

[illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اغثني وعائتي

لا حول الا بك في كل مشقة وتعالى الكمال في كل معزة

وتسألي الى سماء ضياء فاق في الحسن والبها فرق فرقد

فشمنا منه فوايح مسلك من فتوحات نشرها عبق السند

وهذا الى فوايح شرح يشرح الصدر نوره وهو مفرقة

قد حوى بالها بديع بيان في عقود تنصت

وتلا للورى احاديث صدق ليس فيها الاصحح ومنسند

قد جلته يد امامهم ماجد واجد حوى كل سورة

علم مفرد شريف نسب جمع الفضل والفضائل تشهد

فرع قوم هم اصل كل كمال جهم واجب لمن رام يستعد

فعلهم من الاله سلام وصلاة على النبي محمد

حمد الم احيى بالاحياء قلوب اوليائه وشرح بشرحه صدور اصفيائه وشكر لمن افاض عليهم  
سجل العنوضات الربانية واجزل لديهم المواهب الرحمانية وصلاة وسلاما على مصطفى الذات  
الاقديسيه ومجتهى الصفات القدسيه كنز الحقائق ومعدن الدقائق وعلى الاله والاتباع  
والاصحاب والاشياء ما شرح لبيب كتابا وشرح لناظر فيه سؤالا او جوابا وما سرت السحاب  
اجاريه وجرت الرياح الساريه اما بعد فقد وردت على حوز مقصورات في الخيام  
وخبر د مصبونات عن فضل الختام وزفت الى عرائس الابكار وحقت بمقامي نفائس الافكار  
محدرة في اخبية طور السطور مصدرة في اعالى الاقبية والستور تحلت باحسن الحلي والحلل  
وتجلت للعيون سالمة عن الخلل والخطر تباغت بضياها على ضياء الشمس والبيدور وتناهت  
فكانت شفاء للقلوب والصدور فشمتم من ورود فوايح الورود وعطرت من نسيم رياها  
رقي الاكوان والوجود ونشقت من طيب نفثها عنبرا وعبير وتطرت الى حسن فكت به خبيل

وما كنت تمن نضار السرائر عروس هواها في فوايد تجلت فنظرت فاذا المقبل الوافد والحبيب القادم  
الوارد الطف شرح للاحيى تبتهج به نفوس الاحواب والاحيا وتنهج الى رونقه قبا شل  
الاحيا فاذا هو عقد نظم من جواهر الفكر وقلدت به عواقي الطروس من الدرر فنواهي النظام  
عقودا كان عليه من شمس الضحى نور او من فلق الصباح عمودا اشترق سناء بهائه وابرق بهاضائه  
ولمعت النوار للبخائر والابصار يكاد زينة يضيئ ولولم تسمسه نار رشيقي التراكيب والمباني رقيق  
الالفاظ والمعاني فاقطعت بيدي منه ثمرات الاوراق وجنت من فواكه مارق وراق وحليت سمعي  
من درر بفراند الفوائد وقلدت جيدي من غرره بعوائد العوائد وزينت فوايدي بجواهر اليتيم  
واستضأت بانوار ازهاره العيمه فرايته يفوق على شرح قاموس اللف مع احتوائه على افصح من فصاحة  
الناغه حتى انهم فصحاء الرجال والقت له البلغة العصى والجمال فجاء اضواء نور من الصباح واحسن  
درر من جواهر الصبح اذ اودع ما يروق النواظر وأبدع في تاليفه بما يشوق الارواح والخواطر فكان صبيلا  
للافهام وجلا منيلا للاوهام ولما تشرف نظري بهذا الشرح الفائق وتشوف بصري لمحاسن هذا التاليف  
الرائق ايقيت بقاء صناعة التاليف والانشا وان الفضل بيد الله يوتي من يشا

بلذالك فضل الله يوتي لمن يشا اجل الله واهب المنن

وتيقنت في كل زمان بعلو الشأن ورفعة الحمد وتذكرت ان يزال امر هذه الامه وتحقق ان  
ان المولى القديم قد اراد تجديد ما اندرس من الامم القديمة فاطلع في جمادى اهل هذا العصر بدرا بل هو ارفع  
من ذلك قدرا وقبضه لاهل العلوم وصرفه في منطوقها والمفهوم ووفقه لاعادة ما تنوسى من خصاله  
وافادة ما كتم من مشاهد خلافة فلهذا هذا المؤلف اللبيب وباله من اديب اريب الغاص بحار بلاغة  
فالتقط درر بلاغة واقتفى سنن الاخبار واكتفى بالسلوك في سنن الاخبار ورقع هذا الشرح بجواهر  
البديع والبيان والمعاني المستظرفة الحسان فكان ما يغترف من بحر عباب فيعترف كل ناظر فيه بانه العجب  
العجاب وكيف لا وهو المعنى على سنام العلم وقارب الممتلى من فضله ارجاء مشارق الفضل ومغارب  
الفاضل الذي ملق وجدا لانام بلاى قلادة الكامل الذي يتقط اهل الكمال على موائد فوائده اجتهد في  
تصحيح الكالات جمع شملها وكان احق بها واهلها وتمكن من صناعة الحديث فصار له معرفة بالقديم  
والحديث وتصرف بتمييز الضعيف من الصحيح حتى بلغ رتبة اهل الترجيح والتصحيح وميز بين احوال  
الرواة قوة وضعف وزاد تمييزا بين الضعفاء والاضعفاء واجاطه علم بالمتواتر والآحاد والمتصل والمنقطع من  
الاسناد وغاص بحر الانساب فطفر منه بجواهر الانساب وارقت الى شجرة منتهى الحاق الفروع  
بالاصول وكان حقيقا بالارتقاء والوصول حتى ترقى الى اعلى عوارف المعارف ووصل الى اعلى لطائف  
اللطائف من تشرفت بفضله زبيد وصارت ملوك الافهام لعنمه كالعبيد وليرك  
وقد صرح في حديث حسن اني لا جدد نفس الرحمن من جانب اليمن فهو المنتجب من الحقيقة الطاهرة

مجاهد







بينا اننا في اقتناض الخلق وانتظار دفع المحن بالفتحات اذ وردت على وارادات قدسية وفتحات قدسية  
 كل نفس الى لغاتها تطيب حيث كانت قريبة العبد من الجيب فطفقت استنشوقها واودان اعزها  
 وادق النظر وارقى الفكر كي اعلم لها جانباً وان كان عنها بعدي جانباً هذا وان كان  
 لانسعين ذي العرفه مع بعدي ولكن من العلوم ان العرفه لا تضرب بل هي تحدي  
 اذ لم تكن ذي الرجال اخاهدي وعندك حب فيهم فتشبه  
 عساك بعبد الهجران تلج اللقا وتطف فيما كنت ترجو ونشتره  
 فاذا هي قد انزرت بازار الفوز والمن تنادي انا ذات اليمن كلي من اليمن فتد ذلك اطقت  
 راسي جملاً ولبني من التجب جملاً اقول لغز في ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم  
 من اياديه لكل خير موجد عليكم باليمن فافهم ايمن فلو با وارق اميده وحسب كفضلاً  
 لها ان مبدتها شرعاً على احيا العلوم شاد من ساد اذ برع في المنطق والمفهوم شهدت  
 بفضلها معضلات انبر والطورس وانفتحت بمفرقة الابواب وقامت باقنانه الروس  
 في عرائس جلها افكاره ونفاس جادت لها انظاره ورياض صير لها يد العنزة فيه  
 وثمار نبت اشجارها فيه فهو كالغافقينا فضله وازن امه  
 انه حبر وحي ياريد الفضل امه  
 كيف لا وهو رفيع عود ورفيع سليل الرضى الحمد صلى الله عليه وعلى صحبه والآله  
 ما رقت المعارف ولسان حاله قد قال

ان هلال ام زهر السم	تد في فرد ذوى الملا
ام البدر المنير كلداج	ام الشمس الزهية بالضيا
ام الراح الذي قد لاح قلبي	له بر تلح من كل المي
ام السعد الرفيع آلم ارضا	لقد كانت باقليم الشقا
وهل حمت بلحات النياقي	غواني الان في دوز السبا
فتبصر جودها كالجود لهما	تميط المذر في بذل العط

لينظرها النحي فيهم وجدا ويبدو عندها كان تاني  
 مذابشت باسمها صابحا جلت عبقها كل المي  
 وماذا غير نور اقدسي بذل الصوره جل الصبا  
 به انت نار مثل نار فكم يحى به ميت قلب  
 فكيف دلا وقتك شرها على الاحياء عن السبا  
 وكمر من مفضل فتحه ايد لهذا الشرح فاطف بالثبا  
 وعرج نحو لنا العير وتنبيه اوزار الفوا  
 وترع في نكات واصحات لتلك القوم ارباب الفبا  
 لم يرد القاضيه بحق الذي الاري الحلي عين البقا  
 فيا طويلاهم سعدا وطوي لمن قدامهم في نبذ آ  
 فاجته اليه قد نبت كارض للحيا يا ذا اللبا  
 اذ اما كان مبدية امام همام عنده خير النجا  
 اذ اعتمد على علاه دهرنا تعلم كنهه يا ذا الذكا  
 فلا تدري لو لمست لحظا ساحله فلم للفضا

رفيع رفيع نسلط النبي الرضى اسر الملا  
 على صلاه حالنا وال وصحب خص اصحاب المي  
 وتبها سلام سلام رحيم من به جل السوا  
 دواما ما جرت الهجان عبد بيم ثم دال ثم ح









الذي احبته كره قلوب عباد العارفين واما طعن بواطنهم بحب الخلق فقاموا لاختيار علي  
 الدين والصلوة والسلام على سيدنا ومولانا محمد سيد الاولين والاخرين وضوء الانبياء والمرسلين  
 وقائد الغر المحجلين بوجاهة الله من حلقه اجمعين وعلى اله السادة الاكبرين واصحابه الغر  
 الميامين واتباعهم باحسان الي يوم الدين **اما بقول** فبذلك تقررات شريفة وتحت برات  
 مستغنى عنها على كتاب الاحكام لا سيما في حاشية الامام في حاشية الفوائد رحمه الله تعالى حيث  
 في اقواله مستغنى عنها على كتاب الاحكام لا سيما في حاشية الامام في حاشية الفوائد رحمه الله تعالى حيث  
 العوض عن رموزه واشارته بمخرج احادته على طريقه حفاظ المحدثين من استنباط ما في  
 من اقوال العلماء والعارفين ولعلهم يجدوا في تهذيبه وترجيحه وتيسيره وتقريره ولعلهم  
 الا ما احتيج اليه ولا سيما في ايدة سوى ما عرل عليه وذلك لاني لم تستع جميع الفاظه الشايقة  
 واشارته التي انتشلتها من افكاره الفايقة طال الكلام وصعب الامر وكنت دون محاولته الا في  
 اذا ما حذره رحمه الله تعالى في هذه العنقود استنباطا واستكشافا فالحق كانه يعترف من البحر المحيط  
 اغترافا واي لمثل العاجز القاصر من تيسار حله وحسبي ان افق الهدى البحر عند ساحله على  
 اني لم ارا احد من العلماء قدما وحديثا مع كثرة تداول هذا الكتاب بين ايديهم وتكرارهم بقواته  
 في سائر الاقطار خصوصا في قطر اليمن الما نوس بالاختيار اعني بضبط الفاظه المشككة ولا فصل  
 بنور عقوده المحملة وقد شرح الله صدره ليشرح به بالامر وسعي تعويذ فكري لتخصيله باقتناء هذا  
 جامع الشواهد فمجلدات هذا الكتاب لما اتممت اهل فضل لا اجل مستلما استشكل من اللغات  
 مغربا لما اهتم استنباطهم من الاشارة كالا لبيات ما فرق فيه من الاقوال مصححا لاهل التدريس في  
 سائر الاحوال بقوا يدقق بها العيني ويقول النابض من ابن اجد مثل درة من ابن اشتبل على فقه  
 وحدث وزفايق وضوابط وقايق وتاريخ واذا بالتسلسل الباعثات من كل حدب وليست  
 اقول لا تفق المضاعفة بل لا شوق ارباب الصناعة واجمع على حب هذا الكتاب اهل السنة والجماعة  
 واعرف المريد بن سلوك طريقه واشتر له الى طال تحقيقه وتدقيقه وان أصبح فضله طلع واستغفر  
 فاستوي على شوقه وناداني لسان الانصاف غير متلبس قل واما بنبذة رجب فمحدثا فقد روي  
 الترمذي عن حديث عرو بن شعيب عن ابيه عن حمزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله  
 يحب ان يروي ائمة على عبده فمحدث ذلك قلت لا للغير والسمعة بل لا بانه الحق وحسن الضبعة  
 ان هذا المجموع شمس عوارق المعارف وقمر لطائف الطرائف وشمس سماء العلا والناس تلقا حرمه  
 بين عاكف وطائف من شاهده قال هكذا اهكده اولا فلا ومن انفق من خزان علمه لم يحسن  
 من ذي العرش اقلا لا ومن تامله منصف جاف عن معارضته وانشدها بلك اجلا لا ومن لم يعترف  
 من مجردة ولم يعترف برفع قدره فهو المروءة والا ومن يك ذوقه مريض في حرمه ما عز لا  
 وكان من جسد شمس صنوها ويجهل ان ياتي له نظير وبطاول الثريا وما بعد ما عن المتأول  
 فيرجع اليه بصره خاسيا وهو حبيب واعب خلق الله من زاده وقصر عانتشهي النفس وجد

واستخرج الله تعالى في انا اسمه تخاف السادة المتقين بشرح اسرار احيا علوم الدين وانا مع وضعي  
 هذه الكتابات ما ابرى نفسي ولاكتسب من خلل ورياء ولا يبعه شيطا البراة من كل عيب بل اعترف بكل  
 القصور واسأل الله للصفح عما جرى به القلم بهذه السطور واقول لنا طر جمعي هذا الا تخزن في نفسك  
 على شيء وجدته فيه مغاير للعرف فان المهور قد تختلف ومن صنف قد استشهدوا واعتدركوا بالانصاف  
 من خطأ او دلة فالجواد قد يكبو والعتيق قد يصح ولا يجد الا فضولات العارفين ويدخل الزبون على اهل  
 الصيام ولا يخفى عليك ان التعقيب على الكتب سما الطويلة سهل بالنسبة الى تاليفها ووضعها وتزويج  
 وترصيفها كما يشاهد في الامثلة القديمة والهاكل العظيمة حيث يعترض على ما فيها من عري في فقه  
 عن القوى والقدر بحيث لا يقدر على وضع حجر على حجر **هذا** اجازي عما يود على كتابي وقد كتبت استاذ  
 المصنف الفاضل عبد الرحيم البستاني الى العاد الكاتب الاصبهاني معتدرا عن كلاله واستدركه  
 عليه انه قد وقع في شيء ولا أدري اوقع لك ام لا وهذا ما اخبرك به وذلك لاني رايت انه لا يكتب شيئا  
 كتابا في يومه الا قال في عهده لو غير هذا كان احسن ولو زيد كان يستحسن ولو قدر هذا كان افضل  
 ولو ترك هذا كان اجمل وهذا من اعظم العيوب وهو دليل على استنباط القصر على جملة البشائر في رجب  
 مما يحسن نظره في اهلها واولاد مل جلهم فيهم احسن الناس وجوها وهذا احسن الشروح في القصور  
 ولا ينبغي ان يعل الناظر في هذا الكتاب كثرة الكلام على تحريه حديث كذا وكذا لا سيما ولا يستطرد  
 المكثرة من بعض المسائل والتراجيح فانه لذلك وضع وعلى اعواد هذه القواعد فهو مستر في فيه من  
 العواذ لا يوجد في مجموع ومن الزوائد ما هو فوق فوق الفوق مرفوع وايضا المسؤول ان يتقبله  
 بقول حسن وان يعينني على اكله في ارض من علي رجب يرضيه اهل الحق بالوجه المستحسن  
 وهو المعين المحب عليه بركات والدم انيب وهذا بيان الكتب التي منها اخذت وعنها صلا  
 واسطة نقلت واستعدت فمن ذلك في علم الفقه شرحي على الفاموس الذي احاط بحيد اللغات  
 وجو شيئا الذي اذ مران المنصف المعيد عن الموقال كل الصيد في جوق الفرافا يستغنى عن  
 عن جملة من الكتب المولعة في الفن واوردته منه كل مستحسن ولا اخل مع ذلك نظري في كتاب  
 النهاية لابن الاثير والفايق للشيخ المشرك والمفردات لابن القسيم الراغب وعدة الحفاظ للشيخ الكليني  
 والتوفيق للشيخ كوكبات الزينة لا يجازر الرازي ومفصل القرآن لابن فتيحة فمن استغنى  
 منها جملة كثيرة او رغب في ما سياتي في مواضعها ومن كتب اصول الفقه التوضيح لاصدق  
 الشريعة وشرحه الشيخ السيد الجرجاني والمختلج للسعد النقاشي والنهاج للفيض وكاوشح  
 لمجد بن طاهر القزويني وشفا الغليل في مسائل التعليم للمصنف ومن كتب الحديث التي احتاج  
 الاموال مراجعته شرح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني والمسمى بفتح الماري وهو التكملة للشيخ الذي  
 تفقه حذرة الا فها هو يعترف من فوضائمه الا خلاصه مع اغارة النظر في كل من شرح القسطلاني  
 وابن الملقن والكوراني والذركشي والسيوطي والمحدثي وشرح الجامع الصغير للشيخ والسبكي  
 لكل من البيهقي والدارقطني وشرح السيوطي على الترمذي ومن المسانيد للامام احمد وعبد  
 ابن حمزة ومسند وابن ابي شيبة وابن الدليمي ومن المعاجم الكبير والاصغر للطبراني ولا ينبغي  
 جميع الغشيان ومن الكتب التي اعتمد على تحريج احاديث الكتب علماء المعنى عن حل الاسفار  
 للحافظ العراقي في مجلد فاذا كرامه عقيب الحديث ثم ازيد عليه ختمها فتح الله على من مطالعت  
 كتب الفن وراي تغلت في بعض المواضع من تحريجه الكبير عليه ولم اظفر منه الا على كرامه  
 ومن ذلك الجامع الكبير والصغير والذين عليه التلمذة للسيوطي وموضوعات ابن الكورني واللاه في  
 الموضوعات في الاحاديث الموضوعات استند راك على ابن الجوزي للسيوطي مع الذيل عليه ونوادير الاصول  
 للشيخ ابي عبد الله محمد بن علي الترمذي والعلل للدارقطني اثني عشر مجلدا والناقل لابن عدي  
 نحو ذلك والاضلاع على المستند من العراقي للحافظ خطه واقتضا العلم الفهم وشرف اصحاب الحديث  
 كلاله لا يترك الخطيب الحافظ ونارخه الكبير للحافظ في عشر مجلدات والذيل عليه للمنداري  
 مجلد وايضا لابن النجار الحنفلي في مجلدات وتحريه الصحاح والمسنن للترمذي بن معوية  
 العبد ربي السرفلسي والقول المستند في الذب عنه مسند الامام احمد للحافظ ابن حجر ويحد



احاد ما اذكاره وحليه الاوليا للفظ اي بغير الاصنافي ويخرج احاديث المنهاج الاصولي لكل من الساج  
السكني وابن الملقن والتدكره السيد الركني والقاصد الحسن الحافظ السخاوي والامالي على مسابيد  
اي حشنة للزمن فاسم بن تطلوبها الحنف الحافظ واللاهي المتأسره في الاحاديث المتواتره لابن طولون  
الحنف واطراف المسابيد العشرة للشهاب الا بوضعي وجمع الفوائد لمحمد بن سليمان وكتاب العلم لابي  
حشمة زهير بن حرب النشائي اي غير ذلك مما استغفرت من معانيها واسرارها لشرح الحنف على مختصر  
هذا الكتاب المسبب بعين العلم والذريعة الى محاسن الشريعة للفقهاء الشافعي والذريعة الى محاسن  
الشريعة لابي القاسم الراغب والشيخ الزاخر لابي الطيب حمدان بن حمدويه وجواهر القرآن للمصنف وفوائد  
العنوان للقرطبي **واما** ما يتعلق باصول الدين والاعتقاد والفقه وفروعه فسيأتي بيان  
ما ذكره في ذلك في مواضعه على ما يسر الله تعالى علي في مراجعته واكتشف عن مظانه فادركه كتاب  
الحقايد ما تحصل لديه وفي العبادات كذلك **واما** النصوص والروايات فقد طالعته عليه كتب كثيرة  
واجلاها مقدار الرسالة للامام ابي القاسم القشيري وشرحها لابي محمد عبد المعطي بن محمد النخعي وشرح  
الاسلام دكايا وفوق القوة للعلوي لابي طالب المكي وعليها ما ذكره كتاب الشيخ غاليا ومنازل  
السايرين لشيخ الاسلام البرقي وعوارق المعارف للشهاب السمرقندي والتعريف لابي نصر  
ابن كلاباذي وكتاب الحشنة العلمية للحافظ السمرقندي ومنازل السابرين ومقامات الطائرين للشيخ  
محمد الدين دايه ومفيد العلوم لابي بكر الخوارزمي والذهب لابي زكريا في مناقب سيدك عبد العزيز  
تاليا في فضل المتأخرين لابي محمد بن مبارك النخعي الشجلاسي **واما** كتب التواريخ والوقايع  
للصالح الصفدي والطبقات لابي بكر بن السكيت وطبقات القضاة الحنفية والحفاظ لابي  
ابن كثير الدمشقي وفي اسما الرجال الكاشف للحافظ الذهبي والذوق له والشمس له والكافي  
لابن المهندس والنصير للحافظ بن حجر **واما** نقلت منه مسئلة او فائدة واحدة غريبة  
او نادرة عجيبه من اجزاء ومباح ومنازل ومشتقات وسابيل وامالي ومستخرجات فشي لا احص  
الان كل ما استغفرت عليه عند رفع السنود عن وجه البيان ولم يصرف عن ان الهمم عن ذلك لما قد  
الي بيان الباعث الاعظم على جمع هذه الشرح وترتيبه وتبسيطه على هذا المنوال وتبسيطه  
بعد اشاراته صدرت من بعض الصالحين ونكرت لاجلهم على فيه فاقول **اعلم** ان الباعث في  
علي الاقدام في شرح هذه الكتاب امور ثلاثة الاول الاكثر من ذكر الصالحين والى الخير والدين  
وسياق اطراف من احوالهم فان ذلك من اكبر الاسباب الباعثة على مجتهد وهي احاديث  
الغور لما اخبرنا به شيخنا المستند لجليل عمن اخبرنا عن عفيف في ما سافرنا به اخبرنا الامام المحدث  
عبد الله بن سالم بن محمد بن عيسى اخبرنا الشهاب بن محمد بن القلا الحافظ اخبرنا النوراني بن يحيى اخبرنا  
يوسف بن عبد الله اخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ اخبرنا ابو الفضل اخبرنا علي بن محمد الحافظ  
اخبرنا الشهاب بن جليل العلوي اخبرنا والده اخبرنا ابو الربيع سليمان بن حنيفة اخبرنا محمد بن عبد  
له الواحد الحافظ اخبرنا محمد بن احمد بن نصر اخبرنا الحسن بن احمد الملقني اخبرنا اخبرنا اخبرنا عبد  
الله الحافظ اخبرنا ابو بكر بن خلاد اخبرنا الحنف بن ابي اسامة شاعبه الله بن بكر الصفي ثنا احمد  
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله متى  
الساعة عظمها والنبي صلى الله عليه وسلم الى الصلاة ثم صلى ثم قال ابن السابيل عن الساعة  
قال الرجل انما قال ما اعددت لها قال يا رسول الله ما اعددت لها كبير صلاة ولا صيام الا اني  
احب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امره مع من احب وات مع من احببت  
قال انس فماتت المسلمين فرجوا نبش بعد الاسلام فرجهم بها رواه الترمذي من حديث  
اسماعيل بن جعفر عن حميد بن وقدر بن عن انس هذه الحديث خلق كثير غير حميد منهم الزهري  
وسالم بن ابي الجعد والبخاري رواه من طريق سالم ومسلم من طريق معمر وسفيان كلاهما عن  
الزهري وقدر بن ابي موسى الاسعدي وابي ذر الغفاري وابي مسعود البصري رضي  
الله عنهم والحديث مشهور جدا او متواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم كثره طرقه وليس  
هذا موضع سياقه **الشهاب** ان من البواعث على جمع هذا الشرح رجاء الانتفاع به لمن ينظر

فيه من الاحاد وانه من الاعمال الصالحة والامور المهمة وقد وعد النبي صلى الله عليه وسلم فاعلم مساهمة المنة  
في الثواب وانما شمل ذلك من عمل متجدد للمدة بعد موته هذا الاخبار اخبرنا عبد القادر ابن ابي بكر بن الربيع وعبد  
ابن علاء بن بن عبد الباقي واسما عيل بن عبد الله بن علي الحنف بن محمد بن الطيب بن محمد واخرون سماعا على  
قالوا اخبرنا ابو طاهر محمد بن ابراهيم بن حسن اخبرنا والده اخبرنا القضاة محمد بن محمد بن عبد الله اخبرنا ابو الموهب  
احمد بن علي بن عبد القدوس اخبرنا والده اخبرنا القضاة عبد الوهاب بن احمد اخبرنا زكريا بن محمد اخبرنا ابو الفضل  
احمد بن علي الحافظ اخبرنا ابو الخير بن ابي سعيد اخبرنا ابي اخبرنا ابو بكر بن احمد اخبرنا محمد الاربلي اخبرنا  
سبله الكاظم اخبرنا احمد بن بنده اخبرنا محمد بن بكر اخبرنا ابو محمد بن ماسي اخبرنا يوسف القاضي ثنا محمد بن  
ابي بكر ثنا ابو عوانة عن عبد الملك بن عمر عن المنذر بن جابر عن ابيه رضي الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة كان له اجرها واجرها واجر من عمل بها من غير ان يتقص من اجرهم  
شي ومن اسدى سنة سيئة فعمل بها كان عليه وزرها ومثل او زار من عمل بها من غير ان يتقص من  
او زار من شي هذا حديث حسن لا سند بل صحيح اخرجه مسلم من طريق والامام احمد والترمذي والبيهقي  
والنسائي وابن ماجه والدارمي وابو عوانة وابن جبان كلهم عن جابر بن عبد الله بن ابي بصير عن طريق خذيفة  
ابن الياس رضي الله عنه وغير قصته وفي الباب عن ابي هريرة وابي جحيفة واثله رضي الله عنهم  
**الشمس** منها حديث النفس على سلوك هذه الامور واتباعها والكف عن مذموم كل  
الاخلاق وارتيادها واصحابها الى ما يبرها الى مولانا وحسين استأجها وبها هديا على طلب الفوز  
في الآخرة لعل صفقتها تكون مراعاة لخاصة فان النفس مارة بالسوء لانها تبتدأ اركها الله وحبته  
والشيطان حريص على اهلاها بالعوائب ولا عامر لها منه الا الله سبحانه بطريقه واعاينته وبجاهده  
النفس في اعمال الطاعات ولا تكف عن الجملات من الامور المطلوبة بالذات قال الله تعالى والذين  
جاهدوا فينا لندينهم سنبليهم ما يريدون اخبرنا السيد محمد بن سليمان بن يحيى بن عمر بن عبد القادر الحنف  
الزبيدي سماعا والبيهقي القضاة ابو المرحوم وخبرنا عبد الرحمن بن السيد مصطفى القيد روى  
اجازة مسأفة قال اخبرنا السيد الوجيه عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد العلوي القري قال الاول  
اجازة مكاتبة وقال الثاني مشافهة اخبرنا خالي السيد الوجيه عبد الرحمن بن محمد العبد روى  
واخبرنا علاء بن ذلك عمر بن احمد بن عفيف سماعا على اخبرنا عبد الله بن سالم واحمد بن محمد النخعي  
قالوا اخبرنا المستند احمد بن عبد اللطيف الانزهري اخبرنا البرقي ابراهيم بن ابراهيم الماكي ح قال  
ابن سالم والنخعي واخبرنا علي بن ذلك الحافظ شمس الدين محمد بن العلا قال اخبرنا سالم بن محمد بن محمد  
والنوراني يحيى قال اخبرنا احمد بن محمد بن ابي بكر بن يوسف بن زكريا بن يوسف بن عبد الله قالوا اخبرنا  
محمد بن عبد الرحمن الحافظ اخبرنا رضوان بن محمد بن يوسف الحافظ اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن ابي  
الحمد الدمشقي وقدم علينا اخبرنا القضاة سليمان بن حمزة الدمشقي اخبرنا عبد الله بن عمر بن زبيد  
ثنا محمد بن محمد بن النخاس ثنا علي بن احمد بن القسري ثنا احمد بن محمد بن الصلت ثنا ابراهيم بن عبد الله  
الهاشمي ثنا ابو مصعب يعني احمد بن ابي بكر عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي  
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرع اما الشديد الذي  
ملك نفسه عند الغضب رواه البخاري ومسلم والنسائي من حديث مالك بن عمرو بن  
الثلاثة التي ذكرتها لك هي الباعث على الاقدام في شرح هذا الكتاب وطلب فوائده  
اليه من كل باب **واما** **الاحوال المتعلقة بمصنف الكتاب**  
وهي مستقلة على عشر فصولا وخاتمة **الفصل الاول** في توجده قال ابن  
السكيت في طبقاته هو الامام الحنف محمد بن محمد بن احمد الطوسي ابو حامد القزالي حجة الاسلام  
وحجة الدين التي يتوصل بها الى دار السلام جامع اشتان العلوم والميرز في المنقول منها والمفهوم  
حرف الامة فله تشاؤم ولم تقع منه لغاة ولا وقع عند مطلب وراه مطلب لاجاب النباه والنداه  
حتى اقبل من الفزنا كل خصم بلغ مبلغ النبيا واخذ من نيران البدع كل ما لا يستطاع ايدي الممالدين  
منه كان ضراغا ما لان الاسود تتضائل بين يديه وتتوارى ويدرا ما لان هذا بشرق منها را  
ونشأ من الخلق وكنه الطود العظيم وبعض الخلق وكن مثل ما يعرض الحجر الدر المنظم جا والناس  
الى رد فريه الفلاس فخرج من الظلمات الى النور وفتح من الجباب الى قطرات الشمس فلم يزل  
يواصل عن الدين الحنيف بجلاد مقاله ويحي جواره ولا يبلط بدم المعتدين حد نصاله حتى اصبح



الدين وثيق العروة وانكسفت عليها الشوك وما كانت الاحداث يفرق هذا مع ورع طوي عليه ضميره وخلوة  
لم يتخذ فيها غير الطاعة لله وبغيره ونحوه وقد توحى في التوحيد وبها التقي القبيحة في خفت رجله  
والزاد حتى نعلها لها نكاح الدنيا وراى طوبى واقتل على الله تعالى بعامه في شوقه وحزوه وراى الدنيا  
في طيناته بعد قوله في اول الترجمة في المنطق منها والمفهوم ما نصه بوليس للنجو ما عنده في الجواهر  
وحزنها على السما والارض مثل ما له من الزواهر ورؤية علم تستعمل الرياض بنشرها ان تحت  
ماله من الازهر انتظمت بقدرة العظم عقود الملة الاسلاميه وانتمت بذكره العظيم نفوس  
الشرعية المحمديه متفاض من العلوم في بحر عظيم وروى نفسه في دفع اهل البدع وسلوك الطريقة  
وقال انوار اهل القم بن علي السند الذي في يد علي تاريخ بغداد هو من لم تزل العيون مثله لسانا ونطقا  
وبينا نوا وطرا وكما وطحا وقال ابن الخوري في تحفة الارشاد في سبيل الرشاد ما نصه يا سيدي  
تشرح الصدور وتبيح النفوس وتبين الحق والباطل وتبين الطوبى والنار وتبين خسران الاصول  
وتخضع الرووس ويرجم الكافض ابو القاسم بن عيسى كرم الله وجهه طالعنا وكذا الكافض ابو سعد ابن  
السبحاني حوامنه وقام الكافض محمد بن الحسين بن الجواد الحنبلي في يد علي تاريخ بغداد ما نصه ايام  
الفتنة على الاطلاق ورأى في الامه بالانفاق وبحث في مائة وعشرين وقتا وراى ومن شاع ذكره في  
البلاد واشتهر فضله بين العباد وانفق الطوائف على تجميله وتفضيله وتوقيره وتكرمه وحافه الخالق  
وانفق في المظان وظهر بشفاعة فضائله المستدرة والحق في اقامته السنة واطهار الدين  
وسائر مولاه في الدنيا مسمى الشهيدين في الحج والعمرة والكمال وشهد له الكوفة والنجف بالقدرة  
والكمال انتهى **الفصل الثاني** في بيان مولده وشي من اخبار نشأته قال ولد  
مطوس سنة خمس مائة واربعمائة وكانت والدته يعزى للصوفى وسبغ في دكانه بطوس فلما حضرته  
الوفاة اوصى بولده باخيه اهدى الى صدوق له متصوف من اهل الخير وقال ان لنا شفا عظميا على تعلم الخط  
واشتهى اسند الى ما فاتني في ولدي ها ذين فاقامهما وعلمهما الخط وادبهما الى ان في ذلك النذر اليسير  
الذي كان خلفه لهما بولها وبعد عن الصوفى القيام بقوتها فقال لهما انما انفق عليكم ما كان  
لكما وانما رجل من اهل التدريس حيث لا مال في فادى اسبغ به واصبح ما ارى لكما انما الى مذهب سنة  
فانك من طلبة العلم يحصل لكما قوت يعينكما على وقتك ففعلا ذلك وكان بقول السبغ في سعادتهما وعلو  
درجتهم ما كان الغنى في هذا ويقول طلبنا العلم كغيرنا فابى ان يكون الا بعد **الفصل الثالث**  
في بيان مبدء اطلبه للعلم في ايامه من اهل الاسماعلى وعلق عنه التقليد ثم رجع الى طوس قال الامام اسعد  
الميني في شهابه يقول قطعت علينا الطنق واخذ العباد ورجع جميع ما ملى ومضوا فتعجبوا وانفتحت  
الى مقدمهم وقال ارجع والانك فقلت له انك لا تدري رجوع السلامة منه ان تدعى تصليفتي  
وقول ما هي بشي تتفقون به فقال لي وما هي تعليلت فقلت كنت في تلك الجلالة ها جئت بسماعها  
وكتابتها ومعرفتها عليها فضحك وقال كيف تدعى انك عرفت عليها وقد اخذها منك فترددت من  
معرفة ما يقين بلا علم ثم اهدى بعض اصحابه فيسلم الى الجلالة فقال الغزالي هذا مستطبق انطقه  
الله برشدني به في امرى فلما وافقت طوس اقبلت على الاستشفاء ثلاث سنين حتى حقت جميع  
ما علقته وصيرت بحيث لو قطع على الطريق لم يجد من عاين في قدره نيسا بوز ولازم امام الجرمي  
حتى برع في المذهب والخلاف والجدل والاصال والمنطق وقدر الحكمة والفلسفة واحكم كل ذلك  
وفهم كلام ارباب هذه العلوم وتصدر الرد على مبطلهم وابطل دعاويهم وصنف في كل فن من هذه  
العلوم كتابا احسن بالمرأ واجاد وضعها وترصنها وكان سيد يد الدكا سيد النظر بحسب الفطرة  
مفطر الادراك قوى الحافظة بعيد الغور عن اصا على المعاني الدقيقة جبل علمها طرا محجا جا وكان  
ابدا لم يصفى لاهل هذه فنقول الغزالي في مبدء في والكتاب اسد مرق والحرف في تاريخه ونحوه  
كان الامام يظهر في الظاهر الا في تجاربه وعنده في الباطن منه شي لما ظهر منه من اتفق الهارة  
ورفق الاشارة وصحة السماع وقوة الطباع **الفصل الرابع** في بيان  
**ما اليه امره** لما مات ايام الحرم من حرج الغزالي الى العسكرا فاصيد النور وفطام الملك  
اذ كان مجلسه مجمع اهل العلم ومحضر جالهم فضاظر لاهل العلم في مجلسه وقهر الخصوم وظهر كلامه  
عليهم واعرفوا بفضله فبلغه الصاحب بالقطيع وصار اسمه في الافاق واشتهر في الاقطار

وولاه تدريس مدرسته بعد ادواؤه بالتوجه اليه فقدمها في سنة اربع وثلاثين واربعمائة في بجل كثير وتلفت  
الناس وفقدت كلته حتى غلبت خشية الامراء والوزراء واقارب علي تدريس العلم ونشره بالتعليم والفتيا  
والتصنيف حتى صرنا به الامثال وسعدت اليه الرجال الى ان عرفت نفسه عن رذائل الدنيا فرفض ما فيها  
من القدر والجاه وترك كل ذلك وراى طوبى وقصد بيت الله الحرام فخرج الى الحج في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين  
واستأجر اخاه في التدريس ودخل دمشق سنة تسع وثمانين فلبث فيها بيوعات حتى سبغ على قدم القدر  
ثم توجه الى بيت المقدس في ذرية مدة ثم عاد الى دمشق واعكف بالمشاورة الغزبية من الجامع بها كانت اقامته  
على ما ذكرنا فظا ابن عسكرا فيها نعله عن الذهبى ولم احده في كلامه وكان الغزالي يكثر المجلس في زاوية  
الشيوخ نصر المقدسي بالجامع الاموي المعروف باليومر الغزاليه نسبة اليه قال ابن عسكرا اقام الغزالي  
بالشام نحو من عشرين سنين ونقل الى اذهى انه صادف في دخوله المدرسة الاهمينة فوجد المدرسين يقولون قال  
الغزالي محشى العقال على نفسه العجب ففارقه دمشق واخذ يحول في البلاد فدخل منها الى مصر وتوجه منها  
الى الاسكندرية فاقام بها مدة وقيل انه عذر على الفضي الى السلطان يوسف بن تاشفين سلطان المغرب  
لما بلغه من عدله فبلغه موته واستمر يحول في البلد ان وينزل الى المشاهير ويطوف على التربة والمساجد  
ويأوى الفقار ويروض نفسه ويحاجها جادا لا يبرار ويكفها حشايا العبادات فييلوها با انواع القرب  
والطاعات الى ان صار قطب الوجود والركة العامة بكل موجود والطريقة الموصلة الى رضى الرحمن والسبيل  
المقصود الى بركة الايمان ثم رجع الى بغداد وعقد بها مجلس الوعظ وتكلم على لسان اهل الحقته وحدث بكتابات  
الاحياء وراى في بعض الجماهير ان سبب سياحته وزهده ان كان يوما يخطب الناس فدخل عليه اخوه  
احد فانشده **اخذت باعضاءه اذ وناوه** وذلك الجهد اذ اسد عوايه  
**حاصبت يدي ولا تهدي** ويتبع وعظا ولا تسمع  
**فما جرح الشجيرة حتى ماتت** تسن الحديث ولا تقطع  
فكان ذلك سببا لركه هلاق الدنيا وادكر عبد الغافر بن اسما عيل خطيب نيسا بوز في ترجمته بعد ان  
وصفه قال بوسلك طريق الترهة والتأله وترك الحشمة وطرح ما نال من الدرجة والاستقلال باسباب  
التقوى وراى الاخرة وقصد بيت الله الحرام ثم دخل الشام واقام في تلك الديار قريبا من عشرين سنين  
يطوف وزور المشاهير واخذ في التصانيف المشهورة التي لم يسبق اليها مثل احيا علوم الدين والكتب  
المختصرة منها مثل الاربعين وغيرها من الرسائل التي من تأملها علم محل الرجل من فنون العلم واخذ  
في مجاهدة النفس وتغيير الاخلاق وتحسين الشايل وتمهيد يب المعاشين والترتيب بركة الصالحين وقص  
الامل ووقف الاوقاف على هداية الخلق ودعايهم الى ما يفيهم من امر الاخرة وتنقيض الدنيا والا  
ولا استعداد للرجل الى الدار لما قدمه والانتقاد من يتوسم فيه او يشتم منه راحة المعرفة والله  
المتعطف لشئ من انوار المشاهدة حتى مرن على ذلك ولا **سبغ** عاد الى وطنه لانه ما يشته مشتغلا  
بالفكر ملازم للوقت مقصودا وادخل الكل من يقصده ويدخل عليه الى ان على ذلك مدة وظهرت  
التصانيف وفشت الكتب ولم تدفن ايامه من افضة لما كان فيه ولا اعتراض لاحد على ما نره حتى  
انتهت نوبة الوزارة الى فخر الملك جمال الشهدا بقده الله برحمته وتزيت خراسان بحشمة ودولته  
وقد سيع وتحقق مكان الغزالي ودرجته وكل فضله وحالته وصفا عقيدته ونقا سيرته فترددت به  
وحضره وسبع كلامه فاستدعى منه انه لا يبق ايضا سده وفوايده عقبة لا استفادة منها ولا فتناس  
من انوارها والح عليه كل الاحاج وتشدد في الاقتراح الى ان اجاب الى الخروج وحمل الى نيسا بوز واشهر  
عليه بالتدريس في المدرسة الميمونية النظارية فلم يجد بدا من الادغان للولاة ونوى باظهارها اشتغل  
به افادة القاصدين دون الوجوع الى ما يخلع عنه وكتم قزع عصاه بالخلاق والوقوع فيه والسعابه  
به والنشتم عليه فالتزبه ولا اشتغل بحواب الطاعنين ولم يدر زنه مزارا وما كنت احث في نفسى ما  
عزته في سائر الزمان عليه من الزغار واليخش الناس والنظر عليهم بعين الاذراء اختار بارزق من  
البسطة في النحر والكامر والعبادة وطلب الجاه والعلو في المتلة انه صار هلى القدر وتصنف عن تلك  
الكذورات وكنت اظن انه متلفع بلبان التكلف فيصنع بعد التفتير ان الامر على خلاف المظنون  
وان الرجل افاق بعد الجنون **وحي** لنا عن كيفية احواله من ابتدا ما ظهر له سلوك طريق التأله

بجل



وعلمه الحال عليه بعد بخره في العلوم والاستعداد الذي خصه الله به في تحصيل انواع المعارف وتمكنه من  
البحث والنظر حتى شرم من الاستغفال بالعلوم العربية عن المعامله وتفكر في العاقبه وما يجدي وينفع في  
الاخره فاستدب لحيته العاريد واستفتح منه الطريق وامتلأ ما كان يشهر عليه من الفهم وتوطأ بهت  
العبادات والامعان في المواقل واستدامة الاذكار والجد والاجتهاد الى ان جاز تلك العقبات وتلك تلك  
المساق وما تحصل على ما كان يطلبه من مقصوده بشرحك انه راجع العلوم وخاض في الفنون وعاد  
الاجتهاد في كتب العلوم الدقيقة حتى انقضى له ابوابها وبقي مدة من الوقايح وتكا في الادلة واطراف المسائل  
ثم خرج الى ان فتح عليه باب من الخوف بحيث شغله عن كل شئ وجعله عن الاغراض عاصوه حتى سهل ذلك  
وهكذا اهكذا الى ان ارتاض كل الرياضة وظهرت له الحقائق وصار ما كان يتنظر به ناموسا وتخلقا طبعيا وتحققا  
وان ذلك اثر السعادة المتدرة له من الله تعالى ثم سالتاه عن كيفية دعوتيه في الخروج من بيته والرجوع  
الى ما دعى الله من هذا من جيبا بوري فقال مقتدرا عنه ما كنت اجوز في ديني ان افقه عن الدعوة ومنفعة  
الطالبي بالافادة وقد حق علي ان ابوح بالحق وانطق به وادعوا الله وكان صادقا في ذلك ثم ترك ذلك  
وعاد الى بيته فاجتمع في جوارحه مذكر من لطيفه العلم وخائنه للصوفيه وكان قد وزع اوقاته على وظائف  
الحاضرين من ختم القرآن وبجاسة اهل القلوب والقصود للتدريس بحيث لا تخلو لحظة من لحظاته وخطاته  
من معه عن فائدة وصما وجد بخط الزاهد قطب الدين محمد بن الانزلي قال قال حجة الاسلام كتمت في بداية  
امري منكرو الاحوال الصالحين ومقامه العارفين حتى صحت شحني يوسف النساج بطوس فلم يزل يعقلني  
بالمجاهدة حتى حظيت بالواردات فرأيت الله تعالى في المنام فقال لي يا ابا حامد قلت والشيخان يكلن قال لا  
بل انا الله المحمط بها تلك المستم قال يا ابا حامد زر قسا طبريا واصحب اقواما جعلتهم في ارتق محلي نظري وطم  
الذين باعوا الدارين بحبي فقلت بجزئك الا اذ قمتي برد حسن الظن بهم فقال قد فعلت والناطع بينك وبينهم  
تشتا عليك بحبي الدنيا فخرج منها محتارا قبل ان يخرج منها صاعدا فقذا ففتحت عليك ابوابا من جوار قدسي  
فقذروني فاستسقطت فخرها مسرورا وحيث الى شحني يوسف النساج فقصصت عليه المنام فتبسم فقال  
يا ابا حامد هذه الواح في البداية محو بها رجلا بل ان صحتني سبكل بصيرتك يا محمد النابيد حتى تري  
العرش ومن حوله ثم لا ترضى بذلك حتى تشاهد ما لا تدرك بالابصار فتصنعوا من كدر طبيعتك وترقى على طوي  
فعلك وتسمع الخطاب من الله تعالى كوسى الى انا الله رب العالمين ونقل القطب سيدى عبد الوهاب الشمراني  
في كتابه الاجوبه المرفوعة عن الشيخ الاكبر ما نصه وكان الغزالي يقول لما اردت ان اخلو في سلك القوم  
واشرف من شراهم نظرت الى نفسي فرائت كثرة عيوبها ولم تكن لي شئ اذ ذاك فدخلت الخلوة واشتغلت  
بالربا فيه والمجاهدة اربعين يوما فانتزع لي من العلم ما لم يكن عندي اصفا وارتى مما كنت اعرفه فنظرت فيه  
فاذا فيه قوة عظمى فخرجت الى الخلوة واشتغلت بالربا فيه والمجاهدة اربعين يوما فانتزع لي من العلم ما لم يكن  
ارثا واضحا مما جعل عندي اولا فخرجت به ثم نظرت فيه فاذا فيه قوة نظرية فخرجت الى الخلوة ثالثا  
اربعين يوما فانتزع لي من العلم ما لم يكن عندي واصفى فنظرت فيه فاذا فيه قوة مخرجة بعلم علم ولم الحق  
بالعلم والعلوم الدينية فعلمت ان الكتاب على المحو ليست كما كتبت على الصفا الاول والظواهر الاولى  
ولم اتميز من النظائر الا ببعض امور مشرق قال الشيخ الاكبر رحم الله ابا حامد ما كان اكثر انصافه وحرزه من  
الدعوى انتهى **الفصل الخامس في مشاخره ومن عاصره ومن اتبعه**  
قال ابن السكيت حكي عن الشيخ العارفي ابي الحسن الشاذلي وكان سيد عصره ولسان وقته وبركه  
زمانه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وقد باهى عليه افضل الصلوة والسلام موسى وعيسى  
عليهما السلام فقال في امتكم خير مني هذا قال لا وسئل النبي العارفي بالله سيد وقته ايضا  
ابو العباس المروسي عن الغزالي فقال له انا اشهد له بالصديقية العظمى انتهى ونقل المناوي في طبقاته  
عن القطب الباقعي عن بعض العلماء كما مضى بيني علم الظاهر والباطن انه قال لو كان نبي بعد النبي لكان  
الغزالي وسئل له القطب سيدى يحيى الدين بن العربي وناهيك به انه من رواسا الطريفة وسادته  
ونقل عنه انه كان يركب المناسيبه ويقول بها قراي في بيت القديس جماعة وغرايا لصق احدها بالآخر وان  
به ولم يستوحش منه فقال اجتمعها مناسيبه فاشاد الله ما بيده فدرجا فاذا اكل منها عذوق قال والمناسيبه  
في مساق الاشيا صحيحة ومعرفتها من مقامات خواص اهل الطريفة وهي غامضة موجودة في كل شئ حتى

بني الاسم والمسمى قال والقابلون با من طريقتنا عظماء اهل المراقبه والادب ولا يكون بعد كشفه علمي وشهد  
مكتوب وبروي عن بعضهم قال الاقطاب ثلاثة قطب العلوم لحيه الاسلام الغزالي وقطب الاحوال كاي يزيد  
البسطامي وقطب المقامات كعبد القادر الجيلاني نقلته من كتاب القصد والسداد في مناقب القطب  
السيد عبد الله باحداد وفيه ايضا من كلامات الميرزا قدس سره هذا الثوب بشيخه الغزالي وقصره  
عبد القادر الجيلاني او قال الشيعاني اوها وحنه خطنها وتقسيمها وابن من يلبيسه قال فيه اشار  
الى ان الغزالي والشيعاني قد بلغا في العلوم الدينية المتبلغ الذي فاقاه الكل وقال **السادس** السكيت في جواب  
كتاب الى العفيف المظري وقد ساله عن الغزالي ما نصه وماذا يقول الا لسانه وفضله واشتهر قدر  
طبق الارض ومن خير كلامه عرف انه فوق اسمه وقال محمد بن يحيى النيسابوري رحمه الله الغزالي قال لا  
يعرف الغزالي وفضله الا من بلغ او كاد ان يبلغ الكل في عقله قال ابن السكيت يحكي عن هذا الكلام فان  
الذي يجب ان يطلع على منزلة من هو اعلى منه في العلم يحتاج الى العقل والفهم في العمل بيمين والهم تقصير  
ولم كان علم الغزالي في الغاية القصوى احياج ان من يريد الاطلاع على مقداره ان يكون قوت تام  
العقل والقول لا بد مع تمار العقل من مدانة مدسسته في العلم لم رتبته الاخر وحشيد فلا بعد في احد من جا  
بعد الغزالي في قدر الغزالي الابد اعلم الغزالي اذ لم يحب بعد ما مثله ثم المدا ليله انما يعرف قدره بتدراعه  
لانقدر الغزالي في نفسه سمعت الشيخ الامام الكوازي يقول لا يعرف قدر الشيخ في العلم الا من ساواه  
في ربه وخالفه مع ذلك قال وانما يعرف قدره بتدراعه وتبينه هو وكان يقول لانا احده من الاحياء يعرف  
قدر الشافعي كما يعرفه المزي قال وانما يعرف المزي من قدر الشافعي بمقدار قدر المزي والتزايد عليه  
من قدر الشافعي لم يدركه المزي وكان يقول ايضا لا يقدر احد النبي صلى الله عليه وسلم حق قدره  
الا الله تعالى وانما يعرف كل واحد من مقداره بتدراعه عنده هو قال فاعرف الا انه بعد به صلى الله عليه  
وسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه لانه افضل الامة قال وانما يعرف ابو بكر من مقداره بالمصطفى صلى الله  
عليه وسلم فابصر النبي قولي ابي بكر ومن امور تقدر عنها قوا لم يحيط بها علمه وبصيرتها علم الله انتهى  
وهو كلام مقدس وقد قدما كلام شيخه امام الحرمين فيه وناهيك به جلاله وقد رآه الغزالي بعد مغرب  
وقال لما نظرت ابو طاهر السلفي سمعت القميا يقولون كان الحويثي يعني امام الحرمين يقول في تلامذته  
اذا ما ظروا الحق في الحق والحق في الحق والحق في الحق والحق في الحق والحق في الحق والحق في الحق  
**في ذكر شئ من كراماته** يحكي ان السلطان علي بن يوسف بن تاشفين صاحب المغرب الملحق بالمر  
المسلمين وكان امرا عادلا تزهوا فاضلا حارفا يذهب ما كان خيل اليه لادخلت مصنفات الغزالي الى المغرب  
انها مشتملة على الفلسفة المحضة وكان المذكور يكره هذه العلوم فامر باحراق كتب الغزالي وتوعد  
بالعقل من وجد عنده شئ منه فاختلت حاله وظهرت في بلاده مناكر كثيرة فوثر عليه الجند وعلم  
من نفسه الغم بحيث كان يدعي اليه بان يقتض للمسلمين سلطانا يقوى على امرهم وقوى عليه عبد  
المومن بن علي ولم يزل من حين فعل بكتب الغزالي ما فعل في عكس وتكد الى ان توفي وقال **السيد** ابو عبد  
الله محمد بن يحيى بن عبد المنعم العبد بن الموفون رايته بالاسكندرية سنة خمس مائة في احدى عشر  
الحجروا وضربوا برك النائم كان الشمس طلعت من مقدرها فغير ذلك بعض المعرفين بعد عنه تحدث فيه  
فبعد ايام وصلت المراكب باحراق كتب الامام ابي حامد الغزالي بالمرية وذكر الامام محمد بن ابي بكر  
الساشي انه كان في زماننا رجل يكره الغزالي يذمه ويستغيبه في الديار المغربية المصرية فزاني النبي  
صلى الله عليه وسلم في المنابر وابا بكر وعمر رضي الله عنهما بجانيته والغزالي جالس بين يديه وهو يقول  
يا رسول الله هذا يتكلم في فاد النبي صلى الله عليه وسلم قال هاتوا السباط وامرهم ف ضرب لاجل الغزالي  
وقام هذا الرجل من النوم واثو السباط على ظهره ولم يزل وكان يكي ويكبه لئلا يسهو ولهذه القصة  
نظرة وتفت لان حزرهم المعرفي ياتي ذكرها عند ذكر كتاب الاختيار قال ابن السكيت وحكي  
بعض القضا اهل الحوزة بالدار المصرية ان شيخا تكلم في الغزالي في درس الشافعية ونسبه لجل هذا  
الحاكي هو ذلك ها مغرطا وبانه تلك الليلة فزاني الغزالي في النوم قد كره ما وجد من ذلك فقال  
لا تخلمها عدايوت فلما اصبح توجه الى درس الشافعي فوجد ذلك العقبة قد حضر طيبا في عافيه  
ثم خرج من الدرس فلم يصل الى بيته الا وقد وقع من على الدابة ودخل بيته في حال التلف وتوفي اخر



لعله  
ورقة

**أخبار النصارى الفصل السابع في انتقاله من دار الدنيا إلى دار الآخرة**  
قالوا ولم يزلوا يذكرون عظمته على تلامذة القلبي وبجانبه القلوب وأدامه الصيام والقيام حتى كان في  
جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين مائة وفي كتاب الشافعي عند المماليك لابن الجوزي قال أحد أحوالهم  
لما كان يوم الاثنين يوم الصبح نوحنا أخى وصلى وقال على ياكنت فاحذه وقلمه ووضع على عينيه  
وقال سمعنا وطاعة لله حوله على الملك بدمع جليله واستقبل فانتقل إلى رضوان الله تعالى قبل الأسفار  
طيب الثنا على منزله من نوح النصارى لا يكرهه إلا حساكر مضى إلى رحمة الله يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى  
الآخرة سنة خمس وخمسين مائة وفي بظا هر قصبة طابرت والله خصه بأنواع الكرامة في آخره كما خصه  
بغنون العلم في دنياه بمعه ولم يعقب إلا البنات وكان له من الأسباب أربا وكسبا بقوم بكنائسهم ونفقه  
أعلمه وأولاده فما كان يباسط أحد في الأمور الدينية وقد عرضت عليه فاقبلها وأعرض عنها والحق بالله  
الذي يصون به دينه ولا يحتاج معه إلى المقرض للسؤال والمسال من غيره انتهى قال ابن السمعاني وقد نزلت  
قبرة بالطابرت قصبة طوس سمعت أبا جعفر محمد بن محمد بن أحمد الطوسي مذكورة بقوله يمثل الإمام اسمعيل  
الحاكمي بعد وفاة الإمام أبي حامد الغزالي بهذا البيت  
تجتمعت نصيري بعده وهو ميت وكنت امرءا بك دما وهو غائب  
ووجدت في كتاب النجاة الناظرين وأنشأ العارفين بالله محمد بن عبد العظيم الزموري ما نصه وسما  
حدثني به من أدركنا من المشيخات الإمام أبا حامد الغزالي ما حضرته الوفاة أوصى رجلا من أهل الفضل  
والدين كان يخدمه أن يحفر قبره في موضع بيته ويستوصي أهل القري التي كانت قريبة إلى موضع ذلك يحضرو  
جنازته وأن لا يباشره أحد حتى يصل ثلاثة أيام من الغلاء لا يمر فوق في بلاد العراق بفلسه ثمان منها وتقدم  
الثالث بالصلوة عليه بغير امرأه ولا مشورة فلما توفي فعلت كذا وكذا وكذا وكذا وكذا وكذا وكذا وكذا وكذا وكذا  
جنازته وأولاده رجال خرجوا من الغلاء فهدأ ثمان منهم إلى غسله وأخضعوا الثالث ولم يظهر فلما  
غسل وأدبر في الكفانه وجلت جنازته وصنعت على سفر قبره ظهر الرجل الثالث ملتقا في كساده في  
جانبه الكسود معها بعامه صوف وصل على عليه وصل الناس بصلاته ثم سلم وانصرف فتوارى عن الناس  
وكان بعض الفضلاء من أهل العراق ممن حضر جنازة مبره بصفاته ولم يمر به إلى أن سمع بعضهم بالليل  
هاتفا يقول لمراد ذلك الرجل الذي صلى بالناس هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن إسحاق أنوار الشريف جاوا  
من المغرب الأقصى من عين الفطروان الذين غسلاه هم صاحباه أبو شعيب أبي بن سعيد بن زمور  
وأبو عيسى وأزجيج فلما سمعوا بذلك عملوا الرجل من العراق إلى صباه أزمور بالمغرب الأقصى فلما  
وصلوا إليهم واسمهم هو منهم الدعا أنصر توالى العراق وأخبروا بصفاته وأسماء أكرامهم  
ثم إن جماعة منهم لما سمعوا بذلك أنوا إلى زيارتهم فوجدوا في أولئك الذين ميزوا واستوفوا منهم الدعا  
أنشأ وهو سيد في غريب **الفصل الثامن في ذكر شئ بهما رثى به بعد موته**  
فمن ذلك قول أبي المظفر الأبيروى قال برئيه في كل حجة الإسلام حين توفي من كل حي وطيم  
القدر أشرفه في المظفر في الله عز وجل على أبي حامد لاج بعينه  
تلك الرزية تشتهى قومي جلدي والطرقي تشهره والدمع بترقه  
قاله خلد في الزهد بخت كرهه وما له شبه العلم بمرقه  
مضى فاعظم مفقود نجعت به من لا نظيره في الناصر بخلفه  
وقال القاضي عبد الملك بن أحمد بن محمد بن الحسين  
بكيت بعيني وأجم القلب واله فميت نوال الحق من لم يواله  
وسميت دمع طالم قد حبسته وقلت كفتي واله نواله  
أبا حامد يحيى العلوم ومن سبق لشدة عزه الإسلام وفق مقال  
وفي بعض النسخ ومن يبق صد الدين والإسلام وفق مقال  
**في ذكر شئ من رسلهم ومكاناته في كتاب كتبه الغزالي إلى أبي حامد**  
أحد من صلواته فقال في خلال فصوله أما الوعظ فلا أدعه نفسي أهله لأن الوعظ تركه نصائبه الاتعاق

من

3

فقد لا نصيب له كيف يخرج الزكوة وقايد الثوب كيف يستبرئ غيره ومتى يستقيم الظل والموت عوج وقد أوحى  
الله إلى عيسى عليه السلام عظم نفسك فأنه انظمت فقط الناس ولا تفتخ مني وقال ابن السمعاني أيضا  
سمعت أبا نصر الفضل بن الحسن بن علي المحمدي مذكورة بمرور وقلت دخلت على الإمام أبي حامد مود عاقتا لي  
أهل هذا الكتاب إلى المعنى أبي القسطنطين البيهقي ثم قال وفيه شكايه على العزيز لمؤثر للا وقاف بطرس وكان  
ابن أخا المعين فقلت له كنت بهرا عند عمه المعين وكان العماد الطوسي جابج حفر في الثنا على المعين وعلمه  
خطك وكان عمه قد رده وهجره فلما رأي خطك وتنازل عليه فزبه ورضي عنه فقال لا امام الغزالي سلم  
أكتبا إلى المعين وأقرأ عليه هذا البيت ولم نشره  
ولم أر ظنا مثل ظم بيا لست بيماء اليانم نومر بالشكر  
**ذكر الرسالة التي كتبها إلى بعض أهل حصه ما نصه** بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين وأنصليوه على سيد المرسلين محمد  
واله وصحبه أجمعين أما بعد فقد انتسج بيني وبين الشيخ الأجل معتمد الملك أمين الدولة بحرس الله  
تأييده بواسطة القاضي الجليل الإمام مروان زادة الله توفيقا من الوداد وحسن الاعتقاد ما يحرك  
محمدي القزايه ويعتصن دوائه المكاتبه والمواصله وأن لا أصله بصله أفضل من نصيحه توصيله إلى الله  
بوترقه إليه زلفي وتعلم العزدي وس الأعلی فالنصيحة هي هدية العلى وأنه لن يهدي إلى تحفة أكرم من  
قبوله لها وأصغابيه بقلب فارغ عن ظلمات الدنيا البهاواني أحذره إذ أمرت عند رباب القلوب أحذر  
الناس أن يكون إلا من زهرة الكرام الأكابر وقد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أكرم الناس  
فقال اتقاهم فقبل من أكيس الناس فقال أكرمهم للموت ذكر أو أسد بهم له استعداد وقال صلى الله عليه  
وسلم أكيس من دان نفسه وعجل لما بعد الموت ولا حقيق من اتبع نفسه بغواها ومنى على الله الخيرة  
وأشد الناس غباوة وجلا من زعم أمور دنياه التي تحتطها عند الموت ولا يهمل أن يمرق إليه من  
أهل الجنة والناظر وقد عرفه الله تعالى ذلك حيث قال إن البرار لن ينعيم وإن العمار لن يحيم وقال فاما  
من طغي وأبى الحياء الدنيا فان الحيم هي الماوى وقال من كان يريد الحياء الدنيا وزينتها نولي أليمهم  
أعمالهم فيها إلى مولاه وباطل ما كانوا يعملون وإن أوصيدين ان يصرف في هذه المهمه وإن يحاسب  
نفسه قبل أن يحاسب ويراقب سيرته وعلا بنيه وقصده وشمه وأفعاله وأقواله وأصداره وأبراده  
أهي مقصورة على ما يقربه إلى الله تعالى وبوصيله إلى سعادة الأبد أو في مصروفه إلى ما يبعد سببه نه  
ويصلح له أصلا حيا ميقضا مشيوا بالكد وراش مشيوا باليوم والغوم ثم يجتهد بالشقاوة أفعيا ذبائه واللف  
عين بصيرته وتطير نفس ما قد منته بعد ويعلم أنه لا مسبق ولا نافر لنفسه سواء وليد برما هو  
بصدده فإن كان مشغولا بعبارة صنعة فليست فكر من ربه أهله الملك وليس ظالمه هي خاوية على  
عمره شرها بعد عماله وإن كان مغفلا على استخراج ما أوعا من فليست فكر من ربه أهله الملك وليس ظالمه هي خاوية على  
وإن كان مهتما بتأسيس بنا فلينا مل كم من قصور مشيدة المباني بحكمة الفراعنة والاركان أظلمت  
بعد سكا زها وإن كان متعينا بخمارة الهداية والسياسة فليست فكر من ربه أهله الملك وليس ظالمه هي خاوية على  
وقطار كرم ونعمة الاله ولتبد قوله تعالى أفرايت أن لم تنعنا هم سنان ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما  
اعتنى عنهم ما كانوا ينجون وإن كان مشغولا بالعباد بالله بخدمته سلطان فليد كرسا ورد في الخبر  
أنه بنا يوم مناد يوم الفياحه ابن الظلمه وأعو زهم فلا يبق أحد منهم مد لهم دواء أو يوالهم فلما فما  
فوق ذلك إلا أحقر واجتمعون في تابوت من نار فيلقون في جهنم وعلى الجنة والناس كلهم الأمن  
عصم الله نسوا الله فتنسهم فأعرضوا عن التزود للآخرة أقبلوا على طلب أمد من الحياه والملل فان  
كان هو في طلب جاه ورئاسة فليست كرم ورد به الخزان الامراء والروسا يحشرون بفر القمامة في صو  
التي للذي الذي تحت أقدام الناس يطأونهم بأقدامهم ويعبروا ما قاله تعالى في كل متكبر جبار عرقه قال  
صلى الله عليه وسلم يكسب الرجل جهادا وما يملك إلا أهل بيته أي إذا طلب الدنيا بنية بينهم وتبذروا عليهم  
وقد قال عليه السلام ما ذبنا من ضاربان أسلا في زريبة غنم بالثر فسد ذا من حب السرق في دين  
الرجل المسلم وإن كان في طلب المال وجمعه فليست مل قول عيسى عليه السلام يا معشر الجواريز منسرة  
في الدنيا مضرة في الآخرة يعني أقول لا تدخل الأغنياء ملكوت السلى وقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم







هو متعلق اجرة المسجد ويؤخذ للمسجد بدل ما وجب من الاجرة فان فضل شي او لم تكن اجرة باقية فهو مال  
المصالح فان رأى القاضي من المصلحة ان يتركه ويجعله وقفاً على المسجد فلم ذلك وان كان في المصالح ما هو اقل من  
المسجد وكان المسجد خائبة بابقائه للاستقلال وادارتها ليجاز من فائده للمسجد فقدر الاجرة ويجوز الفاضل  
الى المصالح فهذا قد مضى دم فيه محذور وان احدث ما قلعه مع ان فيه فائدة للاستقلال والبناء والاخرى بما وه بالاه  
بالاجرة وكان اجارة والا ليق بمصلحة الجوانب الرخصة فاقى الابقا اذ ليس في قلعه للمسجد فائدة وله في ابقائه  
فائدة ومع هذا افلوا ختم خطة المسجد واراد المتولي ان يزرع بعض جوانب المسجد فتجوز مستقلة المسجد  
او يجعل بعض بيوته مستقلة لم يجز لان ذلك اكسبه مال المسجد وليس في نفسه الزرع للمصلين فائده  
خلاف الشبهة ذات الظن فانها تنقسم في دفع حوال الشئ عن المصلين مقام السمكت فلاجل ذلك رخص في غير  
وابقائه عند تساع المسجد والله اعلم **س** لم يكتب الغزال **س** ما قوله دام غلوه في المصالح المبني  
لصلوة العيد خارج البلد الى حكم المسجد في الاحكام ام لا وان لم يكن فماسبه ولم يبين الا للصلوة الجوامع  
وبالله التوفيق لا يثبت له حكم المسجد في الاعتكاف ومكث الجنب وغيره من الاحكام لان المسجد هو الذي  
اعد له واتب الصلوة وعين له حتى لا يتسرع به في غير ما وموضع صلوة العيد معد للاجتماع وان لم يزل  
التواخل والركوب لله وابه ولعب الصبيان ولم يجر عادة من سلف بالمنع من شئ من ذلك فيه فلو اعتدوه  
مسجد الصلوة عن هذه الاسباب ولتصد اقامة ساير الصلوات فصلافة العيد تطرح وهو ايضا لا يكثر  
تكرره ولا يبيح ذلك لتصد الصلوة بل للاجتماع وتكون كالسبع في القصد والله اعلم كتبه العزالي  
**س** ما قوله دام غلوه في ما قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيم الدار في رضى  
الله عنه من الشار من قبل ان ملكه اهل الاسلام وما وجه صحته مع انه جري قبل الملك ولم يتصل به القبض  
ولم يجد تحديد محل الاقطاع وهل يجوز الامام ان يبتز ذلك من بد اولاده ومن يحصل الملك للمقطع  
بفضل بشرح القول فيه الجوامع **س** وبالله التوفيق ذلك الاقطاع صحيح والملك حاصل  
لقيم الداري وتفضل الى اعتقابه بالوزراء ووقت حصول الملك عند تسليم الامر المستولى عليه اليه  
وجه صحته انه كان صلى الله عليه وسلم مختصاً بالعتاق من المعن حتى كان يختار من المعن ما يريد ويرفع  
ملك المسلمين عنه بعد استيلائهم وذلك له ان يستثنى نفسه من ديار الكفار عن ملك المسلمين ويعتد  
لبعضهم فيصير ملكاً له ويكون سبب الملك تسليم الامام بالمرسول الله صلى الله عليه وسلم بالتسليم  
وقد نقل امثال ذلك من التخصيصات قبل الاستيلاء وليس ذلك لغيره من الامة قاله صلى الله  
عليه وسلم كان مطلقاً بالوحي على ما سبب ملك في المستقل وعلى وجه المصلحة في التخصيص والاستثناء  
وغيره لا يطلع عليه واما قول من قال لا يصح اقطاعه لانه قبل الملك فهو كمن يقطع اذ يقال له قبل حل لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم قبله وكان ظاهراً بتصرف قبل الملك فان جعله ظاهراً فقد كثر وان حصا حال حل ذلك  
ولكن الملك لا يحصل به فيقال وهل علم ان الملك لا يحصل به ام لا فان قال انه لم يعلم فقد جعله حكم الشرع  
وقد اكره وان قال علم ذلك فيقال لا ينبغي لاقامة عليه مع العلم ببطلان التطبيق قلب يتم الداري  
بالاحصاء له ولا طائل تحتة وهو محض الخدع والتلبس ومن نسب الى شئ من ذلك فهو كافر وامر  
قوله ان القبض لم يتصل به فهو باطل من الوجهين احدهما ان افعال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حجة ترفع بها شروط الافعال فاما ان يتحكم فيها بالشروط فلا فقهه يبين ان ذلك ليس بشروط  
وهو كالمصلحة بغير وى ولا شهود او يبين به ان ذلك خاصيته ونكاح تسعة نسوة في هذا القليل بل لو  
اقطع هؤلاء زوجة مسلم لمسلم اخر لم يجب ان يقال قد اوحى اليه انها حرمات على زوجها وحلت للاخذ  
فان فعله صلى الله عليه وسلم لم ينص في الجواز والشئ اني ان الاقطاع ليس بتبليغ في الحال حتى يشترط  
انصافه بالقبض بل هو كالمقطع الى ما رخص ارضي المولى للمصلحة المصلحة فانه لا يملكه الا بالاجابة في الحال  
لا يملكه والقبض ليس بشرط في صحة هذا الاصل التخصيص واما ما ذكره فليس بشرط للصحة لا سيما  
في الامور السلطانية واما يشترط للتسليم وللا ما عند التسليم ان يقول فيه على الاستمرار  
وله ان يبيح فيما يقع منه في محل الاستثناء فان معنى هذه الامور على المساهلات بخلاف التصرفات  
الحزبية والله اعلم **س** لم يكتب الغزالي **س** ما قوله دام غلوه في من له ادرار من  
سلطان العصر تقبل شهادته ام لا فان لم تقبل لما حكم القضاة الذين لهم ادرار من السلطان امنعوا لكون

املا الجوامع **س** وبالله التوفيق ادرار السلطان منقسم الى ما هو حلال كالحزبه والفقير فاخذ ذلك  
لا يوجب الفسق ان كان الاخذ ممن يقتضي مصلحة موجه من الوجوه ان يهرق اليه واما كان في منظمه المصلحة  
وانتصلا به اجرة السلطان فلا يفسق فاما الذي ليس بمقتضى ولا مرتب ليعمل ولا مصلحة للناس مثل كونه  
فقيه او طبياً او معلماً او غيره بل هو يقال في نفسه عن هذه الاشغال غير مقتضى ايضا اليه فاخذ ذلك لا رخصة  
فيه واخذ فافسق لا تقبل شهادته واما الفقير ومن يجرى مجراه فيوعى له من قبل من يترقى اليه مال المصالح  
وان كانت كتبه له ادرار على ملكه للسلطان احياء او اشتراه لم يفسق باخذه وان لم يكن من اهل مال  
المصالح فان ذلك يزرع وبالله التوفيق ان ملكه اشتراه السلطان في لذه هو ملكه وان كان الشئ الذي فيه  
لم يكن من حله فالشئ من ذمته بعد والثابت في الارض ملكه وانما احتسابه من الزرع وان كتبه الا ادرار  
على الحزبة وفي حاشية المخرج الماخوذ من المتسارين وهو حرام والحزبه والمال والمهرث وهي حلال  
وليتدبر ان يجرى الاجرة اعني هذا الملك وان كان الغالب على مال ذلك السلطان حيث تكلل لغير  
بفسق باخذه وكذا ان لم يكن جانياً التزيم عالياً الا ان يعلم ان غير ما باخذه على الخصوص من جهة محرم  
وان كان الغالب الحرام ولكن احتل ان يكون ما باخذه قد وقع من جهة ما يحل فهذا اصل قد مر منه غالب  
اذ الاصل في الاموال الحلال وفي الانبياء الدلالة على الملك وقد عارضه الغالب فهو عريب من قول الشافعي  
رضي الله تعالى عنه في تعارض الاصل والغالب في الجاسات كطريق السوارج وغيره ولكن لما توضحا عرض  
الله عنه من ما في جرة نصراية والغالب الجاسية ثم كونا اذ ادرار والاحتلال التزيم في المال كقول الله  
لقد يتفق صوت عنه دل على ان الامر في الحلال والحرمه اضيق من في الطهارة والنجاسة فهذا في محل  
الاختلاف والراية فيه الى القاضي ولا دل ان لا تدر شهادته ان كان باخذ مثل ذلك عن حاجته وان  
تدر شهادته ان كان باخذه مع الاستغناء او اذا اخذ القاضي من الادار ما قضى به بالتقسيم فيه  
فتنصت على السلطان عزله ولكن لا يحكم باخذ الاصل المصلحة فان استمرار الولاية لا يشترط فيه  
استمرار العهدة مع موجبات الفسق مع ان الشهادة غالبة والشيطان بالمرصاد لا ذى ذلك الى ان لا  
يدوم قضاء قاضي الاساعة قريبه فمقتضى باطل الولاية وجوب الغزل والاستبدال مما ظهر ذلك  
للسلطان والله اعلم **س** لم يكتب الغزالي **س** ما قوله دام غلوه في المتصدين على  
ابواب البلاطين والوزراء من ارباب المشقة والمجاهد من العلماء وغيرهم لقتل ادرار الناس وتزويجهم  
ودفع ظلاماتهم وقضا حقوقهم فيما في مال صاحب الحق اذا قضى حقه ايجل لغير ذلك المال ام لا وكيف  
يجل لغيره واما تصد ربه الا كلمة واحدة فتشفع بها الى السلطان فقط فهذا مقابلة الجاه والكثيرة  
بالمال فما طريق حله له وما معنى الرسوة المجرمة في الشرع وان لم يجل لهم هذا الصلاف بما قضى ذلك  
ان خرج اذ لا غشاة للناس عن ذلك وهل يفرق لكل بين ان يتبع بهيب هذا الرجل في قرض الادار  
في تكرر لمراجعة والمطالبة وتكثر التقاضي والاحلاج او لا يتبع بل يتكلم على سبيل الشفاعة  
لجوامع **س** وبالله التوفيق انه ان كان السعي المتخمس منه حراماً لم يجل اخذ المال عليه  
وان كان فرض عليه مثل اقامة الشهادتين على من ظلمه او ما يجرى مجراه لم يجل اخذ المال وان كان من  
قيل فرض الكفایات في دفع الظلمات او كان مما حاز نظره ان كان فيه تعيب بحيث لو كان الفعل معلوماً  
لحق الاستيجار عليه جاز اخذ المال عليه بطريق المعاملة وان لم يكن تحببه تعيب فظفر ان لم يكن فيه  
استدال حشية وجاه لم يجل اخذ المال فان مقابلة ما لا يتصور بالمال غير جاز وان كان الباطل غير  
محتاج اليه حتى لو اشترى حبة خنطة ليعلم في فح طارحاً لا يجوز غيره لغيره وصوره هذا ان لا يلبس  
منه الا موضع القصد بين يدي السلطان وان يقول للابواب لا تخلق الباب دون هذه الكلمة الكفينة  
لا يجوز اخذ حبل عنها وان كان فيه تبدل من حيث الكشمة ولكن الفعل قليل في نفسه وقد في محفل  
النظر والاشبه المتهم من مشا رطة الحبل عليه فان يجوز مستند له لا تحلبته الناس والتمراض  
في المعاضات وبذلك الملك في مقابلة ما فيه عوض ولا خلاف في انه لا يجوز مقابلة المال باستقاط  
حق الشفعة وخيار الرد وامور اخرى اعراض فهذا يدل على ان المال انما يشترط في مقابلة رضى  
او مال او عمل متصور والجاه ليس من هذه القبيل واما ما يس الجاحية اليه فالطريق فيه ترك المشاي  
للجمل وهو العادة ولا يمتنع على ذي الجاه ان يقبل منه هذا المحتاج بطريق الهمية وان كان يعلم



انه لم يبدله الا طعنا في معرفته ولكن قوله عليه السلام منها دوا وادوا قوله تعالى فليؤا يا حسن منها  
اوردها بوجوب الرخصة فان المهرم يستحب من المهرم اليه وبواسطة المحبة يستحب على بذل  
الجاه في مقابلته فبذلك هيته تقتضي ثوابا بقرينة الجاه والصحيح ان ذلك جائز وان الثواب واجب  
في مثل هذه الصورة فلو سأل يهودي القبري الذي الجاه طعنا في ان يمكنه من ان يمشي بين يدي فرسه  
في معرض العلم له ليكون له بالانتساب اليه جاه فيحصل له الجاه بخدمته زيادة جاه مع المال  
ولا يمكن ان يحصل ذلك معا وضد ولا يمنع التوصل الى مثل ذلك بالهدية بل اقول يحل للتاضي ان يقبل  
الهدية وان كانت لا تفيده اليه لو لم يكن قاصدا ولكن انما يجوز اذا علم ان المهرم يبي مودته وحسنه  
وعنايته في امور لا تخدر عليه ولا تجب وجوب عن حكم القضاء وانما الرخصة التي يبدلها  
صاحبها جعلها على حكم بالحق واجب او مباح بالظن محرم ولذلك قال عمر رضي الله عنه لا ينسعد  
وقد ولاه بده الاجب الداعي ولا تقبل الهدية وليس بجرام ولكن اخشى عليك القيل والقال  
واذ منعنا المشاركة بطريق الخصال في مثل هذا فنقصه في نظر في بذل الجمل على فعل لا نصب  
فيه ولكن عظم الجرم في لعيب علم صاحب فرس في سيف وموالمه معوج نقضا عن قيمته  
بدقة واحدة من نصير الجمل الذوق ولا شبه ان الضمان ان العمل العلم الى العمل القليل لا يكون  
كأنضام الجاه وان أخذ الجمل على هذا الجور فان هذه صناعته مكتسب ككتيب المال ودون  
هذا مالو علم الطبيب دوا ولم نذكره الا جعل فاحذ المال على محرم التنبيه عليه من غير عمل  
باليد عتبه فبم نظره هو في مسئلة السيف ومسئلة بذل الجاه في كانه واحد اعلم  
كثرة الغزالي نقلت هذه العتابة اجعها من خط الامام ابن الفضل محمد بن محمد بن الفضل بن  
المظفر العمري البحراني وقال قد عرفت من نسخة في تاسع المخرم بالهند سنة ٥٥٥ يهـ مشفق  
**الفصل الحادي عشر في بيان حال المنسب اليه**  
قال صاحب تحفة الارباب دقلا عن الامام النووي في دقائق الروضة القشريد في الغزالي  
هو المعروف بالذكية ابن الاثير وبلغنا انه قال انا قد نسب الى عذاله بتحقيق الزاكية قربة  
من ترك طوس انتهى قلت وهكذا ذكره النووي ايضا في التبيين وقال الذهبي في العبر  
وابن خلكان في التلخيص عادة اهل خوارزم وخرجان بقولوه القصارى والخبارى ولا يخفى  
بالبا فيها فمستنبطه للغزالي وقالوا الغزالي ومثل ذلك السجاسم واسأله ذلك ابن السمعان  
ايضا وذكر التحقير وقال سالت اهل طوس عن هذه العترة فانكروها انتهى وزاد هذه  
البا قالوا لا تذكروني تغربوا بعض شيوخنا للتبيين في المنسوب الى نفس الصنعة وبني  
المنسوب الى من كان صنعة كذلك وهذا ظاهر في الغزالي فانه لم يكن ممن يغزل الصور  
ويبيعها وانما هي صنعة والده وحده ولكن في المصباح اللغوي ما يورد التحقير وان عذاله  
قد ربه بطوس والبا نسب الامام ابي حامد قال اخبرني بذلك الشيخ محمد الدين محمد بن محمد بن  
ابي الطاهر شروان شاه بن ابي الفضل بن محمد بن عبد الله بن سبت المصانف ابي حامد  
الغزالي ببغداد سنة ٥٥٥ هـ عشر وسبعا به وقال اخطأ الناس في تثقيب جدنا وانما هو  
محقق انتهى وقال الشهاب الكفاحي في اخر شرح الشفا وقال انه منسوب الى عذاله است  
كتب الاحبار انتهى وهذا ان صح فله محيد عنه والمعتد الان عند المتأخرين من ائمة التاريخ  
والانساب قول ابن الاثير انه بالمشهد وسمعت شيخنا القطب السيد البغدادي يروي ثقت  
انه يقول انه هكذا سمعه من لسان النبي صلى الله عليه وسلم في واقعة منامة وعليه  
انشدنا شجنا الموقوم عبد الخالق بن ابي بكر الزجاني بزييد لاهد شعر اليمن وقد اجاد  
ما للعواذ في صواك ومالي مروح قد اكل يا حبيبي ومالي  
عذال طرفك ان دنا احب به وكذلك الاحياء للغزالي  
**الفصل الثاني عشر في بيان من تكفى باي حامد من شيوخ مذهب قبله**  
اول من رآه تكفى به منهم احمد بن محمد بن عامر القامري القاضي ابو حامد المرزوي  
توفي في الهند سنة ٥٥٥ هـ واحمد بن محمد بن اسماعيل بن نعيم الفقيه ابو حامد الطوسي

الاسما على حدث بالظاهر ان قصبة طوس توفي سنة ٥٥٥ هـ واحمد بن محمد بن الحسن الحافظ ابو  
حامد ابن الشرف صاحب مسالم توفي سنة ٥٥٥ هـ واحمد بن محمد بن شاذل الفقيه ابو حامد الشاذلي  
المرزوي توفي سنة ٥٥٥ هـ واحمد بن الحسين بن احمد بن جعفر الفقيه ابو حامد الهنداني توفي سنة ٥٥٥ هـ  
واحمد بن علي بن حامد البهقي ابو حامد توفي سنة ٥٥٥ هـ واحمد بن محمد بن احمد الشيباني ابو حامد  
الاسفرايني شيخ طريفة القرائي توفي سنة ٥٥٥ هـ واحمد بن محمد بن علي بن محمد بن شجاع الشيباني  
المعرجي ابو حامد توفي سنة ٥٥٥ هـ واحمد بن محمد الشيباني ابو حامد الغزالي الكوفي قال ابن  
السيك قد وقع الخط في امر هذا الرجل وجعل الكواكبي كماله وقد سالت عنه شيخنا الذهبي  
عن هذا المأكلت ارجو عليه طمعا في الشيخ ابي اسحاق وذكره في قدما الشيوخ فقال هذا زيادة  
من الناس وانما لا يعرف غير الباغية الا سلام واخيه وسعد كل البعد ان يكون له اخر فقلت  
لم دليل قاطع على انه لم يرحل الى بلاد الا سلام فقال ما هو قلت قوله لم يحضر في تاريخ وفاته فان هذا  
دليل مبني على انه لم يرحل الى بلاد الا سلام لانه كان موجودا بعد موته الشيخ قال صحيح لم يذكر ذلك  
لوالدي قد كرموا ما ذكره الذهبي حتى وقعت على كتاب الانساب لابن السمعاني في ترجمة  
الزاهد ابي علي الفارسي على انه تفتحه على ابي حامد الغزالي الكبير ثم رآه كتاب المطوع  
في سيرة ابي علي الفارسي ذكر ابو حامد هذا وصفه بالتقدم قال وله ابن اسمه احمد وكنيته  
ابو حامد قاضي والده في العلم لم يلقه انه قريب حجة الا سلام عم ابيه اخوجه وحكي محمد بن محمد  
الغزالي ان قبر هذا المعروف بمقبرة طوس وانهم يسمونه الغزالي الكبير يستجاب عنه الدعاء وسيم  
احمد بن محمد ابو حامد الرازي كان الطوسي احدا شيئا في المصنف لخصه قد عرفت  
مما تقدم انه لا يعرف بالغزالي الا الشيخ وعمه الكبير وقد وجدت انا رجلا من اهل طوس يعرفون  
بذلك احدهما عبد الباقي بن محمد بن عبد الواحد الفقيه ابو منصور الغزالي تفتحه على ابن السمعاني  
وروي عنه كما عرفت ابو طاهر النسفي توفي سنة ٥٥٥ هـ والثاني علي بن منصور من ابي در  
ابو الحسن الغزالي من اهل المغرب شافعي المذهب ولد سنة ٥٥٥ هـ وتوفي باسفر ابن سنة ٥٥٥ هـ  
ثم وجدت رجلا اخر تاخر زمانه وهو الحلبي بن احمد الغزالي مولد في ميزان الاستغفار  
لاهل المغرب والكرامة توفي سنة ٥٥٥ هـ **الفصل الثالث عشر في تفصيل**  
**ما سمع من شيوخه واول مشايخه في الفقه** كما تقدم الامام ابو حامد احمد بن محمد الرازي  
الطوسي يروي عن ابي اسامعيل ثم امار طوس في الاول بطوس وعلى الثاني في خرجان  
وعلى الثالث بنيسابور وفي النصوص الامام الزاهد ابو علي الفضل بن محمد بن علي الفار  
الطوسي من اعيان تلامذه ابن الفهم القشيري صاحب الرسالة توفي بطوس سنة ٥٥٥ هـ  
ومن مشايخه يوسف النخاس وفي الحديث ابو شهاب محمد بن احمد بن عبد الله الكففي المرزوي  
والحكم ابو الفتح نصر بن علي بن احمد الحامي الطوسي وابو محمد عبد الله بن محمد بن احمد الخواري  
خوارزمي و محمد بن يحيى بن محمد الشيباني الزوزني والحافظ ابو الفتح عمر بن ابي الحسن  
الرواسي الدمشقي ونصر بن ابراهيم المقدسي على قول الذهبي وقال غيره لم يذكره ونولا  
شيوخه في العلوم الحديث ولم اطلع على اسم شيوخه الذين قرأ عليهم في الكلام والحديث فاق  
عمر بن علي بن من ذلك بعد الحديث به ان سألته تعالى واما علوم الفلسفة فلا شيخ له فيها  
خاص به بذلك في كتابه المتقدم من الضلال **الفصل الرابع عشر في تفصيل ما**  
**سمع من شيوخه واول مشايخه في الفقه** كما تقدم الامام ابو حامد احمد بن محمد الرازي  
على طلب الحديث ومحاسن اهل وقراءته وسمعته واستدعي الحافظ ابا الفتح عمر بن ابي  
الحسن الرواسي الطوسي واكرمهم واعتنهم ايامه وسمع منه الصحيحين وما اظن انه حدث  
بشي وان حدث فبشيروان رواه الحديث ما انتشرت عنه انتهى وقد كرموا ما ذكره ابن عساكر  
انه سمع صحيح البخاري عن ابي سهل الحفصي وقال ابن الجارقي تاريخه ولم يكن له اسناد ولا  
طلب شيئا من الحديث ولم ار له لاحدا واحدا انتهى وقول ابن الجارقي انه يشترط اول  
اموه كان اقباله كانه اذ كان على خصيل الفنون وفي سياق الذهبي في ترجمته ثم رجع الى بغداد

بيان شيوخه في  
الفقه والحديث  
وحدثه

يدى



وعقد بها مجلس الوعد وتكلم على لسان اهل الحقيقة وحديث كتاب الاحياء وقال عبد القادر وكانت  
حاضرة امره اقبله على حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم وبجانبه اهل مطالعة الصالحين الجاهدين  
ومسلم الذين هم حجة الاسلام ولوحاشي لسان في ذلك الفن يسيرون الايام يستفرون في تحصيل  
ولا شك انهم سمعوا الحديث في الايام الماضية واستفعل في اخر عمره نسيانها ولم تنفق له الرواية  
ولا صور فيما خلفه من الكتب انصفه في الاصول والفروع وسائر الانواع بخلاف ذكره وتقدمه  
عند المطالعين المستفيدين منها انه لم يخلف مثله بعده قال وقد سمعت انه سمع من سنان  
ابي داود الشيباني عن الكاظم ابي الفتح الكاظمي الطوسي وما عثرته على سماعه وسمع من  
الاحاديث المتفرقة ايضا اتفاقا مع الفقه فمما عثرت عليه مما سمعته من كتاب مولد النبي صلى  
الله عليه وسلم من ثانيا لفاي بكر احد بن عمرو بن ابي عاصم الشيباني رواه الشيخ ابي بكر  
احد بن محمد بن الحارث الاصبهاني عن ابي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن جابر عن المصنف وقد  
سمعه القزالي من الشيخ ابي عبد الله محمد بن احمد الكوازي مع ابنه الشيخ عبد الجبار وعبد  
الحديد وجماعة من الفقهاء **في من الرواية عن محمد بن احمد** اخبرنا المسند عبد بن عبد بن عفيف  
اخبرنا عبد الله بن سالم بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد والكسبي بن علي بن يحيى قالوا اخبرنا الكاظم  
شهر بن الحسن بن الهلال اخبرنا النوري بن يحيى اخبرنا يوسف بن عبد الله الارموي بن يوسف  
ابن زكريا واحد بن محمد بن ابي بكر قالوا اخبرنا الكاظم محمد بن عبد الرحمن اخبرنا عبد الرحمن  
ابن محمد الكاظم اخبرنا ابو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكاظم علي ابي عبد الله محمد بن احمد  
الكاظم في سنة ٤٠٠ اخبرنا الكاظم ابو محمد الدماطي عن الكاظم عبد العظيم بن عبد القوي  
المتدري اخبرنا ابو منصور بن فتح بن خلف السعدي اخبرنا الامام شهاب الدين ابو الفتح محمد بن محمود  
الطوسي اخبرنا يحيى الدين محمد بن يحيى الفقيه اخبرنا حجة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد القزالي  
حد ثنا الشيخ محمد بن يحيى بن محمد الشيباني الرزني بن زوزن في داره قرا عليه حد ثنا ابو القاسم  
الكوفي بن محمد بن حبيب المفسر اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد حد ثنا ابو القاسم احمد بن عبد  
الله بن عامر الطائي بالبرقة حد ثنا ابي في سنة ٤٠٠ حد ثنا علي بن موسى الرضوي في سنة ٤٠٠  
حد ثنا ابي موسى بن جعفر حد ثنا ابي جعفر بن محمد حد ثنا ابي محمد بن علي حد ثنا ابي علي بن  
الكسبي حد ثنا ابي الحسن بن علي حد ثنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يظهر قوم لا خلا في امر في الدنيا ساء بهم فاسق وشيخهم مارق وصبيهم عام  
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بينهم فيستضعفون والفاسق والمارق يبيهم مشرف  
ان كنت غنيا وفروكا وان كنت فقيرا فحزواك فهازون لما زون بمشون بالخير وبسوء  
بالخديعة اولئك فزاس نار وديا بقطع وعندك ببولهم امراء ظلمة ووزراء خونة ورفقا  
عشنة وتوقع عندك جرادا ساء ملا وعلاما متلفا وحضا مجحفا وبيتا بابل كاستابع  
لغيره من الخيل اذا اقتطم قال ابن السكيت هذا حديث ضعيف واه قلت ذكر ابن الجارقي  
نارجه عن الدارقطني عن ابي حاتم النسيبي في كتابه قال علي بن موسى الرضوي يروي عن  
ابيه العجايموكان بهم ويخطي انتهى وقال الذهبي في الايمان علي بن موسى له عجايب  
عن ابيه عن جده وقال في الذين مثل هذه المقالة عن ابن ظاهر ثم قال قلت لشيخنا في  
صحة الاسناد والبررة انه تعالى عليه **ومن مرويات القزالي من نسخة المولى**  
بالمسند الله قال اخبرنا ابو عبد الله الكوازي اخبرنا ابو بكر الاصبهاني اخبرنا ابو محمد بن جابر  
اخبرنا ابو بكر بن ابي عاصم حد ثنا ابراهيم بن المندر الكوازي ثنا عبد العزيز بن ابي ثابت  
ثنا الزبير بن موسى عن ابي الكويرث قال سمعت عبد الملك بن مروان قال قال علي بن ابي طالب  
ابن الشيخ الكاظمي انت اكبر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الكريمين وانا ارسن منه ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل هكذا نقله  
عبد القادر قال وتماز الكسان في جزيه بن مسعود له وقال الكاظمي في الدين بن كثير في طاقته  
قوات على شيخنا الكاظمي الحاج المذني قلت اخبرك الشهاب بن عبد الله محمد بن عبد الرحيم

المقدي قراءة عليه انما نا ابو المظفر عبد الرحيم بن السمعاني اذ نا اخبرنا السيد ابو القاسم عبد  
الله بن محمد بن الحسين الحسيني الكوفي قرا عليه اخبرنا ابو علي الفضل بن محمد الفارسي  
اخبرنا الامام ابو حامد احمد بن محمد القزالي الفقيه انما ابو بكر محمد بن احمد الطاطي ثنا ابو سعيد  
اسماعيل بن محمد بن عبد العزيز الخزازي الجرجاني ثنا العباس بن محمد بن الحسن بن قتيبة ثنا محمد بن ابي  
النبيت العسقلاني ثنا المعمر بن سليمان عن ابيه عن سليمان بن مهران عن زيد بن وهب عن  
ابن مسعود رضي الله عنه ثنا النبي صلى الله عليه وسلم علمه ونسبهم وهو الصادق المصدوق  
هكذا وقع في روايتنا وهو حديث متفق على صحته رواه النسبة من طرق متعددة من حديث  
سليمان بن مهران الا معمر بن زيد بن وهب عن ابن مسعود قال حد ثنا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان خلقا احكم جمع في بطن امه اربعين ليلة ثم  
ضاق الخلق قامت ولي مولدنا علي الكاظمي من كثر الاولي هذا الحديث من رواية ابي  
حامد القزالي الكبير وهو عمرا في حادثة حجة فكتبه بورد في عدد مروييات  
حجة الاسلام ومن الدليل على ذلك انه هذا اسمه احمد وحجة الاسلام اسمه محمد وثانيا  
قال ابا علي الفارسي في نسخة حجة الاسلام لا تسميه والثانية او ردت عن المسند محمد بن  
ابن النبيت العسقلاني وهو علف صوابه محمد بن ابي السدي والحديث المذكور خرج الكاظم  
ابن جعفر في جزيه مستفعل ثم قال ابن كثير وثانيا لاسناد المتقدم الى القزالي ثنا احمد بن محمد بن  
عمر الخفاف ثنا ابو العباس السراج ثنا اسحاق بن ابراهيم ثنا ابو الوليد ثنا ابو عوانة عن  
هلال الزرارة عن عاصم بن رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا نبيا بهم مباحا حديث قال شيخنا المزي كذا  
وقع في سماعنا ليس بين ابي عامر وبنين الخفاف احد وهو خطأ قد سقط منه شيء انتهى  
قلت وهذا كذلك من روايته عن حجة الاسلام وهو مروي عن الخفاف بلا واسطة ولم يسقط  
من الاسناد شيء وانما يكون ذلك اذا ادعى انه من روايته عن حجة الاسلام وليس كذلك

**الفصل الخامس عشر في ذكر من كتب المشورة البديعة**

مما نقلتها من طبقات المناوي وغيرها قال رحمه الله الدنيا مزرعة الخيرة وهي منزل  
من منازل الهدى وانما سميت دنيا لانها ادنى منزلتين وقال رحمه الله رما وجد بعضهم  
في نفسه انسا وتقريرا في عبادته ومجلسه فظن ان بها يقرب جميع من حضره فصلا عنه  
ولوانه تعالى عالمه بما يستحقه على سواديه في ذلك لا هلكة وقال رحمه الله انما تغرق كل  
سالك بالمرل الذي يسلطه في سبلوكه وما خلفه من المنازل واما ما بين يديه فلا يحيط  
بحقيقته علما بل قد يقدر ق به ايماننا بالغيب وقال رحمه الله انوار العلوم لم تتجيب من  
القلوب لبحر ومنع من جهة المنع تعالي عن ذلك بل الخشب وكدره وسفل من جهته  
القلوب فانها كالاولان ما دامت مملوءة بالمال لا يدخلها الاموال والقلب المشغول بغير الله  
لا تدخله المعرفة بجلاله وقال رحمه الله اشرف انواع العلم العلم بالله عز وجل وصفاته وافق  
وفيه كمال الانسان وفي كماله سعادته وصلاحه بخوار حضرة بخله والكمال وقال رحمه الله  
حلا القلوب والابصار يحصل بالذكر ولا يمتنع منه الا الذين اتقوا فالمعقوب باب الذكر والذكر  
باب الكشف والكشف باب الفوز الاكبر قال رحمه الله من ارتفع الحجاب بينه وبين قلبه  
تجلي له الملك والمكوت في حله فيرى حبه عرضها السموات والارض وقال رحمه الله  
عالم الملكوت هو الاصول المشاهدة الا بصارا المخصوصة بالادراك البصر وحلة عالم  
الملك والمكوت تسمى الحضرة الربوبية لانها محيطة بكل الموجودات اذ ليس في الوجود  
شيء سوى الله واجماله وبممكنه وعبيده من افعاله قال رحمه الله مدار الطاعة  
واعمال الجوارح كلها تصفية القلب وتزكيتة اشراق نور المعرفة وقال رحمه الله الايمان  
ثلاثة مراتب الاول ايمان العوام وهو ايمان التقليد المحض والثانية ايمان المتكلمين  
وهو مزوج بنوع استدلال الثالثة ايمان العارفين وهو المشاهدة بنور اليقين

عن شاهدة م



وقال رحمه الله طين من طين ان العلوم العقلية مناقضة للعلوم الشرعية وانه المجمع بينهما غير ممكن طين صا در  
عن علي في علم الصنعة نفوذ نابع منه والعلوم العقلية دنيوية واخرية خالدة نبوية كالمطبخ والحساب  
والجور والحرق والصناعات والاخرية كعلم احوال القلب واوقات الاعمال والعلوم بانه وصفاته وافعاله  
وهما علمان متماثلان في صفاته اعني من صرف عنايته الى احوالها حتى يعنى فيه قدرته بصيرته عن الاخرية  
الاكثر وقال رحمه الله مما سمعت ابا عبد الله من امور الدنيا جيد اهل الكياسة من سائر العلوم فلا يترك  
مجهول عن مجهول الا محال ان يظن سناك طريق الشرف بما في الغيب قال رحمه الله بحسب رايك الاطراف  
فتكلم في العلم عن العلوم فيجب ان يكون ما هو مستطوع في الدواعي المحمودة وقال رحمه الله  
محل اهل التصوف الى العلوم الا لاهية دون التعاليم ولا لك لم يجز صرا على دراسة العلم وتحصيل  
ما تصف المصنفون والصحاح عن الايمان والادلة وقال رحمه الله ليس الوهم في العلم كالحقيقة في العلم  
ولا في الحقيقة كغيره ولا في الظاهر كغيره ولا في الحقيقة كغيره ولا في الحقيقة كغيره ولا في الحقيقة كغيره  
في العلوم اما من تلقاه ببشر فليكن بعين من علمك بعلم فلا اكثر الله من المسلمين من مثله  
قال رحمه الله قلب المؤمن لا يموت وعلمه لا ينفك ولا يمتد ولا يتغير ولا يتبدل ولا يتغير ولا يتبدل  
الزاد لا ياكل محله الايمان اما ما حصله من نفسه العلم او ما حصله من الصفا والاستعداد لا يفسده  
وقال رحمه الله العلم الباطن سر من اسرار الله تعالى بقدره في قلبه احاط به وقال رحمه الله القرآن  
مصرح بان التقوى مفتاح الهداية والكشف وذلك علم من غير تعلم وقال رحمه الله العلم الذي لا  
يتغير في سر القلب من غير سبب مألوف من خارج وقال رحمه الله اذا حضر في القلب ذكر شيء من  
العلم لم يمتد ما كان فيه من قبل وقال اعظم انواع العلوم المعاملة الوقوف على خدع النفس ومكانه  
السلطان وذلك من علم على كل عبد وقد اتم العلم الخلق واستغفروا بعلوم محمد بن الوساوس  
ولسقط عليهم للشيطان قال رحمه الله ما راسا العلم يتغير برون ويتغير بدون ولا يتوانون  
فاعلم انهم اسروا الحياة الدنيا بالاحرة فام خاسرون قال رحمه الله كل من ادعى من ذلك امام  
ولا يسير بسيرة فذلك الامام خصه بقوله كان مذهبى العلم دون الحديث باللسان وكان الحديث  
باللسان لا لاجل العلم لا لهداية في بابك خالفنى في العمل والسيرة التي هي مذهبى الذي سلكته وقد ثبت  
فيه الى الله ثم ادعيت مذهبي كاذبا وهذا مدخل مداخل الشيطان اهلكك بعد اكثر العالم قال رحمه  
الله اسد الناس حماقة اقوالهم اعتقاد في فضل نفسه وابنت الناس عقلا يشبههم انها ما لنفسه  
وقال رحمه الله العاص اذا نزل او سرق خبره من ان يتكلم في العلم فانه من تكلم فيه من غير اثبات  
العلم من الله وفي دينه وقع من الكفر من حيث لا يدري كمن ركب في البحر ولا يعرف السباحة وقال  
رحمه الله اودع الناس وانماهم واعلمهم من لا ينظر الناس كلام اليه بعين واحدة بل بعضهم بعين الرضا  
وبعضهم بعين السخط وعين الرضا عن كل عيب كليله وقال رحمه الله ما رأت انسانا انظرت  
بانه طالبا للعبودية فاعلم انه خبيث في الباطن واوهم من سليم الصدر في حق كاذب الخلق قال  
رحمه الله خبيثا الذكي لا يتمكن من القلب الا بعد عمارته بالقوى وتطهيره من الصفات المذمومة وان لا  
فيكون الذكر حديث نفس لا سلطان له على القلب ولا يدفع الشيطان قال رحمه الله الروح امر  
رياني ومعنى كونه ريانا انه من اسرار علوم المكاشفة ولا خفية في اظهار ادلة بظهر الرسول  
هتلى الله عليه وسلم قال رحمه الله الشهوة اذا غلبت على القلب ولم يتمكن من تنويع ايه فليس  
الشيطان في تنويعه واما القلوب الخالية من الصفات المذمومة فطهرتها الشيطان لا للشهوات  
بل لخلقها بالعلم من الذكر واذا اعد للذكر خنس وقال رحمه الله كما انك تدعو ولا يستجاب لك لغنى  
سوط الدعاء فكذلك الله ولا يهرب الشيطان لغنى سوط الذكر وقال رحمه الله الشيطان جنود  
محمدة ولكل نوع من المعاصي شيطان يجبه ويدعو اليه وقال رحمه الله الصورة في عالم المكنوت  
ناجزة للصنعة فلا يرى المعنى الفصح الا الصورة الفصحية في صورة المكنوت وصنعة  
وخبر بر الملك في صورة جميلة فتكون تلك الصورة عنوان المعاني وهي كنهها بالصدق وكذا كل  
بدل الغنى والخرق من النور على انسان خبيث والشفاعة على انسان سليم الباطن وكذا كل انواع  
التعبير وقال رحمه الله خالص الرياسة وسرها ان لا تمتنع النفس بشئ لا يوجد في القبي الا قدر

الضرورة فتقتصر من الكثرة ونكاحه ولياسه ومسكنه على قدر حاجته والضرورة فانه لو تمت بشئ منه الف  
واذا مات ثم ارجع الى الدنيا ولا يتنهي الرجوع اليها الا من لا حظ له في الآخرة وقال رحمه الله النفس اذا لم  
تتمتع بمباحات طمعت في المحظورات وقال رحمه الله المستقل بنفسه عن شيخ كسيرة تمتع بنفسه  
فانها تحب عن قرب وان بلغت مدة واورقت لم تتحر وقال رحمه الله النور ينشئ القلب ويمتد الا  
اذا كان بعد الضرورة فيكون مكاشفة سببا لكاشفة اسرار الغيب وقال رحمه الله لا بد للساكن من  
صنعة الجواس الا من قدر الضرورة وليس ذلك الا بالخلوة في مكان مظلم فانه لم يكن فيلج راسه في الجيب  
او يتدبر كسائر اوزار رحمت هذه الحاله سميع ندا الحق وبشاهد حلال حشرة الربوبية اما ترى ان ندا  
المصطفى صلى الله عليه وسلم بلغه وهو هذه الصفة فقبل له يا ايها المدثر يا ايها المزمل قال  
رحمه الله البطن والفرج باب من ابواب النار واصيله الشمس والذبل والانكسار بلبان من ابواب الجنة  
واصله ليعرج ومن علم بابا من ابواب النار فقد فتح بابا من ابواب الجنة لتباليها فالقرب من احدتها  
بعد من الاخر وقال رحمه الله السعادة كلها في ان يملك الرجل نفسه والشفاعة في ان يملك نفسه  
وقال رحمه الله الشئ يمنع العباد من اسواق القلب والفكر وينفع العبد والجوع يدفع ذلك كله  
لا ثقله الاكل تصح البدن ويكثر به يحصل فضيلة الا خلاط في المعادة والخرق وقال رحمه الله حد  
المراكل اعتراف على كلام الغر باطلا دخل فيه والمجادلة قصدا لجم الغر وتعميره وتنقصه بالقدح في  
كلامه ونسبته الى القصور والخلل فيه وقال رحمه الله من عود نفسه الفكر في حلال الله وعظمت  
وملكوته ارضه وسما به صار ذلك عبده الذي من كل نعم فلهذا هذا في عجائب الملكوت على الدوام اعظم  
من لذة من ينظر الى اثار الجنة وسما ينشأ بالعلم الظاهرة في حاله وهم في الدنيا في الظن ٢٧ عند انكشاف  
الغطاء في العقبي قال رحمه الله ان كنت لا تشفق في معرفة الله وانت معدو غير فالعين لا تشفق  
الى لذة الوفاق والاصح لا يشفق لا يشفق للملك والسوق بعد الذوق ومن لم يدق لم يعرف ومن لم يعرف لم  
يشفق ومن لم يشفق لم يطلب ومن لم يطلب لم يدرك ومن لم يدرك بقي من المحرومين في اسفل سائر  
وقال رحمه الله من فاته الخلق بعد رحمة الا كما في الدين لم يقته ثواب حبه لهم مما احتدك وقال رحمه الله  
الحسد ليس مظنة الجحيم الا سبيل لال منها بل معصية بيوتك وبين الله والناس الجحيم الا لخلل مما يحس على  
الجوارح وقال رحمه الله ديناك واخرك غيرا ريان عن حالين من احوال القلب قلبك فالغريب  
الذي منها يسمى دينا وهي كلها قبل الموت والمناخري يسمى اخره وفي ما بعده وكل ما لك فيه حظ وشهوة  
عاجلة قبل الوفاة من الدنيا في خلك وقال رحمه الله لا يبقى مع العبد عند الموت الا ثلاث صفات صفات القلوب  
اعني طهارته من ادناس الدنيا وانسه بذكر الله وجهه لله وطهارة القلب لا يحصل الا بالتحقق عن شهوة  
الدنيا والانس لا يحصل الا بكثرة الذكر والحب لا يحصل الا بالمحبة ولا يحصل معرفة الله الا بدوام الفكر  
وقال رحمه الله ليس الموت عذما وانما هو الفراق لمحباب الله والقدر ومولى الله وقال رحمه الله  
معنى الربوبية التوجه بالكل والتفرد بالوجود على سبيل الاستقلال والمفرد بالوجود وهو الله  
اذ لا موجود معه سواه فاما سواه اثر من اثار قدرته لا قوا له بانه بل هو قاهر به وقال رحمه الله من  
لم يطلع على مكابد الشيطان واوقات النفوس فاكبر عباداته تعصب ضايعة تنوء عليه الدنيا والجحيم في  
الاخرة وقال رحمه الله الكبر دليل الامن والامن مهلك والتواضع دليل الحق وهو مسموع  
وقال رحمه الله من ادوية الكبر ان يجتمع مع اقربائه في المحافل ويقدمهم ويجلس تحتهم وللشيطان  
هنا مكيدة وهو ان يقعد في صف النعال او يجلس بينه وبين اقربائه بعض الا راذل فيظن انهم  
تواضع وهو يحسب الكبر لا يراه انه ترك مكانه بالاستحسان فيكون تكبرا باطلا والتواضع بل يقدم  
اقربائه ويجلس تحتهم ولا يخط الى صف النعال قال رحمه الله اناس السعادات كمال العقل  
والكياسة والذكاء والحكمة غيرة العقل نعمه من الله في اصيل العظيمة فادامت ببلادة اوحاشية  
فقد ارك له وقال رحمه الله كن من شياطين الجن في الامانة واحذر شياطين الانس فانهم انا خوا  
شياطين الجن من النعيب في الاغواء والاضلال وقال رحمه الله ما من احد الا وهو مراض عن الله  
في حال عقله واشدهم حاقه واصغفهم عقلا افرحهم بحال عقله وقال رحمه الله علما الآخرة يعرفون  
بسيمهم من السكينة والدلة والتواضع اما الشدق والاستمطار في الضحك والكثرة في الحركة



والنطق من اثار البصر والخلقة وذلك من دابة ابناء الدنيا وقال رحمه الله من شرط من له حجة ان لا يفتري ذلك النهار  
حتى تمضي ولو عند الغروب قال بعضهم وقد جربناه فصح لان الانسان اذا شبع فدهنوا كسهم يخرج من  
غير وتر مشدود وقال رحمه الله من الذنوب ما يورث سوء الخاتمة وهو اداء الرجل الوفاة مع فقد هامة  
وقال رحمه الله ليس كل احد له قلب وقد سأل عن تفسير هذا القول القطب السيد عبد الله باحد بعض  
شيخه شيخنا فاجاب بما فيه غاية التحقيق تركته لطوله وهو من كور في اخر كتاب العقد والسداد  
وله رحمه الله غناء عجيب الثبات بحمد الله اهل اللغات عند حلول الفاقة وهو هذا اللهم يا غني يا  
جيد يا ممد يا معيد يا رزقير يا مودد ادعني بخلاصك عن حرامك وبعادك عن معصيتك وبفضلك  
عن سواك قال من ذكره بعد صلاة الجمعة وادع عليه اغناه الله عن خلقه ورزقه من حيث لا يحتسب  
و رضي رحمه الله تعالى في النجوم فسال عن حاله فقال لولا هذا العلم الغريب لكنا على خير كثير قال ابن عربي  
فما وكثر علماء الرسوم علي ما كان عليه من علم هذا الطريق وقصد اليه به هذا الطريق الذي ربه له  
ان يمشوا عن هذا العلم ويجربوا هذه الدرجات انراه امر بان يطالب الكتاب من الله تعالى **الفصل**  
**السابع عشر في بيان شي من الشعير المنسوب له وما الشدة لغره قال ابن السكيت**  
اخبرنا الكافى بن القاسم بن الاسدي عن ابي الفاضل احمد بن هبة الله بن عمار عن ابي  
المظفر عبد الرحيم اخبرنا والدي الحافظ ابو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور بن شاذان ابو سعيد محمد  
ابن ابي العباس الخليلي الا ان املا سؤالات في كتاب مع انشدنا الامام ابو حامد الغزالي  
ارفعه بآل امده بمس على شفة ان الذي خلق الارزاق برفقة  
فالعرض منه مصون لا يدنس والوجه منه جديد ليس يتخلفه  
ان المتاع من يجل يساجتها لم يكن في دهره شيئا يورثه  
قال وكتب الى احد بني ابي طالب المستدعي الحافظ ابي عبد الله محمد بن محمد عن ابي عبد الله محمد بن  
احد من تلاميذ الزهري انشدني ابو محمد عبد الحق بن عبد الملك العبدري انشدني ابو بكر بن العربي  
انشدني ابو حامد الغزالي لنفسه  
سقي في الحب عافيتي ووجودي في الهوى عديمي  
وعذرك تر تصون به في اهلتي من النعم  
فالفرق بينك وبين عبدنا والله من السم  
ومما ينسب الى الامام الغزالي انه قال في ايام رساي حنة  
قد كنت عبدا والهوى مالكه فصررت حرا والهوى خادمي  
وصرت بالوحدة مسكنا من شر اصناف بني ادم  
ما في اختلاط الناس خير ولا باجمل بالا شيا كالفالم  
بالا يمين في تركهم جاهلا عذري منقوش على الخاتم  
وكان نقش خاتمه وما وجدنا الا كثرهم من عمد وان وجدنا اكثرهم لنا سقين وبالسند في الخط  
ابن عبد الله قال قرات على ابن القاسم بن اسعد البراز عن يوسف بن احمد الحافظ انشدنا  
محمد بن محمد الله المحمدي انشدنا ابا حامد الغزالي  
مقرا ويا كذبا باله النجاس هي في الحرفين وضوءها للثاس  
حرد ميم تحت رايق منظر كالفتحة السفا فوق عحاس  
وقال ابن السكيت ايضا اخبرنا علي بن الفضل الحافظ انشدنا ابو محمد عبد الله بن يوسف الددك  
انشدني امه بن ابي الصلت انشدنا ابو محمد النكري انشدنا ابو حامد الغزالي لنفسه  
حلت عقارب صدقة في حدة فخر الخلق بها عن التشبيه  
ولقد عمدنا به على بهرجيا ومن الغيايب كيف حلت قيدا  
ود كر ابن السمعاني في الذيل والعا في الحزيرة له  
حلت عقارب صدقة في حدة وحظيت منه بدمر خد ازهر  
ابن اعترلت فلا تلو موا الله اضحي يقابلني بوجه اشعر

قلت

قلت ولشجى القطب السيد عبد الرحمن بن السيد مصطفى العبدري في المتع الله به في هذا المق  
بيت واحد وهو مما سمعناه من لفظه وكنته عنه بالطايف وقد اجاب  
وقيل لما اعترلت فقلت لها يقابلني بوجه اشعر  
وراه بعضهم في التربة وعليه مرقعة ويده وكوة وعجا زهده ان كان ربه يحضر في مجلسه ثمانية  
مدرس وما به من امر ابعد فقال يا امام الميس تدرين العلم ولا فتظروني سيرا وقال  
لما برع لما برع به السعادة في تلك الايام جنت نفس العقول الى مغرب الوصول  
وانشد تركت هوى ليلى وسعدى بعزل وعدت الى مصيبي اول منزل  
فنادت بي لا شواق مهلا فزده منارل من تهوى رويك فانزل  
ومما ينسب اليه هذه الايام في اسرار الفاتحة  
اذا ما كنت ملتئما الرزق وتيل العقد من عبد واحد  
وتظنوا بالذي ترجوا سديعا وتامن من مخالفة وعند  
فما حنة الكتاب فان فيها لما املت سيرا اي سدا  
فلا زمر درهما غني تمشا وفي صبح وفي ظهري وعصدا  
ومسسى مغرب في كل ليل الى الشيعين تتبعها بعشدا  
تقل ما شئت من عز وجاه وعظمهاية وعلو قدر  
موسى لا تقهره الدنيا بحادته من التقصان بخدي  
وتوفيق واقدراح دوا وما وثامن من بخاوي كل شدا  
ومن عدى وجوع وانقطاع ومن بطش لذي نهي وامدا  
ومما انشد الغزالي ببغداد في اثنا درس الاحياء رواه عنه ابو سعيد الغزالي الا ان  
ذكره في الكواحه الرواه عنه وجب اوطان الرجال اليهم ما ربه فيها الغول دهنا لكا  
اذا ذكرنا واطناهم ذكرهم عهود الصبي فيها مخنوا لكا قال فبكي وبكي لكاض بين  
**الفصل السابع عشر في بيان بعض ما احتج به عليه والجواب عنه**  
قال البخاري عن عمار بن موسى كان يعرض به عليه وقوع ضلل في جهة الخويع في اثنا كلامه  
ورجوع فنه فانصفه في نفسه واعترف بان ما ربه ذلك الفذ والفتى يحتاج اليه في كلامه  
مع انه كان يولفه الخطب وشوح الخطب الكتب بالعبارة والواقعة التي تخرج الاطبا الاذيا والفصحا  
عن امثاله واذا نبتني بظالمون كنه فمضرون على ضلل في جهة اللفظ ان يصحوه  
وبعد روه فاذ كان قصدا ان الماعان وتحققها دون الافاظ وتلفظها ومما يقهر عليه مما ذكر  
من الافاظ المستنبعة والفارسية في كتابه كمال السعادة والعلوم وشرح بعض الصورا  
والمسائل بحيث لا يوافق من اسم الشرع وطوا هرا عليه قواعد الاسلام وكان الاولي والحق  
الحق ما يقال ترك ذلك التصنيف والاعتراض عن الشرح به فان العوام ربما لا يحسنون اصول  
القواعد بالبراهين والحق فاذا استقوا شيئا من ذلك تحلوامنه ما هو المضرب عقابا به ويشتبهون  
ذلك الى مذاهب الاوائل على ان المنصف السبب اذا رجع الى نفسه علم ان اكثر ما ذكره  
حما ربه اليه اشارات الشرع وان لم يبع به ونزج امثاله في كلامه مشايخ الطريقة مرموزة  
ومصر جاتها متفرقة وليس لفظا منه الا وكان شيئا واحد ووجهه بكلام موهوم فانه يشيعر  
سار وجوده بما يوافق عما يد اهل الملة فلا يجب اد احمله الا على ما يوافق ولا يفتن ان يفتن  
به في الرد عليه متعلق اذا ما مكنته ان يبين له وجهات الصحة يوافق الاصول على ان هذا القدر يحتاج  
الى من يظفره ويقوم به وكان الاولي ان يترك الافصاح بذلك والله اعلم بهذا ما يتوكل  
بالطريق عليه محمد في سنابر كنه وكذا انكر عليه ابن الصلاح على قوله في اول المستصفي  
هذه مقدمة العلوم كلها ومن لا يحيط بها فلا ثقة به معلومة اصلا وقد عني مستجاء ابن القيسر  
في مفتاح دار السعادة واقام التكرار على وعلى من يقول بعلم المنطق مما سياتي بعينه في  
الباب الثاني وقد اجاب عنه المتقن السكيت واوسع فيه بما نقله عنه ولله التاج في



الطبقات فراجعها وأما ما يتعلق بكتابة الاحياء فسيأتي كلام المنكر بن عليه والجواب عنه عند ذكر هذا الكتاب  
من مصنفاته **الفصل الثاني عشر في بيان كونه مجددا للفقهاء الخامس**  
ولذلك لا يلحق بالذي استنتج منه العلم التجدد روي ابو داود في الملاحم والحاكم في الفتن وصححه  
والبيهقي في كتاب المعرفة له كلام من حديث أبي هريرة رضي الله عنه روي ان الله تعالى يبعث لهذه الامة  
على راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها قالت العراقي وغيره سند صحيح اي يقتضي له على راس كل  
مائة من الهجرة او غيرها رجلا كان او اكثر من بين السبعة من البدعة ويكره العلم ويصير اهله وبدا  
اهل البدعة قالوا ولا يكون الا علما بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة فكان في المائة الاولى عمر بن عبد العزيز  
والثانية الشافعي والثالثة الاشعري وابن سريج والرابعة الاسفراييني او الصعلوكي او الهافلاقي  
والخامسة محمد بن الاسلام الغزالي وقال ابن السكيت يقتضي عندي نقد بم ابن سريج في الثالثة على  
الاشعري فان لا اشعري وان كانت ايضا شافعي المذهب الا انه رجل مثلكم كالقيامه للادب للذب عن اصول  
العتايد دون فروغها وكان ابن سريج فقيها وقيامه للذب عن فروغ هذا المذهب فكان اولي بهذه  
المرتبة لاسباب ورفاه الاشعري تاخرت عن راس القرن الى بعد العشرين وقد صح ان هذا الحديث  
ذكر في مجلس ابن سريج فقام شيخ من اهل العلم فقال يا بشر ايها القاضي فان الله يبعث على راس المائة  
عمر بن عبد العزيز وعلى الثانية الشافعي وبنيك على راس الثلاثية ثم ان شافعي يقول  
انسان قدمه فبورك فيه **الفصل الثالث عشر في بيان كونه مجددا للفقهاء السادس**  
ارث النبوة وابن عمر محمد **الفصل الرابع عشر في بيان كونه مجددا للفقهاء السابع**  
فصاح ابن سريج فيها بحكي وكفى وقال لقد نفى الى نفسي وقيل انه مات في تلك السنة قال واصبا  
الراية فقد قيل ان الشيخ ابا حامد الاسفراييني هو المبعوث منه وقيل بل الاستاذ سهل الصعلوكي  
وقد كان من لا بد فخرج هذا المقام بوجه يتضح لشاركة الشيخ ابي حامد في الفتنة وقرب الوفاة من  
راس المائة بخلاف الاشعري مع ابن سريج قال والخامس الغزالي وقد قال في قصيدة نظم في اسماءهم  
والخامس الجبر الامام محمد هو حجة الاسلام ودورددت وكذا ذكره الحافظ حلال الدين  
الاسيوطي في ارجوزة له فقال **والخامس الجبر هو الغزالي** وعده ما فيه من حديثه  
وقال **فيها** والشرط في ذلك ان يمضي المائة وهو على حياته بين الفيتنة  
بشار العلم الى مقامه **والخامس** ونظر السنة في كلامه  
وان يكون جامع الحال **والخامس** وان يعمر علمه اهل الزمان  
وان يكون في حديثه قد روي **والخامس** من اهل بيت المصطفى وقد قوي  
وكونه فردا هو المشهور **وقد نطق الحديث** والجمهور  
ونقل العراقي عن البعض انه جعل في الرابعة اسحاق الشيرازي والخامسة ابا طاهر السلفي  
واما من لم يجمع فقد يكون المجدد اكثر من واحد قال الذهبي من هذا الجمع لا يزد فتقول مثلا على راس  
الثلاثية ابن سريج في الفتنة والاشعري في الاصول والشافعي في الحديث وقال في جامع الاصول قد  
تكموا في تاويل هذه الحديث وكل اشار الى القيام الذي هو في مذهبه وحمل الحديث عليه والاولى العلوم  
قال من يقع على الواحد والجمع ولا يختص ايضا بالفتنة فان انتفاع الامة ايضا يكون باولي الامر  
واهل الحديث والفتن والوعاظ لكن المسمون ينبغي ان يكون مشارا اليه في كل من هذه الفنون فقي راس  
الاول من اول الامر عمر بن عبد العزيز ومن القضاة محمد الباقر والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله  
والحسن وابن سيرين ومن القضاة ابن كثر ومن المحدثين الزهري وفي راس الثانية من اول الامر  
الحاكم ومن القضاة الشافعي واللوكوني والحنيفة واشتهر من المالكية وعلى بن موسى الرقي ومن  
الامامية والحضري من القضاة وابن معين من المحدثين والكرخي من الزهاد وفي الثالثة من اول الامر  
المجتهد ومن القضاة ابن سريج ومن الحنفية الطحاوي ومن المتكلمين الاشعري ومن المحدثين النسائي  
وفي الرابعة من اول الامر القادر بالله ومن القضاة الاسفراييني ومن الحنفية الخوارزمي ومن المالكية  
عبد الوهاب ومن الحنابلة الحسن بن الغزالي وابن فورك ومن المحدثين الحاكم  
ومن الزهاد الديلمي وهكذا يقال في بقية القرون وفي كلام النووي ما يشير الى ذلك وايد

الحافظ ابن حجر في الفتن وقال كل من انصف يعني من لان الاوصاف عند راس المائة هو المجدد دأله  
والبحث في هذا المصنف يستدعي ذكر مباحث ولكن اقتصرنا على المقصود منه **الفصل الثاني عشر في بيان كونه مجددا للفقهاء الخامس**  
الشافعي في كتاب المعرفة له كلام من حديث أبي هريرة رضي الله عنه روي ان الله تعالى يبعث لهذه الامة  
على راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها قالت العراقي وغيره سند صحيح اي يقتضي له على راس كل  
مائة من الهجرة او غيرها رجلا كان او اكثر من بين السبعة من البدعة ويكره العلم ويصير اهله وبدا  
اهل البدعة قالوا ولا يكون الا علما بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة فكان في المائة الاولى عمر بن عبد العزيز  
والثانية الشافعي والثالثة الاشعري وابن سريج والرابعة الاسفراييني او الصعلوكي او الهافلاقي  
والخامسة محمد بن الاسلام الغزالي وقال ابن السكيت يقتضي عندي نقد بم ابن سريج في الثالثة على  
الاشعري فان لا اشعري وان كانت ايضا شافعي المذهب الا انه رجل مثلكم كالقيامه للادب للذب عن اصول  
العتايد دون فروغها وكان ابن سريج فقيها وقيامه للذب عن فروغ هذا المذهب فكان اولي بهذه  
المرتبة لاسباب ورفاه الاشعري تاخرت عن راس القرن الى بعد العشرين وقد صح ان هذا الحديث  
ذكر في مجلس ابن سريج فقام شيخ من اهل العلم فقال يا بشر ايها القاضي فان الله يبعث على راس المائة  
عمر بن عبد العزيز وعلى الثانية الشافعي وبنيك على راس الثلاثية ثم ان شافعي يقول  
انسان قدمه فبورك فيه **الفصل الثالث عشر في بيان كونه مجددا للفقهاء السادس**  
ارث النبوة وابن عمر محمد **الفصل الرابع عشر في بيان كونه مجددا للفقهاء السابع**  
فصاح ابن سريج فيها بحكي وكفى وقال لقد نفى الى نفسي وقيل انه مات في تلك السنة قال واصبا  
الراية فقد قيل ان الشيخ ابا حامد الاسفراييني هو المبعوث منه وقيل بل الاستاذ سهل الصعلوكي  
وقد كان من لا بد فخرج هذا المقام بوجه يتضح لشاركة الشيخ ابي حامد في الفتنة وقرب الوفاة من  
راس المائة بخلاف الاشعري مع ابن سريج قال والخامس الغزالي وقد قال في قصيدة نظم في اسماءهم  
والخامس الجبر الامام محمد هو حجة الاسلام ودورددت وكذا ذكره الحافظ حلال الدين  
الاسيوطي في ارجوزة له فقال **والخامس الجبر هو الغزالي** وعده ما فيه من حديثه  
وقال **فيها** والشرط في ذلك ان يمضي المائة وهو على حياته بين الفيتنة  
بشار العلم الى مقامه **والخامس** ونظر السنة في كلامه  
وان يكون جامع الحال **والخامس** وان يعمر علمه اهل الزمان  
وان يكون في حديثه قد روي **والخامس** من اهل بيت المصطفى وقد قوي  
وكونه فردا هو المشهور **وقد نطق الحديث** والجمهور  
ونقل العراقي عن البعض انه جعل في الرابعة اسحاق الشيرازي والخامسة ابا طاهر السلفي  
واما من لم يجمع فقد يكون المجدد اكثر من واحد قال الذهبي من هذا الجمع لا يزد فتقول مثلا على راس  
الثلاثية ابن سريج في الفتنة والاشعري في الاصول والشافعي في الحديث وقال في جامع الاصول قد  
تكموا في تاويل هذه الحديث وكل اشار الى القيام الذي هو في مذهبه وحمل الحديث عليه والاولى العلوم  
قال من يقع على الواحد والجمع ولا يختص ايضا بالفتنة فان انتفاع الامة ايضا يكون باولي الامر  
واهل الحديث والفتن والوعاظ لكن المسمون ينبغي ان يكون مشارا اليه في كل من هذه الفنون فقي راس  
الاول من اول الامر عمر بن عبد العزيز ومن القضاة محمد الباقر والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله  
والحسن وابن سيرين ومن القضاة ابن كثر ومن المحدثين الزهري وفي راس الثانية من اول الامر  
الحاكم ومن القضاة الشافعي واللوكوني والحنيفة واشتهر من المالكية وعلى بن موسى الرقي ومن  
الامامية والحضري من القضاة وابن معين من المحدثين والكرخي من الزهاد وفي الثالثة من اول الامر  
المجتهد ومن القضاة ابن سريج ومن الحنفية الطحاوي ومن المتكلمين الاشعري ومن المحدثين النسائي  
وفي الرابعة من اول الامر القادر بالله ومن القضاة الاسفراييني ومن الحنفية الخوارزمي ومن المالكية  
عبد الوهاب ومن الحنابلة الحسن بن الغزالي وابن فورك ومن المحدثين الحاكم  
ومن الزهاد الديلمي وهكذا يقال في بقية القرون وفي كلام النووي ما يشير الى ذلك وايد

**الفصل الثاني عشر في بيان كونه مجددا للفقهاء الخامس**

والموضوع على قوله كما استتبع عليه ان شاء الله تعالى **الفصل الثالث عشر في بيان كونه مجددا للفقهاء السادس**  
الحاكم في كتاب المعرفة له كلام من حديث أبي هريرة رضي الله عنه روي ان الله تعالى يبعث لهذه الامة  
على راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها قالت العراقي وغيره سند صحيح اي يقتضي له على راس كل  
مائة من الهجرة او غيرها رجلا كان او اكثر من بين السبعة من البدعة ويكره العلم ويصير اهله وبدا  
اهل البدعة قالوا ولا يكون الا علما بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة فكان في المائة الاولى عمر بن عبد العزيز  
والثانية الشافعي والثالثة الاشعري وابن سريج والرابعة الاسفراييني او الصعلوكي او الهافلاقي  
والخامسة محمد بن الاسلام الغزالي وقال ابن السكيت يقتضي عندي نقد بم ابن سريج في الثالثة على  
الاشعري فان لا اشعري وان كانت ايضا شافعي المذهب الا انه رجل مثلكم كالقيامه للادب للذب عن اصول  
العتايد دون فروغها وكان ابن سريج فقيها وقيامه للذب عن فروغ هذا المذهب فكان اولي بهذه  
المرتبة لاسباب ورفاه الاشعري تاخرت عن راس القرن الى بعد العشرين وقد صح ان هذا الحديث  
ذكر في مجلس ابن سريج فقام شيخ من اهل العلم فقال يا بشر ايها القاضي فان الله يبعث على راس المائة  
عمر بن عبد العزيز وعلى الثانية الشافعي وبنيك على راس الثلاثية ثم ان شافعي يقول  
انسان قدمه فبورك فيه **الفصل الثالث عشر في بيان كونه مجددا للفقهاء السادس**  
ارث النبوة وابن عمر محمد **الفصل الرابع عشر في بيان كونه مجددا للفقهاء السابع**  
فصاح ابن سريج فيها بحكي وكفى وقال لقد نفى الى نفسي وقيل انه مات في تلك السنة قال واصبا  
الراية فقد قيل ان الشيخ ابا حامد الاسفراييني هو المبعوث منه وقيل بل الاستاذ سهل الصعلوكي  
وقد كان من لا بد فخرج هذا المقام بوجه يتضح لشاركة الشيخ ابي حامد في الفتنة وقرب الوفاة من  
راس المائة بخلاف الاشعري مع ابن سريج قال والخامس الغزالي وقد قال في قصيدة نظم في اسماءهم  
والخامس الجبر الامام محمد هو حجة الاسلام ودورددت وكذا ذكره الحافظ حلال الدين  
الاسيوطي في ارجوزة له فقال **والخامس الجبر هو الغزالي** وعده ما فيه من حديثه  
وقال **فيها** والشرط في ذلك ان يمضي المائة وهو على حياته بين الفيتنة  
بشار العلم الى مقامه **والخامس** ونظر السنة في كلامه  
وان يكون جامع الحال **والخامس** وان يعمر علمه اهل الزمان  
وان يكون في حديثه قد روي **والخامس** من اهل بيت المصطفى وقد قوي  
وكونه فردا هو المشهور **وقد نطق الحديث** والجمهور  
ونقل العراقي عن البعض انه جعل في الرابعة اسحاق الشيرازي والخامسة ابا طاهر السلفي  
واما من لم يجمع فقد يكون المجدد اكثر من واحد قال الذهبي من هذا الجمع لا يزد فتقول مثلا على راس  
الثلاثية ابن سريج في الفتنة والاشعري في الاصول والشافعي في الحديث وقال في جامع الاصول قد  
تكموا في تاويل هذه الحديث وكل اشار الى القيام الذي هو في مذهبه وحمل الحديث عليه والاولى العلوم  
قال من يقع على الواحد والجمع ولا يختص ايضا بالفتنة فان انتفاع الامة ايضا يكون باولي الامر  
واهل الحديث والفتن والوعاظ لكن المسمون ينبغي ان يكون مشارا اليه في كل من هذه الفنون فقي راس  
الاول من اول الامر عمر بن عبد العزيز ومن القضاة محمد الباقر والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله  
والحسن وابن سيرين ومن القضاة ابن كثر ومن المحدثين الزهري وفي راس الثانية من اول الامر  
الحاكم ومن القضاة الشافعي واللوكوني والحنيفة واشتهر من المالكية وعلى بن موسى الرقي ومن  
الامامية والحضري من القضاة وابن معين من المحدثين والكرخي من الزهاد وفي الثالثة من اول الامر  
المجتهد ومن القضاة ابن سريج ومن الحنفية الطحاوي ومن المتكلمين الاشعري ومن المحدثين النسائي  
وفي الرابعة من اول الامر القادر بالله ومن القضاة الاسفراييني ومن الحنفية الخوارزمي ومن المالكية  
عبد الوهاب ومن الحنابلة الحسن بن الغزالي وابن فورك ومن المحدثين الحاكم  
ومن الزهاد الديلمي وهكذا يقال في بقية القرون وفي كلام النووي ما يشير الى ذلك وايد



فقد رآته ثلاث مائة وأصابعه فكل منهم يرى نوعا من حاله وطريقته فانلوح بها من سيرته ومذهبه  
ما قاله في مقام العيان فانما اقتصر على ذكر حال الرجل وحال كتابه وذكر رجل من مذاهب الموحدين  
والفلاسفة والمتصوفة واصحابه لا شأن له فان كتابه موزون في هذه الطريق لا بعد هذا  
خيرا بكونه قد ذكر جملة اهل مذهب علي اهل مذهب آخر ثم اثنى على طريقه العرفية والكشف عن ما  
دفع من خيال الباطل ليحذر من الوقوع في حبال ضلالة من ان يرى على العزالي بالحقه وقال انه هو بالحقه  
اعرف من هذا صوله واما علم الكلام الذي هو اصول الدين فانه صنف فيه ايضا وليس بالمتبحر  
فيها ولا غير فطنت لمسيب عدم استبحارها فيها وذلك انه قد علم الفلسفة قبل استبحارها في دين  
الاصول فكسبته قراءة الفلسفة جادة على المعاني وتبسيطها للجمهور على الكفاية لان الفلسفة  
تخرج من طريقها وليس لها حكم شرعي ولا تخاف من مخالفة الحق بتدريج وعرفي بعض اصحابه  
انه كان له عتري على زباني اخوان الصفا وعلى احدى وجوه رسالته ومصنفها فيلسوف  
قد خاض في علم الشرع والمنطق فخرج بها بين العلمين وذكر الفلسفة وجعلها في قلب اهل الشرع  
بابا في تلويحها عند هذا واحاديث مذكورها في هذه الزمان المتأخر رجل من الفلاسفة يعرف  
بابن سينا ملا الذي تولى في علم الفلسفة وهو فيها امام كبير وقد اداه قوته في الفلسفة  
الى ان حاول رد اصول العقائد الى علم الفلسفة وتلطف جهده حتى تم له عالم بيمينه لغيره وقد رآته  
جملا من دواوينه ورأيت هذا العزالي يقول عليه في اكثر ما يشرح اليه من الفلسفة ثم قال واما مذهب  
الصوفية فلمست ادرى على من عول فيها ثم اشار اليه انه عول على ابي حيان النوحية ثم ذكر نوحية  
اكثر ما في الاحياء من الاحاديث وقال عاده المتورعين ان لا يقولوا قال ما ان قال الشافعي  
فيما لم يثبت عند قضاة اشار اليه ان يستحسن اشياء مما لا يحق له جعل قوله في قص  
الافكار ان تبدل بالسياسة لان لها الفضل على بقية الاصناف ككونها المسيحية الناحية من  
من لا كسبية وذكر فيه اثيرا وقال من مائة بعد بلوغه ولم يعلم ان الباركة قد مات مسلما اجماعا  
قال ومن نسا قبل في حكاية هذا الاجماع الذي لا فرق بين الاجماع فيه بعكس ما قاله  
لحقه ان لا يوثق بما نقل وقد رآته انه ذكر ان في علومه هذه ما لا يسوغ ان يودع في كتاب  
فليس شرعي اثنى هو ما نقل فان كان باطلا فصدق وان كان حقا وهو سراده بلا شك فلم لا يودع  
في الكتب الموقوفة وقد قمت فاك كان هو فهمه فما المانع ان يعرفه غيره **وعنه** اما في كلام المازري  
وسيفه الى قريب منه من المالكية الامام ابو الوليد الطرطوسي ثم رآه لا سكتة ربه قد كثر في رسالته  
الى ابن مظهر فاما ما ذكرت من هذا العزالي فمما رآته الرجل وكنته في بيته رجلا من اهل العلم قد نهضت  
به فضايله واجتمع فيه العقل والفهم وممارسة العلوم طويلا وكان على ذلك طول زمانه ثم بداه عن طريق  
العلماء قد دخل في غمار العلم ثم تصوف في العلوم واهله ودخل في علوم الخواطر وارباب القلوب وروايات  
الشيطن ثم شارب الفلاسفة وموزن الحلاج وجعل يطين على الفقه والمناكير فلقد كان ينسج  
من الذين قلما عمل الاحياء عمدا في علوم الاحوال وميراث الصوفية وكان غير انيس بها ولا خبير بمعرفة  
فمنطق على امر راسه وشيخ كتابه بالوصف عات انتهي **والله** ان السكتة غلبت هذا الكلام واما  
انكلم على كلامهما ثم اذكر كلاما غيرهما وانعشبه ايضا واجتهد ان لا تغدي لورا لانصافا واسال الله الامداد  
بذلك والامعان في احد منهم معاصر لنا ولا قريبا ولا يستأ الا وصلة العلم ودعوة الحق الى جنب  
الحق **فأقول** اما المازري فقتل الخوض معه في الكلام اقدم من تقدمته وهي ان هذا الرجل كان من  
ادنى المغاربة قد جرح واحد منهم دينا حيث اجترأ على شرح البرهان لامام الحرمين وهو لغز الامة الذي  
لا يجوز جرحه ولا يدن حول مفزاه لا عزم من على المعاني ثابته الذهن متميز في العلم وكان مضمنا  
على مثالا لانه الشيخ ابي الحسن الاشعري جليله ودينه لا يتعدىها خفة وسيدع من خالفه ولو في النور  
لشعر وهو مع ذلك ما كفى المذهب شديد الميل الى مذهب كثر المناخلة عنه وهذا الامامان اعني  
امام الحرمين وناميده العزالي وصلة من التحقيق وسعة الدارين في العلم الى المبلغ الذي يعلم كل منصف بانه  
ما انتهى اليه احد بعدهما بورا خالف ابا الحسن في مسائل من علم الكلام والقوم اعني الاشاعرة لاسيما المعاني  
منهم يستصعبون هذا الصنع ولا يرون مخالفة ابي الحسن في تقريره ولا قطره رورا صغافا مذهب ما لك

في كثير

في كثير من المسائل كاعلا في مسألة المصالح المرسلية وعند ذكر الترهيع بين المذاهب هذه الامران بعض  
المازري منهما وبضم الى ذلك ان الطريق شتى مختلفة وقيل رأت سالك طريق الاولي يستبحر الطريق التي لم  
يسلكها ولم يفتح عليه من قبله ويضع عند ذلك من اهلها لا يخرج من ذلك الا القليل من اهل المعرفة  
والعلم وقد وجدت هذا واعتبرته حتى في مشايخ الطريقة ولا يخفى ان طريقة العزالي التصوف والتعمق  
في الحقائق ومحبته اشاراته القوم وطريقته المازري الجود على الصارات الظاهرة والوقوف معها والكل  
حسب وتلك الجدة الا ان اختلاف الطريقين يوجب تباين المراجعي وبعد ما بين القليلين لاسيما وقد انضم  
اليه ما ذكرناه من المخالفة في المذهب وتوجه المازري انه يضع في مذهبه وانه يخالف شيخ السنية الاشعري  
حين رآته اعني المازري قال في شرح البرهان في مسألة خالف فيه امام الحرمين ابا الحسن الاشعري  
المتن من القواعد المعتمدة ولا المسائل المهمة من خطا شيخ السنية ابا الحسن الاشعري فهو المخطأ  
واقال في هذا وقال في الكلام على ماهية العقل في اويل البرهان وقد حكى انه الاشعري يقول العقل  
العلم وان الامام رضي الله عنه في محاشي انه عذره بعد ان كان في الشامل انكرها انه انما رضى لكونه  
في اخر عده قريع باب قوما آخرين يعني يشرح الفلاسفة طبت شعرك ما في هذه المقالة مما يدل على ذلك  
والجواب من هذا انه اعني المازري في آخر كلامه اعترافه بان الامام لا يجوز خوضه واخذ بحمل من قد رآه ولم يرض  
هذا الجنس كثير في هذه امور توجب التعافى بينهم وتجل المنصف على ان لا يسمع كلام المازري فيهم  
الا بعد حجة ظاهرة ولا يجب ان يفعل ذلك اذ واما المازري وحط من قدره والله بل تبيننا طريق الوهم  
عليه وهو في الحقيقة بيان لغزوه فان له مرة اذا طعن بشي من سوء اقلنا معن النظر في ذلك في كلامه جل  
بصير يادى في محله على امره على السوء ويكون خطبا في ذلك الامن ومق الله ممن يركب من الاغراض  
ولم يظن الا لغيره وتوقف عند سماع كل كلمة وذلك مقامه ايضا اليه الا الاحاد من الخلق وليس المازري  
بالنسبة الى هذين الاماميين من هذا القبيل وقد رآته ما فعله في حق الامام في مسألة الاسترسال  
وكيف وهم على الامام وفيه غيرة ما لا تقهره العوام وقد عرفت عونه سهم الملام فاذا عرفت ذلك  
فاعلم ان ما ادعاه انه عرفت مذهب بحيث قام له مقام الصانع كلامه عجب فانما لا يجوز ان يحكم على عقيدة  
احد بهذا الحكم فان ذلك لا يطع عليه الا الله ولين تنبئ اليه العزالي والاشعري ابا وقد وقفتا نحن على  
غالب كلام العزالي وتا ملنا كنه استنباطه الذي شاهده وتما طورا اخباره وهم به اعرف من المازري  
ثم لم يمتنه الى اكثر من غلبة الظن بانه رجل اشعري العقيدة خاض في كلام الصوفية **وامنه** قوله  
وذكر جملة من مذاهب الموحدين والفلاسفة والمتصوفة واصحابه لا شأن له الا اشارات في قول ان عني بالموحدة  
الذين بوحد والله فاما المسئلة اول دخل فيها ثم عطف الصوفية عليهم بوجه انهم ليسوا بمتكلمين  
وحاش لله وان به اهل النوك على الله فهم من خير فرق الصوفية الذين هم من خواص المسلمين في  
وجه عطف الصوفية عليهم بعد ذلك وان اراد اهل الوحدة المطلقة المنسوب كثير منهم الى الاتحاد  
والجاول جمعا الله ليس الرجل في هذا الصوب وهو مصمم بتكفير هذه العقيدة وليس في كتابه شي  
من معتقدها **وامنه** قوله انه ليس بالمتبحر في علم الكلام فاننا واقعه على ذلك لكني اقول  
ان قدمه فيه راسخ ولكن لا بالنسبة الى قومه في بقية علومه هذا طري **وامنه** قوله انه امتثل في  
الفلسفة قبل استبحارها في فن الاصول فليس الامر كذلك بل لم ينظر في الفلسفة الا بعد ما استبحر  
في فن الاصول وقد اشار هو اعني العزالي في كتابه المتقدم من الضلال وصرح بانه توغل في علم الكلام  
قبل الفلسفة ثم قول المازري في علم الفلسفة قبل استبحارها في علم الاصول بعد قوله انه لم يكن  
بالمتبحر في الاصول كلام بيا قضا اوله لخره وامر ادعواه انه تجرد على المعاني فليس له جواز الاحتش  
ذله الشرع ومذعي خلاف ذلك لا يعرف العزالي ولا يدري مع من يتحدث ومن الجهل بحاله دعواه انه  
عبد على كتب ابي حيان التوحيد والامر خلاف ذلك ولم يكن عذره في الاحياء بعد معارفه وعلومه  
وتحقيقاته التي جمع بها شمل الكتاب وقم بها محاسنه الاعلى كتاب قوت القلوب لابي طالب المكي  
وكتاب الرسالة للاستاذ ابي القاسم القشيري المجمع على خلاصتها وجملة مصنفها **وامنه**  
ان سينا العزالي بكفره فكيف يقال انه يعتقد في كتابه المتقدم من الضلال انه لا شيخ  
له في الفلسفة وانه اطلع الله على هذه العلوم بمجرد المطالعة في اقل من سنتين ببغداد **مسع**



استفادته بالافادة والتدريس وقوله لا ادري على من عول في التصوف قلت عول على كتاب الفتوح  
والرسالة مع ما فهم اليه من كلامه مشايخه ابي علي الفارسي وامثاله ومع ما زاده من قبل نفسه بقره ونظرة  
وما فتح به عليه وهو عند ابي علي ما في الكتاب وليس في الكتاب الفلاسفة مدخل ولم يصنفه الا بعد ما  
ازدريه علومهم ونهت عن النظر في كتبهم وقد اشار الى ذلك في غني موضع من الاحكام في كتاب المنقذ  
من الضلال فهذا رجل ينادي على كافة الفلاسفة بالكفر وله في الرد عليهم الكتب الثمانية وفي الذب  
عن حريم الاسلام الكمانية اربعة لم يقال انه يني كتابه على مخالفتهم فبالله وليس على من نفرد بالله من  
تقصير الجمل على الوقعة في ائمة الدين واما ما عاب به الاحياء من توهينه بعض الاحاديث فالغزالي يعترف  
بانه لم يكن له في الحديث يد بالخطبة وعامة ما في الاحياء من الاخبار والاخبار من ممدد في كتبه من سبقه  
من الصوفية والفقهاء ولم يستبد الرجل بحديث واحد وقد اعترف في شرح احاديث الاحياء بعض اصحابنا  
فلم يستدعنا لا اليسر واليسر اما ذكره في غني الاطراف الا اننا لم نذكره في كتابه عن كبريائه وجهه  
غير انه لم يثبت ولم يثبت في ذلك كبريائه ولا يخالفه شرع وقد سمعت جماعة من الفقهاء يذكرون  
انهم جربوه فوجدوه لا يخطئ من قراوه امن من وجع العين واما قول المازري عادة المتورعين  
ان لا يقولوا قال مالك الى اخره فعلمنا قال الغزالي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل الجزم  
وانما يقول عن وسبقه الجزم فلو لم يعلم على ظنه لم يقله وغايته انه ليس الامر على ما ظن وامر  
مسألة من مات ولم يعلم قدر الماركة ففرق بين عدم اعتقاده بالعدم واعتقاده ان لا قدر والثاني  
هو الذي اجمعوا على تغير من اعتقده من استخص بذهنه صفة القدم ونفاها عن الباركة او حتمها  
منسية او شك في انتفاءها كان كافرا واما السادح من مسائل القوم الخالي للكتاب الممنون بالله على  
المجلة فهو الذي ادعى الغزالي الاجماع على انه موافق على الجملة ناج من حيث مطلق الايمان الجلي ومن  
البلية العظمى ان يقال عن مثل الغزالي انه غير موثق به في نقله فما ادري ما اقول ولا يري وجهه  
بلقي انه يقال من يعتد ذلك في هذا الامام وامر انقسم المازري في العلم الذي اشار حجة الاد  
الاسلام انه لا يودع في كتاب فوددت لو لم يذكره فانه يشبه عليه وهذا المازري كان رجلا فاضلا زكيا  
وما كنت احسنه يقع في مثل هذا وحق عليه ان للعلوم وقايق هي العنا عن الافصاح بالخشية  
على صنعها الخلق واما من اخذ لا يخطئ بالعبارة ولا يعرفها الا اهل الذوق واما من اخذ بآداب الله في  
اظهارها وماذا يقول المازري فيها فخرجه البخاري في صحيحه من حديث ابي الطفيل سمعت عليا رضي الله  
عنه يقول حدثنا الناس بما يعرفون كان يكذب الله ورسوله وكبر مسألة تقي العلماء على عدم الاضمار  
بها خشيته على انها من لا يفهمها وربما وقع السكون عن بعض العلم خشيته من الوقوع في محذور  
وامثله تكثر وامر الكلام الطرطوشي في الدعوى العارية عن الدلالة ولا ادري كيف استجاز في  
دنه ان ينسب هذا الكلام الى انه دخل في وساوس الشيطان ولا من اين اطلع على ذلك واما قوله شايها  
باراء الفلاسفة ورموز الخلاج فلا ادري اي رموز في هذا الكتاب غير اشارات القوم التي لا ينكرها  
عارف وليس الخلاج رموز يعرف بها واما قوله كاد ينسج من الدين قباها كلمة وقاه الله شريفا واما  
دعواه انه غير انيس بعلوم الصوفية فمن الكلام البارد فانه لا يرتاب دون تبيان الغزالي كاذبا وقدره اسخ  
في التصوف ولست بشيء اني لم يكن الغزالي يدرك التصوف فمن يدري واما دعواه انه سخط  
على امراسه فوجهه في العلي تغير دلالة فانه لم يذكر لنا ما اذا سخط لغاه الله واما ناغايته التخصيص  
وامر الموضوعات في كتابه فليست شعري فهو واضعها حتى ينكر عليه ان هذا لا يخص بارد وتنشع  
بالا برقيته ناقد ومحقق في كل علم ايضا ونسب لسانه فيه ابن الصلاح قال في التقي السبكي في  
جواب كسبه للعنف المطري المقيم بالمدنية المنورة ما نصه ما اقول الانسان في الغزالي وفضيلة واسمه  
قد طبق الارض ومن خير كلامه عرق انه فوق اسمه واما ما ذكره ابن الصلاح من عند نفسه ومن كلامه  
يوسف الدمشقي والمازري في اسمه هو لا جماعة رحيم الله لا يقوم متعدد من سلبية قلوبهم قدر كذا المع  
الهيونارا واما رسا عظمى من المسلمين قد راي عدوا عظيما لاهل الاسلام فجل عليهم وانفس في صفوفهم  
وما زال في غدوهم حتى في شوقهم وكسرتهم وفوق جموعهم شذوذهم وقلق هاهم كثير منهم فاصابه يسير  
من دماهم وعادسا كما فراه وهو يفسل الدم عنه شمر دخل معهم في صلاتهم وعادتهم فتوهموا

الاجبون

لنا ثم دمر عليه فانكروا عليه هذا حال الغزالي وحالهم والكل ان شانه مجتمعون في مقعد صدق عند  
ملك مقتدر وامر المازري فغدير لانه مغربي وكانت المغاربة لما وقع بهم كتاب الاحكام  
بهموه فخره فمن تلك الحالة تكلم المازري بم ان المغاربة بعد ذلك اقبلوا عليه ومدحوه بقصايد منها  
قصيدة اولها يا حامد انت المخلص بالحمد وانت الذي علمتنا سبيل الرشاد  
وهي طويلة وان كنت لا ارضى بقوله انت المخلص بالحمد وتاول لقائله انما اراد من بين اقربائه او من  
بين من يتكلم فيه وان نحن في قضا ومن فزعهم من فهم كلام الغزالي او الوقوف على مرتبته في العلم  
والدين والثناء ولا ينكر فضل الشيخ ابن الصلاح ومقربه وحديثه ودينه وقصده الخير ولكن لكل عمل  
رجال ولا ينكر علو مرتبة المازري ولكن كل حال لا يعرفه من لم يرقه او يشر في علمه ولكل احدا ما يتكيف  
ما نشأ عليه او وصل عليه البصر مشرقا وان كان في الاحياء شيئا يسيرة نستقد لا تدفع بحاسن الكثرة  
التي لا توجد في كتاب غيره وكمن من مقبلة للغزالي انتهى وقد اطلق في الكلام فواجه في طبقات ولده  
فانه يقين في الباب وفي الجزء التاسع عشر من تذكرة الحافظ جلال الدين السيوطي قال ومما وقع  
للعلماء من ضرب المثل لاهل عصرهم بالايان ما وقع بحجة الاسلام الغزالي في كتابه الانتصار لما في الاحياء  
من الاسرار حين انكر عليهم علما عصره مواضع منه فالتفت الكتاب المذكور لحوار ما يكره فقال  
في اوله ما نصه سمعت بغيرك الله لما انت العلم تصعد مواقيم وقوب لك مقامات الولاية بحل سعائها  
في بعض مواضع في الاملاء الملتب بالاحياء ما اشكل على من حجب فهمه وقصر علمه ولم يغز بشي من  
المخطوط المكنية قدحه وسهمه واظهره التبحر لما شاش به شركا العظام وامثال الانعام واجا  
العوام وسفها الاحلام ودعا اهل الاسلام حتى طعنوا عليه ونهوا عن قرائته ومطالعتها وافسحوا  
بجر الهوي على غير بصيرة باطراجه ومنا بدته ونسبوا تمليل الى ضلال واصلال ونسبوا قراه  
ومستحلبه موزع في الشريعة والخلال فاني الله انصارهم وما بهم وعليه في العرض الا كرايا فهم  
وحسابهم فسيكتب شيئا دهم وسيا لوك وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون بل كذا  
بما لم يحفظوا بعينه واذ لم يهتدوا فسيقولون هذه اقول قد هم ولو ذوه الى الرسول والى اولى الامر  
منهم لعلم الذين يستنبطونه منهم ولكن الظالمون في شقاق بعيد ولا يحجب فقد نرى دلاء الطريق  
ودعها رباب التحقيق فلم يبق في الغالب الا اهل الذور والفسوق مستشبهين بدعا وكذا ذرية  
متصنعين ككايات موضوعات مترا بين نصفا من منتهى مظاهر من نظره العلم فاسادة  
وتقاطعت بحاج غير صالحة كل ذلك لطلب دنيا او محبة شاة او مغالبة بطرا قد ذهبت المواصلة  
بينهم بالي وتاوتوا جميعا على الفخر المنكر وعدم التواضع منهم في الامر ونصا توابا سزهم على الخد  
والمكنان نصحتهم العلماء اغدوا بهم وان صحت عنهم العقول ازروا عليهم اولئك الجمال في علمهم  
العقور في طولهم الجلاء عن الله عز وجل بانفسهم لا يعلمون ولا يتبحرنا بهم ولذلك لا تظهر  
علمهم موارنه الصفة ولا تسطع حولهم انوار الولاية ولا تحض لدنهم اغلا المعرفة ولا يسير  
عوارهم لباس الخشية لانهم لا يتلوا احوال النقا ومرايب النجما وحبو صفة البديلا وكوام  
الاثراد وفوايد القبط ومن هذه اسباب السعادة ونسبة الطباية لو عرفت انفسهم لظهور  
لهم الحق وعلموا علة اهل الباطن وراء اهل الغضب ودوا اهل القوة ولكن ليس هذا من  
نصايعهم جميعا عن التحقيق بالربعة بالجميل والاصدار بحكمة الدين واظهار الدعوى بالجميل  
اورثهم النسخ والاصرار واورثهم التهاون وبحمة الدنيا ورثهم طول الفسلة واظهار الدعوى  
اورثهم الكبر والاعجاب والربا والله من وياهم مخبط وهو على كل شي شهيد فلا يغفل  
اغدا بالله وايال من احوالهم شانه ولا بد هليل عن الاشتغال بصلاح نفسك شمر دهم  
وطغيانهم ولا يغفونك بما زين لهم من سوء اعمالهم سخطا بهم فكان قد جمع الخلاق في صغر  
وحدة كل نفس معها سابق وشهيد وتلى لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك  
فبصر اليوم جدي قبالة موقعا قد اذهل ذكي العفول من الغل والقيل ومتابعة الا اطل  
فاعرض عن الجاهلتي ولا تطلع كل اكل انهم وان كان كبر علمك اعراضهم فان استطعت

ع

بنة



ان تبتغي نفعاً في الارض او سماً في السموات تهم يا به وتوشا الله بحمل الناس امية واحدة فاحبب حتى يحكم  
الله وهو خير الحاكمين كل شئ هالك الا وجهه واليه ترجعون الي هنا كلام الغزالي **تنبه** وقد  
انكر على الامام الغزالي في مواضع من الاحكام منها ما هو منسوب اليه ومنها ما ينقل عن غيره من العارفين  
واشتهر وسكت عليه ممن ذلك قوله فيه ليس في الامكان ابداع مما كان قالوا هذا ينهم منه العرف في الكتاب  
الا لابي وهو كذا صرح وقد اجاب عنه القطب سيدي عبد الوهاب الشيرازي في كتابه الاجوبة المرفوعة  
عن ائمة الصوفية بثلاثة اجوبة الاول نقل عن القطب ابن عربي والثاني نقل عن عبد الكريم  
الحلي والثالث نقل عن الشيخ محمد المغربي شيخ الحلال السبوطي وكل من الاجوبة الثلاثة قد اورد  
شيخنا سيدي احمد بن مبارك السجستاني في كتابه الدعوى الابريز وليست الكلام عليه ورايت  
ذلك كعبه في تاليف الشيرازي المذكور بخط احد تلامذته قال اخبرني مبارك وفلت لبعض الفقهاء  
ما قولك في قول ابي حامد ليس في الامكان ابداع مما كان فقال قد تكلم عليه الشيرازي وغيره  
فقلت انما اسألك عما عندك فيه فقال لي وای شئ عندي فيه فقلت وبما انما عقيدة ارايت لو قال  
القبائل هل يقدر ربنا جل جلاله على ان يخلق من هذا الخلق فقال اقول له ان من يدور ان الله لا يتسا  
فيقدر على ان يخلق من هذا الخلق بالذرة ودرجة وافضل من هذا الافضل وهكذا الى ما لا نهاية له  
وقوله ليس في الامكان ابداع مما كان في ذلك فتعقل عندك هذه العبارة المنسوبة لابي حامد  
رحمه الله تعالى وهكذا وقع في مع كثير من الفقهاء فاذا اسألهم عن عبارة ابي حامد استشهدوا واجابوا  
جلال قدره فتوقفوا فاذا بدلت العبارة وعبرته عما سبق في سؤالي العامة خرموا بعموم القدرة  
وعند من ياب المحذورات قال وقد اختلف العلماء في هذه المقالة المنسوبة الى ابي حامد على ثلاث  
طرائق فطائفة انكرتها وردتها وطائفة اولتها وطائفة كذبت النسبة الى ابي حامد ونزفت مقامه  
عنها والاولى هم المحققون من اهل عصره ومن بعدهم الى علم جوامعهم ابو بكر بن العربي تلميذه في ما نقله  
ابو عبد الله الطرطوسي في شرح اسماء الحسنين قال شيخنا ابو حامد الغزالي في قوله لا يخلق الله عليه  
انظر الفرق وهو يشهد ان الله موضح انما قال ليس في القدرة ابداع من هذا العالم في الايمان  
والكلمة ولو كان في القدرة ابداع من هذا لكان ذلك منافياً للحدود واخذ ابي العربي في الرد عليه  
اي ان قال وعن وان كنا قطرة في بحر فاننا لا نرد عليه الا بقوله شمر قال فسيحان من اكل بيتي  
هذا افاضل الخلق في صري به عن هذه الواضح في الطرائق ومن سلك هذا المسلك نا صراحتين  
ابن المنير الاسكندر في وصفه في ذلك رسالة سماها الضميمة المتلاني في تعقيب الاحكام الغزالي وقالت  
المسئلة المذكورة لا تتشبه الا على قواعد العباسية والمعتزلة وفي مناقضة هذه الرسالة الف السيد  
السمهودي رسالة عظيمة نحو سبعة كرايس ومن نقل عنه انكاره الحافظ الذهبي في تاريخ الاسلام  
والامام بدر الدين الزركشي وقال هذا من الكلمات البعم التي لا ينبغي اطلاقها مثلاً في حق الصانع  
والكائن في ابي شريف والبرهان النفاقي والرسالة في المسئلة سماها تهذيب الاركان وغيره والظاهر  
الثانيه وهم المنقصرين لابي حامد والمؤولون لكلامه على وجه صحيح في ظنهم فاول ذلك الامام  
ابو حامد نفسه فانه سئل في زمانه عن هذه المسئلة فاجاب بما هو مستطور في الاجوبة المستكبر  
ومنها يحيى الدين ابن عزي وعبد الكريم الحلي ومحمد المغربي فنقل عنهم الشيرازي كما سمعت  
الاشارة اليه ومنها الامام جلال الدين ابوالفضل محمد الكري الشافعي والبدري الزركشي ايضا والشيخ  
سيدي احمد زروقي في شروح قواعد العقائد للصفي والبرهان بن ابي شريف اخوان الكمال المتقدم  
في الطائفة الاولى والشيخ ابوالقوام التونسي وشيخ الاسلام زكريا الانصاري والحافظ جلال الدين  
السبوطي والرسالة ما فاض بها على البرهان النفاقي سماها تشييد الاركان فقلت وقد سئل  
عن هذه المسئلة كل من مشايخنا القطب ثم الدين ابي المكارم محمد بن سالم الحلي الشافعي تعقبا  
الله والسيد القطب ابي المراح عبد الرحمن بن مصطفى العبدوسي تعقبا الله فاجابا بنوا وسيل  
كلامه على احسن المقتضى والطائفة الثالثة وهم الذين اهتموا الى عدم نسبة المقالة الى ابي  
حامد وانها مدسوسة في كتيبه ومستندهم في ذلك انهم عرضوها على كلامه في كتيبه فوجدوها  
مع كلامه على طريق النقيض والعاقلة لا يصدق النقيض فضلاً عن ابي حامد وعباراته التي هي

مناقضة لتلك المقالة في مواضع من كتابه الاحكام وفي المنقذ من الضلال وفي المستصفى مما تصدى بجمعها  
جميعا الوهان النفاقي في رسالة المذكورة وقد اخلاصه ما اشار اليه سيدي احمد بن مبارك السجستاني  
ولم ينقل بقصود الاجوبة وما توقفت به لما فيه من الاسهاب الخجل في هذه المقدمة امام الكتابات  
وعسى ان تلم بتفصيل كلامهم ان شاء الله تعالى في كتاب التوكيل والله على ما يشاء قدير وقال  
القطب الشيرازي في كتابه الاجوبة المرفوعة **ومما** انكره على الغزالي قوله بياح للصوفية تزيين ثياب  
عند عليه الكمال اذا قطعت قطعاً من ثيابه فصلى لترقع الثياب والسموات ان كان يحوز تحريك الثوب ليرقع  
به فيسخره الخصال المنكر وقد عجت من هذا الرجل بعينه الغزالي كما استلهمه حب هذه الصوفية  
حتى ذهل عن اصول الفقه ومذهب الشافعي واختار بدع الصوفية على مذاهد الائمة **والجواب**  
انه لا ينبغي الانكار عليه بموافقة الصوفية في هذه المسئلة فان ذلك عرض صحيح في معاملة ارباب  
الطوبى فان الصوفي لو رآى صلاح قلبه وطريق حضور قلبه مع الله تعالى بذلك ما هو في توبه بل كان  
هو يتكبر على من فعل ذلك وبالحيلة ولو كان جميع اموال الدنيا وامتعتها بيد الفتوى وراى حضور قلبه مع  
الله تعالى لحظة في اتلافها بحرقها او رميها في بحر كان له ذلك بطريق الاجتهاد ولا يؤم الا على من  
يمر بتيابه ويتبع ماله اسرافاً وسرفاً وكل مقامه رجال وانشدوا  
**لوقاك عاذل صابني صبا معي لكنني ما ذا قسا**  
فاعلم ذلك والزم الادب مع حجة الاسلام في ذلتي الظاهر والباطن قال **ومما** انكره واعلمه  
قوله في لاحكام المنقذ بالربانية تعديغ القلب ولين ذلك الا بالخلوة والجلوس في مكان مظلم فان لم  
يكن مظلم الفارسه من جسد او تدنو كجسد او ذواته في مثل هذه الحالة يسمع نداء الحق تعالى  
ويشاهد جلال الربوبية قال المنكرو انظروا الى هذه الترهات العجيبه وكيف صدرت من فقهه ومن  
ابنائه ان الذي يسمعه اذ ذاك هو نداء الحق تعالى او ان الذي يشاهده جلال الربوبية وما يؤمنه  
ان يكون ما يجده هو من الوساوس والكجالات الفاسدة وهذه امور الغالب ممن يستعمل التبتل في الطمع  
فانه يخلب عليه ما لا يحولها **والجواب** ان ما قاله الغزالي تبعاً لغيره صحيح لكن له شروط عند  
اهل الطريق من بلوغه في الوساوس الغاية القصوى ومداومة مراقبه الله مع الاتقاكم وعدم شغل قلبه  
بغيره الدنيا والاخرة وهناك يخرج العبد من مواطن التلبس من النفس والشيطان وتصبر ووجه  
ملكته فبشاً بعد جلال الربوبية كما ثبت هذه الملايكة وكل من دخل الخلوة على مصطلح اهل الله عرف  
ما اقول ومن لم يدرك فهو معذور في انكاره لعدم تواجده ما ذكره الغزالي في نفسه **ومما**  
انكره عليه ايضا تعديره في الاحكام قول ابي سليمان الداراني اذا طلب الرجل الحديث او سافر في طلب  
المعاش او تروى فقد ركن الى الدنيا قال المنكرو هذه الثلاثة اشياء مخالفة لقواعد الشريعة وكنت لا يطلب  
الحديث وقد ورد ان الملايكة ليضع احكامها الطالب العلم وكنت لا يطلب المعاش وقد قال عمر رضي  
الله عنه لا تذا من سعى رجلي اطلب كفاف وجهي احبالي من اموت غاريا في سبيل الله وكنت لا  
يطلب التروى وصاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم يقول تناكروا لنا سلوا عما ادركت هذه الاوضاع  
من الصوفية الاعلى خلا في الشرع **والجواب** ان مثل الامام الغزالي لا يجهل مثل هذه الامور  
بدليل مدحها في مواضع اخر من كتاب الاحكام وانما مراده ان الدخول في هذه الامور من لازمه غالباً  
دخول الافات التي تحيط بها فان من طلب الحديث لزمته الرياسة وصار يفتد ما عند الناس في التعظيم  
والاكرام على من لم يطلبه وقل من يتخلص من الميل او المحبة بمثل ذلك واما التجارة والبيع والشرا  
مع الخلاص من الميل الى الدنيا فلا يكون الامن كحل سلوكه ودخل حضرة الله وعرف الموانع كلها فكلام  
ابي سليمان جوك على العاليت فلا يؤم على الغزالي في تعديره اياه واما كون التزويج من جيلة الميل الى  
الدنيا فهو ظاهر لا نه في العاليت بطلان لا شتماء وذلك لا يحصل الا بالوقوع في الافات التي كان عنها  
يعزله ايامه عروسه لا سيما ان كان متبرداً عن القيام في الاسباب التي تحيطه امرعاشه فانه يلق  
بالكلية ويتركه الريال كمن يتابع حسن الله بقلعه وخلقها وغيرها فابغى لخلق الله من يذمه عنده  
خوفاً ان يتغير اعتقاده فيه فيقطع عنه نوره فكان حادثة هذا كلها لاجل ذلك الذي احسب الله  
وفي الحديث خيركم بعد المائتين الخفيف الحاد اي الذي لا زوج له ولا ولد وفي الحديث ايضا ساني



عليه اعني ان كان يكون هلاك الرجل على يدي زوجته وولده قد ذكر الحديث الى ان قال وذكره انهم يعرفونه  
بصديق المعيشة الى ان يوردوه موارد الملك وقد استشار شيخنا سيدنا عليا الخواص في التثريب  
فقال له شيا وتزويج فقال له فقهه ما منعك ان تشيع عليه بفعل السنة فقال له الشيخ انت ما حفظت  
الاكثرون سنة اما تتظن ان المتزينة عليه من هلاك الدين واكل الحرام والشرب فاعلم ذلك **ومما**  
انكره عليه بقوله قول الجند اذا كان الا ولاد عقوبة شهوة الحلال فاطنكم بقوبة شهوة الحرام  
قال ابن القيم هذا غلط من الجند ومن افتره على ذلك قال الجاع سنة او ميا وكلاهما لا عقوبة على  
فاعله جربا على قواعد الشريعة **والجواب** ان مراد الجند العقوبة التي تحصل بلا زرع ذلك لا بعينه  
قال الله تعالى انما اولادكم واموالكم فتنة وقال تعالى ان من ازواجكم عدوا لكم فاحذروهم ولا يجر  
لكن تعالى الا ما فيه راحة الائم ومن مصطلح المؤمن ان يواخذوا المريد على فعل المباح ويحذرونه عليه  
من حيث كونه يوفق على التوفيق ولكن متعامر رجال **ومما** انكره عليه ايضا تنزيهه بالجنة  
البعدي قوله ان لا يستحي من الله ان يدخل البادية وانما سبعان وقد اعتقدت التوكل ليل يكون  
يشي رادا تزودت به قال المسكر ومن الغيب اعتذاره عن ابي حنيفة بقوله كلام ابي حنيفة صحيح  
لكن يحتاج الى شرط ان يكون لك نسيان قدرة من نفسه بحيث يمكن الصبر عن الطعام  
اسبوعا وخوفه الثاني ان يمكنه التقوى بالحشيش ولا يتناول البادية من ان يتغافا الذي معه طعام  
بعد اسبوع او يتيه الى محلة او حشيش يجد به ما يقويه قال ابن القيم اقم ما في هذا القول  
صدوره من فقهه فانه قد لا يلقى احدا وقد يضل وقد يمرض فلا يصالح له الحشيش وقد يلقاه من لا يطعمه  
وقد يكون فلا يدفنه احد **والجواب** اما كلام ابي حنيفة فانه في غاية الاخلاص وكذلك ما سطره  
الغوالي هو صحيح يمشي على قواعد العقيدة واما ما ذكره ابن القيم فلا يمتنع حجة واضحة على ابي حنيفة  
والغزالي لانه لو حمل ايضا الزاد يجوز ان يقع له ما يمتنع لمن لم يحمله من الاحوال التي ذكرها لكن لا يخفى  
ان حمل الزاد سنة ومن فعل السنة كان تحت نظر الله تعالى بالامداد والالطف لانه فعل ما كلف بخلاف  
من لم يحمل زادا فانه موكول الى نفسه ولو كان من صحت تجربته لمحيي تعالى فانه الحق جل وعلا لا يتقيد عليه  
بفعل ما يشاء الا ان يند على نفسه بشي وللجند طلبه منه عبودية وقد قال رجل للمحسن البصري ان اريد  
ان اجلس في مسجد واترك المسبب لا اعتنا ذكرا الله تعالى لا يصحني فقال له الحسن ان علي يقين السيد  
ابراهيم الخليل عليه السلام فافعل والا فالزهر الحرق والله اعلم **ومما** انكره عليه ايضا تنزيهه  
ما حكاه عن بعضهم انه ياب عند السماع في برية كيمحي بؤكده على الله تعالى هل صح ما قاله المسكر  
كيف يجوز للغزالي ان يسلكه على ما فعله هذا الرجل مع نعره لاسباب الملك ببيتا به عند السماع  
لا سيما ان كانت جميعا به وقد قال تعالى ولا تلحقوا بالبينكم الى التهلكة **والجواب** ان ذلك في حق  
ارباب الاحوال الذين يغلب حالهم حال السمع وبركبونه ويغفرون اذنه ويتفاداهم بل يخاف هو منهم  
وهذا مقام سيلف المريد او بل دخوله في الطريق فيسمع الله تعالى الخوف من شئ من الخلق فانه جملته  
واحدة وقد وقع ذلك لجملة من الاوليا وفوق اهل هذه المقام مقام ارفع من هذا وهو الخوف من كل  
شي بؤدي والتباعد عنه ولو علمنا ان الحق تعالى قد علمنا ما يود بنا فنتخط من الذي حسب  
طاعتنا وبفعل الله بعد ذلك ما يشاء وبتاب على ذلك الحذر لا سيما ان كان مشهدا ان انعمنا  
وديعه عند الله تعالى وقد امرنا بما افعله الاقدار عننا والله اعلم **ومما** انكره عليه ايضا تنزيهه  
ما حكاه عن ابي الحسن البصري انه حج اثنتي عشرة حجة وهو في مكشوف الرأس قال ابن القيم  
هذا من اعظم الجهل لما في ذلك من الاذى للرأس والرجلين ولا ينسلم الارض من الشوك والوعر وكانت  
هولا الصوفية انكره وامر عند انفسهم شريعة سموها بالصوفية وتركوا شريعة محمد صلى الله  
عليه وسلم بخائب فتعود بالله من تلبسوا بلباسه فان مثل هذه الحكايات تفسد عقائد العوام  
ويظنون ان فعلهم من الصواب **والجواب** لا ينبغي المداورة بالانكار على من اثلج جسمه في  
مرضه بباله تعالى وتغلب حرمانه وربما كان من خرج الى حافيا مكشوق الرأس وقع في ذنب عظيم  
عنده وطن ان الحق تعالى قد سمع عليه بسببه فخرج تلك الهيئة بطلب التصل من دنوبه على  
وجه الذل ولا تفسد وقد وقع لسفيان الثوري انه حج من البصرة خافيا فقلناه الفضيل بن

عباس

عباس وابن ادهم وابن عيسى من خارج مكة فقالوا له يا ابا عبد الله اما كان من الرقيق بؤكده ان ترك ولو حمار  
فقال اما يرضى العبد الاثني من سيده ان ياتي الى مصاحف كتبه الا راكبا فيكي الفضيل والحاجة فانظر ذلك  
واقتردي به والله اعلم **ومما** انكره عليه ايضا ما احاب من سئله عن رجل يدخل البادية بلا من اد  
من قوله هذا من فعل رجال الله قيل له فان مات فعلى الذية على العاقلة قال انكره هذا فتوى جاهل  
بقواعد الشريعة اذ لا خلاف بين فقهاء الاسلام انه لا يجوز لاحد دخول البادية بغير زاد وان كل من فعل  
ذلك ومات بالمجوع فهو عاصي فهو عاصي مستحق للعقوبة في الآخرة **والجواب** لا يجوز ان يكون  
مراد الغزالي من رجال الله ارباب الاحوال الذين غلبت عليهم احوالهم لا العارفين من مشايخ الطائفة  
بقوتهم ما عرفوا الحوام قبله فلا يؤمر على الغزالي الا لو جعل ذلك شايحا في حق كل الناس **ومما**  
انكره عليه ايضا تنزيهه ان ابن الخير لا قطع قوله ان عقدت مع الله عهدا ان لا اكل شيئا من الشهوات  
فحدثت يدي في شجرة فقطعت يدي ما انا مضطربا اذ ذكرت العهد فزمت يدي من شجرة فزاد  
فلسان وقالوا فمروا خروني الى ساجل نخرا سكره ربه واذا امر وحواله جيل وجند فقالوا ان من  
الصوص واذا معهم جماعة من الصوص السوداء فسا لوههم عن قتالوا لا تعرفه فكذلك الامر  
وشيع بقدر يد او يقطعها الى ان وصل الى وقال لي تقدم ومديدك فمدتها فقطعت الى اخرها قال  
قال المنكرفا نظروا الى هذا الجهل العظيم ما فعل بصلاحه ولوان عند الفتا في ربحنا قلم لعلم ان ما فعله  
حرام عليه وليس لا تليس عن عقبة على الزهاد اكثر من الجهل وما اظن غائب ما يقع له لولا الامن  
المالي لحيات **والجواب** لا ينبغي الا انكار على ابي الخير ولا على الغزالي فانها محتمل في ذلك  
فرايان نقض العهد عند الاكراه من سرقة ربح دينار وايضا فان مشهد الاكراه حصة التقدير الا ان  
فهم مع الذي قدر القطع لا على الجلال الذي يقطع اليد مثلا فكلما الغزالي في حق الاكراه وقول المنكرف في حق  
الاكراه فان كان يكتفي عقد بؤكدهم انه يقرب ويستعمر من نقض العهد وليس له ان يملك الجلال من  
قطع يده ما امكن لان ذلك لم يمتعه الشريعة والله اعلم **ومما** انكره عليه ايضا قوله انه لا اشتغال  
بعلم الظاهر بطلان قال ابن القيم هذا جهل مغرط منه واصول من التصوفية العلم انهم راوا ان طريق  
الاشتغال به لا يوصلهم الى الرئاسة الا بعد طول زمان بخلاف طريقهم المتباعدة من السهم الذي  
وصلاتهم بالليل وصياهم بالليل وتخصير الشباب والاكابر **والجواب** لا ينكر عليه ذلك  
فانه مرادنا لا اشتغال به على طريق الجلال نظالة بالنسبة الى طريق العارفا العارفين لا انه بطلان  
من كل وجه وكيفية يظن به ان يريد ما فهم المنكر وهو يعلم ان علم الشريعة هو اساس علم الحقيقة  
اذ الشريعة لها تقوم صور العبادات الظاهرة والحقيقة لها تقوم صور العبادات الباطنة بحيث  
تستحق ان يعبد الله بفضلا منه وقد بلغنا ان الغزالي ما قال ذلك الا في حق نفسه لما دخل طريق  
القوم وراي حالها واذا بها فقال صنعنا عرايا في البطالة والله اعلم **ومما** انكره عليه ايضا قوله  
اعلم ان ميل قلوب اهل التصوف انما هو الى تحصيل العلوم الدينية دون العلوم العقلية ولذلك  
لم يحصلوا على دراية العلم ولا تحصيل ما صنفه المتصوفون وانما حصلوا على الاشتغال بالله تعالى  
وحده ولا اشتغال بذكر الله فقط الى اخر ما قال وعدا المنكرون ذلك من جملة غلط فهم الغزالي وقالوا  
قد حدث السماع على طلب العلم فكيف يخرج من لم يحصل على تحصيله من الصوفية وقالوا عذرهم هذا  
الكلام ان يصدر من متشجع فانه لا يخفى فجهل وبؤكاطي لبياس الشريعة حقيقة فهم على هذا  
المذهب فقد قامت الفضائل علما الا مصار كلهم فانهم لم يسلكوا طريق الصوفية على هذا النحو الذي  
ذكره الغزالي واذا ترك الانسان لا اشتغال بعلم الشريعة خلت النفس بوسئها وحالها بها  
ولم يبق عند هذا من العلم ما يطر ذلك فيلعب بها يلعب **والجواب** ان مراد الغزالي  
في ما حكاه عنهم انما هو بعد احكام الفقهاء الشريعة فانه جاني اجماع القوم على انه لا ينبغي لاحد  
دخول طريق القوم الا بعد تعلبه من علوم الشريعة بحيث يصير يعلم علماء الشريعة بالحق في  
محلي المناظرة فلا ينبغي حمل مثل هذه كلامه على ان مراده مخرج الاشتغال باحوالهم في  
القوم من غير تقدم علمهم بالشريعة فان ذلك بعد من البعيد الغزالي في واد والمنكر في واد  
اخر والله اعلم **ومما** انكره عليه ايضا في تفسير قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام

المستشار في



واجبني وبين ان بعد الاصنام ان الاصنام هو الذهب والفضة وعبادتها جواهر لا اعتدال بها قال  
ابن القيم وهذا يقتضي ان يترك عليه لتبني ذلك فقد  
ورد في الحديث نعم عبد الرباد والدموع وعبد الخبيثة نعمت من عبادة الله تعالى على جميع ذلك المال الذي امد  
لا تعلق ولا تدبر من يجهل ولا من يفتن بالاصنام والعبادة في اللغة الميل للشئ والطاعة له  
قال تعالى يا بني آدم لا تعبدوا الشيطان اي لا تطيعوه في وسوسته لكم بالسوء فكل كفى الخبيث تعالى عن  
طاعة ابليس للعبادة له استعارة مجازية كذلك صرح للفرار استعارة العبادة للذهب والفضة الذي  
هو عبادة عن شدة محبتها ومقاتلة الناس لاجلها بما في القلب يشغل بها عن الله تعالى  
كما يشغل عباد الاصنام عن الله تعالى والله اعلم **ومما** انكر واعلمه تقريره في الاحياء قول من  
التسوية ان التوحيد لله رب العالمين سر الوظير لم يطلت النبوة وان النبوة سر الوظير لم يطل العلم وان العلم  
بالله سر الوظير لم يطلت الاحكام والشرايع قال ابن القيم انظر الى هذا الخلط القبيح ودعوة  
ابن باطن الشريعة بخلاف ظاهرها وذلك من الهذيان **والجواب** لا يتكر على سبيل ولا على الغرض  
لان ما ذكره انما هو على سبيل الغرض والتقدير ان الله تعالى عباده وشرايعه اسراراً اختص  
بها دون خلقه لشدة حاجتهم ولورفع ذلك الحجاب لتساوي علمهم وعلم سيدهم ولا قابل بذلك ومن  
ارد ان يشهد ان ما ذكرناه فليست الى حصة زيد سبحانه قبل خلقه الخلق يجد احداً فرد الاثان  
معه يشهد ان لا شريك له المستشهد وهو ان لا في المراتب من غير كمال غلبة او حجاب واكثر  
من هذا الاشارة وانما تلك الاشارة لا خلق معه ذهبت الرسالة والرسول لعدم وجود من يتوجه  
عليه الاحكام فكانت الرسالة واحكامها بعد كشف سر الربوبية فافهمه والله اعلم **ومما انكره**  
عليه ايضا قوله صانع لبعض الصوفية ولا يصغر فضل له لو سالت الله تعالى ان يرد عليه عليك فقال اعتراف  
على فعله استدعى من ذهاب ولده قال ابن القيم لقد طال تعبي من اني حاد هذا كفتي بحكي هذه  
الحكايات على وجه الاستحسان بها والرضى عن اصحابها وبعد الدعا والسؤال لله تعالى اعترافاً لعد  
طوى هذا انبساط الشريعة طناً اذا دعا مشرووع بالاجماع **والجواب** ان مراد العزالي  
ان ذلك منه معنى الاعتراض لانه اعترض واصطاحه ان الاعتراض يرجع الى معنى غير ما سبق في علم  
الله عز وجل وقد سبق في علمه تعالى صياح ولده الصوفي فرضي بقضائه ولم يطلب رجوع ولده  
لبسائه وجود ولده وعوجه عنده في اي مكان كان فلا فرق بين كونه في داره واقصى الارض لانه جدد  
الله تعالى لا يجد لولده فافهمه **ومما** انكره واعلمه ايضا قوله في الاحكام ان بعض الشيوخ في دوائهم  
يلبس عن قيام الليل فالزم نفسه القيام على راسه طول الليل لتبني نفسه بحسبة الى قيام الليل  
اختياراً وكذا كان حال بعض من حب المال فباع جميع امتهته ورمى ثمنها في البحر خوفاً من ان يقع في حب  
توكية الناس له ووصفه بالجود او الرضا في فعله المذكور وكذلك كان بعضهم يستأجر من يشهد  
على رويس الاشهاد ليعود نفسه الحلم وكان اخره بركب البحر في الشتاء عند اضطراب الموج ليعود نفسه  
الشجاعة وكان بعضهم اذا خاف النور يقف على راس خيط عال حتى لا يأخذه النور قال المنكر  
العجب من جميع هؤلاء عند ابو حامد كيف حكم هذه الاشياء ولم ينفكرها ولكن كيف ينفكرها وقد افق  
بها في معرض التعليم ولم يزنها بميزان الشريعة وقبل ان تورد هذه الحكايات قال ينبغي للشيخ ان  
ينظر حال المعتدي فان رأى معه ما لا حاضراً يذبح عن حاجته اخذه فصرقه في الخير وفرغ قلبه  
المريد منه حتى لا يلتفت اليه وان رأى الكبر قد غلب عليه امره ان يخرج الى السوق للمزينة والسؤال  
بالاحتياج ويكفّر الموانعة على ذلك وان رأى الغالب عليه البطالة استخذه في تهيئة الاخلاق وتنظيفها  
من القذورات وملازمة المطبخ وكفن الساذورات ومواضع الدخان وان رأى شره حب الطعام غلبه  
عليه الزمقه الصوم وان رآه غداً ولم تنكس شهوته بالصوم امره ان يظفر ليلته على الماء وضاحك  
وليلة على الجودون الماء ويمنعه اللحم راساً قال ابن القيم وان لا تعبي من اني حاد هذا كيف ياخذ  
بذلك الامور التي تخالف ظاهر الشريعة وكيف يجلي لاجل ان يقوم على راسه طول الليل يجل برمي  
المال في البحر وكيف يجل سبب المنكس بلا سبب ولا يجوز لمسلم ان يستأجر من يشهد به وهل يجوز  
لاحد ان يقوم على راسه جدران عال ويعرض نفسه للوقوع بالنور فتكسر رقبته فيموت فما ارخص

سيرة

صباغ ابو حامد الفقيه بالتصوف الذي بواه **والجواب** ان اهل الطريق في جميع ذلك مجتهدون لا  
سما في ترجيح الاعمال بعضها على بعض فكل ما اذى اجتهادهم الى ان رضى الله تعالى اوفيه تقديراً للطر  
على المريد من قدومه على انه يحتمل ان الشيخ كان ممناً قدوة الله تعالى على جميع ذلك المال الذي امد  
مريده بزمه في البحر وكذلك يحتمل ان الشيخ ما امره بالوقوف على راسه او على راس جدار لا بعد ان  
علم قد ربه على ذلك ولو باذعان سابق والله اعلم **ومما** انكر واعلمه ايضا حكايته عن ابن تيراب  
التجسيسي انه قال لمريده لو رايت ابا يزيد موقاً واحدة كان انفع لك من رويته عز وجل  
بسمعي موقاً قال ابن القيم هذا الكلام فوق الجحون بدراجات **والجواب** لا يتكر تقريره ابا  
تيراب على قتالته لان مراده ان ذلك المريد يحتمل مقام الادب والمعرفة لله تعالى فهو لا يتفهم برويته  
ولا يصح ان يمتدح الحق تعالى بشئ من الادب بخلاف رويته اي يزدقانه تعلمه طريق الادب مع الله تعالى  
ومع خلقه فكان انفع له من رويته وهو لا يعرف انه هو وهذا اشارة اكثر الناس اليوم فلا يقع لهم  
الاخذ عن الله تعالى لكثرة حجبهم التي بينهم وبينه وهذا معنى قول ابن تيراب وليس مراده ان رويته  
ابا يزيد افضل من رويته الله تعالى لمن يعرفه فافهمه والله اعلم **ومما** انكر واعلمه ايضا حكايته  
عن ابن الكروبيني شيخ الخليل انه قال نزلت في محبة فرفقت فيها بالصالح فشت قلبى وتعرفت قد خلقت  
الحمام وسرفت ثياباً فاخرة ولمستها لم ليست مربعة فرفقت فيها بالصالح فشت قلبى وتعرفت قد خلقت  
التياب وصفقوني وسموني كمن الحمام فسمكت نفسي قال العزالي فهكذا كانوا يرضون نفوسهم  
حتى يخلصهم الله تعالى من فتنة النظر الى الخلق ومراعاتهم لهم ثم من النظر الى النفس وارياب  
الاحوال زبعا لحوال انفسهم بما لا يعنى به الفقه بهما واصلح قلوبهم بذلك ثم تداركون ما فرط  
منهم من صورة التقصير كما فعل هذا في الحمام قال ابن القيم سبحانه من اخرج ابا حامد من دياره  
الفقه بتقصيفه كتاب الاخلاق لئلا يملك فيها مثل هذه الامور التي لم يزل لاحد السكون عليها والعجب  
انه يحكى هذه الامور **والجواب** ان يسمى ارباب الاحوال واي حاله ارفع من حال من خالف  
الشريعة وراى المصلحة في الشيء عن انما عاى وكيف يجوز ان يطلب صلاح القلوب بفعل المعاصي  
ثم كيف يجوز التقصير في مال الغير لغير الله فان في حق الامار احمد والساقى ان من سرق من الغنم  
ثيابا عليها احاطة وجب قطع يده ثم ارباب الاحوال اولا حتى يعمل القصد على وقايم من الرضا  
كلا والله انها شرعية لو لم يملك ابي بكر رضي الله عنه ان يخرج عنها لما وجد ذلك مستعاضا ولو انه خالف  
وعمل برباه لكان عمله مريداً واعلمه ان الحق تعالى لا يقبل من الاعمال الا ما كان على وفق الشريعة  
لمظهره قال وتعي من هذا الفقه الذي استلب التصوف عليه وعقله اكثر من تعبي من هذا  
المستلب للثبات في الحمام فباليق ابا حامد بقي مع فواعد الفقه واستغنى عن هذه المهديات  
**والجواب** عن هذا الكلام لا سبق قريسا ان الغنم مجتهدون في احكام الطريق وكل ما رواه  
اصل القلوبهم علواً ودلك من باب تعرض المفسدين فيجب ارتكاب الاخف منها واما ما يترتب على  
ذلك العمل شرعاً فقد جردوا حاشيته من وقوع العقوبة لانه يستسهل للناس بعد ذلك وبقيلوا  
ابدهم فاعلم ذلك قلبه وقد نقل العزالي مثل هذه الحكايات التي جردت في الحمام لابن الكروبيني  
عن ارباب الخواص وانكر عليه ابن القيم كانكاره في الاول وتعي من ابي حامد وقال فيا لئيم  
يتصوف والجواب واحد وان العزالي يذبح قلبه ببعض الممرات ليدفع عنه حراما اخر هو استدمنه  
خبا ساعلى مداواة الاحسام والامراض انما تداوى باضداد عللها وان هلاك الابدان من هلاك  
القلوب **ومما** انكر واعلمه ايضا في تقريره الشكلى على ربي ما كان معه من الدنيا في الدار  
وقال ما اعزك عبد الا اذله الله تعالى قال ابن القيم وانا لتعبي من ابي حامد اكثر من تعبي من  
هؤلاء الجهلة بالشريعة كيف يحكى ذلك عنهم على وجه المديح لئلا يعلو وجه الانكار وراى الحق يقست  
من الفقه عند ابي حامد حتى يكتب عنده من العلم فان الفقه كالم يقولون ان ربي المال في البحر  
لا يجوز **والجواب** قد تعذر من اهل الطريقة مجتهدون في احوالهم وان من قواعده الشريعة  
ارتكاب اخف المفسدين اذا افترض مفسدان وقد تعرض هذا من اهل المفسدة الذين  
قد موه على المفسدة للدنيا فافهمه والله اعلم **ومما** انكر واعلمه ايضا ما حكاه عن

فحسبني و



شقيق الملقى انه راي مع شوقي رغبنا ليعلم عليه من صومه فحسره وقال بمنك رغبنا الى الليل قال  
ابن القيم انظر الى هذا العمل العظيم بالشريعة كيف يفعل بحرها لاجل امر مباح وكيف يجوز من غير المسلم بغير  
سبب مشرع لذلك والذي عندي ان هؤلاء اقل علمهم بالشريعة صدرق منهم هذه الاقوال والافعال المتما  
للمشريعة وقد كان يحيى بن يحيى يقول عندي ان مخالفة الصوفية من جملة طاعة الله عز وجل ولكن اصطلاح  
الذبيبة والغمم وقد انكر الفقهاء بغير على ذلك المون واخرجوه من اخصم الى الجنتي قال بعد ذلك انكروا  
على اي يزيد البسطامي وعلى اي سليمان الداراني واحمد بن ابي الجارود وسهل المستيري وغيرهم  
كل ذلك لما كانوا يتفكرون فيه من مخالفة ظاهر الشريعة قال وكان الزنادقة في العصر الاول بكثرة حالهم  
ولم يتجاسروا على اظهار ما عندهم حتى جات الصوفية فرضوا الشريعة جهرا ونسروا بمسئلي الحقيقة  
وصاروا يقولون هذا امر بديع وهذا حقيقة وهذا من اقيم الامور لان الشريعة قد وضعت الحق  
تعالى لمصالح العباد في الدارين في الحقيقة بعد ذلك الا القاد الشيطان في النفس وقد تهادى هؤلاء  
للمصلحة في غيرهم حتى صاروا يقولون خدني قلبي عن ربي وفي ذلك تصريح بالاستغناء عن بعض  
الرسائل وهو تزيين وهي حكمة مدسوسة في الشريعة تحتها هذه الزندقه ولكن قد صار الخواارج عن الشريعة  
كثيرا بالسلوك على هؤلاء الجهال الذين سمو انفسهم صوفية واطال في ذلك **الجواب**  
ما هم شقيق لمن امتسك الرغيف الى اخرها وهو جازي ليزججه من ورطة الحرج وطول الامل والوقوع  
في راحة لا تراه الحق جل وعلا في اية يصنعها ويمتدحها في ايام يسكن الرغيف ولو انه قوي يقينه لكان  
نكره امتسك الرغيف وطلبه وقت الحاجة اليه فقط واستراح من الوقوع في الحرج والتمسك في ان الله  
تعالى يصنعها فان ذلك الرغيف لا يخلوا ما ان يكون مقسوما له فلا يقدر احد باكله وهو يورثه في الشوق  
يعود اليه واما ان لا يكون مقسوما له فاي فائدة في امتساكه فانه اذا امتسكه الى وقت القطر  
لا يقدر على اكله بل ياكله غيره فتأمل **حشر** ان العلة في تحريم الهرا ما هو الا الذي للمسلم بغير طريق  
شوقي كان يكون لحظ نفس واما ههنا المشيخ لم يرد ليقيم في عيشه المباح الذي يجده الى حرام فلا يمنع  
منه لانه يطلب نفس من المشيخ والمريد وقد كان تابعه على امتثال امره والرضا بما يفعله معه من  
الصغريات على اعماله الردييه **فادسروا** **ام** قول ابن القيم ان مخالفة الصوفية من طاعة الله فهو  
في غاية التبع وان حقيقه الصوفية انه عالم عمل بعلمه على وجه الاخلاص فكيف يكون مخالفة مثل  
هذا في افعاله واقواله من طاعة الله تعالى والاطلاق في محل التخصيص خطأ وان الواجب عليه  
ان يقول ان مخالفة من انتسب الى الصوفية وليس هو منهم طاعة وقربة الى الله تعالى ليجزى اية  
الطريق واما انكاره على اهل الحقيقة وقوله ان الشريعة كانت كائنة عن الحقيقة فهو كلام صريح  
بلا تأمل فقد قدمنا ان الحقيقة غاية مرتبة الشريعة وذلك ان الناس في مرتبة الشريعة على  
مرتبين احدها من عمل بالشريعة تقليدا من غير ان يصل الى مقام الحقيقة والثانية من عمل بها  
بعد وصوله الى مقام اليقين وليست الحقيقة بامر من يدعي الشريعة لانه الحقيقة هي الاخيار بالامور  
على ما هي عليه في نفسها وهذا هو حقيقه الشريعة فان الشائع لا يجوز الا بالواقع فعليه امر التضرع  
الوصول بالرياضات والمجاهدة الى مقام العلم والمقاني **وام** قوله ان من قال حديثي قلبي عن  
ربي بغير فليس بمسلم لثابت على الاطلاق انما يكون كقول الله عز وجل ان الله عز وجل لا يهدي  
الشركاء واما اذا اطلعنا الله من طريق الالهام والحدس الذي هو مقام سيدنا محمد صلى الله عليه  
عليه اسرار الشريعة ودقائقها وعلى زيادة ادب في العلم فلا متع من ذلك وما يلحق ان احدا من الاوليا  
ادعي انه خرج من التقليد للشائع واخرج عن داييره علمه صلى الله عليه وسلم ابدل كلهم مجموع  
على ان جميع علومهم في باطن شريعة صلى الله عليه وسلم ولا يجوز لاحد منهم العمل بما فهم منها  
الا بعد عرضه على الكتاب والسنة وموافقة لها فاعلمه والله بغير لابين القيم ما ظنه بالصوفية  
فانه دعي عن الشريعة بحسب فهمه **فهم** انكروا عليه قوله لا وجه لتجزي شماع الاصوات  
المطربة مع الضرب بالقضيب والتصفيق فان احاد هذه الامور جلال فكذلك اذا اجتمعت تكون  
مباحة ولا دليل على تحريم السماع من نص ولا قياس واذا كان الصوف موزونا فلا تحريم  
قال ابن القيم لقد نزل ابو حامد بهذا الاحتجاج عن رتبة الفهم الصحيح وان لا تعجب من انسلخ

عن الحق الى مثل هذه الهذيان **والجواب** ان الغزالي رحمه الله كان مجتهدا في مثل ذلك فلا لوم  
عليه في قوله يا باحة لاجتماع هذه الامور قال ابن القيم وقد بلغنا عن الغزالي ما هو اوضح من القول  
يا باحة الغنام مع الاله المطرحة وهو قوله من احب الله تعالى وعشقه واتسقا الى لقاءه والسماع في حقه  
موكده لعشقه قال وهذا خطأ لا يجوز اطلاق العشق على الله تعالى لانه يقتضي مما سبقت العاشق الحق  
تعالى وذلك محال فثارت توكيد العشق في قوله الحق **المعنى** ذهبي اللون بحسب من وجبته النار تتجدد  
وما وجه المناسبة بين الماء والطين وبين خالق الارضين والسموات حتى يعشق تعالى الله عن  
قول هؤلاء المخدوعين غلو الكبر قال **حشر** العبد من قول الصوفية بالعبادة مثل ذلك مع وعواهم  
انهم اعرفوا بالله تعالى من غيرهم هذا من ادل دليل على جهلهم بالله تعالى قال وكثيرا ما يقولون عن  
بعض الناس سلموا له حالة وليس لنا احد من الخلق يسلم له ما يفعل الا الشايع صلى الله عليه وسلم  
لا غير لعصمة خللاق غير المعصوم **والجواب** انه لا انكار على الغزالي وغيره في تسمية  
محبة الله عشقا لانه لم يرد لنا شيء عن ذلك وايضا فان العشق او ايل مقدمات المحبة فلو سميت  
العاشق لله تعالى محبة لكان كذا قالها شقيق مطلب القرب من حضرة محبوبه لا الاتصال به لانه يعلم  
ان ذلك محال فلا اعتراض على الغزالي ولا لوم عليه في قوله يا خذ الاشارات من الاشعار وغيرها  
فان كل ما في الوجود دليل على الله تعالى فلا فرق بين ان ياخذ تلك الاشارة المحركة للوجود من نفسه  
او من غيره كله على حدسوي وتقدم ان القوم يشككون عالم بلسان السكر والشوق لا بلسان الصبر  
والعلم وان جميع ما تحفه في كلامهم لا ينبغي لنا انكاره الا اذا وجدنا احدهم صاحبا من سكر الحال  
**فبما** ان ليس بيان ما انكر على الامام ابن حامد الغزالي في كتابه الاحياء وهم اي المنكرين طوائف  
شقي ما بين مقاربه ومشارقة ما نكبه وشافعية وحنا بله من الاول ابن العربي والمازني  
والعلوي وشي والفاضي عما ضروا من التزوي من الثمانية من الصلاح ويوسف الدمشقي والبيروني  
الزركشي واليه طان المقامي ومن الثمانية ابن الجوزي وابن تيمية وابن القيم واخرون وقد  
اوردنا اعتراضاتهم ونسبنا وجوه الجوابات والاعتذار عن الغزالي حسبما نقلناه عن الاشاعت  
المتعنتين واما المحبون لغيره فبسته واليه تذكرون وحلالة قد رآه ونخامة كناية اشهر من  
الشمن في رايته النهار وما خاطب بها كتابه الا من اتى من الله على قلبه بالانوار اذ كتابه متكفل  
لبيان العلوم الشرعية التي هي علم العقل وعلم الاحوال وعلم الاسترار وما فيه من علم الاحوال  
فلا يسبيل الى معرفته الا بالذوق ولا يقدر على ذلك على ذوقه ولا وحده ولا ان يقيم على معرفته  
دليلا وهو مقتضى علمي العقل وعلم الاسرار وهو العلم الاسرار اقرب منه الى علم العقل  
الظن ولا يكاد يلتد به اذا ما من غير ذي الاصحاب الاذواق السليمة وعلافة هذا الذوق كونه  
خارجا عن موازين العقول فكيف العلم المكتسب اذ العلم المكتسب من شأنه ان يكون داخلا في  
ميزان العقول ولذلك لا تتنازع الناس الى انكاره وعلم الاذواق لما كان خارجا عن موازين العقول  
تنتارعت الناس الى انكاره ورده وهذا القدر كاف في بيان المقصود والله اعلم **حشر**  
**عبود وانظر** الى بيان ما يتعلق بكنيات الاخيار **بيان من خدم الاحياء** **الجواب** ان من شج  
هذا الكتمان ولا نفرض احدا لا يخاف سياقه المستطاب الا ما كان من المصنف نفسه لما بلغه انكار  
بعض المنكرين على مواضع منه كتي في الرد عليهم كتابا صغيرا سماه الاهلاء على الاحياء وسماه  
ذكره في مقدم مضغاته وانما خرج احاديثه الامام الحافظ زين الدين ابو الفضل غيب الرحيم  
ابن الحسني العراق في رحمه الله تعالى في كتابين احدهما كبير الحجم في مجلدات وهو الذي صنفه  
في سنة ٧٥٠هـ وقد تقدم الوقوف فيه على بعض احاديثه ثم ظفر كثيرا بما غيب عنه الى سنة ٧٥٠هـ  
ثم اختصره في مجلد وسماه المعنى عن حمل الانصار اقتصر فيه على ذكر طريق الحديث وصحاحيه  
ومخرجه وبيان صحته وضعف مخرجه وحيث كثر المصنف الحديث اكتفى بذكره من اول مرة  
وربما اعاده لغرض من الاعراض ثم ان تلميذه الحافظ شيخنا ابى الحسن الغفلاقي فاستدرك  
عليه ما فات في مجلده وصنف الشيخ قاسم بن قطلوبغا الحنفى كتابا سماه تحفة الاحياء في ما فات  
من تخرج احاديث الاحياء ولا ين السبلي كلامه على بعض احاديثه المتكلم فيها سرده على ترتيب



الابواب في اخر ترجمته من طبقاته الكبرى **بيان مختصر كتاب الاحياء** اوله من اختصاره اخو  
 المصنف وهو ابو الفتح احمد بن محمد الفخري توفي بقزوین سنة ٥٢٥هـ وسماه لكتاب الاحياء  
 اختصاره احمد بن موسى الموسوي المتوفى سنة ٥٢٢هـ ثم محمد بن سعيد الجيني ويحيى بن ابي الخير البغلي  
 ومحمد بن عثمان بن عمر البجلي وسماه عن العلم وعبد الوهاب بن علي الخطيب المرعشي وسماه كتاب  
 الاحياء الفقه في بيت المقدس وهو عندني والشهين محمد بن علي بن جعفر العمادوني الشهير بالبلاني  
 وهو شيخ خاتمه سعيد السعداء عمه توفي سنة ٥٢٢هـ قال الحافظ السيوطي وعرف احسن المختصر  
 والحالات السيوطن الحافظ واخره **ورد وانظاف في ذكر بقية مصنفاته** الاملاء على  
 مشكل الاحياء فيه عن بعض ما اعترض عليه في كتابه وينتهي ايضا الاجوبة المسكته  
 عن الاجوبة المبهمة وهو مؤلف لطيف عندي ومنها الاربعين وهو قسم من كتابه المسمى بجواهر  
 القرآن وقد احرز ان يكتب مفردا فكتبه وحملوه مستقلا وهو عندني ومنها كتاب الاسماء  
 الحسنين ومنها الاقتصاد في الاعتقاد ومنها الجواهر العوام عن علم الكلام ومنها اسرار معاملات  
 الدين ومنها اسرار الانوار والاهلية بالايام المتولة وهو مرتب على ثلاثة فصول ومنها  
 اخلاق الابواب والنجاة من الاسرار ومنها اسرار ارباع السنة ومنها اسرار الكروف والكلمات  
 ومنها ارباع الولا وهي خارجة عن بعض العلماء وسماه بهذا الاسم مشهورة **حرف الما** اية  
 الهداية وهو مختصر في الموعظة ذكر فيه ما لا بد للعامة من المكلفين من العبادات والعبادات ومنها  
 البسطة في فروع المذهب وهو كما يختصر فيها المطالب لمسيح اقام الحرمين الذي قال فيه ابن  
 خلكان ما جئت في الاسلام مثله ومنها بيان فضائل الاباحية ومنها بدائع الصنيع **حرف التا**  
 تخميسه الفا فدين ومنها تلخيص الطيبين ومنها ثبات الفلاسفة صدره باربوع مقدم ملتبس ردوها  
 على الفلاسفة ثم ذكر بعدها المطالب التي تقاض مدحهم فيها وهي مشهورة فمسئلة وذكر في خاتمه  
 ما يظن القول بغيرهم من ثلاثة وجوه وقد صنف في الرد عليهم اخذ علماء الاندلس الفاضل ابو  
 الوليد محمد بن احمد بن رشد قال فيه في اخره لا شك ان هذا الرجل اخطأ على الشريعة كما اخطأ على  
 الحكمة ولولا ظهيرة طلب الحق ما تكلمت في ذلك ثم كتب فيما بعد من المجاهدة بينهما من علماء الروم  
 مصطفى بن يوسف النريسي المعروف بخواجه زاده والمولى علاء الدين علي القرسي وعلى الادل  
 منها تعليلته لابن كمال باشا ومنها التعليقة في فروع المذهب كتبها بخواجه عن الاستيعاب  
 ومنها تحصيل المآخذ ومنها الخصص في الادلة ومنها تفسير القرآن العظيم ومنها التفرقة بين  
 الايمان والزندقة ذكره عماض في اخر الشفا **حرف الجيم** جواهر القرآن ذكر فيه انه ينقسم  
 الى ثلث فروع اعمال ظاهره وباطنه والباطنة الى تركية وتخلية هي اربعة اقسام وكل قسم يرجع  
 الى عشرة اصول فيشتمل على ثمانية العزائم وهي عندني **حرف الحاء** حجة الحق ومنها حقيقة الروح  
 ومنها حقيقة القولان **حرف الخاء** خلاصة اوسايل الى علم المسائل في فروع المذهب احد  
 الكتب المشهورة ذكر فيه انه اختصاره من مختصر المزمين وزاد عليه **حرف الساء** رسالة الاقطار  
 ومنها رسالة الظهور ومنها الرد على من طعن ومنها الرسالة القدسية بادلها البرهانية في علم  
 الكلام كتبها لاهل القدس وقد شرحها المصنف **حرف السين** السور المصنوع وهو مؤلف صغير  
 رتب فيه الايات القرآنية على اسلوب عربي يذكر بعد كل جملة منه اعداؤه لن يصلوا اليها بالنفس  
 ولا بالواسطة لا قدره لاهل العلم السوء فمما يحال من الاحوال **حرف الشين** شروح دارة  
 على بن ابي طالب المسماة بحكيم الاسماء وهو مشهور بين ابدية الناس ومنها شفاء الغليل  
 في ثمانية مسائل في التعليل رتبته على مقدمة وخمسة اركان وهو عندني المقدمة في بيان معاني  
 القياس والعلة والدلالة الركن الاول في اثبات علة الاصل الثاني في العلة الثالث في الحكمة  
 الرابع في القياس الخامس المنهج المحقق بالاضل **حرف العين** عقيدة المصباح ومنها حجاب  
 صنيع الله ومنها عبقود المختصر وهو تلخيص المختصر المختصر من المزمين لابي محمد الجوفي  
**حرف الفاء** غايه الغور في مسائل الدورات الفها في المسئلة السريحية على علمه وقوع  
 الخلاقي ثم رجع واخفى بوقوعه ومنها غور الدورات في المسئلة المذكورة وهو المختصر الاخير

كتاب  
 الفقه  
 في  
 بيت  
 المقدس

الفه بغداد في سنة ٨٢٥هـ **حرف الميم** الفهاوي يستعمل على ما به وتسمى مسئلة غير مرتب  
 فاختار العلوم وهو مشتمل على وصلين فضائل الاباحية الفكرة والعبادة فوالج الصور والفرق بين  
 الصالح وغير الصالح ذكره في كتابه نصيحة الملوك **حرف الناف** النافون الكافي ومنها قاضون  
 الرسول ومنها الفقه الى الله عز وجل ومنها القسطا من المستقيم مختصر جعله هرا نالا در اكا  
 حقيقه المعرفة قواعد الفهاوي وهو في علم الكلام شرحه السيد كمال الدين الاسترآبادي والعلامة محمد  
 امين ابن صدر الدين البشروا في القول الجليل في الرد على من غير الايجل **حرف الكاف** كما السعا  
 والعلوم بالفارسية وهو كتاب كبير يقال انه ترجم فيه كتابه الاحياء وقد اتيتم بمكة وقد تكلم عليه  
 في مواضع منه تقدمت الاشارة اليه ومنها كشف علوم الاخرة ومنها كثر العده **حرف اللام**  
 اللباب المختل في الجدل **حرف الميم** المستصفي في اصول الفقه مؤلف صغير رتبته على مقدمته  
 واربعه اقطار وخاتمة فالحمدية فيها النوطية والتمهيد والقطر الاول في الاحكام المشتملة على  
 لمائة المقصود الثاني في الادلة للحكمة الثالث في ذكر الاشياء والمناجاة الرابع في الاستبصار في  
 والنجاة في الاتقاعات وذكر في اوله انه صنفه قبل الاحياء واختصره ابو القباس اخيه بن محمد الاشعري  
 المتوفى سنة ٥٢٤هـ وشرحها الفاضل ابو علي الحسن بن عبد العزيز العمري المتوفى سنة ٥٢٧هـ  
 وعليه تعليلته لسلطان بن داود الفهاوي المتوفى سنة ٥٢٨هـ ومنها المجلد في الاصول قال ابن  
 السكيت الفه في حياة استاذة اهام كبريتي قلت والذي يقتضي سياق عبارة المستقصي في  
 اوله انه متأخر عن الاحياء وكيمياء السعادة وجواهر القرآن لا ثم بعد ما ذكر هذه الكتب الثلاثة  
 قال ثم ساق في التقدم الى اليمى الى المصدر للتدريس فكتب من تقرير في علم اصول الفقه فحصلوا  
 تصنيفا على طريق لم يقع مثله في هذا باب الاصول فلما اكملوه اعرضوه على فاهم اخص سعيهم وسعيته  
 المجلد وللشيخ شمس الاله الكردري الكوفي في الرد عليه مصنف لطيف وهو عندني ومنها لما اخذ  
 في الخلافات بين الحنفية والشافعية ومنها الكفاية في اسرار الحروف المكتوبة في  
 ومنها المجالس القولية ذكر ان السكيت انه لما قد تخلص الوعد بعد اذ ارجع الناس عليه فكانت  
 يدون مجلس وعظه من وراء الناس الشيخ صادق بن فارس المعروف بابن اللبان فليحت قايه وتلا  
 وثا ثلثها ثم قراها بعد ذلك عليه فاجازها بعد ان صححها فبعضها في مجلدين صغيرين ومنها  
 مقاصد الفلاسفة عرفت فيه مقاصدهم وحق من معلوماهم ومنها المنتقى من الفضائل  
 والمفصح عن الاحوال ثبت فيه غايه العلوم واسرارها والمذاهب واعوارها ورد فيه على الحكماء  
 الفلاسفة ونسبهم الى الكفر والضلال ومنها معيار النظر ومنها معيار العلم في النطق ومنها  
 محكم النظر ومنها مشكوة الانوار في لطائف الاخبار في الموعظة كسر مقصوده في ثمانية  
 واربعين بابا قال في اوله انكشف لارباب القلوب ان لا وصول الى السعادة الا ببيان الاحكام  
 العلم والعمل الرحمن فيشرح في خاطره ان اجمع كتابا جامع احكام اسما من ايات القرآن العظيم وسنن  
 الرسول عليه الصلاة والسلام وكلمات الاوليا ونكت المشايخ رحمهم الله تعالى وحكم اهل العراق  
 واخذت من كل ما يشوق القلب اليه سحرانه وطاعته ويقطع لذة النفس عن الدنيا وشهواتها  
 ويرغبها في الآخرة ودرجاتها الى اخرها قال ومنها المستظهر في الرد على الباطنية ومنها  
 من ان العمل ومنها مواهم الباطنية قال ابن السكيت وهو غير المستظهر في الرد عليهم ومنها  
 المنهج الاعلى ومنها معراج السالكين وهو مختصر اورد فيه لخواص اعظم والتذكير ومنها المكنون  
 في الاصول ومنها ميسم السلاطين ومنها مفصل الخلاق في اصول القياس ومنها ما بها ج المايد  
 الى الجنة رب العالمين قبل هو اخرها تبعة رتبته على سبع عقبات وقال في اوله صنفنا في قطع  
 طريق الآخرة وما يحتاج اليه من علم وعمل كتبنا كالا حيا المعالوم وقربه الى الله عز وجل فلم يحسنوها  
 فاما كلاما فصيح من كلام رب العالمين فقد قالوا لا شاطير الاولين واقتضت الحال النظر الى كافة  
 خلق الله بعين الرحمة وترك المماراة فانهملت الى الله سبحانه ان يوفقني لتأليف كتاب يقع عليه  
 الاجماع ويحصل بقرائه الانتفاع فاجابني واطلعتي بفضلته وكرمه على اسرار ذلك والهمني  
 ترتيبا عجيبا امر ذكره في التي تقدمت انتهى وقد شرحه شمس الدين البلاطيسي شرحا كبيرا وصغارا

كتاب  
 الفقه  
 في  
 بيت  
 المقدس











ولم يعتبر رحمه الله تعالى في بعض المواضع الفاظ الاخبار والاثر اذ لم يكن قد بدأ بالفاظ عنده واجبا اذا لم  
بالمعنى بعد عليه بضمير في الكلام وبتفاوت وجوه المعاني واحتياطه لا يكون به تحريفا او احواله بين لفظين  
وقد رخص في سوق الحديث بالمعنى دون سياقه على اللفظ جماعة من الصحابة منهم علي وابن عباس  
وانس بن مالك والبراء بن ابي ذر والاسقع وابو هيرة وربيعة بن عبد الله بن مسعود وغيرهم جماعة من التابعين يكثر  
عدهم منهم امام الامة الحسن البصري ثم الشعبي وعروة بن دينار وابراهيم النخعي وجماعة وعلموه  
نقل ذلك عنهم في كتب سيرةهم بالفاظ مختلفة الالفاظ وقال ابن سيرين كنت اسمع الحديث من عشرة  
في واحد والالفاظ مختلفة وكذا ذكر اختلاف الفاظ الصحابة في رواية الحديث عن رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم فمنهم من يرويه قاطبا ومنهم من ياتي بالمعنى ومنهم من يورده مختصرا وبعضهم يغير  
بين اللفظين ورواه واسعا اذ لم يحالف المعنى وكلمهم لا يتعهد الكذب وجميعهم يتعهد الصدق ومعنى  
ما سمع قل ذلك ومنهم وكانوا يقولون انما الكذب على من تعدده وقد روي عن عمر بن الخطاب  
قال قال رجل للحسن يا ابا سعيد انك تحدث بالحديث انت احسن له سياقا واحود خيرا وافصح  
به لسانا منا اذ حدثنا به فقال اذ اصبت المعنى فلا بأس بذلك وقد قال النضر بن شميل كانت  
هشيم لسانا فكسوت لكم حديثه كسوة حسنة يعني بالاعراب وكان النضر يحيا ويعد وكان سفيان  
يقول اذ اديتم الرجل يشدد في الفاظ الحديث في المجلس واعلم انه يقول لعدو في قال وجعل  
رجل ببسال يحيى بن سعيد القطان عن جوف في الحديث على لفظه فقال له يحيى يا هذا ليس في  
ابو ساجل من كتاب الله تعالى قدر رخص للفروا فيه بالكتابة على نسخة اخرى فلا تشدد وفي شرح  
الشمس في الحفاظ السبوطي في النوع السادس والعشرين في الفرع الرابع منه ما نصه مع بعض اخصا  
ان لم يكن الراوي عالما بالالفاظ خيرا بما يجيل معانيها لم يتجزأ الرواية لما سمعه بالمعنى بلا خلاف في جبل  
يعني اللفظ الذي سمعه فان كان عالما بذلك فقالت طائفة من اهل الحديث والفقه والاصول لا يجوز  
الابتنافض والبرز ذهب ابن سيرين بن وهيب وابو بكر الرازي من الحنفية وروي عن ابن عمر وعلق  
جماعة السلف والخلف من الطوائف منهم الائمة الاربعة يجوز للمعنى في جميع ذلك اذا قطع باء  
المعنى لا ذلك هو الذي يشهد به احوال الصحابة والسلف ويول عليهم روايتهم اللفظة الواحدة  
والفاظ مختلفة وقد ورد في المسئلة حديث مزروع ورواه ابن مندة في معرفة الصحابة والطوائف في  
الكبرى من حديث عبد الله بن سليمان بن اكرم الليثي قال قلت يا رسول الله ان سمعت منك الحديث  
لا استطيع ان اروي به كما سمعتك يزيد حرفا وينقص حرفا فقال اذ لم تحو لهما ولم تحرموا حلا لا  
واصبر المعنى خلافا من ذكر ذلك للحسن فقال لولا هذا ما حدثنا وقد استدل الشافعي لذلك بحديث  
انقول العزاق على سمعة اخرى وروى اليه في عن ماحول قال دخلت انا وابو الازهر على واثلة بن  
الاسقع فقلنا له حدثنا حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيه وهم ولا تزييد ولا  
نسيان فقال اقرأ احدكم من القرآن شيئا فقلنا نعم وما نحن له نجافضي جدا انا لزيد الواد والاف  
وتنقص قال هذا القرآن مكتوب بين اظفر كمر لا تالونه حفظا وانكم تزهرون انكم تزيدون وتنقصون  
فكيف باحدث سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى ان لا يكون سمعنا منه الامرة  
واحدة حسنتكم اذ احدثناكم بالحديث على المعنى واسند ايضا في المرحل عن جابر بن عبد الله قال  
قال حديثه انا قوم عدي نوري الحديث فنقدت ونوخر واستند ايضا عن شعيب بن الحجاب قال  
دخلت انا وعبدان على الحسن فقلنا يا ابا سعيد الرجل يحدث بالحديث فزيد فيه او ينقص منه  
قال انما المكتوب من نعمة ذلك واسند ايضا عن جابر بن جابر قال سمعت الحسن يحدث باحدث  
الاصل واحد والكلام مختلف واسند عن ابن عوف قال كان الحسن وابراهيم والشعبي يأتون بالحديث  
على المعاني واسند عن اولين قال سمعنا الدهري عن التميمي والتاخير في الحديث فقال هذا  
يجوز في القرآن فكيف به في الحديث واذا اصاب معنى الحديث فلم يجله حراما ولم يحرم به حلا لا فلا  
باس ونقل بخودك سفيان عن عروة بن دينار واسند عن وكيع قال ان لم يكن المعنى واسعا فقد  
هلك الناس انتهى ما تعلق بالفرض به وقوله في اول سياقه منهم الائمة الاربعة اي ائمة المذاهب  
والمشهور من ائمة الاعظم في هتفه رحمه الله تعالى عند الاصحاب انه لا يجوز نقل الحديث

الا باللفظ دون المعنى قالوا وهذا الاعتبار قلنا روايته الحديث ورواها عن الامام ابي جعفر الطوسي  
 انه قال حدثنا سليمان بن شعيب حدثنا ابي قال احدثنا ابو يوسف قال قال ابو جعفر رضي الله  
 عنه لا ينبغي للرجل ان يحدث من الحديث الا بما حفظه من ترويضه اليه يورث به فافهم فان اطلاقه  
 في العبارة ربما يوضح خلاف ما ذكرناه واليه ذهب القاضي عياض من انما لكثرة حيث قال فيما نقله  
 السيوطي في الكتاب المذكور ينبغي سد باب الرواية بالمعنى لئلا يتسلط من لا يحسن من يظن انه  
 يحسن كما وقع للرواة كثيرا فاما حديثنا وعلي الجواز الاول ايراد الحديث بلفظه دون التصريح فيه  
 انتهى حشم المصنف قد روي في كتابه هذا من سبل ومقاطيع ومنها ما في سننه فقال  
 وربما كان الخطوط والرسائل اصح من بعض المسند اذ رواه الامة وحازله رسم ذلك في الورع لمعان  
 احدثا يقول انما السماع على يقين من باطلها والثاني يقول ان معناه بذكره وبقرروا في اخبار الحديث  
 له وفيه قد سمعوه فان اخطا واختلفه عند الله تعالى فذلك ساقط عنهم والثالث يقول ان الاخبار  
 الضعاف غير مخالفة للكتاب والمسننة فكل من رواها ما يدل عليها والرابع يقول ان  
 متقدمون بحسن الظن منهم يرون عن كثير من الظن والخامس يقول انه لا يتوصل الى حقيقة  
 ذلك الا من طريق المعانيه ولا سيما اليها فانظرنا الى التقعيد والتصدق بحسن الظن بالتقيد مع  
 ما تشكك اليه فلو بنا وتبين له انما نرى انه حق كذا في الخبر ويقول ايضا انه ينبغي ان  
 نستعمل في سماعنا المومنين انهم خير منا ثم يقول عن لا تكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا  
 على التابعين فكيف نطق بهم ان يكذبوا وهم فوقنا على انه قد جاء من احدث ضعافا باسناد صحيح  
 فكذلك يصح ان نرد احاديث صحيحا بنسبته ضعيفا لاحتمال ان يكون قد روي من وجه صحيح اولم  
 يخبر بحالة العلم والان بعض ما ينقص به رواية الحديث ويعمل به احاد منهم لا يكون تعليل ولا جرحا  
 عند الفقهاء ولا عند العلماء بالله تعالى مثل ان يكون الراوي مجهولا لا يشاره الى كونه وقد ندب اليه  
 اولفقه الاتباع له اذ لم يقسم لهم الاثرة عنه او ينقد بلفظه او حدث حفظه او خص به دون  
 غيره من الثقات او يكون غير سائر الحديث على لفظه او لا يكون معناه بذكره وحفظه او سمع منه  
 كلامه لا يخرج عن المعنى عليه به بعض المخرجين من الرواية ولا بعض من يضعفه اصحاب الحديث  
 هو من علماء الآخرة ومن اهل المعرفة بالله تعالى وله في الرواية والحديث مذهب غير طريقة بعض اصحاب  
 الحديث فيعمل في روايته بذهبه فلا يكون اصحاب الحديث حجة عليه بل هو حجة عليهم اذ ليس هو  
 عند اصحابه من العلماء ولا اصحاب الحديث ممن ضعفه او راي غير مذهبه وقد تكلم بعض الحفاظ  
 كابن الجوزي واضربه بالاقدم والحجة في الجرح والحد في الجرح ويتعدى في اللفظ ويكون المتكلم فيه  
 افضل منه وعند العلماء بالله تعالى اعلى درجة فيعود الجرح على الخارج وان بعض من يضعفه  
 اهل الحديث يقول بعضهم وبعض من يخرجه ويذمه واحد بعدله ومذهبه آخر قصار مختلفا فيه  
 فلم يرد حديثه بقوله واحد من من قوله او مثله وقال بعض العلماء الحديث وان كان شهادة فقد  
 وسع فيه بحسن الظن كاجور فيه فنقول شاهد واحد لا يضر ووجه كثر اذ القاطنة ونحوها ويروي  
 بمعناه عن الامام احمد والحديث اذا لم ينافه كتابا وتشته وان لم يشهد انه اول مخرجنا واصله  
 من اجماع الامة فانه يوجب القول والعمل بقوله حتى انه عليه وسلم كفى وقد قيس والحديث الضعيف  
 عند الامام احمد اثر من الراي والمعانيق والحديث اذا لم تداوله القصص او روه القرون الثلاثة  
 او دار في العصر الواحد لم يشكره علماء واهل اركان مشهور لا ينكره الطبقة من المسلمين احتمال ووقع  
 به حجة وان كان في سننه قول الاما خالف الكتاب والمسنن الصحيح واهل اجماع الامة او ظهر كذب  
 ناقله بشهادة القاطنة او قلنا دقق من الامة وذكر رجل عند الزهري حدثنا قال ما سمعنا بهذا فقال  
 اكل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته قال لا قاله فقلنا قال لا قاله فقلنا فقلنا  
 فقال عذره هذا من النقص الذي لم نسمع له وقال وليع بن الجراح ما ينبغي لاحد ان يقول هذا الحديث  
 باطل لان الحديث اكثر من ذلك وقال ابو داود قال ابو زرعة الرازي في بعض رسوله صلى الله عليه  
 وسلم عن عثمان بن عفان عن كل واحد قد روى عنه واحد ثلثون كلمة رواه الحديث رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اكثر من ذلك قال احمد بن حنبل كان يري بن هارون يكذب عن الرجل

قدایلیزخانم

وقال ابو حنبل رحمه الله  
عليه السلام ان  
اول ما يفتن به  
الذمى



وعلم انه صنف وكان له ذكاء وعلم بالحديث وقال اسحاق بن راوويه قيل لاجد هذه الفوائد التي  
فيها المنكرات ان كنت احب منها فقل المنكرات امكره لعل قال الصنفان قال جراح البهم في وقت كتابه  
لترجمها بكتابة عنهم باسما وظل ابو بكر الخواري عن ان كدرت عن الصنفان قد جراح اليه وسما يدلك  
على منهجه في التوسعة انه اخذ من كل شيء في المسند ما تور عنه ولم يقبل الصحيح منه وفيه  
احاديث يعلم التصادم بها ضعيفه وهو اعلم بضعفها منهم ثم ادخلها في مسنده لا لانه اراد بحديث  
المستند ولم يقصد صحيح المسند فاستحاروا بها وقد اخذ ابن الجوزي بعضا منها في الموضوعات  
ووافقه على بعضها الكافي في جرحه لطف ورد عليه ما تلمذ له الحافظ ابن حجر فامسح الكلام  
على تلك الاحاديث التي طعن عليها ابن الجوزي في جرحه له سواء القول المسند في الذب عن مسنده  
الامام احمد كلاهما عنده وكان الامام احمد قد قطع ان يحدث الناس في سنة ثمان وعشرين وتوفي  
سنة احدى واربعين فلم يسمع احدا منه في هذه المدة الا ابن مسعود جرحه احمد  
ابن مسعود يروي عنه قال كان عبد الرحمن بن كعب بن مالك يروي عنه في وقت فقير هو صحيح  
قد وجدته قال واما وكيع فلم يكن يروي عنه وكان يقول اذا سمعت عنده لا اخطئ وروي عن ابن  
احد عبد الرحمن بن مهران قال كان خالي قد خطب على احاديث في صحيحه علم بعد ذلك وقراءتها عليه  
فقلت قد كنت خطبته عليها قال بغير ثمر تذكرت اني اذا صنعتها استغفرت عدالة ما قبلها فان حا  
ثاني بين يدي الله تعالى وقال ان استغفرت عدالتك ربي لم يكن لي حجة كان هذا مذهب  
الورع من السلف وقال بعضهم في تضعيف الرواة ان خلصت شئك يعني ان اردت الله تعالى  
والله من يدلك لم يكن لك ولا عليك وهذا الذي ذكرته هو اصل في معرفة الحديث وهو علم لاهل  
وطريقهم هم سالكوه وما قصده بذلك الا زرا ولا المتقصد بمقام اصحاب الحديث كلا والله بل اني  
احب اليهم ومعتقد حسن طريقهم وانما اوسعت في الكلام لتظهر بذلك علو نظر الامام ابي حامد  
وان اكثر ما قيل فيه من جهل ايراد الاحاديث الضعيفة في كتابه غير متجه اد مقصده جميل لا  
يتعدى عن حسن الظن بمنزلة الذين رويها في مصنفاتهم ونقل هو عن تلك المصنفات والله تعالى  
يجعل كتابه خالصا لوجه الله الكريم ومقربا الى جنات النعيم امين امين

**خاتمة النصوص في بيان الجرح والتعديل** ومعرفة هذه المسئلة مهمة قال  
ابن السبكي في الطبقات في ترجمته ابي جعفر اخذ من صالح من الطبقة الاولى من اصحاب الشافعي ما نص  
ينبهك عنها على قاعدة علمه في الجرح والتعديل ضرورة نافعة لا تراها في شئ من كتب الاصول  
قلت وقد انتفعت من كلامه في هذه المسئلة على المقصود منه قال فانك اذا سمعت ان الجرح  
مقدم على التعديل ورايت الجرح والتعديل في الروايات وكتب غيرا بالامور او خدما مقتضرا  
على مقبول الاصول حسنت ان الفعل على جرحه فابال ثم اياك والجرح لكل الخدر من هذه الكسبان  
بل الصواب ان من ثبتت امامته وعدلته وكثر ما دحوه ومزكوه ونذر جرحه وكان هذا  
قربة دالة على سبب جرحه من تصحيح مذهبي او غيره فلا يلتفت الى الجرح فيه وبهل فيه  
بالعدالة والا لو تخلف هذا الباب واخذنا تقدم الجرح على اطلاقه لما سلم لنا احد من الائمة اذا ما  
من امامنا لا وقد طعن فيه طاعتك وعلك فيه هاكوك وقد اشار ذلك ابن عبد البر في كتابه في العلم  
واسند ان السلف تكلم بعضهم في بعض كلامهم ما حمل عليه التعقيب والجسد ومنه ما  
وعى اليه التاويل واختلف الاجتهاد كاللزم للقول فيه ما قاله الفايضا وقد جل بعضهم على بعض  
بالمستغنا وبلا واخبرنا قال وما يقرب على يدي بن مقفع وعيب به كلامه في الشافعي هو لا يعرف  
الشافعي ولا يعرف ما يقول الشافعي ومن جهل شيئا عاده وكلام ابن ابي ذيب وراهم بن سفيان  
وعبد العزيز بن ابي سلمة وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم ومحمد بن اسحاق وابن ابي يحيى وابن ابي  
الزناد في ما كان من اهل البيت وعابوا عليه اشياء وقد رآه الله عز وجل عاقلا قال وما مثل من تكلم في  
جرحك والشافعي ونظايرها الا قال لا عسى

كامل صحة يومنا لمعلمها فلم يضرها واهي قربة الوصل او كما قال الحسن بن جرد  
بناطج الجبل العالي ليكله استغنى على الراس لا يستغنى على الجبل ولقد احسن ابو الفتح هبة حيث

يقول ومن ذا الذي يروي عن الناس سائما والناس قال بالظنون وقيل  
وقيل لان البارك فلا ينكح في اي حنفية فاشهد حسدوك لما راوك فضلك اليه بما فضلت به الخفا  
وقيل لا يباي عاصم التبديل فلا ينكح في اي حنفية فقال هو كما قال نصيب **سائمت** وهل من  
على الناس سائما وقال ابو الاسود الدؤلي احسد والعتي اذ لم ينالوا سفيان فالقوم اعداه وخوفهم  
هذه اكلم كلام ابن عماله وفصل الخطاب فيه ان الجرح لا يقبل منه الجرح وان فسره في حق من  
غلبت طاعته على معاصيه وما دحوه على ذامه ومزكوه على جرحه اذا كانت هناك قربة  
بشهادة العقل بان ذلك من تعصب مذهبي او منافسة دينية كما يكون في النظر فلا يلتفت  
الى كلام ابن ابي ذيب في ما كان من اهل البيت في الشافعي والنسائي في احد من صالح لان هؤلاء ائمة  
مشهورون صارا الجرح لهم كالا في جرح غيرهم لوصف لتورثه الدواعي على تعلمه فكان القاطم قاطما  
على كذبه فيما قاله **ومحسب** ينبغي ان يشهد عند الجرح حال العقائد واختلافها بالنسبة الى الجرح  
والجرح قد يخالف الجرح الجرح في العقيدة في جرحه ذلك وقد وقع هذا اكثر من الائمة  
جرحوا بناء على معتقدهم وهم المحطوبون والجرح مصيب والى هذا اشار ابن دقيق العيد في الاقتران  
وقال اعراض المسالك حرة من جهة الناس وقيل على شرفها طائفتان من الناس المحذونون  
ولكنا ما انتهى ثم قال ومن شهد على اخوه هو مخالف له في العقيدة او حيث مخالفت له ربيته  
عند الحاكم المتعصب لا يجدها اذا كانت المشاهدة صادرة من غير مخالفة في العقيدة بل المشهود به  
يختلف باختلاف الاحوال والاعراض فربما وضع عرض الشاهد على المشهود عليه ايضا حاشا  
لا يفتي على احد وذلك لقربه من نصر معتقده او ما شبه ذلك وربما دق وبعض الحديث لا يدركه  
الا الفطن من الحكماء وروى شاهد من اهل المسنة سادح قد مضت المستدع فمقترا اذ اعلى ما  
بطلبه الله منه واساء الظن به اساءة او حيث له تصديق ما يسلط عنه فيلغى عنه شئ فغلب  
على ظنه صدقه لما قد مناه فشده فمسبيل الحكم التوقف في مثل هذا الى ان يتبين له الحال فيه  
وسبيل الشاهد الورع ولو كان من اهل اهل المسنة ان يعرض على نفسه ما تخلف عنه  
هذا المستدع وقد صدق وعزم على ان يشهد عليه ويعرض على نفسه مثل هذا الجرح بعينه  
ان لو كان عن شخص من اهل عقيدته هل كان يصدقه ويصدق به او لا كان يصدقه فدل كان يبادر  
الى الشهادة عليه ويستقر برأيه كان يبادر فيلزم ان ما بين الما وزيين فان وجدها سواء قد روى  
والا فليعلم ان حفظ النفس داخله وان يضمن ذلك ان الشيطان استولى عليه لمجمل له ان هذه  
قربة وقيا من نصر الحق ولعلم من هذه سبيل انه ان من جهل وقلة دين هذا اقربنا في سبني  
جرح مبتدعها الظن بمبتدع الجرح سبنا وفي المبتدعة راي لا لا توجد في غيرهم وهو انهم  
يروون الكذب لنصرة مذهبهم والشهادة على من يخالفهم في العقيدة بما يسوءه في نفسه وماله  
بالكذب تايد الاعتقادهم ونزدا وحققهم وتقربهم الى الله بالكذب علمه بمقدار رايه في المنسل  
عنهم فهو لا يجل مسلم ان لعنه كلامهم ثم طلب **ومحسب** ينبغي ان يشهد عند الجرح ايضا حال  
الجرح في الجرح بملول لا الا لفاظ ولا سيما المعرفة التي تختلف باختلاف الناس ويكون في بعض  
الازمنة مدحا وفي بعضها ذما امر شديد لا بد منه الا فقهه بالعلم وما ينبغي ان يشهد ايضا  
حاله في العلم بالاحكام الشرعية فربما جادل لجلال حرا ما فيجرح به ومن هذا وجب التقرب  
التعصب لبيح الكمال قال صاحب الجرح حاشا ان رجلا جرح رجلا وقال انه طيب سطره بطر استخرج  
من حوض المسبك وما ينبغي ايضا تعقلا لاختلاف الواقع بين كثير من الصوفية واصحاب الحديث  
فقد اوجب كلام بعضهم في بعض كما تكلم بعضهم في حق الحارث المجاسبي وغيره وهذا في الحقيقة  
داخل في قسم مخالفة العقائد والاطلاق الكبري كما هي في العقائد المثيرة للتعصب واليهو لعنه  
وفي المناقشات الدينية على خطام الدنيا وهذا في المساحدين اكثر منه في المتكلمين المتقدمين وامر  
العقائد سواء في الغريبين ثم قال لا شك ان من تكلم في امام اسحق في لادها ان عظمته وتناقلت  
الرواة مما دحه فقد جرح الامام الى نفسه ولكن لا نقض ايضا على من جرحه عند الله اذا جرح من لم  
يقبل منه جرحه اياه بالفسق بل يجوز امور احدها ان يكون واها ومن ذا الذي لا يهم والشان











الحق وتدارك ما تلا قبا لمعنى ما فرط الى سبق من اصاغه العلم فيما لا يحصى تقعا ما ساء وهو قطع الرجا  
 عن تمام التلاقي الى التدارك والحيرة وفي بعض النسخ في الكثرة وفي بعضها ولحق بلطف الجمع والنجار  
 الى انضماما عن غار مكسر العين المعينة جمع غره بالفتح هو من دج الناس من قال فيهم اى في حقهم  
 ضا حب الشروع صلوات الله عليه وسلامه فيما رواه الكهنتى في شعب الامان والظري في الصغير  
 وابن عدي في الكافي كلهم عن ابي هريرة رضى الله عنه اشهد الناس عذرا يا يوم القضاة عالم لم ينفع  
 الله بعلمه اى بان لم يعمل به لان عصيانه عن علمه فهو اعظم جرما وافتح اشيا ممن عصاه فغير علم ولهذا  
 كان الما عقوبت في الدرك الاسفل من النار كونهم عذرا بعد العلم بالحق قاله المناوي وقيل موشاه  
 لم يوفقه للعمل به ومن حلة علمه فغفر غيره ان احتاج الى علمه فخر ان لفظ الحديث عند المحدث كثر من  
 فيما رايته لم ينفعه علمه وقد ضعف هذا الحديث المندرج وغيره وقال الخطيب في كتاب اقتضا العمل  
 الفيل قال سهل بن مزاحم لا مرصني على العالم من التسعيني مع ان الكاهل لا يبعد رجا الله لكن  
 العالم اشد عذرا اذا ترك ما علم فلم يعمل به واخرج ابو نعيم في الحلية من طريق ابي كتيبة السلولي  
 قال سمعت ابا الدرداء رضى الله عنه يقول ان من شرب الناس عند الله منزلة يوم القضاة من عالم لا شغل  
 بعلمه وفيه ايضا من طريق ابراهيم بن الاسود حديثا سفيان قال كان يقال اشد الناس حسرة  
 يوم القضاة ثلثة رجل كان له عمل فيما يوم القضاة ما فضل غلامه ورجل كان له مال فلم ينصرف  
 منه فوريه غير قصدق منه ورجل عالم لم ينتفع بعلمه فغيره ما تنفع به وسياق في المتن  
 عن ابي الدرداء وبل الجاهل بمره وويل للعالم سبع مرات ثمران من قوله فلو جلدت عن لساني الى  
 قوله جلدت الحق متبعين متوازيين ومن بعده استر سال في الكلام من غير تفيد على روي  
**ولعمري** انهم بعضهم وبقايه وحياته ودوامه والعهد بالضم لغة فيه لكن خص القسم بالمتوحد  
**انه لا ينسب الاضراء** اى تمارك والزمك على التفكير مصدر بمعنى الانكار **والاداء الذي اعلم**  
**لغير الغفتر** يقال جازما غفرا وجره الغفر بالاضافة وجره الغفر والجاء الغفر وجره الغفر  
 في الكل وجره الغفرة وجره الغفرة الثلثة ذكرها الصاغاني والجاء الغفرة وجره الغفرة وجره الغفر  
 والغفرة اذا جازا واجبا شريفهم ووضعهم ولم يحك سيبويه الا الجاء الغفر قال وهو من الاحوال  
 التي دخلها الالف واللام وهو يادى وقال الغفر وصف لانهم لم يجمعوا في ذلك لا يقول الجاهل وتسلط  
 فهو عنده اسم موضع موضع المصدر وجعله غيره مصدرا واحاز ابن الامار في قوله الرفع على تقدير  
 هو وقال الكسائي العرب نصب الجاهل الغفر في التمام وترفعه في النقصان **فل ينهل الجاهل** جمع جهول  
 بالضم على ما هو المعروف وما حكى ابن الفليس في شرح الشفا وتبعه شيخ مشايخنا سيد محمد  
 الزرقاني من ان الفتح لغة فقه فقه رده الشهاب واستمرجه ومعناه جل الناس **من العصور** اى  
 الناجز عن ملاحضة **ولا هذا الام** بكسر الهمزة المعجمة اى رايه وملاكه **ومن الجهل بان الامر**  
**اد بالكمس** اى عظيم او قطع او فكل هو العظيم من الامور **جد ضد** البذل اى يفتنى  
 ان يجتهد له واخرج ابن ابي الدنيا من طريق اسمعيل بن ابيه قال كان الاسود بن يزيد يجتهد  
 في العبادة ويصوم حتى يحضر خبذة ويصوم فكان علمه يقول لم تعد هذا الكبش فكان الاسود  
 يقول ان الامر جد جد **والاخوة** مفصلة لا مجعنة **والدنيا** مدبرة لا محالة **والاحل** المضروب  
 قريب جدا **والشعر** الى الاخوة بعد كثرة عقباتها **والزاد** المجهول لاجله طيفعاى يسر من  
 الثقافة اسم لما لا يندبه **والخط** عظيم **والطريق** سداك مسدد ودوما حوى الخالق لوجه الله  
 سبحانه من العلم والعمل عند النافذة البصيرة رضى الله عنه ودراى لا يقل من العلوم والاعمال عند الله  
 الا ما شاعرا الاخلاص وحسن التقى **ويستوك** طريق **والاخوة** باستعمال علومها مع كثرة الفوائد  
 اى المالك جمع غالبة من غير دليل هو العلم النافع **ولا رفق** هو العمل الصالح **متنق** و**مترع** عطف  
 نفسي بمتنق **فادلة** الطريق جمع دليل اى ادلة طريق الحق هم العلماء بالله خاصة الذين هم فيما  
 دواة الجاهل ونحوه نازح عن انس رضى الله عنه رضى الله عنه **ورثة الانبياء** وسياق الكلام عليه **وقد**  
**يسفر** كفضاى خلى من شغرت الارض شغورا اذا حلت من الناس ولم يبق بها احد يجيها وتضبطها  
 في شاعة عنهم الزمان بموتهم **ولم يبق** **الا** المتشبهون بالمتشبهين برسومهم

يستدعيهم

من

**وقد استخوذ** اى ساق مستقولا عليه **الكثر** هم الشيطان من حاذ الا بل يوجد هاذا سا قبا سوتعا عينا  
 قال النجاشي استخوذ خرج علي اصله من قال حاذ يوجد لم يقل الاستخاد ومن قال احوذ فاحرجه  
 على الاصل قال استخوذ واستخوام اى اضلهم **الطغيان** وقويجا وزه الكد في كل شى وغلب في تزايد  
 العصيان قاله السهري **واصبح كل واحد منهم** بعاجل خطه الذي يوشى **ميتعروا** اى اصحاب حبه شغاف قلته  
 وهو وشطه قاله ابو علي الفارسي او ياطنه قاله الكندي **فصار يرى المعروف منكرا والمنكر معروفا** هذا  
 غاية النكر والامتناع لما هم عليه فان كانت الروية اعتقادية فالامر اعلم حتى ظلاى صار علم الدين هو  
 بالتميزك ما وضع علامة للاهتداه **هذه** راسا قد عفت اثاره **ومنا** والهدى هو العلم بتدري به قال احمد  
 الفسي على لاجل لا يندى لماره اذا سافر العبد الساهر جرحا في افقار الارض اطرافها منطسا قد  
 حقيق انواره **ولقد خضوا** اى او هم واود خلوا في محلاهم **الى ان لا علم من حيث هو** هو **لا فتوى حكومته**  
 هو ما يكتفى في اجوبته السائل في الواقيات والتوازل من الحلال والحرام والاباحة والامنع والجمع الفتاوى  
 كسر الواو فيهما **تستعين به القضاة** والحكام على **فصل الخصام** اى المتخاصمة عند بهار شى هو  
 الافساد بين الناس ويحدث بينهم بعض **الطفا** بالفتح والعنى معية هم الاغنيا والرزاق  
**او جدل** هو الغيا من المؤلف من المشهورات او المسلمات والعرض منه الزام الخصم وافها قر من هو قاص  
 عن ادراك مقدمات البرهان **يتدرع** اى يتلبس به **طالب المناهاة** اى المخاضرة الى الغلبة في الزام  
 الخصم **والايجار** اى الاسكاتة **او سمع** اى كلام مقفى من خرف اى من شى **ينوصل به** **الواعظ** اى استدراج  
 اى خديعة روي عن ابي الهميم يقال امتنع فلان من كذا وكذا حتى اذا فلان فاستدرجه الى خديعة  
 حتى حمله على ان يرج في ذلك **اذ لم يروا** **سوء هذه الثلاثة** من الخصال **مصلحة** **للمجرم** اى كعبته  
 ما يقاومه وهي من ثبات اليقين المعقولة والجمع المقاييد بلا همز كما يش **وشمكة** مخوكة شوكه الصناد  
 التي يصيد بها في البر ومنها من خصه بمصيدة الماء **للخطام** هو المال الرزاق والغنى والى وفاق  
 النبي **فما اعلم طريق الاخيرة** الذي هو النافع للعبد **وما دنى** سلك عليه **السلف الصالح** وهم  
 من سلك من اياك وذوي قوا سلك الذين هم فوقك في السن والفضل ومنه قول طفيل الغنوي يري  
 قومه مضوا سلفا قد صد السبل عليهم وصرف المنايا بالرجال تغلبا اراذلهم قد غرنا والمعاد  
 هذا الصبر الاول من التابيعي وانما علمه والجمع الاسلاف **حما** **ماه الله سبحانه** **ويعال** **في كتابه العزيز**  
**مخبا** في قوله كعلمهم بجهنم **وحكمة** اى قوله يوق الحكمة من يشا ومن يوق الحكمة فقد اوى خير كبير  
**وعلم** في قوله والراغبون في العلم **وصبا** **ونورا** اى قوله قد جازم من الله نور وكتاب متين وقوله  
 فهو على نور من ربه **وهذا** **ايه** في قوله قل ان هذا هو الهدى **ورشد** اى قوله لعلمهم برشد ون  
 اما العقوم فواحد من مطلق العلم والحكمة معرفة الموجودات وفعل الخيرات وهذا هو الذي وصف به  
 لقمان من الحكمة الاية هي العلم بحقائق الاشياء على ما هي عليه والعمل بمقتضاها والحكمة المنطوق بها  
 هي علوم الشريعة والقيم والسنن وغيرها هي اسرار الحقيقة التي اذا طلع عليها عالم الرسوم والصور  
 ففهم او تعلم والعلم معرفة الشى على ما هو عليه والضياء احسن من النور والنور هو الضوء المنقش  
 وهو صبان دنيوي ثم الدنيوي ضبان معقول بعين البصيرة كنور العقل وهو مبسوس بعين  
 البصر كنور الشمس والنور يختص بالشمس والضوء والنور بالنور من حيث ان الضوء نور قوي والبدان  
 سلوك طريق توصل الى المطلوب وراى ربه الله وراى البيان وتارة الدعا وتارة الدلالة والراى  
 يستعمل استعمال الهداية وقد يراد به الاستقامة وسياق زيادة ايفاض لكل ما ذكرناه في الباب  
 الرابع **فقد اصبح من بين الخلق مطويا** ذكره لعدم ميلهم الى تحصيله **وصار** **نسيان** اى نسيان  
 تاويا لا يري له مما حقه ان ينسى ويترك لقلته مما لا يري به والنسيان فعل بمعنى مفعول والنسيان  
 مبالغة فيه لم ينسه ان وصف تلك الاجال يكونها نا فيه حتى بالغ بوضوحه لان النسيان حال لا امتداد  
 به وان لم ينس **ولما كان هذا** الذي ذكرت **فلم** اى خلاصا **هنا** اى مفاريا **ادخلا** **وتحفظ** اى امرا  
 غلبا **مد** اى مظلما كمن شامس الخطب بالليل في انما به ثم اثبت له ما نسا سبه من الظلام وكما  
 السواد **رايت** **الاشغال** **تتجر** **بر** وفي بعض النسخ **تجر** **بر** **هذه** **الكتابات** **بعين** **الاحسان** **واحياء** **مما**  
 يهتم لم ويحيى بشانه **احيا** **لعلم الدين** **وكشف** **عن** **مناهي** **اى** **سبل** **الايم** **المتقدمين** **وفي** **بعض**

في الدين







به ما وضع له ثم اذكر بسببه هو ما ظهر الحكم لاجله شبه شظا ودليلا او علة الذي منه يتولد  
وبسببها اذكر الاوقات التي عليها تنزف خبر اذكر العلامات التي بها تنصرف في اذكر طرق  
المعالجة التي بها اي باستعمالها منها اي من تلك الاوقات بتخليص قد كثر في كل خلق من تلك الاخلاق  
سنة اشياء الحد والحقيقة والسبب الثاني لتولد الاوقات ثم ما يتركب عليه من الاوقات ثم العلامات  
ثم طرق المعالجة وهكذا اشياء الطبيب الماهر اذا اراد تخليص مريض من علة يبره او لا حد الصلة  
وحقيقة ثم يذكر له سبب الذي تولدت منه ثم عوارضها ثم يستدبر الى ذكر علاماتها فاذا انما من المرض  
ذلك كشف له الخزان وطالبته التفتت بما يزيلها فينور عليه طريق المعالجة فيتلقاها المرصن بقلب  
سليم وينجو من تلك العلة سريعا كل ذلك في **مختار وناشوا من الله الايات** مع اية تطلق على جملة  
من القرآن سورة كانت او فصلا او فصلا من سورة وتقال لكل كلام منه من فصل بفصل لغنى اية  
وعلم اعشار ايات السورة التي فيها السورة عند الجمهور **والايات** اجمع اثاره من اصطلاح الفقهاء فانهم يستعملونه في  
قوامر الحديث والحديث في خبر الرسول صلى الله عليه وسلم وفي ذلك بحث طويل بحمل كتب اصول الحديث  
**واما راجع الى الجينات** فاذا ذكر فيه كل خلق محمود وورد بمدحه القرآن وكله خصلة حسنة **موجودة**  
فيها مظهر في خصلتها من جملة خصائص المقربين عند الله في حظا بالقدوس والمهدي في تخصيص بعد  
تعليم التي بها يتقرب العبد في سلوكه من ربه العالمين **واذا ذكر في كل خصلة** ذكر في هذا الزرع  
في كل خصلة سنة اشياء الحد والحقيقة والسبب والشرم والعلامات والفضيلة وهي نظم الستة التي  
ذكر في ربيع الملكات فاما بل الثلاثة الاولى بالثلاثة لان هناك سبب تولد ومنها سبب اجتناب  
ولا يجنى ما بين التولد والاجتناب من الفرق وقابل استفادة الثمرة تتركب الا فتروا العلم  
بالعلامات والفضيلة بالمعالجة لان تلك طرق النجاة وهذه احوال النجاة ولكل مقام مقال **مع ما ورد**  
**فيها من سؤالات الشروع** الكتاب والسيرة واقتال الصالحين ومن بعدهم والفعل الادلة العقلية ومقال  
الحكايا والاولون **ولقد صنف الناس** من تقدم في تحقيق بعض هذه المعاني التي ذكر في كتابنا في  
القلوب ومنازل السابرين والرسالة والتعريف وغيرها ولكن يتميز هذا الكتاب عن غيره في تلك الكتب  
بجسده امور الاول حل ما عتدوه في كتبهم وكشف ما ستره وتقصير ما اجمروه **الثاني ترتيب**  
**ما بدروه** اي فروقه في مواضع شتى ونظم ما فروقه اي جمعه وكل من الخليلين الاخيرين في الاول  
والثاني عطف تفسير للاولين منها **الثالث ايجاز ما عولوه** وضمط ما قورقه وهذا احتمال  
ان يكون امر اخراد المراد بضبط المقرر تقبده وبما به بحيث ينكشف على مطالعة واما الاعراض  
فمراد المقصود باقل من العبارة المتطرفة وكانا را دمجوع الاجاز والعرض فامل **الرابع**  
**حذف ما كبروه** اي اعادوه مرارا والتكرار يشبه العموم من حيث التعدد ويغادره بان العموم  
يتعدد فيه الحكم بتعدد افراد الشرط والتكرار يتعدد فيه الحكم بتعدد الصفات المتعلقة بالافراد  
**الخامس تحقيق امور غامضة** فيه المذكر **اعتنا** صفا نقادنا على الاخبار ما اى غير كشفها  
عليها ومن ثم لم يتعرض لها في الكتب اصلا لصعوبتها وهذه الامور الخمسة التي ذكرها فواجب  
لا تخفى عن المتصفين اما الاول فلان الكلام اذا كان معقودا لا تظهر شدة نفعه واما الثاني  
فلان المعروف في مواضع شتى اذا كان المماثلين واما الثالث فمن التطويل كلف الامر واما  
الرابع فلان المكرر من حيث هو مكرر مما يمل منه ذهن السامع واما الخامس فلان الامور  
للغية الصعبة التي تشتت على الافهام وتلتبس على الاذهان فلان التعرض لها والاهتمام  
بكتوبها اكثر فائدة واجتناب عابدة **اذ الكل من العلماء وان تواردوا** اي اتوا على سبيل المواردة  
واحد بعد واحد واصل الورد وزود الابل على الماء ثم استعبر على منبع اي طريق واضح واحد  
**فلا مستنكر** لا لا تكرر ولا بدع ان يتفرد كل واحد من السالكين وتبين عن غيره بالتبني لامر  
لخصه فيكشف عنه ويفعل عنه دفقا ولا يفعل عن الغشمة وثبتا بسببها عن ايراد  
**في الكتب** يقتضي السيرة ولا يصحوا ولكن يصرفه عن كشف الفطاع عنه صرق مانع  
ففيه ثلاثة امور اما نبيه على امر غفل عنه غيره ولم يفعل لكنه سري عن الايراد ولم يسره

والله يفتن من يشاء  
وهو معذور في كل شيء  
والله اعلم  
عليه السلام

ولكن

ولكن منعه مانع من كشف عطاءه فيقول ذلك الامور الخاصة الذي بنيه ما غفل عنه غيره ان كان من الحكمة  
المستوفى بها فهو واجب بانه وتبينه فان سري عن ايراده في الكتب وهو غير غافل عنه فهو مستوفى  
اذ ورد في الخبر رفع عن افعلي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه واذا لم يسره لكنه لم ينعلم بسببه  
كجهر العامة عن فهمه او صدق ملام الباطن وتبينه فانه يلحق له عذر وان كان من الحكمة المستوفى  
عنها فاما ليس مما شكك في ايراده الا اعله خاصة فقد ورد في نظره حوالا في افواه الكل حب  
وحدث ابن هرون واما الاخر لو ثبتت لقطعتم بعلوم خفية المجازي لكشف الفطاع عنها مما اغفلها كثير من  
**خواص هذا الكتاب** اي انما اشتمل على علوم خفية المجازي لكشف الفطاع عنها مما اغفلها كثير من  
المحققين او لم يفهم وقام كونه جازواها معا لجامع هذه العلوم الظاهرة والباطنية  
**كالضرورة** التي لا تحتاج الى اقامة برهان ما بطلت من كشف العلوم فقط وهو المعبر عنه  
بعلم الباطن وسياق المحقق تفصيله مع الكشف الفهمي به اي من الامور والامثلة التي لا  
رخصة اي لا يجوز من ايرادها في وضعها في الكتب لغرض الرواية تضييقا وانما تروى احيانا  
تلويحا وعلم المعاملة طريق الدية اي ودليل على علم الا بالمرز والايام على سبيل التمثيل لانه  
من الامور الوجدانية فانه القائل فكيف لا يشاره والفاصل لا يفيد بصريح العبارة علما منهم  
**فصور** افعالهم الخلق عن الاحتمال اي عن اجتناب ما يلحق بهم لصعوبتها والعلماء ورثة الانبياء  
وهو حديث ابن الدرداء وسياق الكلام عليه فيما لم يذكر في سبيل الى العذر والنجاة وزر  
عن يمين اي طريق للناسي اعادة اسوة والاقتداء عطف تفسير في كتابنا لا بالتلويح حكم  
**الاجتناب** عن النواصير الظاهرة من عالم المخلوق هو عالم الغيب المحقق باذواج النفوس  
**ولا يشذ** اي لا يخرج من مظهر علم المعاملة من هذه الاقسام فالحق استقراء الباطن  
**الثاني** في تبيين هذا الكتاب على الترتيب المذكور للتدريج به اي التلبس الى المناهاة اي  
المفاجأة **والاستنباط** اي الاستقراء ايجازه ومنزلة في المناقشات وهي محاكمة النفس للتشبه  
بالافاضل والمحقق بهم من غير ادخال ضرر على غيره **والمتروك** بترك الجواب بغير جواب اي المسته  
والترك بالكسر الجزئية المسته والالات الجتمية فليتر بعد في الموضع ان يكون تصوير هذا الكتاب  
اي ترتيبه بهذه الصورة الموجودة بصورة ترتيب كتب الفقه تليظا اي اخذا بالمتطابقة في  
**استدراج** القلوب اي خديعتها والدخول اليها درجة درجة ولقد اطلق بعض من راد  
اي طلب من الحكماء استنباط قلوب الرواسي الامرا الى علم الطب لما راي عدم اشتغالهم به  
وتروع انفسهم الى علم الجور فوضع على خياله تقوم الجورم التي بالنوبة موضوعا في  
**الحدا** جمع جداول وهي الخطوط المتقاربة بعضها على بعض والرخوة جمع رخم والمراد بها  
الحساب الهندسي وسماه تقوم الفقه وكانه عني به كتاب المختار اي الحسن بن عبدون  
المتطابق لانه سماه كذلك وعلى ما بينه وبين ابن خلدون وان البيضاوي كتابا يهيئ ليكون انفسهم بذلك  
الحسن ومبطلهم له جازا بما مشوا عالم الى المطالعة فيه والتلطف في اجتناب القلوب وصرها  
الى العلم الذي يفيد ويكتب حياة الارض الدنيا والاخرة اهم واعني من التلطف في اجتنابه الى علم  
الطب الذي لا يفيد الا صحة ذات الحسد فقط ولا ينظر الى ما دون ذلك فيشره هذا العلم الذي هو علم  
الاخرة طب القلوب بعرفة مجازيها وما يطر اعلم والارواح بتزكيتها وتبنيها المتوصل به الى  
حداية حقيقة تدوم بشر ابد الاماد فابن منه علم الطب الذي يقاوم به الاجساد الظاهرة  
بعرفة الامرجه وتركيب الادوية وهي اي الاجساد معترضة بالضرورة للفساد اي بضره الفساد  
واللهو بالموت ثم ان شرف الطب بحسب موضوعه وشرف العلم بانه بحسبه وبحسب مرتبة وكما مع بين البشر  
بهم لتحصيلا اكثر مما فيه شرف واحد في اقرب الاما دمج الامد الغاية قال الراغب الابد والامد  
متقاربان لكن الابد عارة عن مدد الزمان التي لا حدر ولا تقيد والامد مدد لها حد محمول اذ اطلق  
وقد يخص بمقال امدك كما يقال زمن كذا وبه يشرح خطيب الكتاب والمحدث لولا ان الوهاب  
**العلم**  
وفيه سبعة ابواب ومنا سبعة هذه الابواب لمن تامل بفكره الشاف ظاهره فقد فضل العلم

ون



والعلم والتعليم هما ما يشانه من بين في الباب الثاني من ما يرضى من ذلك على العبد وعلى الكفاية وبين  
فيه ما هو من علوم الدنيا وما هو من علوم الآخرة ثم ذكر في الثالث بيان علوم الدين وإخراج ما ليس منها  
خلاف ما يؤمنه العامة ثم في الرابع ما ينقسم به تلك العلوم المأطرة وأقسامها والحدود والخلق  
ثم ذكر في الرابع ما ينقسم به تلك الأقسام معرفة الآداب ثم بين في السادس الأقسام التي تفرع عن العلم  
تارة ولعلماء أخرى والعلماء المتعارفة بين العالمين ثم ما كان يحصل من ذلك كله وكان الخبير بين تلك  
المقامات والعلماء متوقفا على موهبة عقل من الله تعالى فتناسب ذكره في الباب الثاني مع  
**الباب الأول في فضل العلم والتعليم والتعلم**  
أورد فيه رجمة الله تعالى من شواهد القرآن ثلاث عشرة آية تدل على فضل العلم والعلماء ومن الآثار  
ثمانية وعشرين حديثا ما بين صحاح وحسان وضعها في ما حكم عليه بالوضع فالحديث  
الأول صحيح متفق عليه والثاني صحيح أو حسن والثالث والثاني صحيح متفق عليه والثالث من عشر  
حسن أو صحيح والثاني مع عشر حسن وما عداها ضعيف كما سبقت بيان ذلك فمختلف في أن  
تصور ما هيبة العلم لمطلق فعل هو ضروري أو نظري بغير تعريفها ونظري غير تعريفها والأول  
مذهب الأمازيغي والباقي رأي الأمازيغي وتلميذه المصنف والثالث هو الرابع وله عليه  
تبرعات الأول اعتقاد الشيء على ما هو به وهو مدخول لدخول التقليد المطابق للواقع فزيد  
فيه فتدعى ضرورة أو دليل لكن لا يمنع الاعتقاد الرابع المطابق وهو الظن الحاصل عن ضرورة أو  
دليل الثاني معرفة المعلوم على ما هو به وهو مدخول أيضا لخروج علم الله تعالى إذا لم يكن معرفة  
ولذلك المعلوم وهو مشتق من العلم فيكون دورا ولا معنى على ما ذهب به هو معنى المعرفة فيكون  
زائد الثالث هو الذي يوجب كون من قام به عالما وهو مدخول أيضا لكون العالم في تعريف العلم  
وهو دور الرابع هو الذي يوجب كون المعلوم على ما هو به وهو مدخول أيضا لما فيه من الدور والحشو  
كما مر ولا ادراك لما راعى العلم كالمستحسن هو ما يقع من قام به اتفاق العقل وفيه أنه تدخل  
القدرة ويخرج علمنا إذا لم يكن له في جهة الاثنان فإن أفعالنا ليست بايجادنا لاسيما في تبين العلوم  
على ما هو به وفيه الزيادة المذكورة والدور مع انه التبيين مشقرا بالظهور بعد لفظة فخرج منه  
علم الله تعالى السابع اثبات المعلوم على ما هو به وفيه الزيادة والدور وأيضا الأثبات قد يطلق  
على العلم بخبر أو غير تعريف الشيء بنفسه السام من الثقة بأن المعلوم على ما هو به وفيه  
الزيادة والدور مع انه يلزم من كون الباري واقعا ما هو عالم به وذلك ما يستلزم اطلاقه عليه  
شواهدنا سبع اعتقاد حازم مطابق لموجبه (ما ضرورة أو دليل فيه وفيه أنه يخرج عن التصور  
لعدم اندراجها في الاعتقاد مع انه علم وخبر علم الله تعالى أيضا لأن الاعتقاد لا يطلق عليه  
لانه ليس بضرورة أو دليل وهذا التعريف للغير الرازي عرفه به بعد تميزه كونه ضروريا للعاش  
حصول ضرورة الشيء في العقل وفيه أنه يتناول الظن والحكم والمركب والتقليد والشك والوهم  
قال ابن صدر الدين هو اجمع الحدود وعند المحققين من الحكم وبعض المتكلمين كإحدى عشر  
تمثل ماهية المدرك في نفس المدرك وفيه ما في العاشر وهذا ان الخبر يقع في الحكم مبنيا على الوجود  
الذهني والعلم عند فهمه عبارة عنه فالأول يتناول ادراك الكميات والكميات والثاني ظاهرة يفيد  
الاحتصاص بالكميات الثاني عشر هو صفة توجب لمعنا تميزا بين المعاني لا يحتمل التقيض وهو  
للمد المختار عند المتكلمين الا انه يخرج عنه العلوم العادية كعلمنا مثلا بان الجبل الذي رايته في ما مضى  
لم يتقلب الا انه ذهبا فانما يحتمل التقيض لجواز خرق العادة واجيب عنه في محله وقد زاد فيه  
قيد بين المعاني الكلمة وهذا مع الذي يخرج العلم بالجزئيات وهو المختار عند من يقول العلم صفة  
ذات تعلق بالمعلوم الثالث عشر تميز معنى عند النفس تميزا لا يحتمل التقيض وهو الكد المختار  
عند من يقول من المتكلمين ان العلم نفس التعلق بخصوص بين العلم والمعلوم الرابع عشر  
هو صفة يتجلى بها المدرك في ما مضى به قال السبكي الشريف وهو احسن ما قيل في الكشف عن  
ماهية العلم ومعناه انه صفة ينكشف بها لما قامت به ما من شأنه ان يذكر انكشافا ما لا اشتباه  
في ذلك كما من عشر حصول معنى في النفس حصولا لا يتصل عليه في النفس احتمال كونه على غير

الوجه الذي حصل فيه وهو لا مرقال ونحن يحصل المعنى في النفس تميزه في النفس عما سواه ويدخل فيه  
العلم بالاثبات والتميز والفرد والمركب ويخرج عنه الاعتقادات اذ لا يتعدى في النفس احتمال كون المعتقد  
والمظنون على غير الوجه الذي حصل فيه فمعرفة تعريف العلم ثم اختلاف في ان العلم بالشيء هل يستلزم  
وجوده في الذهن كما هو مذهب الغلاة وبعض المتكلمين او هو تعلق في العالم والمعلوم في الذهن  
كما ذهب اليه جمهور المتكلمين فشرحه على الاول لا نزاع في اننا اذا علمنا شيئا فقد تحقق امر ثلاثة صور  
حاصلة في الذهن وارتباط تلك الصورة فيه وانفعال النفس عنه بالقبول فاختلاف في ان العلم هل هو  
من متولذ الكين او لا متولذ او الاضافة والاصح انه من متولذ الكين على ما بين في محله ولهم في تعميم  
العلم اراء مختلفة فقال بعضهم ائمة الاشتقاق العلم ضرابان اذ اثنان الثاني والثالث الحكم على الشيء  
بوجود شيء وهو موجود له او في شيء هو متفق عليه فالاول يتعدى لو اريد ان يقال لا تعلمهم نحن تعلمهم  
والثاني يتعدى لا شيء كقولهم تعالى فان علمتموهن موثباته وقال اخرون العلم من وجه اخر فبيان  
نظري وعلى ما نظري ما اذا علم فقد حصل العلم بوجوده في العالم والعلم ما لا يتم الا بان يعلم كالتعلم  
بالاعتقادات ومن وجه اخر يوجب علمه وسمي وقد يتصور به عن الظن كرايستعد الظن للعلم فشرحه لفظ العلم  
كما يطلق عليه ما ذكره في ما يرواه وهو اسما للمعنى المدونة كالخبر والعقبة فيطلق كاسما للعلوم  
تارة على المسائل بالخصوصية كالمبالغة في العلم بالخوارق على النصد تعانت تلك المسائل عن دلالتها  
وتارة على الملكة كالحاصل من تذكر تلك النصد تعانت أي ملكة استحضار كماله قد تطلق الملكة على  
التميز الذاتي وهو ان يكون عنده ما يكفيه لاستيعاد ما يراود والتحقيق ان المعنى الحقيقي للفظ العلم  
هو الادراك ولهذا المعنى متعلق هو المعلوم وله تابع في الحصول يكون وسيلة اليه في البناء هو الملكة  
فاللفظ لفظ العلم على كل منها اما حقيقة عوفية او اصطلاحية او مجازية مشهورة وقد تطلق على مجموع  
المسائل والمبادئ (التصورية والمبادئ) التصديقية والموضوعات وقد تطلق اسما للعلوم على مفهوم  
كل ارجح في بعض في تعريفه فان فعل نفسه كان حذرا سيما وان بني لازمه كان رسميا سيما وان  
حده الحقيقي فانما هو تصور مساهله او تصور النصد تعانت المتعلم بها فان حقيقة كل علم مساهل  
ذلك العلم او التصديقات بها واما كما ديه فائسمة الموضوعات فانما عدت حذرا فقه السند احتسابا  
التي شران الظاهر ان العلم المصور به هنا هو كالمع بين على المكاشفة والمعاملة بل المستحسن بان على  
الشبهة والحقيقة المودع بالمرتبة الطرية واما التعليل والاعلام فهما واحد الا ان الاستعمال جرح  
الاعلام باخبار سري والتعلم بما يكون فيه تميز وتكرير وتخييل منه اثر في نفس المتعلم وقال بعضهم  
التعلم تخيل النفس لتصور المعاني والتعلم تمييز النفس لتصور ذلك ورعا استعمال في معنى الا  
الاعلام اذا كان فيه تميز نحو قوله تعالى اتعالمون الله يدبكم وقوله تعالى فاعلموا ان الله يعلم كل تعلم  
الاسما هو ان جعل له قوة بها تطلق ووضع اسما الاشياء وتلك بالقائه في روعه وتعليمه الحيوانات  
كل واحد تعللا بتعاطاه وضوئا بجراه فانه السمين وقد اجمع العلماء على فضل التعليم والتعليم من  
افواه الشيوخ الا ما كان من على بن رضوان المصري الطبيب المصري فانه صنف كتابا في اثبات  
التعلم من الكتب او من المعاني وكان رئيس الاطباء المجاهدين مصر ولم يكن له معلم في صناعة الطب  
بنفسه الله وهو كلام لا يعباه ولا يلتفت اليه في الوافي بالوفيات للصالح الصفدي ان ابن بطالان  
وغیره من اهل عصره ومن بعدهم قد ردوا عليه هذا القول وبينوه وشروحه وذكره الله العليل التي من اجلها  
صار التعلم من افواه الرجال افضل من التعلم من المصنف اذا كان قولها واحدا الا في من ساهل  
المعاني من النسب الى النسب خلاف وصولها من غير النسب والنسب الناطق اقام للتعليم وهو  
العلم وغير النسب له حماد وهو الكتاب الثاني نسبة النفس انما علمه علامه بالمعنى وصدر الفعل عنها  
بما له التعلم والتعليم والتعلم من المضاف وكما هو للمعنى للطبع اخذ ما ليس هو بالطبع والنفس  
المتعلم علامته بالقوة وقبول العلم فيما يقال له تعلم والمضافان معا بالطبع والتعلم من المعنى اخذ  
بالتعلم من الكتاب الثاني نسبة المتعلم اذا استعمل عليه ما يفهم العلم من لفظه نقله الى لفظ اخر والكتاب  
لا يتصل من لفظ الى لفظ بل يفهم من العلم اصله المتعلم من الكتاب وكل ما هو بهذه الصفة فهو في ايضا  
العلم اصله للتعليم الرابع عشر موضوعه اللفظ واللفظ على ثلاثة اقسام قريب من العقل ونفوس



الذي صاغه العقل مثالا لما عنده من المعاني ومنسوط وهو المتعلق به بالصوت وهو مثال العقل ويعيد وهو  
المشتق في الكتاب وهو مثال ما خرج باللفظ فالكتاب مثال ما كان العقل في العقل والمثال لا يقوم  
مفاداً للمثال الأول هو اللفظ والمثال الثاني هو الكتاب فالقلم من لفظ المعلم اسهل من لفظ الكتاب الخاصة  
وصول اللفظ الى اللفظ المعنى الى العقل يكون من جهة حادثة عن سبب من اللفظ وهو العقلان الخاصة بالنسبة  
لللفظ من السمع لانه تصويف والشئ الواصل من النسب وهو اللفظ اقرب من وصوله من الغريب وهو  
الكتاب فالقلم من المعلم باللفظ اسهل من القلم من الكتاب باللفظ السادسة بوجه في الكتاب اشياء تصد  
عن العلم وبقي معدومة عند المعلم وهي التصحيبات العارضة من اشتباه الحروف مع عدم اللفظ واللفظ  
بوجوده النقص وقلة الخبرة بالاعراب او عدم وجوده مع لفظة بالاعراب او قلة وجوده مع اصلاح  
الكتاب حالاً بغيره وقراءة ما لا يكتب وبخلاف التعليم وكلمة الكلام ومذهب صاحب الكتاب وسبق النسخة  
ورداً للعقل وادماج القارئ في مواضع الخط ومبادئ التعليم وذكر الفاظ مصطلح عليها  
في تلك الصناعة والفاظ بوجهها المتأخر من الفقه كالشوروس وهذه كلها معقوفة عن العلم  
وقد استخرج المتعلم من تلكها عند قراءته على المعلم واذا كان الامر على هذه الصورة فالقراءة على المعلم  
اجدي وافضل من قراءة الانسان لنفسه وهو ما اردنا بيانه قال قانا انك بيان شايح اظنه  
مضد لما عندك وهو ما قاله المفسرون في الاعتناء عن السالبة البسيطة بالموجبة المعذولة فانهم  
يجمعون على ان هذا الفصل لو لم يسبقه من ارسطو بل يداه نامسطوبوس واوديبوس لما فهم قط انتهى  
كلام ابن بطلان قال الصفيك ولهذا قال العلماء لا تأخذوا العلم من صحفى ولا من مصحفى يعني لا تأخذوا  
القرآن على من قرأ من المصحف ولا الحديث وغيره على من اخذ ذلك من الصحف وحسبك بما جري لحداد  
لما قرأ من المصحف وما صحف وقد وقع لابن خزيمة وابن كوزي او هارم وتصحيح معروفاً فعندنا ههنا  
فتنا ههنا ههنا لا نأمن وهذا الرئيس ابو علي بن سينا وهو ما استند بنفسه في الاودية المعسرة  
انك لا تعلم دهنه لما سبقت من بيوت القوم من يستلم من التصحيح فانه استند بالنظامين وهو يتقدم الساعى  
اليون ومعهذا دوحس اوراق في حرك النوك انتهى وهو كلام حسن ينبغي الاهتمام به **سواء**  
**من القرآن قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قالوا ان يرد**  
بذلك الاعلام ان اعلم الله وان يرد البيان اي يفي وان يرد الحكم اي حكم بذلك وقال بعضهم ان شهد  
هنا قد استعمل في معان مختلفة فاما ان يكون من ان الاشتراك او الخصمية والمجاز وكلها معقولة به  
ولا يستدل على ذلك في غير هذا اخبرنا ههنا الله بذلك اعلامه وبيانه وحكمه وشهادته الملائكة ومن  
معهم اقرارهم بذلك وقد يتبين بعضهم بعبارة اخرى فقال ههنا ههنا الله بوجه ائتمته هي ايجاد ما يرد  
على وحدايته في العالم ومن توسلنا قال بعض الحكماء ان الله تعالى ما شهد لنفسه كانه شهادته  
ان نطق خلقه بالشهادة له واما شهادته الملائكة بذلك فهي اقرارهم افعالهم بمرورهم وامسا  
شهادته اولوا العلم في اطلاعهم على تلك العلم الحكم واقرارهم بذلك وانما خصي اولوا العلم لانهم هم  
المعتبرون وشهادتهم هي المعسرة واما الجاهل فمعدوم عنها وعلى ذلك منه بقوله تعالى **المخض**  
الله من عباده العلماء وهو لا هم المحسنون بتوبه والصديقين والشهداء والصالحين **وانظر كيف بدأ**  
**بنفسه فقال شهد الله وبني بالملائكة اي فكرهم ثابته قلت باهل العلم فقال اولوا العلم**  
**وانا ههنا ههنا شرفا اي كفايته كانه ينهاك عن طلب غيره استشهد بهم على اجل مشهود عليه**  
وهو توحيدهم قال ابن القيم وهذا يدل على فضل العلم واهله من وجوه احدها استشهاده ههنا  
ههنا غيرهم من البشر والشان اقران شهادتهم بشهادته والثالث اقرارها بشهادته ملائكة والرابع  
ان هذا من توكيهم وتعلمهم قال الله لا يستشهد من خلقه الا العدل والكامين انه وصفيهم  
بكونهم اولوا العلم وهذا يدل على احتضارهم به وانهم اهلهم واصحابهم ليس يستعاز بهم والسادس  
انه سبحانه استشهد بنفسه وهو اجل شاهد ثم تليها خلقه وهم ملائكة والعلماء من عباده  
ويكفي بهذا فصلاً وشرفاً والسابع انه استشهد بهم على اجل مشهود به واعظمهم وهو شهادته  
ان لا اله الا هو العظيم العبد انما يستشهد على الامر العظيم اكابر الخلق وشهادتهم والثامن انه  
سجانه جعل شهادتهم حجة على المنكر من فيهم بمنزلة ادلته واياته وبراهينه الدالة على توحيد

والثاسع انه سبحانه افرد العقل المتقن لهذه الشهادته الصادرة من ملائكة ومعههم ولم يعط شهادتهم  
لعقل اخر غير شهادته وهذا يدل على شدة ارتباط شهادتهم بشهادته سبحانه شهد على نفسه  
بالتوحيد على المستقيم وانظروا ههنا الشهادته فكانه هو الشهادته لنفسه اقامه وانطقا وتعلما  
وهما الشاهدون بها له اقرارا واعترافا وتصديقا وايانا والعاشر ان شهادته جملهم مودين لحقته  
عند عباده ههنا الشهادته فادادوها فعدا ذوالحق المشهود به ثبت الحق المشهود به فوجه على  
الخلق الاقرار به وكان في ذلك غاية سعادتهم في معاشهم ومعادهم وكان من اناله ههنا شهادته  
واقر بهذا الحق بسبب شهادتهم فلم من الاخر مثل حرة وهذا فضل عظيم لا يمكن قدره الا الله  
وكذلك كل من شهد به عن شهادتهم فلم من الاجر مثل اجره ايضا فثبت حجة بوجه في هذه  
الاية التي ولط الى ذلك الشيخ الاكرم قدس سره فقال بما بين عين عقيدتي احسن الله علمه علم الله  
انما شهد الله انه **وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذ قيل لكم لتستخروا في الحسنى فاستمعوا له**  
**فان الله هو اعلم بما ترون** واذا قيل انما استخروا في الحسنى فاستمعوا له **فان الله هو اعلم بما ترون** وان الله  
تعالى خير حكيم على تقاؤه العلم مما نزل العلم وتفاوته وايضا **قال عبد الله بن عباس رضي**  
**الله عنه** رفته درجات اهل العلم والامان وقد احسن الله سبحانه في كتابه برفعة الدرجات في اربعة  
مواضع احد ههنا والثاني قوله تعالى **اولئك هم المومنون** ههنا درجات عند ربهم والثالث قوله **درجات**  
منه ومفخرة ودرجة والرابع قوله **اولئك هم المومنون** ههنا درجات في ثلاثه منها  
الرفعة الدرجات لاهل الايمان الذي هو العلم النافع والعمل الصالح والرابع الرفعة بالجهاد فعادته رفته  
الدرجات كلها الى العلم والجهاد والذين همها قول **اولئك هم المومنون** ههنا **درجات** في تقصير  
هذه الاية وهو موقوف عليه **درجات** في درجات المومنين بسببها **درجات** ولفظ القوت  
وقال ابن عباس في قوله تعالى **بوقع الله الذين الامة قال** درجات العلم فوجد درجات الله الذين امنوا  
بسببها **درجات** ما بين الدرجات مسيرة حسنة ما بين الدرجات والدرجات هي المراتب التي يقال للمراتب  
درجات اذا اعتبرت بالصعود والادنى الامتداد على البسيطة كدرجات السلم والسلم ههنا على  
المراتب الرفعة وهي المراتب والدرجات وروى نساء على العلماء افضل درجاتهم والعلم على السبيل افضل درجاتهم  
**وقال تعالى قل يستوي الذين يعملون والذين لا يعملون** قال البيضاوي ونسب لاسيما الذين يعملون باعتبار  
القوة العقلية بعد تيقن باعتبار القوة العلمية على وجه ابلغ من ذلك فضل العلم وقيل تقرب من الاول على  
سبيل التشبيه اي كما لا يستوي العالمون والجاهلون لا يستوي الثابتون والمتحركون انتهى قال  
الشيخ في حاشيته قوله وقيل تقرب من الاول غطف على ما قبله فثبت العلم اذا المقترن بالذين يعملون  
والذين لا يعملون هم الثابتون وغيرهم فثبت ان حسنة المعنى او المراتب بالثاني غير الاول والامام كره على  
طريق التشبيه كانه قيل لا يستوي الثابت وغيره كما لا يستوي العالم والجاهل فيكون ذكره على سبيل  
التشبيه فيه ناكب من وجه اخر **وقال تعالى انما يحبني الله من عباده العلماء** ان الله عز وجل غفر  
لنبيه اسد الحقوق وقيل حقوق نبويه تعظم المحفوظ منه واكثر ما يكون ذلك من علم ما يحبني منه  
ولذلك حرص العلماء في هذه الاية اي انما يخافه من عباده العلماء الذين علوا قدرته وسلطانه فمن كان  
وعلم كانه احبني الله وقال ابن عباس في تفسيره هذه الاية اي من علم سلطانه وقدرته وهم العلماء  
وقال ابن كثير في المراتب العلماء الذين علموه بصفاة وعذلة ووجوه وما يجوز عليهم وما لا يجوز عليهم  
فعلموه وقدرته وحسنة حتى حشيتهم ومن اراد به علما ارحاذه من خوفه على قدر علمهم المراتب  
خوفه فلا عالم الا من الله خائفه ومن مكر الله بالعلماء وجاهل مكر الله بالعلماء **قال**  
**المنان في شرح البحار** لان من يفعل ما يريه من غير مبالاة بحب ان يخاف من الله تعالى لا يسئل  
عما يفعل وهم يسئلون انتهى وروى عن ابن مسعود راس الحكمة مخافة الله اي لا يهاب الله تعالى لا يسئل  
وعنه ايضا كفى بحسنة انفسهم وكفى بالاعتزاز بالله جهل ووردا ايضا ان احسان الله وانما  
وقري انما يحبني الله برفع الحلاله ونصب العلماء وهي خرافة من عند العزير والى حشمة الامام  
ولا عبرة بقوله الخبي وفي حشيتي عن بعض العلماء انه ابو حشمة الذي هو صاحب كتاب النيات قال  
صاحب كتاب النيات ليست هذه قراءة مشهورة ولا غيرها ولم يشهد بها ان وجه هذه الاية

ت



ان الله فيها تكون استغارة والمعنى انما علمه ويعلمهم ومن اواز الحشمة النظم فيكون هذا من قبل ذكر  
الملازم وازاد في الاثر من قال العيني وفي ايام استغارة على الامام العلامة شرف الدين ابي الروح عيسى السمرقاني  
حضر رجل في الدين فقال حشمة الله مقصورة على العلم بقضية الكلام وقد ذكر الله في اية اخرى  
ان الحشمة لمن حشمت الله ويقول قوله تعالى ذلك لمن حشمت ربه فليز من ذلك ان لا تكون الحشمة الا للعلم  
خاصة فسكنت جميع من حشمت من المصطفى فاجاب الشيخ ان المراد من العلم بالوجود وان الحشمة  
ليست الا للموجودين الذين يحشون الله تعالى وفي القوت قال المدي ليعني ان من الحشمة لما دخل عليه  
وكان له احد العلماء اعلم ان الله تعالى فاستبكت فاستبكت فاستبكت فاستبكت فاستبكت فاستبكت فاستبكت فاستبكت  
عن مسئلة الاجابة لما ان قلت ليست بعالم وقد رأت كتاب الله كنت كاذما وان قلت انا عالم  
كنت جاهلا اذ روي ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس في قول الله عز وجل انما يحش الله عباد  
عباده العلماء قال من لم يحش الله عز وجل فليس بعالم **وقال الله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم**  
اي لا يجوز علمه شيء قال البصاوي كفى بمعنى اقام في الحق على حجة بغيره عن الاستشهاد بغيره  
وقال السمرقاني كفى قولان احدهما انه اسم فعل والآخر ان وهو الصحيح انها فعل وفي فاعلتها  
قولان احدهما وهو الصحيح انه المجرور والياء والياء في فاعل مضارع نحو اوليكم بريك باطراد  
وقال ابو البقاء يديت ليدل على معنى الامراء التفتير بالفتى بالله والثاني مضمر والتقدير كفى الاكتفا  
وبالله علمه هذا في موضع نصيب لا ينفصل به في المعنى وهذا اراء ابي السراج ورد هذا بان الحال  
المصدر المجازي لا يجوز عند المعصية في الاضروفة وقال الزجاج انما دخلت موكلة بمعنى اي التفتوا بالله  
في شهادته وقوله شهيد اي نصيبه وخبر ان اصحابها انه غير ليدل على ذلك صلاحيته من دخول من عليه  
والثاني انه حال وتام هذا البحث في حاشية عبد القادر المقداد كسلي شرح بان سعاد لان هشام  
**ومع عنده علم الكتاب** هو العلم الخاص بالحق على البشر الذي يرويه ما لم يرووه منكر ابدالة ما رآه موسى  
عليه السلام من الحشر لا تنجيه فانكروا بها فليس بغيره عن عرفه **وقال تعالى قال الذي عنده علم من**  
**الكتاب** وهو وزير سيدنا سليمان عليه السلام واسمه اصف بن برخيا بن اشمول انا انك به اي بالقرآن  
تسميها على انما اقدر علمه انما على ثمانية العرش في طرفة عين بقوة ذلك العلم الذي بيننا **وقال**  
**الله تعالى وقال الذين اوتوا العلم انهم الله اعلم والحكمة وبكم نواب الله خير من امن** اي حذره  
بالعلم الصالح في الاخرة خير من هذه الزخارف في الدنيا في هذه الاية ان عظم قدر الاخرة وما فيها من الثواب  
والعقائد لا يعلم الا بالعلم **وقال تعالى وتلك الامثال المضمومة** تشرى بها بحسبها للناس وما يعقلها  
اي تلك الامثال وحسبها وما يدرى بها الا بالعلم **وقال تعالى ان الله اعلم بما تعملون** يعلم ما تعملون  
القرآن بصحة وعقار سمون مثلا وكان بعض السلف اذا امر بعمل لا يعرفه يترك ويقول ليست من العلمين  
**وقال تعالى ولوروه الى الرسول والي امريهم من العلم ما ارسلنا من انزل على الانبياء والعلم السديد**  
**يستنبطونه** اي يستخرجونه من غير ما ينظر كغيره في حكمه في التوفيق والنوازل الى استنباطهم اي العلم  
**والحق ربهم** ربهم لا يتبين علمهم السلام في ذكرهم بعد الرسول في كشف حكم الله عز وجل **وقيل في**  
**قوله تعالى يا ايها الذين امنوا** اي الذين امنوا بربهم بوجوه العلم غير به عنه بغير من الحما  
لان بعض من فتح الجبل واصل الناس بما يبين ويتسرع وقد يغير علم العمل الصالح ويستمر العورة  
وهذا بطريق التلميح فانه يدل على ان جل المقصد من الناس ستر العورة وما زاد فحسن وتزين الاما  
كان لدفع حرا ويزكر **وقيل في النسيان** مستعار من ريس الظاهر وقال ابو المنذر القاري الرئيس  
الزينة وقال غيره هو النسيان **ولما من النسيان** اي الحياء بغيره ابن القطاع او الالبان نقله السديد  
**وقال تعالى خلق الانسان من علق** النسيان سمي الكلام ما لا يسهل كسفه المقصود وهو ان النسيان  
لان النطق يمحى باللسان وفي النسيان البيان المنطق النسيان المعرب جاف في النسيان **وقال في**  
**معرض الامتنان** ونقد ان نعم عليه وفي كتاب الله عز وجل انما لله فضل العلم سوى ان  
ذكرها المحقق من قوله تعالى ونوره الذي اوتوا العلم الذي انزل الله من ربه هو الحق وقوله تعالى  
فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقوله تعالى قال الذين انبأهم الكتاب يعلمون انهم منزل من ربه

الحق

بالحق وقوله تعالى ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا تبين عليهم الاية وقوله تعالى بل هو باق من قبله  
الذين اوتوا العلم وقوله تعالى وقيل رب زدني علما وتبين هذا اسرعا فليعلم ان امرئيه ان يسأله المريد  
منه وقوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا فليس فضل الله بالامان ورحمته بالقرآن  
هذا العلم الذي هو العلم الصالح وقوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقوله تعالى  
وعلمك ما لم تكونوا تعلمون وقوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقوله تعالى  
وقوله تعالى ومن يوق الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال ابن قتيبة للحكمة اضافة الحق والعمل به وقوله تعالى  
اقرب اسم ربي الاية وعيودك من الايات الكثيرة الباقية على فضل العلم وفي هذا القدر كفاية والله اعلم  
**الاحكام**  
جمع خبر وقد تقدم الفرق بينه وبين الاثر الاول قال الرسول صلى الله عليه وسلم كذا في النسخ ونقل  
الشيخ السبكي عن بعض الشافعية كراهة ذلك وانما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في  
اول علي النظم **من يرد الله به خيرا يصرفه في الدين** معنى عليه من حديث معوية قاله العساق  
قلت وكذا أخرجه الامام احمد من طريقه والترمذي واجدا ايضا عن ابن عباس وابن ماجة عن ابي هريرة  
قال لما قطعت من حجر وقد اخرج ابو يعلى عن حديث معاوية من وجد اخرا صنفه وراى اخره ومن لم  
يتفقه في الدين لم ير الله الله به قال العساق واما قوله **وبالله رشده** فمعنى الطيراني في الكبرياء اني  
قلت ورواه مع بن عوف الزبدي ايضا ابو يعلى عن الحكيمة عن ابن مسعود وسنده حسن وفي الصحيحين  
ومسند احمد بن حنبل في الدين زيادة انما لنا قاسم والله يعطى ولن نزال هذه الاية قاسم على لغير  
الله لا يجرهم من حالهم حتى ياتوا امر الله عز وجل قال بعض الشراح ان لم نقل بعموم من فالامر واضح  
اذ هو في قوة بعض من اراد له الخير وان قلنا بعمومها يصير المعنى كل من اراد به الخير وهو مستكمل من  
ان قيل الملوغ مومنا وكوة فانه قد اراد به الخير وليس بعقبة وجا **يا الله عام مخصوص**  
كما هو اكثر العمومات او المراد من يرد الله به خيرا خاصا على خذ الصفتان في قال شيخ مشايخنا ابو  
الحسن السدي في حاشية التجارة الوجه عمل الخير على العظم على ان التمكن للنظم فلا اشكال على  
انه يمكن جعل الخير على الاطلاق واعتبار تنزيل العقبة في الدين منزلة العدم بالنسبة الى العقبة في الدين  
فيكون الكلام متبينا على المبالغة كان من لم يخط العقبة في الدين ما اراد به الخير وما ذكر من الوجود  
لاننا سمنا المقصود ويمسك من على المكلف لان كلام الشارح غالبا يتعلق ببيان احوالهم فلا  
برء من مائة قبل البلوغ واسمهم وما في قبل بحق وقت الصلوة مثلا اي قبل تقرر التكليف والله اعلم  
انتهى **وقال الفسطلاني** قوله يعقبه اي يجعله عقبة في الدين والعقبة لغة الغم والحل عليه هنا  
اول من الاصطلاح ليعلم فكل علم من علوم الدين ومن في الحديث موضوعة تضمنت معنى الشرط  
وخبر فكرة في سبب الشرط فتصير كالمكره في معنى الذي اليه جميع الخيرات انتهى وقوله امر ان  
الاول ما ذكره في ان من موضوعات ونها تضمنت معنى الشرط وهو صريح في انها عوملت معااملة  
في الجزم بها وكلام المعنى صريح في خلافه حيث قال من على اربعة اوجه شرطية واستصحابية  
ومفوضية وكوة موضوعة ثم قال تقول من يكره من اكرهه فيجعل من الاوجه الاربعة فان قدر بها  
شرطية جزم من العطف او موضوعة او مفوضية فمعناها واستصحابية رجعت الاول وجزمت الثاني  
لان جواب يعني الفاعل انتهى والجواب يحتمل الموصول والموصوف والنكوة الموصوفة ايضا  
فما مل والثاني ان في النكوة في سياق النفي والشرط لا يجوز بهذا الوجه اي بالبراد بها جميع  
الا فاد مرة واحدة وانما نعم معني من يرد الله به خيرا اي خير كان كما يقال حافي رجل اي احد من الرجال  
واضا من يرد الله به جميع الخيرات يعقبه في الدين يعني ان حيازة جميع الخيرات لا تتم بلا فقه  
في الدين فانه امر ظاهر ولا يعيد ان العقبة في الدين لبيان حشمة اعطاء جميع الخيرات الذي يتضمنه  
الشرط والحزاء قد يقصد به ذلك فتأمل وقال ابن القيم وهذا اذا اراد بالفتنة العلم المستلزم  
العمل واما ان اراد بحد العلم فلا يدل على ان من فقه في الدين اراد به خيرا فانه الفتنة حينئذ يكون  
شرطا لارادة الخير وعلى الاول يكون موجبا الثاني **وقال عليه السلام العلماء ورثة الانبياء**  
اخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه من حديث ابي الدرداء قاله العساق

الموصوفة

هذا العلم الذي هو العلم الصالح وقوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقوله تعالى وعلمك ما لم تكونوا تعلمون وقوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقوله تعالى ومن يوق الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال ابن قتيبة للحكمة اضافة الحق والعمل به وقوله تعالى اقرب اسم ربي الاية وعيودك من الايات الكثيرة الباقية على فضل العلم وفي هذا القدر كفاية والله اعلم



[illegible]

## المبنى

التقوى وزيادته الحياء وخرجه العلم اخرجه الحكم في تاريخ نيسابور عن ابن الدرداء اسنادا ضعيفا قاله العراقي قلت هو في كتاب القوت لا في كتاب علي وهب بن منبه قال وقد اسنده حمزة الكراساني عن الثوري فرفعه الى عبيد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وقد رويته ايضا مسندا انتهى

**الخامس** وقال عليه السلام **حصلتان لا يكونان** وفي رواية لا يجتمعان في منافق **حسن سمعت** قال ابن الاثير حسن الائمة والمنظر في الدين وفي السابق حسن السميت اخذ الترمذي وروى في المحجة ثم قيل لكل طريقه منجها الا منبات في تحريك الحيز والتمزيق في زي الكبر سميت **وفقه في دين** وفي بعض الروايات في الدين وفي آخره ولا فقه في الدين قال الترمذي حسن عظمه على ما قبله وهو حسن لانه في سياق القوت قال الثوري سميت حقيقته الفقه في الدين ما وقع في القلب لم يظهر على اللسان فاذا العلم واورد في القوت والخشعة واما ما ابتدأ ربه المعروف وروى عنه ذلك انتهى واليه اشار المحقق بقوله **ولا تسكن في هذا الحد بل لتناقى بعض فقر الزمان** عن علي بن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول **لا تسكن** والحياء خلاف ما يظهر من انزهد وشعار الورع **فانه ما اراد الفقه الذي ظننته** بل ما ذكرناه قال ابن القيم وهذه شهادة بان من اجتمع فيه حسن السميت والفقه في الدين من اخص علامات الايمان والي يحرم الله في منافق **فان التناقى** يتا فيها ونافيا وقال السيوطي ليس المراد ان واحدة منهما قد يحصل في المنافق دون الاخرى بل هو تحريض للمؤمن على ايضا فيهما معا والاجتناب عن ضد هما فان التناقى من يكون عاريا عنهما وهذا من باب التلطيف انتهى قال العراقي اخرجه الترمذي حسن حديث ابي هوريرة وقال حديث غريب انتهى قلت قال الترمذي حديثنا ابو كريبنا خلف بن ابيوب عرق عن ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره ثم قال هذا حديث غريب لا ينفرد به من حديث عوى الامين هذا الشيخ خلف بن ابيوب العامري ولم ارا هذا بروي عنه غير ابي كريب محمد بن العلاء ولا في كنهه هو انتهى ولذلك قال غير واحد من اساده ضعيفا واخرجه ابن المبارك في الزهد من رويته محمد بن حمزة بن عبيد الله بن سلام مرسلا ولم يلقه لا يكونان في سياق المحقق

**السادس** وقال عليه السلام **الايمان عديان وليا لله التقوى كزينة الحياء وخرجه العلم** اخرجه الحكم في تاريخ نيسابور عن ابن الدرداء اسنادا ضعيفا قاله العراقي قلت هو في كتاب القوت لا في كتاب علي وهب بن منبه قال وقد اسنده حمزة الكراساني عن الثوري فرفعه الى عبيد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وقد رويته ايضا مسندا انتهى واورد في الراعي في الزمزمه وروى عن غير اسناد وكذا عبد الرحمن بن عبد السلام الترمذي في كتابه ثروته المجالس عن جوبه هكذا الا انه ذكره في الجملة الثالثة ورأس ماله الفقه قلت حمزة الكراساني الذي يروي عنه الثوري ان كان هو حمزة بن عمران فقد قال الذهبي في ذيل الديوان انه مجهول لا يعرف من غير ابي الشهاب الا بوضوح اورد في كتابه الخاف المهر عن مسند وفي مسنده شاذي عن سفيان ما عدا التعديلين في رفع سميت وهب بن منبه يقول الايمان عديان وليا لله التقوى اليسار **وقال عليه السلام افضل الناس المؤمن العالم الذي ان احتج الله بغيره وان استغنى عديا عن نفسه** اخرجه البيهقي في شعب الايمان موقفا على ابي الدرداء اسنادا ضعيفا ولم اراه في فروعنا قاله العراقي وفي القوت وان العلم عندكم الغنى بعلم لا بعلم غيره وكان الفقهاء فيهم هو الفقهاء وقيل لا حديث سوله كما حان الاثر ابي الناس اعني قال العالم الغنى بعلمه ان احتج الله بغيره والاكتفى عن الناس بعلمه لان كل عالم بعلم غيره فاما ما راجعنا لمجوعه فمجهول هو العلم وكل قاضيل يوصف بسوله فهو موقوفهم الفصل فاذن فراهيم وانفرد بسمكت فكل من رجع الى علم نفسه يختص به وصار في كنفه موصوفا بالجهل واحصا طريق اهل الفصل موصوفا بعلم النعم والنقل ولا حال له ولا مقام انتهى وفي معناه ما اخرجه المصنف في تاريخه عن محمد بن عبد الله بن عمر وافضل المؤمنين ايمانا له كما قال اسال اعلم واذا لم يعط استغنى واستنده ضعيفا ايضا واخرجه ابو نعيم في الحلية في رواية محمد بن قدامة قال وسنعت سفيان ابن عيينه يقول قال ليمان خير الناس الغني الغني من المال قال له ولكن الذي اذا احتج اليه نفع وانما استغنى نفع قبل من امر الناس قال من لا يبالى ان يراه الناس منسدا السامع

**وقال عليه السلام** ارفع الناس من درجة النبوة اهل العلم واهل الجهاد اما اهل العلم فذلوا الناس







[illegible]

العلم

العلم في فضائل الاعمال وعلى ذلك يحمل ما قاله الامام النووي في خطبة كتاب الاربعين له وقد اتفق العلماء  
على جواز العمل بذلك في الضعيف في فضائل الاعمال وقال بعد ان ذكر هذه الحديث اتفق الحفاظ على انه حديث  
ضعيف وان كثر طرقه انتهى نسبا في الكفاية ابن حجر رحمه الله تعالى وقوله قلت الذي عندي في هذا  
انه دخل عليه اسناد في اسناد والاضاع في معرفة بالرواية الى اخره وهو كما قال فقد اخرج عن  
الصواب ابو اسامة عمل البروي الا بصاري من طريق علي بن الحسين ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن ابي غالب  
عن ابي امامة كاساني الاشارة اليه وقوله الا الساج فانما غير معروف قلت قد ذكره ابن قطلوبغا  
في امالي المسماة بقول فيه قال ابن عدي عامه احاديثه غير محفوظة وقال الدارقطني كذاب وقال  
ابو نعيم روي موضوعا وقوله وروي ايضا من طريق ضعيف عن علي بن طالب الخ قلت اما حديث  
علي فقد اخرج الامام ابو سعيد اسماعيل بن ابي صالح الحافظ والامام ابو بكر الميموني لم يسندهما في  
القياس عبد الله بن احمد بن علي الطائي حدثنا ابي جعفر علي بن موسى الرضائي ابا عبد الله عن علي بن ابي  
طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ علي امي اربعين حديثا يتفقون بها بعشر الله يوم  
القيامة فقربها عما لما قال الميموني هذا الاسناد من علي بن موسى الى اخره كالمستحسنين هذا الطائي  
لم يثبت عند اهل العلم بالحديث في عدالة ما يوجب قبول خبره وقد يكون ثقة على حسن الظن  
وانه اعلم قلت وقد رايت في تاريخ ابن الجار في ترجمة علي بن موسى ذكر احد بن عامر بن سليمان  
الطائي في حجة الرواية عنه وساق من طريق ولده ابي القاسم عبد الله بن احمد عن ابيه هذا القصة  
وقد روي عن ابي القاسم هرون الصفي واما حديث ابي امامة فقد اخرج ابو اسامعيل الموزني  
من طريق عبد الرزاق ثنا معمر بن ابي غالب عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من حفظ علي امي اربعين حديثا فمات يومه ويومهم ويتبعهم في اهور بنهم حشره الله يوم القيامة فقه  
الرابع عشر وقال عليه السلام من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب  
اخرجه الخطيب في التلخيص من حديث عبد الله بن جعفر الزبيدي كما سناد ضعيف والدارقطني وقال الحافظ  
ابن حجر في مسنده ابي حنيفة عن ابي حنيفة عنه عبد الله بن جعفر ولا يصح انتهى قلت اخرج  
ابن جعفر في مسنده من طريق الاولى في مكر من احمد بن محمد بن سماعة عن يونس بن الوليد عن ابي  
يوسف عن ابي حنيفة والثانية فيها احمد بن محمد بن الصلت عن محمد بن شعيب عن ابي يوسف  
والثالثة فيها احمد بن محمد الجاني عن محمد بن سماعة واخرجه ابن المني في مسنده وابن عبد  
البرقي العلم من رواية ابي غسان عبد الله بن جعفر الرازي عن ابيه عن محمد بن سماعة عن ابي يوسف  
واخرجه الحاكم في تاريخه من طريق اسماعيل بن محمد الضرير عن ابيه عن الصلت عن ابي يوسف  
يوسف قال سمعت ابا حنيفة يقول سمعت معاوية بن جندب عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة  
فلما دخلت المسجد الكرام رايت ابا حنيفة عظيمه فقلت لا ابي حنيفة من هذه قال حلقه عبد الله بن  
جزء الزبيدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت من نفسي عنه يقول سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول من تفقه الحديث قال ابن قطلوبغا في اماليه هكذا رايت الطريق الاولى عندك  
هو لا يصح عن وعندي هو رواية مكر من احمد بن محمد بن سماعة واحد من هذه هو ابن  
الصلت ومعها ايضا الجاني ويا بن الحسن كذابه وقال ابن عدي ما رايت في الكفاية ابا حنيفة  
منه وقال ابن حبان والدارقطني كان يصنع الحديث ثم قل واما السند الذي ساقه ابن المني  
هكذا رايت في اصل شيخنا من مسنده وبن جعفر ومحمد بن سماعة احمد بن الصلت جاء مصرحا  
في رواية الخطيب من نقل عن الذهبي في الميزان هذا كذاب فابن جزء ما من مصر ولا ابي حنيفة  
ست سنين وقال الحافظ ابن حجر في اللسان وقد وقع لنا هذا الحديث من وجه اخر لم يوافق مسنده  
قال وهو باطل ايضا واورد ابن الجوزي في الواهب وابن الجارني تاريخه والسبوح في موضوع  
ونقل الكلام في ابن الصلت الذي قد مناه قال ابن قطلوبغا في مناقب ابي حنيفة النجاشي ان  
ابن جزء مات سنة ثمان وتسعين على خلاف ما ذكره ابن يونس قال واخرج ابو الحسن الميموني  
في فضل العلم من حديث زياد الصدي روى من طلب العلم فقلع الله برقه قلت روى في  
في الحديث الثاني من معجم ابي علي الكوفي من طريق يونس بن عطاء عن سفیان الثوري عن ابيه

二







الجامع للجلال وهو من رواية عثمان بن عطاء الخراساني عن ابيه عن معاذ وكذا في مسنده والداري  
وفيه زيادة وان العلماء ورثة الانبياء ونعلم قصور الجلال حيث اقتصر على غيره لا في غيره قط  
قال المصنف في العبادة كمال ونور ملازم فدان العباد لا يتخطاه فشا به نور الكواكب والعلم كمال  
يوجب للعالم في نفسه شرفا وفضلا ويتعدى منزلي غيره فيستضي بنور ويكمل بواسطة لكنه  
كأن ليس للعالم في ذاته بل نور يتلوه من المصطفى صلى الله عليه وسلم فذلك شرفه بالعلم ذلك  
الطبيعي ان العالم لا يظن ان العالم المفضل عاين العمل ولا العابد عاين العلم بل ان علم ذلك  
على علمه وعمل هذا العالم على علمه ولذلك جعل العلماء ورثة الانبياء الذين فازوا بالجسدين العلم  
والعمل وحازوا الفضيلتين الكمال والفضل واذا عرفت ذلك ظهر لك ستر قول المصنف فيما قبل  
**فاظهر كيف جعل العلم مقارنا للعبادة** الى اخرى وقال ابن الملقن فيه ان نور العلم يرفع  
عنه نور العبادة كما مثله الله بالنسبة لساير الكواكب انتهى ثم ان المراد في هذه الاشارة بالعلم  
من تصديق منه للتعليم والارشاد والتبصير والعابد من انقطع للعبادة تاركاً ذلك وان كان  
عالمه فقامل الحادى والعشرون **وقال صلى الله عليه وسلم ينفع يوم القيامة**  
**ثلاثة** لا سيما بهر العلماء ثم التمهيد اخبرنا ابن ماجه عن ابي عبد الله بن عثمان بن عفان باسناد  
ضعيف قاله العراقي قلت اخرج من طريق عن عيسى بن عبد الرحمن القزويني عن علاق بن ابي  
مسلم عن ابي نعيم عن عثمان بن عفان وقد روى عنه بن عيسى وهو عليه رد فقد اعلى بن عيسى والعقيلي بعنبيه  
وتعلقا عن النجاشي انهم تركوه ومن غيرهم العراقي بضعف الخبر قاله المناوي قلت عن عيسى  
هذا هو ابن عبد الرحمن بن عيسى بن سعيد بن العاص الاموي روى عنه اسحاق بن ابي اسير  
وعبد الواحد بن عياض وجمع وهو من رجال الترمذي والنسائي وابن ماجه قال الذهبي في التلويح  
متروك منهم وعلاق ضعفه الازدي ولم يرو عنه غير عنبسة وبه تعلم ان قول العزيمى تسارخ  
الجامع انه حسن محل تاويل واوردته ضاعف القوت من غير عزو وليس فيه لفظ تكسبه  
ثم قال بعد ذلك فقدر العلماء على التمسك بالان العالم اماما فله مثل اجور منته والتمسك بعمل  
لنفسه انتهى قال القزويني فاعظم منزله من بين النبوة والشهادة بترادة المصطفى صلى  
الله عليه وسلم ولما كان العلماء يحسنون الى الناس بعلمهم الذين اقتوا فيه نقاييس اوقافهم  
اكرمهم الله تعالى بولاية مقام الاحسان اليهم في الآخرة بالشفاعة فيهم جزا وفاقا وقل  
لغير مقتضية هذا الخرج جمع خبر جوايز ان العلم افضل من القتل في سبيل الله لان المجاهد وكل  
عامل لما يتلقى علمه من العالم فهو اصله واسمه ويكسب اخرون وقد روى احاديث من  
الحاجين وفيها ما يدل للفرعيين وقال ابن الترمذي في الحديث وعندي انه يجب التفصيل في التفصيل  
وان خل على بعض الاحوال او بعض الاشياء كل يدل الثاني والعشرون **وقال عليه**  
**السلام** **عبد الله بن عيسى افضل في فقه في دين ولقمة واحدة** **اشد على الشيطان من**  
**الفقه** **ولكن شئ عباد وعما** **وهذا الدرس الفقه** **اخرج الطبراني في الاوسط وابو بكر**  
**الاحمر** في فضل العلم وابو يعقوب في روضة المتعلمين من حديث ابن هبيرة باسناد ضعيف  
وعبد الترمذي وابن ماجه من حديث ابن عباس بن مسعود ضعيف فقهه واخره شدة على الشيطان  
من الفقه عايد قاله العراقي قلت كل حلة من الثلاثة حديث مستقل اما الاول منها فقد اخرجها  
البيهقي في شعب اليمان من رواية عيسى بن زياد الدورقي ثنا مسعدة بن مفضل عن ابي  
عبد الله بن عمرو بن ماعق بن عبد الله بن عيسى بن فضال من فقه في دين وقال توفيق بن زياد هذا الاثر  
قال وروى من وجه اخر ضعيف والمحفوظ هذا اللفظ من قول الزهري انتهى وفي بعض رواياته  
ما عدا الله بافضل واما قول الزهري فقد اخرجها ابو يعقوب في الحلية من رواية هشام بن يوسف  
ثنا موهب الزهري قال ما عدا الله شئ افضل من العلم واما الشئ انه فقد اخرجها الترمذي  
وابن ماجه عن ابن عباس قاله العراقي ولقمة واحدة فقهه واحدا من غير لام ولقمة الترمذي  
فقهه اشده من غيره ذكر واحد ما الترمذي فاخرجه في كتاب الفقه وابن ماجه في كتاب السنن  
من مستنها وقال الترمذي عن عيسى بن لا مخرجه الا من هذا الوجه اي من رواية الوليد بن مسعود

عن

عن روح بن صباح عن مجاهد عن ابن عباس واوردته ابن الجوزي في العلل وقال لا يصح والتمه به روح  
ابن جراح قال ابو حاتم يروي في الثقات ما لم يسمعه من ليس مني في صراحة الحديث ثم  
له بالوضع انتهى وروي ذلك في مجمعها جماعة وهم الملاحة الذين ذكرهم العراقي انما واليه في  
الشعب والدارقطني في السنن والقضاة في منبذ الشهاب واحمد بن منيع في مسنده طهر  
من حديث يزيد بن عياض عن صفوان بن سليم عن سليمان بن يسار عن ابي هريرة مرفوعة وزيد  
ابن عياض قال فيه النسائي من روى وقال ابن مكي لا يكفبه حديثه وقال الشيخان منكر الحديث  
وقال مالك هو الكذب هذا ابن سيرين وقال الهذلي في مسنده ثنا يوسف بن خالد المصنف عن  
مسلم بن قيس عن نافع عن ابن عمر رفعه ما عدا الله شئ افضل من فقه في دين وفي المقاصد قال  
الطوائف لم يرو عنه صفوان الا يزيد وسنده ضعيف واللعسكري عن حديث الوليد بن مسعود  
ثنا راشد بن حجاج عن مجاهد عن ابن عباس رفعه الفقه الواحد اشده على ابي يعقوب من الفقه  
عابد ورواه الترمذي وقال عبد بن ماجه والبيهقي ثلثتهم من جهة الوليد بن مسعود فقل  
عن روح ابن حجاج يدل را شد ولقمة فقه واحد اشده على الشيطان من الفقه عايد وسنده لا  
ضعيف لكن بنا كذا حدها بالاجرة ومن اللطيف لا يسمعه عن ابن مسعود رفعه لوالد  
واحد اشده على البيهقي من عشرين عايد او في الباقي عن ابن عمر وعنده الحكم الترمذي في الثا  
عشر عن ابي هريرة رفعه لكن شئ دعامته ودعامته الانسان الفقه في الدين والعقيدة اشده  
على الشيطان من الفقه عايد ورواه البيهقي وقال توفيق بن عبد الله بن عيسى بن عثمان بن عفان  
عن ابن هبيرة مرفوعة انتهى وروي الخطيب في تاريخه من طريق الاخر عن ابن هبيرة ولقمة ان لكل  
شئ دعامته ودعامته هذا الدين الفقه واخرج احمد بن منيع في مسنده من طريق يزيد بن  
عياض عن صفوان بن سليم عن سليمان بن يسار عن ابي هريرة رفعه لعل شئ عايد وعما هذا  
الدين الفقه واخرج ابو يعقوب في الحلية من هذه الطريق ولقمة ما عدا الله شئ افضل من فقه  
في دين قال وقال ابو هريرة لان الفقه ساعة احياها من انا حيي ليلة حتى اصبح ولقمة  
اشد على الشيطان من الفقه عايد وكل شئ دعامته ودعامته الدين الفقه قال المناوي في شرح  
الحديث الاول ما عدا الله بافضل من فقه في دين اي لان اداء العبادات يتوقف على معرفة الفقه  
اذ كما قيل لا يدرى كيف ينبغي لافى جانب الامر ولا في جانب الهوى وبذلك يظهر فضل الفقه وعنده  
عن سائر العلوم بكونه اقربا وان كان غيره اشرف والمراد بالفقه المتوقف عليه ذلك بالارادة  
للكلمة في تركه دون ما لا يقع الا نادرا او يعود لك وذهب بعض الصوفية الى ان المراد بالفقه  
هذا المعنى اللغوي فقال هو الفهم وانكشف الالامور والفهم هو العارض الذي يعتري في القلب  
من النور فاذا عرض انتج بصره القلب فواي صورة الشئ في صدره حسا كان او قويا فالافتقار  
هو الفقه والعارض هو الفهم فاد اعلم من تعاملات الله هات عليه الكلف وعبد الله بالشرح  
ونشأ طودك افضل العبادات بالهوى وقال في شرح الحديث الثاني فقه واحد اشده على  
الشيطان من الفقه عايد لان الشيطان كل ما فتح تايل على الناس من الهوى في الفقه العارض  
مكابد فمسند ذلك الباب ورواه خانباء والعابد رعا اشتغل بالعبادة وهو من جابل الشيطان  
ولا يدرى وقال الذهبي في الحديث اوضح نص في الفقه الذي يصرف في العلم وروى في درجته  
الاجتهاد وعمل بعلمه لا كفقه اشتغل بمحق الدنيا الثالث والعشرون **وقال عليه السلام**  
**خير ديككم اسيرة** **وافضل العبادة الفقه** **اخرج ابن عبد البر** **من حديث ابن مسعود**  
**ضعيف** **والسطل** **اول عند احد من حديث محمد بن الازدي باسناد جيد والشرطي الثاني عند**  
**الطبراني** **من حديث ابن عمر بن مسعود** **قاله العراقي** **قلت اما حديث محمد بن**  
**ابوداود** **الطبراني** **في مسنده** **قال توفيق بن عبد الله بن عيسى بن عثمان بن عفان**  
**اشد على الله علمه** **وكم يدي حتى انتهى الى سنده المسند فاذا رجل تركه ويسجد ويكبر ويسجد**  
**فقال** **من هذا** **افلتت هذا فلان** **وجعلت اظفريه** **وقول له هذا** **قال رسول الله صلى**  
**الله عليه وسلم** **لا تسجد فتملكه فتمرا تطلق بي حتى بلغ باب حجرة احدى نسائه ثم رسل**

س

ح



بده من يدك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دينكم أسيرته قالها ثلثا واخرج مسند في مسنده  
فقال ثلثا بيزيد بن زريع ثنا بوشين عن زيار بن جراح عن رجل من أسلم قال كان من ثلثة صحابة النبي صلى  
الله عليه وسلم بريدة ومجيب وسكينة فقال بريدة لا تصلي كما يصلي سكره قال لا لأعذر بيتي في  
أقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحد بني بني يدي في يده فزاد رجلا يصلي فقال أتراه  
حدا أتراه جادا فذهبنا اثني عليه قال فلا دوننا نزع بده من يدي وقال رجل أسكت لا تسمع  
فتملكه ان خير دينكم أسيرته واخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده فقال ثنا شيبان بن سواد ثنا  
شعبة عن جعفر بن أبي شبيب عن عبد الله بن شقيق عن رجاء بن أبي رجاء قال دخل بريدة المسجد ومجيب على  
باب المسجد فقال بريدة وكان فيه مزاج يا مجيب لا تصلي كما يصلي سكره فقال مجيب تزل النبي صلى  
الله عليه وسلم من أحد وهو خير ديني فدخل المسجد فاذا رجل يصلي فقال من هذا قال شبيب عليه  
فقال أسكت لا تسمع فتملكه ثم قال علي بن جرة أميرة من نسائه من يدي فتملكه  
ان خير دينكم أسيرته ان خير دينكم أسيرته فدخل المسجد فوجد عليه ما سكتا ان الحديث بريدة من طريق  
بريدة انما وقد اخرجنا انما من طريق مجيب النجاشي في الادب والطحاوي في الكبير ويروي من طريق  
عزارة بن النضر عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
اخرجه الطحاوي في الأوسط وابن عدي في الكامل والخصا المقدسي في المختارة فاقصها من العرفاء علي  
مجيب ومن تخرجها على احمد قصص ظاهره وقول ابي بصير في تاسناده جيد صحيح فان رجلا من الطرق الى  
سكتاها ثقات كسب فيهم متبررا ومتروك غير ان في سببا في سند مسند رجل من أسلم لم يسم  
ومن شوا هذه ما اخرجها احمد بن منيع في مسنده من طريق غاضرة بن عروة الفقي عن ابيه قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الذين آمنوا ان دين الله في يسره يا ايها الذين آمنوا ان دين الله في  
يسره وقد روى الامام احمد ايضا من هذا الطريق وغاضرة بن عروة وعنه ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
حيان في الثقات وقال ابن المديني مجهول واخرجه أبو بكر بن أبي شيبة من طريق داود الظبي عن عذرة  
عن ابن عباس سبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اه الا باني كعب الى ابي بصير قال كعب بن السهم السهمي  
وقد اخرج احمد بن حنبل وعبد بن عبد بن مسند في مسندهما بهذا الطريق والسند فيه مقال وقول العرفاء  
اخرجه ابن عبد البر عن الحسن بن قنطراة عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
كلام من روى به عبد الرحمن بن مطرف ثنا ابو عبد الله العذري عن بوشين عن زيار بن جراح عن رجل من  
وغيره بديل وافضل وابو عبد الله العذري لا يدرى من هو وما السطر الثاني فقد اخرج الطحاوي  
في الصغير زيادة وافضل الدين الورع وله ثلثة اهد جبر من حديث سعد بن ابي وقاص اخرج الحاکم  
في التاريخ ومن حديث جبر اخرج الطحاوي في الأوسط فضل العلماء ان من نفل العباد وجز  
وسلم الورع وقد تقدم هذا والكلام عليه واخرج الطحاوي في الكبير والصغير عن راية محمد بن عبد  
الرحمن بن ابي بصير عن الشعبي عن ابن عمر رفعه افضل العباد الفقه واخرج الطحاوي في الأوسط  
ابن سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن عوف رفعه يسرى الفقه خير من كثرة الصلاة وافضل اعمالكم  
الفقه وفي اسناده خارج بن مصعب وهو ضعيف جدا الرابع والعشرون **وقال عبد السلام**  
**فضل المؤمن العالم على المؤمن العابد سبعون درجة** قال العراقي اخرج ابن عدي من حديث  
ابي هريرة باسناد ضعيف ولا يعلني نحوه من حديث عبد الرحمن بن عوف انتهى قلت واخرجه  
ابن عبد البر من حديث ابن عباس في مسند ضعيف اخرج من رواية يحيى بن بكير شاذ عن صالح الايلي  
عن اسما عن ابن ابي عمير عن عبد بن عمر عن ابن عباس رفعه بلغنا المصنف وزائدة لفظ المؤمن اشارة  
الى ان الكلام في عالم كامل الايمان عامل بعلمه وفي عابد كامل الايمان عارف بالعبادة والعينه والا  
فهو عابد وقول العراقي اخرج ابن عدي قد اشرنا الى في المقاصد وغلغل الحلال اخرج  
في الكامل في البيهقي من طريقه وابن السني وابو نعيم في كتابيهما ثرا في فضل المتعلمين كلهم من  
رواية عمرو بن الحارثي في النسخة علا ثلثة ثلثة اخرج ابن عدي في حديثه وفي اخره انه يعلم ما  
يقل كل درجتين واما قوله ولا يعلني نحوه اي في المعنى فقط دون اللفظ كما هو مقتضى قوله  
نحوه وحده بده الى الذي اخرج ابو بصير في مسنده قال ثنا موسى بن محمد بن حبان حديثي

محمد بن عمرو بن عبد الله سمعته الحنبل بن مرة بن جندب عن مسرة عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن  
ابن عوف عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد سبعون درجة ما ياتي كل درجتين  
كما ياتي السما والارض قال ابي بصير في سبب حديث ابي بصير الحنبل بن مرة قال البخاري منكر الحديث  
وقال ابن عدي هو من يكتم حديثه ولقبه بمتروك قلت هو من رجال الترمذي روى عنه عند الكتب  
ابن سعد جافعه عن ابن معين وفي الكاشف الحنبل بن مرة الضبي في الرقة عن ابي صالح وعكرمة  
وعنه ابن وهب وكيع قال ابو جابر لم يروى عنه احد العلماء توفي باليمن سنة ثمان مائة  
واخرج ابو القاسم الاصبهاني في كتاب الترمذي والترمذي من رواه خارج بن مصعب عن زيد بن اسلم  
عن عبد الرحمن بن ارفع عن عبد الله بن عمر وقال النبي صلى الله عليه وسلم في زيادة  
بني كل درجتين خضر الفرس سبعون عاما وسببا في ذكره قريبا الخاضع والعشرون **وقال**  
**عليه السلام انكم اصحتم في زمان كثير فقهه وقليل خطباؤه وقليل سابلوه كثير معطوه**  
**العلم فيه خير من العلم في زمان كثير فقهه وقليل خطباؤه وقليل سابلوه كثير معطوه**  
معطوه كثير سابلوه والعلم فيه خير من العلم قال العراقي اخرج الطحاوي من حديث جبر بن جبر  
عن جبر بن جبر عن ابيه واسناده ضعيف انتهى قلت ورواه كذا ابن عدي في كتاب العباد  
وابو نعيم في كتاب زيارته المتعلمين كلام من روى به صدقة بن عبد الله عن زيد بن واقد عن حرام  
ابن حكيم عن عه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كره ابن عبد البر لفظ المصنف وفي روايه  
الاخرين تقدم وتاخر وجهه بن عبد الله السهمي ضعيف ورواه في كتابه المصنف وفي روايه  
الله بن سعد هكذا ورز مسي منسوبا في رواية ابي نعيم وفي كتاب العلم لابي حنيفة حديث جبر بن  
عن عبد الله بن يزيد عن كمال بن زياد عن عبد الله بن مسعود قال انكم في زمان كثير علماء وقليل  
خطباؤه وان بعدكم زمان كثير خطباؤه والعلم فيه قليل قال الفارسي في شرح عن العلم المعنى اظهار  
العلم خير من اظهار العلم لمتقدي الناس فلا ينافيه ما سبق من الاحاديث الدالة على افضلية  
العلم مطلقا انتهى وفي مسند الامام احمد من رواه حجاج بن الاسود سمعت ابا عبد الله بن جندب  
ثنا عن رجل عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم في زمان علماء وكثير وقليل  
من تزل فيه عشر ما يعلم هو ذاك وقال هلك وسببا في علم الناس زمان يقل علماء وكثير خطباؤه من  
يملك فيه بعض ما يعلم حتى والحدوث المذكور تشاهد منها عند الترمذي من حديث ابي هريرة  
انكم في زمان من تزل فيهم عشر ما امرته هلك ثم ياتي زمان من عمل منه عشر ما امر به حتى وعنده  
الطحاوي في الأوسط ولكل في التاريخ عن ابي هريرة ايضا سببا في زمان فكثر فيه الفقه وتقل القضاة  
وتفيض العلم ويكثر اليهم ثم ياتي بعد ذلك زمان يقر العزائم رجال من امتي لا يجاوزون فيهم ثم ياتي  
بعد ذلك زمان يجادل المشرك بالله المؤمن في مثل ما يقول واخرج ابو القاسم الاصبهاني في مسنده من طريق  
عليه عن عبد الله قال كيف اتهم اذ المستكتم فتمه بربوبية الصغير وبهرم فيها الكبير اذا ترك فيها تهم  
فيل ترك الصغير قبل من ذلك يا ابا عبد الرحمن فقال ذلك اذا ذهب علماء وكثر فقهائهم وكثرت  
مراة وقلت فقهائهم والعشرون **وقال عليه السلام بين العالم والعابد ما درجته**  
**باني كل درجتين خضر الفرس سبعون سنة** كذا وقع في الروايات ضعيف والسند فيه زيف وفي  
نسخة العراقي سبعون بالواو وقال العراقي اخرج الاصبهاني في الترمذي والترمذي من حديث عبد الله بن عمر  
وغيره انه كل سبعون درجة خمس ضعيف وكذا رواه صاحب مسند الفرد وسر من حديث ابي هريرة  
انتهى قلت ورواه ابو القاسم الاصبهاني في كتاب الترمذي والترمذي من رواه خارج بن مصعب عن  
زيد بن اسلم عن عبد الرحمن بن ارفع عن عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فذكره ولفظ فضل العالم على العابد سبعون درجة ياتي كل درجتين خضر الفرس سبعون عاما وذلك لان  
السطح يضع البذرة الباطن فيبصر بها العالم فيبصر فيها والعابد يعبد على عبادة لا يوجه لها  
ولا يعرفها واخرج جعفر بن عبد الله بن محمد بن جندب عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
يعلي وابن عدي عن راية عبد الله بن محمد بن جندب عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
قال وقد ذكر ابن عبد البر في العلم ان ابن عوف رواه عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير







دونهم وصاحب المال إنما يحتاج اليه لئلا يهلك نفسه وتكون جميع العلم وتخصيله  
وذلك من كمالها وشرفها والمال لا يتركها ولا يملكها ولا يورثها صفة كمال بل النفس تنقص وتنقص  
يجمعها والحرص عليها يفسد قلبها العلم يحسن كمالها وحسنها على المال غنى نقصها بها السوادس كمال يدعوها  
الى الطمان والطمع والعلم يدعوها الى التواضع السمتا بع ان غنى العالم اجل من غنى المال فان المال لا يورث  
ذهب في ليلة اصبحت صاحبه فقيرا ومضى العلم لا يحسن عليه الفقر بل هو في زيادة ابدافه  
الغنى العالي حقيقة كمال غنى عال من الناس كماله وان الغنى العالي عن الشيء لا به الشا من  
ان المال يستعبد صاحبه ويحكمه فيجعله عبدا والعلم يستعبد له ربه فهو لا يدعوه الا عبودية الله وحده  
الشا من ان حب العلم وظلمه افضل من كل طاعة وحسب المال وطلبه اجل كل سبيته العاشق في  
الغنى ماله وقمة العالم علمه فهدايتهم به فاداعده ماله عدم قيمته والعالم لا تروى قيمته  
بل هي في نقصا عن داما كادى عيشه وان جوهر المال من جنس جوهر البرق وجوهر العلم من  
جنس جوهر الروح والعزق بيني كالعزق بين الروح والجسد العا في عشرين العالم اذا عرف عليه  
خطه من العلم الدنيا بما فيها لم يرضها عوضا عن علمه والغنى العا قل اذا راي سرف العلم وكاله يوم  
لو ان له علمه بمناه اجمع الثا لث عشر ان العالم يدعو الناس الى الله بصلته وعالمه وما مع المال يدعوهم الى  
الدنيا بجاهه وماله الوا بع عشر ان غنى المال قد يكون سبب هلاك صاحبه فانه معشوق النفوس فاد  
رات نفس يستأثر بعشوقها عليها يصعد في هلاكه واما غنى العلم فيسبح حياة المرحل وحياة غيره  
والناس اذا راوا من يستأثر بعلمه به احبوه وخبروه الكا من عشرين الله الكا حيلة من غنى المال  
ان التواضع صاحبها يجمع قوتية واما با تفاقم فيه شوائبه فيهميه واما لذة العلم ففلسفة  
وفرق ما بينهما السوادس عشرين ان المال بما يمدح صاحبه بتجليه منه والعلم انما يمدح بتجليه به الساب  
عشرين ان طلب المال بغنى المال كالحامع بين الضدين وبين ان القدره صفة كمال وصفة الكمال محبوه  
بالذات ولا يستغنى عن الغير ايضا صفة كمال محبوه بالذات فاذا مال الرجل بطبعه الى السخا فهدا  
كل مطلوب للعلل محبوه للنفوس واذا التفت الى ان ذلك تقتضي خروج المال من بطنه يوه وذلك  
يوجب تقصده واحتياجه الى الغير وزوال قدرته فموت نفسه عن فعل المكرهات وظن ان امساكم  
في المال كاله فلاجل ميل الطبع الى المدح يجب الكود ولاجل قوت القدره يسميت اجراجه يجب ابقاء ماله  
فبقي القلب في مقام ما يعارضه بينهما من يمدح من يتخرج عنده جانب النذل ومنهم من يورث الامساك  
ومنهم من يلبس به الجهل الى الكبر بين الوجهين فيبعد بالجدد رها المدح وعند حضوره لا يلبس فيقنع في انواع  
التواضع واذا انا ملته احواله الا غنى توافقه يسكنون ويكون واما غنى فلا يرضى له شيء من ذلك  
ويحب جمعه اقل من ثقب جمع المال الثا من عشرين الله الكا حيلة من غنى المال انما هي حالة تحده فقط  
واما حاله واماها ان تذهب واما ان تنقص لما ولته تحصل الزيادة داما فهو في قدر مستمر لبقا  
حرصه بخلاف غنى العلم فان لذته في حال بقاءه مثله في حال تجرده بل الزيد الثا بع عشر  
ان غنى المال يستدعي الاحسان الى الناس فصاحبه ان سدد على نفسه هذا الباب مفتوه فماله  
فليس وان فتحه من تلابد من اقبال الى بعض وامساك عن بعض وهذا يفتح عليه باب العداوة والكره  
من المحروم والمجور فالمرور منقول كذا على غيري والموجود داما يستشرف لظهوره على الدوام  
وهذا قد يتعد رعايا فينفضي الى ما ذكرنا ولذا قيل انق شرم من احسنت الله وصاحب العلم يمكنه  
بذله لكل من غلبت فيه العنشة وان غنى المال ببعض المروت للتمتع عالمه واما العلم فانه يحب  
للمسجد لغا ربه ويزهده في هذه الدنيا كالحادي والعشرون ان لا غنى يكون في قيوته كثره والغنى  
بخلاف ذلك كما قال علي رضي الله عنه **ما ن حزان المال اى جماعه وهم احبا** وهم احبا كما مات  
**والعلماء باقون ما بقى الدهر اى بدكرهم الحسن على الالبسة** وعلمهم المفاض في التواضع خلفا عن  
سلفه الى يوم القيامة فنهتم احبا بهم اى ذواتهم **مفقودة** بالموت الظاهر **واصلا** لما في علومهم وعوارضهم  
**في العلوب** اى في قلوب العلم **موجوده** فانه اذ افهم كاحبا الناس بعد موتهم وهذا الحديث ياتي بطوله  
في اخر الباب السوادس من هذا الكتاب فانه ان شأنا الله تعالى شرحه ما عدى هذه الكلمات  
بنو عيني من الله عن وجهي **وقال رضي الله عنه العالم افضل من الصيام** الف خير وادامته العالم

ثله

**فان في الاسلام ثله لا يسدها الا خلف منه** هذا القول اخوجه الخطيب في نا ربحه عنه ولعله لما كانت  
المؤمن العالم لا يظن احراما من الصيام الف خير في سبيل الله تعالى فادامته العالم انشأت في الاسلام  
ثله لا يسدها شيء الى يوم القيامة والثا بالعلم كمال في حابط والخاص بمحركه من يخلص غيره في العلم  
الصالح ويسكون اللام بالعكس ومن شوا هذه ما تقدم من الحديث الثامن عن جابر مرفوعا موت العالم  
ثله في الاسلام لا تسدها اختلاف الليل والنهار وعن ابن عمر قاضي الله عالم الاكا نة نفرة في  
الاسلام لا تسده وقوله الا خلف منه استثنى احسن لا يحسن موقعه **وقال ايضا خطيبا** قال صاحب  
القاموس في تركيبي ودق نقلة من ابي عثمان المازني انه لم يصح عنه بان عليا رضي الله عنه فكلهم بشي  
من الشعر في هذين البيتين **فلكم قيسى مما في لقتلني فلا وربك لا يروا ولا يظنوا**  
**فان هلك من هذين هاتين** بدلت ودقني لا يقولها **ان**  
وتنقله الصاغاني عن المازني ذلك ايضا ونقله المازني في تاريخ النجاة عن يونس ما وقع عندنا ولا يلفظ  
انه قال شعرا الا هذين البيتين وقصير الزمخشري قال شيخنا في خاصيته ولبس منه ذلك قوي خدم  
ولا قد روى عنه شعر كثير في شاع وقاع لاسما وقد قال الشعبي كانا ابوبكر شاعرا وكان عمر شاعرا  
وكان علي اشعر الثلاثة اظفر تمامه في شرح علي القاموس وقد وجدت قبل هذه الايات بيتين  
وقسم **الناس من جهة الشمال الكفا ابو جادرو والامر حرا**  
**واذ يكن لهم في اصلهم شرف** **يغا خرون به فالطبي والماء**  
**ما النخ الا لاهل العلم اظهر** **على الهرك لمن استهدى ادلا**  
**ووزن كل امرء ما كان فيه** **والكاهلون لاهل العلم اعتدا**  
**فوز يعلم ولا تخجل مواضعه** **قال الناس موتى واهل العلم احياء**  
وقد اورد الشهاب احمد بن ادرين بن الصلت العراقي المالك هذه الايات في اول كتابه الذخيرة  
ولم يذكر البيت الاخرى وقوله ووزن كل امرء هو من جملة حكمه الما ثور وقية كل امرء ما يحسنه  
وفي القوت وقد روي عن علي كرم الله وجهه قد ذكر البيت في ثم قال من كان غاما يعلم معلوم الله  
فكان من افضل منه واي حمة تعرف له اذ كل علم فيه معلومه ووزن كل عالم عالمه انتهى وقوله  
والكاهلون ما خود من الحديث النبوي من جعل شيئا عادا وقوله فالناس موتى هو ما خود من الحديث  
الناس هلك الا اله يكون وقد اخرج الخطيب في كتاب الاقتصا مثل ذلك عن سهل التستري كاسياني  
وفي الرواية القشيري به سمعت محمد بن الحسن يقول سمعت ابا عبد بن علي بن جعفر يقول قال ابو بريد  
البيضا مي كنت ثلثي عشرة سنة جداد نفسي وجنس سبي مرارة فلي وسمة انظر فيما سبها فقلت  
في قطعة ثلثي عشرة سنة ثم نظرت فاداني باطن زيا دفعلت في قطعة خمس سنين انظر كيف اقطع فقلت  
الى الخلق فرائهم موتى فكبرت عليهم اربع تكبيرات قال النووي قولهم فرائهم موتى في غايته من الشفا  
والحسن وقوله ان يوجد في غير كلام النبي صلى الله عليه وسلم كلام يحصل معناه **وقال ابوالاسود**  
طالم بن عمرو بن عمرو بن طالم الديلي بعلم الحسن اول من ابتكر علم الخو وتولى قضا البصرة مروي عنه  
ابنه حبيب اخرج حديثه الاربعة توفي سنة ١٩٩ **ليس شيء في الدنيا اعز منا ما ورثه من العلم**  
**وذلك لان الملوك حكام على الناس** بسيا سنتهم الظاهرة **والعلماء حكام على الملوك** يعلمونهم بفوائده  
السما ستر الشريعة وقد عظم ذلك بعضهم فقال **ان لا يكون على الوري** **وعلى الاكا برحمة العالم**  
**واعلم ان العالم حاكم على ما سواه** ولا يعلم عليه شيء فيكون متى اختلف في وجوده وعدمه وصحة  
وفسادة ومنفعة ومضرة وزجائه ونقصانه وكاله ونقصه ومده ودمه وميراثه في الحشر  
وجوده وورثته وقربه وبعدة الى شيا برحمت المعلومات فان العلم حاكم على ذلك كله فاذا حكم العلم  
انقطع التواضع وجب الاتباع وهو الحاكم على الامم والسياسات والاموال والا قلام فيلك لا يتا بديعا  
لا يقوم وسيف العلم يخرق لا عبا وقلم بلا علم حركة طاش والعلم مصلط حاكم على ذلك كله ولا يحكم شيء  
من ذلك على العلم وخيا في من قول علي رضي الله عنه العلم حاكم والمال يحكوم عليه **وقال** ترجان القرآن  
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فيا روى عنه باسنا وحسن خبر علي بن ابي طالب بن ابي شيان

سنة



الله عليه وعلى نبينا وسلم بين العلم والحال والممكن واختار العلم دونها لانه نظر الى العلم فراه باقيا الى  
 الابد وراى الحال والممكن غارضين بالبين فاختار الباقي على الثاني **واعطى العلم كما اختار واعطى الحال**  
**والممكن جمعة** زيادة على ما اختار وذلك بحسن نظره واخلاصه صلى الله عليه وسلم ولذلك اثنى الله  
 عليه في كتابه فقال وورث سليمان داود واتفق المفسرون على ان هذه الوراثة هي النبوة والعلم وهذا  
 هو المبدأ سبب جلالة مقامه لا سيما **وسئل** ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الخطي  
 مولاهم الحرفزي شيخ خراسان روى عن سليمان (التميم) وعاصم الاحول والربيع بن انس وعنه ابن  
 مهدي وابن مهزي وابن عرفة وابوه تركي مولى ناجد وامه حواضره ولد سمسماة وتوفى بهيت  
 سنة ١٨٠ قال ابو نعيم في الحلية حدثنا ابو جعفر احمد بن محمد ثنا عبد الله بن محمد ثنا الفضل بن محمد البصري  
 سمعت سعد بن داود يقول سالت ابن المبارك **عن الناس** اى الحكماء منهم ورواه الحلية من الناس  
**فقال العلماء** اى بالله تعالى **فقبل من الملوك** ورواه الحلية قلت فمن الملوك **فقال** **الزهاد** زاد  
 في الحلية من الزهاد قال فزعموا **فقال** **فمن السلف** ورواه الحلية قلت فمن السلف قال  
 الذين يقبضون بدنيهم ثم قال ابو نعيم حدثنا ابو محمد بن حبان ثنا ابراهيم بن محمد بن علي ثنا احمد  
 ابن منصور ثنا عباس بن عبد الله قال قيل لعبد الله بن المبارك من امة الناس قال سفيان واذو  
 فقيل من سلفية الناس **فقال** **من ياكل بدنيته** ورواه الكتاب الذي ياكل بدنيته وما رواه الشيخ  
 هو نص ابي طالب في الفوائد لانه زاد فقال وقال مرة الذين يتلبسون ويتطيلون وينعمون  
 للشبهة ذات والسلفية كسر السين المهملة وفتح الفاء الاولى ولم يجعل غير العالم من الناس لما روى  
 عن ابن مسعود مرفوعا لثامن رجلا من عالم ومتعلم ولا خرف فيها سواها ولا ان الخاصة التي بها  
 يتميز الناس عن سواها **ي** هو العلم والبيان خاصة والاشياء انسانية بما هو شريف لاحد  
 اى العلم وليس ذلك الشرف بقوته **شخصية** فيما يورى فان الرجل الذي ضرب المثل به في تجييد خلقه  
 اقوى منه ولا شرفه بعظمه اى كبر جشده **فان** **الفيل** اعظم منه خيله ولا شجاعته وقوته  
**فان** **الاسد** وفي نسخة السبع اشجع منه واقوى ولا شرفه لبنا كل كثر اى ان الحمار اوسع منه  
**بطنا** والواكل وكذا الفيل ايضا ولا شرفه لجماع النسا فان اخس الفضا في رفق الدورية  
**اقوى على السباع** ومنه وهو جماع الطيور خاصة بل لم يخلق الا للعلم بالله ومعرفة وتوحيد  
 لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فانه الغاشية الخاصة يتميز عن غيره من الالهيات  
 فاذا اعدم العلم بقي معه القدر المشترك بينه وبين سائر الالهيات وهي الحيوانية المحضة فلا يبقى فيه  
 فضلا عليهم بل قد يبقى شرا منهم كما قال تعالى في هذا الصنف من الناس ان شر الدواب عند الله الصم  
 البكم لانه لا يفقهون ولا فهم الجبريل الذين لم يجعل لهم حكمة الانسانية التي يتميز بها صاحبها  
 عن سائر الحيوان **وقال بعض العلماء** وفي نسخة الحكم **لست** شعري اى علمي **ان** وفي نسخة  
**خير ادرى من فاته العلم** لان العلم هو مصدر الخيرة كما تقدم فاته لم يدرك شيئا من الخير وكان  
 المراد هنا بالعلم التفقه في الدين واليه يستمر الحديث من يود الله به خيرا يغفره في الدين وله به  
 مرشده كما سبق **وقال** ابو محمد فتح بن سعيد **الموصلي** احد الصوفية الزهاد صاحب الحد والاحكام  
 من اقوان بشر الحافي والسري السقطي وكان كثيرا المشاك في الروع والتعالمات وسئل اجل المعاني  
 ابن عمر بن قيس كان لفتح الموصلي كبير محل فقال كفاك بخله توكر لندنا ترجمه الشعر اى مراد المتأخر  
 انه توفى سنة ١٨٠ **البصير** **المريض** اذا منع الطعام والشراب **والدواء** **بوت** قالوا **بهم**  
 وعند ابن القيم قالوا بلى وذلك لان حكمة الله تعالى اقتضت بملامة الادوية الامراض بحسب  
 طباعها فاذا منع منه ذلك الدواء الملاءم لمريضه فانه يكون سببا لزياد المرض وازهاق الروح  
 واما الطعام والشراب فمن اللوازم للمريض وغيره ولكن معاقبته بها اكثر اقتضا فان الصحيح  
 ربما يصبر عنها بالرياسة مثلا **قال** **كذلك القلب** وانه كما لم يخف ودواؤه العلم والحكمة  
 والمعارف **الا ليمتد** **اذا** **منع** **منه** ذلك الدواء الذي هو الحكمة والتعلم قلته **اما** **فانه** **يموت**  
 والذي في طبقات الشعمان في ترجمته وكان يقول القلب اذا منع الذكر مات كما ان الانسان اذا منع  
 من الطعام والشراب يموت ولو على طول وزول عنه احساسه **ولقد** **صدق** رحمه الله تعالى

فان غذا القلب وسرا به وادوا به العلم والحكمة والمعارف والالهية وبه حياته وتوقده وذكاوه  
كان غذا الجسد وتغذته الطعام والشراب ومن فقد القلب بانيه والحكمة فقلبه مريض بامراض  
الجهل وموته لا يزول لعدم وقوفه تايلا به ولكن لا يسرع به اي لا يدرك موته قبله اذ تنقل  
الدنيا وجها واليسيل الي ملاحها وملاذها قد ينظر عنه **احسبا** بذلك واذ راك هذا السعد  
العزيز واخرجا برزخه في الخلية يسنده الى مالك بن دينار قال ان البدن اذا سقم لم يجمع فيه  
طعام ولا شراب ولا نوم ولا راحة وكذلك القلب اذا غلبه حب الدنيا لم يجمع فيه الموعظة  
كما ان غلبة الخوف من شيء اذا انتهى الى غاية قد ينظر احسا من الجراح في الحال وان كان واقعا ومنهم  
من يشتغل بالحرب فيقتع عضوا من اعضاءه فلا يدري عنه ويصير في محاربه ولا يحس به الا اذا رجع عن شغل  
وهذا امسلهه وكذلك الحب والمفكر قد ينظر احسا منهم تالم لكرهات فاذا اضموا وعادوا الى حال الاعتدال  
ادركوا الالم وهكذا العبد فاذا لحظ الموت عنده **اعيا** الدنيا اذ اجالها القليلة وسوا غلب احس حينئذ  
لها لكة وموت قلبه ويحسره **تسيرا** لا ينفعه اذ ذاك ولذا يتمنى ان يعود الى الدنيا وذلك كاحسا من  
الامن من خوفه والمحقق من سكره فانه ما دام في سكره لا يحس بشيء من الالام فاذا اهدأ وافاق  
احس باصابه من الجراحات في جالته **السكر** والخوف ويقود بالتم من قضية يوم كشف الغطا اذ لا  
يجمع فيه الندم ولا التحسر وفي ذلك قيل

تختار لا تصحو وقد قرب المدى وقبار لا ينجاب عن قلبك السكر  
بل سوف تصحو احين ينكشف الغطاء وتذكر قولن حين لا يجمع الذكرك

فاذا اكشف الغطاء ورح الخفا ولبثت السرا يروى ان الصالحين وبعضهم ما في القصور يحصل ما في  
الصدور حينئذ يكون الجهل طامة على الجاهل والعلم حشرة على البطالين فان عاوى من قول علي  
رضي الله عنه غلب ما حققه السرا وفي في المقاصد **الناس** في ايام فاذا **امتاوا** انتموا ايا احسوا كما كانوا فيه  
وقد عزاه الشيخ هذا القول الى النبي صلى الله عليه وسلم في امر الكتاب وتبعه علي ذلك عبد الوهاب  
ابن عمو المراني مختصر الكتاب ولم يبع عليه العراقي وسيا في الكلام عليه ان شاء الله تعالى **وقال** ابو سعيد  
**الحسين** بن بشار البصري مولى زيد بن ثابت وقيل مولى جمل بن قطيفة وابوه يسار من بني سبأ  
اعقبته الربيع بنت النضر ولد الحسين بن عمرو ومع عثمان وشهد الدار ابن اربع عشرة سنة وروى عن  
عمران بن حصين وابن موسى وابن عباس وحبيب بن عوف ويونس كان كبير الشأن رفيع الذكر  
راسا في العلم مات في رجب سنة **بوزن** مراد العلماء بدم الشهيد افرج مراد العلم قد روي  
ذلك مرفوعا عن ابي الدرداء كما تقدم ذكره في الحديث العاشر واخرجه الشرازي في الاكتاب من حديث  
انيس مرفوعا فلعلم الحسين سمعه من انس وقد اختلف في تفصيل مراد العاشر على دمر الشهيد او  
وعكسه وذكر لكل قول وجوه من التراجع والادلة ونقش هذا النزاع دليل على تفصيل العلم ومرتبته  
فان الحكم في هذه المسألة هو العلم غبه واليه وعنده يقع التمام والتخاضع والفضل منها من جمل  
له بالفضل فان قيل فكيف يقبل حكمه لنفسه قيل وهذا ايضا دليل على تفصيله وعلو مرتبته  
وشرفه وان الحكم انما يستعان بحكمه لنفسه لاجل مخطئة اليه والعلم فلا يلحقه منه في حكمه لنفسه  
فاذا حكم حكمه بالشهد العقول والنظر بصحة وتلقاه بالقبول ويستعمل حكمه لغيره فانه اذا حكم  
بما يقبل عن مرتبته والخط عن درجته فهو الساهد الخد العدل والحكم الذي لا يجوز ولا يعول  
فان قيل فماذا احكمه في هذه المسألة التي ذكرتموها قيل الذي يفضل النزاع ويعيد المسألة  
الى موافق الاجماع الكلام في انواع مراتب الكمال وذكر الافضل منهما والنظر في أي هذين الامرين  
اوليه واقر البه فمعه الاصول الثلاثة التي هي الصواب ويجمع بها في فضل الكمال فاما مراتب  
الكمال فاربعة النبوة والصدقية والشهادة والولاية كل في آية هكذا اعلى هذا الترتيب فاعلى  
هذه النبوة والرسالة ويلها الصدقية فالصدوق ثم ائمة اتباع الرسل ودرجته اعلى بعد النبوة  
فان جرت قلم العالم بالصدقية وسال مرادها كانا افضل من دم الشهيد الذي لم يلحقه في مرتبة  
الصدقية وان سال دم الشهيد وقطر عليها كان افضل من مواد العالم الذي قصر عنها فا فضلها  
صديقها فان استويا في الصدقية سمويا في المرتبة والله اعلم والصدقية هي كمال الايمان



عاجاه الرسول عليا ونصه نيقا وقياما به في راجعة الى نفس العالم فكل من كان اعلم بما جاء بالرسول  
صلى الله عليه وسلم واكمل تصديقه كان اتم تصديقه والصديقية شجرة اصولها العلم وفروعها التصديق  
ومثمرها العمل فبذره كلمات جامعة في مسائل العالم والشريعة واليهما افضل وابها اعلم **وقال ابو جعفر**  
**الرجي عبد الله بن مسعود** الذي جلت بين زهرة احد السابقين الاولين من الصحابة روي عنه علمه  
**والاسود وروى جبير بن نفير** سبعة اشياء وثلاثين من البراهين عليكم بالعلم قبل ان يرفع ويرفع  
**بملاك روايته** وفي رواية ويرفعه هلاك العلم فوالله الذي نفسي بيده لو دون رجال قتلوا في سبيل  
الله شهد ان يبعثهم الله علما لم يروى من كرامتهم وان احدا لم يولد عالما اي من بطن امه  
**وانما العلم بالتعلم** هكذا ورد في ثمانية ابن القيم وغيره واخرج الالكافي في السبعة في رواية  
ابن مثنى عن ابي خلافة عن ابن مسعود قال عليكم بالعلم قبل ان يقتضى ويقتضيه ان يذهب اهله  
او قال اصحابه قال وعلمكم بالعلم فان احدا لم يدرى متى يقتضى او يقتضى ما عنده الحديث وعند  
البيهقي في المدخل من طريق علي بن ابي حمزة والقاسمي عن ابي عبد الله في قوله كذا في الاخرى  
عن ابن مسعود قال ان الرجل لا يولد عالما وانما العلم بالتعلم وفي كتاب العلم من صحيح البخاري من  
رواه الله به خير بغيره في الذين وانما العلم بالتعلم قال للحافظ يحيى محمد بن القاسم روى ابن ابي عمير  
في كتاب العلم من حديث مقوية هاتين الجاهلتي انتهى اي موقوعا وقال في الفقه ورواه الطبراني  
كذلك من طريقه بلفظ يا ايها الناس تعلموا انما العلم بالتعلم والفقه بالفقه ومن روى الله به خبرا يفتنه  
في الدين واسناده حسن قال القسطلاني ورواه ابو نعيم في روضة المتعلمين من حديث ابي الدرداء  
عنه عا انما العلم بالتعلم وانما العلم بالتعلم ومن يخر الجري يعضه انتهى قلت واخرجه الطبراني في  
الوسط والخطيب طاب ثراه في الدرر الزيادة ومن يقرأ الشريعة بقره ثلاث من كن فيه لورسل الدرر جانت  
العلم ولا اقول لكم الجنة من كنتم او استقيموا ورده عن سيرة نظير **وقال ابن عباس** قد اكرم  
**العلم** اي قد اكرمه مع نفسه ليرى في ذهنه او مع غيره بقصد الافادة له اولها احبها ولها بعض  
**ليلة احب الي من احبها** كلها بالقبول وبخبرها لتعلم في المذاكرة قال ابن القيم وفي مسائل بل السوي  
ابن منصور قلت لاحد بن جليل قوله تذاكر العلم بمن يلمه الى اخره اي علم اراد قال هو العلم الذي  
يستعمل به الناس في امر دينهم قلت في الوصية والصلوة والصوم والحج والطلاق وبخبرها قال النجاشي  
قال اسحق وقاله في اسحاق بن راهويه هو كما قال احد انبياء **وكذا روي عن ابي هريرة** رضى الله عنه  
لان اجلس ساعة فاقفه في ديني احب الي من ان احيى ليلة في الصبر وهذا قد اخرج ابو نعيم في  
الجلية من روايته يزيد بن عياض عن صفوان بن سليم عن سليمان بن يسار عن ابي هريرة كما مر  
في الحديث الجاد والعتيد بن **واحمد بن حنبل** واسحاق بن راهويه وغيرهم من العلماء فانهم كانوا  
على ذلك في احوالهم ومن ذلك اورد صاحب الفقه القوي عن وهب بن منبه مجلس سنازع فيه  
العلم احب الي من قدره صلاة لعنه احد من سبيع الكلب فنتفع بها السنة او ما بقى من عمره **وقال**  
**الحسين البصري** في تفسير قوله تعالى **ربنا اننا في الدنيا حسنة** قال هب العلم والعبادة اي العمل  
عالم وفي **الاحرة حسنة** قال هي الجنة قال الراغب والسبب في الحسنة بغيرها عن كل ما يسر من نعمة  
تقال الا ليمان في نفسه وبدنه واخواله والسبب في نضادها وبها من الالفاظ المشاكسة فيفسر في كل  
موضع ما يليق به والحسنة ان كان وصفا يستعمل في الاعيان والاحداث طوارث وصفا فالشعار في  
انها في الاحداث انتهى وانما سمي العلم المقرون بالعبادة حسنة لانه سبيل لصاحبه ويرغب فيه ومن ذلك  
تعبيرها بالجنة ايضا وقال غير الحسن المراد بالحسنة في الموضعين النعمة والخصلة **قبل لبعض العلماء**  
**اي الاشياء التي** اي تحفظ وتندرج ويحسن بها **قال الاشياء التي** اذا عرفت شرفها في الجسد  
**سبحان** معك اي عاونا وسلمت من الغرق يعني العلم ولو لم يحفظ في الصلوة ورواها اذهان ومن كان  
علمه من كتابه رعا عرق مع السفينة ومنه هنا فالعلم ما دخل معك في الحمار ويجري مع بعض العلماء  
انه ركب مع كذا في البحر فانكسرت بهم السفينة فاصبح بعد غرقك في ذلك القعر وصل العالم الى البلد  
فاكرم وقصد بالانواع الخلق والكلام ما لم يزلوا الى الرجوع الى بلادهم فالله الذي توكل كتابا واجامه  
قال فهدى رسولهم اذا اخطت ما لا تحذروا ما لا يعرفون او انكسرت السفينة **وقيل اراد بغير**

السفينة **تلك** يد نه **بالق** اي ذكر السفينة كناية عن جسمه والموت كناية عن الغرق في البحر فاذا غرق  
به عارض الموت ينجى عنه هيا الى يوم القيامة **وقال** اي الاثر في النهاية الى الحكمة مأخوذة من الحكمة بحركة  
وهي الحديثة التي في فرائد المروية بها حكم راكها سامرها ومن هنا قال بعضهم **من اخذ الحكمة لحاما**  
**اخذ الناس اما** نقله النعماني في شرح البخاري وفي طبقات ابن السكيت في ترجمة ابي الحسن الاشعري  
دخل رجل على الحكماء فقال هل يجوز ان يسمى الله تعالى عاقلا فقال الحكماء لا لان العقل مشتق من  
العقل وهو لما نزع والمتن في حق الله محال فامتنع الاطلاق قال الشيخ ابو الحسن فقلت له فعلى قياسك  
لا يسمى الله تعالى حكما لان هذا الاسم مشتق من حكمه الباطن وليس الحديثة المأخوذة من الدابة عن الرجوع  
ويشهد لذلك قول حسان **فحكمت بالقوافي من هيانا** ونضرب حين غشظ الدماء  
اي نسمع بالقوافي من هيانا فاذا كان اللفظ مشتقا في اسم والمنع في الله محال لزمك ان تمنع اطلاق  
حكم عليه سبحانه وتعالى فلا يلزم جوازا **ومن عرف بالحكمة** في القول والعلل **لا حظنة الصواب** **بالر**  
**اي الهبة** والنفقة **وقال الشافعي** فيما روي عنه باسناد حسن من عرف العلم ان كل من  
**نسب النبوة** ولو في شئ صغير فخرج لا تضاعف بما يخرجه عن غيره **ومن دفع عنه الجمل او لسان حزن**  
**وقال** امير المؤمنين ع **من لم يزل يفتش في رضى الله عنه** فيما رواه الاسماعيلي والزهري  
في مناقبه **ايها الناس عليكم بالعلم** اي الاشتغال بطيعة فان الله ردا بغيره باخلاص نيته ردا  
برو اذ ذلك انك كسابة فان اذ تبذرا استغفرتا طلب رجوعه اليه واستغفرتا له ومنه الحديث  
ولك الغنبي حق ترضى **وان نظا** ولله ذلك الذي حتى يموت هذا من شرف العلم وبركته هكذا  
في سائر الشيخ والذي في المغناح لابن القيم استغفرت لبلال بسببه رداه ذلك حتى يموت به قال  
واستغفرت الله عبده ان يطلب من ان يغفبه اي يزيل عنه عيشته عليه بالقوبة والاستغفرت  
والا تلبه فاذا انابه الله اليه رفع عنه عيشته فيكون قد اغتفب به اي ازال عيشته عنه والرب  
تعالى قد استغفرت له اي طلبه من ان يغفبه **وقال** ابو جعفر الاحنف بن خنيس بن معوية التيمي الجعفي  
من العلماء الاحلاف قيل اسمه يحيى والاحنف لغت له وقيل اسمه الحنكالي وبه حزم الحافظ ابن حجر  
ولم يدره صلى الله عليه وسلم ولم يدركه **كاد العالم ان يكونوا اربابا** اي ملوكا وسادات كثيرة  
ما يرضع لهم وينقاد اليه او امرهم كقولهم كاد العروس ان يكون سلطانا **وكل عزم بكونه**  
**قاي** **ذل** مصيره اي مرجعه وماله **وقال سالم بن ابي الجعد** لا شيعي مولا لهم كوفي من كبار  
الناضين روي عن عمر وغياثة وهو مرسل وله حديث واحد في القصة في غزاة من روى ايضا  
عن ابن عمر وابن عباس وعنه الاحفش وابن منصور توفي سنة مائة وهو ثقة **اشترى** مولاي من  
بني اشجع بثلاثة دنانير **واعتقني** فقلت في نفسي يا اي حرفة احترف اشتغل **فاحترف**  
**بالعلم** واشتغلت به في تحصيله فاشتغل في سنة واحدة **حيث انني** **ام من المدونة** اي حافظها وما لك  
وفي نسخة امير الرازي او فاسناذ في الدخول على فلان له وهذا اللفظ مع حقارة اجاب  
سيدنا سليمان عليه السلام مع علوية رتبته بصولة العلم بقوله لاحت عالم تحط به غير مكترث  
بتهذيبه **وقال ابو عبد الله الزبير بن ابي بكر** وبعثني في بكار الزبير بن قاضي مكة ولد سنة ٢٢٠  
سبع من ابن عيسى وابن خنيرة وعنه ابن ماجه والحاكم في ضد وقا احنا ربه علامة توفي سنة ٢٢٠  
**كتب** **اي** هو ابو بكر بن عبد الله بن الزبير روي عن جدته الزبير واسمها وعنه عثمان بن ابي حكيم  
وابن ابي خنيرة اخرج حديثه ابن ماجه **بالعراق** اي حاله كونه علمك بالعلم فانك ان كنت  
**فقرا** كان العلم لك مالا اي يحصل به الحال وان استغنيت وكنت عالما كان ذلك جمالا وزيينة  
وبهجة فان العلم للعالم كالحلي للناقد وقد روي مثل ذلك في فضل حسن الخط وليس اسناده  
مستقيم **وحكى** **ذلك في** **وضا** **بالفان** **لاينه** وهو انه في الله عليه في كتابه اختلاف في نبوته  
قبل كان حكما وقيل رجلا كما وكان خياطا او نجارا او راعيا وقيل جشيا وقيل نوبيا كل ذلك نقله  
الزهري **وقال** ايضا في الموطا قال لعان لانه **يا بني** **جالس** **العلم** **واخبرهم** **بوكنت** **اشترى**  
الى سدة القرب وعدم الحكم في التعلم فانه اذا تاخر عن محاسنهم ولم يعن بهم لم يستند وانظر الى حديث  
جابر بن عبد الله السلام وسند ركبته الى ركبته وهذا اسنانا لمعلمين فان الله يحب القلوب

ق



بنو الحكمة بعد ان ماتت بطلما في الجبل كالحى الارض الجديدة **باب المعرف** فشيء القلب بالارض الجديدة  
التي لا تمانع بها جامع عدم الالتفات تنافع ونشء الحكمة بالمعروف بجامع الانتفاع والارض انما يحتاج  
الى المعرف في بعض الاوقات فاذا انتفع علمه الخاضع الى انتفاعه واما العلم فمحتاج اليه القلب بعد الالتفات  
ولا يزيده كثرة الاصلاح ونفعه **وقال بعض الحكماء امانة العالم تكاه الحزن في الماء والطير في الهواء**  
شاهده ما اخرجوا ابن الجار عن انس ويستغفر لهم ليعتصموا اذا ما نوا الى يوم القيامة وقد تقدم شرح  
في الحديث الثاني والسبعون في ذلك لان العلماء هم الذين يعلمون الناس احكام الصلوة والذبايح والاحسان  
في الذبح والقتل وما يلحق من الصيد وما لا يلحق وبني الحكمة العوام عن قتل ما لا يؤذي وعن صيدهما  
لا ينتفع به واسماه ذلك وشمال وجه اخر سياتي **وتقدم وجهه ولا ينبغي ذكره** شاهده كلامه  
على رضى الله عنه في اول هذا الباب انما يابون ما بقي الدهر انما يزعم مقتوده وامثالهم في الغيوب  
موجودة **وقالت** ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري روى عن ابن عمر  
وسهل وابن المسيب وحدثني عن ابي هريرة في الترمذي وعن رافع بن خديج في الترمذي وعمر بن موسى  
ومعمر ومالك بن نويرة في سننهم في رمضان قال ابو يعقوب في الحديث حديثا احسن استخرج حديثا ابو الطيب  
احسن روى حديثا السري بن عاصم حديثا سفيان قال سمعت الزهري يقول العلم ذكر ولا يجبر الا ذكر **الرجل**  
شرف اهل الحديث الحديث من طريق محمد بن يوسف قال سمعت ابن عبيد الله العتبي ثمانية الخطباء في حق الزهري  
فما قد وزاد ولا يزيده فيه الا انما رثا والسابق سواء ومعنى قوله ذكر اي عظم وعنده الحديث القرآن ذكر  
فذكره اي عظمه ويعبر بالذكر ايضا عن الثبوت للحدوث وقال ابو يعقوب ايضا حديثا محمد بن حماد بن عمار بن  
ابن داود ثنا سليمان بن معبد ثنا عبيد بن عامر عن ابي بكر الزهري قال قال الزهري يا هذا انما يعجبك  
الحديث قلت نعم قال انما يعجبك مذكرك في الرجال ويكرهه سؤسوسهم في احوالهم الخطيب في كتاب شرف  
اهل الحديث من طريق بكر بن سلام ابي المصنف حديثا ابو بكر الزهري في كتابه وقيم امانته يعجب ذكر  
الرجال والباقي سواء وانشد للعباس بن محمد الخراساني لا يطلب العلم الا بالذل ذكر وليس ينتفع  
الا بالثبات وروى ايضا في كتاب النجاشي للزهري قال حدثنا عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن  
الزحاش عن ابي يعقوب الخطابي عن عمار قال قال الزهري الحديث ذكر في الرجال ويكرهه سؤسوسهم  
ورأيت في حديثي الزهري على علوم ابن الصلاح ان بعض الناس يخطئ في قول الزهري وذكر باكثر  
وهو خطأ **في فضيلة التعليم** استدول فدا باني بن من كتاب الله عن  
وهل فقال **اما الامانة** فانها في كتاب الله تعالى كثيرة مما تدل على فضيلته ولكن وقع الاقتضا رتبها  
على اثنين لا شتما لها على المقصود الا على الاولى **قوله تعالى** وما كان المؤمنون لبئرا كما فعلوا  
فلولا نعم من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون  
اي ليتعلموا الفقه في الدين فادب الله تعالى المؤمنين الى التفقه في الدين ويعلمونهم وانما رجعوا اليهم  
اذا رجعوا اليهم وهو التعليم وسيا في الكلام على هذه الآية في فضيلة التعليم فان الشيخ رضى الله عنه  
لما راي الآية مقتضية على الفضيلتين اورد هاتين موضوعين استدل لاهل العلم به **قوله تعالى**  
**قوله تعالى فاما لاهل العلم** الذكر اي تعلموا منهم ولا يكون العلم الا بالسؤال **ان كفى لا تعلمون**  
والمراد باهل العلم اهل العلم من كل امة وقيل اهل القرآن وقيل اهل الكعبة القديمة اي من اهل  
مكة قاله السفي ثم ان التعليم هو تنبيه النفس لتصور المعاني كما ان التعليم تنبيهها لتصورها  
وقد تقدم ذلك **واما الاحسان** الدالة على فضيلة التعليم في كثرة اقتضاها  
الشيخ رضى الله عنه على عشرة احاديث ما بين جماع وحسان وصغاف وموضوع على قول  
فالاول حسن او صحيح والثاني صحيح والثالث من موضوع والباقي صغاف كاسياتي بيان ذلك تفصيلا  
اما الحديث الاول **قوله عليه الصلاة والسلام من سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله له**  
**طريقا الى الجنة** قال المواقف ورد من حديث ابي الدرداء وابي هريرة اما حديث ابي الدرداء واه ابو  
داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحهم في اثنا حديث وقد تقدم من الحديث الثاني من  
هذا الباب وهذا الغلط الزهري الا انه قال يفتن بدل يطلب فيه وتقدم لفظ ابي داود وقال ابن

يعلم  
تجربة  
حديث

ما جاء به يفتن بدل يطلب وقال سهل الله له واما حديث ابي هريرة فرواه مسلم وابن ماجه من روايه  
ابي يعقوب عن ابي جهم عن ابي صالح عن ابي هريرة رفعه بلفظه الا ان مسلما قال سهل الله له  
وقال ابن ماجه به وقال ايضا يفتن بدل يطلب انتهى قلت وعزي للجلال في ذلك على الجامع  
الى الامام احمد والاربعه وابن حبان كلهم عن ابي الدرداء بلفظ يطلب فيها علما سهل الله له طريقا  
من طرق الجنة ونص الترمذي في جامعه حديثا محمود بن خراش عن محمد بن يزيد الواسطي عن عاصم  
ابن رحاب بن حيوة عن قيس بن كبر عن ابي الدرداء رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
من سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة ثم ساق جملة مضى ذكر بعضها في احاديث  
فصل العلم وياتي بعضها ثم قال كذلك ثنا محمود بن خالد بن عبد الله بن جهم عن داود بن جميل  
عن كثير بن قيس عن ابي الدرداء وهذا الصريح من حديث محمود ولا يعرف هذا الحديث الا من حديث عاصم  
وفى القليل للدارقطني رواه الاذريعي عن كثير بن قيس عن يزيد بن سمرة وغيره من اهل العلم  
عن كثير بن قيس قال وعاصم بن رحاب عن ابي الدرداء اخبرنا وقال الزهري داود بن جميل وكثير  
ابن قيس لا يفتن في غيره هذا الحديث ولا تعلم روى عن كثير بن قيس داود بن الوليد بن مرة ولا تعلم  
روى عن داود بن عاصم قال ابن القطان اضطرب فيه عاصم فقصه في ذلك ثلثة احوال احدها قول  
عبيد الله بن داود عن عاصم عن داود عن كثير بن قيس والثاني قول ابي يعقوب عن عاصم عن حديث  
عن كثير والثالث قول محمد بن يزيد الواسطي عن عاصم عن كثير بن قيس في كتابه الحديث المتحصل من علته  
هذا الحديث هو الجليل بحال راويين من رواة الاضطراب فيه ثم لم يثبت عدالة انتهى وقد مر عند  
الزهري في رواية محمود بن خراش عن محمد بن يزيد فسمعه قيس بن كثير فصار اضطرابا رايا والاحسان  
قال في الترمذي داود بن جميل وقال يعقوب بن الوليد بن جميل وفي جامع العلم لابن عبد البر من رواة  
ابن عباس عن عاصم عن جميل بن قيس ثم قال قال خزيمة بن محمد كذا قال ابن عباس في هذا الخبر جميل  
ابن قيس وقال محمد بن يزيد وغيره عن عاصم عن كثير بن قيس قال والقلب الى ما قاله محمد بن يزيد  
اميل وهذا اضطراب سادس وسابع وثامن ذكره ابن قانع في المعجم وروى ان كثير بن قيس صحابي  
رواه هو واذا روى عبد النبي صلى الله عليه وسلم وسماه ابن الاثير عن هذا وقول ابن القطان لا يعلم  
كثير في غيره هذا الحديث يروى عن ابي الدرداء وعبيد الله بن عمر ومع ذلك فقد  
قال ابن عبد البر قال خزيمة وهو حديث حسن عريب والتر مر الحاكم في حديثه وكذا ابن حبان رواه عن محمد  
ابن اسحاق الشافعي حديثا عبيد الا علي بن حاد حدثنا عبد الله بن داود قد كره بطوله وقال الترمذي  
بعد اخر اوجه للجملة الاولى من الحديث عن ابي هريرة وحسن قال القسطلاني وانما لم يقل صحيح لولا  
الاخبر كفي في رواية مسلم عن الاخش عن ابي جهم عن ابي هريرة رفعه بلفظه انتهى وقال  
الحاكم في المستدرک هو صحيح على شرطهما واهل الاخش جملة منهم راياه وابي يعقوب وابن غير  
انتهى واورده البخاري في اول صحيحه ولفظه سهل الله له طريقا الى الجنة والثاني في مثل ساق مسلم  
والحديث محفوظ وله اصل وقد نظاهم الشرح والفذر على ان اجزا من جنس العمل فكما سلك طريقا  
مطلبة فيه حياة قلبه وحياته من الملال سلك الله به طريقا يحصل له ذلك وروى ابن عزي  
من حديث محمد بن عبد الملك الانصاري عن الزهري عن عاصم عن عاصم عن ابي الدرداء روى الى انه  
من سلك مسلما يطلب العلم سهل الله له طريقا الى الجنة قال العيني وابن حجر وانما لم يقع البخاري بكونه  
يعلم العمل التي ذكرت وقال المناوي في شرح الحديث طريقا اي حسيمة او معنوية وعلمها  
نكرة للمع كل شرعي والتمه ومعنى سهل الطريق في الدنيا ان يوفقه للعمل الصالح وفي الآخرة  
بان يسلك به طريقا لا صعوبة فيه ولا هول ان ان يدخل الجنة يسرا **الحديث الثاني وقال**  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العلم لطلب العلم رضى الله عنه** وفي نسخة ما بهنم  
الاخبر جمع جناس بالفتح وهو للعلم بمعرفة الامور والاعمال ووضع اجتهادها روى عن حضورها  
محليته ووقوفها ونقطة او احاطة على بلوغ مقاصده او قيامهم في كفا اعداءه وكفايته  
شرحهم او عن نواحيها وبعثها له يقال للرجل اغتواصع خافض الجناح قال النسيب البصري يروي والاول  
كونه بمعنى ما ينظم هذه المعاني كلها لا يرسد اليه الجمع بين الفاظ الروايات وروى ابو















حسنه فيه معويه بن يحيى الدوفى الا انه ليس فيه هبة وقوله شريكان في الكفر اى لا شريكا في نشر العلم  
 ونشره اعظم انواع البروبه قوام الدين والدين واخرج ابو يعين في الحكمة من رواية زائدة عن منصور  
 عن سالم بن ابي الجعد عن ابي الدرداء قال قال ابي اري عالمكم بدمعوس وجهالك لا يتعلمون فان علم  
 الحرة والمتعلم في الاخر سوا ولاخبر في سوا الناس بعد هذا واخرج ابو حشبه في كتاب العلم عن جوير  
 عن الاعشى عن سالم بن ابي الجعد فتنساقه الا انه قال وليس في الناس خير بعدة واخرج ابو يعين  
 من رواية يحيى بن ابي بصير ثنا فخرج ابن فضالة عن ثمان بن عامر عن ابي الدرداء قال قال الناس ثلاثة  
 عالم ومتعلم والثالث لهم لاخير فيه واخرج ايضا من رواية شعبة عن عمرو بن مرة عن سيار بن  
 ابي الجعد قال قال ابو الدرداء تعلموا فان العالم والمتعلم في الاخر سوا ولاخير في سوا الناس  
 بعد هذا واخرج ايضا من رواية يزيد بن هارون اخبرنا جوير عن الضحاك قال قال ابو الدرداء  
 يا اهل دمشق اسمعوا لان في الدين والكبرياء في الدار والا نصار على العهد الحديث وفيه  
 الا فتعلموا وعلموا فان العالم والمتعلم في الاخر سوا ولاخير في الناس بعد هذا واخرج ايضا  
 من رواية الحجاج بن دينار عن معويه بن قزعة عن ابيه عن ابي الدرداء قال تعلموا قبل ان يرفع  
 العلم ان رفع العلم دهاب العلم ان العالم والمتعلم في الاخر سوا وانما الناس رحلاء عالم ومتعلم  
 ولاخير فيما بين ذلك **وقال ابو الدرداء ايضا ان عالما او متعلما او مستمعا ولا تكن الرابع فهمك**  
 وفي بعض الروايات متعبا بدل متعلما وقد زوره مثل ذلك عن ابن مسعود ايضا واخرج البيهقي  
 والطبراني في الاوسط والبراز في مسنده من رواية عطاء بن مسلم لحنافى عن خالد الكذا عن  
 عبد الرحمن بن ابي مكره عن ابي بصير رفعه (عزعالا او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامس فهمك  
 ثم قال البيهقي فزيد عطا عن خالد واما بوزنه عن ابن مسعود واما الذي في قولها قال عطا  
 قال في مسند زيد ثنا خامسة لم تكن عندنا قال ابن عبد البر للثامسة معاداة العلماء وبغضهم  
 ومن لم يحرم فقد ابغضهم او قارب وفيه البلال قال البيهقي ورجال الحديث موثقون وثبتت  
 السيوطي قال المناوي وهو غير مسلم فقد قال ابو زرعة العارضي الحافظ في المجلس الثالث والاربعين  
 بعد الخمسة من املاية هذا حديث فيه ضعف ولم يخرج احد من اصحاب الكتب الستة وعطاء  
 ابن مسلم حدثني فيه وقال عبيد عن ابي داود انه ضعف وقال غيره ليس بشي انتهى واخرج  
 ابو حشبه في كتاب العلم وهو اول حديث الكتاب فقال ثنا وكيع ثنا الاطش عن عثمان بن مسامة  
 عن ابي عبيدة قال قال عبد الله اخذ عالما او متعلما ولا تقدر بين ذلك وقال حدثنا اسحق بن سفيان  
 سمعت حنظلة يحدث عن عوف بن عبد الله قال قلت لعمر بن عبد العزيز فقال انما استطعت ان  
 يكون عالما لكن عالما فان لم تستطع فكن متعلما فان لم تكن متعلما فاجتهد فان لم تجتهد فلا تخف  
 فقال عمر سيجان الله فخذ جعل الله كنه مجزجا ولنعم المجلس مجلسا يذكر فيه الحكمة اى يتذكر  
 به فيه والمراد بالعلوم الشرعية **وتنشر فيه الرحمة** اى ما يكون اسبابا ليل الرحمة وهذه الجملة  
 تمامها وشطفت من بعض النسخ **وقال عطا هو ابو محمد عطاء بن ابي رباح القرشي مولاهم**  
**المكي احد الاعلام روى عن عاكشه وابي هريرة وخلق وعنه ابو الزناد وابي جريح وابو حنيفة**  
**والثبث ما من سنة حسن عشره ما بين عن ثمان وثمانين مجلسا ذكر اعم من ان يكون مجلس علم**  
**او اجتمعوا يذكرون الله كظم شبعين مجلسا من مجلس اللهوا المراد به التذكير لا خصوص المرد**  
**وقد ورد عن علي بن ابي طالب ان الحسن بن علي بن ابي طالب رضى الله عنه مودع الف عابد**  
**قادر الليل والنهار اى في عبادة الله تعالى اهون من مودع عاقل بصير اى كامل العقل تامه**  
**متنصر بخلال الله وجرا اى يجره ما احل الله ما حرمه وذلك لان العابد لفعه من عبادة فاص**  
**على نفسه واما العالم فان لا يفيد غيره فكون سببا لغيره هذا الدين والمراد بالعباد مع الجهل والار**  
**استغنى بالعبادة مع علمه وترك التعليم وروى عنه مودع الف عابد اهون من مودع عالم بصير**  
**بخلال الله وجرا اى ووجهه ان هذا العالم يهتدى على ايليس ما يبينه بعلمه وارشاده والعابد على**  
**مقصود على نفسه **وقال** محمد بن ابي ريس النخعي رحمه الله تعالى فيما اخرج الخياط**  
**في شرف اصحاب الحديث من روايه الاصح قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت النخعي**

يقول

يقول **طلب العلم افضل من صلوة النافلة** وقال حرملة سمعت النسا في يقول ما قرب الي الله عز وجل بعد اداء الخراف بافضل من طلب العلم **وقال** العنقه ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ابن بونس كان معني مصر روي عن ابن وهب وطائفة وعنه النسا وابن خزيمة والاصم واخرون مات سنة ثمان وستين وبما يدين **كتب عند مالك بن انس** الاما وبالمدينة **اقرا عليه السلام قد دخل وقت الظهر فجمعت الكتب وميت لاصلي** اي النافلة كما يدل له السياق فقال مالك يا هذا اما الذي **ميت اليه** من النافلة بافضل مما كنت فية من الاشتغال بالعلم اذ اصحت النسبة بان يكون تعلمه بالعمل به لله تعالى فنبه مالك بقوله هذا على فضل طلب العلم بشرط فيه صحة التنية وهذه القصة نسبها ابن القيم الى ابن وهب ونقطه وقال ابن وهب كنت عند مالك فخطبت صلوة الظهر والعصر وانا اقرا وانظر في العلم بين يدي فجمعت كتبي وميت لا رجع فقال لي مالك ما هذا فقلت اقدرا لي الصلوة فقال ان هذا العهد ما الذي قمت اليه افضل من الذي كنت فية اذ اصحت فيه التنية وبمثل هذا روي عن سفيان اخرجه الخطيب في شرف اصحاب الحديث من رواية وكيع قال سمعت سفيان يقول لا تعلم شيئا في الاعمال افضل من طلب العلم والحديث لمن حسنت فيه نية **وقال ابو الدرداء** رضى الله عنه من راي ان العبد اى الذهان اول النهار وزاد في رواية والزجاج **الى طلب العلم** ويحصل له **لحسن** **نحوه** اى حقيقته او بما مقامه **فقد نقص عن عقله** **ورايه** بل هو الجهاد الاكبر لان الجاهل يقاثل قوما مخصوصين في خطر مخصوص والعالم يحج الله على المعارض في سائر الاقطار ويبيده سلاح العسكر يقاثل به قوما خرج الديني وابونعيم عن عمار بن ياسر والنس بن مالك رفعوا طالب العلم كالغداة والراح في سبيل الله عز وجل واخرج الديني ايضا عن انس طالب العلم افضل عند الله من الجاهل في سبيل الله ومثله قول كعب بن الاحبار طالب العلم كالغداة والراح في سبيل الله عز وجل

**فصله التعلیم** في تعريف تعريفة والاختلاف فيه وانما قدم التعلیم عليه لكونه اهم او قد منها ثبت ايات فقال **اما الايات** **فقوله تعالى** وما كان المؤمنون لنسوا الا قلة قلوا نؤمن كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين **ولينذروا قومهم اذ ارجموا اليهم لعلمهم بغير دين** قال **المواد** من الاذكار **هو التعلیم** **والارشاد** قال ابن عرفة الاذكار هو الاعلام بالنسب الذي يحذر منه وكل منذر معلم ولا عكس انتهى محمد بن قيس في تفسيره بالتعلیم هو المطابق لما انه ياتي بمعنى الاعلام ايضا كما تقدم واما الارشاد فهو تفسيره لغيره بالارشاد كالاخفى ثم ان الاذكار بعد ذلك ياتي لتفسير كونه تعالى الا انذارا بما قد يسا وتكون في راي مفسر لا يحذف اختصار الاختصار الى هذا ويحكي كل واحد وشربوا وهذه الآية تدل على المؤمنين الى التفرقة في الدين وهو تعلمه وقد تقدم به واذار قومهم اذ ارجموا اليهم وهو التعلیم وقد اختلف في الية فقبل المصنف ان المؤمنين لم يكونوا لنسوا ولا كلهم لتفقه والتعلیم بل ينبغي ان ينظر من كل فرقة منهم طائفة تتفقه تلك الطائفة ثم ترجع لتعلم القاعد من فيكون التفرقة على هذا فيعلم والطائفة يقال على الواحد فها قد قالوا فيكون ليس على قول اخر لو اوجد وعلى هذا حملها الشافعي وخارجه والطائفة اخري المعنى وما كان المؤمنون ليتفقهوا الى الجهاد كلهم بل ينبغي ان ينظر منهم طائفة للجهاد وفرقة تتفقه في الدين فاذا حازت الطائفة التي تفرقت فمهمها القاعدة وعلمها ما ائتم من الدين والحلال والحرام وغنى هذا فكل فرقة ليتفقهوا وليبذلوا للفرقة التي تفرقت منها طائفة وهذا قول الاكبرين وعلى هذا التفسير تفرج جهاد على اصله فانه يستعمل انما يفهم منه الجهاد وعلى القولين فهو يرغب عن التفقه في الدين وتعلمه وتعليمه فان ذلك يعدل الجهاد بل ربما يكون افضل منه كما تقدم **وقوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب اى اعطوه لبيدته للناس** اى ليظهر به بالاعلام والتعلیم ولا يكتمونه قال **وقوله تعالى** واذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب اى اعطوه لبيدته للناس اى ليظهر به بالاعلام والتعلیم للناس ما نزل اليهم **وقال تعالى وان** **فرقا منهم ليكنموا الحق** **وعم يعلمون** قال **ويؤخرهم للكتاب** **كما قال في الشريعة** **ومن يكتمها فانه اثم قلبه** وحقيقته انكم ستر الناس وتكتمونه وتكلم في الحديث واخرج الطبراني باسناد لا ياسب به عن ابن عباس رفعه من كتم علمه للجهاد من نار قاله النبي صلى الله عليه وسلم لا تكون عند الرجل يدعى اليها ولا يدعى وهو يعلمها فلا يرشد صاحبها اليها فربما



هو العلم واخرج ايضا من حديث سعيد بن الدخاس من علم شيئا فلا يكتمه **وقال تعالى ومن احسن خلقا**  
**دعني الى الله وعمل صالحا** وقال النبي من احسن الناس هو المؤمن احب الله في دعوته ودعى الناس  
الي ما احب الله فيه من دعوته وعمل صالحا في احب الله فيه هذا اول الله مقام الدعوة  
الى الله افضل مقاماته العبد **وقال تعالى دع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة** وجادلهم  
بالتقوى احسن اعلم ان المنفعة بايات الله من الناس ثوعان احدهما ذوالقلب الواعي الذي انذره  
بكتفي يندب الله بدين تنبيه فهذا لا يحتاج الا الى وصول الهدى اليه كما استعداده وصحة قطرة  
ما اذا احب الله في سائر قلبه الى قبوله كانه مكتوبا فيه وهذه حال الكمال استجابة لدعوة الرسل  
كالحال الصديق رضي الله عنه والكوع الثاني من ليس له بهذا الاستعداد والقبول فاذا ورد  
عليه الهدى صفي الله بسبعه واحسن قلبه وعلمه وصحته وحسنه بنظره واستدلاله وهذه طريقتا  
اكثر المستجيبين والاولون هم الذين يدعون بالحكمة وهو لا يدعون بالموعظة الحسنة فهو لا يوافق  
المستجيبين وانما العارضون الذين اخفون الحق فتوعان نوع يدعون بالمجادلة بالتي هي احسن  
لان استجابتهم لا يوافقون له لا بد لهم من حلال او حلال ومن تامل دعوة القرآن وجد بها  
شأ حلة لا يوافقون له لا بد لهم من حلال او حلال ومن تامل دعوة القرآن وجد بها  
امرا لله تعالى بقتلهم حتى لا تكون فتنة ويكون كلمته واما من فسر قوله تعالى ادع الى سبيل ربك  
بالحكمة ايها القياس الرباني والموعظة الحسنة القياس الخطابي وحاد بهم بالتي هي احسن  
القياس الجدي فهذا القياس من تفسير الصحابة ولا التابعين ولا احدهم اية التفسير بل هو تحريف  
لكلام الله تعالى وحملته على اصطلاح المنطوية وهذا من جنس تفسير الترامطة الباطنية  
والمتعزلة والقرآن يرى من ذلك كله منزلة عن هذه البدييات **وقال تعالى وتعليم الكتاب**  
**وحكمة** الحكمة في معارف الشريعة اسم للعلوم المدركة بالعقل وفرد ذكرها في عامة القرآن  
عن الكتاب فجعل الكتاب اسما لا يدرك الا من جهة السموات والحكمة لا يدرك من جهة العقل وجعل  
منزله وان اترا لما من الله تعالى وقد يكونا مختلفين وجمع بينهما في الذكر كما جرت كل واحد منهما  
الى الاخر فقد قيل لولا الكتاب لا يصح العقل جاسرا ولا العقل لم ينتفع بالكتاب وقيل الكتاب بمنزلة  
اليد والحكمة بمنزلة الميزان ولا تعرف المقادير الا بها ولذلك عبر عن الحكمة بالميزان  
في قوله تعالى انزل الكتاب بالحق والميزان ولا يبلغ الحكمة الا احدر حيلها اما مذهب في فهمه  
موفق في فعله شاعره معلم ناصح وكفاية وعبروا ما الا في مصطفىه الله ففتح عليه ابواب  
الحكمة بفيض الاله وبلغ اليه مقاليد حوزة فيلجذ ذروة السعادة وذلك فضل الله يؤتيه  
من يشاء والله ذو الفضل العظيم **اما الاخبار** قال النبي صلى الله عليه وسلم ما انت الله عالم  
علي الا اخذ عليه من الميثاق **ما اخذ من النبي ان يبينه للناس ولا يكتمه** قال العراقي يروي  
عن ابي هريرة وابن مسعود اما حديث ابي هريرة فرواية في جزاء ابن تظيف وفي رواية اخرى  
من طريقه من رواية موسى بن محمد عن زيد بن مسعود عن ابن المسيب عن ابي هريرة رفعه وجهه  
ان لا يكتم موسى بن محمد البليغ كذبه ابول رعة وابوها وغيرهما يروون ابن الجوزي في الغالب  
المستأنفة من طريقه واعلم به وقد روى له الحديث في مسند الفزدوس من رواية عبد الملك بن  
عطيته عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن ابي هريرة وعبد الملك بن عطيته قال فيه لا يروي ليس  
حديثه بالقائم واما حديث ابن مسعود فرواه ابو بصير في فضل العالم العفيف من روايته  
عبد الله بن صالح عن محمد بن عبد الله الكوفي عن ابي الحسن عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله  
ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من عالم  
الا وقد اخذ الله ميثاقه يوم اخذ ميثاق النبي وعبد الله بن صالح يختلف في الاحتجاج به  
انتهى خلست اما حديث ابي هريرة فترواه في مسند الفزدوس في جزاء العفة في الذب عن  
مسند الامام احمد وساق في مسنده الى محمد بن الفضل بن عيسى اخبرنا احمد بن الحسن الرازي  
اخبرنا مكر بن سهل الدمشقي ثنا موسى بن محمد فذكره ثم قال موسى بن محمد هو البليغ وبت  
منهم لكنه شاعره باسناد صالح من حديث ابن مسعود ورويان في كتاب فضل العالم العفيف

لاي نعيم وقال تلميذه الحافظ ابن حجر القول المسدود بعد ان نقل كلام شيخه هذا احتجاجة بهذا الحديث  
واعترافه بان موسى البليغ منهم لان الحافظ انهموه بالكذب لا يضلح لانه اذا كان كذلك لا يجز  
نحوه وقد اخرج ابو نعيم في الحلية هذا الحديث من وجه اخر عن ابي هريرة وفيه من لا يعرف  
وهو من رواية محمد بن عبد القادر وكان يدعي سماعه من ابي بصير ما لم يسمع وهو مشهور انتهى كلام الحافظ  
وقد اورد الديلمي في الفردوس هذا الحديث عن ابي هريرة وساقه ثم قال وفي الباب عن ابن عباس  
وعلى بن ابي طالب ولقد اخبر ما اخذ الله ميثاق الحافظ ان يتعلم حتى اخذ ميثاق العالم ان يعلم  
**وقال صلى الله عليه وسلم ما تحت معاذ الى اليمن لان يهدي الله بك رجلا واحد اخبرك من**  
**الدنيا وما فيها** وفي نسخة اخرى من حم النعم قال العراقي رواه احمد في مسنده قال ثنا جوية بن  
سريح حدثنا بقة حدثني ضارية بن عبد الله عن دويد بن نافع عن معاذ بن جبل انه انبى صلى  
الله عليه وسلم قال له يا معاذ لان يهدي الله بك رجلا من اهل الشرك حتى لا يكون  
لك من النعم واسناده منقطع لان دويد بن نافع لم يسمع من احد من الصحابة انما ارسل عنهم  
انتهى قلت حم النعم خيرا رواه افضلنا هذا هكلا وفيه دليل على فضل العلم وجليل منزلته اهل  
حيث اذا اهتدى رجل واحد بالعلم خيره من تلك فما الظن بمن يهدي الله على يده كل يوم طوائف  
من الناس قال العراقي وفي الباب عن سهل بن سعد رواه البخاري ومسلم والشيعة من روايته  
ابي حازم عن سهل بن سعد في قصة بعث النبي صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب الى خيبر  
وفي اخره قوله لان يهدي الله بك رجلا واحد اخبرك من ان يكون لك خيرا النعم والانتقام  
قلت ولقد اخبرني في الصحيح ثنا عتيبة بن يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم اخبرني سهل  
ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لا عطين الراية غدا رجلا يحبه الله  
ورسوله ويحبه الناس ورسوله يفتح الله على يديه فذكر الحديث في طلبه علما واعطاه الراية  
وفيه مقال غلبت عليه انا قلتم حتى يكونوا مثلنا فقال انما اعطيتكم حتى تشكروا بستان  
ثم اذعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم في حق الله فيه فوا انه لان يهدي الله بك رجلا واحدا  
خير لك من ان تكون لك من النعم فخرج الظاهر ان الترمذي الحكيم عن ابن ابي رافع قال بعث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عليا الى اليمن ففقد له اياه فاما عتيبة قال يا ابا رافع الحق ولا تدعه من  
خلفك وليفت حتى ولا يلقك حتى احييه فانه فاصابه بما شاء وقال لان يهدي الله بك  
رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت قال البيهقي فيه يزيد بن ابي زياد موسى بن  
عباس ذكره المذي في الرواة عن ابي رافع وابن حبان في الثقات واخرج ابو داود وسهل بن  
سعد بن حفص والله لان يهدي الله بك رجلا واحد اخبرك من حم النعم **وقال صلى الله عليه وسلم من**  
**علم وعمل وعلم قد تكبر على عظماء في ملكوت السموات** لم يخرج العراقي وفي بعض النسخ  
وقال عيسى عليه السلام وهكذا اخرج ابو حنيفة زهير بن حرب النسائي في كتاب العلم قال  
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن بشر بن ميسرة عن ثور عن عبد العزيز بن طيسان قال قال  
المسيح عيسى بن مريم عليه السلام من تعلم وعلم وعمل قد تكبر على عظماء في ملكوت  
السموات واخرج ابن الجوزي في كتاب ترحمة سفيا بن الثوري بسنده الى شعيب بن حرب عن  
سفيا بن قال من علم وعلم وعمل وعلم في ملكوت السموات قلت وقال الترمذي سمعت  
ابا عمار الحسن بن حرب الخزاعي قال سمعت الفضيل بن عياض يقول عالم بمثل معلم يدعي  
كثيرا في ملكوت السموات قلت وقد روي مرفوعا من حديث ابن عمر اخرج الديلمي في مسنده  
الفردوس ولفظه من تعلم لله وعلم لله كتب في ملكوت السموات والارض عظماء **وقال صلى**  
**الله عليه وسلم من تعلم بايا من العلم لتعلم الناس اعطى ثواب سبعين ضيقا** قال  
العراقي رواه الديلمي في مسنده الفزدوس من طريق ابي عبد الله الحاكم قال ثنا ابو الحسن  
محمد بن احمد بن الحسن ثنا جعفر بن سهل المذكر ثنا محمد بن مروان الاسدي ثنا الكارود بن  
يزيد ثنا محمد بن علاثة القاضي ثنا عبيد بن ابي امامة عن الاسود بن يزيد عن ابن مسعود  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم بايا من العلم ليعلم الناس

حتهم







أخبره أبو داود عن موسى بن اسمعيل عنه وأخبره ابن حبان في النوع التاسع واللام من القسم  
الثالث عن عبد الله بن محمد بن زياد عن أسحاق بن إبراهيم عن النضر بن شمس عنه ويابح عن  
ابن الحكم عن روايته سليمان التيمي وابن جريج قال العراقي قد علم أبو الحسن بن القطان في كتاب بيان  
الوهم والبرهان روايته عبد الوارث وأخبره رجلا من علي بن الحكم وعطا قال وقد قيل إنه صحابي  
ساجد بن أرطاة قلت قد صرح عن علي بن الحكم أنه قال في هذا الحديث حديثا عطا وهو رواية ابن ماجه  
فما فصل أسناده ثم وجدته عن جماعة صرحوا بالاتصال في الموضوعين روايته في الجزء السادس والعشرين  
من فوائده ثم من روايته معوية بن عبد الله بن خالد الدارمي وسعيد بن راشد قالوا حديثا  
عطا قال سمعت أبا هريرة قال قال ابن القطان وأعلم أن له أسنادا صحيحين ثم ذكرنا من طريق قاسم  
ابن أصبغ عن روايته معوية بن سليمان عن أبيه عن عطاء عن أبي هريرة قال قال ابن القطان هروا  
كلهم ثقات قال العراقي ولم طريق آخر صحيح من روايته ابن سيرين عن أبي هريرة وأورد ابن ماجه  
وقال الخطيب ابن جريج في القول المستند والحديث وإن لم يكن في نهاية الصحة لكنه صالح للحج وهو  
على كل حال أول من حدث البلقا ويصعب الذي تقدم ذكره وأما حديث ابن جريج فقال العراقي  
رواه ابن حبان في صحيحه واللام في المستند ترك فابن حبان من طريق أبي الطاهر بن السرح والحكم  
من روايته ابن عبد الحكم كلاهما عن ابن وهب عن عبد الله بن عباس بن عبد الله عن أبيه عن  
عبد الرحمن بن الحارث عن عبد الله بن عمرو رفته ولغظه من كتم علي الجاهلية يوم القيامة بجماعة من  
نأذ قال الحاكم بهذا السناد صحيح لا غبار عليه من حديث المصنفين على شرط الشيخين ولهم  
له عنه قال العراقي في إصلاح المستند ترك أما على شرط الشيخين فلا وقد علم ابن الجوزي في العلل  
المختصة بأن فيه عبد الله بن وهب القسوي قال ابن حبان رجال يجمع الحديث قال العراقي وهذا  
تخليط من ابن الجوزي وأما هو عبد الله بن وهب الأمازيغي صاحب الدارم مالك والاسناد مصريون  
فلا يلتصق به كلام ابن الجوزي ولو علم بكلام عبد الله بن عباس لكان له وجه فقد ضعفه أبو داود  
والضياء ونفقوا ريب من ابن أبي شيبة وأخرج له مسلم حديثا واحدا وثقة ابن حبان قلت  
وحديث ابن جريج وهذا أخرجه الطبراني في المعجم وأما حديث أبي سعيد الخدري فقال  
العراقي رواه ابن ماجه من روايته محمد بن قيس عن صفوان بن سليم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد  
عن أبيه رفته ولغظه من كتم علي ما سمع الله به من أمر الناس في الدين لعله يوم القيامة  
يلجأ من نأز ومحمد بن داود كثره أبو زرعة انتهى قلت وفي بعض نسخ النسخين ما يقع الله به  
الناس من أمر الدين وأما حديث أبي قتال العراقي رواه ابن ماجه أيضا من روايته يوسف بن  
إبراهيم قال سمعت أنس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سئل  
عن علمه فكتمه الحديث وبوسف هذا ضعفه أبو حاتم والبخاري انتهى قلت وأخرج ابن جريج  
عن أنس من كتم عليا عنده وأخذ عليه أجره لقي الله يوم القيامة ملجأ من نأز وأما  
حديث ابن مسعود فزواه الطبراني بأسنادين ضعيفين قاله العراقي قلت ولغظه من كتم عليا  
عن أهله الحكم يوم القيامة لما من نأز هذا الخطأ أبي داود وعبد الله بن عبد الله في الكمال والسنن  
في الباب من الخطيب في التاريخ من كتم عليا لم يمتنع به لعله يوم القيامة يلجأ من نأز وأما  
حديث ابن عباس فزواه الطبراني أيضا بأسنادين لا بأس به وأبو يعلى بأسناد جيد قاله العراقي  
قلت ولغظه من كتم عليا بغير الحديث وفي آخره زيادة ذكرنا هذا في أول الفصل عند  
ذكر الألبان وأخرج ابن عساکر والخطيب والطبراني أيضا بلفظ من سئل عن علمه فكتمه  
جاء يوم القيامة ملجأ من نأز وأما حديث ابن جريج قال العراقي رواه ابن جريج في الكمال  
من روايته حسان بن سيار عن الحسن بن ذكوان عن نافع عن ابن عمر وقال هذا الحديث عن نافع  
لا أعلم يروي إلا من هذا الوجه وحسان بن سيار له أحاديث عامتها لا يتابعه غيره عليه  
والضعف بن علي روايته وحديثه انتهى قلت وأخبره أصحاب الطبراني في الأوسط والدر المنثور  
في الأفراد بلفظ حديث ابن جريج وأما حديث طلق بن عبد الله عن قال العراقي رواه ابن جريج  
أيضا والطبراني من روايته أيوب بن عتبة عن قيس بن طلحة عن أبيه قال ابن جريج وهذا

الحديث

الحديث بهذا الأسناد غريب جدا وأبو بصير عنه قاله ابن معين والبخاري انتهى قلت وأخبره الخطيب  
أيضا من هذا الطريق وأما حديث جابر فآخره السجدي في الإبانة والخطيب في التاريخ بلفظ من  
كتم عليا فبما عنده إليه أخرجه وهذا أخرجه العراقي في المعجم في حديث أبي هريرة الإمام  
أحمد والبيهقي وقال صلى الله عليه وسلم نعم العظمة ونعم الهدى كلمة حكمه تسبها فتطوى عليه  
ثم تحلبها إلى أخ لك مسلم فتعلمه أياها تعدل عبادته سنة قال العراقي ذكره ابن عبد البر في العلم  
من حديث ابن عباس بهذا اللفظ ولم يذكر أسناده وقد أسنده الطبراني فقال ساجد بن جبران  
السدي وسفي كاتيب بكار القاضي ثنا عمرو بن الحصين البجلي ثنا إبراهيم بن عبد الملك السلمي عن  
قتادة عن عذرة عن سفيان بن جابر عن ابن عباس رفته نعم العظمة كلمة عن تسبها ثم تحلبها  
إلى أخ لك مسلم فتعلمه أياها ويخبرون الحصين تركه أبو حاتم وغيره وقال صلى الله عليه وسلم  
الدين مملوءة مملوءة مملوءة عن الله تعالى وأما حديثه فأنه لم ينظر الباقين من حديثه ما فيه  
أي ما احتج به ما شغل عن الله تعالى وأما حديثه فأنه لم ينظر الباقين من حديثه ما فيه  
الأذكار الله وما والآله ما أحبه الله من الدنيا وهو العظم الصالح والمولاة المحبة بين اثنين  
وقد يكون من واحد وهو الملهذا ومعلم أو متعلم قال ابن القيم لما كانت الدنيا حيرة هذا الله  
لا تشاء ولا يدريه حياج بعوضه كانت وما في في غاية العظمة وهذا هو حقيقة العظمة ونفوس ساجدة  
أيما خلقها من رغبة للأخرة ومعبدا إليها يتزود منها عبادة إليها فليكن يترك منها إلا ما كان مقتضيا  
لأقامته ذكره ومقتضيا إلى محابه وهو الذي به يرضى ويعبد ويركز ويشتي عليه ويجد ولقد خلقها  
وخلق أهلها وهو المملوءة وما كان طريقا إلى العلم والتعلم فهو المستشفي من العظمة والعظمة  
واقعة على ما عداه إذ هو بعيد عن الله وعن محابه وعن رغبته فهو متعلق العذاب والله سبحانه  
الغالب من عباده ذكره وعبادته ومعرفة ومحبه ولو لم يكن ذلك وما أفضى إليه وما عداه فهو  
مستوفى له مذموم عنده وقال أبو العباس القرطبي لا يفهم من هذا الحديث أنها حجة لعن  
الدنيا مطلقا لما روي من حديث أبي موسى الأشعري رفته لا ينسوا الدنيا قال العراقي رواه  
الترمذي وابن ماجه من روايته عطاء بن قرة قال سمعت عبد الله بن عمر قال سمعت أبا  
هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن الدنيا قد كرهه وقال وعالم ومعلم  
لفظ الترمذي وقال حديث حسن غريب وقال ابن ماجه للدنيا وقال عالم ومعلم انتهى  
قلت وأخبره الترمذي الحكيم في النوادر من طريق وهيب عن عطاء بن قرة السلولي عن عبد  
الله بن عمر ومن طريق إبراهيم الأسلمي عن رجل عن عطاء بن قرة عن عبد الله بن عمر عن أبي  
هريرة ولم يذكر فضيلة يعني نسخة في الأسناد الأول عن أبي هريرة وسياقه كساق المصنف  
إلا أنه ليس فيه وما والآله والأتاوي وعالم ومعلم بضمها عظميا على بذكر الله ووقع للتر  
وعالم ومعلم لا يكونا من مريد لأن الاستشيان من موجب بل إن طريقه كثير من الحديث في  
استقامه الألف انتهى وفيه تأمل قال العراقي وفي الباب عن ابن مسعود ذكره الدارقطني  
في العلل فقال رواه أبو الطرفي معوية بن مطرف عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن عذرة  
ابن أبي أمامة عن شقيق عن عبد الله بن ربيعة الدنيا مملوءة مملوءة ما فيها إلا عالم ومعلم  
وذكر الله وقال هذا أسناد مقلوب وأما رواه ابن ثوبان عن عطاء عن ابن عمر عن أبي  
هريرة وهو الصحيح وقال صلى الله عليه وسلم إن الله وملائكته وأهل سمواته وأرضه جنتي  
مملوءة في جنتي الحوت في البحر لم يعلمون على معلم الناس في الحديث قال العراقي أخرجه الترمذي  
من روايته القسم عن أبي أمامة رفته فذكره ولم نقل في البحر وقال هذا حديث حسن غريب  
صحيح وهو بعض الحديث التاسع عشر وقد تقدم وقد فصله الطبراني من جملة ما حدثني  
وقال حبه وحسن الحديث في البحر كذا ذكره المصنف إلا أنه لم يقل وأهل السموات والأرض ويروي  
عن أبي هريرة أيضا وقد تقدم في الحديث التاسع عشر قلت وحديث أبي هريرة أخرجه  
الطبراني في المعجم أيضا والضياء في المختارة وسياقه كساق حديث ابن ماجه وقال  
عن الله عليه وسلم ما أفاد المسلم أخاه فابده أفضل من حديث حسن لمعلم فبلغه

مذي











اما ان جعل حديث من استثنى عما في كل الامور وحديث اذا مات الا انسان اخص منه فيجعل العام  
على الخاص وتقتصر على هذه الثلاثة اشياء ويكون قوله اذا مات الا انسانا ما عداها هو في  
معناها من كل ما يدور من النعم به للغير فلا تغافل بين ما بل يبقى قوله من استثنى معولا بعمومها والظاهر  
والله اعلم ان هذا الظاهر الاحتمالي يدل على قوله من استثنى ثم فقد اخبر بحدود الا وراى هذا المصنف  
على جعله من السبائك التي ستمت فموت دال على ذلك وهو لا يد على الثلاث التي في الحديث الآخر  
لا في تلك من افعال الترويض هذه الجملة الثانية لا معارض لها وعلى كل تقدير فالعلم وتعليم الخبر من جملة  
الافعال الصالحة التي يفتقر اليها احد ما بعد موته بحسب حدود العالمين به **وقال صنف الله**  
**علمه ويسلم الدال على الخبر كما علمه** قال العراقي اخبرنا الزمزمي عن رواية شبيب بن بشر عن  
انس بن مالك قال قال عبد الله بن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما جعله الله على احد من خلقه  
قال انس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما جعله الله على احد من خلقه ما جعله الله على احد من خلقه  
الذي صلى الله عليه وسلم فاختاره فذكره قال العراقي ورواه احمد بن مسعود عن رواية سليمان  
ابن بريدة عن ابيه بلقيس حدثنا انس بن مسعود عن رواية ابن عمر والشياخي  
السماذكي ورواه مسلم وابوداود والترمذي وقال حسن صحيح من رواية ابن عمر والشياخي  
واسمه سعد بن راس عن ابن مسعود البدرى رفعه ولفظه من ذلك على خبره مثل اخبرنا  
وفي الباب عن سهل بن سعد وابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اله الا الله ما احب اليه  
وفي الخبر التي تقدمت وقال الشياخي في المصنف اخبرنا عبد الله بن مسعود عن طريقه  
المندرج من حديث طلحة بن عمرو عن عطاء بن ابي عيسى رفعه كل مروي عن هذه الرواية على الخبر  
كما علمه والله يحب اغانة الامانة وشبهه بل بطوله للدارقطني في المستجاد من حديث عمرو بن شبيب  
عن ابيه عن جده به مرفوعا وللعمري من حديث اسحاق الا زرق عن ابي حنيفة عن غلظة  
ابن مزيه عن سليمان بن بريدة عن ابيه مرفوعا لفظ الترجمة وكذا هو عند البراءة عن انس  
ولا بن عبد البر عن ابي الدرداء عن قوله الدال على الخبر ولفظه شريك ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو  
القاسم طائفة من محمد بن جعفر المديني في مسنده عن طريق صالح بن احمد بن حنبل واخر  
ابن حنبل في مسنده عن طريق عبد الله بن احمد قال لا اله الا الله ما احب اليه بن يوسف انا  
ابو فلان كذا قال اي لم يسمه على عز وسماه غيره فقال يعني ابا حنيفة عن علمه ابن مزيه  
عن سليمان بن بريدة عن ابيه بلقيس الترجمة وفي بعض رواياته قال له اذهب فان الدال الخ  
واخبرنا القضاة عن ابي حنيفة عن طريق اسحاق بن يوسف الا زرق عن ابي حنيفة به واخرج ابن  
خسرو في مسنده عن رواية ابي حنيفة عن انس بن بريدة والله يحب اغانة الامانة من طريق  
نذير عن احمد بن محمد بن الصلت ورواه العيني في شرحه على معاني الا تاملها ويبيحه  
والجديد بشا هذا اخبرنا ابن عطاء بن محمد وابن الجارود عن علي مرفوعا دال الخبر كما علمه  
قال الراغب والدلالة ما يتوصل به الى معرفة الشيء وقال الترمذي في المعجم على الطريق اهدته  
الله ومن الجاهل الدال على الخبر كما علمه والله على الصراط المستقيم انتهى ويدخل في ذلك دخولا  
اوليا ولو ان من يعلم الناس العلم الشرعي ويجهلون عنه **وقال صنف الله علمه ويسلم**  
**الا في استثنى رجل اتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلم الناس** قال العراقي ورواه  
**وسلطه على هلكته في الحق فهو يفتق منه اعاد الليل وانا** قال العراقي ورواه  
ابن الجارود ومسلم والنسائي في الكبرى وابن ماجه من رواية قيس بن ابي جابر قال سمعت  
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في استثنى  
رجل اتاه الله ما لا فيسلطه على هلكته في الحق ورجل اتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها  
وفي رواية ابن الجارود لكلمة استثنى قلت اخبرنا عن طريق الزمزمي سمعت قيس بن ابي جابر ومن  
هذا الطريق اخبرنا الامام احمد وابوداود وابن خنبل واخرجه البخاري في الاعتصام فقال الا في  
استثنى يعني في رواية ابن ماجه رجلا انصت على لغة ربي فانه يرمون الكذب  
بالنون تغير الفكل يفتقون عليه كذا قال العراقي وفي الباب عن ابن عمر ورواه ابن مسعود

سعيد ويؤيد به الاخذ في قلت ان البخاري رواه في صحيحه في مواضع في التوحيد وفي الاعتصام  
بالحكمة وفي الزكوة وفي الاحكام وفي الاعتصام وفي فضائل القرآن في التوحيد عن علي  
ابن عبد الله عن سفيان عن الزمزمي عن سفيان عن ابيه مختصرا وساقه منسلا ما عن زهير  
ابن حرب عن سفيان واخرجه البخاري في فضائل القرآن ما عن طريق الزمزمي عن سالم وكذا  
الترمذي والنسائي في الكبرى وابن ماجه ولفظه لا حسد الا في استثنى رجل اتاه الله الحسد  
فهو يفتق منه اعاد الليل وانا الليل وانا الليل وانا الليل وانا الليل وانا الليل وانا الليل  
مسلم وفي رواية له الا على استثنى وهكذا قال البخاري وقال اتاه الله الكتاب وقال مسلم  
هذا الكتاب واما في سوا هذه ومن طريق شعبة عن الاغشي عن ابي صالح عن ابي هريرة  
ومن طريق الاغشي سمعت زكوان عن ابي هريرة وفي الزكوة عن محمد بن ابي حنيفة عن يحيى  
القطان وفي الاحكام وفي الاعتصام عن شريك بن عبد الله عن ابراهيم بن محمد الزمزمي واخرجه  
مسلم في الصلوة عن ابي بكر بن ابي شيبه عن وكيع عن محمد بن عبد الله بن عيسى عن ابيه ومحمد بن  
بشر واخرجه النسائي في العلم عن اسحاق بن ابراهيم بن جابر وكيع عن سويد بن نصر عن  
عبد الله بن المبارك بن خنيس عن اسحاق بن ابي خالد عنه به واخرجه ابن ماجه في الزهد  
عن محمد بن عبد الله بن ميمون واما حديث ابي سعيد لغيره فقد اخبرنا ابن ابي شيبه  
في المصنف عن رواية الاغشي عن ابي صالح عنه ولفظه لا حسد الا في استثنى رجل اتاه الله الحسد  
فهو يفتق منه اعاد الليل وانا الليل وانا الليل وانا الليل وانا الليل وانا الليل وانا الليل  
فعلت مثل ما يعمل ورجل اتاه الله ما لا فهو يملكه في الحق فقال رجل لست اؤتيه مثل ما  
اؤتي فلا فعلت مثل ما يعمل واخرجه كذا ابو يعلى في مسنده والنسائي في الحثالة واخرج  
ابو نصر في الصلوة عن عبد الله بن عمرو رفعه لا حسد الا في استثنى رجل اتاه الله الحسد فموت  
بما رواه في الليل والنهار ورجل اعطاه الله ما لا فانفته في سبيل الله واخرجه ابو نعير  
في الحديث عن ابي هريرة بلقيس لا حسد الا في استثنى رجل اتاه الله ما لا فصرفه في سبيل الخير  
ورجل اتاه الله علما فعلمه وعلم به **شئ** كذا في لفظ الحسن وحسن اسمه  
مبني على الخبر وخبره محمد بن ابي لا حسد جازا واما في ذلك والحسد عن الرجل ان يقول  
الله نعمة الاخرى وفضلته وبنيته ما وهو مذموم والعبادة ان يفتق مثل ما له من غير ان يفتق  
وقوم مباح ان كان من امور الدنيا ويحسدوا في امور الطاعات والاولى محررا جازا فانه  
النوي وارجو بالحسد هنا العبادة مما اطلق اسم المسبب على السبب وقوله الا في  
استثنى اي في شئين او حصلتين وفيه قول يانه تخصيص لا باحة نوع من الحسد واخراج  
له من جملة ما حظ منه فالمعنى لا حسد محذور الا في هذا او استثنى منقطع بمعنى لكن وقوله رجل  
ما رفع اي حصلت رجل فلما حذر المصنف اكتفى المصنف في المصنف اعاد به والمصنف على اصحابه  
وهو رواية ابن ماجه وفيه وجه اخر تقدم به في الجرح على انه يدل من اثنين واما على رواية  
استثنى بالتالي فهو يدل ايضا على نفي جرح في المصنف اي حصلت رجل وقوله لا مضموم له  
والا فاله نفي تشترك معه قوله فسلطه مبنيا للمفعول من رواية ابن مسعود قال  
فسلطه وغيره فسلطه لانه على غير النفس المحبولة على الشئ والملكة بحركة الملك  
وفي هذه الجملة مبالغة في احداهما التسلط لانه يدل على غير النفس والاخرى لفظ الملك  
فانه يدل على انه لا يبقى من المال شيئا ولما اودم اللقطات الشذوذ وهو صرف المال فيما لا ينبغي  
ذكر قوله في الحق دفعنا لئلا نعلم ذلك والحكمة المراد منها القرآن وفيه اشارته الى الكمال العظمي  
وقوله يقضي بها الى الكمال العظمي وبها التكامل والله اعلم **وقال صلى الله عليه وسلم**  
**عول حلفاي رحمة الله قتل ومن حلفا وكذا قال الذين يحلون سبني ويعلمون بها عباد الله**  
قال العراقي رواه ابن عبد البر في العلم والبروي في دم الكلام من رواية عمرو بن ابي كثر  
وقال البروي عمرو بن كثر عن ابي العلاء عن الحسن بن ابي عمرو بن ابي كثر قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم رحمة الله على حلفاي مؤمنين ولم يكرها البروي في جعله البروي







والعبد اذا اطلب ان يجد سراج العلم لا بد من قدح زناد الفكر على حجر النضر واحراق النفس بنيران شوقها  
وكبريتها الالهية ومسرحة الخيال وقنينة الفكر ودهن الرضى وقد ورد تشبيه العلماء ايضا بالنجوم والكواكب  
والنجم قدوم بقاءه ذلك في حديث ابي الذرذا الطويل فلا بد له من ريشم يلمع بالظلمة والنجوم مع انهم  
انور وارتفاع في المشارق والمغارب **وقال الحسن البصري لولا العلماء بآبائه وباحكام الله لصار الناس**  
**في جاهلية جهلا مثل البهائم والانهما لا يمتدونه سبيلا لهم اي الناس وفي نسخة اي انهم بالتعليم**  
**لا مورا الذين يخرجون الناس من جهلهم اليه اي حد لا نفسا منه ويحقق المقام ان الانسان وان**  
**كان هو يكون انسانا افضل موجود فذلك ان يراعي ما به صار انسانا وهو العلم والعمل المحكم فتعد**  
**وجود ذلك المعنى فيه بفضل وهذا لا سبيل اليه الا بالتعليم واما هو من حيث ما يتقذى وينهل**  
**فبناؤه ومن حيث ما يحسن وينجز فبناؤه ومن حيث الصورة الخططية فكصورة في حد ارفع واعيا**  
**فخصيلته بالطق وقواه ومقتضاه ولهذا قيل ما لا انسان لولا الانسان الالهية مهيمة مهيمة او صورة**  
**مهيمة وهذه المراتب لا تحصل له الا بالتعليم وبه يتميز من الحيوانية ويخرج منها الى حد الانسانية**  
**فالعالمون الذين يميزون الناس بما يصيروا به انسانا **وقال عكرمة** هو ابو عبد الله المفسر مولانا**  
**ابن عباس روي عن مولاة عائشة روي في هجرة وطائفة وعنده يوب وخالد لحد وخلق روي له**  
**مسلم مفر واما مات بعد ثمانية اقل لهذا العلم اراد به العلم بالله واوامره واحكامه **منا** اي ختمه**  
**وقدر اقبل وعاة كل الثمن قال ان تضعه في موضع في من يجيب حمله بان يكون مراده بذلك**  
**العمل به والتعلم لغيره بما يباله اليه لا لخصه المباحة وغيره لك **ولا تضعه** بعد العلم به او بوضع**  
**في من لا يجيب حمله فوضع العلم في غير اهله كغدا الحنازير بالدر والياقوت وسياق ذلك روي**  
**قول الشيا به البكري ان للعلم افة ونكدا ومحنة فافقه بنسبانه ونكده الكذب فيه ومحنته**  
**ينشره عند غير اهله **وقال يحيى بن معاذ الرازي** احدا عيان الصوفية المشاهير العلماء ارجح**  
**اي اكثر رجة وشغته وحنوا ثمانية محمد صلى الله عليه وسلم من اباهم وامهاتهم **فيل** وكيف**  
**ذلك قال لان اباهم وامهاتهم يحفظونهم بمقتضى المشقة المحبولة علما من نارا الدنيا اي من**  
**الرفق من نارا **وقم** يحفظونهم بمقتضى الرحمة الثامنة والبرية العامة من نارا الاخرة اي بعلمهم**  
**بما يكون نسيانهم منها والعلماني الارحية هم وجوه اخر كقصد نيتهم باهم بالحكمة التي بها قوام**  
**الرفق والابواب فعدا نهم بما فيه قوام الحسنة والعلماء علوهم بالحسنة والسكينة والوعار والادب**  
**بسم الله نيل من الظاهر **وقيل** اول العلم الصمت ثم الاستماع ثم الحفظ ثم العمل ثم النشرة**  
**هذا القول روي عن كل من السفياني فاخرج ابو يعقوب في الحديث في ترجمة ابن عسيرة قال حدثنا**  
**ابراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحاق التقي سمعت بشرا بن محمد الحر في يقول سمعت ابن عسيرة**  
**يقول اول العلم الاستماع ثم الانصات ثم الحفظ ثم العمل ثم النشرة وهذا في الجوزي في ترجمة**  
**سفيان الثوري فقال وروي عن سفيان بن عيينة انه قال اول العلم الصمت والثاني الاستماع له**  
**وهنقه والثالث العمل به والرابع نشره وتعليمه له انتهى فله علم مراتب خمسة في قول ابن عسيرة**  
**واربعة على قول الثوري وقصص الخطاب في ذلك ان للعلم بيت مراتب اولها حسن السؤال**  
**الثاني حسن الانصات والاستماع الثالث حسن العلم الرابع الحفظ الخامسة التعليم السادسة**  
**وهي نشره وهي العلم به ومراعاة حدوده فمن الناس من يجرمه لعدم حسن سؤاله اما انه لا يسأل**  
**بحال او يسأل عن شيء وغيره اهل الله منه كمن يسأل عن فضوله التي لا يضر حمله بها ويدع ما**  
**لا غنى له عن معرفته وهذه حال كثير من الجهال المتعاليين ومن الناس من يجرمه لسوء انصافه**  
**فكأن الكلام والمجاعة عنده اثر من حسن الاستماع وهذه افة كايته هي اكثر النفوس الطالعة**  
**للعلم وهي تتعلم علما كثيرا اولو كان حسن الفهم ذكر ابن عبد الرحمن بعض السلف انه قال**  
**من كان حسن الفهم ردتني الاستماع لم يبق غيره بشرة وذكر عبد الله بن احمد في كتابه الفيل لانه قال**  
**كان عبد الله بن الزبير يقرأ سورة ابن عباس فكان يحد عنه عنه وكان عبد الله بن عبد**  
**الله يظفنه في السؤال فيعبره بالعلم عزا وقال ابن جرير لم استخرج العلم الذي استخرجت**  
**من غطا الارض في به وقال بعض السلف اذا جالس العالم فكأن على ان تسمع احده منكم على**

ان تقول وقد قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او لمسمع وهو شريد فاما مل ما تحت  
هذه الاظفار من كثر العلم وكيفية فتح من اعانها للصدق ابواب العلم والهدى وكيفية يتفلق باب  
العلم عنه من اهلها وعدم مراعاة فانه سيجانه ذكر ان اياته المسبوبة والمزينة المشهورة / **منا**  
**تكون تذكره لمن كان له قلب فان من عدم القلب الداعي من الله لم ينتفع بكل اية من علمه ولو مرت به**  
**كل اية فانه كان له قلب كان بمنزلة البصير اذا امرت به الربيات ونور برآها ولكن صاحب القلب**  
**لا ينتفع بقلبه الا بما يورث احدهما ان يحضره وينبذ به لما يليق الله فالا كان غايها عنه كما سنا فرا**  
**في الاماني والشهوات والخيالات لا ينتفع به فاذا حضره واشهره لم ينتفع الا بالان يلقى بصحة**  
**فبصحة فكيفه اي ما يوعظ به ويرشد اليه وهذا فلا يشهد احد من سلاسل القلب وقصته**  
**وقوله الثاني احصاها وجمعها ومنته من الشهود والشرق الثالث القل السمع واضعاه**  
**ولا يقال على الذكر فذكر الله تعالى الامور الثلاثة في هذه الآية وفي الحديث فان كان له قلب**  
**واع لان من لا يعي قلبه فانه لا قلب له والقل السمع الاضفا وهو شريد اي حاصر غفطته لان ما**  
**لا يحضره فانه ما ياب اني وانما يتصور بينا في حرمان العلم من هذه الوجوه الستة اجدها**  
**نزل السؤال الثاني سوء الانصات وعدم العلم السمع الثالث سوء الفهم الرابع عدم الحفظ**  
**الخامس عدم نشره وتعليمه فان من خزن علمه ولم ينشره ولم يعلمه ابتلاه الله بنسبانه ونه**  
**ودها به منه حزا من حين علمه السادس من عدم العمل به فان العمل به يوجب تذكره وتذيرة ومراعاة**  
**والنظر فيه فاذا اهل العمل به نسيه قال بعض السلف كما ينسحق على حفظ العلم بالعمل به**  
**فالعمل به من اسما به حفظه ونشأته وادبه اعلم **وقيل علم علمك من يحمل** اي يمكن تعلمك**  
**للعلماني **وتعلم من يعلم** اي وتعلمك من العالمين اي اذا رايت من دونك فافقه ما عندك ولا تكن**  
**عليه واذا رايت من فوقك في العلم فاستغف منه مما ليس عندك **فانك اذا فعلت ذلك علمت****  
**ما جهلت بتعلمك من العالم **وحفظت** اي ايت واستوثقت ما علمت با فاذنك للغير فاحذر من**  
**توجب الرنوخ في الذهن والبيان في الفكر **وقال معاذ بن جبل** بن عمر بن اوس بن عاذ بن**  
**عدي بن كعب بن عمرو بن ادي بن سعد بن علي بن اسد بن سارية بن زيد بن جشم بن الخزرج**  
**الانصاري الكندي ابو عبد الرحمن المدني الصحابي رضي الله عنه قال ان الكلي عن ابيه**  
**لم يبق من نبي ادي بن سعد احد وعذوه في بني شامة بن سعدة وكان اخر من بقى منهم**  
**عبد الرحمن بن معاذ بن جبل مات بالشاه في الطاعون فمقرضوا قال ابن عبد البر وهو احد**  
**المسيحيين الذين شهدوا العقبة من الانصار واخر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته**  
**وبن عبد الله بن مسعود وهو اعلم هذه الامة بالحدال والحرامات في طاعون عواس وهو ابن**  
**ثلاث وثلاثين في التعليم والتعلم اي في فضلها موقوف فاعلمه وهو الاشبه بالصواب كما ذهب**  
**اليه ابو طالب الكندي وابو يعقوب في الحديث والخطيب وابن القيم وغيرهم **وروي رايته ايضا من فوجا****  
**اي رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا رواه ابو يعقوب في الحديث وحسنه ال يثبت الى معاذ**  
**ورواه ابن عبد البر في العلم من رواية موسى بن محمد بن عطاء القرشي ثنا عبد الرحمن بن زيد**  
**الهمي عن ابيه عن الحسن بن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**وسلم فذكره هذا سند مرفوع واما سند الموقوف فقال ابو طالب الكندي في الفصل الثاني**  
**والثلاثون من الفتوى وروينا في وصف العلم بالله تعالى من رواية رجا بن حيوة عن عبد الرحمن**  
**ابن عثم عن معاذ بن جبل قال فذكره واوردنا ابو يعقوب في الحديث في ترجمة معاذ ولم يذكر**  
**بن رجا ومعاذ عن عبد الرحمن فقال حدثنا اي حدثنا محمد بن ابراهيم بن يحيى ثنا يعقوب الدورقي**  
**ثنا محمد بن موسى المروزي ابو عبد الله قال قرأت هذا الحديث على بعض بني محمد وكان**  
**ثقة فقال سمعته من ابي عصبة عن رجل سباه عن رجا بن حيوة عن معاذ بن جبل رضي**  
**الله عنه قال تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية هكذا في نسا بن الزوايا وفي القريش**  
**حسنة وهو ان لم يكن تفكها فاعلمني صحيح **وطيبه عبا** وروي عنه من وجه اخر فليكن**  
**بالعلم فان طلبه لله عبادة **ومذا** سند وفي الحديث ومذاكرته وهكذا اجندا بن عبد البر **سبيح****

في







من حيث ان كان افضل رجل على اخر فالاولان لا سبيل للثالث فيهما ان يزيل نفسه وان يستبد  
 الفصل كالمفسر والحمار لا يكتسب الفضيلة الا بشان الثالث قد يكون عرضا يمكن اكتسابه ومن  
 هذا التخصيص المذكور من قوله تعالى وانه فضل بعضكم على بعض في المكنة والجاه والمال والقرية  
**واذا فحمت هذا لم يخف عليك ان العلم فضيلة على الاطلاق بل اصل كل الفضائل الدارسة**  
**واذا اخذته الاضافه الى شئ برأيه او ايات بل شدة العه والى الركض والمزى فضيلة في الفرس**  
 وليس فضيلة على الاطلاق في العلم فضيلة في ذاته على الاطلاق من غير اضافة ونسبة الى شئ  
 اخوانه وقت حال بعد تعال وبه شرف الملايكة والانبيا اذ لم يبعث الرسول ولا انزلت الكتب  
 الا بالعلم بل ما قامت السموات والارض وبما فيها الا بالعلم فكما فيه الوجود من خلقه وامده  
 صا در عن علمه وحكمته واختلفت ههنا في مسألة وهي ان الفضيلة فعلية او تفعلية فقالت  
 طائفة هو صفة فعلية لانه شرط او حيل سبب في وجود المعقول قال الفيلسوف الاختيارى ليس  
 عن حياة الفاعل وعلمه وقد رتبته وارادته ولا يتصور وجوده بدون هذه الصفات وقالت  
 طائفة اخرى ان العلم تابع للمعلوم يتعلق به على ما هو عليه فان العلم ترك المعلوم على ما هو به  
 قادر ان يكون متبعا ما عليه والصواب ان العلم قسمان فعلية وهو علم الفاعل المختار  
 بما يريد ان يفعل فانه موقوف على ارادته الموقوفة على تصور المراد وعلمه به فهذا علم قبل الفعل  
 متقدم عليه فمؤثر فيه وعلم انتعالي وهو العلم التابع للمعلوم الذي لا تأثير فيه كعلمنا بوجود  
 الانبياء والملوك وشبان الموجودات فان هذا العلم لا يؤثر في المعلوم ولا هو شرط فيه فكل من الظن  
 يقتضي تعلق جزيا وحكمته كليا وهذا موضع يغلط فيه كثير من الناس وكلا القسمين صفة حال  
 ونقصه من اعلم النقص بل اكتسب فيعلم من اكتسبه من الفرس خير من البليد فهي فضيلة  
**على الاطلاق من غير اضافة** اعلم ان الله سبحانه خلق الموجودات وجعل لكل شئ منها كمالا يختص  
 به هو غاية شرفه فاذا عدم كماله انتقل الى الرتبة التي دونه واستعمل فيم كان استعماله في  
 كمال امثاله فاذا عدم تلك ايضا نقل الى ما دونه ولا تقطع وهكذا الى اخره فكل فضيلة  
 صار السوء والخطي الذي لا يصلح الا للوقود والفرس اذا كانت فيه فروسية التامة اذ لا تتركه  
 الملوك والكرام مثله فاذا ترك عنها قليلا اعد لمن دون الملك فانه اذا نقص فيه فيها  
 احد لا عار ولا حياء فان تهاضر فيها جملة استعمال الحمار اما حول الدار واما لتقل الزبل  
 وكوه فان عدم ذلك استعمال الاضمار للذبح والاحرام كما قال في المثل ان فرسي القنص  
 احدها تحت ملك والاخر تحت الرواية فقال فرس الملك اما انت صاحبي وكنيت انا وانت في مكان  
 واحد فاذي نزل بك الى هذه البرية فقال ما ذاك الا انك تملكت قليلا وتكسعت انا **واعلم**  
**ان الشئ القبيح المذموم فيه المبرر عنه بالخير ينقسم من وجه الى ما يطلب بغيره او تائده**  
 لغیره **والى ما يطلب لذاته** لذاته واني ما يطلب لذاته تارة ولغيره تارة تكون  
 تائده كذلك والقسم الثاني وهو ما يطلب لذاته افضل واشرف مما يطلب لغيره اذ المورث لذاته  
 اشرف من المورث لغيره والمطلوب لغيرة الدرام والبنان جملتهم ودينار فانها نظرا لجرمها  
**حجراته** تكونها من المعادن لا منفعته فيها فانها لا يشبعان ولا يرويان ولو لا ان الله تعالى  
 بسد اي سبيل ففشا لكافة الضرورية بها وارتفعت الضرورات التي يستدفع بها كانت هي  
**والخصا بمشابهة** اي بمنزلة واحدة فمن خواص الله في الارض خلقت لا يستدفع الضرورات بها  
 فتأثيره ليس لذاته واخرج ابويعقوب في الحكمة فقال حدثنا سليمان بن اعلي بن المبارك ثنا  
 زيد بن المباركة ثنا امرؤاس بن مافيه ابو عبيدة ثنا ابو رقيق قال سالت وهب بن منبه عن الزبانية  
 والدرهم فقال الذبابة والدرهم خواتيم رب العالمين في الارض لما بين يدي اذ لا توكل ولا تشرب  
 فان ذكركم لاجل رب العالمين قصصت حاجتك واخرج الطبراني في الاوسط من رواه ابن  
 عبيدة وابن ابى فريك كلاهما عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليبي عن ابيه عن ابي هريرة مرفوعا  
 الذبابة والدرهم خواتيم رب العالمين في ارضه من حاجتها ثم رفته فضمت حاجتها واخرج في الاوسط  
 ايضا والصغير عن المقداد بن معدى كره مرفوعا ياتي على الناس زمان لا يقع فيه الا لانيار

والدرهم **واما الذي يطلب لذاته** فالسعادة في الآخرة ولذة النظر وجهه تعالى وهو اعلى انواع  
 نعم الله الموهوبة والمكتسبة واشرفها واما ما يقصد بقوله تعالى واما الذي سجد وافق الجنة الاية وذلك  
 هو الخير المحض والفضيلة العزى وهو اربعة اشياء بعبارة واحدة بلا حيز وعلم بلا جهل وغنا بلا فقر  
 ولا يمكن الوصول الى ذلك الا باكتساب الفضائل لنفسه واستعمالها كما قال تعالى ومن اراد الآخرة فليصبر  
 لها نسمة الاية واما الذي يطلب لذاته تارة ولغيره تارة فكل سعادة الدين وصحة الجسد فان سعادة  
 الرجل مكملة لثلاثة مطلوبات من حيث انه سعادة عن الالم ومطلوب بنفسه بها والتوصل الى **الما رب**  
**والحاجات** بذلك المشي الى ان الرجل وان اراد المشي فلا ضمان يري ان يكون صحيح الرجل وان استغنى  
 عن المشي وبهذا الاعتبار اذا نظرت الى العلم رافقه لذاته في نفسه فيكون مطلوبا لذاته فيكون  
 اشرف بهذا الاعتبار ووجده وسبيله موصلة الى دار الآخرة وسعادتها والمراد بسعادة الآخرة  
 حسن الحياة فيها وعلى الاربع التي تقدم ذكرها وقد يقال لما توصل به الى هذه السعادات الاربع  
 ايضا سعادة كالعلم فانه يسمى سعادة بهذا الاعتبار وخيرا مطلقا وذريعة اي وسبيلة الى **الخير**  
**من الله تعالى** في دار كرامته ولا يتوصل اليه الا به اي بالعلم واعلم الاشياء رتبة واكثرها واشرفها  
**في حق آدمي** المنسوب الى جده آدم عليه السلام اي في حق الانسان السعادة لا بدية وهي  
 السعادة المطلقة التي تقدم ذكرها **وافضل الاشياء** ما هو وسبيلة اليها اي الى الوصول بها وليس يتوصل  
 الى ذلك الا باكتساب الفضائل لنفسه واستعمالها واصولها كرتبة اشياء العقل وكالم **العلم**  
 والفقه وكالم الورع والشجاعة وكالم الجاهدة والعدالة وكالم الانصاف وهذه الثلاثة هي العلم  
 ويعبر عنها بالدين ايضا ويكمل ذلك بالفضائل الدنية وهي اربعة اشياء الصحة والفرة والعدل وطول العمر  
 وبالفضائل المطبقة للانسان وهي اربعة اشياء الحال والاهل والعز وكرم العشرة ولا سبيل الى  
 ذلك الا بتوفيق الله عز وجل وذلك بارتبة اشياء دنية ورشده ونصديه وتأييده لجمه ذلك  
 خمسة انواع وهي عشر من فضائل الانسان فدخل في اكتسابها الا فيما هو نفس فقط **وتوصل**  
**الى العلم ايضا** الا بالعلم **بشيء العمل** فصار العمل موقفا على العلم ايضا بهذا الاعتبار **فانصل**  
**السعادات في الدنيا والآخرة هو العلم** فاذا افضل الاعمال واعلم ان السعادة الحقيقية  
 هي الخيرات الآخرة وما عداها فتسببه بذلك اما يكون معاونا في بلوغ ذلك او مانعا فيه فكل ما  
 اعان على خير وسعادة فهو خير وسعادة والاشياء التي هي مانعة ومعينة في بلوغ السعادات الآخرة  
 متماثلة الاخوال فيها ما هو مانع في جميع الاحوال وعلى كل وجه ومنها ما هو مانع في حال دون حال  
 وعلى وجه دون وجه وربما يكون مانع اكثر من نفسه كحق الانسان ان يبرها بمحبتها حتى لا يقع الخطأ  
 عليه في اختياره الوضيع على الزنج وبغيره الخسيس على العقبى **وكيف لا وقد عرف فضيلة**  
**الشي ايضا بشرف مرتبة** وبشجيرة وقد عرفت ان عمدة العلم غلبة شرفه هي القرب من الله تعالى  
 وفي شجيرة من رب العالمين اي في دار كرامته مع المشاهدة بالنظر **والالتحاق بافق الملايكة** وبشرف  
 الله ما تقدم من الخيرات انتم بعض ملائكة استغوا فشفعوا ومقاومة الملا الا على مع الملا انتم  
 حول العرش هذا في الآخرة واما في الدنيا فالعز والسعادة **والوقار** وهو الخلق والرياسة **وتفوق**  
**الحكم** اي اجراؤه على الملوك فضلا عن غيرهم وقد تقدم ان العلم حكم وماعده محكوم عليه ولا يقطع  
 التواضع الا العلم وقد شوهد من احوال السلاطين العلماء العارفين كابي حازم وسليمان والعقيل  
 ومن بعدهم كالفريز بن عبد السلام واصحابه مع ملوك زمانهم ما هو اشرف من ان يذكر **ويزوم الاحترام**  
 والتعظيم في اصل الطباع مذكور ذلك فيها حتى ان اغنيا جمع على التواضع بالضم قوم معروفون وعباوهم  
 في اصل حكمهم لا يوصفوا **واخلاق الخو** الذين لا يشهدون المكن والحضر ويتبعون مساقط  
 الفسق واذا تاب الانعام كان التواضع والبر والجمال الشوايق وبعد عن المدين صارا واعيا كذلك  
 العرب بذلك صارا واجلا فالتكبر مع ذلك **بصدا** خوت طبا عجم **محمولة على التوفيق** والتعظيم **تسبح**  
 وكما رغب لاحتصاصهم عز علم مستغاد من التجربة ولولم يستفيد ولولم اكتسب والتسبح  
 بالتلقين فتراهم يصفون ان كلامهم ويعلمون ما يمزونهم في الفضائل والحوادث بل الهمة تظم  
 مع حيواتهم **توقا لانسان** وعلمه بعض الاحسان مروج عنه بعض الانرجان المشهورها



وعلمها بمنزلة الانسان عن غيره **فكان حيا** وله رجبها وهذا الكلام بعينه يأتي للمصنف في باب العقل والعقل والعلم من واحد لا تطلق كل منهما على الآخر مع فرق سمي كبر فيما بعد وايضا فان العقل مرة العقل فاجاز على العقل جاز على العلم هذه فضيلة العلم مطلقا ثم تختلف العلوم بانقسامها الى ما يجد ويدرك حيا سياتي بيانه وتتم وقته لا محالة فضا لها نفعا وبرا فوجد مرجعها اما فضيلة التعليم والتعلم بالتواضع العقلية فظا هو ما ذكرناه فان العلم اذا كان افضل الامور واشرفها كان تعلمه والتسليم في تحصيله طلبا للافضل وكان تعلمه اعادة للافضل ويدل الشرح وبيانه ان مقاصد الخلق سائر ما يجمع في الدين والدنيا منقوطة بهما معا ولا نظاما للدنيا ولا نظاما للدين فان الدنيا غير رتبة الاخرة سيما في المصنف انه حديث وقال الشيخاوي لم اقبل عليه مع ايراد العقلي لم في الاحياء وفي المزدوس بلا مستند عن ابن جرير فوعا الدنيا قنطرة الاخرة فاعبروها ولا تفرها انتهى واقوده صاحب الذريعة فقال وفي الحديث الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تفرها وهي الالة الموصلة الى الله تعالى لمن اتخذها الية يتوصل بها فلا يتبين ول منها الا بقدر الحاجة الضرورية له واتخذها منزلا يتزل فيه في يسافر ولم يتخذها مستقرا ووطنا يطيب اليه تكليفيه فكل ما فيها من الاموال والاولاد والزينة هو امر في كمال المشاعر

**وما المال والاولاد الا ودايع** ولا يدومان نرد الودايع وليس ينتظم امر الدنيا الا بالاعمال الادمية واعمالهم وحرفهم وصناعاتهم الحرفي جمع حرفة وهي الاكتساب اسم من احترف لعباله والصناعة بالكسر اسم من صنعه صنعا **تختص في ثلاثة** انما مر احدها اصول لا قوا من تعلم دورها وفي اربعة اشياء الزراعة الحراثة وهي للزراعة اي بالنظر الى المال والحياكة اي الصناعة وهي للمعيشة تستمر في العمرة والبناء اي بناء البيوت والمطبخ اي وهو للمعيشة بالزينة والسياسة بالكسر وهي رعاية الامور وهي للناسيب بين الناس والاجتماع في الكلمة والتعاون على اسباب المعيشة وضبطها بحيث لا يختل نظامها التفتت

**الثاني ما هي مهنة اي مرشحة لكل واحدة من هذه الصناعات فاحدة لها كالحراثة بالكسر فانها تختص بالزراعة وهي القرب الثاني من القسم الاول بل وحلته من الصناعات باعداد اي تهيبه لايتها مما يحتاج اليها ويتوقف وجوده على وجودها وكالحياكة بالكسر والكثان اي غزل الكتان والظن فانها تختص بالحياكة باعداد مجليا فان الظن اذا لم يجلب والكتان اذا لم يغزل لم ينتفع بالحياكة**

**الثالث ما هي مهنة للاصول** لاربعة التي ذكرت ومهنتها كالحياكة بالكسر وفي نسخة كالعلم والخبر للزراعة فانه اذا احصد الزرع لولا انه يلحق فيخبر لا يتم الاكل والنفقة والحياطة للحياكة فان الحياكة اذا لم تنسج ثوبا فلا بد من قضا يقصه فيخرج ما فيه من الاوساخ ثم لا بد من حياطة يفضله حتى يتم به اللبس ومثل ذلك بالاصناف في قوامها من العالم الارضي مثل اجزاء الشخص الى الشخص سواء بعينه فانها على ثلثة اضرب اما اصول وهي يلبس كالغسل والكبد والدماع وتسمى الاعضاء الرئيسية واما اجادمة (ها) ومهنتها (ها) كالمعدة فتعكس والعروق والشدايق جمع بشرى كبحر عن الكبد والاعصاب وهي اطناب الخصاص والاوردة جمع ورئذ فرق بحر عن القلب وهذه كلها مرشحة لتلك الاصول واما مهنتها (ها) ومهنتها (ها) كالظفار والاضراس والحاجبين فهي كل منة لا تكمل وتزيب ومنافع جلييلة ما تتي بيان ذلك كله في محله واشرف هذه الصناعات اصول التي لا قوام للعالم دونها واشرف اصولها التسايم بالتأليف والاستصلاح وهي القسم الرابع من الاصول ولذلك يستند على هذه الصناعات من الكمال فحين يكفل بها اي خدمتها ما لا يستند على سائر الصناعات المذكورة ولذلك يستند لا محالة صاحب هذه الصناعات سائر الصناعات ويفضلهم والسياسة في استصلاح الخلق ورشادهم الى الطريق المستقيم المعنى في الدنيا والاخرة على اربعة مراتب الاولى وهي العلم السياسي والا نبيا عليهم السلام وحكيم على الخاصة والعامة في طاهرهم وباطنهم لما ان الله سبحانه قد اطلعهم على نواظيرهم كما اطلعهم على طواهرهم فهم يرشدونهم الى الطريق المستقيم وهم افضل السواس والتأنيبة سيما في دولة الامور الخلقا من استعملت فيه شروط الامامة من

قريش كالمخلوق الاربع ومن بعدهم من بني امية وبني العباس **واملور** هم نواب الخلق كالسابق بالروم والرسول باليمن **والسيلاطين** هم الذين يتكفلون بالادبهم وسطوة وعلمية وهم بهذا الترتيب وقد فرق ابن السكيت في الطبقات بين الملك والسلطان فقال السلطان دخل من ملك العراق والملك من ملكه دون ذلك ونحو هذا **وحكيم على الخاصة والعامة جميعا لكن على** ظاهره لا على باطنهم ولو قال على طاهر الخاصة والعامة لا باطنهم كان اخضر **والسياسة** العلم بالسياسة ودينه وهم الحكماء الذين هم ورثة الانبياء ورثوا عنهم العلم والحكمة وهم الحكامون في الحقيقة والشرعية وحكيم على باطن الخاصة فقط ولا يرتفع عنهم العامة التي لا استفاد منهم لعدم المناسبة بينهم لان بين الحكيم والعامة بين تباين طبعها وتفاوت سكاها من التفاوت قريب مما بين الما والنازل والليل والنهار وقد قيل لسياسة بن كميل ما على رضى الله عنه وقته العامة وله في كل خير خدس قاطع فقال لان صنوا غيورهم قصر عن توره والناس الى اشكال ام اميل **ولا** تسمى قوتهم الى التفرق في طواهيهم بالانزاع والرفق والرفق الدار **السياسة** سياسة الفقهاء والوعا **وحكيم على نواظير العوام فقط** وليس عليهم قوة الى التفرق في طواهيهم وصلاحي العالم ونظامه

مراد هذه السياسة لا تتجذر العامة الخاصة وسيوس الخاصة العامة بل ان السياسة في حد ذاتها على قسمين سياسة لا يسان نفسه ويدنه وما يختص به والسياسة في سياسة غير من ذويه وبذره ولا يصلح لسياسة غيره من لا يصلح لسياسة نفسه لان السياسة بين محري من المسوس محري ذي الظل من الظل ومن المحال ان يستقيم الظل وذو الظل اعوج ويستحيل ان يهتدي المسوس مع كون السياسي خلا والناظر صواب خاص وغاير الخاص من يخصص من البلد بما يحرم باقتداره احدي السياسات الدينية والعامة من لا يتجرب باقتداره مني منها وهذا اذا اعتنى بامور الدنيا وهم من وجه آخر تلائم خصله وعامة واوساطهم المسوس في كلام العرب بالمسوقه فانها من هو الذي يسيوس ولا يسياس والطرا الذي يسياس ولا يسيوس والوسط الذي يسيوس من فقهه وهو ليسوس من ذويه **والسياسة** هذه السياسة ثمانية **الاربعة بعد النبوة** والربا ليعملها من الصديقية **افادة العلم** النافع وتهذيب نفوس الناس عن الاخلاق المذمومة الروية **المهنة** وارتدادهم الى الاخلاق الحميدة المسعدة وهو مقام شريف لا يعول مقام الا النبوة والرسالة والصدقية واصحاب هذا المقام هم الحكامون بين علي البيرية والحقيقة فان افادة العلم يرجع الى العلوم الظاهرة وتهذيب النفوس والاعمال الحقة المتصرف في بواطن مريد بهم وهي المراد بالعلم ثم بين ذلك بقوله **وانما خلقنا هذا افضل من سائر اجزاف والصناعات** لان شرف الصناعات يعرف بثلاثة امور اما بالانتماء الى الفروقة التي بها يتوصل الى معرفتها اي بحسب النفس اي القوة المعززة لها كفضل العلوص الحكيمة العقلية على العلوم اللغوية اذ تذكر الخجة بالعقل اي هي متعلقة بالقوة العقلية وتذكر اللغة بالسمع اي متعلقة بالقوة الحسية والعقل اشرف من السمع واما بالنظر الى عموم النفع كفضل الزراعة على الصباغة فان الزراعة تغمر عام خلا في الصباغة واما بملاحظة العمل الذي قبله في اي بحسب شرف الموقوف المعقول فيه كفضل الصباغة وشرفها على الزراعة اذ يحمل احد قلما الذهب ولا يخفى شرفه ويحمل الاخر حليدا الممتدة في ثلثة وعمره استبان ما شرف الصناعات واستعمل الاثنتان في الوجه الاول والبطون الثاني والملاحظة في الثالث نفعا في العباد وليس غنى على العاقل ان العلوم الدينية وهي الشرعية المعززة بالحكمة وهو قه طريق الاخرة انما تدرك جلال العقل وصفا المذكا وهي القوة المعززة وهي اشرف قوة كان العقل اشرف صفات الانسان واحلا كما يسانى ما قد في الباطن السابع اذ به قبل امانته الله تعالى وبه يتوصل الى جوار الله تعالى وذلك ابلغ نفع وامتناع من النفع فلا تريب اي لا تشك فيه وفي نسخة فلا يستريب بصفتها العلم فان نفعه ومخرجه سعادة الاخرة وهي الاشياء المذكورة ايضا ذلك ابلغ كذلك واما شرف العمل وموضعه الذي يعمل فيه فكيف يحكي والمعلم متصرف في قلوب البشر ونفوسهم واشرف موجود على وجه الارض جنس الانسان واشرف جزء من جوهه الانسان قلبه الضمير وهو مهيض ملائكة الرحمة فواشرف موضع والمعلم مشغول بتكميله وتخليته كذا بالحق المعجزة وهو

شاد



مناسب لقوله **وتطهره** عن الاوصاف المزمعة وفي بعض النسخ بالجيم وهو التصفيه وسياقته الى ان  
من الله تعالى بتعليمه اياه بما يكون سببا لذلك فتعليم العلم **من وجه عبادة لله تعالى** كونه ذكر لله  
تعالى ومن **وجه خلافة الله تعالى وهو اهل خلافة** وهو ان يقال فلان خليفة الله في ارضنا فلا  
قولنا واجبه المحزون بقوله تعالى للملأ بكه اني جاعل في الارض خليفة ويقول تعالى وهو الذي جعلكم  
خلائفا في ارضنا ويقول تعالى لا ارض وبقول علي رضي الله عنه اولئك خلفاء الله في ارضه ووعايد  
الى دينه واجبه الاخرى بان خليفة الله انما يكون من بين عباده وخلفه غيره والله تعالى شاخه على غايب  
قريب غير بعيد مما ان خليفة غيره بل هو سبحانه الذي خلف عباده المؤمنين فيكون خليفة الله والاول  
انكر الصديق علي من قال يا خليفة الله قال لست بخليفة الله ولكن خليفة رسول الله وحسبي ذلك واحبا  
عن تلك الايات والحق انه ان اراد بالاضافة الى الله انه خليفة الله في الارض لظهور قولنا لظهور ما لفته منها  
وان اراد بالاضافة وحقيقته خليفة الله الذي جعله خليفة عن غيره وهذا يخرج بقول علي عن قول  
علي رضي الله عنه اولئك خلفاء الله في ارضه فان قيل هذا لا مدح فيه لان هذا لا يستعمل في عام في  
الامة وخلافة الله التي ذكرت في قوله على خاصة بحواض الخلق فانها لو كانت ان الاختصاص المذكور  
افاد اختصاصا لاضافة فلاضافة هذا الشرح والتخصيص كما في نظائره **فان الله تعالى قد فتح على**  
**قلوب العالم العلم الذي هو اخص صفاته** وهذه مسيلة اختلف فيها فالمستعمل عن الاستعري  
اخص واصناف البراري القدرية وقال المعتزلة انه القوم ورد بان الله يستعمل فكيف يكون لنفسه فكيف  
يكون اخص واصنافه ومنهم من زعم انه حال توجبه له كونه حيا عالما قادرا قويا ولا اقتضاج في  
في هذه الحالة عن هذه الحال واجبه الفهم لقوله الاستعري بجواب سيدنا موسى عليه السلام  
قال رب السموات والارض وما بينهما وورد ابن التلميس في علمه وقال معنى كلام الاستعري  
ان القدرة خاصة لله سبحانه وليس للعباد قدرة خلافا للمعتزلة وليس معنى كلام الاستعري ان القدرة  
اخص الاصناف كما فهم عنه فافهم الاوصاف في مجهول كما ان الاصل ان الذات العلية غير معروفة للمفسر  
حتى في الاخرة والخلاف في حاله لان الكل متفقون على ان الكثرة لا يعرف وعلى انه معروف بالعلم وكثرة  
الي اخرها واختار في شرح الكبرياء انه غير معروف كما ان الذات غير معروفة والذي احتار الشرح  
تركها في شرح الاستعري العقلية ان الاخص غير ثابت بالكلية واجبه على نفسه باستحالة اشتراك  
القديم مع الحادث في حقيقة ما وازاد احد المتخوذين في حاشية الكبرياء ولا يقتضاه التركيب في حقيقة  
الباري جل وعز من جنس وفصل اذا لاخص هو الذي انما هو الحقيقة عايشا ركها في الجنس والا  
هي نطلقات هذا الا انه لا جنس للباري تعالى ولا تركيب فيه كذا في تذكرة المحدثين **فانما كان**  
**لا نفس خالصة** واجله هو ما دون في الاتفاق والفرق بينه على كل محتاج اليه وكما كان اتفاقية  
على ما يجب وكما يجب اكثر كما في جواهر عند مستخدمه او في غاية رتبة اجل واعظم من كون العبد  
**واسطة بينه وبين خلقه** في اتصالهم اليه وارشادهم له وفي تفهيمهم الى الله تعالى وبما يقتضيه  
**الى الجنة انما هو** وقد اورد هذا البحث بطوله مع اختلاف في تفسيره او التفسير الراغب في الذي رجع  
والمصنف يتابع له في سياقه والله سبحانه وتعالى اعلم

**الباب الثاني**  
في بيان العلم المحمدي والمذموم واقسامهما واحكامهما وعبد بيان ما هو فرض على من  
هو فرض كفاية وبيان ان موقع الفقه والكلام من علم الدين الى اي حد هو وتقصير علم الاخر  
على علم الدنيا **بيان العلم** في نسخة في العلم الذي هو فرض على كل مكلف  
قال صلى الله عليه وسلم العلم من فضله على كل مسلم تقدم الكلام عليه في الباب الاول  
مفصلا قال السجواني ويوجد في بعض الكتب نراية ومسلمة وليس لها اصل في الرواية **وقال**  
**صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالعلم** وهذا ايضا قد تقدم الكلام عليه مفصلا في الباب الاول  
ودكرنا ان في بعض الروايات ما حديث واحد ولقطه اطلبوا العلم ولو بالعلم وان طلب العلم فبغيره  
وهذا اورد صاحب القوت ووضع عليه الباب والمصنف تابع له في سياقه في غالب ما اورد في  
هذا الباب ولحديث وان كان اساده ضعيفا فالمعنى صحيح وان الايات فرض على كل احد وهو ما هب

س

مركبة من علم وعمل فلا يتصور وجود الايمان الا بالعلم والعمل ثم سوابغ الاسلام واجبة على كل مكلف ولا  
يكن ادائها الا بعد معرفتها والعلم بها والله اخذ عيادته من بطون اهلها ثم لا يفترون شيئا فطلب العلم  
فرضية على كل مسلم ويطلب بكنة عبادة الله التي هي حقه على العباد وكلهم الا بالعلم ويطلب العلم الا بطلب  
**والتعلم الناس في العلم الذي هو فرض على كل مسلم وتحت حوافه اكثر من عشرين فقهه** اي صار روا  
اجزا وقال ابن عبد البر في بيان العلم بلفظ العلم اطلاقا متباينة وينتج على ذلك اختلاف الحكم  
والحكم كلف العلم والعامة ومن هنا اختلفوا في فهم هذا الحديث وتجاهدوا معناه انتهى **ولا تطول الكلام**  
**بمقتضى التفصيل في ذلك** ولكن حاصله ويجعل ان كل فريق يثبت له الوجوب على العلم الذي هو قصد **د**  
وفي تفصيله فقال **المشكوك** هو علم الكلام اذ به **درب التوحيد** وتعلم ذات الله وصفاته وعزاه صاحب  
التقوى الى بعض السلف ونصه وقال بعض السلف انما معناه طلب علم ما لا يسع جملته من علم التوحيد  
واصول الامور والهي والفرق بين الحلال والحرام اذ لا غاية لساير العلوم بعد ذلك وكلها تقع عليه اسم علم  
من حيث هي معلومات انتهى والى هذا اشار البيهقي في المدخل فقال اراد والله اعلم العلم العام الذي  
لا يسع العقل الباطن جملة انتهى قال صاحب القوت لم اختلف القائلون بان علم التوحيد في كفاية  
الطلب وما هبته الاصل بغير علمهم من قال من طريق الاستدلال ولا اعتبار ومنهم من قال من طريق  
البحث والتطير ومنهم من قال من طريق التوفيق والالتزام وقالت طائفة من هؤلاء انما اراد طلب علم  
الشريعة المشكوكات اذا سمعها العبد والتبلي بها وقد كان يسعه ترك الطلب اذا كان غافلا عنها على  
اصل التمسك ومعتقد جمع المسلمين لا يقع في فهم ولا يحكم في صدره بشي من الشبهة فيفسد  
ترك البحث فاذا وقع في سمعه شي من ذلك وقرئ قلبه ولم يكن عنده تعليل ذلك وقطعه ومعرفة  
تميز حقه من باطله ولم يحل له ان يمسك عليه ليللا يقتضيه باطلا او يفتي حقا فافترض عليه طلب  
علم ذلك من العلماء فيستكشفه حتى يكون على يقين من امره فيعتقد من ذلك الحق ويثبت  
الباطل ولا يقعد عن الطلب ليكون مقابلا في شبهة فيستريح الهوى ويكون شاكيا في الدين فعبد عن  
طريق المؤمنين او يعتقد بذهبه فيخرج بذلك من السنة ومذهب النجاسة وهو لا يعلم وهذا المعنى  
كان الصديق يقول اللهم ارنا الحق حقا فنتبعه وارنا الباطل باطلا فنجتنبه وهذا مذهب اهل  
ثوابهم بن خالد الكلابي وداود بن علي والحسين الكرابيسي والحديث بن اسد المجاسي ومن  
تابعهم من المشككين انتهى **وقال الفتاوى هو علم الفقه اذ به يعرف العبادات والحلال والحرام وما**  
**يجوز من المعاملات وما يحل وعينها** اي اراد بذلك ما يحتاج اليه العباد من المسكن والى اوقاف  
**النسابة** العربية وهذا القول مشتمل على ثلاثة اقوال من حيث التفصيل فاما معرفة العبادات  
وهي احكام الطهارة والصلاة والحج والزكاة وتوابعها وشروطها فمستقل لعامة الفقهاء وذكر  
البيهقي في المدخل عن عبد الملك بن حبيب انه سمع الملك بن الحارثون قال سمعت بابكا وسبل عن  
طلب العلم واجبه قال اما معرفة سرائرهم وسنة وفقرهم الظاهر فواجب وغير ذلك من صنعه عنده  
فلا شيء عليه انتهى وان اراد بمعرفة الحلال والحرام ما يحل ويجرم في عباداته فهو اخص من القول الاول  
والا فموقوف مستقل لبعض صنوف الفقهاء كاسانين بياهم واما معرفة ما يحل ويجرم من المعاملات  
فهو قوله تعالى الكوفة خاصة قال صاحب القوت وقال بعض فقهاء الكوفة معناه طلب علم البيع والشرا  
والنكاح والطلاق واذا اراد الدخول فيه افترض عليه مع دخوله في ذلك طلب علمه لقوله تعالى الله  
عنه لا يخفى سوقنا هذا الا من تفقه والا اكل الدنيا شاء ام لم يشاء وكما قيل تفقه ثم انخر وما الى هذا  
سفيان الثوري وابو حنيفة واصحابهم **وقال المفسرون والمحدثون هو علم الكتاب والسنة اذ بهما**  
**يتوصل الى العلوم كلها** قولان فالمفسرون قالوا هو علم الكتاب وقال المحدثون هو علم السنة ولما  
كانت العلة متحدة جمعها في قول واحد **وقال المتصوفة المراد بهذا العلم** اي علم التصوف في اختلاف  
على اقوال فقال بعضهم هو علم العبد بحاله ومقامه من الله تعالى يعني علم حال العبد من مقامه الذي  
اقيم فيه بان يعلم احواله بينه وبين الله تعالى في دنياه واخرته فيصور باحكام الله في ذلك  
وهذا القول غراه صاحب القوت الى سهل التستري **وقال بعضهم هو العلم بالاخلاص ومعرفة اوقات**  
**الغفوس** ونسأوسها ومعرفة مكاييد العدو وخدعه ومكره وغروره وما يصلح الاعمال ونسبدها



فريضته كله من حيث كان الاخلاص بالاعمال فريضته من حيث علم بعد اوده ابلين ثم امر بعبادته وهذا  
القول ذهب اليه عبد الرحمن بن يحيى الارموي المشهور بالاسود من الشاميين ومن تابعه وقال  
بعض البصريين في سفله طلب علم القلوب ومعرفة الخواطر وتفصيلها فريضته لا تها رسلا الله تعالى  
الي العبد ووساوس العبد والنفس فيستحب الله تنفيذها منه وسبها بقلبه من الله للعبد واختصار  
تقصيده بمجاهدة نفسه في نفسها ولا يها اول السنة التي اول كل علم وعلمها فطره الا فعلا وعلى قدرها  
تصا عفا الاعمال فيحتاج الى كفاية **المك من لمة الشيطان** وخاطر الروح ووسوسة النفس من علم  
اليقين وقوادح العقل ليميز ذلك الاحكام وهذا عند هؤلاء فريضته وهو ذهب مالك بن دينار  
وقرئ السجدي وعبد الواحد بن زيدوا تباعهم من نساك البصرة وقد كان امتا ذم الحسن البصري  
بتكلم في ذلك وعندهم علم القلوب **وقال بعضهم هو طلب علم الباطن** فريضته على اهلها قالوا  
**وذلك يجب على اقوام مخصوصين** من اهل القلوب ممن استعمل به واقتضى منه وقت غيره من  
عوام المسلمين **هم اهل ذلك العلم** ولانه جاز في لفظ الحديث تعاموا اليقين فنعياه اطلوا علم اليقين  
وعلم اليقين لا يوحى الا عند الحوقلن وهو من اعمال الحوقلن المحفوظين في قلوب العارفين  
وهو العلم النافع الذي هو حال العبد عند الله تعالى ومقامه من الله تعالى كما شهد له الخبر الآخر  
من قوله صلى الله عليه وسلم يعلم العلم علما ان قد ذكر علم باطن في القلب وهو العلم النافع هذا تفسير  
ما اجل في غيره وقال خديج كذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعلموا الايمان ثم تعلموا القرآن  
فازدنا انما نوسبنا في قوم يتعلمون القرآن قبل الايمان بمعنى تعلمنا علم الايمان وهذا هو ذهب  
بعض نساك البصرة **وهو لا صر في اللفظ من هو فيه** حيث خصوه بما ذكره وقد ظهر من سياق المقصود  
ذكر خمسة اقوال الاول قول المتكلمين والثاني قول الفقهاء والثالث قول المفسرين والرابع قول الصوفية  
وقول الصوفية ثم فصله الى قولين قصارا واجسة سوى القول الاخير الذي تعلمه عن ابي طالب  
المكي وسباني بانه يستدرك ذلك الاقوال بجموعها على التخصيص الغريب ثم نسبها ما  
ذكره ابو طالب ولم يذكره المصنف ثم ما ذكره من اهل العلم فمقول استدل العلماء في تفسير  
هذا الحديث وفيهم من قالوا في قول شتي من متكلم بجملة علم الكلام ويخرج لذلك بانه العلم  
المتقدم مرتبة لانه علم التوحيد الذي هو المسمى والفا يكون هذا الاختلاف في كيفية الطلب لا تقدم  
ويبرز في هذا القول قول اخر هو مستقل عما قبله الا ان قابله من المتكلمين هو طلب علم الشبهات  
والمشكلات من علم التوحيد وقد تقدم انه قد ذهب ابي ثور ودود الطاهري وداود الكندي والماضي  
ومن فقيه بجملة علم الفقه مطلقا قال ابن عبد البر ذلك هو المتبادر من اطلاق العلم في عرف  
الشرع وتدرج فيه ثلثة اقوال فمن قائل هو علم العبادات بغير وظائفها وبشرائها وفيل  
تخدمت الاشارة اليه من قول مالك ومن قائل هو علم معرفة الحلال من الحرام واستدل عليه عبد  
ابن مسعود طلب الحلال فريضته بعد الفريضة وجد بشا نمن طلب الحلال واجبة على كل مسلم  
وبحديث ابن عباس وابن عمر طلب الحلال جهاد ويري ان من الذنوب ما لا يكرها الا لم في طلب الحلال  
وعند البصريين في السني والديني في المستد طلبا كسب الحلال فريضته بعد الفريضة لان طلب كسب  
الحلال اصل الورع واساس التقوى في روي في حديثه عن خلف بن عبيد قال راي ابراهيم  
ابن ادهم بالمشام فقلت ما اقدمك قال لم اقدم بها دولا رباط ولكن لاشبع من خير حلال وهذا قول  
عباد اهل الشام والبيه مال يوسف بن اسباط وحبيب بن حرب ووهيب بن الورد وابراهيم بن ادهم  
والخروج من قبل هو علم المعاملات وهو قول اهل الكوفة كسفان الثوري وابي حنيفة واتباعه  
ومن مفسر بجملة علم النفس من محدث بجملة علم الحديث وقد ذكرت عدة كل من ذلك  
ومن حوى بجملة علم الحربية ويقول الشريعة انما تتلقى من الكتاب والسنة وقيل تعال  
وما رسلنا من رسول الا بلسان قومه ليمين لهم فلا بد من اتقان علم البيان ذكره ابن عبد البر ومن  
طلب بجملة علم الطب الذي يعرف به الصحة والمرض ويقول العلم علمك علم الادان وعلم الادان  
وعلم الادان مقدم على علم الادان ذكره بعضهم وفيه نظر ويراوده في فروع الكليات انما  
كحسابي ومن صوفي يقول هو علم التصوف خاصة وتدرج في هذا القول خمسة اقوال الاول

هو علم حال العبد من مقامه ويوقول سهل البستي والثاني هو طلب علم المعرفة وقيل هو علم  
ساعة وهو قول بعض العارفين والثالث هو طلب علم الاخلاص ومعرفة احوال النفوس وهو قول  
عبد الرحيم الاسود ومن تابعه من الشاميين نقله ابو طالب عن القوت والسهروردي في عوارف  
المعارف والوابع طلب علم القلوب ومعرفة الخواطر وهو قول مالك بن دينار وقرئ السجدي وعبد  
الواحد بن زيد واتباعهم نقله صاحب القوت والسهروردي والحامسي هو علم الباطن ليست  
صاحب القوت ان نساك البصرة وقال السهروردي في القوارف هو ما يزداد به العبد يقينا وهو  
الذي يكتب بصحة الاوليا قيم وارث المصطفى صلى الله عليه وسلم وهذه الاقوال الخمسة عند  
في علم التصوف وقال بعض المتقدمين من علماء اخرا سيات هوان يكون الرجل في منزلة فيريد ان يعمل  
بشأن امر الدين او يحفظ على قلبه مسئلة الله سبحانه فيها حكمه وتعبه وعلى العبد في ذلك اعتقاد او  
عمل فلا يسعه ان يشكك على ذلك ولا يجوز ان يفعل فيه برايه ولا يحكم به فقيه ان يلزم تعليمه  
ويخرج في مسائل عن علم اهل بيده فيسأل عن ذلك عند النازلة في هذا فريضته وحكي هذا القول  
عن ابن المبارك وبعض اصحاب الحديث قاله ابو طالب وروي البيهقي في المدخل بسنده الى ابن المبارك  
انه سئل عن تفسير هذا الحديث فقال ليس هو الذي يتوكل انما طلب العلم فريضته ان يقع الرجل  
في شيء من امر دينه فيسأل عنه حتى يعلمه وروي ابن عبد البر في كتابه بيان العلم عن ابن المبارك  
بمثل ما تقدم وقال بعضهم ما راد به علم ما يطير الانسان خاصة ذكره البيهقي في المدخل وهو قريب  
من قول ابن المبارك وروي عن احمد بن محمد بن رشدين قال سمعت احمد بن محمد وسئل عن هذا الحديث  
فقال معناه عند ما اذا قارنه قوم سقط عن الباقي مثل الجاد ويترتب منه قول سفيان بن عيينة  
فيما رواه عنه ابو الفتح بن المزيه قال طلب العلم والجهاد فريضته على جماعتهم وعزى فيه بعضهم  
عن بعض وتلا هذه الآية فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة الا انه ويترتب منها ايضا قول من قال  
انه فريضته على كل مسلم حتى يترتب من فيه الكفاية ذكره هذه الاقوال الثلاثة البيهقي في المدخل  
واما الامام مالك رحمه الله فقد اختلف عنه في تفسير هذا الحديث على ثلاثة اقوال الاول نقله  
ابن وهب قال سئل مالك عن طلب العلم اهو فريضته على الناس فقال لا والله ولكن بطلب منه  
المرا ما يستع به في دينه الثاني رواه محمد بن معاوية الخضر في قال سئل مالك واذا سمع عن الحديث  
الذي يذكر فيه طلب العلم فريضته على كل مسلم فقال ما احسن طلب العلم فاما فريضته فلا الثالث  
قول ابن اما جشون قال سمعت مالكا وسئل عن طلب العلم واجب هو فقال اما معرفة واجبه شرعية  
وستد وعقده الظاهر فاجب وهذا قد قدمنا ذكره ويترتب من هذا القول الاخير قول استجاب في بيت  
راهوية فيما رواه عنه استجاب بن منصور الكوسج قال طلب العلم واجب ولم يصح فيه الخبر الا ان معناه  
انه يلزمه طلب علم ما يحتاج اليه من وضوءه وصلاوته وتركه ان كان له مال وكذا في الحج وغيره ومنها  
من قال ان المراد به تعلم علم مكارم الاخلاق في اسعوا الى تحصيله حتى لو لم يبق الا اهل الصلوات  
لوجب السمر البهم وليس في مكارم الاخلاق شيء يما دل الشفقة على المخلوقات على ما يلزم حكمة  
نوع وهذا القول ذكره العلامة علي بن محمد الشيرازي في كتابه سبل السلوك للرعابا والمولود قتلتهم  
مما ذكرناه نحو عشر من قولنا وان بد غير القول الاخير الذي نقله المصنف عن ابي طالب المكي فسياتي  
ببانه وشرح قال المتكلم المناوكة كل فرقة اقامت الادلة على علمها وكل لكل معارض وبعض لبعض  
مناقض واجود ما قيل قول القاضي هو الذي مالنا مدد وجهه عن تعلمه كبرية الصانع ونبوة رسله  
وكيفية الصلوة وخواتمها فان تعلمه فرض عين انتهى وقال المصنف في كتابه الكبرياج العلم المفروض  
في الجملة ثلثة علم التوحيد وعلم السر وهو ما يتعلق بالقلب وعلم الشرع وعلم الذي يتقضى فرضه  
من علم التوحيد ما يعرف به اصول الدين وهوان تعلم انك الهيا قادرا حيا مريدا متكلما سمعا  
بصيا لا شوب ليه من متصفا بصفا الكمال منزها عن دلائل الحدوث منزها بالقدرة والجلال رسول  
الصديق فيما جاز من علم السورة معرفة مواجبه ومناهيه حتى يحصل لك الاخلاص والنية وسلامة  
العمل ومن علم الشريعة كما وجب علمك معرفة لثوبه وما فوق ذلك من العلوم فرض كتابه  
انتهى وقال ابن القيم في مفتاح دار السعادة العلم الذي هو فرض عين لا يسمع مسلما جازم

من



انواع النوع الاول علم اصول الايمان الخمسة باليه وملا بكنه وكتبه ورسله واليوم الآخر فان من لم  
يؤمن بهذه الخمسة لم يدخل في باب الايمان ولا يستحق اسم المؤمن قال الله تعالى ولكن الذين آمن بالله  
واليوم الآخر والذين آمنوا بكتبه وكتبه ورسله واليوم الآخر  
فقد حصل ضللا لا بعيد اول سال جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايمان قال توؤمن بالله  
وسلام بكنه وكتبه ورسله واليوم الآخر قال صدقت قال ايها النبي هذه الاصول فرفع يدها والعلم بها  
النوع الثاني علم شرائع الاسلام واللازم منها ما يحق العبد من فعلها كعلم الوضوء والصلاة والصيام  
والزكاة وتوابعها وشروطها ومبطلاتها النوع الثالث علم الحركات التي اتفقت عليها  
الرسول والشرائع والكتب الالهية وهي المذكورة في قوله تعالى قل انما احرم رب الفواحش ما ظهر  
منها وما بطن والامر والنهي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله  
ما لا نقولون فممنه حركات على كل احد في كل حال على لسان كل رسول لا تنج قط وليذا التي ختمها بآيات  
المفيدة للعبد مطلقا وغيرها محرم في وقت مباح في غيره كالحنكة والدم والحمل الحزب وبقوه  
فقد لم يستخرج علم الاطلاق والدوام فلم تدخل في الترخيم المحصور المطلق النوع الرابع علم  
احكام المعاشرة والمعاملة التي تحصل بينه وبين الناس خصوصا وعموما والواجب في هذا  
النوع يختلف باختلاف احوال الناس ومنازلهم فليس الواجب على الامام مع رعيته كالواجب  
على الرجل مع اهله وجيرته وليس الواجب على من نصب نفسه لانواع التجارات من تعلم احكام  
المعاملات كالواجب على من لا يبيع ولا يشتري الا ما تدور الحاح اليه وتخصيص هذه الجملة  
لا ينضبط بعد لاختلاف الناس في اسباب العلم الواجب وذلك يرجع الى ثلاثة اصول اعتقاد  
وفعل وترك فالواجب في الاعتقاد مطابقة الحق في نفسه والواجب في الفعل معرفة موافقة  
حركات العبد الظاهرة والباطنة الاختيارية للشرع امر او امانة والواجب في الترك معرفة  
موافقة الكف والسكون لمصلحة الله تعالى وان المطالب منه ان يتفاد العبد على عدمه المستعمل  
فلا يحرك في طلبه او كلف النفس عن فعله على الطريقة التي قد دخل في هذا الجمل على حركات  
القلوب والابدان انتهى وهو نفس وفي منبهة السالكين وبغية العارفين قد اختلف العلماء  
في العلم الذي هو فرضية ولا يسع الا انسان جهله وكثرت اقاويلهم في ذلك واقر بها الى المختصين  
من قال هو علم الامور والنواهي والامور ما يتبادر على فعله ويعاقب على تركه والامور ما يتبادر  
منها ما هو لا من مستعمل للعلم بحكم الاسلام ومنها ما يتوهم الامر فيه والهي عنه عند وجود  
الحادثة فاهو لا من مستعمل لزوجه متوجه بحكم الاسلام علمه واجب من ضرورية الاسلام وما يتوهم  
بالحوادث ويتوجه الامر والنهي منه علمه عند تجده فرض لا يسع مسلما على الاطلاق ان يعلم  
ويختص ذلك في ثلاثة انواع من العلوم علم بالاوامر الشرعية وعلم بالنواهي الشرعية وعلم  
بالامور الدنيوية وهدايت الكواكب الفلكية والخرائط العقلية وتخصيص ذلك مستقصى  
في كتب الفقه والاصول ولكن ينبغي ان يتفاد بالاشياء منها على جملة وتخصيصه  
واما علم الامور فهو علم الفرائض والسنن والمقتضيات وما علم النهي فهو علم الحلال والحرام  
والكرهية والتمتع وما علم المباحات فهو العلم بالدين والاهل وكيفيه اداب الخالطة والكتابات  
المعينة وهذه الاقسام الثلاثة تعلم من طريق الشرع والسمع وما هدايت الكواكب والعلوم  
الفلكية عند اشتراك فيها الحيوان العاقل فله تخرج الى اكتشافات وانما المراهنة الكلام على  
الشرعية فقد علم العلم الظاهر كعلم فلا يجوز لاحد ان يقلل عملا لا يعلم بعلم الامر الظاهر وهو  
موجود كله مضبوط في كتب الفقه كعلم بالاستحباب والطهارة والصلاة وما يتعلق بها واختلاف  
انواعها والزكاة وانواعها ومصارفها وعلى من يجب والصوم والجهاد والجماعات وانواعها وغير ذلك من  
الاحكام والامور وما علم النهي فالعلم بالامور ما يتبادر منها من اختلاف انواعها كالعلم بانفسه  
الطهارة والصوم والجهاد وغير ذلك وكالعلم بالاطعمة والاشربة المحرمات ونواهي الربا  
وعنده ذلك وكالعلم بالمكروه كله وذلك كله موجود في كتب الفقه واسما علم المباح وامور الدنيا  
فكا لعلم بالصيد واداب الاكل والشرب والجماع والخالطة ومعرفة الدنيا واسبابها وهذا كله

موجود في الكتب محرر فاذا اراد العبد ان لا يتحرك بحركة الا يعلم وجد ذلك في العلم لان العلم واسع جدا  
مثال ذلك اذا اراد ان يسبح او يصلي في السوق فيقول هذا للنسابة والمنشئ في السوق اصيل في  
العلم ام لا فيجد ذلك منصوصا عليه وكذا المخرج واللعب وغير ذلك لكن مع سمعة العلم قد ترك العلم  
به واتروا العمل بالجهل فعلمك بالعلم في جميع الحركات والسكنات وبفوق العفة في مواطن الملكات  
ولكن ينبغي في العلوم اجتناب الاشياء منزلة والميل الى انفعها ثمة للدين والدنيا فتعلم نظرك  
في نيل ذلك المخرج من العلم بما لا يدلك منه ولا على كنهه وتعلم مما ترضى ان ينسب اليه  
وتنسب اليه وتترك غيرهما من العلوم في نفسك على قدر مراتبها ومواقع اقدارها فمن يدرك  
ومستغنى بنفسك في دنياه واخذتك الا وكذا فالواقع والواقع والواقع وبالله المتوفى يسبق  
**وقال الامام ابو طاب محمد بن علي بن عيسى الحارثي المكي** في كتابه قوة القلوب الى ثلث المحاور  
توجه الخطيب في التاريخ والزهدي في الميزان فقال الزاهد الواعظ صاحب القوة حدث عن علي  
ابن احمد المصيصي والمفيد وكان يجتهد في العبادة حدث عنه عبد العزيز الارمني وغيره وقال  
الخطيب كان من اهل الجليل ونشأ بمكة وعظ ببغداد وما قد سمعته وثمانين وثلاثمائة  
انتهى قلت واحده من ابي الحسن احمد بن محمد بن سائر وابي سعيد بن الاعرابي وابي عثمان  
المعري وعنه ولده عمر بن ابي طالب وفي كتاب طائفة المؤمنين تعلقا عن الشافعي ان كتاب الا  
بورث الاحياء وكتاب القوة نور الثور وكان يقول علمكم بالقوة فانه خوف وقد تلقاه كل  
الصفوة يقولوا انما علمه كسبته عبد الحكيم القفري صاحب شعب الايمان وابي العريف  
وكان يسميه السمرور وكان يروي عن الاستاذ واثني على مولاه في عوارفه واثني على رسله  
قال رحمه الله في كتابه المذكور بعد ان اورد الاقوال التي ذكرناها ما نصه وهذه اقوال العلماء  
في معنى هذا العلم حكينا ذلك عن علماء يثابروا هم على معنى مذهب كل طائفة واجتنبنا لكل قول  
قالوا لا لنا ولا لغيرنا في المعنى لهم وهذا كله حسن وحسن وهو كلام وان اختلفوا في تفسير الحديث  
بالفاظ فانه متعارف في المعنى الا اهل الظاهر منهم فانه يرون على ما يعلون واهل الباطن  
تأولوه على علمهم ولغيرهم ان الظاهر والباطن علمان لا يستغنى احدهما عن صاحبه بغير العلم  
والايمان هر يقطر كل واحد منهما ما لا يخفى على من لا يستغنى احدهما عن صاحبه وهو لا  
العلمان في الاقوال كقولهم علم الله صلى الله عليه وسلم لم يرد بذلك طلب علم الا قضية  
والعلماني ولا علم اختلاف في اختلاف المذاهب ولا كتب الحديث كما لا يتفق فرضه وان كان الله  
تعالى لا يعلم من ذلك من يقينه بحفظه والله يعلمنا في حقيقة هذا الخبر والله اعلم ان قوله  
صلى الله عليه وسلم طلب العلم في رضى هو العلم بما تضمنه الحديث الذي ذكرته فيه **مسألة**  
**وهو قوله صلى الله عليه وسلم** العلم على خمس هيذا في النسخ وهي الروايات المشهورة  
وفي نسخة على خمسة وهي رواية مسلم والمقدبر خمسة اشياء اواركان او اصول وهي رواية  
عبد الرزاق على خمس وعامم ولقد كرا ولا يخرج هذا الحديث ثم فليحتمى بكتبه كلام الامام ابن  
طالب قال العرائي رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من رواية عكرمة بن خالد عن ابن  
عمر بن نفيع بن الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة  
وايتا الزكاة والحج ومضى قال الترمذي حديث حسن صحيح واخرجه مسلم ايضا  
من رواية عاصم بن زيد بن محمد بن عبد الله بن عمر بن ابيه عن ابن عمر بن وهب الترمذي من  
رواية حبيب بن ابي ثابت عن ابن عمر وقال حسن صحيح انتهى قلت رواه البخاري في اول  
صححه فقال حدثنا عبيد الله بن موسى اخبرنا حفص بن ابي سفيان عن عكرمة بن خالد  
عن ابن عمر بن وهب في التفسير وقال فيه في رواية عثمان بن وهب اخبرني فلان وحيد بن  
شرح عن بكر بن عمرو عن بكير بن عبد الله الاشجعي عن ابي عن ابن عمر واخرجه مسلم من  
الايمان عن محمد بن عبد الله بن عمر بن ابيه عن حفص بن عمر بن ابيه عن ابيه عن عاصم  
ابن محمد عن ابيه عن جده وعن ابن عمر بن ابي خالد الاخر عن سعد بن طارق عن سعد بن  
عمر عن ابن عمر وعن سهل بن عثمان عن يحيى بن زكريا عن ابي نزيه عن سعد بن طارق

حي











ولا يقال له عرفت وليس ذلك ضروريا في حق كل شخص بل يتصور الا تفكك عنها اي الاتصال وتلك  
الغرض التي تفرص على المكلف اما ان تكون في الفعل او في الترك او في الاعتقاد قد مر الفعل  
والترك اهتماما لثبوتها لان غالب الشواهد مداره عليها إما الفعل فبان بعينه من صحوة اليها ومثلا  
بعد ان يصير هلا لوجوب الصلوة عليه ببلوغه واسلامه الى وقت الظهر الفاتمة هناك داخلية تحت المفيا  
بشرية قوته فيجوز دخوله بخول وقت الظهر فلهذا من الاحكام والاحكام والصلوة  
اي صلوة الظهر وتقدم الظهيرة بكونها من مقتضات الصلوة وان كان صحيحا وكان بحيث لو صبر  
الى زوال الشمس لم يتمكن من تمام التعلم والعلم لا من بعضهما في الوقت بل خروج الوقت لو اشتغل  
بالتعلم فلا بعد ان يقول الظاهر بطلان وهو الراجح فيجب عليه تقديم التعلم على الوقت وانما  
غيره لم ينعقد لانه لم يرفعه تفرجا وانما هو من جملة ما يكون المراد بالتعلم الذي وجب تقديمه  
قد مر ما يستطبعه ويسمع منه وان جعل التعلم شرط للصلوة فلا محالة تقدمه عليها تقدم العلم  
على المعلوم ويحتمل ان يقال وجوب العلم الذي شرط العمل به وجوب العمل فلا يجب اي لا يستدعي  
وجوبه قبل الزوال ويقال هلا يكون المراد من قوله بعد وجوب العمل اي بعد معرفته وجوبه قبل  
دخول وقته فيكون مستدعيا تقدمه بالذات ولولم يكن بالزمان فالعلم ليس متاخره في الوجوب  
بالزمان فتدبر وهكذا الحال في بقية الصلوات المفروضة فان عاش اي رمضان الشهر المعروف  
تجدد اي ليس له اي بسبب دخوله فيه وجوب تعلم الصلوة وتوابعها ان وقته من طلوع الصبح  
الى غروب الشمس وان الواجب الميتة وهي اجابية ولكن اختلفوا في تعيينها فقال مالك  
والشافعي واحمد في الظاهر وايضا لا بد من التعيين فان لم يعين لم يجز وان تولى ما مطلقا  
او صوم النطوع لم يجز وقال ابو حنيفة لا يجب التعيين وان تولى مطلقا او تولى اجابة وفي الزواجر  
الاخرى عن احمد ثم اختلفوا في وقت الميتة على ما بين يديه من الكتاب الثالث ان الميتة لغات  
والامتناع اي الامتناع عن الاكل والشرب والوقوع في الكراع وما في معناه وان ذلك يتم  
اي تنتهي مدته الى وقت روية البلال اي هلاله شوال فان خدره حال تكسب او هبنا وارث  
والمراد بالمال البقيدان عند بلوغه او قبل ان يبلغ فيعلم ان الميتة تمام ما يجب عليه من الزكاة  
اي من مسابله لكن لا تلزمه الزكاة في الحال انما تلزمه عند ما يرضى من الاسلام بجمود  
الشرايع والمختار فيه الشهور القمرية كما في البلوغ لا الشمسية فان لم يمكن الا ابل لم يلزمه  
تعلم زكاة الفطر وكذا في عكسه وهكذا في سائر الاموال فاذا دخل الشهر الحج  
وهي عند جمهور العلماء شوال وذو القعدة وعشر ذى الحجة سمن بعينه شهر ايجاز اسمية  
المعنى باسم الكحل والعرف تفعل ذلك كثيرا في الايام يقولون رزقك العام ورزقك الشهر والمراد وقت  
من ذلك في اوكثر وهو من افاين الكلام وعن مالك ذلك في عملا بظاهر اللفظ لان اقله ثلاثة  
وعن ابن عمر والشعبي اربعة هذه الثلاثة والحرم فلا يلزمه اربعة الى علم الحج من ان فعله  
على التراخي اي امتداد الزمان فلا يكون عليه على النور ولكن ينبغي لفهماء الاسلام ان  
ينبهوه على فرض على كل مكلف على التراخي هذا هو مذهب الشافعي واحمد في رواية  
وقوله يجزى من الحسن والاولا انه وطيفه العروضا هو المتوكل على النور عند اي حقيقته هو مذهب  
مالك وقول لا يي يوسف واستدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم من اراد الحج فليستقل فانه قد يرض  
المدين وقصر الراحة وتعرض الحاجر واه احدوا ليهيئوا له ما حقه قال الشعبي في شرح الكثر  
فان قلت حج رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة عشر وكان فرضه في سنة عشر فهذا  
يدل على التراخي قلت الحج واجب بقوله تعالى والله على الناس حج البيت وهي تريت سنة تسع  
والذي ترك في سنة عشر فانه تعالى والتمس الحج والعمره لله وبقوا من تمام ما يتوعد فيه وليس  
فيه دلالة على الايجاز من غير شروع وانما يتاخره عليه السلام الى السنة العاشرة فيحتمل  
ان يكون بعد ايام الايام بقوله بعد فوات الوقت والتخوف من المشركين على اهل المدينة او  
على نفسه واما ما قاله بعضهم انه عليه السلام كان قد علم انه يترك الحج قبل موته وليس بشي  
انتهى وقال مسكين البخاري في شرحه عليه ما نصه فرض مكة على النور عند اي يوسف

وحد وهو احدى الروايتين عنه على التراخي وهو قول الشافعي الا انه بسعه التاخير بشرط ان لا  
يقوته بالموت فاذا اخر حتى مات لم يترك التراخي في التراخي لا ينحصر في التراخي ولا في التراخي  
احتمالا حتى لو انتم بمتر احيا كان اداء انفاقا وتزكوة الخلا في تراكمه في الفسق بالتاخير والام  
وراء الشريعة وقال ابو يوسف نعم ونفاه محمد واجمعوا على انه لو حج في اخر عمره لم يترك  
ما تولى من تراخيته وقال صاحب الجوهرة عند اي يوسف على النور لا منه يختص بوقت  
خاص والوقت في سنة واحدة غير يادج وعند محمد على التراخي لانه وطيفه العروضا في تراكمه اذا كان  
غالب فقه السلامة اما اذا كان غلبه فقه الموت اما بسبب المرض او الهوى فانه يتقيد عليه  
الوجوب اجابا فعند اي يوسف لا يباح له التاخير عند الامكان فان اخره كان انما وجبه الحدس  
من ملك زادا وراحلة تنبغه الى بيت الله الحرام فلا يجزى فلا عليه ان يموت بهود يا وفضل الميت  
ثم احب محمد ما ذكره الشعبي في نزول الامة وقال صاحب الدرر وقت الحج في اصطلاح الاصوات  
يسمى مستكلا لان فيه جهة المعصية والظرفية من قال بالنور لا يقول بان من اخره يكون فعله  
قضا ومن قال بالتراخي لا يقول بان من اخره عن العام الاول لا يترك اصله اذا اخر الصلوة  
عن الوقت الاول بل جهة المعصية راجحة عند من يقول بالنور حتى ان من اخره بفسق  
وتزديدها انه لكن اذا حج بالاخيرة كان اداء الاقضاء وجهة الظرفية راجحة عند من يقول بخلافه  
حتى اذا ادان بعد العام الاول لا يترك بالماخرو ولكن لو مات في يوم الحج اتم عند اي يوسف ورايت  
لشئ من الامة الخوان في رسالة الرد على من رد على اي حقيقته مسابله فتمتها انه قال قال  
ابو حنيفة وجوب الحج على النور مع انه لم يترك به حجة مستقلة فيقول لا يصح عن اي حقيقته  
في الحج على انه على النور وعلى التراخي وانما الصواب اختلفوا فيه فقال ابو سفيان بن الزجاء  
على قول اي يوسف يجب على النور وعلى قول محمد بن علي التراخي وروي محمد بن سفيان عن اي  
حنيفة انه من ملك ما يجزى به فادان يتزوج بحج به قبل هذا يدل على وجوبه على النور عند  
مع ان في كونه دليله عليه احتمال فانه كان كذلك فماده منه ما هو له مراد اي يوسف من  
وجوبه على النور فان انا يوسف نص على ان المراد به في حق الاداء احتياطا كمالا يودي الى  
الموت لان موت المراد في السنة الواحدة لا يترك بخلاف وقت الصلوة يدل عليه انه قال  
التي يستفاد منها وجوب الحج مطلقا عن الوقت فتعنيها الوجوب على التراخي الا انما اظهرنا  
التعبد بالسنة الاولى في حق الاداء احتياطا يدل على ان وجوبه على التراخي عندهم بالاجماع  
على انه لو اخرج عشر سنين لم يترك في حق الاداء لا قضا فلو كان الوجوب على النور لغاقت  
بالتاخير عن وقته في السنة الاولى فوقع اداؤه بعد ذلك فصار فلهذا لم يقع اداؤه على ان وقع  
على التراخي عندهم فلم يصح اضافة الوجوب على التراخي الى اي حقيقته لانه نهي عن ولاي  
اصحابنا ما بينا انتمى على كل من ملك الزاد والراحلة اذا كان هو مالكا وذلك مما فصل  
عن مسكنه وعن ما لا بد له منه وعلى نفقة مدة دهايه وايايه ونفقه عياله كما بينا في ذلك  
حتى رجا برك لغيره لنفسه في المدايرة اليه فعند ذلك اذا اعذر عليه لزمه نفقة كنفه الحج  
ولم يلزمه الا تعلم اركانه وواجباته ما يرضى به حج ويغيبه بدونه دون نوافله وان  
فعل ذلك قبل فعله ايضا فعل فلا يكون فرضا على من لا يحرم السكوت عن وفي بعض النسخ  
على التنبه على وجوب اصل الحج في الحال نظر يتيق بالفتنة وحكمه مسبوط في كتبه وهكذا  
التدريج في علم سائر الافعال التي هي فرض على ما ساعد على ما ذكر واما التراخي فيجب  
علم ذلك بحسب ما يتجدد من الحال ودلك يختلف بحال الشخص اي باختلاف حاله اذا لا يجب  
على الاضطر هو الذي لا يتقدم على النطق تعلم ما يحرم عليه من الكلام ولا على الاعي وهو  
فا قال به تعلم ما يحرم عليه من النظر ولا على اليد وسائر ما كان التماز يعلم ما جعل  
يؤاخذ به من المساكين قد لكان ايضا واجبه تعلم بحسب ما يقتضيه حال ما يعلم ان الله  
يفكر منه ويفصل منه لا يجب تعلمه وما هو ملايين لم غير متفكر عنه يجب على العباد  
تنبه به وتعلمه وارشاده ليرتدع عما لا يجوز لو كان عند وصوله في الاسلام لا يسا

في



لغيره ومثلا او بالاساس الفصيص سوا كانت بقعة مفصولة او ما فرش بخته كذلك وفي معناه ما اذ كان  
راكبا على دابة مفصولة ومتصرفا في ما ليس له فيه حق شرعي او ناظرا الى غير محرم هو من لا يجل له لاحدا  
ابدا برحم او زناح او مضاهرة فيجب نكاحه ذلك وارشاد لا يان ذلك خبر في الشرع وما ليس ملاسما  
له حالا ويكفيه بعد النكاح له على القرب منه بحيث ان كان يقع فيه بان يكون ما يحول حياه كالا  
وجوه حتى اذا كان في بلد يتصل اي يتناول فيه شرب الخمر واكل لحم الخنزير فيجب عليه ذلك  
بان يتناول ذلك ويتعاطيه حرام لا يجوز التمسك ونكاحه عليه وما وجب تعلمه وجب تعلمه هذا  
في التزويج وما الاعتناء بالانكاح والاعمال القولية فمن عطف الخاص على العام او عطف نفسه على  
ما عطفه القلب على له فيجب علمه بحسب الخواطر وهو مجموع خاطر اسم لما يتحرك في القلب من راي او  
معنى ثم يسمى بحمله باسم ذلك وهو من الصفات الغالبة يقال خضر بالي وعنى بالامر واحصل التركيب  
يدل على الحركة والاضطراب قاله المفسر فان خضره شئ وتزد في فهم الجاني الذي تدل عليه  
كأنما الشئ دة كلها ويعني فيجب عليه تعلم ما يتوصل به الى اثر ذلك الشئ والتزويج وتكتفي  
على ذلك القدر ولا يتجاوز والى لم يخط له ذلك وما قيل ان يعتقد ان كلام الله قد مر غير جاز  
وانه عز وجل مر في آية براه المحفوظ في الاخذة بانظاره وان لم يتيسر بجلا لتجاذب الى غير ذلك  
من المسائل الاعتقادية بما تذكر في المعتقدات في الكتاب الثاني فقدمت على الاسلام  
اجماعا من اهل السنة وان خالفهم المعتزلة والمبتدعة فمددوا عن واحد من العلماء ان مخالفة  
ذوي البديعة ونفاة القياس الحلي لا يبعد خرقا في الاجماع ولكن هذه الخواطر الموجهة للاعتقاد كانت  
بعضها بحسب الصنيع والجليلية وبعضها بحسب السماع من افواه الناس من انقل الملة فان كان في  
بلد شاع فيه الكلام اي علمه وتناطق الناس بالبدع والامور المنكرة فينبغي ان يصان ويحفظ  
في اوله بكونه باللسان او بالاحتلام عنده في تلك المخالفة بلقي الخواطر اياه والقاء له  
في ذهنه كما قالوا انما في هذا فاضل ان اعرف الامور فصا في قلبا خاليا فتمكنا  
لا يه اذ الحق وفي شجرة فانه لو اتى البير باليا ظل ولقته اياه لو جب اثر الله واسباده من قلبه  
لما يرسخ فيه وربما عسر ذلك وصعب لانه يصير كالطير لمكانه لو كان هذا المسلم ناجرا وفد شاع  
في البلد الذي هو معاملة الدنيا وتعاظمه وجب عليه تعلم الخبر من الدنيا ليليق فيه شئ  
حق الحق في العلم الذي هو فرض على وعلمه بحسب الخبر المذكور ومعناه العلم بتبعية العمل  
الواجب اذ العلم لما كان روجه وثرته القيل كان مقبلا للوجود على العمل الا لا بد ان يحصل العلم او لا  
ثم بعد ذلك يقع التجدد بالعلم لان العمل لا يوجب شيئا من العمل فمن علم العمل الواجب ووقت وجوبه  
علم العلم الذي هو فرض على وما ذكره السادة الصوفية بان المراد بالعلم المعروف هو التقدير والواجب  
من فهم خاطر التقدير وهو الشيطان وله الملك والتميز بينهما واعلم ان الخاطر عندهم ما يورد على  
القلب من الخطاب من غير قائمة وهو على اربعة اقسام ربابي وهو اول الخواطر ولا يخطى ايدا  
وقد يعرف بالقوة والتسلط وعدم الانزاع وملكي وهو الثاني وهو باعثة على مندوب او مقروض وليسبي  
الها ما يغيب وهو ما فيه حظ للنفس ويسمى بها حسا وبسطا في وهو ما يدعوى مخالفة  
الحق فترك حق ايضا ولكن ليس في حق كل احد كما هو في حق من يتصدي له ويتفرض من هو  
في سلوك طريق الحق واذا كان تعالى في الاحوال ان الانسان لا يتك عن ذواي انبيس والربا  
وحسد وغير ذلك من الاوصاف الذميمة فيلزمه ان يتعلم من ربح المملكات كما يري نفسه محتاجا  
انته غير مستغن عنه وكفى لا يجب عليه وقد قال صلى الله عليه وسلم في رواية انبيس البوار في  
مسندته ما يوسع في الحديث من روايه تزايد بن ابي الرقعة عن زياد بن ابي كريمة عن ابي بن مسالك  
رفعه ثلاث كفارات وثلاث درجات وثلاث مخيمات وثلاث مملكات فاما موقعات في الملك فاما  
لنساء اما الكفارات فانتظار الصلوة بعد الصلوة واسباغ الوضوء في البردات ونقل الاقدام الى  
الجاءات واما الدرجات فاطعام الطعام وافشاء السلام والصلوة بالليل والناس ناموا وما  
المخيمات فاعدل في الغضب والرفق والعفو والصفح وخشية الله في السر والعلانية واما  
المملكات فتشيع مطاع وهو من منع والحجاب المرء بنفسه الحديث اي الى اخذ اسارة ابي

ان الحديث له بنية وهو الذي اوردناه والمراد بالشيء المطاع هو العمل الذي بطمعه الناس فلا يرد  
الحقوق قال الراغب خضع المطاع لبيته ان الشئ في النفس ليس مما يستحق به ذم اذ ليس هو من فعله  
واما يرد بالانقياد له وقد اخرج هذا الحديث بتلك الزيادة ايضا ابو الشيخ في التوضيح وقد روي  
مقتصر على ذكر المملكات كما للمصنف من روايه ابي بن عتبة عن الفضل بن عمر عن قتادة عن  
ابن وهبان واهل البيت في شعب اليمان وكذا الاسناد بن حنيفة ورواه ابن حبان في الصغرى  
والطبراني في الاوسط من رواية حميد بن الحكم عن الحسن بن الحسن وروى ايضا عن ابن عمر اخرج  
الطبراني في الاوسط من رواية حميد بن الحكم عن الحسن بن الحسن وروى ايضا عن ابن عمر اخرج  
في الضعفاء من رواية حميد بن عوان الكندي عن محمد بن زيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رفته  
المملكات ثلاث اعجاب المرء بنفسه وشيخ مطاع وهو من منع ورواه ابن عتبة من هذا الوجه ومن  
رواية عيسى بن ميمون عن حميد بن عمار عن ابن عباس وفي الكتاب عن ابني حنيفة وروى ابي  
عليه فلا ينبغي ان يتعلم ما يستحقه من مملكات احوال القلب وصفا زيا كما ذكر  
والجواب واخواتها تتبع هذه المملكات وما كانت هذه الثلاث كالاصول لبقية المملكات  
وقبل اقتصار علمه لانه ما من صفة ذميمة الا واصلا احدها هذه الثلاثة وانها من القلب  
فرض على ولا يمكن ذلك الا بمعرفة حدودها ومعرفة انبعاثها ومعرفة علاجها وهذه الثلاثة  
قد اشار اليها في اول كتابه فان من لا يعرف الشريعة فيه وسياق المصنف في الباب السادس عند ذكر  
خديجة بن اليمان وانشد هناك قول بعضهم  
عرفت البشر لا البشر لكن لتوقسه ومن لا يعرف الشريعة في نفسه  
والعلاج عندهم هو مخالفة السبب بصدقه هذا هو المشهور عند الاطباء من قول عندهم مخالفة  
السبب ما يلازمه فكيف يمكن ذلك دون معرفة السبب والسبب وهو طاهر كما ذكرناه في  
ربيع المملكات من فروض الاعيان التي يتبعها الاقدام بمعرفة طهرها وقد تركه الناس كافة جميعا شغفا  
غيبا بما لا يقنى طابلا ولا يحصى نفعها ومما ينبغي ان يبادر في القام اليه وتبقيته اياه اذ امر  
بكن قد انتقل عن ملكة اخرى الايمان بالجنة والنار والخير والشر وعقدان القتر حتى يوجي  
به ويصدق ذلك بقلبه وهو من تمة كلمتي الشهاداة داخل في ضمنها في الايمان بالتفصيل وان  
بعد التصديق بكونه من الله عليه وسلم رسول الله تعالى ينبغي ان يفهم الرسالة التي هو  
ابي الرسول فسلما اليهم وهو ان اطاع الله ورسوله فله الجنة وفيه عصاه فله الشان  
وقصير عصا لا عباد الى الله والرسول ولم يات في نصير التمسك خذرا من جمع الله ورسوله في ضمير  
واحد نظر الى انكاره صلى الله عليه وسلم على خطيئة الانصار اذ قال من اطاع الله ورسوله  
قد هلك ومن يعصمها فقد غوي فقال بدين خطيب التورمذني واذا تيممت لهذا اللذ الذي  
ذكرناه علمت ان المذهب الحق هو هذا الغير وتحقق ان كل عبد لله تعالى فهو في محرابه احواله  
في يومه وليست له خلوة عن وقاع تقع له في عبادته وفي مقامه لا تخذ عنه لوان لم يترك  
السنن ان كل ما يقع من النواذر والوقايح فليزجها بالمسادة المشارة التي تعلم ما يتوقف  
ونترجى وقوعه على التزب غالبا فاذا انتمى به عليه الصلوة والسلام انما المراد بالعلم المعروف  
بالآلة واللام اي المعروف المعروف بآلة حال التفريق عليه في قوله صلى الله عليه وسلم  
طلب العلم فربما ينفع العلم الذي هو مشهور بالوجود على المسماة لا على وقد انصت وحسب  
التدريج في وقت وجوده وفي التوفيق بعد ما ذكر اختلاف الاراء في شرح الحديث المذكور طاب صفة  
وكلاهما نقطة والخبر بطريق العموم بذكر الكلمة ومعنى الاسم فقال طلب العلم فربما ينفع  
كل مسلم بعد قوله اطلبوا العلم فان هذا اعلى الاعيان وكأنه ما وقع عليه اسم العلم ومعناه  
المعروف المعروف بآلة حال التفرع عليه فاشير بالآلة واللام اليه انتهى وهذه الاخرى ذكره المصنف  
في بيان العلم الذي هو فرض على وقد قسمه بعضهم العلم على ثلاثة اقسام قسم ظاهر  
في مقام الاسلام وعالم الحسن وقسمه باطن في مقام الايمان وعالم الغيب وقسمه في مقام  
الايمان وعالم الروح فم العلم ليس هو الا قرايم بالله نعت الرسل وانكركم وقولك

لا







العلم الذي يعرف به الدليل ومركبته وكيفيه الاستدلال وهذه الاموال وان كانت اقرب الى الصواب من القول الاول فلسس وجوبها عاما على كل احد ولا في كل وقت وانما يجب وجوب الواسيل في بعض الاوقات وعلى بعض الاشخاص بخلاف الغرض الذي يعم وجوبه لكل احد ويوقع علم الايمان ويثبت ابع الاسلام وهذا هو الواجب واما ما عداه فان توقف معرفته عليه فهو من باب ما لا يتم الواجب الا به ويكون الواجب منه الغرض الموصل اليه دون المسائل التي هي فضيلة لا يفتقر معرفته الى خطاب وغيره علمه فلا يخلو القول بان علم العربية واجبه على الاطلاق اذا اكتسبته ومن مسايله وجوبه لا يتوقفه لهم كلام الله ورسوله عليه وكونه كذلك اصول الفهم التي يتوقف فهم الخطاب عليه منه يجب معرفته دون المسائل المتدبره والاحكام التي هي فضيلة فكيف يقال ان تعلم واجبه وبالجملة فالملطوب الواجب من الصمد من العلوم والاحكام اذا توقف على شيء منها كان ذلك الشيء واجبا وجوب الواسيل بل ومعلوم ان ذلك التوقف يختلف باختلاف الاشياء من اول السنة والادهان فليس لذلك حجة مقدر والله اعلم انتهى كلامه **واما ما بعد فضيلة لا في السنة** اعلم ان العلم في سنة فضيلة وفصلية فالقول بما لا بد من بيان من معرفته لم يتصور بواجب الدين والعضلية ما زاد على قدر حاجته مما يكسبه فضيلة في النفس **فالمتحقق في دقائق علم الحساب** في الدخول في عين الفطن كما لمسايل المبلغه فيه **وحقايا وفي نسخة وخفايا الطب** ويلحق بذلك التوقف في دقائق التشريح **وعبر ذلك مقاسا** يستغنى عنه ولكنه بعد زيادة قوة في الغدرا محتاج اليه بشرط فيه موازنة الكتاب والسنة اذ كل علم لا يوافق الكتاب والسنة وما هو مستغنى عنه ما يوجب على فهمها ويستند اليها كما بنا ما كان في توريدها وليس فضيلة بزيادة الا نساك به هو اننا وزدنا في الدماء والخدمة **واما المذموم منه فعلم السحر** وهو القيل بما يقرب فيه الى الشيطان وعمونة منه واصله صرف الشيء عن حقيقته المدعى فكان الساجد لما ارى الباطل في صورة الحق وخيل الشيطان على غير حقيقته فقد سحر الشئ عن وجهه اى صرعه وقال النجاشي الرازي في المحقق السحر والعين لا يكونان من قاضيل ولا يقعان ولا يصحان منه اى لان من شرط السحر الحزم بصدور التاثير وكذلك اكثر الاعمال من المسميات من شرط الحزم والفاصل المستعمل بالعلوم وكذا وقوع ذلك من امكانيات التي يجوز ان يوجد واللا يوجد فلا يصح له على اصلا وامسا العين فانه لا بد منها من فوط التقطع للمريء والنفس الفاضلة لا تفضل في تعظيم ما تراه الى هذه الغاية فلذلك لا يصح السحر الا من الجاهل بتركيبات السودا وانه وكذا ذلك من التوسل لجاهلة انتهى بقوله شيخ مشايخنا مصطفى ابن فتح الله الكوي في تاريخه **والطليسمات** جمع طلسم بكسر الطاء فتح اللام المخففة وسكون السين وقد تشدد اللام وهو علم استنزال قوى الارواح العلوية واجل كتاب الف فيه السحر المكتوم للنفوس الرازي ونهاية الحكم للمجرب على وابن سينا وجمع ايضا على الظاهر **سم وعلير** **الشمعة** هو بالاداء الملهة والمجبة خفة في اليد والبخار من واخذ كالسجدة بوجه الشئ بغير ما عليه اصله في رأي العين وقال بعضهم هو تصوير الحق في صورة الباطل ويقال فيه الشمعة ايضا وانكبا المعالي في محتضار القلوب فوكهم مشعبد وقال ابن ابي عمير هو مشعبد بالواو واشتبه الزخمشي وعثره **والتليسمات** وهي شئ ما تقدمه فكل ما ذكر من ذلك فهو مذموم مشعبد لا يباح الاشتغال به **واما المحتاج منه فالعلم بالاشعار** جاهلية واسلاما التي لا يحجب عنها اى لا يفرق ولا سحرية فيها ولا علم الفقه التي تدخل في حد الكتاب ولا هي ولا غيبه ولا طعن في الانشباب وما اشبه ذلك بحسنها وحسن وقيمتها فليس علم **تواريخ الاحبار** جاهلية واسلاما وما يحرم حجة بها الا في مفرقة **واما العلوم الشرعية** وهي المقصودة بالبيان في **المجردة** كلها ولكن قد يمتد بها ما يظن في بادى الراي انها شرعية والحال هي مذمومة باعتبار ما يترتب عليها ومنها حقيقته **فهم** هذا الاعتبار الى المجردة والمذمومة والماحذورة منها فلهذا اصول وفروع ومقدماست ومتمماست فلهذا اضرب الصنفين الاول **الاصول** جمع اصل وهو في اللغة ما يبنى عليه غيره ابتداء حسنا بمعنى ان يكون المبنى عليه وغيره حسينا لا بمعنى ان يبنى لا ابتداء حسنى لان ابتداء الشئ على غيره اضافية بينهما وهو امر عكسي كذا حقته

السيد في شرح التتبع **وهي رتبة كتاب الله وسنة رسوله واجماع الامة واثار الصحابة والكتابات** لغة اسم المكتوب على في عرف الشرع على كتاب الله المكتبة في المصاحف كما علم في عرف العربية على كتاب سيبويه والقرآن تفسيره لا يفرق في التلويح والمراد بسنة رسوله قوله وفعله وهذا اضلال اصلا في الدرجة الاولى والمراد بالاجماع اجماع الامة بعد وفاة نبينا في عصره على اى شئ كان **والاجماع افضل من حيث انه يدل على السنة فهو اصل في الدرجة الثانية** وهو على ثلاثة اقسام قطعي فلا يجوز خرقه وظني وهو على قسمين استدلالي وهو السكوني ان تقول بعض المجتهدين حكمه ويسكن اليه قوت عليه بعد العلم به ومقول على لسان الاحاد فيجوز خرقها ونعني بالاجماع الاتفاق وهو الاستشراك في القول او الفعل او الاعتقاد وفي باب الاجماع مسايل ينبغي معرفتها اذا اختلف العصر الاول على قولين لا يجوز بعدهم احداث قول ثالث ان وقع جمعا عليهم والافيجوز واذا اختلفت الامة على عدم الفصل بين مسايل لا يجوز لمن بعدهم الفصل بينهما ان اختلفوا في بعض العرف واشارت للجامع والافيجوز ويجوز حصول الاتفاق بعد الاختلاف في العصر الواحد وفي اتفاقية في العصر الثاني قولان وانقراض العصر ليس بشرط خلافة القوم واذا حكم بعض الامة وسكت الباقون فليس بالاجماع ولا حجة ويعين الشافعي في الجديك اللهم الا اذا اختلف في وقائع كثيرة فانه يكون اجماعا وحجة واذا اتفق اهل العصر الثاني على احد قول العصر الاول انقضى اجماع الاجماع المروي بالاجماع حادثة خلافا للاحكام واذا استدل اهل العصر بدليل اخر فلا يجوز باطل الاول واما الثاني فان لم يرد منه ابطال الاول بطل ولا فلا ويعني مخالفة الواحد في ابطال الاجماع ويجوز ان يستدل الاجماع عن القياس والدلالة والاهلية وجوزة قور بغير دليل بل بحجة السنة والبحث ولا يفتقر فيه حجة الامة الى يوم القيامة ولا اعتبار في كل فن باهله فمعنى في الكلام المتكلمون وفي الفقه الفقهاء ولا عبرة بالعقبة الحافظة للاحكام والمذاهب اذ لم يكن مجتهدا وانما علمه ذكره اسمعيل بن علي بن حسن الشافعي في اللمعة العباسي **ولذلك** **الاثر من الصحابة فانه يدل ايضا على السنة لان الصحابة رضوان الله عليهم قد شاهدوا الوحي** **والمتنزيل** اي نزولها وادراكها من الانوار والاحوال وظواهرها ما غاب عن غيرهم عيانا اى ما بينه وبينها لا يحفظ المعاني بها اذ لم يلقوا في حق هذا الوحي راى العلم الا قدرا بها وانتمسك باثارهم **ودلك بشرط مخصوص وعلى وجه مخصوص عند من رآه واعلمه** وقد استدل اللالكائي في كتاب السنة على صحة هذا اهل السنة بما ورد في كتاب الله تعالى وما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فان وجدت فيها جمعا ذكرتها جميعا وان وجدت في احدها دون الاخر ذكرته وان لم اخذ الا عن الصحابة الذين اخبروا رسول الله ان يفتد بهم ويهتدى بقولهم ويستنبطوا بقوا ما نوارهم لمشاهدتهم الوحي والتنزيل ومعرفتهم معاني التاويل واحتججت بها فان لم تكن فيها اثر عن صحابي فمن التابعين لم ياحسان الذين في قولهم الشفاء والهدى والتدوين بقولهم الغدرة الى الله والذين فاذا رايناهم قد اجمعوا على شئ غولنا عليه انتهى بقوله الامام في جملتها اصولا ولم يذكر القياس فانه من وظيفة الاصوليين وهو فرع للتلاوة اذ العلة فيه مستنبط من حواضرها فكون الحكم بالقياس باثبات تلك الأدلة الثلاثة قال السيد في شرح التتبع واما القياس في اظهار الحكم ونقير وضعه من الخصوص الى العموم والقياس اصل بالنسبة الى الحكم فرع بالنسبة الى التلاوة بخلاف التلمذة فانها اصول مطلقة لان كل واحد مثبت للحكم فان قلت يلزم من ذلك ان لا يكون الاجماع اضلا مطلقا لانه مفتقر الى السنة لحواف ان الاجماع انما يحتاج الى السنة في تحقيقه وفي دلائله على الحكم فان المستدل به لا يحتاج الى ملاحظة السنة بخلاف المستدل بالقياس فانه لا يمكن له الا استدلال به بدول ملاحظة واحد من الاصول الثلاثة منها والعلة المستنبطة انتهى **ولا يليق بانه بهذا القول** لان الايق به من اصول الفقه **الخصر** الثاني في الفروع وهو ما فهم من هذه الاصول المذكورة واستنبط منها لا بموجب الفاظها وتراكيبها بل بما في تنبيهها لاي لا در اكلها المقول المضمرة الراجحة فالسنة بغيرها الغرض على استنباطها حتى فهم من الغلط المفوظ وغيره كما فهم من قوله صلى الله عليه وسلم لا يقضى النفاضي وهو غضبان انه لا يقضى وهو حافى حاس



بول او غايط او جايح او متالم بحرض والكلام عليه من ثلاثة اوجه الاول قال العراقي رواه الستة  
من حديث عبد الرحمن بن ابي بكر عن ابيه وهذا القول النسيان وابن ماجه وزاد ابن اثين وقال  
البحاري لا يقضي حكمه وقال مسلم لا يحكم احد وقال ابو داود لا يقضي الحكم وقال الترمذي لا يحكم  
الحاكم وقال هذا حديث حسن صحيح انتهى قلت ومثل سيباق ابن ماجه رواه الامام احمد ايضا وكذا  
ابوداود ومثل سيباق مسلم رواه الترمذي والنسائي ايضا ومثل سيباق البخاري رواه ايضا الامام  
احمد وابوداود وابن ماجه واخرج ابن ماجه وضمنه والدارقطني في سننه والطيب في معجمه  
في فوائده عن ابي سعيد رفعه لا يقضي احد في قضا يقضي بين ولا يقضي احد بين خصم في  
والطبراني في الكبير عن ابي بكر لا يقضي احد في قضا يقضي بين ولا يقضي احد بين خصم في  
ويؤخذ من ان الوجه الثاني ان الغضا يطلق على معان لا نسب هنا معنى الحكم الشرعي والق  
والغضبان من قام به الغضب وهو في الاصل شران دم القلب ارادة لا انتقام ومنه الحديث استقوا  
الغضب فانه جرة توفد في قلبنا بن ادم الم تروا الى استفاخ او داجه وحرقة عينيه وقيل الغضبان  
كالغضوب من صيغ المبالغة والتخايف من حقن بولته اي حصره فاحسبكم وجعه وقال ابن قارس يقال  
لما جمع من لبن وسد حقتي ولذلك سمى جاسس البول خاقن انتهى ومنه لا يراي خاقن ولا حارق الوجه  
الثاني ان كرمه الشرعيه من علمنا في تنقيح الاصول في المسائل من كتاب الاجماع ما نصه  
ويشترط بعضهم قيام النص في الحال وان لا يحكم له تطرؤا ان المدا اذا قام الى الصلوة وهو متوضي لا يجز  
الوضوء واذا قعد وهو يحدث يجب فعله الى الوجوب في ابر مع الحديث وقوله عليه السلام لا يقض  
القاضي وهو غضبان فانه اجل له الغضا وهو غضبان عند فراغ القلب ولا اجل عند شغل بغير  
الغضب قال السدي في شرحه على قوله في الحال اي في حال وجود الوصف ومن حال عدمه  
قال والحال انه لا يحكم اي للنص وقال عند قوله عند فراغ القلب فالنص قائم في حاله عدم الغضب  
بذول شغل القلب مع عدم حكمه الذي هو حرمة الغضا وقال عند قوله بعلم الغضب نحو هو عا وعطش  
مع عدم حكمه الذي هو ازالة الغضا عند عدم الغضب اما بطريق من مذهب الحنابلة او بما يخالفه  
الاصلية او بالنصوص المطلقة في الغضا عند عدم الغضب اما بطريق من مذهب الحنابلة او بما يخالفه  
الاصلية او بالنصوص المطلقة انتهى وزاد السدي في التلويح بعد هذا ويجعل من حكم النص  
المذكور بخلاف الثاني ومفهوم المبالغة هو ان يكون حكم السكوت غير مخالفا لبعض دليل الخطاب  
وهذا على ضربين احدهما ما يتفق بمصالح الدنيا التي تصلي بها امورها وتعتدل نظامها  
وجوبه اي جمعة فن الققه بتمامه والمتكفل به اي بتبنيه والقائه وشرح ما به في الشئ  
التيقن بالاحوال التي لا تعلق للدنيا بها وهو علم احوال القلب وما يعتريه  
من الهم والملامة والخطيئة وعلم اخلاق المزمومة والمجذبة وما هو مرضي ميتون  
عند الله تعالى لا يجب وتكرهه وما هو مكروه مستند في وجه التفصيل كما ساء  
هذا الكتاب اعني جملة كتاب احكام علوم الدين فانه متكفل ببيان ما ذكر على وجه التفصيل كما ساء  
ومنه العلم بما يترشح من القلت اي يفيض منه على الخواص اي الاعضاء في عبادتها وسائر  
حركاتها ويقع الذي يجوز الشطر الاول من هذا الكتاب الضم **الثالث**  
المفومان وهو الذي يجري منها بحرك الا لا وتقدم امام العلوم المفجودة بالذات لا يتباطا لها  
بها وانتفاع بها فاما سواد وقت علمها امر لا يعلم اللغة وهو علم باحث من مدلولات جواهر  
المفردات وهما انما الخيرية التي وصفها تلك الجواهر مع تلك المدلولات بالوضع الشخصي وعما  
حصل من تركيب كل جوهر وهما تهما من حيث الوضع والدلالة على المعاني الجزئية وعلم النحو وهو  
علم بقوانين تركيبها احوال التركيب العربية من الاعراب والبناء وغيرها فاما كل منهما  
انما موصلة لعلم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فيما من المقتدات ويجري  
بمجرها على التصريف والاشتقاق وليس اللغة والنحو من العلوم الشرعية فاما تفسيرها في حذر  
ادائها ولكن لزوم لتوضيها والاستفهام بها بسبب الشرح اذ جازت هذه الشريعة بلفظ العرب

بخلق

بخلق غير هاهن الشرايع التي تقدمت فانها باللفظ السريانية وكل شريعة من الله تعالى فلا نظير الا  
بلفظ خاصة الى لغة كانت فمما نعلم تلك اللغة الله موصلة لغتها ومن جملة الا لا ف علم كتابه  
نحو وهو معرفة كيفية تقويم اللفظ بحروفه وحقايقه الى اللغة لا لا يطرأ ما به في القاطب  
الا باللفظ واحوالها **الا ان ذلك ليس من وريثا** فقد يستغنى عن احواله التي هي الشقوش  
والحركات والمدات والقطر والشكل والتركيب وغير ذلك **اذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**احدا** لا يحسن الكتابة قبل نسيته الى الامم لان الكتابة مكتسبة وهو على ما ولدته من الجهل بالكتابة  
وقيل نسيته الى امة العرب لانه كان اكثرها ميسر كما في المصباح في ترويض انا امة امة لا تكتب وكذا  
يخبرنا خبره الشيخان من حديث ابن عمر اذ انهم على اصل ولادة امة لم يتعلموا الكتابة والكتاب  
فيهم على جهلهم الا في وقل له صلى الله عليه وسلم الا في امة العرب لم تكن تكتب ولا  
تكتب وتعلم الله رسولا وهو لا يكتسب ولا يقرأ من كتاب وكان هذه الكلمة لحدى اية العبرة  
لانه صلى الله عليه وسلم تلى عليهم كتاب الله مثلها تارة بعد اخرى بالنظم الذي انزل عليه  
فلم يغيره ولم يبدل الفاظه من ذلك انزل الله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تحطه  
بشيء اذا لا رتاب المبطون قال ابن مذكور في تفسيره حديثا احمد بن حنبل ثنا احمد بن سعد  
حدثني ابي ثناء عن ابي عن ابيه عن ابن عباس قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اميا  
لا يقرأ شيئا ولا يكتب وروى ايضا من رواية ابن ابي عمير عن عبد الله بن هبيرة عن عبد الرحمن بن  
حزير عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما كما لمودع فقال  
انا محمد النبي الامي انا محمد النبي الامي انا محمد النبي الامي الحديث وهكذا اخرجه احمد بن حنبل  
البحاري من حديث ابي اي في قصة صلح اهل مكة فاخذ الكتاب وليمس بحسن تكتب الحديث وروى  
ابن حبان والدارقطني والحاكم في المستدرک والبيهقي من رواية محمد بن عبد الله بن ربيع عن ابن  
مسعود البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث قال فبما اذا انتم صليتم على فقولوا اللهم  
صل على محمد النبي الامي الحديث قال الدارقطني اسناد حسن وقال البخاري هو حديث صحيح  
وقال البيهقي في المعرفة هذا اسناد صحيح وروى احمد ومسلم والترمذي عن ابي سعيد الانصاري  
مشهورة وقال البخاري في تاريخه في تاريخه احاديث الراقي ان ماجه عن عبد الله بن عمر بن الخطاب  
وانما يحسن الحديث ان قلنا انه كان لا يحسنها ولكن عزيبي جيد الشعر ورد به وتمام الحديث  
في شرحنا على النماوس **ولو تصور استقلال لفظ جميع ما يسم في ترويض ما استغنى عن**  
**الكتابة** والاشياء ولكنه صار بحكم العجز عن ذلك في الغالب فهو وريثا فانه بما تقرر افاة احد  
المتعلمين **الفرق** الرابع في المصنفات لتلك الاصول والفروع  
والا لا ف قسم هذا الفرع على قسمين قسم يتعلق بالقرآن وقسم يتعلق بالاحكام والاشياء  
قسم كلاهما الى اقسام فقال **ود لك في علم القرآن** فانه ينقسم الى ثلاثة اقسام منها  
**ما يتعلق باللفظ** اي بلفظ القرآن كعلم القراءات وهو علم يبحث فيه عن صور نظم كلام الله تعالى  
من حيث وجوه الاحتمالات المتواترة الواضحة الى حد الشهرة وعلم بحركاتها وهو من  
فروع علم القراءات والتصرف والى ما يتعلق بالمعنى وهو القسم الثاني **كالتفسير** وهو علم باحث  
باحث عن معنى نظم القرآن بحسب الطاقة البشرية وبحسب ما يقتضيه القواعد العربية ومنها  
ومبادئ العلوم العربية واصول الكلام واصول الفقه والحمل وغير ذلك والعرض منه معاني النظم  
ومبادئ حصول القدر على استنباط الاحكام الشرعية عن وجه الصحة وموضوعه كلام الله تعالى  
الذي هو منبع كل حكمة ومعدن كل فضيلة وعناية التوضيل الى فهم معاني القرآن واستنباط حكمه  
للغور الى السعادة الابدية والدينية والخرقانية وشرف العلم وجلالته باعتبار شرف موضوعه  
وعناية به فمما يشرى العلوم هكذا ذكره ابو الحارث وابن صدر الدين فان **اعتمادنا على النقل** بال  
التصحيح الى احد الائمة المشهورين فيه على اختلاف الطبقات **او اللفظ** بحركاتها وحذرها لا تستقل  
به فلا بد من النقل فيه وللمفسرين طبقات فمن الاولين على ابن عباس وابن مسعود وابن  
ودونهم كانس وابي هذيرة وابن عمر وابن عباس وابي موسى وكل هؤلاء طرق مشهورة اما ابنت

سناد



عاش من الطرق الصوفية اليه على بن ابي طاهر عنه وقس بن مسيب عن عطاء بن السائب عن ابي  
طرق بن الكاكي والسند في الصوفية سليمان بن بشير الاودي وطريق الصفيان بن مزاحم منقطع فانه  
لم يلقه ورواه بشير بن عماره في نسخة جدا في ما ابي بن كعب عنه نسخة كبيرة رواها ابو جعفر الرازي  
عن الربيع بن انيس عن ابي العالبيه عنه صحيحة ومن الطائفة الثانية اصحابه هؤلاء من اصحاب ابن عبيد  
بمعاهد بن جبر المكي وسعيد بن جبيرة وعطاء بن ابي رباح وغيرهم وطاوس بن كيسان ومن اصحاب  
ابن مسعود بن خلف بن قيس والاسود بن يزيد وابراهيم الحنفي والمثنوي ثم من بعدهم طائفة  
اتباعهم وهم كثير ومن بعدهم كذلك ثم صنف من بعدهم قوم برعوا في العلوم وملاوا كتبهم بما غلب  
عليه طبعهم من الفقه واقتصر واخبره على ما فهم فيه كان القدران اقل من هذا العلم لا غير فمات  
فيه تبيان كل شيء واما كلام الصوفية في القرآن فليس بتفسير كما حقيقته ابن الصلاح وهذا  
العلم مستند على التفسير في كل الفنون ولذا قلنا رايه وانقرض خطابه وقال بعضهم تفسير القرآن  
على ثلاثة اقسام الاول علم ما لم يطلع الله احد عليه من خلقه وهذا لا يجوز لاحد ان يطلع عليه  
والثاني ما اطلع عليه بنبي من انبياءه واخص به فلا يجوز ان يطلع عليه الا الله صلى الله  
عليه وسلم والاولى له فيه قيل واو اهل السور في هذا القسم وقيل من الاول والثالث  
ما اطلع الله عليه بنبيه وامره بتعليمه اياه وهو على قسمين منه ما لا يجوز الكلام فيه الا بطريق  
السمع كالسباب والنزول والتأنيخ والمنسوخ والقرآن واللغات وتخصيص الامم واخبار  
ما هو كائن ومنها ما يجوز بالنظر والاستنباط من الالفاظ وهو قسمان قسم احتلوا في جوار  
وهو ما قيل الا باخذ المتشابهات وقسم اتفقوا عليه وهو استنباط الاحكام الاصلية والقرآن  
والاخر ائمة لان منها ما على الاقضية وكذلك فنون الملاحة وفنون المواعظ والحكم والامثال  
والاشعار فانها لا يمنع استنباط لمن لم يطلع الله عليه وما هذه الامور هو التفسير بالراي الذي  
نهى عنه وهو على خمسة اقسام الاول التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معرفتها  
التفسير والثاني تفسير المتشابه الذي لا يفهم الا بالله سبحانه والثالث التفسير بالقرآن  
الفايد ان يجعل المذهب اعتلا والتفسير بما عاله فيرد الله بالي طريق امكن وان كان ضعيفا  
الرابع التفسير بان مراد الله سبحانه كذا على القطع من غير دليل كما حمل التفسير  
بالاستحسان والاموي **والذي ما يتعلق بالحكامه** وهذا هو القسم الثالث **كفر في التفسير**  
**والمنسوخ** الذي عليه جماعة كمن ينهى طالب الفقه عن ابي جعفر الخامس وايضا داود السجستاني  
وابن بكير بن العربي والكلال السنيوني وغيرهم والمنسوخ هو من الحكم الشرعي يدل على  
مناخرو وهو خارج عن عقلا وواقع سماعا وعيونا نسخ الشيء قبل وجوده ونسخ الشيء الى بدل  
ولا ان يدل ونسخ التلاوة ونسخ الحكم ونسخ المسموع بالنسخة ونسخ الكتاب بالنسخة المتواترة  
خلافا للشافعي واصحابه واما نسخ الكتاب بالاحاديث فيزعمون غير واقع سمعا ويجوز نسخ الفقه  
ونسخ الحكم الشرعي الاصل ولا يمكن خلافا لما في منهاج التبيين وقال الكرخي نقصان ما يتوقف  
عليه الصلوة كالحزب والشرط لا يكون نسخا للمصداق بل لهما **امثلة** وهو لفظ وضع وضع  
واحد الكثير غير محصور بمتغير في جميع ما يصلح له **والخاص** وهو كل لفظ وضع لغيره معلوم على  
الاتحاد والامرا وبالمعنى ما وضع له اللفظ عينيا كان او عرضا وبالانفراد اختصاص اللفظ  
بذلك المعنى والامرا قد يكون لا تفراد بغيره عند المشترك والمناط العموم كل الذي والحق وتشتبهما  
وجمعهما واي في الشرط او الاستيفاء من ومن وما ومن واي وحسنا ونحوها حقيقة وشكها  
الحكم المعروف باللام والاضافة ما لم يتحقق عهد والمردا المعنى مثله وجميع وسما وان كانت بمعنى  
التشابه واسم الجنس والنية في سياق الامثال والامثلة في قوله في قوله في الفعل في  
بمعنى في النبي في النكرة في سياق الشرط او المعنى للعموم وضمان بينت على الفتح واطهرا  
ان لم يبي وبشيء من قولنا النكرة في سياق المعنى للعموم وتعلم ما نقل من العلم بخلافه بالرفع  
فانه لا يقوم فيه وكذا سلب الحكم عن العمومات وبشيء رفع الاجاب الكلي نحو ليس كل شيء حلالا  
فانه نكرة في سياق النفي ولا يقوم له لانه سلب الحكم من العموم لاحكام بالسلب على العموم

حققة

حققة التوسل السكبي في رسالة احكام كل ومعرفة النص والظاهر النص هو ما اراد ووضوحا  
على الظاهر المعنى في التكم وهو سوق الكلام لا يدل ذلك المعنى وكيفية استعمال النص منه دون  
بعض وهو العلم الذي يسمى **اصول الفقه** يعرف منه استنباط الاحكام الشرعية من ادلتها الاجمالية  
والفرض منه يحصل ملل استنباط تلك الاحكام على وجه الصحة ويتناول **النسبة** ايضا لا تخاد احكام  
مع احكام الكتاب في ما ذكر **واما المختصات في الاخبار والاخبار** وهذا هو القسم الثاني من القسمين  
الاولي **والعلم بالرجال** الذي يروي من طريقهم **واسا** مهم بالعلماء وقدرهم وقدرهم وقدرهم  
ناصر الدين الدمشقي بسنده اليه في استحقاق التبريد انه قال اول الاشياء التي يجب العلم بها هي  
لا بد من العلم بالرجال ولا بد من العلم بالرجال ولا بد من العلم بالرجال ولا بد من العلم بالرجال  
في كل من ذلك كتب مستقلة **والعلم بالرجال في الرواة** القدر البصيرة توجه مراعاة في التحدث عما  
يجل بالرواة ظاهرة واحدة من صفات الرجال في الحديث والرواة في الحديث والرواة في الحديث  
اللفظ والسمو والتأويل بخلاف ما اذا عرفت منه ذلك وتكرر فيكون الظاهر الاخلال وبغيره  
كل شخص وما يصاد من كسبه وفي شرح جمع الجوامع العدالة ملكة في النفس تمنع عن اقتراح كل  
فرد من الكتاب يروى وصفا بالخسبة كسرة كسرة وتطغيف مرة والردايل لا يزل في قبول بطريق  
واكل غير موثق به **والعلم باحوالهم** حرجا وتعدى **ليتميز الفقه من غيره** عن الفقه والمتميز  
من المتميز ويندرج في ذلك علم بغيره كالحج والمخرج من التي تؤثر في الحج وما لا تؤثر وقد  
اورد ذلك الحافظ ابن حجر في مقدمته فتح الباري **والعلم باحوالهم** معرفة المواليد والوفيات **ليتميز**  
**المستند من المسند** وهذا بالمسند الى طبقة التابعين وكذلك ما يتعلق به من الفنون  
والا انواع التي ذكرها ائمة المصطلح **هذه هي العلوم الشرعية المنسوبة الى الشريعة وكلها منسوبة**  
**منها كل من فروض الكفايات** وقال ابن السكبي علوم الشريعة في الحقيقة ثلاث الفقه  
والية الاشارة في حديث ابن مسعود وابن عمر بالاسلام واصول الدين والية الاشياء فضلا عما  
والنصوص والية الاشارة بالاحسان وما عدا هذه العلوم اما راجع اليه واما خارج عن الشريعة  
قال فان قلت علما الشريعة اصحاب التفسير والحديث والفقه وانك اهل التفسير والحديث  
وذكرت بدليما الاصول والتفوق وقد نص القضاة على خروج المتكلم من تحت العلم قلت  
اما خروج المتكلم من اسم العلم فقد انكره الشيخ الامام والدي في شرح المنهاج وقال الصواب  
دخوله اذا كان متكلما على قوانين الشريعة ودخول الصوفي اذا كان كذلك وهذا هو الراي  
السديد عندنا واما انما لم تعد اصحاب التفسير والحديث فاذا ذلك اخرا جالاه معاذ الله بل نقول  
التفسير والحديث مدار اصول الدين وفروعه هما اذا خلا في العلمين انتهى **فان قلت**  
**فلم لخصت الفقه بعلم الدنيا واخضعت الفقه** المتكلم المتكلمين بشريعة بعلم الدنيا ومعرفته  
الاحكام الشرعية فهو المختص ولا عظم الذي يقال به الانسان التي عادة في العلم بعلم الاخرة  
وجلست بعلم الاخرة **فاعلم ان الله عز وجل اخبرنا** اخبرنا عن العلم من التراتب أي خلفه  
منه **واخرج ذريته** ونسلك من سلالته أي صنوة استقلت من الارض من طين ومن سما  
**داق** في النطقة فاخرجهم من الاصلان اي من اصلان الى الارحام اي ارجام الامهات  
ومنها الى الدنيا هذه الدار المحض بها جيل في قديم القرون من اهل الاخرة واخر من اهل الدنيا  
في العرض بين يدي الله تعالى في المحشر **فخرجوا الى الجنة** ان ختم لهم بصالح **والى النار** ان كان بغير  
ذلك **فمن هذا** أي خلقه من السلالته **مبدأ وهم** وهذا اي خروجه الى الدنيا ثم الغريم العرض غابته  
وفي نسخة نهايتهم **وهذه هنا** اي التي يستقرون بها **اشارة** يستقرون الى الاستقامات المستقرة فالاولى  
سفر السلاله من الطين الثاني سفر النطقة من الصلب الى الرحم الثالث سفر الجنين من الرحم الى  
الدنيا الرابع سفر من الى القبر الخامس سفره من القبر الى العرض في الموقف السادس سفره  
الى اخرا المنزلين وبه يعلم ان الانسان اذا نظر اليه في الحقيقة عاين سبيل **وخلق الدنيا** زاد ابلغ  
به المسافر **للمتعد** ومن هنا قيل الدنيا قنطرة الاخرة فاعبروها ولا تمروها **للتنازل** منها  
**ما يصلح للتردد** اي اتخاذ التردد والمراد به الاعمال الصالحة **فلو تنازلوها** بالعدل واليسوية



انقطعت الخصومات وارتفعت الظلمات ونقطت الغيوب ولم ينجح اليهم ولكن تنازلوا بها وتنازلوا بها  
بالشبهات بما قيل له النفوس ونشتمه فتولدت منها الخصومات وكثرت الشكايات وانتجت الظلمات  
فجئت لاجل اني وجود سلطان اي حاكم منسلط يمسوهم برعاهم وينظر احوالهم فيما يخصهم  
فمنه واحتاج السلطان نفسه الى قانون يوجه اليه ويسوسهم به والقانون هو الامر الذي انزل  
منطق على جميع جنسها التي تتفرق احكامها منه فالعقبة هو العلم بانواع السياسة الشرعية  
وطريق التوسيط بين الخلق في محاماتهم اذا تنازعوا حكم الشبهات وتجادوا فيها فكان الفقهاء معلم  
السلطان ومنشده وهادته الى معرفة طريق السياسة الشرعية لخلق وصيغهم لتنظيم استقامة امورهم  
في الدنيا بالعدل والاصلاح والاعيان وفي شئنا لتنظيم استقامتهم في الدنيا ولعمري  
قسم بالعلم بالمشي وهو النفا والحكمة هو متعلق ايضا بالدين حيث ان ذلك القانون الذي يستقيم  
بما امر السلطان والرعية لا يخرج عن الاحكام الشرعية ولكن لا بنفسه بل بواسطة الدنيا ففعلته  
بالدين في الدرجة الثانية فان الدنيا من رتبة الاخيرة ومما لمعاد ولا يتم نظام الدين الا بالدنيا  
اي بعلمها وصلاحها والملك والدين توأمان في بطن واحد والدين توأمان في راس واحد واما من التوأمين  
ونظر المواقف والمشاكلة وهذا توأمان هذا اوها توأمان واي التوأمين توأمان وخطاه الا ان  
قال والقول ما قاله ابن السكيت وهو قول الفراء الخويين الذين يوثق بعلمهم قالوا يقال  
للو احد توأمان او توأمان في بطن واحد والدين توأمان في راس واحد والدين توأمان في راس واحد  
وما لا اصل له فهو مبدع وما لا اصل له فضايع وبذلك ولا يتم الملك والفضل  
الا بالسلطان واخرج ابن القيم في ترجمته عبد الله بن المبارك من رواة اي بكر الصولي عن بعضهم  
قال ورد علي الرشيد كتابا في صاحب الخبر من حيث انه ما من رجل بهذا الموضوع خرب فاجتمع الناس  
على ضارته فسلطت عليه قتلوا عبد الله بن المبارك فقال الرشيد ان الله وانا الله راخمون  
يا فضل يعني وزيره فضل بن الربيع ايدى للناس فيهم وناظرنا فضل تجمعا فقال وحق ان عبد  
الله هو الذي يقول الله يدفع بالسلطان معضلة عن ديننا رجة منه ورضوانا  
لولا الائمة لمرتا من لنا سبل وكان اصنعنا نملا لا قوا  
من سمع هذا القول من مثل ابن المبارك مع فضله وزهده وعظفه في صدق النعمة ولا يجر حقا  
فلست هذه الايات من قصيدة له طويلة اوردها ابن السكيت في اوائل الطبقات وفي كلامه  
بعض الحكماء نظام الدين منوط بنظام الدنيا ونظامها بالمال والمال يتحصل من الوعنة ونظام الرعية  
بعد الحكماء والعدل انما يتم بالعلم فنظام الدين منوط بالعلم وطريق الصلح والمراعاة في فصل  
الخصومات والتمارعات بالعلم في الدين وكان سياسة الخلق بالسلطنة ليس من علم  
الدين في الدرجة الاولى بل هو معين على ما لا يتم الدين الا به فهو في الدرجة الثانية نظر الى هذا  
وقد يكون في الدرجة الرابعة نظر الى قول الحكماء السابق فكذلك معرفة طريق السياسة ليس من  
علم الدين في الدرجة الاولى بل هو من متعلقاته في الثانية فمعلوم ان العلم لا يتم الا بتدريج بالدرجات  
المهملة وقيل بالجملة الكفاية فادنى معرف بالحق والحكم وهو قول اي درك ويملكه لابن خالويه  
الا انه انكر افعال الدين ومعرفة قول المتبني انزف وسبق معنى وقابل حتى قتل والمذنب الخبير  
نظم الصغاني بحرس من عار العرب وسماطينهم الذين يعرفون على ترك الخ في الخويع  
بركان او حرا ولكن الخ شي وسلول الطريق الى الخ شي في اي في الدرجة الثانية والفتا  
بالجراية التي لا يتم الخ الا بها شي بالشي في الدرجة الثالثة ومعرفة طريق الجراية وخيلها  
وقوا نمنها شي رتب في اي في الدرجة الرابعة والخاصة في الفقه معرفة طريق السياسة والحراية  
فوهذا الاعتراف في الدرجة من درجته علوم الدين وهي ذنقه تنطق بها وبذلك على ذلك  
ما روي مسندا انه فرغوا بالاسناد الى النبي صلى الله عليه وسلم لا يفتي الناس الا ثلثة  
امير او ما مور ومنكف هكذا في سائر نسخ الكتاب ومثله في قول القلوب لا ي طالب والذي  
في الاحاديث على ما سياتي سائرنا لا يقص بدل لا يفتي ولكن المصنف تبع صاحب الفتا اخرج  
الطحا في الاوسط من حديث عوف بن مالك الاشجعي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول لا يقص الا امير او ما مور ومنكف وفيما المجلس الخامس من الحديث من اهل البيت عبد الله بن مسعود من رواة  
خالد بن عبد الرحمن بن سعد بن زمر بن جاهد عن ابن جبرية رفعه لا يقص في منسوخ هذا الامير او  
ما مور ومنكف واحد في الطراي في الكبر عن عباد بن الصامت رفعه لا يقص الا امير او ما مور ومنكف  
قال امير عوا لامر الاعظم الذي يقول امير المسلمين وقد كانوا في الامير هم المختون في الاقصية  
والاحتكام قبل ان يستقروا بالاجل والامور التي التي الذي يقول عنه جاهد في ذلك وقال المختون  
هو المأخوذ من له في القص عن الحكم والمتكف غيرهما اي لا امير ولا ما مور وهو الذي يتكف  
العبد من غير حاجة اليه ونص القوت الامير هو الذي يتكف في امر الفتا ولا حكمه وكذا كان  
الامير يستلون ويقوتون والما مور الذي يامر الامير في ذلك ففقيه مقامه فيستعين به لشئ  
بالرعية والمتكف هو القاص الذي يتكف في القصص السابقة وبعض اخبار من مخفي لان ذلك  
لا يحتاج اليه في الحال ولم يبد المتكف البروق قد تدخله الزيادة والتقصان والاحتلاف فلذلك كره  
القصص وقصار القاص من المتكفين انتهى ووجدت لسابق المصنف وهو قوله لا يفتي شاهد  
جسنا وهو ما اخرج ابن عساكر من حديث حذيفة بن اليمان انما يفتي احد ثلاثة من عرف الناس  
من المنسوخ او رجل من سلطانا فلا يجيد ان ذلك او متكف واذا قال القص هو المتكف بالقصص  
والمواظفة لا فتا داخل فيه وحل الزمخشري الفقه في خصوص الخطبة يحمل نظر وقد كل الصحابة  
يخبرون عن ابي عن الا فتا المأخوذ من القص ولذا لم يظهر في زمانهم في اخر زمان معونة  
لما اختلفت الاحوال حتى كان كل رجل واحد منهم انفتاحا على صاحبه حتى تعزوا اليه وهذا قد ياتي  
التفصيل فيه في الباب السادس من قول عبد الرحمن بن ابي ليلى وغيره وكذا في الخبر في اذا  
سئلوا عن علم القرآن والامان وطريق الاخيرة وما اشبه ذلك ونص القوت ولم يكونوا يقولون ذلك في  
علم الفتون ولا علم الامان واليقين بل كتب عبد الله بن الامير الاحياد احتفظوا ما سمعوا من المطمئن  
له عز وجل فانهم كانوا لم امورهم فقه في بعض الروايات بدل المتكف المأخوذ وهكذا رواية  
الامير احمد ابن ماجة والترمذي للحكم في النوادر من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رفعه  
لا يقص على الناس الا امير او ما مور او امير او ما مور او امير او ما مور او امير او ما مور او امير او ما مور  
ابن شعيب انما كنا سمع متكف فقال هذا ما سمعت قلت وتروي بدل المتكف والمأخوذ المحتال  
رواية ابو داود من حديث عوف بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقص الا امير  
او ما مور او محتال واخرج الطراي في الكبر من قوله واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف  
وقال الامام احمد في مسنده ثنا زيد بن هارون اخبرني القوام حدثني عبد الحكم الخولا في قال  
دخل رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فاداه كعب يقص قال من هذا قالوا  
كعب يقص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقص الا امير او ما مور او محتال  
فلزم ذلك كعبا فاداه يقص بعد في القوت وقد جاني لفظ الحديث الاخرين وتل معناه لا يتكف  
على الناس الا ثلثة امير او ما مور او امير او ما مور او امير او ما مور او امير او ما مور او امير او ما مور  
ما مور هو العالم بالله عز وجل الزاهد في الدنيا يتكف في علم الامان واليقين وفي علم التمدن  
والحديث على صالح افعال الدين بامر من الله تعالى ان الله في ذلك يقول واذا اخذ الله من الناس  
او ثلثة الكسب الا ان يقول صلى الله عليه وسلم ما لي ابي الله عالم الا اخذ عليهم من المتبقي من  
اخذ على النبي ان يسميه ولا يكتبه ويقول اي خبره لولا ان كان في كتاب الله تعالى ما حدثتكم  
حديثا واما المروءة فهو المتكف في علوم الدنيا الناطق عن الرعية يستعمل بذلك اهله ويحفظ بكلامه  
المؤيد منها والرفعة فيها النبي والتمه بشي قوله المصنف فان من تتكف خط القوت اي يتكف باعباه وهو  
غير متعين بالحاجة فلا يقصده الا لطلب الحاجة والحال باستئالة قلوب اهل الدنيا بكلامه وعظفه  
وقال الراغب في الدرر لا يصح الحكم لوعظ العامة لا تقص فيه بل تقص في العامة اي بينهما من  
تبا في طبعهما وتبا في شكليهما من الناس كما بينا والما والمأخوذ والما والمأخوذ والما والمأخوذ  
ان يكون له نسبة الى الحكم والى العامة يا خدمتهم ويعظم كنسبة الفضا ربنا ان العلم والعلم  
جنبا ولولا علم يكن للعلم اكتساب الغذاء من العلم فانه قلت هذا ان استقام لك وانفتح امره















هو يكون على علمه وشبهه عليه واما العلم بالقلوب باحضاره **والجوارح** معانيها  
الطاعات والتفانيات والمصرف هو علم تلك الاعمال وهذا تقرير واضح وقد ذكر عليه العارفين  
لما وصل اليهم الكتاب واقاموا عليه الكثير وقالوا كيف يقول للعالم بالاحكام الشرعية انه يكون فان  
**قلت قد سويت بين الفقه والطب ايضا** يتعلق بالدين ومجربا وهو صفة الجسد  
الذي بها قوام امر الانسان وذلك يتعلق بما يتصل بالدين من جهة القبايل والامر والنواهي وقد  
التبسوا بين ما في المتولدات مخالف اجاع المسكين اي لما جعلت الفقه به نظاما لمصالح الدنيا المتوطنة  
تطام مصالح الدين فهي في الدرجة الثانية من علو الامر والآخر وعلم الطب ايضا لذلك موضوعه من  
الاشياء والنجس عن كنهه صحة المزاج وفساده وهو ايضا ينو له نظاما لمصالح الدنيا فيكون من  
علوم الاخرة بالمرتبة الثانية ولزم ذلك التسمية بينهما وهو خلاف ما عليه انما من شرف علم  
الفقه وعلومه منزلة فاذا اشبه علم الطب في منزلته لزم ان يكون مثله وليس كذلك **فان علم**  
**الدين** بل بينهما فرق بوجه اخر واشهر لذلك نقوله **والفقه اشرف منه من جهة الجوارح**  
احدها انه علم شرعي مستند في الكتاب والسنة واما العلم بالقلوب والاعمال وهذا يعني قوله  
اي مستندا ومن النبوة بخلاف علم الطب فان له ليس هو من علم التبيين بل مداه على الخلق  
وهو يختلف والاشياء في انه لا يستغنى عنه احد من متاير الاحوال من سائر الجوارح في الاجرة البتة  
لا الصحيح ولا المريض واما الطب فلا يحتاج اليه الا المريض خاصة وهو لا يولد اي بالتمسك  
الى الامم ولا حكم للاقل والمثالث ان علم الفقه يحاوي علم طهر في الاخرة باعتبار ان كثرة  
لا نه نظري اعمال الجوارح ومصدر الاعمال ومنه صفة القلوب فاما محمود من الاعمال  
يصدر من الاحلاق المحمودة في الاخرة والمقصود بصدق من المذموم وليس ينبغي  
انصراف الجوارح بالقلب بهذا الاعتبار واما الصحة والمريض فمتساويان في الجوارح  
وهو كنهه متساوي به من تماثل عناصره متفكر الاجزاء المتساوية كنهه صفة كل منها صورة  
الاخر والاختلاف طبع خلط وهي الطباع الاربع التي علمت بالاشياء وذلك من اوجه  
البدن لا من اوصاف القلب منها اوصاف اي تسميات الفقه الى الطب طهر في الدنيا ومنه واد  
ان ينف علم طهر في الاخرة الى الفقه طهر في علم الاخرة وهو فرق ظاهر فان فقهنا  
فصل في علم الاخرة تنصلا يتضح للاذعان تبيين ذلك ان تراجم جمع ترجمة والنسب اذ قد قيل  
اصليه تعالى ترجم كلام غيره اذ اعبر عنه بلفظه غير التكميل واسم الفاعل ترجمان وقوله تعالى وان لم  
يكن استغنى اي استغنى نقاصا صليفا فاعلم انه اعلم الاخرة فسميت علمها علمه وقد تقدم  
وكونه وعلم مكة شفاء وهو علم الناطق وهو العلم بالله عز وجل الدال عليه الدواعي الشاهد  
بالترجيح له من علم الاعمال والنبين وعلم المعرفة وذلك غاية العلوم كلها واليه تنسب هجر  
لعارفين ولا يوجد وراه مرمي للاظهار فقد قال بعض العارفين فيما نقله صاحب القرن من سير  
**يكن له نصيب** اي حظ من هذا العلم اي علم الباطن اخاف عليكم سمو الحكمة ولا سيما  
الى معرفة الانا لذوق الصحيح ولا يكاد يلتذ به الا خا من عربي الا اصحاب الازد واق السلفية  
وهو فوق طوار العقل ولا آراء محمودة القبول الضعيفة التي لم توفى النظر والبحث حقه ولهذا كان  
صاحبه اذا اراد ان يفهم منه لاصحاب الظاهر فلا بد له من ضرب الامثال الكثيرة والنجس طيات الشعر  
وقد ينبع ادع الى الانكار بل صريحه وذلك لانه فوق طوار العقل ويحصل من نصيب روج القوس  
يخص به تعالى النبي والولي كما لا يكون لغيرها وعلوم المجتهدين كل ما من هذا الباب كنههم اقصوا  
في العبارة ففهموا الناس ولم ينكروها عليهم وقال القبط الشمر اوي رحمه الله تعالى وكان ابي  
افضل الدين يتكلم على الاله من سبعين وجه ويقول حقائق العلوم التي تتجلى باطنها غامض  
من علوم الظاهر لا يظهر للعاقل بل لا يواها بطلت عنه لما كثر في لغتها ولا ذكرها فقلت  
له صحيح ذلك ولكن ذلك خاص بالهل الكمال فقل نعم فان الظاهر هو المقول والمقول الذي يكون  
منه العلوم النافعة والاعمال الصالحة واما الباطن فاما هو المعارف الالهية التي من روج تلك

العلوم المعقولة المقبولة انتهى وادنى النصيب منه اذا لم يمكنه العلم به التصديق به جزءا من غير  
نرد ولا تقبل وتسلمه لاهل بيوت الانكار عليهم يقول ما يرد من خبرهم بالاشياء صدر وعديم  
اختلاج باطن فيكون في منزلة المحيي لهم فان من ينكر على اولياء الله الوارثين لعلوم انبياء الله يخاف عليه  
من الخاتمة والسلام على اهل النبوة وقال اخر فيها ورده ايضا صاحب القوت من كان فقه حقيق  
اي من وجدته فيه لم يفتخ له شيء من هذا العلم الخ على الباطن بوجه وهو العلة الخ الخ  
السنة او كبر ان يرى نفسه اكثر من غيره وقال الجنيدي اعلى درجات الكبر ان ترى نفسك وادناها  
ان تحط بها لك يعني نفسك وقيل من كان حيا للدين ما يلهي شواها وكذا يحيا لاهلها والعلوم  
تقرب اليها وحصر على هو نفسي او شيطاني لم يتحقق به اي علم الباطن ولا يكون له منه  
نصيب وقد يتحقق شيئا بالعلوم الظاهرة واقل غفوة من ينكره ان لا يورث في رتبة يستحق ان لا  
يدور في منه شيئا ان يكون بسيما حرمانه من هذا العلم وعبارة القوت ان لا يورث من شيئا اذ هذا  
عن ابي محمد سهل القسيري انتهى وقال ابو تراب الجنيدي وهو من رجال الدرس له ذاك القلب  
الاعراض عن الله سبحانه الوفيقة في اولياء الله اي لانه اذ يورث النور واقل على الظلام فمما حاله  
اهل الله على حال نفسه وفي القوت من لم يكن له مشاهدة من هذا العلم لم يجر من شغل او نفاق  
لا نه عار من علمه البقي ومن عوى عن البقي وجد فيه دقايق الشك انتهى ونقل الشعراي  
عن القبط ابي الحسن الشاذلي قدس سره من لم يتفكر في علوم القوم مرات على خبر سنة  
فيجني عليه بسوء الخاتمة انتهى وفي كتاب القصد والسداد لبعض السادة من اهل البن والسه  
القطب السيد عبد الله بن ابي بكر العبد روي قدس سره علمك بحسن الظن بالباطن ويجب  
بحسب محرم من اهل المرات واجل المواهب واصحابه سابقه وعناية وعقيدته وهذا في وسو  
الظن مذموم مطلقا وقال اخر عليك بحسن الظن فانه دليل على نور البصيرة وقيل لا التسوية  
وكنه به سببا لحصول السعادات ونيل الدرجات ومن غايبه فائدة يندرج فيها كل فائدة وهي  
انه يورث حسن الخاتمة وشره قد لا نظري لا عند خروج الروح فيفيض بها حبه الى السعادة المتضمنة  
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهو علم الامد نفقي والمخبري وعبار  
القوت واقتوا على انه علم الصديق وان من كان له نصيب منه فهو من المقربين فوق درجته  
امهات اليقين اعني علم الكاشفة فهو عبارة عن نور الذي يظهر في القلوب اي قلب العارفين بقدسه  
ضوء عند تقديسه من الادناس الممنوعة واليه يشير قوله تعالى وشيئك فطهر عند من فسر انما  
بالقلب وعند تزكيتهم اي تضيئته من صفاته المذمومة وهذا القول من محنات اخوانه كما سفت  
الاشارة اليه في اول الكتاب وقال بعضهم الكاشفة الحضور بفت الميان من غير افتقار الى تامل  
البرهان فاصيب العلم اليه وقال الشيخ الاكبر قد تطلق الكاشفة بان يتحقق الامانة بالتمسك  
وبازراء تحقيق زيادة الخال وبازراء تحقيق الاسارة وتكشف من ذلك النور اي تتجلى له امور  
مخفا وتحققا كان يجمع من قبل ذلك اسما لا تقلا وتعليل امتيهم بها بحسبها معاني محلة غير  
مفصلة من غير تحقق فيها غير محسوسة من اسرارها وفي نسخة غير متضمنة اي لغوها وقد فسرها  
فتمتص وتجلي اذ اذا كبر بعد تحقيق هذا العلم حتى تحصل له المعرفة الحقيقية بذاته الله تعالى  
وحقيقته ونصاته اليامات اي الكاملات لذاته الثبوتية والسلبية والاصفية وغيرها  
وبافعاله اشارة الى ان توحيد الذات والصفات والافعال وحقيقته في خلق الدنيا والاخرة  
وما فيها من الاسرار العجيبة ووجه تسميته للدنيا علم الاخرة وكونها مزرعة لها ونظرة اليها  
والمعرفة معنى النبوة والنبوي ويندرج فيه معرفة معنى الوحي واقسامه ودرجانه والاش  
بها في اخذ الباب السابع ومعنى لفظ الملاك حمله الوحي واقسامهم والشياطين ومراتبهم  
وكيفية معاداة الشيطان والاشياء وما يتبعها وكيف التزم منهم ويندرج في معنى الوحي  
وحامله معرفة كيفية طوار تلك الاشياء على الصور المختلفة ومخاطبتهم ومخاطبتهم وكيفية  
وصول الوحي اليهم وينتقل منه الى المعرفة بمكنون السموات والارض اي بحقيقة الاحكام العلوية  
وانها خادمة مستغنى عنها وما فيها من الاماكن الموكلة بها والكواكب التي خلقت فيها رتبة























فان هناك الحوض فيه بالكلية من البدع والممكنات ولكن تغير الان حكمه باختلاف الارضية او حدثت  
البدع من المستند الى الضارفة من مقتضى نص القرآن والسنة ومقتضى انفس ما لا بد من القطر عليه  
ولا يكون ملحوظا لكون من ضرورة الخط ونقصه في طهرته جامعة لتقوا اي جوارها لتلك البدع  
سنتها وابتدات ورتبها ككلام مولانا بقاؤه الناس فصار ذلك الحد وراى الممنوع منه حكمه  
الضرورية والاحتياج ما دونه بالخط فيه تعلما وتعلما بل صار المقدم المحتاج اليه من غير ان يكون  
وقال ابن السكيت ولا شك ان السكون عنه ما لم تنزع اليه الحاجة اولى والكلام فيه عند الحاجة  
بدعة وحسن دعاء الله الحاجة فلا بأس به وهو الفذر الذي تقابل به المبتدع اذا فسد الدعوة اي  
دعا الناس الى البدعة وحملهم عليها وذلك الى حد محدود ومعنى وما زاد وتجاوز عن ذلك الحد فحق  
منزوم وذلك الحد المحدود مستدركه في الباب الذي يلي هذا ان ساء الله تعالى واما الفلسفة وهى  
معرفة علوم يحصل بها المنتظم باخلاق الله بحسب الطائفة المشبهة لتحصل السعادة الابدية  
في رزقهم من فلسفة علمها ما سئل بل هي اربعة اجزا يطلق على الكل بهذا الاسم احدها الهندسة  
والجبران وهما متباحان كجاسق وهما يمنع منها الا من يخاف عليه ان يتجاوزها الى علوم مذمومة  
داخلة فيها كاي في نياته فانه ان تجاوزها يتسبب لها المشتغلين بها فخر خوار منها الى البدع ولم  
يتقوا بل يوقون عليها فنصا في الضعيف العمدة عنده لا يصح ان يصح عن شياطين  
التي هي حجة من الوقوع في التهور فيكون شيئا هلاكيا وكما نصنا في حديث العبد بالاسلام قبل ان  
يتكلم الايمان من قلبه عن مخالطة الكفار ومخالطتهم خوفا عليه في افساد عفته وتوهم ان  
التقوى في اسلامه لا يندب الى مخالطتهم ولا يورد له مع امته على دينه ويحذر من الكلام فيه  
ان انواع الفلسفات الاربعة رياضية ومنطقية والامية وطبيعية فالرياضية على اربعة قسمات  
الاول علم الارتماطيق وهو معرفة خواص العدد وما ينطق بها من معاني الموجودات التي ذكرها  
حسا غوريس وعنه علم الموقوع وعلم الحساب الهندسي وعلم الجبران القسطي والرباعي وعلم عقد  
الاضلاع الثاني علم الكومطرية وهو علم الهندسة بالبراهين المذكورة في الفلك من ثوبها علمه  
وعلمه وخبرها علم المساحة وعلم التلكس وعلم رفع الاثقال وعلم الجبران المائيه والواحدة  
والمناظر والرب السالتي لا علم الاسطر قوما وهو علم الخوم بالبراهين المذكورة في الجبران  
وتحتمل علم الهمية والميتات والنجيم والتحويل الرابع علم الموسيقى وتحت علم الابقاء والاعز  
فذلك كله النوع الاول من الفلسفات **والثاني في المنطق وهو تحت علم وحال الدين وسرور**  
**ووجه الحد وسرور** وفي المتخذ من الضلال للمصنف وهو علم عن طريق الادلة والمفاتيح شروط  
مقدمة البدع وكيفية تركيبها وشروط الصحيح وكيفية تركيبها انتهى وهذا باعتبار الموضوع  
وباعتبار الغاية والحقا فبوجه تقسم مراعاة انها الفرع عن الخطا في الفكر وليس من ايضا علم  
الميزان وسماه ابو نصر الفارابي رئيس العلوم وكونه الله في حصول العلوم الكسبية المنطقية  
والعملية لا مقصودا بل لثبات سماء ابن سينا جازم العلوم **وهما داخلان في علم الكلام وقد**  
**اختلف في الاستغناء به على احوال فمنهم من جعله عرضا عنه ونسبه على عدم صحة احوال المتكلم**  
**وهو بعد الاقرار واليقين بان يقال لهما حيد او ردها سمد وتعد متشكلا ما فكندا يستعد نور**  
**الابل ومنهم من قال في حق كفاية واليه اشارة السند ليجرحان وغيره وقد رده ابن السكيت**  
**فقال لا فرض الا ما فرضه الله ورسوله فبا سبوان الله على من ادعى على كل مسلم ان يكون**  
**منطقيا فان فرض الكفاية كمن فرض العلم في تعلية بعون المستعدين المتكلمين واما الجاهل في**  
**سفره فبعل المعنى والمنطق فلو كان علما صحيحا كان علمه ان يكون كالمشايخ جازا الهندسة**  
**وتجربها فكيف واما جليله فتعاقب حقه وفاسده ويتناقض اصوله واخرجه في مبادئه بوجوب مراعاتها**  
**لله ان يزيح في فكره ولا يؤمن بهذا الا من قد عجز وعرف قسدا به وتناقضه انتهى وتعل**  
**عن المصنف في كتابه المستصفى في اوله هذه مقدمة العلوم كلابا ومن لا يحيط بها فلا قيمة له**  
**معلومه احلا وهذا الذي رد عليه ابو جعفر من الصلاح واقام عليه التبر في ذلك وغيره**  
**الاستغناء به وتبعه الامام النووي وسيا في احوال عنه قريبا واول من بين فسادا وتناقضا**

ومناقضه

ومناقضه كثير منه للعلم الصحيح والحق فيه ابو سعيد السمرقاني الخويلعي ابو بكر بن الخطيب الطيب والف  
عبد الحكيم بن محمد واسمه ابو المعالي وابو القاسم الا بصرى رحمه وخلق لا يحصى واخر من خرد ذلك تقي الدين  
ابن تيمية الحافظ فانه ان في كتابه الكثير والضعف في الجبران وكشف اسرارهم وفتح اسنادهم وقدر  
افق الحافظ جلال الدين السمرقاني والحق فيه القول المستوفى في خيرة المنطق ونقل فيه عن الامة الاربعين  
ما يدل على تسليمه وهو في الحقيقة مختصر ما في كتابي ابن تيمية مع زيادة فرعية وقدر عليه انور  
عبد الله محمد بن عبد الكريم المصنف من المعاصر له وقال ابن القيم في الرد على المنطق فظا هذا السند  
واجماع المنطق الموصيات **كم فيه من اكل ومن به هناك** تحت الخط لجيد الا ذهات  
ومستند لمطرفة الانسان **ومبكر للقلب واللسان** مصنف الاصول والمبادئ  
على شفاها ربنا الباني **ما كان عليه العال** **لجوده في السر والعلان**  
**بشيرة اللسان في المبدأ** **مبشر مبتدع في صفات** **متصل العنار والنوار**  
**كانه التراب بالقيمت** **بدا لعي الظل الجبران** **خامس بالظن والحسبان**  
**برجوا شيا** **فلم يجد ثم سوي الجبران** **فعاد بكنية والجبران**  
**يتدرع بين نادم حيران** **قضاء من المير في امراني** **وعان الحقة في الميزان**  
**شمر قال وما كان من فروع النور** **هذه المتكلمة** **فان كان يكون جزيلا اولى منه بان يكون علما تالما**  
**كناية او فرض عن هذا السبيل في واحد وسائر اية الاسلام ونصا بفهم وسائر اية العربية**  
**ونصا بفهم واية التفسير ونصا بفهم من نظره هل مراعاة في واحد والمنطق وقضا غير وهل**  
**صالح علمهم يدونه ام لا بل كانوا اجل قدرا واعلم عقولا من ان يشكروا افكارهم** **هذه المنطقية**  
**وما دخل المنطق على علم الاوافسدة وعلى وصافه وشوش قرا عده انتهى وقال ملا على القاري**  
**هو من العنبر المذموم** **وسمي دهل الكفر ونقل عن ابن تيمية انه قال ما اظن الله عز وجل يفعل**  
**عزلا من ولا يدان بما فيه مما دخل على الامة من نقل هذا العلم من اليونانية الى العربية انتهى**  
**واما الجواب عن الفخر في ما اورد كاعلمه ابن الصلاح على مثالته التي مستفيضة في اول كتابه المستصفى**  
**فقال الشيخ تقي الدين السبكي بعد كلام طويل ولا شك ففضل الشيخ تقي الدين ابن الصلاح وفننه**  
**وعده وقصده الخبر ولكن لكل رجل حال واما من ذكر ابا بكر وعمر رضي الله عنهما في هذا المقام**  
**فانه يوفقنا وياه لغيره مقامهما على قدرنا واما على قدرهما فمما جعل بل يوسا برالصحة لا يصل**  
**احد من بعدهم الى مرتبتهم لان اكثر العلوم التي تحت تبعه واداب فيها اللسان والتمار حاصله عند**  
**ما حصل الخلق من اللغة والعقول والتربية واصل الفقه وما عدهم من العقول الراجحة وما فاض الله**  
**عليه من نور النبوة العاصم عن الخطا في الفكر يعني عن المنطق وغيره من العلوم العقلية وما الف**  
**الله نبي قلوبهم حتى صاروا ببعته اخوانا يعني عن الاستغناء عن المناظرة والمجادلة فلم يكونوا**  
**يحتاجون في علمهم الا الى ما يسمونه من النبي صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنة فمما**  
**احسن فهم وبحلونه على احسن حمل وبزولونه من زلتهم وليس بينهم من يارى فيه ولا يحادله ولا**  
**يدعته ولا يذلة ثم التابعون على منوالهم قريبا منهم ثم اتباعهم وهم القرون الثلاثة التي شهد**  
**النبي صلى الله عليه وسلم بها خيري القرون بعده ثم نشأ بعدهم ورعا في الباقى والمال**  
**اصحاب بدع وضلالات فاختلفت القلوب من اجل السنة الى مفا ومتمم ومجادلهم ومما طرهم حتى**  
**لا يلبسوا على الصنف امرد بهم ولا يدخلوا في الدين ما ليس عنه ولا في كلام اهل البدع من**  
**كلام المنطقيين وغيرهم من اهل الاتحاد شي كثير ورثوا عليه شي كثيرا فان تركناهم وما**  
**يصنعون استنولوا على كثير من الصنف وعلوم المسلمين والخاصين من فقهاءهم وعلماءهم**  
**واصولهم وغيره واما عندهم من الاعتقادات الصحيحة وانتشرت البدع والحوادث ولم يكن كل احد**  
**فيها ومهم وقد لا يفهم كلامهم لعدم استغناء به وانما يرد على الكلام من بعده ومن لم يرد عليه**  
**تبعوا خطه ويعتقدوا بجاهلوت والا مراء الملوك المستفيضة على الرعية فبجدة كلامه ذلك المبتدع**  
**كما اتفق في كثير من الاعصار وقصرت فهم الناس عما كان عليه المتقدمون وكان الواجب ان يكون**  
**في الناس من يحفظ الله به عقائده عما دة الصالحين ويرفعه شبه المحدثين واجره اخطاهم من**







علم الاسلام واورد واعلمهم شيئا من عقولها فاجتاج علماء ذلك العصر الى الخوض فيما لم ينطقوا به في الكلام  
لاجل انهم كانوا يفتخرون على صفة العقائد من انهم من حيث حق القسط الكامل ابو عبد الله سيد علي  
ابن يوسف الشافعي الحسيني نعم الله به فتصديهم في انهم في الاكل والنصب لما فيهم فالتفت  
رسائل في المنطق والكلام وشيئا من الناس بها وفيها خرافات عارضا عليهم واياهم الله ولكن الله المومنين  
شدهم وكان في قصده في ذلك جيل لا ذب عن عقائد المسلمين وحماها عن التسلط ما يرد الشبهة  
عليهم واتى من بعده من العلماء والفضلاء فلم يظروا بغيره مع صلاح المسار اليه وشيئا من انكرها في ذلك  
المنطق وتلقاها خلف عن سلفه وخاضوا فيها حتى صاروا في ذلك ليسا بالعلماء بالبيان لم اخلط الامر  
بعد ذلك وشيئا منهم من يلقى عنهم في ذلك فظن انه لا كان الا فيما هو مشتغل به فصار ما يشتغل به  
من المنطق وغيره كالعقد له فلا يسمع فيه غير ما دل ولا لوم لا يم حتى نزلت عنهم رواه الحديث  
والا تارا لا صباه فيمنع على ربح الرغيل الاول حتى تتركه عن سبوح شيئا منكم الذين وفروا  
مصر لم يكن عندهم من علم الرواية الا شيئا قليلا فيسبوا ذلك راجا امره في مصر وكما على تحصيله  
بعد ان لم يكونوا يشتغلون به الا من ذكره في بعض الاحيان فيسبوا ذلك راجا امره في مصر وكما على تحصيله  
اصحح ان علم الحديث في روضه ورواه وقله حمله وذات احباره في اذ اعربت ما ذكرنا له اجمالا  
فاعلم ان قول السبوح في جواب السائل انه في المنطق خبيث صحيح وتقر بذلك ان القلب بعينه  
مرضاة توارى عن عيني اذ استحكمت فيه كان هلاكه وموته وها هو من شيئا من الشبهة  
وهو صعبها وانتم لها للقلب والبري يسمي قوله تعالى في حق الدنيا فحق في قلوبهم مرض فزادهم  
الله مرضا وقوله تعالى فيجعل في قلوبهم الغشظان فتنة للذين في قلوبهم مرض والفايسة فيكونهم  
ومن امر من القلب حبسوا في سنة والعلو في الارض وهذا المرض مركب من مرض الشبهة والشبهة  
فانه لا بد فيه من كتمان فاسد وازالة باطله كالجب والغم واليأس والركب من عقل عظمه وقطر  
وارادة تعظم الخلق له ويحمدونهم فلا يخرج مرضه عن شبهة او شبهة او مركب منها وهذه الامراض  
اذ تدبر في الفكر الصحيح مفيدة للقلب منولة من المنطق فهو احرى ان يسمي حبيبا لذلك فان  
الغيب صند الطيب وما يقسم القلب الذي هو جنة الله لا شرار يعرفه فهو خبيث محنت واد  
فسد القلب فسد الفكر فلا يحيط بنبأه شيئا من صفات ومجالات مدومة بينه وبين عالم الآخرة  
يؤمن بعبد واما قوله السبوح انه مذكور في كتابنا وذكرنا ويا هلك من دمه من علمنا  
الاسلام كما في سبوح السر في الجوى واي طالب العلم والفاخي اي يكون الطبيب والامام في المجال  
واي القسمة الانصار في واي جرو من اصلاح والتبر في النوى والباطن اي يسمي وغيرهم  
وهو كثر من اولاد اساطين الاسلام وعبد الدين وكفى للسبوح اسوة بهولا من خاليون واخلا  
وكونه علمه مراسه فهو مستلزم ولكن كم من علمه هو معلوم لها فيه وصاحبه لسمي بذلك عالم الالام  
ليس من العلوم التي ينفع صاحبها في الآخرة بل من علوم الدنيا المورث للصفات المتعددة وكونه  
وسيلة في العلوم منسمة ولكن كثر بحوشه ومسايلة ومصلحة لا يقتصر مهذبة الخاطب وقوله علمه بل  
اكثرها ترهات وبعضها خوض فيما لا يتعلق بالدين اصلا فكيف يقال ان قلبه واجبه ونحن نقول ان  
المطلوب الواجب من العبد من المعلوم والاعمال اذا توقف على شيئا من ذلك الشئ واجبا وجوب  
الوسايل ومعلوم ان ذلك التوقف يختلف باختلاف الاشياء والالهيمة والادهان وليس لذلك  
حد مقدس ولعمري ان الشيطان جرب على انواع العبد في اسباب طريق الهلاك لا يفتقر منظر ولا مناسا  
ولا بد له اذا ليس من ان يقول بينه وبين الايمان الذي هو عا به مراده ان يوقعه في احدي هولاء اما ان  
يرجوه على البعد وهو احب اليه من المعصية فان المعصية شراب منها والبعد لا يباح منها لان  
صاحبه يرى انه على هدى واما ان يشغل بالعمل المفضول عما هو افضل منه واما ان يسقط عليه  
حزبه بزمونه بالعظيم ليشغل قلبه عما هو اهم واغنى فان اشتغال الفكر في صدد تحصيله موقوف  
للقلب واما من القلوب اصعب من امراض الايمان لان غاية مرض البدن ان يفتقر بها حبه الى  
الشفاء الا بولجوا في هذا من قوله تعالى يا ايها الناس قد جاءكم منكم موجة من ركب وشفا لما في  
الصدور وهذه ورجع للعالمين بل جعل بعصرهم الاشتغال به فوفا من العقلية وميزته عسفي

الصور الذي سبيل عنه بعض العلماء فقال قلوب غفلت عن ذكر الله فاشلاها الله بعبودته عنه وانت  
لا تدري كيف هو لا ذكر الله ولا ذكر رسوله قط ما عدا الخطبة ولا تجد محاسنهم الا مشيئة بالحد الى المذموم  
والخصام اليه عن الولد والتعبد والظن والتخبر ومن ما رزقهم عرف منهم ذلك وما كان يرد  
المناجاة فاحذر ان يدرك في القلب انواع الاماني والاشياء والخيالات والباطنية في  
كل شئ وكل بلا ولا يزال مدة يسيرة حتى يغل على القلب ويعيه وليس له دليل او وضع من المعاني  
وانظر الى الحديث تعود بالله من علم لا ينفع والمنطق لا ينفع صاحبه نعم في الدنيا يكون مورث  
له الحاة والسفيرة والشبهة والرياسة والعلو على الاخوان والظن في الحديث من تعلم العلم بما راي  
به الصفا وبجارية به العلماء او يصر في وجهه الناس اليه لم يرحم راحة الجنة وهذه الاوصاف الثلاثة  
موجودة في المنطق واخرج ابو نعيم في الحلية من تعلم علمها مما يتفق به وجه الله شوبه الا لا يصيب  
به غرضا من الدنيا لم يجد راحة الجنة والمنطق ليس مما يتفق به وجه الله تعالى وان فخر من ذلك يكون  
وسيلة فلا يتعلم الا نسيان الا لا صباه عن من الدنيا كالحاة والشبهة والرياسة وهذه في علماء  
العلم المتأخرين الذين البوا على تحصيله لبلوا وها هو من فوائدها ليس اعمارهم علمه معلوم لا يحتاج  
الي نوهان وان كنت في ريب من ذلك فطالع تراجمهم واحوالهم ومناظراتهم في مجالس الملوك  
وقول السبوح انه لا ينفع في التوحيد اصلا فصحي ايضا فانه ليس المراد بقوة الايمان كما حصل من  
التوحيد ما كان موثقا بالبرهان المنطقي كما يوجه قلوبهم وانما هو هجوم العلم بها حبه على حقيقة  
الامر وعلا من انشراح الصدر لمنزل الايمان وانفساحه وطمانينة القلب لا من الله والانامة  
الى ذكر الله وبخبره والنزول بقلبه والنجاة في دار العز والى الاثر المشهور اذا دخل النور القلب  
النفس والشرح قيل وما علاقه ذلك قال النجاة في دار العز والى الاثر المشهور اذا دخل النور القلب  
للموت خلت نزوله وهذا هو العلم النام وهو العاصم من الخطأ في الفكر وقال الحافظ الذهبي  
في نخل العلم المنطق نفع قليل وضربه وسيل وما هو من علوم الاسرار والحق منكم من في التوفيق  
الزكية بعبارته عديدة والمباطل منه فاهرب منه فانك تقطع مع خصمك وانت تعرف انك الحق وتقطع  
خصمك وتعرف انك على الخطأ في عبارته وها هو من فوائدها ليس اعمارهم علمه معلوم لا يحتاج  
وان قرأه في الجرح لا يجرى ولا يبالى بالآخرة فقد عذب الحيوان ونبعت الزمان والله المستعان  
واما القول فيمنع من منه ولا من من العقاب الا باتباع النبي واسم الله انما يستبين العالم  
عند المسكلات في الذين ويحتاج الى العار في عني شيئا من ذلك الصدور كما قال عبد الله بن مسعود  
وقيل الله عز وجل في الذين يجرى اذا كان في حذر احدهم في حذر غيره به في شيئا من ذلك الصدور كما قال عبد الله بن مسعود  
ان لا تحذروا ذلك وقد جعلت في زمانك هذا في مثل ما خافه ابن مسعود لان منسكبه لو ورد  
في معاني التوحيد وشبهته لو اختلفت في صدره من من معاني صفات الموحدة وكره في كشف ذلك  
على حقيقة الامر ما شهد به القلب الموفق ويبلغ لرا الصدور المشهور بالهدى كما في ذلك عن ابن  
وقته هذا فانك اذا سلكك في انك المنطق الذي هم راسخ علم التوحيد لان افتقار  
يقصرون علمه عن شهادة الموقنين ويقا من مفعوله على ظاهر الدين وهذا شبهة فكيف تنكشف  
شبهة بشبهة ونقد انك ارحم من خفي على كثره المحاسن رحما الله تعالى في الرد على المعزلة  
فقال له الجارث الرد على المعزلة فرفض فقال له اجدهم ولكن حكيت شيئا من الام اجبت عنها  
فيهم تامين ان يطالع الشبهة من يتقن ذلك بوجهه ولا يلتفت الى الجوانب وينظر من الجوانب ولا ينظر  
كيفية وكذا انكر على المصنف اذ كشف عن تحقيق مذاهب المبتدعة للرد عليهم وهو بعد اذ  
وقالوا له هذا سعيهم فانهم كانوا يعجزون عن نقرة مدحهم على هذه الشبهة لولا تحفظك  
وبالحيلة فلا يشتغل بالمنطقا يستغنى في فضول العلوم وغدا ييب الغرور فان المصنف قد شئت  
التوحيد الخالصة من خفا بالشوك وسحب النفاق هو حسن الادب في المعاملة عوفد ويقين  
وذلك في حال العبد من مقامه بينه وبين ربه عز وجل وحطة من مزيد اخرته والمستقل به  
مشتغل بصلاح الشبهة من صلاح قلبه وظواهر احواله عن باطن حاله ويمنع ما يابى به حب  
الرياسة وطالب الحاة عند الناس وانكره بموجب التسمية والرغبة في عاجل الدنيا فاقوا بانه



لا يامهم ولا هم غيره في شهورهم يسمى عالما ويكون في قلوب الطالبيين عند هذا فضلا وقد جعل الله لكل عمل  
عاملا ولكل علم عالما ولكل بياض بصير من الكتاب كل مبين لما خلق لأكثره والمتقفل بالخلق  
نراه في أكثر من طرائقه يتكلم فيما لم يكن في زمانه في السلف ويتعلم ويعلم ما علمه يتكلم وقد  
ورد في بعض الأحاديث الحياء والعلم شيعتان من الإيمان والهدى والبيان شيعتان من التقوى وفي بعض  
مفسر وأما في اللسان لا في القلب وفي خبر آخر أن الله ليس في البليغ من الرجال الذي يتكلم الكلام  
بلسانه كما يتكلم البقرة للخلد ليس بها ولخلد الحشيش الرطب وقاله لكاظم الدهن في الصحبة  
وهي رسالة صغيرة أرسلها إلى بعض أصحابه ما نصه ما أحسن قول الأوزاعي عليك يا أبا من سلف ولو  
رفضك الناس وأياك وأراد الرجل أن زحفه كذا بالقول فليس عليه عليه وسلم هو القابل  
تذكركم على البصيرة كما رويها لا يري عن بعد إلا هالك وخروج صلى الله عليه وسلم على اجتماعه  
وهم يتنازعون في القدر فكانه فقه في وجهه خبر الرمان وقال بهذا امرتكم وذكر الحديث فمن  
خاص في علم الكلام والجود والمروءة والمنطق طائفة من معرفة الله تعالى فقد أخطأ الطريق وماله  
أية ثلاثة أحواله إذا أهله بمرزله إيمانه ويحكم فيما كان مستقيما من التوجه النظرية فالإيمان  
الغرائبي وروايتون في الشافعي أن يخبر ويظلم قلبه ويتكلم عيشه من تلك الشبهة المرددة التي  
لا تستقيم عليها في الغالب والثالث لا يزداد بها إيمانا قبل النظرية فعمل الكلام دواء الدين وعلم  
السنة دواء الدين وعلم الكروا الموعظة قوة الدين وحياة الدين فمن أدخل نفسه في مرض فاما  
أن يكون فيه حكمة واما أن يقهر جسده داء العلم يفيق تارة ويتكلم أخرى واما أن يعا في  
من مرضه فيقوم كما كان راسا نواس انتهى فسمي ذكر أبو موسى رحمه الله تعالى أنه يلهو بالسوطي  
في جوابه شتات خذرها ومنها أن هؤلاء العلماء الذين نقل عنهم هذا اليلد هو أن لا يتق بتعلمهم  
فالجواب عن غير أن مثل هؤلاء الذين نقل عنهم يتق بتعلمهم في خصوص ما يتعلق بهذا الفن لا لهم  
زعم فيه ولا يوثق بتعلمهم في علوم غيرهم كما يوثق بتعلم الطبيب في علم الطب ولا يوثق بتعلمه في غيره  
وكذا يوثق بتعلم بعض المهندسين في فروع علمهم وهذا ظاهر ولكن سيرة التقصير  
وحال الذين عن الحق إلى تطويل النزاع ثم قال ومنها أن ما يفعله كمال الأول والكلام في تأليفهم  
من تصديق الكتاب بجملة من المنطق كما يختصر وصاحبها في الفروع وغيرها خارجا فيلزم من أن لا  
يقرا شيئا من هذه الكتب أو أن يتخطى ذلك الموضوع فافقوا أن صاحبها يختصر والفروع وأضر بهم  
الما صدرت وأكتفهم بجملة من المنطق لتوقف بعض مسائل كتبهم عليها ولا يتركوا غيرهم أنه من جهة  
الفلسفة لم يبق من الاستيفان بها فلا يلزم السوطي أن يخطئ ذلك الجمل واستيفان بقية الكتاب  
فياخذ منه ما اقتضا ويضع ما كدر ولا أن يتركها وأما أنه ليس بما يورث قولها فقلت كيف  
يستفيد من الكتاب مع توقفه منها بل عن تلك الجمل قلت يستفيد منه كما استفيد الإمام الشافعي  
رضي الله عنه الذي هو أول من استنبط علم أصول الفقه اتفق ابنه شيعتان في استنباطه ذلك على  
البراهين المنطقية أو حطه في أملاه بالجمل المنطقية فتكلم في غاية التامل ودع عنك ما تظن  
عليه الناس فالحق أحق أن ينسج وأنظر إلى هؤلاء العلماء المتقنين الذين صنفوا في الإسلام كتابي هذا  
أهل الإسلام وعندهم في فنون شتى هل جلت أحدهم بشي من الجمل المنطقية وحشا فيه من  
العلوم الفلسفية ولا أراكم تشكروا ذلك فلماذا لا ترجع إلى الحق الصريح ولا تخد في القصر الأول من القرن  
البرابيع والخامس من كان يتكلم فيه لا القليل من أقامه الله لرد المستدعة وضوال الفرق مع أن هؤلاء  
الفرق كانت في العصور الأولى أكثر من هذا الزمان ومن قبل هذا يكنى هو الذي استقبلوا به  
فرعوا عن القدر المحتاج إلى التوصلوا عنه وتساعدوا وألفوا على علومهم والآخرة وهو طاهر من  
حال المصنف لمن طالع كتابه المتكلم من العلل ومن حال الفخر الرازي وغيره ومن طالع في تراجمهم  
وأما العلم لم يذكرته ثم قال ومنها أنه يلزم من أن لا مدرج الكتاب والسنة وعمر ما سواها  
الرفاع علم السوطي لا يمكن أن يمدرك للعلوم بعد الكتاب والسنة آثار الصحابة والاجماع والفقهاء  
مثلا ولا يفهم من نسائه ما نسبه إليه الشيخ وأعيده أن يوجه به معنى يعرفه من لوائه من منطق  
وقول لا في علم الكلام على منوال المنطق أي في أصل في حده وتلك في علم الكلام من دم واحد

الحاكم

الحاكم من رواية الربيع بن سليمان قال ناظر رجل الشافعي في مسألة فذكر في الشافعي ما يتبع  
ويصيب فعول الرجل في الكلام في مناظرته فقال له الشافعي هذا غير ما نحن فيه هذا الكلام ليست أقول  
بالكلام واحدة وأخرى ليست المسألة متعلقة بهم الشافعي يقول  
بمن ما يتشد بالباطل الحق يا مسمه وإن قد في الجرح الرواسي تنقد  
إذا ما انتبه الأمر من غير ما منه صليت وإن تنصدا الباب تنقد  
وقال أبو يوسف رحمه الله من طلب العلم بالكلام يتبدق وقال الإمام أحمد العلم إنما هو ما جاء من نبي  
يعني الإمام وأما قال أيضا علم أهل الكلام زيادة في غيره ذلك مما سبب في المصنف في قواعد العقائد  
وأما في الكلام لا حل هذه التوهمات والتشككات التي خلطت به حتى صار بعد أن كان شريفا  
ماتقا بالفلسفات ثم قال وما قصدنا بهذا الكلام تنقيص العلماء ولا اهتصاص الحلال لا قلت  
وهذا كما قال الحافظ أبو بكر الخطيب في تاريخه في ترجمة الإمام أبي حنيفة رحمه الله ما نصه قد سقنا  
عن أبي يوسف السجستاني ونسبنا إلى الثوري وابن عيينة وابن بكير عن أبي حنيفة عن علم من الأئمة أخبارا  
كثيرة تنهين عن ضبط أبي حنيفة والمروءة والصفوة عند نقل الحديث من أبيه المنقذ له من هؤلاء  
المذكورين منهم في أبي حنيفة خلاف ذلك وكلامهم عنه كثير لا موارح حفظ عنه يتعلق ببعضها ما صول  
الديانات وبعضها بالفروع تخني ذاكروها بحسب الله تعالى ومقتضى روك ال من وفقه عليه وكره نسبا  
بأن أبا حنيفة عنده ما مع حاله قدره أسوة فغيره من العلماء انتهى ولا يخفى أن قصده خلاف ما ذكر  
من المصدرة وإنما قصده الشناعة حجة منه على هذا الكتاب ولا أن لا يجب في تقريره كلام  
المخيل على تشبيهه بالقرآن غاية العجب كيف نسبا باسمه أكتبت الميزة الأهمية ولكن أنكر  
على الإمام أبي حنيفة أن يفتي حين ينبغي شرحه على الوجه بالعن يروى كنه أسوة بأن نسبا حيث  
نسبا له ريبين القلوب وكذا في قوله في قصده في ما سمعت بمثله وهذا يرشدك إلى أنه ما بلغه  
من كلام العلماء المحققين من العكس عريضة وبالف في ذمه حيث أفهم كلامه أن السوطي هو  
الذي ادعى في الذم وتعالى كلمة الاجماع فإنه لو بلغه كلامهم لم يقل ما قال وإنما كلام السوطي وبالله  
فيه نقطة في بحر كلام السلف ويوحى سبب قيام ابن الصلاح ونوسف الدمشقي وابن تيمية  
على المصنف لا عند السوطي في تقريره مع أن المصنف قد أبدى في نفسه في كتابه المنقذ  
من الضلال وذكر سبب خوضه فيه من التوصل بعد ذلك ثم قوله المصنف في قصده ثم ودع عنك  
إيداه كقولهم في قوله في حجة العلم خفي من كثر الخما تحج الطباع وتفر منه الاسماع وكذا قوله  
لبن صحنه ما ذكر في قول الجريسي أنه إشارة إلى عدم تسليم صحة ما نقله عنه وعن جهور  
العقلاء ينطق كلام الحكماء ومدحهم فيه ومن تذهب به هبهم ولا يسلم نقل حفاط الإسلام وتنقله  
العلم وحال الذين ويخرج كلامهم راسخة فتامل في هذا المخار غايه التامل مع الانصاف ودع الاء  
عنتاف وفصل الخطاب فيه ما قاله المصنف في المنقذ من الضلال فاعنده وانترك القيل والقال  
وهذا نصه بعد أن ذكر أقسام علوم الفلسفة وأما المنطقيات فلا تتفرش من مهابد الذين نسبا  
وأما قابل هو نظر في طرق الأدلة والمقاييس ومن وطعده من البرهان وكيفية تركيزه وشروط  
للاضحية وكيفية ترتيبها وإن العلم بها إما بحضور وسيل معرفة الحق وأما تصديق وسيل  
معرفة البرهان وليس في هذا ما ينبغي أن يتكلم هو من جين ما ذكره المتكلمون وأهل النظر  
في الأدلة وأما ما يقرهم في عبارات ولا اصطلاحات وزيادة الاستقصاء في التقرينات والتشعيا  
ومثال كلامهم فيه قوتهم إذا ثبت أن كل اج لزم أن بعض ب فإذا ثبت أن كل انسان حيوان لزم  
أن بعض الحيوان انسان ويعبرون عن هذا بأن الموجبة الكلية تتعكس موجبة جزئية في تعلق  
لهذا الحكميات الذين حيزه ويجوز إذا انكروا يحصل من انكاره هذا هل المنطق الأسول الاعتقاد  
في عقله المنكر بل في ديبه الذي يترجم انهوقوف على مثل هذا الأحكام نعم لهم نوع من الظاهر  
في هذا العلم وهو أنهم يجتمعون للبرهان شروطا يعلم أنه يورث علم البين لا محالة لكنهم عنيد  
لا ينتهي إلى المصايد الدينية ما أمكنهم الوقت في تلك الشروط بل نسبا فقلوا غايه الشناعة هل فرما  
ينظر في المنطق أيضا من ينسبونه وبراها واضحا فيظن أن ما ينقل عنهم من الكثرات موبد

بعض

ت



منك البراهين فيستعمل الكفر قبل الانتهاء الى العلوم الالهية فلهذا لا فائدة تنظر في البهائم انتهى كلامه والله اعلم  
ان المخططات تحتها خمسة اقسام اولها طوطمها هو صفة الشجر وطوطمها صفة الحطب  
وطوطمها معرفة الحدال او طوطمها صفة الحرفان فيسقطها المخططة **والثالث الاختصاصات**  
وهي خمسة انواع الاول علم الواجب وصفتها واليه لا شارة بقوله **وهو بحث عن ذاتها وصفها**  
الثاني علم الاحتمالات وهي معرفة الجواهر البسيطة العقلية الغالبة التي هي الملازمة الثالث  
العلوم النفسانية وهي معرفة العقول المجردة والارواح السائرة في الاجسام الفلكية والحيوية  
من العقل المحيط مركز الارض الرابع علم السببية وهي خمسة انواع الاول علم سببية النبوة  
الثاني علم سببية الملك وتحت الفلاحة والارباب الثالث علم فود الجحش ومكاييد الحرب  
والبيطرة والارباب الرابع العلم المدني علم سببية العامة وعلم سببية الخاصة وهي سببية  
المتنزل الخامس علم سببية الذات وهو علم الاخلاق **وهو ايضا داخل في الكلام** اي بالنظر الى النوع  
الاول من انواع الخمسة **والفلاسفة لم ينفردوا في هذا فنظر اخرون في العلم بل انظروا في هذا فنظر**  
**برعنة وجنودها كمن فكاه الامم** ان الذين لم ينفردوا في هذا فنظر اخرون في العلم بل انظروا في هذا فنظر  
**وانظر انظر في هذا فنظر** فكل ذلك **فلا بد من العلم** وقد استعمل المصنف في هذا الكتاب في كتابه المتقد  
من الضلال فقال وما الا له من فضاء البراهين والعلوم وما قدر على الواجب بالبراهين على ما  
يشرط في المنطق ولذلك كثر الاختلاف بينهم فيه وكثير ما غلطوا فيه بوجه الى عشرين اصلا  
يجب تنقيحهم في ثلاثة منها وتبديلهم في سبعة عشر ولا يطال مذاهبهم في هذه المسألة العشرين صفتا كما  
التها في المسألة الثلاث فندخلها في كافة الاسلام وذلك في قولهم ان الاجسام لا تحترق وان النار  
والهواء والارواح المحرقة والعنويات روحانية لا جسمانية وتكون بالسريرة فيما فطروا به ومن ذلك  
قولهم ان الله يعلم كل الكائنات دون الجزئيات وهذا ايضا كقولهم ان الله لا يميز بين علمه من حيث  
دوره في السموات ولا في الارض ومن ذلك قولهم بعد من العالم وان لم يشهد له بذهاب احد من المسلمين الى  
شئ من ذلك واما السياسات فجميع كلامهم يرجع الى الحكم المصلحية المتعلقة بالدين والامانة  
السلطانية وانما اخذوها من كتب الله المتصلة عليها لا سيما وفي الحكم الماثورة عن سلف الاولين واما  
الحكمة فجميع كلامهم فيها الى حصر صفات النفس واخلاقيتها وذكر اجناسها وانواعها وكيفية معاجلتها  
ومما قد نهوا عما واحد واما من كلام الصوفية وهو انما يكون المتكامل برونه عن الله تعالى وعلى مخالفة  
الهنوي وسلوك الطريق الى الله لا اعراض عن ملاذ الدنيا وقد انكسرت لهم في حالاتهم عن اخلاق النفس  
وعيونها وافان اعاليها ما صيرخوا به فاحذروا الفلاسفة ومن جوامعها كلامهم في سببها بالعلم الى ترويح  
ما ظلم وتذكير بان في عصرهم بل في كل عصر جملة من المتكلمين لا على الله سبحانه العالم عنهم فانهم اوتوا  
الارض بركابهم ينزلون الرحمة على اهل الارض ومنهم كان اصطحاب الكيف فتولد من جملة كلام النصارى  
وكلام الصوفية في كتبهم افان افان في حق القابل واقفة في حق الراد فمرا طالع في ذلك على السبب موضع ذكره  
**هذا الرابع في الطب** وهو النوع الرابع من علوم الفلاسفة والطبيعية علم يبحث في  
عن احوال الاجسام الطبيعية وموضوعه الجسم وهو على سبعة انواع الاول علم المتاديه وهو معرفة  
خمسة اسئلة يتصل عنها جسم وهي المهيول والحورة والزمان والمكان والحكمة الثاني علم السما  
والعالم وما فيه الثالث علم الكون والنفس الرابع علم جواهر الجواهر الخامس علم المعادن السادس  
علم النبات السابع علم الحيوان ويدخل فيه علم الطب وفروعه وبعضها متعلق بالشرع والدين الحق  
فمنه جمل وليس يعلم حتى يولد في العلوم وبعضها بحث عن صفات الاجسام وجواهرها وكيفية  
استحالتها وتغيرها وهو يشبه بطلانها ان العنكب ينظم في بدن الانسان على اخصر من  
حيث يمرض ويصح وهم يتفرون في جميع الاجسام من حيث تتغير وتتبدل ولكن للقلب فضل عظيم  
ومزية وهو انه محتاج الى العلم لتفهمه يدرك الانسان واما علومهم في الطبيعيات لا حاجة اليها  
قال المصنف في المنطق ان الصلوات الطبيعية في جوامع اجسام العالم للنباتات والحيوانات وما  
تحتها من الاجسام المفردة كالحاء والبراء والثراب والناس ومن الاجسام المركبة كالحوان والنباتات  
والعادون وعن اسباب تغيرها واسرارها وامتناعها واذ ان بعضها بحث الطبيب عن جسم الانسان

واعضائه

واعضائه بالبراهين والكلامه واسماها يستعملها من اجها ولا ينكر فيه الا على ما ينسبها ذكرنا في كتاب  
تھاقت الفلاسفة وما عداها ما يجب الخاتمة فلهذا فنحن انما نل فنيين انما مندرجة تحتها واصل حملتها  
ان تعلم ان الشريعة مستخرجة لله تعالى لا تعلم بتقسيم بل مستخرجة من جهة خا طرها والشمس والغمر  
والبحر والاطباء مستخرجة بامر الله لا تعلم بانفسها بل لا تعلم بانفسها بل مستخرجة من جهة خا طرها والشمس والغمر  
صار من جهة الصناعات والوجوه على انكفاية وايدى ابن السكيت في مواضع من طبقاته والحداد  
به علم العقائد بالشرعية والبراهين العقلية وهو يتوقف العلوم الدينية لا بد من البحث فيه عما يتوقف  
صحة الايمان عليه وتحتها الملازمة لغيره واما ما تنصت فيه الا دولة العقلية وتقول فيه اقوال  
الفلاسفة والعلماء الطبيعية فقد نقلت من بعض الامم من البشائر في رضى الله عنه لان بلقي العبد  
كل ذلك ما خلا الشك قوله من ان نقلها بشي من علم الكلام وذكر في غياث المغيث عن ابن يوسف  
انه لا يجوز الصلوة بخلافه اكتمل وان تكلم بحق لا بد من مبدء ولا يكون خالف المتبديع وقال صاحب القوت  
اعلم ان ما الكلام يتبين من سبعة اقسام العلم منه قسم واحد وما بالسنن لغو مطروح بل يظفر من  
لا يعرفه ولا يفرق بين العلم والجمل والعرب يقول لكل ساقطة لا قطرة وكل قاطرة لا قطرة فكل ساقطة اكل  
وسنة وخطا وظن وزخرف ووسوسة وهذه اسماها عند العلماء بفصلون ذلك مما فصل الله تعالى  
في بيانها واستحفظهم من كذابه وجعلهم يتهدوا على دينه وعبادته والتسليم للسماع من كلام  
هو ما عدا هذه السنن ولم يقع على اسمها انهم يمدومون على وهو نفس القرآن والسنن او ما عدا  
معلوم واستنبط منها او رجع في علم النبوة ومعرفة من قول وفعل والتاويل اذ الم يخرج من الاعمال داخل  
في العلم والاسم استبان اذ كان مستتب دعاء في الكتاب يشهد له الجمل ولا بد فيه النص في قوله تعالى  
ان حفظ القلوب العوام في اعتقادهم عن تحولات المسند عنه وشيئهم التي يليقونها وانما حدث  
ذلك بعد عصر السلف كدور السلف المستكشفة لا حدث حاجتها الى البراهين اي الحضر  
في طريقتهم كدور السلف المستكشفة لا حدث حاجتها الى البراهين اي الحضر  
من قطع الطريق على الحجة والبراهين على الحجة والبراهين على الحجة والبراهين على الحجة والبراهين على الحجة  
البراهين على الحجة والبراهين على الحجة والبراهين على الحجة والبراهين على الحجة والبراهين على الحجة  
وهو الصحيح وتظهر في الحقائق في وجودها لا يصح على من لم يحجوا وادركا كوت والطريق غير آمن  
فيجب على المتكلمين الاولين والاولى ولو كان الطريق غير آمن ولو كان الفلاسفة في العلم الاسلامي  
يجب كذا في شرح المصنف في المنطق فكل ذلك لو ترك المتبديع هذا بانه اي كلامه الذي لا فائدة فيه لما  
انقصر انما احتج الى الزيادة على ما عدا من غير الصلوات رضى الله عنهم لو كان علمهم عن  
مشاهدة ويقين فليعلم انك من الدين وان موقعه موقع الحجة في طوطمها فقط فاب تحج  
تأخر من البراهين اي نصيب نفسه له ولم يتوجه في كل من جهة الحاج قطعها والمتكلم كذا ان تحج  
بالمناظرة والادعاء عن العوام ولم ينسلك طريق الاخرة ولم يستعمل بتبديل القلب وفلاجه من طوطم  
الاصوات المذمومة لم يكن من جهة علم الدين اصلا اي هذا الاعتناء وطاهر كلام السالك في شرح  
للمحتاج ان المتكلم من جهة علم الدين اذا كان على قواني الشرع ولم يجهج عنها الى الفلسفة وليس  
عند المتكلمين من الدين الا العقيدة التي تسلكها من القول بغيرها وهي من جهة علم الدين والبراهين  
وانما يخرج عن العنكب بصفة الجادنة والمناظرة والحجاسة عما يرد عليه من الشكوك والشبهات  
واما معرفة الله تعالى وصفاته وافعاله وجميع ما اشترى بالبر في علم الحكام شقة فله حصل  
الكلام ولا يشترط بل يكاد يكون الكلام مجابا عليه وما نعلمه فلا يتجاوز عن الحد الذي هو فائدة  
وانما الوصول الى الله بما يجاهدوه وهي مدافعة النفس والشيطان بالشرع الواسع في ان جعل  
الله سبحانه وتعالى في مقدمة الهداية الحقيقية حيث قال والدين جاهدوا فاما اي لاهنا لا لربنا  
والسبعة او غيرهم بل يمدونهم بصلواتهم التي لا تشرعهم الله وهو شارة الى مجاهدة النفس والشيطان  
وهو الصلوة والشرع وغيره بالبراهين والادعاء من راحة النفس ومما ملئت اصعب من قتال العدو  
الظاهر وقال المصنف في الامم في الرد على من انكر عليه هذا القول وهو ان اسم الكلام في الا  
اعتقاد مع العوام سواء وانما قار مؤمن باحسانهم في حراسه عما يذمهم ما نصده ما رأت في الاحيا



















اليه انما ان فاحصي جزا عليه خمسون دينا قال اليهم من اخبرنا بالحكم اننا نصير هذا ثوبا على الحسن  
ابن جبيب بن عبد الملك بن مثنى قال سمعت الربيع بن سليمان يقول ان الشافعي راى ركب جاز  
ومر على سوق الكذاب فاستقر سوطه من دبه فوثب غلام من الخرابى فاحاط بالسوط ومسجركه  
وباوله اياه فقال الشافعي لعلنا اذفع تلك الدنيا ليرالي مخرج الى هذا الغنى قال الربيع فليست  
ادري كانت تستحقه دنيا او سبعه دنيا **وسجراوه الشافعي اشهر من ان يحكى** وقال ابن ابي  
حاتم شافعي بن عبد الله بن عبد الحكم قال كان الشافعي اسقى الناس ماء جرد وقال داود بن علي  
الظاهرى ثوبا ابو ثور قال كان الشافعي من اجود الناس واسمهم كما قال ابن ابي حاتم حديثا  
ابن سمعت عمرو بن سواد الميموني قال كان الشافعي اسقى الناس على الدنيا والارزق والطعام  
وقال محمد بن عبيد الله بن محمد اخبرنا ابو عمرو ومحمد بن الحسن المسطاعي انا احمد بن عبد الرحمن  
ابن الحارود سمعت المولى سمعت الشافعي يقول السجاء والكرم يعطيان عيوب الدنيا والآخرة  
مع ان لا يلحق به علة وراش الزهد السجاء ملكته يداه من مال وطعام وملبس لان من  
احب شيئا منكم ولا يفرقه فلا يفرقه الا من صبر في الدنيا في عيشه وهو يفرقه الزهد  
كما سمعنا في بيان ذلك في كتاب الزهد ومما يدل على قوة زهده عن الدنيا وسعة قومه من  
الله تعالى واستغفار هذا لآخره ما روي عنه في عيشه هو ابو محمد الهمداني مولا هجر  
الكوفي احد الاعلام روى عنه الزهري وعمر بن دينار وغيره احد وعي والزهري ثمة ثبت حافظ  
انما مات في رجب سنة ثمان وتسعين ومائة حديثا من البراءة يروي ابو يوسف من زياد  
بن ثابت بن عبد الله ابو محمد ميموني بن ثقفية يقول كان هذا سفيان بن عيينه يركب  
في الشافعي في قسطنطين وخلص فروي ابن عيينه حديثا روي في الشافعي في قسطنطين  
بابا محمد قدما تدين اذ يبين فقال ابن عيينه ان ما تدين اذ يبين قدما تدين افضل اهل  
خرمايه هكذا اورد له الخطيب ابن كثير ومات في سنة ثمان وتسعين ومائة في كتابه رحلة الشافعي  
قال ابن كثير في كتابه وصناع اخلف في كتابه الشافعي الاصل لها فمن ذلك مناظره الشافعي ابا  
يوسف بحضرة الرشد ونا ليمياء بن يوسف عليه فهدا امكذوب باطل اختلعه هذا البلوك فهدا الله  
تعالى في الشافعي قد مر بعد اذ اول قدمه سفيان بن عيينه في رجب ومائة بعد موت ابي يوسف  
بستين فلم يدركه ولا راه وابو يوسف كان احل قدرا واعلى منزلة مما ينسب اليه وانما اذكر  
في هذه المقدمة من كسب الشافعي في فائز من داره واجده عليه نفقته واخسن اليه  
بالكتب وغير ذلك وكانا يتماظران فيما بينهما كاجرة عاد الفزيا هذا على مذهبه اهل الحجاز وقدر  
على مذهبه اهل العراق وكلها في لا يكرهه الله لا اله الا انتي وقال الذهبي في الميزان في ترجمة  
احد بن موسى الحجازي ما نظره حيران وحسن قال قال مجاهد بن سهل الاموي ثبت عبد الله بن محمد البلوي  
فذكر محبة مكره ونه للشافعي فضيحة لمن تدبرها وذكر في ترجمة محمد بن عبد الله بن محمد البلوي  
انه روي عن عماره بن يزيد بن جابر مكره ابن الكزبي وكذا قال كفتانا وعمر بن ناس  
لم يعرف عنه حاله شيئا ولا وجد في ذكره في طبقة اصحاب الشافعي ولا في غيره وان كان هو والله  
ابن نصر عبد العزيز فنفقه لان هذا مناخر الوفاة في سنة ثمان وتسعين فليست في حاله جنونا  
ثم ذكر القضاة والزهاد فقال في عمر ما رايته اروع ولا افصح من محمد بن ادريس الشافعي  
خبرته انا وهو الخبر من اسد هو ابو عبد الله الحجازي المتقدم بذكره وقد ذكره البيهقي  
في الطبقة الاولى من اصحاب الشافعي ثم في طبقة وقدره ابن الصلاح فقال وصحبه للشافعي  
لم اجد ذكره ما سواه وليس يعهد على قول السمعاني في ما تقدم فيه والقرابة ما شهد به  
ما تنافى ان يتي قال ابن السكيت ان كان السمعاني صرح بان طيب الشافعي في الاغراض حاليه  
لاخ ولا فقد يكون اراذبا لطيفة الاولى من عاصر الشافعي وكان في طبقة الاخيرين عنه وقد  
ذكره في الطبقة الاولى ايضا ابو عاصم العبادي وقال كان من عاصر الشافعي واخيرا  
مذهبه ولم يقل ثمان من محبة فلعن هذا القدر مراد السمعاني ان يتي وتقدم ان وفاته ببغداد  
مسجرا الى الصفاء وهو الجبل المظلل على الكبر وكان الحرف تاجم هذا المدي هو صالح

ابن بشير بن وادع من ابي بن ابي الاقصي ابو نصر الميموني القاهني المعروف بالمروي روى عن الحسن  
وان بشير بن وقتادة وغيرهم وغيره من ابي بن حاتم وروى عن غيره من اختلف كلام  
ابن معين فيه وقال ابن حبان هو رجل فاضل بصوت وعامة احاد يثبه من ابي وعبد مع هذا  
انه لا يتعد الكذب بل يغلط شيئا بقليل لاقط ان يجرى يذهب اليه يذهب وفي الكاشف للذهبي صالح بن  
بشير ابو نصر الميموني الزاهد عن الحسن ومحمد وعنه يروي المودب وعبد بن يحيى وخالد بن  
خراش ضعيفه وقال ابو داود لا يثبت حديثه يروي بسنده النبي وذكره العراقي في كتابه الب  
على الخلاص من جراد في القضاة في عداد يروي الرقاشي والحديث بن اسد من المسموعين بالصلاح  
والزهد المعروفين بالضعف في رواية الحديث **فانما في الحديث يفرق بين الميزان وكان حسن**  
**الصوت** فغير قوله تعالى هذا يفرق بين الميزان ولا يفرق بين الميزان ولا يفرق بين الميزان ولا يفرق بين الميزان  
غير لونه واقتصر عليه في صفة الميزان في صفة الميزان في صفة الميزان في صفة الميزان في صفة الميزان  
المؤمن فلما افاق جعل يقول عود بك من ميثاق الكفاريين بين يديك ولما افاق فاضل عند  
الهم لك خصيت فلو تبا لغيره فلو تبا لغيره فلو تبا لغيره فلو تبا لغيره فلو تبا لغيره فلو تبا لغيره  
اليه هب لي جودك وخلصني ان عطيني بستر في ابيك عن تعصير بكير وجهك عالت  
اي غرض يثبه ثم همت من المجلس فانصرنا من مكة فلما دخلت بغداد وكان يقول الشافعي  
بالعراق اقليم معروف بذكره وبنيته وهاجرا في بغداد في عراقة النهر وبغداد واكثر من عراقة  
النهر فهدا الله الشافعي في صفة الميزان في صفة الميزان في صفة الميزان في صفة الميزان في صفة الميزان  
احسن الله اليك في الدنيا والآخرة فالنفس قد اذلت بوجهه جماعة فاسرعت في وضو  
وجعلت افقوا اي اتبع ائمة خلفه فالنفس في فقال هل من حاجة قلت نعم تعطيني ما عليك الله  
شأنا اراذ النسيئة فقال لي اعلم ان من صدق الله في ما ملائمة خا لي من عذابه ومن استيق  
اي خاف على دنه سلك من البروي اي الهلاك ومن زهد في الدنيا لا يعرف لذاتها حرق  
عينا فاعلم في ثواب الله خذ ايمه قال الميراث من حصة على الشافعي فلا ازيدك ثمن نعم  
قال من كان فيه ثلاث خصال فقد استكمل الايمان من امر غير ما يعرف هو كما عرف في  
الشروع وابي بن يوسف في رواية غيره عن امير المؤمنين اذ كان في الشروع وابي بن يوسف وحافظ  
على جد وجده تعالى فلم ينجحوا في قاهم قال ابن ابي شيك فليست نعم قال ابن ابي شيك فليست نعم  
اي مقلدا منها وفي الاخر قد اعلموا في الله في جميع امورهم وسراويلهم وجميع الناحية  
ثم مضى فسالته عن هذا فقال هو الشافعي وفي هذه الحكاية من طر من وجوه اما ولا اضم  
الحادث بالشافعي وقد تقدم مرته لم يثبت وبان يكون الحرف في الحديث وسنة وفاة المروي  
كان الحديث لم يولد او كان رصيعا وبان قول فليست من هذا بعد مولد ولا ما رايته اروع ولا  
افصح الخ وعنه الشافعي لم يظفر في غير ما ذكر في الاخر من البلوك فانه اختلعه وفي الصحيح  
من الاقوال انه روي عن الشافعي وحديثه ما نقله غيره وحدث من اصحابه من منع عن هذا  
الذي اختلعه المروي واخطا في ينفق طه على الارض مفضي عليه في انظر الى وعظمه لعمرو  
كيف يدل ذلك على زهده وغاية خوفه من الله تعالى ولا يحصل في الخوف والزهاد الامور  
مع قدر الله تعالى فانما كسب الله من عبادة العباد وكان الشافعي احسن الناس لانه كان اعلم  
الناس ومن كان اعلم الناس كان احسن الناس وهذا من كسب من القدر الاول من السكيت الاول  
والمقدم من الصغرى يبين ان يكون محققا في اوقافه وكان كونه اعلم الناس امر مفروغ  
منه حتى استخرج من كان احسن الناس فلم يستفد الشافعي في هذا الخوف والخشية والزهاد  
من علم كتاب التلويح والادبارة وبعده كسب المفضل استباده من عاونه في الاخرة المستحقة  
من العوان ولا خيرا من اذ حكم الاول في الاخيرين يوزع غير ما في في الكتاب والسنة عليها من  
علمه وجملة ما من جهل **احب اكونه عالما بايمه والاصلت وعما يته وعما في الاخرة فتره من**  
**الحكم** لما تورة عنه فما جرد عن كسب الميموني والخطيب والحاكم وقد فود في ثابته روي عنه  
انه سئل عن امره الى عن حقيقته فقال في الحرف على اليد من الرضا فتمت عنده المروي

س

ع



اي هو النفس وميله الى الشهوات خيال بالكنس والى بقاء رغبته العلى اثبت للقلوب ابصارا على  
سبيل التجار فيطروا والى تلك الغنى نسوا اختيار القلوب فاحفظت اعمالهم الى انفسدت  
واخذت وتروى عنه ايضا انه قال لا يعرف الزبالة الا بملح خال النوى اي لا يتكلم في معرفة  
حقيقته ولا اطلاع على عوامه خفياته وقا بانه لا يعرف الا بملح خال النوى اي لا يتكلم في معرفة  
في الحق والفكر والتفكير عنه حتى يعرفه او يعرفه ولا يحصل هذا لكل واحد وانما يحصل  
للخواص ومن يزعم من اخذ الناس ان يعرف الزبالة فهو جاهل بحقيقته وقال الشافعي اذا انت  
خفت على عملك الهوى فادكر رضى من تطلب رضى اي نعم ترعى ومن آتى عقاب ترعبه واي  
عافية تشكر واي ملاء فانك لنزاد فكرت في واحدة من هذه الكسالى الخبيثة صفوف عيشك عجبك  
او رده ابن كثير في ترجمته الى قوله ترعبه وقال بعده فحسب بغير عقل علك وانظر كيف ذكر  
حقيقته الزبالة وغلاخ الحب وهما من كبريا فاقية القلب فذل ذلك على تجره في معرفة عليم  
الآخرة وقال الشافعي من تعلم القرآن عقلت قبيته ومن نظر في الفقه شغل قدره ومن كتب  
لحديث قبيب محبته ومن نظر في الفقه رقى طبعه ومن نظروا في كسالى حوله رايه ومن لم يرض  
نفسه لم ينفقه تعالىه وقال الشافعي ايضا من اطاع الله بالعلم بنه شرفه وفي نسخة نفقه  
شرفه وفي اخرى نفقه شرفه وقال ايضا من اخذ الاله محبة ومعرفة فاذ كان الامر كذلك  
فكنت من اهل طاعة الله محبا لله ورسوله فالحمد لله الذي جعل لك تسعة وربع والمفسر يفتي في ربح  
و يروي ان عبد القاهر بن عبد العزيز كان من اجل صاكا ورجلا عالم اعرف من حاله شاك وكان يسأل  
الشافعي عن مسائل في الودع والاحشاء والشافعي يقول علمه لورعه وصلاحه فقال له  
لدي ما ايا افضل الصبر او المحنة او التمسك وهي ثلاث مقامات للعارفين فقال الشافعي  
التمسك في درجة الاغنى عليهم الصلوة والسلام وهو غاية قصد الكمالين ويعبر عنه بالاستغنى  
ايضا ولا يكون التمسك الا بعد المحنة والاشفاق فاذ امتحن العبد صبره على المحنة واذا حتم يكن  
وفي نسخة ممكن ثم استدل عليه فقال لا تترك ان الله تعالى امتحن ابراهيم عليه السلام بنواع  
التمسك ثم مكنته بعد وامتن موسى عليه السلام كذلك ثم مكنته وامتن ابيون عليه السلام  
كذلك ثم مكنته وامتن سليمان عليه السلام كذلك ثم مكنته فلو ان الله علمهم  
اجمعين واليه يشتر قولهم تعالى الم امتحن الناس ان يكونوا ان يقولوا انما وهم لا يعنون وقولهم  
تعالى امتحنهم ان تدخلوا الجنة ولما بانكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباطل والضلال وزلوا  
الاية والتمسك بالحصول الدرجة لا لانه حال اهل الوصول قال الله تعالى وكذلك مكنتهم يوسف في  
الارض بنوا منها حديث شافعي بنوعها من شيا وذلك بعد ان امتحن في السجن والحب والاسر  
وعز ذلك واثبت عليه السلام فوجد المحنة العظيمة المشهورة في كتب التفسير ممكن قال المولى  
تعالى وانتباهه انقله وقله لم يعرفه الى اخر الاية وهو قوله عز وجل راحة من عذابي وذكوري العابد  
فقد اكمل امر من الشافعي يدل على تجره في معرفة سيرة القرآن وهو الذي ربيع قال كتب يوما  
عند الشافعي اذ جاءه كتاب من الصديق سيبا لونه عن قوله عز وجل كلاهم عن ربيع يومئذ يحبون  
فكن ما يحب من ما لا يحفظ دل على انه قوما يرويه من ما لا يحفظ قلت له او تدعي هذا يا سديد  
فقال والله لو لم يوقن بحديث ادرى به في المعاد ما عده في الدنيا وقد رواه ايضا ابراهيم  
ابن محمد بن هرون عن الشافعي بهذا ايضا يدل على تجره في اسرار القرآن ويدل ذلك ايضا على  
اطلاعه على معانيه السامية الى الله عز وجل من الاول والاولى وكل ذلك من علوم الآخرة  
لانقل لم يعلم الدنيا اهلا وقيل للشافعي متى يكون المراد عالمه كماله ملا في العلم قال  
او يحقق في علمه بغيره اي معرفة معرفة حمة فهو تعرض بعد ذلك لنسبته بالعلوم فخره بامعان  
فانه حمل على لبيون من احد حكماء اليونان انكنا من اللذات الواحدة بالادوية الكثيرة المتفرقة مع  
اختلاف طباعها قال انما المقصود من هذه الادوية واحدة واحدة جزء واحد ومضاد لذلك الادوية  
وانما يعمل مع غيره بالافاقه عليه لتتمكن خبره وقوته ولقد صدق فيما قال لان الافراد  
قائل لما فيه من الوحدة والتمرة والاولا في الدول الواحد حدة الدلائل كما وعجز المريض عن تحمله

وانما ياتي ويلازم المرء من كذا كذا الا في اذ في العلم الواحد يورث حدة المزاج فاذا ضا حمة علومه احد  
فاذا يكون مثله له يسكنه حدة به ولكن الواحد هو المقصود بالاذ في هذا وامثاله مما لا يحصى مما علم  
عنه يدل على عظم رتبته وحلا لدرجة في معارفه الى سبحانه وفي علوم الآخرة وامثاله  
ارادته بالقوة خاصة وبالمناظرة فيه مع الاقران وجوانده تعالى وهي الحيلة الرابعة يدل عليه  
رواية انه قال وددت ان الناس انفقوا هذا العلم وما ليسوا الي منه شي قال ابن ابي خاتم شيا  
الربيع قال الشافعي ودخلت عليه وهو مريض فذكر ما وضع من كتبه فقال وددت ان الخلق يعلمه ولا  
ينسألني عنه شي ابدأ وحديثا اي قال نزل حمله قال سمعت الشافعي يقول وددت ان كل علم  
اقله يعلمه الناس او حمله ولا يجوز في النظر كيف اطلع على افة العلم وطلب الا بهم بروف كيف كان من  
القلب عن الا لثباته اليه في رتبته فلو حمله تعالى وقال الشافعي ما ياتي في احد قط فاحسب  
ان خطي وقال الشافعي اي حيا ابو عبد الله كما فطر سمعت ابا العباس محمد بن يعقوب يقول سمعت الربيع بن  
سليمان المرادي يقول دخلت على الشافعي وهو مريض فسمعت الشافعي اصحابا يقولت لهم انهم ينكحون  
فقال في الشافعي ما نكحوا احد اقله على الفسقة ويروون ان جميع الخلق يعلموا هذا الكتاب يعني كنهه  
على ان لا ينسأ الي منه شي قال هذا الكلام يوما لاهد وما له هو يوم الكسالى وانصرفنا من حنا زينة  
ليلة الجمعة فربنا لخالل سوال سعيان لسنة اربع ومائتين وقال ايضا ما كتبت احدا قط الا احببت  
ان يوقى ونسبته ويحسان ويكون علمه رجا من الله تعالى وحفظ اوردته النور في بعض مصنفات  
بأسناد صحيح قال وما كتبت احدا قط وانما ياتي ان بين الله الحق على لسان اوليائه وروى النور  
بأسناد صحيح وددت ان اذا فطر احد ان يظن الحق على يده وقال ايضا ما اوردته فالحق في مسيلة  
والحجة الى الدليل على اثبات ذلك الحق على احد فقلنا منى بالانصاف وحسن القول الا لهبته  
اي وقعت بهبته في قلبه واعلمت في محنته فلو كان بينه وبينه الى الحق وفي نسخة مودته ولا  
قابرين اي نازعين احد على الحق ودفع المحنة عناد وتبعنا الا بسقط معاه من عيني ورفضته  
اي تركت محنته والمكافاة هي المنازعة في منسالة لاظهار الصواب بل لانوام الحجة وبروي من  
وقد اخر قال ما عرضت المحنة على احد فقبلها الا عظمي وعيني ولا عرضتها على احد فرفضها الا بسقط  
من عيني فهذه الهامات هي التي تدل على ارادته وجوانده بالقوة والمناظرة دون غيره فانظر  
كفا تافعه الناس من حمة هذه الحجة على فصحة واحدة فقط وهي التمسك والمبالغة في تعارض  
الفقرم كفة خالوة فيها بعد الاخلاص ولما قال ابو ثور ابراهيم بن خالد بن الهادي الكلبى بغدادى روى  
ويقال كنيته ابو عبد الله وكنية ابو ثور روى عن سعيان بن عيسى عن ابن عليم وعبد بن حميد وروى  
وعبد الرحمن بن مهدي والشافعي وزيد بن هارون وغيره مسند خارج الصحيح وابوداود وابن ماجة  
وابوالقاسم البغوي ومحمد بن اسحاق السراج قال ابن حبان كان احدا من العلماء فقيه وعلماء وورعا  
توفي سنة ثمان مائة ما رايت ولا راي الراوى مثل الشافعي اخرج جرحه اليه عن الحاكم سمعت اسحق  
ابن سعد بن سفيان بن سفيان يقول سمعت جدي سمعت ابا ثور يقول ما رايت مثل الشافعي  
ولا راي الشافعي مثل نفسه وذكر ابن السكيت في ترجمة ابن ثور من طبقاته لميل سيقا المصنفات  
وزاد كان اصحاب الحديث وتفاذه يحسون اليه فيمضون عليم فورا اعلى نقد النقاد منهم ووقفهم  
على عوامه من نقد الحديث لم يقبلوا اعلم في يومئذ وهم يتعجبون وقال الخطيب انا محزون على الجفرك  
انا محزون جعفر الحمصي بالكوفة انا عبد الرحمن بن محمد بن حام بن ادرين البجلي انا نصر بن ابي حنيفة  
عبد الحكم قال ما رايت مثل الشافعي كان اصحاب الحديث وتفاذه يحسون اليه فيمضون عليم فورا اعلى نقد النقاد منهم ووقفهم  
وزاد بعد قوله ولم يتعجبون وايضا اصحاب النقاد المحققون والموافقون فلا يعمون الا وهم مدحسون  
له بالحرف والدراية ويحسبه اصحاب الاله فيقروا عليه الشعر فيمنه ولقد كان يخطب عشرة الاف  
بيت شعر من اشعار هذا قبل باعدها وعزيبا ومعاينه وكان من اصنف النسخ المتداخ وكان يعينه  
عقودك شيان وفور عقل وصحة دين وكان املاك امره اخلاص العمل لله تعالى واخرج الخطيب عن  
رواية لزيير بن بكار قال قال لي عن مصعب لم تر عينا مثل الشافعي قال قلت يا همام انت تقول  
لم تر عينا مثله قال نعم لم تر عينا مثله وقد زودك مثل هذا عند ابيوب بن سويد وكان قد

ته



راي الاوراعي وروي كذلك ايضا عن ابن عبد الحكم والزعفراني وغيرهم **وقال احمد بن حنبل الامام**  
**ما صليت صلوة منذ اربعين سنة الا وانا ادعو للشيا في كل ركعة** قال ابن يحيى الساجي حدثني محمد  
ابن خلف المصنف ادى حديثي الفضل بن زياد عن احمد بن حنبل قال هذا الذي تروون كله او عامته من  
الشيا في وحيات منذ ثلاثين سنة الا وانا ادعو الله للشيا في واستغفر الله واخبر الخطيب من  
رواية ابن عثمة ان محمد بن محمد بن ادريس الشافعي قال قال لي احمد بن حنبل ابوك احد الستة الذين ادعو  
لهم في الشجيرة قلت وقال المصنف قال احمد بن حنبل ادعوا لهم جميعا احدهم الشافعي واخرج الخطيب  
ايضا من روافد خطيب من كتب في بيتي سمعت احمد بن حنبل يقول ان ابا عبد الله فقال يرحم الله  
مفتد الله ما اصاب صلوة الادعية في خمسة هو احد عشر وما يتقدمه منهم احد وتروى مثل هذا  
القول من عبد الرحمن بن مهدي قال ما اصاب صلوة الا وانا ادعو للشيا في في **وانظر الى انصاف**  
**الداعي في نفسه والادعية في نفسه** عند الله تعالى جمع معروفة بكل ما لها مقامها حبه فقد روي  
عن محمد بن عثمان الشافعي قال خرجت من بغداد وما خلفت في افقه ولا اوزع ولا اتردد ولا اعلم من  
احمد رضي الله عنه وفتن به الاقران **والامثال من العالم في هذه الاعصا وما جرى بينهم**  
**من المشا حمة والعداوة والنفقة وقلة الحداينة لتعلم تقصيرهم في دعوى الاقتناء** **ولا**  
**الاعية وكثرة دعائه لله** قال له ابنه فقال هو عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن حنبل ولد في سنة  
وحدثني عن ابيه وعبد الاعلى بن حاد وكامل بن عطاء بن يحيى بن معين وابي بكر وعثمان بن ابي  
مسيه وشبان بن فروخ وعباس بن الوليد النري وابي حنيفة زهري وخرق وشوبد بن سعد  
وابي الربيع الزهراني وعلي بن حكيم الاودي ومحمد بن جعفر الوركاني ويحيى بن عبد ربه وزكريا  
ابن يحيى زحمويه وعبد الله بن جزي بن كريك الجعفي ومحمد بن ابي بكر وسفيان بن وكيع وسليمان بن شبيب  
وداود بن عبد الصني ومن في طائفتهم وروي عن ابوالقاسم البغوي وعبد الله بن اسحاق المدايني  
ومحمد بن خلف وكيع ويحيى بن صالح وعبد الله النيسابوري والقاضيان المجاملي واحمد بن كامل  
وابو علي بن الصوفان وابو بكر البزاز وابو الحسن بن المشاور ومحمد بن محمد وابو بكر الخلال والخرور  
وكان ثلثا فاما ثلثة ابي رجل كان الشافعي حتى قد عول كل هذا **الدعا فقال احمد بن حنبل**  
**كالشيش للنداء والاعية للناس في الشجيرة** لا بد ان فانظر وهل لهذا من اي الشيش والاعية  
من خلقه اى عوق وقال النخعي فما اخرجهم الحاكم فقال حدثني ابوالحسن اخبرني محمد بن السري المصنف  
بابور بن شاذل جعفر بن محمد بن عبد الرحمن ثنا ابوالقاسم عبد الله بن محمد بن الاسود البغدادي سمعت  
الفضل بن زياد العطار يقول سمعت احمد بن حنبل يقول ما يسرني رواية الحاكم ما من احد بحجة  
زاد الحاكم ولا قلة المجرى الدوة **الا وللشافعي في عفته عفته** في عفته قوله ابن زبيرة الرازي  
ما اعظم احد اعظم منتهى من اهل الاسلام من الشافعي **وقال ابو سعيد يحيى بن سعيد**  
**ابن فروخ القمي مولاهم القطار** لكا فظ احد الاعلام روي عن هشام وحميد والاعيش وعنه  
احمد وابن معين وابن المديني قال احمد ما رايته عيناى مثله وكان واساق العلم والعمل ولد  
سنة ١٩٨ و توفي سنة ٢٩٨ ما صليت صلوة منذ اربعين سنة الا وانا ادعو للشيا في ما فتح  
الله عز وجل عليه من العلم ووقفه للسداد فيه روى ابن ابي حاتم عن الزعفراني قال اخبرني عن  
يحيى بن سعيد القطان قال ابي لادعوا الله للشيا في في كل صلاة اول كل يوم لما فتح الله عليه من العلم  
ووقفه للسداد ولتقتصر على ذكر هذه السلسلة المختصرة من احوال رضي الله عنه فانه ذلك خارج  
عن العصر والنقد واكثر هذه المناقشة نقلنا من الكتاب الذي صنعه الشيخ الفقيه الزاهد  
ابوالفتح نصر بن ابواهم بن داود المقدسي ثقة على الفقيه سليم بن بصير بن رجل الى ديار بكر  
ونظم على محمد بن ثبات الكازروني ودرس بيت المقدس مدة ثم انتقل الى صور واقام بها تسعا  
عشر سنين ينشر العلم ثم الى دمشق واقام بها تسعة سنين بجدت ويعقوب ويدررس وهو على طريقة  
واحدة من الزهد والفضيلة وسلوك منهاج السلف ومن نضا بنه كتاب الخبز على نازل المحجة  
والتهذيب والكافي والمقبور وشيخ الارشاد لشيوخه سليم الرازي ومن شيوخه في الحديث  
عبد الرحمن بن الخطير وعلي بن السهمان ومحمد بن عوف المزي وابن سلوات وابو علي الاقوارى

هولا بدمشق وسمع بقية من محمد بن جعفر المراسي ويايد من هبة الله بن سليمان وبصور من الفقيه  
سليم واخرون واملى بحال من روى عنه ابوك الخطيب وهو من شيوخه وابوالقاسم النسيب  
وابوالفضل يحيى بن علي وجمال الاسلام ابوالحسن المسامي وابوالفتح نصر الله المصنف واما من اخبر  
بلامدته وابو جعفر جزة بن الحسين بن توفى يوم الثلاثاء فاصبح محرم سنة ٢٩٨ بدمشق وقبره معروف  
في باب الصغير بمصر وهو رضى الله عنه قال النوري سمعت الشيخ يقولون الدعا عند غيره يوم  
السبت مستجاب **في مناقشة الشافعي رحمه الله تعالى** وهذا بيان من صنف في مناقشة فاولاهم  
داود بن علي الظاهري بن زكريا بن يحيى المسامي وعبد الرحمن بن ابي حاتم وابوالحسن محمد بن الحسن  
ابن ابراهيم بن ابي بكر وابوالحسن المدايني فظنتم الحكام ابو عبد الله النيسابوري لكا فظ واو على الحسن  
ابن الحسن المدايني المعروف بابن عكا قال ابن كثير وهو ضعيف وفيما ينقله نكارة ولا يكاد يخلو  
ما يروي عن غيره وبكارة وابوالحسن الرازي والذمار وابو عبد الله بن شاذل القطان والزاهد  
اسماعيل بن عبد السرخسي وعبد القاهر بن طاهر البغدادي والكا فظ ابوك احمد بن الحسن المصنف  
والكا فظ ابوك الخطيب في تاريخه والكا فظ ابو عبد الله محمد بن محمد بن ابي زيد الاصبغ بن المصنف  
بابي المصنف وابوالحسن بن ابي القاسم المصنف والفقيه نصر المقدسي والكا فظ ابوالقاسم بن عساكر  
في تاريخه كثر روى عنه بليغ الخطيب في ذكره ابا من ترحمه ابن عكا وهو ضعيف واشيا من  
كتاب الملوك وهو وضع كذب وكذا جمع في مناقشة الامام ابو عبد الله محمد بن محمد بن عمر الرازي  
استاذ المتكلمين في زمانه في محله واطل العباد في قال ابن كثير وكثيره اعتمد على من لا خير  
كثرة مكرهية ولا نقد حيدة في ذلك فلهذا اخرجنا عن الغراب وكذا لكا فظ الذهبي في تاريخ الاسلام  
والكا فظ داود بن كثر في اول طبقاته والشيخ السكي في اول طبقاته الكبري والكا فظ ابن حجر  
في كتابه مستقل بابه في اوله اثنا تيسر والكا فظ قطب الدين الكنتري في اوله كتابه الملح الا لمعنه  
والكا فظ السيوطي في كتاب سماه شفا في مناقشة الشافعي في اوله الذين بلغنا من صنف في  
مناقشة بشك الله بنصهم وجزاهم عن الاسلام خيرا **واما ما كان رضي الله عنه**  
قال السيوطي في ترتيبه الا انك في مناقشة الامام مالك ما حاصله هو اما الامام ابو عبد الله مالك  
ابن انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو بن الحرث بن عثمان بن حنبل بن عمرو بن الحارث بن هود واصبح  
ابن سويد بن عمرو بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معوية  
ابن جشم بن عبد شمس بن ابي بن العرش بن غريب بن زهير بن ابي بن الهيثم بن حنبل الاحمر  
ابن سبابة الا كثر من عبد شمس بن عمرو بن شمس بن لخطا قال ابو مصعب مالك بن ابي  
من العرش وخلفه في حريم في بني تميم في مرة قال القافي واما العالمة ابنه شريك الا زبيرة  
وقيل انهما طليحة وكر القاضي بكر بن العلاء القشيري ان ابا عامر وجد مالك له صحبة وابنه مالك  
جد مالك بن كراة بن ابي وقال ان جده ابا عامر بن يحيى يحضر ولد الامام مالك سنة ثلاث وستين  
من ربيع الاول وقيل سنة اربع قاله محمد بن عبد الحكم وقيل سنة ثلاث وستين وقيل غير ذلك  
قال ابن سعد واخبرنا مطرف بن عبد الله قال كان مالك بن انس طويلا عظيم القامة اقلع انفس  
الراس والجمجمة ابيض شديدا الساق الى المشقة وكان لباسه الثياب القديمة الكباد وكان  
بكره خلق النساء ويعيبه ويزاة من المثل وشيوخه كثيرون فداود وابو القاسم منهم شافع  
والزهري والمصري وربيعة الرازي وعمرهم وروي عن القزح بن سويك بسيفه فظ لكا فظ ابوك  
الخطيب مرنا على حروف المعجم كذا هم ابراهيم بن ادهم الرازي والامام الشافعي والامام ابو  
حنيفة ومحمد بن الحسن الشافعي والكا فظ رخص صاحب الصحيح واسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة  
واستحق بن ابراهيم الموصلي صاحب الاغانى واشبه بن عبد الله بن المصنف وشيخ الحديث ابو بكر  
الزاهد والحسن بن زياد اللؤلؤي وذو النون المصري وسفيان الثوري ومات قبله وسفيان بن  
عيبة والحسين بن ابي اسحق وابو المبارك وعبد الله بن عبد الحكم والاوراعي وهو ابو محمد  
والاصمى والليث بن سعد وهو من اقاربه والزهري وهو من شيوخه وابن ابي ذيب ومحمد  
الباقرو يحيى بن سعيد الانصاري وهو من شيوخه وتوفي في ربيع الاول سنة ٢٩٨ وقال مصعب















وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ابي حنيفة وحسن بن عمار وحسين بن عمار بن زيد بن درهم  
وجارحة بن مصعب وابراهيم بن ادهم الزاهد وشقيق بن ابراهيم البجلي الزاهد وداود بن  
نصير الطائي الزاهد وقصيب بن عياض الزاهد والثقف بن سعد وعبد الله بن المبارك المروزي  
وابو عاصم النبيل والقاسم بن معن وقنادة وعاصم بن القاسم والوليد بن مسلم ويحيى بن  
اليمان ويحيى بن زريع وابو احمد الزبيدي وابو اسامة حاد بن اسامة وابو معوية الضبي  
ويونس بن ابي مرجم المروزي وابو مطيع الحكم بن عبد الله البجلي واسد بن عمار ومغيرة بن مقسم  
ومسلم وشيبان وزائدة وشريك والحسن بن صالح بن يحيى وعلي بن منير ووكيع واسحق  
الاوزي وسعد بن الصلت وعبد الرزاق وعبيد الله بن موسى وهود بن خليفة وجعفر بن  
عون وابو عبد الرحمن المنزي وغيرهم وقد روي عنه الامام مالك ايضا كما ذكره السيوطي  
وابن جرير المكي قال محمد بن عبد الوارث ماتي ابو حنيفة في شعبان سنة خمس مائة في  
خلافته ابي جعفر المنصور رضى الله عنه وعمن احببه فاما كونه عاديا فغير في عاروك  
**عن عبد الله بن المبارك** بن واضح الكندي مولاهم يملكون المحدثين ابو عبد الرحمن المروزي  
دخل الى اليمن ومصر والشام والهند وكان من رواة العلم واهل ذلك عهد كتب  
عن الصغار والكبار قال شعيب ما قدم علينا من اهل الشام سبعا من اهل عيسى لما بعى اليه ابن  
المبارك رحمه الله لقد كان فيه عالما عاديا زاهدا ساجيا شجاعا شامخا وصيفا كثيرا في  
صنوف العلم جليا عنه خور وكثيرا الناس عنهم توفي سنة ١٨١ هـ عن ثلاث وستين وقيل غير ذلك  
وكان في عداد طغاة تلامذة الامام ابي حنيفة لا ربه واسمى منه قواد وقيل قاسم  
بن قلوب الكاظم عن ابي عبد الرحمن بن ابي الحارث روي عن الامام حكاية بان كان المراد منه  
انه روي عنه حكايته بعينه قال امر سهل ولا فظا هرسيا قد دال على انه لم يرو عنه  
سوى هذه كقوتها اخرج الكاظم بن عيسى في تاريخه اخبارا في ابو شريك الوكيل وابو الفتح البجلي  
قال ثنا عن احمد الواعظ حدثنا احمد بن محمد بن عصبة الكراشي ثنا احمد بن بسطام ثنا  
الفضل بن عبد الجبار سمعت ابا عثمان حمزة بن ابي الطوسي سمعت عبد الله بن المبارك  
يقول قدمنا الشام على الاوراجي فوفيتهم بيوتهم فقال لي يا خراساني من هذا الذي خرج  
بالكوفة يعني ابا حنيفة فوجهت الى بيتي فاقبلت على كتب ابي حنيفة واخرجت منها مسائل  
من جيد المسائل وتفتت في ذلك ثلاثة ايام فحينئذ يوم الثالث وهو يوم الجمعة وامامهم  
والكتاب في يدي فقال اني شئ هذا الكتاب فمات ولتته فمات في سنة ثمان مائة ووقف عليها  
قال النعمان بن ثابت فمات الى قاع بعد ما اذن حتى قرا صدر من الكتاب ثم وضع الكتاب في  
كفه ثم قام وصلى ثم اخرج الكتاب حتى اني عليه فقال لي يا خراساني من النعمان بن ثابت  
هذا اقلت شيخك فقلت بالعرف قال هذا اهل من المشايخ اذهب فاستكر منه فقلت هذا  
ابو حنيفة الذي نهيت عنه اني فقول فقلت على كتب ابي حنيفة اني الفوا بدلتها بكتابها  
عنه في حال ملازمته له لانه لم يكن اذ ذاك كتاب خاص مولف في المسائل التي اجتهد فيها واعا  
حدثت الكتاب بعد وفاته على ان عندي في سياق الخطيب نوع توفيت حال الاوراجي معدود  
في جملة مشايخه وهو من اقرانه ولابعد ايام يسبع سنين ومات بعد يسبع سنين فاذا  
كان كذلك كلف يقول من هذا الذي خرج بالكوفة وكلف يخفي عليه اسمه اذ قال ابن المبارك  
من النعمان بن ثابت هذا ولم يكن اذ ذاك من يقال له النعمان بن ثابت عني الامام ابي حنيفة  
فما مل ذلك وفي تاريخ الذهبي قال حبان بن موسى سئل ابن المبارك اما لك فقه ام ابو حنيفة  
قال ابو حنيفة **قال كان ابو حنيفة له مروءة** وهي قوة للنفس هي مبداء الصدور والافعال  
للجملة منها المتشبهة للبدن شرعا وعقلا وعرفا **وكثرة صلوة** اي بالليل لما ساءت ان كان  
يحيى الليل كله او نصفه وروي عن شريك قال كان ابو حنيفة يسيى لويد كثرته صلواته وروي  
**ابو اسحق حماد بن ابي سليمان** واسم مسلم بن ابي حنيفة الكوفي البغدي مولاهم يملكون  
الاسموي روي عن ابراهيم النخعي واسم بن مالك وابن المسيب وعنه ائمة اسمعيل وابن

ابي

ابي حنيفة ومسلم وشعبة اما من جتهد كرم جواد قال مغيرة قلت لا يراهيم ان عادا فعد  
نفتي فقال وما عني وقد سألني هو وحده عالم نسياني كل من عن عشرة وعين ابي اسحق  
الشيباني قال لما رأت احد ائمة منة قبل ولا الشيعي قال ولا الشيعي وقال شعيب كان  
صدوقه اللسان وقال ابو حاتم صدوق لا يجمع حديثه وهو مستقيم في الفقه فاذا اثار  
شوش وقال النجاشي والنسائي هو ثقة مائة سنة عشرين ومائة وقال الحارثي في الصحيح وقال  
حماد بن اقرمرة عند الحاكم بن جريش الزاوي روي له مسائل معروفا بغيره والباقيون ذكره  
ابن ابي العوام السعدي في مسنده فحين روي عن ابي حنيفة قلت وقد ذكر في بسوخته ايضا  
كما تقدم انه كان يحيى الليل كله وذلك في او اخر امره وروي عن غيره انه كان يحيى نصف  
الليل ولا فخر في طريق الكوفة فسمع انسا نا يقول وروي فاشارة انسا  
وهو يحيى هذا الذي يحيى الليل كله فلم يزل ابو حنيفة يقول ذلك يحيى كل الليل وفي نسخة  
الليل كله وقال اما اسحق بن ابي حنيفة قال ان اوصفت عا لسن في من عا ذته وفي رواية  
بعيدة ليست في بعض احاديث من دخل في قوله تعالى يحيى ان يجدوا عالم فاعلموا وروي  
ابن الوليد عن ابي يوسف قال بينا امشيت مع ابي حنيفة اذ سمعت من خلفنا يقول لا خير هذا  
ابو حنيفة لا يمار الليل فقال ابو حنيفة والله لا يخرج عني بالمال فاعل فكان يحيى الليل  
صلوة ودعا وتضرعا وقد روي من وجهين انه ختم القرآن في ركعة كل ليلة ورواه علي بن  
اسحق السمرقندي عن ابي يوسف وشيخنا احمد بن عمرو ان ابا حنيفة صلى العشاء والصبح  
بوضوء اربعين سنة وروي يحيى بن عبد الحميد الحارثي عن ابيه انه صلى ابا حنيفة سنة  
اشهر او قال في اربعين سنة صلى العشاء الاخرة وكان ختم القرآن في كل ليلة عند  
الصبح وقال الحسن بن محمد السعدي في كتابه خزائن المعقدين ووفاته سنة ١٨١ هـ  
حكى ان ابا حنيفة لما حج حجة الوداع دخل الكعبة وقام على رجليه على رجليه حتى  
قار نصف القرآن وركع وسجد ثم قام على رجليه السري وقد وضع قدمه اليمن على ظهر  
رجله اليسرى حتى ختم القرآن فلما سلك بين يديه وخرج وقال ابي حنيفة هذا العبد الضعيف  
حق عبادتك ولكن عرفت حق معرفتك فبسم نقصان عبادته كما كان معروفته **واما**  
**رفقه فخر روي عن الربيع بن عاصم** لم اجد له رواية عن ابي حنيفة وفي الميزان  
الربيع بن اسمعيل ابو حاتم بن الحارثي من ولد جعفر بن هبيرة وعنه بكر بن الاشود  
ومحمد بن اسمعيل الاحمسي فلهذه هو وهو ونصف على النسخ **قال ارسلي بن زيد**  
**عن هبيرة** قال الكوفة من قبل مروان بن محمد فاليه نسيب قضاة هبيرة بالكوفة  
**فقد جئت ثانيا** جئت عليه فاداه ان يولييه على بيت المال وقيل القضاة فبسم  
**وضعه هبيرة في سوقا** واخرج الخطيب من طريق ابي بكر بن عياش ان ابا حنيفة ضرب  
على القضاة اربابا بومر الراوي عن ابي بكر بن عياش ما به سواد في ايام مروان وذلك في  
ولا يفر مروان بن محمد فانه امروا بن هبيرة على العراق فاكرنا ابا حنيفة ولم يزل واخرج  
المستدرک من طريق يحيى بن اكرم عن ابن داود قال اراد ابن هبيرة ان يولي الامام فبسم الكوفة  
فاي محلف ان لم يقبل يضر به بالسواد على راسه ويحبسه فمات الامام على ان لا يلي منه  
فقبل له انه حلف على ان يضر به قال فمات في السنة اربعين من سبحة مؤلف لحدث عن القضاة  
والله لا افعل ولو قبلت فقبل انه حلف لا يخلو ولا يبريد بنا قصر فتولاه عد الدين فمات  
لوياساني ان اغدا يروا المسجد فقلت قد كثر لا مبريدنا لا ابلغ قد راء ان يمارضني في اليمين فدهاه  
فمات فمات وحلف ان لم يقبل يضر به على راسه عشرين سوفا فقال اذكر مقامك بين يدي الله  
تعالى فانه اذله من مقامك هذا هو الذي قال في اقول لا اله الا الله محمد رسول الله والله تستألك  
عني حيث لا تستألك فقبل فمات الجواب الامام في طومى الى الجلاء ان امسك وبان في السجدة  
واصبح وقد اتفق وجهه وراسه من الضربة واخرج من الخطيب من هذا الطريق وزاد في  
ان هبيرة الذي صلى الله عليه وسلم في الكوفة عا شيه فيه فخرج من السجن فاستحسن















رواية الثوري عن الاعشى عن ثمامة المجاشعي عنه وقال ابن الملقن في شرحه على البخاري في تفسير  
المعروف ثانی ولا يقال ان العقل الذي عقدها سببا في سببها وهي احدي عشرة عقدة في وثرو مشط ومشا  
اعطاها للعلماء هو دوي بخبره وصورة من عيني فيها ابرمقروزة فبعث عليا والزبير وعارفا سحر  
وشفاه الله تعالى وقال الملقن في شرحه هذا الحديث على هشام بن عروة واصحابه يتكلمون  
في استخراج ما ثبتت سفيان في رواية من طريقه واوقفه سوال عايشة على التشية ونفس  
الاستخراج عن عيسى بن يونس واوقفه جوابا الذي صلى الله عليه وسلم على الاستخراج ولزم  
بذكره حاد وبه على الاستخراج بشي وحقق ابو تمامة جوابه صلى الله عليه وسلم اذ سألته  
عاشرة عن استخراج احد بلا فكان الاعتبار بعين ان سفيان اولى بالقول لبقائه في الضبط وان  
الوجه على اي اسماة في انه لم يستخرج وجه ويشهد لذلك انه لم يذكر الشجرة وكذا عيسى بن يونس  
لم يذكر انه صلى الله عليه وسلم جابوب على استخراج وجه بلا وذكر الشجرة والزيادة من سفيان  
مقبولة لانها لا تتهم لا سيما في حق من الاستخراج وفي ذكره الشجرة هي جواب الذي صلى الله  
عليه وسلم مكان الاستخراج ويحتمل ان يحكم بالاستخراج لسفيان ويحكم لا في اسماة بقوله  
لا على انه استخراج الحجاب كمشاقه ولم يستخرج صورة ما في الحجاب لانه لا يراه الناس فيقولونه  
شتم اعلم ان السهم يمرض من الامراض وعار من من العقل غير قادر في ثبوته وطاقه بذلك  
طعن المجددة فانهم اليه وان كان يحيل اليه انه فعل الشيء وما فعله قد كان مما يجوز طروقه  
عليه في امر دنياه دون ما امر بخلقها وقدره عن ابن المسيب وعروة سمر حتى كاد يستكمل  
بصره وعن عطاء الخراساني حرس عن حاشية سنة قال عبد الرزاق وحرس عنها خاصة  
حيث انكر بصره لكن رواية ثلاثة ايام واربعة هو اصوب وهو نوع يستفاد من العلم خواص  
**الكواكب** رويها مور حسان بن عطاء في مطالع النجوم اعلم ان السهم هو علم يبحث فيه عن معرفة الكواكب  
واحوال الاوضاع وارتباط كل منها باخر راضية وعن معرفة المواليد والمواعيد والمنازل  
ومقدار سيرها في كل منها دايرة يكون منطلي وجه خاص لظهور من ذلك الارتياب والاختلاف  
فتظهر من بين ذلك افعال عذرية واستوار مجيبه تحق عليها واسنابها على دوي العقول بوليها  
السا جربا في اوقات مناسبة للاوضاع العقلية مع مقارنتها الكواكب وتوافق المواليد  
الثلاث فتظهر عند ذلك ما حقي سببه مع اوضاع عجيبة بكيفية عذرية تحق العقول وتخرج عن  
حل فطريها فكار العقول وقال الحرالي هو قلب الكواكب في مدارها عن الوجه المعتاد لها  
في صحتها من سبب باطل لا يثبت مع ذكر الله عليه وقال السعد في حاشية الكشاف هو مزاو  
النفس الكيفية لا حوال وافعال يترتب علمها امور خارقة للعادة وقال التاج السبكي السهم  
والكناية والتعجب والسبحا من واذا حد وقال المحرطي في كناية غايه الحكم واحق  
التي يتجلى بالتفكير ما تفتته السهم حقيقة على الاطلاق كل ما سير العقول وتقادف اليه  
التعقبات من جميع الاقوال والاعمال وهو ما يصعب على العقل اذ لا يمكن استتار عن الغنى اشيا  
وذلك انه قوة التمييز باسباب متقدمة موضوعه لا ذراكه وهو علم عام ومنه ايضا علم  
موضوعه روح في روح وهذا هو البرزخ والتخييل كاي موضوع الطلسم روح في حشد وموضوع  
الكيمياء روح في حشد فبا جمل السهم هو ما حقي على عقول الاكثر سبب ضعف استنباط وحقيقة  
الطلسم ان يتفكر في اسمه وهو اسلم لانه من جوهر الغنى والتسلط بفعله فماله ركن فعل غلظه  
وقر بنسب عدد من اسرار عقلية موضوعه واحسان مخصوصة في ازم من موافقة وجوارات  
مقويات خالبا لثرو حائيات ذلك الطلسم فحال كمال الاكسبر الذي يحل الاجساد الى نفسه  
وتغيرها اذ هو جبره شمر قال اعلم ان السهم على قسمين علمي وعلمي فالعلمي هو معرفة مواضع  
الكواكب الثابتة اذ موضوعها محل الصور وكيفية القاشقة على التسمية وهيات تتسبب  
الفلك عند طلب كون المراد وبحث هذه اجمع ما وضعه الاول من الاعتبارات والطلسمات  
والعلمي هو الموقوف على المولدات الثلاث وما اشتمت فيها من قوى الكواكب السارية وهي  
المعبر عنها بالخواص عند الغالبين بها ولا يعلمون لها علته ولا هفتته الى كشف سر الاول

ثم مزاج بعضها مع بعض بالعلم وبسوى بها حرة عن غير ذلك قليل الدخات كي يستعان بالثوري  
الكامل على المناقضة او يتوخى بها حارة طبيعية قد كسب المخطومات وما كان لا يتعداها ولا  
يستعان الا بالنفس لا سيما في الجواهر البنية والخيال المسماة بمرجات احسن انواع السهم العلمي  
قال ولم يكن للحكمة قدرة على هذا العلم الا بمعرفة علم الفلك فينبغي من تلك الجواهر علم صورة  
**الشخص** المستخرج وتزويدا وقت مخصوص في طالع مخصوص وفي بعض النسخ من المطالع وتزويد  
على عند علمه كلمات اعجوبة لا يرقى فيها بالتلفظ بل بالعلم الملاكمة الموكلة بهذه الاسماء على فعل ما  
اقتسم به المفسر ويكفي الكلمات لا تخلو من الكيف الضيق **والشخص** المختار في السهم  
دعوة الزهرة في كتي السهم المكتوم للرازي ويستثنى من ذلك ما ثبت صحته بحسب الانساب الكشفي  
عن كبار المشايخ الكاملين المخطوط لهم بالولاية مع العلوم الشرعية كما ورد في اهلها اشراها اذ واتي  
الاصوات السد في علمه وخيم والاسماء التي في اول الدائرة السد لعله وهي طيور يدعى بحسب  
صوره بحسب سفيان طين سقا طين احون ق ادم حرها امين وزلا سماء التي في الشا جرب  
سيدة ارضهم الدسوقي ورس امرة والبرهنية المسماة بالعلم النظماني وامثالها **وتوصل**  
**سبيها** اي الاستعانة بالشيء طين فبين هذا الملاكمة الموكلة بذلك اسماء شمر الى السهم  
على في مختلفه فظهر في السهم بتصفية النفوس باواع النواضات وخبر الانفاس وطريق السبط  
بعمل العذام في الاوقات المناسبة لها وطريق اليونان بسخر روحا بنة الافلاك والكواكب وطريق  
الغريبي والقطب والعرب بذكر الاسماء التي تقدم ذكرها ولكن هؤلاء مواعيد في المشهور راجت  
على طريق الغريبي والابيض والبيضا في استخراج الامن والجن والسياطين وفيه الناسد  
ومطلب التماسد وعلى طريقه السهماني رتب ايل ارسطو وغايه الحكم للمحرطي وكذا طيماوس  
وكذا ابو حنيفة وعلى طريقه السهماني رتب ايل ارسطو وغايه الحكم للمحرطي وكذا طيماوس  
والبرهان وعلى طريقه السهماني رتب ايل ارسطو وغايه الحكم للمحرطي وكذا طيماوس  
واسدرا لا حاد وروية النفوس وغاية الاميل والمقصود انه يتم وسرور النفوس وغير ذلك  
**وجمل من مجموع ذلك** مما ذكرناه الحكم باجراء الله تعالى العادة احوال عربية في الشخص  
**المستخرج** خبرها الامكار وتلاشي من العقل وكل ما كان ويكون بقضاء الله تعالى وقد  
يتم في ملكه ما يشاء ويحكم ما يريد ورضي لا يمال عما يفعل وهم يسألون **ومعرفة هند**  
**الاسمان** من حيثها معرفة ليست بمعرفة اذا اخترع العقل لا الا ان قام شق ساه  
يد عن النبوة وظهر بقوة السهم امور خارقة بقوله هذه معين في على النبوة فغند ذلك يفترض  
وجود شخص قادر له فعه بالعلم ولذلك قال بعض العلماء ان العلم خير من جهله ومن تعلمه بقدر  
دفع الضرر كان ذلك في حقه فرض كفاية ولكن ان تلك المعرفة ليست بطاعة الا للاضرار الخلق  
خالبا وهو حرام **والوسيلة الى الشرح** الذي ما يتوسل به الى التوسل فكان ذلك هو السهم  
**في كونه مدموم** قد ورد في ذمه احاديث ما بين صحاح وخسان فيها ما اخبر بها ما ركن  
في صحيحه عن ابي هريرة اجتمعت المومنان بالشرك بالله والسهم في رواية مسلم وابي داود والنسائي  
اجتمعت السهم المومنان بالشرك بالله والسهم وحمل النفس التي حرم الله الا بالحق والكل مال السهم  
واكل الربا والنولي بدم الزحف وقد في المحسنات المومنان والمومنان هي المملكات وقول  
التاج السبكي المومنة حص من الكبيرة وليس في حديث ابي هريرة انها الكيا برفعها لكان في حرم  
بالرد قال المناوي السهم ان اقترى بكم فليس ولا فليدة عند السامعي وكفر عند غيري ولعله  
انه لم يكن لديه السهم عند شربه حرام عند الاكثرو عائد ذلك لجهل قول الامام الرازي في تفسيره  
اتفق المحققون على ان العلم بالسهم ليس بغير ولا محذور لان العلم شريف ويعبر هل يستوي  
الذين يعلمون والذين لا يعلمون ولا ان السهم لو لم يعلم بما يمكن الفرق بينه وبين الجهل والعلم  
كون العلم معزا واجب وما يتوقف عليه الواجب واجبا قال قد استقصى كون العلم به واجبا وما  
مكوبا واجبا كين يكون حراما او حلالا انتهى من من اتباع وليا من اولياء الله تعالى لمقتله وقد اخبر  
منه في موضع خذوا منيع اذ سال الخاتم عن محله الذي هو فيه لم يجز تبينه عليه وتفرغها

ي







السماوي رضي الله عنه قال ان اعتقد المجرم ان الموت الحقيقى هو الله تعالى لكن عادته تعالى حاربه على  
وقوع الاحوال بجرارتها وادواتها المعهودة فعن ذلك لا بأس عندى وحيث الزمى بيني ان اجل على من  
يعتقد ما في الخبر كذا ذكره ابن السكيت في طبائعه الكسرى وعلى هذا يكون اسما ذلك الى الخبر مذموم  
فقد قال العلماء ان اعتقاد الناس لها في شئ ما حرام اذا اول واذا لم يؤمن فهو كفر والعياذ بالله تعالى  
الاعتقاد انتهى ويقال الخطيب من كتب الاصول لا يثبت حقيقته المنكر في الذم من الجور نسبة الاثر الى الكوالم  
وانما هي المؤثرة وانما من نسبة الاثر الى خالفها وترجمتها انه نصير اعلا ما على ما يحذر فله  
اجاز عليه انتهى وذكر صاحب مفتاح السعادة ان ابن القيم الجوزي اطلب من الطعن على من تكلمه  
بلاذنه في كسبه انتهى قلت وذكر بعضهم ان ما يشهد به صحة علم الاحكام بنسبة بغداد فغير  
احكامه الاصلح والشمس من الامم والعطار في السنبلة والشمس في القوس يقضي الحق ان لا يثبت  
في ملك ولم يزل كذلك وهذا الجور هو وما بالخصوص من عاين مولد شخص منهل عليه  
الحكم لكن ما نتم له من مرفوع ولاح وكسب وغير ذلك كذا في تذكره داود ويمكن المناقشة في  
شأنه بعد الامعان في التواريخ لكن لا يكره من الجور بظان دعواه فان قيل لا يجوز ان يكون  
بعض الاحكام المعروفة اسما بالجوهر في السنبلة فيستدل بالمعجم العاقل من كسبه جركات الجور  
باحتملاف مما طهرها وتعالى بها من يروح الى يروح مع بعض القواعد الكائنة قبل وقوعها كما يستدل  
الطبيب الكاذب بكميته جركة النقص على خدوتها العلة قبل وقوعها فيما استعمل هذا على  
طريق اجراء العادة ان تكون بعض الحوادث سببا لبعضها لكن لا دليل فيه على كون الكواكب اسما  
وعلا للسعادة والجور سببا لا حسا ولا عقلا ولا سيما عما عدا عقلا فسيما في بيان قريبا في الوجه  
الثاني من الواجهة الثلاثة في الزجر عنه واما سما عا فقد قال **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**ادركوا القدر فما مسكوا واذا ذكر الجور فما مسكوا واذا ذكر الصالح فما مسكوا** قال العراقي اخبرني  
الطبراني عن حديث ابن مسعود باسناد حسن انتهى في معنى الكسب من رواية جابر بن عبد الله  
الملك بن سلع الهذلي عن الاعشى عن ابي وابيل عن ابي عبد الله زوجه وفيه تقديم الكلمة الاخيرة  
ثم الثالثة من الاول ورواه الخطيب في كتاب القول في علم الجور بلفظ المصنف من رواية ابي  
محمد عن ابي خلافة عن ابن مسعود وابو محمد اسمه الضمر بن سعيد لم ينسب شي قاله ابن عتيق  
وابو فلانة لم ينسب من ابن مسعود ورواه الطبراني ايضا من حديث ابو داود عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بنسبته عليه الحافظ ابن حجر وان عدي في الكمال عن جابر بن الخطاب بنسبته  
وقال التميمي فيه يزيد بن ربيعة وهو ضعيف ورواه ابو الشيخ في كتاب الطبقات من رواية  
الحسين عن ابي هويرة مرفوعا في انا حديث وقال ابن رجب في روى من وجوه في اسناد طهر  
مقال وقد روى السيوطي كسبه تعالى بن صصري واعلمه اعتضد قال المنا وفي شرح هذا الحديث  
ان كما في لفظ من الكسب من الجور الذي لا يحصى وقال **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**بلا فاحسب الامة واما بالجور وتكذيب القدر** قال العراقي اخبرني ابن عبد البر من حديث ابي  
محمد بنسبته حقيقته انتهى قلت هو من رواية علي بن يزيد الصوري ثمة ابو سعيد التتالي عن ابي  
محمد قال ان شهد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قد ذكره واخرجه ابن عسما كذا لك  
من طريقه واما محمد بن اسمعيل بن حبيب البجلي فابن عسما بن عسما كذا لك  
بالنصب فيها واما انكر ابا القاسم الشيباني فله على الجور من التصديق بما شئ كان من ذلك  
جوزيا او كليا مما كان من اخذ قسمة علم الجور وهو علم التاثير لا التفسير فانه في صان لا يقدّم  
واحد في الخبر اني من حديث ابي امامة رفعه ان اخوانا اخافوا على امي في اخر ما نزلها الجور  
وتكذبوا لغيره وجبف السلطان واخرج احمد والبرزوا وابو يعلى والطبراني في معاجمه التكملة  
من حديث جابر بن سمرة بلفظ ثلاث اخافوا على امي استسقا بالانوار وحيث السلطان وتكذب  
بالقدر واخرج ابو يعلى في مسنده وابن عدي في الكمال والخطيب في كتاب الجور عن انس  
بنسبته حسن اخافوا على امي بعدى كذا في القدر وتصدقوا بالجور وفي شواهد  
الحديثين ما اخرجه الديلمي في الفريديس وابن صصري في اماله عن عبد بن الخطاب مرفوعا على انسابه

عن الجور

عن الجور ولا يخاروا في القدر ولا تقسو والعزائم براكيم ولا تستعوا احدا من اصحاب فان ذلك  
الامان الحق هكذا اخرج السيوطي في الجامع الكبير قلت واخرجه الخطيب في ذم الجور من  
حديث ابنه علي بن عيسى عن عيسى بن عبيد عن ابيه عن ابي ذر عن عمر موقها كذا في شرح  
ابن الملقن علي البخاري **وقال عيسى بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا من الجور ما تهتدون به**  
**في البر والجور ما مسكوا** عزاه الشيخ الى عبد بن الخطاب ووقفه عليه ولم يقرض له العراقي في ترجمته  
وقد روى ذلك مرفوعا عن ابن عبد البر بن مردويه في التفسير والخطيب في كتاب  
ذم الجور ولفظه تعلموا من الجور ما تهتدون به في طمان التروا والبر ما تهتدون به  
قال عبد الحق بن سليمان اسبادة مما يجمع به انتهى وقال ابن القطان فيه من لا عرق انتهى لكن  
رواه ابن زحويه من طريق اخر ورواه في كتابه على كرم من النساء وعمر عليكم به انتهى  
قال المنا وفي شرح قوله ثم اتروا اما نصه فان الجامعة تدعو الى الكفاية والجمع كاهن  
والكاهن يساهروا الساجد كاهن الكافر في النار كذا غلبه على كرم الله وجهه قال ابن رجب  
قالا ذوب في تعمله علم التفسير لا علم التاثير فانه باطل محذور قليلة وكثيره وفيه وزن  
الجور من اقتبى شعبة من الجور فقد اقتبس شعبة من الكفر واما علم التفسير فتعلم  
ما يحتاج اليه منه للاخذ ومعرفة القلة ونما زاد عليه لا حاجة اليه لشغله عما هو اهم منه  
ورعا ان يذوق في النظر فيه الى اسبادة الخن بجا رب المسلمين كما وقع من اهل هذا العلم  
قد جاء في ذلك بعض اهل اعتقاد خطأ السلف في خلافهم وهو باطل انتهى قال الزحري  
كان علي بن ابي طالب يلقبون علي بن ابي طالب من اولاد الجور والطيبين يكونا مساهمين في الملوك  
فيصيرون دينا انتهى وفي صحيح البخاري قال قتادة هذه الجور لتلاذث حواشيها للنسب  
ورجوها للنسب طين وعلاجات يمتد بها من اولها في الجور والخطا واقناع نصيبه وتكلف  
ما لا علم له به قال ابن الملقن هذا التعليل قد اخرج عدي بن حميد في مسنده عن يونس عن  
سفيان بن علف عن ثوبان في رواية بغير ذلك فقد قال سفيان قال ابو داود وهو قول حسن  
الاخوة اخطا واصابع فقتل عدي لا من قال فيه بالصلية كما في رواية اخرج الخطيب في ذم  
الجور من حديث عبيد الله بن موسى عن الربيع بن حبيب عن عوف بن عبد الملك عن ابيه  
عن علي بن ابي طالب في رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النظر في الجور وعن ابي هريرة وعائشة  
وابن مسعود وابن عباس نحوه وعن الحسن ان قصص سفيان في من ساعد الاياه في هل  
نظر في الجور قال نوح بن زكريا في رواية الهذلي ولم يظفر بها بواحدة لكنها قد قلت  
في الجور ايضا وفي **علم الجور على التعقيل وبال** وظلال شئ لانك ضلال  
**ما ذا طالع علم شئ غيب** من دونه الحضرة ليس ببال  
**هذه ما اخذ بها من غيبته** يدري مني الارراق والاحال  
**الا الذي من فوق عزم ربنا** فلو حمت الاكرام والاحلال  
وقال اليامون علمان نظرت فيها وامعت علم اربها صحت الجور والسجن **وانما جرحه**  
اي عن علم علم الجور من ثمة اوجه اخوها انه نصير كذا اخاف سبيها من لم يحكم عقده  
على سبي السباغ الصالحين فانه اذا لقى الله في تفسير ما فخره وان هذه الاثار من  
الحوادث والحوادث وتبع عقيب سبائك او عند مقابلاتها مع في نومهم في اول  
وعلة ان الكواكب هي المؤثرة بانفسها لتلك الحوادث وانها اي تلك الكواكب الالهة المدبرة  
في الكون كما وقع ذلك لكثير من هلا اليهود والنصارى والفلا سبعة لانها حواشيها من  
**مما و** فلا بعد الفطن من نسبة التاثير والتدبير الى ما يظن وقوعه في القلوب بعد ان  
وحسن له الشيطان وزينه في القلوب فيسبغ القلب مكنفها اليها اي الكواكب واستماله  
الشيطان فيمكن ذلك في اعتقاده وروى المشركين جردوا في منوعه وارجوا لعين  
جهنم وجنيد يتخي اي بعد وكرا لله تعالى عن القلب فانه ليس له الاوجه واحدة  
فان الفطن الايمان والاعتقاد بقدر نظره لقصوره على الوسايط ولا يتجاوز عنها والبراج



في العلم هو الذي يطلع على اسرارها قال الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ويعتقد ان الشمس  
والقمر والنجوم منسوبة اليه تعالى اي حاربه لما وقع العباد وبتدريج في معرفته ذلك الى معرفة  
سائر النجوم الذي هو القدر والادلال وان لو كانت مؤثره او الالهة مذبذبه لم تترجم ولم تتغير ومثال  
نظر الصانع الى حصول صور الشمس عقب طلوع الشمس مثل النملة لم خلقها على مثلها اذ لها  
ادراك ما في موضعها كما كانت في موضع مسطح في قوطاس وفي بعض النجوم كانت في  
ظهور طائر وفي اخرى في سطح وطاس وهي تتغير في سواد الخط بخدر وفي نسخة كخدر وفتحة  
انه فعل القلم ولا يتغير في نظره الى منشاء هذه الاصابع التي تمثل القلم به منه البهائم تركبت  
هنا تلك الاصابع ثم منه الى الارادة المحركة لليد وهي القوة المركبة من شهوة وجاجة وامل  
وهذا بالبر الى اصل اللغة ثم منه الى ايكالات العباد ثم منه الى خلق النجوم البهائم والنجوم  
والارادة هي منظر خاص في الترتيب فالنظر في خلق مقصور على الحديثة الاولى وهي الانساب  
التي هي السابعة مقطوع مقصور عن النظر في الترتيب الى مسبب الانساب هل هي غزبادي  
بدي وهذا الجدا سبب النبي في نظام علم النجوم وفي نسخة عند النجوم واثبات  
ان احكام النجوم خالها حتى محض وحسن ليس بدي في حق احاد الا شفاض لا يقينا  
ولا قضا والحكم به حكم بجهل لان اكثر التواعد التي قد رويها بتدبيره عقله فما يقع منها من  
الاحكام في الحوادث الكونية اخرى ان تكون كذلك تكون دمه الوارد في الاحاديث المتقدمة من  
حيث انه جهل لا من حيث انه علم هذا وقد ورد من حديث سريته الاسامي يروي الله عنه  
ان من العباد جهلا كاسيا في تفسير الكونية علمهم وما والجهل خير منه او مراد ان من العلوم ما لا  
يحتاج اليه فيستغنى به عن تعلم ما يحتاج اليه في دينه فيصير علمه بما لا يفهمه جهلا بعينه **ولقد**  
**كان ذلك اي علم النجوم معجزة لا يدر من صنوات الله عليه فما حكى في روي ان سماء الانبياء**  
**قد خفي من واقع خطه خطه اصيات فيل هو ادرين وقيل دانتان علمها السلام وان المراد**  
**بالخط هو علم النجوم او علم الزمان وغير ذلك وقد اندرس ذلك العلم بعد وفاته ولا يحق ولا يحق**  
**وزال واصفا ما يستحق من اضافة بعد امره على تدوير في بعض الاحيان وهو انما**  
**ومصادق قد لا يقدّر نطق على بعض الانساب بحسب طهره واعداه ولا يحصل مسبب عظيم**  
**لا وقع ذلك لبعضها لئلا ياتيه انما اخرج على يوم مخصوص في شهر كذا لئلا يباح تعدد في لا يتفق**  
**ولا يات الا بعدتها وحذر الناس به ان وقع كنه قصيده المتضمنة على الفضائح الى البلاد حتى**  
**وصلت الى المغرب وقد صدق في كلامه اكثر الناس من التشارقة والمجازية وتنبأ والجلال عن يوم**  
**واختار به سريدي في البراري والقمار في اتفاق انه جاز ذلك اليوم ولم يكن فيه مما ذكر في ذكره**  
**السلوك في كتابه الف ما لا بعد شروط كثيرة واحالات في امور ليس في قدرة البشر الاطلاع**  
**عليها وتبقى الاعار دون تحصيلها من ذلك ما شرطوه في شروط علم السيرة معرفة الطالع من البر**  
**المتضمنة او المعوجة الطلوع ومعرفة السعور والنجوم منها ومعرفة تفتت القمر من الاعراض**  
**التي يقبضه وما لكل تكون وكل يروح وما تصالح له ومعرفة كونه تحت شعاع القمر حتى يجعل من**  
**العقده ومع فتر اجزاء ملافا حرمه حرم الشمس وهو ساد المناجس وابشاه ذلك من الاعراض**  
**التي يستلزم طورها في كنهه فان اتفق ان قدر الله بقبه الانساب مع توفيق البشر ووقف الاض**  
**وان لم تقدر اخطا في حكمه ذلك وتكون ذلك كنهه الانسان في ان السيام منظر اليوم مما روي**  
**الفن في افاقها يتبع ويتبع من الجبال فيترام بقبه على بعض منظر كونه ذلك ويظهر له**  
**امارات المطويع به ورواكي النهار بالشمس ويا في رباح مخالفة وينتدري يتفرق ذلك**  
**العلم وربما يكون خلافاه بان منظرها جنة والشمس مصيبة ومجرد العلم ليس كافيا في**  
**حصول النظر ونقطة الانساب لا يدرى اي لا يعلم وكذلك تحت الملاح وهو من بلاد مخرجة**  
**السفن ان السمسنة تشمل من الفرق اعتما ذا عن ما الله من حاربي العادة في انما**  
**ولذلك الرياح استنباط خفية المذكر هو لا يطلع عليها الا قليلا من ربي منهم فتارة بضم**  
**في كنهه فيسلم وتارة يخطئ فيه ذلك وهذه العلة يمنع التوحي في ايمانه واعتقاده من**

النظر في النجوم ايضا ويظهر وثباتها **انها لا فائدة فيه ولا طائل تحتها فقل احوالها خوض**  
**في فضول هو مع فضل الا انما يستعمل استعمال المفرد في ما لا خفية لا يخفى شيئا وفي نسخة لا يور**  
**اي لا يتم لسانه وتفسيره لا يجرى للمعاني هو انفس بضاعته لا يفسر في يد من عرّفه ترتب**  
**عليها الكمال غايه الحشر ان فاذ الوقت سيف ان لم تقطع في خير فطعن في قدر من رسول الله صلى**  
**الله عليه وسلم بوجهل والناس يحتملون علمه فقال ما هذا الا اجتماع قالوا رجل علة فقال ما**  
**قالوا بالشمس والانسباب العرب فقال علم لا ينفع وجهل لا ينفع قال العراقي اخرج ابن عبد البر**  
**من حديث اي هرة وضعفه وفي اخر الحديث انما العلم انما يحكمه الى اخره انتهى فليست**  
**وقال ابن عبد البر نفسه لم ينفى من ربح ان علم النسب علم لا ينفع وجهل لا ينفع قال المناوي**  
**وكانه لم يعلم على كونه حديثا او راي فيه فاذ كان بعض الرذائل قلت كيف يقال انه لم يعلم على الحديث**  
**ويكون له خبر من حديث اي هرة فالوجه هو القول الثاني الذي ذكره واخرج الرضا عن من**  
**طريق ابن جريج عن عطاء عن اي هرة علم النسب علم لا ينفع وجهل لا ينفع لا ينفع في القون وقد**  
**روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق من روى عنه من روى عنه والناس يحتملون**  
**عليه فقال ما هذا قال رجل علة فقال ما هذا قالوا بالشمس والانسباب وياي العرب فقال هذا**  
**علم لا ينفع ووجهل لا ينفع ووجهل لا ينفع واخرج الامام احمد في مسنده واخره من**  
**في البر والصلة والحكم عن اي هرة برفعه تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم فان صلة الرحم**  
**محبة في الامل مسرة في المال منساة في الاثر وصحة الحكم واقرة الذهب وقال الهنسي رجال احد**  
**قد وثقوا وقال الكافرا بن حجر هذا الحديث له طرق اقوالها اخره الطبراني من حديث العلان فاجره**  
**وجاهد اعني جوا ايضا ما قد ابن حزم باسناد رجاله موثقون الا ان فيه انقطاعا انتهى فليست**  
**واخرج ابن رجب من حديث اي هرة تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم براهنتوا**  
**وتعلموا من العربية ما يعرفون به كتاب الله من التهور او هذا انظر الحكم بن الحريش وان يحمل**  
**النهي انما هو في التوغل فيه والاسئلة بحيث يستغل به عاهاهم منه وفي التحدث في الكتب**  
**لغير راي رايه اي نظم في رابضة المتعلمين من رواة بقبه عن ابن جريج عن عطاء عن اي هرة**  
**روى عن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فراى رجلا من الناس على رجل فقال ما هذا**  
**قالوا يا رسول الله من اجل علامته قالوا العلم الناس بالانسباب العرب واعلم**  
**الناس بالشعر وما اختلفت فيه العرب فقال هذا علم لا ينفع ووجهل لا ينفع قال العلم ثلثه**  
**ما خلا عن فوفيل اية حيكته او سيرة قائمة او فريضة عادلة انتهى وقال ابن حزم في كتاب**  
**النسب علم النسب منها هو فرض عين ومنها ما هو فرض كفاية ومنها مسيح من ذلك**  
**ان تعلم ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ابن عبد الله ابا سمي عن ربح انه غير هاشمي**  
**كفر وان تعلم ان الحليمة من قرشي وان يعرف من يلقاه بنسب في ربحه من الجنب بحر ترويح**  
**ما يحرم عليه وان يعرف ما يتصل به من بؤنه او حجب بؤنه من صلة او بقبه وان يعرف امرات**  
**الكوميين وان فكاح من جده وان يعرف الصحابة وان جهم مطلوب ويعرف الا نصار ليجن**  
**الهم ليشق الوصية بذلك وان جهم ايمان وبعضهم نفاق ومن الفقهاء من يفرق في الحديث**  
**والا ستر حاقق بين العرب والعجم فما حته الى علم النسب الكدو من يفرق بين نصاري بن**  
**تعلب وغيرهم في الحديث وتضعف الطدقة وما فرض كرا لدوان الاعلى القبايل وتولا علم النسب**  
**ما تحل له ذلك ويبيع على وعثمان وغيرهما انتهى **وقال** صلى الله عليه وسلم انما العلم**  
**اية محكمة او سيرة قائمة او فريضة عادلة اخرجه بوداود وابن ماجه من حديث عبد الله**  
**بن عمرو وقد رواه ابن عبد البر مع الحديث السابق عن اي هرة قاله العراقي وفي نسخة**  
**الصحيح ليرين من طريق النسب عن ابن عمرو زعموا العلم ثلثه وما سوي ذلك فوغل انما**  
**محبة او سيرة قائمة او فريضة عادلة وفي القوت وروي العلم ثلثه اية محكمة وسيرة قائمة**  
**ولا ادركه واخرجه ابو نعيم في رابضة المتعلمين عن رايه النسب تقدم فزيبا قبل هذا**  
**وهو اخر الحديث ورواه كذا بوداود وان ما حجه كانه من العراقي عن رايه عبد**























الادلة الظاهرة والبراهين الساطعة الدالة على توحيد الله تعالى التي تسمى الاذنه السليمة  
عن الشكوك الى قولها في اول السماع والتلق فليتك ذلك معلوما لكل لا يختلف فيه اثنان وكان  
العلم بالقرآن اي ما تضمنه من الاحكام هو العلم كله لا يخرج منه شيء وكان التوحيد عندكم في العصور  
الاولى عبارة عن ان لا يكون لا يقسمه اكثر المتكلمين ولا يجوزون جاه ولا كسيف لجامعة منهم ولا يجوز  
لمن يؤمنون به ولا يجوزون لا يصفون به اي لم يظهروا علمهم ان لا يكون لا يفرعون انفعال طبعته  
المحسوس لقوله ذلك الاثر وهو ان ترى الامور كلها من الله وهذا مشهور من لغيره ان الله هو  
نفسك من الاعيان واليد لا يشاء بقوله روي بقطع التقاطع عن الاسباب والوسائط وهو  
اعلى درجات المرحدين السالكين بوجه رحمة اي رويته وبما هو غدا به ان يحاط به وبما التاركون  
للبناء في الدارين المتكلمين في الجاهل من المشقة هم اهل الجنة الدائمة ونجاة العبد هذه هي  
السبب في محبة الله له بشرط فانه في روية هذا السبب وبما لا يحفظ في عينه من مشقة شيء من  
ذلك كله اليه فلا يترك الجهر والسر الامنة يعني واليخدين في هذا مراتب اعلها هو التوحيد  
الحاصل ويحقق به الموحدين بغيره روية الفتا لانها تبين عندهم السبيل الاصح وهذا  
مقام شريف يحصل به كل الامانة هذه الحضرة شراها صوفي وهي نفسية حضرة الكمال اي حاله وان  
الله والى قبلها مزاج وتسمى حضرة الحلال والساكنون تلبية عليا وهو البتة مرة اميل  
وحال الى الحقيقة اميل وكالجامع لهما على حد سواء هو من افضل واكمل لرقبة الى حضرة الكمال  
والمشاهدة للتواضع في الحقيقة وتلبية الى حضرة الكمال للمجاهدة والقيام بحقوق الشريعة  
اجدى بشارته التوكل على الله عز وجل كما في كتاب التوكل ان شاء الله تعالى ومن عزائم  
ايضا ترك شيئا من الخلق وترك الفصيف علمهم في امور من الامور لان السكينة والوضوء  
بما فيها التوحيد ومن عزائم التوحيد الخالص الرضي بما قدره الله تعالى والمتكلمين حكم الله  
تعالى بما يشاء صديق وكان احدي عزائم قول النبي صلى الله عليه وسلم روي عنه لما قيل له  
في مرضه انطلب لك الطبيب قال الطبيب امرضني وحول اخر لما مرضه ففعل له ما شاء فقال  
لك الطبيب في موضعك فقال قال اني فعال لما امر به قلت هذا القول الاخير الذي نسميه لاخر  
هو المعروف بالثابت عن حضرة العبد بن اخرج من كتاب التوحيد في كتاب التوحيد في كتاب التوحيد  
كلها من طريق عبد الله بن ابي عبد الله بن ابي ثناء وكثير عن مالك بن مفضل عن ابي السمر قال مرض  
ابو ذر فعادته الناس فقال انا نذورك الطبيب فقال قد راني قالوا قال لا شيء قال قال اني فعال  
لما امر به واما القول الاول علم انه حضرة العبد بن اخرج من كتاب التوحيد في كتاب التوحيد في كتاب التوحيد  
من روي عنه ابي طيبة قال مرض عبد الله بن مسعود فعادته ختان روي عنه فقال له ما تشكي  
قال دوني قال ما تشكي قال روي عنه ابي قال الا ادعوك للطبيب قال لا طبيب امرضني لاني  
بطول واخرج من الحرم بن ابي اسامة وابو يعلى وابن السكيت واليه من في الشيعة وابو عبد الله  
في التمهيد والشعبي ما ساءت كذا نذرون عن السري بن يحيى عن ابي شعيب عن ابي طيبة وقد  
تكلم في الحديث بسبب انقطاعه فان باطية لم يذكر ابن مسعود اهلته من جامع شيخه العمري  
واخرج ابو يعلى في ترجمة ابي الدرداء روي عنه عنه بن مسعود الى معوية بن قرة ان ابا الدرداء  
اشتكى فدخل عليه اصحابه فقالوا ما تشكي قال اشتكى دوني قالوا ما تشكي قال اشتكى لاني  
قالوا ولا ندعوك طبيباً قال هو اجمعني وعنه في شواهد في كتاب التوكل ان شاء الله تعالى  
وكان التوحيد جوهر انفسيا وفي بعض النسخ فكان التوحيد جوهر انفسيا ولم يشتر ان احد  
ايمن عن الله من الاخر فخص الناس الاسماء اسم التوحيد بالالف والكلمة اية مرة واحدة  
للقدر في الحفظ له وانما هو ان تتركوا الله الذي هو التوحيد بالالف والكلمة اية مرة واحدة  
والفقيه الاول ان تقوله بلسانك هذه الكلمة المباركة لا اله الا الله وهذا ينبغي توحيد  
مناخضا للتوكل الذي يصرح به انصاره في كتبهم وهو قولهم ان الله ثالث ثلاثة تعالى الله  
عن ذلك علوا كبيرا لكنه اي هذا التوحيد قد يهمل عن المساق الذي خالف سوره جهرا فبعد  
بذلك من اهل الاسلام ولكنه على غير اتيان تراخى من قلبه القدر الثاني ان لا يكون

في القلب مخالفة وانكار منه وهذا القول بل بالمشراح القدر وعدم التردد فيه بل يقتضي ان  
القلب عن اعتقاده ذلك ولا يخالفه اللسان والتضيق به وهو توحيد عوام الخلق كما ان الاول  
لبيق العوام ايضا والمتكلمين كما سبق جراس هذه الفترة وفي نسخة هذه الفترة عن التوحيد  
المستعدة اي عن ادخالهم التوحيد في هذا التوحيد ما يشيرون بها اذ هازم والتشويش مولد  
الثالث وهو الاسباب المحض ان يرى الامور كلها من الله تعالى روي بقطع التقاطع عن الاسباب  
والاسباب كما تقدم قريبا وان جديدة عبارة بغيره فلا يعبد غيره قال الفقيه في الرسالة  
سبل في قوله المصنف عن التوحيد فقال ان تعلم ان قدرة الله تعالى في الاسباب لا يخرج  
وصنعه لا لسان بلا علاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه ومما تصور في فهمه ونفسه  
سبل فانه تعالى خلافة وسبل الجند عن التوحيد قال افراد الموحدين تحقيق وجدا انتم  
حكاك احديهم انه الواحد الذي لم يلد ولم يولد بغير الاضداد والاذداد ولا شبهة ولا تشبيه ولا  
يكسب ولا تصور ولا تمثيل ليس كشيء من شيء وهو السميع البصير وسبل مرة عن توحيد  
الحق فقال ان يكون العبد متوكل على بيدي الله عز وجل بحري عليه رضا ربي تدبره في محاري  
احكام قدرته في محاري توحيد بلقنا عن نفسه وعز دعوته الخلق له وعن استجاسته جفا في  
وجوده ووجدا تشبه في حقيقة فريه بذهاب حسيه وحركته لغيا الحق له فيما اراد منه وهو ان  
يرجع الى العبد الى اوله فيكون كما كان قبل ان يكون وقال مرة التوحيد الذي لا يرد به التوفيق وهو  
افراد التوحيد من الخلق والخروج عن الاوطان وقطع المحاب وتوكل ما علم وجعل يوان يكون الحق مكان  
الجميع وقال ايضا علم التوحيد طوي لسانه منذ عشرين سنة والناس يتكلمون في خواشيه  
وقلت ابو سعيد الخزاز اول مقام لمن وجده علم التوحيد وتحقق بذلك فبادر لا شيا عن قلبه  
واقراده فالى الله تعالى انتهى ما يخصه من الرسالة وتخرج عن هذا التوحيد اتباع الامور  
وهو ميل النفس الى الشيء وقد علم على الممل المذموم واخرج الفقيه في الرسالة من  
حدثنا بر رفعه اخوف ما اخاف على ابي الهوى بطول الهوى فاما اتباع الهوى فينبغي  
عن الحق واما طول الامل فينبغي الاخرة وقال واليون مفتاح العبادة العكسية وعلاوة الاخرة  
في لغة النفس والهوى وعلاوة محالها توك شهورها وقال سهل ما عبد الله تعالى مثل حاله  
النفس والهوى وكل من يتبع هواه فقد اخطاه هواه معبوده وهو في توحيد الله تعالى قال الله  
تعالى اخواني من اتخذ الهوى هواه اي ما عمل اليه نفسه والاصل من اتخذ هواه الله قلبه  
وقال صديق الله عليه وسلم ايقظ الله عبد في الارض عند الله تعالى هو الهوى قال العراقي اخرج  
الطبراني من روي عنه اسعد بن عياض عن الحسن بن دينار عن الخصب بن محمد بن راشد بن سعد  
عن ابي امامة روي عنه بلعظ ما تحت ظل السماء من الله فيبدم دون الله اعظم عند الله من هو من متبع  
ورواه ابو يعلى في الكلية من روي عنه يحيى بن عيسى بن ابراهيم عن راشد وكل من المتكلمين  
وعيسى بن عمار وكان انتهى ويحكي التحقيق من ذا مل عرف ان عابد التمس ليس يعبد الصنيع اما  
يعبد هواه اي ما املته نفسه اليه او نفسه ما يملكه في دين اياه وحده فيتبع ذلك  
الميل فيكون عابدا له وميل النفس الى المالبغات والشهوات احد المعاني التي يعبد عنها  
بالهوى المشار به الى اختلافه في معنى الهوى فيقول هو ميل النفس الى الشيء ومحبتها اما وقد  
غلب على الممل المذموم قال لغاي وروي النفس عن الهوى وقال بعضهم هو على الاطلاق  
مذموم بل يضاف الى ما لا يذم فقال هو اي مع صاحب الحق اي ميل وقيل هو ميل النفس الى  
المالبغات وقيل سمي بذلك لانه يهوى بصاحبه في الدنيا الى كل ذائبة وفي الاخرة الى الهوى  
قاله السمين وما ذكره المصنف فسر قوله تعالى واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وتقدمت للاشارة  
الى ذلك في احد اصول المقدمة فراجع وعنه في هذا التوحيد بالمعنى الساق في قول التمسحط  
وهو التمسحط على الخلق والالتفات اليهم في امور من الامور فان من يرى في عقيدته ان  
الكل من الله تعالى كيف يشيخ على غير امر كيف يلتفت الى ما سواه فقد كان التوحيد  
عبارة عن هذا المقام وهو مقام الصديق والتميز اشار روي فقال التوحيد محو الشا والبشرية

بط



وتم دال الالهية وقال ابن عطاء حقيقة التوحيد لئلا ينسب الفوحيد وهو ان يكون القائم به واحدا يقال  
من الناس من يكون في توحيدة مكاشفا لافعال يوكي الحاد ثبات بالله ومنهم من هو مكاشف  
بالحقيقة فيجعل احسانا به بما سواه فهو يشاهد الجمع سرا ليس وظاهره بوصف التفرقة  
في هذا ذكر المصنف في كتابه الاملا على مشكل الاحياء سورا انقسام التوحيد على اربعة  
اقسام تشبها بحجرات لا تخلو العاقل ان يوجد فيه اثر التوحيد ولا يوجد ومن يوجد فيه  
لا يتوان يكون مقلدا في عقدة او عالما به فالمفكر ومن هم العوام والعلماء بحقيقة عقدهم لا غلو واحد  
منهم ان يكون بلغ الغاية المطلوبة التي اعدت لنفسه وولدت له وولدت له وولدت له وولدت له  
والذي لم يبلغ وكان على قرب من المقبول ومن هم اهل المرتبة الثالثة والثالثة وهم الصدوق وهم  
اهل المرتبة الرابعة هم قسم ارباب النطق الجرد الى اربعة اصناف احدهم نطقوا بكلمة التوحيد  
م لم يعتقدوا معنى ما نطقوا به انشائي نطقوا ولكن اضافوا الى قولهم ما لا يحصل به الايمان  
وهم الزنادقة الثالث نطقوا ولكنهم انشأوا بالكذب واستنبطوا خلافا ما ظهر لهم من الاقرار  
وهم المناقضون الرابع نطقوا وهم على الجمل بما يعتقدون فيها وحكم الصنف الاول والثاني  
والثالث من زمرة النكاح لما كان النطق المنبسط عن التوحيد اذا اتى من العقدهم لم يقع له  
في حكم الشريعة منفعة ولا لضاف حبه غاية الامدة حياته فمن السيف واللبس حسن فيه ان يشبه  
بغير لغو الا على من قسم اهل الاعتقاد الى اربعة اصناف الاول اعتقدوا واعتقدوا  
ما اقروا به من غير تزييد غير عارفون بالاستدلال الثاني اعتقدوا ما في ذلك ما قام من نقوسهم  
انها ادلة وراهمي وليست كذلك الثالث اعتقدوا استعدوا وطبقوا العلم وقنعوا بالعقد ومن  
حصنوا الجمل منهم ذكر في اصناف اهل الاعتقاد تفصيلا اخرهم قال ولما كان الاعتقاد الجرد  
عن العلم بفعلة ضعيفا القى عليه شبه القشر الثاني من الجور لان ذلك القشر يوكي مع ما هو عليه  
صواب وانما اذا ائتمر امكن ان يكون طعنا للمحتاج شحذ كذا التوحيد اعتد بهي ثلاثة حدود الاخذ  
الموصلة اليه وحقيقته وعنده ثم ذكر لرباه هذا المقام ثلاثة اصناف وقال انما سبوا العمل  
هذه المرتبة المتروكة ليعدهم عن طمأنينة الجمل وقربهم عن نيران المعرفة ثم قال في توحيدة  
الصدوق وانما اهل المرتبة الرابعة فيهم قوم يراوا الله تعالى وحده ثم راوا الايمان بعد ذلك به  
فلم يروا في الدارين غيره ولا اطلعوا في الوجود على ما سواه واهل هذه المرتبة صنفان مريدون  
ومرادون فالمدريدون في الغالب لا يدركهم ان يحلوا في المرتبة الثالثة وهي توحيد الخريين وشبهها  
بنتقلون الى المرتبة الرابعة وانما الميرادون فيهم في الغالب مدبون بتمامهم الاخر وهي المرتبة  
الرابعة وهم يكونون فيلومون اهل هذا المقام يكون القطر والاولاد والبنات ومن اهل المرتبة  
التي لا يكون النسيان والنجاة والشهادة والاعمال يكون والله اعلم فانظر الى ما ذا حول لفظ  
التوحيد وباني فشرقت وتفتت اخذ هذا الذي سواه توحيد مقتضاها ومقتضاها في التخرج  
به والتفاخر بما لا يذكي اسنة محمود مع الا فلا من اية الخلو والفرغ وفي بعض النسخ على  
الاخلاص وهو بمعناه عن المعنى الذي يستحق الحمد الحقيقي وذلك كما قلنا من حيث يشهد  
اي ياتي في اول النهار وتوحيده بعد تظاهرة الى القليلة لصلوة الصبح وهو يقول وحيث وجهي  
بذلك فطر السموات والارض حشفا وما انا من المشركين اي قصدت بعبادته وتوحيدي وهو اول  
كذبا فياخ الله تعالى به كل يوم عنك قسامة المصلوة ان لم يكن وجه قلبه متوجها الى الله تعالى على  
خصوص اي بالاخلاص ويحكي الاستقامة بحيث لا يكون له التفتات في ذلك الوقت الى ما سواه  
فانه ان اراد بالوجه وجه الظاهر فما وجهه هو وجهه الى الكعبة وما هم في الاذن سائر الحركات  
ما عدا ملكة والكعبة ليست جهة بلذ في السموات والارض حتى يكون المتوجه اليها خاصة  
متوجها لله تعالى ان تحته الجحاة والافطار وان اراد به وجه القلب كما هو المتبادر وهو  
المطلوب من العبد المتعبد به ومن بعض النسخ المتعبد به فكيف يصدر في قلبه  
متروك في اوطاره وجاهاته الدنيوية كيف ينقلب في كذا او كيف يتوكل عن كذا او متصرف في  
طلب الجمل في جمع الاموال والحباة وقول الخطة عند الامراء واستكثار الاسباب والعوارض

واستبرأها

واستبرأها واستبرأها بالكلية انما هي تلك الامور المذكورة تحت وجه وجهه للذي فطر السموات  
والارض وهذه الكلمة الشريفة خير من حقيقة التوحيد كونها مشيرة الى الاخلاص في التوجه  
والاخلاص في العبادة والتحرر في الاستقامة ومن هنا قال السبكي من اطلع عليه رقة من علم التوحيد  
صعد عن جبل بقة لتقل ما حمل **قال الموجد الحقيقي هو الذي لا يركب الا الواحد اي لا يركب الشئ من حيث**  
**هو وانما يراه من حيث اوجده الله تعالى بالقدره وميزه بالارادة على سابق العلم القديم ثم اذام**  
**عليه القدر في الوجود فصح قوله لا يركب الا الواحد ولا يتوجه بوجهه الا الله** ومن هنا قال بعض  
اهل التحقيق ان التوحيد هو نفس القسم لذاته ونفس الشبهة عن حقه وصفا لله ونفس الشبهة  
معه في افعاله ومصنوعاته **وهو افعال الامر من قوله تعالى قل الله يذريكم في حوضهم بلغون**  
**اصل الحوض الدخول في الماء ثم استمر للدخول في الحديث والحرب ويقال فلان يحوض اي يتكلم بما لا**  
**ينبغي** وعليه على اليرى من الكلام وليس المراد به القول بالنسب فقط انما النسيان توجان  
صديق مرة وكذب اخرى فلا غيره به غدا اهل الحق وانما موقع نظره تعالى المتخرج عنه  
**ولغو القلب وهو معدن التوحيد** ومنه وتقدم حديث ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم  
ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم **اللفظ السبع الذكر والتذكير وقد قال الله تعالى**  
**في كتابه العزيز وذكروا ان التذكير يقع المومنين الذكري بمعنى التذكر وذكر نفسه وذكر غيره**  
**والتذكير يكون بعد النسيان** والذكر تارة يقال باعتبار هيبة النفس بها يمكن الانسان عن  
حفظ ما يقينه من المهار في فلو كالحفظ الا ان الفرق بينهما انه يقال باعتبار حضوره بالقلب  
والنسيان ومنه قيل الذكري ان ذكر بالقلب وذكر بالنسيان وكل منهما على نوعي ذكر عن  
نسيان وذكر لا عن نسيان بل يقال باعتبار ادامة الحفظ **وقد ورد في التنبيه على محال النسيان**  
**اخبركم عن كونه صلى الله عليه وسلم اذا مر بمريض بالحنكة فارتعقوا فقل وما بالحنكة**  
**قال محال النسيان** في اخر جرد الترمذي من حديث انس وحسنه ابني قلت هو من رواه  
محمد بن ثابت حدثني عن انس بن مالك اوردته ابو طالب المكي في الفتوى والقشيري في الرسالة  
كلاما من غير مسند الا ان في سبيل قال رسالة اذ اربابهم ربا من الحنكة والنا في سواه وقول العراقي  
انه اخبره الترمذي قصصه في سبيله اذ امرهم بربا من الحنكة فارتعقوا فارتعقوا فارتعقوا فارتعقوا  
الذكر اخبره هكذا الامام احمد في مسنده والبيهقي في الشعب كلام عن انس وقال الترمذي  
حسن غريب من هذا الوجه ومن حديث ابن عباس فيما اخبره الطحاوي في الكبير من رواية حماد  
عنه ووجه قال محال النسيان في الحديث فيه رجل لم يسم اي قول الجارية بن عتبة احد رواة  
حدثنا بعض اصحابنا عن ابن ابي شيبة عن عطاء بن رباح عن حديث ابن جبر في اخبره الترمذي في  
الدعوات من رواه جبريد المكي ان عطاء بن ابي رباح حدثه عنه وقال غريب وقيل وما ربا من  
الحنكة فقل المساجد قيل وما الترمذي قال سبحان الله والكبرياء والاله الا الله والله اكبر وقال  
القشيري في رسالة اخبرنا ابو الحسن علي بن بشران بعد اذ اخبرنا ابو علي الحسن بن صفوان  
حدثنا ابن ابي الدنيا حديثا ائتمنا من خارجة ثنا اسمعيل بن عمار ثنا عن عثمان بن عبد الله ان  
خالد بن عبد الله بن صفوان اخبره عن جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال يا ايها الناس ارتعقوا في ربا من الحنكة قلنا يا رسول الله ورتا ربا من الحنكة قال محال النسيان  
الذكر قلنت واخرجه هكذا البزار وابو يعلى في مسندهما والطبراني في الاوسط والحاكم في المستدرک  
من رواية عمر بن عبد الله مولى عفرة قال سمعت ابي بن خالد بن صفوان يقول قال جابر بن عبد الله  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان الله سبى من الملايكة رجل وتفتت علمي  
محال النسيان في الارض فانزعوا في ربا من الحنكة قالوا و ابن ربا من الحنكة قال محال النسيان الذي اخبره واخرجه  
في ذكر الله وذكره انفسكم لحدثت فخرانه فسر الربا من تارة بخلق الذكر وتارة محال النسيان  
وتارة بخلق العلم ومحال النسيان تارة بالمساجد ولا ما يقع من ارادة الكبر والنا في ذكر في كل حديث  
بعضا لانه خرج جوابا عن سوال معين فاجاب كلا بما يليق حال سؤاله وقال السيوطي في تخد بر  
الخاص واخرج الخطيب عن ابن مسعود زعمه اذ امرهم بربا من الحنكة فارتعقوا فارتعقوا فارتعقوا فارتعقوا



القصاص ولكن اعني خلق العفة قلت هو في كتاب العقبة والمتقنه الطيب ومثل هذا روي  
عن عبد الله بن عمرو بن عبد ربه في الحديث ان الله تعالى ملكه سبعة سبعا حتى في الهوى وسوى ملكه  
لخلق اذا راوا محاسن الذكور بنادته بعضهم بعضا **الاعلوا الى بعضكم فيما بينكم وعفون بهم**  
**وبسبحون الا فاذا ذكر الله تعالى فذكروا فانفسكم وفي نسخة واذا ذكروا فانفسكم وفي اخرى**  
انفسكم قال العراقي متفق عليه من حديث ابي هريرة دون قوله سباحت في الهوى ولتر فدي  
سباحت في الارض وقال مسلم سباحت انتهى قلت اخرج صاحب القوت بلا سند ولقطه  
كلمة المصنف لانه قال فضلا عن كتاب الخلق اذا راوا محاسن الذكور تبادوا بعضهم بعضا  
وفي رواية في قوله حتى علسوا اليهم في محفوتهم ويمنعون منهم والباقي سواء واخرجه البخاري  
من رواية الاعشى عن ابي صالح عن ابي هريرة قال الترمذي او عن ابي سعيد الخدري وقال  
البخاري ورواه شعبة عن الاعشى ولم يرفعه ورواه سهيل عن ابي هريرة مرفوعا  
ورواه مسلم من هذا الوجه وليس في الصحيحين ولا عند الترمذي ما ذكره المصنف في احد  
هذا الحديث وقد تقدم في الحديث الذي قبله حديث جابر ولقطه ما عده ورواه في ذكر الله  
وذكره بانفسكم واخرج البيهقي في الشعب وابن ماجة من حديث ابي هريرة فان هذا  
يلفظ ان الله ملكه سبعا حتى في الارض فضلا عن كتاب الناس بطون في الطرق بلهسون  
اهل الذكر فاذا وجدوا قومًا يذكرون الله تبادوا اليهم الى ما بينهم في محفوتهم الى السبا  
الذي ليسوا اليهم وهم على محفوتهم ما يقول عبادي فيقولون ليس يخونك ولا يكرهوك ولا يخذلوك  
ويجحدونك فيقولون لا والله فيقولون كيف لو راوا فيقولون لو راوا وكل كانا الله  
لكر عبادته واشهدك محمدًا واكثر لك تسبيحًا فيقولون فيسألون يسألونك الجنة فتقول  
ونهل راوها فيقولون لا والله يا رب ما راوها فيقولون وكيف لو راوها فيقولون لو راوها  
لكانوا شهداء خدصا واشهدك اني طمنا واخبركم خبرا غيبيا قالوا لا نؤمن بك فيقولون من النار  
فيقولون لا والله وها فيقولون لا والله ما راوها فيقولون وكيف لو راوها فيقولون  
لو راوها كانوا شهداء منها فورا واشهدك اني مخافة فيقولون فاسمهم كم اني قد علمتهم فيقولون  
ملك من الخلائق فيهم فلان ليس منهم انما جاحل جاحل فيقولون هم القوم لا بشيئهم جلسهم  
لذا في الذيل للمسيحي واخرجه السهروردي هكذا في غارجه المأرق من طريق الخطا فيهم  
من حديث الاعشى عن ابي صالح عن ابي هريرة واخرج الزاوي في رواية زائدة بن ابي القاد عن  
زباد النخعي عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث **فمقل ذلك**  
**ان ما ترى الكواكب في هذا الزمان يواظبون عليه وهو راحة انسا القصاص والاشعار**  
**والشيط والطامات اما القصاص فهو بدعة رواه ابو الاسود عن الحسن قال ابن الحاج في**  
المدخل مجلس العلم الذي يذكر فيه الحلال والحرام والاشاع السلف لا يخالف القصاص والوعا فان  
ذلك بدعة واخرج ابن ابي شيبة والمرور في كتاب العلم عن حنابلة انه رأى ابنه عبد الله  
عنه قاص فلما رجع اتذر واخذ السوط وقال امع العالقة هذا حزن قد طلع قال ابن الاثير  
في النهاية امراد فوما احد انما ينفوا بعد ان لم يكونوا يعني القصاص وعمل امراد بدعة هدمت  
لم يكن في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم واخرج الخطيب في تاريخه عن ابي جعفر الخليلي سمعت الجعيد  
يحدث عن الخواص سمعت بضعة عشر من مشايخ الصفة اهل الورع والدين يحرمون على ان القصاص  
في الاصل بدعة **وخرجه السلف عن الخليلي الى القصاص** اخرج القليلي وابو يعين من الحديث  
سند صحيح عن عاصم بن بهدلة قال قال كنانة بن ابي عبد الرحمن السلمي وعنه غانم لما ع فيقول لا يخافوا  
القصاص واخرج القليلي من وجه اخر عن عاصم قال كان ابي عبد الرحمن السلمي يقول لا تخافوا  
القصاص وقال العلامة بن ابي زيد المائلي في الجامع وانك ما لك القصاص في المشيخ وقال  
ابن الحاج في المدخل سبيل ما لك عن الخليلي الى القصاص فقال ما ان يجلس اليهم وان  
القصاص بدعة وقال ابن رشد كراهة القصاص معلوم من مذهب مالك وقال الامام الطبري  
قال مالك ونهيت ابا قدامة ان يقول بعد الصلوة فيقول افعلوا كذا وكذا وقال ابو ادريس

الخولاني فيما اخرج المروزي وابو يعين كلاهما من طريقه لان ابي يحيى نا حبة السيد نا دا نا حج احب الي من  
ان اركه في نا حبة قاصا يفتي وقالوا لم تكن ذلك اي القصاص في رمن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولا في رمن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما حتى ظهرت الفتنة فظهر القصاص هكذا اورد  
الطبري في جامعهم وقال العراقي اخرج ابن ماجة من رواية عبد الله بن عمرو بن حفص العمري عن نافع  
عن ابن عمر بن سنا وحسن انتهى قلت وهكذا ذكره العراقي ايضا في كتابه اما عفت على الخلاص  
قال وروي الامام احمد والطبراني عن السائب بن يزيد قال انه لم يكن يخص على عهد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ولا من ابي بكر ولا من عمر هكذا هو في الكتاب المذكور وفي القصة التي للمروزي  
من رواية الزهري عن السائب بن ماجة اخرج ابن ماجة والطبراني في قوله ولا رمن ابي بكر ثم قال  
واول من قص يقيم الدار استاذن عن الخطاب ان يقص قاصا فاذن له انتهى قال المسوطي  
واخرج الزبير بن بكارة عن احبار المدينة عن نافع وعنه من اهل العلم قالوا لم يقص في زمان  
النبي صلى الله عليه وسلم ولا زمان ابي بكر ولا زمان عمر واما القصاص فحدث احمد بن حنبل  
عن كاتبة الفتنة فزيد موقوف على نافع واخرج ابن ابي شيبة والمرور في عن ابن عمر قال سمع  
يقص علي عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا عهد ابي بكر ولا عهد عمر ولا عهد عثمان انما كانت  
القصاص حين كانت الفتنة وروي الحاكم في مستدركه عن ابي عامر عبد بن يحيى قال سمع  
عموية بن ابي سفيان قال لما قدمنا مكة اخبر بقصاص يقص على اهل مكة مولى لبني قريظة  
فارسل اليه فقال امرته بهذا القصاص قال لا قال فما جعلك على ان تقص بخراذك قال اني كنت  
علما علمنا الله عز وجل قال معاوية لو كنت تقص منه عليك لقطعت منك طائفة **وروي ابن عمر**  
**خرج من المسجد وقال ما اخرجني الا القصاص وبولا ما اخرجني اخرج صاحب القصة**  
من طريق الزهري عن سالم بن عبد الله عن المروزي من هذا الطريق ان ابن عمر كان يفتي خارجا من  
المسجد فيقول ما اخرجني الا صوت قاصكم بهذا واخرج ايضا عن سعد بن عبد الله ان ابن عمر  
قال لقاص يقص عنده قمر عينا فمدا ذبيتنا واخرج ابن ابي شيبة والمرور في عن عتبة بن  
حريث قال سمعت ابن عمر وجاه رجل قاص فاقص في مجلسه فقال له ابن عمر ثم من مجلسك  
قاص ان يقوم فارسل الى صاحب الشرطة فارسل اليه بشرط ما قامه واخرج عبد الله بن احمد  
ابن حنبل في رواية الزهد ان ابن عمر مر بقاص وقد رفعوا اليهم فقال اللهم اقطع هذه الادي  
**وقال صبرة بن ربيعة الراسي ابو عبد الله مديني اهل الشام في زمانه قلت بل هو**  
سفيان بن سعيد بن مسروق القاص **بوجه هذا** في رواية يورث فقال **اولا البدعة ههنا**  
هكذا اورد صاحب القوت وقال محمد بن عوف الكرماني **دخبت على ابي بكر محمد بن سفيان**  
روي عن ابي هريرة وعمران بن حصين وعنه ابن عوف وهشام بن حسان وداود بن ابي هند  
وقرة وجوز واخرون وكان فيمة حجة **تقال بما كان اليوم من حذر فقال في الامم القصاص**  
**ان يقتصوا هكذا** اورد صاحب القوت قال المسوطي وفي تاريخ الامم ابي جعفر بن جرير  
الطبري في حوادث سنة ٧٩ هـ في خلافة المعتز فروي ببغداد ان لا يقتص على الطريق  
ولا في مسجد الجامع قاص ولا صاحب محرم ولا زاجر وحلف الوراثة ان لا يقتص على الكلام وليل  
والفلسفة قال وفي سنة ٣٨٥ هـ يروي في المسجد الجامع بيني الناس عن الاجتاع على قاص  
وعنه القصاص عن القنودا انتهى واخرج ابن الجوزي في كتاب القصاص والمذكرين بسنده  
الى جرير بن حازم قال سأل رجل محمدا بن سفيان عن القصاص فقال بدعة اول ما احدث الحواري  
القصاص **ودخل سليمان بن مهران الاغصان** كما قلت ابو محمد الكاهلي احد الاعلام من ابن ابي  
اوتي ورواه ابن ابي شيبة وكثير توفي سنة ٢٤٠ هـ **جامع البصرة** وكان فيها عرسا فوات  
قاصا يقص في المسجد ويقصون حذرا **الاغصان** عن ابي اسحق بن عمار وابي ايل **فتوسط الاعشى** الحنفية  
ورفع يده **فاخرج في يفتي شعرا** بظه فبصره القاص **فقال يا شيخ الاغصان** كمن في علم وانما تعمل  
هذا **قال الاعشى** الذي انا فيه افضل من الذي انت فيه قال **لم يروى** كمن قال **انا وروى** لاني  
**في نسخة وانبت في كذبنا الاعشى ومتى حدثت كذا في النسخ والصواب وما حدثت كذا**







































مقدمة الموضوعات من رواية خالد بن دهر عن رجل آخر لم يسم بلفظ آخر من رواية عبد  
الاعلى بن هلال الكوفي عنده ومجموع من ذكر تبليغ العدد الى قريب من المائة قال ابن الكوفي في المجموع  
الموضوعات ما مضاه الى ابن الكوفي عن احد بن عبد الوهاب الاسفراييني ليس في الدنيا حديث  
اجتمع عليه العشرة المتبعة غير هذا الحديث فقلت وهذا قدره العرفي فقال ليس كذلك  
فقد ذكرنا في كتابنا في حديث رفع الدين في الصلوة ورواه العشرة وقال انه ليس حديث  
رواه العشرة غير ما ذكرنا بالقبول من منتهى ان حديث المسج على الخفين رواه العشرة ايضا  
انتهى ثم قال ابن الكوفي ما وقع في رواية عبد الرحمن بن عوف ان الان انتهى فقلت  
قال العوفي عن احمد بن عبد الرحمن بن عوف ما رواه ابنه ابو هاشم عنه وفيما اسناده احمد بن منصور  
السمرقاني عن احمد بن الحافظ الا ان الدارقطني مرماه بانه كان يدخل على الشيوع احاديث يسميها  
فلم يستأذنه في ذلك في الميزان ولعله ادخل على جماعة من الشيوع بخبر وانما كان  
يترقب اليه ويكتب اليه كتابا فذكره في ديوان الصنفاء قال السيوطي في تحذير الخواص لا علم  
شأننا لكتابتنا قال احمد بن اهل السنة يتكبر من تكبره لا تكذب عليه رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم فان الشيخ ابا محمد الجويني من اصحابنا وهو ولد امام الحرمين قال ان من تكبر الكذب  
الذي ان ابن الحسين من ائمة المالكية وبعد ايدل على انه اكبر الكتاب بولاه لا شيء من الكتاب يفتضح  
الكفر عند احد من اهل السنة انتهى وقال ابن الصبان في علوم الحديث لا تخل رواية الحديث  
الموضوع لاحد علم حاله في الامم كان لا يتروا بها بيان وضعه خلاف غيره من الاحاديث الضعيفة  
التي يجمل صدقها في العاطف حيث جاز وانها في التزعم وقال بعد ذلك يجوز عند اهل  
الحديث وغيرهم المتساهل في الاسانيد من رواية ما سوى الموضوعات من انواع الحديث الضعيفة  
من غير اهتمام بحسن وضعها فيما سوى صفاته الله تعالى وحكام الشريعة من الحلال والحرام  
وغيرها وذلك كالمواظاة والقصص وقضايا الاعمال انتهى قال السيوطي وقد اطلق هاهنا  
ذلك علم الحديث بمنزلة ما لا يجل رواية الحديث الموضوع في اي معنى كان الا متروا بها بيان  
وضعه بخلاف الضعيف فانه يجوز روايته في غير الاحكام والعقائد وحينئذ حرم ذلك الشيخ  
النوري في الارشاد والتقريب والدين في جماعة في الميزان الروي والطبي في الخلاصة والسرائر  
المبينة في محاسن الاصطلاح والدين العراقي في الفتنه وشذوذه بل الشرح في تامل هذه  
الانظار وصرها عند ظهورها اظهر الى ازدياد واكثر واعلم لانها منقطعة للثقة بالانظار  
اي للوثوق بها وخاطفة طريق الاستغناء والفهم من القرآن بالكلمة واذ اقامت ما ذكرنا  
فقد عرفت كيف صرف الشيطان وواعى الخلق جمع داعية وهو ما يدعوا لانسان الى الشك  
عن العلوم المتجردة الى الفلوسفة المذمومة وكل ذلك بتدليس علماء اليهود وتخليطهم  
الحق بالباطل بتدليس الاسامي وتغييرها قائل ان تعنى هؤلاء وسلكت سبيلهم اعتقادا على  
الاسم المشهور عندهم من غير التفات الى ما عرفت في العلم الاول وبجدها هل الطريق الاعدل  
لما كان طلب المتشرك بالحكمة اللامعة يتابع من يسمى حكما في هذا العصر وذلك بالفتنة  
بغير تدبير لفظ الحكام فليس وهو الحكيم فاعلم ان الحكمة لها  
تعريف عند اهل الشرع من الفقه وتعرف عند الحكماء وتعرف عند الحكماء وتعرف عند  
الفقه والواجبات تعين ما رامها في كثرة جنبها المنوعة قال تعالى وانما اليه الرجوع فليس  
النبوة على المشهور ومنها السنة كما في قوله تعالى ويعلمكم الكتاب والحكمة على احد الاقوال  
وقيل المراد علوم القرآن وعلى هذا هو نظير قوله تعالى فوتي الحكمة من يشاء على احد الاقوال  
ومنها الموعظة كما في قوله تعالى حكما بالغة ومنها الفهم المصيب كما في قوله تعالى ولقد اتينا القرآن  
الحكمة وهي تنقسم الى قولية وجعلية ولما اراد سبحانه ان يبين فيها كمال حكمته القولية  
انما استورة لقرآن بطول السمر تلك ايات الكتاب بالحكمة ناهية بذلك على الحكمة القولية وادرج في  
انها ما يدل بالتصريح والتلويح على حال الحكمة الفعلية وبسط سبحانه عن كل من الامم

ما هو كالدليل على انه هو الذي شرح والبيان للحكمة فقال سبحانه عقب الآية الاولى الدالة على الحكمة  
القولية هدي ورحمة ليعلم من الذين يقعون في الصلوة ويوتون الزكاة ويقيمون الصلاة ويقيمون  
على هدي من ربهم واولئك هم المفلحون وهذا اقتضاه الاستدلال على حال حكمته سبحانه في وصف  
الحكمة القولية والفعلية والحكم من وضع الاشياء واضعها واما تعريفها عند اهل الحقيقة وانما تطلق  
عندهم على صفات حكم تنسب الاولى للحكمة المطلقة وهي العلم بخلاف الاشياء على ما هي عليه من  
حقيقتها هي الثانية للحكمة المنطوق بها وهي العلوم الشرعية والثالثة للحكمة المسكوت عنها وهي  
اسرار الحكمة الرابعة للحكمة المجردة وهي ما خفي على سائر وجوه الحكمة في ايجادها كالعلم بعلم العباد  
وموت الاولاد والخلود في النار والخامسة للحكمة الكامنة وهي معرفة الحق والعمل به ومعرفة  
الباطل والاجتناب عنه واما في اصطلاح الحكماء صناعته نظرية يستفيد منها الانسان يحصل  
ما عليه الوجود كله في نفسه وما عليه الواجب مما ينبغي ان يكون لتتمتع به في ذلك نفسه  
ويكفي ويصير عالما معقولا مضاهيا للعالم الموجود ويستفيد من سعادة القصور والخرابة  
وذلك بحسب الطاقة الانسانية وهي قسمان نظري وعلمي مجردا عن التفسير النظري وهو الذي القا  
فيه الاعتقاد اليقين بحال الموجودات التي لا تتغير وجودها بل يعمل الانسان ولكن المقصود  
حصول راي قطعي مثل علم الواحد وعلم الله والقسم العملي هو الذي ليس الغاية منه  
حصول الاعتقاد اليقيني بالموجودات قطعي وانما يكون المقصود منه حصول تروى في امر يحصل  
بالكسب ليكتسب ما هو الخفي منه فغاية النظر في اعتقاد الحق وظاهر العلم فعل الحكيم ذلك ذكره  
شيخنا جلال الدين الطوسي في ما عليه على البخاري وقد ذكره ابن خلدون في مقدمة تاريخه  
نعم من الحكمة وقسمها الى العاسية والعلمية والنظرية فجميع كل منها الى اقسام وذكر حكمته  
الاشراق والمسانيد وغير ذلك فقل ذلك كله بخبرنا عن المقصود فحينئذ اراد الزيادة فليراجع  
كتاب فان اسم الحكيم يطلق الا ان عاين الطبيعة كما هو اذا اظهر من علمه الطبيعة النظرية  
والشاعرية والطبيعية وكل هولاء اقسام الطبيعة كما تقدمت في علمه الذي يخرج انما  
ويليه على ان الشفاعة في العلم والادراك دون فهمه الى مواد العلم وزعمه الملائمة له في شواهد  
الطريق الى اسرارها والحكمة هي التي اثنى الله عز وجل عليها في كتابه العزيز  
على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ونظمه فقال في سورة لقمان ومن يوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا  
وقد تقدم ان المراد بها علوم القرآن والسنة اول الفهم القسبي والطبيعية او غير ذلك خالصا  
صاحب القوت النور اذ جعل في الصدر انوارا انقلب بالعلم ونظر بالحق فيخلق اللسان بحقيقة  
البيان كما في تفسير قوله تعالى وانما اليه الحكمة وقيل الخطاب الى الاصابة في القول فكأنه يوفق  
للحقيقة عندهم بحسب التوفيق والاقامة في العلم مواجبا من الله تعالى عز وجل واثرة بخصه بها  
من ينشأ من عباده وقال صلى الله عليه وسلم كلمة من الحكمة ينفع بها الرجل خيرا ومن  
الذي وما علمه قال العوفي تقدم نحوه انتهى وكذا في تفسير ما ذكرنا الحنفية والشافعية من العلم  
تعليمه الرجل خيرا من الذي سافر بها وذكرا انه موقوف على الحسنيين البصر في اول حديث  
كلمة من الخير يسقم المؤمن فمخجل بهت ويعلم خيرا من عبادة سنة وذكر انه من مراسيل  
زيد بن اسلم وقد اخبر الدباس عن ابي هريرة كلمة حكيم يسقم بها الرجل خيرا من عبادة سنة  
وسنة ضيعت واخط ما الذي كانت الحكمة عند غيره في العلم الاول فان ما اذا اتفق الاثنان  
وقيل به بغيره الا لفظا الذي لم تذكره جاز من الاقوال في تفسيرها على السور واورها صاها  
فان شرفهم اعظم على الله من سائر طبائ او الشياطين او سائر ما يواظبه علماء اليهود  
مفترون على محمد درهماي وسنة الى انزع الدين وشبهه من قلوب الخلق اجمعين وهذا  
ما سمعنا من النبي صلى الله عليه وسلم عن شريك الخلق اي ما اقتنع من الجوان والنفوس عن المقصود  
يفعل بخير وفي على انه مقبول مطلق حينما ذكره في السؤال به قال عليه السلام حينما  
علموا المسود قال العراقي اخبره الذي يخبره من حديث الاحوص بن حكيم عن ابيه عن سلافة  
ضعيف ورواه البخاري في مسنده من حديث معاذ بن مسعود ضعيف انتهى فقلت قال

ب







خبره افعاله من باعها على المجرى الطبيعي انتهى والجمال رقة الحسن ذكره سيمويه وقال الراغب هو الحسن  
الكثير ومدة ما يدر فليله وكثيره كالفتح اي فتح الصوت وسواء الخلق فانها من مميزات كذا والفتح  
وهو نظير الى الظاهر وسواء الخلق نظير الى الباطن كان الحال محيودا مطاوعا نظرا الى الظاهر وهو يقتضيه  
غالب حسن الخلق وصحة المستند نظرا الى الباطن ومنها **الحج لا يقتضيه** اي التزم فيه كمال المال  
اي صرفه فان التذمر وهو يد له في غير موضع لا يجد فيه اي في المال وهو يدل في الجملة وكما الشاعرة  
وتنقش هبة حاضلة للقوة العصبية بها يقوم على امور ينبغي ان يقدم عليها فان التهور وهو القوة  
في امره قلة مبالاة وحركة لا يجد يكون على غير بصيرة فيه وان كان من حسن الشاعرة وقال بعض  
الشعراء ما بين التهور والكبح فكذلك العلم فان القدر المذموم منه ولو كان من حسن الانبياء  
لا يجد فان الغنى من المذموم قلة وكثيره ما لا فائدة فيه ولا عافية حميدة في دين ولا دناءة فيه  
ضرا ما يصاحبه او غيره بقليل تنفع كعلم الفلسفات والسياسة والعلوم والكليات والسميات والنباتات  
وما اشبهها فبعضه لا فائدة فيه اصلا وصرف في العلم الذي هو انفس ما يمكنه الانبياء ان يتركوا الى  
تخصيص من له اذنه وقدر الوقت سيفا ان لم تقطعه في الخير فليكن واصطاعه النفا بين مزموم  
عند اهل الحق ومنه ما فيه ضرر ويري وتظهر على ما نطق انه يحصل به من قضا وطر اي حاجه  
او نفع في الله تعالى فان ذلك لا يفتد به ولا يعتبر بالاضافة الى بالنسبة الى الضرر الحاصل منه قال  
ابن ساعد ومن الوجه الموضحة كون العلم ضار ان يظن بالعلم فوق غايته او فوق مرتبته او  
ان يعقد بالعلم غير غايته وان يتعاطاه من ليس من انبائه واما القسم **المجود** اي اقصى  
غايته **الاستقصا** هو العلم بالنبه سبحانه وبفهماته وافعاله وسنته في خلقه وتزنيته  
**الاخرة** على الدنيا وهو علم النفس والمعرفة والنفس في فقه القلوب وكان سهل يقول العلوم  
ثلاثة علم بالله وعلم بالله وعلم بحكم الله اشار بالاول الى العلم بالمقن وبالثاني الى علم الاخلاق  
والاخر الى العلم بالامور وبالثالث الى تفصيل الحلال والحرام وقد هذا اعلم مطلوب لذاته لشرق  
موضوعه واشار الى شرف غايته بقوله **والتوهم** به الى سعادة الاخرة المباشرة وبذلك التوهم  
اي صرفه فيه اي في تحصيله الى اقصى الجهد قصور عن حد الواجب فانه البحر الى اخر الذي لا يدرك  
اخره ولا يستغوره **واما** يحوم الى يدور وطرفا **المحوم** من غير شحنة الحائز به تعالى حاصر على الماء  
اذ اوردته وتلك حوم على سوا حله واطرافه تدير ما يشير وما خاض اطرافه المستندة الى الانبياء  
صلوات الله وسلامه عليهم **والاولى** من عبادة الصالحين **والراسخون** في العلم قال ابو زيد  
البيضاوي حيز البحر وقيل الانبياء ساجدة قال ابو العباس المرسى انما يشكوا هذا الكلام فبعضه  
وغيره عن الحقائق بالاشياء ومراعاة ان الانبياء خطوا بحر التوحيد وتوهموا من الحقائق الاخر  
على ساحل التوهم فدرجوا الخلق الى الخوض في فلو كنت كما ملا لوقت حيث وجفوا نعال النور  
عطاء الله وهذا الذي يسميه الشيخ كلاما في يزيد هو اللان بما هي في يد فانه المشهور عنده  
النظم لمراسم الشريعة والتأليم كمال الادب حيث ان هذه العبارة التي ذكرها المحقق من ذكر  
الاولى بعد الانبياء وتقدمهم على العلماء الراسخين سيما في نظرها في ذكر معرفة الله والعلم به ان  
الرتبة العليا في ذلك للانبياء ثم للاولياء العارفين ثم للعلماء الراسخين ثم للصالحين فتقدم الاول  
على العلماء وقضاهم عليهم وقد قيل عن ذلك القزويني عبد السلام هو صحيح امر لا فاحا في  
لا يشكر باقل ان العارفين بما يحب الله من اوصاف الجلال ونعونه الكمال افضل من العارفين بلاحكام  
بان العارفين بالله افضل من اهل الفروع والاصول وكما يسوي بين العارفين وانتمها  
والعارفين افضل للخلق وانما هم لله سبحانه واما قوله تعالى انما يحبني الله من عبادة  
العلماء فانما اراد العارفين به وبصفا به وافعاله دون العارفين باحكامه ولا يجوز حمل ذلك  
على علماء الاحكام لان الغالب عليهم عدم الخشية وخبر الله تعالى صدق ولا يحمل الا على من عرفه  
وخشيته هذا حاصل ما قاله في الجواب **على اختلاف** درجاتهم عند الله تعالى بحسب اختلاف  
فهمهم من سجاينة وتفاوت قدر انهم تعالى في جنتهم وهذا هو العلم المكنون الذي لا يسطر  
في الكتب وهو المشار اليه في الحديث المتقدم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء

بالله الحديث وبذلك من حله الموضع التي انكر عليه ابو عبد الله الخازني وغيره من المالكية وتقدم  
الجواب عنه في مقدمه الكتاب **وبعض على التمسك** له والتقطن لا سيرة التعلم من انقله شروطه  
**ومشاهير احوال علماء الاخرة** قال صاحب القوة وكان ذو النون يقول اجلس الى من  
تملك افعاله والى من تجلس الى من يحاطبك مفعاله وقد كان طائفة يصيرون كثيرا من اهل المعرفة  
للتأديب والنظر الى هديهم واخلاصهم قال لم يكونوا علماء لان الشاه به يكون بالافعال والتعلم  
يكون بالمقال **هذا في اول الامر** وابتداه حين شروعه في السكون **وبعض عليه في الاجراء** اخذ  
**الامر بالمجاهدة في النفس والرياسة** الشرعية بمعناها عن كل ما يمثل النعم من المصادات **وبعضه**  
**العلم عن الاوصاف الذميمة** وتزنيهاه **وتخليته عن علايق الدنيا** وسواها على الصارفة عن  
الحضور مع الله تعالى **والتشبه فيه** وفي نسخة فيه ما نبيا الله تعالى **واولاه** والصالحين  
من اخصائه ليستقيم منه لكل سماع الى طلبة اي مقلو له فقد رزق الرزق اي تغذوا رزقه الله تعالى  
ويسر له في تحيته من الازل لا يقدّر الجهد والاستطاعة ولكن لا غنا فيه عن الاخرة وبذلك الواسع  
فالتجسس **مفتاح الهراية** قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا **لا مفتاح** لها  
اي لا يوان الهراية الرياسة شيوا بها من شوى المجاهدة **وليس** ذكر ههنا متعلق بالمجاهدة  
والجهد وتبين مراتب ذلك ليكون السالك على بصيرة قال ابن القيم في الهدى النبوية الجهاد  
اربع مراتب جهاد النفس وجاهد الشيطان وجاهد الكفار وجاهد المنافقين فجاهد النفس  
اربع مراتب ايضا احداهما ان يجاهد ما غلبت تعلم الهدى ودين الحق الذي لا فلاح له ولا سعادة  
في معاشها ومعادها الا به ومثني فاتها عليه شققت في الدارين الثابتة ان يجاهد ما غلب على العمل  
به بعد علمه والامم والاعلم بلا عمل ان لم يصرفها لم تنفعها انما كثر ان يجاهد ما غلب على الدعوة اليه  
وخطبه لمن لا يعلمه والا كان من الذين يكفون ما اتوا الله من الهدى والبيان ولا تنفعه  
علمه ولا يجنيه من عذاب الله الرابعة ان يجاهد ما غلب على الصبر على مشاق الدعوة الى الله واذي  
الخلق ويجعل ذلك كله لله واذا استكمل هذه المراتب الاربع هباز من الرياسة فانه السبله مجموع  
على ان العالم لا يستحق ان يسمى رايها حق بل هو الحق ويعمل به ويعلمه من علم وعمل وعلم فذلك  
مدعى عظميا في ملكوته الشهاد **واختبا** جهاد الشيطان فمراتب احداها جهاد على دفع  
ما يلقى اليه من القدر من الشهوات والشكوك القادرة في الايمان والشك فترجها به على دفع ما يلقى  
المن من الارادات والشهوات فالحج الاول يكون بعينه المقن والثاني بقدره الصبر قال تعالى  
وجعلناهم ائمة محمد وبنينا من اوصيا ما تاتوا بامانة فكنون فاحذر ان امامة الذين انما تاتت  
بالصبر واليقين فبالصبر تدفع الشهوات والارادات واليقين يدفع الشكوك والشبهات **واما**  
جهاد الكفار **والمنافقين** فاربعة مراتب بالملك واللسان والمال والنفس وجاهد الكفار اخص  
باليد وجاهد المنافقين اخص باللسان **واما** جهاد رايان الظلم والمنكرات والبدع فثلاث  
مراتب الاول باليد اذ قد روي في الخبر انتمقل الى اللسان فان هجر جهاد نفسه فثلاث عشر  
مرتبة من الجهاد ثم قال وفرض عليه جهاد نفسه في دابة الله وجهاد شيطانه وهذا كله فرض  
عنه لا ينوب فيه احد عن ليد واما جهاد الكفار والمنافقين فقد يكون في نفسه بغير الامانة او احصل  
منهم مفهومة واجل الخلق عند الله من كل مراتب الجهاد والخلق مقنا وتوف في منار الحكم  
عند الله تعالى فمما ويزم في حوراته الجواد ولهذا كان اكل الخلق واكرمهم على الله تعالى خاتم الانبياء  
ورسله فانه كل مراتب الجهاد وجاهد في الله حق جهاد مصلى الله عليه وسلم قال والمقصود  
ان الله تعالى اقتضت حكمته انه لا بد ان يمتحن النفوس ويبتليها ويخلقها بكثير الامتحان كالذي  
الذي لا يغفل ولا يخلو من عيشه الا بالامتحان اذ النفس في الاصل حائلة ظالمة وقد حصل  
لها بالجهل والظلم من الخبث ساجتاج خروجها الى السبل والتقصية فان خرج في هذه الدار  
والا فني كبريهم فاذا هذب العبد ونق اذن له في دخول الجنة انتهى وهذا هو الذي اشار اليه  
الشيخ بالمجاهدة والرياسة لمكون بها اهلا للدخول في حضرة المشاهدة ومن جاهد في الله  
هدى الى صراط مستقيم وفاز بالنعيم المقيم **واما العلوم التي لا يجد منها المشتغل** الا بعد







وبعد ان ابى المهر البربري واخرون ومن جمع بين من يشابه القرآن ولقد بين بن محمد بن النعمان  
في مجلد صغير ما وقع في بابه قال بديا بن ابي الجهم في كتابه المذكور اول من دون علم ناسخ الحديث ومنسوخ  
الزهد في العلم احد احاديثه تصدق بهذا الفن ويخصه الاما يوجد من بعض الاما في عوض الكلام  
عن احاد الامم حتى جاء الامام ابو عبد الله الشافعي فانه كشف اسرارها واستفهم بابه ثم فكر بسنده  
الى ابي عبد الرحمن السلمي انه مر على قاص فقال لفرقة الناس من المنسوخ قال لا قال هلكك واهلك  
ومثل روي قد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا تقرأ في هذا الكتاب كثرة وانما وردنا فيها  
نبتة منها لتعلم بشدة اعتنا الصالحين بشدة الكاسح والمنسوخ في كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى  
الله عليه وسلم اذ شأنا واحدا ثم استعمل بالمرور وهو علم المذهب من علم الفقه مما يتعلق  
بالعبادات الظاهرة مما يحتاج اليه دون السلم والكتابات والابان والندور والظواهر والاخاير ودون  
المخلاف ولقد كان مع بني النعمان هذا **شماصول الفقه** على قدر مسمى الحاجة هذه ان تطلع  
نفسك الى مرمية الاجتهاد وانت التقليد كما مكر واما ان زعمت ان الاجتهاد قد انقطع فلا فائدة  
في تعلم هذه العلم الا ان يغنيك بحصول مجتهدا به فاذا عرفت ذلك فاعلم انك تعلم شيئا جلي  
انفسه بنفسه وركب على نفسه الحكمة في مسائل وان كان يحصله لاجل الوظائف ولما كان قد  
من الويال عرفت من الخيال والكتب المولفة فيه كثيرة ففهم شهرتها عن ذكرها فمن الكتب المتوسطة  
فيه المنازلين وجميع الكوامع لابن اليسكي والتمهيد للبيضاوي وهكذا الى بقية العلم على ما  
**يتمتع به المرء فيمنع اوقافا** ويحتاج اليه مع زيادة نقص خسة اقتضا الحال ولا  
تستغنى عنك في فن واحد منه اي مما ذكره كونه طالبا الاستقصا فيه والبلوغ اليها  
وان العلم كثر ما فتنه ونوعه والعرف قصير فخذ من كل شيء احسنه وهذه العرف التي  
ذكرنا ههنا كلها **الات** ويسايل ومفردات يحصل بها الانسان الى المفاهيم والبيانات هي مكتوبة  
لعمري ان لا يتبين لغزها التي هي المصايد وكل ما يطلب لغزها فلا ينبغي ان ينبغي فيه المطلوب  
الاغمل **وتستلزم منه** فاقصر من علم اللغة على قدر ما تفهم به كلام العرب وتطيق به فليس  
بخطا الفقه مختص الصالح للرازي والمصباح للفيومي وان اردت الزيادة فلا تفقدون عيناك تحت  
الصالح لمحمد بن ابي العباد الصاغاني او الجمل لابن قازس وان اردت الزيادة فالتاموس المحيط  
للغفر وراياد كمال جامع للغات العرب فصحة وغريبة وموسيه او التهذيب للزهرري او المحكم  
لابن سيرة **واقصر من عزيه** اي علم اللغة على غريب القرآن **وعند الحديث** قال الخطابي  
ان العرب تمن الكلام هو الغالب من البغيد منه الفهم وهو على وجهين احدهما ان يراذبه انه بعدا لغتنا  
لما مضى لا يتناول الفهم الا عن بعد ومما ياذن فخر الثاني ان يراذبه كلامه من بعدت به الذار من  
شواذ قبايل العرب فاذا عرفت هذا المنا الكثرة من كلامهم استغنى بها انتهى وهذا الكتاب المولف  
في غريب القرآن لا يبي عنده مهم من المتن والمزبري واما غريب الحديث فقد اعقب كثيرا  
نالا لغة ويهذيبه اشهرهم الكري وابو عبيد وابو موسى المديني ومن جمع بينهما ابو شيخان  
الخطابي وابو عبيد البروي والابن الاثرى صاحب التبرية والزمخشري في التباين وغيره هو لا **تودع**  
**التعمق فيه** فانه لا يابته له **واقصر من علم النحو على ما يتعلق بالكتاب والسنة** ثم اراه  
كن بصفه فيه كخدمة الاجر ومتمم للاوان ارجت الزيادة فيه فالكافية لابن الحاجب او الالف  
لابن مالك ثم مزاوجة شرح كل من ذلك واما الاكابر منه فانه يورث الجود في القالب كقلته  
صاحب الفتوح وبيان الذهب (الاكثر منه يورث التمام والتكبر على الناس في من علم الاول  
ثلاث مرات **اقتصارا واقتصارا** **واقصر من علم الفقه** **واقصر من علم الفقه** **واقصر من علم الفقه**  
اي الى تلك المراتب في الحديث والتفسير والفقه والكلام ذكر الثلاثة الاولى لسرها وذكر علم  
الكلام لشهرته او نظرا الى الاصل باعتبار الموضوع وهو اشرق من علم الفقه ليعرف ما عن غيرها  
وفي بعض النسخ لتفسيرها غيرها **واقصر من علم الفقه** **واقصر من علم الفقه** **واقصر من علم الفقه**  
في المقدار وفي بعض النسخ ما يبلغ في المقدار ضعف القرآن وفي اخرى نصف القرآن وهو خطا  
حق صنفه الشيخ الامام ابو الحسن على بن محمد بن علي الواحدي المفسر النيسابوري

اصله من سواه كان واحده مرمية في التفسير لا زوايا اسما في التعليق المفسر واخذ العربية عن ابي  
الحسن الفقيه زكي الضرير والمفحة عن ابي الفضل العمري صاحب الزمري وسمع الحديث من ابي محمد  
الزادي وابي بكر الخيري وخلق روي عن احمد بن محمد بن ابي الحسن وعبد الحكيم بن محمد الخوارزمي واخرون  
صنفوا النعمان في الثلاثة في التفسير البسيط والوسيط والوجيز واشتات التزويد والتجويد في  
شرح الاسماء الحشيش وشرح ديوان المتنبي وكتاب الدخول وكتاب المعاني وكتاب الادب في  
الاعراب وكتاب تفسير النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب تفسير القرآن الشريفي توفى  
منسوبا نورا في حادثة الاخرة **صنفه ٢٨** **وهو الواحدي** **احد كتبه الثلاثة** وعلى عظمه تفتتت  
لجلالين **والاقتصار فيه ما يبلغ ثلاثة اصناف** وفي نسخة اربع اصناف في القرآن في المختصر  
خاصته من الوسيط **فنه** وهو الكتاب الثاني من كتبه وعلى اسمها هذه الكتب الثلاثة مسمى  
المصنف كتبه الثلاثة في الفقه كما سياتي بيانه وما في ذلك **استقصا** **استقصا** **استقصا** **استقصا**  
**له الاثر** **المرور** في نسخة الى اخر التمر وقفا الذي ذكره بالنظر الى زمانه واما الان فلا يعرف  
من تلك الكتب شيئا **فالاقتصار فيه** **الان** تفسير الجلالين **والنوسيط فيه** تفسير الحسين بن عيسى  
الشريفي وتفسير ملا علي ومن اراد الزيادة فنه فتقريب ابي السعدي والجلالين للتفسير  
وتفسير القاضي التتضاوي **واما علم الحديث** **فالاقتصار فيه** **فالاقتصار فيه** **فالاقتصار فيه**  
صحيح الامام ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بدر بن الحسين مولاهم البخاري ومجتبى  
الامام ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري رحمه الله تعالى ونسب فان بالحق لا يثق الا بالامه  
على قبول ما فيها **فالاقتصار فيه** **فالاقتصار فيه** **فالاقتصار فيه** **فالاقتصار فيه**  
على اخذ رواية الكتابين اما البخاري لوط فاصلة روايته كتابه من طريق المستمل والسر في  
واكتسبه من ابي عيسى بن السكن والاحمسيكي وابي زيد المروزي وابي علي ابن شبيب  
وابي احمد الجاني والكتشياني وهو اخر من حدث عن الفرزي بالصحيح واما مسلم فامشهور  
من رواة كتابه ابراهيم بن سنيان الرازي ورواه عنه ايضا يحيى بن عبدان والوحامد بن  
الشرقي وابو محمد القلايبي **واما حفظ اسما من الرجال** المذكورة فنه ما تحتها  
عرك وفي بعض النسخ فقد يكتفي فيه ما جعله عنك **من فنيك** كما بين طاهر المقدسي وغيره من  
صنف في اسما رجالها **ونك ان تقول** **وتعتمد على كتبهم** في المراجعة عند الاستشارة **وليس بزمك**  
**ايضا** **حفظ متون الصحيح** على طريقك **ولكن المطلوب** **ان تحصل** **حفظا** **تقدر به على**  
**طلب ما يحتاج اليه عند الحاجة** وهو في كتاب مسلم اسهل من كتاب البخاري لتقريب الحديث الراقد  
في مواضع يتيقن **واما الاقتصار فيه** **فان تضيف** **فان تضيف** **فان تضيف** **فان تضيف**  
**الصحيح** **وفي نسخة** في مسنداته الصحيح اي كقيد المتن الاربعة والمستخرج عليه بالمعاني  
اي لغتهم **ولا يستعمل ولا ينسب** **واما الاقتصار** **استقصا فيه** **فان تضيف** **فان تضيف**  
**وفي نسخة** **استقصا** **كل ما نقل من الضعيف والقوي والصحيح والسقيم والمتواتر والمتشاور**  
**والحسن والصالح والمضجع والمرفوع والمسند والموقوف والموقوف والموقوف والموقوف** **واقصر من علم الفقه**  
**واقصر من علم الفقه** **واقصر من علم الفقه** **واقصر من علم الفقه** **واقصر من علم الفقه**  
في النقل ومع فنه احوال الرجال خبرا وتبلا ومعرفة اسما مهم وكماهم وبلداهم **واقصر من علم الفقه**  
فكل ذلك داخل في حد الاستقصا وما دلة المعنى من حد الاقتصار **والاقتصار** **الاقتصار**  
**المستعمل** **ما يحدث** **فقد قال ابن اليسكي** في كتابه معبد النعمان وسيد النعمان الحديث من عريف الاسما  
والعلل واسما الرجال والعلل **والنازل** **فحفظ** **مع ذلك** **جمله** **بشركة** **من المتون** **وسمى** **الكتب**  
**السنن** **ومسند الامام احمد** **وسمى** **السرقي** **ومع** **الطراي** **وضم** **الى هذا** **القدر** **الف** **جزء** **من**  
**الاجزاء** **الحديث** **هذا** **اقل** **درجاته** **فاذا** **استمع** **ما** **ذكرنا** **ه** **وكتب** **الطباي** **ودار** **على** **المنسوخ**  
**ونكلم** **في** **العلل** **والوفيات** **والاسما** **نذكر** **كان** **في** **اول** **درجاته** **المحدثين** **ثم** **يزيد** **الى** **تعالين** **من** **شأ**  
**ما** **شأ** **انتهى** **قال** **السجستاني** **في** **الخواص** **والدرر** **والمتن** **على** **السماع** **لا** **ينبغي** **محدثا** **وروي**  
**عن** **مالك** **ان** **المختصر** **على** **السماع** **لا** **يؤخذ** **عنه** **العلم** **وقال** **الامام** **ابو** **شامة** **علمه** **الحديث**

نيد







والشبهة في الاصول والاصول وكثرة مع الناس وكثرة على سيرة العلماء لا يمكن الاحتراز عنهم فيستفيد  
معاشهم الا بحيا دعي السلوك السوي ويقيم في محاضرة عظيمة واعلم ان الشياطين على نوعين نوع فرقت  
عينا ونوع شيطان الاكبر وهم اعداء السنور ونوع لا يروى وهو شيطان الجن وقد امد الله سبحانه  
نبيه صلى الله عليه وسلم انه يكتفي بشر شيطان الاكبر بالاعراض عن غير العفو والدفع بالحق في احسن  
ومن شيطان الجن بالاستعانة بالله منه وجمع بين النوعين في سورة الاعراف وسورة المؤمنون  
وسورة فصلت والاستعانة بالقراءة والذكر ابلغ في دفع شياطين الجن والعفو والاعراض والدفع بالحق  
حسان ابلغ في دفع شياطين الاكبر وهو الا بالاستعانة فصارعا والدفع بالحسن هما خير مطلق  
وهذا هو الداء من شر من تروى في ذلك دواء الله من شر محبوب **وبالحجة** اي حاصل الكلام **فالمركب**  
**المحتول** عند الخطا العرفاء الاكياس ان تعد في بعض النسخ ان تعد في نفسك في العالم **وجعل** **مع** **نعم**  
**تعالى** وانه العلم البصير المطلع على امورك وحركاتك وسكناتك **وبين يدين** المنة كانه اقترب  
والعرض بين يديه كما ملك وقتك له **والجساسة** على التليل والكبر **والنكر** كانها قد افضت  
وقايل **بمكر** **فما يبينك** في تلك الاحوال الكاينة **فما بينك** **وبينك** وهذا امر المؤمنين من الخطاب  
لما قال له ابن عباس عن قوله كانه يزيل جزعه وهو عليه السلام لا يزيل جزعك كما استه لوان طلاع الارض  
ذهبا لا قدرت به من حول المطلع كايرواه البخاري من حديث ابن ابي مليكة عنه **وقد عرفت** **من** **سواء**  
فانه مقتضى كل واحد الى الكثرة واخرج الخطيب في انفسا العلم من طريق يزيد بن ابراهيم سمعت الحسن  
يقول قال ابو الدرداء ان ادم اعمل كانه **واذا** **عند** **نفسك** في الموتى واتى دعوة **الظالم** **ودع**  
**عني** **ما سواه** فانه مصحح وابل الى البطون وهذه الكلمة العظيمة جامعة لما بين علم النصف وويلد  
احسن من **والله** **دع** **ما شئوا** **انفسا** **فالا** **كوان** **فاضة** **ظل** **بزل** **خلا** **تقرر** **ك** **رست**  
**وقال** **اجد** **ما** **ادام** **ار** **من** **من** **تسوك** **دع** **الدين** **يا** **اهم** **سواء**  
**وقال** **اجد** **من** **سوره** **اني** **لا** **وي** **ما** **يشوكة** **فلا** **سجد** **نيتا** **كاف** **له** **مقدرا**  
**والسلام** على اهل البيت **وقد راي** **يحيى** **السنور** **بعض** **الحما** **ونص** **الوقت** **والذي** **يعين** **اهل** **الهدى**  
بعض فقهاء اهل الكوفة بعد موته **فما** **الحما** **قال** **له** **ونص** **الوقت** **قال** **قلت** **له** **ما** **فعلت** **فما** **كنت**  
عليه من الغنى والبري قال فكره وجهه واعرض عني وقال ما وجدناه شيئا وما جادنا عاقبته وخذ ثوبا  
عن نصر بن علي الجهمي عن ابيه قال رايته الخليل بن ابي حمزة في اليوم بعد موته فقلت ما احدث اغفل من  
الخليل لا يتألم فقال اني ارايت ما كنا فيه فاني لم اراه شيئا ما رايته اسمع من قول سبحان الله والحمد لله  
ولا اله الا الله والله اكره خيرا من بعض الاشياخ قال رايته بعض العلماء من الخيام فقلت  
ما جبر ونص القوة ما فعلت تلك المعلوم التي كنت تحادل **فما** **في** **تساخر** **عليها** **ونص** **العوت** **كما** **جادل**  
**فما** **وتساخر** **عليها** **قال** **فستطرحه** **وتنزعها** **وقال** **فما** **تحدث** **كلها** **حسنا** **منشورا** **ما** **استطعت**  
**الا** **بوكيت** **فخصنا** **في** **جوف** **الليل** **وفي** **الثوب** **حاصلنا** **وهذه** **الذي** **ورد** **ناه** **عن** **صاحب**  
**القوت** **من** **نسيان** **قصة** **الخليل** **فقد** **اخرج** **الكاف** **ابو** **الخير** **الخطيب** **في** **كتاب** **الاقتضا** **من** **وهي** **في** **احد** **هما** **في**  
طريق عبد الله بن محمد بن شاذان عن علي بن الجهمي عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن علي بن نصر بن علي  
ابا قال رايته الخليل فساقه كما هو في القوت ومن طريق احمد بن عبد الله الترمذي عن سيف بن علي  
يقول سمعت ابي يقول رايته الخليل من اهل البيت فقلت له ما فعل بك ربي قال غفر لي قلت عت  
كوت قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قلت كيف وجدك علي بن العروى والادب والشعر  
قال وجدته قريبا منور **وفي** **حديث** **ما** **حين** **فوق** **حدث** **في** **توابعه** **الا** **في** **الحديث** **من** **قوامه** **من** **نور**  
**لك** **الاحد** **لا** **من** **هم** **يوم** **خدمون** **هكذا** **الوردة** **صاحب** **القوت** **بلا** **اسباب** **وقال** **العدري** **اخرجه** **الترمذي**  
**وابن** **ما** **جاء** **من** **حديث** **ابن** **امامه** **قال** **الترمذي** **حسن** **جميع** **امتي** **قلت** **اخرجه** **من** **روايته** **حجاج** **بن** **دينا**  
**عنا** **في** **غالب** **عن** **ابن** **امامه** **واو** **غالب** **اسمه** **جبر** **عمر** **وفيل** **سعد** **بن** **خزوم** **وقد** **اخرجه** **الامام** **احد** **مفسر**  
**مسند** **والمعالم** **في** **التفسير** **وصح** **الطبري** **في** **الكبرى** **والصفي** **المفسر** **في** **الخطابة** **واللالكا** **في** **في** **المسند**  
**كليم** **من** **روايته** **ابن** **غالب** **عن** **ابن** **امامه** **في** **التي** **عنه** **وقد** **اقتصر** **واغلب** **الحديث** **وليس** **في** **سباق** **مهم** **يقول**  
**الى** **احده** **الا** **لالكا** **في** **فانه** **سابقه** **بما** **هو** **واقره** **الذهبي** **في** **التحقيق** **قال** **المناوي** **يعني** **من** **ترك**

اخر

والشبهة في الاصول والاصول وكثرة مع الناس وكثرة على سيرة العلماء لا يمكن الاحتراز عنهم فيستفيد  
معاشهم الا بحيا دعي السلوك السوي ويقيم في محاضرة عظيمة واعلم ان الشياطين على نوعين نوع فرقت  
عينا ونوع شيطان الاكبر وهم اعداء السنور ونوع لا يروى وهو شيطان الجن وقد امد الله سبحانه  
نبيه صلى الله عليه وسلم انه يكتفي بشر شيطان الاكبر بالاعراض عن غير العفو والدفع بالحق في احسن  
ومن شيطان الجن بالاستعانة بالله منه وجمع بين النوعين في سورة الاعراف وسورة المؤمنون  
وسورة فصلت والاستعانة بالقراءة والذكر ابلغ في دفع شياطين الجن والعفو والاعراض والدفع بالحق  
حسان ابلغ في دفع شياطين الاكبر وهو الا بالاستعانة فصارعا والدفع بالحسن هما خير مطلق  
وهذا هو الداء من شر من تروى في ذلك دواء الله من شر محبوب **وبالحجة** اي حاصل الكلام **فالمركب**  
**المحتول** عند الخطا العرفاء الاكياس ان تعد في بعض النسخ ان تعد في نفسك في العالم **وجعل** **مع** **نعم**  
**تعالى** وانه العلم البصير المطلع على امورك وحركاتك وسكناتك **وبين يدين** المنة كانه اقترب  
والعرض بين يديه كما ملك وقتك له **والجساسة** على التليل والكبر **والنكر** كانها قد افضت  
وقايل **بمكر** **فما يبينك** في تلك الاحوال الكاينة **فما بينك** **وبينك** وهذا امر المؤمنين من الخطاب  
لما قال له ابن عباس عن قوله كانه يزيل جزعه وهو عليه السلام لا يزيل جزعك كما استه لوان طلاع الارض  
ذهبا لا قدرت به من حول المطلع كايرواه البخاري من حديث ابن ابي مليكة عنه **وقد عرفت** **من** **سواء**  
فانه مقتضى كل واحد الى الكثرة واخرج الخطيب في انفسا العلم من طريق يزيد بن ابراهيم سمعت الحسن  
يقول قال ابو الدرداء ان ادم اعمل كانه **واذا** **عند** **نفسك** في الموتى واتى دعوة **الظالم** **ودع**  
**عني** **ما سواه** فانه مصحح وابل الى البطون وهذه الكلمة العظيمة جامعة لما بين علم النصف وويلد  
احسن من **والله** **دع** **ما شئوا** **انفسا** **فالا** **كوان** **فاضة** **ظل** **بزل** **خلا** **تقرر** **ك** **رست**  
**وقال** **اجد** **ما** **ادام** **ار** **من** **من** **تسوك** **دع** **الدين** **يا** **اهم** **سواء**  
**وقال** **اجد** **من** **سوره** **اني** **لا** **وي** **ما** **يشوكة** **فلا** **سجد** **نيتا** **كاف** **له** **مقدرا**  
**والسلام** على اهل البيت **وقد راي** **يحيى** **السنور** **بعض** **الحما** **ونص** **الوقت** **والذي** **يعين** **اهل** **الهدى**  
بعض فقهاء اهل الكوفة بعد موته **فما** **الحما** **قال** **له** **ونص** **الوقت** **قال** **قلت** **له** **ما** **فعلت** **فما** **كنت**  
عليه من الغنى والبري قال فكره وجهه واعرض عني وقال ما وجدناه شيئا وما جادنا عاقبته وخذ ثوبا  
عن نصر بن علي الجهمي عن ابيه قال رايته الخليل بن ابي حمزة في اليوم بعد موته فقلت ما احدث اغفل من  
الخليل لا يتألم فقال اني ارايت ما كنا فيه فاني لم اراه شيئا ما رايته اسمع من قول سبحان الله والحمد لله  
ولا اله الا الله والله اكره خيرا من بعض الاشياخ قال رايته بعض العلماء من الخيام فقلت  
ما جبر ونص القوة ما فعلت تلك المعلوم التي كنت تحادل **فما** **في** **تساخر** **عليها** **ونص** **العوت** **كما** **جادل**  
**فما** **وتساخر** **عليها** **قال** **فستطرحه** **وتنزعها** **وقال** **فما** **تحدث** **كلها** **حسنا** **منشورا** **ما** **استطعت**  
**الا** **بوكيت** **فخصنا** **في** **جوف** **الليل** **وفي** **الثوب** **حاصلنا** **وهذه** **الذي** **ورد** **ناه** **عن** **صاحب**  
**القوت** **من** **نسيان** **قصة** **الخليل** **فقد** **اخرج** **الكاف** **ابو** **الخير** **الخطيب** **في** **كتاب** **الاقتضا** **من** **وهي** **في** **احد** **هما** **في**  
طريق عبد الله بن محمد بن شاذان عن علي بن الجهمي عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن علي بن نصر بن علي  
ابا قال رايته الخليل فساقه كما هو في القوت ومن طريق احمد بن عبد الله الترمذي عن سيف بن علي  
يقول سمعت ابي يقول رايته الخليل من اهل البيت فقلت له ما فعل بك ربي قال غفر لي قلت عت  
كوت قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قلت كيف وجدك علي بن العروى والادب والشعر  
قال وجدته قريبا منور **وفي** **حديث** **ما** **حين** **فوق** **حدث** **في** **توابعه** **الا** **في** **الحديث** **من** **قوامه** **من** **نور**  
**لك** **الاحد** **لا** **من** **هم** **يوم** **خدمون** **هكذا** **الوردة** **صاحب** **القوت** **بلا** **اسباب** **وقال** **العدري** **اخرجه** **الترمذي**  
**وابن** **ما** **جاء** **من** **حديث** **ابن** **امامه** **قال** **الترمذي** **حسن** **جميع** **امتي** **قلت** **اخرجه** **من** **روايته** **حجاج** **بن** **دينا**  
**عنا** **في** **غالب** **عن** **ابن** **امامه** **واو** **غالب** **اسمه** **جبر** **عمر** **وفيل** **سعد** **بن** **خزوم** **وقد** **اخرجه** **الامام** **احد** **مفسر**  
**مسند** **والمعالم** **في** **التفسير** **وصح** **الطبري** **في** **الكبرى** **والصفي** **المفسر** **في** **الخطابة** **واللالكا** **في** **في** **المسند**  
**كليم** **من** **روايته** **ابن** **غالب** **عن** **ابن** **امامه** **في** **التي** **عنه** **وقد** **اقتصر** **واغلب** **الحديث** **وليس** **في** **سباق** **مهم** **يقول**  
**الى** **احده** **الا** **لالكا** **في** **فانه** **سابقه** **بما** **هو** **واقره** **الذهبي** **في** **التحقيق** **قال** **المناوي** **يعني** **من** **ترك**







اداب البحث انتهى وفيه مولفات أثرها مختصرة وشرح لها خذ من أول من صنف فيه الشمس محمد  
ابن شريك الحسيني السمرقندي المتوفى سنة ١١٤٠ هـ والعلامة عفيف الدين عبد الرحمن بن أحمد الأبي  
المتوفى سنة ١١٤٠ هـ **اعلم** أن الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم تولاها الخلفاء الراشدون  
وهم الخلفاء الأربعة وعشرين عبد الحميد وكانوا على الحق وعلما بالله تعالى أي بذاته وصانع  
مفرد في أحكامه وأمره ومستقلين ما ينقسمون بالفتاوى في الأقضية أي في الأحكام فكانوا  
لا يستعينون بالفتاوى من الصحابة الأئمة بل في بعض وقائع ونوازل لا يستغنى عنها عن المشاورة كمثل  
المجد والاختلاف وغيرها كما سياتي فكان الذي يتولى أمور الناس هو الذي يفتي في الأحكام فتتبعوا  
وفي نسخة فتتبع العلماء العلم الآخر لعلم الأئمة والفتوى المستفادة من القرآن والمحدث  
وخرجه والده بهم وكلمتهم وكانوا توافيق الفتاوى وما يتعلق بأحكام الخلق في الدنيا قال  
صاحب الفتوح وروى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال أدركت في هذا المسمى ما به وعشرين من  
إصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منهم أحد يسأل عن حديث أو فتا أو إذا خالفا  
ذلك وفي نسخة أخر كانت المسئلة تفرط على أحدهم فتردها إلى الآخر ويرد الآخر إلى الآخر حتى ترجع  
إلى الذي تسئل عنها أول مرة ويسألني أنهم كانوا يتألفون أربعة أشياء الإمامة والودعة والوصية  
والفتوى وكان سئلهم في خمسة أشياء فزاة القرآن وعجارة المسأخذ وذكر الله تعالى والأمير  
بالمعروف والنهي عن المنكر **واقتلوا** الله تعالى بكلمة احتجاء به خالصه وحقيقته كما نقل  
من سيرهم وشيئهم ومن طالع كذا الخليفة لا ينبغي وعنه وهذا ينبغي العلم فلما أفضت الخلافة بعد  
إلى أقوام تخلصوا على القوة الملك والحكم وتولوا غير مستحقين لها ولا أهلها للفساد باركانها  
وذا استقلاله علم الفتاوى والأحكام الشرعية فقلبت الجبل عليهم ولا يستفاد لهم بالملذات الكد  
للتفكير اضطروا إلى الاستعانة بالفتاوى واحتاجوا الزم **والله** استصحبهم ومراعاتهم في جميع  
أحوالهم سفرا وحضر واستفتيتهم في محاربه أحكامهم وفي الفتوى فلا عبد الرحمن بن يحيى الأسود  
وغيره من العلماء علم الأحكام والفتاوى وكان الولاة والأمراء يقومون به وترجع العامة إليهم فيه  
ثم ضعف الأمر وعجز الولاة عن ذلك فسلمهم إلى العامة ومظلمهم بالحرف عنها قصارا ويستعينون  
على ذلك بعلم الظاهر والمفتين من الجوامع وكان الأمر إذا جلس للخطبة فعد عن بيته وشماله  
مفتيان يرجع إليهم في القضايا والأحكام وبأمر الشيوخ مثل ذلك فكان من الناس من يتعلم علم الفتاوى  
والفتاوى تستغنى بهم الولاة عن الأحكام والقضايا حتى كثرت المفتون دعيه في الدنيا وظلما الجاهل  
والرياسة ثم إني أحيى الأمر بعد ذلك حتى تركت الولاة الاستعانة بالعلماء انتهى **وكان** قد بقي من طائفة  
علمائنا بعض من هو مشتهر على الطراز الأول أصل الطراز عظيم القوي ثم استقر للخطبة والظهور  
وبه فسر قول حسد **ع** يعني الوجه كرمه احصاهم **ع** شهد الأنوف من الطراز الأول **ع**  
**وملازم** مفضل الدين هو كسر الصاد المملية وسكون اللغز المعجمة اللام والناحية ومواضع على سميت  
أي طريقتهم علماء السلف من الصحابة وكانوا إذا طلبوا تولية القضاء والفتاوى في الأحكام **ع** هو  
نزل إلى بلادهم من أهل الحنوك والحنافق **والمعروف** هو ذلك بالكلمة كما سأت في تفصيله وعن  
نريد بن أبي خدش أن الثوري لفتى شوكا فقال بعد الفتوى والحنوك القضاء وقال يا أبا عبد الله  
وقيل بدلتنا من قاض فقال سعيك وهل بدلتنا من شرط **واستظهر** الخلف والأمر إلى  
**الأخبار** والكتب في طلبهم لتولية القضاء والحكومات في أمور الخلق فلم يمكنهم ذلك ومنهم من أدرك  
وول كرها في أهل تلك الأعصاب المخرجين عن العلماء بالله تعالى وأفعال الأئمة والولاة  
علمهم وعدم التفتت إليهم كما هو معلوم لمن طالع تراجم الأئمة أبي حنيفة وسفيان الثوري ومن في عصر  
من الأئمة **فاشروا** أي ما كنت تقولهم لطلب العلم أي علم الفتاوى والأحكام فوصل إلى نيل العز  
وذكر لكاه من قبل الولاة والحكام فأكسوا أي وظفوا وفي نسخة فاقبلوا على علم الفتاوى وما  
يتعلق به فحصلوا الكسب يا دحين ثم لم يزلوا يخدمونهم وفي نسخة ثم تولى الولاة  
ليولئك المناصب وتبعوا إليهم بالرياسة والشفاعة وطلبوا الولاءات للآل والصلوات  
أي العطايا من غيرهم من حرم قضيده أي منعهم من إخراج أي اعطى لمرأته والشيخ منهم لم يزل

عن دول

عن ذلك الطلب ومهنة الاقتبال لا يهتما من لوازم السابيل فاصبح السادة الفقهاء بعد انكافهم مظهرين  
طالعين وبعد ان كانوا اغترقا بالأعراض عن الملوك والسلاطين والأمراء ومن منهم اذلة بالافتاوى  
علمهم والافتاوى بحوائجهم وكلمة من فرق بين المطلوب والطالب والمزبور والذليل الأمن ونفعا الله عز  
وجل في كل عصر من عباد الله وفي نسخة من الدنيا بالله تعالى وهذا في زماننا وأما الآن فقد اختلف  
الأمر جدا وتضعف دكن العلماء فصاير واذل من كل دليل وترك الاستعانة بهم فلا حول ولا قوة الا بالله  
والله المستعان وقد كان في الأول افتتال في تلك الأعقاب على علم الفتاوى والأقضية دون غيره  
لشدة الحاجة إلى حاجته الأمر إليها في الولايات والحكومات والعامة تتبع لهم ثم ظهر بعد ذلك من العدة  
إلى الأئمة الذين يتبعون في الإمامة والفتاوى والامراء من سماع فتاوى الناس أي أقاويلهم في قول علم  
انفعا به الاستعانة وما كنت بنفسه إلى سماع الحجج فيفتي والتطلع إلى أحوال الخلفاء والرد على  
كلامهم بالبراهين فقلبت رغبته إلى المناظرة التي ميله إلى المناظرة على قواعد النظر والمجادلة  
على كلام فواحد الجدل في الكلام فانكس الناس أي احتجوا واستفتوا على علم الكلام وتحصيله  
والنواصبه النصايب وفي نسخة النفايق ورتبوا فيه طرقا حقا لا تفتي على غير شئ من الدين  
العبيد واستخرجوا فتون المناقضات في المناظرات فكثير الكلام فيها وزعموا فليكن أن غرضنا  
من هذا الكتاب أي الذي وقع عن دين الله عز وجل وحجابه خورقة **والفتاوى** أي المدافعة عن السنة  
الشريفة وفتح الطائفة المنفردة عن المعتزلة والتدريسة وغيرها من الفرق الضالة طارعه من  
فصلهم من المشتغلين إذ غرضهم الاشتغال بخلاف الدين حسيه لله تعالى وتعلوا أمور المسلمين  
لحسن التوسط بينهم اشتقاقا على خلق الله ونصحة لهم ورتبا تعلوا بحديث النصح لكل مسلم  
ويزولامنا ه على أفعالهم ثم ظهر بعد ذلك من العدة ومن لم يستصوبه الخوف أي لم يترخص في الكلام  
وفتح باب المناظرة والمجادلة فيه صرايا لما كان قد تولد فيه فتح باب من التفصيصات أفاض شدة  
والجملات الشيطانية والخصومات الفاضلة الظاهرة وفي نسخة الناشئة بالفتون المنفردة أي  
الموصلة إلى أهراق الدماء وأخبار البلاد ومن أعطى فتنة الزور إلى نصر من صورته كمال الكثرة  
الذي كان معتزليا حيث العقد منفضا للكرامة والمجسمة في زمن السلطان طرفة  
السلطان في فاد بالخرق أمام الحرم والحفاظ البيهقي والإمام أبي القاسم القشيري وغيرهم  
من أئمة السنة من نيسابور وقد طار شرب هذه الفتنة خلا الأفاق وطال ضررها فتشمل  
خراسان والشارع والهماز والمراق وعظم خطرها وأهانت البلاد وأخربت البلدان وفي ذلك صنف  
القشيري رسالته إلى البلاد سماها شكاية أهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة وقد جالت هذه  
الرسالة في البلاد وارتفعت نفوس أهل العلم بسببها حسنا وأورد ما مع تفصيل الفتنة ابن السكيت  
في طبعاته فراجع انشئت ومالت نفسه له أن إلى المناظرة في الفتنة فقط بالرد والتمس على  
الحنافيين فاختار من ذلك بيان الأولى والأرجح من مذهب الإمام الشافعي والإمام أبي حنيفة  
رضي الله عنهما على كخصيص شهر زمام وكثرة من قدم مذهبها في غالب الأقطار فترك ابن  
الكلاب وفنون العلم واقبلوا وفي نسخة كوا علم المسائل بخلافه في الشافعي وأبي حنيفة  
على الخصوص وقد تقدم عن ابن خلدون قال في مقدمة تاريخنا انتهى الأقوال الأربعة وكانوا يفتي  
من حسن الظن فتنصر الناس على تقليد هذه فاقبمت هذه الأربعة أصولا للملة وأجزى الخلاف  
بين الممنسكين بما جرى الخلاف في النصوص الشرعية وحرف بعضهم المناظرات في تصحيح كل منهم  
مذهب الإمامة يجرى على أصول صحيحة ويجوز بها كل على صحة مذهبها انتهى **ونشا** أهلوا في خلاف  
مذهب مالك جملة من أكثر مقلدي مذهب معاوية وهم بادية فذلك لم يصفوا فيه كتب الأئمة كان  
من المتأخرين منهم وسعيات بن سعيد الثوري وأحد من حصل لقله مقلدي مذهبهم بالنسبة  
إلى الأولى وغيرهم من الأئمة وزعموا أن غرضهم من ذلك استنباط أي استخراج دقايق الشريعة  
وبيان المناظرة ومعرفة القواعد التي يعرف منها تفرع وفي نسخة تقرير على المذهب وقوله  
أصول الفتاوى ومع المناظرة عليها من قدم محالها ويعق مصادم والمروا في النصايب والفتاوى  
منشورة ومنظومة والاستنباط في العربية ورتبوا فيها أنواعا دلات والخصومات والتفصيصا

لبن



فمن ذلك تعلم انه لا يدور من الحنفية وخلافها في الما قاط البهيمية وغيره ولا سم وهو مستوف  
عليه الى الان في زماننا في الكتاب وهو سنة ثمان وثمانين واربعمائة وليس في ذلك ما ان  
قد ائتمتعنا في بعضنا من الانعصار قلست ثم تعاظم الترفيع الامر من ذلك واوسعوا فيه الكلام  
وما نواله مرة واحدة بحيث لا يعد العالم فيها منهم الا انه استكمل الخلافة والجدل وحصلت المناظرة  
بين الحنفية والشافعية وتوثب على ذلك كثير من بعض البلاد واحل بعض العلماء من اعظمها  
ما حصل بمزولهم من خراسان بسبب السمعاني وغيره فهذا الذي ذكرته هو الباعث لهم على  
الانكسار والاقدم على الخلافة في المناظرة والجدل لا غير ولو ما لت نفوس الزيادة الدنيا وامرا  
الى الخلاف مع اهل اخر من الانتم غير من ذكرنا والى علم اخر من العلوم لما نوالنا معهم حكا  
انفق للملوك الروم وميلهم الى علوم الفلاسفة فاشتغل الناس بتحصيلها من كل وجه وامثلة  
المداير من الشرعية فمن تحصيها وسعوا في من التاليف ووقعت الحكومات والمنافسات  
واعطوا على ذلك الاموال فوجه صرف العناية اليها ولم تنه عن تلك العلوم من بلاد الروم الا عن  
قريب وهذا كما فصل الناس على دين ملوكهم ولم يستغنوا عن التعلل بان ما اشتغلوا به هو  
علم الدين وان لا مطلب لهم من تحصيله سوى التفرغ الى ربه العالمين وقد اخطاوا في هذا  
وكل يدعي وصلة بلهيا به وليس لا تقبلهم بذلك في نشر ان الشيخ رحمه الله تعالى ذكره  
سبب الاقبال على علم الخلاف والالتكباب عليه ولم يترك الاسباب الموجهة للخلاف في هذه الملة  
وهي ثمانية الاول اشتراك الالفاظ والمناظرة الثانية الحنفية والمجته والشافعية الثالث الافراد والتكبي  
والرابع الخصوص والعموم والخامس الزواجر والنقل والسادس الاجتهاد فيما لا نص فيه والسا  
الثامن والمنسوخ والعاشر الا باجته والتوسيع وتفصيل ذلك في كتاب الفقه ابو محمد عبد  
الله بن السيد الطوسي وهو حسن في بابها فراجع ان شئت

**في بيان التلخيص من اهل التلخيص في تشبيه هذه المناظرات**  
التي تجري بينهم بشا ورافة الصحابة رضي الله عنهم ومنا وفتاة السلف الصالحين اعلم  
ان هؤلاء قد تشبهوا رجوة الناس انما يباخذونهم على طريق الاستدراج بان غرضنا من  
المناظرة المناخنة عن الحق والتعويض عنه لتنفق وليتقن وضوحا كليا فان الحق مطلوب لا محالة  
والنفاذ على البطل اي طلب المعنى بالقلب من جهة الزكركا بطله ادركه المحسوس بالعين  
وتواتر الحواطر بعضها على بعض مفيد وموثوقا ثيرا يلجأ فيه فربما يكون انه هكذا كانت عادة  
الصحابة الكرام رضي الله عنهم في مشا ورافتهم مع بعضهم في مشاييل اذ اختلفت فيها كتبنا ورفهم  
اي لا تشاوروا في مسيلهم للحد والاختلاف فافقوا في ابي بكر الصديق بمشا ورافة الجماعة بان  
انزلوا ما وبه ائق ابن الزبير لا هل الكوفة كما في البخاري في مناقب الصديق وبه اخذ الامام ابو  
حنيفة وافق ابن زبير بان له مع الاخوة خبر الامم من المقاسمة واخذ تلك المال وبه اخذ  
الشافعية وبان في الامة وجد شرف الحق فقتل اربعة في صحيح مسلم وقيل ثمانية كان البخاري  
يوفي مسلم ان عبد الله بن جعفر حيد الوليد بن عتبة بن بندي عثان وكان اخا لأمته وعلى بعده  
حتى بلغ اربعة فقال امسك ثم قال حيد النبي صلى الله عليه وسلم اربعة وابوبكر اربعة و  
عثمان ثمانية وكل سنة وهذا احياء ووجوه الفروع على الامام اذا اخطا في اجتهاده كما نقل من  
اجا ضاى القامورة حنيفة من بطر الخيرة ثم اخذوا من عجز رضي الله عنه فوداه من عنك  
وظ نقل في مسابيل الخرافة وفي كثير وعوها مما نشأ ورقيه الصحابة رضي الله عنهم  
وما نقل عن الشافعية ومحمد بن الحسن الشيباني وما ذكره ابن ابي حنيفة النعمان  
واي يوسف يعقوب وغيرهم من العلماء كاجاد واشتقاق من راهوم وراي ثوري في مناظراتهم  
مع بعضهم وبعض ذلك مذكور في الطبقات الكبري لابن السكيت هذا هو الذي وقع الناس في  
التلخيص ويحلل على هذا التلخيص ما ذكره لك مفصلا وهو ان النفاذ على طلب الحق من  
الدين وقد ورد في الحديث طلب الحق غربة ولكن له شروط وعلامات بها يتعلم امره وبها يفرقه  
من باطله الاول من الشروط ان لا يشتغل به وهو من فروع الكفايات كما تقدم من ان يتفرغ

عند تحصيل فروع الاعيان والواجب عليه ومن كان عليه فرض عين فتركه واشتغل بفرض كفاية وزعم  
ان مقتضى ذلك طلب الحق فمؤكدا في بعضه كاذب ومبطل مبال من ترك اجتهاده الفروض  
عليه في نفسه ويخزي ومن لم يستغن عن تحصيل المناجيد ونفعها وطباطها ويقول عروى به  
سبح عروى من نفعي جديانا ولا يجد ثوبا يستتر به فان ذلك مما تحقق وهو مقدر ممكن في  
الخارج كما يرجع للمقتضى وقوى البوادى التي فيها البحث في الخلاف يمكن الوقوع والمقتضون  
في المناظرة مملون وفي بعض النسخ والمستغرق في المناظرة ممل لا موزن ان يكون لها حق ومن  
نسخة هي اي تلك الامور فرض عين عليه لا معاق ومن توجه عليه رد ودفع فيما كانت  
وترك ذلك قوام مجرم بالصلوة وفي نسخة فقام ونحوه بالصلاة التي هي اقرب الى ربه الى الله  
نماي مع ثباته في بعض النسخ الله يترك فلا يمكن في كون الشخص مضاعفا لله تعالى كون فعله من  
حسن الطاعات لم يراع فيه الوفاء الذي يودي فيه والشرط الذي يتم به والشرط الذي  
يشمل اليقين في من الشرط ان لا يترك فرض كفاية من فروع الكفايات التي ذكرتها من المناظر  
والاشراف منها فان ما هو اهم عن فعله هذا وان كان من ذلك من ان لا يترك فرض كفاية من  
المطابق جمع عظيم فان قد اشرقوا على البطل كعدم ايمانهم وقرأهم الناس اي تركهم وهو  
قادر على اجابته بان يستقيم الما وتكون ذلك فاشتغل بتعليم الكفايات من جهة ومن  
فروى الكفايات وانما يتبعها لا اعتبارها واخذ لو خلا السلف عن النفاذ في السلف لم  
في البطل ما حذر من النفاذ من قد اشرقوا به في العلم وفيهم غشوة وكفاية فيقول مناظر او فعلا  
لا يخرج هذا الفعل عن كونه فرض كفاية فحال من يفعل هذا لو لم يترك لا اشتغال  
بالواجبة المأتمنة الى العادة الباطنة الجملة العظمى من المصطفى وقد اشرقوا على البطل  
فحال المشتغل بالمناظرة وفي الملة حلة من فروع كفايات جارية من تركها فقام بها ولا يبايل  
عنها واما الفتوة فقد قام بها جماعة من العلماء ولا يخلو بل من السلف من علمهم من الفروع في  
الملة قد تركوها ولا يلتفتوا اليها اقبالا واجرا بها وفي نسخة والجرها الطب قبل  
صنيعه راجعا اذ لا يوجب في التلخيص طبيب مسلم عارف ما هي جوار اجتهاد فيها فقام  
بعض من الادوية ويقول فمعتق قول انطبقت فيه شرعا هو مشا في هذه الامور  
والبلاد ولا يوجب احد من العلماء في الامتناع به لما اتخذه من المصلحة في المشقة والرفعة  
ولا الوضاعة وحجزة الاموال قال صلاح بن حزره عن الربيع قال الشافعية لا اعلم بعد الخلال  
والكرام ان من الطب الا ان اهل الكتاب قد علموا عليه وقاله حنيفة كان الشافعية في الفتوة  
على ما صيغ المسلمون من الطب ويقول صيغوا ثلث العلم ووكوه الى اليهود والنصارى وخذوا  
الامور بالمعروف والنهي عن المنكر فتوم فروع الكفايات كما تقدم من ان لا يترك فرض كفاية  
في مجلس مناظرة مشاهد الجهر بمفهومها ومبهمها وهو من علم المشرقة ولكن  
في الفروض خلا في ابي حنيفة كما سياتي في بيانها في بعد وهو مما لا ينبغي ان يكون ذلك  
وروى ابو محمد السبيعي عن ابن زبير علة حديثي الحديث من شرح قال دخلت مع الشافعية على  
خادم الرشيد وهو في بيت قد فرس بالدمياح فاجابوا عن الشافعية رجله مع العترة ابصره  
فرجع ولم يدخل فقال له خادم ادخل فقال لا يدخل افتراش هذا فقام الشافعية فدخل  
بيته قد فرس بالدمياح فدخل الشافعية في اقبل عليه فقال هذا خلافة فوداه هذا وهذا  
احسن من ذلك والاشرف منه فتمسك لخدمه وسلكوا في حاله انه ما طوف في مسالكه بادرة  
لا يتفق وفوقه وان وقعت قامة بها جماعة من المتقيا وكوه مؤتمرها في مجمع في معتقده  
انه يوجب ان يتفرغ الى الله تعالى بفرض الكفاية واخرج الخطيب في كتاب الاقتضا  
فقال اخبرنا ابو نصر احمد بن علي بن عبد ومن لا يهوا تركها اجازة قال سمعت محمد بن  
ابراهيم الاصبهاني يقول سمعت عبد الله بن الحسين الطائفي يقول سمعت محمد بن ابراهيم  
يقول سمعت من ابي اويس يقول سمعت رجلا من الاشراف عليه يؤيد حذر قال فقلتم ما لك  
بكلهم نحن فقام فقال الشرف ما كان لا يكون هذا لدرهمان فقاموا في شمس ما لك



كلام الشريعة فقال لا تتر في ما جعل لنفسه مما يحرم عليك خير لك من ضرب عبد الله ن يد او ضرب زيد عبد الله  
وقدر وكذا نسين رضي الله عنه قبل يا رسول الله متى تمك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال اذا ظهرت  
المذاهب في رايه اذا ظهرت الاذيات في الامانة وترك الجهاد له واصطل ذلك من الدين الذي يجمع به  
الراسم جعل عبارة عاد كونا في حياكم والفاحشة في شواكم ونحو الملك في صفاءكم والفتنة  
في اذناكم وفي نسخة في رذاكم وفي اخرى في اراذلك قال العرفي اخرجه ابن ماجه باسناد حسن  
انتهى وقال في التمهيد الكبير واه احمد وابن ماجه وابن عبد البر في بيان اذات العلم والفتنة  
باسناد حسن من رواية ابن سعد جعفر بن غيلان عن مكحول عن ابي بصير في رواية في اوله وقال ابن ماجه  
اذا ظهر فيكم ما ظهر في الامم قبلكم قالوا يا رسول الله وما ظهر في الامم قبلنا قال الملك في صفاءكم  
والفاحشة في كبركم والعلم في رذاكم قال يزيد بن يحيى احدث رواة الحديث معني والعلم في رذاكم اذا كان  
العلم في الغيبيا قالته قلت وروي هذا الحديث عن عائشة وجده في الاول من نسخة  
ابن بوسين يعقوب بن سليمان بن السوي قال حديث الحسن بن الحليل بن يزيد الحكي ثناء الزبير بن  
عيسى ثناء هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت يا رسول الله متى لا تار ما يعرف ولا تسمى  
عن المنكر قال اذا كانا في الجاهل في حياكم واذا كان الادهان في كبركم واذا كان  
الملك في صفاءكم انتهى ومن شواهد هذا الحديث ما اخرجه البخاري في اول صحيحه من حديث  
ابن هزيرة رفعه اذا وسد الامر الى غير اهله فانظر السابعة وفي التوفيق منه اذا لاسد قال  
الحافظ فيه اشارته الى ان استناد الامم الى غير اهله انما يكون عند علمه الجاهل ورفع العلم وذلك من جملة  
الاسواط ومعناه ان العلم ما دام قائما في الامر تسعة وكانوا اشار الى ان العلم انما يوجد من الاكام  
تلك الامم روي عن ابي ابي بصير رفعه قال من اشواط السابعة ان يلبس العلم عند الايمان فقلت  
هكذا امره ابن عبد البر في طريق ابن ابي بصير عن كس بن سواد عن ابي ابي بصير وادرجا باهية في الصحاح  
وذكر هذا الحديث له وقال لا يعرفه غير هذا او قال ذكره بعضهم في الصحاح وفيه نظر الثالث  
ان يكون المضاف في مباحثته مجتهدا لا حجة في غير السابعة والفقهاء ونسعة لتحصن ظن حكم  
شراحي معنى براه لا يذهب الشافعي وابي حنيفة وغيرهما من الامة حجة اذا ظهر له الحق مسئلة  
بعدا رتاض الفكر منه من مذهبه ابي حنيفة مثلا ترك ما نوافق مذهبه اما مذهب الشافعي مثلا  
وافق ما ظهر له من استنباطه كما كان يفعل الصحابة رضوان الله عليهم لتقربهم من انوار النبوة  
والامة المجتهد من فاهما من ليس له منتهى الجهاد وهو الاستقلال في الاجتهاد وهو سني قد  
يعدم من اغصاب تلك الامة قد خلت في هذا العصر اه عبرا لمعت وانما يفتق فيه نا خلا  
مظهر من التقليد عن مذهبه صاحبنا ما مذهب الذي قلده فلو ظهر له في ما تامله ضعف مذهبه لم يح  
لما ان يثبت الضعف اليه ولا ان يتركه والعلامة والافان للثبات في ما يده له في المناظرة مع  
علمه ومذهبه معلوم مبدون لم يثبت له الفقه في غيره لتقيد به وتايشط عليه من المسا  
وسوف في منه بل من ان يقول لم يظهر في الان وجه القبول في هذه المسئلة ولعل عند صاحب  
مذهبه اي انما من الذي اقلده جوارنا واصحابنا هذا في ليست مشتقلا بالاجتهاد اى ليست مجتهدا  
مستقلا في اخذ الشرع وقوا عدة فيجعل ذلك وقوله قد اصبحت واعتباره ظاهر ولو كانت  
من اجتهاد في مناظرة مع صاحبنا بل التي فيها وجان او قولان لصاحبه كما هو مشاهد في كثير  
من المسائل في مذهب ابي حنيفة والشافعي كان اشتهر بالقبول فاندرج ما بقي باجدها  
فستفيد من البحث مع صاحبنا مثلا الى احد النكاحين وكوننا الى اخذ القولين واستنادا الى احد  
الوجهين وانما لا نرى المناظرة والمناظرة الان خارجة عن جملتنا لان مثل تلك المسائل  
عندكم كما لا يظن تحتها بل هي مما تركت المسئلة التي ترك فيها وجان او قولان والوجه في  
المسئلة ان تكون المسئلة غير مصرح بها في تصور الامام الا انها متفاسمة على اصول قواعد  
المذهب واما القول فما كان مصرحاً به من الامام فبعد الف في بيان الوجه والقول وظلت مسئلة  
تكون الخلاف في مذهبنا لكثرة الكلام وحسنه الجاد لتزعم الخلفين وسائق بيان ذلك فريتا  
بعد هذا وبيان عند المحلل يستند الى بسطة في العبارة لكون المناظر عند معرفتها على بصيرة

فمنقول

فمنقول ذكر العلماء ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد العلي السكوري مدر من منازل العز في كتابه الارشاد  
ابن طريق الاخيرة ما فيه ان رعا الفقه وضعت الطلعة تحمل اليهم ان النظر في مسائل الشرع  
قد استيفت طرقه وحيث مسائله وان العلية القصوى عند من ان لنسأل واحد منهم عن مسألة  
فمنقول فيها وجان او قولان وقال الشافعي في القديم كذا وفي الجديد كذا وقال ابو حنيفة كذا  
وما لك كذا وبركانه علم قد ابرره و تراهم ابد ايقاد حون في المجتهدين ويجاد لوليت الطائفت ويجو  
على تحصيل الامر للشافعي اوله اب الجاهل او غير ذلك من الكتب المستوسطة حتى اذا وقعت واقعة  
كشف الكتاب فان راي المسئلة مستطوره حكم بها وان راي مسألة اخرى فزعموا انها تشابهها حكم  
بحكم تلك المسئلة فم حثويه العزوع كان المسئلة حثوية الاصول والعبادتهم يقتضون بتصور  
حتى يصيغوا القصور الى من سبق من الامة ويقول بعضهم ما بقي بعد الشافعي مجتهد ومنقول ما  
يقن بعد ابن سريج مجتهد فانظر والى قدم هؤلاء في الامة المبرزين وانهم كانوا يفتون على ما  
لا يفتون فانه الامة هائل الوالي جميع الاقطار برا حثون في الفتاوى وفتون باجتهادهم مع اختلاف  
اصنافهم كما معروفين بنشر مذهب الشافعي في ابي اسحق صاحب المهدب واشياخه من ائمة العراق  
كلام مبرورون مفتون وكذلك ائمة خراسان كابي كاسم الكيرماني واشياخه وتلاميذه ابي حامد  
الغزالي والكياي والكواي وكذلك ائمة ايامهم كابي جعي ومن كان في درجته من اصحاب القزاة وكلام  
قد طبق قبا وبهم وجه الارض من مذهب مالك وابي حنيفة لم يزلوا يفتون ويجتهدون في جميع الاقطار  
وكذلك الامة المشهورون في مذهب مالك وابي حنيفة لم يزلوا يفتون ويجتهدون في جميع الاقطار  
والراعي بل لا بد من طريق نصيب الشارح والمشارع طريقان نصيبا طريق في حق المجتهد وطريق  
في حق العالم المجتهد وطريق المجتهد النظر في الادلة الشرعية المنصوصة من قبل الشارع والتوصل  
بها الى احكام الله تعالى كما كان طائفة الصلابة واليانية في طريق في حق العوام هو تقليد ارباب الاجتهاد  
كما كان في زمن الصحابة والتابعين وهذا ان مقتضى على نصيبها من اطلال العباد وذكى مسابيل  
مهمة لا بد من معرفتها الاولى اذا اختلفت لكما قول الشافعي في الاصول الواقعة الواحدة ان يكون نكل  
قول امر بالتمسك دون البعض فان قالوا لنعمل بكل قول سقطت مخالفتهم فان الفعل الواحد كيف يكون  
ولا احرار ما في وقت واحد من وجه واحد بالنسبة الى شخص واحد وهذا مما لا يمكن ان يقال فيه  
فان قالوا لنعمل بالما خردون المتقدم فممنقول ما لا يمكن تقبلون المتقدم وتقولون ان كل واحد وانكم  
يبيع على قول ويبيع الغايي صحيح على قول الشافعي وتعتدون عليه وهذا لا يجوز ان ينقل على  
هذا الوجه بل ينبغي اذا تعلقتون من مسائل ان تقولوا هو قول مرجوع عنه لا يجوز الاعتناء علمته  
وانما ذكرناه لتعريفه لا حكمه فيكون ملتبس في هذا الاطلاق مع ان قد ثبت بعضهم ان النكر  
عليه امر فعلا عند رايه قول الشافعي ان الشافعية العمل بالارجح والارجح من الاكوار فمقول  
الترجيح طرف من اطراف الاجتهاد في الاجل كمن فيه لذلك اعترفت انك من جملة العوام المجتهدين  
وترجيح احد القولين على الاخر ان كنت مقتنعة بغير الشافعي او من عندك ولا يمكن نقل الترجيح  
الى الشافعي فلهذا في فائت انا نعمل باجتهادك لا باجتهاد الشافعي ولعل الامام يرجع عنه  
القول الاخر بترجيح احد نظام عليه انت ولعلمه لا بد من ما ذكرته من حجة فقد رجع عليهم ترجيح  
الشافعي في مسائل هذه المسئلة ووجب عليهم الكف عن الحكم فيها فانهم ليسوا بمجتهدين  
وقد تقدروا عليهم المجتهد وكذلك الكلام في المسئلة وان الوجوه المستقلة عن الاصحاب وتقد  
ذلك يجب عليهم الكف عن الكلام في معني مسائل المذهب ان قد رجع جميع احد القولين على الاخر  
على الاطلاق خطافا في الترجيح لا يتصور في المذهب بوجه من الوجوه فان كونه هذا حراما  
او مباحا في الترجيح نقصان ولا في الاجتهاد زيادة ولا يتصور الزيادة والشك في الاحكام  
بوجه من الوجوه وانما يكون الترجيح زيادة في احد الامرين لم يوجد في الثاني وهذا انما يتصور  
في الادلة بالتحقق احدها بزيادة في كذا الظن كما حصل منه ولم يوجد في الاخر فان ارادوا هذا الخبر  
فقد اصباوا في المراءاة خطا وفي الاطلاق واذا الال امر الى الترجيح في الادلة فلا بد للبرج من معرفة

ن

هم



الذي لا يشرطه وادعاءه بعد هذا يتحقق عند مقابلة الأدلة والأكبر يتصور من لا يعرف الأدلة  
وشرطها أن تكون حكم مقابلة ما يتصور بعد ذلك في ترجيح بعضها على بعض وانتم قد حكمتم على  
انفسكم بالبحر عن استخراج الأدلة والافاق قد مضى في شريط مع فحة الترجيح لزم ضرورة  
انتم الشرط فوض مع فحة الترجيح ثم ان المسئلة اذا كان فيها قولان مختلفان في بحرهم على العاين العمل  
بهما اذا لم يعرف المتقدم من المتأخر ونصير في حقه كالم يكن المنقول فيها عنه قول اصلا ونفسي  
عليه ان يراجع المنقول عنه ان امكن او تقليد غيره من يجوز الاعتناء وعليه المسائل التي قد  
تقبل فيها قولان عن ابي حنيفة والشافعي كثيرة ورتبا يكون معظم المذهب وكان يحسب انكم علمتم  
بأن الكلام فيها ولو فعلتم ذلك لذهبتم عنها حيثما وجدتم مناصبكم ونسبتم الى قلة العلم فان  
قبلكم يجوز انكم الفتوى فيها فاما لم يتقبل عن مقلدكم فيه حكم واني لم استمع باهل الاجتهاد  
راغبتم في قولوا انفسا على مسألة مستطورية وراغبتم في متخذ في قولوا اصولا الشافعي يقتضي  
كذا في هذه المسألة فتعال لم ايزد ولا ازيد في اجتهادكم اولا اجتهاد الشافعي الا في الاجتهاد  
به الثاني فتعال عليه قد افترقتم على الشافعي فانه لم يتكلم في هذه المسألة فكيف جعل لكم ان  
تتبعوا اليه ما لم يقل فان قالوا انفسا كقولنا من سميتم اليه انها مقاسمة على ما نصرت عليه فاعلم  
ان في هذا الاطلاق قد لا لمسافا فانه يفهم منه حكم الشافعي وقد علمتم ان منسبا لكم انما يستدل عن  
ما ذكره الشافعي في حقكم ان لا تظفروا بالنسبة اليه وايضا قولكم هذا ان كان من اجتهادكم  
تحتكم واعني تقليدكم ولا يمكن ايضا انه لا يطوي شريط الاجتهاد الشافعي او بان يشرح كل علم  
في بعدكم لا يجوز الاعتناء على اجتهادكم في المسائل اعلم ان الاجتهاد يختص بشريطه فكل نوع  
متعدد فان الاجتهاد في المسائل قبل القياس سيرة غير الاجتهاد في المسائل التي مشتقة من القياس  
الشارع غير الاجتهاد في المسائل التي مشتقة من افعال النبي صلى الله عليه وسلم وكل نوع من  
هذه الا انواع يمكن العلم به مع عدم العلم بغيره فيمكن ان يكون الواحدها هو في القياس وشرط  
ومراتبه وموارده ولا يكون عالما بتفاصيل الاخبار ولا مطلقا على جميعها وقاسدها وبالعكس  
هذا بالنظر الى جملة الانواع وكل نوع فيشتغل على صور ايضا فان القياس يستعمل في مسائل  
متعددة في البيوع والنكاح والقصاص فيمكن ان يكون الواحد منها مطلقا على مسائل النكاح  
عالميا فينسبها مقتضاها في ولا يكون مطلقا على مسائل البيع فليس الاجتهاد في خطه واحده  
لا تتعد او انواعه ولا تتكثر مسائله فحينئذ يمكن ان يكون الواحد محتمل في بعض المسائل  
محتمل في البعض ولا يكون عالما انما لبعض فليست من شرط المجتهد ان يكون محتملا على كل مسألة عنه  
ولذلك توقف كثير من الامة في الجواب عن بعض المسائل فلا يجوز لاحد ان يقتضي في مسألة من  
المسائل الا اذا كان محيطا بالادلة والمال فيمسك عن الفتوى في ولا يفتي في هذه الحالة الا  
تخصص الادلة الجزئية في احاد المسائل من خصوص او اقبسية فلا اطلع على قليل عمالة  
كان من اهل الفتوى من تلك المسألة ولا يصح كونه غير مطلع على دليل المسألة الاخرى فحكم  
قال واعلم ان الاجتهاد عبارة عن بذل الجهد في طلب الحكم من الاحكام الشرعية بمن هو عارف بتسليم  
طريقها وله شروط وهي قسمان قسم في المظنون وقسم في الظاهر والمظنون فيه قسمة  
فيه ان لا يكون في محل القطع فان محال القطع لا مجال للاجتهاد فيها كاصل وجوب الصلاة وانزاعه  
والجوع وغير ذلك مما يحكم بالادلة قطعية لا يشوب خلافا وامثالها فيستقر في جميع المسائل  
احكامها ان تكون عارفا بقوانين الادلة وقسما وقسما في كونه مستقرا والفتوى ان لا يكون مستقرا  
من استخراج دليل خاص في المسألة التي يجتهد فيها في محال الكلام في ذلك ويحسن قد اجتمعت  
لك ما لا يستحق هذا المقام وعلى منظره في كتاب الاصول اني رتبته الاجتهاد في ذلك  
الشباب احدين احدين الائمة المهرى بربيل بيتا الملقب في كتابه بفرقة النفوس ما نصبت فائدة  
قال ابو عمرو بن الصلاح المقتنون قسما مستقلا وغيره بربيل في المستقل فاد وهو يبي قدره من  
انصاره والقسم الثاني الذي ليس بمستقل وهذا ايضا قد عرفت من دقت طريقه وقدره الفتوى  
الى المتضمنين الى المذهب المنفرد عن المفتين المتبعضات اربعة انواع اولها ان لا يكون محتملا

لامامه لا في المذهب ولا في دليل لا نصافه بصفة المستقل وانما ينسب اليه لسلوك طريقته في الا  
جتهاد ثم حكم من قال ذلك من ائمة مذهبنا اجماعا ثم قال ودعونا لتبني التقليد عنهم مطلقا لا  
نستقيم ولا يلام المعلوم من حالهم او حال اكثرهم قال مشير فتوى المفتي في هذه الحالة كفتوى  
المستقل في العقل في الاجماع والخلاف قال الادريجي وهذا في قدا يطوي ايضا الحالة الثانية  
ان يكون مجتهدا معينا في مذهب علمه مستقلا بتقرير اصوله بالدليل غير انه لا يتجاوز في اوله  
اصول امامه وقواعده وشرطه كونه عالما بالفتوى واصوله وادلة الاحكام تفصيلا بصير المسائل  
الاقبسية والعياي تام لا يتجاوز في التجريح والاستنباط فيما بالحاق مالم يمس منصوصا لا منطوقا  
باصوله ولا يبري عن شوب تقليد له لافلا في بعض ادوات المستقل ان قال وهذه صفة اخرى  
الوجه كونه مقلدا للنفس حافظا مذهب امامه عارفا بدليله قائم بتقريرها بصور وبجرس  
ونفور وبزهر وبزيف ويخرج لكنه قصر عن اولئك لنصير عنهم في حفظ المذهب او الارشاد  
في الاستنباط او معرفة الاصول او غيرها من ادواتهم وهذه صفة اخرى من ائمة  
او اخرها مائة الواحدة الذين رتبوا المذهب وهو ربه وصنفوا فيه تصنيفا فيها معطرا مستغلا بالياس  
النوم ولم يتبعوا الذين قبلهم في التجريح للحائصة الرابعة ان يقوم بحفظ المذهب ونقله وتفهيمه  
في الواضحات والمسكلات ولكن عند صنفه في تقرير ادلته وتقرير اقبسيته فهذا الاجتهاد نقله  
وقوله فيما يحكيه من مسطورات مذهبه من خصوص امامه ونفوس المجتهدين فيه وما لا يجد  
مستقلا ان وحده في المنقول معناه بحيث يدرك بغير كبير فكر انه لا فرق بينهما في الحاقه نعمة  
والفتوى به وفكر امامه بعلمه انما تحت صيا فطرة من مذهب المذهب وما ليس كذلك يجب امتلاكه  
عن الفتوى فيه فيقال النوبة في هذه اصنافا من المفتين وكل صنف منها يشترط فيه حفظ المذهب  
ومقتضى النفس فمن تصدق الفتوى وليس من هذا الصنف بانه ما مر عظيم قال ابن الرماح بعد نقله هذا  
الكلام وليت ابن الصلاح انك خالة خامسة على طريق الوضوح يحسب اهل علم اهل هذا  
العصر وقصور قوام عن بلوغ هذه المرتبة الرابعة فلا تكاد تجد مفتيا بالشرط الذي اعتبره في  
الموتبة الرابعة التي هي **الراية في المسائل** في مسألة واحدة او اقل من مائة اجتهاد الاموال والكشف  
عن حقيقته فيكون معانها اعطرت **الراية في مسألة فريضة الوضوء** عالما بحيث يحتاج ان يقع فيحتاج  
الى الفتنة لمعوضا وهذا هو الشرط الا كماله في سائر الاصول وحسن الفتنة فان الصلابة روي  
الله عليهم ما تشاوروا مع بعضهم روي الفتى عليهم الا فيما عرفت من الوقايح والنوازل او ما غلب  
وقوعه كالغرائب وقد عرفت من الاسرار والية واما في غير ذلك فانهم كانوا يفتون بما اقتضته  
من مشكاة البعوض ولا يمنع احد منهم من ايجاد العلم اشارة الى العباد المسكورة في الارشاد وان  
لان لا يروى المناظر من يفتون ويعتدون بانفسهم في مسائل التي تهم الدوى بالفتوى فيها ولا يجوز  
حوال بل يطلبون المسائل الطولية التي يدق لها بالليل وهي كثيرة عن الاشتغال والاجتماع  
له وهي التي يتسع مجال التدول ومشاريع الخلاف فيها فان كان الاخذ لاجل الشهرة فقط وان  
قال قلان مثلا طرحت في عالم كبير فترتفع قدره عند عوام الناس لاجل تكلمه على نظام الناس  
وربما يكون البحث في ما يكثر وقوعه في الزمان ويقولون هذه مسألة خريفة قد اخبر بها فلان  
من الشيوخ ونص عليه فلان في الكتاب القلاني اوضح من مسائل الزوايا التي من شأنها ان لا يفتي  
في الاقل في الخلوة ومثله في الزوايا من حيا ما يقولون انها ليست من مسائل الطمول  
التي يعرف لها بالليل فمن الجاهل ان يكون المظنون والمقصود في البحث هو حقيق الحق في نفس  
الامر ثم يتوكل المسئلة لا بها خريفة والحال ان مذكر الحق ومقطعة الاخبار عما حاش من المسائل  
الجاهلية او يتوكل لانها من مسائل الزوايا وليست من الطمول ولا يطول فيها الكلام مع الخصم  
لوقوف كل منهما عند النصوص وليس من شروط المناظر المجتهد في مجال القطع الا لا مجال  
لاجتهاد فيها كما تقدم والحال ان **الشاخص** في اظهار الحق والصواب عند العارفين ان بقصر الكلام  
وقيل لجدال وبلغ مع ذلك الغاية التي يريد بها من تلك المسألة بالوقوف على تمام الحق فيها  
سواء في مقلدة او لم يوافق في ذلك وهو لا يوجب ان يكون لانه فلما سطر طال كلامه في بحثه

ب

ن

ش







من ذلك وكذا ليس له ان يمتنع من الانتقال من اشكال الى اشكال اخر اذا المراد طلب العدالة فيما به وجه  
طلب لا يمنع منه **فقد ذكرنا** مناظرات السلف الصالحين فمن ذلك مناظرة اسحاق بن رابع مع  
الشافعي واخرى من قبل حاضرات في كتاب التاميم والمنصوص لها خط ابي الحسن بن علي بن ابي الميم  
المرزوق الشافعي ما نصه واخبرني ابي بكر بن محمد بن ابراهيم بن علي الخطيب اخبرنا يحيى بن عبد الوهاب  
العمري ان ابا محمد بن احمد الكاظم اخبرنا ابا النضر الخاقاني قال حكى ابي اسحاق بن رابع في مناظرة الشافعي  
واحد من خصال حاضرات في جلوس المنة او ادبعت فقال الشافعي د يا هذا بوجهها فقال له انت حق ما الدليل  
فقال حديث الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن عباس عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال هذا انتصحت يا هذا فقال له اسحاق حديث ابي جهم كنت البنا النبي صلى الله عليه  
وسلم قبل موته بشهر ان لا تتعلموا من المنة يا هذا ولا تعصوه فمما استنبه ان يكوننا سماعا لحديث  
ميمونة لانه قبل موته بشهر فقال الشافعي هذا كتاب وذاك سماع فقال اسحاق ان النبي صلى  
الله عليه وسلم كتب الي كسري وفتيحه بينهم عند الله فتسكت الشافعي فلما سمع  
ذلك احمد ذهابا الى حديث ابي جهم واقتضى به وزعم اسحاق الى حديث الشافعي فقلت وقد  
حكى الخلال في كتابه ان احمد بن محمد بن ابي جهم لما روى في نزول الرواية عنه وقال بعضهم رجع  
عنه وطريق الانصاف فيه انه مقالنا في حديث ابي جهم فاعلموا ان هذا لانه قد استنبه لوصف وكنت كثير  
الاضطراب ثم لا يوافق حديث ميمونة في العفة وقال ابو عبد الرحمن النسوي في كتابه في هذا الباب  
حديث ميمونة وزعمه عن عيسى بن ابي جهم يعني انما اعلمه اليك من حديثي في حديثي في حديثي  
الى حديث ميمونة التي وهذه المناظرة قد اوردتها التاج السبكي في كتابه كما استنبه وقال في  
اخر ذلك فافترى الشافعي وميمونة لظهور الحق وربما يظن فيه فاضل الفهم ان الشافعي  
انتظم فيها مع اسحاق وكوتا ميل رجوع اسحق اليه لظهور الحق وحقيقة هذا ان اعتراف اسحق  
فاسد لوضع لا يتقابل بغير السكوت بيا كان ان كانا عبد الله بن عكيم كتاب عارضه سماع ولم يتقبل  
انه مسبوق بالسماع وانما ظن ذلك ظنا لغوي لا يتحقق بالتحقق والتمسك وامسا  
كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسري وقبض فلم يجره على ما روى في حديثي في حديثي في حديثي  
وسا عذرها بالتمسك الى ان قال في كتابه صلى الله عليه وسلم ما بالعدوه اني ما في هذا الكتاب فلاح  
بهذا ان السكوت من الشافعي يستعمل على اسحق بان اعترافه فاسد لوضع فلم يستحق عنده  
جوابا وهذا شأن الخارج عن الحق عند الحديث فانه لا يتقابل بغير السكوت ووجه مسكوت بلغ من  
نطق ومن ثم رجع اليه اسحاق فاجابهم **فخرج من كلامه** الذي يقوله جميع **في مناقب الحديث**  
على طريقتي العمري او المروزي خاله او لغيره فيما بعد هذا القول لا ينزني مني ذكره في هذا  
البحث وهذا اني تاملت فيما قلته **الاول** فلا يقتل منك والانتقال من دليل الى دليل  
قد وجد فيه ذلك فان الرجوع الى الحق ابدان يكون مناظرة المناظر ويجب قبوله ولا عبرة بمنا  
الكلام الثاني الاول والحديث لا يسلم ذلك وانت ترون ان جميع المحالين في زمانك تنقضي على غير  
طريق في المناظرات والمجادلات مع الخصوم لا تتم في العتلة وفراوة الاعباد على داعية  
المخالفة حتى يفتن من المسئلة على اصل من الاصول لعله موجه له فظننا منقلا له وما الدليل  
على ان الحكم في اصول معين بهذه العلة قال المناظر العلة عند الاصوليين الموتر للحكم وقيل الموتر  
مداك ما دون الله تعالى وقيل المناظر علة العلة الفارقة عندهم بل التي لا تنقضي في محال النقص  
انتهى وقد اورد ما يتعلق بالعلة ومسا لها المعقولة في كتابه منسقل سماه شفا الغاميل  
في بيان مبداء التعليل وذكر فيه ان العلة الفارقة صحيحة عند الشافعي بالادلة عند ابي  
حنيفة فيقول هذا ما ظهر لي في هذا الحكم فاذ ظهر لك فيه ما هو اوضح واوب منه فاذ كره  
لجني انظر فيه فان كان خفا بعبته فيصير لي بيني وبينه للتمسك في اي هي التمسك وفي يفتنة  
فيتم التمسك ويقول فيه معاني احدى سوى ما ذكرته وقد عرفت في الاذكرة لكان او يقول **والا**  
يلزم من ذكره لكان ويقول المسئلة على ان اظن ما لا بد من سماعه في المسئلة او عتلة **والا**  
هذا او يصير المعترض على انه لا يلزمه انراة ويترجي وفي يفتنة ويترجي وفي احدى

فستقضي

فستقضي بحاسن المناظرة بهذا الجنس من السؤال وامثاله ويترجي بذلك بان اقرا المناظرين ولا  
يعرف هذا المسكن في عقله وفيه ان قوله اني اعرف ولا ذكره او لا بل مني ذكره كذا ببحث  
على الشروع فانه ان كان لا يعرف معنى حقيقة وانما يدعيه اذ عاد ليحضر خصمه ويستكنه فهو  
حينئذ فاستق في فعله على الله تعالى ونقض لسطيطه ومقتد بدعواه معروفة ممن هو خالي  
منها وعار عنها وان كان صادقا فيما يقول فقد ضلقت باخفا به ما عرفت من احوال الشروع  
وكيف يكتف علما وقد سمع اخوه المسلم استنشا لقليله بينهم وينظر فيه نظر تدبر فان  
كان قويا وجاهرا رجوع اليه وان كان ضعيفا مرجوحا اخبر له ضعفه وبين له مرجوحيته واخرجه  
عن ظلمة الخيل والحيرة الى مقام نور العلم فكان مرشدا له لا محالة ولا خلا في ان اظن ما علم  
من علم الذين تعلما بعد السؤال والبحث عنه واجب لازم وقد ورد في كتابنا في العلم للمسلمين  
وذكره احاديث قد مر ذكرها في اول الكتاب بمعنى قوله لا يلزم مني اي في شدة الحجة اذ في ابعث  
وجعلنا له اركاننا وقوا عند حكم التمسك النفساني والروحية المردية اني منها وفي الضلال في طريق  
الاحتمال والمكبر والمصارعة الكلام اي المواتة به لا يلزم مني ذكره ولا خموله في الشروع  
المجدي فانه ما يتنازع عن الذكر ايضا لا في قوله **واما** فاسق بفعله فتبعض رجلا الله  
عن ميثاق ورائه الصميم ومنا وفتات السلف رحمهم الله تعالى هل سمعت فيها ما يضاهي اي  
يشبه هذا الجنس من المجادلات وهل منع احد من الانتقال من دليل الى دليل اخذ من خاتم  
عقلنا الى ان يؤول ويؤيد من خبر الامة كلا والله بل جميع مناظراتهم من هذا الجنس اذ كانوا اذ ذروا  
ما عندهم كلما خطوا في احوالهم من الخطر وكانوا ينظرون فيه نظرا تدبريا واحقا ورجعوا  
اليه واقطعوا رجوع اسحق بن رابع الى قول الشافعي بعد مناظرته في اعيان المنة المروية  
واستند لانه حديث ابي جهم فاقدم لانه ظاهرا الحق فيه وتضمن احد فلم يرجع ثم لما ظهر له ترجيح  
حديث ميمونة رجع اليه كما نقل عنه **المسئلة** من ان يظهر مع من يتوقع اي يرجع  
اذا استفادة منه من هو مستقل بالعلم لعل الاصول عار في تالصول الدينية متمسك في حديث  
العلم غير راكن الى الدنيا ورايا بها والفتاى على مناظرة الزمان انهم يحترقون وله ويحبسون  
من مناظرة **الانحول** من العلم والاكابر من الفضلاء حوافر ظهور الحق على لسانهم  
ولا محالة من اتيه به وترك مذهبه مقلدا او خوفا من تكليمه والتحمل عليه طوبى صا ومغلوبا  
وموعون فيمن دونهم من اوساط الطلبة وصغارهم فظن في ترويج الباطل عليهم ويطبقون  
اوقامهم لا يطبقون على رد ذلك الباطل فيدخلون عليهم بهذه التهورات المخرقة فيتمسكون  
وبروح علمهم ذلك الكلام فمذه شروط في المناظرة ثمانية ورا هذا شروط اخرى **دقيقة**  
يقول الكلام في مبارها ولكن في هذه الشروط **المسئلة** انما يكون ما يهدى ويهدى  
الى الفرق بين من يناظر الله تعالى وقصده ظهور الحق وانما عده وني من يناظر لعله  
دنيوية واغراض فائدة من يافع من بيان الشروط الثمانية سرع في ذكر الافات التي تحدث  
في المناظرة مما سمع لطيفة ودخول غيبا فقال **واعلم** يا تحلة فان التفتيل مما يمل منه  
ان من يناظر الشيطان وهو مستولى على قلبه يوسا ونسه وشركه وشركه وهو اعاد  
اعدائه واكر خصما به اعلم ان جهاد اعد الله في الخارج فرع على جهاد العبد نفسه في ذات الله  
كما قال صلى الله عليه وسلم الجاهد من جاهد نفسه في ذات الله والجاهد من جاهد عا بهي الله عنه  
ولذلك كان جهاد النفس مقدما على جهاد العدو في الخارج واخذ له فانه ما لم يجاهد اول نفسه وبنا  
ليقتل ما امر به وشرك ما نهى عنه ويحارب في الله لم يكتف جهاد عدوه في الخارج وكيف  
عكسه جهاد عدوه والا نتصاف منه وعدوه الذي بين جنبه فاهله منسقل عليه **ولا يزال**  
بدعوه ويحمله الى هلاكه ملاحظ له في حركاته وسكناته لا يتفكر عنه ولا يفتر اما يسلم انما  
ان امكنه والا يتقايه في المعاصي التي هي برية الكفر ثم يبتط عن التوبة فمن لم يناظر في الله  
لم عكسه مناظرة عدوه في الخارج وهذا اعد وان قد امتحن العبد بجهادها ومناظرتها وبنيها  
عدو ثالث لا عكسه جهادها الا بجاهده وهو واقف بينها يجد العبد عن جهادها ولا يزال يحيل

طرها



















التنزيل بالجنود المسومة والمواكب الفارسة وفي حكمها البغال المشنة والخيول المخطومة اي ذوات  
الخط ومن المشنة وفي حكمها لبني الفراء والتمشيد والسيلاخنة والتمشيد والتمشيد والتمشيد  
بالعز والتمشيد والتمشيد والتمشيد والتمشيد والتمشيد والتمشيد والتمشيد والتمشيد  
ذاتي ولا موضع وخروج الروح اي رقة القلب والخشنة اي الخوف من الله تعالى من القلب والتمشيد  
التمشيد والتمشيد والتمشيد والتمشيد والتمشيد والتمشيد والتمشيد والتمشيد  
كانت او كانت كمن صلي وما الذي يقرأ في صلواته ومن الذي يقرأ في صلواته ومن  
الحس اي لا يدرك بالخشوع الذي هو كمن من خلد فاذا كان هذا حاله في الصلوة حتى غابا فهو  
في غيرهما يتفكر من ان الله الحي والستار في العلم واستيعابه في تحصيل العلوم العقلية  
النظرية التي تعين وتساعد في المناظرة مع الخصم فيقتنونه الخوف والتمشيد والتمشيد  
والتمشيد والتمشيد والتمشيد والتمشيد والتمشيد والتمشيد والتمشيد والتمشيد  
وراء ظهورهم مع انهم اي تلك العلوم التي يحصلونها لا تنفع في الاخر واصلا ولا مجرا وان على  
صاحبها وقد مضت حكاية نصر بن علي الجهضمي حين راى الحكيم بن احمد في السامر وهو يقول  
وكذلك حكاية بعض المحدثين حين راى بعض فقهاء الكوفة في منامه وهو يقول حين يتجسس  
العبارة وتلخصها اذا كان يتكلم في حال نظر والتجميع للفظ حتى في الدعاء كما مر في التلخيص  
وما ورد فيه من التلخيص الصريح فانه كل ذلك مما يمنع من حقه وحفظ النوازل والحكايات الغريبة  
سما تورد في المجالس بقصد الاستغراب بشهوة او مقطورة الى غير ذلك من امور لا تحسن  
المناظر المحاذق والمناظر وتكون فيها على حسب درجاتهم ودرجاتهم وليسوا بمرتبين  
عالية ولا رتبة ولا يتفكر اعظمهم دينا اي معرفة فيه والتمشيد والتمشيد والتمشيد  
من مواد هذه الاخلاق المذكورة وانما عاينها التي ينتهي اليها اخفاؤها في النفس وبها هي  
النفس فيها فان علمها على من ذلك الرذائل وان علمت عليه احلته الى الهوى والمقامات  
سما ان الله سبحانه لا يغاثه عليها والتوفيق لما يرضاه **اعني** علم ايها السالك  
ان هذه الرذائل التي ذكرنا ليس خاصة في حق المناظر من فقط مل لازمة للمستعمل بالتمشيد  
والوعظ على التلخيص على ملا من الناس ايضا اذا كان قصده طلب الخمول والشهرة عند  
الناس وقلة ذكره في الجاه والخشنة ونيل الثروة اي الغنى والعز من ذوى الاموال **وعني**  
لازمة ايضا للمستعمل في علم المذهب وكثافة الفتاوى اذا كان قصده بذلك طلب  
منصب القضاء والفتاوى ولا لثة الاوقاف السلطانية وفي حكم ذلك من شجرة المداشر والروا  
والتمشيد على الاقران والنظراء ولا يخفى ان الذي يستعمل بعلم المذهب الان قائم لا يتصور منه  
الاتكال على هذه النيات وبالجملة هي لازمة لكل من طلب بالعلم اي بقصده غير ثواب الآخرة  
الموعود بها جلا والعلم من حيث هو هو من خواصه انه لا يميل الى لا يترك العلم الا حاصل  
التمشيد به فلما انتمكروا العلم الا اذا لم يعمل بما عاين او بحسب حيلة الابد اذا عمل بما  
علمه وله ان قال صلى الله عليه وسلم انما من عذابنا يوم القيامة عالم لا يتفقه الله  
علمه قد تقدم ذكره في الحديث في المقدمة وانه اخرج الطبراني في الصغير والبيهقي في شعب  
الايمان عن ابي هريرة باسناد ضعيف والتمشيد لم يتفقه الله تعالى واخرجه ابن عدي ايضا ولفظه  
لم يتفقه عليه وقال الكافي ابن حجر عريضة الاسناد والتمشيد وزوده الذهبي في الميزان في ترجمة  
عمران بن مقسم وهو ضعيف قال ابن عدي حديثه لا يثبت بعلمه اسنادا ومثناه وكذا الحديث  
اصل اصله قد روى الحاكم في مستدركه من حديث ابن عباس مرفوعا ان اشد الناس عدا  
يوم القيامة من قتل نبيا وقتله في المصرون وعالم لا يتفقه بعلمه قال المناوي لان عشا  
عن عالم ولا كان المناقون في الدرك الا سفل كثرهم محمد وانما العلم وكان اليهودي من البصائر  
كثرتهم انكر واعيد المصوفة قال عبد الحق ومفهوم الحديث ان اعظم مرتبوا ما علمه يتفقه علمه  
فلقد صوره علمه ضربه كبر احب كان اشد الناس عدا با مع انه لم يتفقه لعدم اقتراح عن بصيرة  
مع عذاب الحجاب عن مشاهدة الحق تعالى فعذاب الحجاب انما يحصل لتعلمه الذي من تسميه في الدنيا لقاء

الله في

الله في الحكمة ولم يتوجهوا الى تحصيل ذلك وانتبهوا الشهورات الكسبة المألوفة لذلك ولتبعها منه راسا  
مراس لا عليه ولا له وهي ما تترك في العلم عظم ووبالجهنم واليه الاشارة بقوله تعالى العلم  
حجاب الله الكواكب الذي لم يتفقه به فانه مانع له عن متسا عذبه وعذابه اعظم من عذاب الحجاب  
وظالبه طالب العلم المحمود والعلم السرمدي الذي لا يموت فلا يتفكر عن الملك والمملك وفي بعض  
النسخ وظالبه طالب الملك المحمود او العذاب السرمدي لا يتفكر عن الملك او الملك وهو يطلب وفي بعض  
النسخ وهو يطلب الملك في الدنيا فان لم يتفقه لاصابة له فيها لم يضع في سلامته الا راد اي  
الذين يبعثون نبيا من الاكابر ليعلم توجه الاعين اليهم بل لا بد من فصوص الاحوال في  
ذلك اليوم الشديد الاحوال وفي نسخة لا بد من لزوم اقفى الاحوال لتسا له الله السلامه  
وان قلست قد بلغت في التفكير على المناظرة والمناظرين ومن تحت رعدة الطير مع ان  
في الرخصة في المناظرة فامدة طاهيرة وهو يرغب الناس وتشتغلهم في طلب العلم  
وتحصيله وكثرة الطلبة وانما ركنه الحق اذ لو اخذت الرياسة في بيضايب العلوم لاند رست  
العلوم وانما قلست قد صيدت فيما ذكرته واوردته من وجه اي من هذا  
الوجه فقط ولكن على مفيد ولا يجوز اذ لو لا الوعد الذي وعد الابهاء والمعلمين للصبيان بالكره  
والصبيان الكثرة هي العصابة بغير بها الصوبكان وهو كيب من غزله او خرق او غير ذلك بلعب  
بها الصبيان وكان تته هذه من ملاعب الجاهلية وبقيت رستومها في بلاد الفهم والصبيان العصابة  
والحكام قارب عيب الصبيان في دخولهم المكتبة وهو يتخلل قرايم وتعال له الصبا للكتاب وذلك  
لا بد لعل ان الرغبة فيه مجرود كونه باعنا لتعليم الاطفال بل تقوم مؤمر من وجوه كثيرة  
ومع النظر الى هذه الوجوه الكثيرة الله تعالى انه لا ينظر الى ذلك الوجه الواحد لقلته وندرته  
وقولك لوجه حب الرياسة بغير العلم صحيح وكما لا ينزل وفي نسخة وليس فيه دليل على  
ان طلبة الرياسة تاجي خالص من عذاب الله ولا والله مثل هو من الذين قال في حقهم رسول الله  
عليه السلام ان الله ليوبد هذا الذي باعوا لاهل اهلهم بيويد اي بئس من  
الايد وهو القوة كانه ما خذ معه بيويد في الشئ الذي يئوي فيه وذكرنا اليد مبالغة في تحقيق الوقوع  
وهذا الذي الى الذين يجرى والخلق في الاصل ما اكسبه الانسان خلقه من الفضيلة واستقر  
لطق المحظ والنصيب وقبلة بعضهم بالنصيب الوافر قاله النسيان وهذا الحديث لم يذكره العراقي  
في تحريجه وهو موجود في سائر النسخ الموضوعة من الاحياء وقد اخرج ابن عدي في الكامل  
من طريق جعفر بن جابر بن جعفر عن ابي عبد الله عن الحسن بن عيسى بن جعفر عن ابي بصير عن  
ابو بصير واهل ابي جعفر في الحكمة في ترجمه مالك بن دينار عن الحسن قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سويدين الله هذا الذي يقوم لخلق اهل علمت يا ابا سعيد عن من قال عن انس  
ابن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشاهد قومي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص  
اخرجه الطبراني في الكبير ولفظه ان الله تعالى ليوبد لاسلام يوحاهاهم من اهله **وقال**  
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليوبد هذا الذي بالرجل العاخر وهو الشاق سير الديانة اخرج  
الطبراني في الكبير عن عمرو بن النعمان بن مقرن المزني قال ابن عبد البر له صحة وابوه من احلة  
الصحابة مثل النعمان شهيد ابو فة جها بها وبند سبعة احدى وعشرين ولما جابعه خرج عن  
فتاه على المنبر ويحي هكذا هو في الجامع الصغير للسيوطي قال المناوي في شرحه وظاهر  
صحة ان هذا لا يوجد في الصحيحين ولا يحد ما وهو في بعض النسخ وسهو محسنا فقد قال  
الحافظ العراقي انه متفق عليه من حديث ابي هريرة بلفظ ان الله تعالى ليوبد هذا الذي بالرجل  
الناجر رواه البخاري في التذخير وفي غزوة خيبر رواه مسلم مطلقا ومن رواه الترمذي في  
العلل عن انس بن مالك مرفوعا انه سئل عن النجار فقال حديث حسن حديثه الحسن المثنى  
التمني فمن المصنف الحديث للطبراني وحده لا يرضيه المحدثون فصلا عن يدعي الاخرين  
انتهى وقد رده عليه شيخ مشايخ مشيخنا لفظ شهاب الدين العيني قال هو غير متفق من  
وجه اول فانه لم نقل ما رواه الا الطبراني في نسخة الحصر ولم يلقه في كل حديث ان يكون جمع



من رواه وثالثا ان ما نقله عن العراقي انه متفق عليه انما هو من حديث ابي هريرة فهو في الصحيحين  
لا من حديث غيره ومن القاص النعمان وثالثا ان المصنف نفسه قد نسب في درر البحار للصحيحين  
من حديث ابي هريرة وللطبراني من حديث عمر واما المذكور ومن حديث ابن مسعود فافاد فيه ان  
الحديث رواه ثلثة من الصحابة وبذلك تضمن جميع هذه الخرافات والله اعلم بالنيات  
فالتسليم راي في المشارق للصفاح في هذا الحديث من رواه البخاري عن ابي هريرة والنعمان  
ابن مقوق وقال ثانيا جده بن عبد الملك اسند البخاري برواية هذا الحديث عن النعمان بن مقرن  
انتم قلتم حديث ابي هريرة اتفقا عليه فاخرجه البخاري في الجهاد وغيره من غير القدر  
ومسلم في الايمان واما حديث النعمان بن مقرن فلم يخرجه البخاري في الجهاد فانه ليس في الاطراف  
ولا في جمع عبد الحق ويختص به انتهى قلت اخرجه البخاري ومسلم من رواية الترمذي عن  
سعيد بن المنسيب عن ابي هريرة في اشباح حديث النعمان الذي قال فيه انه من اهل النار فخلص  
من مجموع ذلك ان هذا الحديث روي من طرق حسنة من الصحابة ابي هريرة وابن مسعود  
وانس وغيره من النعمان وابيه النعمان بن مقرن هكذا وقع عند من النعمان والنعمان هو ابن  
مقرن وقيل النعمان بن مقرن من غير من مقرن هكذا وقع عند الطبراني هنا في الاسناد وسماه في الترجمة  
عمر بن النعمان بن مقرن وهو وهم منه علم العراقي وقد ذكرنا في الجهاد وغيره من غير  
النعمان من الاصابة ان روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلة قاله ابو حاتم الرازي  
وطريق ابن مسعود ظميرته في الكامل لابن عدي واهميد بن الربيع عن ابي داود الخزاز  
عن الثوري عن عاصم عن زر عن عبد الله قال ابن عدي وبهذا الاسناد غير محفوظ لا يورث  
غيره من الترمذي وهو كذا وبذلك في الاصابة في الكبر وفي اسناده ضعف وورد في  
الحديث ايضا عن كعب بن مالك وهو ايضا في المعجم الكبير للطبراني وطلب الربا سنة النبوية  
في نفسه **صالح** مرة فقد يصلح بسببه وعلمه وفي نسخة بسببه فخره وهو لا يخلو عن  
حال فان كان يعلمه بدعوه غيره ويرغبه اليه **الربا** ودواعيه **وذلك** في حاله ودينه  
في ظاهر الامر حال علمه **الصلح** كما مضى فانهم كانوا يذكرون في احوالهم **وكنه** في نفسه  
فقد لكانه وطلب الربا سنة فضاله **الشيخ** الذي يحرق في نفسه ويستضيء به غيره وقد  
اخرج الطبراني في الكبير من طريقين والصحاب المقدسي في المحتارة عن حنبل رضي الله عنه عن ربيعة  
مثل العالم الذي يعلم الناس الخير وينبئ نفسه بمثل المبرج يضيء للناس ويحرق نفسه  
اي يضيء للناس في الدنيا ويحرق نفسه في الآخرة فصلاحيه غيره في هلاكه هذا اذا لم يدع  
الى طلب الدنيا فما اذا كان يدعوا الى طلب الدنيا والربا سنة فضاله **الشيخ** الذي ياكل نفسه  
وعنه في العالم وفي نسخة قال العلماء ثلثة امم امم يهلك نفسه وعنه وهم المفسدون بطلب  
الدنيا الداعون اليها والمقتلون عليها سعيها واهلها ما في تحصيلها واما متعدي الى اخلاف  
نفسه وعنه وهم الراغبون الى الله تعالى بحسن اخلاصهم في اعمالهم المفضولة عن الدنيا  
ودواعيها **ظاهر** هو اربابنا اسرا واهلها واما مهلك نفسه بطلب الدنيا باطن متفكر غيره بتقليد  
الاحكام وهو الذي يدعوا الى الآخرة ويشوق اليها وقد رفق في الدنيا وتركها في ظاهرها  
ولم يعمل بطلبها في باطنه حصول قول له من الخلق واقامة ركن الحياه واستمالة  
وجوه الناس اليه وهذا وعبد لمن كان له ذكرى او الف السمع وهو شهيد وكان عالما بالصحة  
على كايه من الخوف والوجل ولذلك قال عابسه لغني اخذت اليها يسألها وتحدثه فها هي  
ذات يوم تعانث اي شئ عجلت بعد ما سمعت قوله قالت ما تشكر من حجج الله علمنا وعلمك  
فا فخر من ياتي الاقسام والى اي طائفة ملت ومن الذي استغفلت بالاعتذار له وهو عالم  
سرك ويخون ولا يظن ان الله يقبل عذر الكافر من العلم والعمل اما لكل  
امر ما نوي وبما تشاء في كتاب الرجاخات في كل في جميع رايك لمهلكا قاتل  
الاخوال الصالحة ما يتفق ويترجل عن شجرة الرينة والشجرة فيه ان ثلثة الله  
تعالى وحده جمل خلافة وصلى الله على سيدنا محمد وسمي

الكتاب الثاني في بيان احوال المعلمين

من هذا الكتاب في بيان احوال المعلمين **واما** معلم كما سبق لربنا ان يستعمله اما المعلم وقد  
باغيا بالاولوية والتساقية لانه مبدا حال المعلم وكل معلم فقدر كان متعلما فاداه ووظائفه  
**كثرة** اختصاصه بالثالثين ولكن ينظم تقاريرها اقسامها المفرقة منها تسع جمل وما غيرها  
يرجع اليها **الوظائف** الاولى واصل الوظيفة ما يوظفه الانسان الى بعده لاخر في زمان  
معين من طعام او تزويج او علف للحيوان ذكره سراج المشاف قال شيخنا وبني النظر هل هو عربي  
او مولد ولا يظهر الثاني والجمع وظايفه **تقديم طهارة** الحس وتنظيفها عن زبائل الاخلاق  
المعنوية **ومذموم** الاوصاف من نحو شهوة وكبر وحسد وميل الى الدنيا ونفس وخذل وغفل  
وعشيق فذكر ذلك مما تقدم ذكر بعضا وياتي ذكر بقية اذ العلم من حيث هو هو عباد الله القلب  
وعاينه وصلوة السر وقربه الناطق الذي لا يقبل الى الله عاينه والابن وطالب الصلوات  
المعروفة التي هي وظيفه **الحواجز** الطاهرة نظرا الى القيام والقعود والقراءة لا تنظر  
الظواهر من يد المعلمين عن الاحداث والاحكام وسياق الفرق بينهما في كتاب اسرار الطهارة  
فذلك لا يصح عباد الله الباطن وطهارة القلب بغير طهارة ربه عن خبايا الاخلاق واخا  
الاصناف وهذا ظاهر قال عليه الصلوة والسلام في الدين على النظافة قال العرو  
لم اجده هكذا وفي الصغايا من حيا من حديث عائشة بنت خديجة ان الاسلام نظيف ولطيف  
في الاوساط بسند ضعيف جدا من حديث ابن مسعود تخللوا فانه نظافة والنظافة تدرج  
الى الامانة انتهى قلت واوردته لئلا يخلل في جايه وورثه للخطيب عن عائشة ان الاسلام  
نظيف فتنظفوا فانه لا يدخل الخبث والمعي الاسلام يقى من الدنس فتقوا  
فواقهركم من دنس نحو مطم ومليس حرام وملا بسنة قدس وبواطنكم باخلاص العفنة  
ونقي السر وجا به الاطوار وقلوبكم من غل وخذل وحسد فانه لا يدخل الخبث الا طاهر  
الظاهر والباطن ومن لم يكن كذلك طهره مثل لا يد من حشر عصاة الموحدين مع الابرار  
في دار القوار فامتنوا لدخول الكا والكا والمناوي واسارا الى ضعف الحديث قال الشيخ  
وعند الطبراني في الاوساط والدار خطي في افراد من حديث نعيم بن مؤزج عن عيسى  
ابن عروة عن ابيه عن عائشة بنت مرقوعا بلفظ الاسلام نظيف ثم يساق كاعند الخطيب  
ونعيم ضعيف واخرجه ابن الترمذي وغيره من حديث مبرج بن عمار عن عامر بن سعد بن ابي  
وقاص عن ابيه مرقوعا ان النبي طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة كبره بحسب الكود  
وقال غيري في ليلته خطي في افراد من حديث حنبل بن ابراهيم القفاري عن المنكر بن  
حماد عن ابيه ومن حديث عبد الله بن ابي بكر بن المنكر عن محمد بن جابر مرقوعا ان  
الله يحب النظيفين ولا ينجس من حديث الاوزاعي عن جسان بن عطية عن محمد بن المنكر عن  
حارون بن النضر عن النبي صلى الله عليه وسلم راي رجلا وسحقه ثيابه فقال اما وجد هذا شيئا ينجس به ثيابه وراي  
رجلا يثقب الثياب فقال اما وجد هذا شيئا ينجس به ثيابه وفي هذا المعنى اخاديق  
كثيرة سألنا ذكره المصنف وهو كذلك ظاهر من الاحداث والاحكام وباطنا من نظير الاخلاق  
وقال الله تعالى انما المشركون نجس اي ذنوبهم وقيل جعلهم نجسا من الغزاة والنجس كل مستفاد  
ينبغي للعقول المسلمة علم ان الظاهر والباطن غير مقصود على الظاهر والمعلم كذا  
ولذا قال بعضهم النجاسة ضربان يدرى بالخاصة وضرب يدرك بالبصرة وعلى الثاني  
وصف الله المشركين بالنجس فالمشرك قد يكون نظيفا من مفسول الدين في الظاهر ولكنه نجس  
لجوهره في باطنه متلطف بالنجاسة في الشر بالله وافساده العفنة والنجاسة شجرة عجم  
يجتنب ونظمت المعلم كنه نظرا الى اصيل المعنى ثم اطلق على القدر كونه فاما طهارة البعد منها  
وحيات صفاة الباطن من نحو غل وحسد وكبر وكفاهم بالاحتجاب والردع عنها فانها  
معجنتها في الحال الراهن مهلكة في المال في اخر الامر ولا ذلك قال عليه الصلوة والسلام  
لا تدخل الملة مئة متافهة ككبر وقبح الذريرة حق التي تنفع لتعلم الحقائق ان براعي ثلثة امور







من دان به قال تعالى عني ابراهيم صلى الله عليه وسلم اتعبدون والله خلقكم وما  
تصدرون فكان امتناع دخول الملائكة من دخول بيت فيه صورة لاجل ان فيه ما عبيد من ذلك الله  
تعالى او ما يكن به ما هو على مثاله وتبري من ذلك المعبر الي ان القلب الذي هو بيت نبيه الله  
تعالى يكون مهيأ للملائكة ومجال الذكر ومعرفته وعبادته وحده دون غيره واذا دخل فيه معبود  
غير الله سبحانه وهو الذي لم يقرب الملائكة ايضا فان قيل فظاهر الحديث يقتضي منافرة  
الملائكة لكل صورة غيرها وما ذكرته لان تعليلها ينبغي ان لا يقتضي الامنافرة ما عبيد وما تحت  
على مثاله فقلت ان مشاهير الصورة المخفية كلها في المعبر الذي قصد به القصور من اجل  
وهو مضارع ذوات الارواح وما تحت للعبادة انما قصده تشبيه ذوات روح فلما كان هذا المعبر  
يعمل كما مع لا وجب تحريك كل صورة ومنافرة الملائكة لها فان قيل فما وجه الترخيص فيما  
هو في قوله فقلت ان ذلك لاجل انها ليست مقصودة في نفسها وانما المقصود النبوة الذي  
وقت قد هذا الجرم او رده المصنف في املا به فتأمل واعلم ان القلب المستحق ان يسمى  
بالغضب والتشريف الى التطلع وفي نسخة والشه الى الدنيا والكلية علم اي على تحصيلها  
والحرص على التحريق اي التفتيش لا عراض الناس كلمة في المعنى لا سيما على هذه الصفات  
التي هي المذمومة فهو اياه نظرا الى ذلك وقلب في الصورة الظاهرة ونور البصيرة الذي قد في فيه  
بلا حظ المعاني المحفولة دون الصور المحسوسة والصورة في هذا العالم غالبة على  
المعاني لظهورها والمعاني بالجنة فخر بطون المعاني العود في عالم الاخرة فكشف المحجب وتبين  
الغيبات المعاني وتغلب المعاني عليها فذلك يحشر كل شخص على صورته المعنوية التي كانت  
عليه فحشر المحشر لا عراض الناس في الدنيا كلها ضلبي الى عبيد صورته وتحشر المتشبهين  
الذين هم الى اموالهم اخذوا واختلاسوا وفي نسخة واخذوا موالهم دسا عاذا وبجش المتكبر عليهم  
في صورة محشر طال الربا مئة فمهم في صورة اسد واختص كل حيوان بهذه الاوصاف  
حتى وجد في حبه صفة وفارق الدنيا علة ولم يتصل عنها حشر في صورته وتسمى الى ذلك ما رواه  
ابن ماجة عن جابر بن رافع يحشر الناس على نياتهم وقد وردت في ذلك الاخبار في الاثار وشهد  
به الاعتبار عند ذلك البصائر والابصار قال العراقي اما حديث حشر المحشر لا عراض الناس  
كما ضارنا فقد اخرجنا في التفسير من حديث البراء بن عبيد بن رافع قال في تحريك الكبر  
لم احد له ذلك اصلا الا ما رواه الثعلبي في التفسير باسناد ضعيف من حديث البراء بن عازب  
بحرفين ذلك انتهى فقلت وقد وجدت في حشر المتكبر حديثا الا انه ليس كما ورد في المصنف انه في صورة  
مردود فكذلك ما رواه الامام احمد والترمذي وحسنه من حديث عمر بن شبيب عن ابيه عن حمزة  
رفعه يحشر المتكبر في يوم القيامة امثال الذين في صور الرجال يمشونهم الى ان ياتيهم الله عن حمزة  
نساقون الى سبعين في جهنم يسمي بولس نعلونهم نارا والبايع يسقون من عصارة اهل النار طينة  
الكنال واخرجه ابو نعيم في الحلية في ترجمه كعب الاحبار من ثلاث طرق احدها عن ميسرة عن  
ابي مصعب عن ابيه عن كعب بن جوف هذا السباق والثالثة والثالثة من رواية موسى بن عقيب  
عن خطاب بن ابي عروان عن ابيه عن كعب والذي نقله ابو موسى ان فيما اتزل الله في التوراة انه  
يحشر المتكبر في يوم القيامة قساق غوة وان قلت كم من ظالم ردي الاخلاق دميم  
الاوصاف اجتهد في هذا الطريق وحصل العلوم ومن نسخة العلم وسبى عالمه واقتد به الناس  
فهمها ما بعدك من معرفتنا لعلم الحقيق النافع في الاخرة الجالب للسعادة الكبري فان من  
وان ذلك وعلا ما انه الصادق ان يظهر له بتوفيق من الله تعالى ان المعاصي في الدنيا لا يضر  
مهلكة قتاله لا تغفل البراءة في العقل من بيتا ولعيبا باختياره مع علمه بكونه  
ساقا لا يغفل الذي حصل من العلوم مما بعثه على تحصيل النظام العالي لا سيما في ربه وادناه  
الى الحبيب الدان وقد اورد هذا البحث ابن القيم في كتابه مفتاح دار السعادة بالبيان من هذا  
فقال ففضل الشئ بعزضه ولا ريب ان الجمل اصل كل فساد وكل من ربح من ربحه الجمل وال  
فمع العلم الثامر ان هذا الطعام سلا مسطور من اكله قطع امناه في وقت معين لا تقدم على كل

وان قدرا به اقدر عليه بخلية جوع او استعجال وفاة فهو عليه موافقة الكمال مقصوده الذي هو واجب  
اليه من العباد بالجويع او بغيره ثم لا اختلاف في مسألة هل العلم يستلزم الاخذ بالاختلاف  
المستلزم والربان السلوك واجتنب كل فرقة بدعي من الايات والاحاديث فشرها للمعتق في بيان مقتضى  
لا يتلاف عنه موجبه ومقتضاها لقصوره في نفسه بل يستلزمه استلزام العلم الثامر لمعلولها  
ومقتضى غير تاجر يتخلف عنه مقتضاها لقصوره في نفسه عن التمام ولو ان شرط اقتضاها او قبا  
مانع منع تاثيره فان اريد يكون العلم مقتضاها للاخذ والافتقار التام الذي لا يتخلف عنه  
اثره بل يلزمه الاجتهاد بالفعل والصواب قول الطائفة الثانية وانه لا يلزم من العلم الاخذ  
المطلوب وان اريد كونه موجبا له صالح للاخذ مقتضى وقد يتخلف عنه مقتضاها لما ذكرناه  
فالصواب قول الطائفة الاولى ثم ذكر اسباب التخلف وهو تفتيش فراجه وانما الذي تسميه  
من المتسرعين الاخذ من رسوم العلم الظاهرية وفي نسخة المتوسمين حديثا فليقتوه اي اخذوا  
بأخبارهم ولفظ التمسك فيه وفي نسخة يلقونه نور وفي نسخة في الناس بلسانهم مرة ومرة وفيه  
قيلهم اخرى وفي نسخة بالمتسرعين ويقولونهم بضميمة الجمع فيها وليس ذلك من العلم الثامر الموقل  
الى الاخرة في شئ اصلا قال الامام الحلي لعبد الله ابن مسعود رضى الله عنه لميس العلم فكره  
الرواية وانما العلم نور يتدفق في القلب وقال بعضهم انما العلم الخشنة اذ قال تعالى انما يخشى الله  
من عباده العلماء فقلت الذي في الخشنة لا ينعيم في رجة عبد الله بن مسعود ما نصه حديثنا ابو  
احمد القزويني ثنا ابو خليفة ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا قرة بن خالد عن عون بن عبد الله قال قال  
عبد الله لميس العلم بكثرة الرواية لكن العلم الخشنة فعلم من ساقه الى الجملتين من كلام ابن  
مسعود فتكون المراد من قوله وبعضهم هو قوله اذ قال تعالى الى اخرة هذه الرواية لا  
ليست عندنا في نعيم واما قوله وانما العلم نور الى اخرة قد اورد صاحب القوت في سياق كلامه  
في احوال السلف ما نصه بهذا كما قيل العلم نور يفيض في قلوب اوليائه كما تقدم  
فذكر في سادس شروط المناظرة اي فليست كل قلب يتدفق فيه النور وكانه اي صاحب هذا القول  
اشار بذلك الى اخص شرائط العلم واعلاها وانما هذا كاذل ذلك لخصر بانما وقد تقدم البحث  
في معنى الالة والخشنة في اول الكتاب ولذلك قال بعض المحققين من السلف انه معنى قوله  
فانما العلم الخشنة انما قابي العلم ان يكون الا لله وطال ما كنت اسمع الشيوخ يرون هذه  
المقالة الى المصنف وانه ابو عذرها وكنت افرم من تفايرهم في معناها ان تغلب في المبادئ  
لم يكن يحلو من عدم الاجراض في تحصيله فاي الا ان يحل الى طريق السلوك والهداية الى الله  
تعالى وتقدم مثله في انما ترجمة المصنف في اقره واخاه وصبيها ان نزل مدرسة من المدارس  
لنموتنا ههنا وتحصيل العلم وكان ما كان فقال المصنف هذا الكلام اذ ذاك والان قد ظهر  
من سياق المصنف ان المقالة المذكورة لاحد من المتقدمين ليست له وانما هو باقل بل هو مقلد  
لصاحب القوت فانه هو الذي نقلها هكذا وفسرها بما ياتي بعد وان تفسيرها ان العلم الخشنة  
او امتنع علينا بحسب قصورنا في الاجتهاد وحج من كثير من الشيوخ فلم تنكشف لنا  
حقيقة من حيث هو وانما حصل لنا حديثه الظاهر والظاهر ومثله ورسومه فقط  
فقد تأويل اخر لتلك المقالة عن ما كنا نسمعه من الشيوخ ونفهمه فان قلت ان اري  
جماعة كثيرة من الفقهاء المحققين المدققين برون وفي الترويع والاصول اي ظهورا على الناس  
في معرفتها واستشاد الاحكام الشرعية منها وعدوا بذلك من جملة النجوى ومع ذلك اخلاصهم  
التي جملوا عليها ذميمة ولم ينظروا فيها ولم يتجسسوا في ادناسها فتقال في الجواب  
عن ذلك اذا عرفت مرادنا العلوم النافعة وعرفت متاد بها من الاخلاص بحكم الاخرة  
لا يحكم الدين استنباطا انما ظهر لك ان ما اشتغلوا به وتغلب عليه كثير الغناء قليل الغناء اي  
لقد فكل من حيث كونه عالما وانما قصاوه وعايدته من حيث كونه غلاما تعالى موصلا اليه اذ  
قصده المتقرب الى الله تعالى لا ما اذا قصده غيبي الله من نحو تحصيل جاه وخطام دنيوي او  
مباهاة او غير ذلك وقد سبقت اي هذا اشارة في عدة مواضع وسأنيك فيه مزيد نبات

م



























ايان ابن بكر بايمان اهل الارض ليدعوا له عبد الله بن عبد العزيز بن ابي رافع عن ابيه عن رافع عن  
ابن عمر عن عبد الله بن عباس عن عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن مسعود  
العالمين وكذا اخره ليس عدي من ترجمه عيسى بن عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن مسعود  
عن عبد العزيز بن ابي رافع عن رافع عن عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن مسعود  
ايان هذه الامه لو حج بها قلت وقد روي في مسند الفردوس من هذه النظرية بهذا  
اللفظ وقول السجاني في ان عيسى وان كان ضعيفا لكنه لم ينفذ به فقد اخرج ابن عدي عن طريق  
احد تلاميذ كانه يشير الى طريق عبد الله بن عبد العزيز بن ابي رافع عن رافع عن عبد الله بن مسعود  
طريق صحيح ولين كذا في عبد الله بن عباس عليه السلام في قوله تعالى ان الله قد خلقكم من طين  
لا يخلو من صفة مما مل قال الحافظ النسيب في قوله تعالى ان الله قد خلقكم من طين لا يخلو من صفة مما مل  
ان رجليه قال يا رسول الله رايته كان من انزل من السماء فترى رايته في جنته انت ثم ورن  
ابو بكر بن قتيبة في صحيحه لحدث في مسند عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن مسعود  
انها من اي يخطه عقيدة له وروية المصنف في مسند عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن مسعود  
في عقيدة الا في الكلام من الله في ذات الله وصفا له وحقا لا يمكن ان يكون هذا والمعاد  
ولهذا سميت ضما عن كلامه اشار قال وجه تسميته وقد تقدم ما يتعلق به في اول الكتاب  
كان يعجز عنه عمر وعلى وسائر الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وذلك لانهم لم يكونوا  
ملتفتين لشيء من ذلك وانما كانوا في حضرة المشهود والكشف لا يملكون ان يروا ذلك هذه  
الذات التي ابدتها المتكلمون في محال ولا يملكون ان يروا ذلك من توحيد عارضا  
عن الالهة من بين من هو من ابراهيم حتى كان في تسمية حين كان في تسمية من تسمية من  
ابو بكر رضي الله عنه بالسر الذي وقر في صفة ابي رافع عن رافع عن عبد الله بن مسعود  
صوم ولا صلوة ولكن شئ وقر في قلبي قال العرفان لم اجد من يروى عن ابي رافع عن رافع عن عبد الله بن مسعود  
عند الحكماء القوم في نوادره من قول من عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن مسعود  
والله من يسمع هذه الاقوال مثل ورن ايمان ابي بكر وصفيته على الناس ورجحانه  
عما اعظم من صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلم من روي اي يحسن ما سنده غاي  
وفقه ولا يصح ولا يصح له راسا ومنع انه من ترويات الصوفية وخوارقهم والنزعات  
الاباطيل وان ذلك غير متفق على غير داخل في العقل فينبغي لك ايها الطالب ان تتأيد اي  
تتأني في هذا الحمار والفتنة من هذه الصفة من ان المال وهو مثل ضربه قال من  
صبر راسه ما لم يستعد شيئا فكن ايها الطالب حذرا على معرفة ذلك التجر الذي فضل به  
ابو بكر عليهما السلام في الخارج عن بعض العقيدة والمكلمين لكونه غير محتاج الى تركيب الادلة  
والبراهين وانما هو تروى بعد انه في قلب من شاء من عباده بعد ظهوره من الكتاب الظاهر  
والمنهوية وتقل صاحب الفتوح عن بعض العارفين قال من ظهر من توحيدة ان عقله لم يجر  
توحيدة من الناس ومن كان توحيدة في الدنيا معلما لم يزل توحيدة في مقادير الملائكة  
ولا يزدول الله الا حرك في الطلب ومثل في انشاء هذه المقالة من رجع روي وعني  
بخطه واشرف العلوم على الاطلاق وغايتها التي تنهي اليها المهيمة معرفة الله عز وجل عارضة  
عن شوايبي الحق والبراهين وهو كذا في متنه قد تاهت فيه البان العارفين وكل منهم  
قال فيه مقامات عجيبة وقوته وتطهره وتقربه وليس كل معرفة معرفة الا ترى ان الذي راي  
الله تعالى سبعين مائة فقبل له لورايته انما يزد غشاك عن رؤيتك الله تعالى فتعجب من هذا  
القول بها وقع بهر عليه ظهر له سائر المراتب التي هي في عالمه الذي كان عرفا فانه عيش ولم يحل  
ما في لوقته وسبب هذا صدقه في مقام المعرفة وشيئا في هذا المصنف في اخر الكتاب  
وتقدم الاما في خلال فصول المقدمة واقتصر ورجا في الشرفه رتبة الاشياء هي لوان  
الله عليهم اذ هم الغايزون بالتفوق المتعلق في ذلك فشهد الاولياء وقد خل فيهم الصديقون من الذين  
يلوهم من العلم على حسب درجاتهم ومقاماتهم فاولئك الذين صنع قلوبهم شهود اليقين وان

علمهم

علمهم بالبرهان والحق من تعاقب الخلق وتا له سويهم بالعلوف على الخلق وخلق نفوسهم  
عن الهوى وسيرت ارجاسهم في الحقائق لا على فيهم واعية الكشف واصاف ما عرفوا افتواوا  
حينئذ بشهادة ما عرفوا وقد روي انه روي صورة حكيم من الحكما المتقدمين اي قبا سبق  
من الزمان وكانهم من حكم اليونان وفي نسخة المتقدمين في تفسير اي في معبد من معابدهم  
ونص الذي رويته في هذه العلوم الفطرية معرفة الله تعالى على الحقيقة المقدومة والعلوم كلها  
خدمها وهي حرة وروى انه روي صورة حكيم من الحكماء المتأخرين في بعض مساجد طين في بلد  
احد ما رويته في حرم ما رويته ان يحسن كل شئ اي انقش في صنعة فلا تقطن  
انك احسنت شيئا في حق الله حق معرفته وعلم انه مستجاب الاسباب وموجد الاشياء  
وهذا هو التوحيد الخالص فانه يقول منتهى المعارف كلها معرفة الله بوجهه لا بصل كنه  
فلا يظن في نفسه انه احب شيئا وفي يد الاخر رقيقة في مكتوب كنت قتل ان جوفت الله  
ستجانه اشرف فظا فلا يحصل في البرية حتى اذا عرفته رويته فلا شرف يراى في الذريعة  
بعد هذه اما نصه بل قد قال الله تعالى ما اشياء به الى ما هو بل من حكمة كل حكمه قل الله يزد زهم  
اي اعرفه حق المعرفة ولم يقصد بذلك ان يقول قولا باللسان اللحي قدك قليل الفناء ما لم يكن  
عن طوية جارية مع حقيقة وعلى ذلك قوله علم السلام من قال لا اله الا الله مخلصا دخل  
الجنة انتهى قلت وقول الحكماء رويته بلائق هذا هو الشرف المصنوع الذي لا يراه ولا يعارف  
بالله تعالى في الدنيا ولا يوان لم يشرك ومن لم يعرفه فهو طاهر داما وان شرب وتوكل قبل  
من عرف الله فلم يقنه معرفة الله خذ لك الشيق  
يوعم ان العرف من ماله في العرف العرف المتقن  
وفي الفتوح قال بعضهم انما جنة من دخلها لم يشق الى شئ ولم يستوحش قبل وما هي قال من  
الله تعالى وروى عن علي رضي الله عنه ما يسمي ان الله تعالى اما تفي طفلا واد خلقه الله ربها  
العلي من الجنة قبل ولم قال لانه احيان حتى عرفته وقال مالك بن دينار خرج الناس من الدنيا  
ولم يدقوا اظلم شئ منها قبل وما هو قال المعرفة سمر انشا يقول  
ان عرفان في الحلال الحسنة وضياء وبهجة وسرور  
وعلى العارفين ايضا بهاء وعلمهم من المحبة سرور  
وهو من عرفان الرضى هو والله هذه من سرور  
الوظيفة السابعة هي من وظائف المتعلم التسمي ان تعرف السبب الذي به اي  
يخصه به يدرك شرق العلوم وكالها ومزتها وان فكر براديه سان لا غير اخرها وهو افضلها  
شرق البهجة والنتيجة والنتيجة وثاقم للذليل اي مثا تته وقوته غطف تقشيري قال الحارثي  
الوفاة شهد الربك وقوته ما به تربط وذلك لعلم الدين وعلم الدين ثلثة التفسير والحديث والتفهيم  
ولعلم الطب فان هذه الاصول الى الحقنة الابدية وهو علم الدين ومعرفة الاخر والديوبية  
المتطوعة الفانية وهو علم الطب لانه يحصل بعد بل الخراج وتفق على ما عاى عاى في الصحة ويتفهم  
ذلك بالحوث جلال علوم الدين فان غراها لا يتفهم فيكون علم الدين اشرف نظر الى ذلك لان اصوله  
ما خوزة عن الوحي بخلاف علم الطب فان الكرام صولوا عن التجارب كايان في ومن القسم الثاني  
وهو الذي براديه وثاقه الدليل مثل علم الحساب فانواعه وعلم الحروف يتسميه الماد وفي الا  
يتفهم لانه دون باقي الاقسام على ما تقدم روي في نسخة وعلم الحروف علم الحساب اشرف نظرا  
لثاقه ذلك وقوته وتربيتها على خواعد مبطونة واد السبب علم الحساب الى علم الطب  
كان علم الطب اشرف من علم الحساب ما عيان منتهى التي هي الكثرة وعلم الحساب اشرف من  
من علم الطب ما عيان رويته في كتابه ومما تراه ولا يخفى ان ملاحظة المتقار في من النظر الى  
الدليل ولذا في كل علم الطب اشرف وان كان اكثره بالتحسين والكس والتجارب قد تخطى  
مع اختلاف في الامور والاهوية وفي اذ رتبة وفي علم يوفى على غيره باحد وجهي وذلك العرف  
يوفى عليه بالوجوب كالتب مع الحساب والطب شرف البهجة اذ هو يقيده الصحة والحسان وشاقته

ته



الدلالة اذ كان العلم به ضروريا غير مفتقر الى التجربة انتهى وهذا ينبغي ان اشرق العلوم مطلقا  
علم الدين ما يواظب واجلها العلم بالله تعالى اي بوحده ونه وبقوته وقدرته وانه موجد الاشياء كلها  
ومستند الاسباب ما يسترها **وملا** ملكته ما بهم عباد الله المعقودون لا يتصرفون بذكورة ولا  
افوثة وانهم الوسايط في الافاضات وكتبه بنصه في ما اتزل فيها من الاحكام والقصاص والمثال  
**ورسله** ما بهم امنا الله على خلقه في تليخ ما امروا به والعلم بالطريق الموصل الى هذه العلوم  
فان حكم ذلك الحكم اصيل فاما ان وان ترغب الا فيه وان يغفل الا اليه وان يخرج من الاعلى وان يخرج  
الاحول حله من نور اس ماله واليه مائل وانور ذابن العلم هذا البحث في كتابه مفتاح دار  
السعادة ما يسطر من ذلك قفلا شرف العلم تابع لشرف تعلمه ولا يربح العلم بالله واسمايه  
وصفاته وادخاله اهل العلوم واشدوها ونسبته الى سائر العلوم كنسبة معلومة الى سائر  
المعلومات فكل ان العلم به اهل العلوم واشدوها ونسبته الى سائر العلوم كنسبة معلومة الى سائر  
وجوده الى الملك الحق ومقتضى اليه في تحقيق ذاته وكل علم فيكون مع العلم به مقتضى في تحقيق  
ذاته الله فالعلم به اصل كل علم كما انه سبحانه رب كل شيء ومليكه وموجده ولا ريب ان  
كل العلم بالسبب الثام وكونه سببا يستلزم العلم بمسببه كما ان العلم بالعلية الثامه ومعرفة  
كونها مستلزم العلم بمعلومه وكل وجود يسوق الله فهو مستند في وجوده الى ما يستند المصنوع  
الى صانعه والمفعول الى فاعله فالعلم بذاته سبحانه وصفاته وافعاله يستلزم العلم بما سواه  
من عريف الله عرف ما سواه ومن جعل ربه قولا سواه جعل الجهل انتهى **الوظيفة الثامنة**  
من الوظائف التسعة ان يكون قصدا المتعلم في الحال صحيحا يعتقد في نية وخلو من غرر مضم  
بلى ذلك تكتل باطن من الشوايب النفسية وتجميع في تجميع تخلصه بالفضيلة والادب  
النفسية وان يكون قصده في الحال القرب من الله تعالى اي بما يوصل اليه والى في الى حوار الملا  
الاعلى من الملائكة والمقربين من عباده ولا يقصده الا رتبة في الدنيا وجمع المال وتحصيل  
الحياة وسعادة السفرة ومجاراتهم في كلامهم وفي نسخة مائة ومائة الاخران قال كلا  
من ذلك يحرق الى الدنيا وبركنه الى جهنم والسعي في تحصيلها فيخرج من الوفاء الى المقصود الاعظم  
واذا كان قد اقتضت ان الوصول الى الله تعالى طلب لا محالة اي التمسك لا قرب الى مقصوده  
والمعنى على وصوله وهو علم الاخرة وما يتعلق به وما يوصل اليه ومع هذا فلا ينبغي  
له ان ينظر بعين الخفارة والنقص الى سائر العلوم التي هي سوية عالم الاخرة التي علم  
الفتاوى ولا تفتنه ويعلم الخير وعلم اللغة بالانواع غير المتعلقين بالكتابة والمسموعة  
تعلقا بشدة البحث لا طريق الى حصول العلم فيها الا بها وغير ذلك من العلوم مما افردناه وذكر  
في المقدمة ما والمجتمعات من ضرور العلم التي هو فرض كفاية وقد ذكرنا سببا  
السعي في مقدمة تفسيره ان اهل علوم العزلة واكدنا بعد تحويد الخاطئة بالتلاوة  
خمس علوم علم الاخرى وعلم التصريف وعلم اللغة وعلم المعاني والنبات وهي متبادلة  
شديدة الاتصال بعضها ببعض لا يحصل للتأخر في بعضها كثيرا مستمرة في تزايد الاطلاع  
على ما قبلها من عرف كون هذا فاعلا او مفعولا او مستندا امثالا ولم يفرق كيفية تعريجه ولا  
استقامة ولا كيف موقعه من العلم لم يحل بطائل وكذا لو عرف موقعه من العلم ولم يعرف ما قبلها  
انتهى اقول واكد هذه الخمسة او لا التصريف ثم لا يعرف خبر اللغة ثم المعاني ثم النبات  
على هذا الترتيب ولا يعرف من فاهم من علومها الى آخرها في اللغة على علم الاخرة وخمس  
بالاجال تارة وبالتمصيل اخري **بالحسن** هذه العلوم التي ذكرتها في تشييدها ولخط عليها  
فالمستقلون بالعلوم التي ذكرتها في الحاصلات اي كلكم في اي الحقائق المستغنى والاستقامة  
التي تحادى الكفار والمرايطين لها ولا كانت هذه العلوم صافية في مقصوده بالذات  
سمى المعارف طلبة العلم من اربط انظر الى هذا المعنى وهو عريف والمعرفة كلهم محققون  
في سبيل الله لا علة الله ومنهم المتأمل في نفسه ومنهم اللوذاي القون لهم والهدى  
ومنهم الذي يسبقهم الما ومنهم الذي يربط على جراحاتهم ويدا ومنهم الذي

يخفف

يخفف دواهم وينفهم هذا كمالا شغور ومنهم الذي يحفظ انما بهم وامتهم وعناهم كمالا يسبها  
الهدى ولا يتفكر واحد منهم غدا جردت من الدنيا اذا كان قصده صحيحا وهو اعلا كماله اخيه  
عز وجل **وذا جبارة الغنى** وذوون الدنيا والسعة وذوون الاثام والسعة كماله له شجاع كماله  
بذلك الحديث الصحيح الذي تقدم ذكره وكذلك العلم بمراتبهم ودرجاتهم يتفاوتون تفاوت  
الغزاة في سبيل الله وكين تلك المراتب مسبا فاقا وغايات لتتطهر ووزنها الا كما وكيف الوصول اليه  
سعاد ووزنها قلل الخيال ودون حيزه قال الله تعالى في كتابه العزيز في سورة البقرة  
**رفع الله الذين امنوا وفضلهم** والذين امنوا وفضلهم **درجات** طه الذين امنوا وفضلهم في اخرجه  
ابن المنذر والحكم وصححه النعماني في المذخر عنه قال يرفع الله الذين امنوا وفضلهم في الموضع  
على الذين لم يؤمنوا العلم درجات وعن ابن مسعود فيما اخرجه بسند بن منصور وان المنذر  
وابن ابي حاتم عنهما قال يرفع الله الذين امنوا وفضلهم في العلم على الذين امنوا ولم يؤمنوا العلم  
درجات واخرج ابن المنذر عن ابن مسعود ايضا قال ما حصل الله الغنى في شيء من القرآن ما  
خصهم في هذه الاية فضل الله الذين امنوا واوتوا العلم على الذين امنوا ولم يؤمنوا العلم  
**وقال** تعالى في سورة الاحزاب ان الله يرفع الله من يشاء بقدرته من الله وما سواه جهنم وبئس  
المصير **درجات عند الله** والله يصير ما يشاء وقال البيضاوي في شيهو بالدرجات لما بينهم  
من التفاوت في الثواب والعقاب اوهم ذود درجات انتهى واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن بن  
سبل عن هذه الاية فقال للنبات درجات باعمالهم في الخير واليسر واخرج ابن المنذر عن الفضل  
بن درجات عند الله قال اهل الجنة بعضهم فوق بعض غير الذي فوق فضله على الذي اسفل منه  
ولا يرى الذي اسفل منه اية فضل عليه احد **والفضل** بغيره هو لا نفسه اضافته واستحقاق  
طائفة الصابرة الذين يتقون ويظلمونهم والذين يروونهم ويحزنون في جبهه هيا ورتبها عند تعامهم  
بالموت والاموات واجلها لا يدرى على حقا رتبهم ويقض منزلتهم اذا قضوا بالكتاب في  
والزباني مثلا ولا تظن في نفسك ان ما نزل عند الموصية القضي في الدرجة ساقط  
الخبر والمترتبة مطلقا بل الرتبة العلمية في معرفة الله سبحانه التي اشرق المعايير ومات  
للا نبيا صلوات الله عليهم ثم الاوليا الفاروقين ثم العلماء الراشدين في علومهم ثم الصالحين  
من غفارة على تفاوت درجاتهم كتسبب اختلاف في قوتهم منه سبحانه وهذا التسبب  
اعني تقدم ذكر الاوليا على العلماء مرلة من ثبات القدر المحمود من العلوم المحمودة استشكلوه  
على المصنف وسبل عنه الذين عبد السلافا في اجاب بصحة العبادات بما تقدمت راجلها وهو بطوله  
في كتاب تاسيما بحقيقة العلية للحافظ السموطي **وبالحكمة** من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن  
يعمل مثقال ذرة شرا يره الذرة العلية الصغيرة وقيل اليها قتل ارادها حكمة الكافروسيبة  
المحتمل عن الكتاب وانما يؤثران في نقصان الثواب والعقاب وقيل لاية مشروطة بعدم الاحكام  
والخفة او الاولى مخصوصة بالسعد والثانية بالاشقا لقولنا ايضا قال البيضاوي وكهذه  
الاية هي العادة الجامعة كاورد في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وفي الدر المنثور  
للسموطي اخرج ابن مردويه عن ابي نوب الانصاري رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ابو هريرة رضي الله عنه بالكلية ان نزلت عليه هذه السورة فامسك رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يده عن الطعام ثم قال من عمل منكم خيرا فجزاه في الاخرة ومن عمل منكم شرا فجزاه في الدنيا  
مصسا وامرض ومن لم يكن فيه مثقال ذرة من خير دخل الجنة واخرج عبد الرزاق وعبد بن  
حميد وابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم دفع رجلا الى رجل يملكه  
فقاله حين بلغ في رجل مثقال ذرة خيرا يره قال حسبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعك  
فقد وفقه **ومن قصده الله عز وجل** اي اراد السلوك الى معرفة الله باعلم اي علم كان بشرط الاخلاص  
فيه تحبه في دنياه واخرته **ورفعه** فيها لا محالة كالبته وهذا الفصل ايضا في كتاب  
الزريعة ونصه العلم طريق الى الله تعالى ذو منازك قد وكل الله كل منزل منها حقيقة كقطة الرزق  
والثغور في طرق الحج والعمرة ومن منازله معرفة اللغة التي علمها من الشرع ثم حفظ كلام ربه

ط

ط







من غير تعلم وتوان او سيقوا في حيازة الفضائل والكمال وولم الا نبي صلوات الله عليه  
فانهم متقدموا على الاديان وامان كان من اصحاب الدين اصحاب المنزل المنزه والذين  
يؤمنون بحكمته بما يسمونه **فستلاهم** باصحاب الدين اي جماعة كل من اصحاب الدين من اخوانك  
واصحاب الدين من الذين اجاب الله عنهم انهم في سيرة مستقيمة وطبع منقوص وما مستكون وحالهم  
كثيرة لا مقلدون ولا يمتثلون ولا يمشون في سيرة مستقيمة ولا يخرج ابن حريز وابن المنذر عن ابن عباس  
في تفسير هذه الآية قال تائب الملائكة من قبل الله تعالى وتسلم عليه وتحييه انه من اصحاب  
الدين واخرج عبد بن حميد وابن حريز وابن المنذر عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه  
قال سبلا ومن عزاه الله وتسلم عليه فلا يكة الله وكل من يتوجه الى المقصد نوع تزجبه  
ولم ينتهض له خطبه ووسع اجتهدا او انتهض الى جهنم فكل منتهى لكن لا على قصد  
الامتثال والعنفوت به وهو لا يقاد والتذلل لاوامر الله تعالى بل لغرض عاجل وعلته  
دنيوية وهو من اصحاب السبل الذين هم مشاهد بهم على انفسهم معصيتهم منزلتهم  
خسبته بل ومن المكذبين الصالحين الذين ضل سعيهم وله يقول وهو ما تقدم بي بيده  
الصنف من طمس ما حار بكلف بشركه لا يقدر على استاغفته وتصلية جبره اي اذ حال  
في مجتم الناس واخرج احمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن قتادة بن النعمان  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب لقائه احب الله لقاءه  
ومن كره لقائه كره الله لقاءه فقلت عايشة رضي الله عنها انما لكثرة الموت فتلا ليس  
بالكثرة الموت اذ احضره الموت لم يفرحوا ان الله وكرامته فليس بشي احب اليه مما  
يماحه واحب لقاء الله واحب لقاءه وان كان فراد احضر بشركه الله وعقوبته فليس  
شئ اكراه عليه مما يماحه وكره لقاءه وكره لقاءه واحسن ابن مردويه والديلمي عن  
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ميت يموت الا وهو  
يعرج على سبعة وبناسد حاملين كان يحضره زوج وريحان وخمسة فطهران بجملته وان كان يسر  
فتنزل من جميع وتصلية جميع ان يجنبه **واعلم ان هذا** قد بقي المشرك الذي قد بقي  
بقوله اعني **الاصحاح** **التيقن** ويقوم اخذ من قوله تعالى ان هذا هو الحق المتيقن اني انك  
في السيرة لهو حق اليقين وعن ابن عباس ان هذا اي ما قصصناه غلبت في هذه  
السورة وما حق اليقين عند **العلماء الربانيين** فهو من العبد في الحق واليقان علمي  
وشهودا جعل كل عاقل بالكون علم يقين فاذ اعان الملائكة فعين يقين فاذ افارق  
الموت فهو حق اليقين اعني انهم اذ **ذكروه** **مشاهدة** ومطابقة من انوار الساطع  
بعد تصفيتها وهو اقوى واجلي اي اكثر حالا عند اهل الاعتبار من مشاهد الا بصار  
ومطالعتها وتروا فيه على قدر فهمهم على مراتبها ونسب على حلة التقليل  
المحض بحد **السماع** من غير تعلم ولا توان وهذا من افاضة الحق سبحانه عليهم  
حيث افاض لهم لوصول هذا المقام وحالهم عند التحقيق حال من اجبر عند الشئ شيلا  
فصدقوا ولا شهادتهم بغيره **تحقق** بغيره وانصبع بمناه ولم يبق التحق  
التقليد بغير التحقيق الشهودي واليه اشار بقوله وحال غيرهم من السالكين  
حال من قبل الحكم مثلا **يخلص** **للمخلصين** **والاعان** كانه اراد بذلك الاذعان لما صدقه  
اشاره لما ذكره السعد في شرح المعاني انه ليس حقيقة التصديق تصديق حكم الخبر  
او الخبر بل الاذعان بذلك كاستياف الحق في ذلك عند ذكر الايمان ولا سلام ولم يخط  
بالمشاهدة والصفات التي لم يخط هذا المقام بغيره من الله المكنان اذ الله لا يختص بترجمته  
من بشا والسعادة الكبرى والتمثيل بها **واعلم ان هذا** **المكاشفة** **والمكاشفة**  
عند اهل السلوك دراهم المعاملة التي هي سلوك طريق الاخرة فيه ذلك لسلا  
تقدم من المعاملة ما هو المشهور بين الناس من سلوك الطرق التي على هذا راوون  
الدنيا وقطع عقبات الصفات بمراتبها وسلوك طريق الحق وفي نسخة هو الصفات

المذمومة وبراءة تحصل علم الصفات وعلم طريق المعالجة لازمة تلك الصفات المذمومة وكيفية السلوك  
والتي لا يبعد ان لا تتحقق ولا تكافي معرفة ما ذكرنا علم اي معرفة ما به سلامة البدن ومسا عدة  
اسباب تحصل بها الصحة كالمزاج وسلامة البدن من الافات الخافعة على احوالها باختراع والتعاون  
الذي يتوصل به الى تحصيل المناس والمطعم والمسكن وقد مر المناس الذي به سائر الموراث عامك  
المطعم تشده واختراع البيرة في حال الاجتماع وما بعده على المسكن لانه به قوام البدن والمشرق  
داخل فيه كونه من لزامه غالبا وهو مربوط بالسبلطك الاعظم او من شوب ضاربه وقا نوبه الشر  
والعرف في ضبط احوال الناس على اختلافها على تمام العدل والاستقامة والنسابة الشرعية  
التي يحصل بها انتظام امر الملك والرعية في ناحية القيمة فانه الذي يعرفهم بقوا ينتمون  
واما السباغ الصبي فغني باصية الطبيب فهو الذي يعرفهم بقوا ينتمون بقوا ينتمون  
ومعرفة العدل واذا التها بالادوية ومن قال في تفسير القول المستفاد ابر على الانسنة  
العلم علما ان علم الاديان وعلم الاديان والمتميز بانه حديث الا انه موضوع كاخى الخلاصة  
بقوله سلا على في موضوعاته وبالصحيح انه من قول الامام الشافعي بقوله غير واحد **اشبه**  
بالمجلة الاخرة الى علم الفقه المملو اذ ان العلم الظاهره الشافعية في الموارس المسبوبة من  
المصنفات بين النظم والظاهر والاحارة والكلمات وغيرها لا المعلوم العزيرة الساطعة مما يدل  
نقما في تصفية القلب وسلوك طريق الاخرة **فان قلت** **ليرشيت** **علم** **الفقه** **والطب** **يا عباد**  
**الزاد** **والراجل** **تخبر** **بالسؤال** **حيث** **ذكرت** **ان العلم** **بانواعه** **مختص** **في الايمان** **فدل** **مقتضاها**  
انها اشرف العلوم واسما سها فالسيرة في تشييعها في اول كلامه بل بعد الزاد والراجل فان ما  
كان مشبه به جديرا ان يكون غير مقصود بالذات **فاعلم ان السماع** في سلوكه باحتيا ده  
اي الوصول بمعرفة الله وحل وعز لبنان بذلك فزجة هو القلب خاصة **ون البدن** كما يركن في الظاهر  
**ولست اعني بالعلم** **السماعي** **الململ** **المنوي** **المحسوس** **المشاهد** **هل** **هو** **سور** **الدين**  
تعالى غاص لا مذكره **الحسن** **الغفور** **من** **الطاهرة** **المفوضة** **لا** **تقتور** **بها** **الا فها**  
لا بعد التوقفة من مرسد كامل **وانا** **زه** **بغير** **عنه** **بالروح** **الانساني** **وبه** **فمن** **قوله** **تعالى** **ولكن**  
يعني المعلوم في التي في الصدور وهذا هو الظاهر في تفسيره وقيل العقل والكره الراغب وختم  
المعارف الخليل لغا النظر في معنى به كثره تعلية ويعبر عنه عن المعاني التي تختص به من الروح  
والعلم والسماعية من الاولي قوله تعالى وبلغت الروح القلوب لكانا حد ومن الثاني قوله تعالى  
ذلك لمن كان له قلب اي علم ومنه ومن الثالث قوله تعالى ولتطيق به قلوبكم اي تثبت فيه  
سماعيتكم **واخرى** **يعني** **بالفهم** **المطهنة** **اي** **السالك** **لما** **علمت** **من** **دفع** **بها** **امثال** **انوار** **ميرة**  
**والخشاب** **مهمته** **والانفس** **بلا** **نه** **امارة** **ولوا** **ه** **ومطهنة** **وا** **اعلاها** **ثلاثة** **الثالثة** **واذ** **انها**  
**الاولى** **وسميت** **بالتفصيل** **في** **ذلك** **عند** **ذكر** **النفس** **والشروع** **يعني** **عنه** **بالقلب** **لكنه** **خاصة**  
**وهي** **لانه** **المطهنة** **لا** **ولي** **لكن** **النفس** **التي** **لا** **يدرك** **الحسن** **وبواسطة** **صا** **جميع** **البدن** **مطهنة** **للسرا**  
**سرة** **فيه** **واله** **لكن** **للطيفة** **توصل** **الى** **معرفة** **بها** **بسميه** **وكشف** **القطا** **البيان** **عن** **ذلك** **السرا**  
**الغامض** **من** **جمله** **علم** **المكاشفة** **وهو** **مفتوح** **به** **اي** **مفتوح** **به** **في** **الذكر** **بل** **لا** **تخصه** **في** **ذكره**  
وقد روي عن الحسن بن حنيفة سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن علم الساطن ما هو فقال  
سالت جبريل عنه فقال عن الله هو سريري واني احياي واولياي واصفيائي او دعه في قلوبهم  
لا يطاع علمه ملك من رب ولا نبي مرسل وقد نكلم في سماع الحسن بن حنيفة وحكم على هذا  
المديث بالواقع **وعاياه** **اما** **ذوق** **فهو** **ان** **يقال** **هو** **جوهر** **نفس** **ود** **عز** **يز** **اراد** **بجوهر** **النفس**  
**التفوق** **لما** **سنة** **ما** **بعده** **لا** **المعنى** **الذي** **ذكره** **الحكا** **هو** **انه** **ما** **جنته** **اذا** **كانت** **في** **الاعنان**  
كانت لاني موضوع وحسرة في حنة هتول وصورة وحسرة ونفس وعقل اشرف من هذه  
**الاجرام** **البرية** **اي** **المشاهدة** **والاحرام** **الاخذ** **وقد** **نطق** **الحكر** **على** **الموت** **بما** **نطق** **لهم**  
**بما** **سنة** **لا** **حرم** **لها** **وانما** **هو** **امر** **الذي** **قال** **تعالى** **في** **سورة** **نبي** **اسرا** **يل** **وسما** **لوك** **عن** **الروح**  
**قال** **البصيا** **وي** **اي** **الروح** **الذي** **يجي** **به** **بدن** **الانسان** **وتد** **بره** **قل** **الروح** **من** **امر** **رب** **من**



الا بداعيات الكليات تكن من غير مده وتولد من اصل كاعضا جسده او وجد بامر وحدث بتكوينه على  
السر من قدمه وجدونه وقيل ما استأثره الله بعباده ما روي ان اليهود قالوا لفرعون سلوه عن اقتحاب  
الكهنة وعن ذنوب القريش وعن الروح فان اجاب عنها او سكت فليس بشي وان اجاب عن بعض  
وسكت عن بعض فهو يتي فيبين لهم قصصهم وانهم امر الروح وهو صهيرون في التوراة وقيل الروح جيل  
وقيل خلق الله من الملك وقيل القوان ومن امره معناه من فوجده انتهى وقال ابن الكمال الروح  
الانسان في الطبيعة العالمة المدركة من الانسان الرائكة على الروح الحيواني نازل من عالم الامر  
القول عن ادراك كنهه وتلك الروح قد تكون مجردة وقد تكون منتظمة على البدن واما الروح  
الحيواني فحسب لطيف منعه تجر بها القلب كجسماني وينتشر بواسطة العروق والصور الى سائر  
اجزاء البدن والروح الاعظم الذي هو الروح الانساني فظهر الذات الالهية من حيث ربيتها ولذلك  
لا يمكن ان يحول حولها جسيم ولا يورث ويورثها رايهم لا يعلم كنهها الا الله ولا يخال هذه النفس سواء  
وقول العقل الاول والحقيقة المحيية والنفس الواحدة والحقيقة الاسماوية وهو اول وجود  
خلق الله تعالى على صورته وهو الخلق الكبري وهو كبر النوراني فهو هويته فظهر للذات النورية  
ويسمى باعتبار كونه في نفس واحدة وباعتبار النورانية عقلا ولا وكان له مظهر وسمي  
من العقل الاول والعلم الاعلى والنور والنفس الكلية والنور المحفوظ وعيونه في العالم  
الصغير الانسان مظهر كجسم ظاهري ومراية في اصطلاح اهل الله وفي السر والحق والروح  
والقلب والكلية والمواد والصدور والعقل والنفس فاما ذلك ترشد وان قال قائل كل المخلوقات  
مستبوية الى الله تعالى فادعه خصيصه بالاضافة اليه فاحاط بمجمله ولكن نسبته اشرف  
من نسبة سائر اعضا البدن فالاضافة هنا نسبة كالتعاليم اليه ونافذ الله والله عز  
وجل الخلق والامر جيفا لا يشا ركة احد منها سبحانه وتعالى قال تعالى الاله الخالق والامر  
اي فانه الموجد والمصرف خلق العالم على ترتيب قويم وتدير حكيم فادع الا فلاك ثم ربيها  
بالكواكب واعد الى ايجاد الاحرام السموية خلق جسمها خاللا للصور الجسدية والبيات المختلفة  
ثم قسمها لصور بوقية متضادة الا نازلا في افعال ثم انشأ المواليد الثلاثة تركيبها موادها  
الا وتصويرها انما ياتي لما تم له عالم الملك بعد ان تدبره فادع الامر من الدنيا الى الارض بحرك  
الا فلاك وتقسيم الكواكب وتكون للديار والامم ثم صرح بانها قد كلفت التقدرو وتنتجته فقال  
الاله الخالق والامر رب العالمين والامر اعلى من الخلق يظهر الى ما ذكرنا وهذه  
الجوهرية النفسية الكاملة لا يات الله تعالى قبل هي كلمة التوحيد وقيل العقل وقيل الظاهر  
قوله الحسن وقيل العباد وقيل حروف النجوى وقيل غير ذلك المقتضية بهذه الرتبة على  
السموات والارض والحيات اذ اجبى اي امتنع ان يجعلها لتعلم في شيق منها اي حقن بها  
من عالم الامر ولذا اصفى الى الله تعالى ولا نفهم من هذا الذي اوردناه ثم ايضا وتلو كجانبه  
اي الروح نظرا الى كونه من امر الرب فالقائل بغير الارواح كالفلاسفة ومن على قدرهم  
مغزور في زعمه جاهل بما يدعيه لا يدري ما يقول ولا يدر خطاه من صوابه ولما اطل في بحث  
هذه المسئلة اذ اتي بحقيقة انها الخرج عند اصل كلامه الذي ابداه فاشاد ذلك وقال  
ولنفق عن ان البيان اي تمسكك عن الخرج في هذا الفن الذي هو الكلام فهو برا ما نحن  
بصدده اي طلبه ونشانه والمقصود من ذلك كله ان هذه الطبيعة الكاملة لا مائة وها  
هي السابعة التي خرجت الروح بعد وجيل لانه من امر الرب تعالى في مظهره والامر جرحه  
وماله واما البدن فمطبوقة التي تتركب في قطع نوادي السلوك وتنسج بواسطة الى ملك  
الملك فالبدن لها الروح في سلوك طريق الله عز وجل كالمائة مثلا للبدن في طريق الخ او كالمائة  
سماوية في الكاملة وفي نسخة الخاخرية التي افدي بغير اي يحتاج اليها البدن في حفظ صفة  
فكل علم مفصلة الا علم صحة وفي نسخة مضاعفة المخرج فهو من جملة مصانع تلك المنظمة  
المذكورة ولا يخفى ان علم الصانع كذا فانه يحتاج اليها احاطا في حفظ الصفة على الكون اذا خالف  
المخرج ولو كان الانسان وحده لا يحتاج اليه في حفظ الصفة وعلم الصفة بغيره في ان

لو كان الانسان وحده مثلا كان يستغنى عنه ولا يحتاج اليه ولكنه الى الانسان خلقه في  
الطبع على وجه لا يمكن ان يعيش وحده لا بد من اقتنائه الى الغير او من المعلوم اليه انه لا يستقل  
اي لا يزد بنفسه تالسمي والاهتمام في تحصيل طعامه الذي يتناول به الحوائج والزرع والخبز  
والطبخ فاقترن الى الارز والزرع وخبز وطبخ وكان له ارباب الحوائج هذه الارض وبهيتها للزرع  
فلذلك قيلت اليها كارب والافى والزرع من واحد وفي تحصيل الملابس والمسكن الذي يابى  
اليه وفي تحصيل اعداد الات ذلك كله فاحضر الارض الات من حديد فاحتاج الى الحديد ومن خشب  
كالحثان وكحوة فاحتاج الى غار وللطبخ الات متعددة اعطاه الاواني ان كانت من طين فالى فخار  
او من نحاس فالى نحاس وللات الملابس والمسكن كثيرة ويندرج بعضها في بعض فاضطر قطعا  
الى المختلطة مع الناس والاستغاثة في امورهم وهذا البحث قد اوردناه صاحب الذريعة  
في الفصل السادس من منه فقال لما جعل على كل احد ان يحصل لنفسه اذ من ما يحتاج اليه الا بما  
عده له بطيعة طعام لوعده ناعده وخصم من الزرع والخبز وصناع الات للصغير حصته  
فلذلك احتاج الناس ان يجتمعوا في مواضع متطهرين ولا حل ذلك قبل الانسان من بطبعه لا يمكن التردد  
عن الجماعة لعيشته بل ينتمي بعضهم الى بعض في مصالح الدين والدنيا وعلى ذلك منه علمه السلام  
يقوله المؤمنين كالنبيات بشد بعضه بعضا وقوله ممل المؤمنين في توادهم وتفاعطهم وتواضعتهم  
مثل الجسد اذ انا لم يقصده نداء في سائرهم وقيل انما هو كسيد والخدم من عاون بعضه استقل ومن  
خلف بعضه بعضا اصل انتهى وفيما اجتلط الناس بعضهم ببعض على اختلاف مراتبهم وبارت  
اي حاجت شربواهم التي جيلوا عليها فاجتروا انبياء المشهورات وتعاونوا بها بمقتضى سيرتهم  
من ترفع وتكبر وتخاصة وتساووا في ذلك وتخاصوا بل وتعاونوا لا سيما وحصل من قائلهم  
مع بعضهم هؤلاء هم من هاق الارواح عن الاحساد بسبب التناقض من خارج كما يحصل هؤلاء  
جسب نصا في الاخطا لا رغبة من داخل اي من داخل البدن وبالحكامي ثم فتم حفظ  
الاخذال في الاخطا المتعارفة من داخل البدن وبالسبباسة والعذر اي معصية  
يحفظ الاخذال في التناقض من خارج وعلم طريق الاخذال في الاخطا وجوبها على جميع الصفات  
طب اصطلاحا وعلم طريق الاخذال في احوال الناس بنينا منها في المعاملات الدينية وال  
الضاد من بينهم ففهم اذ به جراتهم عن الزفوع فيما لا ينبغي وكل ذلك لحفظ التمدن  
اسان داخل او من خارج الذي هو مظنة للوصول في السيرة فالمخرج به منه لعلم الفقه  
او الطب اذ لم يحا هذه نفسه بالديانة الشاقة ولم يصلح قلبه ناخلة عما سوى الله تعالى  
كالمتجر ليسر التنازع وعلمها وما يحتاج اليه وشرا الزاوية وخبرها ودهنها اذ لم  
يسلك بادية الخ بنفسه وميل المستغرق عمره الى اهل جهده في تحصيل دقايق الكلام  
ونكاتها ومنه كلامه التي تجري في محاد لاق الفقه وما حثا به كالمستغرق عمره  
في دقايق الاسباب التي تتحكم في الحبوط والسيور التي يتخبر في تحاظر اوسه  
الحج ونسبته هو لا انا المشتغلين بالفقه من السالك لطريق اصلاح القلب بالربا صايت  
الستر عنة والواصل الى علم المكاشفة في منتهى سيرة نفسه او تلك الى الشغلين بشرا  
الناقة والرواية الى سالكى طريق الحج او ملا يستي اركانها الا ولي بالنسبة الى اصلاح  
القلب والناقة الى بالنسبة الى علم المكاشفة فاما مل شارك الصحيح هذه الاوامع فظهر النظر  
عن الحال التي درج عليها بمشايك ولا تغل انا وحدها انا فاهكذا ولا با على انما هم يتقدمون  
واقبل النصيحة كالحقيقة كما خال بلا هو من منى اي من مرشد مناهج بحرب فامر علمه  
اي على وحده انه وفي نسخة فاحسن عليه عالم على نفسه ولم يصل اليه الا بعد جهد شديد  
ومقابلة الامور وجودة تامة اي اقد امكامل على ما سببه الخلق من الخاصة والعامة  
في التزوع اي الاقلاغ من تعلوه هم المحض بمر الشبهة انفسه وقد في زمانه  
والسريرة رطبة غفيرة والدين غاثر باركانه واخطاه فاما لك في زماننا الان واليه المستعان  
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فمذا الفخر الذي حذرنا به في وقايت المنظم

فقال



لمن كان له قلب او الفهم السليم وهو شهيد وقد تركه المصنف وطيفة عاشرة من وظائف المتعلم  
 ذكرها صاحبها الذي ربه وهي انه يجب ان لا يكون بخوف في من حتى يتناول من الفن الذي تعلمه  
 على الترتيب بل يفتي منه حاجته فارد جامد العلم في السمع ففصله الفهم وعلى هذا قال  
 الله تعالى الذين اتيناهم الكتاب فيكونون حق بآياته لا يتجاوزون فنانا حتى يحكموه علما وعلماء  
 فيجب ان يقدم الاقدم فالأقدم من غير احوال في الترتيب وتبين من الناس شكلوا الوصول بتركهم  
 الاصول وحققه ان يكون قصده من كل واحد علم يتجراه التبع به الى ما فوقه حتى يبلغ النهاية  
 ثم شرع في بيان وظائف المتعلم فقال **باب وظائف المتعلم المبتدئ**  
 وفي بعض النسخ تقدم المرشد على المتعلم وفي اخرى  
 وظيفته بالمرشد لان القصد من التعليم في الحقيقة هو الارشاد في سبيل الله تعالى وفي فارقته  
 لم ينفعه وذهب نصابه كذا وقد يكون المراد بالعلم طريق الظاهر وبالمشيد لطريق الباطن وجمع  
 بينهما ليعلم جميع انواع التعليم اعلم ان للانسان في علمه اذ المراد بتحصيله ونقصه اذ  
 في استناده العلم واعادته اربعة احوال لا يحلومنها كماله في احوال الاقبال وتحصيله اربعة  
 احوال ايضا اذ لصاحب المال حالان استغناء من اى وجه كان فيكون بها مكنتها وله ايضا  
 حال اذ صار روجه لما اكتسبه وحصله فيكون به عينا غنى البتة اى يحصل له ذلك حاله  
 عفة عن التطلع الى الغير وحال انفاق على نفسه تصرفه فيما يحتاج اليه من مطعم ومشرب  
 وملبس ومنكوح ومسيكن ومركوب فيكون به متفعا قاصدا ذلك على نفسه وفي معناه  
 اذا انفق على عياله فيما يحتاجون اليه لا يهتم في الحقيقة بمقتله نفس الانسان **وظائف**  
**لغيره من المستحقين** وذو الكفاية في نفس الذرية وحال اقامته غيره فيكون به مستغنيا متفعا  
 والتشجيع اعطاه ما ينبغي لما ينبغي ويحتمل انواع والتفضل هو التطول في اداء المصنف وهو شرف  
 احواله واكمله واجله لتعدي نفعه الى الغير حال صياحه الذرية فذلك العلم يقتضى وتجميع  
 ما يمكن فله اى للعلم اربعة احوال ايضا حال طلبه واكتسابه من هنا ومن هنا وطول تحصيله  
 واذا صار نفعه من السؤال والالتفات الى الغير وحال استغناء واستدارة وهو التفكير  
 والتدبر في التحصيل اى فيما حصله والتمتع اى الاتباع به وحال تصديره لغيره وهو التعليم  
 وهو منزلة انفاق المال للغير وهو شرف الاحوال واجله لتعدي نفعه الى الغير فذلك العلم يقتضى  
 ما سبق وما شرف العمل فانه العلم انما يبرأ له فانه بمنزلة الدليل للمساورة فانه ليس بغير الدليل  
 لم يتفقد بدلالة فتزل منزلة من لم يعلم شيئا ان من ملك دمه وفوضته وجاع وعري ولم يشتر  
 منها ما ياكل ويلبس فهو بمنزلة الفقير العاذل كما في **باب**  
 ومن ترك الانفاق عند احتياجه في مخالفة فقره الذي فعله الفقير  
 فاذا ثبت للعلم والعلم والعلل وهما شريعتان فان تعليمه اشرف كما قال وقد اشار الى مقام التحصيل  
 والتمتع والتصدير بقوله **من علم اى حصل العلم بالكتابة وعمل اى انتفع به بعد تحصيله**  
**وعلم اى انفعه على غيره وهو الذي يدعى عظمته اى ملكوت النسيان** وهذا قد تقدم للتمتع  
 في باب فضيلة التعليم وعذره ان عيسى عليه السلام وذكرنا هناك ان العوا في لم  
 يخرج ولم يشر اليه وقد اخرج ابو حنيفة زهير بن حرب في كتاب العلم من طريق عبد العزيز بن  
 ظبيان قال قال المسيح عيسى بن مريم من تعلم وعلم وعمل فذلك يدعى عظمته في ملكوت النسيان  
 وانه كالمشهور المشهور نصي لغيرها بانوارها وهي بضمها في نفسها وقد كثر تشبيه العلماء  
 بالامم الذين يفتنون بالسياسة والامر في كلامهم وشيئا قوامهم تعلموا ونزلوا المسكن ايضا وهو  
 طبيب معروف وقد ورد طبيب الطبيب المسكن الذي يظن غيره كجرح الجاوية ولولم يلامسه  
 وهو طبيب في نفسه واقتصر في نفسه لم ياتشبه المسكن لكون كل منهما اشرف  
 في جنسه واعلم نفعا والشمس اشرف الاجرام العلوية ويقع بين والمسكن اشرف الاراضي  
 الطبية ومما فعه مشهورة وامما يغير بعضهم منه لضعفه المنجج ونقص الذرية  
 ومن اصاب ما لا يتفقد به ونفع مستحقه كان كالمشهور نصي لغيرها فله معنيته والمسكن

الذي

الذي يظن وهو طبيب وهذا اشرف المنازل ثم بعده من استغناء علما فاستصبرهم **والذي يعلم**  
 اى يحصل العلم ولا يعمل به فانه كالد في ترجمته وحكى كسر اللام عن الغراء وحكاة كراغ عن  
 النجاشي وهو عذري ضيق كافي المصباح فيلحق بيطايرهم وهو جاعل الحق المضمومة وكان  
 للعو قري واحدا الذي قاتروا الكراريس وفي القاموس جماعة الذين المضمومة وقال ابن دريد  
 ولا يعرف له اشتقاق وبعض العرب يقول لغرضه بالفتح المضمومة وهو جريدة الحساب  
 ونقص الذرية فاجابنا فادعاه غيره عليه ولم يتفقد فوجه كالد في الذي تصد عنه بالمطالعة فنه  
 والاستغناء عنه وهو خال عن العلم بنفسه ونقص الذرية بغير غيره الخاتمة وهو عا د منها  
 ثم قال وهو ايضا مثل الحسن بكسر الميم ثم يرد في بسبب غلبه لتزيد جمعه مسان الذي يشبه  
 اى ليس غيره من الحديد ولا يقطع بنفسه وقد كان في **باب**  
**نقصه في البيت الاكتفاء الحسن** حسن الجريد ولا يقطع  
 وهو ايضا مثل الاميرة وهو المخط الذي تلصق عندها بغيرها وهي غارسة دايما ونقص الذرية  
 وكالمقرن بكسر الميم ولا يكتفى به قال وهو ايضا مثل دقالة المصنف بالضم اى فتيته وفي معناه  
 وفي معناه ذناب الشبع نصي لغيرها بانوارها وهي تختص في نفسها لمن غير فائدة لها **نقص**  
**نقصي للشيء** وهي تختص في وقت وفي مختص الاصل للمراعي صرت كما في ذناب نصبت  
 المختارة من حيث جندب رضى الله عنه رفته مثل العالم الذي يعلم الناس الخير وينسى  
 نفسه كمثل النهر ج نصي للناس ويحرق نفسه واخرجه الطي ان لضا والبرار عن اى نورة  
 الاساسي ليسند فيه نصيب مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه مثل القليلة التي نصي  
 للناس ويحرق نفسه وقد نزل المصنف قسما ثانيا ذكره صاحب الذرية وهو من استغناء  
 علما ولم يتفقد به هو ولا غيره فانه كالد في الشيء شيئا لا يدوبه عن حمله كف جان ولا منتهى  
 ومما اشتغل بالتعليم بعد تذيب نفسه بالعلم **فقد تقدم امر اعظم** اى تحمل امر اعظم اعظم  
 وقعه في النفوس **وحمل اخيرا** الخط بالتحريك في الاصل السبق بترأه من عليه ثم استغناء للشرق  
 والمزلة وقد راى على ويقال هو على غير عظم اى اشراف على الملاك والجمع الاخطا في الحقيقة  
 اذ امة اللان فانه لم يستعمل وظافه الذي ذكره **الوظيفة الاولى**  
 من الوظائف الشفقة على المتعلمين بغير الهمة الى ازالة المكاره عنهم وانه **يجد**  
**جبري** بضم الجيم في ذلك الشفقة قال صلى الله عليه وسلم انما انا اناكم مثل الوالد قال العراقي اخبر  
 ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 داود في سببه في بان كراهة استئصال القملة عند الحاجة حديثا عبد الله بن محمد النعماني  
 حديثا ابن المبارك عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم انما انا لكم بمنزلة الوالد اعلمكم اذا انى احدكم القاذية فلا يستقبل القملة  
 ولا يستند برها ولا يستطيط بيمينه وكان يا امرئ سلافة احماس وبني عن الروث والرمسة  
 قال الخاقط المستدري في مختصرة واخرجه ايضا مسلم مختصرا والنسائي وابن ماجه  
 تا ما انتهى قلت قال السيوطي في جامع معجمه الامام احمد وابو داود والنسائي وابن  
 ماجه وابن حبان اى كلامه في الطاهر عن ابي هريرة قال المناوي وفيه محمد بن عجلان وفيه  
 كلام انتهى قلت وفي ترتيب الكمال لابن عدي الخاقط ابن طاهر المحدثين رواية معدان  
 ابن عيسى عن محمد بن عجلان عن القعقاع عن ابي صالح عن ابي هريرة ومعدان هذا قال ابن  
 عدي لا يعرفه حدث عنه محمد بن عجلان باخا ديث اخبرنا عنه ابو عيسى الدارمي محمد بن  
 عثمان بن خالد ولا اعلم حدث عنه غيره وهذه اخا ديث صنوان عيسى عن محمد بن  
 بها ابو عيسى قال حديثا معدان ولم يثبت له ان يذكر صفوان بن عيسى لا نولم يلقى ابا مه  
 فقل معدان بن عيسى انتهى قال المناوي في شرح هذا الحديث انما انا لكم اى لا تخفكم  
 بمنزلة الوالد من الشفقة والحنو لا في الرسة والعلو على تعليمه مالا يد منه فكلما تعلم ولده







في فائدة من جهة من يفيد علمنا ثوابا لما يوليه انتهى فان المال باحسانه وانواعه بل وما في الدنيا  
خادم المبدأ وناسه في مصالحه وقد تقدم ان البدن مركب النفس والروحاني ومطلقة التي  
يبلغ الى الوصول والمجد وهو العلم اذ به شرف النفس وكاله وقد ثبت محذ وميزة العلم على المال  
وما في الدنيا من شئ لا يخدم النفس والنفس تخدم البدن والبدن يخدم المال فمن طلب  
بالعلم المال فقد قلب الموضوع وكان كمن سبغ اسفل مداسه وغسله غطف متزاد في واختلاف  
في ميم المدارس فقتل زائدة وهو الاشبه وقيل اصله بجاسسه هكذا في سائر النسخ وفي  
بعضها بوجه واليه يعود معنى المحاسن لتنظيمه عما تلوث به فعمل المجد والمجد هو الوجه خادما  
والخادم الذي هو العمل بخدمة وما في الدنيا تخدمه ولعل ان من باع علمه بغيره قد صار له  
تعالى في ذلك ان الله تعالى جعل المال خادما لغيره والملايين جعل المطاع والملايين خادما  
للبدن وجعل البدن خادما للنفس وجعل النفس خادمة للعلم والعلم محذ وميزة خادما للمال  
خادم مريد محذ وميزة جعل الملك العليم درجته الى اكتسابه المال فقد جعل ما هو محذ وميزة  
خادما له هو خادم مريد محذ وميزة وذلك اذا تاملت هو لا تشك ان اي السقوط مبلور  
على امر الناس ان الدماغ ومثله الذي يعمل ذلك هو الذي يقوم يوم القيامة من المعروض الاكبر  
مع المجرمين اي الملايين حالة كونهم ناكس في رؤسهم وهو انما رة الى قول الله تعالى ولو ترك  
الذين كفروا ناكسوا رؤسهم عند ربهم قال السمعاني يميلون بها بطرفين بها ولا ويحلا واصل  
النفس القلبي وهو ان يعمل اعلى رجلي الانسان الى فوق برأسه الى تحت وقول في وصف  
المجرمين بذلك ويجوز ان يكونوا كذلك حقيقة وعلى الجملة مع قطع النظر عن التفضل فالحق  
الاو في المسألة الكبرى للعلم والظهور انهم يزعمون في انفسهم ان مقصودهم  
التقرب الى الله وزعم الذين جاء به ما هم فيه من علم الحق والكل لا يبالى على كل منها  
ما خلا في انظارهم والذين ليس فيها وفي غيرهما كالمناطق والماني والبيان وربما تجد اشتبا  
بالحق بالكلام في بعض البلاد كالمغرب ومصر اكثر من اشتغالهم بالحق وغيره فانهم يميلون  
اي يصرفون المال با نواعه والحاه ويحفلون اصناف الدل والشر من على الابواب في خدمته  
السلطاني وفي معنى ذلك الامور من ذنوبهم من ذنوب الكاه لا يستطاع في الحركات بل هو  
على اسمه ظاهرا من غير مشاركة ولجديته بالكتب ما يجري من الروايات المملوثة على الانسان  
من نقد وعلة وغير ذلك ولو تركوا ذلك انما الدخول الى بيوت الامراء ليركوا اي تركهم الناس  
ولم يختلف اليهم كما هو ميسر من العلم بالواقع في الملوك ان يتوقع العلم اي يروج  
الوقوف من العلم ان يقوم له ومعه في كل ناحية اية واقعية متدبرة وقعت له بنبوة  
ومصر فيها ولله الذي يرايه ولو على غير الحق وبعاد في عدة ولو على الحق وبطلت  
منه في حالته فلها ان يتبين انهم يقوم حار اليه اي بمنزلة الخا في البرة والى حاجاته  
الواقعة وميسر اي مدلايين بدنه في اوطاره وسائر شؤونه فان قصصه وفي بعض  
المسح فيه ولو في حاجة واحدة ثا تركه اي قام عليه منك او مشددا ونفسا جوده في  
المجالس وصار بذلك من اعداء اعداءه اية الكرم فيضيه فاحسن بعالم ترضى لنفسه  
بمذه المتولة الحسنية ويطان اليها ثم تفرج بها من غير اخلاقه من لا يستحق من الله  
ورسوله من ان يقول مصر جانما غرضي من التدريس والتعليم ينشر العلم واخادق  
تقربا الى الله تعالى ونفسه لا تدمه وطلب الحريته فاقطع اربا المتامل الى الامارات  
الدالة على قيمه سيرةهم وفساد البياث كبق نري فيه من خوف الاعتراف بالسلطانية  
المملوك انما اعاد ما الله من حيث الوظيفة انشا السيرة ان لا يخرى اي  
لا يبق العلم من يصح المتعلم مساقا والتكبر للتقليل وذلك بان يجمع من المقصود  
اي التقرب من ربه فقل استحقاقا اي قبل الاستقبال كما كانت ربيس مثيلا لما في الحديث اءا  
وسد الامور الى غير العلم فانظر الساعات والفتن اخل بجمع من العلوم حتى المذكر بعينه القوى  
جعل الفراع من العلم الجاني وتخصيله وذلك كان يتشاعل بمعرفة وقايق انشراح الشريعة قبل

تكليف

تكليف ظواهرها وكذلك التفرغ لاسرار الحقيقة لمن لم يتهدى في ظواهر العلوم وهذا ضرر كبير  
فيسببه جملة من الطالبين ومنعوا عن الوصول الى المطلوب وهذا الذي يقال فيه فطرطه النظام  
وتربيه قبل ان يتخصص في شئ على المعلم ان يبينه مرة بعد مرة على ان مطلب العلوم  
والمقصود من تحصيلها انما هو التزهد في الله تعالى والوصول اليه دون الرياسة الظاهرية  
والمباحة والمجاهزة والمنافسة مع الاقران في مجالس الامراء والكبار يقال ان عالم  
وانه مبرر وانما فارس الميدان ويندرج في ذلك في نفسه ما في المتعلم باقضي ما يمكن  
ونها بما يستطيع بلطف تدبيره وخلق اختال في الصيال ذلك الى ذهنا اذ المتعلم يتجسس  
جانبه الى الرياسة ويتشوق به يحصل ما به يحصل الشهرة فلا يمكن اخراج ذلك منه الا ما  
ذكرنا وهذا هو عين الاشياء فليس مما يصحبه العالم الفاضل وهو الشاف ستر الرياسة  
او الذي يباشر الامور على خلاف الشرع والمروءة باكثر مما ينبغي لطلب الرياسة هلاك في  
نفسه وقضاها اذ اصله على يده غيره فهو ينادي بالنسبة الى ما يترك على فساد وافساد  
من التداخ الى الدنيا والحياة طاهرا والى تركها طاهرا وجهها باطنا وكلاهما مملكان وقد  
تقدم مرش من ذلك في كلام المصنف في اشفا الحاق المظاهرة واخرج ابو نعيم في الحلية في ترجمة  
وهب بن الورد المكي بسنده اليه قال بلغنا ان العلماء ثلثة مقام يتعلمه ليعتد به عند البخار  
وعالم يتعلم لنفسه لا يريد الا ان لا يخاف ان يعمل بغير علم فيكون ما يقتصد الكرم ما يصلح  
فان علم المعلم من ما طنه اي المنفعة انه لا يطلب الحق ويستقل به عليه الا للدراسة  
تحصيلها وفي معنى طلب الرياسة والحاه فان عليها مدار حصول الدنيا فظهر المعلم الى العلم  
الذي نظمه ويستغل به فان كان هو علم الحلاف في الحق اي علم خلاق فقه الامصار او  
فقه المذاهب خاضرة وهو علم الخروج وعلم الحركات في الكلام الذي يتوصل به معرفة  
مراعي المواقف والمجالس والورد ود على الفرق الفاضلة التي افسدت عقايد طاه وعلم الفتاوى  
في الخصومات والحاصل بين الناس ومعرفة الاحكام المتعلقة بذلك فحقه من ذلك باللفظ  
والندرج فان هذه العلوم التي ذكرت ليست من العلوم التي قيل فيها فيما سلف تقاضا  
العلم لغير الله في العلم ان يكون الا لله وقد تقدم هذا القول في كلام المصنف وذكرنا ما يتصل  
به وانما ذلك العلم علم النفس وعلم الحديث ومتعلقا بها وما كان الاول من  
السلف مشتغلون به من العلوم النافعة وعلم معرفة الآخرة واحكامها وعلم معرفة  
اخلاق النفس ومدورها ومذمومها وكيفية تهلا منها بالرياسة الشرعية فان العلم  
الغالب واشتغل به ولكن قصده حصول متاع الدنيا فلا يبين ان تركه قائم بتشمير له  
اي تشبها بالتحصيله كما في الوعد اي يكون واعظا ولا يستشاع اي طلب يتم الناس له  
وكنت قد تبين من غير قصده في اشفا الامور ونضا عيضا واخرة على اختلاف بينه  
اذ فيه العلوم المحفوفة اليه في مجموع ما ذكره علوم توفى الخوف والحسنة من الله المحفزة للدراسة  
ومناغاة المعقولة للآخرة وما اخذ الله فيه وذلك يوشك تكبير الشئ وفحش اللة ضعيفة  
اي تفرج ان يود وفي نسخة يودي الى السموات في الآخرة وفي نسخة بالآخرة حتى سقط  
بنفسه كما سقط به غيره علا بما علم يقى ويجزي بذلك حب القبول في الخلق والحاه عندهم  
كالحج الذي ينشر ويروي هو الى الحق الذي ينفض ليعتقض به الطير اي بصطاد وقد  
قل الله عز وجل ذلك في عباده حكمة بالغة اذ خلق الشهرة في اصل التركيب وادعها فيه  
ليصل لخلق بها وفي نسخة به وهو خلق في الظاهر الى بقاء نظام العالم بوجود النفس والذرية  
وخلق ايضا حب الحاه والقبول وركزها في بعض النفوس ليكون سببا لاحيا العلوم ولولا ذلك  
لا نرست وهذه العبارة منتزعة من سياق القصة وتخطت ذلك الحسنة رحمه الله بتعليم  
هذا العلم ثم لا نصيب له منه في الآخرة بحسب الله بهم العلم على الامانة لبلالينهم وقال الحامو  
لولا انك لم تترك الدنيا لولا الشهرة لا تقطع النسل ولولا حب الكرم لم تطلت الكراميش  
ولولا طلب الرياسة لذهب العلم انتهى وهذا متوقع ورجو في هذه العلوم التي ذكرت

ن



فما يعرفه الخلاق المحض ومجا دله ومعرفة التفرجات العربية من المسائل العقلية العربية فلا بد  
التجديد لها والاعتماد بها مع الاعراض الكلي عن غيرها الا فتوة في القلب واطاعة وعقبة عن ايديها  
لان هذه العلوم لا تكاد ان يوجد ذكر رسول الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ما عدا الخطب وعادة حب  
في الصلوات وطلب الحقا ونظامها الا من تداركه الله تعالى برحمته ففهمه من العقلة والفتوة  
او مزيج به غيره من العلوم الدينية غير معتد عليه ولا يبرهان على هذا اي الله ذكره كما لا يخبر به  
في نفسه والمسا هذه في علمه وعلمه واقرانه وانظروا في ما غلبت فيكم من سقم يصير يعني قلبكم  
لست اريد بحقيقة ذلك في العباد والبلاد مع اختلافه وتباينه والله المستعان وعليه التكلان  
وقدر في الامم الراشد الرابع سئل ان من سئل عن ميراث التوري رحمه الله تعالى خريست  
ان معنوا فقل اني قال له بعض اصحابه ما لك ان لا توري شي امراك محذورا فقال صرنا من الازمان  
الدنيا قبل مننا احدث في طلب علم الحديث حتى اذا تعلم رغبة الى الدنيا ورغبة الى الآخرة  
جعلنا على الجراح السلطاني او قاضيا يقضي بالاحكام واهلنا من السلاطين  
اخرجوا بما فطر ابو الفرج ابن الجوزي في مناقب سفيان بالسند وفيه من حلية الاوليا لا يب  
نعم لفظ في ترجمته واورد هذا كذا في حيا حب الفتوة وفيه احدث المصنف والفظه وقال بعض  
اصحاب الحديث رايت سفيان التوري خريست فسالته فقال وهو يرمي ما يرمي الا لا محذور لا يراه  
الدنيا فقلت وكيف قال يلزم من احدث حتى اذا عرف بنا وجل عنا جعلنا ملا واهلنا او قرينا  
الوظيفة الرابعة من وظائف المعلم وفيه من مناقب صناعته التي لم يدر  
مشتد عن المحافضة عليها وهو ان يزجر المتعلم ويمنه عن ارتكاب ما يوجب سوء الاخلاق لكن بطريق  
التفريع ما يمكن بان يفهمه مرادة لا يكتابه ولا يصحح وورد رغبة بطريق الترجمة والحققة  
عليه لا بطريق التوبيخ وهو اللوم والتوبيخ الشديدا الملقاة فان التصحيح باللوم يمكن حجاب  
الجمية خصوصا اذا كان على ملا من الناس واما يورث الجحاة والافدام على الجحوم بالخلل  
على مقتضى الجملة المشربة المظوية على الكثر وذلك يوجب الحرج وينشره على الاضرار والبناء  
على ما لم عليه وفيه رغبة وجب المعلم ان يفرق بين يريده ارشاده عن البردلة الى الفضيلة بلفظ  
في المثال وتقرير في الخطا فالتفريع في اللفظ من التصحيح لوجه واحد فان التفسير الفاظية لعلها  
ان الاستنباط المقتضى في التفرع لا يقتضي به سقم المية ولا يرتفع سقم الكثرة الثالث  
ابلى من تفريع الثالث ان التفرع لا يقتضي به سقم المية ولا يرتفع سقم الكثرة الثالث  
ان ليس للتفريع الا وجه واحد والتفريع وجهه فمن هذا الوجه يكون اللفظ والرابع للتفريع  
سماوات مختلفة فمكن ارادة على وجه مختلف لا يمكن ارادة التفريع الا على وجه واحد وليس  
له الاعادة واحدة والثامن ان صرح النبي داع الى الاعادة اول ذلك اليوم اغراقا للشا عشرين  
داع الى اللوم ان اللوم يعني وايمتسا اراد صلاحا من يوم فاقده  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو من سقم كل معلم اذ به غرق طريق التعليم والارشاد  
النصير يامنه وشققته علمهم لومع الناس عن فت المعد لفتوة وقالوا ما يفتيا عند الا  
وفيه تمي ونقلا لذكر لقرني الناس والباقي سواء قال العراقي له جده الامن حديث الحسن  
مرسل لا هو صنف رواية ابن بيهان انتهى قلت ووجدت بخط الادودي ما نصه ولفظ ابن  
شاهين لومع الناس فت الشوك لقالوا فيه اللد وفي المعنى حديث ابن جهمه لو نهيتهم ان ياتوا  
لجئون لا تشبهوا الحديث انتهى قلت واليسوي في الحامع الكثير لو نهيت رجلا لا ياتوا  
لجئون لا تشبهوا ما لم ياتوا حجة اخبره ابو نعيم عن عبيد بن حريش انتهى قلت رواه الطبراني في  
من رواه ابن اسحاق عن ابي جهمه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عدا ان يوم وقدمه  
مضموه شيا مكرهونه من كلامهم ولفظا فقل يا رسول الله لا تنهاهم فقال لو نهيتهم عن الجحون  
لا وشك احدكم ان ياتيه ولست بمرجاة حال العراقي ورجاله ثقات الا انه احتلن فيه على الاعيش  
فتبين عنه عن ابن اسحاق هكذا وقيل عن ابن اسحاق عن عبيد السواد رواه الطبراني ايضا  
وعبيد السواد يختلف في صحته ويجهل على هذا قصة اذم وحوك عليها السلام وما

د

د

ربما شبه ببوله تعالى ولا تفر باهذه الشبهة وقول الشيطان ما بها كما ركب عن هذه الشبهة الا ان تكون  
ملكيتها وتكونا من الخلد ومن هذه القضية بوجد معني حديث الحسن وفيه الذي يركبون في ذلك شيا  
حا كان من امراءم وجوا في هي الله تعالى اياها من اكل الشجرة التي ما ذكرت القضية بعد سنوات  
سمر ابي يحيى في المسامرة بل ليمتد بها على سبيل العبرة اي الاعتبار وفي الزريعة  
سبيل نقص الحكمة عن الفكرة والعبرة فقال الفكرة ان يجعل الغاية حاضرا والفترة ان يحصل الحاضر  
غايته ولا يترك الفكرة اي ان يترك المراد بالكتب في ايضا على النفوس المفاضلة هي المندبة بالا  
الشريعة المحملة بالا فاضافة الرحمة اليه والافاضة الزكية هي المصطفية بالانوار المحفوظة بالانوار  
اي استنباطها اي استخراج معانيه واستنباطها في عوامضة المية فينبغي في حق النفس لمضاه  
والسيرور في ذلك ايدار عترة في العقلية اي بمقتضاها ليعلم ان ذلك مما لا يعرف الا لا يغيب  
عن فطنته الرقادة وقرينة المستباعدة وهذا الذي ذكره المصنف احدى وجوه البينة التعريف  
على التصحيح كما تقدم نقله عن الذريعة وهذا كما قاله المصنف من دقائق هذه الصانع والى  
الحرف للصواني **الوظيفة الخامسة** من وظائف المعلم ان يعلم المعلم  
ان المتكلم اي الكامل والمستقل ببعض العلوم اي بتخصصه واحاطتها بالمعرفة انما هي  
لا ينبغي ان يقع في نفس المتعلم اي يري في حيا من موصا العلوم التي وراءه اي ما عداه كعلم  
علم اللغة والمشتغل به اذ عا د به يفتيح علم اللغة ولا يزال في حال اشتغاله ومعلم علم  
الفتح عا د به يفتيح علم الحديث والتفسير معهما ما فاده ويقول في انما ذلك ان ذلك نقل  
بعض قال ما لك قال الشافعي قال ابو حنيفة وسما فله من فلك وهو بيان النجا بند  
اي النسوة العاهرات عن كثير من الامور وان لا تق ولا مجال للعقل فيه فالمشتغل بها  
معتول بعقل البطل لا يتجاوزة ومعلم علم الكلام والحكم ينزع عن الاشتغال في الفقه  
وبنياه ويقول ذلك فرع والكلام اصل ولا اشتغاله الا صل اول من الفقه ويقول ايضا هو  
مع كونه فرع كلام في حيز النسخان فابن ذلك من الكلام في صحة الترجمة حل  
حلاله وما يجب في حقه وما يستعمل في حيزه ان يفتيح فلك الطوائف بعضهم بعضا انما خرج يخرج  
الغالب وقد يوفق الله من يتكلم ببعض العلوم ثم يعلم شيان عن غير اخر ليس له بهت  
اشتغال ولا ميل وفيه اخلاق مذمومة للمعلم لا يكون المصنف يرمي سدا في الحقيقة  
ويصغي ان يجنب تلك الاخلاق حتى تكون تعلمه على الحق المرضي والبهج العدل السوي  
بل المتكلم يعلم واحدا في علمه كان ينبغي ان يوسع على المتعلم طريق التعليم  
في غيره بالبرية من يتعلم عليه وان كان يتفهمه من كماله يعلم كثيرا ينبغي ان تراعى  
التدريج والترتيب في ترقية المتعلم وتكميله من رتبة الى رتبة فارادحام العلم في  
السبع مضلة الفهم ووجد في بعض النسخ زيادة قوله والله اعلم ان به لكثير من  
لوظيفة السادسة من وظائف المعلم ان يقتضيه المعلم بالمتعلم على  
قدرفهم وذلك هو الحاصل الا ان يحاله من تفر برأيه فلا يلقى عليه ما لا يملكه عقله ولا يمتد  
اليه ولا يسمع لصعوبته ووقت فتنه يكون ذلك سبلا فظمه عن طريق العلم او يخط عليه  
عقله فتقع في مقام الجحرة والذهول اقتضا في ذلك واتباعا بسند الشريعة الله عليه  
وعلم حيث قال عن بعض اشيا امر ان ينزل الناس من منازلهم ويحكم الناس على قدر  
عقولهم قال العراقي روياه في جزء من حديث ابي بكر بن الشيخ من حديث ابن عمر اخبرته  
وعبد اي داود من حديث عا يمتسا اقولوا الناس منازلهم انتهى فها قد ثبات مستقلا وورد  
المصنف في سياقي واحد في ما يوهم انهما حديث واحد قال الكاظم الشافعي في كتاب الجواهر  
والدرر في مناقب شيخه الكاظم ابن جعفر ان ساق لفظ المصنف ما لفظه ما وقعت عليه  
هذا اللفظ في حديث واحد بل الشق الاول من حديث عا يمتسا كاسياتي بيانه والثاني في  
روايه في الجزء الثاني من حديث ابن الشيخ من حديث ابن عمر فوعا امرا معا شرا لا نسا  
ان تكلم الناس على قدر عقولهم انتهى اما حديث عا يمتسا ففي الحلية لا يي نعيم منطرد في















والعلماء وبيان علاماته فارقته بين علماء الأخي وحي العلماء السوء وهم علماء الدنيا فاعلم  
انه قد ذكرنا في ما سبق بعض ما ورد في الآيات والآثار في فضائل العلم  
والعلماء بما فيه تقوى الطالب المحمدي والآيات عن لسانه تذكروا بما يتعلق بعلماء الدنيا  
فما علم انه قد ورد في حق العلماء السوء تشديدات وتهديدات عظيمة في الآيات والآثار  
والآثار ردت على انهم اشد الخلق عدا باليوم القيامة كما سياتي بيانه من المرات اعظم  
معرفة العلماء الفارقة المهمة بين علماء الدنيا وعلماء الآخرة ليكون السامع لما سيق  
عليه من ذلك على بصيرة تامة فلا يجهل ما ورد في علماء الآخرة من العطايل على علماء الدنيا  
وتعني بعلماء الدنيا علماء السوء وصفهم بذلك بحسنة منزلتهم عند الله تعالى ونداء همتهم  
حيث استعملوا ما به يمدح فيما يذم وهم الذين قصدتهم من تحصيل العلم التبعي بالدنيا  
واثرت به بخرار في سائر الدنيا بالقرش الطيبة وتعلقوا بالثمن والقرش الملائم  
الفاخرة والتجمل بالملوك الفاخرة والتوصل بذلك الى الجاه والموتى الرقعة عند أهلها  
اي الدنيا قال صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عدا باليوم القيامة عالم ليرفعه  
الله بعلمه قد تقدم في خطبة الكتاب الكلام على تخرجه هذا الحديث وانه رواه ابو هريرة  
رضي الله عنه وما يتعلق به من المعنى وهو اول حديث ذكره في الخطبة وقد كثر في ثلاث  
مواقع هذا الباب بروي عنه صلى الله عليه وسلم لا يكون المراد عالما حتى يكون بعلمه عالما  
قال العراقي في التلخيص الكبير لم اجد من رواه ابن حبان في كتاب روضه العقلاء السوء  
في المدخل موقفا عالما في الذرر ازيادة في اوله انك لن يكون عالما حتى يكون متعلما ومن  
يكون عالما حتى يكون لما عانت عاملا للفظ للمعنى وفيه انقطاع انتهى قلت واخرج  
الخطيب في كتاب الاقتضاء من رواية هشام الدستواي عن يرو عن سليمان قاضي عمر بن  
عبد العزيز قال قال ابو الدرداء لا تكون عالما حتى تكون متعلما ولا يكون بالعلم عالما حتى  
تكون به عالما واما ما عناه العراقي لابن حبان وابيه في فقد اخرج الخطيب في الكتاب  
المذكور من رواية وكيع عن جعفر بن برقان عن قرائة بن سليمان عن ابن الدرداء قال  
عن ابيه عليه وسلم ان العلم علمان علمان على اللسان فذلك لجملة الله عز وجل على ابن ادم  
وعلم في القلب فذلك العلم النافع اوردته صاحب الفتوى في خلاصة كلامه فقال وروى  
عنه الحسين البصري بروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلم علمان فعمل  
باطن في القلب فذلك هو النافع وعلم ظاهر على اللسان فذلك جملة الله على خلقه  
انتهى وقد رواه الديلمي في مسند الفردوس من طريق ابي نعيم من رواية قتادة عن انس  
رفعه العلم علمان فعمل ثابت في القلب فذلك العلم النافع وعلم في اللسان فذلك جملة  
الله على عباده وفي اسناده ابو الصلت البرقي اسمه عبد السلام بن صالح التميمي  
الدارقطني بالوضع وبخبر هذا اخرج الخطيب في تاريخه باسناد جيد من رواية  
الحسن بن جابر رفته واعلم ابن كثير في تاريخه بانه يروي عن ابي احمد بن محمد بن  
قال العراقي في تخرجه اجمع به مسلمة وقال يحيى بن معاذ ثقة وقال ابن اندلسي  
صدوق وقال العراقي وقد جاء من حديث الحسن بن سلا دون ذكره بيا سناد صحيح  
رواه الحكم الترمذي في النوادر وابن عبد البر في العزم من رواية هشام عن الحسين  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت وكذلك ابن ابي شيبه في المصنف قال وفيه البيان  
لن علي وفاي شدي رضي الله عنهما وقال صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان عباد جهال  
وعلماء فساق هكذا اخبره ابو نعيم في الحليمة من رواية يوسف بن عطية عن  
ثابت بن عيسى ان انس رفته من قال هذا حديثا ثابت لم يسمعه الا من حديث يوسف بن عطية  
عن ثابت وهو قاضي بصرى في حديثه نكارة انتهى واخرجه كذلك من طريق الحكم في  
الرقائق من المستدرك وابن عدي في الكامل والوطواط وعلماء فسقة وان النجاشي  
في تاريخه في الكبير للسيوطي ولفظه وقد فسقة وقال الحكم صحيح وسمع عنه

الذهبي والعراقي قال الاول يوسف بن عطية الصغار هالك وقال الثاني جمع على ضعفه وفي الميزان  
عن البخاري من الحديث وساق له هذا الخبر وفي الدوران قال ابو زرعة والدارقطني ضعيف ورواه  
البهقي في الشعب من هذا الوجه وقال يوسف كثير المتأخر ومن سواه ما اخرج الحكم الترمذي  
في النوادر من رواه ابن عثيمين رفته يكون في آخر الزمان وبذلك القرائة اذكر في ذلك الزمان فليست  
بالله من الشيطان الرجيم وهم لا يتنصرون واخرجه ابو نعيم في الحليمة من طريق سليمان التيمي عن  
ابي عثمان الهذلي عن ابيه رفته الا انه قال في بيان المترادف ليدان وقال عزير بن جابر  
سليمان فاذا جاء الدارقطني الحافظ ونقل القوطي عن مكحول بن علي النخعي عن ابي حنيفة  
ابن جبير جابر واخرج الخطيب عن ابي هريرة يكون في آخر الزمان امرأ طمعة وروى رافقة  
وقصة خوفة وحقها كذبة فمن ادركهم فلا يكون لهم عرفة ولا جاسا ولا خا ولا يلا بشرطها  
وقال صلى الله عليه وسلم لا تتعلموا العلم لتساهوا به العلم او كما رواه السلفاء ونقصوا  
به وجوه الناس اليكم فمن فعل ذلك فهو في النار اخرج ابن ماجه من رواية بشر بن  
معيون عن ابي شعيب بن سوار عن ابن سيرين عن خديجة رضي الله عنه رفته ولفظه لا تعلموا  
العلم لتساهوا به العلماء اولئك رواه السلفاء اولئك روى والباقي سواء قال العراقي ويشرح  
ابن ميمون البخاري من طريقه بالوضع قال البخاري واسمعت بن سوار مختلف فيه ولكن اخرج  
ابن ماجه ايضا من رواية ابن جريح عن ابن ابي عمير عن جابر رفته لا تعلموا العلم لتساهوا به العلماء  
ولا لتفارقوا به السيرة ولا لتتجروا به في المجالس فمن فعل ذلك فليار العلماء قال العراقي وابنه  
على شرط مسلمة قلت واخرجه كذلك الكاظم وابن حبان والضياع المقدسي في المختار وروى يعقوب  
حارث حديثه المشايخ قال العراقي وفيه ما يروي عن عبد الله بن عمر وكعب بن مالك وابي هريرة  
ومعاذ وابنه وابنه وابنه رفته عنهم حديث ابن عمر وان ابن ماجه من رواية ابي كريب  
الازدي عن باقر عن رفته من طلب العلم لما روى به السلفاء اولئك روى والباقي سواء  
الناس اليكم فلو في النار يا ابراهيم بن محمد بن زكريا الترمذي من رواية خالد بن رباح  
عن ابن عمر رفته من تعلم علما لم يرب الله له ما يرب الله له فليست له منة من الله واستناده  
جيد واما حديث كعب بن مالك فرواه الترمذي من رواية اسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبد الله  
قال حديثي ابن كعب بن مالك عن ابيه رفته من طلب العلم ليحاري به العطاء وليا في تبه  
السلفاء او يصرف وجوه الناس الى الله اذ علم الله الناس وقال عزير بن لا يفرقه الا من هذا الوجه  
واسحاق بن يحيى تكلم فيه من قبل حفظه قلت واخرجه ابن ابي الدرياس في دهر الغيبة  
والعراقي من هذا الطريق ولفظه من طلب العلم لا حتى ثلاث ليلا رفته العلماء اولئك روى  
به السلفاء وبصرى وجوه الناس اليه اذ علم الله الناس اذ علم الله الناس اذ علم الله الناس  
ما جاء ايضا من رواية عباد بن سفيان الميموني عن جده عنه رفته من تعلم العلم ليها به  
العلماء وليا روى به السلفاء وبصرى وجوه الناس اليه اذ علم الله الناس اذ علم الله الناس  
ضعيف قال العراقي واما حديث معاذ فرواه الطبراني من رواية بشر بن جابر عن عبد  
الرحمن بن عيسى عنه رفته من طلب العلم ليها به العلماء اولئك روى به السلفاء في المجالس  
لم يرح را حجة الحجة وشيخ جوشب مختلف فيه واما حديث انس بن مالك الزبيري  
والطبراني في الاوسط من رواية سليمان بن زياد بن عبد الله بن جعفر بن شيبان ابو معاوية عن  
قتادة عن انس رفته من طلب العلم ليها به العلماء اولئك روى به السلفاء وبصرى وجوه الناس  
العلم فو في النار قال الزبيري لا تعلمه يرويه عن انس الا بهذا الاسناد ثم روى سليمان ولسر  
يتابع علمه ورواه عنه غير واحد قال العراقي فليست واخرجه ايضا ابن عثيمين في تاريخه  
وابن عثيمين في المعرف من هذا الطريق الا انها قال لا يبارك به السلفاء اولئك روى به العلماء او يصرف  
وجوه الناس اليه فليست له منة من الله اذ علم الله الناس اذ علم الله الناس اذ علم الله الناس  
في الاوراد والديلمي في مسند الفردوس من هذا الوجه ولفظه من تعلم العلم ليها به العلماء  
واخرج ابن عثيمين ايضا من رواية نافع بن مالك ابي سفيان عن مالك بن انس قال قلت















































يسند الى الشيخان بن ابي حنيفة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول تعلم النور اوله شغل واخره  
يقى وروى ابو عبد الله محمد بن الحسن بن علي بن هاشم بن علي بن ابي طالب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
عن عبد الرحمن بن عوف بن كريب بن هاشم بن علي بن ابي طالب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
من تاب بعد اهل الشام وذكروا ان حبان بن ثمالة التميمي قيل له صحبة ولم يثبت وقال ابن عبد  
البركان مشاهير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يثبت ولا يثبت من جيل الى اهل الشام  
وكان اخوه اهل الشام ما في سنة ثمان وسمعت روى عن جماعة من الصحابة يافى ذكرهم  
قريباً وروى عنه ابنه وعطية بن قيس ومالك بن ابي مريم وابو مسلم الاسود ومالك بن  
ويشهر بن جوشب ورجل بن عبيد وعبد بن نسي وصفيان بن سليم وجماعة **قال**  
**حدثني عشرة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم**  
**عمر وعثمان وعلي وابوذر ومعاذ وابو عبيدة بن الجراح وانش بن مالك الاشجعي وابو موسى**  
**الاشجعي وابو هريرة وعمر بن الخطاب وشداد بن اويس وعبد الله بن الصامت وثوبان ومعه**  
**جلته اربعة عشر قميصا انا كنا ندرى العلم في مسجد فبادرنا من علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**عليه وسلم فقال تعلموا ما سمعتم ان تعلموا فلي باخركم الله عز وجل حتى تعلموا قال العيراني**  
ذكره ابن عبد البر في بيان العلم هكذا من غير ان يثبت اسناده وقد روى من حديث معاذ بن  
مهر وانس اما حديث معاذ فورا الخطيب في كتاب الاقتضا من رواية عثمان بن عبد الرحمن  
البحري عن يزيد بن يزيد بن جابر عن ابي عبد الله عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكره  
طبري ايضا من رواية بكر بن خنيس عن حمزة النضبي عن يزيد بن يزيد بن بلال عن بلال بن رباح  
يا حذركم فقلوا رواه ابن عدي في الكامل وروى عنهم في الحلية ثم قال وقد رواه الداريني في مسنده  
وانس الماركة في الزهد والرفاه موقفا على معاذ بن ابي سفيان كذا في الحديث الذي في الحلية  
ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا على بن اسحاق ثنا الحسن بن الحسن ثنا عبد الله بن المبارك  
ثنا سعيد بن عبد العزيز ثنا عن يزيد بن يزيد بن جابر قال قال معاذ قال اعلموا ما سمعتم ان تعلموا  
فلن يا حذركم الله يعلم حتى تعلموا قال الشيخ رحمه حمزة النضبي عن ابن جابر عن ابي عبد  
معاذ بن اسحاق بن سفيان بن عيينة بن عيسى بن عمار قال العيراني واما حديث ابن عمر فورا الدار  
قطن في عديب مالك ومن طريق الخطيب في اسما الرواه عن مالك بن عبد الله بن محمد بن  
روح وهو ضعيف ولا يصح هذا عن مالك واما حديث انس فروي عنه مرفوعا وموقفا  
رواه ابن عبد البر في العلم من رواية عبد بن عبد الصمد عن انس موقفا قال وهو اول  
من رواه من رواه مرفوعا قال وعبد بن عباد متفق على تركه انتهى قلت وقد اخرج ابن عساکر  
في التاريخ عن ابي الدرداء اشار له السبيعي وسياقه كساق الخطيب ورواه ابو الحسن بن  
الاخزم المديني في اماليه عن انس اشار له السبيعي وسياقه كساق الخطيب واخرج الخطيب  
في الاقتضا من طريق وكيع عن حمزة بن بزقان عن فراق بن سلمان عن ابي الدرداء قال انك تن  
تكون عالما حتى تكون متعلما ولو تكون متعلما حتى تكون عالما واخرج من طريق هشام  
الدستوائي عن يونس بن سليمان قاضي عرش عبد العزيز قال قال ابو الدرداء لا تكون عالما حتى  
تكون متعلما ولا تكون بالعلم عالما حتى تكون به عالما **قال ابو عبد الله**  
**تعالى اذا احب الاعراب ذهب الخشوع فقل صاحب الفتوى وقال عيسى عليه السلام من شغل الذي**  
**تعلم العلم ولا يعمل به كمثل امرأة عرفت في السر فجلت فظهر حملها فاقضيت فذلك من لا**  
**يعلم بعلمه بفضله الله تعالى يوم القيامة على ربي الارباب **قال** معاذ**  
**رضي الله عنه احد رواه العالم كبر اللام لان قدره عند الخلق عظيم اى ما يونه اجلا لا**  
**فيتمونه على نزلته لها به عندهم وذكر له الطبراني في الاوسط مرفوعا اى اخاف**  
**عليكم ثلثا ومن كانت دلة عالم الحديث كما سمعنا ومن كلامه رضي الله عنه ايضا واخبركم**  
**ربكم الحكيم فان الشيطان يقول على في الحكم كلمة الضلالة وقد يقول المناق كنه الحق**  
**ما قدوا الحق فان على الحق نورا **قال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا نزل العالم رب بركته**

هن

خال من الحق وبين العالم والعالم جناس **وقال** ايضا ثلاثة خصال يهدم الاسلام فذكر  
وقال احد الحكماء زلة العالم وهي استهين لانه يعتقد به في الحلال والحرام وقد جاد كرهه القلة  
في حديث معاذ زلة عالم وحال منافق بالفتنة وقد نال من قتلتم طسعا في قريبا ومثله  
في حديث ابي الدرداء ولكن في الثالث التكرية بالقدم وسبقنا ايضا **وقال** ابو عبد الرحمن  
عبد الله بن مسعود بن خافق بن حبيب الرندي رضي الله عنه من السائقين الاولين صاحب  
علوم واعرف عمر علي الكوفة ومائة سنة اشقيت وثمانى اوفى التي بعد ما بالمدنية بضمها في  
على الناس من بيان تلخ فيه عذوبة القلوب اى تتلق جلاوة القلوب التي هي ثمره الاعيان  
الكامل مرارة وعلو حولا فلا يتفهم بوميد بالعلم عالم ولا يتفهم بوميد بالعلم عالم  
فلو علم به اذ ذاك من السباح خرج من سبيخه وهي الارض لما كثر من ذوات العلم يقول  
عليها فطر السباح فلا نزل جلا عذوبة وفي نسخة له فذكر ذلك اذا صاح في القلوب التي  
ترغبت منها جلاوة الاعيان ثم من ذلك يقول في ذلك لما لفت قلوب العلماء الى حب الدنيا  
اي وكلاه والرياسة وانتارها على الاخره **فيعيد** ذلكا بضمها الله بيا ببع الحكيم ومطوف  
مصابيح الهدى من قلوبهم اى فلا يكاد يصدر منهم الا ما شاد جسد فيجرب بها لم حتى تلقا  
انه تحشى الله يقول ذلك بلسانه والفجر هو حرق بين الدنيا وبين اى ظاهر في غملة  
فما اخصنا لاسن بوميد وارطيا بالفصاحة وكثرة الكلام واخذت القلوب وايسرها  
فوالله الذي لا اله الا هو ما ذكركم الا لان المعلى في علم العلم لغو الله والجماعين تعلموا  
**لغير الله** فليهم ما حل وكانه رضي الله عنه تطيق بما هو واقع الان بل وقيلنا بكتي  
فلا حول ولا قوة الا بالله واخرج ابو نعيم في الحلية من رواية ابراهيم النخعي عن حلقه  
عن عبد الله بن مسعود بن جعفر بن ابي نجراد المتكلم المتكلم فتنه فتجذب سبعة  
يربوا فيها الصغير وهو مرفوع الكبر واذا نكر فيه شئ قيل تركت بلسنة قالوا من ذلك  
ما رسول الله قال اذا نكر قراؤكم وقلت علماءكم وكثرة الخرافة في قلبه امنا ولم والنسب  
الذي يعمل الاخرة ونفقته لغير الله قال عبد الله فاصبحتم فيها قلوبكم الشجر كذا روى  
مرفوعا والمشير بوز من قوله عبد الله موقوف **وفي** الاجيل **من** لا يطيق العلم ما لم  
**تعلموا حتى تعلموا ما علمتم** هكذا اوردته صاحب الفتوى واخرج ابو نعيم في ترجمه محمد بن  
كعب العيراني عن ابن شهاب بن قال روى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخبر فقال قال  
موسى عليه السلام يا بني اسرائيل وراهم يكون فقال لا تعلمون ولا تعلمون ولا تعلمون  
ولا تعلمون واخرج في ترجمة مالك بن دينار بسنده السمر قال كنت مولعا بالكتب انظر  
فيها فدخلت دبرا من الديارت لما لي الحجاج فاخرجوا كذا باقن كتبهم فخطفوا فيه فاحا فيه  
فيا ابن آدم لم تطلب علم ما لم تعلم وانت لما تعلم فيما تعلم **وقال** حذيفة رضي الله  
عنه ولفظ الفتوى وز وسأخذ حذيفة بن اليمان انكم اليوم في زمان من نزل فيه عشر  
ما يعلم هلك وسيا من زمان ولفظ الفتوى وبما نزل بعدكم زمان من علم فيه وتلفظ الفتوى  
من علم منهم بعشر ما يعلم بها وقال صاحب الفتوى في موضع اخر وفي حديث ابي هريرة ياتي  
على الناس زمان من علم منهم بعشر ما امر به خاف وفي بعضها بعشر ما علم وعني حذيفة على  
يا بني على الناس زمان من علم منهم بعشر ما امر به خاف وفي بعضها بعشر ما علم وعني حذيفة على  
نومة يعني صموا متقا فلا يروى في موضع اخر قال بعض التابعين من علم بعشر ما يعلم  
عليه الله تعالى ما يعلم ووعنه فيما يعلم حتى يستوحى الحنة ومن لم يعلم ما يعلم فانه  
يعلم ولم يوفق فيما يعلم حتى يستوحى الناس انتهى واخرج ابو نعيم في ترجمة العلاء بن  
رياد بسنده النبي قال انكم في زمان اهلكم الله ذهب حشر دينه ونسبنا في علمكم زمان  
الحكم الذي يبيع عشر دينه **وذلك** كثره المطالين هكذا في التسخن ولفظ الفتوى عقيب  
كلام حذيفة هذا القلة العالمين وكثرة الطالبين وقال في موضع اخر وقال بعض الخلق  
افضل العلم في اخر الزمان الصمت وافضل العلم اليوم يعني كثره المطالين بالشبهات











فيه لا تقارن في الدنيا واخرى قال اجسنت با حاتم قال ثالثة قال نظرت في قول ابيه عز وجل واما  
من حرق من امره وروى الترمذي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من حرق من امره حرق  
نفسه وكفرها في ريق الهوى المذكور في الامور حتى يتفكر في ما يستحق طاعة الله تعالى واما  
بها الثالثة نظرت في هذا القول فرائد كل من معه شيء له قيمة ومقدار وعنده رفعه في اجسنت المحل  
وجعله وصلا من ومنه السيد اليه في نظره في قول الله تعالى ما عندكم بقدر ان تخرج وما عند الله  
ما لا يحصى ولا تعد فكل ما وقع في يدي لم عندني مقدار وقيمة وجمته الله دخره لم يبق عند الله  
الاربعه في نظره ان هذا الخلق خراب كل واحد منهم يرجع في الكبر الى المال فيقتنيه ويصنف  
به والى الكسبه فيصنف به وفي البيعة والبيعت والسيف واذا يهرل في يده في خروجه وحل  
ان الكرم عند الله تعالى وكم في يده فويلت في التقوى حتى الكرم عند الله كرمه وفي يده  
شرفا كرمه في يده في هذا الخلق وفي يده يظن بعضهم في بعض بذكر المظالم والمجازي  
ويظن بعضهم بعضا واصل هذا الكرم السيد في نظره في قول الله عز وجل عن قسما بين من  
يعيش في الدنيا فتركت ما هو سبب لذلك وهو الحسد واجسنت الخلق وعلمت ان القسود  
من الله تعالى وتركت عدا وبخل الخلق عن السداد بجمته وظهرت في هذا الخلق بعض بعضهم على  
بعض بالتعدي وبقاقل بعضهم بعضا على حب المال والكاه والرياسة فوجعت الى قوله تعالى  
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فعدا دينة وحده اذ هو راس الاعداء اصل كل بلا واجتهدت  
في اخذ حذر من منه واجسنته لا في الله تعالى في يده في كتابه العزيز انه عدو لي فتركت  
عداوة الخلق وسألت من شئره بالسابعة في نظره في قول الله عز وجل في يده في طلب  
هذه الكسبه من الخلق فيدخل فيفسده في تحصيله ويدخل فيما لا يجل له ان يدخل فيه في نظره في  
قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله عز وجل وقامت ان الله قد تكفل بالرزق والى واحد  
من هذه الدواب التي على الله عز وجل فاستعملت بالله على من لا يتاروا فيه ولا يتهاون  
عن منها هيم وتركت ما الى عنده فاستعملت في الشا منه نظرت الى هذا الخلق فرائد كل واحد  
منهم من كلاله ومنسند اهل على صنفه في يده في الله يستعمل منه الرزق ويعدا على تحارمه  
وبعدا على صحة يده فيستعمل بالاخيرة وكل مخلوق متوكل على مخلوق معبود عليه في صير  
ومهما تر فوجعت الى قوله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه اياك اتوكل فتركت  
على الله ويوخي في وتركت التوكل على الخلق قال شقيق با حاتم وحق الله فاق نظرت  
في التوراة والانجيل والزبور والقران العظيم وهم يدرون وفي نسخة في تدور  
على هذه النمان مساجل من استعملها بعد استعمال اكنيت الاربعه هكذا اوردوا المع  
بعد السبائك وساقوا ابويعيم في الكسبه في ترجمة حاتم الاصم من الخلق قال حديث عبد الله  
ابن محرز بن جعفر حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا حدثنا ابو ثابان قال قال شقيق حاتم الاصم  
مدايت صحبتي اياك شئ تعلمت قال ست كتابات قل ما اولهن قال رابت كل الناس في شدة  
من امر الرزق واني توكلت على الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله فجلت اني  
من هذه الدواب واحد فلم استعمل نفسي بشئ قد فعلت في به ربي قال اجسنت في الثانية  
قال رابت لكل انسان حديثا نفسي الله سوره ولسكوا اليه امره فجلت انظر من صديقي  
فكل صديق راح رايته قبل الموت فاردت ان اعد صديقا يكون لي بعد الموت فصا دقت الخو ليكون  
معني الى الحساب ويجوز معني الى الصراط فيميتني بين يدي الله عز وجل قال اصيبت قسما  
الثالثة قال رابت كل الناس لهم عدو فجلت انظر من عدوي فاما من اعناني فلم يبق هو عدو  
واما من اخرجني شيا فلم يبق هو عدوي ولكن عدوي الذي اذا كنت في طاعة الله امرني بغيره  
الله فجلت ذلك فلم يبق وحينئذ فاجتهد فيهم عدو افوضت الى الله في بيعا بينهم وورث  
قوسى ووصلت بينهم فلا اعد بعد يدي قال اجسنت في الرابعة قال رابت كل الناس كل  
طالب كل واحد منهم واحد فرائد ذلك مال كالموت في يدي فجلت انظر من عدوي فاما من اعناني فلم يبق هو عدو  
ان اجسنته عاصي معي قال اجسنت في الخامسة قال نظرت في هذا الخلق فاجسنت في واحد

وابغضت

وابغضت واحدا الذي احبته لم يطعني والذي ابغضته لم ياخر من شئ فجلت من اين  
انت هذا فرائد ان انت هذا من قبل الخسد لطحت الخسد من قلبي فاجسنت الناس كلهم  
فكل شئ لم ارضه لنفسى فرائد لهم قال اجسنت في السادسة قال رابت اناس كلهم لهم ريب  
وما وى رابت ما واه القى فكل شئ قد رفته عليهم من الخير قد منته لنفسى حتى اعرف ريبك  
في القبر اذ لم يكن عاقوا لم يستطع القيام فيه فقال شقيق عليك بهذا الخصال الستة  
يا نك لا تحتاج الى علم غيره انتهى فهذا الفتن والنوع من العلم انما يهتد به ركب ويقتصر  
باود تحصيله والتفتن له والانصباغ به علما الاخرة كحاتم وضاربه واما علما الدنيا  
فيسئلونك بما يتيسر به اكتساب المال والكاه والرياسة ويهملون اي يتروكون امثالك  
هذه العلوم النفسانية التي بعث بها الانبياء والرسل كلهم عليهم الصلاة والسلام وقال  
الضحاك بن مزاحم الهادي ابو القاسم وبقا توهم الخراساني فندو في كتي الا رساله ما ان تعد  
المائة اذ ركبتم وما تعلم بعضهم من بعض الا الوهم والمواد عصر الصحابة فان الصبي  
تألق وهم اليوم يتعلمون الكلام ولا يتروكون السؤال عن البورع وبقد القول او رده صاحب  
العقود خمس في العلم من علاماته علم الاخرة ان يكون على ما بل الح  
لتر فيه في المطهر فخطي للنفس منه منهاها ولا التتم في العلم بان يلبس رفاق الشا  
وزيفها وما يشاء الله بالبيان ولا التحمل في الاثبات فوش البيت والمسكن فسعته ورفعة  
سائه وكذا التحمل في الموكب وقد هي عن كل ذلك بل يوشحها من الاقتضا داي التوسيط  
في جميع ذلك ويتشبه فيه بالسلف الصالحين ويميل فيه بالاكتمال لا قل في جميع ذلك فلهذه  
علامته علما الاخرة وقد اشار ذلك القبط سيدي علي وفاخي بعض مؤلفاته وبين الاقتضا  
في كل ذلك وزاد فاذا قال رضي الله عنه يكتفي من العدا ما من لتركه القوي ومن العلي  
ما لا يفسدك به العاقل ولا يزدريك به العاقل ومن الموكب ما حمل ركبك وراخ ركبك ولا يزد  
بوكه يمشك ومن المسكن ما وراخ ركبك لا يزد به ان يراخ ومن الخلال الودود والودود ومن الخدم  
الامين المطيع ومن الاصحاح من يصيرك على كرك في جميع احوالك ومن الادب ما يفتك غضب  
الكريم والعام وجرة اللبم والظالم ومن العلم ما طابق الذوق الصريح ومن الاعتقاد ما يمشك  
على طائفة المصنف من غير اعتراض ومعرفة الحق ما استغنى اختيارك لكثيره ومن معرفة الظاهر  
ما منعك من اختياره ومن الحق ما حققته باشار محبوبك على سوله ومن حسن الظن بالخلق  
ما لا يقبل معه سوء التناول ولا قول العايب بغير دليل ومن الحذر ما يمنع من مراكفة بخاري  
مباينة هذا الظن بالله ما لا يحذر الى معصية ولا يوسوس من رجته ومن اليقين ما تقتضيه به من  
صرف وجهك لطلب عين حيرة ومن التوحيد ما لا يبتغي معه اثر لغره ومن الفكر ما وصل الى فهم  
مراده ومن الخواطر ما بحث على تعظيم ما عظم وقصم ما هضم وقد وضعت لك الانوار فرائد  
شئت فاقبض وقديمت الاصول فافهم الجامع واتق المانع ثم فسي انتهى او رده يتا منه  
يتركاه وان كانت الانفس متفاوتة كمن المال الى واحد وكما ازيد ادا الى طريق القلة من  
جميع ذلك متولدة رجة ازيد من الله سبحانه قربة ومدينة وارتفع في علما الاخرة ورجة  
وقصيلة ويستند لذلك ما حكى عن ابي عبد الله الخواص فيما اخرج ابويعيم في العليسة عن  
ترجمة حاتم ومن طريقه اخرج السهري في السهري ورد في بطوله في عوارض المعارف قال ابويعيم  
حدثنا محمد بن احمد بن محمد بن العباس بن احمد الشاشي ثنا ابويعيل الرضا في ثنا ابويعيل انه  
الخواص وكان من اصحاب حاتم الاصم وثلا مائة قال دخلت مع ابي عبد الرحمن حاتم الى الربيع  
ولم من اكرم من خراسان ومعا ثلث مائة وعشرون رجلا نزلوا الى بيت الله الحرام وعلمهم  
الصفوف والوقوف بما يقف بهم الزاوي وفي الخراسان يسكنون النوبة وبقد الموحدة المفتوحة العت  
ثم نزلوا مكسورة ثم قاف في الحبيب من الصفوف ليس معهم جزاء ولا طعام اي على قدره  
اليوم فدخلنا الربيع فدخلنا على رجل من الخراسان فمتشفت بجمته المسكين وفي حكمة  
ممتسك يجب المتقشفين فاضا فانا تلك الليلة فلما كان من الغد قال حاتم يا ابا عبد الرحمن

ب

رب



الكرجاءية قال اريد ان اعود فمصر الى عالمنا الى في بلدنا طوعا غلبا الى مريض فقال جازم  
عما دة مريض فيها فضل ونفس الخلية فقال جازم ان كان لك فيه علم فليعلم فيه لافضل  
وليفضل الى البقية غلبا دة اما عيادة المدين فيفضل الى احدك نذل على فضل وكون  
الفضل الى البقية عباد لانه يذكركم الله تعالى وانا ايضا اجي معكم وكان ذلك العليل محمد بن مقاتل  
الرازي فاقى المروزي جده فاعين وبيع ومحمد بن الحسن وخرير واري معويه وغيرهم زوي عنه  
عليه بن محمد المروزي واحمد بن عيسى الاسدي ومحمد بن علي الحكيم الترمذي وغيرهم وهو  
صنفه سبع منه البخاري ولم يحدث عنه في حكاية الخليل في الارشاد من طريق جده بن مسلم  
سخت البخاري يقول لما حدثت مقاتل فقلت له الرازي فقال لان اخذت السبيل الى الارض  
احد الى من ان احث عن محمد بن مقاتل الرازي ذكره الخطيب في المتفق والمفروق واورده  
الخطيب في التتبع لا لجل الخلف بنيه وبين محمد بن مقاتل المروزي فقال البخاري مرييا بالاحد  
الرازي فلما جئت الى الباب اتيه بال محمد بن مقاتل فاذا هو ليس في حشد وفي نسخة فاذا هو  
مستوف حسن وفكر فيقول في الخلية فيقضي حاتم منكر يقول يا به عالم على هذه الحال ثم اذن  
لهم فدخلوا فاذا اذ اذ قوراني وانصة واذا اذ اذ حشنة وامنة وفي الخلية وممنة وسنوي  
وهم فيقضي حاتم متفكرا من هذه الحالة ثم دخلوا الى المجلس الذي عوفيه فاذا بفرق وطية  
الدينية فاذا هو راقد عليها الى على تلك العرش وعند راسه غلام يري وفي الوجه يده مذبة  
كيسر اليهم وفي المروحة فتعقد الرازي وهو التاج عذرا راسه وسنم وسنك فحاتم الاصح  
فانهم لم يقدروا وما اليه ابن مقاتل ان احلس وفي الخلية افقد فقال لا احلس وفي الخلية  
لا افقد فقال ابن مقاتل لعل لك حاجة فقال نعم وما هي قال فمسألة اسالك عنها قال سل وفتي  
للخلة سلب قال فيم فاستوحا لسكون الخلية قال فقم فاستوحا اسالك عنها وفي الخلية جتي  
اسالك عنها فاستوحا لسكون الخلية فامر عاتما به فاستوحا قال في الخلية فقال له جازم  
عليك هذا من ابن اخذته وفي الخلية من ابن جيت به قال من التثاق وفي الخلية قال الميثاق  
جدي به قال نعم قال عبد الصمد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واحب الي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اخذوه عن قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واحب الي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اخذوه عن قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واحب الي رسول الله  
و رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابن جابه قال بن جيل قال حاتم فحقا اذاه جوي بل عن  
ابن سبيحانه وتعالى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واداه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الى اصحابه واداه الى اصحابه الى التثاق واداه الى التثاق الى التثاق الى التثاق الى التثاق  
في العلم مما كان في داره احيى وكانت معه اكثر كانت له عند الله الممثلة التي قال لا قال  
فكيف سمعت من رعد في الدنيا ورحمة في الآخرة واجب المسالك وقدم لا خروجه كانت  
له عند الله الممثلة التي قال حاتم فقلت من اخذته ابالي في حبل الله عاتم وسماع  
واصحابه واصحابه اقر فرعون وعزور اول من بني ناكص والاحياء اذ قال يا هاهنا ابن  
في صرحا يا عالم السنو منكم بوله الكاهل الملك وفي نسخة منكم الكاهل الكاهل الكاهل  
الطالب للذيما الراية فيها فيقول العالم على هذه الحالة لا اكون انا بشر امينة قال هذا الكلام  
وخرج من عنده فاذا ابن مقاتل مرضا على مرضه وتبع اهل الرازي ما حدثت به  
وبقي ابن مقاتل فقالوا له يا ابا عبد الرحمن ان الطنفا فمسي بغير النفا والنفا والنفا  
والسبن الملهة شبيهة الى بيع الطنفا فمسي بغير النفا والنفا والنفا والنفا  
والمنسوب هكذا اسهبين ابي امية الكوفي الكوفي مولاهم حله واولاده ابو حفص عمر المتوفي  
سنة تسع ومائة واربعة واربعة واربعة واربعة واربعة واربعة واربعة واربعة واربعة  
جد بوا قال اكرار فظن كلهم ثقات وعلل المراد من النسبة المذكورة احدى اولاده عند محمد  
قول قضاه من واكوفظي انه محمد لا احد فقد كان يفر من وري عنه من اهلنا محمد بن  
رافع وغيره اكثر مما قال من فاضل الرازي قال فمنا راجع اليه من محمد الرازي فاضلا

لنصفه فدخل عليه فقال رحمه الله انا رجل اعرج اريد ان يعلمني مبدء ادبي ومفتاح صلو في كيف  
انوضا الصلوة قال نعم وكرامة لعينك غشيت انا فيه ما فاتك في ما فاتك فيه ما قال  
الطنفا فمسي بغير النفا فقلت انا في هذا هكذا اقبضنا قال حاتم مكانك يتركك الله جتي  
انوضا في يدك فيكون اولك لما لم يدقنا من الطنفا فمسي من موضع وقعد حاتم فتوضا ثلاثا  
ثلاثا ثم غشيت وفي الخلية حتى اذا بلغ غشيت الذراعين غشيت ارجعا ارجعا فقال الطنفا فمسي  
يا هذا لا تفرق قال له حاتم فيما اذا قال غشيت ذراعيك ارجعا فقال حاتم يا هذا ان الله  
انما في كنه من ما اسرفت وانت في جمع هذا كله لم تشرف في الخلية وانت في هذا الجمع كله  
لم تشرف وهكذا هو في نسخة ايضا فعلم الطنفا فمسي به فصد ذلك دون الغشيم وفي الخلية  
انما اردت بذلك ان يرد ان يعلم منه سببا فدخل الى البيت فلم يخرج الى الناس ارجعا يوما  
كانه وجد لقوله يا خير اعظم في قلبي فخرج الى حال نفسه فقال ابو يعين فكيف تجا والرازي وقزوين  
ما جري بينه وبين ابن مقاتل والطنفا فمسي فلما دخل بغداد اجتمع عليه وفي نسخة المسه  
اهل بغداد فقالوا يا ابا عبد الرحمن انت رجل اكبر ايجي ليس نكرتك احد لا قطعته  
اي اسكتته قال معي ثلاث خصال هي اظهر اى اعلت علي خضعتي قالوا الى شئ هي قال  
اخرج اذ اصحاب خصي واخذوا اذا اخطوا والمثابة اعطت نفسي ان لا اجعل وفي الخلية  
ان لا اجعل عليه فبلغ ذلك الامام احمد بن حنبل رحمه الله فقال يا شيخنا الله ما اعطته  
ثم قال لا يصح ان تقوموا ساجدين لغير الله فلما دخلوا عليه قالوا له يا ابا عبد الرحمن ما  
السلامة من الدنيا قال حاتم يا ابا عبد الله يعني به الامام احمد لا تشبهه من الدنيا حتى  
تكون معك اربع خصال قال اي شئ هي يا ابا عبد الله عن قال تفضل للقوم من جملتهم  
وتفضل لليلة للقوم من جملتهم وهكذا في نسخة ايضا وتبع جملتك عنهم ومنهم قول عسرة  
يا لا يا محمد بن احمد بن حنبل يا فخرهم فوفقهم لجمال الجاهلينا  
وتجدد لهم تسالك اي تعظيم ما ملكك بذلك من المال وغيره وتكون من تسبهم ما الى الله  
اسما غير طامع فيه فاذا كنت هكذا خاضعت وفي نسخة فاذا كان هذا سائت ومثل في  
الخلية الى طنفا في سياق جوي في المعارف قال ابو يعين ثم سار حاتم من بغداد الى المدينة  
المشقة على ساكنها ففضل الصلوة والسلام فاستقبله اهل المدينة فقال لما نظر الخلف  
لنبيهم وقصورها يا قوم اية مدينة هذه وفي الخلية اية مدينة تفضل فلو امدت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال فان قص رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا اهلتي فنيته  
وفي الخلية فاضلي فيه ركعتين فلو امكن ان كان له قصر لما كان له بيت لا طي ولا أرض اي لا صنف  
بر قال فان قصور اصحابه بعده فلو امكن ان كان لهم قصور لما كان لهم بيت لا طي ولا أرض  
فقال حاتم فهذا مدينة فرعون وجنوده لكن فرعون اول من طبع الطين وعمل الاحد  
وبني القصر واخرج ابو يعين في ترجمة ابن عيسى قال بلغني عن ابي الحسن قال ما كنت  
احسن ان في هذه الامة مثل فرعون قال بن يدرقه ابن صرحا واوقد في ما هاهنا على الطين  
واخرج ايضا في ترجمة ابن ربيعة اسحاق بن ابي هاشم قال سمعت سفيان يقول البقي انة  
المدحج نيسال بن ابي جبر هل ظهر بعدنا فرعون فبعثوا به الى السيل طاب اى لا يلى الذي يتولا  
من مرق الخليفة فقالوا هذا الاعرج يتول هذه مدينة فرعون وجنوده قال الوالي المذکور  
لحاتم ولم داخ قال حاتم لا تفعل فقلت انا رجل اعرج عري ب دخلت السيرة في الخلية المدينة  
فقلت مدينة من هذه قالوا مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اي  
وفي الخلية فقلت فاني قصره حتى اضلي فيه فلو امكن ان كان له قصر وقص القصة اي اورد  
تماما ثم قال حاتم ولقد قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة  
فانتم من تأسيتموه انا فقلت لى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه امر فرعون  
وتزوي اول من قبي بالخص والآخر فاسكتهم فخلوا عنه وتزوي وفي الخلية وعرفوه مكان  
وتزوي هذه حكاية حاتم الاصح وراى ابو يعين بعد قوله وعرفوه ما لخصه فكان حاتم

ها

ها



كلما دخل المد بنية جليس عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم حدثوا فاجتمع علماء المدينة فقالوا فقالوا  
حتى تحل في مجلسه فجاوه وجلسوا غاصوا به فقلوا يا ابا عبد الرحمن مسالة نسالك قال سئلوا  
قال ما تقول في رجل يقول اللهم ارزقني قال حاتم متى طلبه بهذا العهد الرزق في الوقت ام قبل  
الرزق قالوا ليس فثم هذا ابا عبد الرحمن قال ان كان هذا العهد طلب الرزق من ربه في وقت  
الحاجة فممنوع والا فانته عندكم حديث ودرهم في كسبك الكسب في طعام في منازلكم وانتم تقولون  
اللهم ارزقنا قد رزقكم الله فكلوا واظهروا لخواصكم اذا بقيتم لئلا يافوا صالوا الله حتى يعطيكم  
انت عيسى مونة غدا ويخلق هذا الاعداد وانت نسلك له ان يزرع فكل زيادة فقال اهل المدينة  
فستجف الله يا ابا عبد الرحمن انما اردنا بالمسالة ففتنا انتهى قال القميص بعد في المسالة لم يكن  
حائما هم وانما نصبرهم مرة فمسي به سبعت الا سنادا ليعلى الدقاق بقوله جاث امارة فسال  
حائما عن مسالة فافتق انه خرج منه في تلك الحالة صوت فحول فقال حاتم ارفع صوتك فاصبر  
من نفسك انه اهتم فسرنا المارة بذلك وقال انه لم يسمع الصوت فغلب عليه اسم الا صبر انتهى  
وسمى ان من سيرة السلف الصالحين وطوبى لهم التي سلكوها في البداية هي رثاثة الحياة  
ونزل التخل في قمار الاسباب الضروية ما يشهد لذلك اي لما ذكرناه في مواضع من هذا  
الكتاب على حسب المنااسات والتحقيق فيه ان التمرين بالبحاح ليس بعام وذلك عام في كل  
من المال والدين والمسكن بدليل قوله تعالى قل من حرم زينة الله الالة ولكن الخوف فيه  
بوجوب الا بنيه والاعمال اليه حتى يشق تركه ويصعب غيره لتمرين النفس عليه حتى تصير عادة  
غير مفككة وترك العادة صعب واصح الزينة تحسب النفس بغيره من لينة او حلية او طيبة  
وقال الراغب الزينة الحقيقية ما لا يشي الا فسان في نفس من اجو الاله في الدنيا ولا في الآخرة  
اما ما يزين في حاله دون حاله فهو من زينة شتى وهي على ثلاثة اقسام بنفسه وبدنيه  
وحا وحيية الاولى كالعلم والاعتناء بالخدمة والمناجاة كالقوة وطول القامة وحسب  
الوسامة والمال والجاه والادب بحولته على القنينة الاخيرة واستند امه الزينة على  
الوجه الذي يروى المزين لا يمكن ولا تتصور الا مباشرة اسماء وامور خارجية في الغالب  
يلزم مراعاتها والامتنان اليها وانك انما انواع المعاصي من اكبرها المذمومة في الحق ومنها  
فراغة الخلق في احوالهم احتياجا وافترا واما ما يكون مقلدا عند هذه الامور  
اخيرة محظورة مشرعا والحذر من كل الخرم اجتناب ذلك التمرين الذي يودي ما ذكره العود  
الي الا قمتا فيه على راس الامور من خاض في الدنيا واكراسها بها واشتغل بها لا تسلم  
منها البتة فلا بد لوارث العبد من لغيره لغيره لا صانع واعلم انه لو كانت السلامة منها  
مذولة اي حاصلة مع الخوض فيها لكان النبي صلى الله عليه وسلم لو كان لا يبالع في ترك  
الدنيا ورفض اسبابها حتى يفرغ القميص المتطهر بالعلم انما المعلم بقوله قال العراقي المعروف  
تروعة للمعصية المعصية انتهى قلت اطلاق القميص على الحقيقة مما عرفت القميص هو التوفيق المحظ  
بكم عن مفرج يلبس تحت الثياب ولا يكون من الصوف خاليا والمحفلة كسبا السنود موع له  
علامات فان لم تكن محفلة فليس تحفلة كماله الخوف من الله وكانت من لباث الناس خذ ما قال العراقي  
وحديث المحفلة اخبره البخاري ومسلم وابوداود والنسائي في الكافي وابن ماجه من روايه  
الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حبيبة  
لها اعلام فظنوا ان اعلامها نظرة فاما مسلم قال اذ هو محبب هذه الي ابي جهم فانهما التمسني  
انما عن صلاتي وايثوني بانبياء نية ابي جهم بن حذيفة لفظ البخاري انه انتهى قلت رويته في اول  
الحديث في حديث سفيان بن عيينة عن الزهري وشا من عروة كلاهما عن عروة مرسا  
ويترع الخاتم الذي يقب ونبذه في اثنا الخطبة قال العراقي رواه ابن عروا بن عباس اما حديث  
ابن عروا حديث لا يمتد الا ابن ماجه فاتفق عليه الشيخان والمنصبي من روايته الليث  
ورواه البخاري من روايته جويريه ومسلم والترمذي من روايته موسى بن عتبة ثلاثتهم  
عن نافع انه سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم اصطنع خاتما ذهب ومصل

فصل في ذكر كنهه اذ السببه فاصطنع الناس جوابهم من ذلك في النسخة عند الله وانما عليه فقال ان  
لست اصطنعته وان لا السببه فنبذه فنبذ الناس لفظ رواه البخاري من روايه جويريه عن نافع  
واتفعا عليه وابوداود والنسائي من روايه عبيد الله بن عروا عن نافع عن ابن عروا عن ذكر المصنف  
وكذا رواه مسلم وابوداود والنسائي من روايه انوب بن موسى عن نافع عن البخاري عن طريق  
مالك والنسائي من روايه اسماعيل بن جعفر كلاهما عن عبد الله بن دينار عن ابن عروا عن ذكر المصنف  
واما حديث ابن عباس عن رواه النسائي من روايه سليمان التيمي عن سفيان بن عيينة عن  
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطنع خاتما فلبس به قال فتعقبتني هذا عنكم منذ  
اليوم اليه نظره واليك نظره في القاء **الشيء ذلك مما سألني في شاهد الكتاب فقد خلى ان يحيى**  
**ابن يزيد بن عبد الملك بن العنبر بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الذي خلى المصنف**  
**رواه عن ابيه اوردته الحافظ الذي يروي عن ابن عروا وقال ابن عروا**  
**الضعيف عن اجداديه واوردناه كذلك وقال يروي عن المعبري ويروي عن رومان وعنده**  
**يحيى وعبد الطور الا ونسبى وخالد بن جعفر ضعيفه اوردته وقال ابو زرعة ضعيفه وقال ابن**  
**عدي عامر ما يرويه غير محفوظ وقال النعماني من رواه الحديث مائة سنة خمس وستين ومائة**  
**كتب الى الامام مالك بن انس رحمه الله تعالى تقدمت ترجمته ولا يكتب ما نصه ليه سر الله**  
**الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين من يحيى بن يزيد بن عبد الملك**  
**الذي خلك بن ابي ابيدو فقد قلعت فيك انك تلتس الدقائق في الشان الرفيعة وفي ردي**  
**الشياب من كان وقطن ولبس وروي بالراكان له معنى وناكل الرقاق بالضم اي الخيل المرفق الذي**  
**يخرج من دقاق مخول ويخلص على الوطى اي الفرس الملبس ويجعل على ياكل حبالا يدع اليها**  
**من الدحول عليه الا ما ذكره والمال انك قد جليست مجلس العلم تيسر لنا من وتقدمت وضربت**  
**الك المضي اي تاكبا دقا وراكل الناس ايك لاهو العلم فاحذرك اما حاد قدوة في دينهم**  
**ورضا بوقك الذي تذهب اليه فائق الله في نفسك يا مالك وعلمك بالواضع وقد كنت**  
**الك بالانصبة من كتابنا هو هذا الكتاب ما اطلع عليه الا الله تعالى وهكذا تكون النصائح**  
**اذا كانت لله تعالى لا لغرض ولا لعله واليسلام عليك وكتب اليه مالك لان من السنة رد جواب**  
**الناس ليعلم الله الرحمن الرحيم من مالك بن انس اي يحيى بن يزيد سلام عليك ما بعد فقد**  
**وصل الي كتابك فقر انه وقع من موقع النصيحة والاشفاق والادب اي مع الله تعالى**  
**امتعك الله بالحقوي اي اطال اناسك به وخزانك بالفتحة خيرا واسأل الله التوفيق اي الفضائل**  
**والاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاما ما ذكرته في كتابك اي اكل الرقاق والسبب**  
**التياب الدقاق واحتمى عن الناس واجلس على الفرس الوطى فحين تفعل ذلك ان يصدر**  
**منك ذلك احيا يا من غير تضييع علمه ويستغفر الله تعالى من ذلك كله وقد قال عروا في كتابه الفرس**  
**قل من جرد ربه الله الذي اخبر عن لعباده والطيات من الرزق وقد استدل بهذه الاية**  
**على قول الاصوليين ان الاصل في المنافع الاباحة وفي المضار التحريم فانه يدل على الذم بسبب**  
**تحريم زينة الله المحرمة لعباده واذا ورد الذم على التمرين لم يكن حراما فيكون مباحا والمراد من الاطباء**  
**طبيب طين طبعا وهو النافع فيكون مباحا وليس المراد منها محلال ولا لزم التكرار في قوله اجل**  
**لكم لطيمات قاله القزويني في شرح المباح وان لا علم يقين ان ترك ذلك حيلة حتى من الدحول**  
**فيه والركون اليه ولا تدعنا اي لا تهملنا من كتابك اي من ارباب السافلسنا نذكرك**  
**من كتابنا واليسلام هذا الجواب فافظرونا من ائلاف الامام مالك وادبه مع الله**  
**تعالى اذ اعترف بما نسب اليه ولو كنت هذا الي اقل علما اني ما نزلنا باقل من ذلك لاشيا من راحة**  
**غضبا ولم يرد الجواب فقال من حلة اعترافه وان لا تسلم ان ترك ذلك مباح خير من الدحول**  
**فيه وانني جانه مباح اي مباح الله به لعباده وليس هو في حد المباحات وقد صحت ترجمه**  
**الله تعالى فيها جمعا اي في الاباحة المضمومة من نفس الاية الشريفة وفي اوبى ترك الخوض**  
**والدحول في العلايق الدنيوية وان كانت مباحة ومثل ما ذكره ولا يهيك به**

س

في الله



اذ استعمل نفسه بالانصاف منها والاعتراف بالانصاف مثل هذه النصيحة المفيدة فتتوكل  
ايضا نفعه على الوقوف على حدود المباح فلا يتجاوزها حتى لا يخلط ذلك على المزايا مع الخلق  
والله اعلم بالصواب والحق سبحانه وتعالى في الامور كلها اعلم بما في القلوب والنفوس  
في حضرة الحق سبحانه وتعالى فلا يغتر به عليه فان من حاتم حوله الحق بوشك ان يقع فيه  
فالتعريف على الخليل طلي التمتع في المباح والوقوف عليه خطر عظيم وهو بالرجوع الى الله  
الله وانما لا يفرق بين الحق والباطل بالمشاهدة وهو من صفات الحق من الله والحق سبحانه  
له وحده علمه تعالى الذي لا يتغير في حال من الاحوال الخشنة اذ هي ثمرة عالمهم  
بالله تعالى وخاصة الخشنة التي لا تفرق بين الحق والباطل ولا تفرق بين الصواب والخطأ  
وهو مقام النبوة والهدى والرشاد والهدى في الحديث لا يكون العبد من المتقين حتى  
يدع هالاه من ثمرة محافاة ما به من وحي تاريخ الذهب قال اسماعيل بن ابي اويس كتب عن عبد الله  
ابن عبد العزيز بن العرجي الى مالك بن ابي نعيم وغيرهما بكتب اعطاهم فيها وقال انتم علماء فليعلموا  
الى الدنيا وليستون الذين وزعوه للتشفيق في كتب البزاة في ديب كتابا اعطاهم لرواها ورواها  
ما لك جواب ففقه **مسألة** في من الغلامات اللاتي من لعلها الاخرة ان تكون منقضية  
عن مخالطة السلاطين ومن في مقامهم من الامراء والحكام بل لا يدخل عليهم التتالي في رجا من  
الوجه ما دام يحيد الى الغدا عنهم بسلاسلهم ويخلصون من كفايل ينفين ان يحترق من مخالطتهم  
ومخالطتهم وان تجاوزوا الى ليل ربه فان الدنيا حلوة خضرة بقرة ورضاها من الحقيقة  
بايدي السلاطين اذ هم جانيها واليه تمالا والمخالطة لهم لا يجزى عن تكلف في طلب مدحها  
كما هو مشاهد في استماله فلو لم يكن اليهم ما يمكن مع انهم ظلمة على رعاياهم مقام العباد  
وظلموا نفوسهم بامكانات المحظوظة ووجب على كل متدين ان يتقيد بالدين الا ان كان عليه  
بليسا فهو عليه ومضيق فلو لم يكن باقيا وظلمهم وقبح فعلهم لضررت ان امكن كافتله  
ابو حازم حين دخل على سليمان بن عبد الملك وعنده الزهري فكا فلعلم شقيق حين حاشه  
هارون الرشيد را برافا لم يتمكن من البصر في بالتمتع بعن قاله اخل عليهم في محاسنهم  
لا يخلوا ما ان تلتفت الى محاسنهم وتزعمهم في ملائس والندش والستور فيتميز باطنا وتنبل  
نفسه الى حصول مثل ذلك او بعضه فيزدرى في ليس يحرمه الله عز وجل التي اعلمها عليه  
او يستكن عنها لا يشاركهم مع وجوبه ويكون مواهنا ساكنة ونزكف في كلامه الذي  
بوجه طلم الحرامهم وخشيت حالهم واذك هو البهت الصريح والاقوال الخالص او بطبع  
في ان نبال وصبغ من دنياهم التي يادهم وذلك هو المصمت الى الكلام الخالص وقد جتمع  
بعض الاعيان في بعض الاشخاص من الذين بدخلهم من هذه الاوصاف الخمسة ينبغي  
وتلوه واكثر اقل وعلى كل حال فمرد السلاطين بالبحر في ان لم تحرق تكون تحت رقب وسيا  
في كتاب الحلال والحرام في انما هذا الكتاب ما يجوز ان يوحى من اموال السلاطين وما لا يجوز  
من الاداء والوظائف والبرايق والجوازات والعطايا وغيرها كالناس الخلع والتشاور  
وعلى الجملة مع قطع النظر عن التخصيص في المظالم مفتاح الشر في اصل اصبل للوقوف  
في النكد والعزير وعاما الاخرة طريقهم الاحتياط في الاخذ بالاحوط من امور دينهم ودنيا  
كمية وقد قال صلى الله عليه وسلم من سلك الشا دة هفا ومن اتبع الصديق غفل ومن  
اتى السلاطين افتق لانه ان واقعه على مراده فقد خا طر بدينه وان خالف فقد خا طر بوجه  
دينه استجده فلا يسلم من الاثم في الدنيا والعقوبة في الآخرة اخرج الامام احمد وابوداود  
والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي في الشعب والطبراني في المعجم وموسى بن طريفة ابو  
نعم في الحلية وابو قرة كلهم من رواه شعبان عن ابن موسى عن وهب بن منبه عن ابن  
عصاة بن دفعه والخطم كلهم من عدي التي مدي من ان السلاطين والباقي في سنوا ولطف الترمذي  
وعن ابن ابوان السلاطين وقال حسن غريلا بغيرها لا من حدث التوري وقال شعبان مرة لا علم  
الا عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو نعيم في الحلية ابو موسى هو الهامي لا يعرف له اسما

وقال الذي في الميزان شيخ يالهي كهن ما روى عنه عن التوري وعلله اسماء بن موسى والاخر يقول  
وتقول المدي في مختصر السنين قال الكواكبي حديثه ليس بالقام وفي الباب عن اي هرة والبر  
ابن عازب ولطف حديث ابي نعيم من بدأ فخرها والباق في سنوا ورواها في اخره وما ارجا واحد من  
السلاطين قولا الا اذ ادمن الله بعد ازواجه ابوعلي بن مسنده وابن عدي في الكافي وابن حبان  
في الصنعاء كلهم من رواه الحسن بن علي بن عدي بن ثابت عن اي حازم عن اي هرة  
وضعهوه بالمدي في مختصر السنين ولكن حسنه العس في قال وقد رواه ابو داود في رواية  
ابن داسه وابن العبد من طريق الحسن بن الحكم هذا الاية قال عن عدي بن ثابت عن شيخ من الانصاف  
عن اي هرة بلطف حديث وهب بن منبه عن ابن عباس وقد رواه ايضا ابو يعلى في مسنده هكذا  
واستحدثت البرافوا اجد مختصرا من طريق شريك عن الحسن بن الحكم عن عدي بن ثابت  
عنه رفعه من بدأ فخرها وكذا الدارقطني في العلل فقال تفرق بوشك واختلافه على  
الحسن بن الحكم فرواها سريكة عنه هكذا وخالفه اسمعيل بن زكريا فرواها عنه عن عدي بن ثابت  
عن اي حازم عن اي هرة كما تقدم وكما لم يجرى من عبيد الطراف في رواه عنه عن عدي  
ابن ثابت عن شيخ من الانصاف لم يسمه انتهى فليست واخرجه العقدي في الصنعاء والرتو  
وسعيد بن منصور كلهم عن البرافوا بزيادة ومن تبع الصديق عمل وقال صلى الله عليه وسلم  
سكنون عليكم امرا ترفعون منكم وتكبرون فمما نكر فقد نكره ومن كره فقد سلم ولكن  
من رضى وتابع ابعده الله قبل افلا نفا قلم قال الامام صلوا قال العس في اخر جبر مكسلا  
وابوداود والترمذي من رواه عنه بن محسن عن امر سلمه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال واللفظ للترمذي الا انه قال اية بدل امراء ولم يقل ابعده الله وقال حسن صحيح  
وفي رواية لمسلم انه يستعمل عليكم امراء فيرفعون وتكبرون في كره فقد نكره ومن انكر  
فقد سلم في ذكره دون قوله ابعده الله وفيه قالوا يا رسول الله بدل قبل وفروا به  
عنه انكر فقد نكره من كره فقد سلم وفي رواية له سكنون امرا ترفعون وتكبرون فمن  
عزى بركه ومن انكر سلم انتهى قلت واخرج ابن ابي شيبة عن عباد بن النعمان عن عدي بن  
عليك امراء بامروهم يرفعون ويكبرون فليس لا وليك عليكم طاعة واخرج ابن جرير  
والقزوين في الكشي والحكم عن عباد بن النعمان ايضا والفظم سليمان اموركم من عدي رجاء  
ببر فونكم ما تكبرون ويكبرون عليكم ما ترفعون فمن ادرك ذلك منكم فلا طاعة لمن عصى الله عز  
وجل واخرج ابن ماجه وابن عسار عن اي هرة رفعه سيكون بعدي حكما يعلمون بما عالا  
تعلون وتعلمون ما لا يومرون فمن انكر عليهم نكرى ومن امنهم كند سلم ولكن من رضى  
وتابع وقال شعبان بن سعيد التوري في حديثه **واذ لا سكنه الا القرا والزوارون** اي الكثر  
الزارة للملوك اخرجهم اليهم عن بكر بن محمد العابد قال سمعت شعبان التوري يقول في كره  
بليغ ان في جهم من كبره يستعبد منه جهم كل يوم سبعين مرة الله القرا والزوارين للسلاطين  
وقد تقدم عن بكر بن حنيس ما يعضده وقال السنيوطي في كتاب ما رواه الاساطين في عدم  
البحر الى السلاطين ما نصه واخرج ابن عدي عن اي هرة رفعه ان في جهم واد بانسند  
منه كل يوم سبعين مرة اعد الله للقرا الكرايين باخاليهم وان ابغض الخلق الى الله تعالى  
عالم السلاطين **وقال حديثه** بن ابيان رضى الله عنه فيما اخرج ابو نعيم في الحلية فقال حدثنا  
سليمان بن احدث اسحق بن ابراهيم ثنا عبد الرزاق عن معمر بن ابي اسحاق عن عمار بن  
عدي عن حديثه قال انكم وموا فقها الغنى قبل وما نرى باسما عبيد الله قال ابوان الامراء  
يدخلوا جديهم ونص الحلية احدثكم ومسلم في نسخة اخرى قصصه في الكذب ونقول هاليس  
فيه واخر حكاه في البيهقي في الشعب وابن ابي شيبة في المصنف وقد قال صلى الله عليه وسلم  
وشتم العلماء امنا الرسل على عباد الله فانهم استودعهم المشرايع التي جاوبها وهي العلي  
والاعمال وكلفوا الخلق طلب العلم فهم امناء عليه وعلى العمل به مالم يخالفوا السلاطين فاذا  
فعلوا ذلك فقد جازوا الرسول في امانا فانهم لا يخالفون السلاطين في الشقاق والمداينة والاطرا

ت  
يا











علم البصرة ويقيمهم وكان ابو حازم وربيعة المدائني يدان علما بين مروان وقد كان الثوري ابن  
المبارك وابو بوبن عوف ينكحون في بعض علماء الدنيا من اهل الكوفة وكان الفضيل وراعيه بن  
ادهم ولويس بن اسباط ينكحون في بعض علماء الدنيا من اهل مكة والمشاركة هناك تنسب  
المكلم فيهم لان السكوني اقرب اليه السلام من اهل مكة وقد اختصه المصنف كاتري وهو  
اختصاص من اهل الثوري وابن المبارك لم ينكح في علماء مكة والشام وتقصيل ذلك يظهر لمن  
طالع تراجمهم في الحديث وعندها ثم قال ابن المصنف **اما جليلهم بالدين** وانما هم اياها على  
الاحقة او **العلماء** **السلطان** والامراء فكان كلامهم في هؤلاء نصيحة لهم في دين الله تعالى  
لانهم من قبلهم في علم الله تعالى من ذلك **ومما** اي ومن علامات علماء الاخرة ان لا يكون  
منسارا على الفتوى اذا نزل بل يكون متوقفا على الاقدام عليه **ومما** اي ضايقا  
نفسه عنه ما وجد في الخلاص منه شيئا ومما وجد في سبل ما يعمله **محققا** من ظاهر  
من كتاب الله عز وجل او ينص من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بما حاطت به  
من طريق موثوق او اجماع من علماء الامم **او** فباس على دول الخلفاء في انما اقدم  
عليه بصفة وتكفي وقطع بالامر على علم وخبر وهذا هو السلف وهذه صفة العلماء الموثوق  
بعلمهم **وان** سبل عما يشك فيه ولم يتحققه قال لا ادرى اخبارا عن صدق وهو ما جوز فيه  
**وان** سبل عما نظمه باختياره وتحتي وفي نسخة اجتهادا وتحتي احتياط ودفع عن نفسه  
واجال على غيره ولا يوقع نفسه في حرج ان كان في غيره عتية اي كفاية لمن هذا الماهم  
**هذا** الذي ذكرناه في امر الفتيا هو لكفر لان تقلد خطرا احتياضا عظيما وله شروط واريكان  
ذكرناها بالتفصيل في باب بيان التلميس في تشبيه هذه المناظرات من الكتاب وكذلك ذكرنا  
هناك مراتب المفتين وفي الخبر العلم **فليكن** كتابنا طوقا اي بين واضح **وسنة** **فاجمة**  
اي ثابته دائمة محاطة على معقول في خلاصة من روي ما ختمت في حجة مستمرة  
**ولا** ادرى اي قول المحقق كمن سأل عن مسألة لا يعلم حلها لا ادرى هذه او رقة صاحب الفتوى  
قال العرف في اخرجه الدارقطني في غريب ما ارك والخطيب في اسما من روي عن مالك من رويته  
عمر بن عاصم عن مالك عن نافع عن ابن عمر موقوف عليه وقد روى ابن عدي في الكامل  
في نزوحه ابيه حذافه السهم عن مالك قال وهذا من منكراته اي حذافه سرقه من عند  
قال المقر في لم يصرح المصنف بانه مرفوع وانما قال وفي الخبر والظاهر انه اراد بهذا قد كره  
احتياطا لاحتمال ان يكون روي مرفوعا انتهى قلت المصنف تبع في ذلك صاحب الفتوى فانه  
هو الذي ومن الخبر ان الحديث المذكور روي ايضا في الترمذي وهو موقوف وكذلك ابو نعيم  
والطبراني في الاوسط وقال الخطيب ابن حجر والموثق حسن الاسناد مرفوعا قال العرف في  
اول الحديث مرفوع من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا ابوداود وابن ماجه من روي عبد  
الرحمن بن زياد بن ابي عن عبد الرحمن بن ارفح عن عبد الله بن عمرو مرفوعا العلم ثلثة وصا  
سواء ذلك فهو فضل الله بحكمة او بسنة قايمة او فريضة عادلة انتهى وسكت عليه وقد  
اخرجه ايضا الحاكم في الرافق وقد قال الذهبي في الميزان وتبعه (نزل كشي فيه عبد الرحمن  
ابن ابي ضيف وقال في المناظر فيه ايضا عبد الرحمن بن رافع التتويج في احاد بتهنك  
قال المناوي وفي طريق ابن ماجه رشدين بن سمعد وهو ضعيف ومن ثم قال ابن رجب  
فيه ضعفا مشهورون **قال الشعبي** وهو عامر بن شرجيل تقدم لا ادرى نصف العلم  
هكذا اوردته صاحب الفتوى عقب الحديث وزاد يعني انه من الورع والمروءة اذا قال لا ادرى  
فقد عمل بعلمه وتواضع له من التواضع من رافقا مرجاله وعمل بعلمه فافهم قوله  
كان قول لا ادرى نصف العلم انتهى واخرج ابو نعيم في الحديث في ترجمه الشعبي من رويته  
وهب بن اسما جيل الاسدي عن داود الاودي قال قال الشعبي لا احد منك شئنا احاديث  
لها شأن قلت بل قال اذا سئل عن مسألة فاجبت فيها فلا تتع مناسلتك ارايت  
ارايته فان الله تعالى قال من كتابه العزيز ارايت من اتخذ الهة هواه حتى فرغ من الامة

وحدث

قال

وحدث اخرا حدثك به اذا سئل عن شيء فلا تقس بشي فخرم خلا ولا تغفل حراما والثالث لها  
شأن اذا سئل عما لا تعلم بك فقل لا اعلم وانما شريكك واخرج ايضا من رويته ابي عبد الله عن  
ابن سبلة الواسطي عن ابي يزيد قال سالت الشعبي عن شيء فغضبه وحلف ان لا يجد شي قد كنت  
تجلسيت على بابي فقال يا ابا زيد اما وقعت على نبيتي فروع في قلبك واحفظ عني ثلثا لا تقول  
شيئا لا تعلمه ان علمه وذكر المصنف في قوله تعالى يا ابا زيد انتي قال المناوي واخذ من الحديث  
المقدم ان علي العالم اذا سئل عن شيء لا يعلمه ان يقول لا ادرى ولا الحقيقة ولا اعلم او ابد  
اعلم وقولا لم يتناول لا اعلم لا يصنع من قدره كما ينظر بعض الجهلة لان العالم المحقق لا يضره  
جهله ببعض المسائل بل يرفعه قوله لا ادرى بانه لا يعلم على عظم محله وقوة دمه وتوحي  
ربه وطهارة قلبه وكل يعرفه وحسن نيته وانما يات من ذلك من ضعف دنايته وقلت  
معرفته لانه يخاف من سقوطه من اعين الحاضرين ولتخاف من سقوطه من عيني رب العالمين  
ويقره جبراله ورفقه دين انتهى وقال الزمخشري في قوله تعالى الله اذكركم امر على الله  
تفترون كمن يقره الامة زاحمة زجرا يلبس عند الجور فيما يسأل عنه من الاحكام وبما  
على وجوب الاحتياط فيها وان لا تقول في احد في سبيل الالبعد اتفاقا وايضا فقل لم يتحقق  
ولم يوقن فليبق الله وليصمت ولا فهو مقرر على الله عز وجل ومن سكت اذا سئل في مسألة  
**حيث** لا يدرى ولا يتحققه تعظيما لله سبحانه وانما لا للعلم اليقيني **بأقل** احدا من منطق بل هو مساو  
له في الاحوال لان الاخير ايضا كمال اشد على التفتيش لانهما يتحول على الاغترار بالفتوى من مقتضا  
في الله تعالى فانه ما جاز في الفتوى ولا حسن من سكت لاجل الله تعالى نور عاكس من نطق لاجل  
بالعلم بمرعايته قال ابن عسا الله من علامته جهل السالك نطق علم الظاهر او الباطن ان يجيب  
من كل ما يسأل عنه ويعبر عن كل ما شهد ويذكر كل ما علم له لا لله تعالى انه لم يكن بالله ولا لله  
بل كان لنفسه اقل التفتيش مع العقل والخبر ومن ظنه الحق بالحق ضل وكان دليلا على جهله وقال  
ابو الحسن الماوردي في النيس بمناه في العلم لا يوجد من هو اعظم منه في العلم اكثر من ان يحيط  
به ليسر وقال الشعبي ما رايت ولا من رجلا اعلم مني الا اني سمعته وهذا لم يقله تقصيدا لنفسه  
بل تعظيما للعلم ان يحاط به فقلنا بعد العلم معينا وبما ادرى منه مفتريا لان كان فيه مقلدا متقلدا  
لانه يحيط قد ربه ويظن انه باله خول فيه اكثره واما من كان فيه متوجها ومنه مستكثرا فهو  
يعلم من بعد عاينهم والعجز عن ادراكها بتهمة ما يورده بعده عن العجز به وقالوا العلم ثلاثة اشبار  
فمن ذلك منه شراخيم بانحد وحلف انه هو ومن قال منه الثاني ضعفه الله نفسه وعلم اخيه  
ما باله واما الثالث فانه ان يناله احد منهم قال فليس لمف تكلف ما لا يجس غايته بشي  
اي ولاه حشد يقف عنده ومن كان تكلف غير محدد ورفا حلف به ان يضل ويضل واذا لم يكن في  
الاحاطة بالعلم من سبل فلا عار ان جهل بعضه واذا لم يكن في جهل بعضه عار فلا تستحي  
ان تقول لا اعلم فيما لا تعلم الى هذا كلاما ما ورد في **فكذلك** **كانت** **عادتي** **الصبر** **والصبر** **الصبا**  
**وفي** الله عنهم ثم في ذلك قوله كان عبد الله بن عديس الكتاب رضى الله عنه اذا سئل عن  
الفتوى قال اذهب الى هذا الامر الذي تقلد امور الناس فضعها في عقلك ان الولاة هم الذين  
يقومون به واللهم ترجع العاقل هكذا انقل صاحب الفتوى زاد وروي ذلك عن انس بن مالك  
ثم عن جماعة من الصحابة والثما بعض انتهى واخرج الدارقطني في مسنده ان رجلا سأل ابن  
عمر عن مسألة فقال لا اعلم لي بها فولى الرجل فقال ابن عمر ما قال ابن عمر واخرج ابوداود  
في التاميع والمنسوخ وابن مردود في حديث خالد بن اسلم قال خرجنا مع ابن عمر فمضينا  
اخرى فيسأله عن ارب العبد فقال لا ادرى قال انت ابن عمر ولا تدري قال نعم اذهب الى العالم  
فلما ادبر قيل ابن عمر بيه وقال نعم ما قلت **وقال** **ابن مسعود** **وروى** **الفتوى** **وكان** **ابن**  
**مسعود** يقول ان الذي يفتي الناس في كل ما يسئلونه يكون اخراجه ابو حنيفة فقال  
حدثنا محمد بن حازم عن الاعين عن شقيق عن عبد الله قال والله ان الذي يفتي الناس في كل ما  
يسئلونه يكون قال الا عمن فقال لي الحكم لو كنت سمعت منك هذا الحديث قبل اليوم ما كنت

يث

عنه

حين







به وبصده قال العراق وهذا الحديث رواه ابن عمر وجابر بن مطعم وانس اما حديث ابن عمر فرواه ابن  
ابن حبان في صحيحه من رواية جابر بن عبد الله عن غطفان بن النسيب عن جابر بن عبد الله عن ابن عمر  
ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليه جيشا لادريه حتى اسال جابر بن عبد الله فقال لا ادري  
فقال لا ادري حتى اسال من كان في الجاهلية من المشركين واليهاء الاسواق واما حديث  
جابر بن مطعم فرواه احمد وابو يعلى والبخاري والترمذي وابن جرير بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عيسى  
عن جابر بن مطعم عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ان  
البلدان شر قال لا ادري فاما جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ادري حتى اسال من  
عرفه فاني لاني جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ادري حتى اسال من  
فقلت لا ادري وان سئلت ربي عن رجل من المسلمين لاني لاني جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم  
جاءه جابر بن مطعم ولم يقل انه يمكن وقال البخاري ان رجلا قال يا رسول الله اني اريد ان ابعث  
واي البلد اني ابعث اليه فقلت لا ادري حتى اسال من كان في الجاهلية من المشركين واليهاء الاسواق  
ان الله عز وجل المبدأ احد واطبق البلد الى الله عز وجل الاسواق ورواه البخاري في صحيحه  
رواية قيس بن الربيع عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم  
الاربعين ولم يقل يا رسول الله وقال جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل يا  
جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من فراه الطراني في الاوسط من رواية عمار  
ابن بخاري في صحيحه قال لا ادري قال فاسال عن ذلك ركب عز وجل قال فابي جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم  
ولنا ان نبعثه هو الذي جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ادري حتى اسال من  
في الارض قال فابي جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ادري حتى اسال من  
الحديث ايضا عن ابن عمر رواه مسلم في صحيحه من رواية جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم  
موضع الاستدلال به من قوله لا ادري وكان ابن عمر رضي الله عنهما في حديثهما عن النبي صلى الله عليه وسلم  
في حديث عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ادري حتى اسال من  
وكان ابن عمر رضي الله عنهما في حديثهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ادري حتى اسال من  
على حديثه والاعين من حديثهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ادري حتى اسال من  
وكان في القبر من يقول لا ادري ان يقول ادري ناديا مع الله تعالى وقبلة الجاهلية  
ادخل على نفسه الوقوع في الخطا فيكون امره ان الله تعالى فيهم في بيان التوراة والفرقان  
وما كان من الناس والشياطين واحدا من جنس البشر والفضائل من عباده وعلى بن الحسين  
وجابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ادري حتى اسال من  
جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ادري حتى اسال من  
ابن ابي عمير عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ادري حتى اسال من  
يقين من خلافة عمر بن الخطاب وعنه جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم  
المتحدثين بالمدنية ما بينه وبين جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم  
وعلى بن سعيد وعنه جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ادري حتى اسال من  
ابن حبان عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ادري حتى اسال من  
وعنه جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ادري حتى اسال من  
فكتبه وفيه ما جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ادري حتى اسال من  
القول رواه الخطيب في التلخيص فقال اخبرنا محمد بن عيسى بن عبد الله عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم  
ابن عيسى قال اخبرني همام بن السائب عن ابن ابي عمير قال ادركت عشرين وما بينه وبين جابر بن عبد الله  
صلى الله عليه وسلم لم يزل يروي هذا القول تخصيصا بالانصار ورواه عبد الملك بن عبد الله  
رايت عبد الرحمن في حلقه خبرا عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم

ما فيه

ما فيه احد ونص القوت ما منهم من احد يسال عنه حديث او فتوى الا وادان اخا لكفا ذلك  
زاد صاحب القوت وفي لفظ اخر كانت المسئلة تعرض على احد من قريشها الى الاخر ورواه  
الاخر الى الاخر حتى تعود الى الاولى ونص القوت حتى ترجع الى الذي قبله منها اول مرة وقال  
في موضع اخر وقال مرة ادركت ثلاثا يسال احد من القضاة والحديث في ذلك الى الاخر ويجعل  
الاخر على صاحبه وعند الخطيب السند المتقدم ان كان احد من يسال عن المسئلة فيرد  
الى غيره فيرد هذا الى هذا وهذا الى هذا حتى ترجع الى الاول وان كان احد من يقول في شيء وان  
ليرتعد ورواه ان اصحاب الصفة وهم جماعة من قضاة الصحابة كانوا يلازمون صفة المسجد على  
قدرا للبريد والتوكل وكانوا يزدون تارة وينقصون تارة وقد ذكرتهم ابو نعيم في الحاشية  
على التفسير وحقق الخلفاء في عددهم وروى جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم  
الاسلام لا يورث على اهل ولا مال الا انت النبي صلى الله عليه وسلم وصديقته بعث بها اليهم  
ولم يتناول منها شيئا واذا انت هدية ارسلك اليهم واصاب منها واشركهم فيها صحى متفق  
عليه فيها ذكر من اتيهم اهدى الي واحد منهم راس من شوى اى راس كبش قد شوى  
او عجل وهم في غاية الضيق والجهد والفاقة فلم ياكلوها هذه الى الاخرين اطلقا به اشارة  
واهدى الاخرى اخر هذه اذ اتيهم حتى رجعت الى الاول فخذوا منها ما لا يشاءوا ولقد كانوا  
رضي الله عنهم مع من عن الخطاء الزلل اليهم فمضوا بها حاضرين الى الزيادة فاجتروا من الدنيا  
بالخلق ومن ملبسها بالخرقة لم يعدوا الى احد سواه ولم يقولوا الا على محبة ورضاه ركب  
الملك في زيادتهم وخلفهم وامر الله رسول الله صلى الله عليه وسلم في محبتهم ورضاه ركب  
هذه القصة هنا كسبها من علي بن القوت حتى يبعثها الى الاخرى فخطب كيف انطلس امر  
الملك اليوم قصيرا المبرور من مملوكي واطلبوا الخبيث مبرورا عنه وذلك في زمان  
لصنف واما الان فانه المستعان وعليه التكلان ويشهد حسن الاحتراز من تقلد القوت  
والاجتناب من الاقدام عليه هارون مستدرا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال  
وعباد القوت وروى عن ابن مسعود وابن عمر وغيرهما من التابعين وقد روي مسند الايقن  
لناس الاختلاف في اميرها وها هو من متكلم في تفصيل ذلك ان الامير هو الذي يتكلم في علم  
والاحكام كذلك كان الامير اسالون ويقتولون والامور الذي يامرهم الامر بذلك فيقيم مقامه  
فيستغنى به لشغلته في نفسه والمتكلم هو القاضي الذي يتكلم في القصص المسالفة ويقض اخبار  
من مضى لان ذلك لا يحتاج اليه في الحال ولم يبدئ المتكلم في زيادة والنقصان والاختلاف  
فلذلك كره القصص قضاة القاص من المتكلمين وقد جازى لفظ الحديث بتاويل معناه  
لا يتكلم على الناس الا ثلاثة امير او مور او متر في هذا الكلام صاحب القوت واما جابر  
الحديث وتحققه فقد تقدم مذهبنا في الباب الثاني وقال بعضهم في نص القوت وقال  
بعض العلماء ان الامير وانما يعرف باحسان يتدافعون اربعة اشياء اي بدافعوت  
نفسهم عن ارتكاب الامانة وبها تقدم على الفضل والودعة من المال وغيرها  
والوصية عن الامانة والقوت في القوت والقوت في القوت والقوت في القوت والقوت في القوت  
الى الفتى اقبلهم علما واشهدهم فعالها وتوقفا عنها او رويهم هذا نص القوت واخرج  
الدارقطني في مسنده من طريق عبد الله بن ابي جعفر المصري مرسل احراركم على القوت احراركم  
على التماس قال المناوي اخرجكم على ذلك لانه المعنى بين من الله حكمه فاذا ائتمنى على  
جمل او غير ما عليه او تهاون في حربه او استناب في نفسه في ادخال نفسه النار لحدته  
على الجاهل في احكام الحمار وقال ابن المنذر المعنى بدخل بين الله وبين عباده فليبت كيف يفعل  
فعلية القوت والتحرر لفظ الخطر وقال الحكماء من يعلم ان لا يتكلم فيما لا تعلم بكلام من لا تعلم  
مخسرة فله من نفسه وعقله ان يتكلم بما لا تعلم به وكان شغل الصبيان والفتيان انهم  
احسان في حصة من اشارة القرآن دراسته وتعلما وعمارة المساجد بالفتاوات  
في الجماعات وقد ذكر الله تعالى سر اوجها في كل احياء والاخرى بالمعروف والنهي عن المنكر

في



شرقا تنقله صاحب القوت عن بعض السلف قلت اخرج المالك في كتاب السنة من رواية صحيح بن  
عبد الله الفوغاني قال ثنا ابو اسحاق الفزاري عن ابي جعفر قال كان يقاتل من كان عليه اصحاب  
صلى الله عليه وسلم والتابعون باحسان لزوم الجماعة واتباع السنة وعما له المساجد وثلاوة  
القرآن والجهاد في سبيل الله وذلك ما سمعوا من قوله صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن ادم  
عليه لاله الا ثلاث امر معروف واوحي عن منكر اود كونه تعالى هكذا اورد صاحب القوت بلا سند  
وقال العراقي رواه الترمذي وابن ماجه من رواه صحيحه بنت ثيسه عن امام حنيفة رضي الله عنه  
رفعه فذكرته دون قوله لاله الا ثلاث وقال ابن ماجه لا لا مترا بغير وقت والتمسك بالثبوت قال  
الترمذي حديث عن عيسى بن عمار عن ابي جعفر محمد بن يزيد بن حنيفة قال العراقي وهو ثقة وذكره  
ابن حبان في كتاب الثقات قلت واخرج جابر بن السلمي والطبراني في الكبير وابن شهاب في  
التزيين في الذكر والعسكري في الاشارة والحاكم والبيهقي في هذا الطريق ولطيف كلام ابن  
ادم كله عليه لاله الا امر معروف واوحي عن منكر اود كونه تعالى وقال الله تعالى  
لا خير في كثير من خواصه الا به وتمامها الا من امر بصدقته او معروف او اصلاح بين الناس  
هكذا اورد صاحب القوت هذه الابه هنا بعد الحديث وراى بعض العلماء بعض الصحيح به الراى  
من الكوفة ولحق القوت وراى بعض اهل الحديث بعض عتقا اهل الكوفة من اهل الراى بعد  
موتهم في الكوفة فقال ما رايت في كنف عليته ونص القوت قال قلت له ما فعلت فيما  
كنت عليه من الفتا والراى قال في فكره وحجته واعرض عنه ونص القوت عني وقال صاحب  
وجونا شيئا ونص القوت ما وجدناه شيئا وما جردنا عا قيته بذكر صاحب القوت هذا فنام  
نصر بن علي الخنصفي في حق الخليل بن احمد فقد تقدم ذكره المصنف وشرحه هناك ثم قال وجدونا  
عن بعض الاشباح قال رايت بعض العلماء في الكوفة فقلت ما فعلت تلك العلوم التي كان يحاول  
فدا وشاظر علمها قال فيسقط يده ويغيبها وقال طاحت كلها هيا مشورا ما انتفعت الا  
نزعته حتى حصلت لثاني في خوف التلذذ ثم قال وجدونا عن ابي داود السجستاني قال كان بعض  
اصحابنا كثيرا يطلب الحديث حسنة المعرفة به فمات فرائسته في اليوم فقلت ما فعل الله  
بك فسيكت ما عدته عليه فسكت فقلت غفر الله لك قال لا قلت سمعنا انك قد كثر في  
والما فسمعت حقيقته وكنت قد وعدت بخبر وانما ارجو خيرا قلت اى الاعمال وجدتها فيما  
هذه افضل قال قرا القرآن والصلوة في خوف الذل قلت فاما افضل ما كنت تقرا  
او تفكر فقال ما كنت اقرأ قلت وكيف وجدت قولنا فلان نفعه وفلان ضربه فقال ان خلصت  
فما لنفسي بكن لك ولا عليك ثم ذكر بعد ذلك من اخرج عن احمد بن محمد بن حنبل ان اعرضت عن  
ذكره هذا الطويل وقال ابو حنيفة كما مر هذا هو في القوت فيجوز ان يكون عثمان بن عاصم الاسدي  
الذي روى عنه سفيان الثوري واخرج ابو نعيم في الحلية في ترجمة الشعبي من رواية مالك  
ابن عمير في فضيل الشعبي اى العالم فقال ما رايتك في الامم وما ارى سائلا وانما اخصص رجل صالح  
وفي بعض نسخ الكتاب وقال ابن حنبل وفي بعضها فقال ابو حنيفة فيجوز ان تكون البصري  
الذي هو من اقران الحسن فليكن ان احدهم لم يفتي في المسألة ونص القوت في مسألة لو وردت  
على غير من الخطأ دفع الله عنه جمعها افضل من هذا اورد صاحب القوت اى شيئا روى  
في الفتا من غير مشهور ومن غير ائمة ومن غير ائمة راد صاحب القوت وقال غيره بسال  
احدهم عن النبي فبسرع القضا ولو تسلسل عنها اهل بدر لا عضلتهم انتهى واخرج ابو نعيم في الحلية  
من رواية احمد بن حنبل عن سفيان عن الشعبي انه اذا سئل عن الملتبس قال زبادة ان  
ولا تتقار ولا تتساق لو سئل عنها اصحاب مجاز صلى الله عليه وسلم لم يفتوا به ولم يزل  
النسكوت داب اهل العلم والمعرفة الا عند الضرورة الدائمة فيجوز لهم الكلام بل يجب في بعض  
المقام كالتقدم وفي الخبر ان ابا رباح الرجل قد اوتى صمتا وزهدا فافترس من منه فانه يلحق  
الحكمة كذا في نسخ الكتاب والدولة يلحق الحكمة هكذا اورد صاحب القوت بلا اسناد وقال  
العراقي رواه ابن ماجه من رواية ابي فروة عن ابي خلد وكان له صحيفة قال قال رسول الله

٢٢  
٢٣

صلى الله عليه وسلم فذكره ملغظ قد اعطى زهدا في الدنيا وقلة منطلق وابو فرة تكلم في شيئا  
عن ابي خلد واسما الجا وكذا في التاريخ الكبير فقال ابو فرة عن ابي مريم عن ابي خلد  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهذا الصحيح قلت واخرجه كذلك ابو نعيم في الحلية والبيهقي  
الا في رواية ابي نعيم اذا راى النبي العبد يعطي والباقي مثل سباق ابن ماجه والمقني من  
انصف تدليق فاجاله متبعة وفعاله بحكمة ونظري بنور الله ومن كان هذا وضعه اصاب في  
منطقه وقيل العالم اما عالم العامة ونص القوت وقيل بعض العلماء كان افضل العلم على ضربين  
عالم العامة وعالم خاصة فاما عالم العامة فهو ونص القوت لنوا المصنف في الحال والحرام  
وهم ونص القوت فهو لا اصحاب الا ساطن جمع اسطواناته وهي نسوارى المسجد  
عالم خاصة وهم العلماء ونص القوت واما عالم الخاصة فهو العالم بالتوحيد ونص القوت بعلم  
المعرفة والتوحيد وهم ارباب ونص القوت ونص القوت لا يقولون مثل الاسام احمد بن حنبل رحمه الله  
اي عن الناس وكان يقال ونص القوت وقد كان يقولون مثل الاسام احمد بن حنبل رحمه الله  
مثل دخله يفتح الدال النون في كل واحد مترا بغير ف ونص القوت بل احدثه عتقا  
ومثل نشورين كثر الحافى مثل بير عتبة اما في فلاحة معطاة بالحجارة ونحوها لا يفتقد  
الاوا حزن بعد واحد وهذا لان الامام احمد كان يفتي للعامة والخاصة فاما بغيره فانه كان  
يعيد القوت لا يفتي منه الا كل عارف وقد كانوا يقولون فلاحة عالم وفلان متكلم  
وقلانه اكثر كلاما الى هذا نص القوت زاد المصنف وفلان اكثر علما زاد صاحب القوت  
وقال حماد بن زيد في باب العلم اكثر او فيها مضى فقال العلم فيما مضى كان اكثر والكلام  
اليوم اكثر من في العلم والكلام وقال ابو سليمان عبد الرحمن بن عطاء الداراني ونص  
القوت وكان ابو سليمان يقول المعركة الى السبوت اقرت من الكلام وقال بعض  
العارفين بعد العلم على فنيش من نصه صحت وقصصه تدريه ابن تضرع وزاد اخذ  
نصه خد ونصه نظريش بن عمار وسيل سفيان عن العالم من هو وال من  
بضع العلم في مواضعه وبوفى كل شيء حقير وقيل ونص القوت وقال بعض الحكماء اذا  
انصلم في الكلام ومن ذلك قول بعض الحكماء من عرف الله قل كلامه وكان ابراهيم  
القواس يقول الصوفي كلما زاد علمه نقصت طمته كذا وكذا ابو عبد الله سلمى في الفرائض  
المطب بالخير اصله من اصحاب نه صيغة واوله منشا هذه الحنفية في ثوب سنة اربع وثلاثين  
يقال بلغ ثلاث مائة سنة وفي الحديث اشياء فت الحنفية الى اربعة على والمقداد في علي عتار  
وسلمان وكان امرا بالمدائن علي بن هاد ثلاثين الف من المسلمين ولا ياكل الا من كبره  
وكان يحطب النابت في عتاه يفتش بعضه ويقلب بعضه الى ابي الدرداء رضي الله  
عنه وكان قد اخى بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اخى اخرجه البخاري من رواية  
عون بن ابي حنيفة عن ابيه وفيه قرار سلمان ابا الدرداء مراني ام الدرداء مشددة لمدى  
ورواه الترمذي وقال حسن صحيح قال العراقي قلت واخرجه ابو نعيم في الحلية من هذا  
الطريق الا انه ليس ذكر المواخاة وقد انكر المواخاة لكا فظا بن تيمية في كتابه الذي الله  
في الرد على المظهر الرافض ونسبه الى موضح الروافض وهذا رده عليه الحافظ بن حنبل  
في فتح الباري واوسع فيه الكلام فراجعها اخى بلخي انك وجدت كذا في النسخ ونص  
القوت اقدرت طيبة ندوة المرضي بالظرفان كنت طيبا فتكلم فان كلامك شفا  
وان كنت منطوبا فانه الله لا تقتل مسلما فكا له ابو الدرداء يتوقف بعد ذلك اذا سئل  
عن شيء هكذا اورد صاحب القوت وقال كتب سلمان من المدائن الى ابن الدرداء الخ زاد  
وسال سلمان فاجابه ثم قال رده فقال اخذ على فاعاد فقال منطوب والله  
فرجع في جوابه ثم قال صاحب القوت ولعمري انه قد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من تقطعت ولم يعلم منه طم فقتل فهو ضامن قلت وهذا الذي ذكره المصنف شفا  
لصاحب القوت فقد اخرج ابو نعيم في الحلية في ترجمة سلمان فقال حدثنا احمد بن حنبل

منها











وحيث العلم دين يدان به ونفس الحليمة بها تكف نفسها بالطاعة ونفس الخبيثة بالعصيان فكسب العلم بكسب العالم الطاعة  
في حنا تله وتجل الاخرية بعد موتهم العالين حاكم والمال محكوم عليه وحيث هذه الحليمة  
في بعض الروايات ومنفعة هكذا في النسخ والرواية ومنفعة المال تزول بزوال ما تحت  
جوان المال الاموال وهم احيا والاعمال قول ما بين الدنيا والآخرية متفرقة وامثالهم موقوف  
ثم تنفس الصلوة وقال لمست هذه في رواية الحليمة ولا عند ابن القيم ووجدت في كتاب  
الذريعة والثبوت والذي عند الاولين بعد قوله ما بقي الدرهما مرة واحدة وعند ابن القيم  
مرتين ان هاهنا وأشار منه الى صدمه علميا حيا وليس في الحليمة حيا ولا عند ابن القيم  
لو وجدته عند ابن القيم لرايت له حيلة بل اخذ طالس كذا في النسخ وعند ابن  
نعيم وابن القيم بن ابي شامة لغير ما مودع علمه وفي بعض نسخ الحليمة لغير ما من المقتضيات  
بدل لغير ما يستعمل الله الدين في ظلمه الدنيا وفي الحليمة للدنيا ويستعمل نعم الله عز وجل  
على اوليائه هذه الحليمة في القوة والنبذ عند ابن نعيم ولا ابن القيم ويستعمل نعم الله  
على خلقه هكذا في القوة والذي عند ابن نعيم وابن القيم يستعمل نعم الله على كتابه  
ويشبهه على عباده او منقاد الاصل الحق لا يصير له في اخباته يتفرد كذا في نسخة ومثله  
عند ابن القيم وفي القوة ينزع وفي الحليمة ينشد الشك في قلمه باول عارض من  
شبهة لا يصير له لا اولاد اذ في القوة بعد قوله لا يصير له ونسبا من دعاة الدين  
في شئ لا اولاد اذ قال ونفس الحليمة بعد قوله من شبهة لا اولاد اذ كان كاعند المصنف فهو من بالذرة  
سلس العباد من طلب الشهوات او مفر من القوة او حرك جمع الاموال والادخار من منقاد  
لهواه ونفس الحليمة بعد قوله لا اولاد اذ كان كاعند المصنف فهو من بالذرة سلس العباد للشهوات او مفر  
جمع الاموال والادخار وليا من دعاة الدين في شئ اخذ به سبها بهم كذا عند ابن القيم وفي الحليمة  
والقوة بهما الا نعام السامية ثم قال اللهم هكذا وليس في القوة ثم قال وفي الحليمة بعد قوله  
السامية كذا لموت العلم اذا مات حيا لموت وفي الحليمة موت حيا لموت بل لا يتحرك في القوة  
وفي الحليمة اللهم نبي للخلق الارض من قايمة لله بجهة اما ظاهره مستوف وما خاف مقهور  
كذا في القوة وهذه الحليمة ليست في الحليمة بل قال ابن القيم هذه زيادة الكذب من الرافض  
في الحديث ونسبه اما ظاهره مشهور واما خفيه مستور وقال وطوال ذلك دليلنا على القول  
بالمستظهر والحديث مشهور على كل حال احده هذه المقالة لا كذا به وحججه لا تتصور في مستور  
لا يورث له شئ ولا يسمع منه كلمة ولا يعلم له مكان ولقد احسن التواضع  
ما ان ليس دانا ان يلد الدين حليمة برعكم ما انت  
فقط عوكم الغفلة فانكم لم تستمعوا لغير الله  
لما ونفس الحليمة بعد قوله بجهة كسبها تطل حج الله وبياتة وفي كذا في النسخ وفي  
القوة من غير وجه اولئك هم الاقلون عدد الا اعطيت عبد الله قدرا اعياهم مقتودا  
وامثالهم في القلوب موقود هذه الحليمة هكذا وقعت هنا في القلوب وفي رواية  
الحليمة في اول الحديث وقد استدلنا بذلك بخط الله تعالى بهم حجة حتى يودعوها نظراهم  
كذا في القوة ونفس الحليمة بعد قوله قدرا بهم يدفع الله عن حجة حتى يودعوها الى نظرهم  
ويزرعونها في قلوب اشياهم هم العلم على حقيقة الامر كذا في الحليمة وفي القوة  
على حقايق الامر في شروا دوح النكاح هكذا هذه الحليمة في القوة وليست في الحليمة فاستدلنا  
ما استوعب منها المتروك وانما استوعب منها المتروك كذا في القوة وفي الحليمة  
لما هلك صبحوا الدنيا يدان او واجها معلوم بالحق الا على كذا في القوة وفي الحليمة  
المنظر الا على وحيثما بين القيم بالحق الا على او لم يكن الا على الله من خلقه وعمله في ارضه  
والدعاة الى دمه كذا في القوة ونفس الحليمة او لم يكن خلقا الله في بلاده ودعاة الى دمه  
شركى وقال واستوقاه الى دمه كذا في القوة وفي الحليمة بعد قوله الى دمه  
هاهنا شوقا الى ربيهم واستغفرا له في كل ما اذا شئت فقل هذا الخبر الحديث

علماء

على ما في الحليمة وعند ابن القيم **فهذا الذي ذكره اخبره وصفه على الاخرة الذين هم اهل المقام**  
وفصلهم على غير الخلاق وهو العلم الذي يستغنى **داكروا من العمل المذون بالاخلاق**  
**والخو اذ على الحليمة** ولستم على الحديث الماضي ذكره قال ابن القيم في مفتاح دار السعادة  
قال ابو بكر الخطيب هذا حديث حسن من احسن الاحاديث معنى واشرف النظم وتقسيم امر  
المؤمنين للثلاثين في اوله تقسيم حسن في غاية الصحة ومنها به الممزا لان الانسان لا يخلو  
من احد الاقسام التي ذكرها مع كمال العلم واذا اختر العليل اما ان يكون عالما او متعلما او متفلا  
للعلم وطلبه ليس بعالم ولا طالب له فالعالم الرباني هو الذي لا زيادة على فضله لما حصل  
واما المتعلم على سبيل النجاة فهو الطالب بغيره والناقص به عيانه من التفرقة في تصنيف  
الوليات واما القسم الثالث فهم المخلصون لا يقسمهم الاضيق بالمعزاة للثمة وما احسن  
ما شئهم بالهمج الرغاع والرعاع الممجد المتفرق والناقص الصالح وهو في هذا الموضع الرعي  
ثم قال ابن القيم ونحن نذكر في بعض ما في الحديث من الموايد وانما ذكر ذلك اختصارا  
قال قوله رضي الله عنه القلوب اوعى من القبور او عنة القلب بشبه النور والادراك لا نه وعالم الخبر  
والشر وقوله غير هذا وعما اى اكثرها واسرها واشهرها حسنها وعما اى خفيها ووصف  
بالوحي القلب والادراك قوله تعالى ونصير اذن واعية لما بين الاذن والقلب من الرباط فالعلم  
يدخل من الاله ناله القلب في ما به واما ترفيع ذلك لانه اذا وقعت وعين القلب وقوله الناس  
ثلاثة اعلم ان العبد اما ان يكمل في العلم والعمل او لا فالاول العالم الرباني والثاني اما ان يكون  
نفسه متحركة في طلب ذلك الكمال او لا والثالث هو المتعلم على سبيل النجاة والثالث هو الرعي  
الرغاع فالاول هو الربا حصل والثاني هو الطالب والثالث هو المتعلم وهو لا يكون العالم الرباني  
حتى يكون عالما بعلومه والثالث من تعلم على سبيل النجاة اى على الطريق التي تتجلى وليست  
حرف على وما اهل فيه متعلما متعلما الاعلى وحيث انقضت اى مفتش متطلع على سبيل  
حجته ليستكمل متعلما لغرض على سبيل نجاة لا لغيره او غيره فانه على سبيل عقلته وانقسم  
الثالث الممجد الرعي من خلا علم ولا متعلم بل همج رغاع والهمج من الناس حقاوهم وجهلهم  
والرغاع الذي لا يقدرهم اى طبعهم سواد غام الى هدى او ضلالا وانقسم  
لاعلم بالذي يدعون اليه اخي هو را بطل فم مستحيون لدعوتهم وهو لا من اهل الخلق على  
الاديان ويسمى داعيهم ناعقا تشبيها بالانعام التي يبعث بها الراعي فتذهب معها بين  
ذهبت قوله يملكون جمع كل ربح وفي رواية مع كل صايح شية عقولهم الضعيفة بالفتن  
الضعيف وشية لا هوية ولا را بالرياح فتقولهم تذهب مع كل داهب ولو كانت تبا مسئلة  
كانت كالشجرة الكبر والى لا تلاحها الرياح لتباها قوله لم يستغفروا الحسن السيب  
الذي جعلهم يملكون المشايخ وهو انه لم يحصل لهم من العلم نور يبرقون به بين الخلق والناس  
ويعتقون من دعاة الباطل قال الحق في الحق في القلب قوي به وامتنع مما يقهر والعلم  
والنور مطلب السعادة وفيه معنى احسن من هذا وهو الاشد مواد على رضي الله عنه  
وهو ان يكون انسانا من اهل النصارى الذين استنصوا بنور العلم ولا يخافوا الى عالم مستنص  
مقلدوه ولا متبعين لمستنصر فان الرجل اما ان يكون بصيرا او اعمى فمتسكبا يصير بنوده او  
اعمى يسير بلا قائد قوله العلم خير من المال تقدم شرحه في اول الكتاب وكذا قوله العلم يزكو  
على الاتقان والمال تنقصه النفقة وكذا قوله العلم حاكم والمال محكوم عليه قوله بحجة  
العلم يدان لا اله الا الله والاعمال والاعمال والاعمال من علامات السعادة  
وهذا في علم الرسل الذين جاؤا به وورثوه للامة لا في كل ما يسمى عالما ايضا فان محبة العلم  
تعمل على رغبة واتباعه وذلك هو الدين قوله العلم بكسب العلم الرغاة في حياته بقل  
كسبه والكسب لغت ناي يجعله مطاعا تكلل احد يحتاج الى طاعته يكونه بدعوى طاعته الله  
ورسوله فالعلم العامل اطبع في اهل الارض من كل احد قوله وحصل الاجد وثه اى اذا  
هاهنا العالم احيا الله ذكره ونسب له في العالمين احسن الثناء والعالم بعد وفاته ميت وهو



حي بين الناس والحاصل في حياته حي وهو ميت بين الناس كما قيل  
وفيه العمل قبل الموت موت لا هسله وليس لهم ختم النشور نشور  
وازدوا جميع في وحشة من قبورهم واجسادهم قبل القبور قبور  
وقال الاخرون قد ماتت قلوبهم وما ماتت فكادهم وعاش قلوبهم في الناس اجساد  
وقال اخرون وما دام ذكر العبد بالفضل يا قسا قدلك هي وهو في الترتيب هناك  
ومن اهل احوال امته الاسلام عتقوا انه لم يقدر الا صورته ولا قدرهم والشأن عليهم غير  
مستطع وهي هذه الحياة حيا حتى عند ذلك حياة ثانية كما قال المستطع  
ذكر الغني عيشته الثاني وراحته ما فاته وقبول العيش اشغال  
قوله وصيغة المال تزول بزواله كل صيغة صفت للرجل من اجل ما له من الكرام ويقدم  
واحترام وغير ذلك فاما في مراعاة المال فاذا ازال ذلك وتغير حتى كان من يختص به وفيه قال  
بعض المحدثين وكانوا يبينون من يقولون مرحبا فلما راوا في مقبره امان مرحبا  
وبعد الامر لا يترك في الناس حتى انهم ليكرهوا ان يلقوا به فاذنوا عن ذلك وكرهوا او هذا بخلاف صيغة  
العلم قوله ما خزان المال لعدم شجره في اول الكتاب قوله واما لهم في القلوب موجودة  
المراذبا مثلا هم صورهم العلمية في لا يتغير في القلوب وهذا هو الموجود الذي لا يتغير في  
الناموس لهم والناموس يعلمون ان لا يزالوا بغيرهم وقيل قلوبهم قوله  
هاه ان الحياة هنا علمها واسا الى صوره فيه اجاز اخبار الرجل بما عنده من الحروف والعلوم ليستبين  
منه وليستبين به لالها هاه فانه مزموم والاولى الرجل على نفسه ليخبر به كمن مظنة  
او يستوفى بذلك حقاله يحتاج اليه الى التفرغ بحاله او عند خطبه الى من لا يعرفه فلا بأس فيه  
والاحسن ان يكون في مثله الى غيره فان لسان المرء على نفسه قصير وهو في الغالب مزموم  
مشود كرا صناع حله العلم الذي لا يتغير في الجمل وهو اربعة احوال من لئس هو ما نزل عليه  
وهو الذي اوتي ذكرا وحفظا من جعل العلم انه لا يتغير في الجمل به وهذا غير امين على ما حمله  
من العلم فقد خال الله وخاف عباده فان لا مينا لما موك هو الذي لا على من له ولا ارادة لنفسه  
الا اتباع الحق وموافقه فلندا حال غير ما موك حليم قوله يستظهر بحاله هذه صفة  
هذا الخائن ومعنى استظهره بالعلم على كتاب الله بحكمه عليه وتقدريه واقامته دونه  
واستقاله بغيره وهذه حال كثير من العلماء الذين جعل كتاب الله ورايهم فاستظهر به على كل  
ما سواه موقوف سعيد والمستظهر عليه محذور لا شق الفهم الثاني من حكمة العلم  
المتعاد الذي لم يتعلم له خبره ولم يظن به قلبه بل هو ضعيف البصيرة فيه لكنه متفاد لا هله  
وهذا حال اتباع الحق من مقلد بهم وهو لا وان كانوا على سبيل حياة فكيف يتفاد من دعاة الدين  
قوله لا بصيرة له في اهلها تم جميع صوابا كسري وهي الجوانب والخواص يقولون لجزا ابناء طيرك  
الى امسك حواصصك وطمسك فليست الاولى ان نفس الاصل فها لمستطع بها  
والحق الذي ذكره هو الذي في الصياح والذي ذكرته من كتاب الغياب قوله يتفاد الشك  
الذي هذا الضعيف علمه وخلة بصيرته اذا اوردت على قلبه اوفي شبهة قدحت فيه الشك واللبس  
بخلاف الا يسخ في العلم لو ردت عليه عددا مواج الجوار ما ازال اليه يقينه ولا قدحت فيه شكا  
بل ردها بقوة يقينه وضعف اليقين ان تداركها ولا تبايعت على قلبه امثال الحق بصير  
مرتبا العنق الثالث رزقي نعمته في نيل لذته فهو متفاد لدرج الشهوة ابن كانه  
ولا يزال درجة ورائة النبوة مع ذلك فحق انرا ارحمة فاته الرحمة وقال ابراهيم الحنبل في  
جميع عقلا كل امته ان النعم لا يدرك بالنعيم حتى لم يغلب لذته اذراكه للعلم على شهوة نفسه  
لم يزل درجة العلم بما هو فيه فحين ابن له درجة العلم فهو لا الاصل في الاربعه ليسوا من دعاة  
الدين ولا من طلبة العلم العاديين ومن يعلق منهم بشي فهو هذا المستطع في طلبة التسميم بين بخلته  
المدرع لوصاله المبتولين من خصاله وقته هؤلاء فتمت لكل مفتون قوله اقرب شهي

بالانعام السابعة هو قوله تعالى انهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا والسايرة الواعير سبيلا بها  
في رعا لها وخطاها قوله كذا يكون العلم موت حامية اي ذهاب العلم انما هو ذهاب العلم  
وهو ما خوذ من حديث فضل العلم في البخاري فوكسه اللهم بلى له تخلوا الارض الى يدك عليه حديث  
لا تزال طائفة من امتي على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من با داهم حتى ياتي امر الله وهم على ذلك  
واعلم ان هذه الامم اكمل الامة جعل الله العالم من خلقها الانبياء الملائكة اهلهم الهدي كما كان سوا  
اسرائيل كما هلك نبي خاتمهم نبي فكانت تسوسهم الانبياء والعلماء هذه الامم كانبيا بين اسرائيل  
والفرقة بين الحق والنبيا ان الحق الادلة العلمية التي يفتيها القلب وتسمع بالادان والنبيا مات  
الايات التي اقامها الله تعالى دلالة على صدقهم من المعجزات قوله اولئك الا يكون عددا الخ وهذا  
سبب عذبهم فاهم فليكون في الناس والناس على خلاف طريقتهم واياك ان تغتربا بهم لو كانوا  
على حق لم يكونوا اقل الناس عددا فاعلم ان هؤلاء هم الانبياء ومن سواهم فمستطع بهم ليسوا  
بناس قوله حتى يود وهال الى نظرا بهم ويوزعوا في قلوب انبياءهم اي ما اقام الله لهذا الدين من  
بخطه ثم مضى الله الا وقد رجع ما علمه من العلم والحكمة اما في قلوب امثاله واما في كفت  
تتمتع بها الناس بعده و بهذا وغيره فخذلوا على غيرهم قوله هم العلم الخ الهموم على  
الرجل الذي حول عليه بلا اذن اي انهم ليحال عليهم وقوتهم بعد بهم الى حقيقة الا موطعا بين انبياءهم  
واطاعت قلوبهم به وغلوا على لوصول اليهم لما يشترها من روح اليقين ورفع لهم علم السعادة  
فشرعوا اليه وزهدوا عما سواه واستيقنت قلوبهم ما اعد لاولئك من كرامة الله ومن  
وصل الى هذا استقلال ما يستوعبه المتريخون وانهم ما يستوعبون من الجاهلون وبهذا  
هو العلم الزاهر والحب الخالص فمن التفسير لكثيرا وقد اختلفت في العبارة كثيرا وحذفت  
ما رأت الا يستغنى عنه **ومما** اي ومن علامات عليا الاخرة ان يكون  
شدة العناية كثيرا لا انعام **بمقتضى اليقين وان اليقين هو راس مال الدين وهو من جملة**  
**علوم الايمان** مقتضى لم يكل ما يجب الايمان به ومن ثم قال جميع اليقين قوة الايمان بالقدر والسكون  
اليه واذ لا تشر القالب اليقين مثلا نور او ان يضي عنه كل رية فاعلم اولد رجاء اليقين ولهدرا  
فصل العلم يستعملك واليقين يجعلك اليقين اوصل مواهب الرب بعده ولا يثبت قدم الرضى  
الا على درجة اليقين **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليقين الايمان كله** قال العراقي  
رواه ابو نعيم في الحلية واليه من في الزهد وابو القاسم اللالكائي في كتاب السنة من رواه  
يعقوب بن حميد بن كاسب قال اخبرنا محمد بن خالد المحمدي عن عبد الله بن سعيد عن زبيد  
عن ابي وايل عن عبد الله بن النضر عن النبي صلى الله عليه وسلم وزادوا في اوله النص نصف الايمان  
هكذا قال ابو نعيم والنسفي في اسناذه وقال اللالكائي عن زبيد عن ابيه عن عبد الله قال  
اليه من يترد به فيقول بن حميد عن محارب خاله وقد اهل ابن الجوزي في العلل المشابهة بها  
فقال محمد بن خالد بن جرح ويعقوب بن حميد ليس بشي قال العراقي اما محمد بن خالد المحمدي فلم  
اجد احد ائمة الامة جرحه واما يعقوب بن حميد ان حبان في الشفاة ثم قال والصحيح المعروف  
ان هذا من قول ابن مسعود ويذكره ابن الجوزي في صحيحه تعليقا موقوف عليه ووضعه الطبراني  
والنسفي في الزهد من رواة الا عن ابن طبيان عن علقمة عن عبد الله قوله قال النبي  
هذا هو الصحيح موقوف انتهى والامر لا يصح النقل بمقتضى اليقين اذ اليقين معروف ان  
المقصود ضارعة والطاعة نافعة ولا يمكن ترك المقصود والموافقة على الطاعة الا بالهدى  
وهو استعمال باعث الدين في قهر باعث الهوى والكسب فكان الصبر نصف الايمان بهذا الاعتبار  
فلا بد من تعلم علم اليقين او امله وذلك من حق المستطع ثم ينفتح للعبه طريقه بالامانة  
الناظر مع الجماعة وبخلافه الكل من الغافرين **ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم تعلموا**  
**اليقين** قال صاحب القون ومعناه **حاسبوا الموقنين** اي المتصقين بعلم اليقين وانهم عوام الغافل  
علم اليقين لا ينهم علماء او الى هنا من القوت زاد المصنف وروا طواعي لا يقتداهم ايج  
دا فعلمهم في حركتهم وسكناتهم وعند سكونهم يعقوب يعقوب كما قوت يقيني ثم قال العراقي







امر بوجوب العقاد في باطنه وسريته ان يحل ذلك جازا في نفسه لان الامارة انما يستدل بها  
 على الظواهر وهذا الحق من مستنقذ ذلك المبدأ في قدس قوله ولكنه غير واضح رجا به على  
 الطريق الثاني في هذه الحالة فسمى طساقا قال السمع في الطن ترشح احد الطرفين معا وانما قد  
 يعبر به عن اليقين والعلم كاسريه با علم عنه محاربا وقال غيره الطن لا اعتقاد انما مع احتيا  
 التقصص ويستعمل في اليقين والسك وقال الواجب الطن ما يحصل من اماره فاداه قوت  
 ادته على العلم ومن ضعف لم يقا وزجد الوهم وقال بعضهم انما خاز استعمال كل من الخس  
 والعلم في موضع الاخر لعل قد ان كلا منهما فيه رجا ان الطريق اما جزما وهو العلم او وهما  
 وهو العلم فمن استعمال العلم بعض الطن قوله تعالى فان علمتوهن مومنات ليس اوقوف على  
 الاعتقادات بغيرها ومن استعمال العكس قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اي يتيقنون  
 اذ لا يناسب حالهم وصفهم بظن ذلك حقيقة ولو يتيقنوا في ذلك لم يكونوا موقنين فبذلك عن  
 انه يحدوا بهذا المدح وكذا قوله تعالى قال الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم الله الاية وكذا قوله  
 تعالى وراي المؤمنين المجرمون للنار فظنوا انهم ملاقوها واستدل الجوهري بقوله  
 اي تسيرة اليقين بحسب هو اس وايقن اني بها مقتد من واحد لا انا فانه يقول  
 تشتمل الاستدناقي فيكون اي ايقن اني بها مقتد من واحد لا انا فانه يقول  
 عما قلته واستدل غيره بقوله في حديث بن الصفة  
 قلت لهم ظنوا بانني مبل جمع سواتهم في الفارسي المستورد  
 اية انتموا بهذا العدد فان المقام يقتضي ذلك واي ذلك طائفة وما لا يكون اليقين  
 الا للعلم واما الطن فانه من واقع على انه يكون بعض العقل العلم ومنهم من قال لا يكون  
 الطن في موضع اليقين واجبا بواجب حتى من جوده ذلك بان قالوا هذه المواضع التي تخرج  
 ان الطن وقع فيها موضع اليقين طساقا بها فانما لم يجد ذلك الا في علم بغير ولم يجرى  
 يقولون لمن راي الله ولا يحد اية طساقا انما يقال انما يحد في موضع اليقين والعلم فاداه  
 صار الى التساخيذ من استخلاط الطن عليه فالتوا بين اليقين والخبر من جهة متوسطة  
 باعتبارها وقع على العلم بالعلم الطن ليعقد الحال التي تحصل المذكر في اليقين  
 وعلى هذا اخرجت سائر الأدلة التي ذكرت في هذا الجواب على كل اية تقتضي وتقديرا  
 طول يجيبا عن المقصود ولما وقع لاكتفاء ما ذكرت **الثالث** ان يحمل النفس  
 الى التصديق بغيره بحيث يستحق عليها اي ذلك التصديق على النفس وبغيرها  
 ولا يحل بالقال غيره اي غير ذلك المسمى الذي حصل للنفس وفي نسخة تقتضي بل غيره  
 ولو فرض ان خطا في العلم يقتضي نفي اي امتنع النفس عن قبوله ولكن ليس ذلك مع  
 معرفة حقيقة وفي نسخة عن معرفة حقيقة اد لو احسن صاحب هذا المقام انما مكل  
 واعارا ان منه الى الاصغاء الى التذكير والخبر وهو انما بالاول وانما استعملت  
 نفسه للبحر في راي بالية الله وانما رجت له وهذا يسمى اعتقادا مقاربا للبحث  
 لانه قد اعتقد عليه علمه وانما في نفسه وهو اعتقاد العوام من الامة في الشرائع  
 كلها اذ ارجح في نفيهم بغير السماع من اقوال الشيوخ حتى انه كل فرقة من فرق  
 المذاهب على كثرتها يتيقن بغيره ويعتمد عليه واصابة امامه الذي قلده واصابة  
 متوهمه واد اذكر له في نسخة لا حد لها انما مانه بغيره قوله واستعمله في  
 القابة **رابع** المعرفة الحقيقية الحاصلة بغير البرهان والاستدلال  
 الذي لا شك فيه في جردا متي ولا يتصور بالشك فيه وفي نسخة التشكيك بدل الشك  
 فاذا امتنع وجود الشك وامكانه يتيقن بغيره عند هؤلاء النظر والمكاشفة ومثاله  
 انه اذا قيل للعالم هل في الوجود شيء فوقه فلا يمكنه اذ التصديق به ابي بهذا القول  
 بالعدمية والارجح لان الفرد لم يجرى محسوس بالابصار لا لا المشهور والغير وعندهما  
 بل انما كواكب فانه يتيقن في وجودهما بالحدس والمشاهدة وليس العلم بوجود شيء قد تم

اوليا ضروريا وفي نسخة اذ لا ضرور بها اي ليس العلم به يدرك باول وهذه من غير هان ممثلا  
 العلم بان الايمان الكبر من الواحد فانه لا محالة قبل مثل العلم بان حدوث حادث  
 ملاسب بحال فان هذا ايضا ضروري لا يحتاج الى النظر فيه وفي نسخة ومثل العلم بدل مثل  
 العلم من غير ضرورة العلم العقل ان يتوقعه عن قبول المتصدق بوجود الفرد على طريق الاربع  
 والبك بهمة ويتطلع الى الطريق البرهان ثم منه الناس من يسمع ذلك من الاقوال والكتب  
 ويصدق بالسمع فبذلك جزما فاطعا عند الشك في ويستعمل عليه وذلك هو الاعتقاد كانه  
 عقد عليه عليه ولم يعل اليقوه وهو حال جميع العوام من الامة ومن الناس من يصدق به بالبرهان  
 والنظر فيه وهو ان لم يكن في الوجود قديم فالوجود انما كذا لا محالة وان  
 كذا حادث في كل ما حادث بلا شئ او فيه حادث بلا شئ وذلك اي حدوث الكل او البعض  
 بلا سبب بحال والمودى الى المحال بحال قبله من العقل المتصدق بوجود شيء قديم بالضرورة  
 قطري ما ذكره لا لا قسما بله وهو اما ان يكون الموجودات كلها قد عتروا فكون كايها  
 حادث او بعضها قديم وبعضها حادث فانه كانه كانه قد عتروا فقد حصل المطلوب اذ ثبت  
 على الجملة قد لا لان السؤال انما كان عن شيء هو قديم في الوجود وان كان الكل حادثا وهو  
 الشق الثاني فهو بحال اذ يودي الى حدوث بغير سبب وما يودي الى المحال بحال فتثبت  
 القسم الثالث وهو ان يقدرا قديمه وبعضه حادث او القسم الاول الذي يقع منه  
 ثبوت القديم في الجملة وكل علم حصل على هذا الوجه ليس هو بيقين عند هؤلاء حصل  
 لذلك العلم بمقتضى الاستدلال مثل ما ذكرناه وحصل بحسب كالعلم بالشك والتمسك  
 او بضرورة العقل وسببه كالعلم باستحالة حادث بلا شئ او حصل بغيره وترونا مع  
 كالعلم بوجود حكمة مثلا وحصل بغيره كالعلم بان المطر هو كل دوايح القصد  
 الاسهل منه فيقولون ان الاستدلال كالمطبخ كان اظهر اوضح بدليل وبرهان كذا كذا  
 انما فطر طائفة في الاسم عتروا عدم وجود الشك به باي وجه كان عتروا علم لا شك  
 فيه يسمى بغيره عند هؤلاء لا يعرفوه بانه اعتقاد الشيء بانه كذا مع اعتقاد انه لا يمكن الاكذ  
 مطابقا لواقع غير ممكن للزوال فالعقد الاول جين ليحمل الفن والثاني يجرى من الجانبين  
 الموكب والواحد يجرى اعتقاد العقل المصيب وعلى هذا لا يوصف اليقين بالضعف والتقص  
 والعمور والعلية اذ لا يتفاوت في نفس الشك وقسم صاحب القوة مقاما في اليقين الى  
 ثلاثة فقال بعد ان ذكر المقامات الثلاثة من اليقين هو يقين طن يقوى بدليل العلم  
 والخبر واقوال العلماء فيجده هو لا اعز يد من الله عز وجل والتصيب منه هم ويضعف بقدر  
 الادلة وصحة القائلين وهذا يقين الاستدلال وعلوم هذا في المقبول وبغيره من المتكلمين  
 من علوم المسلمين هذا هل الرائي وعلوم الناس والعقل والنظر انتهى وهذا المساق  
 ظاهره دال على قبول الضعف والقوة على راي المتكلمين ايضا ولكن ما حدره المصنف  
 هو الاقوى فتأمل الاصطلاح **البشر** اي في اليقين للفقهاء عامة والمختصين  
 والكثير العلماء اجمعهم الله تعالى وهو اي اليقين ان لا يسلطت قوته الى اعتنا والتجوز والشك  
 المقدم ذكرها بل الى استنلايه وعلمته على القلب حتى يعرفه على ما رجا به حتى يقال  
 فلان ضعفه اليقين بالموت مع انه لا يشك فيه بانه واقع لا محالة وتقال فلان قوت اليقين  
 مع الله في انما في الزرق وحصوله مع اية قد جرت في نفسه انه لا ياتيه من غير اليقين  
 اي التصديق بشئ وعلى القلب واستوى عليه حتى صار ضوا ليحكم المختصين  
 في النفس بالبحر والتمسك كما هو شأن المستوي يسمى ذلك بغيره وقد اشارت الى ذلك المصنف  
 عباراتهم فقال سيد الطائفة الجند هو استمرار العلم الذي لا يتقلب ولا يتحول ولا يتغير في  
 القلب وقال سهل حرام على قلب ان يسمي رايه اليقين وانه يكون الى غير الله والتمسك  
 غيره من علامات اليقين الا لقائه الى الله في كل ثلثة والرجوع اليه في كل امر والاستعانة  
 به في كل حال واردة وجهه بكل حركة وسكون وقال القشيري قال الجند سبل بعض العلماء



عن التوحيد فقال هو اليقين فقال السائل بل ما هو فقال هو معرفتك ان حركات الخلق وسكونهم هو  
فعل الله تعالى وحده لا يشرك له شائدا اذ عرفنا ذلك فقد وجدته قال سارح الرسالة اجاب اولاه واحد  
في ذاته ومنه تمام وافعاله لا يشرك له شائدا بل ما لم يعرفه ثلث له فليس له ثلث الى الافعال خاضعة وكله على  
حسب فهمه وخاطبه بالافعال دون الذات والصفات انتهى وقال السري اليقين سكونك عند حلول  
المواد في صدرك ليقينك ان حركتك فيها لا تمنع ولا تزد عنك مقتضا قال ابن القيم عند كسره  
لقوله السري هذا لا يمكن الحركة ما مور بها فاذا كانت ما مور بها فاليقين في بذل الجهد فيها واستمرار  
الوسع وقال بعضهم هو رتبة العيان بقوة الايمان لا بالحجة والبرهان وقبل مشاهدة القنوص  
بصعاب القلوب وملاحظة الاسرار بحالطة الذاكر وقيل اذا استحكمت العبد حقيقة اليقين  
صاير الكلا عنده نعمة والمحنة مخنة وقال تعالى وما اصاب من مصيبة الا باذن ومن يؤمن بالله يزد  
قلبه قال ابن مسعود هو العبد تصبها لمصيبة فعلم ان بها من لينة فريضي ويسلم قلبه من  
حصول هذه رتبة القلب والرفق والتسليم لا اليقين ولا يشك في ان الثاني مشترك في القطع  
بالثبوت بانه حق وواقع **والا تشارك عن الشك فيه ولكن فهم من لا يثبت الله والى الاستعداد**  
**له اي لزومه وكانه غير موطن به اي غير مصدق به وهم المجهلون على لذات الدنيا والمتورون بشي**  
**شبهوا بها على لذات الآخرة ومنهم من استولى ذلك اذ ذكره على قلبه حتى استغرق هو وجوب**  
**غايته بالاستعداد له باقواع الطاعات وكبر بغيره** وراي لم يزل في متعلقه كاهو معلوم  
ممن سيرة فضلا الصلابة واكابر التاليعي ومن بعد ذلك طيفه بعد ظنهم وحيل بعد قيل يعلم  
ذلك من مشاهد سيرتهم ويبرهننا قهرهم المتسطرة في الكتب **فقد مر عن مثل هذه الحالة بقوة اليقين**  
**ومن عداهم منصف تضعف اليقين ولذا قال بعضهم ان من العلماء العارفين ما رايته يقينا لا شك**  
**فيه اسمه بشك لا يقين فيه من الحق وهذا القول مشهور عن المصنف تشبه اليقين واحد**  
من العلماء قال مثلا على في شرحه على الشيا بل قال العزالي ما رايته يقينا تشبه بالشك من الموت  
والصحيح ان المصنف ناقل لهذا القول وليس ابا عذره وقد فسر حاله المفسر في قوله تعالى واعبد  
ربك حتى ياتيك اليقين بالموت وهو معنى صحيح ذكره ائمة اللغة وصال كثير من الى انه اطلاق حقيق  
وضوب يقينهم انه تجازي من تشبه الشيء ما يتعلق به حقيقة شيئا في جاسية الفاموس وهذا  
التفسير الذي ذكرناه متفق عليه عند المفسرين خلافا لزيادة فاهم قالوا ان العباد اذ وصل الى مقام  
حقيقة ارتفعت عنه العبادات ونفذ انبياسهم واقرانهم على اقل الله العارفين ثم ان المراد بمقاد  
الايمان كبريما ان دهر على طاعة ربك كما حقيقة غير واحد **وعلى هذا الاصطلاح وصف اليقين**  
**بالضعف والقوة** وقال صاحب القوت واليقين على ثلاث مقامات يقين معانية وهذا لا يختلف  
خبره والعالم به خبر وهو للصدق يقين والشهدا ويقين تصديق واستسلام وهذا في الخبر والعالم  
به مخبر مستسلم وهذا يقين المومنين وهم الارباب منهم الصالحون ومنهم دون ذلك المومنين وحل  
ومما زادهم الايمان وتسليمهم قد يصفون هؤلاء بغير الاسماء ويقضون المعنادون فيكون بوجودها  
وجريان العادة ويحكيون بغيرها الى الاواسط ويكاشفون بها ويجعل مزيدهم وانيسهم بالحق  
ويكون نصهم وخشيتهم مفقدهم ويكون من هؤلاء الاختلاف في ثبوت الاشياء وتغيرها عليهم  
مترد كالمقام الثالث الذي قد مضى ذكره انما قال بعد ذلك وكل موطن بانه غور وحل فهو على  
علم من التوحيد والمعرفة ولكن علمه ومعرفة على قدر يقينه ويقينه من خصوص ايمان به  
وقوته واما ما غنى معنى معانيه ورعايته فاعلى العلوم علم الحقيقة هذه عن عين اليقين وهذا  
مخصوص بالحق يقين في مقامات تروهم ومحاذات كالحسبهم وما وكذا لهم ولطف عتقهم  
واذن العلوم علم التسليم والقبول بعدم الانكار وقد استلزموا هذه العلوم المومنين وهو  
من علم الايمان ومزيد التصديق وهذا لا يصح باليقين وبين هذا من مقامات ثبوتات من اعلى  
طبقات المقربين الى اواسط المقامات ومن ادنى طبقات اصحاب اليقين الى اعلى اواسط الاعلى  
انتهى سياق القوة وهذا فوايد يجتاز الى التنبه عليه وهو الفرق بين علم اليقين وعين  
اليقين وحق اليقين وما للمؤمن فيه من العبادات قال القسري في رسالته هذه عبادات

عن علوي

عن علوم جليله واليقين هو العلم الذي لا يتداخل صاحبه ريب على مطلق العرف فعلم اليقين هو  
اليقين ولا شك عن اليقين نفس اليقين وحق اليقين نفس اليقين فعلم اليقين على موجب اصطلاحهم  
ما كان بشرط البرهان وحق اليقين ما كان بحكم التبيان وحق اليقين ما كان بنفث اليقين فعلم  
اليقين لا ريب العتواء وحق اليقين لا صواب العلوم وحق اليقين لا صواب المعارف قال سارح  
اليقين عند أهل اللغة نوال العلم بالعلوم حتى لا يكاد يقبل عنه يقال يقين لما اذ احصاهم كدورته  
وما تحالط مما يجتمع مع العلم فاذا استقر في مقبضه واستقر قراره وصفا يقال يقين لما فتق  
من هذا ان العلم في الاصطلاح بين اليقين وذلك ان الشخص قد يعلم مرة واحدة فلا يثبت  
موقنا الا اذا اتوا ولم يتخلله غفلة فاذا اتقوا ذلك قلنا فعلم اليقين ما كان العلم فيه ثابتا عن  
البرهان فسمى علم يقين لتحقيق كونه علما لانه قد يسمى الظن علما لئلا يسكون الواحد المحتمل فاذا  
قالوا علم اليقين ارادوا العلم المستيقن الذي لا يقبل الاحتمال ولذلك كان بشرط البرهان وعين  
اليقين حصول العلم وتوالي اصابه من غير نظر في دليل بل صار العلم مذكورا وحلت الغفلات  
في تواليه على القلب فلم يجز صاحبه الى تأمل برهان وحق اليقين هو حصول اليقين بالعلم  
الذي صار له بالعلم القلب حتى لا يقع لغيره ذكر منه وهذا الاعتراف يسمى حق اليقين لثبوت الحقيقة  
لمن يحقق به فخاصية ما ذكرنا ان علم اليقين اشارة للعلم الحق الذي يقبل الاحتمال والى له  
يتوالي على القلب وعين اليقين هو المتوالي على القلب ذكره حتى قلت غفلات المنصف به عنه  
وان كان قد ذكر غيره وحق اليقين هو الذي علم ذكر معلوم على القلب حتى يشغل عن غيره  
ويثبت حقيقة فممن حقق به وهذه الاصطلاحات الثلاثة في مراتب العلم الحق واما اختلاف  
في دواهم ونظم دواهم في علمها على القلب حتى شغلته عن ذكر غيره انتهى وفي عبارات  
بعضهم علم اليقين ما اضاء الدليل بنور الامور عليها هو علمه وعين اليقين ما اعطيه  
المشاهدة والكشف وحق اليقين ما حصل من العلم بما ريد له ذلك الشهود في ذواته عن غيره حتى  
اليقين في العبد في الحق واليقين في العلم في اليقين فاعلم كل عاقل بالموته علم يقين فاذا عاين  
اللايكه يقين فاذا عاين الدروح فوجى اليقين وقال صاحب القوة المخفية على صفا  
معرفة سمع ومعرفة عيان بمعرفة السمع في الاسلام وهو اسم سمعوا به فهو قوة وهذا هو التصديق  
من الايمان ومعرفة العيان في المشاهدة وهو عين اليقين والمشاهدة انصاف على مقامه مشاهدة  
الاستعداد ومشاهدة الدليل في مشاهدة الاستعداد قبل المعرفة وهذه معرفة الحق وهو في السمع لسانها  
القول والواجب بها واحد يعلم علم اليقين من قوله تعالى يثبت اليقين ان وجدت هذا العلم قبل الوجد وهو  
علم السمع وقد يكون سسمه التعلّم ومنه الحديث تعلموا اليقين اي جالسوه فاسمعوا منهم وانيس  
مشاهدة الدليل في بعد المعرفة التي هي العيان وهو اليقين لسانه الوط والواجب بها واحد قرب  
وبعد هذا الوجد علم من عين اليقين وهذا يتولاه الله تعالى بموره عذبه بقدرته ومنه الحديث  
فوجى بوجد فعلت هذا التعلّم بعد الوجد من عين اليقين باليقين وهذا من اعمال القلوب  
وهو لا يعلم الاخرة واهل الملوك وارباب القلوب وهم المقربون من اصحاب اليقين وعلم الظن  
من علم الملك وهو من اعلى اللسان والعلم به موضوع بالذنب وصاحبهم اصحاب اليقين انتهى  
وهذا كله الذي ذكرناه كالمقدمة لما سألني في سياقه المصنف بعد قالك **وعن الزيد**  
**يقولنا ان من ثبات علما الاخرة صرف القناعة ان ثبوت اليقين باقضا في المعنيين جميعا**  
**ويوغي الشك والريب والتمدد عن القلب اولا وهو اول المقنن ثم تسليط اليقين على**  
**النفس حتى تكون هو** **الاستقوي عليه وهو المتصرف والمتحكم فيه دون غيره ولا يصدّر**  
**منه الا شأه منه ولا يبرح له شي الا وهو واقع عنه واذا فهمت هذا القدر علمت ان المراد من**  
**قولنا اذا قلنا ان اليقين يقين باعتباره ما يعتريه الى ثلاثة اقسام من القوة والضعف**  
**فهذا هو القسم الاول والخلل والكمرة وهو القسم الثاني والحق والخلا وهو القسم الثالث**  
**فاما بالقوة والضعف فعلى الاصطلاح الثاني وهو اصطلاح العتبات والنفوسية وذلك من القوة**  
**والاستعداد على القلب حتى يفرج درجات اليقين في القوة والضعف لا تنتهي باخلاص**

مينا



الانسان والمعتقد وتفاوت الخلق في استغناءهم للموت بالقرعة والصنع بحسب تفاوت العقول بغيره  
المعاني على ما تقدم ذكره وإما التفاوت فيه بالخلق والخلق فلا ينكر أيضا فقد يكون خفيا بجهل صاحب  
والانتماء الى الانس بالخلق وقد يكون جليا بزوال ذلك عنه إما فيما يتطرق اليه الحيوان وهو الغار  
الثاني من الاصطلاح الاول فلا ينكر اعنى الاصطلاح الثاني للصورته وفيما انفق لظهوره عنه وهو  
الثالث من الاصطلاح الاول ايضا لا يسيل اليه انكاره فالتكثير في نفسه بترقة بي  
تصدق بغير وجود حكمه شرفا الله تعالى ووجود ذلك مثلا وهي قوة من قوى خبير وبان تصدق  
وجود موسى صلى الله عليه وسلم ووجود بوعث فانه على السلام مع انك لا تشك  
في الامر من محمدا اي في ملكه وقدره وموسى وبوعث عليهما السلام اذ مستندهما واحد وهو  
التواتر في اتباع الاحياء ولكن ترى احدهما اقل واوضح في قلبك من الثاني ضرورة لان السبب  
في احدهما اقوى من الثاني وهو كثرة المخبرين عن ملكه وموسى وكذلك يورث الناطق هذا الحق  
الغنى بالثبوت في المخلوق من الادلة التي لا ينظر فيها فانه ليس ونبوءة مالا له به دليل وانما  
فقط كوضوح مالا له به دليل كثره مع شيا وبما في قلبك وهذا لا يحتاج الى دليل ولكن  
قد ينكره الجاهل الذي يأخذ العلم من الكتب والسماع ويدفعه في تقريده ولا يراجع نفسه  
فيما يذكره من نفاوته الاخوال ولوراجع نفسه ليدرك ما القلة والكثرة فذلك لا ينكر ايضا  
لانه يكون بكثرة متعلقاته المقتضى وبقلة متعلقاته بانها قريضا فقد جرت له صفة  
الكلب بالاختلاف فيكون سببا لنفسه وقد يتوكل في المتعلقات فتكون اكثر فقال فلان اعلم ان  
التركيبة من فلات اي معلوما انه اكثر من تلك المتعلقات المقتضى كلما زادت اتصفت صاحبها بالاكثير  
فلذلك قد يكون العالم قوى المقتضى في جميع ما ورد المشدوع به من الاواخر واليهيات وتكون  
صفت المقتضى في جميعه وقد يكون قوى المقتضى في بعضه ضعفه في بعضه وان قلت  
قد فهمت المقتضى واقسامه الثلاثة وهي قوته وضعفه وكثرته وقلة وجلاؤه وخفاؤه  
وما اصطفا على في اطلاقهم على من ينسب اليه التردد ويعني الاستيلاء على القلب وقد ذكرت  
في بيان قسمه الثالث ان قلته وكثرته بالنظر في المتعلقات فما متعلقات المقتضى وبما ربه  
وقد اذا يطلب المقتضى فان ما لم اعرف وفي نسخة منقلم اعرف ما يطلب فيه المقتضى لم اقدر  
على طلبه ولا يجد في تحصيله فاعلم ان جميع ما ورد به الانساع عليهم الصلاة والسلام  
في شوايهم من اوله الى اخره من النواحي هو من مجازي المقتضى ومتعلقاته فان  
المقتضى عبارة عن معرفة مخصوصة وهو الذي لا بد اخل صاحب رتبة ولا يتبدل الاجتهاد  
ومتعلقاته المعلومات التي وردت بها الشرايع على كثرتها فلا يجمع في اختصاصها في العوائد  
على حسب الاستقراء ولكن اشياء في بعض اصحابها اي اصولها فمن ذلك التوضيح وهو  
من امهات الشرايع التي ثبتت فيها الملك وهو المقتضى فيه ان يركب الاشياء كلها من الله تعالى  
وحده لا شريك له متسبب الاشياء اي بما على الاشياء من سببها ومن علامته هذه الرواية ان لا يفتقر  
الى الوسائط الظاهرة بل يركبها الواسطة مسخرة من الله لا حكم لها في الحقيقة والنية ليست  
كلام الحسد وغيره من الفاروقين فاما مقدم فالصدق بها موقف اي في تصديق المقتضى فان  
انتم من قلتم مع الايمان امكان التبدل والتردد فهو موقف باحد المقننات المتقدم  
بذكرها وان غلب ذلك على قلبه غلبه قوته بحيث زال منه العصب على الواسطة  
اذنا خربت من الشبهة والرضى عنهم والشكر لهم اذ احدثت على خدمته وتول الوسائط  
في قلبه منزلة العلم للكتاب ومنزلة اليد في حق الكرم بالتوفيق وهو اثر الكتاب في الكتاب  
فانه لا يشكر العلم ولا اليد احسن اليه سبيها ولا يفتخر بها ان لم يحسن اليه بل يرا  
المقتضى وواسطتين واذا انفس هذا المقام فقد صار موقفا بالمعنى الثاني من المعنيين هذا  
المقام هو الاشارة في مقامات المقتضى وهو ثمرة المقتضى الاول وجلاؤه وروحه وقايدته  
وقوامه ومما تحقق ان الشمس والشمس والجموم وكذلك الخاد والنايب والحيوان وكل جمادى  
له تعالى فهي مسخرة من ذلك بامر من حسب نبيهم في العلم في الكتاب وان الفهم لا يركب

في

هي المصدر ينسب منها بدت واليه تعود استولى عليه نور مقامات المقتضى التوكل والرضى والتسليم  
وقد هذه الثلاثة من مقامات المقتضى التسعة على ما ياتي في مواضعها وصاريا مشددا  
العضية والحق والحسد وسبب الخلق وغيره من الاطلاق المذمومة فهذا احد اجواب المقتضى  
ومن ذلك المقتضى اليه الوثوق مقامات الله سبحانه وتعالى بالوزن في انه ضامن وكفيل بانصاف  
الوزن اليه في قوله تعالى وفيما من دابة في الارض الا على الله رزقها فتتحقق انه دابة فمن  
حكمة الدواب بالمعنى اللغوي والمقتضى في ذلك بان الله سبحانه وان ما قد رزق في الارض سائر  
البر ومما غلب ذلك على قلبه واستولاه كان مجالا في الطلب اي كان طلبه في الرزق بغير  
جهد ومنه كذا في جملة ما في الطلب ولم يشد حرصه وشهرته وهو اشد الطمع وما شغفه  
اي تحزنه على ما قاتله من رزق معلوم وانما هذا المقتضى ايضا حكمة من الطاعات والعبادات  
والاخلاق الحميدة والادب والركبة ومن ذلك المقتضى ثمرات المقتضى ان يغلب على قلبه  
ان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وهو المقتضى بالثواب  
والعقاب حتى يرى نسبة الطاعات الى الثواب كنسبة الخبز الى الشبع ونسبة المفاض  
الى العقاب كنسبة السموم والافاق الى الهلاك فانه ينسب من ذلك وكما يحضر ويرد  
على تحصيل الخير طالب الشبع فيحفظ قلبه وكثيره مما شدة انواع من الاسباب وكذلك  
ينسب ان يحضر على الطاعات كلها وقيلها وكثيرها فانها متسببة له الى حصول الثواب  
وكما يجنب قليل اليتم وكثيره فكذلك يجنب قليل المعاصي وكثيرها وصغيرها وكثيرها  
فانها سمات والمقتضى بالمعنى الاول قد يوجد للمؤمن المومنين وهم الاموال منهم الصالحون  
ومعهم دون ذلك اما بالمعنى الثاني فيختص به المقيرون من اصحاب النعم وهو لا هم  
علم الاخوة وايضا المملوك والراعي المملوك وثمره هذا المقتضى صدق المرأة في الصدق  
في المرافعة مع الله تعالى في كل من الحركات والسكنات والخطرات مما يحيط على القلب وهي  
الوارثات والمباينة في تحصيل التقوى بوسيق على اسبابها وكالاحترار والامتناع  
عن التجور حرم في المساب والبعث عما يرب التباك كما ان المقتضى في ذلك اغلب كان الاحتراز  
ما ذكرنا شدة واعظم والتنبيه اليه في كل حال وادب خبايا من ذلك المقتضى بان  
الله عز وجل مطلع على كل حال ومراعاة ومما هذا هو واجب من كل اي مما يحيط به من  
الوارثات وخطايا خوارق وفكر مما يقتضيه من خير وشرف فلهذا احتسب عند كل مؤمن  
بالمعنى الاول وهو عدم الشك والتردد في ذلك واما بالمعنى الثاني وهو المقصود بالادب  
فهو عز وجل وجوده والبر الاشارة في الحديث اقل ما او يتيم المقتضى بخص به الصدق  
والشهادة ويسمى بمقتضى معانية والعالم به خير كما بعدت الاشارة اليه من القوة وثمرته  
ان يكون الانسان في حال خلوة اي اجتهاد عن عين الناس متاديا في جميع احواله بالادب  
المشعر كالجالس بمشهد اي بحضرة من ملك عظيم ينظر اليه ويرى احواله في حركاته وسكناته  
ولا يزال حذرا خافضا بصره الى الارض متاديا محسنا كذا في التمسك اي لبعضه ولو  
كان توبة اليه بعد الكاف تائب السباق وزنا بوبد ما في النص فوكه بعد محذور  
عن كل حركة تخالف هيبه الادب ومن جملة المراتب التي تكلفها في الادب ادارة البصر  
وتكثيره الى نحو السقف والخطان والتلاعب بشيء او على وجه موضوع عنده  
والجلوس من دعا الى غير القبلة وتهدية الدجل لغيره والادب لغير حاجه والمقتضى بان  
وبعد وغير ما هيات تخالف الادب في الظاهر واما باطنيا فاستعمال الفكر والتدبر  
من موضع الى موضع وفيه فقه على محال الشهوة والتأمل في محاسن ما يمثل نفسه المبتد  
وتشيان الذل والموت والمير وما يورث الكمال المير والحشر والنشر وهذه كلها هي متعلق بالباطن  
ولذلك قال ويكون في فكره الباطنة فهو في عالم الظاهرة اي تكون احواله الظاهرة مسايمة  
لاحواله الباطنة في صدق الاخلاق والخصوع للمولى بحيث لا يميز احد هاتين الاخرات تحقيق  
وفي نسخة او يتحقق ان الله تعالى مطلع على سر برته وباطنه كما مطلع الخلق على ظاهره

اغلب



فإذا علم ذلك فتكون مباينة في جارة باطنه وبظهوره من الارحاس والافراس والتزين لعين الله  
سبحانه الكمال في كفايته في تزيين طاهره لاسرار الناس ومقوى وصل هذا المقام  
ذاق بحرقه من الاحسان الذي ورد فيه فان لم يكن تراه فانه يراك والساد في الصفوف في هذا  
المقام تفر برات بتوفيق كل منهم فيه حال وحال في الحال بحسب ما افاض عليه المولى المتعال  
وهذا المقام في التقي بوث الحيا والخوف والانسكان والخضوع وجملة  
من الاخلاق الحميدة والاصناف الخيرة وهذه الاخلاق اذا ثبت فيها وتكون ثورته انواعا من  
الطاعات برحمة المقدار حمله المقار في التقي في كل باب من هذه الابواب المذكورة مشتمل  
مثل المشقة العظيمة الكثيرة الفصول وهي مرتبة الاولى وهذه الاخلاق في القلب مثل  
الاعصان المتفرقة منها وهي المرتبة الثانية وهذه الاعمال الصالحة والطاعات المتقبولة الصادرة  
من الاخلاق كالنار والابواب المتفرقة من الاعصان وهي المرتبة الثالثة فالتيقن هو  
الاساس والاصل والاعمال والاخلاق والاصناف كلها من لواحقه ومنشأته وقد تقدم عن  
القوت بيان مقامات التقي الثلاثة وانه قال بعد ذلك ان كل موقف بالله فهو على علم من التوحيد  
والمعرفة به ولكن علمه ومعرفة على قدر يقينه ونفوسه من خصوصيات ايمانه وقوته وبما فيه  
على معنى معلوم وعاشق على العلم تعلم المشاهدة عن التقي وقال ايضا ومثل  
المشاهدة من المعرفة من التقي من الامان كمثل النشأ من الدقيق من السويق من الخنطرة  
والخنطرة تحم ذلك كمثل الامان اصل توك المشاهدة اعلى من وعده كخنطرة اصل هذه  
المعاني والنشأ اعلى من وعده المقامات موجودة في انوار الايمان بالله علم التقي  
ولم يجاري وابواب اكثر مما بعدد ما هنا وسبب في ربح الخيرات ان نشأ الله تعالى وتبره هذا  
على تحقيقات بحول الله وقوته اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا ولا يدر هذا العبد الا الذي ذكرنا  
كافي في تقديم معنى اللفظ الان لا نه انما ذكره استطرادا **منها**  
علامات عاتية الاخرة ان يكون في نفسه في اكثر احواله **حزب** فقد اخرج ابو نعيم في الحلية  
من روايته حمزة بن سليمان عن مالك بن دينار قال اذا لم يكن في القلب حزب خرب كما اذا لم يكن  
في البيت تساكين خرب يا بني منكيسر او لا يكسار من علامة الحزن منظر في جاعلا راسه  
ويظهر الى الارض صامتا اي ساكنا ساكنا تكون في عظمة الله وجلاله ولا يضره الكلام اذا احتاج  
اليه او كسرة خاصة اخرج ابو نعيم من روايته حمزة بن دينار عن ابي ذر بن قال سمعت  
وصيا يقول ان العبد ليصمت في جميع له كنه نظروا **ابو الحسنة** والخوف على حياته الطاهرة وكسوة  
بان لا تكون من ثياب الشهرة ولا رخصة الاثان ولا من دق الثياب فان كل ذلك ليس من ثياب  
عليا الاخرة وسرته الساطنة اي طهرت بل وفي جميع حركته وتمكنه ونطقه ونمكوته  
وساير سؤونه لا ينظر البصر الا لو كان نظره له بذكر الله تعالى فانه اذا كان منصف  
ما ذكر من الاوصاف فكل من وقع نظره عليه فانه يميل له ويجيبه فاذا اراه ذكر الله الذي اعطاه  
هذه الاوصاف وحمله وتوجه مكنيته اليه تعالى في ان يكون مثل هذا او ميا ذلك فانه  
نشأ ذكر الله تعالى وهذا امكان الا وكما العارف في اذ اراه ذكر الله وهم علماء الاخرة واخرج ابو نعيم  
من روايته زهير بن محمد عن هذبة عن حمزة سمعت مالك بن دينار يقول يا عالم انت تعلم انك تعلم انك  
لو كان هذا الكلام طينة لله عز وجل لو اوتي فيك وفي علك وكانت صورة **دليل** على علمه في صورته  
الطاهرة تكون كالمراة ترى فيها ما اربط من اعماله فالعمل اذا كان حسنا يطار ذلك في صورته ويهبط  
فقد امكن الصور دليل على الاعمال حسنا وفيما **الجواد** عنه مرارة وهو مثل عجز بطن يدل  
طاهره على باطنه وفي الصبح الى الجواد عنه فراه في علك شمس صبر ومنظره من ان  
يختم صوان بفرا سانه وفي الاساس في الجواد عنه علامات الجود فيه طاهرة فلا يحتاج  
الى ان يقره انتهى ويقال ايضا كنهيت عنه فراه ان تعرف الحث في عنبه اذا ابرصته **فعلى الاخرة**  
بم فون سبها هو ويتمون بغير الورد من السبل في السكينة والذلة والتواضع وهذه الاوصاف  
الثلاثة من لوازمهم لا تتأدقهم من الاحيان كلها وهي من ثمرات التقي وقد قيل ما لبس الله

تعالى عبد البسة احسن من خشوع في سكينته ان مع سكينته هذه العارة منتزعة من القوت  
قال وما يدرك على الفرق بين علما الدنيا وعلما الاخرة ان كل عالم يعلم اذا زاه من لا يعلم بيني  
علمه اثر قلبه ولا يعرف ان عالم الا لعلما بالله عز وجل فاما يعرفون بسبهاهم للخشوع والسكينة  
والتواضع والذلة فهذه صفة الله تعالى لا وليا له ولتسنة للعلامة ومن احسن من ابد صفة  
كما قيل ما لبس الله عز وجل هذا المثل قال **نور** لبسة الانس وسبها الصالحين الصديقين  
والعلماء فمثلهم في ذلك كمثل الصانع اذ كل صانع لو ظهر ان لا يعرفه لم يعرف صفة دون سائر  
الصناع ولم يعرف بينه وبين الصانع الا الصانع فانه يعرف بصفته لا بها طاهرة علمه اذ صارت  
له لبسة وصفة لا تتسار بها تعامله فكانت سبها **واما** التي ففت في الكلام ما في التقي قطرة  
والتزام علمه والتشدد في ادارة الشدق فيه بالنصاحة **والاستغراق في الضحك** اي الاستغراق  
فيه والحدة في العمل في الحركة والنطق بان يتبدى في الكلام قبل حيا صبر وسيلاه في كل  
ذلك من انار البطلان من سواد احوال النعمة وقلة القمار خفا والاف من اي ومن انار الامنة  
كانه ان يار عن الخوف وحار ما مونا في نفسه **والعظمة** عن عظم عقاب الله تعالى وشده  
سخطه فان من يتقن ذلك لم يطع نفسه في غفلته وهذا ادب الدنيا وطريقهم الخافين  
عنه الله تعالى المنسحبين تحت اماره النفس الامارة دون العلم به عز وجل وهذا لان العلم  
ثلاثة اقسام كما قال ابو حنيفة **سهل** التيسر في فيما قبله عن صاحب القوت فقال عالم بالله تعالى  
وعالم بالله تعالى وعالم بحكم الله تعالى معني العالم بالله تعالى العارف الموقن والعالم بالله هو العالم  
بعلم الاخلاص والاحوال والعاملات والعالم بحكم الله هو العالم بتفصيل الحلال والحرام  
فمن اذ لك على معاني قوله ومعرفة مذهبهم وقد قال مرة في كلامه بسط من هذا العلم **بامره**  
**تعالى** لا يا بامره تعالى وعلم الخوف في الحلال والحرام وهذه الحيلة من اخيرة في نص القوت  
زاد المصنف وهذا العلم لا يورث الخشنة هذه الزيادة ليست في القوت ثم قال سهل  
وعالم بالله لا بامره ولا يا بامره **وهو** عموم المؤمنين هذه الحيلة اول الاقسام ونص  
القوت وهو المؤمن وعالم بالله تعالى ويا بامره تعالى وهذه الصديقون ثم زاد المصنف **والخشنة**  
**والخشوع** انما تعلب عليهم لا على عرقهم قال صاحب القوت **و** زاد سهل في قوله عالم يا بامره  
الله انواع عقوباته القاهرة ونعمة الساطنة ونص القوت بعبه الباطنة وبصوابه القامضة  
زاد المصنف التي افاضها على القوت السالفة الماضية **واللاحقة** فمن احاط علمه بذلك فظم  
حوزه **و** ظهر خشوعه قلت واصل ذلك في قوله تعالى وذكرهم يا بامره اي شغلا وشغلا به  
والايا مرهم بها عن الشدايد والوقايح ومنه ايام العرب وقال بعضهم ايضا في الايام رات  
الشر في الايام اخبر عليهم من نعم فيها واخرج ابو نعيم في الحلية من روايته علي بن خنيس  
قال سمعت سفيان بن عيينة يقول قال بعض الشرا كان يقال العالم ثلاثة عالم بالله وعالم  
بامره وعالم بالله ويا بامره الله فاما العالم بامره فهو الذي يعلم السنة والنجاة في الله واما  
العالم بالله فهو الذي يحيا لله ولا يعلم السنة واما العالم بامره فهو الذي يعلم  
السنة وعنا في الله فذلك يدعي عظمة في ملكوت السموات واخرج ايضا من روايته محمد بن  
جرمض قال حدثنا سفيان بن عيينة قال افضل العلم العلم بالله والعلم بامره الله فاذا  
كان العبد عالما بالله وعالما بامره الله فقد بلغ ولم يصل الى العباد دلة افضل من العلم  
بالله والعلم بامره الله ولم يصل اليهم عقوبة أشد من الجهل بالله والجهل بامره الله انتهى  
واورد صاحب القوت هذه الأقوال عن سفيان ولم يصرح انه النوري او ابن عيينة فقال  
وقرأوا بين علما الدنيا وعلما الاخرة فقل سفيان العالم ثلاث عالم بالله وعالم بامره الله  
فذلك العالم الكامل وعالم بالله تعالى غير عالم بامره الله تعالى في ذلك التقي الخائف وعالم بالله  
غير عالم بامره الله تعالى فذلك العالم الفاحد وقيل ايضا عالم بالله تعالى وهو العاقل بعلمه  
وعالم بامره الله تعالى وهو الخائف الرضي وكان سهل يقول طلاب العلم ثلاثة واحد يطلب للعلم  
به واخر يطلب ليعرف الاختلاف فينبور ويأخذ بالاحكام واخر يطلب ليعرف الشا ويل فتيلا



الكرام فيعلمه خلا لا فيكون هلاك الخلق على يديه وقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا العلم  
وتعلموا العلم السكينة والحلم وتواضعوا لمن تعلمون وليتواضع لكم من يتعلم منكم ولا تكونوا  
حبا برة العلماء فلا تنفروا عنهم كما تنفرون عنكم هكذا اورد صاحب القوت بلا سند قال وروى عن  
عمر ايضا فسمي قال العنبري وروى عن ابي عبد الله ع في قوله عباد بن كثير البصري  
عن ابي الزناد عن الامير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن حديث عمر ايضا  
مرفوعا بحسن رواه ابو نعيم عن زوايه عبد المنعم بن بشير عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه عن  
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم وتعلموا العلم الوفاق وعيا دين كثير  
منقول الحديث وعبد المنعم بن بشير المصنف يروي بالعلم منكم الحديث انتهى قلت اخبرنا ابو  
نعيم عن حديث جوشن بن رزق الله عن عبد المنعم بن بشير وقل في اخره عن من حديث مالك  
لم يكتفه الا من حديث جوشن عن عبد المنعم والسيما في الاول فقد اخرجنا ايضا الطائفة في الاول  
من حديث ابي هريرة الا انه انما يروي عن ابي هريرة بعد ذلك وتفسر الحديث في احدك الثاني  
والسكينة الطائفة والوفاء بالحلم والوفاء بالعلم انما يروي عن ابي هريرة هذه الاوصاف في  
مرا قتيمة الله تعالى في سائر جركاته وسكنته فانه اقام على ما استودع من العلم  
قال ابن المبارك كنت عند مالك فحدثني عن عبد الله بن مسعود عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي  
الحديث فلما فرغ سألته عن حديثه احلا لا حديثه صلى الله عليه وسلم والتواضع لمن يتعلم منه  
لانه رفعة له وزيادة في كونه من ورثة الانبياء وتعال ما في الحديث عز وجل عبادوا الله  
الا انما معه علم وتواضعوا وحسن خلق ورفق فلهذا اورد صاحب القوت ثم قال فذلك  
هو ونص القوت فذلك علامة العلم النافع وفي الخبر ونص القوت وقد روي في معناه في الا  
من اناه الله عز وجل وتواضعوا وحسن خلق فربما ما في المتفقين هكذا اورد صاحب القوت  
وسمى المصنف ولم يتم ضد له العنبري ولا وجدته في غير كتاب القوت وفي الخبر ان من خاف الله  
فوما يصحكون جهنم من سمعوا من الله عز وجل ويكون سيرا من خوف عذاب الله انما انهم  
في الارض وفلهم في السما والارض عتقهم في الآخرة لانه لا راحة لهم من دون  
تعارفه والدينا سبحانه حقا فلهذا اجد المؤمن في الدنيا والدينا في الآخرة لانه لا راحة لهم من دون  
اذ اقام العبد وهو ساجد بابه الله ما الملائكة فيقول انظر وانك الى عبيد يدينه في الارض  
وروحه عند ربه رواه عامر وعنه وهذا معنى قول بعض السلف الملقون جوده فطلب حول الكس  
وقلب يطوف مع الملائكة حول العرش قال ابن القيم ولا يبادر الى انكار كون الله في الدنيا  
والروح في الملائكة الا الهن والرواح شاك ولينك شاك والنبي صلى الله عليه وسلم كان ياتي اظفر  
اجسامه وهو عند ربه بطيعة ويسقيه فدينه بينهم وروى عنه فلهذا عند ربه وقال ابو الدرداء  
اذ ايام العبد يطوح ورجل الى تحت العرش فان كان طاهرا اذن له بالسجود وان لم يكن طاهرا  
لم يزد له بالسجود فلهذا وانه اعلم هي العلة التي امر الله لاجلها ان يتوضا اذ اراد  
النوم وهذا الصعود انما كان ليجد الروح عن البدن بالنوم فاذا تجددت بسبب اخر حصل لها  
من التي في الدنيا فلهذا يحسب ذلك التمدد وقد يقوى الحب بالمحب حتى لا يشاهد من بين الناس  
الاجسام وروى في موضع اخر عند محيود بسون بالسكينة وهو السكون والطائفة  
وتتم بون بالسكينة قال العنبري رواه الحكم في المستدرک والنير في شعبي الايمان تزيادة  
فيه واللفظ له من رواية عمار بن ابي حميد عن مكي بن عبد الله عن عمار بن سليمان وكانت له خمسة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا مني شيئا اني اعلم في الاماني قوم يصحكون جهنم  
من سعة راحة الله ويصيحون سرائر خوف شدة عذابه زعمهم يدعون ربه في العدة والعشي في  
السجود الطبيعية المسماة خذو يدعونه بالسكينة وعيا ورهبا ويسألونه ما يدعهم خفيا روعا  
ويقولون بقلوبهم عودا ويدا فتموتهم على الناس حقيقة وعيا انفسهم تمسكهم يدلون على  
الارض خفا على اقدارهم كد يبيع النمل بلا مدح ولا يذبح يمشون بالسكينة ويقر بون بالسكينة  
ويتواون الخزان ويتزبون القويان ويلبسون الكفان من الله شهودا حاضرة وعق حافظة  
يتوسمون العباد ويتعلمون في البلاد اذوا حرم في الدنيا وفلهم في الآخرة ليس لهم هم

فقال

الا امامهم اعد الجبار فيقنورهم والجوار السبيهم والاستعداد لمقامهم ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
علم وسلم ذلك من خاف مشاهير وخافي وعبد قال اليهم من تفرق بهذا احاد دين ابي حميد وليس  
بالقوة عبد اهل العلم قال العنبري ولم يترد به جاد كاحال اليهم بل روي ايضا من رواية خالد  
ابن المغيرة بن قيس عن مكي بن رواه ابو نعيم في الحلية وخالد بن المغيرة لم اريه ذكر اني معاذ وروى  
وكذلك رواه عنه سليمان بن مهران وانه اهل الشهرة اورد صاحب القوت السني في الحيا  
الكبير وعنه لابي نعيم والحكم قال ويعقوب واليه في وضعه وابن الجار كلهم عن عباد بن سليمان  
وكا تله صفة قال الذهبي هذا حديث مجتبى منكم وحيث لا يدري من هو قال ابن الجار ذكره  
ابو موسى المديني في الصحابة وقال للحسن البصري الحكم وزير العلم والرفق بآية والتواضع  
مر ما له هكذا اورد صاحب القوت بلفظ وكان الحسن يقول فساقة والسهال بالكتب القيص  
او كما ليس وقال بشر بن الحارث الحافي من طلب الربا سته بالعلم فقرب الى الله بعضه  
فهو مقتب في السما والارض اورد صاحب القوت ولفظ من العلماء بالعلم وفيه خاتمة مفتت  
بدله هو والمفتت المفتت وهو المفتت اشد البصير واخرج ابو نعيم من رواية سحر بن الشها  
عن سليمان بن مالك بن دينار قال من طلب العلم ليعمل وفقه الله تعالى ومن طلب العلم لغير  
العمل يزداد بالعلم فخر او روي في الاسرا بيليا في من القوت وروى في الاسرا بيليا في  
ان حكما من الحكماء صنف ثلاثا في صنف في الدنيا صنف في الآخرة ونص القوت مصحفا في الحكم  
حق وقتب بالحكم فاوهى الله تعالى اني منهم فل لفلان قد منته الارض بقا فهو  
نقاني كسكان كثره الكلام وقيل الهذيان ولم يزد في شيء من ذلك اي لم يزد في شيء وفي  
لا قيل من نقاني شيا فندم الرجل ويترك ذكر ونص القوت فقال فاستعطف في يد حنة  
وجرت فترك ذلك وخالف الطائفة من الناس ومشي في الاسواق واكل بيا اسد اكل  
وتواضع في نفسه في اوجي الله عز وجل الى شهر ونص القوت الى النبي عليه السلام  
فل له الان ونص القوت فل لفلان الاله واقفت رضاي واخرج ابو نعيم في الحلية في توحه  
ابو يوسف بن يزيد بن ميسرة فقال حديث ابو علي محمد بن احمد بن الحسن بن موسى بن سعيد  
ابن منصور بن احمد بن محمد بن عيسى بن سليمان بن عيسى بن سليمان بن عيسى بن جابر الطائي  
عن يزيد بن ميسرة ان حكما من الحكماء صنف ثلاثا في صنف في الدنيا صنف في الآخرة ونص القوت مصحفا في الحكم  
فاوهى الله انك ملكت الارض بقا فان الله لم يقبل من يقبل من الدنيا وخفي الاوراع  
عبد الرحمن بن محمد وقيده اهل الشام عن ياقان بن سفيان بن عمار بن اسيد بن ابي بكر بن ابي  
او ابو زرعة بن ميسرة بن عمار بن عيسى بن سليمان بن عيسى بن سليمان بن عيسى بن جابر الطائي  
فلهذا في المصباح الشرط على لفظ الجمع اخوان السباطان لانهم جعلوا لانفسهم علامات يعرفون بها  
للاغبيا الواحد شرطه جبل عذرة وعذرة فاذا نسب الى هذا قيل شرطه بالاسكون ودال الواحد  
فيسمى بالله منه وينظر الى عالم الدنيا المتصنع في المتكلمين في صنعهم الى الخلق  
المتشوق في المتكلمين الى الرياسة فلا يحسن هذا الحق بالحق من ذلك الشرط  
اورد صاحب القوت ولفظ وكان الاوراع في تروي عن ياقان بن سفيان بن عمار بن اسيد بن ابي بكر بن ابي  
الى الشرط والقوت فلهذا في حاله ومقتبه وينظر الى عالم الدنيا قد تصنع  
للمخاف وتشتوي للطمع والرياسة فلا يحسن هذا العالم احق بالحق من ذلك الشرط فلهذا  
فيل يا رسول الله اني الاعمال افضل قال احب اليك من الاعمال افضل قال من ذكر الله تعالى  
فيل يا اي الاصحاب خير قال صاحب ان ذكرت اعانتك وان نسيت ذكرت فيل يا اي الاصحاب  
شر قال صاحب ان نسيت كبري ذكرت وان ذكرت لم نعت فيل يا اي الناس اعلم قال ابو نعيم  
له خمسة قيل فاذن يا ايها السهم قال الذين اذ اراوا ذكر الله تعالى طوافي الناس  
شر قال اللهم غفر اقلوا اختوا يا رسول الله قال العلماء اذ افسدوا طالع العنبري لم اجد  
هكذا مجموعا طوله وهو متعلق ببعضه من اجاديت فزوي في كتابنا هذه والرفق بالدين  
المبارك من رواه محمد بن عدي عن يوسف بن الحسن قال تسيل النبي صلى الله عليه وسلم

مع

كل

طي











وقد حصلنا في زماننا هذا لوزن في معاني التوحيد مشككة واختلجت في صدور مومن من معاني  
 صفاته الوحدة وازدتك في ذلك على حقيقة الامر ما تشهد به القلوب الموقنة وشيخنا الصمد  
 المشهور بالبرهان كان ذلك غير مؤثر في ذلك وكنت في استنساخه ذلك بين خمسة عشر  
 مئة صال بغير كراهية من هو له في غير ذلك حيرة او متعجب بفتنك نقيا من معنوله على ظاهر  
 الدين او من غير نشاط بحسبك بالحسن والتجسس وبسط العلم والادب كما في بعض الاسماء والاسماء  
 وهو لا ينام ولا يستيقظ على المحنة او من علم عند نفسه موسوم بالحق عند اصحابه يقول  
 لك هذا من احكام الآخرة ومن علم الغيب لا يتكلم فيه لانه لا يكلف وهو في كل من طار فيه يتكلم  
 فيما لم يكن ويجازي فيما لم ينطق فيه السلف ويعلم ما علمه السلف ولا يعلم المتكلم  
 انه كلف علم نفس الامان وحقيقة التوحيد ومعرفة الاخلاص المعاملة وعلم ما تفرد في الاخلاص  
 ويخرج من جلسته مثل ما هو عليه وانه متكلف لبعض ما هو يتقدمه لان علم الامان وصحة  
 التوحيد واخلاص الصدور به للزبونية واخلاص الاعمال منه اليه والدينية وبها تعلق بها  
 من اعمال القلب هو من الفقه في الدين ونعت اوصاف المومنين ولا يستعان حسن الادب  
 في المعاملة مع من يتوكلون من صفات الموقنين وذلك هو حال العديد من مقامه منه وبني  
 ربه عز وجل وتكلمه من ربه وحظه من مزيد اخرته وهو معقود بشهادة التوحيد في حاله  
 المختلطة بالامان من خطايا الشرك وشعبا النفاق بالظن وجن وقرض بقرضها  
 الاخلاص بالعلماء وان علم ما سوى هذا مما قد استرنا قلبه وحبب اليه من حصول العلم  
 وغرابه المهورا فما هو حرج الناس ونواز امره ونحوه عن هذا فاستعماله فانه  
 هذا القائل بخلته معرفته بحقيقة العلم النافع ما من له طلبه وحبب اليه قصده اثره في  
 الناس واولاهم على حاجته وحاله وهل في انفسهم منه في ما خلد فيهم من نوازرك  
 طوارقهم وقتبهم ولم يعمل في نصيبه الا وفهم ربه عز وجل لاجل اخبرته التي هي خير من  
 انه مرجع اليها ومثواه الموبدين في التزكيات من ربه عز وجل وتزك  
 للشفيل بهم حظه من الله تعالى الا حرك وقدم التفرغ لهم على حراجه قلبه لما قدم لغده  
 من تقواه بالشفيل بخدمته مولاه وطلب رضاه واستقل بصلاته المستمته عن صلاح قلبه  
 وكذا هو حاله عن باطن حاله وكان يسم ما يلقى به حب الرياسة وطلب الكاه عند الناس  
 والمخلة بوجهه المتعاسة والرغبة في خاقل الدنيا وغيرها بخله اليه وضعف اليه  
 في اجل الآخرة وزخرفها فاقبل يا ممة يا ممة وادعته في شهورهم ليمسهم الكاهلون  
 بالعلم طامعا ولتكون في قلوب الثالثين عندهم فاضلا فوجد القناعة مغلصا وعند ما يراه  
 منها نصيبه المتزبني مملسا الا فانه لا يرضى بالعلماء ولا يرضى بالعلماء ولا يرضى  
 له وليف بصلب غيره وقد جعل الله تعالى لكل علم مالا ولكل علم علما اولئك بني آدم نصيبهم  
 من الكتاب كل منبسط ما خلق الله من اجل الخطاب والرجاء الخافض من العلم هو صاحب  
 حديث وانما هو وروايت الاخبار يقول لك اذا سالت عن اعتقاد المسلمين وامرهم بكم كما  
 ولا تفتش وهذا جعلوا المعنى في السلام وهو حسيهم طوبى وانهم هم يتسلقوا اعالي خلقه  
 ليس عنده شهادة يقين الا معرفة كحقيقة ما رواه ولا هو شاهد واذن المعنى ما يقينه  
 انما هو للعلم واولاهم ولا امر ولا خبر فاقوله فهو على ربه وليس بخلوك شاهد منه  
 انتهى **ولقد كان الخبير** يقول من ابي الحسن واصبه لسانه في التوحيد في عهد الله تعالى  
 مولى الانصار واهله خير مولاه امر سامة ورجح النبي صلى الله عليه وسلم ولد يستحق  
 بعثنا من خلافة عمر فمدر ولنا ان الله كان لنا رعايا فيمكن فتمطيه امر سامة فمدرنا  
 بقلبه نوال ان نحن امره قد علمه قدما فشره فلهذا كان **استبانه الناس** كلاما لاسما  
 من الحكمة والفصاحة وروايت ان ذلك من حركة تلك الطير في ونبش الحفنين يوازي العزى  
 وراي عليا وطاعة وعاشقة ولا يصح له سماع من اخذ منهم وكان في اقربهم هوي من الصيانة  
 يروون ان امر سامة الخبير الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ضيق وكانوا

كانت

يدعون له فاخرجته الى عمر فمد يده فقال اللهم قهقه في الدين وحبيه الى الناس **انفتحت الكلمة**  
**في حقته على ذلك** فقال بلال بن ابي بردة سمعت ابي بكرة وابنه لقوادركت لهما ب محمد صلى الله  
 عليه وسلم ما رايت احدا اشبه باصحاب محمد من هذا الشيخ يعني الحسن وعمر بن قنادة  
 الزموة فارايت احدا اشبه باصحاب محمد من هذا الشيخ يعني الحسن وعمر بن قنادة  
 سلوا من لا بالحسن وهذا قد تقدم للمصنف وهذا العوام من حوسب ما اشبه الحسن الابن  
 اقام في قومه ستمين عاما ما يدعونهم اليه عز وجل قال ابن سعد قالوا كان الحسن حاضرا  
 ما كان منيعا فقبها ثمة ما مونا غايبا سكا كثيرا العلم قصيرا جمللا وسما **وكان الحسن** احد  
 المذكورين وكان كثير محالسه بحالين لذكر خلوا جها مع اخوانه واتباعه من الشيا والعباد  
 في بيته منكم ما كان بين دينار ويات الدينار وابوب السخيتان وكرمان واسمع وعرفند  
 السخيتي وعند الواحد بن زيد فيقول ليعا نوا اشترى النور فتكلم عليهم وكان **الكلام**  
 في هذه المجالس والحكايات في علم النبي والقدرة **وفي حكايات القلوب وقصائد الاعمال**  
**ورسائل النفوس** وفي **الشهوات الكفية** **الما مفضلة من شرب وان النفس** فربما فتح بعض  
 اصحاب الحديث راسه فاحتق من وراءهم ليعتق ذلك فاذا رآه الحسن فالدلة الكرم وانك  
 ما تصنعها هنا انما خلونا مع اصحابنا فذكر كمال صراح القلوب والحسن رحمه الله اما من  
 في هذا العلم الذي يتكلم به فانه تقوى وبسبيله يتبع ومن مشكاته يستضيى اخذنا ذلك  
 باذنه تعالى اقامنا عن امام الى ان يتبع ذلك المم وكان من جارا رابعا باحسان فسل  
 ما زال يعني الكلمة اربعين سنة حتى نطق بها واخذ لى سبعين بدريا ولى ثلثا ثمانية ضحايا  
 وكانوا يقولون كتابا يشبه به هذا ابو ابيم الحليل صلوات الله عليه في حله وخشوعه وشما  
 وكان اول من اخرج سبيل هذا العلم وفتح الا ليمتد به ونطق بها نبيها واطمروا ربه  
 وكنت به قناعه وكان يتكلم فيه بكلام لم يسمعه من احد من اخوانه **وقيل له يا ابا سعيد**  
**انك تتكلم في هذا العلم بكلام لا يسمع من احد غيرك** من اخبرك **فمن ابن اخوته** ونفن التوت  
 محمد اخذ هذا فقال **من خديعة بن الهان بن جابر بن ربيعة بن عمرو** وقال اخذت من  
 حشيل بن جابر بن اسيد بن عمرو العنسي ابو عبد الله جليل بن عبد الاشيل واليهان لقب  
 حدة جرونا لانه اصحاب دما في الكاهلية فمروا الى المدينة وحالفوا لانصارا وقيل هو لقب  
 والدين حشيل توفي سنة ست وثلاثين قبل قتل عثمان يا ربيعة لملة **وقيل قالوا**  
**لخديعة نراك يتكلم بكلام لا يسمع من غيرك من الصحابة** رضى الله عنهم **فمن ابن**  
**ونفن القوت** فمن اخذته فقال خصني تو رسول الله صلى الله عليه وسلم **كان الناس**  
**يسألونه عن الخبر** وكنت اساله عن الخبر فاجاب ان افق فيه رواه البخاري ومسلم هذا  
 مختصا وفي اخره زيادة من رواية ابي ادريس الخولاني انه سمع خديعة بن الهان يقول  
 كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخبر وكنت اساله عن الخبر فما قد  
 ان يدركني فقلت يا رسول الله انما كنا في جاهلية وشر فجهنا الله بهذا الخبر فهل بعد هذا الخبر  
 من شر قال نعم قلت فهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم فخير من الحديث بطوله والله  
 العزى فقلت اخبرني ابو نعيم في الحكمة فقال حديثا بحديث احد بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان  
 ثنا محمد بن المثنى ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد الرحمن بن زيد بن جابر بن سمر بن عبيد الله  
 الحفري انه سمع ابا ادريس الخولاني يقول سمعت خديعة يقول فخير من الحديث بطوله **وعلمت**  
**الاخبار لا يسقى** هكذا في القوت واخرج ابو نعيم في الحكمة من رواية ابي داود الطيالسي  
 قال ثنا سليمان بن المغيرة حدثني حميد بن هلال ثنا نصر بن عاصم الليثي قال اتيت الشكر  
 في ريف من بني لبي فقال قدمه الكوفة فدخلت المسجد فاذا فيه خلقه كما قطع  
 رؤوسهم يستحقون الى حديث رجل فقلت عليهم فقلت من هذا فنبش خديعة بن الهان  
 فحدثت منه فسمعت يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخبر وكنت  
 يسألون عن الشر فخرجت ان الخبر لم يسقى ثم يسقى للحديث بطوله قال ابو نعيم ورواه

ل

يليه

ن



فتاوة عن نضر بن حازم عاصم وسمي المشرك خالده انتهى وقال المرقى ورواه ابو داود من رواية  
سبيع بن خالد قال انا كنت الكوفة ثم من فتحت بفتح الحاء وفتح الباء بعده ذكر الشرا لا اولا قلت في العصة  
من ذلك فساقيه الى اخره وسمي الثاني في روايه اخرى خالدين خالده المشرك ورواه مسلم من روايته  
ابن سلام قال قال خديجة قلت يا رسول الله انا كذا بغير نوحا الله بغير فتح فيه فهل في ذلك خير  
قال نعم قلت كيف قال يكون بعد ثمانية الحديث بطوله وروي البخاري من روايه قيس بن ابي حازم  
عن خديجة قال تعلم اصحابي الخير فقلت الشرا انتهى واخرج ابو نعيم من روايه خلاد بن عبد الرحمن  
ان ابا الطفيل حدثه انه سمع خديجة يقول يا ايها الناس الا تسمعون ان الناس كانوا يسمعون  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت اسال عن البشر الا تسمعون عن ميت / لا حقا فساق  
الحديث بطوله وقال مرة فقلت ان من لا يعرف الشرا لا يعرف الخير هكذا اوردته صاحبة الثوث واخرج  
ابن عساکر في تاريخه من روايه ابن البخاري قال خديجة لو جدتكم حديث لكدت في ثلاثة اشلا فكم  
ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا يسمعون عن الخير وكنت اسال عن البشر فقلت له ما جعل  
عليك ذلك قال انهم اعترفوا بالشر وقمعوا في الخير واخرج ابن قزعة في الزهد عن عساکر في التاديع  
عن خديجة قال كنتم نسمعون عن البر والخا وكنت اسال عن الشره لانها قال الدار فقلت في الاقوال  
تقر به عيسى الحنظل عن الشعبي عن خديجة وتقر به عبد الله بن سفيان عنه واخرج ابن ابي شيبة  
في مسنده ونعيم بن حاد في الفتن عن خديجة قل هذه فتن قد اظلت حياه النبي صلى الله عليه وسلم فيها  
الامن كان يعزها قبل ذلك وفي لفظ اخر كان الناس يقولون يا رسول الله ما لشيء يغفل كذا وكذا  
يسألون عن الاعمال وفضائل الاعمال وكنت اقول يا رسول الله ما يفسد كذا وكذا او ما راي اسال  
عن اوقات الاعمال خصني بهذه العلم هكذا اوردته صاحبة الثوث ولم ارف هذا الساق عند غيره وكان  
خديجة رضي الله عنه ايضا قد خص بعلم المناقبين واقر بعرفه علم النفاق واسما به وودق  
الفتن ونقص الثوث وكان خديجة قد خص بعلم المناقبين واقر بعرفه علم النفاق وسما به وودق  
ودقافق الفهم وخفا باليقين من بين العناية فان كان لفظ الفتن في سياق المصنف تصحيفا  
من اكناف المناقبية اليقين بالمعاني او قصد بذلك المصنف وهو صحيح ايضا لانهم كان اعطى علم  
الفتن كلها كما اعطى علم اليقين من روايه قيس بن ابي حازم عن عمار بن خنيس  
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابي اما غشيتهم فافقنا منهم ثمانية لا يدخلون  
الجنة حتى يبلغ الجبل في سيم الحياض وروي البخاري في روايه يزيد بن وهب عن خديجة قال ما بقي  
من اصحاب هذه الامة ولا من المناقبين الا اربعة الحديث وروي ابو داود من روايه ابن  
لقبيصة بن ذؤيب عن ابيه قال قال خديجة ما ادرى انبيى اصحابي امرتنا سوا الله ما ترك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من فائدة الى ال تنقصي الدنيا يبلغ من معه ثمانية  
فما بعد الا قد سماه لنا باسمه واسم ابيه واسم قبيلته وروي مسلم من روايه ابن  
ادريس الحولاني كان يقول قال خديجة والله اني لاعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني  
وبين الساعة وروي البخاري ومسلم وابوداود من روايه شقيق عن خديجة قال قام فلان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاما ترك فيه شيئا يكون في مقامه ذلك في فمها الساعية  
الاحدث حفظه من حفظه ونسبه من نسبه قد علمه اصحابي بهولا الحديث قاله العبد في  
قلت واخرج الاسام من المسند وفتح في حاد من الفتن والثواب في مسند حسن عن خديجة  
قال انا اعلم الناس بكل فتنة هي كائنة الى يوم القيامة وما لي ان يكون رسول الله صلى  
الله عليه وسلم امراني في ذلك شيئا لم يترك به غفري ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حدث مجلسا انما هم فيه عن الفتن التي من باصفا ومما كان ردها وليك الرضا كلهم  
غيرك واخرج الدارقطني من روايه هبة قال شهدت عليا وسئل عن خديجة قال سال  
عن اسمها المناقبين فما خبرهم واخرج البخاري في الكبير من روايه صفية بن زريق قال قلنا لخديجة  
كيف عرفت امر المناقبين ولم يعرف احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو  
كرز ولا عمر قال اني كنت اسمع رجلا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مر على راحلته فسمعت

عن ابي هريره

66

ناسا منهم يقولون لو لم يمتنا من راحلة فاندقت عنقه فاسترحنا منه فسرنا بينهم وبينه وجعلت  
 اقرارا ورفع صوتي فاستبته النبي صلى الله عليه وسلم فقال من بعد اقلت خديعة قال من هو لا  
 قلت فلان وفلان حتى عدتهم قال وسعيت ما قالوا قلت نعم ولذلك بينك وبينهم فقال اما اهلهم  
 مما فوقك فلان وفلان لا تخبرن احد اقلت ومن يافع بن حبيب قال لم يخبر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم باسما المتافقين الذين تحسبوا به ليلة القعدة بسوك غير خديعة وهم اثنا عشر رجلا  
 ليس فيهم قرشي وكلم من الانصار او من خلفاءهم وقد ذكرهم الذين يكرهون كراهة النسب  
 فقال معقت بن عتيق بن مليل وهو الذي قال لو كان لنا من الامم شيء ما قست لنا ما هنا وودعه  
 ابن ثابت وهو الذي قال انما كنا نخوض ويلعب جعد بن عبد الله بن نضل والحرب بن يزيد الطاهري  
 وهو الذي سبق انوشل بسوك وابوس بن قبيط وهو الذي قال ان بيوتنا غيرة ونكلا من بن  
 سويد بن الصامت قال ويلقنا انه ياب بعد ذلك فسمع من زبارة وكان اميرهم سنا واحسبهم  
 وقمن بن قعد وسويد واعسر وقمن بن عمرو بن سهل وزيد بن الصميت وكان من يهود تيمنا  
 وسبلا لثمة الحكم فكت عمر وعثمان **وكانا بر الصلابة رضى الله عنهم يسألونه عن الفتن العامة**  
**والخاصة** ويرجعون اليه في العلم الذي خص به في الامة السمة خلا ابا داود من رواية شقيق عن  
 خديعة قال كانا عند عمر فقال انكم تحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في القصة قلت  
 انا لحدثت قاله العدي وخرج ابو العيص من رواية ربيع بن خراش عن خديعة انه قدم من  
 عند عمر فقال لما جلسنا اليه سألنا ابا محمد صلى الله عليه وسلم انكم سمع قول رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في الفتن التي تخرج موج البحر فاسكت القوم وطمئت انه اياي يريد قال  
 فقلت انا قال انت لكه ايوك قلت نعم في الفتن هي القلوب عرض الحصر فيساق الحديث  
 في اخره وحدثته ان بينك وبينها ما معلقا بوشك ان يكسر كسر اخلا قال عكرمة الا انك قال  
 اليه ايرقني من الافراد عرفت من حديث الشعبي عن ربيع بن خراش انه سأل عن **تسالة عنه**  
**المناقبين فيجب يا عدا من بني ولا يخبر يا سمانهم** ولقد القوت ويسالونه عن المناقبين وهل  
 ينبغي من ذكر الله بمناقبه واخبار عنهم احد فكان يخبر باعدادهم ولا يذكر اسماءهم انتهى وذكر لما  
 سبق في حديث الطائفي لا تخبرن احد **او كان عمر رضى الله عنه يسال** ولقد القوت يستكشفت  
 عن نفسه هل يعلم فيه **تسالة من التفات فيبريه من ذلك** يسال عنه علامان التفات  
 رواية المناقب فيجب من ذلك كما يصلح ما ازل له فيه ويستعفى عالا يجوز ان يخبر به فيبعد من ذلك  
 وكان عمر رضى الله عنه اذا دعي الى حاضرة لتجيب علي نظرفان **راي خديعة صلى الله عليه**  
**والا نوكها** هكذا اوردته صاحب الفتوى الا ان فيه قال خضر خديعة وفيه وان لم يرخد يعة  
 لم يصل عليا واخرج ابن عساکر في تاريخه عن خديعة قال من يجرى من الخطايا وانا جالس من  
 المسجد فقال لي يا خديعة ان فلانا قد مات فاستشهده ثم مضى حتى اذا كان له جرح الى المسجد لفتة  
 الى قراني وانا جالس فمعي فوجع فقال يا خديعة انشدك الله اخذ القوم انا قلت اللهم لا ولن  
 اري احدا بعدك فرايت عمر عيسى عرجا دنا **وكان خديعة يسمى صاحب السركان** احياء  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اسئلوا عن علم يقول اهدمتم شملنا من عند هذا وصاحب  
 السر فكم يعني خديعة كذا في الفتوى وروى البخاري ان ابا البرد قال لعلقة اليس فيكم او منكم  
 صاحب السر الذي لا يعاينني يعني خديعة **فالعناية** اي ضرب الهمة بمناقب القلوب والحوال  
 التي ترضى **هو د الله تعالى** الاخرة وطريقتهم لانه القى هو الساعى الى قرب الرب عز وجل والبد  
 عظيمة كما سبق ذلك للصف اوله ولعل في هذا القيد عذبا وطلاعب عذبا **هنا** رعا عفت  
 اثاره وطهرت واذا تعرض العالم لشئ منه يحصل له نفسه استبعد واستغرب اي عار بعد  
 عن الاخبار وطالبه غريبا وقيل له هذا تزويج المذكرين الى الواعظين والتعاضد فابن الو  
 التحقيق في دقائق المجادلات ورفايق المحادثات ولقد صدق الناقل هو عبد الواحد بن زيد  
 قال صاحب الفتوى وقد قال عبد الواحد بن زيد امام الزاهد في كلامه في هذا المعنى يفرده  
 العلماء بالله تعالى ويرفع طريقهم فوق كل طريق انشرونا



الطريق شتى وطريق الحق مفردة ، والسالكون طريق الحق أفراد ، لا يبرقون ولا تدرى من حق صدمهم  
وليس القوة ولا تنسلك به ولا تدرى فهم على مهل يشنون فصلا في الناس في غلبة خاويادهم  
فلم يدر عن سبيل الحق رفادة والى البيت الاخير اسما والطريق في لامسة قدر ربحوا لا مرسو  
فطنت له فارما بتفصيل ان ترعى مع العمل وعلى الحكمة فلا يميل الى الحق في شخصه لا يتم الا الى  
الاسهل والارفق والافرق الى طابعهم وهم اذا منعوا مما هم فيه لا يوا قولهم فان الحق صمد  
الظم والوقوف عليه صعب المرام والى ذلك كبريدى بنال بالثبته وطريقه مستوعر لا سبل  
الى سلكه لكل احد وهي علوم لا يمان لا سبل معرفة صنفان القلب الحكمة وتطهيره عن  
الاخلاق الذميمة حتى يستقر فيه نور الانوار وضعا المعرفة فانه ذلك تدرج للروح على الدوام  
ونزول عن النفس واحتسام وصاحبه ينزل منزلة شارب الدوا المرصير على مراتبه  
ويجوز على مثل الجرم من جراته رجلا للشفا من امراضه الباطنة وينزل منزلة من جعل منه العن  
صومه وينظم عن لذائذ المأكولات فهو تقاس الشهدايد ونهايتها لتكون فطرة عند الموت  
ينطق الملائكة الى الجنة ومنى تلك الوعنة في يحصل هذه الطريق مع ما ذكره وقد  
فصل ونص الثبوت وقال بعض علماء كان في البصرة مائة وعشرون من متكلمي الوعظ  
والنذكر في الوعظ في الذكر والوعظ ولم يكن منهم من يتكلم في علم المعرفة واليقين  
والنعمات واحوال القلوب وصفها الباطن الا تلكه ولعل القوت الاثنته من يوم محمد بن  
ابن عبد الله التستري والقصي بالخم فنبهت الى جده صبح وعبد الرحمن بن يحيى الاسود  
وكان يجتمع في محال القصاص والمذكرين والقاعظي ميثون من غير الحسن الى وقتها هذا  
ويجلس الى هولاء بعض اهل علم صفات القلب على يد سبيل ما يحا وبالعشرة فكان سهل  
جلس عنده خمسة او ستة الى العشرة وكان الخليل يتكلم على بقية عشرة وما تم اهل مجلسه  
عشر ولم يدر في محال اهل هذا العلم فيما سلف ثلاثون رجلا ولا عشر في الا نادى غير لازم  
ولادوام انما كانوا بين الاربعة والعشرة وبضعه عشر وقالوا في ما عظم ابن ابي رباح يوم  
مات وهو ارضه اهل الارض عند الناس وما كان يحسن بحلته الا مسعة او ثمانية قال صاحب  
القوت فهذا انما من الفرق بينه والى ان النفس العزيز لا يعلم الا اهل الخصوص من اختصه  
الله لفرده وما يدل للعلوم فامر قديس وفي القوت ان العلم مخصوص للقليل والقصص  
علم لكثير وقال في موضع اخر لعمري ان المذاكرة بين المتطاول والمجادلة بين الاخلاق والحلوس  
للعلم يكون للاخوان والجواب في المسائل نصيب العوم وكان عبد الله هذا العلم ان علمهم  
مخصوص لا يصلح الا للخصوص والخصوص جليل فلم يكونوا يسطقون به الا عند اهل بيرو ان  
ذلك من حقه كونه واحب عليه **مذهب** اي ومن الامارات الفاضلة  
بين علماء الدنيا والاخرة ان يكون له في حيا جليل العلوم وتلقها على بصيرة التي تدرى  
حقايق الاشياء وبراهينها واكثر اى معرفته ويحتمل بضما قلبه المتورين نور القدس لا على  
البحر جمع صحفة والكتب جمع كتابه اي لا يكون عدة اخذة في العلوم من الاوراق المكتوبة  
وانما يكون اعتنا به على ما ادره قوة قلبه وتور به مما قبله بضما به وطريقه مرآته فان هذا  
هو النافع له في علوم الاعمال الموصلة الى درجات الاخرة ولا يكون اعتنا به ايضا على تعلم  
ما يسمع من غيره ويدرويه وانما المفضل الذي امر بايتا غير ضابط الشريعة ضلوات الله عليه  
وسلامه لا غير في امره وقاله اي في الامور والنواهي وانما قبله الضمى ثم رضى الله عنهم  
من حيث ان قلوبهم بدل على سماعهم عن النبي صلى الله عليه وسلم الى نقلها ذلك الفعل  
بحسب القدرة منه صلى الله عليه وسلم فهم وساطة في افعال السالكين في الامور والامنيات  
ثم اذا قبل صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم من تلقى اقواله وافعاله بالقبول واجمع  
نفسه على ذلك فليجوز عن الاخبار الصحيحة الى الله على تلك الاقوال والافعال من طريق  
صحيحة امنت من الكذابين والوضا عيتم من معرفة الناس من ذلك من منسوخة عادا

يشهد

نمت

نمت للقدرة النعمة فينبغي ان يكون حريصا مستوفيا على فهم اسرارها ولطائفه ونكاته ودقائقه  
فان المقلد كبير اللام انما يفعل الفعل دون النبي صلى الله عليه وسلم فعلمه وانما يتبين عن مهابته  
لانه صلى الله عليه وسلم من عفة وكلمات الرسول صلى الله عليه وسلم فعلة لا بد ان يتولى  
نفسه حتى ان المذنب فينبغي ان يكون شديد البحث والمطلب عن اسرار الاعمال والاقوال  
ليكون انما عركا ملا وتحميل الاجور كما فلا فانه اذا اكتفى بحفظ ما يقال وبكتيب في الصحف  
كان وعلمه اي ظرفا حافظا له ولم يكن عالما حقيقة وبذلك كان يقال فلان من اوعى العلم  
ولا يبين عالما هذا قول الزهري كما تنبأ في بيانه قريبا اذا كان من شأبه الحفظ والجمع عتق  
من غير اطلاع على الاسرار والحكم حال صاخب القوت ولم يكن العلم عند العلماء كان عالما بعمل  
غيره ولا حفا لفته سواء هذا كان اسمه واعيا وراوية فلا وكان ابو حازم الزاهد يقول  
ذهب العلماء وبقيت علومهم وعنه سواد وكان الزهري يقول كان فلان وعلمه وحديثي فلان  
وكان من اوعى العلم ولا يقول وكان عالما وكذلك جاء الخبر رب حامل فقه غير فقهه ورب حامل فقه  
الى من هو فقه منه وكانوا يقولون حامدا لرواية يعقوب انه كان راويا انتهى فقلت ابو حازم هو  
سامة بن دينار لا يخرج من كبار التابعين اخذوا ابو نعيم من روايه يحيى بن عبد الملك بن ابي  
عقبة قال نماز معزة بن صالح قال قال الزهري لسلمان بن هشام لا تشا لالحازم ما قال في  
العلماء قال ما عنت ان اقول من العلماء الا حيا الى اذكرت العلماء وقد استغنوا بعلمهم عن اهل  
الدنيا ولم يستغن اهل الدنيا بديانهم عن علمهم فلا راي ذلك هذا وصحابه تعلموا العلم فلم  
يستغنوا به واستغن اهل الدنيا بديانهم عن علمهم فلما راوا ذلك قد فوا بعلمهم الى اهل الدنيا  
ولم ينلهم اهل الدنيا من دنياهم شيئا ان هذا واصحابه ليسوا علماء انما هم رواة وانما قول  
الزهري فخرج ابو نعيم ايضا من روايت ابيه بن سعيد قال سمعت سفيان يقول كنت  
اسمع الزهري يقول حدثني فلان وكان من اوعى العلم ولا يقول كان عالما ومن تاحته اذ  
الله وخالف اهل المعرفة كشف عن قلبه الخطا الى الحان واستنار بنو الهداية واليقين  
وصار في نفسه متبوعا مقلدا فلا ينبغي ان يظن غيره لانه الفقيه في العلماء هو الفقيه بصفته  
عليه وقلبه لا يحدث سواء ومثل العالم يعلم غيره مثل الوافي لاهوال الصالحين القاري فقام  
الصديق ولا خال له ولا مقام فليس يعود عليه من وصفه الا الحجة بالعلم والكمال وسبق العلماء  
باله في الحجج بالاعمال والحقام قسله كما قال تعالى وكلم الويل مما تصفون وقوله كمالا ضا  
منسوافير واذا اظلم عليهم فاموالا يرجع الى بصيرة في طريقه بما انشبه عليه من طلمات الشمس  
حما خيلف العلم فيه ولا يتحقق بوجه منه بخلاف من حال البصر بوجهه وانما هو واحد بنوا  
غيره فغيره هو الواحد وشاهد على شهادته سواء فالسوي هو الشاهد وقد كان للشمس  
يقول ان الله لا يعا بصيا حب روايتا انما يعا بذي فهم ودرية وقال ايضا من لم يكن له عقل  
نسوسيه لم ينفقه كثرة رواية الحديث ولعل قال ابن عثا من رضى الله عنها **قاسم** احد  
الاويوجد من علمه ويتكلم في رسول الله صلى الله عليه وسلم ورده صاحب القوت بلفظ  
ليس احد الاويوجد من قوله ويتكلم والباقي سواء وقال العراقي رواه الطبراني في الكبير من  
رواية مالك بن دينار عن عكرمة عن ابن ترفعه فمما قد لفظ القوت واسناده حسن  
وقد كان تعلم من زيد بن ثابت الفقه هو زيد بن ثابت بن الضحالك بن زيد بن لودان الانصاري  
التجاري ابو سعيد ويقال ابو خارجة المدني اخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
الشعبي وابن سيرين بن عبد الله بن ابي نعيم الفراء بن القرائ وكان من اصحاب القوت  
من الاختصاص اليه انتهى علمهم وقال سعيد بن المسيب لما دلى زيد في فقهه قال ابن عباس  
من سوره ان تعلم كيف ذهاب العلم فيكذ اذا ذهاب العلم والله لقد ذعن اليوم علم كثير وفاته  
سنة خمس واربعين ونحو ابن سيرين وحماني وقيل غير ذلك **وقرأ** علي بن كعب القرآن  
هو ابي بن كعب بن جهم بن عبد بن زيد الانصاري التجاري الانصاري المحدث ابو المنذر  
ويقال ابو الطخيل سيد القرآن واخذ من جمع القرآن نوحى في خلافة عثمان على الصحيح

ت

جده



ثم خالفها في انما يريد في العمه اى اقل في بعض المسائل بخلاف ما افق به ثم يد وخالف ابا  
في القراءه اى في بعض الوجوه وقال بعض النسخه من السلف ما حانا عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قبلنا ه على لسان والعين وما حانا على الصحابه فما خذوا وتركوا وما حانا على انما  
بعضهم رجاله ويحكي رجالنا وبنقول هذا الورده صاحب القوت وهذا القول قد عرفت ان  
الامام ابي حنيفه رحمه الله تعالى قال صاحب القوت واعلم ان العبد اذا شقه الله تعالى بالمعصيه  
وعلم النسخ لم يصحبه تقليد احد من العلماء وكذلك كان المتقدمه اذا قبل هذا الخاتم خالفوا  
من حملوا عنه العلم بزيادة النسخ والافعال شر او رد قول ابن عباس وقوله بعض السلف المتقدمه  
ذكروها ثم قال ولاجل ذلك كان القراءه بغيره من التقليد ونقولون لا ينبغي لرجل ان يفتي حتى يدرى  
اختلاف العلماء ان فيجوز فيها على علمه الا حوط للدين والافعال بالنسخه فلو كانوا لا يستحسنوا  
ان يفتي العالم بذهب خبره لم يجز ان يعرفوا الاختلاف وكان اذا عرفت مذهب صاحبه كفا  
ومن قبل ان القيد بنسالة هذا افتحاله ما علمت فيما علمت ولا نقل له فيما علم غيرك وهذا العلم  
الذي هو من هذا الاستنباط والاستدلال من الكتاب والسنة فاما الجاهل والعامي الغافل  
فلما نقل العلم ولما لم يعلموا ان هذا العلم بالعلم الظاهر ان نقله من قوله  
من حمل على علم باطن من القلوب انتهى وانما فصل النسخه رضى الله عنهم بخصوص التقليد  
بشاهدتهم بموافقه قراين احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم للازم منهم لم في اكثر الاوقات  
واعتلاق قلوبهم امور الادراك مع البصيرة النافذة فسددهم ذلك الى الصواب ومعرفة  
الحق من حيث لا يدرك في الرواية والقياس اذ فاض عليهم من نور البصيرة النبوة باشرافه  
في صدورهم ما يحسنهم ويحسنهم في اكثر من احوالهم عن الوقوع في الخطا فلاجل هذه الخصوص  
خصوصا بالتقليد منهم دون غيرهم من بعدهم لانهم بعدوا قليلا من ذلك الا انهم يبالوا مقام  
ولكن لا يراون اذا كان الاعتقاد على المسبوع من الغير تقليدا غير موصى لا قورا لا اعتقادا على  
الكتب والنسخه ايضا بعد من ان يكون موصيا بل الكتب والنسخه بنف محترمة اى اجريتها فيما  
بعد لم يكن شئ منها في ركن الصحاحه وصدر النسخه واما حديث بعد ولما القوت لا  
الكتب المجموعه بحديثه والقوله عقالات الناس والقول عذرها الواحد من الناس وانما  
قوله والحكاية بغير كل شئ والتفتة على مذهبه محذرة لم تكن الناس قد يبايعون ذلك في الزمان  
الاول والثاني وهذه المصنفات من الكتب حادثة بعد سنة مائة وعشرين من الهجرة  
المشرفة وبعد وفاة جميع الصحابة وعلمية التابعين واخر من مات من الصحابة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان من مائة مائة بالمعصية وتسهل بن تسعدا الباعدين بالمدينة  
وابو الطفيل بمكة وعبد الله بن ابي اوفى بالكوفة واسحق بن حبان المازني باليمن والمفسر  
قرضاة بالسامرة وبريدة الاسلم بخراسان وعبد الله بن الحوث الزبيدي بمصر واما وضع  
الكتب بعد وفاة من بعد من المسبوع بن حزن بن ابي وهب الخروشي القشيري ابي محمد المديني  
سيدنا يعني واقعه بهم واعلمهم وكان يسمى راوية عرلانه كان اخفى الناس لاحكامه  
واقضيت ثمان مائة اربع وتسعين ومن سنة الفقهيا بكثرة من مات منهم فيما بعد  
وفاة الحسين بن ابي الحسن البصري مائة سنة وعشروا مائة في خلافة هشام وخيارا كتابه  
من اقرانهم كقروين دنيا روايتي خازم الاعرج وغيرهما وفيهم كثره زاد صاحب القوت  
بعد قوله وخيارا كتابه بعين وبعد سنة عشرين او ثلاثين ومائة من تاريخ الهمم بل كانت  
الاول الذين هم ائمة هؤلاء العلماء من طائفة الصحابة الاربعة ومن بعد موت الطائفة الاولى  
من خيارا يعني الذين انقضوا عن حفظ في الصدور وعند القرائن وعند التذويق معانيه واسرار  
الكتب لئلا يشغلوا بها عند الحفظ في الصدور وعند القرائن وعند التذويق معانيه واسرار  
والذكر والتفكير وتخالوا حفظوا ما يشعرون سلكا كما تحفظ واخرج ابو نعيم من رواية داود  
ابن رشيد قال ثنا ابو المنيج قال كذا نظره ان نكتب عند الزهري حتى اكثرت هشام الزهري  
قلت لم يشبه فكتب الناس يعني الحديث واخرج ايضا من رواية ابراهيم بن سعيد قال

سجعت سفيان بن قول قال الزهري كما ذكره الكشي اكرهنا هشام عليه فكرهنا ان نكتبه  
قال صاحب القوت ولما لا يشغلوا عن الله تعالى برسم ولا وسم ولذلك ونص القوت كما كرهنا  
نكتبه الله بن عثمان القديري رضى الله عنه وخاتمة من العلماء ونص القوت وعلينا الصبا  
مشكل القرآن في المصحف وفي نسخة المصحف القرآن في مصحف وهو بعينه نص القوت وقالوا  
كيف فعل سفيان بن قول الله صلى الله عليه وسلم وحضروا اشتغال الناس بالمصحف ولا  
وانكالم على المصاحف فقالوا بنزل القرآن بلفظه عن بعضهم عن بعض تلقيا باللفظ والافعال  
ليكون هو نسخهم وهمهم وفيه حتى اشيا من علمه عمر رضى الله عنه وبقيته الصبا بذكره  
القرآن في المصاحف خوفا منه بخلاف الناس فكانت سلمهم في جمعهم وحفظهم وخبرنا من ان نسخ  
تراجع فلا يوجد اصل يرجع اليه في كلمة او قراة من الشبهة ولعل القوت حتى اشار الله عز  
وبقيته الصبا به ان نسخ القرآن في المصاحف لا نه حفظ له ولم يرجع الناس الى المصحف لما لا يؤمن  
من الاشغال ناسيا به الدنيا عنه فاشرح وفي القوت فشرح الله صدره ان يترك ذلك فجمع القرآن  
من المصحف المتفرقة في مصحف واحد وكذلك كانوا يقول العلم بعضهم من بعض ويحفظون  
حفظا هذه الطائفة القلوب من الرب وقراة من سباب الدنيا وقوة الايمان وضيق اليقين  
وعلو الهمة وحسن النية وقوة العقيدة وكان احسن حصل الايام بذكره على ما لك الا ما قر  
نصنيفه الموطا ويقولون ان تدع ما لم تقبله الصحابة ولعل هذا الاثر كان في مبادئ امده  
والا فجمع حديثه بنفسه على المسانيد وذلك لما راي احتياج الناس الى ذلك وقيل اول  
كتاب صنف في الاسلام كتاب عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح القشيري لا موى ولا هشام  
مات سنة تسع واربعين ومائة في الاثنا عشر ربيع الاخر من قبل من اوله من صنف للكتب  
قال ابن جريح وابن ابي غزويه وعيا ابن جريح قال ما دون العلم تدويني اجد وقال يحيى بن  
سعيد كتابا يسمى كتب ابن جريح كتب الامانة وان لم يجد ذلك ابن جريح من كتابه لم يتفق  
به واخرج ابو نعيم من رواية الزبير بن بكار قال حدثني جريح بن الحسن بن زبالة عن مالك  
ابن انس قال اول من دون العلم ابن شهاب وحدثني القشيري عن عطاء بن رباح واصحاب  
ابن عباس عكة هكذا اورد صاحب القوت اما عطاء بن رباح او محمد بن الحسن بن اسود  
انور افطيس اصل اعرج ثم من وكان ثمة فقهيا عالما كثر الحديث اليه انتهى الفقه عكة في  
زمانه اذكر ما بين من اقبل صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم ابن عمر فمكة فصار  
فقال انساوون وفيه ابن رباح مات سنة اربع عشرة ومائة واما مجاهد طبراني جبر الكي  
ابو الجراح مولى بني مخزوم قال الفضل بن محبوب سمعت مجاهدا يقول عرضت القرآن على ابن  
عباس ثلاثين مرة وكان خصيف كان اعلمهم بالتفسير مجاهد واما عطاء بن رباح  
الثاني ومائة سنة ثم كتاب مرقين براسد الصغاني باليمن جمع فيه نسخا متفرقة مبررة  
هكذا اورد صاحب القوت ومعه من راسد هو ابو عروة بن ابي غزوة لا يروي مولاهم الحذاف  
المصري بسكن اليمن وكان شهيد حارة الحسن وقال ابو خاتمة النسخ الاستناد الى سنة  
شواذهم معي وكتب عنهم لا علم اجتمع لاحد من الجاهل الزهري وعمر بن دينار  
ومن الكوفة ابو اسحاق والاعرج ومن البصرة قتادة ومن البصرة يحيى بن ابي كثير وقال  
ابن معين انبت الناس عن الزهري ما لك ومعه رويوس وعقيل وشعيب وابن عبيدة وقال  
ابن جريح عليكم بهذا الرجل فانه لم يبق احد من اهل زمانه اعلم منه وذكره ابن حبان  
في كتاب الثقات وقال كان فقيها متقنا عاظا ورعا مات سنة اربع وخمسين ومائة  
ثم كتاب الموطا بالمدينة مالك بن ابي حمزة الاصبغ الامام لقد من ترجمته توفي سنة تسع  
وسبعين ومائة وشان كتابه الموطا مشهور وخبر قال الشافعي ما تحت اديم السرير السبا  
كتاب ابي من الموطا جامع صفيان بن سعيد الثوري في القصة والا حاديت ثم جمع ابن  
عبيدة كتابا لجامع في السنن والابواب وكتاب التفسير في احاديث من علم القرآن فلهذا  
اول ما صنف ووضع من الكتب بعد وفاة ابن المسيب وكشفت وقال الحافظ ابن حجر



في اوله مقدرة فتح الباري اعلم ان امار النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن في عصر اصحابه وكبار شيوخهم  
مدونة في الجوامع ولا مرتبة لا من احد منهم كانوا في ابد الحال قد نهوا عن ذلك كما ثبت في صحيح  
مسلم حقه ان يحتلظ بعض ذلك بالقرآن العظيم وثانهم السعة حفظهم وبملاذهاهم  
ولان اكثرهم كانوا لا يعرفون الكتاب في حديث في اواخر عصر النبي صلى الله عليه وسلم في الاثر وتبويب الاخبار  
لما انتشرت في العلم في الامصار وكثر الابتداء من الكوارج والروافض ومنكر من الاقدار فاول من  
جمع ذلك الربعين صحيح وسعيد بن ابى عزيز وغيرهما وكانوا يصنفون كل باب على حدة الى ان قام  
كبار اهل الطبعة للكتابة قد زوا الاحكام فحفظ ما في الموطا ونوحى فيه النوى من حديث اهل  
الحجاز ومن جازة باقوال الصحابة وفتاوى التابعين ومن بعدهم وصنف ابن جريج بمكة والاوزاعي  
بالشام والثوري بالكوفة وحماد بن سامة بالبحرين ثم تلاهم كثير من اهل عصرهم في النسخ على  
منوالهم الى ان راج بعض الامة منهم ان يروى حديث النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وذلك على  
راس الاماني فحفظ عبد الله بن موسى العيني الكوفي مسندا وصنف مسند بن مسعود  
البصري مسندا وصنف اسد بن موسى الاموي مسندا وصنف نعيم بن حاد لكرا عن نزيل مصر  
مسندا ثم اقتفى الامة بعد ذلك اثرهم فقل ما من الحافظ الا وصنف حديثه على المناسبات  
كالامام احمد وصنف ابن زائدة وعثمان بن ابى شيبه وغيرهم من النبلاء ومنهم من صنف  
على الاثر والمسانيد معا كابي بكر بن ابى شيبة انتهى في بعض نسخة ما بين يدي بعد تكملة بلا حصة  
قرون في القرون الرابع المرفوع حديث وظهرت مصنفات الكلام وكثرت المتكلمين بالرواية والفتوى  
والقبائل وكثرت الخوض في الجدل مع القدرية والجهمية والروافض والفوض في ابطال المخالفة  
بالرأى والادلة ثم حال الناس اليها اخذوا بتصيلها والى القصص والوعظ على انكراسي  
فأخذ علم النفس والمعرفة وفي نسخة علم النفس في الاندلس والاضم الى وغابت معرفة  
الموقف من علم العقول والاهل الرسد مختلف من بعدهم خلف فلم يزل في الخلق الى هذه الوقت  
فصار بعد ذلك يستفاد علم القلوب والتفتيش عن صفات النفوس الامارة ومكان الشيطان  
وحيله واعرض عن ذلك الا الاقلون من القليل ثم احتلظ الامر بعد ذلك في زمانك هذا فصار  
الحاذل والمتكلم يسمى عالما والقاص المخرج كلامه بالعبارة المستعفة المرافقة عالما عارفا  
والراوي الحديث والناقل له يسمى عالما من غير فئة الى في دين ولا بصيرة من يقين قال صاحب  
الفتوى وروى عن ابن ابى عبيد قال كنت اجلس الى عطاء الخراساني بعد الصبح فبينما هم عليا فاحسب  
ذات غداة فتكلم رجل من الخوذة نبي لا ياسب به بمثل ما كان يتكلم به عطاء فانكر فتوته رجلا من  
حبوة فقال من هذا المتكلم فقال انا فلان فقال اسكت فانه بكلمه ان يسمع العلم الامن اهله  
الزاهد في الدنيا وكرهوا ان يسموه من ابناء الدنيا وزعموا انه لا يليق بهم انتهى وهذا لان  
العوام من الناس هم المستخفون بهم في خلق دروسهم وكان لا يتميز لهم حقيقة العلم عن  
غيره لفتور مرتبتهم ولم تكن سيرة الصحابة وطريقهم وعلومهم وما كانوا عليه ظاهرة  
عندهم حتى كانوا يفترون بها في تلك السيرة وفي نسخة انه مما بينة هو لا لهم في الاقوال والاحوال  
فاستمر عليهم اسم العلماء وتوارثت الكتب خلفا عن سلف واضمح علم الاخرة ملوكا  
وفي التوفيق من دروس معرفة هذا ايضا فصار كل من نطق بكلام وصفه غريب على السامع حتى  
لا يعرف حقه من باطنه يسمى عالما وكل كلام مستحسن مخرج روثقه لا افضل له يسمى عالما  
لحمل الاعتراف بالعلم الى شئ هو وقلته معرفة السامع بوصف من سلف من العلماء كيف  
كانوا فصار كثير من متكلمي الزمان فتنة المفتون وصار كثير من الراي والمعتول الذي حقيقته  
جهل كانه علم عند الجاهل وغاب عنهم الفرق بين العلم والكلام وبين المتكلم والعالم الاعني  
الخواص منهم كانوا اذا قيل لهم فلان اعلم من فلان وفي نسخة امر فلان يقولون فلان اكثر  
علما وفلان اكثر كلاما فكانت الخواص منهم يدركون الفرق والتفريق بين القدرة على  
الكلام وبين العلم والمتكلم وخصول الجهل بشيئ من العلم فيستشبهون على جهلهم في الحال  
فما علم الناس في زمانك اغرفهم بسيرة المتقدمين واعلمهم بطريق السالكين ثم اعلمهم

بالعلم

بالعلم اي شئ هو وبالعلم من هو وبالمتعلم من هو وبالمتعلم من هو وبالعلم من هو وبالعلم من هو  
ان يرموه حتى يطلبوه اذ لا يجد طلب ما لا يعرف من معرفة العالم من هو لطلبوا عند العلم اذ العلم  
عروض لا يقوم الا بحسن ولا يوجد الا عند اهل هذا صنف الدين في قرون متعاقبة فكيف الظن بزمان  
هذه القرون الخامس وقد انتهى الامر الى ان مظهر لا نكار في شئ من ذلك يستمدق ويؤس  
بنسبته الى الحنوك وقله العليل والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
فالاول ان يشتغل الانسان بنفسه في ترحم الى المولى جل وعز وبسبب فانه لا فائدة في انصاف  
ولا ممانعة لئلا ولا حامل لحدته ولا ناقل له وفوض امره الى الله تعالى فهو المظلم على سبيل عبادته  
ويقوا المجازي لهم **ومنه** اي ومن العلامات البارزة بين علماء الدنيا والاخرة  
ان يكون شديد التوحي الى الخلق من محدثاته الامور التي احدها الناس بعد وان اتفق عليهم  
لغيرهم جميع الناس ومعظمهم ولا يفرقه اطلاق الخلق واجماعهم على ما احدثوا وتدع بعد  
غير الصحابة والقرون الاولى فاخرج اللاحق في السنة من رواية شيئا قال ثنا هشام  
ابن عمار عن نافع عن ابن عمر قال كل مدعة ضلالة وان راها الناس حسنة وتذكر حريصا عن  
التفتيش والبحث عن احوال الصحابة وسيرتهم واعمالهم وما كانوا عليه من اثار والاخرة  
على الدنيا وما كان فيه اكثر همهم ورغبتهم اكان ذلك في التصنيف والتدريس والخطابة  
مع الاقارب وتولية القضاء والولاية للاعلى وتولي الاوقاف بالنظر والتفتيش في الوصايا وادوية  
مال الا تامة وبالحالطة السلاطين والامراء والتميز وبما بينهم في العشرة وموانستهم اياهم فيها  
او كان في الخوف من الله تعالى ولحرف في انفسهم والتفكر في نعم الله تعالى والمجاهدة مع  
النفس ومراقبة الباطن والمجاهدة واحتجاب دقيق الائمة وحيلولة الحرس على اذراك خفايا  
شبهات الخوف ومعرفة مكان الشيطان ومدا فته الى غير ذلك من علوم السلاطين  
كعلم الورع في المكاسب والمعاملات والفرق بين نفاق العالم والعمل والفرق بين خواطر الروح  
والنفس وبين خاطر الايمان واليقين والعقل وتفاوت مشاهدات العارفين وعلم الغيب  
والسبب وغير ذلك مما ياتي في كل ذلك من صراط مستقيم وكلام المصنف واعلم بحقيقة ان اعلم  
نيل الزمان واقرهم الى الحق والتوفيق والرشد اسبغهم بالصحابة اي يطرا عليهم واغرفهم  
بطريق السلف فحرفهم من اخذ الدين ولفظ اليقوت واعلم الناس في هذا الوقت واغرفهم من  
التوفيق والرشد اتهم لمن سلف واسمهم بسماء يلصاكي الخلق كنف وقدر وينا عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن اعلم الناس قال اعرفهم بالحق اذا اشتبهت الامور وقال  
بعض السلف اعلم الناس اعرفهم باختلاف الناس ولذلك قال علي كرم الله وجهه حريصا  
ان تعنى بهذا الدين لما قيل له انك خالفت خلاف في كذا فاجاب اوردته صاحب الفتوة زادوا قائل  
لشعبدان ابن المسيب بمقاما تشبه من ايم او نساها فقال ان القرآن لم ينزل على المسيب  
ولا على ابنه ثم قرأوا وتبينوا فلا ينبغي ان تكثرت بحرفة اهل العصر في خوا فقه اهل عصر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الناس راوا رايها هي فيه كذا الى اكثر النسخ وفي بعضها  
راوا الفضل فيما هم فيه لميل طلبهم الله بحرف خط ولم تسمع طباقي وفي نسخة نفوسهم  
بالاعتراف والتسليم لطريقة السلف فان ذلك سبب الحرجان من الكثرة وادعوا انه لا ينيل  
الى الكثرة سواها اي سيرة طريقة الذي سلكه واخرج اللاحق في السنة من رواية ابراهيم  
ابن حفصة قال قلت لعلي بن الحسين ناس يقولون لا تنكح الا بنت كان علي رايها ولا تنكح  
الا بنت من كان علي رايها قال علي بن الحسين نكحهم بالسنة وقليل خلفهم بالسنة  
ولذلك قال الحسن البصري وكان الحسن البصري يقول محدثان  
احدهما في الامم ملام رجل دوراي سواد عيان الحنة لمن راي مثل رايه وفي بعض النسخ براه  
ومطرف اي مشيوع بعد الدنيا حيث جعلها كرهه لها بغضت واما يرضى واما بها بظلم وارضوا  
الى الفاتحة التي انكرها قال مضرب بها الى الناس زاد من الفتوة اعرفوا انكارهم لربهم باعمالهم  
ان رجلا اجمع في الدنيا بين مترق يدعوا الى دنياه وصاحب هو يدعوا الى هوانه وقد

لية



حصه اليه تعالى منها اي من انبياء علي بن ابي طالب عليه السلام الصالح وميله الى شيائهم يسال عن افعاله  
 وفي القوت عن فعالهم ويقتصر ان يتبع آثارهم متعرض لا جد وفي القوت لتعرض احد عظمه  
 كذا في القوت وكذا في القوت او اخرج اليك في السنة من روايه سمعته بن عامر قال اخبرنا  
 حمزة عن غالب الطعان قال رايت مالك بن دينار في النوم وهو قاعد في مقعده الذي كان يقعد فيه  
 وهو يسير يا صبيعه وهو يقول صنفان في الناس في الدنيا في السوء فانما السوء ما فاسده لقلب كل من  
 صاحب بدعة فلا فناء وصاحب دينها متروك فيها قال ثم قال حدثني بهذا حكيم وكان رجلا من جلسائه  
 قال وكان معاني الخلقه قال قلت فيما حكيم انت حديث ما كان هذا الحديث قال نعم قلت عن قال  
 عن المتقاي من المسلمين وقد روي عن ابن مسعود رضي الله عنه هو قاعد عليه وروي ايضا  
 مسند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما هما اثنتان الكلام والهدى في السيرة  
 والطريقة فا حسن الكلام كلام الله عز وجل المقول على رسوله في الكتب واعظم الكتب الاربعة  
 واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم والا واما في الحديث والامور فان شرا الامور  
 محدثاتها وان كل محدث بدعة او محدثه محدثه وان كل بدعة ضلالة الا لا يطولن عليكم  
 الا مهلة الا انه لا يدرك الزمان ومن رواه بالرافقة في حديثه فيقولونكم وهو من قوله عز وجل  
 ولا تكونوا كالذين اتوا الكتاب من قبل فحطوا عليه الا ما دقت قلوبهم لا يطولن عليكم  
 قريب الا ان البعيد ما ليس بات هكذا اوردوه صاحب القوت وقال العراقي رواه ابن ماجه  
 من رواه ابن اسحاق السبيعي عن ابن الاخير عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال قد كره الا انه قال وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وقال الا انما  
 هو ان قريب وانما البعيد ما ليس بات ورا دالا انما الشئ من شئ امر والسعيد  
 من وعظي به الحديث ولا يشا دن حيد وزاد الطحاوي بعد قوله وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة  
 في النار انتهى والحديث طويل وفي اخره نحو قوله من وعظي به الا اني فقال المومن كثر  
 ومسا به فمستوف ولاجل التيسار ان يجرى له فوق ثلاث الا واما كذا والكذب فان الكذب  
 لا يصلح لا بالحد ولا بالهزل الا لا بعد الرجل حبيب فلا يفي له وان الكذب يهدي الى النور وان  
 النور يهدي الى النار وان الصدق يهدي الى النور والهدى الى الجنة وان الله تعالى للضائق  
 صدق وزيد وقال للكاذب كذب وهدى الى النار والكاذب يهدي الى النار والكاذب يهدي الى النار  
 ابن ماجه في قوله واخرجهم الا لكاي في السنة من هذا الطريق الى قوله فتقتسوا قلوبهم وفيه  
 ان كل بدعة محدثه بلا واد وفيه الا لا يطول من غير يؤن ثملة واخرج ايضا من رواية الامثل  
 عن جابر عن شداد عن الاسود بن هلال قال قال عبد الله ان احسن الهدى هدى محمد وان  
 احسن الكلام كلام الله وانكم ستحدثون ويحدث لكم فكل محدثه ضلالة وكل ضلالة في النار  
 واخرج ابو نعيم في الحديث من رواية عمرو بن ثابت عن عبد الرحمن بن عابدين قال قال عبد  
 الله بن مسعود ان اصدق الحديث كتاب الله واشرف العروة كعبة التقوى وخير الخلال مله ابراهيم  
 واحسن السنن بسنة محمد صلى الله عليه وسلم وخير الهدى هدى الانبياء واشرف الحديث  
 ذكر الله وخير القصص القرآن وخير الامور عواقرها وشر الامور محدثاتها الحديث بطوله  
 قال العراقي وفي الحديث الباب عن جابر بن عبد الله رواه مسلم والنسائي وابن ماجه من رواية  
 جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب اخرجت عنائه  
 الحديث وفيه ويقول ايما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الامور  
 محدثاتها وكل بدعة ضلالة قلت واخرج ابو داود والترمذي واللالكاي وابو بكر  
 الاخير وعياص في الشفا من طريقهم من حديث العراض بن سيار رضي الله عنه صلى  
 بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يومئذ اقبل علي بن ابي حمزة فوعظت فوعظت بلغم  
 درفت منها العيون ووجلت منها القلوب فسا قوا الحديث وفيه واما كذا ومحدثات الامم  
 فان كل محدثه بدعة وكل بدعة ضلالة واخرج اللالكاي في السنة من رواية سفيان  
 ابن عيينه عن هلال الوزان حدثنا عبد الله بن حكيم وكان خدام ركب الجاهلية قال ارسل

اليه

اليه الحجاج بدعوه فلما اتاه قال كيف كان عمر يقول قال كان عمر يقول ان اصدق القليل قبل الله  
 الاوان احسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثه ضلالة الا وان  
 الناس عندها اخذوا العلم عن اباهم ولم يعم الصبي على الكبر فاذا اقام الصبي على الكبر فقد  
 واخرج النعمان رواية واحمد بن الاحد عن عاتكة بنت خزيمة قالت اتينا ابن مسعود وقسنا لنا  
 عن الدجال قال انما الدجال اخوف عليكم من الدجال امور تكون من كبرائكم فاما مديته وجبل  
 ادرك ذلك الزمان فالسنة الاولى السمت الاولى فاما اليوم على السنة واخرج النعمان حديث  
 معاذ بن سفيان في الحديث وفيه فايكم وما استدع فاما ما يتبع ضلالة وفي خطبة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم طوي من شغل عبيد عن عيوب الناس وانفق من مال الكسبية  
 من غير مصنة وتحالط اهل الفقه والحكمة طوي لمن دل في نفسه وحسنت حليفته  
 وصحت سريته وعزل عن الناس شدة طوي لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله  
 وامسك الفضل من اقواله ووسعت السنة ولم يوردها الى بدعة هكذا اوردوه صاحب  
 القوت بخط وفي خطبة النبي صلى الله عليه وسلم التي رواها في قوله وحالط اهل  
 الفقه والحكمة زيادة وجانب اهل الدل والمصينة وقال العراقي فيه عن الحسين بن علي  
 وابي بصير وركبة المصري اما حديث الحسين بن علي رواه ابو نعيم في الحديث من روايه  
 القسم بن محمد بن جعفر عن ابيه عن اهل البيت الى الحسين بن علي قال رايت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم خطيبا على ارجائه فذكره زيادة في قوله وفيه كان الموت في هذه الدنيا  
 على غير ما كنت لحدث وفيه طوي لمن شغل عبيد عن عيوب الناس وانفق الفضل من ماله  
 وامسك الفضل من اقواله ووسعت السنة ولم يوردها الى بدعة واما حديث ابي بصير  
 رواه ابن لان في مكارم الاخلاق من روايه عبيد بن عبد العزيز عن يحيى بن سعيد عن  
 سليمان بن دينار عن ابي بصير في حديث الحسين بن علي واما حديث  
 ركب المصري فرواه الطحاوي والبيهقي من روايه اسحاق بن عمار عن عيسى بن سعد الكلعي  
 عن نصيب الغبيسي عن ركب الكوفي رفعه طوي لمن تواضع في غير مقتضة وذلك في نفسه من غير  
 مسئلة وانفق ما لا يحسن في غير مصينة ورحم الموصالين وحالط اهل الفقه والحكمة طوي لمن  
 لمن دل في نفسه وطاف كسبه وصحت سريته وكرمه غلا ننته وعزل عن الناس شدة  
 طوي لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله واما حديث ابن  
 فرواه البزار في مسنده مختصرا سناد ضعيفا ولفظه طوي لمن شغل عبيد عن عيوب  
 الناس وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله ووسعت السنة ولم يوردها  
 الى البدعة انتهى قلت وحديث ركب ارجاء ايضا البخاري في التاريخ والبيهقي في معجم  
 الصحابة والبا دروي وابن قانع واخرج ابو نعيم في الحديث من رواية كثير بن هشام عن  
 جعفر بن نرفان قال سفيان وهب بن منبه كان يقول طوي لمن قطر في عيبه عن عيب غيره  
 وطوي لمن تواضع لله عز وجل من غير مصينة وخالف اهل العلم والحكم واهل الحكمة ووسعت  
 السنة ولم يوردها الى البدعة وقال صاحب القوت بعد ان اورد الخطبة المذكورة ما نصه  
 وقال بعض العلماء الا حيا خلا ما منظوما في وصف زمانه هذا كالك شاهر  
 ذهب الرجال المقتدى بفعالهم والمنكرون لكل امر منكر  
 وبغيت في خلف يركي بعضهم بعضا ليدفع معور عن معور  
 اثني ان من الرجال بهيمة في صورة الرجل السيم المص  
 فطن في كل مصيبة في ماله فاذا اصيب بدنه لم يشعر  
 فسلم اليه نكن كتيب مثله مذييع في علم يلب يظفر  
 وكان ابن مسعود يقول حسن الهدى في اخر الزمان خير من كثير من العمل هكذا اوردوه  
 صاحب القوت اي حسن السيرة والطريقة بخاتمة اهل البلع واخرج اللالكاي في السنة من  
 رواية الاعمش عن حمارة عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال لا تقتضد في السنة



غير من الاجتهاد في البديعة وقال ايضا في وصف زمانه باليقين وفي وصف زماننا بالشك انتم في  
زمان خيركم فيه المسارعة في الامور وسيا في بعدكم يكون خيركم فيه المنتهية المتوقفة كثيرا الشبه  
هكذا اوردته صاحب القوت ولم يقل في الامور وقد صدق ابن مسعود فمن لم ينته في هذا  
الزمان على دينه ووافق الجماعة في اراهم وفيما هم عليه وخاص فيما خاضوا هلكا هلكا وقال  
خديجة بن اليمان رضي الله عنه اعلم من هذا ان تعرفوا اليوم منكم زمان قد مضى وان منكم من  
مغروفي زمان قديما في وانكم لن تزالوا بخير ما عرفتم الحق وكان العالم فيكم غير مستحق فيه  
هكذا اوردته صاحب القوت من غير لفظه في اخره واراد من قوله غير مستحق من الخلفا لمن  
الحقة كما يقتضيه سياق المصنف ويزاد وكان يقول ايضا يا ايها الناس زمان يكون العالم بينهم  
متمزلة كما لم تزل لا تتحول اليه يستحق المؤمن فيكم كما تستحق المنافق فينا اليوم المؤمن  
فيهم اذ من الامة وفي حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان الناس زمان ينكر الحق تشبهوا عيشهم  
لا يجوه منه يومئذ لا كل مؤمن يؤمنه يعني صموتا متفلا ولا في الخبر ياتي على الناس زمان  
من غوف فيه الحق فاقبل كابن العبد قال لا عمل يومئذ لا يجوز فيه الا من عرف من شافق الى  
شافق وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه ياتي على الناس زمان من عمل منهم عسر ما اوردته في بعض  
نعمته ما يعلم وقال بعض الخلفاء فضل العلم في اخر الزمان الصمت وفضل العمل اليوم يعني  
كثرة الناطقين بالشبهات ففصار الصمت الجاهل علماء وكثرة الناطقين بالشبهات فصار النجوم  
عبادة البطال ونعم ان الصمت والنوم اذني احوال العالم وبها على حال الجاهل وكان يونس  
ابن عبيد يقول اصبح اليوم من يعرف الله غريبا واغرب منه من يعرفه يعني طريقه السلف  
يقول من عرف طريق من مضي فهو غريب ايضا لانه قد عرف غريبا وقال خديجة المروغشي  
كتب الى يوسف بن اسباط طه هبت الطاعة ومن يعرفها وكان ايضا يقول ما بقى من يونس  
بن وقال ما ظنك بزمان هذا اكره العلم فيه معصية قليل وليد ذلك قال لانه لا يجد افضل  
وقد كاله بالدرد يقول انكم لن تزالوا بخير ما احبتم خياركم وعمل جنك الحق ففرق ويل لكم  
اذا كالي العالم فيكم كالشاة النظم والخرج اللانكا في التسمية من زوايا جهنم هلال  
قال حديثي مولد لابي مسعود قال دخل ابو مسعود على خديجة فقال اهد الى الم ياتك اليقين  
قال بل وعزة نبي قال فاعلم ان الضلالة حق الضلالة ان تعرف ما كنت تنكر وان تنكر  
ما كنت تعرف وياك والثلوث في دين الله فاحذ الله واحذر صدق خديجة فكثر  
مهورات هذه الاعصار من الاقوال والافعال كانت منارات في عصر الصحابة رضوان  
الله عليهم اذ من عرف المعروف في زماننا تزيين المساجد وفي نسخة فزيت المساجد ونجسها  
اي تزويها با نواع الصباغات والفسفاء والرخام الملون وانفاق الاموال العظيمة وفقرها  
في خاتم عمارتها وفرش البسط الرومية والاماط الرفيعة الاثان في ذلك الزمان  
القبلة بالخرق لان ذلك يشغل القلب وينتفي عن الخشوع والتدبر والاحضور مع الله  
تعالى واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن المبارك في الزهد عن ابي الدرداء رفته  
اذا زخرتم مساجدكم وجلبتم مساجدكم والديار عليكم قال المناوي والديار عليكم الشافعية  
ان تروى في المسجد ولو الكهنة بذهبها وفضة حرام منظرها وغيرها مكره وان تحلصة  
المصنف بذهب يكون بلمة لا يدخل وبالفضة يكون مطلقا **وتدكان** لخارج الجحش والامل  
وفرش البوارق جمع بوارق يعني حصير فارسي معربة في المسجد بدعة **وقيل** ان  
من تدكان الحجاج بن يوسف الثقفي المشهور كان روي ان تحت ذنبيه قد دخل في عينه  
قصته وكان صخر يوافق لعن الله الحجاج ابتدع هذه البوارق بوقدي بها المصلين **وقد كان**  
**الاولون** من المسلمين ما يجعلون بينهم وبين التراب حاجز بولس يسمون السجود  
عليه تواضع الله تعالى وتخشعوا ولا وهذا الذي ذكره المصنف من بدع الافعال ويدخل في ذلك  
تشبيد البنا بالجص والاجر فقال اول من طبع الطين بها مان امره به فرعون وتقال هو بنو  
حجابتة وكذلك الثورس والثوريق في السقوف والابواب سواني المساجد جدا والكيوموت

وكانوا

وكانوا يفضون النظر عن النظر الى ذلك غاي الاحتمال بن قيس عتبة فرجع وقد خضر واستف سته  
وصفوه فاما نظر اليه فخرج من منزله وخلع ان لا يدخله حتى يغسلوا ذلك منه ويصعدوه لا كان  
وقال يحيى بن بكير ان مشي مع الثوري في طريق قيس بن عتبة بياض مقفوش مزوق فطرقه اليه فخر به  
سكان حتى خربت فقلت ما لك من النظر فقال اما جوده لينظر اليه ولو كان كل من مر به لا ينظر  
اليه ما بينه فكلما خشي ان يكون ينظره معا وباله على سائمه **وتدكان** من محدثات الاقوال **الا**  
**استقال** بد فاق الحول والمناظرة والتدقيق في القسامة والتجربة وهذه **امن اهل علوم**  
**الزمان** وارقها قدر الدهم وينتفون انما هي الاستفصال به **من اعطى** القزما غلده الله  
تعالى **وقد كان ذلك** عند الاولين **عن المنكر** اقصوه خل في ذلك التجرب في علوم العربية  
والنحو قال بعض السلف الخوذة الخشوع من القليوب قال بعضهم من اراد ان يروى  
بالناس فليتعلم الخوذة ذكرت العربية عند القسم بن حنيفة فقال اولها كبر واخرها صبي ومن  
**ذلك** اي من محدثات الاقوال **التلحين** في قراءة القرآن حتى لا ينهم التلاوة وحتى يتجاوز  
اجزاء القرآن والكلمة عند المتصور وقسم الممدود وادغام المظهر واظهار المدغم ليستوي  
بذلك التلاوة ولا ياتي باعوجاج الكلم والخالفة عن حقيقته وهذا بدعة ومكره استماعه  
قال البشير بن الحرث سمعت جدي ابا داود الخزرجي اميرا لرجل يقرأ فاحسب اليه قال يقول  
نظرت قلت نعم قال لا هذا قد اظهر بدعة ومن ذلك التلحين في الاذان وهو من التلحين فيه  
والا عند اقال رجل من المودين لابي عمراني لا يحسن في الله تعالى فقال لك ان الغصن في الله  
تعالى قال ولم يا ابا عبد الرحمن قال لا تبتغي في اذانك وتاخذه عليه احدا وكان ابا بكر الخزازي  
يقول خرجت من بغداد ولم يحل لي المقام بها فذا ابتدعوا في كل شيء حتى في قراءة القرآن وفي  
الاذان يعني الاذاعة والتلحين ومن ذلك اي من محدثات الافعال **التعسف** اي مجاوزة  
الحج في الفظافة واليهوسية في الظاهرة **وتدكان** بالاسماء البديعة في بحا **سما**  
**النما** والتشديد فيها بشرة غسلا من عرق لمكتف وليس لكابض وبنو ابوالعيا يوك كل حجة  
وغيشل بسير الذر ونحو ذلك وكان السلف يرضون في كل هذا مع النساء هل في حل **الا**  
**وعن** عمارا امرا مكاسب وروح الخري فيها **اللفظ** **تدكان** كالكلام فيما لا يعني والخوض في  
الباطل والغيبة والتمني والاسماع اليها والنظر الى الزور والبهو والتجاسر والمشي في  
هوية نفسه والتعسف وسدة العرض على الدنيا فهدا كله تشاهلوا فيه كان السلف القدا  
يستدرون فيه وقد قصص المصنف عليه هذا الذي اوردته من ذكر الحوادث والبدع وهي كثيرة  
ولم يذكر من بدع الحجاج الا فرش البوارق في المسجد وهي كثيرة ايضا فلا بد ان يكون  
عالم بدكره فاقول من جملة بدع الاقوال والافعال **تزيين** كيف أصبحت كيف امسيت هذا  
حجرت انما كانوا اذا التقوا قالوا السلام عليكم ورحمة الله وانما حدث هذا زمان طاعون عوا  
كان الرجل يلقى اخاه غدوة فيقول كيف أصبحت من الطاعون ويلقاه عشية فيقول كيف  
امسيت منذ لان احدهم كان اذا اصبح لم يمس ولم يصبح فمضى هذا الى النوم ونسي  
مسبه وكان من عرق حذو به من المتعة من تذكره ذلك قال رجل لا يملك من عا شت  
كيف أصبحت او كيف امسيت فلم يكلمه وقال دعونا من هذه الطاعة فزوي ابو مسعود  
عن الحسن انما كانوا يقولون السلام عليكم سلمت والله القلوب فاما اليوم كيف أصبحت  
اصليكم الله كيف انت عا عا ك الله ما اخذنا بقرانهم كانت بدعة الا ولا كرامة قال تشا واعضوا  
عليها ومن هذا قولهم الله معكم وقوت وطى الخبر من بدكره بالكلام قبل السلام فلا تجسوه  
ومن ذلك الاسارة بالسلام باليد او بالراس من غير نطق به فكل ذلك من محدثات ومب  
ذلك تبدد الرجل في عنوان الكنايات باسم المكتوب اليه واما العسنة ان يستدي بنفسه فيك  
من فلان الى فلان وتقال اول من احدثه زياد فعاية العلم على وجهه وحدثه بنو امية  
وقد بين نسخة هذا في كتب الامراء والملوك الموقر ومنه قول الرجل اذا جاء منزل اخيه يا علام  
او يا رب قد كان السلف يقرع احدهم ذات اخيه ثم يسلم ثلاثا متتبعه كل تسليمة هنيئة

هنة

س



قال اذله دخل وقد لا يجب صاحب البيت ان يدخل عليه في ذلك الوقت لغيره او بسبب يقول وعلمك  
السلام ورحمة الله ارفع عا فاك الله فاني علمي شغل فيرجع غير كانه لرجوعه غير موثوق فليس من ذلك  
شيئا فارجع في اليوم مرتين وثلاثا بعد زده وهذا لوفعل ببعض الناس من اهل عصرنا كمن  
ولعله لا يعود يومه ذلك هو لا عامة الناس واما العا فاك ان من الناس من لا يستأذن ان عليه  
العلم لا بد منه بل كانوا يفترون على ابوابهم او في مساكنهم يتنظرون خروجهم لاوقات الصلوة  
احل لا تعلم وعلمه للعلماء ومن ذلك المستقصا حرم في النساء عن حال الرجل وخبره وقد  
كون ذلك وكان لا غش يقول بلي احدهم اخاه فيسأله عن كل شيء حتى عن الدجاج في البيت ولو سأل  
دريها ما اعطاه ومن ذلك قول الرجل لصاحبه اذا لقيته ذاهبا في الطريق اني ابن تزيدي او من ابن  
حيث فقد كره هذا وليس من السنة والاذن وهو داخل في التحسين والتحسين ومن ذلك  
بيع المصاحف وسراها وكان بعضهم يبيعونها كره منه لا شتر اياها ومن ذلك اخذ القرآن بالادارة  
وتنازع الابن او تنازع الرجلين الا يتنازع في مكان واحد بمنزلة الاحتلاس والهمة من غير  
حشوع القرآن ولا هيبه ومن ذلك اخذ المقر على الاثمن ولينه قام بقراءة الواحد لسرو  
المسلم ومن ذلك دخول النساء الحرام من غير ضرورة ودخول الرجل بغير ضرورة وهو فسوق  
وقال بعض العلماء يجب اخذ اهل الحرام الى منزله من غير ضرورة ومنه زهره ومنه لا لم يسلم  
فقد خوله ومنه سألوا عن العلماء ان الكراي من اول من قد علم كراي من بني بني معاذ الرازي  
بمصر وشعبه ابو حنيفة ببغداد فعاب الاشياخ عليه ذلك ومنها جالس العلماء من بعض  
في الدروس انهم جلسوا لمناقشة في النجوى والدين والادب والادب والنواضع الاجتماعية في الجلسات  
ومن ذلك طرم السنون والدابة على المزابل في الطريق فيفادها السامعون برفح ذلك وكان  
سرخ وغيره اذا ما لم يستور دفتوها في بيوتهم ومن ذلك اخذ الجاهل يربى الى القرأت  
فانه بدعة وكان احمد بن حنبل واها الورع يجعلون ميا زيرهم الى داخل بيوتهم ومن ذلك  
الصلاة في المصنوعة وهي اول بدعة احدثت في المساجد ومنه كثر المساجد من الجاهل  
الواحدة وقد كرهها ناس من مالكي وغيره من الصحابة وشاء اول ما حدث من البدع اربع  
الواحدة والمناجل والاشياخ والشيخ وكانوا يكرهون ان يكون اول بيت على اطارق ولا يشد  
توقفاون في انهم الصفر ومن ذلك لبس الثياب الرفافة وكانوا يقولون هي من لباس  
الفساق ومنه رتبوه رتب دينة وهي من كراهة مصر وقطن خراسان وانما كانت ثياب السالك  
السنة في الفاطمية وعصبة اليمن ومعا في مصر والقبائل بمثل كسوة الكهنة والشمات  
السجود لغير الله والكراميين كخبرته فهدر علاط ككها كشيعة قليلة اشياخا ومن ذلك البيع والشرا  
على الطريق وكان الورعون لا يشترون شيئا ممن بعد بيعه على طريق وكذلك اخذ الدراهم  
في البيوت ومنه العضاض بين يدي الخواص الى الطريق وكذلك البيع والشرا من الصبيان  
لانهم لا يملكون وكلامهم غير مقبول **ما من** مستكرات الحجاج وعقد ثأته التضرع الى الله  
بما كان السعي يقول ما تن على الناس زمان يقولون فيم على الحجاج اي يتجهون عليه  
وهذا اقداني من منكر ما كان لا في الحجاج ابتدع اشيا اخرها الناس حليم في زمانه وهي السوم  
سكن معروفة يتجه الناس حليم من احد ثوبا وكسبون انه ما حور قلبي ولا نه ظهرون بعدة ولا  
حور اي ابتدعوا من الفسوق صارت سبنا بعد فوجي بذلك التزجر على الحجاج الى جنب  
ما اظهروا هجا احذر هذه الحامل والعناد التي خالها هدي السلف وانما كان الناس يترجون  
على الدواخل والزواجل لكثير زاهية انهم وميا لوك احدا ليقب فهدر واخرجون في بيوت  
ظلمة مع الجمل على الابل ما لا تطيق فيكون سبنا لثوبا وفيه يقول **الثاني**  
**اول سن** اتخذ الحجاج مالا عليه لعنة ربني عاهلا واحلا  
وفي معناه الشقاق والمبطلات وابتدع ايضا الاتخاس والعوامير وروس الاى  
ومر السواد وصفه وحضره فادخل في المصيف مالميس فيه من الزخرف وكان السلف  
يتولون جده والقرآن كما انزل الله تعالى ولا تخطوا به غيره فانكر العلماء عليه ذلك حتى

قال ابو زر بن باق على الناس زمان ينشؤ فيه نشا يحسون ان ما احدث الحجاج في المصاحف  
هكذا انزل الله تعالى بدمه بذلك وكان ابن سيرين مكره النقط في القرآن وقال فراس بن يحيى  
وجده وزنا سقوطا بالبحر في سجن الحجاج فحجبت منه وكان اول نطق رايته فانتبت الشفتين  
به فقال ان افر عليه ولا تنقطه انت سيدك ومنه سأل انه جمع من الشرا ثلاثين زحلا فكا  
بعدون حروف المصنف وكلمه شهر اولوا ثم عمرا وعثمان اوعى صنعون هذا لا وجمعهم ضربا  
وهذا الذي كرهته الصحابة ووصفوا به قرأه اخر الزمان انهم يحفظون حروفه ونصبون  
حدوده وكان الحجاج اقر القرآن واحفظهم حروف القرآن كالنقر في كل ثلاث وكان  
اضوع الناس بحروجه **ولقد صدق ابن مسعود رضي الله عنه حيث قال انتم اليوم في زمان**  
**الدهون فيه تابع للعلم وسياق عليكم ما من تكون العلم تابعا للهوى هكذا اورد صاحب**  
**الثقوت قال والمعاد بالعلم هو نفس القرآن والسنة او ما دلا عليه واستند منها ووجد**  
**فهما اسمه ومعناه من قول وفعل والنا ويل اذا لم يخرج من الاجتماع داخل في العلم والاستناد**  
**اذا كان مستودعا في الكتاب سجد له المجمل ولا ينافيه النص فيوعلم والمراد من الرموى**  
**ما عدا ذلك من العلوم وكان احمد بن حنبل رحمه الله تعالى يقول نكروا العلم واقلوا على**  
**الغريب ما اقل العلم فيهم والله المستعان** اورد صاحب الثقوت هكذا الا انه قال ما اقل  
الفقه فيهم واخرج الخطيب في شرف اصحاب الحديث فقال حدثنا عبد العزيز بن الحسن التميمي  
القرميسيني ثنا عبد الله بن موسى الراشدي حدثنا ابن بدينا قال سمعت المزور يثوب  
سمعت احمد بن حنبل يقول قيسا فتر كسبا في الثقوت وليس في اخره والله المستعان واخرج  
الطحا من رواية بشر بن الوليد قال سمعت ابا يوسف يقول لا تكثروا من الحديث الغريب  
الذي لا يجيء بالفكر فاخر ما صاحب ان تعال كذا **وقال مالك بن انس** الاما من روى  
الله تعالى لم تكن الناس فيما مضى يسألون عن هذه الامور كما يسأل الناس اليوم ولم يكن  
**العلماء يقولون خذوا ولا خرا في الامور اذ كنتم تقولون مكرهه وسبب وقد**  
**كان مالك كثير التوقف في الاجوبة اذ اسئل ويكره ان يقول لا ادري بسئل غيره وقال رجل**  
**لعبد الرحمن بن مهدي الا ترى ان قول ولا في العلم حلال وحرام وقطعه في الامور بعينه**  
**يعني رجلا من اهل الرأي والي قول مالك احمد بن حنبل اذ اسئل فقال لعبد الرحمن وعك**  
**قول مالك احمد بن حنبل الى من قول فلان اشهدا شهد معاها انهم كانوا يظنون في دقائق**  
**الكراهية والاستحسان فما لا الحرام فكان يجنبه ظاهرا كما لا يستكره فيه وكان هشام**  
**ابن عروة بن الزبير بن العوام القسبي ابو محمد بن المدين داني انما جوا برا قسمل بن سعيد**  
**وعبد الله بن عدي بن الخطاب ومسي راينه ود عاكر وكان صده وقامان بغيره اذ عند ابراهيم**  
**المنصور سنة سبع واربعمائة يقول لا تسألوه اليوم عما احدثوا بانفسهم فداعدوا**  
**له جوايا ولكن سلوه عن السنة فانهم لا يعرفونها هكذا اورد صاحب الثقوت الا انه ليس**  
**فيه بانفسهم وفيه سلوه عن السنة وكان الشافعي اذا نظر ما احدث الناس من الاشيا**  
**والهوى يقول لقد كان التقود في هذا المسمى احب الي مما يعد به جند صار فيه هولا**  
**الرايون فقد يفتنوا الى الخلويس فيه ولان افعد على من يلبه احب الي من ان احلن فيه**  
**وكان ثقوب ما حدثوك عن السنة ولا تار بخذبه وساحد كوكعا احدثوا من زاهم فانتظ**  
**عليه وقال مرة فسل عليه وكان ابو سليمان عبد الرحمن بن عظمة الداراني رحمه الله تعالى**  
**يقول لا ينبغي من الامم شيئا من الخي ان تعلم به حتى يمنع به في الاثر فحمد الله تعالى عليه**  
**اذ وافق ما في نفسه هكذا اورد صاحب الثقوت الا انه قال اذا وافق ولم يقل ما في نفسه**  
**وقال بعض العارفين ما قبلت خاطرا من قلبي حتى يمنع لي شاهده عدل من كتاب وسنة**  
**وقال سهل التستري لا ينبغي العبد حقيقة الايمان حتى تكول فيه هذه الاربعة ادا الفايض**  
**بالسنة واكل الحلال بالوزع واخفاف النوى من الظاهر والباطن والحد على ذلك الى**  
**التمام والما قال ابو سليمان هذا الذي ذكره لان ما احدث من الاما لم تحت لغير**

ط







تقر اعينكم بهم بل يكون لهم لعدا وتقوم ذمهم بازمته اهو ابرهم كيف ستم ان استغفر ولم يغفر  
لهم ولا يتوبون فتندل حسنا بهم نبيات قال نوحا قوم بعد الفزوت الاول كذا الغط التوق وفي  
بعض النسخ بعد القول الاول فيه فبهم الالهوا وحسنا بهم وزين لهم البديع فاستجابوا  
لنشد يد الامم وبجنتهمها واتخذوها امم تلك البديع دينا وطريقا يستغفرون منها  
ولا يتوبون الى الله تعالى عنها قال فسلط كذا في النسخ ونظير القول فتسلطت عليهم الاعد  
وقادتهم ابن شوا اهلنا ساق هذه الحكاية بطور ماصاحب القول وهي دالة على ان  
الاحداث والابتداء في الدين ضلالة واضلاله وفساد وقدر ورد في ذلك احاديث  
واثر عجي ما ساقها المصنف مما هو في الحكاية لا في فهم والقول لا في طالب والستة للالكاي  
وغيرها ولواستوفينا طر طال علينا الكتاب ولا مثالا لوطا ولكن اقتصرنا على نبيات  
ما اوردته المصنف فقط **فان قلست من ابن عزي قائل هذا ما قاله اي هذه الحكاية**  
**التي اوردناها عن ابليس من ابن ماحد هاو ذلك فانه معلوم قطعاً بانه لم ينسأ هذا بليس**  
**واحد بشدة بل في كثير من جوده فاعلم ان هذا وما لم يرد في حلة مكانه**  
ارباب العلوب لان ارباب العلوب الصرافة بكما شفقون باسرار الملوك وشاهد وزوا الملوك  
ما يظن من الكون ولا تدركه الجواس الخس ولا يقبل القسمة والخرى وتيا لمة الملك ويعبر ان  
بالغيث والشهادة ايضا بارة على سبيل الالهام الرباني بان يحظر لهم على سبيل الورود غلبهم  
من حيث لا يعلمون وهو مصنف من اصناف الوحي التسعة وتارة في المظنة على سبيل كشف  
في النور وهو ايضا مصنف من اصناف الوحي التسعة وتارة في المظنة على سبيل كشف  
**المعانى كشك هذه الامثلة** وذلك قال الانبياء ان ارتقى من قوة الحسن الى قوة الخبيث  
ومنها الى قوة الفكر ومنها الى ادراك حقائق الامور التي في العقل وهذه القوى متصلة  
الصلابة لا توجانها بل يعرض لها من قوة قول بعضها من بعض الا تار ان يتفكر في بعض الا  
الامثلة من جهة كصاعده على سبيل النسخ فيوثر حينئذ العقل في القوة الفكرية والقوة  
الفكرية في القوة المتخيلة ويوثر القوة المتخيلة في الحسن فيرى الانبياء امثلة الامور  
المعقولة اعني حقائق الاشياء وما دبرها واساها كما انها خرجت عن كنهها براهها بعبرة وسبيل  
بازنه كما يكون في **الحضامات** كما ان التام يور امثلة الاشياء المحسوسة في القوة المتخيلة  
ونظن انه براهها من خارج وربما كانت صحيحة مبسطة او متدثرة في المستألف وربما راي الامور  
باعتبارها من غير تامل وربما رايها من موزع حاج الى تامل كذلك حال هذا المشتغل الذي  
استغرق فيه هذه القوة الفاعلة اخذته عن المحسوسات حتى كانت غائبة عنها فبشاهد  
في القوة المتخيلة ما اخذت بالبراءة التي اياه الى العقل ومن العقل الى الفكر  
ومن الفكر الى المتخيلة ويسمع ما لا يشك فيه وبذلك لا يور بيبته في زمانه فيستقبلها  
وما فيها واحدا لانه حاضرة معاك لا قور لا تحته وبشاهد مستقبلا كاشاهد ماضيا  
والحاضر بها كانت صحيحة وكانت وحيها والقبه اعلم **وهذا اعني الذي خات لا فظ**  
من مقام الانبياء وهو غاية شرف الانبياء والافق الاعلى منه فلم يبق له الارتقاء  
عنه هذا الكمال فيسبحه ويحمده بل يتخطى الامور الاكثمة والحزبان اترابته وحيها  
والها ما وهي من ذهاب النبوة العالمة انسان والقدس كان الروح الصاذق **احد**  
**من ستة** **واثنين** **جزا من النبوة** **الخرجه الامام** **احد** **واثنين** **ماجه** **عند ابن عمر** **والامام** **احد**  
**ابضا** **عن ابن عباس** **ولفظهم** **الروي الصالحة** **وقد تقدم** **مخرج** **هذا الحديث** **في اول الكتاب**  
**واعلم ان الانبياء** **ان اذ جعل** **اقصى** **سعيهم** **ما يستفيدة من حواسه** **ترقيه** **فواها**  
**ما لم يسم** **الرب عز وجل** **نظير** **الانبياء** **انما** **التفطنت** **بني** **والجاهدان** **الشرعية** **انده** **الله**  
**تعالى** **لحقيقة** **العقل** **وان** **استخرج** **صورة** **الانسان** **فيه** **وتصور** **تفسيه** **تجانيق** **الاشياء**  
**فيلزم** **في** **هذه** **المرتبة** **متصاعدا** **افعال** **الى** **غاية** **افقه** **التي** **ان** **تجاوز** **ها** **لم** **يكن** **انسانا**  
**بل** **صارا** **ملكا** **كبريا** **ان** **تدركه** **العتاة** **بلا** **الزينة** **وتنهت** **تقوى** **الطاقة** **الوحي** **الحق** **فتتزيق**

الحجب

الحجب النورانية وشاهد الانوار الربانية وتتقوى بقوة لم يكون في استعداد الانسان بحسب  
لشئ خفيا لا تها كانت ممكنة لم يخرج من القوة التي الفعل الاسطوانات الانوار الربانية  
فبالاير تقال في مقام الحق يستعد للثقة من اواخر لا في الانسان الى اواخر ما فوقها  
فببستعد لقبول الفيض الرباني بلا واسطة وهذا مقام الانبياء بيناه الحق تعالى بآياته  
في افاق نفسه عايشا كاشفا اما الاوليا بالارباب واما الانبياء بالوحي بحسب استعداد كل  
واحد منهم وقد ذكرنا ان الانبياء صنف من اصناف الوحي الثلاثة والروحاني الصادق  
صنف من اصناف الوحي التسعة فربما تتشوق نفسك الى معرفة ذلك تفصيلا واعلم  
ان الله جل شاناه جعل انفسهم كلامه مع عباده ثلاثة وحي بلا واسطة وكلاما من وحي  
جانب وارسال الرسول وهو جبريل عليه السلام وغيره من الملائكة ثم جعل اصناف الوحي  
ثلاثة وحيا للعلم بالاحوال والتسخير ووجيا للاولياء بالالهام ووجيا للانبياء بارة بواسطة  
وتارة بغير واسطة ولكل ذلك امثلة وادلة ليس هذا الجدل كرهنا وقل بعض الحكماء  
الاسلام فيصنف الى اصناف الوحي يجب ان يكون بعد اصناف قوة النفس وذلك ان الفيض  
الذي ياتي النفس اما ان تغلبه جميع قواها وبعضها وقوى النفس تنقسم الى قسمين  
وهما الحسن والعقل وكل واحد من هذين ينقسم الى اقسام كثيرة فواقساما الى اقسام  
كثيرة حتى يترى الى الحزبيات التي لا نهاية لها وانما عرض هذا الاقسام من حيثب الا  
والمدركات الكثيرة فاما في هذا التي هي الحواس فببها ما هو من افعي لحيوان البهي وببها  
ما هو من افعي الاقسام في افعلا حاصلة ما هو من افعلا الانسان اعني حسن البصر والسمع  
في افعلا ما ذكرنا وايده بغيره واما ما جاحل لسان العلم من اصناف الوحي على نبيات ها  
الله عليه وسلم فببها الروح وبالصاحبة ومنها ما يمد وحي السطحة جسم صوبا او يري صوبا  
ومنها ما يرك ملكا فيكلمه ومنها ما يظهر الملك في افعلا الملكية ومنها ما ينفث الملك في الروح  
ومنها ما يزل به جبريل على قلبه ومنها ما يلقبه الله في القلب بواسطة ومنها  
ما ياتي به الملك في صورة انسان ومنها ما كان سراسيه في ربه فلم يجد حيث  
به احد او منها ما يحدث بها الناس وذلك على صنفين فببها كذا ما هو في كسبته قرانا  
ومنها ما لم يكن مامورا بكسبته فزانا فلم يكن قرانا والله اعلم **واياها** **الانبياء** **فببها**  
**او** **ربنا** **ان** **يكون** **خطي** **ونصيب** **في** **العلم** **الذي** **يظهر** **في** **الملك** **انك** **كما** **جا** **وزجه** **فقطر**  
وتعدى عن طرز من قبل فببها **الملك** **الذي** **يظهر** **في** **الملك** **انك** **كما** **جا** **وزجه** **فقطر**  
النصف بالهوى وقيل المتخيل هو الذي يمد ان يتردد على قدره وانه لم يجد في كلامه  
وبشكك ويتكلم في الاعوان **انهم** **اطالوا** **احاطوا** **على** **المعلومات** **ببها** **يعلم** **المعقولة**  
ولو وكل لما لا يحيط به ادراكه ان علم الله تعالى لكان احسن الكمالين لم يزل **خير** **من** **عقل**  
**يدعو** **ويتسبب** **الى** **انكار** **مثل** **هذه** **الامور** **اولا** **الله** **تعالى** **لا** **اقل** **احول** **الحا** **هذه**  
**التسليم** **والمقرب** **لما** **لا** **يعلمون** **وهو** **ليس** **في** **احوال** **العالين** **فبالنظر** **الى** **ذلك** **كان** **يفض** **الحكم**  
**خيرا** **من** **بعض** **العلم** **ومنها** **انكر** **فببها** **لا** **ويلا** **الله** **تعالى** **ولم** **يبين** **لهم** **ذلك** **لانه** **ما** **كان** **لا** **يبين**  
لان طريق الفيض واحد وانما تختلف بلبقه بحسب الاستعدادات فاما ان الانبياء فيسوق  
للاوليا مع مبابنة الاستعدادات غير ان النبوة التي لا يخطئها الا حق ولا يشق عيارها  
سابقا كما لا يورثها الا ذكاس لا الانبياء وحيها رتبته في صفة الطيفعة  
رد الى افعلا الجوال وكان خارجا عن بقة الدين بالكلمة وهذا يستفاد من الكلام وال  
بعض المعارف في انما **العلم** **لا** **يدل** **في** **الطريق** **الافضل** **واحيث** **هو** **اعني** **العلم** **هو** **العلم**  
**لانهم** **ولفظ** **النبوة** **وتقال** **ان** **لا** **يدل** **انما** **يقطعوا** **الطريق** **الافضل** **العلم** **هو** **العلم**  
**الجهول** **لا** **يطعنون** **النظر** **الى** **علم** **الوقت** **ولا** **يصير** **وك** **عن** **استماع** **كلامهم** **لا** **يهم** **مخرج**  
**جهل** **بالله** **تعالى** **اي** **العلم** **عند** **الارباب** **وهو** **اي** **العلم** **عند** **انفسهم** **وعند** **الجاهل** **اي**  
**والعلم** **عند** **العلماء** **وقد** **ذكر** **السادة** **الشرعية** **ان** **لا** **يدل** **ان** **كل** **من** **ملا** **المنهج** **لا** **يزيد** **ولم**

تم

ت

ك







الى منقول ولا يجوز الا اقتصار على احد ما من حيث ان المقصد اذا قيل علمت زيدا انطلقا انما العلم  
ما تطلق زيدا دون العلم بزيد فتران العلم والعقل يقتضيان احدا على الآخر على انما واحد  
عقل ليس بعلم وهو العقل الغروي والثاني علم ليس بعقل وهذا المنعدي الى منقول والثالث  
عقل هو علم وعلم هو عقل وهو العقل المستعاد والعلم الذي يقال له المعرفة ولم يصح ان يعد  
العقل الى منقولين فبما ان العقل كالمثل في حاله كونه العقل موضوعا للعلم البسيط  
دون المركب ونسب عقله من حيث انه ما يعاينه ان تقع احفاله على غير نظام وسمى علميا من  
حيث انه علامه على الشيء وهذا اذا اعتبرت حقيقة ما يثبت به بشارة اللغة العربية حقيقة  
الراغب في الذريعة **وكيف لا يشرى ما هو وحيلة التسفاد في الدنيا والاخرة اما السعادة**  
**الدنيوية** فمن اعلم ان الانسان في بعض خلفه الله في ارضه واما الاخرة فانه به  
يحصل حدث الاخرة المذكورة في قوله تعالى من ثاب يربح الدنيا والاخرة فتران ان  
الاخرة على التفصيل بسبعة اشياء بقايلها وقدره بلا حيل وعلم بلا حيل وعلم بلا حيل  
بلا خوف وزحاة بلا سفل وعند بلال **او كيف يستمر ان ويشك فيه والبرية على قصور غير**  
**عقبت العقل** قال الشيخ رحمه الله اعلم ان الله تعالى خلق العقل بوقفة هي اعلى مراتب  
المخلوقات وان جميعا تحتاج الى الله وهو الذي يمد بها بقضايله وان كان بعضه لا يحل بغيره  
وقلة حظه منه تنفرد عليه وعلى ذلك فانه لا يحل ان يحسنه له اذا اظهر له اذ في ظهوره فبما  
كسل الملك الذي يجتنب عن بعض عقيدته ويطلع عليهم من حيث لا يرون ولا يعلمون انه يراهم  
فان احسوا به اذ في احسانه يقتضوا ضرورة وها هو اطلعوا على هذه المعنى فلهذا ما  
في البرية فانها تحذر الانسان وترا به الطبع وتسمع العده الكثرة الكثرة عن الواحدة وربما كانت  
قوة واحد منها تزيد على قوة عدة كثير منهم **فتران اعظم البرية يدنا واسددهم صبرا وط**  
**واقوام سبطه** هو العقل والنقل اذا رآه صورة الانسان اختلجها بها في خفاة الصورة  
واما انما سبلا به عليه وعلمه ما هو من احوال العقل وقال الراغب في الذريعة  
العقل حيث ما وجد كان محتشبا حتى ان الحيوان اذا رآه انسانا احتشمه بعض الاحتشام  
وان جرب بعض الانبياء في ذلك تتفاد الابل للراعي انتهى **ولذلك قال من الله عليه وسلم**  
**في قوله كالبهي في امته** قال الشيخ رحمه الله في المحاصير تجزم شيئا ما في غيره بان موضوع وانما  
هو من كلام بعض السلف وربما اورد يلفظ الشيخ في جملة كالبهي في قوله من الله عليه  
وتباد دون من ادبه وكلمة باطل انتهى وقال النجاشي في تفسيره في قوله كالبهي في قوله  
في جملة احاديث فاجاب بان لا اصل له ثم قال العراقي وقد روي من حديث ابن عمر رافع  
اما حديث ابن عمر فراه ابن حبان في تاريخ الضعفاء من رواية عبد الله بن عمر بن الخطاب  
عن رافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قد روي في ترجمة ابن عامر المذكور  
قاضي القضاة قال روي عن مالك ما لم يحدث به مالك قط لا يجلد كحديثه ولا روي عنه  
في الكتب الا على سبيل الاعتبار قال العراقي روي له ابو اذ في نسخة وقال احاديثه  
مستقيمة وذكره ابن يونس في تاريخ مصر وقال انه احد الثقات لا يشاقه ومع ذلك فالحديث  
باطل ولعل الافة خدعة من الراوي عن ابن عامر وهو عثمان بن محمد بن خنيس العنبري  
قال الذهبي في الميزان واما حديث ابن رافع فرواه ابن عسكرفه مجمع والداني في مستند  
الزردوس من رواية محمد بن عبد الملك الكوفي ثابا في عمل ابن ابراهيم عذابه عن رافع بن ابي رافع  
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم من اهل كالبهي في قوله كالبهي في قوله كالبهي  
يعني بالتعاطي كذا في الميزان حديث باطل انتهى قلت وحديث ابن رافع هذا اخذ من  
الجليس في مستحبة وابن الجار في تاريخه كلاهما من حديث احمد بن يعقوب القزويني الجرجاني  
عن القنطاري وقال ابن حبان هو موضوع وقال الزركشي ليس هو من كلام النبي صلى الله عليه  
وسلم ومن اللسان قال الجليلي هو موضوع واما حديث ابن عمر فاحذر حذر انما يروي  
في الاثبات ولفظه الشيخ في نسخة كالبهي في قوله هذا حال الحديث من جملة روايات قد حرم

عليه بالوضع ولكن معناه صحيح بوجه قوله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقوله صلى الله  
عليه وسلم العلم امانة والانياس وغير ذلك وليس ذلك بكثرة ما له ومتاعه ولا كبر شئ فيه وحسنه  
**ولا زيادة قوته** وكثرة جوده وبطشه بل **زيادة خبره** الذي هي شدة عقله اي شدة عقله  
وكما فيتعلمون من علمه وتبادون من ادبه وقد وجدت هذه الزيادة في بعض كاشاف السامع  
ومنها من شرح الحديث بغير ما ذهب اليه المصنف فقال اي يجب له من التوفيق مثل ما الذي في امته  
وهو وان كان صحيحا ولكن المعنى الاول ان نسب للمقام وقد قال الشيخ الا كم قدس سره الشيوخ  
نواب الحق كالرسل في زمانهم فهو رسل الشريعة عليهم حفظها والقيام بها فيما لا يتشدد  
وحفظ القلوب ورعاية الاداب ومن العلم ما يلهي عن تركه الطبيب من العالم يعلم الطب والطبيب  
لا يبرق في الطب الا ما هو من درجة المبدن والعالم بالطب يعرفها مطلقا وان لم يكن طبيا وقد  
جمع الشيخ بينهما واما نقص حاجته المبدية في تربية فلا يحل العقود على منعه الشيخ حتى  
فانه يستدرك مما يصح ونعت كالمصنف يعلم الصحيح وينقل المرفوض انتهى المقصود من  
ونعود الى سائر كلام المصنف وما سبق ان العقل من اشرف المبرعات وان جميعا يحتاج  
اليه حتى ان الربا في طر من فها هذا المعنى على الانقياد لصاحب العقل والاحتشام له ذكر  
ان على هذا الجرح امرنا من بعضهم مع بعض وان علمهم اذا واحدوا بينهم واحدا كخطا  
من العقل فانهم يمتدحونه ويخضعون له ويتبعونه متقادين مستسلمين كشمس البرية  
اذ الهمة واحدة بعينها فقال **ولذلك نرى الا تراك** وهم جيل من الناس مقربون اولي حد  
تروى **والا كواد جيل** من الناس معروفون مساكنهم الجبال وفي نسبهم اختلاف كثير سباه في  
شرا على القاموس **واحد في العرب** وهم الحفاة منهم الذين لم يتربوا في اهل الحضر في رقتهم  
ولم يخالقوا ما خوذ من حلق الشاة والبر كان المعنى عربى بجلده كما يقال غلام بعبارة اي  
لم يتغير من جنته **وساير المخلوق** من سائر الاجناس مع قرب رتبة البرية من رتبة الله تعالى  
المقام ان الانسان وان كان هو يكون انسانا هو افضل بوضوح فذلك بشرط ان يراعى طابعه صان  
انسانا وهو العلم والعمل المحكم فنقد وجود ذلك المعنى فيه بفضل ما من حيث ما يتفكر  
ويشغل فنتاة ومن حيث ما يتحرك ويحس مجنون ومن حيث الدوزخ التخطيطية ففكره  
في جدار وانما فضيلته بالطق وقوة ومقتضاه ولهذا قيل ما الانسان لولا الانسان الا  
بهمه مملكة او صورة مشبهة فتمت في همة كل الى رتبة القوة السموية ما تبع اللذان البنية  
بالكل ما كل الانعام مخلوق بان يلحق باق البرية فيفسر اما عز النور او شرا حتى يرافرها  
تلك او حتى جازي او متبكر اكثر او دارو غان لتعلمت او جمع ذلك كله فمصر كسطان منه  
فقد الاوصاف عالما بوجد في الاصناف التي ذكرها المصنف اما على الانفراد او على الاشتراك  
او كجمعية **وقد روي المشايخ بالطبع** والجملة ويعلمونهم احلا لا محاسنهم ويتبعون اراهم  
خاضعين متقادين وفي الذريعة وكذلك جماعة الرعاة اذا ارادوا منهم من كان او فرغوا  
واغزو فضلا عما هم به بعبده انتادوا له فورا فالعلم اذا لم ينادوا انتادوا ضرورة لا كثرهم علما  
وافضلهم نفعا وافرهم علما ولا ينكر فضله الا متدلس بالمقاييس ومن طلب الرئاسة وها خط  
على طرفي دنيوي وقد حط عقله خادما لشمهوتة ولحظته لرايته سكر فضل الفاضل انتهى  
وقال الشيخ رحمه الله بزيادة وكذلك يفعل العقلاء من هو فوقهم في العقل من الطاعة والانقياد وشدة  
التبعية وقوة هذا الامر الطبيعي ربما ظن الواحد من اناس كثر ما فيه من العقل فينبغي له فقد  
بان بما ذكرنا ان القول ملك مطاع بكنهه بالطبع **ولذلك اي لفظة العقل** الوافق **وقد قيل**  
**صلى الله عليه وسلم** كثير من المعاني من طاعتهم وقصوة قلوبهم فلما وقعت اعينهم  
**عليه والتخلوا** بغير تدبيره وجرته الكريمة ما يوه واجتمهوه فتران انهم ما كان تمللا  
على دسابة وجهه من نور النبوة المضي وان كان باضا في نفسه بطون العقل وسائر  
في ذلك ان يدر في اخلاق النبوة من هذا الكتاب ان شأ الله تعالى ونبي الذريعة والفضيلة العقل  
كان كثيرا من كافيها ندون النبي صلى الله عليه وسلم فعبده ليعتله فها كان الان وقع

ويجب



























وهم من لم يفر مطلقا عما لا قوا ربات بصر الاله وكثيرا لا بالاسنة وهذا الذي اوردته المصنف  
اشارة الى ثمره العقل من معرفة الله الضرورية وغاية ما يبلغ اليها الانسان من ذلك فاشرف ثمره  
العقل معرفة الله سبحانه وتعالى وحسن طاعته والتمسك بعبادته معرفة الله الضرورية  
مركوزة في النفس وهي معرفة كل احد انه مفعول والاله فاعلا فاعلم وتعلم من الاحوال المختلفة  
والله اشار بمؤلفه تعالى واذا اخذ بك من بني ادم الاله هذه القدرة من المعرفة في كل احد وتبيين  
الفاضل عنه اذا انتبه عليه فيعرفه كما يعرف ان من هو مفسد وغيره فذلك الصبر مشاولة **ولذلك**  
**يس من هذا الوجه قال تعالى ولين لسانهم من خلقهم ليقولن الله وكذا قوله تعالى ولين لسانهم**  
**من خلق السموات والارض ليقولن الله وقال في محادثة المؤمنين والكافرين ثم اذا امسكهم**  
**الضر واليه يحارون وقال بعده ثم اذا اكشف الضمير عنكم الاله معناه ان اعترفت احوالهم**  
**المختلفة بنهم من نفوسهم وبواطنهم واليه الاشارة بقوله تعالى فطر الناس**  
**عليه وقوله صيغة الله ومن احسن من الله صيغة اي كل ادمي فطر وجعل على الايمان بالله**  
**مركوزا ولا تقبلوا طاعته بل على معرفة الاشارة على ما هي عليه ولم يقل بل على معرفة**  
**الله تعالى فانه انما عين ما لا عين من معرفة الله الضرورية وهي معرفة كل احد انه مفعول والاله فاعلا**  
**فعله وتعلم من الاحوال المختلفة لا المعرفة المكشوفة فانه قد تقدم مرارا في اول الكتاب اعني**  
**رايتها كما لم تظنه فيما لم يدرها لادراكها ونفوسها المفعول ثم لما كان الانبات**  
**مركوزا في النفوس مؤد وعاقبة بالقطرة الاصلية انفسهم الفاسد الى من اعرض عنه فتنسب**  
**لنفسه في التهم وهم الكفار والي من احال خاطره واذا به يحكم نفسه فتنكره كما كان منسبا**  
**لنفسه كما حمل شئها في نفسه فتنسبها فتنكرها بعد قال اصل التكرير هو القوة**  
**العقلية لا سائر ما فانه بالنسبة والذكر والذكر والذكر والذكر والذكر والذكر**  
**ولو الايمان الله المفعول وقال تعالى واذا ذكرنا بغية الله عليكم وميثاقه الذي اوتىكم به وقال تعالى**  
**وتنكر من بالقول للذكر حمل من مذكر وعبر ذلك من الايات التي فيها التذكر والتذكر وتسمى**  
**هذا التذكر الى النوع لذكر المسمى بغيره وكما ان التذكر ضربان وبخلافه المتماثل التذكر**  
**نوع عند الذكر والذكر هو وجود الشئ في القلب او في اللسان وذلك الى الشئ لربع درجات**  
**وجوده في ذاته وجوده في قلب الانسان وجوده في لفظه وجوده في كتابه وجوده**  
**في ذاته هو سبب لوجوده في لسانه ووجوده في كتابه ويقال لوجوده في الوجود في القلب**  
**والوجود في اللسان الذكر ولا عند ذكر اللسان ما لم يكن عن ذلك عن ذكر في القلب**  
**بل لا يكون ذلك ذكر او الذكر بالقلب ضربان احدهما ان تذكر صورة كانت حاضرة الوجود في قلبه**  
**باعتباره لها كمن عاين عينه بعد الوجود وامر عينه بتسليمات او غفلة فمستغفرها وهذا**  
**هو الحقيقة الذكر والاخر ان يكون التذكر عن صورة كانت محضنة منه بالقطرة المراد بشار**  
**وجودها في القلب من غير تسليمات او غفلة وذكر الله تعالى على نحو الاول غير مرتضى عند الاول**  
**والثاني اذا كان على النوع الثاني ثم الى ذكر الله نارة يكون غفلة فتولد منه الاحلال والهمة**  
**ونارة يكون لغزير ثم فتولد منه الخوف والحزن ونارة فتولد منه الرخا ونارة**  
**لنعمه فتولد منه الشكر ونارة لافعاله الباهرة فتولد منه العبرة ومن القسم الرابع**  
**قوله تعالى واذا ذكرنا نعم الله عليكم وهذه خفايق خلية ظاهرة لثبات اظهور البصيرة لا يترك**  
**فيها ولا يتلعب بذكرها باول وهلة فتقبل على اوقاف من يستريح وجه السماع والتقليد**  
**اي يكون السماع والتقليد من الاقواء فلا قدما عليه يكون راجعا عنده فمستلزم لا يترك**  
**لذلك الخفايق دون الكشف والعيان الى المشاهدة وهو مقام النبوة ولذلك تراه اقدا**  
**يتمتع في مثل هذه الايات اي يختلف كلامه في العلم بصبرته ويتكشف اى بركب الخسوف**  
**والخوف من تاويل التذكر والذكر واقران النفوس عند اخذ اليهود انواعا صريحا من**  
**المفسدات الباطلة عند اهل الحق وتجاهل اليه في الاخبار النبوية والايات الالهية**  
**عزوب انواع من المفسدات الباطلة وزعماء غلب ذلك عليه فيصير طبعها مركوزا في**

حتى

حتى ينظر اليه بعض الاستحسان والمداينة ويعتقد فيه من عدم بصيرته اليها حتى والتناقض  
فتقدم على الجمع بينهما بقوة علمه علمه الظاهر ولم يستصحب من نور المشاهدة والمعرفة عقله فتقدم  
في محطه عظم ضرر فعل العامة اكثر من ضرر غيره **ومثال المثال الاعنى فاقد البصيرة الذي**  
**يدخل دار عظيمة المبنى مصفوفة فيها صنوف لا متناهية في مواضعها فتعثر برحلة فيها بالادوات**  
**المصفوفة من الخرج الفسيفساء والخراب وغيرها فتقول بلسانه الذي يعرفه عن عقله القاصر ضال الحيرة**  
**الاواني لا ترفع من الطريق وتزد الى مواضعها فتقال له هي موضوعه في مواضعها التي تليق بها**  
**وانما الخلل في البصر وكذا الخلل البصري يجرى مجراه الى محكي فخلل البصر بل والهم منه اى الكثر**  
**واعظم لان با وشماع البصيرة او تنافح النفع بالبصر اذا النفس كالفارس والبدن كالفارس يتبعه**  
**حيث يريد وعلى الفارس ينقسم اضراسه صبرا من على الفرس ولشبهه بصيرة الباطن**  
**لبصيرة الظاهر قال الله تعالى في كتابه العزيز في حق حبيبه صلى الله عليه وسلم ما كذب**  
**الغواصها راي قال البصيرة اى ما راي بصيرة من صورة جويل او الله تعالى اى ما كذب**  
**بصره ما حكا له فان الامور القدرية تدرك اولها بالقلب ثم ينتقل منه الى البصر **وقال****  
**تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض ولم يكون من الموقنين واعلم ان النفوس**  
**القدسية اذا اطاعت الله تعالى تشعشعت بغيرها كشعاع البصر وعند تعطل الجوارح**  
**بالنوم والربا لمراقة ترفع النفس الى عالم الملكوت ولها عروج في العلوية تحت قوتها**  
**في التزقي والسير في عالم الملكوت فتعبر شعاع بصيرتها الى عالم الوجود بشار كشعاع البصر**  
**في السموات وقد اثبت الله تعالى للقلب روية في هاتين الايتين وكذا في قوله الم نزل اليك ربك**  
**كيف مد الظل وفتح واثبت له ابصارا على قوله ويراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون **وسمى****  
**ضده عي غفلة تعالى فانه لا تنفى الامصار ولكن تعنى الغفلة التي في اللذون وجان تعالى**  
**ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واصل سبب اقداهم بقدر ان البصيرة تشبهها**  
**ان فقدتها احتياجا اذ هو يتركهم باستفادة العلم واكثر فقد ان البصيرة ورثه قال الله تعالى**  
**الذين كانت اعينهم في غفلة عن ذكرى خلولا في الفان رادها البصيرة لما قال تعالى عن ذكرته**  
**لان الذكر لا يدرك بحاسة العين وقال ابن عباس لمن عبره بقدرت العصر انا نصيب من**  
**باصبارنا فاقتم بضابون في بقايا يومكم وهذه الامور التي كشفت للانسان علمهم السلام**  
**ببصيرتها كان بالبصر وبعضها كان بالبصيرة **وسمى الكل روية كذا في الاله المتقدمة وكذا****  
**في قوله تعالى سنرى بهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم لان النفوس القدسية في سيرهم**  
**وتدبرهم الى عالم الملكوت معارج علمه قد يرتد بصيرتها بالسر عن حواسها وبحسب**  
**تلقظ اياتها التركيبية عن اوصافها وبالجملة من لم تكن بصيرته الباطنية باقية اى متوقفة**  
**مضنية لم يعلق بها من الدين الا فتشوره وامثلة الى رسومه لظاهرة دون الباطن وحفاته**  
**وبحسبه وخلاصته وبغده حقائق ما ينطق عليه اسم العقل وفي اياتنا الاشارة الى اياته**  
**وما يتولد منه **فما في تفاوت العقل بين في العقل****  
**اعلم فواختلف الناس في تفاوت العقل فمنهم من منعه مطلقا ومنهم من استثنى والمشهور**  
**اقولوا كذا على انما يشق هل يتطرق الى بعض اجسامها او كلها ولا ينبغي الاستغناء بعقل**  
**كلام من قل تخصصه فري عن مؤسس علم الظاهر عن غير باطن ولا مشاهدة امر يقيني**  
**فمنه بركلام مثله لا يجدى تقاوا عما هو ليسوي بياض بل لا وله الخادرة اى المسارعة**  
**الى المتصريح بالحق والتبيين له والحق البصيرة اى الحاصل فيه ان الثبات فيه يتطرق**  
**الى الاقسام الاربع من شئ القسم الثاني من اقسامه وهو العلم الضوري بخلاف الخرافة**  
**واستحسان المستحسنة فان من عرف بعلمه ان الاثنان اكثر من واحد وعرف ايضا استحسانه**  
**كون الجسم الواحد في مكانين مختلفين واستحسانه كونه الواحد قد يرا حاديا لمضادتها وكذا احسان**  
**المنظور وكل ما يدركه الحامل او راى محققا من غير شك فانه لا يتطرق فيه الغفلة والامساك**  
**الاقتسام الثلاثة بالتفاوت بتعريفها كذا في تباين اقسام القسم الرابع وهو استنباط**



الموت على مع الشهوات ورد على ما في الدنيا من قلة والكثرة حتى ترى واحد الكثرة  
يلك واحد الجاهل وعشرة آخر له دون واحد بل لا يخفى تفاوتا حوالا التفاضل الواحد في نفسه  
وهذا التفاوت نأوه يكون لتفاوت الشهوة في حد ذاتها لا قد يقدّر العاقل بقوة عقله على  
ترك بعض الشهوات دون بعض كان يترك الشهوة الظاهرة ولا يقدر على ترك الشهوة الخفية  
ولكن غير مقصود عليه فان الشهاب قد يجر عن ترك الزنا البشدة شقيقه ويؤثر شهوته واذا  
كبر عقله قدر عليه وارادع منه بمقتضى السمع وشهوة الرضا والسفينة والربا بسببه  
وما يشبهها تزداد قوة ونحوها لا كبراي بالظن في السبل لا صفتا لا ورد يشيب ابن آدم وشبه  
فيه خصلتان الحرس وطول الاكل وقد يكون سببه التفاوت في العلم المعروف والمعلوم الغائبة  
تلك الشهوة ومضراتها ولقد انقهر الطبيب الماهر العارف على الاحتياج بعقل الاظفة والاشهر  
المضرة المودعة الى الضرر وقد لا يقدر على ذلك من بساويه وما عليه في العقل اذا لم يكن طبيبا  
لعدم معرفته بالخواص والطبائع وان كان يعتقد عقل الجاهل فيه مغيرة وكذا اذا كان علم الطبيب  
انهم واكثر كان خوفه اشتد واكثر يكون خوفه ضد العقل وعدة له في فهم الشهوات وكثيرا  
اذ لا خوف لما سببه عنها وكذا ان يكون العالم انما ميل بعلمه اخذ على ترك المعاصي وكثيرا  
عنه من العاصي لقوة علمه بضرر المعاصي وما يترتب عليها واعني به العالم المحتسب الذي  
عليه الله ولا مزاياه دون ارباب الطب البسيطة جمع طبلسا وهو كسا اسود مريب والمراد  
علماء الدنيا والفضيلة والمجاهدون على الملوك والامراء اصحاب السوارى واصحاب الهنديات  
محرمة هو الكلام الكثير والمراد به ارباب الجدل والمناظرات فان كان التفاوت من جهة  
الشهوة وهو الشيء الاول لم يرجع الى تفاوت العقل وان كان سببه التفاوت من جهة العلم  
المعروف بما يلة المضرة وهو الشيء الثاني فقد عينا هذا الضرب من العلم عقلا قائم بقوى غريزة  
العقل ونشدها يكون التفاوت فيها بحيث التسمية السيرة وقد يكون لمجرد التفاوت في غريزة  
العقل فانها اذا اقويت كان فيها الشهوة لا محالة اشده واكثر فاما الشيء الثالث وهو  
علوم التجارب فتفاوت الناس فيها لا ينكر فانهم اهل هذه العلوم المستفادة بتفاوت  
نارة مكتسبة الاحكام وتارة تسببه الادة اكل ويكون سببه اما تفاوت في اصل الغريزة واما  
تفاوت في نفس الممارسة والتجربة واما الاول وهو الاصل اي اصل هذه الاقضية اعني  
الغريزة فالتفاوت فيها لا سبيل الى تحجده وانكاره فانه نور يشرق على الخس ويطلع  
صحيحه ومباذى اشراقه عند سدس القدر اي البلوغ ثم لا يزال ينمو ويزداد نحو اخفى  
التدريج الى ان يتكامل بقرب الاربعين سنة فقد اتم المشهور وقد ذكر صاحب التاموس سبعا  
لبعض الحكماء اذا نشد وجوده عند احتضان الولد ثم لا يزال ينمو ويزداد الى ان يتكامل عند البلوغ  
فطاهره ان كماله يكون عند سن البلوغ وهو يحمل تامل وقد ورد في الحديث طمأنينة النبي الانبي  
بعد الانبياء وقول ابن كوزي انه موضوع لان عيسى عليه السلام دفع وهو ابن ثلاث  
ولان سن سنة لاف حديث اخر في شراط الاربعين ليس بشرط مبرد ويكونه مستندا الى  
رغم البصائر والصحاح انه دفع وهو ابن ما بين عشرين وما ورد فيه غير ذلك فلا يصح كذا في  
ذكره المحدثون ومنك اليه نور القبح وان اوابه يخفى على الاعيان خفا يشق اذراكه  
ثم يتدرج الى التزايده تدريجا الى ان يتكامل بطول فترص السنين وتفاوت نور البصيرة  
التفاوت نور البصيرة في الفلك والكثرة والزيادة والتعقيد والتعقيد من الاعين  
الذي بعينه عيش وهو سبلات الدمع في الكثرة والافان مع ضعف البصر ويبى كذا البصر السالم  
من العقل بل سنة الله حازية في جميع خلقه بالتدريج في الاكاد فمن ذلك ايجاد الانسان  
في المراتب السبعة المشار اليها بقوله تعالى وتخذ خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه  
نطفة في قرار مكاني ثم خلقنا النطفة علقة علقة علقة علقة علقة علقة علقة علقة علقة  
فكسونا العظام لحامه انشأناه خلقا اخر فصا رك انه احسن الخلق حتى ان غريزة الشهوة  
لا تترك في الصبي عند البلوغ دفعة واحدة وفيه بل تظهر شيئا فشيئا على القدير حتى وكذا

جميع القوى والصفات منها قوة الغذاء وقوة الحس وقوة التحصيل وقوة الترويح وقوة التفكير  
قوة حش قوي ذكبه الله تعالى في الانسان وجعل المدركة منها جنسا الكواكب والحيات والمنزل  
والعقل والحفظ وحمل الحواس جنسا ظاهريا وجنسا باطنا وجعل البدن جنسا قويا وهي  
الحاذية والجمسكية والناضية والداخلة وباعثها الاكمل الصحة واما الصفات فمجموعة وفردية  
ولكل منها اقسامها ومن انكر تفاوت الناس في هذه الصفات فكانه متخلف عن رتبة العقل  
لم يتجرب بها ومن ظن ان عقل النبي صلى الله عليه وسلم مثل عقل اجداد السواديه وهم اهل  
الاذياق واخلاف البوادى الذين يلازمون التادية فهو احسن في نفسه من اجداد السواديه  
واخرج ابو نعيم في الحلية عن زواية الحث بن ابي اسامة عن داود بن الحارث بن عباد بن كثر  
عن ابي ادريس عن وهب بن منبه قال قرات احدا وسبعين كتابا فوجدت في جميعها ان الله لم  
يعط جميع الناس من بده الدنيا الى ان تقضي بها من العقل في حجب عقل محمد صلى الله عليه وسلم  
الاخية رمل من جمع رمال الدنيا وان محاصلي الله عليه وسلم ارجح الناس عقلا وافضلهم راما  
وكيف يستلزم تفاوت الغريزة تولاه ما اختلف الناس في فهم العلوم الخفية المدركة ومن  
انضموا الى ثلاثا قسما فليس جاعدا الطبع غير فطن لانهم ما يلقى اليه بالشيء من الامور  
تقب طويلا من التعليم وان في ذلك يتوقف ذكاءه فيمنه يادى ومنه اقرب اشارة من غير  
تعب في مزاجيته وان كمال من هذا تهب من نفسه حقايق الامور وتغير وقائدها وت  
التعليم وفي منبه قل الله تعالى يكاد زيتها يضيء ويحوم بنفسه يادى ذلك مثل الانبياء عليهم  
السلام اذ تفحص لهم في باطنهم المقدس امور غامضة من غير تعلم وسامع من هلك وغيره  
وقال ابن عرفة هذا مثل ضرب من الله لرسوله صلى الله عليه وسلم يقول يكاد منظره وان لم يتلق احدا  
وانشد في المعنى لعبد الله بن رواحة قال لو لم تكن فيه ايات غيبية كانت يد يمينه تفكر بالخير  
وبعير عن ذلك بالالهام وهو الناطق بالي في الترويح يظهر في العيش ويختص بما كان من  
جهة الله تعالى اذ تمت جهته الملاك لا على وقيل هو انما في القلت بطيئ لا الضد يخص  
الله به بعض الصغيبه وعنه مثله غير رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال ان روح القدس  
المواذع جبريل عليه السلام وحمل هو الله تعالى تحت اية القدر وهو محار من المنع وقيل  
معناه اذ في ذلك في روحى اي نفسي ويعبر عن ذلك بلمة الملك ايضا فبقية هذا الكلام  
ان نفسا ان توت حتى تستكمل احدها وتستوي عن رزقها فاجلوا في الطلب ولا يحل احدكم  
استطاب الرزق ان يظلم بمعصية فان الله تعالى لا ينال ما عنده الا بطاعته هكذا اخبرني ابو  
نعم في الحلية عن ابي امامة السابقي ورواه ابن ابي الدنيا والحاكم عن ابن مسعود وقال  
التميم في الحديث انه يقطر وسيا في بيان الحديث حيث ذكره المصنف في الباب الاول من كتاب  
الكسب والمجاهد واخرج الطبراني في الصغير والوسط من طريق اهل البيت من رواه جعفر  
ابن الحسن بن محمد بن الوليد عن ابيه عن جعفر بن محمد بن ابيه عن علي بن الحسين عن ابي  
ابن علي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي  
جبريل تعلم النبلاء وما يحب احب من احب فانك مغاير وهو والله الطاهر من شئت بدل من  
احببت وعيش ما شئت فانك منيت واعمل ما شئت فانك تحبني حبه وعبد الطاهر ان فانك  
ملا فيه وعنه تقدم هذه الجملة على الثانية توفي اخره وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني  
جبريل عليه السلام في الخطبة قال ولا يورث عن علي الا بهذا الاسناد وتحدث في هذا الحديث  
عن سهل بن سعد وشيا في المصنف اشبه به الا ان فيه تقدما واخرا وراية في الاخر  
اخرجه الطبراني ايضا في الاوسط من رواه ابن ابي عمير عن محمد بن عيسى عن ابي جازم عن  
سهل بن سعد قال قال جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لا محمد عيش ما شئت فانك  
ميت واعمل ما شئت فانك تحبني حبه واحبب من شئت فانك مغاير وهو والله الطاهر من شئت بدل من  
قيام الليل وعنه استعفاه عن الناس وراوية عن زاذان بن عبد الرحمن بن ابي رافع عن  
عليه استمفيل بن توبة فيما رواه الشرازي في الاكتاب الا انه قال واجمع ما شئت فانك



تاركه بل واعلم ما ثبتت وهذا الخط من تعريف الملائكة لانها عليهم السلام بحال الوحي الصريح  
الذي هو سماع الصوت بحاسة الاذن ومشاهدة الملك كما تستر البصر ولذلك اخبر عن هذه  
بالمنعش حتى الروح وظاهرة بكونها خاصة بالانبياء وجعلها من اقسام الروح ولكن صرح  
الشيخ الاكبر قدس سره بانها تقع في الدنيا ايضا وعبارته العلوم ثلاث مرات علم العقل وهو كل  
علم يحصل بضرورة او غرض نظري دليل بشرط العنصر على وجه ذلك الدليل الثاني علم الاحوال  
والاستنباط لا بالدوق فلا يمكن تعاقب وجدانه ولا اقامة دليل على معرفته كالحج لعل بلاوة  
العسل وبراءة الصبر ولذة الحماق والوجد والشوق فهذه علوم لا يعلمها الا من يتصف بها  
ويذكرها الثالث علم الاسرار وهو فوق طويع العقل وهو علم تفيض روح القدس في الوجود  
ويحتج به النبي والولي وهو نوعان فالعلم به يعلم العلوم كلها ويستغفرها ويسبغها  
تلك العلوم كسر كذا انتهى ودرجات الوحي كثيرة والخصوص فيها لا يمكن العلم المعامل  
بل يومين علم انما يشهد ان الله تعالى جعل اقسام كلامه مع عباده ثلاثة ثلاثة وحي بالواسطة  
كالحال عن حال النبي صلى الله عليه وسلم يشهد ان الله تعالى فوحي الى عبده ما وحي وكان ما من وراء  
حجاب كما اخبر عن حال موسى عليه السلام بقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما والذي يدل على  
انه كلامه من وراء حجاب قوله تعالى حكاه عن موسى عليه السلام قال رب اريني انظر اليك  
ان ارفع الحجاب يعني انظر اليك وارسال الرسول وهو جبريل عليه السلام وغيره من  
الملائكة يوصلهم الى الرسل عليهم السلام ثم جعل اصناف الوحي ثلاثة وحي للعباد وهو بالاسرار  
والتنبيه كما اخبر عن حال النحل بقوله واهي ربي الى النحل انه يتخذ من الجبال بيوت  
الآية ووحيا للاولياء وهو بالانوار كما قال تعالى ولقد ارسلنا نورا ووحيا الى ام  
موسى ووحيا للانبياء وذلك نارة نورا سطوت نارة بغير واسطة في النبوة من الاول نورا  
به الروح الاتي على قلبه ومن النور الثاني انما هو في المنام ما يبدوا في اليقظة فيسمع صوتا او يرى  
وصورا او يلمس ما يرى في المنام فكله ما وقع في عالمها وما يظهر الملك فيها حق الملائكة  
ومنه حديث النجاشي روى عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
ومنها ما يؤول جبريل به على قلبه ومنها ما يلقيه الله تعالى في القلب من غير واسطة  
جبريل كالذي ورد في الاحاديث القدسية ومنها ما ياتي به جبريل من غير واسطة في صورة انسان  
كحبيب الاعراب ومنها ما ياتي به غيره من الملائكة كما في بعض الاحاديث ومنها ما كان  
سريته الله وبني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها ما ياتي به جبريل في صورة انسان  
حشمة ما كان ما يؤول بملكه في انوار منيرة ما كان ما يؤول بملكه في انوار منيرة ما كان  
الرافع واجتاج الحديث المتقدم المتأخر على ان من الوحي ما ياتي في انوار منيرة ما كان  
كالحيا ولينظر في هذه درجات الوحي التي اشار اليها في علوم الحكماء لا ينبغي  
ان يغفل عن درجات الوحي المستند في منصب الوحي كذا في هذه الاقسام ان يعرف الطبيب  
المتدبر في درجات الوحي وهو في النبوة التي باعته الا تترك الصلة وتعرف المعلوم الفاضل  
درجات الوحي والوحي وان كان الفاضل خاليا عن درجات الوحي من غير الوحي كذا في هذه الاقسام  
فان العلم بشي بوجود المعلوم بشي اخر ولا يلزم من وجود العلم بشي وجود المعلوم  
ولا كل من عرف النبوة والولاية بدرجة ما يؤول بها كان نبيا ولا وليا وان كان ذلك  
ولا كل من عرف النبوة وحقيقته وشروطه ومعارفه وعرف الوحي ودقائقه كان  
نبيا ورجعا وانما يتبين ان النبوة والولاية من بينة يتعبد بهم بوزن الله تعالى والى من  
لا يتبين الا بنبوته وتعلمه وامر الله تعالى من لا يتبينه العلم ايضا ولا النبوة كالتقسيم  
الارض الى ما يتبينه من النبوة بنبوته بعبوديته على الارض تتبين بها الخواص  
والمناسبات وتبين الحيوانات والى ما يتبين الى المفسر بالالان فيخرج في القوام  
الكل والكنه فينبغي ان لا يخلو ما لا يتبين فيه الخلق وهو الكتاب بسبب المستحق

يكدي حافره وتبين ما يقع وذلك لاختلاف جواهر الارض في صفاتها وكذلك الاختلاف في سائر  
الجواهر على هذه الصفة فلهذا الاختلاف في النفوس وغرزة العقل على ما عرفت  
وبذلك على تفاوت العقل من جهة العقل ما روي ان ابن سلام هو عبد الله بن سلام بن الحرث  
الاموي يروي عن جليل القواعد من الانبياء اسلم عند خروجه الى مصر الى الله عليه وسلم  
المدينة وشهد له بالحق وشهد له مع غيره فتح بيت المقدس والحكاية ما في المدينة سنة ثلاث  
واربعين سال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل في آخره وصف عظم العرش وان  
اعلمت ان قال يا رب هل خلقت شيئا اعظم من العرش قل نعم العقل قالوا وما بلغ من قدره  
قال هيئت لا اجاد يعلمه هل تعلم بقدر العقل قالوا لا قال تعالى فان خلقت العقل انما هي  
كعبه ارميل فتدلى الناس من اعطى حبة ومنهم من اعطى حبة ومنهم من اعطى حبة ومنهم من اعطى حبة  
ومنهم من اعطى حبة ومنهم من اعطى حبة ومنهم من اعطى حبة ومنهم من اعطى حبة ومنهم من اعطى حبة  
ابن الجبر في كتاب العقل فقال لما يسير عن موسى بن جابر عن انس بن مالك عن جابر  
عن اختلاف يسير ورواه البرزنجي في النوادر مختصرا فقال لما مررت في المسجد الحسن  
منصور عن موسى بن خالد عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان الله خلق العقل اكثر من عدد الرمل من الناس من اعطى حبة من ذلك ومنهم من اعطى  
حبة ومنهم من اعطى حبة ومنهم من اعطى حبة ومنهم من اعطى حبة ومنهم من اعطى حبة  
فقال ابن سلام من هم يا رسول الله قال العمال بطاعة الله على قدر عقولهم وبقوتهم وجاههم  
والنور الذي في قلوبهم انتهى فان قلت فما بال اقوام من المتصوفة هم العباد يذكرون  
العقل والمعتول ويحسبون في ذلك بالمعتول قبل ان يذوقوا من سبب فاعلم ان النسب  
الما عرفت لانه من ان الناس يلقون اسم العقل والمعتول في المحادثة والمناظرة والمناظرة  
مع الخصوم والازالة ما في علمهم وهو لغة الكلام الذي ياتي بيانه في الكتاب الذي يليه  
فلم يقدروا على ان يميزوا بينهم وبينهم في الشبهة هذه اذ كان ذلك لا ينبغي عن  
قوتهم ولا يزل بوجه من الوجوه بعد تداول الالسنه وتلقى لفظ عند السلف فذموا  
العقل والمعتول وهو المسمى عندهم بغير مذموم فان نور الحضرة العاطفة في القلب  
التي بها يعرف الله ويعرف صواب رسله عليهم السلام فكيف يكون مذموم ما امر كيف يتصور ذلك  
وقد اتى الله تعالى عليه في عدة مواضع في كتابه العزيز في قوله تعالى وما يعقل الا العا  
وان ذمرا في ازيد به اياه مما الذي يجد في الدنيا لان كان المحمود هو الشرع الذي جاء به النبي صلى  
الله عليه وسلم فمعلم صحة الشرع فان قال علم بالعقل المذموم الذي لا يوفق به ولا يفتي  
فيكون الشرع ايضا مذموم ما قال ما توفقه عليه صحة من اذا كان واحدا فامتنع عليه نفسه  
واضح لذلك وقد عرفت ذلك صاحب الذريعة ما قال في قوله تعالى انما العاقل النبوة على من لم يتهرب  
في الامور العقلية اعلم ان المعتول لا يجزي مجزى الادوية الحسية للصحة والشرعية المجزى  
مجزى الاغذية الحافظة وكما ان الجسم متى كان مريضاً لم يتنفع بالاغذية بل يستضر بها  
كذلك من كان مريضاً بالنفس لم يتنفع بسماع القرآن الذي هو موضوع الشرعيات بل صار  
ضارا مضرا القدر المريض وايضا فالجبريل بالمعتول لا يجزي مجزى عن الشرعيات بل صار  
القلب وقرق الاذن والقرآن لا يدرك خفياته الا من شفا خطاه ورفعه خفا وانه من  
وقره وايضا فالمعتول كالحية التي لا يضرها الا بشار ولا سماع والقرآن كالمدرج بالسمع والبصر  
وكما انه من الخيال ان يسمع ويبرر الميت قبل ان يجعل الله فيه الروح ويجعل له السمع والبصر  
كذلك من الخيال ان يدرك من لم يحصل المعتولات حقايق الشرعيات انتهى ولا ينبغي ان  
يكون انه في الشرع يدرك بعض اليقين ونورا لا عاقل وضاه لا العقل كاذب اليه بعض  
النبوة فاعلم ان العقل ما يريده بعض اليقين ونورا لا عاقل وضاه لا العقل كاذب اليه بعض  
الادوية غير النبوة حتى ادرك بها ان ذلك الحقة خافية الا من نور وهو شاهد عاقل في  
الاستقراء فتعلم انه يدرك بعض اليقين ونورا لا عاقل وضاه لا العقل كاذب اليه بعض وهذا

لونه







قد اعاني على شيطان حتى ملكته فان الشيطان يتسلط على الانسان بحسب وجود الهوى فيه  
**السادس** في الفرق بين ما ليس هو العقل وما يسمى به الهوى اعلم ان من شأن  
العقل ان يروي ويختار اربا الا فضيل والاصلح في العواقب وان كان على النفس في المبدأ موصلة  
ومستقرة والهوى على الضد من ذلك فانه يركب ما يدفع به المودى في الوقت وان كان يعقب  
مضرة من غير نظر منه في العواقب كالصبي الرمد الذي يوثق اكل الحلوات واللعب في الشمس  
على اكل الملبس والحمامة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار  
بالشبهوات وانما كان العقل يرى صاحب ماله وماله عليه والهوى يريد ماله دون ما عليه  
وبعض عليه ما يعقبه من المكروه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم حكت للشئ بعين ويضم  
ولذلك ينبغي للعقل ان يهتم بربه اربا في الاشياء التي هي له لا عليه ويطهره انه هو لا العقل  
ويبين انه ان يستغنى النظر فيه فكل امضا الغزوة وحين قيل اذا عرفت لك احتراسك  
فلم تدبرها اصبحت فاعلم انك لا تدبرها فاعلم انك لا تدبرها فاعلم انك لا تدبرها فاعلم انك لا تدبرها  
ان تتركها شيئا وتجعل الله فيه حرا كثيرا وايضا فان ما يركب العقل يستوى الله اذا فرغ  
فيه الى الله عز وجل بالاستجارة وتباعد عنه العقول الفاضلة اذا فرغ اليها بالاستجارة  
وتتشرع له الصدوق اذا استعمل فيه بالعبادة وما يشير به الهوى فما التفت من ذلك  
وايضا فان العقل يركب ما يركب المحنة وعذر والهوى يركب ما يركب الشهوة وقيل وربما تشبه الهوى  
بالعقل فيتعلم بشبهة من خرفة ومعدرة موصلة كالعاقل اذا سئل عن عيشته والمتناول  
لظعام ردي اذا سئل عن فعله قال بعض العلماء اذا حال العقل نحو مولد جمل والهوى نحو  
ملاذ فتيق قنارها بحسب عزمها وشحها كالي القولا المدبرة بادرنظر الله في نضرة العقل ووسا  
الشيطان الى نصرة الهوى ولا قال الله تعالى افقه ولي الذين امنوا اخرجه من الظلمات الى النور  
والذين كفروا اوليا وهم الظالمون يخرجونهم من النور الى الظلمات فحيث كانت القوة المدبرة  
من اوليا الشيطان ومحبسه لم تترك الحق فحيث عن يقع الاجل واعتدت بلذة العاجل فحيث  
الى الهوى كما قال تعالى افراقت من اتخذ الله هوالة الالة ومن كانت من حظ الله واوالياه  
العترة بنور واسترتهات بلذة العاجل وظلمت الاجل كما قال تعالى وما ترون عنك  
من الشيطان ثورع فاستغف ما به انه سميع عليم ان الذي انتموا اذا امسهم ضيق لا يتر  
وحياتية على فساد الهوى فتركه تعالى ولو اتبع الحق اهواهم لفسدت السموات والارض  
ومن فطن اي لواعطى كل انسان ما يهواه مع ان كل واحد يهوى ان يكون اخص الناس  
واعلاهم منزلة وان سأل في الدنيا الخير لا يدرى بلا من اوله ولا تعلم كان في ذلك فساد العالم  
وقيل في قوله تعالى لم تتركضربا لانه مثلا كانه طيبة كسيرة طيبة لانه ضربا للشهوة  
الطيبة مثلا للعقل والخبثية مثلا للهوى ففزع الطبيعة النورية والاسلام وفزع الخبيثة  
الكفوة والصلال ان قسبل ما الغزوة بين الشهوة والهوى فكل الشهوة ضارة  
محمودة ومزبومة فالحجوة من فعل الله تعالى وهي قوة جعلت في الانسان لينبعت  
في النفس لئلا ما يظن فيه صلاح البدن والمزبومة من فعل البشر وهي استجابة  
النفس لما فسد لذتها البذنية والهوى هذه الشهوة الفالسة اذا استجبت الفكرة فان  
ان الفكرة بين العقل والشهوة والعقل فوجها والشهوة تحتها حتى ارتفعت الفكرة  
ومالت نحو العقل صارت رفعة فولدت المحاسن واذا انقضت ومالت نحو الهوى والشهوة  
صارت وضعة فولدت القبيح والنفس قد تريد ما تريد بشهوة العقل تارة وبمشورة  
الهوى تارة ولهذا قد يسمى الهوى ارادة **السابع** في الفرق بين العقل والهوى  
الانسان عقل برودع فان لم يكن لحياء يمنع فان لم يكن مخوف يترفع فان لم يكن فمال  
لستوه فان لم يكن فمباغفة محرقه فترفع من العباد والتلاذ وحقيقة ان البواعث على  
فعل الخيرات الدنيوية ثلاث اذناها الترغيب والترهيب فمن ترغيبه ويخشى ضرره  
والثاني رجا الحمد وخوف الذم من يعتد بخره ودمه والثالث مخزي الخير وطلب الفضيلة

وكذلك

وكذلك البواعث الى الخيرات الاخرية ثلاث الاولى الوعنة في ثواب الله والمخافة من عقابه وتلك  
منابر العامة والثانية رجا حمده ومخافة ذمه وتلك منزلة الصالحين والثالثة طلب مرضات الله  
في المحرمات وتلك منزلة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وهي اعزها وجودا ولذا  
قبل لراعية الانبياء في دعائهم الجنة ففالت اجازة في الدارين وهذا المنظر والبعث منهم من  
عبد الله بعوض فهو ليس **الثاني** في الفرق بين العقل والهوى فكل العقل احادث عاجلها  
من كتاب داود بن الحارث وقد تقدم ما يتعلق به وبكنايه وسبق عليه احادث من الكتاب  
المذكور ومن غيره لم يورد ما نحن في ذلك ما رواه ابو بكر في كتابه ثنا عمار بن جريح عن  
عطاء بن ابي سفيان عن جرحا قسم الله العقل ثلاثة اجزا فمن كان فيه كل عقله ومن لم  
كن فيه فلا عقل له حسن المعرفة بالله وحسن الطاعة لله وحسن الصبر على امر الله  
وهكذا اخرج الحديث في مسنده من طريقه ورواه ابو نعيم من طريق اخرها من رواية  
سليمان بن عيسى عن ابن جريح به والثانية من رواية عبد الغني بن ابي رجا ثنا ابن  
جريح به واخرجه الترمذي الحكيم في نوادره عن ميمون بن ميمون ثنا الحسن بن منصور عن  
ابن جريح به وفي طريق الكل مقال وقال داود ايضا ثنا ميمونة عن موسى بن جابان عن  
نعمان بن عامر عن ابي الدرداء عن ابي جرحا عن ابي الحسن بن منصور عن  
طريقا عن ابن عباس قال لا تكسفه الا عن فضل وان كان عينا ميمونة عن موسى بن جريح  
افتر ميمونة وقد تقدم في الترمذي بحاله وقال داود ايضا ثنا ميمونة عن موسى بن جريح  
عن الزهري عن ابن اشجونة عن ابي جرحا عن ابي جرحا عن ابي جرحا عن ابي جرحا  
وكيفية ذلك يا رسول الله قال لانه كلما ادت احطالم يلمت ان يوب مربة مخدوبة ويمن له  
فصل به خل به الجنة فالعقل حاجة للعقل بطاعة الله ومحبة على اهل محبة الله موضوع  
افتر ميمونة واخرجه العيني في الصنع من طريقه واخرجه الترمذي الحكيم في نوادره عن  
ميمون بن عامر ثنا الحسن بن جريح عن ميمون بن ميمون عن ابي جرحا عن ابي جرحا  
ابو نعيم في الحديث من رواية سليمان بن عيسى ثنا ما كان عن ابن شهاب عن ابي جرحا  
يا رسول الله ما تقول في القليل العمل الكثير الذنوب فقال كل ابن ادم خطيئة كانت له  
سجدة عقل وعزيرة يعين لم يقهر ذنوبه شيئا وذكر يقية الحديث قال ابو نعيم تفرجه سليمان  
ابن عيسى وهو المستوي وفيه ضعف قلت وقد تقدم التعريف بحاله وقال داود ايضا  
في كتابه حديثا عيا بن كشي عن ابي جريح عن عطاء بن ابي جرحا عن ابي جرحا  
فقال يا ابا المومنين ارجو عقل قيا به ويكثر رقا به واخر يكثر قيا به ويكثر رقا به  
احب اليك فقال تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سأل النبي فقال احسن عي  
مقتل يا رسول الله اسألك عن عباد ذنبا فقال عا بنة اناس لا عن عقولها فحيث كانت  
العقل كان افضل في الدنيا والاخرة وقال داود ايضا ثنا عيا بن كشي عن ابي جرحا  
ابو نعيم عن وهب بن منبة ابن جريح عن بعض ما تروى الله تعالى على انبياءه ان الشيطان  
لم يأت بشيا اسد عليه من مومن عاقل وانما يكا يد ما به العاقل فيستدزم حتى يترك  
وقايم فمتقادول لرحمت سلاويكا يد المومن العاقل فيضع عليه حتى يترك منه  
شيا من ضاحيه وهذا الاسناد قال وهب ايضا لا اله الا الله صخرة وخير احمد الاسد  
على الشيطان من مكابدة المومن العاقل لانه اذا كان مومنا عا قلا ذابصيرة فهو اعقل على  
الشيطان من الكمال واضع من الحديد وانما لزاو ليركل حيلة فادالم يفر على اب  
يستولة قال يا ويله ماله ولهذا الحاجة في هذا ولا طق في هذا فوضعه ويحول الى الجاهل  
فمنسا سوره ويستمكن من عبادته حتى يسلم الى الضاحي الذي يتعجل في عاقل الدنيا  
وانما الرجل ليس يتوان في اسأل البر فيكون بينا بين المشرق والمغرب او بعده اذا كان  
احد عاقل من الاخر اخرج ابو نعيم في الحديث هكذا من طريق الحرث بن ابي اسامة عن داود  
المذكور واما ما عروا داود فخرج الحديث من رواية ابن سمي عن عبد الزهري والطبراني من

عقل



رواية منه بن عثمان بن عيسى بن محمد بن زيد كلاهما عن سالم عن ابيه عن عمر بن قيس عن الكل  
 شي مقدنا ومعدن التقوى قلبه انما رفين واخرج الخطيب ايضا من رواية عبد الله  
 ابن عمر عن نافع عن ابن عمر رفعه ان الرجل يكون من اهل الجهاد ومن اهل الصلاة والصيام  
 ومن يا مري بالمعروف وينهي عن المنكر وما يجزيه يوم النفا منه الا على قدر عقله واخرج الخطيب  
 ايضا من رواية اسمعيل بن عبد الله بن ابي خزيمة عن نافع عن ابن عمر رفعه لا تعجلوا بالاسلام  
 امرى حتى تعرفوا عقدة عقله واخرج السمرقني في الشعب من رواية خليف بن دعلج  
 ابن معاوية بن قرة رفعه الناس يعلمون بالخير وانما يعطون اجورهم على قدر حقهم  
 خليف بن عدي عن ابن عمر عن رواية الربيع الجبلي ثنا محمد بن وهيب اللبستاني ثنا  
 ابو لبيد بن مسلم ثنا ما بك بن ابي بن ابي بن ابي صالح عن ابي هريرة رفعه اكل الناس  
 عقلا اخرجهم الله واعلمهم بطاعته وانقص الناس عقلا اطوعهم بالمسقطات واعلمهم بطاعته  
 قال ابن عدي هو باطل منكر واخرج السمرقني وابن عدي من رواية اخيه بن ابي  
 ثنا الاعرج عن سبله بن كميل عن عطاء بن جابر عن عبد الله بن رافع بن عبد الرحمن في صومقته  
 فطرت السما واخست الارض فرأى جارا له يدعى فقال يا رب لو كان لك جار رعيته مع  
 جاري فبلغ ذلك نبي من انبياء بني اسرائيل فآراد ان يدع عليه فاجاب الله تعالى اليه  
 انما احارني العباد على قدر عقولهم قالوا ليس بمكة تغدو بها احد بن بشير وقد روي من وجه  
 اخذ يرفقوا على جابر ويقولوا شبه وقد ورد في فضل العقل غير ما حديث وهذا الذي  
 ذكرته فيه كفاية **التاسعة** قال ابن العزقي وهذه الاحادث التي ذكرها  
 المصنف في العقل كذا ضعفت وتغير المصنف في بعضها بصيغة الجزم مما يذكر عليه وبالحجة  
 فقد قال غير واحد من الحفاظ انه لا يصح في العقل حديث ذكره عمر بن عبد العزيز الموصلي في كتاب  
 له سماه المعنى عند الحفاظ والكتاب يقول لم يصح شيء في هذا الباب وبعض ما ذكره فيه  
 مستقص وقد ورد في العقل احاديث صحيحة بعضها في الآخرة والله اعلم اني هنا انتهى بت  
 الكلام على شرح كتاب العلم من احيا علوم الدين للامام محمد بن الاسلام

الحزبي قدس الله سره ونفع به وارحمه من فضل الله  
 وحسن توفيقه ومعونته ان يعينني على اتمام  
 شرح باقي الكتاب انه جواد مفضل وهاب  
 والحمد لله رب العالمين على نعمه والصلاة والسلام  
 على سيدنا نبيه وعلى آله واصحابه  
 وشايتوا وتياكته بخير ذلك في يوم  
 الجمعة بعد الصلاة خمس بقين  
 من محرم الحرام افتتاح سنة  
 ثلاث وستين ومائة  
 والله من الرحمه  
 به على صاحبها  
 افضل الصلاة  
 والسلام



شرح كتاب قواعد العقائد

وهو الثاني من كتب احياء علوم

الدين للامام ابى حامد الغزالى

تأليف ابى العباس محمد بن

احسن بنى عمر له

ذكره ابن



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله الذي جعل في القرآن من تعال في الزلزال فلا يزال ليس له قبل وليس له بعد فهو الأول  
بلا أولية ولا آخر بلا آخرية وصلواته وتسلياته على عبده الذي بين يديه عالم الغيوب وشاد  
دعائمه الذي وساد عند مولاه كافة الصغرة من العبيد سيدنا ومولانا محمد الحبيب الحكيم وعلمه  
وصحبه وأنبا عظمى للتأيد ههنا **وقد** شرع كتاب قواعد الغناء وهو  
الشاف من كتاب احبنا علومه اريد للامام حجة الاسلام ابي حامد الغزالي الطوسي رحمه الله المتكفل  
لبنا من القواعد الدينية المشتملة على محاسن معتقداته الطائفة السنية القلبية التي هي غاية  
مطامح اهل العلم العاملين وفي تخصصها فتوح باب الرشد واليقين استخرت في تفصيل  
مجلد واحد واجمع مبرها وتبيين مشكلاتها بالكتب المولفة في طريقتي امامي السنة والهدى وبزكري  
المعالي في سائر الاهتداء والاعتقاد الامام ابي الحسن الاسعدي والامام ابي منصور المازندراني مستعينا  
بقول الله وتوكل عليه را حيا حسني معويته انه بالفصل جدير وعلى ما يشاء قدير وهذا  
تفصيل اسما للكتاب المشتمل على القواعد الواقعة على بقوله المصنف عليه وعلى ما ذكر بيانه  
في مقدمة شرح كتاب العلم فمن كتب الاشاعرة كتاب الاسماء والصفات للامام ابي منصور  
عبد القادر بن طاهر بن محمد الحمصي البغدادي وهو اجمع كتاب رابته في الفن وكتاب السنة للامام ابي  
القاسم هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي والذكر في الشريعة للامام ابي نصر عبد الرحمن بن عبد  
الكريم القشيري والمدخل الاوسط في علم الكلام للامام ابي بكر محمد بن الحسن بن زورك والكا في فن  
المقد الصافي للامام الفقيه ابي القاسم عبد الرحمن بن عبد الصمد الاسكاف النيسابوري وعده  
الغناء في النوادر بالاثبات المشاهدة للامام يوسف بن دوانيس الغندلبي المالكي ومعتقد اهل السنة  
والجماعة للامام هبة الله بن محمد بن يوسف الجويني واعتقاد اهل السنة للامام زين  
الاسلام ابي القاسم عبد الكريم بن هوان بن القشيري وتحريرا لمطالب في شرح عقيدة ابن الحاجب محمد  
ابن عبد الرحمن البكري قاضي الجماعة بنو نيس ولحق الادلة في قواعد عقيدة اهل السنة للامام الجوهري  
وشرح للامام شرف الدين ابن القيساني وشرح الكبر للشيخ ابي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي  
وحاشية العلامة ابي الوفاء الحسن بن مسعود النوسي عليه ويختصر بشرح السنوسي على الجرائز  
لان تركه وهذا به المريد شرح جوهرة التوحيد للرهان الثاني والعقيدة للامام ابي اسحاق الشيرازي  
صاحب التبيين والعقيدة للامام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام في شرح عقيدة المصنف  
بعض الفضلاء وفي عقيدة صغيرة الحجم في خوارق وسائر احكام في رابع رجب سنة خمس وعشر  
وثمان مائة سمار من سبل الهدى في جملته ومثابة الاوار وكليات السيادة والمقصود الاسنى  
في معاني اسماء الحسن والحسين والعارف العظيمة ولباب الحكمة والاهية والمقدم من الصالح والمفصّل  
عن الاحوال والكام العوام عن علم الكلام والاربعين في اصول الدين سبعين للمصنف وكتاب  
اسرار البتيل للعلم الرازي ومجته الحن ومجته الحن لا ب لخير احمد بن اسمعيل الطالقاني القزويني  
وليس المعزى على الامام ابي الحسن الاسعدي الحافظ بن عساكر وناويل المنشآت لشمس  
الدين ابن اللبان ههنا **ومن** كتب المازندراني شرح عقيدة الامام ابي حنيفة الطحاوي لابي الجاسن  
محمد بن احمد بن مسعود القزويني الحنفي وشرح العقائد لنفسه لمولفة الامام محمد بن محمد بن  
محمد النسفي وللامام حافظ الدين عبد الله بن احمد النسفي والامام شهاب الدين احمد بن ابي الجاسن  
الطبري الاسدي الحنفي والامام سيف الدين مسعود بن عبد القادر بن احمد وحا شعبة كل هذا الكسبي  
واحد من موسي الخصال عليه وكتاب المسابقة للكمال بن الهمام مع شرح تلميذه ابن ابي شريف عليه  
وشرح العقيدة الاكبر للعلامة ملا علي القاري ونظم الزائد وجمع النوادر للفاضل عبد الرحيم بن علي  
الرومي وشارحه من عبارات الامام للعلامة تياضي زادة جمع فيه اكتفى الحسنة المنسوبة  
للامام وشرحا والعهدة للامام ناصر الحق ابي المحامد احمد بن محمد الحياثي النجاشي وهو عن عمه  
النسفي وشرح بحر الكلام للنجاشي **مقدم** وفيه فصول **الفصل**

كذب

الاول

والتحقيق الادلة للمعار  
في هذه المواضع  
الكتاب

الاول في ترجمة امامي السنة ابي الحسن الاسعدي وابي منصور المازندراني  
فاما ابو الحسن الاسعدي فهو الامام الناصر للسنة اماما ومظفرا على بن اسمعيل بن ابي بشير  
اسحاق بن مسلم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاسعدي  
واسم ابي موسى عبد الله بن قيس صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنه ترجمه الحافظ  
ابو الفتح ابن عساكر في كتاب تبيين المعزى على ابي الحسن الاسعدي وابي عبد الله الذهبي في تاريخ  
الاسلام وقيل لما الحافظ ابو بكر الخطيب في التاريخ ثم التاج السلسلي في الطبقات والعا في كثير  
للقا في الطبقات ايضا ما بين مطول ويختصر ما خاصه ولد سنة ستين ومائتين وقيل  
سنة سبعين والاول اشهر اخذ علم الكلام ولا عن شيخه ابي علي محمد بن عبد الوهاب النجاشي  
شيخ المعتزلة ثم فارقه لما راه ورجع عن الاعتزال في اظهر ذلك اظها فاصعد منه النصرة  
بومر الحجة وناوي با على موته من عرفني قد عرفني ومن لم يعرفني ان افلان بن فلان كنت  
اقول بخلق القرآن وان الله لا يترك في الدار الآخرة الا بصبار وان العباد يخلقون افعالهم وفعالها  
نايب من الا اعتزال معتقد الرذ على المعتزلة ثم شرع في الرد عليهم والتصنيف على خلافهم  
ودخل بغداد وادخل الحديث عن زكريا بن يحيى الساجي احدا في الحديث والفقه وعن ابي خلفه  
الحجبي وسهيل بن سرج ومحمد بن يعقوب الحنفي وعبد الرحمن بن خلف الصبي البصري بن زورك عنهم  
كثيرا في تفسيره وصنف بعد رجوعه عن اعتزاله الموحز وهو في ثلاث مجلدات كتاب مفيد في  
الرد على الجهمية والمعتزلة ومآلات الاسلامين وكتاب لابانه وقال الخطيب هو تفرق سن  
بغداد ابي ان توفى وكان مجلس في ايام الجماعات في خلقة ابي اسحاق المروزي الفقيه في جامع  
المنصور **ومن** اخذ عنه ابو عبد الله محمد بن احمد بن يعقوب بن مجاهد الطائي وابي الحسن  
الباهلي وسيد ابي الحسن الصوفي وابي الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري وهو لا اربعة  
اخص اصحابه في بن مجاهد هو شيخ ابي بكر الباقلاين وهو ما يكي كما صرح به عياض في المدارك والناهي  
شيخ الاستاذ بن ابن اسحق الاسفرايني وابي بكر بن زورك وشيخ الباقلاين ايضا الا انه خضع  
لبن المجاهد والاستاذ اذن اخص بالباهلي ومن الاخذ من عن الاسعدي الاستاذ ابو سهل  
الضلعوني وابو بكر القفال وابو ابي المزدوري وابي عبد الله بن خلف الشيرازي وزايد بن احمد  
السرخسي والحافظ ابو بكر بن جاني الاسماخيني والشيخ ابو بكر الاداني والشيخ ابو محمد الطبري  
العراقي وا بو جعفر السلمي البغداديين وغيرهم هؤلاء اصحابه وامام الذين جالسوا افعامه  
واصحاب اصحابه وعلم جنداهم كثير ون على طيناهم وامام اجتهاد الشيخ في العبادة والنايه  
يا موعظه في ذكره اذ اخذ منه انه مكث عشرين سنة يصلي الصبح بوقوف العشا وكان ذا كل  
من غلة قربة وقفا جده بلال بن ابي بردة على نسبه قال وكانت نسبه في كل سنة بسبعة عشر  
درهما كل شهر درهم ونسب يسير قال ابن كثر قال الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني كنت في  
جسد ابي الحسن الباهلي كقطرة في البحر وسخفة كنت انا في جسد ابي الحسن الاسعدي كقطرة  
في جسد ابي وقال القاضي الباقلاين اخبرني ان افعام كلام ابي الحسن الاسعدي وقال ابن  
السني ومن اراد معرفة قدر الاسعدي وان يمثل قلبه من حجة فقله بكتاب تبيين المعزى  
للمحافظ بن القاسم بن عساكر وهو من اجل الكنية واعظمها فائدة واخسها نفع لا يكون  
العقبة شافعا على الحقيقة حتى يحصل هذا الكتمان وكان مشتملا بامرون الكلمة بالنظر فيه  
قال وقد ترجم بعض الناس ان الشيخ كان ما لى اعزده وليس ذلك يصح انما كان شافعا  
نقته على ابي اسحاق المروزي في نظر على ذلك الاستاذ ابو بكر بن زورك في طبقات المتكلمين  
والاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني فيما نقله الشيخ ابو محمد الموحزي في شرح الرسالة والماتن  
هو ابو بكر الباقلاين شيخ الاشاعرة انتهى فقلت والذي قاله انه ما لى ليد هذا حجة منهم  
الناهي عاض قد كره في طيناهم في كتابه المدارك واعتد عليه وتبعه على ذلك غير واحد  
ومهم ابو عبد الله محمد بن موسى بن عا د الكلاعي الميوزي وهو من ائمة الجا كنية فانه صرح في ترجمة  
الشيخ بانه كان ما لى اعزده في الفروع وحكى انه سمع الامام را فع الخال يقول ذلك فلهذا

يقول







في ديارهم اسان والعراق والشام واكثر الاقطار هم الاشاعرة اصحاب ابي الحسن الاشعري اول من  
 خالف ابا علي الجبائي وجمع من مذهب السنية في طرق النبي صلى الله عليه وسلم والجماعة ابا  
 طهر بن الفجاءة رضي الله عنهم وفي ديارهم وراهم النصارى المانوية ابا منصور المانوي  
 تلميذ ابي نصر الصافي تلميذ ابي بكر الخواري صاحب كتاب في بيان صاحب محمد بن  
 الحسن صاحب الامام ابي حنيفة وبين الطائفتين اختلافا في بعض الاصول كسنة التكوين  
 ومسألة الاستساق في الايمان ومسألة ايمان المتكلم والمحققين من التزيين لا ينسب احدهما  
 الى الاخرى البديعة والصلوات انتهى وقال الشيخ في شرح عقيدة ابن الحاجب اعلم ان اهل السنة  
 والجماعة كلهم قد اتفقوا على معتقدها في الجحيم والنجور وتسخيل وانما اختلفوا في الطرق  
 والحدود في الموصلة لذلك اذ من لمسة ما هناك وبالحقيقة فهم بالاستقراء ثلاث طوائف الاول اهل  
 الحديث ومعتقدها هم الادلة السميعة اعني ائمتنا واليسنة والجماعة الثانية  
 اهل النظر العقلي والفتاوى الذرية وهم الاشعرية والحنفية وشيخ الاشعرية ابو الحسن  
 الاشعري وشيخ الحنفية ابو منصور المانوي وفيهم متفقون في التبادي العقلية في كل مطلب  
 يتوقف التسليم عليه وفي التبادي السميعة فيما يدرك العقل جوارحه فقط والعقلية والسمعية  
 في غيرها واتفقوا في جميع المطالب الاعتقادية الا في مسألة التكوين ومسألة التقدير  
 الثالثة اهل الوجدان والكشف وهم الصوفية ومبادئهم مبادئ اهل النظر والحديث في البداية  
 والكشف والالهام في النهاية انتهى **وليس** علم ان كلا من الاماميين ابي الحسن وابي منصور  
 رضي الله عنهما وجزاهما عن الاسلام حراما لم يبدعاهن عندهما راي ولم يشقيا مذهبا انما هما  
 منوران لمذاهب السلفه مناظرا نكاكنا عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فاحدهما قام بنصرة مذهب السلفه وما دلت عليه والتاني قام بنصرة خصوص مذهب  
 ابي حنيفة وما دلت عليه ونظر كلاهما في ابي البرع والصلوات حتى انقطعوا ورواها من زمين  
 وهذا اخي الحقيقه هو اصل الجهاد الحقيق الذي تقدمت الاشارة اليه فلا تنسب اليهما انما هو  
 باعتبار ان كلاهما عفا على طريق السلفه نظقا وتسلية وقيام المحو والتراخي عليه  
 هذا لا يقتضي به في تلك المسائل والدلائل يسمي اشعرية وما تزيديا وذلك العزيم عند  
 السلامان عقيدة الاشعرية اجمع عليه الشافعية والماكية والحنفية وفضلنا الحنابلة ووافقه  
 على ذلك من اهل عصره شيخ المالكية في زمانه ابو جعفر بن الحاجب ووافقه على ذلك من اهل  
 عصره وشيخ الحنفية جمال الدين الكشي ووافقه على ذلك الشيخ السني فيما نقله عنه ولده التاج  
 وفي كلام ابي عبد الله الميورمي المتقدم بذكره ما نصه اهل السنة هذا المالكية والشافعية والماكية  
 الحنفية بل تلاميذ ابي الحسن الاشعري تلاميذنا فليكونوا ويحتمل بجحون ثم قال ولم يكن ابو الحسن اولى  
 متكلم بلسان اهل السنة انما جري على سنن غيره وعلى نهضة مذهب معروف فزاد المذهب حجة  
 وبينا ولم يستدع مقابلة اخرها ولا مذهبها انه ربه الا ترى ان مذهب اهل المدينة نسب الى  
 مالك ومن كان على مذهب اهل المدينة يقال له مالكي وما لك انما جري على سنن من كان قبله  
 وكان كثير الانباع لهم الا انه لما اراد المذهب بيانها وبسطا عن ابي كذا ابو الحسن  
 الاشعري لا فرق ليس له من مذهب السلف اكثر من بسطه وبشرحه وتوابعه في نصرة  
 ثم عدد خلفاء ائمة المالكية كانوا في اهل السنة عن مذهب الاشعري وبشروا عن من خالفه  
 انتهى قال التاج المالكية اخص الناس بالاشعرية اذ لا يحفظ مالكا غير اشعري ويحفظ من  
 غيرهم طوائف جرحوا الى ابي اعتراف ابي تشبيه وان كان من جنح الى هذين من دعاغ القدر  
 وقد كراين عسكرا في التبيين اما الحنفية الحنفية في بعض المسالك ووضعها به من ائمة اصحاب  
 الحنفية ومن المعتقد من في علم الكلام وحكي فيه جملة من كلامه فينبغي قوله وجده لا في الحسن  
 الاشعري كذا كثيرة في هذا النبي يعني اصول الدين وهو قد بين ما في كتابه والموجز الكبير  
 ياتي على عامة ما في كتبه وقد صنف الاشعري كتابا كبيرا في تصحيح مذهب المعتزلة فانه  
 كان يعتقد مذهبهم ثم نبين الله ضلالهم فبان على اعتقده من مذهبهم وصنف كتابا ناقضا

لما صنف المعتزلة وقد اخرجنا من اصحاب الشافعية استقر عليه مذهب ابي الحسن وصنف ابي  
 الشافعية كتبا كثيرة على وفق ما ذهب اليه الاشعري الا ان بعض اصحابنا من اهل السنة  
 والجماعة خطاوا الحسن في بعض المسائل مثل قوله التكوين والنجور والنجور ما في وفق  
 على المسائل التي اخطا فيها ابو الحسن وعرف خطاه فلا بأس له بالنظر في كتبه فقد امسك  
 كتبه كثير من اصحابنا من اهل السنة والجماعة ونظروا فيها انتهى **الحق**  
 عقيدة الطحاوي بقوما معتقده الاشعري لا يخالف الا في ثلاث مسائل انتهى قلت وكانت  
 وفاة الطحاوي بصرى سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة وهو معاصر لابن الحسن الاشعري  
 وابي منصور المانوي ثم قال التاج السني وانا اعلم ان المالكية كلهم اشاعرة لا يستثنى  
 احدا والشافعية عايرهم اشاعرة لا استثنى الا من حق منهم فيجسم او اعتراف محمد  
 لا يعيا الله يد والحنفية اكثرهم اشاعرة اعني يعتقدون عقيدة الاشعري لا يخرج منه احد  
 الا من حق منهم بالمعتزلة والماكية اكثر فضلا متقدم منهم اشاعرة لا يخرج منهم الا من  
 الحق باهل التجسيم وهم في هذه الفرقة من المالكية اكثر من غيرهم وقدنا ملت عقيدة  
 ابي جعفر الطحاوي كما فوجئت الامر على ما قال الشيخ الامام الوالد وعقيدة الطحاوي زعيم  
 انما الذي عليه ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد ثم نصحت كتب الحنفية فوجدت جميع المسائل  
 التي بيننا وبينهم خلافا فيها ثلاثة عشر مسألة منها مائة وستة مسائل والباقي فلفظ  
 وتلك الست المعنوية لا تقتضي مخالفتهم لنا ولا مخالفتنا لهم منها مائة وستة مسائل  
 صرح بذلك الامام ابو منصور البغدادي وعنه من اعتنا وانتم وهو على غير النقص  
 فوضحه ومن كلامه في الداعي الاصحاب كلهم مع اختلافهم في بعض المسائل كلهم  
 اجمعون على ترك تكفير بعضهم بعضا بجمعون خلافا من عداهم من سائر الطوائف وجميع  
 الفرقة فانهم حين اختلفت بهم في مسائلهم الا هو والفرق كقولهم بقضا وراي تزيدي  
 من خالفه فزنا قال التاج السني ثم هذه المسائل الثلاثة عشر لم يثبت جميعها  
 عند الشيخ ولا عن ابي حنيفة رضي الله عنه ولكن الكلام يتقدم بالحجة وفي قصيدة  
 نونية جفت فيها هذه المسائل وصحمت اليها مسائل اختلفت الاشاعرة فيها مع تصويب  
 بعضهم بعضا في اصول العقيدة وهو ما اجمعوا على السنة وقد وقع كثير من  
 الناس بحفظ هذه القصيدة لا سيما الحنفية وبشرحها من اصحابي الشيخ العلامة نور الدين  
 عبد بن ابي الطيب السيرازي الشافعي وقوم جليل مقدمين في بلاد كبلان ورد علينا دمشق  
 في سنة سبع وخمسين وسبع مائة واخبرنا بلان رحلتني نحو عام ونصف ولم ارفق من جامن العج  
 في هذا الزمانا فضلت منه ولا اذني وانا اذكر لك قصيدتي في هذا المكان لتستفيد منها  
 مسائل الخلاف وما استعمل عليه

- الورد خذل صيغ من انسان، امر من الحزود شقاق الغمام،
- والسيف سفل الخطل سفل من اجفائه، فسطا كمثل ممد وسناك،
- يا الله ما خلقت لما طلك باطلا، وسدي تعالى الله عن بطلان،
- ولذا ان عقلتك لم يركب يا اخي، عشا ويودع د اخل الحشاني،
- لكن لمسه اول يستحق مومن، او كما فر قبوا الورى صفات،
- كذب ابن قاعلة يقول بجهل، الله جسم ليس كالجسمان،
- واعلم بان الحق ما كانت عليه، صيانة المسموح من عفوان،
- قد تزهوا الرحمن عن شبه وقدر، دانوا بما قد جاني البشوان،
- ومضوا على خير وما عقدوا حبا، لس في صفات الخالق الديان،
- وانت على اعتقادهم عساونا، عز سوا ثما راجعتنا لبحاث،
- كالشافعية ومالك وكا محمد، وابي حنيفة والرضي سفيان،

بل



وكنتم اسحق وداود وموسى ، يتقوا طرائفهم من الاعيان ،  
واقى ابو الحسن الامام الاشعري ، مبيها الحق اي بيها ان  
ومناضلا عما عليه اولئك الاشقياء بالتمسك والاعتقاد  
ما لا يخالفا ما كانا والشافعي ، واحمد بن محمد الشيباني  
لكن يوافق قولهم ويزيد ، حسنا وتقيفا وفضل بان  
ومنها ، والكلمة معتقرون ان التمسك ، متوحد قد سددت  
على عليهم فادرك من كلامه ، على ولا يعين على مكان  
باق له شيعه وابصار برصيد ، جميع ما يجري من الانسان  
الان قال ، يا صاح انك تعتقد النعمان ، والاشعري حقيقة الايمان  
ولاها وانما صاحب سنة ، بهدي نبي الله فبقدر شان  
لاذا يستدعي اولئك اسوان ، بعثت شيئا في طين في النسيان  
من قال ان انا جنيته ممدوح ، فليقلد الساء وبنا بالحسن ان  
كل امام معتبر في دوسنة ، كالسيف مسلح على الخطان  
والخلف لغيره قليل امده ، سهل بلا يدع ولا كثرات  
فيما يقل من المسائل عدة ، ويهون عند تطالع الاقوال  
ولقد نزل خلافها ما الي ، لقد كالا يستقيم في الاماكن  
ولكنهم انما السعيد بفضل او ، يشقى ونه كافر خواتم  
الاشعري يقول انما مؤمن ان شاء الله واتو حيفة يقول انما مؤمن حقا والاشعري يقول السعيد  
من كتب في ركن امه سعيد والشيخ من كتب في ركن امه شقيا لا يتبدلان واير حنيف  
يقول قد يكون سعيدا ثم يتقلب العباد ذبا لله يتقيا وبالعكس والاشعري يقول ليس على  
الكارهية وكما يتقلب فيه استدرج وابو حنيفة عليه لغة وواقعة من الاشياء ابو بكر  
ابن الدلائل في موضع الحنفية في هذه كما انما يري معنى في مسئلة الاستشهاد في سياق في قضية  
هذه المسائل التي عند بيت الى الاشعري في خبرها انكاد ليرسل بعد الموت وهي من الكثر  
عليه وفي كتبه ولتب احيائه خلاق ذلك ثم ذكر مسألة الرضى والامارة وقال فاعلم  
ان المستمير عن ابي حنيفة عما دها وعن الاشعري اقتارها وقيل ان انا حنيفة لم  
يقبل بالاعتقاد فيها بل ذلك مكدوب عليه فعلم هذا التطلع التراج وانما الكلام يتقد بر  
صحة الامام عندده وعند اكثر الاشاعرة على ما يميز في ابي حنيفة من الافتراق من هو  
امام الحرمين وغيره اخرهم الشيخ محي الدين النوراني رحمه الله تعالى قال لما شئ واحد  
وكن ان لا اخاف ذلك والحق ههنا انما معتز قال كما هو منصوص الشيخ ابي الحسن  
ثم ذكر ما نسب الى الاشعري عدم صحته ايمان المقلد وقد افكر القسيري ذلك في رسالته  
سكائية اهل السنة وقال انه مكدوب في قوله قال  
وكذا ان كسب الاشعري وانته ، صعب ولكن قار بالبرهان  
من لم يقل بالكتب حال الى ، اعتراف ابو بقال الجوزي الطحان  
كسب الاشعري يحكم مقدر في مكانه انه يقدر اليه من ينكر خلق الا فوال وكذا العبدى  
والاولا اعتراف الثاني جبر فكل واحد ثبت واسطة لكن بعصر القدير عدا وتمشوا  
بها بالفرق بين حركة المرنس والمختار وقد اضطرب المحققون في تحذير هذه الواسطة  
والحقيقة بينونها الاختيار والذي يخر لنا ان الاختيار والكتب عبارة ان عن معبر واحد  
وكن الاشعري ان لفظ الكسب على لفظ الاختيار لكونه منطوقا للعدان والقوم انشروا  
لفظ الاختيار لمخافة من اشعار قدرة العبد والفاضل اي بكر مذهب يزيد على مذهب  
الاشعري فلعلمه راي القوم ولا امام الحرمين والعزالي مذهب يزيد على ائمته حتى جمعنا  
ويدينوا كل الدوم من الاعتزال وليس هو هو ثم قال وقد حذرنا ان الشيخ لو ان كان يقول

رايا قد كذا قاييل الهذيان

الاول من ان الاشعري مبدع

الاشارة

لان عقيدة الطحاوية لم تشتمل الا على ثلاثة ولكن نحن جميعا الثلاثة الاخر من كلام المتوهم  
اولها ان الرب تعالى له عندنا ان يعذب الظالمين ونصيب العاصين كل نعمة من الله  
فصل وكل نعمة منه عدل ولا حرج عليه من ملكه ولا داعي له من فعله وقد هم يجب تقدير  
العاصي وثلاثة المطيع ويمتنع العكس  
، ووجه معرفة الاله الاشعري ، يقول ذاك بشرعة الديان  
، والعقل ليس يحاكم لكن له ، الادراك لا حكم على الحيوان  
، وقصوبا ان العقل يوجه ومن ، كتب الزروع لصحنا وحيثان  
، وبان اوصاف النعال قد حده ، ليست بمجادنة على الخزان  
، وبان مكتوب المصاحف مكرت ، عين الكلام لمترك القرآن  
، والنقص انكرد اغان يصدق منه ، ونقص من التوراة مسلكان  
، بهدي ومسئلة الامارة قبلها ، امران فيما قبل مكدوبان  
، وكما اتفق هذا عليهم ههنا ، عدا اتفق متابعان اثنان  
، فالواول ليس بجائز تكليف ما ، لا يستطاع فتح من الفتيان  
، وعليه من اصحابنا شيخ العراق ، وجمعة الاسلام والاعتقان  
مسئلة تكليف ما لا يطاق واحقرهم من اصحابنا الشيخ ابو حامد الاشعري ابي شيخ العراق  
وجه الاسلام الغزالي وابن دقيق العيد  
، قالوا ويمتنع الصفاير من نبي ، للاله وعندنا قول لا  
، والاشعري مروي عن الاستناد ، والفاضل عاصي وهو دور حبان  
، وبنا قول وكان مذهب والدي ، فعاليرتهم عن النقصان  
والله الاشعري اما هنا كنبنا ، عن دالمنا نكل لست ان  
ان قال ، هذا الامام وقيل الفاضل بنو ، لان النفا حقيقة الرحمة  
، وهالكير الاشعري به وهو قال ، نرايد في الدات للامكان  
، والشيخ والاستناد متفقان ، عقد وفي اشيا مختلفان  
، وكذا ان في كسب الشهيد وجمعة ، الاسلام حصنا الاكل والبرهان  
، وان لفظه ونقوله ان الوجود ، نريد وهو الاشعري الششاني  
، والاختلاف في الاسم هل هو ، والمسمى واحد لا ثنائ او غيران  
، والاشعري منهم خلف اذا ، عدت ممسك على الاثنان  
، بلغتهم مبيح وكلمة دوسنة ، اخذت عن الجعوف من عدنان  
ومنها ، وكذا ان نقل الراي مع اهل الجدة ، بث في الاعطاء والحق مقصقات  
، ما ان يكفر بعضهم بعضا ، انهم عليه وسما مديروان  
، الا الذين جعلوا عنهم مفسر ، فله تحت عنهم الفتيان  
، هذه الضوابط ولا تطعن على ، واغفر عليهم كمنصرون بيان  
وهي طريقة او ردت منها القدر المذكور مع البناك الاجمال واما التفصيل في المسائل  
المختلفة في بابي الفريدين فانها بلغت خمسين مسئلة وساد كرها في فصل مختص  
به وهذه القضية على وزن قضية لا بن في قيل رجل من كماله وهي ستة الاف  
بيت مد في الاشعري وغيره من ائمة السنة وجعلهم جمعة تارة وكما في اخرى  
وقدر د على شيخ الاسلام اتفق النسخ في كتاب سماه السيف الصقل ونحن نورد  
منه ما ذكر من مقدمته في الجبل النافعة الحفيدة وما اظن ولده التاج اذ ان قصيدته  
المذكورة ، كذا ان ابن فاعلة يقول بحكمه ، ايقه جسم ليس كالجنيان  
الا ان هذا الرجل وان لم يصرح به وهذا اول قصيدة ابن في فصل  
ان كنت كاذبة الذي حدثني ، فعليك اسم الكاذب الغشيان

فبين







عقد ذلك لما يتصور ان يفعل الله تعالى كنهه لا يفصل ذلك في التنصير والتعديل والتقصير  
وكل ما يدر منه معناه فهو حسن اجماعا وليس يحل عقلا انصافه تعالى بالجور وما لا ينبغي  
ولا يجوز تعدد بين المطيع ولا العاص عن الكفر عقلا لما في آياته الحكمة فيجز من العقل بعد  
جوازها كقوله تعالى ولا يجوز التكليف بما لا يطاق لعدم القدرة او الشرط واختاره الاستاذ  
ابو اسحاق الاسفراييني في التنصير وابو حامد الاسفراييني في شرح ابن السكيت لعقيدة  
ابن منصور واخبره عن مقلد المصالح والحكم تفضلا على العباد فلا يلزم الاستحسان  
ولا وجوب الاصل واختاره صاحب المقاصد وقتها وهم كافي كاشف الشوائب ولا يوافق  
المشتا بهما ويتفوض امرها الى الله تعالى مع التنزيه عن ارادة طواغيتها واختاره  
مالك والشافعي وابن حنبل والبرقي والشافعي والشافعي والشافعي والشافعي والشافعي  
النفاد به ولا يسمع الكلام النفسي بل الدال عليه واختاره الاستاذ ومن تبعه كافي  
النفذ لابي المعنى النفسي والنفسي ما ذكره الله عز وجل في الانزل بلا صوبت  
ولا حرق كافي الارشاد للامام ابي الحسن الرضا عفي وهو من هبة السلف كافي به  
الاقدام وهو اخبر في الانزل واختاره الاشعري كافي المباح وكثير من الاشاعره كافي  
النفذ في الروايات مشاهير للروح قد يشاهد الشئ بحقيقة وقد يشاهد هذه بمثاله  
كافي النافذ في المأثور بيه والنفسي واختاره مالك والشافعي والاستاذ والشافعي  
والشافعي والشافعي عند توارد الادلة على معنى واحد بطرق متعددة وقدر ان متضمنة  
واختاره صاحب الآثار والمقاصد وكثير من المتقدمين والمجتهدين الاستاذ لا مطلق  
الارادة فلا يتعلق بغير الطاقة واختاره كثير منهم والاستاذ صالحة للهدى من بعض  
البدل واختاره القلا نسي وابن سريج البغدادية كافي التنصير البغدادية وكثير منهم  
كافي شرح المواقف واختاره السيد مولي في نقد زباز الموثر ان في محلي وهو الكتب لا مفرق  
الاختصاص بل لا يفرق باختاره الباقي كافي المواقف وهو من هبة السلف كافي  
المطبوقة للمحقق المرحوم واختاره الاستاذ ابو اسحاق الاسفراييني واما المرحوم  
في قوله الاخبار اختاره مولي في ايرادها ونه قدرة الله تعالى فلا يجمع القدريات  
الموثرات ان لا استقلال ولا يفرق عما قبل القدر بيه لانها بالية بالمسألة من وجه  
يستوي الحتمية لان فيه وان لم يكن من كل وجه ولا يفرق ولا ينفصل الاما ناي التنصير  
انما لم يجد الحزم واختاره امام الحرمين والرازي والامري والنوري كافي شرح السكيت  
وغیره وليس مستكنا متفاداة الافراد عزة وصغافا في التنصير بمعنى العلم  
وهو شرط للتصديق بالكلام النفسي المختار في الايمان كافي التعديل والمشتا مودة  
على ما اختاره الاشعري في رواية الباقي في كثير منهم كافي المسامحة وغيره والتعاون  
في العصر الاول بزيادة المؤمن به وتعدده بحسب الكيفيات من الاشراف واستدامة  
البحر ان ويعتد ايمان الناي عن العجزان فقلبت التخيير واختاره مالك والشافعي وابن  
حنبل والشافعي والشافعي والشافعي والشافعي والشافعي والشافعي والشافعي والشافعي  
استشاد في الايمان بوجود اختياره كافي الاختيار والشافعي والشافعي والشافعي والشافعي  
الباقي في ابن نما كافي التنصير البغدادية والشافعي في الحال قد ينفذ واختاره  
الشافعي كافي شرح السكيت وبيح الكافي في الدنيا لعدم كونها لغة في الحال وتقبل توصية  
الشافعي واختاره كثير منهم كافي شرح المقاصد والاشاعرة مضمون عن الصفا  
فقد ارجع الى كافي بقطع واختاره الاستاذ في الموروث وهو من هبة السلف من المتكلمين  
والمحدثين والذكورة شرط النبوة واختاره كثير منهم والمحدثين والشافعي والشافعي  
للمواخذ واختاره المحاشي والشافعي والاستاذ ابو اسحق وعبد القاهر النفذ كافي وكثير  
منهم كافي الكشاف الكافي ونحو ما من المفضل واختاره الباقي وكثير منهم كافي  
المواقف والمورث بجمع المخرج كافي الاختار وهو وجودي كافي التنصير

او تنقل

النسفية واختاره القلا نسي كافي التنصير البغدادية والامري لانتقاد واختاره القلا نسي  
وهو اخذ الروايات عن الاشعري كافي المواقف فمذهبه خمسون مسألة خلافة في التاريخ  
الكلامية ذهب اليه جمهور المأثور بيه وحالهم فيه جمهور الاشاعرة كل ذلك ما خرد من  
كلام الامام ابي حنيفة ومستفاد منه امامنا القبارة او الاشارة والدلالة او الاقتضا  
او مفهوم المخالفة فاقم بغير كثيرها في الرواية والله اعلم **الفصل الرابع**  
في المسائل التي نقلها الامامان الاشعري والمأثور بيه في اصول الائمة رحمهم الله  
نقلها الاشعري بيه كنه على مسيل من مذهب الاماميين مالك والشافعي اخذ ذلك  
بوسايط ايدها وهذا هو المأثور بيه في ذلك اخذها من يقوص الامام ابي حنيفة وبيح  
في خمسة كتب الفقه الاكبر والرسالة والفقه لا يسطر وكتاب العالم والمتعلم والوصية  
نسبت الى الامام واختلاف في ذلك كثير اجتمع من مذكر عزوها الى الامام مطلقا وانما  
ليست من عمله ومنهم من ينسبها الى محمد بن يوسف النخعي المكي ما في حنيفة وهذا  
قول المعتزلة لما جها من ابطال نصوصهم الرابعة وادعاهم كونه الامام منهم كافي النافذ  
الكرامة وهذا كونه منهم على الامام فانه رضي الله عنه وصاحبه اول من تكلم في اصول  
الدين واختارها بقول طبري الرازي على رأس المائة الاولى في التنصير البغدادية اول من  
اهل السنة من الفقهاء ابو حنيفة الفقيه الفقه الاكبر والرسالة في نصرة اهل السنة  
وقد باخر في الخواص والشافعي والفقيه والذم بيه وكانت دعائهم بالبصرة فصار  
اليها نيفا وعشرين موه وبعضهم فبالدلة الباهرة وبلغ في الكلام انه كان الشارح اليه  
بي الامام واقتضى به تلامذته الاحكام التي في منافي الكرد في عن خالد بن سفيان  
العمري انه كان ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد بن زفر وحامد بن ابي حنيفة قد خصموا بالكلام  
الفاصل الذي هو المختار في العلم وعلى الامام ابي عبد الله الصفي ان الامام  
ابو حنيفة كان متكلم هذه الامة في زمانه وفيهم في الخلال والحوار وقد علم مما تعلم  
ان هذه الكتب من تالفا الامام نفسه والصحيح ان هذه المسائل المذكورة في هذه  
الكتب من امان الامام التي املاها على ابي حنيفة في زمانه يوسف وابي مطيع الحكم بن  
عبد الله الكوفي وابي مقبل بن خنيس من منمن السمرقندي فمما ذكر في مؤلفها ونقلها  
عنهم ذلك جماعة من ائمة كاسماعيل بن حماد ومحمد بن مقبل الرازي ومحمد بن سماعه  
ويحيى بن عيسى البلخي وشداد بن بكر وغيرهم ان وصلت بالاستاذ الصحيح  
لامام ابي منصور المأثور بيه فمن غير هذه الامام صح تكون تلك المسائل من  
املايه ومن غير هذه الامام ابي مطيع البلخي وغيره ممن هو من طيبة او من هو بعد  
صح تكونها من جمعه ونظير ذلك المستند المستند الى الامام الشافعي فانه من المخرج  
ابن حجر ومحمد بن خنيس بن محمد بن مظهر النيسابوري لابي العباس الاصم من اصول الشافعي  
وتحت ذلك من نقل من هذه الكتب واعتقد عليها فمن ذلك في الاسلام على بن  
محمد الزردى قد ذكر في اول اصوله جملة من الفقه الاكبر وكتاب العالم والمتعلم وذكر  
بعض مسائل الكتب المذكورة في كل من شروح الكافي لمحمد بن الحسن السفياني والشافعي  
للقوام الايضاح والشافعي في كلال الدين الكولاني وسائر الاصول للقوام السكيت والشافعي  
للخاري والكشاف لعلاء الدين البخاري والمقرب لآكل الدين الباقوني وقد كرت الرسالة  
بنها ما في واخر حيزانه الاكل للنفذ في ذكرها الامام النافذ في الاخبار وذكر  
كثير من مسائل كتاب العالم في الحاق الامام نجم الدين السفياني والشافعي والشافعي  
وتذكر في الكشاف لابي محمد الحارث الكاف في بعضه في كتاب اهل الكتاب في  
المحيط ابي هاشم وذكر بعض مسائل الفقه الاكبر شيخ الاسلام محمد بن البيان في  
مقاواة وابن الهيثم في المسابرة وذكر بعض مسائل الفقه الاكبر لابي هاشم  
المعنى السفياني في التنصير في فصل التقليد وغيره ونور الدين البخاري



في الكفاية في فصل التبرية وحافظ الدين المشيقي في الاعتقاد شرح العدة وكشف المناظر والناظم  
في الاجتهاد والفاضل ابو العلا الصاعدي في كتاب الاعتقاد وادب شجاع الناصري في البرهان  
النسائي شرح عقايد النجاشي وادب الجاحظي محمود التولوني في شرحها ايضا وشرح الفقيه  
عقائده على الجوزجاني شرحا فقيها وذكر الوصية بتجاربها الامام صاحبها في شرحها في نظم الجاهل ومن  
التاخر من الفاضل نقى الدين التميمي في الطبقات الفقهية والفاضل ابو الفضل محمد بن الشيخ  
الحلي في اوابل شرح الهداية وذكر بعض مسائلها ابن الهمام في المسابرة وشرحها الشيخ  
الحلي في اوابل شرحها في نقد كرمي من مسائل الكنت الخمسة مستقلا عنها في نحو كتاب  
من كتب الامم وهذا القدر كما في في يلقى الامم لها بالقبول والاعمال **الفصل**  
**الرابع** قال السبكي في شرح عقيدة ابن الحاجب اعلم ان لكل علم موضوعا وماديا ومسايل  
التي تنوعت العلوم وتمايزت في الفهوم فمنها من المعلوم في هذا الشأن اعني  
علم التوحيد والماحيث عليه على فئتين منهن من نظر لظواهرها في المعلوم من حيث هو  
معلوم وان كان المقصود اولا لا بد ان العلم بواجب الوجود ومنهم من نظر لظواهرها في ذلك  
فيما يجب عليه ويستعمل عليه ويحوز في افعاله وما يوصل الى ذلك اجالا وتفصيلا والعلم بالحاصل  
من الاول هو المسمى بعلم الكلام والثاني يسمى بعلم العقائد وهذا مندرج تحت الاول اندراج  
اخص تحت اعم ولذلك كانت المطالب التي تحصل من الاول اكثر لشمولها لثبوت الواجب واحوال  
الممكن ولذلك حذر هذا العلم بالعلم بالماحيث عن احوال الواجب واحوال الممكنات من حيث  
المبدأ او المحاد وما يقع قصد التحقيق واما الثاني فلا يحصل منه الا ما عندنا باعتبار  
فقط كما في هذه العقيدة يعني عقيدة ابن الحاجب والمنفعة والسمع وغيرها وقد علم هذا  
ما اقيس عليه من ينكر طريق الكلام كما هو طريق الفقهاء والمحدثين وغيرهم حيث اقتضوا  
على حصول العقائد من غير نظر في العالم بنظر المتكلمين بل اقتصر واعني الماديات السبعية  
وما قبل من الماديات العقلية ولذلك يجد هذا العلم بالعلم بالاحكام الشرعية الاعتقادية  
عن قاطع عقلي او سمعي او وجداني فحق قاطع يخرج التقليد وعقل يدخل المتكلم وسمعي  
يدخل المحدث ووجداني يدخل الضوئي وما حذبه المحقق سفير الدين في كلامه حيث قال الكلام  
هو العلم بالعقائد الدينية عن ادلتها العقلية بخلافه باعتبار المقصود منه والافهم من ذلك  
لا مكانا وروود من الخبيث واذا فسر هذا فتقول لا يتفق في معرفة موضوع هذا العلم اعني  
علم العقائد ومسايله ومبادئه معرفة موضوع الكلام ومسايله ومبادئه فلا بد من  
التعرض لذلك بخصوصه موضوع علم العقائد ذات الواجبات اذا كانا في علم العقائد  
يجب عن الواجب الواجب لادانة اعني صفاته وافعاله وكل ما يبحث في علم عن الواجب  
اذ انبه فهو موضوع لذلك العلم لا يقال موضوع العلم بشيئين في هذا العلم فكيف يكون هذا  
موضوعا لا يقال موضوع علم ان موضوع كل علم اما بشيئين وجوده في علمه وليس كذلك  
فنحن ان صانع العلم بشيئين وجوده في هذا العلم بل وجوده بذاته والمذكور انما هو  
على جهة التسمية قال تعالى ان الله شك ومهدى الى جملة من المحققين كائن الماني هـ  
مراسمه وانه منبئ في علم اخر وهو علم الكلام الذي هو اوسع واشمل كما نبهنا عليه  
واما تسميته فكل ما جعل الشرع العلم به ايمانا والجهل به كفرا وابتداء واما مبادئه  
والقواطع العقلية والسمعية والاحكام التوحيدية والحسية **الفصل**  
**الخامس** اعلم انه قد اطلق اهل هذا الفن على الفاظ فيما بينهم فلا بد من ابتداء  
التعليم من تعاليمها وكذا كبرها من تعاليمها في العالم وهو ما نصب علماء العلم  
هنا نقر ما خور من العلم بعقيدة العلامة فمن تعدت العالم فتعال العالم الانسان وعالم  
الحق وعالم الملايكه وغيرهم كل شيء صاها الكشاف ولما كان منشأ التسمية في جميع العقائد  
وتمايزت في مجموع العلوم اطلقنا اوضح خض المتكلمون العالم بجملة ما سوى واجب الوجود  
تقليدا واختصارا لانه تعالى يعلم به من حيث اسماءه وصفاته وينقسم العالم ايضا

علي

على قسمين كبر وهو العقل وما حواه من جوهر وعرض وصغير وهو الانسان لانه مخلوق على  
هبة العالم اكبر واوجد الله فيه كما اوجد في العالم الكبر وهو الكبر وهو الكبر  
ينقسم هذا عقدا متكلمين وينقسم الى قسمين فرد وهو لا ينقسم حسا ولا عقلا ولا  
واقل ما ترك منه الجسم خوهان وقيل الجوهر ما هيته انا وجدت في الاعيان كانت في موضوع  
وهو مختص في خمسة هيولى وجوهرية وجسم ونفس وعقل لانه اما ان يكون مجردا او لا  
مالا يتعلق بالذات تعلق نذير ونفسي او تعلق اول العقل والثاني النفس وغير المجرد  
اما مركب او لا والاول الجسم والثاني اما حال او محل الاول الصورة والثاني المولى وتسمى  
الحقيقة والجوهر ينقسم الى بسيط روحاني كالعقل والنفس المجردة والى بسيط جسماني  
كالعناصر في مركب في العقل دون الخارج كالمهايات الجوهرية المركبة من الجسد والفعل  
والى مركب منها كالمولات والممكن ما لا يقتضي وجودا ولا عدمه لذاته والمكن بالذات  
ما يقتضي لذاته عدمه والقيام بنفسه هو ما يكون غير نفسه غير تابع في تحيزه لغير  
شيء اخر وقد يقال القيام بنفسه ما استغنى بذاته عن كل يقوم به ومنها العقل  
ويكون مقابلة الجوهر هو الممكن القيام بنفسه ومعنى القيام بالتحيز بالغير هو ان يكون تابعا  
في تحيزه لغيره ومن ثم امتنع قيام العرض بالعرض عند المتكلمين وقد يقال العلم  
بالغير هو الاختصاص بالذات وهذا التعريف اولى لشموله قيام العلاقات الازلية دون  
الاول اذ هو مختص بالمركب الجسماني والعرض ينقسم عند المتكلمين الى احد وعشرين  
نوعا وعند بعضهم ثلاثا وعشرين او اربعة وعشرين على فلاف في ذلك راجع في محله  
**الفصل السادس** اعلم ان الكتب الموضوعية في هذا الفن الذي  
هو علم العقائد على قسمين منهن من يخلو عن ذكر الادلة بالكلية كعلم النفس وابن  
الحاجب والمصنف في هذه العقيدة المختصرة المذكورة هنا وكذا في الاربعين للفرعين عبد  
السلام وغيرهم ومنهن من يقتضيه الادلة اقتضايا كما فعل امام الحرمين في اللمع وابن القيم  
في التذكرة الشريفة والمصنف في الرسالة القدسية وهي التي بعد هذه المختصرة وغيرهم  
والاولون ذكروا المقدمات والعلومها من الادلة ونحوها في الامم لا بد من تحصيلها بالفاطع  
وتوكلها قابلية الجميع حتى يمكن تبينها في طريق من الطرق الثلاثة التي هي طريق اهل  
الهدى وطريق اهل النظر السابعة لادلة شاعرة والمنازعة وطريق اهل التصديق  
وهذه العقيدة المختصرة التي قدمها المصنف في هذا الكتاب واهل فيها الادلة بالكلية  
تفرضا بذلك فلتنشرها على الطرق الثلاثة بحسب الامكان ولكن فلتعلم ان الوجوه  
الاولى من حصول العلم به قاصر على واحدة فلا يمكن تعليمه ولكن شبه علمه كان  
لر قلب او الق السمع ويعو شهود ومن اجل ان هذه العقيدة على مذهب اهل السنة  
والجماعة تقتصر على ما بينهم من المتفق فيه والمختلف ولا تتعرض لخلق غيرهم اذ هم خارجون  
عن الجماعة ولان ذكرهم يمنع المختصر ويشتت على المختصر ويشتت المقدمات على قيمها  
وليرجع الى المقصود من كلام المصنف وتفوك قال لكا قط او القسم بن عسار في كتاب  
النسبي سمعة الشيخ الفقيه الامام سعد بن علي بن ابي القسم بن ابي هريرة الاسفندياري  
الضوق الشافعي في كشاف سمعة الامام الا ووجدت في القراءات حال الكرم ايا الفقه عامد  
ابن حبان عامر السائري بمكة حوسها الله تعالى يقول دخلنا مسجد كرام يوم الاحد فوجدنا  
الظاهر والعصر الرابع عشر من سوال ستة جنس واربعين وخمسين وكال في نوع تكسر ووزان  
راس بحيث اني لا اقدر ان اقفه واحلس لشد في ما بين فكنيت اطلب موضوعا استريح فيه  
على جنس فرايت باب بيت الجماعة للرباط الدامشي عند باب العروة مفتوحا فقصده  
ودخلت فيه ووقفت على جنس الامم بخدا الكعبة المشرفة مفترشا يدي تحت حدي  
لكلا باخذ في اليوم فتشقت ظهرا ثم قاد رجل من اهل البدعة معروفي بها جاء ونشد  
مصلحة على باب ذلك البيت واخرج لوجعا من جيبه اظنه كان من الحجر وعليه كفة فقبله

عنة







شدة مطشيه مضاعفة عنده وبذلك افسر قوله تعالى ان مطش ركب لشدة فقال مضاعفة عنده  
وقال الشيخين وقال هو سرعة الانتقام وعدم التوردة في العقوبة وقوله ان مطش ركب شدة  
تدبره على انه سريع الانتقام كاصح به في غير موضع ولم يكتف ان ذكره بل غلط المطش حتى وصفه  
بالشدة وفي هذه الجمل اشار الى ان جميع افعال العباد مخلوقة لله تعالى وانه تعالى لا يجب عليه  
شي لا يبادله على انه يفعل ما تريد **السادس** ان المبدأ يقال هذه هي هذه اذا ارشده **صفحة**  
**العبد** اي خلاصته اسم من الاضطراب والاختلاف والعبد جمع للعبد **المعنى** يتبع المبدأ  
وسكون النوب الطريق الواضح كذلك المنهاج والنجى وقد بين الطريق بين حد متبع في هذا  
واستبان وانما باللفظ مثله **الرشيد** اي المستقيم المصلح **المسلك** العبد مد منه الشراذم  
وهو كل ما يبسده الخلل والمواد هنا الاستقامة فتورجى الى معنى الرشيد **المعنى** عليهم  
اي على العبد بعد شهادة **التوحيد** الشريعة قول صا في حق علم حصل بمشاهدة صوابه  
وقد بينتها على الاقل والبيان والحكم والاعلام والتوحيد مصدر واحد اذا اوقع لتبين  
الواحد الى موضوعه **خراسه** هذا هو الحق عقد واعدا بالقلوب والضمائر عن ظاهرات الجبر  
**شهادته** **الشك** **التردد** اي التنازع والشك والتردد فيها وتضمن التمسك على ادراك تصور  
او تصديق والتصديق على انكاد جزا ومطابقا موجبا وحتميا ان لم يتطابق واعتقاد  
ان طابق لغیر موجبا وبمعنى تعلل او ظن ان لم يجر بها وكان راجعا **السائق** لهم بحضرة عاتية  
اي اتباع طريقته **شيوه** وجيه **المصطفى** المختار صلي الله عليه وسلم **واقفا** اي اتباع  
اشارته مع صاحب كركب وراكب وهم الذين تشرفوا بمشاهدة وجهه وتلقى الاحكام عنه  
**الكرمي** **المعنى** اي انه يظفر في المبدأ في المبدأ **بالتياسيد** **الالهي** **والقديري** اي موافقة  
الصواب **المعنى** اي الظاهر كرم وقوله تعالى فلما تجل ربه لي طيابة في دانيه اي نفس  
وعينه وبذلك اللفظ ليس من كلام العرب انما يستعمله المتكلمون فيقولون في دانيه الشيء بالخير  
الذي ذكرناه ويستعملونه مفردا ومضافا لظواهره وضمير اخره ويكبرونه مطلقا  
على الاصالة ومقرونة ومع فابال فيقولون في ذلك وادان من الذوات فيجرونه بحرك النفس  
فيه عليه الراعي **واقفاله** **الابدا** عتبه **بما** **سب** **اوصافه** جمع وصف وهو والعتق مترادفان  
ويضمهم جعل العتق اخذ فلا يقال عتق لافيا هو محقق بخلاف الوصف والظاهر الاول  
والمجا سب جمع حسن على غير قياس **التلايد** **كرها** ادراكا لم ينفع وبذلك **الامن** كاذب قلبي  
واهي متيقن لتلقى اسرار تلك الحائضين بالانكشاف **سب** **الشيء** **واصف** **وهو** **شبه**  
خاصة القلت وفي هذا السبيل في منصرف الى انه لا يحيط بخلق من حقيقة ان الحائض الا بالحكم  
والدهشة واما انما انما الجبرفة والادراك فاما يكون في معرفة سائده وصفاته وكلاهما  
على قدر مقامه واجتهاده فيما وانه المراتب انما هو في معرفة الاسما والصفات فاما مثل  
**المعروف** **اباهم** في دانيه بقرينة لا شبهة شك ولا تردد **دانيه** **جمل** **وعذ** **واحد** **المعنى** العلماء  
ان الواحد والاحد بمعنى واحد وقال الان في الفرق بين الواحد والاحد في صفاته تعالى بين  
لفظ ما ذكر معه العدد والواحد اسم للمعنى الاحد ونقول ما اتا من معنى واحد وما من معنى واحد  
والواحد في لا يتطابق التطور وعوز الممثل وقال بعضهم الواحد في الحقيقة هو الشيء الذي  
لا حيز له المنة ثم يطابق في كل موجود حتى انه ما من عدد الا ويصير وجبة فيقال عشرة  
واحدة وسبابة واحدة وقال الراعي الواحد لفظ مشترك يستعمل في ستة اوجه الاولى  
ما كان واحدا في الجنس او النوع كقولنا الا نسيان والفرس واحد في الجنس في ايد وعمر  
واحد في النوع الثاني ما كان واحدا بالانضال اما من حيث الحقيقة كقولك تنخص  
واحد واما من حيث الصلابة كقولك خرقه واحدة الثالث ما كان واحدا بالعدم  
نظيره اما في الحقيقة كقولك الشمس واحدة واما في دعوى الغضبية كقولك فلان واحد  
دقوره مثل نسيب وحده الرابع ما كان واحدا لا امتناع العزى فيه اما لخصه كالنسيب  
واما لصلابه كماله من الحائضين لاسمدا اما لاعداد كقولك واحد اثنان او لمبدأ

في خطه  
وضيانه

الخط كقولك النقطة الواحدة والواحدة في كل ما حاصره والواحد او صفاته تعالى به فعليه انه  
لا يجري عليه التجزي ولا التكرار وقال المصنف في المقصد الاسمي الواحد هو الذي لا يتجزى  
ولا يتثنى اما الذي لا يتجزى كما جوه الواحد الذي لا يتقسم فيقال انه واحد بمعنى انه لا حيز له  
له وكذلك النقطة لا حيز لها والله تعالى واحد بمعنى انه لا يتجزى لا يتقسم في ذات  
واما الذي لا يتثنى فهو الذي لا يتجزى لا يتقسم في ذاتها فاما الذي لا يتقسم في ذاتها  
بالفعل تجزيه في ذاتها لا يتجزى في ذاتها لا يتقسم في ذاتها لا يتقسم في ذاتها  
فان كان في الوجود موجود بيزد ويتوزع بخصيص وجوده فتردا او وحدة **لا شوبك**  
ان لا يتصور ان يشترك في غير هذه الامثلة فيكون الواحد لا يبدل ولا يعلل كما يكون واحدا اذا  
لم يكن له في ذاتها خصية تظهر في خصية من جمل الخواص ذلك بالاضافة الى انها حصة وبالا  
اي الوقت لا يمكن ان يظهر في وقت اخر مثله وبالاضافة الى بعض الخصال دون الجميع ولا  
وحده على الاطلاق الا الله عز وجل انتهى وذكر الشيخ ان منصوص العبد ادنى في الفرق  
بها الواحد والاحد اقول الامن ما قد تقدم ذكرها انما هي ما لم يذكر من ذلك قال بعض  
المكلمين ان الواحد في ذاته احد في صفاته وتوالت اخرون انه واحد بلا حيز  
وقال اخرون وجبه يانه الواحد يدل على اوليته واوليته لان الواحد في العدد اول  
الاعداد والاحد في ذاته اشارة الى توحيدة في صفاته وقال اخرون انه واحد بلا  
شريك في الصنيع لا غزاده بالحق في الاختراع وكذا قال الله تعالى امر جعلوا له شركا  
خلقوا الخلقه فثبتا به الحق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار احد بنوع  
الا يتم اولا انتم والتشبيه غير لقوله تعالى قل هو الله احد الله احد لم يلد ولم يولد ولم  
يكن له كفوا احد فثبتا به الحق في الصنيع والاختراع وصية نفسه بانه واحد ولما نفى  
غير نفسه الا بتدويرا لا تتماثل في التشبيه وصية نفسه بانه احد **فرد لا مثل له**  
يظن الفرد في اوصافه تعالى ويراد به انه بخلاف الاشياء كلها في الازدواج الحية عليه بقوله  
ومن كل شيء خلقنا زوجين وخلقنا من كل شيء اثنين عليه بقوله ان الله  
نفى عن العالمين واذا قيل انه متردد بوحدة ابنته فعليه انه مستغن عن كل تركيب وازداد  
تنسبها على اتمه بخلاف كل موجود والمثلية عبارة عن المشابهة لغيره في معنى من  
المعاني اي معنى كان وهو اعم الالفاظ الموضوعية للمساواة وسبب ذلك مزيد تحقيق  
**تنبيه** قال ابو منصور البغدادي قد اجعت الامر على اطلاق الاسم الفرد على  
الله تعالى وخالفه سببها عباد بن سليمان الصيرفي من المعتزلة فانه يزعم انه لا يجوز  
تسميته تعالى به وقال انما يصح اطلاق لفظ الفرد على الواحد الذي يجوز ان يكون له زوج  
لانهم يقولون في العدد فرد وزوج وقد اجعت الامة قبل ظهور عباد على اطلاق هذا الاسم  
عليه في قولهم يا واحد فرد ولا اعتبارا بخلاف المتبدع الضال لاهل الاجماع مع صحة معناه  
فهو لان الفرد هو الذي لا يتنصف والله سبحانه وتعالى ليس له نصف ولا شئ من هذا الا حذر  
والابحاض ويلزم على قوله المتكلم ان لا يسمى الا الله واحدا لان الحساب فترى الواحد  
بالاثنى واكثر منه فقلوا واحد واثنان كما قالوا فرد وزوج **صمد** **لا ضد له** قيل في  
الضد ثلاثة اقوال احدها انه الذي لا يطعم روي ذلك عن الامش والسنن بقوله عز وجل  
وهو يطعم ولا يطعم وفي ذلك ابطال قوله من غير من النصارى ان عيسى عليه السلام الله  
وقال الله تعالى في عيسى وامم عليه السلام كما باكلان الطعام فبين ذلك ان الذي باكل  
وشرب لا يكون الها وفي ذلك دلالة على ان كل يحتاج الى شئ فهو غير اله ولا اله هو العلى عا  
سواه والقول الثاني ان الصمد هو الذي لا جوف له قاله السيد فقه ابطال قول المعتزلة  
من اليهود واليهود من الذين يزعمون معبودهم صورة مجوفة وقالوا نصفه الاعلى مجوف  
ونصفه الاسفل مجوف كاذب اليه عيشا ومسلما فاحي الله انه صمد ليس له جوف ولا جوف  
ولا تركيب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والقول الثالث ما ذهب اليه اهل اللغة بلا اختلاف

عليه







وجود غيره فهو القاييم بنفسه مطلقا فان كان مع ذلك يتصور به كل موجود حتى لا يتصور الا بالشيء وجود  
واذا لم يوجد الا به فهو القاييم لان قوايه بذاته وتوابعها كل شيء به وليس ذلك لانه سبحانه وتعالى  
ومدخل العبد في هذا الوصف بعد استغناء عما سواه تعالى انتهى وقال الشيخ الاكرم قدس سره اعلم  
ان طائفة من رباب الطائفة منعت عن التحليق بالقويمة وقالت انها من خصائص الحق وعندنا هذا الكشف  
هذه الصفة الحق بالتحليق والالتصاف بالشمول نسيانها وقيل ان الحق بالشمول لا سيما الالهية  
بها ولما كانت القويمة من صفات الحق لذاته وتوابعه استصحب القويمة الحق حيث كان وقد تمت القويمة  
لكل شيء من سائر الالهية فكل ان كل شيء في تلك كل شيء قائم بشي بان القويمة ولولا هذا السريان في  
ما قام اعيان الكائنات من الحق بتوابعه وتوابعه فالتحق فسرته احكام القويمة وانما دعاه في الحق في  
المعنوية وموالات الشهود الغيبية وبسائط الارواح النورية وتجليات الانسما الالهية ولا وقت  
النفوس والانتفاض لا سيما في الكثرة الجمعية الاطارية ناسا وفي حقائق الحروف والترجمة واللفظ  
والهوية الدالة على الحقائق المعنوية نالتا ولولا سريانها في حقائق الطوبى المعنوية متأخر حيث  
الاعيان الوجودية من مكان الثبوت ولولا انارها في الانتفاض ما ظهر في صور الحروف البسيطة  
ولولا حكم التاليف في المشرقة الدالة ما كانت للكلمات الوجودية ظهور انتهى وقال الامام اتو  
مصور القويمة ان اخذنا القويمة من معنى القيام على النفوس بارزها وحالها والجزء على  
اكتسابها كان من اوصافه المستقيمة في اتصاله ولم يكن من صفاته الا لثبوتها وان اخذناه من معنى  
الادام كان من صفاته الا لثبوتها لانه لا يكون بمعنى البقاء ويقاوه عند ما صفة اربعة وفي معنى  
هذا الامم به تعالى فواحدة منها دوام ثباته ودوام مقدورها وقدرته عليها وثبات قيامه  
على النفوس عاكست واثبات حراته لها على اكتسابها وفي كل منها رد على انما كفى على ما نسبنا  
واطلاقة المتكلمين فيه انه القاييم بنفسه فانه يبررون به استغناؤه عن كل حيلة او قسرة  
وقال بعض اصحابنا لا قاييم بنفسه في الحقيقة الا الله تعالى فاما المجره مائة والحق وجوده لا في  
مكان فلا يصح وجوده بنفسه بل هو معتق في وجوده الى صانعه وهو لا يقولون ان المحدثات  
كلها قائمة بالله تعالى على معنى انه هو الوجود كمالا على معنى حلوله فيه والله عز وجل قائم بنفسه  
لان وجوده واجب لذاته من غير وجود اوجده بل لم يزل موجودا ولا يزال باقيا **فان قيل**  
**لا انصرار له اصل الدوام المسكون ويعود عن التناقل الدائم هو الباقى ويكون الدوام**  
بالقوى بمعنى الدوام ولا يجوز وصف الله بالديم الا بمعنى الباقى فهو من صفاته الا لثبوتها  
فاما الديم بمعنى الساكن والدارفانما يصح وصفه بذلك على مذهب الكرامة الجمعية والمشيئة  
المجوزية والاشياء منة فان هو لا وصفه بانه جسم جاس للعرض واجازا وصفه بالسكون عليه  
والاستقرار عند الحولته وصفه بالديم والانتقال تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والانتقام  
والانقطاع **لهم برون** ولا يزال هو عبارة عن التفرقة التي لا يمتزج في الازمان  
فادراكها عالمها علمه انزل ولم الازلية متشعبة لا من كلامهم وكانهم ينظرون الى لفظ لم برون **موصوف**  
**بنوع التحلل** اشار به الى الصفات السلبية وفي سلبها ما يستحيل ويمتنع لغد ونسبته سبحانه  
ومنه ايضا قوله المصنف في عقيدة اخرى انه لم يزل ولا يزال جسد ساجد كل نفس واقفة لا يوصف  
بصفاته المجزئية ولا يجوز عليه ما يجوز على الخلق **لا ينقص عليه** لا ينقص الله لا يحل عليه به  
ينقص اى انقطاع **الا بد جمع ابد** وهو الوجود الطويل الذي ليس بمحدود **وانقراض** الا خاك  
جمع اجل وهو المدة والوقت **بل هو الاول** قبل كل شيء بالوجود وانتداه بالاحسان **والاخر**  
بعد كل شيء بدجوع الامم اليه وبفضل الغفران فالحق الاولية من حيث انه موجود كل شيء ونسب  
الاخرية من حيث رجوع الامم اليه وكله عليه السر والظهور مراتب الالهية والاولية والاخرية  
قال المصنف في المقتصد لا ينبغي ان لا يكون الا بالاضافة الى شيء وان الاخر يكون اخرا بالاضافة  
الى شيء منها متنا قضايا فلا يتصور ان يكون الشيء الواحد من وجه بالاضافة الى شيء واحد واذا اخرا  
جميعا ان اذا نظرت الى ترتيب الوجود ولا حظت سلسلة الوجود ان المرتبة فائدة تعالى بالاضافة  
اليها وان اذا لموجودات كثر استغنا عن الوجود منه واما هو فوجود بذاته ما استغنا عن الوجود من غيره

ومها نظرية الى ترتيب السلوك ولا حظت مرتبة السائر من البصر فما خروا ترتب البصر حقا العالم رفين  
وكل معرفة تحصل قبل معرفته في مرتبة الى معرفته والمعرفة لا تقص هي معرفة الله تعالى فهو  
اخرا بالاضافة الى السلوك اليه اوليا بالاضافة الى الوجود منه المسمى الاول واليه المرجع والمصير  
**اخرا والظا** تنقسمه لتعريفه والمظهر لغيره ولكال ظهوره وحالة بروزه او رتبته بصفة  
ظهوره خفا فسيحان من احتجب بالشراف تفرقه واخفى عن الابصار والعقول لصفة ظهور  
**والباطن** عن خلقه فلم يزل ما ظنا فهو الظاهر بالكتابة والباطن بالعناية وقال المصنف  
في المقتصد الاسنى هذا الوصفان ايضا من المضافات فان الظاهر يكون ظاهرا من وجه وباطنا  
من وجه ولا يكون من وجه واحد ظاهرا وباطنا بل يكون ظاهرا من وجه وباطنا من وجه  
وباطنا من وجه اخر وبالاضافة الى اركان الخلق والبطون ان يكون بالاضافة الى اركان  
والله سبحانه وتعالى باطن ان طلب من اركان الخلق والبطون ان يكون بالاضافة الى اركان  
الخلق بطريق الاستدلال انتهى وبهذه الاسماء الاربعة مع ما تقدم من كونه واحدا خردا صمدا  
متزادا قديما دائما زليفا قويا خبيرا به عن معنى ذاته على الوصف الذي يستحقه بنفسه وفي  
الاخر خلاف لا خلا فيه في تفسيره ولذا عده بعضهم في القسم الذي يفيده الخبر عن افعاله  
**التنزيه** وهو تنزيه الله عز وجل عما لا يليق بحلاله وتوحيده من كل عيب ونقص  
ومن كل صفة لا كمال فيهم ولا نقصان على قول والفرق بين العيب والنقص بالعموم والخصوص فكل  
عيب نقص وليس كل نقص عيبا كفوات الكمال او كمال الكمال وقد عيب السلامه وهذا النقص  
انتم والكمال والمراد بتنزيه الله عن هذه النكته في ذاته و صفاته وافعاله اما الذات  
فهي ان يسلط عنها النكته عيب الكدوت والغنا والتكبر والجوهرية والعرضية والجسمية  
والافتقار الى الموجد والموجب وكذا هذا النقص الذي يعتريه الكاديات ومن كل صفة لا كمال  
فيها ولا كمال نقصان فان في اثنان مثل ذلك من الاحاديث الاسماء وكذا كل عيب سلبه لكن من  
النقصات والافعال هذا على طريق الاجمال وقد استعمل تسمية النقص الا في حق من ذلك  
بالعوز والاشارات واما تنزيهه عن عيب الكدوت في ذاته فقد اشار به انما بقوله عديم الاول  
له اولى لا بد ان لا يكون لوجوده وفيه كان كذلك لا يجوز عليه الكدوت **وانه تعالى ليس بجسم** لان  
الجسم حاله طول وعرض وعمق قاله الرابع وقال غيره هو ما يتألف من جوهرين فاكتر وال  
بعضهم هو جوهر محتمل وادبه تعالى متعالي عن حال الاضمار واقتضاهما خلوها بالانقسام  
من وصفه بالجسمية فصل او اصل وقد جئنا اليه من عن المحلين ان قوما زافوا عنه الحق فصول  
الباري جل وعز لبعض صفاته المحمديين فمنهم من قال انه جسم تعالى الله عن ذلك انتهى ومنهم  
من زاد عليه في فقال انه **محسوس** اى حسنى الصورة معتدلة بها يقال رجل محسوس بهذا المعنى  
عند اصل اللغة وقد اجمع اهل السنة ان الله تعالى خالق الصور كمالا ليس بذي صورة ولا يشبه  
شيئا وفي ذلك خلاف لفرق من اليهود والمعتزلة والمخبرية وعلمة الواقدن والاشاعرية  
**ولا جوهر كدوت** وهو الجوهر هو الجوز والذرة لا ينقسم ونفوا اصل الشيء وهو ما يتركب من  
الجسم والمجوز الذي له حد يقي عنده وعنايته ينتهي اليها والمجوز الذي يدخل تحت المقدر  
وكذا ذلك مما ينزه الداري تعالى عنه **وانه لا عاقل** اى لا يشبهه **الاجرام** اى لا جساد لا في القدر  
والجود ولا في قول **الا تقسم** كاهوشاك الاحياء والله متدة عن ذلك **وانه تعالى ليس**  
**بموجود ولا عاقل** الجواهر والاعراض **ولا عاقل** الا عراض لا نه لو كان جوهر او عرضا لما زاعلته  
ما يجوز على الجواهر والاعراض وادان ذلك لم يصح ان يكون خالفا والله خالق كل شيء قاله تعالى  
كلها يخلق ثم غير الله وصفاته وايضا الاعراض صفات الاحياء كالتلون والظم والبرائة والبرائة  
والحرارة والبرودة والاجتماع والافتراق والحركة والسكون والاختصاص بالجهات والاختيار  
في المكان والعرض لا يبقى زمان ولا يقوم بنفسه وانما يقوم بغيره وكل ذلك حادث بخلق  
مقتدر وجميع الخواصات من العوالم العلوية والسفلية ينقسم الى هذه الثلاثة والله خالقها  
جل جلاله **بل لا عاقل موجود** ولا بما خلقه **موجود** لا نه لو كان كذلك كان مخلوقا مثل ذلك



من حيث انه ما تله لان الموجود ان كان مخلوقا لله تعالى عن ابيه وصنائه وانه ليس كشبه شي ولكان  
زاوية اي ليس مثله شي والحد بالحد ذاته ولا هو مثل شي وسياق البحث فيكون انه تعالى  
**لا تجده المحذور ولا تحويه اي لا تحويه الا عظم من عظمه اي الاطراف ولا يحيط به الجهاش**  
المحيط بل هو المحيط بكل شي بعلمه وقدرته وسلطانه **ولا تكلفه الارضون ولا السموات** فقال  
المتفقه القوم كانوا يسمونه ويسمونه اسماء لا مكان له ولا جهة قال الشافعي رحمه الله تعالى  
والدليل عليه هو انه تعالى كان ولا مكان فلو كان المكان وهو على صفته لا زل به كان قبل خلقه  
المكان لا يجوز عليه التغيير في ذاته ولا التبدل في صفاته وقال ابي امام الغزالي في بيان الادلة  
والدليل على تقدسه تعالى عن الاحتصاص بجهة ولا انصاف بالمتباديات وانه لا يحده الاقطار  
ولا تكلفه الاقدار ويجل عن قول الحد والمقدار ان كل محقق بجهة شاغل له وكل محقق قابل  
للاقااة الجواهر ومفارقة كل ما يقبل الاجتماع والافتقار فتقار لا علوا عنها وما لا علوا  
عن الاقدار والاحتصاص حادث كالجواهر فاذا ثبت تقدس الباري عن الاحتصاص بالزمان  
فتثبت على ذلك تعالى عن الاحتصاص بمكان وملاقات اجرام اجسام فتثبت ان كل تشبيه  
ذاته سبحانه عن كل ما لا يليق بجلاله وعده وسببه **وانه تعالى منسوق على العرش على الوجه**  
**قال في كتابه العزيز الرحمن على العرش استوى** والمعنى الذي اراده بما يليق به هو سبحانه  
اعلم به كما حوى علمه السالك في المتشابه من التشبيه بما يليق بجلاله الله تعالى مع توفيق علم  
معناه الله لا كما قال بعض من اجاز ان يكون على العرش قاعد اكل يكون الملك على سبيل  
بل استوى منزها عن المماثلة في المحاذرة **والاستقرار والتحكم على شي والمجول في شي**  
**والانتقال من مكان الى اخر** لقيام الالهة القطعية باستحالة ذلك في حقه تعالى خالف ذلك كله  
من صفته استواء الاجسام بالاجسام لا بحله العرش كما يقول بعض المجسمة نظر الى ظاهر  
لفظ فوق بل العرش وحملته وبها الملايكة الموكلون بحمله وهم بنصفه عشر ملكا يحملون بطرف  
قدر تعالى هره ومفهورون في قبضته القاهرة وهو تعالى فوق العرش وفوق كل شي الى حقوم  
الشري اي حدود الارض من جمع كغولس وافلس وقال ابن ابي عمير وابن السكيت الواحد نحو  
والجمع نحو كرسوا ورسى فلو كان له جهة لا يورده فربا الى العرش والسموات  
كل لا يورده بعدا عن الشري قال ابن عباس في الشرائع فلو كان في جهة فوق لما وصفوا الصديقين  
منزلة استجد بل هو تعالى **رفع الدرجات** لرفع القلوب الى هو فرفع القلوب الى حال المتزلة  
والشرف والدرجات جمع درجات والمراد بها البرية المعنوية **عند العرش والسموات** كما انه رفع الدرجات  
عن الارض والسموات ولم يرد في اسماء نقاني الا مقيد بمصناف الاله وهو الدرجات وقال  
ابو منصور الطبري في تفسيره رفع الدرجات فيما يليه وهو العرش لان العرش هو الدرجات  
الرفيعة اذ لا حيز اعلى من العرش وليس معنى رفع الدرجات كونها على درجات مرتفعة  
لانه يستحيل كونها في مكان لكن معناه انه رفع العرش الى ان العرش الرفع له وهو القدر وما  
هو بان يكون ما كانا في الماد وبدا الى استن ولا يخفى ما فيه من التكلف وسياق المصنف بآياه  
كذلك قنامل وهو مع ذلك قريب من كل موجود واظن في لفظ القريب عليه نقاني ذل عليه في  
القرآن قوله عز وجل واذا سالت عبادي عن فاني قريب ومضاه القرب على معنى العلم منه  
بعباده وارجوا له وهو اقرب الى العبد من جبل الورد عرق بين المكنون والعليا دين وهو  
بين من ايد او هو من الاورد التي فيها الحسوة ولا يجري فيها دم بل هي غاري النفس بالحركات  
قائه الفراخ في المصباح وهذا معنى قوله تعالى **وتنزل اليك الورد** اي اعلم منه  
نفسه وقوله عز وجل كمنه صلى الله عليه وسلم واسجد واقترب دليل على ان المراد به  
قرب المتزلة لا قرب المكان كما ترجمت المجسمة انه محاسن لعرشه اذ لو كان كذلك لآزاد بالسجود  
منه بلد الاقرب وهو على كل شي شفيق ايا شاهد حاض وحفظ عالم لا يغيب عنه شي فعلى  
هذا هو من صفاته الالهية التي استجبت لاجل علمه القديم ولم ينزل تسميد اذ لا ما قبل قربه خرت  
الاجسام كالاتما فلذاته الشريفة ذات الاجسام وانه تعالى لا يجل في شي لذاته ولا صفاته

الذي

الارض و

اما ذاته فلا الحول هو الحول في الحيز تبعاً والله تعالى منزله عن الحيز ولان الحول ينافي الوجوه  
الذات لا تقتصر الحال الى الحيز واما صفاته فلا لا تتقال من صفاته الاجسام وانه تعالى منزله عن  
المجسمة كما هو **لا يجل فيه شي تعالى** وتقدس عن ان يحويه مكان فثبت ان الله تعالى منزله عن  
الاجسام المصاير في الالهة عند الدعا لانها جعلت قبلة للاذعية كما ان الكعبة جعلت  
قبلة للمصلي يستقبلها في الصلوة ولا يقال ان الله تعالى في حيز الكعبة كما قدس عن ان يحده  
زمان لان المحذور محتوي على حيز الماهية والله تعالى منزله عن ذلك كما تقدم بل كان تعالى  
قبل ان خلق الزمان والمكان والعرش والكرسي والسموات والارضين وهو لان علوا  
عليه من صفته الالهية كما كان قبل خلق الزمان والمكان وغيرهما **وانه تعالى بان غن**  
**خلق صفاته العلية ليس في ذاته سواء** بل وعز ولا في سواء ذاته الشريفة وانه تعالى مقدس  
منزه عن النقص من حال الى حال **ولا يتقال من مكان الى مكان وكذا لا اتصال ولا انفصال**  
فان كلا من ذلك من صفات المخلوقين لا تحله الحوادث ولا تقوم به لا مخلوقا بل ذلك لزم عدم حله  
عن الكاد لا تصافه قبل ذلك الحادث بصفته الحادث لزواله ونفا بله هو **ولا تعزير العوا**  
وهي الا فاعا رضة والاكدر والكشافات والاداس هو سبحانه وتعالى منزله عن ذلك  
بل لا يزال في نفوس حلاله واصناف كاله منزها عن نقص الزوال وفي زيادة كاله مستغنيا  
عن زيادة الاستكمال اذ كل كاله فاما نفاض منه بد او اليريقود وانه تعالى في ذاته  
معلوم الوجود بالمعقول ان طلب من خواصة العقل بغير حق الاستدلال من ذي الذات  
بالانصاف حقة منه فضلا ولطفا بالبرهان في دار الدنيا وفي دار القوار عفتن وسما  
وعليه اجمعنا القيا وفي حوان الروية في الدنيا سماعا ختلاق فاشته قوم ونفا اخر و  
كاسمان تقطيل **وانما ما النعم بالانظر الى وجه الكون** ثم لتولت باني وجوه يومئذ ناضرة الى  
ربها ناطرة ثم اعلم ان صفات الله تعالى على ثلاثة اقسام نفسية ونسبية ومعاني ومن  
انبت الاحوال نراها منسوبة فالصفة النفسية الوجود وهما حال الواجب للذات ما دامت  
الذات غير معطلة بصفة يخرج من قوله الحول للقيان والسلبية ومن قوله غير معطلة لا  
المعنوية تكون الذات علمية وخادرة ومريدة متلاقا بمعللة بنظام العلم والقدرة والالفة  
بالذات واما القسم الثاني وهن خمس صفات القدم والبقا ومخالفة تعالى للحوادث  
اي لا يماثل شي منها ملطفا لا في الذات ولا في الصفات ولا في الاعمال وفيما منه تعالى نفسه  
اي غير مفتقر الى محل ومخصص والوحدانية وهي سلب التعدد في الذات والصفات والافعال  
وقد اشكر المصنف الى كل ذلك مصرحاً بآية وتلميحاً الى حيز **لست افزع منها شريح في بيان**  
صفات المعاني وينال لها ايضا صفات الذات وصفات الاكرام وصفات السموات وتقدم  
السلبية عليها في بان تعدل التعلية على التحلية وانما سميت صفات المعاني لانها صفات  
موجودة في نفسها وكل صفة موجودة في نفسها كشي صفة معنوية لانها معاني زائدة على معاني  
الذات العلية وعند المتقدمين لا فرق بين المعاني والمعنوية قال المصنف رحمه الله تعالى  
**المتزلة** وهي صفة اربعة توثق في المحسوسات كما يمكن عند تعليلها به ايجادا و  
احدا ما وانه تعالى **حي** بحياة هي صفة اربعة لا يجوز لعدمها ولا نزال حيا اذ لست  
حيا به عن روح ولا عن محبة وروية ولا عن تركيب ولا عن نفس ولا عن سبب يوجب  
حدوثا وعلما وهذه هي الصفة الرابعة من صفات المعاني في تعبير المناهجين اورد  
المصنف في ضمن صفة القدم **فاد** بقدرة هي صفة اربعة لا يزال قادرا ابد حيا  
قبل معناه الذي جبر الخلق على ما اراده من امره وهو قول الزجاجة وقبل معناه حيا  
كل كسر وقبل هو انصاف للجملة والطفة والميد للظلمة والعناء وقبل معناه دوالجبر  
وقبل معناه الذي يتعظم ولا ينعاطم وقال ابن ابي حنيفة لا يتقال اي هو المتقال  
عند ان يدرك الحد وقبل معناه القه من ومنه قوله تعالى وما انت علمتهم خيرا راي قهار قال  
ابو منصور البغدادي ان احد من معاني الاستماع عند ان يقال حيا وتثنية فهو ادا من

من

حوال







الى ابطال دلالة التماثل على توحيد الصانع وبما في بيانه ان شاء الله لا رادى لا دفع ولا مانع ولا  
 صائر لا امره الذي يشاءه ولا يعقب لقضائه وحكمه ان لا يمتنع له ولا يملك له يتقضى والمحقق  
 الذي يكره على الشئ وينبغي له ينظر من ان يخلق ليعتقده وقيل معناه لا يقضى جدي قضا  
 قاض وقيل معناه لا احد يتقضى ويجب عن فعله لا يبرر بعد عن تعصيته ومخالفة امره  
 الا بتوفيقه له ورحمته ولا قوة له على طاعته وانما ما يورثه الا بحسنه ورايته وهذا  
 هو تفسير لا حول ولا قوة الا بالله وفي هذا السياق اشارة الى ان المحبة والارادة شئ واحد  
 وهو عند هذا المصنف وعند المتأخرين فرق بينهما وسما في بيان ذلك فلو اجتمع الانس والجن  
 والملائكة والسياطين على ان يخرجوا في العالم ذرية او يسكنوا قنادون ارادته ومشيئته محرز  
 عند ذلك فلا يجري في ملكه شئ الا بمشيئته في اقتضائه ومشيئته مراد ان شاء الله جل ثناؤه  
 وان ارادته صفة ازلية له فاعية ذرته ارادته مراد ان شاء الله في حيلة صفاته كالعلم والقدر  
 والسمع والبصر والكلام لم يزل كذلك من زمانه في الازل كما انه لم يزل عالما بعلمه محيط بجميع  
 المعلومات على التفصيل وكما لم يزل قادرا بقدرته شاملة لجميع المقدورات على التفصيل  
 سيما ما يسمع رايا بروية محيط بجميع السموات والارضات على التفصيل مراد ان شاء الله  
 لوجوده لا ينفذ في اوقافها التي قد رويها فوجدت في اوقافها كما ارادته في ازلها وهي  
 الارادة الكونية وقد سبق انهما في تعلقت بشئ وجب وجوده من غير تقدم عن وقته ولا  
 تاخر عنه بل وقعت على وفق علمه و ارادته قال شيخنا في مسالكنا ان ارادة عند اهل  
 الحق على وفق العلم فكما علم الله تعالى انه يكون من الممكنات او لا يكون قد مراده عند  
 وجل من غير نزول ولا يتصور في ذلك خلاف للمعترلة باني في قولهم والرد عليهم **دبر**  
**الامور** لما كان الله يرى في صفاته البشري هو التفكير في عواقب الامور ولا يوصف بتجانيه  
 وتعالى به فانه لم يزل عالما بكل وقوعها عند ذلك اعظم بقوله لا يتوهم انكاره وترتب زمان  
 فاذا المراد بالذات في الامور هنا امضاؤها وبه فليس قوله تعالى يدبر الامر من السماء الى  
 الارض فيكون المدبر على هذا من اوصافه المشتقة من فعله ولا يكون من اوصافه الالهية  
 او معنى دبر الامور علمه في فعله هذا يكون المدبر من اسمائه الالهية ولا مدبر ولا مقدر  
 لما يجري في السموات والارض غيره كل حادث فيهن وما بينهما واقع بتقديره وجار على يد  
 قلة القديرو والتفكر في قدرته الشئ برجله **لما لم يشغل** **سائر** **عن شئ** وهو الان على  
 كما علمنا ان العلم ان القدرة والارادة متعلقات فلو علم وتصور في الصلوح في قدرته  
 وحقيقته صحة الابد والاعدام بالقدرة وصحة التخصيص بالارادة بمعنى ان القدرة  
 في الازل صالحة للايجاد والاعدام على وفق تعلق الارادة بالشيء والتخيير حادث وحده  
 وحقيقته صدق الممكنات عند القدرة والامر **دبر** **الامر** **والتفكير** **وهما**  
**الصفة** **الراعية** **والكامنة** من صفات المعاني المتعلقات بجميع الموجودات وحقيقته  
 السمعية ازلية قائمة بذاته تعالى تتلقى بالموجودات فتدرك اية الموجودات اذ انما  
 لا على سبيل التخييل والتوهم ولا على طريق تأخر حاسة ولا وصول صواب وحقيقته البصر  
 صفة ازلية فاهية بذاته تعالى تتلقى بالموجودات فتدرك اية الموجودات اذ انما لا على  
 سبيل التخييل والتوهم ولا على طريق تأخر حاسة ولا وصول شعاع ومعنى المتعلقات  
 الطائيات بالانكشاف في جميع الموجودات **وانه تعالى سميع بصير** **وبرى** **ولا يبرأ** **اي لا**  
**يفيق** **عن سمعه** **مسموع** **وان خلق** **كوقع** **ارجل** **الخلق** **على** **الاختصاص** **اللينة** **وقلام** **من** **النفس**  
**وانه تعالى يسمع كلامها** **ولا يعقب** **عن رويته** **مري** **وان ذق** **كالدرة** **في** **الهواء** **يسمع**  
**الند** **او** **يحيى** **الدعا** **ولا يدفع** **سمعه** **بعد** **ولا يدفع** **رويته** **فلا**  
**يل** **وي** **من** **غير** **حد** **قوة** **مقتلها** **ولا** **اجفان** **بجرك** **نفاذ** **الله** **عن** **ذلك** **ويسمع** **من** **غير** **اصح**  
**جمع** **ضما** **في** **الكسرة** **وهو** **التعقب** **الذي** **في** **الاذن** **ولا** **اذن** **كانه** **تعالى** **يملك** **بغير** **دماغ** **وقيل**  
**ويطش** **بغير** **حارحة** **وتخلق** **بغير** **التمتره** **عن** **سائر** **البرايا** **اذ** **لا** **تشبه** **صفاته**

والله رادة تعلقنا ان هذا  
 شئ في قدره وحقيقته  
 قصد ايجاد الله تعالى  
 الا بشئ في اوقافها  
 المعلومات

**صفاته الخلق** **كالانسان** **ذاته** **ذات الخلق** **اي** **ليس** **علمه** **كعلم** **المخلوقات** **المختلفة** **في** **محلها** **اهل**  
 الدماغ القلب والكسب المخلوق الذي هو فوق حود وعرضي مقعر الصماخ يتوقف اذراكها  
 للاصوات على حصول الهم الحوصل لها الى الحاسة وما في الحاسة ولا كسب المخلوق الذي هو  
 قوة مودعة في القصبة المحو فتس الجار جتن من الدماغ فلذلك لم تشبه صفاته صفات  
 الخلق كالم تشبه ذاته ذات الخلق لما ثبت تميزه وتقدمه على الالف به جل جلاله  
 قال المنجوي في خواشيه على الصغرى والفجر على اهل الترهين ان السمع والبصر  
 ليس لهما الا تعلق واحد بجزء وهو يتقضى الى صفته بجزءي قدس كالتشبه في ذات  
 الله تعالى و صفاته الوجودية في الازل والتخيير حادث كالتشبه في ذات الخلق و صفاته  
 الوجودية فيما لا يزال فيفسد ليس لهما تعلق صلاح ليقول ان صفة الانكشاف لا  
 صلاح لها على وسمعا وبصرا وادراكا واهم قوله المتعلقان بجميع الموجودات  
 لا يتعلقان بالمعدومات ويؤكد كانت ممكنة قال شيخنا في مسالكنا في المسألة ما خولف  
 من الشيخ السنوسي اعني تعلق السمع والبصر بخصوص الموجود وقد سبق في ذلك  
 التميز والكلام والشهرستان في النهاية وهو قول الاشعرى وسياتي في ذلك بحقيق  
**العلم** **وهو** **الصفة** **السادسة** **من** **صفات** **المعاني** **وهي** **صفة** **اخرية** **فاحتمل**  
 بذاته تعالى تتلقى على العلم وهو كل واجب وكل مستحيل وكل حادث لا تقبل  
 العدم ولا ما في معناه منها السكون ولا التجديد ولا البقوض ولا الكل ولا التقدير ولا التاخير  
 ولا الجن ولا الاعراب ولا الحرف ولا الصوت ولا ساير انواع التغيرات فقال **وانه تعالى**  
**شكلم** **لا** **خلاف** **في** **ذلك** **لا** **رب** **المذاهب** **والملل** **وانما** **اختلفوا** **في** **معنى** **كلامه** **تعالى** **وحقيقته**  
 كما سياتي بيانه **امرنا** **في** **مخاطبة** **قائل** **بغير** **واعده** **متوعدة** **اجمعوا** **على** **ذلك** **وعلى** **ان** **كلامه**  
 امر وحي وخبر وخطاب وهذا بحسب المتعلق فان تحقق بتفصيل الفعل فامروا بكف  
 عنه فنهى وتوقوع النفس والوقوع بها بغير ما لا يذرا والوعود والوعيد فالكل مزاج  
 اما الى الخوا والى الطلب وعلى انه لا يوصف بانه باطق وانما اختلفوا في مشايل من فروع  
 هذا البيان من طريق الفسار وحالهم طوايف في اصول هذا الباب وفروجه ودليل المتكلم  
 والمحدث على اثبات الكلام له تعالى قوله عز وجل وكلم الله موسى تكليما واما الصوفي  
 يقول الكلام صفة كالشئ مرجع ذلك الى ان شاء الله تعالى وكل الاشياء قابلة للانشاء فلا  
 يتر من حصول تلك الصفة على كمالها وحصولها على الكمال لا يكون الا بحيث لا ترتفع لتفصيل  
 وذلك لا يكون الا في واجب الوجود فواجب الوجود له تلك الصفة الكال لانه اذ هو الذي كمال  
 المطلق وهو المطلق **كلامه** **الذي** **قد** **يتم** **في** **ذاته** **لان** **ثبوت** **المشتق** **للكل** **يدل** **على** **ثبوت**  
 ما خذ اقامته في ذلك الشئ **لا** **تشبه** **كلامه** **الخلق** **اذ** **كلام** **الخلق** **كله** **عرض** **وكلام** **الله**  
 تعالى لا يوصف بحسبه ولا عرض بغيره عدم شبهه كلام الخلق فقال **وليس** **موصوفه** **بغيره**  
**من** **في** **الاسلال** **فهو** **الاد** **واصرط** **كال** **احرام** **ولا** **يجز** **ان** **تقطع** **بما** **طاق** **شئ** **او** **تجز** **لسان** **فكل**  
 ذلك من صفات كلام الخلق قال ابو الحسن الاشعري الكلام كله ليس من جنس الحروف ولا من  
 جنس الحروف ولا من جنس الاصوات بل الحروف والاصوات على وجه مخصوص فلا لا  
 على الكلام القام بنفسه ككلام وقال عبد الله بن سعيد وابو العباس الفلاس واصحابها  
 وهم من قدماء الاشاعرة ان كلام المخلوق حروف واصوات لانه تكون لها مخارج الحروف  
 والاصوات وكلام الله تعالى ليس بحروف ولا اصوات لانه غير موصوف بمخارج الحروف والاصوات  
 واذا قرأ القرآن القارئ من كلام الله تعالى فمراته حروف وصوت ومقرون ليس بحروف  
 واصوات وهذا القول هو اختيار اكثر اصحاب الحديث قال ابو منصور البغدادي وبه  
 يقول وقال الامام ابو المعالي محمد بن اهل الكوفة سماع ما ليس بحرف ولا صوت اي  
 فهو متره عن جميع ما تقدم لانه قد يتر من لا يوصف باوصاف الحوادث وكيفية  
 مجزولة لما لا لا يخطئ ذاته ويجمع حقائق صفاته فليس لاحراز ان يحوض في الكسرة بغيره

هـ

صوات







بصور من الظلم والجور منصرف في ملك غيره او بحا ورة الحد او بوضع الشيء في غير محله يتقص او زيادة  
ولا يتصور الظلم بهذه المعاني من الله تعالى فقد من عن ذلك فانه لا يصادف في كغيره ملكا على الحقيقة  
حتى يكون تصرفه فيه ظاهرا ونحوها فكل ما سواه من انفس وجن وممل وشيطان وشيا وارض وحجر  
ونبات وهو غير عرض ومدر ومجسوس باقوا بها واخبا سها حاد بالذات والزمان فم  
اشار الى الحدود الزمان فقال لغيره بعد العلم لغيره على غير مثال سابق ثم اكد ذلك  
بقوله **واشياء** اقربا بعد ان لم يكن بشيا واخط كل شيء خلقه وهو بذكر جواد ورتبه في موضعه  
اللائق به وهو بذكر عدل اذ كان في الازل موجودا وحده ولم يكن معه غيره يشترك او يماثل  
في ذاته وصفاته وافعاله اشارة الى انه احد اتم تعالى ذلك كان باختياره لا هو استحال حاله على  
ما كان قبل احدثه فاجد في الاشياء بعد هذه المحض اظهار القدرته الباهرة وحقيقا لما سبق  
**من ان الله** الازل لانه لا يولد ولا يوجد ولا يمتد في الزمان من كماله لا يتبدل وفيما اشارة الى ان الله  
القدرة فرع ثانيا لارادته اذ لا يوجد تعالى شيئا من الممكنات او يغيره بغيره لا لما اراد تعالى وجوده  
او عدمه واما قوله **ولا يدرى** على وجه العلم فكل ما على شيء لا يكون من الممكنات اذ لا يكون ذلك مراده  
**لا يصفاه** الاله انى ذلك الاشياء **وحاجته** تعالى الله عن ذلك وهو العلي المطلق وكل موجود  
سواه فقير اليه في وجوده وبقائه وسابقه بمره **وانه تعالى** متفصل جواد بالخلق وهو لا يحد  
مطلقا والاختراع وهو لا يحد لا على مثال سابق ونوعه اليجاد شاملة لكل موجود **والشك في**  
وهو لا يحد ما فيه كونه لا طلب ما فيه كونه فلا في ان هو تعالى متفصل عليهم من حيث جعلهم  
جلا اهلا لا يتخاطبون بالامر والهي لا على وجوب وهو عبارة عن طلب تفرغ الذم خلا والتميز  
في ايجاد التكليف **ومنظور** بالانصاف على العباد **والاصلاح** لهم لا على لزوم والمتفصل والمنظور  
محمي واحده ولم يرد في اسماه الحسنى ولكن دل عليه ما قوله تعالى **والله ذو الفضل العظيم** وقوله  
تعالى **ذو الطول** ومعناه ذو الفضل واليسطة والقدرة قال لخذ الخلق من العنا والمقدرة قدوة  
الخلق من الاسماء الالهية لانه لم يزل في قادرا وان اخذ من الافضال والانعقاد على العباد فهو  
من اسمائه اوصافه المستقيمة من افعاله **فله الفضل** والمنة والاحسان والعرف والداديم  
**والنعمه والامتنان** اذ كان جل وعز قادر على ان يصيب على عباده انواع العذاب وهي  
العقوبة المولمة جزا على سوء وميث لهم اي يحجزهم بغير ريب الا لاف والاحسان وهي الاستقام  
اللائمة ولو فعل ذلك لكان منه عدلا صفا ولم يكن منه قبيحا ولا ظالما فهو سبحانه وتعالى  
العدل الذي لا يخفى عليه في تدبيره وحكمه وجبر افعاله وافق مراد العبد اول بوافق وكل ذلك  
عدل منه وهو كما ينبغي **وانه عز وجل** يبين انى تجازى عباده المؤمنين على الطاعات الصادقة  
منهم وهي ما وافقت امره جل جلاله لا ارادته كما ترجمه المعنوية حكم الكرم المحض والوعد السابق  
**لا حكم الاستحقاق** ولا يستجاب **والزور** اذ لا يجب لاحد عليه فعل ولا يتصور منه ظلم  
لانه عز وجل وضع الشيء في غير موضعه ولا عادل عن طريق الحكمة والعدل في حق من افعاله ولا يجوز  
اذ لم يمتد من في ملكه ولا في ارادته فلم يكن موضوعا بالظلم بحال **ولا يجب** لاحد عليه حق لكون  
كل ما سواه من محض عتاه ومخلوقاته ومصنوعات فاني يكون للمخلوق خفا على الخالق والحق  
لغيره هو الثالث لا يسيو ع انكاره وهو الواجب اللازم من قولهم لفلان على حق اي دين واجب  
لازم وان خفه في المخافات **وجب على الخلق** بالاجابة على السنة انبيا بهم عليهم السلام  
لا تحمد العقل لانه العقل لا يستقل بادر ان يكون العقل والازل متعلقا الماخذه الشرعية ولكن  
**يحيى الرسل** واظهر قدوتهم بالخير انه الظاهرة وهي الامور الكوارق للعداات الموقوفة بالتجدي  
المواظقة للدعوة النبوية من الممارضة على يد من به غيا النبوة وقول اما من لم يكن  
يحب دليل على النبوة مسمى الخيرة من كل ما يصلح دليلها على الاطلاق والعموم وصلاح  
ان يكون محمدا على الممكنين قبلها امرة ونبوة ووعده ووعده موجه على الخلق تصديقهم  
**فما خاوند** وهذه المسئلة مع وجهه بالحسنى والتفصيل العقليين قالت الاشياء عز لا تحسن  
ولا تعيب عقل الله ان الافعال اما توصف بالحسن والشيخ من حيث تعلق خطاب الشرع بها

ودليله السمي قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وبه تنسك المحض ايضا واما القول  
فيقول الافعال كلها نسبتان نسبة التكوين ونسبة التكليف اما نسبة التكوين فمما لا  
الافعال كلها لله تعالى وهذه النسبة لا توصف بحسن ولا قبح لا يستقر الا بالذات بل هي حسنة  
من حيث علم الفاعل وارادته واما نسبة التكليف وهي الطلب فهي مختصة بافعال المكلف ومن  
المعلوم ان الطلب للشيء فرع العلم به ولا علم بالحقيقة الا لله تعالى فلا تكليف ولا طلب الا لله تعالى  
واضاف ان تعلق الطلب بفعل او تركه عيب ولا يعلم الا بالتوقف الشئى التوكل فاذا الحسن والقبح  
لا يدرك بمجرد العقل فلا حسي ولا قبح عقلا وهو المطلوب وقالت الحنفية ان العقل قد يستقل  
بذكر الحسن والقبح الذاتيين او كصفة فيذكر القبح المناسيب لثبوت حكم الله تعالى بالمنع من  
الفعل على وجه يتبين معه الا ثبات به شيئا للفتنة ويذكر الحسن المناسيب لثبوت حكمه  
تعالى منه بالايجاب والتواب بفعله والفتن بتركه وهو بعينه قوله المعنوية الا انه المعنوية  
الظنوا قوله بعد ثم يوفق حكم العقل به لعل على ورود الشرع وسما في تحقيق ذلك على التفصيل  
في شرح الرسالة القدرية وهذا الذي ذكره المصنف اشارة الى النوع الثالث عند المتأخرين  
وهو معرفة ما يجوز في حق الله تعالى وهو فعل كل ممكن وتركه ومن فرق بين بعثة الانبياء  
الى العباد واثابة المطيع ومعرفة العاصي وقد اشار اليها المصنف ولم يفرع كثيرا  
وكذا مما لا يجب منى منها على الله تعالى ولا يستعمل بل وجودها وعدمها بالنسبة اليه سواء  
ولفظ الجواز والممكن مترادفان على معنى واحد وهو ما يجب من العقل وجوده وعدمه  
عنه لما كانت المسائل المتعلقة بهذا العلم متقسمة على ثلاثة اقسام فسيم يتعلق بالالهيا  
اي المسائل المتعلقة بالاله عز وجل وقسم بالنبات وقسم بالسموات وقد فرغ من قسم  
الالهيات شرعا في بيان القسم الثاني وهو النبوات وهي المسائل المتعلقة بها من النبوة واحدا  
والنباتات والسموات وهي المسائل التي لا يتحقق احكامها الا من السموات ولا توجد الا من  
الروح فقال **معنى الكفة الثانية** من النبوات وهي محمد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم **وهي شهادته** على ان نبيا رسولا وقد فرغ من هذا في اول كتاب العلم وسبق  
التشديد بان الناجح السليم نقل في طبائعه هذا الا تمام السابق رضى الله عنه انه كان يجمع بين  
هذا التعبير واما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اقرب للتعظيم واكثر الشهادته قول  
صادر عن حكم حصل بمشاهدة بصر وبصيرة وحيلة الصلوة انى به الشكر **وانه تعالى بعث**  
**اهل رسل** ومطابقة كل شئ لا ينفك بنفسه حال الفعل بتعريف اليه بنفسه تعالى  
بعثه وما هناك لكونه شئ لا ينفك بنفسه والهدية فان العقل يتعدى اليه بالادب والبيان  
بفت به اي وجه النبوة وحقيقته انسان خصه الله سبحانه وهي ولم يفرع بالتبليغ وحقيقته  
الرسول انتم انتم بعثه الله الى خلقه ليلهم ما اوصى الله من الاحكام الشرعية وخصه  
الرسالة الامر بتبليغ الوحي وحقيقته النبوة الاختصاص بالوحي قبل الله لانه يطلق على  
من اوصى الله امرنا بالتبليغ او لم يوصى بالرسول اخذ والكلمة بذكره على الاخص فكل رسول لى  
ولا عكس وانما بعض النبي رسول اذ الامر وليس برسول اذ لم يوصى فليل الرسول اعظم  
لانه يطلق على الملايكة وعلى النبي بخلاف النبي فانه خاص بالنبي والكلية تدخل على الاخص فنقول  
كل نبى رسول ولا عكس وانما البعض كالمى صلى الله عليه وسلم وما يواخونه المرسلين من البشر  
وتخص من كان رسولا ولم يكن نبيا كجبريل عليه السلام ومنهم من اخبر ما يزيد كل واحد منهما  
فقال بينهما عموم وخصوص من وجه فجميعا فحين اوصى الله وامر بالتبليغ من البشر وتفرغ  
النبوة فحين اوصى الله ولم يوصى بالتبليغ وتفرغ الرسالة بالملك **الامى** متصور الى الام كونه  
لا يفرق بين كونه عام تقدم تحمسه في كتاب العباد والى القارى وهو مكره لولا دنة به والى امر الكتاب وهو  
النوع المحض لانه علمه منه اظهر ذلك وقد بسطنا في شرحنا على القاموس **الفردى** نسبة  
الى فردى على غير قياس وهو لفظ جده النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر  
ابن نزار بن معد بن عدنان ومن لم يدره فليبين بقرينة نقله المسهلين وغيره ومن نسب تلقين

تأنيث الضمير باعتبار  
ما اضيف اليه الرسول

كان كناية عن



نطقه بذلك والاختلاف فيه سبطناه في شرح القاموس **محمد** هو اسم منقول من التمجيد وهو المبالغة  
في التمجيد ذلك لأنه إذا بلغت حُصُولُ المجد النهاية وتكاملت هذه المحاسن فهو محمد قال المأثور في شرح  
لجام الصغير لكن ذكر بعض المحققين أنه إنما هو من صيغة المبالغة باعتبار ما قيل فيه من معنى  
الكثرة خصوصاً لأن جهة التصغير عليه وبغيره من كونه للتكثير لا يلائم مبالغة لأنها لا تكون جديداً للكثرة  
وخصه صيغة المبالغة في عدد مخصوص وكونه أجل من جدي وأفضل من جدي لا يستلزم وضع الاسم  
للمبالغة لا لذلك ثابت له لذاته وإن لم يسم به نعم المبالغة فإما به مع ما سبق من دلالة  
المتجاوزة على بلوغ النهاية في ذلك الوصف انتهى وقد أتى شيخنا الشيخ بشير خاتماً الشرح بحديث أحمد بن حنبل  
الذي في الحديث رسالة خاصة لما يتضمن هذا الاسم الكريم من الأسماء والصفات والمعاني والآثار **صلوات**  
**الله عليه وسلم** من الصلوة وهي من الله تعالى الرحمة وتعلق لفظ على به لضم معنى النزول  
والسلام بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وآله وآلته المصطفى لقائه الكمال وجمع بينهما كراعاة أفراد أحدهما أي لفظاً لا خطاً  
أو مرطفاً وقد تقدم البحث فيه في أول كتابنا في العلم **وسبأ** وهو السفارة بين الله وبين ذوق  
الآل بآل لا راحة عليهم وما يجتنبون من مضامير الذم والارباب **قاف** قال الأزهري هو مصدر على  
فاعله كالغاية والعاقبة ولا تثنى ولا تجمع وفي المصباح وحال الناس كقاف قيل منسوب على  
لخال نصلاً لا زماً لا يستعمل إلا كذلك وتليق قوله تعالى وما أرسلناك إلا كافة للناس أي ألا  
لناس جميعاً **العرب والعجم** **والأجن والانس** وظل أبو القاسم إضافة كافراً في ما بعدها خطأ لأنه  
لا يقع إلا خلافاً وإنما قيل للناس كافة لأنه ينكف بعضهم إلى بعض وبالإضافة نصيب إضافة النسي  
إلى نفسه انتهى هذا إذا أريد بالكافة الجماعة وإذا ذهب به إلى أنه مصدر كما قاله الأزهري  
فلا يلزم منه إضافة النسي إلى نفسه فتأمل والعرب اسم مؤنث ولهذا يوصف بالموثقة فتأمل  
العرب العرب والعجم العرب والعجم خلافاً للعجم سموا بذلك لأنهم سكنوا بلاداً يقال لها العربيات واختلف  
في ذلك وفي نسبهم بسبطناه في شرح القاموس **والجن** بالفتح خلافاً للانس سموا بذلك لا يستقارهم  
عن الأعرابي كما أن الانس من انس إذا ظفراً والنفه وتفصيل ذلك كله في شرح القاموس خبر  
أبى المؤد بهذا التقدير أنه مفعول إلى الثقلي والانس والجن والعرب والعجم إذا طول في الانس  
وقد يعبر بها بالأسود والآخر وكونه مفعولاً إلى الثقلي خاصة اختاره الخليل واليهيبي  
بل ذكر النهر الرازي والتفصيل عليه الإجماع ومنهم من زاد والملايكة وانصرف له النسب  
مستنداً بما به يكون للعالمين ثم أضافاً رسلته إلى الخلق كافة ونادى فيها على من الخليلي  
بأن السهيق ثقلة عنه ونترامته والخليل وان كان يستأذن وافق المقترلة في تفصيل  
الملك على البشر فظاهر حاله بما وه عليه وبأن الإعتاد على تفسيرها في حكاية إجماعه  
أفتراد حكايته لا يهبط حجة عنداً بتم النقل لأنه مدارك نقل الإجماع إنما نقلت من كلام أصحاب  
المداهمة المشهورة ومن يلحق بهم في سعة دأيره إلا خلافاً والمحقق والانتان والشهرة عند  
علماء النقل **فيس** بشر بفتح الواو صفة البهولة **الشراب** المتقدمة كلها **الاما** قرره منها  
والشيخ دفع الحكم إلى شرحه **وقصصه على سائر الأنواع** من الفضائل المخصوصة  
فصلها بها في ذاته بها ارتفاعاً كالرفق المراتب الكليات الإنسانية كانت أو ملكية قال الله تعالى  
نزل الرسل فطليلاً بعضهم على بعض فمن كلم الله ورفع بعضهم درجات ذلك البعض هو  
الحقيقة المحمدية إذ هو أول نزل من حضرة الوجود بل لا متعلق على الحقيقة إلا هو فكان له صلي  
الله عليه وآله حيثما نزل حصة ابتدائه وبها حصل الكمال والاختصاص المتوحد وحده  
أنتهيته وبها حصل الكمال المتكبر الذي انقسم على الجمادات النبوية وله عليه السلام  
منه الخط الأول كما مع بين كلاً لا تم كلهم حتى حيث الكمال الاختصاص كان رسولاً لجميع العالم  
ومن حيث كلاً لا يجمع الاختصاص كان رسولاً للانس والجن فاعلم من ذلك رسالة صلى الله  
عليه وسلم العامة منتهى الخاصة وكأله الخصوص **المحمد** وكأله العلمي المشرك واليهيبي وأخبره  
**وجعله سيد البشر** ورئيسهم والفايق عليهم بالفضائل والكالات والسيد لغة هو الذي

ينوق قومه أو ما هو من حسنة ونوعه والسيد الرئيس والحكم والسبح وقد ساد سياحة  
وسود داوكان على الله عليه وسلم في كل أوصافه موصوفاً بالنبوة والشفقة وكان يقال  
له أيضاً سيد قريش وسيد العرب وفي شعر الأعرابي سيد الناس وداناً العرب وبروق يملك  
الناس وأخرج مسلم في المناقب وأبو داود في السنن عن أبي هريرة رفعه أن سيد ولد آدم  
يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر حديث وأخرج الإمام أحمد والترمذي في المناقب وابن  
ماجد عن أبي سعيد الخدري رفعه أن سيد ولد آدم يوم القيامة ولا يخفى الحديث قال المناوي  
في شرحه خصه لأنه يوم يجمع له الناس فيظهر يسوده لكل أحد عياناً وصي نفسه بالسود  
المطلق المحمد للعالم في المقام الخطي على ما تقرر في علم البيان فنفيد تفوقه على جميع ولد  
آدم حتى أوتي العزم من الرسل واختصاصهم إليه كلفاً وهو واسطة كل فضل وتخصيصه  
ولداهم ليس للاحتراز من أفضله حتى من خواص الملايكة كما قيل الإمام عليه السلام الإجماع وعنده  
إجماع من يعبده من أهل السنة ومنع كل الإيمان بشهادة التوحيد وهو قول الخوارج  
**لا اله إلا الله** ما لم يفتقر به شهادة الرسول الحق وهو قول محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فصارت الكلمات كلمة واحدة عبر عنها بكلمة التوحيد والخلص **والدم الخلق** كلهم تصدق  
ونطقه بالقبول في جميع ما أخبر به وعنه من أمور الدنيا والآخرة أي المتعلقة بها بعد أن قصد  
كأخصاً خواتمه من الدنيا والرسول الكرام بالصدق والامانة والتبليغ والوفاء فمذهبه  
أربع صفات يجب في حقهم فالصدق هو الاختيار الحق الثابت في نفس الأمر أي كون ما بلغوا  
به عن الله تعالى موافقاً لما عند الله تعالى إيماناً تاماً أو سلباً أو إيجاباً لا تصدق عنهم  
بما لا صلة بهن المعبر عندهم بالعضة والتبليغ هو إيمانهم ببلوغ جميع ما أمر به واعتقادهم  
كل أو علموا لم يكتموا منه شيئاً والفظاظة هي التفتت لا لزوم لخصوص وطرق إيمانهم  
ودعواهم بالباطلة **ولمس** أخرج من ذكر الثبوت شرع في بيان السبعين فقال  
**وانه لا يتحقق إيمان عبد حتى يؤمن بأخبره** صلى الله عليه وسلم **بموت** وفي ضمن ذلك  
اعتقاد حقيقة الموت والتبليغ به كل دة روح لأنه من محركات العقول التي وردت في فوجها  
اعتقادها وهو كنفية وجوده بمتضاد الحيوة فلا يسم الحيوان من غير ما لا يتحقق فيه  
هذا قول الأسماء فيقول عدم الحيوة عما من شأنه الحيوة وهو قول الأسماء في وقال  
بعض الصوفية ليس الموت بعد من يحسن ولا فيما صرف وإنما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقة  
وحيلولة منها وتبدل حال حال وانتقال من دار إلى دار ثم شرع المصنف في بيان ما أخبر به صلى  
الله عليه وسلم بالأحوال التي تفرض بعد الموت فقال **وأول سؤال منكروك** وتقدم على  
ذلك وجوب الاعتقاد بأن ملك الموت يقبض روح كل ذي روح أخرجها وبأخذها بأذن ربها من مقرها  
ومن بعد أعوانه والميراث جميع أرواح الثقلي والملايكة والبرية والطير وغيرهم ولو بموصلة بل قيل  
حتى روح بقية والامرأحة جسد من طهر في البدن تذهب الحيوة عنها وقيل حسنة  
لظن مستقبل بالبدن استنساكاً لما يعود الأخرى وبه حزم النووي وملك الموت اسمه عزرايل  
ومفناه عبد الجبار عظيم هائل المنظر رأسه في السماء العليا ورجلاه في تخوم الأرض المسبلي ووجهه  
مقابل اللوح المحفوظ والخلق بين عينيه وله أعوان بعدة من يموت بمرق بالروح وبأبيه في  
صوره حسنة ومن ذلك أيضاً وجوب اعتقاد أن أجل بحسب علم الله تعالى واحد لا بعد فيه  
وأن كل مقتول ميت لم يمت بسبب انقضاء عمره وعند حضور أجله في الوقت الذي علم الله في الأزل  
حصول موته فيه بإجاده تعالى وخلقهم من غير منقذ ومداخلته للقاتل فيه لا ما بشرة ولا تولد  
وأنه يوم يقتل لما كان يموت في ذلك الوقت وأن لا يموت من غير قطع يامته والعم ولا بالموت  
بدل انقضاء ستم يجب اعتقاد أن السؤال في القبر هو إيمان المؤمن في قبورها بعد قيام  
الدفن وعند انقضاء إيمانها بعد إيداع الروح إلى الميت جميعه وتكمل حواسه وترد إليه ما يتو  
عليه فهم الخطاب وتأتي معراج الموت من الحواس والعلم والفضل حتى يسأله الملك **وهي**  
**شخصان** أسودان أزرقان **مهييان** ها **بلان** أي فطان عليهما عليهما شعورهما إلى أقدامهما

رفق







بين البرق والجنة احد من السيف وادق من السهم ومن هذا يدل المسنة بقاؤه على ظاهره مع  
تقريب علم حقيقته اليه سبحانه وتعالى خلافا للمعتزلة وطوله ثلاثة الاف سنة الفصود  
والثمنون والستون وجزيل في اوله وميكافل في وسطه وفي خاتمه كلاب معلقة  
حاصورة تاحد من امرته به وفيه سبع قنطريبال العبد عند كل واحد عن نوع من العبادات  
ومرور العبد عليه متنا وقي تسرع الحاجة وعذرها وهم فرياق وقد اشار الى ذلك المصنف  
بقوله **تزل عليه اقدام الكافرين** والمنافقين **حكمة الله تعالى** فهو كونه في الناس ما على  
الذولم والتأنيذ كولا وما الى مده بريد هائل تعالى بم يتوكل من عباده المؤمنين محمد قتي  
احيه عليه بالعباد هذا التفسير الاول واسار الى القسمة التي في بقوله **وتثبت عليه**  
**اقدام المؤمنين** وهم اهل الجنة لا اهل النار والصالحين والسالمون من غير السيات من خصم  
الله سبحانه الخسني **فضل الله تعالى** وهم الذين يجوزون كبرياء العبد وبعدهم كالبريق الخائف  
وبعضهم كالريح العاصف وبعضهم كالطير وبعضهم كالجراد السابق في الجوان سفياء ومنشبا  
وجوا على حسب تفاوت الاغوال وتسمع الصراط ويبدق بحسب انتشار النور وينقل  
ومن قضا كان دقيقا في حق قزم وعرفت في حق اخرون وهو واحد في نفسه **فيسا قون الى**  
**دار القرار** الى الجنة والحكمة فيه ظهور الحياة من الناس وان يصير لجنه استر لظلمة  
ولتجسيم الكافر في المومنين بقدا ستر الكفر في العصور وما يجب اعتقاده ان العرش  
حق ثابت وهو جسم عظيم نوراني يعلو على جميع الاجسام وهو اول مخلوق لله تعالى في  
قول وما يجب اعتقاده ان الكرسي حق ثابت وهو جسم عظيم نوراني يلي العرش  
ملتصق به فوق السما السابعة وهو غير العرش على الصحيح وما يجب اعتقاده  
ان العلم حق ثابت وهو جسم عظيم نوراني خلقه الله تعالى وامره بكنه ما كان وما يكون  
الي يوم القامة وما يجب اعتقاده ان اللوح حق ثابت وهو جسم عظيم نوراني كتب  
فيه العلم باذن الله تعالى ما كان وما يكون الى يوم القامة وما يجب اعتقاده ان كلامه  
الكتاب على العباد اعمالهم في الدنيا والكا تسمى من اللوح المحفوظ ما في صحف الملائكة الموكلين  
بالنظر في في العالم والكا تسمى من صحف المحفوظة كتابا بوضع تحت العرش حق ثابت **وان**  
**يوم من بالجنون المورود** وهو حوض شينا **بحر صفي** الله عليه وسلم الذي يورطه في  
الآخرة وهو جسم مخصوص منسجم الخواص نزده هذه الامة وعزل مسلم من حديث ائمتنا  
في قول انا اعطيت الكون وهو حوض من نزل عليه امتي يوم القيامة وعزلها من حديث ابن  
مسعود وعنه ابن هاشم وحديث سهل بن سعد انا قرطم على الكوض ومن حديث ابن عمر  
اما بكر حوضي طيل جرماء وادرج وقال الطبراني كاسينك وبين احدا وادرج وهو الصوامع  
وذكره القس في الصحيح من حديث ابن هريرة وابنه سعيد وعبد الله بن عمرو وحذيفة واي ذروجا  
ابن سمرة ومارنه بن وهب وثوبان وغالبية وامر سامة واسماء وقد خرج اخا حية الما خط  
ابن ناصب الدين الدمشقي في خزانة استوعب فيه وطوال الاحاديث انه لما بنا الجنة طاله الما خط  
ابن جبر **فتبين منه المومنون** الذين وقوا بعد الله وميثاقه وما نوا على ذلك لم يغيروا ولم  
يبدلوا وهذا الوصف وان شمل جميع مومني الامم السابقة لجنه خلا في طواهل الاحاديث  
انه لا يورده الامومنا هذه الامم لان كل اممة انما ترده حوض نبيها ويخصيص حوض نبيها  
على الله عليه وسلم بالذلول و29 بالاحاديث السابقة مبلغ التواتر في خلقه على نور وده  
بالاحاد قبل دخول الجنة **وعهد حواء الصراط** على الصحيح ولكن جعل تقدمه على الصراط  
او نأخره عنه لا يضر بالا اعتقاده والى الواجب اعتقاده ثبوت من شرب منه شرية كبر لق  
الى لم يعطى بعد هائل بعد تلك الشرية **ابدا** عذبه مشهور شهر ماوه **اميد بياض**  
**من الدين واحلى من الفصيل** حوله ابا زيد عدد نجوم النجم في الصحيح من حديث  
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما زعفر حوضي مشيرة شهر رواه شوا ماوه انيق  
من الدين ورجم اطيب من المسك وكبرائه اكثر من نجوم السماء من شرب منه لا يظلم اسدا

ولها في حديث ابن خزيمة من الا يارب كعد نجوم السماء في رواية لمسلم اكثر من عدد نجوم السماء  
وفي رواية اخرى له عدد النجوم وقتما وحي الله تعالى الى عيسى عليه السلام من صفة نبيها عليه  
الصلاة والسلام له حوض ابعده من مكة الى مطلع الشمس فيه انية مثل عدد نجوم السماء وله  
نور كمن يرب الجنة وطعم كل ثمر الجنة فيه **من امان يقصيان** من الكون وفي صحيح مسلم من حديث  
ثوبان بفتح فيه عيزانا يا عيزانه من الجنة احد ثمان مائة والآخر من يورق في كبري واني ان الطحا  
قالوا يا رسول الله اين خطبك يوم المحشر فقال على الصراط فان لم تحده وفي فاعلى الميزان فان لم  
تحدوه فاعلى الكوض وفي حديث النبي على يمين الصراط والميزان والكوض وهي مصالة توقيف  
اكثر اهل العلم **وان يوم من بالخطيئات** حاد كره في حديث عمر بن عبد الله اخبره اليهم في البيت  
وهو توقيف الله عليه قبل الا يهراق من المحشر على اعاليهم واول من يحاسبه هذه الامم  
**وتقاوت الناس فيه الى منافقين في الحساب** ففي الصحيحين من حديث عائشة رضي  
الله عنها من توقيف الحساب حذب قالت قلت للنبي يقول الله تعالى فسيقون بحسب حساب  
لنبي قال ذلك العرض **والى مسا مع فيه** كل ذلك يكفيه مختلفة تحت البسير والعنبر والنس  
والكنز والتمويل والفضل والعدل **وال من بدخل الجنة** فهو حساب كالسبعين الفا وهم  
**المقربون** وافضلهم ابو بكر رضي الله عنه فلا يحاسب لما روي عنه من روعا عن عائشة رضي  
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحاسب من ابا كوفي في الحديث ابن عباس عرفت على  
الامم فقبل هذه امته ومعهم سبعون الفا من الجنة في حساب ولا خلاف ولمسلم  
من حديث ابن هريرة وعمران بن حصين بدخل من امين الجنة سبعون الفا في حساب رواه  
البيهقي في الصحيح من حديث عمرو بن حزم وعطاء بن مع كل واحد من السبعين الفاسبعين  
الفا زاد احمد من حديث عبد الرحمن بن ابي بكر بعد هذه الزيادة قال عرفت فلا استزد منه قال قد  
استزدته فاعطاني ربع كل رجل سبعين الفا قال عرفت فلا استزد منه قال قد استزدته فاعطاني  
هكذا وخرج عبد الله بن مكي يني بدينه كحديث **فيسال الله تعالى من شاعن الانبياء** عن جليل  
**الرحالة ومن شاعن الكفار** عن تكذيب المرحل في في البخاري من حديث ابي سعيد  
رفعه يدعي نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم  
فيقال لا امته فيقولون ما انا من نذير فيقول من يشهدك بجنة فيقول محمد وامته كحديث  
ولابن ماجه بحديث النبي يوم القيامة الحديث وفيه فتقال هل بلغت فيقول نعم كحديث **السمات**  
**المستدعة عن النفس** فعند ابن ماجه من حديث عائشة من تكلم في بي من القدر سبيل عنه  
يوم القيامة ومن حديث ابي هريرة ما من داع يدع الى شيء الا وقع يوم القيامة لا رما  
لدعونه مادعا اليه والذعار حل جلا **ولسائل المسكين عن حال** قول كانت او فعلا  
او اعتقادا مملسونة او لا بعدا جدتها خير كانتا وشواتق سلا لا لوزن وعند اصحاب  
المسكين الاربعة من حديث ابن هريرة اول ما عا سببه العيد يوم القيامة من عمله صلاته  
الحديث وسببا في في الصلاة ثم ان الحساب انما يحصل قبل الميزان ولذا يذكر في غالب  
الكتب هناك **خافا مل وان يوم من باخرج** عصاة المومنين من الناس وهو دار العذاب  
جميع طبا في المسجون ولا هم لها سورة في ادم والاجراس الممتدرة الامة من ذون الله  
**بعد الا تفترا في لا يدوم هذا** م سورة نياهم بل يموتون بعد الدخول لحظة مما يعلم الله  
مقدارها فلا يجيئون حتى يخرجوا منها **حتى لا يبق في جهنم** وهي الطبقة القليل من  
النار وهي التي فيها العصاة من المومنين وهذه الطبقة هي التي تحلى وما عداها فلا  
يخلو من اهلها مفرد بل فيها خليد اهل الجنة ويبقى على سعة الى صغير الطبقة  
القليل فيها قيل الجحيم **توجد فضل الله تعالى** في الصحيحين من حديث ابي هريرة في حديث  
طويل حتى اذا فرغ الله من العضا بين العباد وادوا ان يخرج بوجه من ارض اهل النار  
امرا ملائكة ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا من ارا ان يرحم من يقول لا اله  
الا الله الحديث وفي حديث عبد الله بن عمرو ياني على الناس زمان تحقق الرباح بوا

فكل وكذا الجار  
الكتب وشدة  
اتقاد هاجم







المذكورة في النفس او يتغير هاورها بنيتها ثم **الفهم** بالتحقق في معانيها ثم **الاعتقاد** اي عند  
 القلب بانها في النفس والاعتقاد بها **والنقد** في ما فيها فانه ثلاث مراتب الاولى انهم  
 اي لمعنا بها الحاصلة من طواهر تلك الالفاظ الشاذة فقد اختلف على ذلك المعنى الذي به  
 الثالثية التصديق بذلك بانها حق بالمعنى الذي اراده الله ورسوله على الوجه الذي قاله وان  
 كان لا يقف على حقيقة التصديق لا يكون / لا بعد التصور والامان انما يكون بعد التماسك  
 ولا يعتقد صدق قائلها فيها الا اذا فهم معنى الالفاظ فذلك قد مر الفهم على الاعتقاد على  
 التصديق وذلك العذر مما يحصل ويتبين في الصبي والعلماء من غير هاتين ودليل من  
 حصل الله تعالى وكل نعمة على قلبه **الاقتناع** بوجه وانفساحه في اول نشوه وهو  
**الى الامان** من عوجاجه الى اقامة حجة على ابيته وبرهانه بايراد الدلائل الذي هو  
 يتبين الصدق ايمد الالف المتصدق بالانوار الجلية ليس بحال وكل ما قل يعلم انما يريد هذه  
 الالفاظ معاني وان كل اسم فله معنى اذا طبق به من اراد مخاطبة قومه فصدق ذلك المعنى  
 فيمكن ان يعتقد كونه كانه ما يخبر عنه على خلاف ما هو عليه ويمكن ان يعتقد كونه صادقا  
 بخبر اعينه قلبه ما هو عليه وهذا مفعول على سبيل الاحمال يمكن ان يفهم من هذه الالفاظ  
 انوار جلية غير مفصلة وعينية التصديق بها وكيف يستذكر ذلك وجميع عقائد العوام من السوء  
 واهل البادية مما دبره **التأليف** المجدد في الدلالة والتعليم **الحض** الحاض من غير ان يشو  
 شي اخر سواه بغير يكون **الاعتقاد** المحض **الحاصل** بمراد التقليد للمفسر غير خال عن نوع  
 من الضعف والوهاء في الابتداء في اول الامر لكن على معنى انه يقبل الاثر لا يبتغيه  
 لو الفهم فلا بد من تعويبه وانما به في نفس الصبي والعلماء حتى يترسخ ذلك فيه  
 فلا يتزلزل بالاضطراب وليس الطريق في تعويبه وانما به ان تعلم كل من  
**صناعة الجدل** الكلام كما هو المتبادر الى الالفاظ اذ الكلام والجدل علم لفظي واكثر احتمال  
 وهو وعمل النفس وتختلف انهم بل طرقت الدلائل لا حواله ان يشتغل بقراءة القرآن وفي  
 نسخة تلامذة القرآن وهي القراءة منزهة فان فهم من عرف بينهما كما تقدم ايضا وهذا  
 الاستقبال اعم من ان يكون حفظ في الصدر او التفكير فيه ومعرفة تفسيره اي التفسير عن  
 معاني طواهر الالفاظ على قدر ما يصل اليه فهمه وان يشتغل في قراءة الحديث المجموع في كتب  
 معلومة متفرقة بها ويصنفها بتلخيص ذلك من السيوخ المعروفين بجله ومعرفة معانيه  
 الظاهرة للافهام وان يشتغل مع ذلك **نوط** بقاء العقائد في احوالها كما حفظ على الفرائض  
 واجابتها واركانها وسميتها ولم يذكر لا يشتغال بعلم العقيدة لانه حاصل من القرآن والحديث  
 اذ كتب الحديث المأثورة غالبها على ترتيب ابواب العقيدة وان يشتغل بذلك في اثبات ذلك بحال  
 الاختيار الصالح من اهل المعاري والادب والدين سيما في وجودهم من اهل السجود واداء  
 راوله ذكر الله فلا يزال اعتقادهم بزرادشتية وثنائا بما يفرع سماعه من ادلة القرآن  
 الباهرة والجمجمة الفاخرة وقرع السمع كناية عن وصوله اليه بسمعه وبما يورد عليه  
 من شواهد الاحاديث الدالة على التصديق وفوايد هائل المستنبطة منها وما يستطع  
 عليه اي على قلبه وبلغ من اولاد العقائد ان اهل الحاشية منها ومن طائفة اللأخر على  
 طاهرة وباطنية فهم كثير صليوه بالليل صبيح وجهه بالزهر اياه وجه قلبه وبما يرسى اليه  
 من بركاته مشاهدة الصالحين من عباده ورجالهم وملا حظهم ومواهبهم  
 وادابهم وسميت هذه الظواهر المعروفة بالانوار وسميت بهم في حركاتهم وسكناتهم في الحضور لله تعالى  
 بسكونه الجوارح وتلقوا الواردات الالهية والحقوق منه ولا يستشعرون بهيمة والاستنكاس  
 لما كان التذلل في شغل الصالحين بذكره وحفظ القلب عن حظوظها سواء فيكون اول المقام  
 كالتأليف الذي في ارض الصدر وتكون هذه الامنيات المذكورة بجله كالسكن والبركة له  
 فيشعر هذه الغرائز والكرامات بمنزلة كماله الذي وسميتها جيوته الاصلية اذ لو لا هاتين وكبي  
 وانوار العقائد والجمجمة الفاخرة بغير لذة التريية لم يحفظ بها بغيره حتى يمواد تلك البوار

بمواظبها وبقوى اعملى ويرتفع على سباق المقامات شجرة طيبة يا فهد راسخة قوية اصلاها  
 ثابت في ارض القلب وقوى عزها الزاكي ترفع في السما تخشى من غرات الممارق والاهتدوا وينف  
 ان يحرق اي يصل الى سبعة في استاذك من طريق الحلال والمجاصبات والكلام والمناقصات  
 غاية الحراصة على قدر الامكان فان ما يشوخته الجدل والكلام اكثر مما جندته وبوطيه وما  
 ينسده اكثر مما يصلح نظره الى ما يودع في قلبه منها المخصوص قوما انما لا تن ولا او تيق  
 اثارها فيخلق قلبه بها فذا اوله اقساده كبر واما ما يرتب عليه بعد ذلك فاكثرها ان  
 ذكر على تقوى الله بالجدل بصلابه اي بصلابه من الشبهة بالمدقة فكسر الميم من الجواب وادفع  
 المسامحة فيها راجح فترى فان فكسرها جزا بها لان الجواب راجح بصلابه وكسرها  
 وفي نسخة ونفسه هائل يكون سببا لتكسرها واغرامها بالمره ونفوا لا غلت في الاحوال  
**والمشاهدة** بلفظك في هذا **بما** واضحا **وتأهيك** بالعبادة اي المعانيمة بها **ناجيا** لا اجنا  
 الى تقويته ببرهانه انحرافه المصنف في الكلام العوام فان قلت ان لم ينصرف في قايمة العوام عن  
 التفكير لشو فوالى للبيوت جاذبة فما هو كسرها طرقت بصلابه نفسه بالعبادة وقراءة  
 القرآن والتذكروا لم يقدر بعلمه اخرا ليا يصعد هذه الجنب من لجة او نحو لوصف او  
 فقه كمال لم يمكن في حقه او ضاع عنه ولو انما انه اولها كانه فانه لم يقدر من حيث يتصور طول  
 البقاء في الحشر والنشر والحساب وكل ذلك خوله من القوط في هذا البحر البعيد عمق خطره  
 وضربه بل لو اشتغل اعملى باللهو لا بالعبادة فانه لم يقدر من حيث يتصور في  
 البحث عن معرفة الله تعالى فان ذلك ما فقهه العسوق وهذا ما فقهه العسوق فان ابد  
 لانسان يشرك به ويغير ماء وان ذلك لمن يشا فان قلبه **العالم** اذ لم يتسكن نفسه  
 الى الاعتقاد ان الله سبحانه لا يدلي على حيل خفية انما ذكر له الدليل وان جوب ذلك فقد جرت  
 له في التفكير واللفظ وانما فوق بيت هذا النظر وغيره وان منعت فكيف تحفه ولا ينسج  
 بانه لا به فاجواب **ان** هو الذي ان يسمع الدليل على مع خفية الخلق في وجوده بقلبه  
 وعلى صدق الرسول وعلى اليوم الاخر وان لا يارى فيه الا مزايا طاهرة ولا يتفكر فيه الا تفكرا  
 سهلا جليا ولا يعمد في التفكير ولا يورغل فيه غايه الا ببال في البحث والدلة فله الامور  
 الاربع المذكورة في القرآن وفي مزيب من خمسين اية انما هي مواهب القرآن فلا يشع  
 ان يزد عليه فان حيل هذه هي الدلة ولا يمنعون عنها وكل ذلك يدركه بغير العمل وتامله  
 فان فقه العالم في بان النظر فليفتح مطلقا او بسبب مطلقا بطريق التعليل فيمكن التعليل من  
 غير نظر الجوامع ان الدلة تنقسم الى ما يحتاج فيه الى تفكير خارج عن تدقيق  
 العالم وغذيره والى ما هو جلي بما يقا الى الاقيام ببقا الى الاول والمظهر بل يشرك  
 كانه كلبا من سمهولة لا خطر فيه وما نفعه في التذقق فليس معلق قد روضه فاذلة  
 لقران حيل العدا ينتفع به كل انسان وادله المتكلمين مثل الدوا يستفح فواحد الثاني  
 ويستفهمه الاكثرون بل ادلة القران كالماء ينفع به الضبي والوجل القوي وسائر الادلة  
 كالاطمعة التي ينتفع بها الا قوما مرة ويعرضون بها اخري ولا ينتفع بها الضمان اصلا  
 ولهم اقل من ادلة القران ايضا ان يصفى بها اصنافه الى كلام جلي ولا يارى فيه الا مزايا  
 طاهرة ولا يكلف نفسه تدقيق الفكر وتحقيق النظر وما احذته المتكلمون من تقديروا ونوال  
 ونوجيه اشكال عن اشتغاله علم فو بدعة وضرة في حق عموم الخلق طاهر وموافقه  
 ان يتوفى والدليل على بطلان ذلك في المشاهدة والبركة وما فاد من الشئ بين الخلق  
 متدفع المتكلمون وفيما صناعته الكلام مع سلافة القضاة اول عن مثل ذلك ودليله  
 انهم ما خاضوا في ذلك ولا يسيكوا امسك المتكلمين في تقصيصا بهم وتدقيقا بهم لا لهم منهم  
 منهم عن ذلك ولو علموا ان ذلك نافع لا طينوا فيه وخاضوا في تدوير ادلة خروصها  
 يزيد على خوضهم في مسايل الفرائض ففهم عقيدة الله الصلح والبركة والتقوى  
 من خواص الناس وطائفة بمتقاة المتكلمين والمجادل في علم الكلام والجدل

فان لم يقدر فيلعب  
 اوله



فترك اعتقاد العامة منهم في الثبات والرسوخ كالطود والشمس اي الجبل العالي الذي لا تحركه الريح واليه  
اي الشدائد والصواعق جمع ضاعف وقوي عقيدة المتكلمين في اعتقادهم بمتسبات الخلق وانواعه  
بالادلة العقلية المحركة لخط من سبل في البراهين تقيد اي تحرك الروح في شجرة الزياح مرة هذه او مرة  
هذه افا مرة الى غاية الصنع والامه يجمع من هذه كمال الاعتقاد فتعلقوا بخلقها وتلقوا تقليد  
كل فليس نفس الا عبقا بذلك تقليد ولا خرف في التقليد بين تعلم الدليل وتعلم نفس المدلول  
الذي اقيم عليه ذلك الدليل فتعلقوا بالدليل حتى ولا يستقل بالنظر والعين في شئ اخر بعيد  
عنه وهذا اظهر من الصبي اذا وقع في شئ من هذه العقيدة وتكلمت من قلبه  
انما يستقل بكسب الدنيا كالخبرة والطلاقة وغيرها من الصبايع والخرف لم يفتح له غير ما عزم  
الاعتقاد منها الى حالة اخرى منها في كنهه سبل في الاخرة عن الواحدة والمأينة واعتقاد الحق اعطى  
للقوم اشارة الى انك غير واحد من الائمة اذ لم يكلف الشرح اطلاق العرب من اهل البلاد اكثر من التصريح  
باعتقادهم فطاهر هذه العقيدة في زمانها البحث والتقصي وامعان النظر واجابة  
التفكير فكيف حفظ الادلة وتبين البراهين فلم يكلفه اصلا ومن شاهد احوال الاولين  
افلتش في الامور احوال الحاضر في الاملا على ان اهل الاعتقاد الجرد عن خصيصه بالعلم وتوثيقه  
بالادلة يتبينون من وجه على ثلاث حالات الاولى ان يعتقد احدهم جميع اركان الايمان على ما تكمل  
سبل في الغالب كنه على طريق التقليد المتأصلة ان لا يعتقد الا بعض الاركان ما فيه خلافا اذا  
اعتقد ولم يثبت اليقين في اعتقاده متناه هل يكون به مؤمنا ومسيحا مثل ان يعتقد وجود الواحد  
مقطا ويعتقد انه موجود في لا غير واما في هذه العقيدة زادت وحلوا عن اعتقاد باقي الصفا  
خلق كمالا لا يعتقد من خفا ولا باطلا المتأصلة ان يعتقد الوجود كمالا او الوجود والوحدة  
والحيوية وفي باقي الصفا على ما لا يوافق لغيره ما هو بدعة او ضلالة وليس بكم صراح والذي  
يرى عليه العلم ويستظهر من طواهي الشرح ان ارباب الحاله الاولى والله اعلم على سبيل مجاه ووصف  
ايمان واستلام واما اهل الحاله الثالثة فاعلموا من السلف في شئ من صور هذه المسائل  
ما يخرج صاحب هذا العقد عن حكم الايمان او الاسلام والمناجرون محتشرون وكثيرا ان يخرج عنه  
اعتقاد وجود الله تعالى واطراف الارزيم وبنيده صلي الله عليه وسلم من الاسلام ولا يبعد ان يكون  
كثير من اهل العلم من الاخلاق والرجحان وضعف النساء والاتباع هذا اعتقاده بلا مزيد عليه ولو سئلوا  
واستدلوا عن الله عز وجل هل له اداة او كلام او بناء او شاكل ذلك وهي له صفات معتوية  
كسبها هي هي ولا هي عن رما وجه ولا يجلون ذلك ولا تحب يقولون وجه ما يحاطون به وكيف  
يخرج من اعتقاد وجود الله تعالى ووجدانية تعالى مع الاقرار بالشبهة من حكم الاسلام  
والذي صلي الله عليه وسلم قد رفع اليه القتال والقتل بينهم فوجب حكم الاما ذوالاسلام لان قال لا اله  
الا الله وعنده علي وهذه الكلمة لا تقتضي اكثر من اعتقاد الوجود والوحدة في الظاهر  
وعلى اليد يمتد من غير طريق سمعنا عن قايما في صدر الاسلام ولم يعلم بعد هذا الا من ارجح الوضوء  
والهيلة وهي ان لا يقال المدينية والكشف عن ادب المسلمين ولم يلقوا انهم تدارسوا علم الصفا  
واحوالها ولا اهل العلم اعلم او عالم بنفسه او هو باق ببقا او بنفسه واسباه هذه الحقائق  
ولا يد مع ظهور هذه الاما انه اوجا هل بسيرة السلف وواجب بينه وبينه دليل على قوة هذا  
لغالب في الشرح ان هذا كشف من عاني هذه الحاله وكشفت منه واب ان يد عن الله تعالى  
ما زاد عن ما عزم لم يفت احد بخله ولا ما ستر قلمه والحكم عليه بالخلود في النار غير جدا  
وخطير عظيم مع ثبوت الشرح بان من قال لا اله الا الله دخل الجنة انتهى المختصوم منه وان اراد  
ان يكون من ساكني جنة الاخرة وقطع عنه سوا اهل الدنيا وساجدة مع ذلك التوفيق  
الا اله حيزا يستقل بالعلم عا عليه ولازم التوفيق والخشية وهي النفس الامارة عن الهوى  
عن كل ما يستلزم وتعلم الله ويستقل بالرياسة الشريفة والمجاهدة المصنوعة التي هي  
ابواب وطرق من الرذيلة ما تكلف عن خفا في هذه العقيدة ويقص عن رموزها  
واسرارها يور الربي يقد في قلبه بسبب تلك المجاهدة كنهنا لوعده تعالى السابق اذ قال

في كتابه

في كتابه العن زوال الذي جا هذا فبما اعد الله لاجلنا لهدى سبلنا الى الطريق الموصله الى السعادة  
ايه لم الحسنيين بالنظر والاعتقاد والتوفيق وقد تقدم من اقتضاها الجهاد وما يتعلق بهذه الامور  
فكتاب العلم وهو الجوهري المسمى الذي هو كتاب الفقهين والمختصرين اما المقربون فيم ارباب  
المعلم الثالث في التوحيد وهو لا واعلامه الحدوث في المخلوقات لا غير وتمايزها حالات لا فتا في  
الله عز وجل واحده وشعورا جميعا فله على التوحيد والاشدقة لا فتا في ذلك والله عز وجل بايان  
قلوبهم وشاهدوه يعجب ان واحده ولا يخطوا حلاله وحاله حتى اسرارهم وهم مع ذلك في حاشيت  
الزمن على قدر حظ كل واحد منهم في اليقين وصفا المصنوع اما العقيدة فيم اهل المراتب الاربعة  
في التوحيد وهو لا واعلامه وحده يراوا الاشياء بعد ذلك فيم يروا في الارزيم غيرة ولا تطلعوا في  
الوجود على سواه والمريدون في العالم لا بد لهم من علو الى المراتب العالية وهو توحيد المقرب  
ومنها يتقنون وعلمها يعبرون الى المراتب الاربعة واما المرافون فيم في الغالب مستبدون  
بما هم من الاخرة ومن المراتب الاربعة وموتون فيها ومن اهل هذا المقام يكون العقيدة والاشهاد  
والند لا ومن اهل المراتب الثالثة يكون العقيدة والاشهاد والظهور والصالحون والسمه  
الاشهاد في المراتب الاولى وفي قلبه اي في الفقه فيم في فضل به الخلق لما تقدم  
وكي في العلم ما يستلزم اية كبرية فضله ولا يكتفه فيعلم ولكن بسبل وتوفيق صمدية والكشاف  
ذلك السبل في شيق حضرة العبدية في سيرة الناس تهرق في الله وحده وعدم روية  
الاشياء قبله بل تلك الاشياء التي تليها الارباب في المقام الثالث في درجات متنوعة لا تلهي في  
الدرجة والعدد بحسب درجاته المحمودة وبحسب درجاته الباطنة في النظافة والاهلية بتزييف  
عن سوي الله وفي الاستقامة شورا اليقين والمعرفة والعقل في عاقل الصفا هذه المصروف  
وذلك كنهنا في الخلق في اسرار اطيوب العقيدة وسبل العلوم والاحتشاش ذلك باختلاف الاجتهاد  
والرياضات في خلقه العظماء التي قطر عليها في الدنيا والغلبة والبراءة الباطنة وانقسام  
كل منهم في الحالي كما تقسم هياكل القرآن متلافة حافظة لنفسه ويكون ذلك البعض اكثر  
او اكبر من ذرون كماله ومن ما حظ جميعه كنهه متلعة فيه ومن حافظ له ما تفرق تلاوته  
غير متوقفة في ذلك لا يتحصن تلك الدرجات في ذلك هذه وكل عاقل قد رجعته منه ما نفع لم يمت  
الازل وبسبب اختلاف تلك الدرجات اختلصت احوالهم والخاصة كل عاقل سبق من كلام  
المصنف في الصفا في العوام لا ينبغي ان يفتروا اكثر مما ذكر في العقيدة المختصرة فان فيها حقا  
لهم ودرجات الوقوع فيما نظرهم وفي معنى العوام كل من لا يوصف بهذه الصفات وتلقوا الخد  
لطلب المعرفة والاشفاق والخلو عن الميل الى الدنيا والسموات والتقصيات للمدرك  
وطلب المجاهدة في المعاني والشرع هو كنهنا في العوام كما يتلوا في الاشارة اليها في كلامه  
المصنف في المصنف في الحق الصفي الذي لا يراضه عند اهل الصفا برفعه من حيث السلف اعني  
مراحم الصفا في التابعين وقد قال المصنف في كلام العوام ان حقه من مذهب السلف  
وهو الحق عند قال عوام الخلق بحسب علمهم في معتقدهم بسيرة امور احدهم التقديس  
في التصديق في الاعتراف بالحق في المسالك في الكفاية في الامساك في التمسك في هذه المعرفة  
اما التقديس فاعني به تفرق الزماني عن الحسنة وتواضعها واما التصديق فهو الايمان  
بما قاله صلي الله عليه وسلم واه ما ذكره حق وهو قائل صدق وانه حق على الوجه الذي  
قاله واراذه واما الاعتراف بالحق فهو ان يقر بان معرفته مراده ليس على قدر رجا قته وان ذلك  
ليس من شانه وحرفته واما السكون في ان لا يستلزم عن مضاه ولا خرفة فيه ويعلم ان سوا الله  
عنه بدعة وانه في حوضه فيه محال في دينه وانه يوشك ان يكون في حوضه من حيث لا يشعر  
واما الامساك فهو ان لا يتصرف في تلك الاثبات الزمانية بالتصريف والتبديل بل يلقه اخبره  
والزيادة فيه والتقصيات منه والجم والتفريق بل لا يطق الا بذلك المثلط وعلى ذلك  
الوجه من الايراد والاحزاب والتفريق والصنعة واما الكف فانه يلقه بالاطنه عن البحث عنه  
والفكر والتفريق فيه واما التسليم لانه فانه يفتقد ان ذلك حق علمه لغيره فقد لا يفتق على











والقدرة المتعديهم وعن الانواع والتلازمة جمع تلميذ بالكسر قيل اعني مع موقوف اصله  
من التلم وهو التثنية الارض ووضع النذر فيها كمنبت وبالجمل فاعلم الكلام والجلد لا اوضح  
عنه المصنف في املاية على هذا الكتاب انه علم لفظي واكثره احتمال وضمن وهو عمل النفس  
وتحليل الغم وليس بشدة المشاهدة والكثير ولاجل هذا كان فيه التسمي والفت  
وضلع في حالة المناقشة فلهذا لاد الفظ وما هو من حكمه من علم الظن ابد الصريح والزام  
مذهب الخصم وسياق لذلك في هذه الايضاح قريبا لادش التثنية واما الفقرة الاخيرة في القفا  
بوجود الاستغناء في الاحتجاج بالحدود في كون من الكلام وما يتعلق به ان كان هو في لفظ  
الموجود والارض والهيولى والماهية والحق وهذه الاصطلاحات العربية كالموضوع  
والمحلول وهذا مركب من الشكل الغلاتي والاشكال من موضوع الصغرى والكبرى والمقدمة  
والنتيجة التي لم يغيرها الصفا من رصوان ابد علمهم ولا التباين لم باحسان ولا مبر  
قريب الى سهل اذا ما علم الا وقد احدث فيه اصطلاحات لاد التثنية والتعليق كالحديث  
والنفس والفقه واصول كل من ذلك ولو عرض عليهم عبارة النقص والتكميل والتركييب  
والتعديت وفيما دال الموضوع وما اشبه ذلك لما كانوا يفهمونه اذ لم يعمدوا ذلك ولا الفقرة فاحدا  
عبارة للدلالة بما على مقتضود صحيح لا شك كاحداثا انه على هيئة جديدة لم يتسقى  
لاستعمالها في مباح شرعي وان كانت المحذور هو المعنى المقصود لاد التثنية لا تعني به الامور  
الدليل على خذو العالم وتوجد انما الخالق جل وعز ومعرفة صفاته لا حجاب الشدة فمن  
ابن تخرم معرفة الله تعالى بالدليل بل هو مطلوب بهذا الوجه وان كان المحذور هو التثنية  
انما الخاصة ورفع الاصوات والتعصب في ذلك والعبادة والمفضيا وما يقضي اليه الكلام  
من الزام مذهب الخصم وتكسبي لا اذ الوضعية فمعرفة ذلك محذور اتفاق لا تقبل بخلافه في  
حال من الاحوال بل يجب الاحتياط منه والاحتياط عنه كان الكبر والربا وطلب الربا سنة  
والثقل عليها ايضا مما يقضي اليه علم الحديث والتفسير والفقه وهو محذور ايضا يجب  
الاحتياط منه ولكن لا يمنع من العلم والاستغناء به والسعي في تحصيله لاد اية الله  
وكونه مقتضا اليه وقد التزم بهذا البحث ابو الوفاء البوسيني في مبرحه على الكفر في تحقيقا لمطلوبه  
الذي هو ان العلوم كلها وسائل الى المقصود لا يقال فيها مذموم ولا محرم ومن حرم بعضها  
عليهم جميعها ولا لمن اين التخصيص ومن التزم ان يكون بعض ذلك وسيلة فالصالح  
يكذب فقال ولما تكاثرت الاوهام والتمذع واعتزفت الامة على فرق وعظمت غاي الحق فتم  
لمبطلين انتهي عن علماء الامة انك منا ضللتهم باللسان فمناضلة السلف باللسان فاحتاجوا  
في مقدماتهم كليلة وفواعد عقلية واصطلاحات واصحاح يميلون بها على النزاع وتفتنون  
بها مفاصل القوم عند الدفاع فدوروا في الكلام واسموا حكم الكلام واسموا الذين لم يكونوا ازا  
اصول الفقه ثم قال فان قيل ان الكلام والخطب مستبعدان وكل بدعة يجب اجتنابها  
فليس الا نسلم ان كل بدعة يجب اجتنابها ومنها ما يستحسن ولو سلمنا انها فتن طرأ  
من العلوم كالحسين والطب والتنجيم ومنها عني الاصول والكذب والادب وبخوها كذا لك  
فان قال ان السلف كانوا يحسبون ويحاجون ويجهلون ويجهلون ويجهلون في هذه  
الاصطلاحات لا نقاب فلما وكذا كذا كانوا يفسرون ويستدلون ويقتلون ولا معنى للمنطق  
الا هذا كيف وهو الذي في الظاهر مكرور فلا يتفكر عنه عاقل ممن حرمه امان بحرمه كونه  
جزايا بوجه اخر ان اراد الاول فليس الا نسلم ان مكرور به توجب حصوله وعدم الفائدة  
في تعلمه اذ النفس عاقل حسي تنتهه والمكرور انما هو العقل الفطري والوجدان حاكم  
بان النفس خالصة عن العلوم بل وهذا لا يستبعد اذ حتى تستنير القلوب لا يعمد لا يتكررات  
تكون في فطوة سلبية لا يحتاج الى تعلمه كالحديث المستغنى عن تعلم العربية فان رجع  
ان هذا المنكر ان فطرته هكذا لا يحصل له ان يقبس شيئا من العقول بقلبه ولا ان يسيد الباب  
على غيره اذ وحده لا ينبغي ان يلا على ما اراد وان اراد ان يلا فلما ما وجه جرحه

فان

فان قال كونه بدعة فلما تقدم جوابه وان كان لشي اخر فعليه بيان ان كلام البوسيني  
اما ادعاه ان العلوم كلها نافعة ووسيلة الى المقصود وهو على الاطلاق غير متخذه  
كاساس في بيانه في سياق المصنف فان فيه متنها واما علوه في الشرح له المنطق وكونه  
مركوزا في الظاهر السلبية فموجب وتقدم ما يتعلق به في شرح كتاب العلم عنده كرا العلوم  
المجودة والمذمومة ما يقتضي على اخذ ثم هذا وانما اوردنا كلامه هنا مناسسته مع كلام الفقرة  
الثانية بان علم الكلام غايته ما فيه ذكر الحق والمطالبة بالدليل والنقص والمنع **وكيف**  
**كلون ذكر الحق والمطالبة بالحق** عنها بخطور اذ هي متنوعة وقد قال الله تعالى في كتابه  
انقرضوا فلها نوا يوها نكم ان كنتم صادقين فطلب منهم اليوها ن وقال عز وجل ليهلك  
من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فجعل اليها كمال الذي هو كناية عن الانذار وال  
المطلوب منه والحقرة التي هي كناية عن الظلمة المكنية مقصورين على البينة وقال تعالى  
قل الحق الما لغة اي الكافية والمنزلة في التوكيد والبلاغ وقيل انما دال الحق هذا الكلام  
المستقيم وقال تعالى للمزاول الذي حاج ابراهيم في ربه اي خاصه فيه بطلب الاحتجاج  
على ربه ببيته حل وعزاي قوله فبنت الذي كثر في الايات بتا منها واليهت التحير والدهش والاراد  
هنا انقطاع الحق اذ ذكر احتجاج ابراهيم عليه السلام وبجاء دليلا ومحامه اي اسكانه  
خصمه ودفع التهمة ملك ربه انه وكان يدعي الالهيته في معرض التثنية عليه والمذموم له واعلم  
لا يراهيم عليه السلام في الاحتجاج مقامات احدها مع نفسه وهو قوله تعالى ولما حن  
عليه الدليل راي كوكبا قال هذا يري الى اخرا لا يبرهنا طريفة المتكلمين فانه اسند  
يا قولها وتغيرها على خذوها ثم اسندل حذوها على وجود محذورها وثا يبرها حاله مع ابيه  
وهو قوله يا ليت لم تصد ما لا يسمع ولا يبصر الى اخرا لا يبرها حاله مع تومته تارة  
بالقول وتارة بالفعل اما القول فهو قوله ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون واما  
الفعل فتقوله فجلسهم جدا الاكبر اليهم ورا بغيرها حاله مع ملك ربه انه وهو الذي ذكره  
المصنف ثم انه عليه السلام اسندل حذوها على وجود محذورها كما اخبر الله تعالى عنه  
في قوله يا قوم اني بركي مما يشركون انه وحيث وحى للذي فطر السموات والارض عظيم  
شانه بل اني **وقال وتلك حجتنا انبيناها ابراهيم حتى قومه** موضع درجاة من شيا فمعرفة  
رفعة بغير الحق **وقال تعالى حكاية عن الكفار انهم قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت حوالنا**  
**ومعلوم ان حوال الرسول مع الكفار لا يكون في تفاصيل الاحكام الشرعية فلم يبق الا انهم**  
**كانت في التوحيد والنبوة** وقال تعالى في قصة موسى عليه السلام ومبايحتهم مع  
**فرعون قال وما رب العالمين الى قوله ولو جئيتك بشي مبين** **فان علم ان موسى**  
**عليه السلام ما كان يقول في الاستدلال زيادة على دلائل اياته عليه السلام** وذلك لانه  
حكى الله تعالى عنه في سورة طه ان فرعون قتله ولهمرون عن ريكيا موسى قال ربنا اندي  
اعطى كل شي خلقه ثم هدى وهذا هو الدليل الذي ذكره ابراهيم عليه السلام حيث قال  
الذي خلقتني فربهم من هدى ثم هلك اني اتبع الله تعالى عن موسى في الشرح انه قال فرعون ريك  
ورب اباكم الا ولى وهذا هو الذي عول عليه ابراهيم عليه السلام في قوله رب الذي يحيى  
ويميت فلما لم يكتف فرعون بذلك وطال استدلال اخرا قال موسى رب المشرق والمغرب وهذا  
هو الذي عول عليه ابراهيم عليه السلام في قوله يا ربنا اني اتبع الله تعالى عن موسى في الشرح انه قال  
من المشرق من ان موسى عليه السلام لما فرغ من تقريره لاد التوحيد ذكر بعده دلائل  
النسبة فقال اولوحييتك بشي مبين وهذا يدل على انه عليه السلام فرغ من بيان النبوة  
على بيان التوحيد والمعرفة فانه قبل ابراهيم وموسى عليه السلام قدما دلائل  
النفس على دلائل الافلاك فان ابراهيم عليه السلام قال اولان بما لذي يحيى ويميت ثم  
قال ان الله ياتي بالشمس من المشرق وموسى عليه السلام قال اولان ربكم ورب ابائكم الاولين  
ثم قال رب المشرق والمغرب فلم يحسن سبيلنا صليان عليه السلام هذا الترتيب وتقدم

بحاجة  
نحو















وهذا قليل النفع في حق من لا يسلم بسوى الضروريات شيئا لم يكن الكلام في حق كافي ولا لراي  
الذي استقره شافيا بعد ما فشت صفة الكلام وكثير الخوض فيه وطالت المدة فتشوق المتكلم  
الى عجايبه ويزيد من التمسك بالبحث عن حقائق الامور وخاصة في البحث عن الجواهر والاعراض  
والاحكام ولكن لما لم يكن ذلك مقصودا علمهم لم يبلغ كلامهم فيه الغاية القصوى فلم يحصل من  
بالكلمة ما يحيط بظلالها في اختلاف الخلق ولا اتقان يكون له من ذلك لغري بل ليست اشك  
في حصول ذلك لطافته ولكن حصلوا مشورا بالتقليد في بعض الامور التي ليست من  
الاوليات والفروض الا ان كان حاله لا ان كانا راغبا من استشفق به فان ادوية الشفا مختلفة  
باختلاف الاداء فكم من دواء شفي به من دواء لم يشف به اخر انتهى **واذا وقعت الاحاطة**  
**وكال المعرفة جسر دواء فمعرفة فستفي ان تكون الباطن فيه بعد تلك الاحاطة كالطبيب**  
**المشاق في استعمال الدواء والخطير الذي فيه بعض سميات مثلا اذا لضعف الا في**  
**موضع الذي يلقى بوضعه وقد في وقت الحاجة وعند قد في الحاجة فانه اذا لم يصادف**  
**الوقت والقد كان عن الضرر وقتا لا تشبه له الا المارة في الفم وتضمه انه الضام**  
**من الناس المشغولين بالحرف والصناعات وجميع انواع الاكسابات يجب ان يتروكوا**  
**على سلامة عقابهم ونفوسهم اعتقدوا بها في الاعتقاد الحق الذي ذكرناه انما**  
**يلتفت به مع علم على هذا التدبر ولا يعلمون المناظرة والجدال فان تعلمهم الكلام وصناعة**  
**الجدال ضرر كحضر خالص في حقيهم اذ ربما يتوهم شكك ان يبعث من الكلام بتعلق بغيره**  
**وتزول علمهم الاعتقاد الذي تلقوه فلا يتمكن القيام بعد ذلك بالاصلاح اي بالزهد في**  
**الشك المعارض في قلبه لرؤسوه فيه وتغير الثبات الى ما يؤوله او نظيره ولا يعرف كنهه**  
**هذا حال اهل الانحراف واما المعاني المستندة اليه في حق من يدعي الى المعتقد الحق**  
**باللطف والذوق في الحق والحق لا بالتحصيل وسوء القول وبالكلام اللطيف السهل الذي**  
**المعتق للنفس الموزونة في الفلتات القريب من سماع ادلة القرائن والحدس**  
**فيما بعد ما يساند المخروج بالوعظ والتخويز ولا يماري الامراء طاهرا فان ذلك**  
**انفع من القول الموضوع وفي شجعة اغصوع على شرط المتكلمين وانه يحيط الزهد**  
**ويشوشه اذا العاصي اذا سمع ذلك الاعتقاد اعتقد انه نوع ضئيلة تعلم المتكلم**  
**يستخرج الناس بها الى اعتقاده اي يستعملهم اليه على طريق الاستدراج فان عجز عن**  
**اخبار قدر ان المحاديق من مذهبه ومن على طريقتهم ايضا بقدره على دفعه ورد**  
**ما اوردوه والجدل مع هذا الالهام ومع الاول اي معتقد البدعة حرام امام المعاني**  
**فلزله اعتقاده واما مع المستند في نفسه وكذا مع من وقع له شك في شجعة في شك**  
**اذ يجب ان التمسك باللطف والوعظ لا بالعتق والتهور والادلة القرائن المقبولة المعينة**  
**عن تقوى الكلام وكلامه على نفسه ولا يكلف نفسه تدقيق الفكر وتحقيق النظر والاستقصا**  
**بالجدل في نفسه وسوئك وتوجيه وشكال ثم الاستشغال علمه انما يقع في موضع**  
**واحد وهو ان يفرض عاصي اعتقد البدعة بنوع جدل سمع وطرق الى اساعه فقام**  
**ذلك الجدل بمثل ليزيله فينفذ الى اعتقاده الحق بسهولة وذلك فيمن ظن ان من الانس**  
**بالمجادلة ما يمنع عن القناعة بالوعظ والتخويز ان العامة بعد ميل قلبه اليها**  
**وانما يستأنس بالمجادلة فقد انتهى هذا الى حال لا تشبه اي لا يزيل داء اعتقاده لا**  
**دواء الجدل بخلاف ان يلقى اليه بالقدرا مجرد وهذا في بلاد يكثر فيها البدعة ولا تحفل**  
**فيها المذاخبة بل يكونوا على قدرها واحد فان غالب التعصبات انما يتوزع باختلاف المذا**  
**فتتصر فيها على نزع الاعتقاد المختصر الذي ذكرناه انما لا يتفرص للادلة التي**  
**الغلبة او مطلقا وترى اي ينظر وقوع شبهة عرضت له على جزء من جزء نيابة**  
**لا اعتقاد فان وقعت ذكرا لادلة تعدد الحاجة شرط ان لا يوفق فيه غايه الا يقال وان اقتصر**  
**على ادلة القرائن كفى وسفى وان كانت البدعة شائعة اي ظاهرة منتشرة وكان**

لحاف على الصميين والاطفال ان يحذروا بها فلا يأس ان يعلموا القدر الذي اودعناه كتاب  
الرسالة القدسية الا قد ذكرها في الفصل الثالث من هذا الكتاب ليكون ذلك سببا لرفع  
التردد والاعتقاد المتدعة ان وقعت اليهم ان فرض وقوعها في الرسالة القدسية من الادلة  
القرائية والعقلية كفاية في الرد على المخالفين كما سياتي ذلك وهو مختصر في اوراق يسيرة  
**وقد اودعناه هذا الكتاب في الفصل الثالث لاختصاره وجمعه فان كان فيه ذكرا وتوفد ذهن**  
**بالاستطلاع على الخواص ونسبه بذلك به لموضع سوال يرد عليه او ثارت في نفسه**  
**شبهة عرضت له فقد بدت العلة المحذورة عنها وظهور الدار بعد كونه قلابا من ان يتوهم منه**  
**الى القدر الذي ذكرناه في كتاب الاعتقاد وهو قدر جسيم وربة وقد**  
**يكون ازيد واقل بحسب الخطوط والسايطر وهو كتاب جليل مذكور في شرح خطبة الكتاب**  
**وشرحه غير واحد من الائمة وليس فيه خروج عن النظر في قول الله تعالى في غير ذلك**  
**من مما حثرت المتكلمين بل لادلة انما تكون فيه ذكرا في قراءة بينه وحديثه وعقلية وليس**  
**فيها تفرد للمباحث القويصة فان اقتعه ذلك وكناه كما عني ولم يدعه بخوض في الخطوات**  
**وان لم يستغه ذلك بل زاد الحاجة فقد عسر علاجه لانه صار في العلة فيه مزمع وصار**  
**الدواء لما على قلبه والمريض حاريا في حصة فليطلب به الطبيب بقدر امكانه**  
**اذ علم الكلام راجع الى علم معانيه الذي لا بدع كما قاله المحقق في الجام الفوائد ويتنظر قضا**  
**الله تعالى فيه الى ان يتكسب له الحق يار شجاع انما يبع بنبه من الله سبحانه يفتي بلقي**  
**في روعه والاهل اوسع ذلك او يستمر على ما ربح فيه من الشك والشبهة اي ما قدر له**  
**من الازل ومن الجاهل القوام للمصنف فان قيل اذا قرئنا عاما محادا لا يجوز ان يقرأ ولا يتقدم**  
**التعلم ولا ادلة القرائن والا فاول للعلم المتعنه فاذا بعث به فليست هذا مريض مالي**  
**طبعه عن صحة الفطرة الاصلية فيستلزم في شيا من فان وجد الحاج ومكدر عالما عليه وعلى**  
**طبعه لم يخاد له وطهرنا وجه الارض منه ان كان عاد لنا في اصل من الايمان وان لم يست**  
**بالقراين فما مل الربيد والقول لوجها وزنا به من الكلام الطاهر ان تدقق الادلة على كنهه**  
**ما عثرنا عليه من ذلك كودا وساه بالجدال المسدد والبراهين الحليمه ورفضا في هذا المخذل**  
**من المداواة لا يدل على فتح الكتاب في الكلام مع الكافة فان الادلة تستعمل في حق اهل الحق**  
**وهم الاقلون وما يعالج به المحدث بحكم الضرورة يجب عليه ان يوفق غيره الصحيح والفطرن**  
**الصحة الاصلية فقد كقول الامان دون المجادلة وتخرجنا في الادلة وليس الاخر في اسد**  
**استعمال الدار مع الاصحاب في كل هذا الضرر في اهل المداواة مع المحدث فيكون كل شيء في**  
**محله انتهى فان قدر الذي يجوز به ذلك الكتاب وحده من المصنفات يريد به كتاب الاعتقاد**  
**يؤاخذ به يرجع نفعه للمساكين في سبيل الحق واما الخارج عنه اي عن ذلك القدر فاجابة**  
**فسيان احد ما حث على غير قواعد الصالح الاسلاميه كالحث على الاعتقادات والاكوام**  
**جمع كون وهو استحقاق الجوزي الى ما هو يترق منه وبقابلة انفسا وهو استحقاق الجوزي**  
**الى ما هو دونه ولهم في الترتيب اطلاقا فليأخذوا في احوالهم في شيوها وبقيها ومنه هب**  
**ايول المسئلة ان الادراك ان كل ما من فعل الله سبحانه وانه ليس شيء منها فعلا للانسان**  
**ولا كسب له كما سياتي بيانه والخصوص في ان الروية على ان يحد بغير المتع او اليه وان كان**  
**ذلك واحد هو متبع عن جميع ما لا يرى او يثبت فكل مروي عن روضة جمع حيث يقرر**  
**هذا اسباق هذه العبارة في غالب التنبيه وفي بعض او يثبت كل مروي عن بعض وان**  
**كان كل واحد هو متبع عن جميع ما لا يرى او يثبت لكل مروي عن روضة جمع حيث**  
**لغده واعلم ان المتع بوجود الضم والضم معناه ان هذا ادراك له لمتنوع والمروي وانما**  
**غيره انه فان كانت المعزلة الضم والضم ما نعت له عن ان يكون مدركا قبل ما بعث منها**  
**عن كونه مدركا هل هو معنى عن نفسه وعن معنى سواه ولا يجوز ان يكون متعنا عن نفسه**  
**فوجب ان يكون المتع اما وقع عن معنى سواه وهو الادراك اذ لا يجوز ان يكون المتع متعنا**

يكتول ابراهيم ان المحجب  
لهو التعليل الاعتقاد  
دون الحركة وذكر في رسالة  
التولدهم



لا عن شيء وهذا البحث اوردته ابو منصور الخنسي في كتاب الاسماء والصفات وسنشير اليه  
ان شاء الله تعالى الى غير ذلك من المتراجعات الى الاطراف المصنعة للغيرم والقسمة التي  
في زيادة وفقر وفي نقص النسخ قد يكون كذلك الا حلة العقلية في غير تلك التراجعات وزيادته  
انموذجا واحدا وشبهه نقبث من الافكار وفي بعض النسخ استفاض المولى وذلك ايضا  
استقصا لا يزيد الشغل به الاضلا لا عن الطريق وحملنا في حق من لم ينفعه ذلك القدر  
ولم يكتفه قريبا كلام نوميده الاطباء هو ادراك القصور بالكثير من العبارة المتعارفة  
والنقد غير غرضنا وقلنا قال قائل البحث عن حكم الادراك والاعتقاد فانه فيها  
واجده نافع وفيه تشديد الخواطر وتنبيهها عن الغفلة والخطا والذين اهل الخاطا  
لما يتحرك في القلب من راي او معنى ثم سمي بحله باسم ذلك وهو من الصفات الغائصة  
كالسيف في الجها داي بالخاطر يتكشف اسرار احكام الدين كما ان السيف ينم به امور  
الحياه من فلا يابن يتكشف هذه اي طيلاي شي ينم من الخوض في القسمة الاولى مع كونه مفيدا  
من وجه آخر فاحاديث يقول له كان اي هذا القول اقوله لغير السطر في مبحث الخاطا وبمستة  
لتلفه التدبيرات فهو من الدين اي من حلة اموره وذلك طوس واختلاط في الخاطر  
ببعض بعبارة علوم الشريعة فلا يخاف فيها مضرة ثم ان الشرط في معرفه واختلاف  
في اصله فقبل صدره في معنى ما به حيله وقيل صدره في معنى ما به يقا وقيل صدره في  
اي صارت بها واختلاف في ضبطه فقبل بالفتح وهو السور وقيل بالكسرة وهو البحث  
قال ابن الجوابي في كتاب ما يلحق فيه العامة وما يكسر في العامة تفتحه او تضيحه  
وهو الشرط في كسر الشئ قال انوا كما كسر يكون نظير الاوزان العربية مثل جرد لخل اذ  
ليس في ابيه الفون فقلل بالفتح حتى يحل عليه واما اوله من وضعه فلا ي شي وضعه  
واقواله الاية في حواش الكتب به او كما افضيه فقه ذكره لفظ السجاول في عقد الخراج  
البحث مستوي و (شربا الى مضمونها في شرحنا على القا موسى ليس هذا عمل ذكره  
مقد عرفت بهذا الذي تقدم ذكره القدر المذموم والقدر المجدد من الكلام بعد تقرر  
ذلك في كتاب العلم بخوماي كراهه هنا وعرفت ايضا الحال التي يدير فيها والحال التي  
يجري فيها وعرفت السطر الذي يمتنع به والذي لا يمتنع به فان فلسفه  
نهما اعترفت بالحاجة اليه في دفع المستدع وزد شبيهه والان فقه تارت البدع وهما  
وعلى السكون الناس وان هفت الحاجة اي وقت وقرب وقوعها فلا بد ان يقدر الخاطا  
الخطا من هذا العلم والتجدي له من قروض الكتابات كالتقيام بجراسته الاموال وحدها  
من النهايات وسمايو المحفوظ كذلك وكالتضام والولاية وغيرها من المناصب العامة  
والخاصة وما لم يمتنع العلم بالعلماء كذا في تعليمه والتدريس فيه والبحث عنه  
والتحقيق فيه لا بدوم ولو نزل الاستغناء به لا تدريس بمرق وانجي اثره والقرائن ان  
قوله لا يمتنع في الاستغناء وتعليمه بل يكتفي منه في رد شتم المستدع بما ذكره في الكلام  
فاحا حيت بقوله وليس في مجرد الطباغ ولو كانت سليمة كفاية فامة لحل شتمه الممتنع  
فالعلم يمتنع ويؤا بفته لان اثر هذا العلم امور دقيقة نظرية يمتنع ان يتكون  
التدريس فيه والبحث عنه ايضا من قروض الكتابات وهذا خلا في زمان الصحابة رضوان  
الله عليهم فاني لك اخبر ما كانت ما سمة البدر اما لعدم ظهور البدع في زمانهم او لاكتفاء بهم  
عاشق الله من انوار المشاهدة في صدورهم فكانت الامور الحقيقية بالمشاهدة اليها  
حليمة عندهم فاعلموا ان الحق الذي لا يخفى عليه انه لا بد في كل قتل من ملاد الاسلام  
من قاتل هذا العلم اي بانه يستقل برفع شتمه المستدع عن الذين قاتلوا في تلك البلاد  
ويستغوا من ذلك في غير التفتيش ويخط بالستر والا فاذة ولكن ليس من الصواب تدريس  
على العموم ان على عامة الناس كتم ريس الحق والفساد ولو ازمها فان هذا علم  
الكلام مثل المدد والادب لا يحتاج اليه في كل وقت ويستغنى به اجاد الناس ويستغنى به

الاخرون والحقبة مثل القدر اللاد ان الذي لا يستغنى عنه حال في اقامة ناموس الدين  
وضر القدر الجذر وضور الدين وانما ذكرنا فيه من انواع الضرر التي لا تخص  
فالعالم به ينبغي ان يخص من يتعلم هذا العلم من وجهه فلا يفسد احد بها الجذر  
للعلم والاستعداد لطالب المعرفة والحرص عليه بالادب على درسه وتعلمه وانما الحرف  
اي الاستغناء بالحرفة والصفحة مختصا الشغل الذي هو فيه من الاستعداد وازالة الشغل  
اذ عرفت انما استعداد له ذلك والثانية الذكاء وهو سرعة الادراك وحدة الغرض  
وقيل هو سرعة اقتراح النتائج والخطبة وهي سرعة هجوم على حقائق معاني ما تقررده  
الحواس عليها **والفطنة** وهي ملكة يتقرب بها على التغير عن المقصود فانه البسطة  
المختبر في امره الذي لا يوصف بذكاء ولا فطنة لا يمتنع لغيره بل هو ذا حاجي ان في امره  
والفهم وهو البصيرة التي لا يمتنع بها جاذب اي يحا حية فحقا وعلمه من ضرر الكلام  
ولا يوجب فيه فطنة والثالثة ان يكون في طبعه الضلال وهو ضد الفساد وختصاص  
في اثر الاستعداد بالافعال وقبول في القرآن بانه بالفساد واخرى بالسيب والديانة  
وهو التمسك بامور الدين والمستوي وهو تجنب التبعيض خوفا من الله تعالى ولا تكون  
الشهوات النفسانية غالبة عليه وفي معنى الشهوات التبعيضات للمهاهي والمهاها  
بالمعارف فان العلم متى بادن بشبهة اذا عرفت يتعلم عن رتبة الذين فان ذلك يحل  
عنه الحق اي السيرة الحاخد ويرفع السديسية وبني الملاي الشهواتية فلا يجر من علو  
ازالة الشهوة رد فعل بل يفتن فيتمثل من اعيان التكليف ومشتقاته **فكون ما**  
**نفسه** مثل هذا المتعلم كثر ما يصح وقال المصنف في الحام العوام التحدث في هذا  
العلم بعام اما يكون حيا رتبة او حة احداث يكون مع نفسه او مع من هو مظهر في الادب  
الاستعداد او مع من هو مستعد للاستعداد بذكاءه وفطنته ويجزده لطلب معرفة  
الله او مع العوام فان كان قاطعا لا طمانا بغير حاكم مع نفسه بموجب طبعه حكم بآراء  
فليان يحدث نفسه به ويحدث من هو مثله في الاستعداد وهو مستعد لطلب المعرفة  
مستعد لها حال عن المل الى الدنيا والشهوات والتبعيضات للذاتية وطلب  
المهاها بالمعارف والتفاهير كرها مع العوام عند انصف هذه الصفات فلا يانس  
بالحدث معه لان الفطن المتطهر الى المعرفة للمعرفة لا عرض بحبك في صدره اشكال  
الخواهر ووبما يليقه في النوا وبلات الفاسدة لسدة شربه عن الفار على الخواهر  
ومقتضاها ومع العلم لاهله طهر كنهه الى غير اهله واما العوام فلا يحدث به وفي  
معنى الطهي كل من لا يوصف بالصفات المذكورة واما المظنون فيحدث به مع نفسه  
الخطا را فان ما يتطوى عليه الذين من طن وشك وقطع لا تزال النفس تتحدث به ولا قدرا  
عن الخلاص منه ولا متع منه ولا شك في منبع التحدث به مع العوام بل عواون بالمتع من  
الخطوع اما يحدث به مع من هو من مثل در حمة في المعرفة او مع المستعد فيه فخطا  
فيمثل ان يقال هو ذا يزداد لا يزيد على ان يقول ان كذا وهو صادق ويحتمل المتع لانه  
قاد على تركه وهو يدكره متصرف بالحق في صحة الله تعالى او في مراده من كلامه وفيه  
خطا واخرا اما يفرق بين اوجاج او قياس على منصوص ولم يزد شي من ذلك بل يزد  
نوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم انهم اذا عرفت هذه الاشياء ما ان يقع لك  
ان هذه الحجة المخدرة في الكلام اما هي من جنس حجج القرآن والاخبار والصحاح من  
الكلمات اللطيفة المختصرة المؤثرة في القلوب بوقوعها المتغيرة للنفس للكافة لها  
دور التعلق والكون في التفتيش العربية والمدققات العلمية التي لا تهمها  
الكليات ولا يجرم فكرهم حواها واذ في موهبا هذا عندهم ايها تتعوده لا حقة  
بها وصناعة تعلمها صاحبها للتفتيش والتحليل فان اذ امله بمسك في الصفة  
قا ومنه قال المصنف في الحام العوام انما اذا متع من البحث والنظر ولم يبق دليل

ل











الاحكام وهذا القول ايضا اورده صاحب القول لا انه قال ولعلنا باليه سر لولا ظهوره الله تعالى لمثل  
الاحكام من قال فتو الامان واستقامته الشريعة بكنه السريه وقع التدبير وعليه انتظم الامر والهي  
ولله بحال على امرة التي هي في الحقيقة من المعارف في ان لم يرد ذلك بطلان النبوة في حق  
الضيق لظهورهم عن ادراك المعارف الخفية فما ذكره ليس بحق بل الصحيح انه لا تنقض  
وان الكامل من لا يظن ان معرفته بغيره ومعرفة الوجود النبوة في حق المصنف في  
الاملا فان قيل فما معنى قول سهل الذي ينسب اليه سر الخواص في الاحكام على اثر هذا  
القول وقيل قد ان لم يرد به بطلان النبوة في حق الضيق في قوله ليس بحق قال الضيق لا ينقض  
والكامل من لا يظن ان معرفته بغيره ومعرفة الوجود النبوة في حق المصنف في  
منها على من الكلام في اننا لا نعلم اليه ادما الذي افشاوه الى بطلان النبوة والاحكام فهو  
كغيره والجواب ان الذي قاله مرجع الله وان كان مستغيا في الظاهر فهو قريب المسلك  
باجل الصحة لانه من الذي يعرف مصادر اعراضهم ومسالك اقوالهم وسر لاوهية الذي يعرفه  
يستحق النبوة من وصل الى الله باليقين الذي لولا لم يكن سببا لاخوان يكون انكشافه من  
الله تعالى مما يطلع على القلوب من الانوار التي كانت عاينها بان كانت القلوب  
ضعيفة طاعتها من الدهن والاصطلام واليخوة والنبه بما بهر العقول وبفضل الاخيار  
ويقطع عن الدنيا وما فيها وذلك لضعفه ومن انتهى الى هذه الحالة فتبطل النبوة في  
حقه ان يعرفها او يعقل ما بها من قبلها اذ قد شغلها عما بها من سائرها واما كان  
ذلك سببا موثقا عن حمل ما بها من سائرها اذ كان سببا من سائرها في الاخرة عرض  
عليه ابو زيد ولم يرد من حمل ما بها من سائرها اذ كان سببا من سائرها في الاخرة عرض  
كان في صدره امر لم يتكشف له حقيقته ولما رأى انكشافه وكان في مقام الضيق من امره  
فلم يطق حمله فمات به واما ان يكون انكشافه من عالم به على جهة كبره فتبطل النبوة  
في حق المصنف حيث هي عن الافشاء فافشى وامران لا يتحد فليس يفعل يخرج بهذه المعصية  
عن طاعة النبي صلى الله عليه وسلم فيها فلهذا قيل في ذلك بطلان النبوة في حقه باخباره  
قال فليست فلم لا تكونه على هذا الوجه اذ اطلت النبوة في حقه باخباره فليست  
لم يطلع في حقه حقيقته ولما اطل في حقه منها ما خالف الامر السابق من قبلها ويعد بعد من  
الكل اعلا وتعللنا الحق الافشاء وقد سبق الكلام عليه في معنى افشاء سر النبوة واما  
سر النبوة الذي اوجب بطلان العلم من رزقها وزرق معرفتها على الجملة اذ النبوة لا يعرفها  
بالحقيقة الا النبي قال انكشاف ذلك لمثل احد بطلان العلم في حقه باعني بالجملة لا بالامر المنجرح  
عليه بطلان العلم والحق عنه والتفكر فيكون كالبني اذا قيل عن شيء او وقع له واقعة كسر  
يخرج الى النظر فيها ولا الى البحث عنها بل يتفكر ما عود من كشاف الحقائق باخبار ملك او غير  
مثلهم اياه او اخلاص على اللوح المحفوظ والتأني روع فيعود ذلك اصلا في العلم ونسحق  
له ومعنى نقس عليه غيره واما ان يكون كشفه خبر من رزق فليست ذلك بطلان العلم في  
حق المصنف اذ افشاءه لغيره اكله وانه لا يستحقه كما روي عنه عيسى عليه السلام قال  
لا تفتقروا الذين في السماق انكم ترونوا في السماق ان لا يباح العلم غيرا حله وقد جاز لا تفتقروا الحكمة اهلها  
فتظلمونهم ولا تضعوهما عند غيرهما ههنا فتظلمونهم واما سر العلم الذي يوجب كشفه بطلان  
الاحكام من حقه لما يطلع عليه من ذلك السر من معرفة الاشياء ومواقف الحقائق وكشف امران  
العباد وما يظن من المذود من حقه نفسه مثله انه من هذا العلم لم يعلم ولم يصم ولم يتبع  
نفسه في حقه وكذا لو انكشافه انه من اهل النار لم يعلم انما كماله فلا يجازي تعبه رايد ولا نصب  
مكايد لو عرف كل احد حقيقته وماله بطلت الاحكام لما يطلع عليه وان كان كاشفا من حقه  
استزوج الضعيف ان ما يسمع من ذلك مستعظم ويخرج حاله ويخرج قبه وبعد هذا فلا يحمل  
كلام سهل في وجه الله لا على ما يوجب ولا على ذلك حقه معزنا في لواله تعالى  
امتناع لا متناع خبره لا يقال لو كان لا شئان جناح لظان ولو كان للسما درج لصعد اليها

فان كان كشفه من الله تعالى  
لقلب ضعيفة بطلت الاحكام

ولو كان البشر ملكا لقتل الشهوة فعلم هذا يخرج كلام سهل رحمه الله في ظاهر الامر والله اعلم انتهى  
مسألة اخرى فان قلت هذه الآيات القرآنية والاحاديث الواردة من طرق الثقات  
تطرق اليها ما وبلاية قصيرها عن طواهرها فثبت لنا واضحا اختلاف كيفية الظاهر والباطن  
فان الباطل ان كان ما قضا للظاهر هو نفسه ابطال الشرع وهو قول من قال ان الحقيقة خلاف  
الشريعة وهو كثر وضلال فان الشريعة غيا رة عن الظاهر الى طاهر الاحكام المتلقاة عن  
لسان الشرع والحقيقة غيا رة عن الباطن وهو العلم المستفاد من باطن هذه الاحكام وان  
كان لا يبا قضيه ولا يخالفه من هو هو بينه فيزول به الا تقسام الى اتقسام العلوم الى قسمين  
وحلي ولا يكون على هذا الشئ سر لا يفتش ويومر بالكتان بل يكون الحق والباطن منه واحد  
وقد اجاب عن هذا الاشكال بقوله فاعثت لم ان هذا السؤال حركه عطفا عظما وامرا  
جسما ويخرج الى علوم المكاشفة ويخرج عن مقتود علم المعاملة الذي عن صدره وهو عن  
هذه الكتب فاذ الضيق الذي ذكرنا في هذا الكتاب من اعمال القلوب فقد تصيرنا والزمنا  
تلقينا بالقول والادعان والتجديد بقصد القلب علما وروحه علمها اشارت الى معنى  
النفوس لايان يتوصل بها الى انكشافها لنا حقا بقرن كما هي في حال ذلك لم يكلف جد  
كافة التسان ولا وقوعا في حرج عظيم ولولا انه في مجموع ما ذكر من الفوائد من الاعمال  
لما اوردناه في هذا الكتاب ولولا انه على طاهر القلب لا كما طهره اوردناه في السطر  
الاول من الكتاب وانما انكشاف الحقائق الذي هو معرفة الاشياء على ما هي عليه هو صفة  
سر القلب وباطنه ولكن اذا اخذ الكلام والبحث الى غير ذلك من اثاره شبيهة في صفة  
الظاهر لند اطن في باي الذي فلا بد من ايراد كلام وحيز مختصر من حله وانكشافه من طاهر  
من قال ان الحقيقة بخلاف الشريعة او غير ان الباطن يتا قص الظاهر هو الى الكفر والعناد  
اقرب منه الى الايمان والرشد بل لا يساور التي تختص بالمؤمنين الى المحضات الالهية  
بذكرها ومعرفتها واخاطتها ولا يساورهم الا كثرة من العلماني علمها اي معرفتها ومعرفتها  
من افشاءها واطهارها بالعلم والهدى فانها تزج الى خمسة اقسام بالخصر ولا يستقر  
وما عداها مما ينسب اليه الادعان واجمع الباطن التامل التام الاول ان يكون الشيء في  
نفسه ان حد ذاته حقا حقيقته حقا بكل ما كثر افهامه وتنوع عن ذكره على  
حقيقته فيتمتع بذكر كما نحو من علم الله الذي اختصه الله لقرنه وجعلهم من اهل الاد  
وقر المختص عليهم باية الواردات الالهية وعليهم انهم اذا كشف لهم عن سر ذلك الشيء  
ان لا يقشروه الى غير اهل الله ليس من ارباب ذلك الذي كشف ذلك الافشاء فحقه عليهم  
ومصنعة لهم حيث تفكر افهامهم من الحامدة عن الدرر واخفا سر الروح وكفى رسول  
الله فحق الله عليه وسلم من بانه من هذا القسم لخرج الجاد في مسلم من حديث  
عبد الله بن مسعود حين سألته اليهود عن الروح قال في ما مسك النبي صلى الله عليه وسلم  
فلم يرد عليهم شيئا كذرت وقال ابن مسعود عيا بس قالت اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم اخبرنا ما الروح وكيف تبرز الروح التي في الحسد والارواح من امر الله ولم  
يكن تزل اليه فيه شيء فلم يجبهما فانه جوبل عليه السلام بالابه وسالوا عن الروح قل  
الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا فانه حقيقته مما تكل الا فهم من درك  
وتفهم الا وهما عن تصور كنهه ولذا لك اختلاف في الكثر على ما تقدم بيانه  
وتفصيله في آخر كتاب العلم ولا نطعن ان ذلك لم يكن مكتوبا في سورة البقرة عليه  
وسلم فان من لم يعرف الروح الذي به توام كل ذات فكأنه لم يعرف نفسه فكيف يعرف ربه  
وعليه يخرج قولهم من عرف نفسه فقد عرف ربه ولا يسعد ان يكون ذلك مكتوبا في  
لبعض الاول لسبب العار في ما القى في روعه بالفسق والالهام من العلماء الراسخين وان لم  
يكنوا اسما ولكنهم تبادون باداب السوء فيسكتون عما سكت عنه اي حيث انه  
صلى الله عليه وسلم امسك عن الاخبار عن الروح وما يقبه بان الله تعالى ووجهه

حيثما  
الكتاب

خصاص



وهو صلي الله عليه وسلم يقول معدن العلم وينوع الحكمة لا يسوع لغيره الخوض فيه والاشارة  
اليه لاجزها لما تضافت النفس الالهية لثباته في النفس والاضواء المتشعة في الحق  
المختبر كما نوصفها الى كذا ما اقرت بالسكون فيه والمستورة بحرصها الى كل تحقيق وكل تجرجه  
واطلعت غنائها في مسارج الفكر وفاضت غراتها هاهية الروح تاهت في النسيان  
وتوعدت اراؤها ولم يوجد الاختلاف بين ارباب النقل والعقل في شيء كالاختلاف في ماهية  
الروح ولو لم تمت النفوس خدوها مفرقة بعضها كان ذلك احد ربهما واولى دل في صفات  
الله تعالى من الخفايا الى الاسرار الخفية ما تقصير افهام الجاهل في كثير من الناس عن دركه  
ومعرفة ولم يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم منها الا انظروا هؤلاء قوما من العلم والفكر  
وغيرها من الفضايل في حق الحق منوع منها سمعوا نوصفها الى علمهم وقدرتهم اذ كان لهم  
من الاوصاف ما يبين علمهم وقدرتهم فينبوهمون ذلك تنوع مقاييسه ولذا ذكر منه صفاته عز وجل  
ما ليس للخلق مما يباينهم بعض الملائكة شي لم يفهموه ولهم الناس عن قلوبهم ولما دروا  
بالاكار والوا هذا اعني الخيال ووقعوا في التعميل في حق الكافة الا الاقلين وقد بحث صلى  
الله عليه وسلم في اعيان الخلق الى سعادة الاخرة ورحمة للعالمين فكيف ينطق بما فيه هذا  
الاكثر من بل لذة الجاهل اذ الى كل لصبي لم يدركها **والصبي** هو الذي لا يشد عن اتيان النساء  
او لا يشد بهن لم يفهمها الا بما سمعته من لذة المطعم اذ لم يدركها بالمعنى والقدر مثلا  
ولا يكون ذلك مما على التحقيق كما ينبغي فان اللذة التي تحصل من الجماع خلاق اللذة التي تحصل  
من استعمال السكر مثلا والمخالفة بين علم الله وقدرته وعلم الخلق وقدرتهم اكثر من  
**المخالفة** بين لذة الجماع والاكل وهذا لا ينبغي ان يفهمه وقال المصنف في المصنف الا ينبغي  
فان قلت لو كان لخاصية او عين ما السبيل الى معرفة لذة الوقاع وادراك حقيقته فليست  
هاهنا سبيلان احدهما اني ان نضيقه في تعريفه ولا نضيقه في تعريفه نظير في غيرة الشهوة  
ثم يناسق الوقاع حتى يظهر فيك لذة ثمرة وهذا السبيل الثاني هو السبيل المحقق المقتض  
الى حقيقة المعرفة فاما الاول فلا يفي الا الى يوم الشبهة لا يشبهه اذ غابنا ان نقتل  
لذة الوقاع عنده بشيء من اللذات التي يدركها العقل كذرة الطعام لمعلوم لا فنقول له  
اما تعرف ان السكر لذيذ فانه عند ذنبه وله حالة طيبة وحسن في نفسه راحة فاما  
نفس فلما الجماع ايضا اذ لم يفتري ان هذا فيهم حقيقة لذة الجماع كما هي حتى تنزل في معرفتها  
منذ لم يذوق تلك اللذة وادركها هيات هيات وانما لذة هذا الوصف اثم ونشبهه ومثله  
في الاسم لكن ينقطع التشبيه بان يقال ليس كسبيله شيء فهو كذا لاجبا وقادرا كذا قدر  
كما يقال الوقاع لذيذ كذا لسكر ولكن تلك اللذة لا تشبه هذه السنة ولكن تشابهها في الاسم  
وكاذا اذا عرفنا ان الله تعالى حي عالم قدير عالم قديم نعرف اولاه باقتضاها اذ الاصل لا يتصور  
ان يفهم معنى قولنا ان الله سبحانه ولا لا لانه معناه قولنا ان الله بغيره وكذا اذا قال القائل  
كيف يكون الله تعالى كذا لا شي فنقول له كذا تعلم ان شيئا لا يمكن ان يفهم شيئا الا اذا كان فيه  
ما يباينه فيعلمه ولا ما تقوم منصف به ثم يعلم غيره باكتسابه الله تعالى ان الله تعالى وصفت  
وخاصية ليس فيها ما يباينه ويشابهه ولو لم يسم لم يتصور في فهم الله تعالى احد  
الاقتضية ثم فابن بين صفات الله تعالى وبين صفات نفسه وتعالى صفات الله وتقدس  
عن ان تشبه صفاته وتباينها فلا يدرك الا انسان الانفس وصفات نفسه مما هي حاضرة  
لدى الحال فوجوده لديه او كما كانت له من قبل فليذكرها ثم باكتسابه الله تعالى فيهم ذلك  
بغيره مقاييسه فيرانه قد يصدق في نفسه بان يبينها فينا ونختار في الشرق والكل  
والعقل ليس في قوة البشر الا ان يفهم الله تعالى ما هو ثابت لنفسه من القول والعمل  
والقدرة وغيره من الصفات التي يتوهم فيها الاستدراك مع التصديق لاجزها من ذلك الى  
ما ثبت لله تعالى كمال واسترف واعلى فيكون مفعول حركته وتعمده على صفات نفسه  
مقط لا على ما اختص الرب تعالى به من الخلال والقطر قال المصنف في المصنف الا ينبغي

ان يفي

ان يفي ان المشاركة بكل ومن فوجبا انما ثلثة انزله ان الجدين يتماثلان ويعينها على البعد الذي  
لا يتصور ان يكون بعد فوجبه وهما متشابهان في اوصاف كثيرة اذ السواد متشابه في اللون في  
كونه عذرا وفي كونه مدركا بالصر واما اخر سواه افتري من قال ان الله تعالى موجود لا في محل  
وانه سميع بصير عالم مريد متكلم حي قادر فاعل ولا انسان ايضا كذا فقد شبهه قائل هذا اذا  
لا اقل من انثاء المشابهة في الوجود وهو موجود للمشابهة بل انما ملذ عبادته عند المشابهة  
في النوع والماهية يكون العبد راجيا صورا مشكورا لا يوجبا بالماثلة ولا كونه سميما بصرا  
عالم قادرا راجيا فاعلا انتهى **ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا احصى ثنا عليك انت كذا انش**  
**على نفسك** اخبر ج مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول ذلك في سجود قاله العاري قلت قال مسلم حدثنا ابو بكر بن ابي شيمس  
حدثنا ابو اسامة جوحا دين اسامة عن عبيد الله بن عمر عن محمد بن يحيى بن حبان عن الاخر  
عن ابي هريرة عن عائشة رضي الله عنها قالت بقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات  
ليلة من الفرائض فالتفتت فوجدت يدي على بطن قد منه وهو في الميعة وقها منصوبتا  
وهو يقول اللهم ان اعوذ بك من الخلق ومن غفوتك ومن غفوتك ومن غفوتك ومن غفوتك ومن غفوتك  
ثنا عليك انت كذا انش على نفسك واخرجه الا ما مر احد عن ابي اسامة قال لكاظم بن محمد  
في تاريخ احاديث الاذكار وفي السند لطيف وهو رواية صحيحة عن ابي هريرة عن  
عائشة وليس المعنى اني اخبر عن النفس عما ادركت بل هو اعتراف بالقصور عن ادراك  
**لذته** جلالة وقال المصنف في المصنف الا ينبغي ولم يرد انه عرف منه ما لا نظا وعده لسان في  
العبادة عنه بل معناه ان لا يحيط بها مدرك وصفاته الهيك وانما انت المحيط بها وحدها فاد  
لا يحيط بخلق من ملا حقة حقيقة ذاته الا بالحيرة والذهشة واما اتساع المعرفة فاما  
يكون في معرفة اسمائه وصفاته انتهى **ولذلك قال بعضهم** وهو ابو القاسم كيندر رحمه الله  
تعالى كما صرح به المصنف في المصنف الا ينبغي ما عرف الله بالحقيقة **سوى الله عز وجل**  
قال المصنف بل اقول يستحيل ان يعرف النبي صلى الله عليه وسلم غير الله واما من لا يهتد له  
اصلا فلا يعرف من النبوة الاسماء واما خاصية موجودة لا تشبه بها يبارق من ليس بين  
ولكن لا يعرف ما هي تلك الخاصية الا النبي خاصة فاما من ليس بين ولا يعرفها البتة  
ولا يفهمها الا بالتشبيه لصفات نفسه بل ان يدور حول لا يعرف احد حقيقة الموت وحقيقة  
الجنة والنار الا بعد الموت ود حول الجنة والنار وقال في موضع اخر منه لخاصية لا تشبه  
لنفس الا الله تعالى ولا يعرفها الا الله تعالى ولا يتصور ان يعرفها الا هو هو مثله والاسم  
لكن لم يمتل فلا يعرفها غيره فاذا الحق ما قاله الحسد لا يعرف الله الا الله تعالى ولذلك لم يعط  
اجل خلقه الا اسما محبة فقال سبح اسم ربك الاعلى فواذ الله ما عرف الله عز الله في الدنيا  
والاخرى وقيل لذي النون وقد اشرف على الموت ما اذا تشبهت قال ان اعرفه قبل ان  
اموت ولو بالخطبة انتهى وقال ابو مكر الصدوق رضي الله عنه من بعض خطبه على المنبر  
**الحمد لله الذي لم يجعل للخلق سبيلا الى معرفته الا بالعز** عن معرفته ونروي عنه  
ايضا العز عن ذلك الا ان ادراك قال المصنف في كتابه المذكور انها بت معرفة العارف في  
تجربهم عن المعرفة ومعرفته بالحقيقة هي انهم لا يعرفونه وانهم لا يمكنهم المعرفة وانهم  
يستحيل ان يعرفوا الله المرفة الحقيقية المحيطة فكذلك صفات الربوبية الا الله تعالى  
فما انكشف لهم ذلك انكشافا برها نأفقد معرفة اي بلغوا المتيقن الذي يمكن في حق الخلق  
من معرفته ثم قال ولا يعرف سبيلا ان احدها السبيل الحقيقي وذلك مسدودا لاني حق  
الله تعالى فلا يمتد احد من الخلق ليلته وادراكه الا به سبيل الحلال الى الحيرة ولا  
يسر ثباده لا حيلة الا حيلة الدهش طريقه واما السبيل الثاني وهو معرفة الصفات  
والاسماء قد لك مفتوح للخلق وفيه رتقا وث مراشهم فليبين تعليم الله عالم قدير على  
الجلالة لمن شاهد عجائب رايته في ملكوته السموات والارض والارواح والاجساد



واطلع على مدارج الملكوت وغرائب الصنعة مضافا الى تفصيل ومستوفيا في دجاني الحكمة ومستوفيا في  
التدبير ومقتضا جميع الصفات الخفية من السعالي نبال تلك الصفات شيل انصاف بها بل ينتمى  
من اليونان المعبد مالا يكاد يحصى وعلى تفصيل ذلك في دجاني وفي الانبياء والاوليا ولز ينص  
ذلك الى فهمك الايمان والله المثل الاعلى ويكتك تعلم ان العالم النقي الكامل مثلا مثل الشا في رضى  
الله عنه مع انه بواب داره ويعرفه المذنب تلمذه والبواب يعرف انه عالم بالشرع ومصدق فيه  
ومرشد خائف الله تعالى اليه على الجلة والمترفين يعرفه لا كمعرفة البواب بل يعرفه بمعرفة محيطه  
تفصيل صفا ثم معلوما انه بل العالم الذي يحسن عشرة انواع من العلوم لا يعرفه بل حقيقة  
تلمذه الذي لم يحصل الا بوعا واحد الاضطرار عند خادمه الذي لم يحصل شيئا من علومه بل الذي  
حصل علما واحدا فاما يعرف على الحقيقة عشرة اذ ساواه في ذلك العلم حتى لم يقصر عنه  
فال قصر عنه فليس يعرف بالحقيقة ما يقصر عنه الا بالاسم والجملة وهو لا يعرف انه يعلم  
شيئا سوى ما علمه فلهذا كان فاعلم تقاوت الخلق في معرفته الله فيقدر ما انكشاف لهم من معلوم  
الله تعالى وبما يمتد ورأته وبما يراها في الدنيا والاخرة والملك والملاوكة تزداد معرفتهم  
بالسعة وتنفرد معرفتهم من معرفته الحقيقية فاذ لم يعرفوا حقيقة الذات  
واستحال معرفتها قبل عرفوا الاسماء والصفات معرفة تامة حقيقية فليس اعلمها  
ذلك لا يعرفه بالكل في الحقيقة الا الله تعالى لانا اذا علمنا ذاتا علمنا شيئا منها بالاندراك  
حقيقته كمن ندرى ان له صفة العلم فان كانت صفة العلم معلومة لنا حقيقة كان علمنا بانته عالم  
ابقنا علما تاما بالحقيقة هذه الصفة والافلا ولا يعرف احد حقيقة علم الله تعالى الا من لم يزل  
عليه وليس ذلك فلا يعرفه سواة تعالى وانما يعرفه غيره بالتشبيه بعلم نفسه كما انزله  
من مثال التشبيه بالسك وعلم الله تعالى لا يشبهه علم الخلق البتة فلا يكون معرفته به متامة  
حقيقة اصلا بل انما يشبهه تشبيهاً **ولتقص عنا ان الكلام من هذا الخط قد خفي تحت لسان**  
**له وامثال هذه الاسرار لا ينبغي ان يذلل ياد اعياها في الكتب واذا هذا غير مقصود فليكن**  
**عنه وليرجع الى الغرض ونقول احد الايات المذكورة ما نكل الاها من اذراكه ومعرفة**  
**حقيقته ومن جملته الروح ومن جملته بعض صفات الله تعالى ولعل الاشارة الى مثله في قوله**  
**صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه سجد من نور لو كشفه لاحت سجدات وجهه**  
**كل من ادركه بصره وهكذا اوردنا المصنف في كتابه مشكاة الانوار الا انه قال من نور وطامة**  
**والباقي سوا قال وفي بعض الروايات سبحانه وفي بعضها سبعين الفا انتهى وفي كتابنا الاسما**  
**والصفات لا ينفصل انتهى انتهى الله عليه وسلم وصفه رب غزير فقال في كتابه النور لو كشفه**  
**لا حرق سجدات وجهه كل سجد سجدته ومن رواة ذلك الله سبعون الفا حجاب من نور وطامة**  
**انتهى وقال الخرافي اخرج ابو الشيخ بن حبان في كتابه الفطحة من حديث ابن جبرية بن جبرية بن الله**  
**وبين الملا بكه الذين حول القدس سبعون الفا من نور واستاده ضيف وفيه ايضا من حديث**  
**ابن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يعمل نرى ربك قال ان يصني ويسته لسبعين**  
**حجابا من نور ومن الكيم للظهير ابن من حديث سهل بن سعد عن الله تعالى سبعون الف**  
**حجاب من نور وطامة في مسلم من حديث ابن موسى حجاب النور لو كشفه لا حرق سجدات**  
**وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه ولا تن ما حجب كل شئ اذ ركه بصره انتهى قال ابو منصور انتهى**  
**في كتابه المذكور كل خيزد كز فيه الحجاب فانه يرجع معناه الى الحجاب لانهم هم المحجوبون عن ربه**  
**الله عز وجل وليس الحجاب محجوبا عنهم لانه يراه ولا يجوز ان يكون مستورا حجابا لان ما ستره**  
**عنه فسا نزهه كبريائه وليس له عز وجل هذا ولا يراه فلا يصح ان يكون بعينه مستورا ودليله**  
**حزبه عز وجل كلاهم عن ربهم محجوبون ولم يقل انه محجوب عنهم ويؤيد ذلك ما رواه ابن ابي**  
**ليلى عن علي رضي الله عنه انه من تقنيات قسمة يقول في بيته لا والله احب بسبعة**  
**اطباق فطاة بالذرة وقال له بالذرة ان الله لا يحب من خلقه شيئا ولا يهيبه حب خلقه عنه**  
**فقال له القصاب اوله ان من عن عيني يا امي المؤمن فقال لا انك خلقت بغير الله فاما قوله**

يوسف

لو كشفه

لو كشفه لا حرق سجدات وجهه فكذا ناله ابو عبد الله ان المراد به لو كشف الرحمة عن النار لا حرق  
من على الارض وكذلك قوله دون الله سبعون الفا حجاب من نور وطامة معناه انها مع حجاب  
لغيره لا بعينه محجوب عن شئ وقيل معناه ان الله عز وجل خلاصات ودلائل على وحدانيته  
لو شاء هذا الحجاب لكان من مقام كتمان في الدلالة عليه غير انه خلق دون تلك الدلائل سبعين  
الف حجاب من نور وطامة ليوصل الخلق الى معرفته بالادلة الباطنية دون الحجاب والظن ورثه  
انتهى وفصل الخطاب في هذا المقام ما خاله المصنف في مشكوة الا يقول في تفسير هذا الحديث  
ما ينصه ان الله متجلي في ذاته بذاته لانه يكون الحجاب في الاضائة الى محجوب لا محالة وان المحجوبين  
في الخلق لا ياتون اقساما منهم من يحجبهم الظلمة ومنهم من يحجبهم النور المحض ومنهم من يحجب  
نور المحض بظلمة واصناف هذه الاقسام كثيرة ويكتفي اذا تكلف حصرها لاكتي لا تشق  
ما يلزم من تحديد وحصر الادري انه المراد بالحدوث ان لا اما الحصر الى سبعة اوسميين  
الفا فذلك لا يستعمل بها الا القوة النبوية مع ان الظاهر في هذه الاقسام ان لا يكون لغيره التمكن  
لا التبريد وقد ذكرنا عادة فذكرنا عدد ولا يرد به الحصر بل الكثير والله اعلم بتحقيق ذلك  
وذلك خارج عن الواسع وانما الذي يكتفي الان ان اعرفنا هذه الاقسام وبعض اصف في كل  
قسم القسم الاول المحجوبون بحض الظلمة وهو لا صفان والصف الثاني منها ينقسمون اربعة  
فوق كواصف في الفرق اربعة لا يحجبون وكلهم محجوبون عن الله بحض الظلمة وهي تقسم  
الظلمة والقسم الثاني طائفة محجوبون بنور من نور بظلمة وبهم بلائة اصناف صنف منشأ  
طائفة من الحسن وخصف منشأ طائفة من الخيال وخصف منشأ طائفة من مقاسمات  
عقلية فائدة وفي الصنف الاول طوائف ستة لا تحجبوا واحد منهم عن محاور في الايات  
الى نفسه والتشوق الى معرفته وفي الصنف الثاني ايضا طوائف واخسار من ستة الخمسة  
ثم الكرامة وفي الصنف الثالث ايضا فرق فهو لا كلهم اصناف القسم الثاني الذين محجوبون  
من نور بظلمة والقسم الثالث هم المحجوبون بحض الانوار وهم اربعة اصناف الواقدون منهم  
القسم الرابع وهم الذين على لسان الرب المطاع موصوفى بصفة لا تتأهل بالوجود انه المحقق  
والكلام الدائم وان بسيرة هذا المطاع الى الوجود ان الحسية نسمة الشمس في الانوار المحسوسة  
منه فتخرجوا من الذي يحجبهم السموات ومن الذي اسرى بصره الى الذي قلما السمعان وفطر  
الامر بصره فوصلوا الى موجود مفرغ عن كل ما اذركه بصره الناظرين وبصيرتهم اذ وجودهم  
من قبله لا حرق سجدات وجهه الاول الاعلى جميع ما اذركه الناظرين وبصيرتهم اذ وجودهم  
من قبله من هاتم لغيره لا اتسموا فمنهم من احرق منه جميع ما اذركه بصره والتحق وتلا شئ  
وتكن بقى هو ملا حظا لجمال والقدس وسلا خطا ذاته في عالم الذي تاله بالوصول الى الحضرة  
الالهية والتحق منه المصبرات دون الحصر وجاوز هو لا طائفة منهم خواص الكواصم واحد  
سجدات وجهه وعشرون سلطاني الكلال والمحجوبون وتلا شئ في ذاته ولم يبق لهم الحجاب  
الى انفسهم بغير انفسهم ولم يبق الا الواحد الحق وصار معنى قوله تعالى كل  
شئ هالك الا وجهه لهم ذو غا وحالا فنده تها به الواصلين ومنهم من لم يندرج في التزوي  
والعروج عن التفصيل الذي ذكرناه ولم يزل عليه العروج فتسبوا في اول وهلة الى معرفة  
القدس وتزويهم الربوبية عن كل ما يحجب تقربهم عنه فعلق عليهم اولاما علق على  
الافرن اخر اوجه عليهم النجاس دفعة فاحرق سجدات وجهه جميع ما يمكن ان يدركه بصره  
حسني او بصيرة عقلية ونسبة ان يكون الاول طريق الخليل والثاني طريق الحبيب صلوات  
الله وسلامهما عليه علمها والله اعلم باسرار افدائها وانوار مقامها فمعرفة اشارة الى اصناف  
المحجوبين ولا يبعد ان يبلغ عدد اذ افضلت المقامات وتسم حجب السالكين سبعين الفا  
واذا فقت لا تحجب احدا منهم جار حالكين الاقسام التي حضرها فانما محجوبون بصفاتهم  
المشرفة او بالحجب او بالحجاب او بما يسببه العقل او بالنور المحض سبق في الله العمل  
انتهى **القسم الثاني من الحقائق التي تمتع الاسباب عليهم السلام والهديون ومن على**

قته



قدم من الاول والعارفين والعلماء الراغبين عن ذكرها وما بها ما هو معروف في نفسه اي في  
جذباته لا يمكن ان يفهم عنه ولا يفهم عن ادراكه ولكن ذكره بغير ما اكثر المستمعين بالافتقار  
في دينه ولا ينص بالانبياء والصدقات ليرسوخ قديمهم وعدم تزلزلهم في المعرفة الحقيقية واكثر  
المستمعين لا يخلوا ما ان يكون جاهلا قد كره له تركه في الكفر من حيث لا يشعر او عارف  
فغيره عن فهمه كغير الدال عن تقديم ولده الصبي مصالح بيته وتدبيره بل عن فهمه  
ومصلحته في خروجه الى الحكيم بل عن الصانع عن تقديم النجاة في قايق صناعته قال النجاة  
وان كان بصيرا في صياغته منوعا عن دقايق الصياغة فالمستعملون بالدينا وبالعلوم  
للمتة ليست من قبيل معرفة الله تعالى عاجز ومن عن معرفة الامور الالهية كغير كافت  
المحرضين عن الصناعات وعن فهمها وسر القدر الذي منع اهل العلم من افشاء  
من هذا القدر وفدا انك صلي الله عليه وسلم على قوم يتكلمون في التور واليهان  
عنه وقال اينما ابراهيم فله يبعث ان يكون ذكر بعض الحقائق متضا بعض الخلق متفيت  
الهم في دينهم كايض نور الشمس بارضا والحقا فتنسج جمع حقائق وهو ظاهر معروف وكما يقر  
رباح الورود بالجعل فيهم وفيه العنق نوع من الحقا فيسبب حرج العذرة وقد نظمه ابن  
ابن الوردي في لامبته فتوكلت في انما لك على قول عشتا ان طيب الورود مؤذنا الجعل  
وكيف يبعد هذا وقولنا انه الكثر والزمنا وتنازلنا في الشهور ونقصنا الله تعالى  
وارادته ومشيئته حق في نفسه اي في جذباته وقد شاع عنه بقوم من المعتزلة اذا اوهده  
ذلك عندهم دلالة على المسعد عند البشيد ونقص الحكمة والرضا بالقيح والظلم ففسدوا  
ذلك الى فعل العبد وتخليقه فاداما وهو افند وتوهمه وسماوا انفسهم بالعدل العدل  
في التوحيد وهم بعيدون عن العدل وقد اورد ابن الراوندي رجل من مشهورى الخلافة  
وكتاب الله في بيان معتقد المعتزلة وظلام محسوبا ككفر بآيات نبي الله صلى الله عليه وآله  
التي تنسب اليها من قويمها تنان من اكها احوال اصبر ان واهلها شعبة وظانعة من  
المعتزلة الى الذين على قدمه في سوء الاعتقاد بانه يمثل ذلك اي يمثل قول المعتزلة في عدم  
جهوهم ان الكما هي كلها كما تتبين غير مشبهة لله فيها ونزع المعتزلة من منهم ان الله تعالى  
لم يخلق لخدمته الزنا ولا شبهة شئ من المعاني كما نرى ان الله ما خلق لخدمته الزنا ولا شبهة  
ونزع المصرون منهم انه خالق العشر وان للانسان الزنا والمعاني ولا يجوز ان يخلق  
ارادة الزنا والمجسمة وكذلك سيد القدر لو افشى اي اطرا وهم عند اكثر الخلق عجزا في قدر  
الله تعالى ان يقرر انهم عجزا عن ادراك ما ينزل ذلك اليوم ويقره عن ميراث اول وهلة  
فلذلك جال الامور بالانسان في بعض الحقائق دون بعض ولو قالوا ان الله انما يخلق لخدمته  
المعلوم وانما تقوم بعد مضي البسنة من البسنة مثلا واكثر اقل لكان ذلك كمنهوننا  
المعلوم في الادفات ولكن لم يذكر ذلك نظرا لمصلحة العباد وخوفهم وقوع الناس في  
الفساد والفساد في العمل المدة التي بعدة فيقولوا الامه متفكسي قلوبهم واذا استظفان  
النفوس البشرية القنابة وعلمته بفتنة قل التراب في امور لاخرة واعلمها كانت قومية  
في علم الله تعالى ولكن لو ذكرته اي ذكرتها لكانت الخوف وامثلة الصبر من الرهبة  
واعرض الناس عن الاعمال الخيرية وخربت الدنيا وبطل نظامها ولاجل هذه التكنة اخفى  
امورها بهذا المعنى لوانه وصح فيكون مثلا لاند القسم الثاني في الى اصل ذلك مفهوم  
لا يمكن الفهم عنه ولكن ذكره مضمرا بالكثر من القسم الثالث ان يكون الشئ بحيث  
لو ذكر صرحا ظهر الفهم مضافا ولم يكن فيه ضرر بيمين السامع ولكن يكتفى عن ان يوتي  
بالكتابة على سبيل الاستعارة والرموز والاشارة والاستعارة ايدعا بعض الحقيقة  
في الشئ للمبالغة في التشبيه مع طر ح ذكر المشبه من البس ليكون وفهم في قلب المستمع  
اعلموا اقوى مما لو ذكر مضافا وله مصلحة ظاهرة في ان يظلم وقع ذلك الامر في قلبه  
كالوقوع في قلبه لفتت اسد ابيض رجلا شجاعا فلا يخفى ان هذا اوقع في القلب من قولنا

لقت

اضر

لقت رجلا شجاعا واخبره وكذا قوله راين فلا ينفذ الذي اعطى الخبير فكتي به عن افشاء العلم  
وتنتبه وبث الحكمة الى غير اهلها فالمتصور قد سبق الى فهمه اول وهلة ظاهرة الذي هو تقليد  
الذي اعطى الخبير من حقيقة والمحقق الكامل اذا نظر بصرته وعلم ان ذلك لا ينساق له يكتف  
محصله وهو الجهر المعروف ولا كالي في موضعه جتير وهو الجهر المعروف يكتف لدم الناس  
الداطن في حده اراد الله بالعلم والحكمة واولاها الخبير الجاهل والكتبة او اراد بالانطلاق الميت  
والافادة فيفتا ويانص من ذلك الى من هنا حقا التقاوت في فهم الناس ومن هذا القسم الثاني  
الشاعرة رجلا شجاعا ولا يخرج اليك متفادان على السبيل الاول السبيل الثاني  
كم نرى من زلة الفهم وهما كما كان اعدا ويراجع في بعض السبيل الثاني السبيل الثاني  
على السبيل الاول لا زال السبيل ذلك جزوه من رة ويحيط صاحبها تباد الخليل وفي  
البيوت لغو ونشر غير مرتب وبين العقل والمزج حسن متفادلة فانه اي الشاعرة ذلك عن  
سبب منها ويهتد بالاراد ومنسبون الى السبيل والافادة تقبيل تراوا عند السبيل الثاني  
والاد باراد من جاني ضايعي الجاهل والحكمة وهذا النوع يرجع الى القمير عن المعنى المراد بالصبر  
التي تضمنت في معنى او مقبلة وله نظائر كثيرة ومثله قوله صلي الله عليه وسلم في الحديث  
لن يروى اي يتفقد من الجماعة وهي باقية ما ينفذ الا فسان من فهمه وانفقه كما نرى في  
الخلوة عن الشارح اعلم ما سببه فله العرف في هذا المزمع احوال من المرفوع وانما هو من قول  
اي هرة رواه ابن ابي شيبة في مصنفه ان النبي صلى الله عليه وآله قال كذا في الحديث  
على قول اي هرة وفي صحيح مسلم عن اي هرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله  
عليه وسلم راي جماعة في المسجد فقال ما قال بعدكم يقوم مستقبل ربه فيسبح  
امامه يحب احدهم ان يستقبل فيسبح في وجهه وانت ترى ان ساجدة المسجد لا تتقبل  
بالجماعة والدي نظر فيهم ان معناه الصبر في المعنى او كونه مخطا في القول بكونه محيل  
الفرق الى الله تعالى ونرى في الجماعة فيكون له نصا د معنى المسيرة مضادة للبار لا نقا  
احز الحلة فله ذلك قوله صلي الله عليه وسلم فيما اخرجه الشيخان من حديث اي هرة رضي  
الله عنه اما جشني الذي يرفع راسه فيل الا ما من بخول الله راسه واس خمار او يحل الله  
صورته صورة خمار واخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه كذا في الحديث في العلوة  
وفي رواية لا يجشي احدهم اذا رفع راسه اي من السجود فيوض فيه وعند اي داود  
زيادة ولا ما من ساجدة وهو دليل على التخصيص والحق به الوقوع بكونه في معناه وانما  
نص على السجود لمزيد من زيادة في الامم اقرب ما يكون من ربه فيه وهو غاية الخضوع  
المطوب لدا في التبع وعنده ابن جندب في الامام في صلاة تدنو قوله راسه اي التي جنت  
بالرفع تدنا راس خمار وفي رواية ابن حبان راسي كذا في حديث الصورة قط لم يكن ولا يكون  
ولكن من حيث المعنى هو كاي ان راسي الخمار لم يكن تخففة كونه وشكك بل بجا صيته اللازمة  
فيه وبلادته وعنده من دفع راسه فيل الامام في ركوعه وسجوده فقد صار راسه راس  
جاء في جامع معنى الملاوة والحق وهو المختص من الحديث دون السبيل الذي يعلون  
قوله المعنى اذ من غاية الحق ان يجمع بين الاقنابا ما روي عن القدر عليه فانها متناقضة  
وفي حكم الذي يسبق الامام في حركاته كلها ولكن النص انما في فيمن يرفع قوله وهذا الذي  
ارتضاه المصنف في بقوم من الحديث هو صحيح لا غير عليه وعلم منه انه كثر للتوعد  
عليه بالسنة العقوبات واستنعا وهو المسمى المعنوي ولكن لا ينطلي صلوة عند الشافعية  
وانظروا احدا كالمظهرية في جوار ان يحمل معنى الحديث على الحقيقة على ما عليه لا كمن يرفع  
المسبح في هذه الامة ولا يرفع من التوحيد الوقوع وقال صاحب الفيض ليس للمقدم على  
الامام سبب الا الاستيلاء وداوه ان يستحق راسه لا يسلم قبله وتروى عن جابر بن  
سرق في حقه اما جشني احدهم اذا دفع راسه في الصلوة ان لا يرفع اليه بصره اخرجه الامام  
احمد ومسلم وابن ماجه وانما يعرف ان هذا المسمى خلاف الظاهر اي من منطوق القول



اما بعد لعل عقل او شرعي اما العقلي وهو الذي يكون مستنده من طريق العقل بان يكون حجة على  
الظاهر فيمكن كونه ضلي الله عليه وسلم قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن اخرجه  
مسلم من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال مره النبي صلى الله عليه وسلم على طاهره من غير  
نفسه يقال ان الامام احمد حبيب النابيل الا لئلا تلهيها هذه الحجة كاسيا في  
قريب في كلام المصنف وحالها فيه قوم من المتأخرين فقالوا لا بد من تأويله اذ لو ثبتت  
عن صدى ورايهم في فلسفة في اصابع قطع انما لم يثبت عبارة عن جسم مخصوص بصفان  
مخصوصة والجسم عبارة عن مقدار له طول وعرض وعن جسم غيره من ان يوجد حيث  
هو الا ان يتحقق عن ذلك المكان بل كناية عن معنى اخر ليس ذلك المعنى الجسم اطلاقا  
القدر الذي هو سيرا لا صانع وروحها الخفي فيها وانما كنى بالاصابع عن القدرة لان ذلك  
اعظم ومعاني النفس في بقرهم مقام لا يقتضيه العقل ولا تدل عليه اصبغة او الملاءمة  
الفلا نية في اصبع الامر فعلى العالم وغيره انما يتحقق بظواهرها والاشياء التي هي على اذه  
عليه وسلم لم يرد ذلك اللفظ حسيا وهو عضو من اعضاء الجسد ولا في ذلك على تعالى مجال  
وهو غير مقدس ومن هذا القبيل كناية عن الاختصاص اي كالقدر في قوله تعالى انما  
تؤمنون بالله واليوم الآخر ان تقول انكم كنتم فيكون في هذا طاهره مجتمع اذ قوله كنتم كان خطا  
لشي قبل وجوده في مجال اذ المحدث والمحدث لم يوجد بعد لا في مجال حتى يتصل بالاد  
متشابه في فرع عن فهم الخطاب وفهم الخطاب فرع عن اهل التمسك وذلك فرع عن الوجود فما  
لا يوجد كيف يجاب وان كان بعد الوجود فهو مستلزم عن التكون وهو ما يجادش مستلزم  
بما ذكره ولكن لما كانت هذه الكناية اوقع في النفوس في تفهم عبارة الاخر ان يكون اليها ان  
الكناية عن هذا هو الدليل العقلي واما المحدث بالشئ فيكون في قوله تعالى فيكون اجزائه  
حتى انظر الى الظاهر او كنهه فيكون من طرق صحيحة انه اريد به غير الظاهر مثال هذا  
المراد في تفسير قوله عز وجل انزل من السماء ماء فاصبنا به الارض فاصبنا به الارض فاصبنا  
الا وهو قوله فان جعل السيل في دارا باريا وما يوقدون عليه في النار انما حيلة او متاع زبد  
مثله كذا في قوله الله الحق والباطل اما الباطل فيه جفا واما ما ينفع الناس فيمكن في الارض  
وطريقها لا العالمون وان يعني انما انزل من السماء هو القوان التي انزل على رسول  
بالنبوة لما يحصل لكل واحد منها من الحجة ومجالي العباد في معاشهم ومعادهم  
ومعنى الاود يتبعها القلوب وان بعضها اختلعت كثيرا لا يتبعها كذا في قوله تعالى  
بسم ما اكبر او بعضها احملت قليلا كذا في قوله تعالى بسم ما اكبر او بعضها احملت قليلا  
كالمراد في قوله فيهم فبعضهم وبقدر من قوله ان الله تعالى للفرق والفرق من العالمات  
شأنه والذين مثل الكفر والشرك الباطل فتنظروا على وجه الفرق في القرآن والعالم  
يستخرج ذلك الذي يستخرج السبل من الوادي فربما اجعلوا قوتها النما واخر سبلها في ان  
نظروا وتعلموا على الماء فانه اي الزيد وان طهر وطهر على راس الماء فانه لا تثبت في ارض  
الوادي ولا يستقيم كذلك الكفر والشرك الباطل اذ اخرج العلم المستقيم من  
القرآن ثبت قوت القلوب وطيف ولا يستقيم فيه بل تجف وتوى والبراهمة التي تنفع الناس  
تكتفي في القلب ويستقيم كما يستقيم في الواحدة اما في هذا في يد هذا الزيد حواء وما يعقل عن  
الله امثاله الا لما يكون ثم ضرب سبحانه له ذلك مثلا اخر فقال وما هو قوتك عليه في النار  
انما حيلة او متاع زبد مثله حتى ان مما يوقد عليه نورا من الذهب والفضة والياض  
والجديد يخرج منه حيلة وهو الذي يلقى النار ويخرج من ذلك الجوهر نيسب محال طب  
فانه يقدح في طيفه فيه ويستقيم الجوهر الكائن وحده وضرب سبحانه مثلا لما فيه من الحجة  
والنور والشفقة ومثلا بالان لما فيه من الاضياء والاشراق والاحراق فاما في القرآن حتى  
القول في ارض بالما وخرق حبلها وشربها وشربها وشربها وشربها وشربها وشربها وشربها  
فيها وتيزيد هاهنا زبدها كخرق النما والحبل من الذهب والفضة والنحاس ونحوه فمثلا

تمت

بعض

بعض ما في هذا المثل العظيم من العورة والعلم قال الله تعالى وتلك الامثال نضرب بها للناس وما يعقلها  
الا العالمون وفي هذا القسم تعني جماعة من المستندة وخازن واعين الحدود فاولها ما ورد في امور  
الاخرة من الميزان والجزاء وغيرهما كوزن الاعمال ويطاير الحق في اليقين والسماع وغير  
ذلك وهو في التاويل في مثل هذه الامور بدعي فيجوز ان لا يتصل ذلك بتقرير الرواية عن  
الاشياء وليس شري ما الذي حمل على تاويله واحدا وهو على الظاهر في مجال فيجب اجراوه  
على الظاهر وبسبب ان التاويل في مثل ذلك النفس من الراس ان يترك الانساق  
الشي حيلة اي على وجه الاحمال ثم يدركه بعد حصوله وذلك بالتحقق اي الاشياء بدلسل  
والدوق ويقول بغيره بان يصير حاله لا يسا له فيشتا وفي العلم الاول انما الى  
والثاني تفصيله به يزيل او تحذيره ويكون الاول في القسمة الخارج عن اللب والثاني كاللبيان  
الحض الذي يحيط به القسمة ويكون الاول في الظاهر والاخر كالتاويل وكل من القسمة بين  
صحيحة وان ذلك كما يتمثل للانسان في عينه ويترى شخص اي شئ اما في الظاهر  
كما خفي عن الانكشاف او على المعنى في المسافة فيحصل له من ذلك التمسك في علمه فاذا  
دله بالقرب منه بان قد راى اليه او المراد او بعد زوال الظلمة كما ان له من انكشافه اذ  
تفرقة بين العالمين ولا تكون الاخر في الاول لعدم منافاة احدهما الاخر في اوصاف  
الخاصة بل هو استئصال له اي طلب كماله فكل ذلك في العلم والاشياء والتقدير يكون اوليا  
قليل ثم يكمل اذ قد يصدر عن الانسان بوجود العشق وهو الافراط في المحبة والميرض  
ويقرم روح البدن عن الاعتدال الخاص والموت وهو صفة وجودية حلت ضد الحيوة قبل  
وقوعه اي كل منهما ولكن تحققة به عند وقوعه اكل من تحققة قبل الوقوع ومن مرتبة  
حقا القن بل للانسان في الشهوة وهو يزدح النفس لا تريد والعشق بل وفي ما  
الاحوال ثلاثة احوال وفي بعض الشق بل الانسان في الشهوة والعشق وما يرا الاحوال  
له ثلاثة احوال متعاقبة وثلاثة ادراكات متعاقبة الاولى تصديق بوجوده قبل وقوعه  
والاخر عند وقوعه والاخر بعد يقينه واقضايه وهذا طاهر فان تحققت باجوع مثلا  
بعد زواله بالاكل في الفاعل التحققة قبل الزوال فالادراك الذي يحصل في الاول غير  
الذي يحصل في الثاني وكذا في عالم الذين منها ما يصدر وواقوا منها ما يصير تحققت  
فيحصل بعد ان كل قاصدا فيكون ذلك كالتاويل الاضافة اي ما قبل ذلك وهو الحاصل من  
غير تحققت ودوق فقر في بيتي علم المريف بالصحة في البدن بوصف حاله طبيعة تجري فاعلم  
منها على المري الطبيعي وبني علم الصحيح بها ففي هذه الاقسام لا رتبة المذكورة متعاقبة  
الخفي وليس في شئ منه الا في مجموع تلك الاقسام باطن بين قص الظاهر ولا ظاهر  
بناقص الباطن بل يجمع ويكمل كما يجمع اللب القشر والعمل لا على اهل المشيئة  
القشر والحاصل ان يغير بكميات المقال عن لسان الكمال فليست المقالة هي الخارج  
وله نعمة مخصوصة بغيرها السمع كذا في صورة مختصة بغيرها البصر ولسان الحال ما  
انما عن حال قاريه ولو لم يكن فطقا فالقاصر الفهم الذي فيه مقصور على ما تلقاه وحامد  
عليه يقع على الظاهر ولا يتجاوز به ويعتقده نطقا بالحقيقة والنطق في العرف العام لا  
الاصوات المقتطعة التي يظن بها الانسان وتعبها الاذان ولا تكاد تعال الا للانسان ولا تعال  
لغيره الا على سبيل التمع وقال المصنف في كتاب المحارن الا لست بالناطق معنى زائد على  
الكلام والقول وذلك لان الحس بوصف بالناطق لانه فاطق بالقوة ولو لم يكن فاطق لم يعد  
من الناس ولا تعال له قائل لان قوله بالفعل لم قال والنطق ان يرق الاحوال واجل الاوصاف  
وهو اصل الكلام والقول وما هيته بصور النفس صور المعلومات وفقدت النفس على  
الاستماع لغيرها بما يستحق العقل باللفظ كانت واي عبارة انقبت والبصر ما الخفا في اي  
المنصر عم فحقا في الاشياء كما يدرك المر الذي هو محقق فيه وهذا القول بعضهم امثلا  
لحوض وقال قطبي مملار ويدا قد ملات بطي وكقول القائل جيل قال الحداء بلون

فه











عليه ما هي نظره والي السمع المتعلق من الثقات والالفاظ الواردة في تلك الاخبار الصحيحة  
فما وافق ما تشاهدوه في نور التيقن قرويه واشتهوه وما خالفه ذلك اولوه بما يقتضيه اسلوب  
اللغة العربية فاجاب من باخذ معرفة هذه الامور من السمع المحمدي عن العقل فلا يستغنى عنه  
فبعد ولا يتفق له موقف يفيق اليه ولا يلقى بالحق على السمع المحمدي من سبيل اخر من حيث  
سبحه الله تعالى وهو طريقه السلف وقد ذكر المصنف في اجازر المواد انما تتضمن سبعة اشوار التقديرات  
ثم التبعيد عن الاعتراف بالحق في المسكوت به الكفاية في الامسكال ثم التمسك لا هذا المعرفة  
ثم ذلك يقول اما التبعيد من التيقن في البرهان تعالى عن الجسمية وقد ابعث بها في التصديق في  
قوله لايمان بما قاله صلى الله عليه وسلم وان ما ذكره حق على الوجه الذي قاله وراده واما الاعتراض  
بالبحر في بيان معرفة مراده لمبين على قدر طاقته وان ذلك ليس من شأنه وحرفه واما  
المسكوت فان لا يسأل عن معناه ولا يحوس فيه ويعلم ان سبيله عنه بدعة واما الامسكال فهو  
ان لا يتصرف في انكسار الالفاظ بالتدليل لغة اخرى والزيادة فيه والتقصير منه والجمع والتفريق  
بل لا يتطرق الا بدلك اللفظ وعلى ذلك الوجه من الارادة والاعتراض والتفريق والضميمة وانما  
الكتف فان يكف باطنه عن البحث عنه والتفكير والتصرف فيه واما التمسك لاهله فان يقتضيه ذلك  
ان يحق عليه المعرفة فقد لا يحق على الرسل عليهم السلام او على الصديقين والاوليا فمعرفة سبعة  
وظائف لا يتبين ان يكون بالسلف لاختلاف في شئ منها ثم قال بعد كلام طويل ولهذا قول في معنى  
الوعاظ على من ومن انما يراى في هذه الاسئلة لا يحوس في التامل والتفصيل بل الواجب  
عليهم الاقتصار على ما ذكره السلف وهو المبدأ في التيقن والتفريق في شئ من التيقن  
وانه تعالى منزه عن الجسمية وعوارضها ولما علم في هذا حتى يقول كما خطر في بالكم وهي من  
فرضها بركم ونصير في خواطركم فانه تعالى خالقها وهو منزه عنها وعن مشابهتها وان لم يكن  
المراد بالاحكام شيئا من ذلك وما هو حقيقة المراد فليست من اهل معرفته والسؤال عنه  
بدعة فاستعملوا بالتفوق وما امركم الله به فافعلوه وما نهاكم عنه فانتهوا وهذا قد نسيتم  
عنه فلا تيسر لواعنه ومما سمعتم شيئا من ذلك فاسكتوا وقولوا امنا وضد قنا وما اوتينا من  
العلم الا قليلا وكفى هذا مما اوتينا وقال ايضا في التاويل بعبارة بعد ابراهيم طاهره  
وهذا انما يقع من التام بنفسيه او من العارفين مع العالمين او من العارفين مع نفسه بينه وبين  
ربه فمعرفة علامه مواضع الاول تاويل العارفين على بسبيل الاستقلال بنفسيه وهو جازم بشئ  
خوفنا البصر المتصرف في الحسن الساجدة فلا يسأل في تفريقه ونحو المعرفة بعد غور او اكثر مما يشاء  
من كماله لان هلال هذا البحر لا حيوته بطله وبذلك لا يمكن ان لا يكون الا الحجة الواجبة وذلك  
بطل الحجة الابدية فمشتان بين الخطرين الموضع الثاني ان يكون ذلك من العالم مع العارفين وهذا  
ايضا ممنوع ومثاله ان يحسن البناء الفواض مع نفسه ما جاز عن التمسك بحدود الخط  
والمدون وذكر حرام فانه تعرضه لخطر الملك فانه لا يتوكل على حفظه في كتمان البحر ولو امره بالوقوف  
بغير الساجد لا يطمع ولو امره بالسكوت عند النظام الامواج وقال ان التمسك بحدود الخط  
للا تمام اضطراب فتيه وبدنه ولم يكن على حسنة مراده لخصيص طاقته وفي معنى العوام الادب  
والجوى والمحير والمفسر والعقبة والمكلف من كل عالم سوى الحق دين لاجل الساجدة في بحر المعرفة  
القاصر في عالم عليه العارفين وجوه من الدنيا والشهوات المفسدة عن الكمال والجاه والخلق  
ولسا بالذات المختصين لله تعالى في العلوم والاعمال القاميين بجمع حدود الشريعة واداءها  
في القيام بالاعمال فانزل المفكرات المزعجة في قلوبهم بالجملة عن غير الله الله المستحق من اللذات  
بل للاخرة والفردوس الاعلى في حيث يحسن الله تعالى في ولاهم اهل العوض في بحر المعرفة وهم  
مع ذلك كله على حيل عظيم يملك من العشرة لتسعة الى ان يستعد واحد منهم بالذرا المكنون  
والسر المحزون او لعل ان سبقت لهم مما الحسنى فمنه الفاء زوك وركب ان علم ما يكون  
صدهورهم وما يعلمون الموضوع الثالث تاويل العارفين مع نفسه في سر قلمه بكنهه وبني  
ربه وهو على ذلك انه اوجه فان الذي انتقد في سره انه المراد من لفظ التيقن والاستغناء مثلا

امان

امان

امان يكون مقطوعا به او مشكوكا فيه او متطوعا ظاهرا غائبا فان كان قطعيا ولم يمتدده وان كان  
مشكوكا فليحتمل ولا يحكم على مراد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم من كلامه باحتمال موازنة  
مثلا من غير ترجيح بل الواجب على الشك في المشكوك فيه التوقف وان كان متطوعا فاحتمل  
ان للظن متعلقين احدهما في المعنى الذي انتقد عنه هل هو جازم في حق الله تعالى ام هو  
محال والثاني ان يعلم ظاهرا جازما ولكن يتردد هل هو المراد باللفظ ام لا وينتهي ان لا يكون واحدا  
من الظن اذ انتقد في النفس وحال في الصدر فلا يدخل تحت الاحتمال في دفعه عن النفس فلا يمكنه  
اذ لا يظن وان للظن اسبابا ضرورية ولا يمكن دفعها ولا يظن انه نفسا الاوسمها لكن عليه وظفتان  
جديدتان احدهما لا يدور بنفسه نظير الله جزءا من غير شعور بامكان اللفظ فيه ولا يظن ان يحكم مع  
نفسه بموجب طلبة حقا زما والثانية انه ان ذكره لم يطق القول بان المرادة الاستغناء او الفوق لانه  
لانه حكم بالاعلم وقد قال ولا تقف ما ليس لك به علم لكن يقول انا اظن انه كذا فيكون صدقا في  
خبره عن نفسه وعن غيره ولا يكون حكما على حقيقة الله تعالى ولا على مراده وكلامه بل حكما في  
نفسه وبما عن خبره ثم اورد في بيان التصرفات المحنوعة الجمع بين المتعارفات والتفريق بين  
المجهلات فقال وبعد من التوقف من صحت كذا في جميع هذه الاخبار خاصة ورسم في كل  
عضو بابا فقال باب في اثبات الراس وباب في اثبات اليد وباب في اثبات العين وغير ذلك في  
هذه كتابات متفرقة متباينة اعتمادا على قرائن مختلفة في فهم السامعين معاني صحيحة فاذا  
ذكرت مجموعة على مثال خلق الانسان صار جميع تلك المتعارفات على السمع دفعتوا خدعة قريته  
عظيمة في تأكيد الظواهر واثبات المشيئة وصار لا يسأل في ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لم يطق ما يومه خلا في الحق اعظم في النفس ووقع بل الكلمة الواحدة المفردة بتصرف  
البا الاحتمال فاذا الضميمة ما كانه ومثاله وراية من حسمه وصار متوازيا ضعفا الاحتمال  
بالادخلة الى الجملة وله ذلك يحصل بقول محمدين وثلاثة ما لا يحصل بقول الواحد بل يحصل من  
العلم القطعي بخبر التواثر ما لا يحصل بالاحاد وحصل من العلم القطعي باجماع القرائن فلا يحصل  
بالاحاد وكذا في كل شئ مما الاجماع اذ ينظر في الاحتمال والتقصير الى قول كل عدل واثبات واحد  
من القرائن فاذا اختلفت القطع الاحتمال والتقصير فذلك لا يجوز جمع المتعارفات واثباتها  
بالتفريق بين المجهلات فانه كذا لا يجوز لانه كل حكمه سابقة على حكمه ولا حقيقة له موثقة في  
نفسه معناه وموجه للاحتمال الضعيف فيه فاذا افرقت وفصلت سقطت دلالة التمسك  
مثاله قولته على وهو القاهر فوق عباده ولا يسئل على ان يقول القائل وهو فوق مطلقا لانه اذا  
ذكر القاهر مع المقهور وهي فوقه الرتبة واللفظ القاهر يدل عليه بل لا يجوز ان يقول وهو القاهر  
فوق غيره بل ينبغي ان يقول فوق عباده لان ذكر العبودية في وصف من الله موجبة بترك  
احتمال فوقه السيادة اذ يحسن ان يقول السيد فوق عبده والاب فوق الابن والزوج فوق  
الزوجة وان كان لا يحسن ان يقول ربه فوق عبد قبل ان يبين تفاوتهما في معنى السيادة والعبودية  
او عليه القهر ويقول لا مرد بالسلطنة او بالابوة او بالزوجية فمعرفة ذلك يفيق عنها العلماء  
فضلا عن العوام فكيف يتسلط العوام في مثل ذلك على التصرف بالجمع والتفريق والتاويل والله  
والتفسير وانواع التفسير ولاجل هذه الدقائق يبالغ السلف في الجود والاقتضار على متوارد  
التوقيف كما ورد على الوجه الذي ورد باللفظ المذكور والحق خالق له والصواب ما رآه فاهم  
المواضع بالاحتياط من هو يفرق في ذات الله تعالى وصفاته واهلها المواضع بالاحكام الشرعية  
وتقسيمه عن التمايز بما يعظم فيه الخطر واي خطر اعظم من الكفر بالله اعلم والآن فكشف  
الغطاء عن حد الاقتضار في هذه الامور داخل في علم الحكيم في قوله بطول  
اذ هو بحر لا ساحل له وقيل له الفحول وعجرت فيه العقول فلا تخوض فيه اذ تخوض فيه  
يخرج عن بيان الغرض المهم فذلك الغرض المهم هو بيان موافقة الباطن الظاهر ومخالفة  
له وقد انكشف سره بهذه الاقسام الخمسة المذكورة بالمثلها واذا رايتم ان تقصير بكافة  
العوام وقد دخل فيهم اكثر العلماء لم تقصير بصنات الخواص التي دللت على نزاهة

دنة







عشاهة النواره واشراؤه ويسمى اي سهل لهم اقتناءه انا والاسلاف الصالحين من النباين والنباعين  
يا حسنات وحسن الساعات من تقدم من الابرار والكبرود وفي العرف الطيفه الثالثه ويطلق على الثانيه  
ايضا حتى اعظموا اي ويقوم من مقتضيات اي بما تقتضيه العقول مجردة عن الشرع بالجميل المستحق  
ان القوي الذي لا يتقطع عن تعلق به واستغنى به وهذا المعنى جاز في صفة القرآن في الحديث وفيه تليق  
الرد على المعتزله والاعلان بصفه ما يصح في الاطلاق بمعنى عقولهم فاولوا ويدلوا وتسلوا من  
سيرا الاولين وعقائدهم على اختلافها بالمتبع وفي بعض النسخ بالنسخ وهو الطريق المسمى الواضح  
المستلوك اي سيرا وفي سيرا الاولين وتعلم التي يتعلمها في وقت الكتاب والسنة واثار السلوك  
اخذوا به وما جازوا في تركه **فجمعوا القول بين نتائج العقول** اي ما يقتضيه العقول السليمة من الاصول  
والشكوك **وقضوا الشرع** المعقول اي الذي قضى به الشرع وتقبله لتأذي التفتاة والقضيه  
قول يصح ان يقال لثابتها في او كما في قوله وفيه تليق الي ربع بيان اهل النظر والبحث في الغنا  
على مقتضى الكتاب والسنة حيث جازوا في العقل والتفكير وقد تقدم العقل من السكوت في  
خطبه هذا الكتاب ان اليونان طلبوا العلم بحدود عقولهم والمكتوبون طلبوه بالعقل والنقل معا  
واقتروا ثلاثه طرق احداها علمها خاتما العقل وهم المعتزله والثانيه علمها علمها  
العقل وهم المشيويه والثالثه علمها بالامران عندها وهم الاشعريه وجميع الفرق الثلاثه  
في كلامها على طره اما خطا في بطلانها واما صغره في بطلانها في ذلك كله ما كان علمها الصمانيه  
والثانيه بعون وعومر البنايين الباقية على الفطره المسلمة انتهى **وتحققوا ان النطق باللسان**  
**ما يقيد وانه من حيل هذه الكسبه الطميه لا اله الا الله محمد رسول الله** هي الله عليه وسلم  
ليس له ظلم اي ينع ولا يحصل بتفصيل منه ان لم يتحقق الا حاشا اي المعرفة التامه بانه  
عليه ارحمة هذه الشهاده من الاقطان والاصول وقطب الرمي ما يدور عليه والمراد  
هنا من الاقطان والاصول الاركان وغيره ان كانت الشهاده المذكورين على انما هو اخص  
تضمن سائر العقائد الدينية المذكوره فيما بعد اجمال وتفصيل ذلك ان معنى الاوليه استغناء  
الامر عن كل ما سواه واقتضا لكل ما عداه الذي فيه خل فيه اثبات ذلك الله واثبات صفاته  
كلها التسبيح والثناء والتسليم وافرادها وجعلها اثباتا وستون عقيدة عامه ما تقدم  
تفصيلها في اواخر الفصل الاول **فجمعوا ان ثبوت الايمان على هذه الاركان وهي اربعة** وهو  
استقراره لثباته لانه شبهه الايمان بعيني له دعائم قد ذكر المشبه وطوبى ذكر المشبه به وذكر  
ما هو من خواص المشبه به وهو البناء ونسب هذا استعاره توشيحيه ويجوز ان يكون استعاره  
تمثليه بالتمثيل حاله الايمان من اركانه بحاله حواء اقيمت على خمسة اعمدة وخطبه الذي  
تدور عليه الاركان شهاده ان لا اله الا الله وبعثه شعب الايمان كالارواح الحيا وجوز ان تكون  
استعاره شعبيه بالتمثيل الاستعاره في البناء والقرينة الايمان شبه ثباته على هذه الاركان  
سائر الحيا على الاعمدة الاربعه وهذه الاستعاره اعني التبعيه تقع اولها في الحصاد ومنه ثبوت  
مغايير الخروف ثم تشرى في الافعال والصفات والخروف وفيه فكانت لان البناء اسم عين لامضه  
الان مراد به العقل وقد تقدم من ذلك في اول الكتاب **يدور كل ركن من هذه الاركان**  
**الاربعة المذكوره على عشرة اصول** الركن الاول من الاركان الاربعه في معرفه ذات الله جل وعز  
ومداره على عشرة اصول وهي العلم بوجود الله تعالى وقدمه وتباه وانه ليس بجوهر يتغير  
ولا جسم ولا عرض وانه تعالى ليس بمختصا بجهز ولا مستقر اعلى مكان كالعرش ونحوه وانه  
مبدئ وانه واحد بذكر كل واحد من هذه العشرة في اصل مستقل وما يتفرع منها من المسائل  
في راجعه اليها الركن الثاني في صفاته تعالى ويشتمل ايضا على عشرة اصول وهي العلم  
بكونه تعالى تعالى عما يشاكله قادرا مريد الافعال لم يسمعا نصيرا متفكلا ممتزها عن حلول المهاد  
وانه قديم الكلام العالم بالنفس وقديم العلم وقديم الارادة هذه العشرة هي كونه حيا  
خالقا قادرا مريدا سمعا نصيرا متفكلا قديما العلم والارادة والكلام وقوله ممتزها عن حلول

من الجوانب الست

المهاد ثم بعد ذلك في جوار الركن الثالث في افعاله تعالى بالخلق ومداره على عشرة اصول وهي  
ان افعال العباد مخلوقه لله تعالى لا خالق سواه وانها وان كانت كذلك لا يخرجها عن كونها  
مكتسبه للعباد وانها وان كانت كسبا للعباد فلا يخرج عنها ان تكون مرادة لله تعالى وانه تعالى  
مقتض بالخلق والاختراع ومن الجائز ان الله تعالى تكلف ما لا يتطابق وانه لا يلام الرب  
وتعذيبه وانه لا يجب عليه رعاية الاصل للعباده وانه لا واجب الا بالشرع دون العقل  
وان بغيره الا شيئا جاز ليس يستحيل ان نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثابتة  
مؤبدة بالمعجزات الباقية بانه هذه الاركان الثلاث التي تقدم ذكرها في الالهيات والنبويات  
الركن الرابع في السمعيات وهي المتعلقة من السمع مما اخبر به صانع الله عليه وسلم ومداره  
على عشرة اصول وهي ثبوت الحشر والنشر وسؤال منكر ومكبر وعذاب القبر والميزان  
والصراط وحلق الجنة والنار واجكام الامم الحيا وفيه ذكر الخلفاء الاربعه وامامة ابي  
بكر رضي الله عنه بنص او اختيار وان اخص الصبيح على حسب تقدمهم وتوحيدهم في الخلافة  
وتسوية الامامة بعد الاسلام والتكليف وانه لو تقدم وجود الوزع والعلم فمن يتصدي  
للامامة حكم بانفاذها من هذه عشرة فصار المجموع اربعين عقيدة هذا على طرف الاجمال  
ثم شرع في تفصيل ذلك فقال **فاما الركن الاول من اركان الايمان في معرفه ذات الله تعالى**  
**ومداره على عشرة اصول** **الاصول** العلم بوجوده تعالى وهو سهل لان العلم بالمعرفة شيء واحد واعلم اوليات  
الالهيات وهي المسائل المبحوث فيها عن الاله جل وعز انواع ثلاثة الاول فيما يجب لله عز  
وجل الثاني فيما يستحيل في حقته تعالى الثالث فيما يجوز في حقته تعالى النوع الاول فيما يجب له تعالى  
فما يجب له ثنائيا في صفته وعقل صفاته تعالى ينحصر في هذه العشرة من املا والقسمين انما  
ناجيه لثباته وكلايه كانهما لها كذا العجز عن معرفة ما لم ينصب لنا عليه دليل غفلي  
ولا نقلي لا نواحد به بفضل الله تعالى ومفهوما انه ما قام عليه الدليل نواحد بتركه وهي هذه  
العشرة ثبوت صفته ومعنى كونه لا اله الا الله لا اله الا الله هو باعنا راعنا او باعتبار علم الله تعالى  
اما باعتبار علمنا فقط فاصغر نقصه وضعف واما باعتبار علم الله تعالى فمعناه علمها على ما هي  
عليه من عدم النهاية ويحتمل ان يكون لا نهية لها باعتبار القوة العبدية لان العبد اذا كثر الشك  
يكون عليه بعد النهاية وان كان في نفسه مشككا كما تقول غفم فلان لا حصر لها وعقله ان  
تكون حكمه عليها بعد ثبوتها مراعاة للنفسه والسليمة لانها لا نهية لها ولها المعاني  
والمعنوية في متناهيه لان كل ما دخل في الوجود فهو متناه في نفسه ما يتناهي وهي المعاني  
والمعنوية التي لا يتناهي وهي النفسية والسمعية وحكم على الجميع بعدم النهاية  
واعلم ان هذه الصفات العشر من الحققة اقسام اربعة نفسية ونفسية ومعاني  
ومعنوية وهذا على القول بشيوع الاحوال والاصح ان لا حال وخبر يكون الاقسام الثلاثة  
وعليه درج خالص المتكامل فالاول من الصفات العشرية النفسية الوجود وهي التي اشار  
له المحقق بقوله الاجل الاول معرفة وجوده ولم يمتلوا النفسية بغير الوجود والتفيرا  
عن تقديمه على غيره من الصفات بكونه كالاصل لها اذ وجود الواحد له تعالى واستغناء  
المستحيلات عنه وجواز الجايز ان في حقته كالفرع عنه وانما قلنا كالاصل ولم نقل اصل لان الوجود  
لو كان اصلا لحققه للزم حدوثه الفصه لان الاصل يتقدم على الفرع وليس كذلك والوجود  
صفة نفسية على المشهور لا توصف بالوجود اي في الخارج ولا بالمعنى اي في الذهن لانها من  
حالة الاحوال عند الفاعل بها وفي حال الراجح للذات ما اذا مثا لذاته غير معللة بعلة كالخبر  
مثلا للمبرر فانه واجب للخبر ما دام المبرر وليس ثبوته له معللة بعلة وقوله لكان اخرج الحاشية  
في المسئلة وقوله غير معللة بعلة اخرج الاحوال المعنوية لكون الذات عاكة وقادرة ومريدة  
ملا فانها معللة بغير العلم والقدرة والارادة بالذات واعلم ان لفظ الوجود مشتق  
من الواجب والمكن والعرفان منها ان الله سبحانه وتعالى واجب الوجود لذاته وصفاته وما

قته



سواء يمكن الوجود فانه تعالى موجود واجب الوجود ولو قال قائل ما الدليل على وجوده تعالى وانتشار  
المصنوع الى الجوانب بالله دليل على تعالى وعظم وقدم الثقل فقال **واول ما يستتضاه** بعد  
من الانوار **ويفسلك من طريق الاعتبار** ما ارشده به الى وجوده عبادته في القرآن العزيز  
فليس بعد ما ان الله بيان ارشده فيه ما يات دالة على وجوده تعالى **وقد ظن تعالى انه لم نجعل الارض**  
**مهادا** ان كان المهاد للمصطفى مصدر من به ما يمتد ليعزم عليه **والجبال اوتاد الارض** ولو انما استقرت  
وجعلناكم ازواجا ذكرا وانثى **وجعلنا نومكم سباتا** قطعنا من الاحساس والحركة استراحة  
للقوى المحركة **وازاحة لجلالها** **وجعلنا الليل لباسا** عطا يستريح بظلمته من ارادة الاختفاء وجعلنا  
النهار معاشا وقت معاش تقليبنا للمحصل ما تنبشون به اوجاهة تبغون فيها عن نومكم ونبش  
فيكم سباتا **سعدا** اسبغ سموات اخوابكم كان لا يورثها مرور الدهر **وجعلنا سراجا وهاجا**  
اي مثلا لنبا وقادوا كمراد الشمس **وانزلنا من المعصرات** من السحاب المنكثمة والرياح التي  
حان اليها ان تنصر السحاب والرياح ذوات الاعاصير **ماء نحاها** من نصيبا بكثرة **الخرج به حسب**  
**وينا** كما ما بقيت به وما بعثت من التن والكمشيس **وجنات الفا فا** اي ملتفة بعضها ببعض  
فمن كل ذكرا كبريت كبريت من فناء من فناء بسبب صغر الدالة على وجوده وكما قدرته  
**وقال تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والعنك اي السفينة التي تجري**  
**في البحر** تنفع الناس والعنك لفظ مرده كلفظ جعر وهو جمع تكسير وعند الاختصاص ما اشترك  
فيه لفظ الزاخر والجمع كجنت وبشيل وهدسيوبه هذا بقولهم فلما كان في الثلثية وما افرس  
الله من السماء الى السموات من ماء **واحي به الارض بعد موتها** اي بعد يبسها وخلوها من النبات  
وبث فيها من كل دابة اي بشر فيها وخلق انواع الدواب وفيه تلخيص الى ايجاد ما لم يكن موجودا  
وتنضيد الرياح اي تغليبها من جهة الى اخرى تكون سببا لانضيق جثولهم وتوزايم نكبات والسموات  
السموية اعدلا المتقاد بين السماء والارض **لايات لقوم يعقلون** اي يدبرون ويفهمون ان هذه  
الايات تبصير لما ذابوا والغرض منها **وقال تعالى لم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا** اي  
متطابقة بعضها فوق بعض كل منها طين ما تحتها **وجعل القمر فيهن نورا** اي منورا وجعل الشمس  
سراجا تنبذ به **والله اشتم من الارض سباتا** هو مصدر او حال وهذا من حيث ان بدء الاشياء  
ونشأتها من التراب وانها ينمو بموه وان كان له وصف زائد على النبات ثم يعيدكم فيها ويجزكم  
اي يبرأ من الارض المجبشة **اخراجا** **وقال تعالى اخوابكم ما تمنون** اي ما تقفون في الارحام من الرحم  
**انتم تحلفون** يحلفون بغير اسما **ام نحن الخالقون** اي قوله **للمحقين** وهو قوله تعالى نحن قدرنا  
بينكم الموت وما نحن بمسوفين **عاقب ان يبدل امناكم** ونشكركم فيما لا تعلمون ولقد علمتم  
الانبياء الاولين قلوبا لا تدركون افرايهم ما يحزنون **انتم ترزقونهم** ام نحن انما نرزقهم لو نشاء  
لجعلناه حطاما فظلمت نفوسهم انما كفونك بل نحن كمومون افرايهم انما الذي تشرعون انتم  
انزلتموه من المزن **ام نحن الخالقون** ولو نشاء جعلناه اجاجا طولا تشكرون افرايهم انما التي  
نورون انتم انما انتم انتم **ام نحن الخالقون** بل نحن جعلنا ما نذكره وما على المقبولين  
فليس يحسن علي من معه ادنى مسربة بغير الحق تعالى ليس له مسئلة انه عقل وليس  
به متسببة انه قوة اذا ما مل بادق فكونه مقبول هذه الايات الكثيرة **واذا نظرته على**  
**على ما خلق الارض والسموات وما بينهما** وبدايع فطرة الحيوان والنبات وسائر ما  
استعملت عليه الايات ان هذا الامر العظيم والترتيب الحكيم القريب لا يستغنى كل منها  
عن صانع يدبره **واعل بحكمه** وقدرته وعبادته المسيرة عن سائر صانع اوجده اي من  
العدم وحكم ربه اي على قانون اودع فيه من الحكم بل تكاد فطرة النفوس وجعلتها  
تستدرك بكونها معنوية تحت مستنيرة ومزينة **مفصلا** بكرة وعلى حد ادركت كل العقلا  
الامم لا حجة على من يرميهم بعض الدهرية بما كانوا بالاسراك بان دعواهم اليه اخرها المحسوس  
بالمستقيم الى النار والوحيين بسبب الاصنام والصابية بسبب الكواكب حيث عبدها من  
دون الله تعالى وكفر وايضا بتسميه بعض الجوادث الى غير ذلك تعالى كقولنا **والله اعلم**

فيمسوك

يتصور الشئ الى اقل من والوثنين بنسبوا بعض الاشياء الى الاصنام والاصنام يسمى بنسبوا  
 بعض الاشياء الى الكواكب تعالى الله عما يشركون والكل معترفون بان خلق السموات والارض  
 والالوهية الاصلية لله تعالى ولذلك ان يكون الاعتراف بما ذكرنا في فطرته قال الله تعالى  
 في هذه شك فاطر السموات والارض اي مبتدعها ومنشئها من غير مثال احدها بدعوى  
 الى ان توحيدة وهذا بعث الاشياكلهم بدعوى الخلق الى التوحيد ولم يسع منهم الا ذلك  
 وايراد من التوحيد هنا عدم التشريك في الالوهية وجواهر كبتدبير العالم واستحقاق العبادة  
 وخلق الاحياء بذكر قوله لسقولا لاله الا الله ويشهدوا بانك توحي امر وان يقولوا  
 الله والعالم الله فان ذلك كان خفيولا في فطره عقولهم من مشائناهم وفي عبقوثان شيتهم  
 ثانيا مكرورا فيه ثم استدل على هذا الاعتراف بذكر اخر من القرآن فقال ولذلك قال تعالى  
 ولينصرتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقال تعالى فاعلموا ان الله لا يهدي  
 ما تلاعن ضلالتهم فطره الله التي وضرا لئلا يضلوا لا تدبر من خلق الله ذلك الدين القويم  
 ولكن الكثر من الذين لا يعلمون فاذا في فطرة الانسان ان كان فيه من قوته على معرفة التوحيد  
 وسواها التوحيد القرآني التي تقدمت ما يغني عن اقامة برهان والبرهان هو الدليل  
 القاطع فهو اخص من الدليل الواضح وقال الراغب البرهان اوكد الادلة وهو ما يقتضي الصدق  
 امد الاحتمال ودلالة تقتضي الكذب امد ودلالة الى الصدق اقرب ودلالة الى الكذب اقر  
 ودلالة لها على السواء واختلفوا في نونه عقيل اصلية وقيل زايده وعلى الثاني الشقاق  
 من البره وهو البيا من سمي الدليل القاطع به لظهوره وسطوعه عينا لبيانه واضماته ولذا  
 وصفوه بالمسطع شئنا فرغا كصفت من البراهين العقلية على اثبات وجوده تعالى سريع  
 بيان البرهان العقلي فقال **ولكننا على سبيل الاستظهار اى التقوية والافتد بالعلم**  
**القطر من المتكلمين** فرب على ذلك دليل ونقول من بدعوى العقل ترتيب اثبات وجوده  
 بغيره من احوالها العالم حادث الثانية ان الحادث لا يستغنى في حد ذاته عن سبب اى لا يستغنى  
 عن سبب بحد ذاته اى بوجوه عاين مقدمه اما قولنا ان الحادث لا يستغنى في حد ذاته وهو  
 الثانية بخلاف اى ضروري ومعلوم ان ما كان جليا من زيا لا يستدل لاثباته وانما يشبه علمه  
 وخدمته عليه يقول فان كل حادث هو ما كان مقبوما ثم وجد اى يمكن يختص بوقت محض  
 في العقل بعد بوقته وناخه فاختصاصه بوقته وان ما قبله وما بعده من الاوقات  
 يفتقر بالضرورة الى تخصيص لان كلامنا مقدمه على ذلك الوقت وناخه عنه ووقوعه فيه  
 امر يمكن فلا بد من مرجح لوقوعه في ذلك الوقت على مقدمه عليه وناخه عنه لان التجميع  
 من غير مرجح محال وقيل ابن التماس في شرح لمع الادلة ما نصه وقد يدعى بعض الاصحاب  
 ان افتقار التجميع الى مرجح ضروري والصحيح انه ترتيب من الضروري واما قولنا العالم حادث  
 وهو المقدمة الاولى والبرهان بالعالم هو كذا ما سوى الله تعالى لما موجودا ان حواضر الاشياء  
 او احوالها فاجوبه هو ماله فيما بذاته معني انه لا يفتقر الى محل يقوم به في العرض ما يفتقر الى  
 محل يقوم به وقد يعبر بعضهم بدل الجواهر بالاحساس وعليه جركا كصفتها ونهاى الالف معني  
 وال ان الجسم لخص من الجوهر اصطلاحا لانه ان لو لم يكن جوهر من اركان الخلق في اقله  
 ما يتوحد منه الجسم على ما بين في المظلة في الجوهر صيد في بغير المولف وبالمولف اذا انقضى  
 ذلك فاعلم ان المصنف قد استدل كغيره لا يثبت المقدمة الاولى بحدوث الاحساس المعبر بها  
 عن الجواهر وفي ضمن ذلك حدوث الاغراض فانه او اثبت حدوث الاحساس ثبت حدوث  
 الاغراض لا محالة لاقتنارها في تحققها الى الاصنام فقال **فيها ان احساس العالم**  
**لا تخلو عن الحركة والسكون** فالجركة من الخروج من التوقالى الفعل بدوها وقيل من فعل حيز  
 بعد ان كان في حيز اخر وقيل كونان في ان في مكان كان السكون كونان في ان في مكان واحد  
 والحركة في انك انتقال الجسم من كسبة الى اخر كالنقل والبول ولا تكون الا للجسم وفي الكسب  
 كسبتين اما وترده ونسب جركة انتسجالة وحركة الاين حركه للجسم من فعل الى اخذ

حب

المقدمة



ولسمى بطله وحركة الرضوخ من المستند به المستقل بها الجسم من محل آخر وان المتحرك بالاستدانة انما تبدل  
نسبة احده الى الآخر كما في وهو ملازم لكانه غير خارج كنهه والحركة العرضية ما يكون عدو صهي  
للجسم من استقامة غير موضعية لاجزائه كنهه السقيمة والحركة الذاتية ما يكون عدو صهي الذات  
للجسم نفسه والحركة القسرية ما يكون مبدأها سبب ميل مستندا من خارج كجرح مريض الى الموت  
والحركة الارادية ما لا يكون مبدأها سبب اخر خارج متقارن للشعور والارادة كحركة الحيوان  
بارادته والحركة الطبيعية ما لا يحصل بسبب امر خارج وليس شعور واردة كحركة الحجر الى  
السفل او السكون عدم الحركة عما في شأنه ان يتحرك لعدم الحركة عما ليس من شأنه ان يتحرك  
لا يكون سكوتا فالوصف بهذا لا يكون متحركا ولا ساكنا **وهما حادثان وما لا يتخلو عن الحادث**  
**فوق حادث فمعي هذا البرهان ثلاث دعوى جمع دعوى وهو قول يطلب به الانسان اثبات**  
**حق الاول ان الاجسام لا تتخلو عن الحركة والسكون وهذه ظاهرة مدركة في المبدء**  
**والاضطرار ان فلا يحتاج الى تأمل واقتناع بان من عقل حسبا لاساكنها ولا يتحركا كان لمتم**  
**الجهل واكتبا الى سائر الطرق الجعالة وعن ناهي العقل اي طريقة ناكها الى معرضا وهذا السبب**  
**للفضيق ما جود من سائر شجرة امار لكرمان في الرسالة النظامية الدعوى الثالثة قوله**  
**انما حادثان وقد استدل على ذلك ما اكتشف بطريق اشار الى الاول منها بقوله يدل على ذلك**  
**معاينها اي كون كل واحد منها يعقب الاخرى بخلفه في محله عند دهاه ووجود البعض منها**  
**دون البعض لا نقضا واما الثاني فبان كل منهما عند وجود الآخر ذلك اي التباين والانعقاد**  
**حشا هذه في جميع الاحسام وما لم يشأ هل من الاجسام لاساكنها فبان من سائر الطرق العقل فاض**  
**لجواز الحركة كالحال مثلا فالعقل فاض بجوار الحركة فبان بطلته مثلا وكذا افاض على بطلتها**  
**وهذا وقصة او تحاسا او حد بد او ما من متحرك الا والعقل فاض بجواز سكونه قاله في**  
**منها حادث بطور بانه والسماق حادث لعدمه انه يجوز ما ذكر من الحركة والقلب يجوز**  
**عدو من الحادث على محله وبحل الحادث حادث ثم اشار الى الطريق الثاني في الاستدلال**  
**بجواز لانه السماق من الحركة والسكون لو ثبت قدمه لا يستلزم عدمه ويجوز**  
**ظرا الى الضد على محله هو يجوز لعدمه على ضده الذي كان له كالحال والاضطرار ان الضد في جميع**  
**عقلا اجتماعهما محله فالجواز المذكور باعتبار النظرة الى الضد الطاري بخلاف الطرأت وبالنفق**  
**الى ضده هو يجوز لعدمه على هذا الضد قاله ابن ابي شريف في شرح الحاشية والاولى ان**  
**تكون الطرأت مستلزما لعدمه لانه هو على ما سبق بيانه وبرهانه في الاصل الثالث**  
**في اثبات ثبات الصانع تعالى وتقدس وان وجوده مقتضى ذاته فلا يتخلف عنها الدعوى**  
**الثالثة وهي قولنا ما لا يتخلو عن الحادث هو حادث وبرهانه انه لو لم يكن كذلك لكان قبل**  
**كل حادث حادث لا اول له لانه من ثبته كقول الفلاس في دورات الافلال انه حركة ثابت**  
**اليوم مية ولولم يتقضى تلك بحلتها اي ما لا اول له من الحادث لا تنتهي النوبة الى وجود**  
**الحادث الحاضر في الحال لانه الحركة اليومية المصنعة مشروطة وجودها بانقضاء ما قبلها**  
**وكذلك الحركة التي قبلها مشروطة بميل ذلك وهلم جرا وانقضاء ما لا يمتد له ووقع في نسخ**  
**الشيء به ما لا اول له بل ما لا يمتد له محال لانك اذا لاحظت الحادث الحاضر في انقضاء**  
**اي ما قبله فلا حظ له وهلم جرا على الترتيب في تفعلي بها في دخول ما لا يمتد له من**  
**الحادث في الوجود محال وان لم يكن عدم انقضاء ذلك الى سائر تلك الحادث وان وهو**  
**خلا في المفروض فشرع في الرد على الفلاس في ما يلي يكون كل قبل كل حادث حادث**  
**لا اول لها فقال ولا نه لو كان للعقل دورات لانه لو كان لا يتخلو عن ما عين ان يكون**  
**شعرا ووترا جميعا ان زجرا وفردا ولا شعرا ولا ورا محال ان يكون شعرا ووترا**  
**جميعا ولا شعرا ولا ورا فالذي ذلك جمع بين النفي والاثبات وهما ضدان ادنى اثبات احدهما**  
**في الاجز وفي نفي احدهما اثبات الاخر في محال ان يكون شعرا فقط لان الشفع يكون ووترا**  
**وترا في واحد اي اذ اضم على العدد المشعور اجزا ترا عتبا وذلك وترا كلف يعجز ما لا يرا**

له واحد في شجرة فكيف يجوز لها واحد مع انه لا يها به لا عداها فحصل من هذا ان العالم لا يتخلو  
عن الحادث فلو ان حادث اي حصل ما قدر اوله ان وجود الحادث الحاضر محال لانه لا زوالا له وهو  
وجود حادث لا اول له لانه لو كان الحادث الحاضر ثابت ضروره فالتفصيل ومعه وهو وجود حادث لا اول له  
لا يتخلو عن وجود حادث لا اول له لانه لو كان الحادث الحاضر ثابت ضروره فالتفصيل ومعه وهو وجود حادث لا اول له  
فثبت بطلته وهو ما لا يتخلو عن الحادث الحادث **واذا ثبت عدمه كان افتقاره الى الحادث**  
**في الموجود من المبدء كذا في قوله قد مر في صدر الاستدلال وذلك الموجود هو الله سبحانه**  
**المقصود بالانتم الذي هو الله فانه اسم للذات الواجب الوجود المستلزم لجميع صفات الكمال**  
**الذي يستلزم اليه وجود كل موجود وقاله اهل البرهان في تفتيح المصنف في تلخيص دلالة حدوث الجواهر**  
**ببعض اصولها اثبات الاعراض ومنها اثبات حدوثها ومنها استحالة تفرق الجواهر**  
**منها ومنها اثبات استحالة حوادث لا اول لها ومنها ان ما لا يسبق الحادث حادث فثبت**  
**بين ذلك في اصول الى ان تلك واما ايضا استحالة حوادث لا اول لها فانه ليس على ذلك ان دورات**  
**الافلاك تتعاقب ويتعق كل دورة على اثبات ثبوتها التي قبلها فلو انقضاء قبل الدور التي قبلها**  
**دوراتها لانه لا عدا لها ولا سابقة لاجلها لكان ذلك موزونا بابتها ما لا يمتد لها اذ ثبات**  
**لا يحضر عند ولا يضطر احد لا يتغير في القول بانقضاء ولا يتحقق في الاوهام انهم وه فلما**  
**انقضت الدور التي قبلها الدور الناحية دل ذلك على ثبوتها اعداها واذا ثبوتها اثبت**  
**الى اوله وبطله هذا الدليل في حجة المتعاقبات كالا ولاد والوالدين والبذر واليزرع ونحوها**  
**فانه اثبت هذه المتعاقبات ثم ثبت على استقالات حلولها فبرهن الحادث المستند الى اول**  
**وما لا يتخلو عن الحادث لا يسبقه واما لا يسبق الحادث حوادث على انقضاء من غير حاجه**  
**الى نظر واعتبار انتهى وقال شاعر في شرحه في التلخيص ان احتمل ان هذه الحجة الزائفة**  
**لا يبرها فانا لا يمكننا الاحتجاج بها على صحة مذهبنا ابدا فانها تطرد في نفي كمال فانه**  
**يمكن ان يتقطع منه عشر دورات مثلا ثم قطبان ما بين الحملتين وبطله الدليل ان احده**  
**ولا يقول ان عليه تعالى يتعلق بالانها له وكذا كرا دته وقدرته ومتممات العلم**  
**الزمن متعلقات القدرة والارادة مع ان متعلقات العلم بعضها اكثر من بعض وكذلك**  
**ضعف الاجل والعشرات والمئين والالف كل مرتبة منها لا يتناهى مع نظر في الزيادة**  
**والمقصان والاخل والاكثر واما قوله فاذا ثبت هذه الحجة ما لا يوافق لانه يرد**  
**على انه ادعى حدوث العالم ونفس العالم بكل موجود سوى الله تعالى واستدل على حدوث**  
**الجواهر والانقراض ولا يتم دهاه ما لم يبين انحصار العالم فيها قال الجسم يدعي وجود**  
**جواهر عقلية ممكنة في نفسها واجبة بغيرها بسببها فقولوا بغيرها ملكية وثبوتها وبساط**  
**وممكنة وتم يرد كماله على ابطالها والخواص من وجهين احدهما ان القائل قائل ان**  
**احدها يقول بالاجابات الدارين وقدر الاحسام واثبات الوسايط المذكور وهو المتسوق**  
**والاخر يقول بحدوث الاحسام ونفي الاجابات الذاتي ونفي الوسايط وهم الموجدون وخذ**  
**اقام الدليل على حدوث الاحسام بالاختلاف فيلزم من الاجابات الذاتي والوسايط المذكورة**  
**اذ لا قابلية الفصل الثاني ان تلك القول والنفوس المبردة لا يتخلوا ما ان يكون متناهية**  
**او غير متناهية فان كانت غير متناهية لزم ان يدخل الوجود من الممكنات ما لا يمتد له**  
**وقد ابطالناه ومن ضمنه اثبات على ومعلولا لا يتناهى وهو باعونه وان كانت**  
**متناهية محصوره في عدد فلزم افتقار ذلك الى تخصيص لا يتخلوا ما ان يكون موجبا**  
**بالذات او فاعلا بالاختصاص والموجبه بالذات لا يخصص منكم من مثل وتنتهي الى ما راد**  
**على ذلك لفراد وان ما ذويه نسبة واحدة وان خصص ذلك باجادة واختياره فكل واقع**  
**حادثا فاعل الحادث لا بد ان يقصد الى اجادة فعله والنقص الى اجادة الموجود محال فلا بد**  
**ان يسبق عدمه وجوده كلفح الاقتصاد في اجادة فلو كان حادثا الى نفس كلام ابن التلخيص**  
**ثم قال انما لكم من اذ اثبت الحادث في جازية الوجود او يجوز تقدير وجوده بغير**

وله



ويكون غير مستورا بالعدم بل لا عن الوجود فانه لا يختص بالوجود المكنى افتقر الى مخصص بل يستحيل  
ان يكون المخصص طبيعة عند منتهى الوجود والى ما هو مخصص اثارها عند ارتفاع المراتب وانقطع  
ادواتها فان كانت الطبيعة قد عرفت كذا فمما في رها وقد وضع كل واحد من العالم وان كانت حادثة  
افتقر الى محدث من الكلام في محدثها كالكلام فيها وينساق هذا الكلام الى اثبات حادثة لا اول  
لها وقد بين بطلان ذلك فوضي ان مخصص العالم صانع مختار موصوف بالاختيار والاختيار  
انتهى قال ابن التلمس ان هذا الفصل اشبه على ثلاثة امور الاول احتياج العالم الى محدث  
ومستثنى والثاني تقسيم المقتضى الى ثلاثة فاعل بالاختيار وموجب بالذات ومقتضى  
بالطبع والثالث ابطال العلة والطبيعة ليقين انه فاعل مختار اما الاول فاحتج عليه بان  
وجود العالم في الوقت المعين مع جواز ان يتغير من غير من وجوده باوقات او يتغير بمتغير  
فتغير الى مخصص لا متتابع ترجع اليه فكل مقتضى لا يتغير اما ان يتوقف اقتضاؤه  
من غيره الثاني وهو تقسيم المقتضى الى ثلاثة فاعل بالاختيار ولا يتغير فلا يتغير اما ان يتوقف اقتضاؤه  
من الفعل الاول فان صيغ الفعل على الاحتياط وان لم يتغير فلا يتغير اما ان يتوقف اقتضاؤه  
على شرط واتفا مائة اوله فان توقفه عن الطبيعة وان لم يتوقف فهو العلة واما الثالث وهو  
ابطال كون المقتضى لمقتضى العالم علة فانه لا يتغير اما ان يكون قد عرفت او حادثة  
فان كانت قد عرفت لم يزد مقتضاها وهو العالم وقد عرفت انه لا يتغير وان كانت حادثة  
لم يزد ولا ينقص اما ان يكون المقتضى له طبيعة فلا يتغير اما ان يكون مقتضى  
قد عرفت او حادثة فان كانت حادثة لم يزد ولا ينقص اما ان يكون مقتضى  
فلا يتغير اما ان يتغير فان كان لا يتغير فان كان مقتضى العالم وان كان مقتضى  
كان قد عرفت اما ان يتغير فان كان لا يتغير فان كان مقتضى العالم وان كان مقتضى  
مقتضاها في الازل وجب حصول مقتضاها في الازل وقد عرفت ان مقتضى العالم لا يتغير  
حذره انتهى وقال شيخنا شيخنا الطولي في الامانة على البخاري اعلم ان مقتضى  
الوجود مشترك بين الواجب والمكن والعرف بينهما ان الله سبحانه وتعالى واجب الوجود لذاته  
وصفاته وما سواه ممكن الوجود فالله تعالى موجود واجب الوجود وهو قابل لما لا يتغير  
على وجوده تعالى يقال حدوث هذا العالم فانه موجود وله علة فانه ثابتا بغيره فانه متغير  
في جوهره وعرفه في قوله تعالى انما دل ما لا يدل على حدوثه يقال مشاهدته فانه كل متغير  
حادث وتغيره من حركة الى سكون ومن سكون الى حركة مشاهد لكل احد وملازم للحادث  
حادث فلو لم يكن له محدث بل حدث لنفسه لزم ان يكون احدا لا من المتساويين راجحا  
على مساوية فلا سبب وهو محال فدل على ان الذي رجح جانب الوجود بعد العدم وحدث هذا  
العالم هو الله سبحانه وتعالى ويستحيل ان يكون الحادث وهو الذي يمكن الوجود موجودا ويكون  
الذي اوجده بعد ان لم يكن شيئا ليس موجودا بل هو موجود واجب الوجود انتهى وقال المكي  
في شرح عقده ابن الحاجب استلزام حكم الجواهر والاخر من حكم الجواهر فاد العالم كله حادث  
وعلى هذا اجماع المسلمين بل كل المثل ويمكن تخالف في ذلك فهو كالمقتضى الاجماع القطعي  
وهذا المطلب مما يليق النسخ لعدم توقفه عليه حصول العلم بوجود الصانع فاما كمال العالم  
وامكانه من ذلك فمما قام اليه على حدوثه الحوكم وان الجواهر لا يتغير ولا يتغير فاما كمال العالم  
حادث فاجوده لا يتغير على الحادث وما لا يتغير عن الحادث لا يتغير اذ لا يتغير فاجوده  
وما لا يتغير الحادث حادث فاجوده حادث فاقول وهو شريحي اهل النظر العقلي قال وقد  
يقال على وجه خاص وان لم يتغير وان كل ما سوى الواجب ممكن وكل ممكن حادث فاعلم  
محدث اما المتقدم الاول فمما حادثة واما الثاني فلا يمكن محض في وجوده الى محله  
والموجود لا يمكن ان يوجد حال وجوده والا كان ايجاد الموجود وهو محال فلهذا ان يوجد  
حال لا وجود فيكون وجوده مستورا بغيره وذلك حدوثه وهو مطلق قال واما  
اهل الحديث فقد ثبت عن عمران بن حصين رضي الله عنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال كان الله ولا شيء قبله وفي طريق ولا شيء غيره وفي طريق ولا شيء معه وقد ثبت الاجماع بل  
اجماع الكثر السماوية كلها كما نقله الغزالي في شرح عقود الحكمة وحمل العدة في تقدير المسئلة  
الاجماع قال واما طريق الصوفي فيقول بما تقدم من يقول بلهسان التسمية مشي الى ما يخص  
من وجوه كل شيء له اعتبارا له اعتبارا من حيث صورة ذاته واعتبارا من حيث صورة العلم به  
فالصورة الاولى صورة عينية والثانية صورة علمية واعتبارا من حيث صورة العلم به  
حذره صورته العلمية من حيث انما في ذهنك وصورتها العينية وهو ما لا يتغير  
مطابقا لعلك لا لا متب اما من حيث صورته العينية فحادثه قطعاً وذلك هو وجودنا الذي  
لا يرك منه وفيه تعين وهذا يحذر كل مدرك عاقل من نفسه والعالم كله متماثل ولا تفاوت  
فيه وقد ارتفع النزاع في ذلك قال ابنه تعالى ما تروى في خلق الرحمن من تفاوت وقل ان كل  
من في السموات والارض الا ان الرحمن عهده وخال عليه السلام اللهم رب كل شيء انما  
تشهد ان العباد كلهم اجنحة واما من حيث صورته العلمية اخبر عالم الله تعالى لا قد عرفت  
عنه والله اعلم بغيره فاما من حيث صورته العلمية واما من حيث صورته العلمية الذي هو كمال العلم  
الادراك والتسليم لما في علم الله من حيث علم الله ومن علم الله من علم الله فانه كمال العلم  
الصفة التي اشياءها الشيخ ابن عطاء الله في اول التتويج انتهى **فصل** جعل  
الوجود صفة ظاهر على القول بان الله عز وجل هو الذي عليه الخلق والجبروت واما  
على القول بان الله عز وجل هو الذي عليه الاشياء فاعلم ان مقتضى صفة الذات نظر الى انما يوصف  
به في اللفظ فيقال ان الله موجود وقال السبكي اخبرني ان وجود الشيء هل هو  
عيني ذاته او لا يدعيها والعرف بين الواجب والمكن فانه ان كان واجب فوجبه ذاته  
واربعها لا يحاد الا حوال انه صفة لنفسه في الواجب ليس عينه ولا غيره ومنه ذهب  
الى الحسن الاشعري انه عينه مطلقا انتهى وفي شرح جمع الجوامع والاصحاح وجود الشيء  
في الخارج واجبا كان وهو الله او مكنى وهو الخلق عينه اية ليس رايه اعليه وقال كثير  
من المتكلمين غيره اي رايه عليه بان يقوم الوجود بالشيء من حيث هو من غير اعتبار الوجود  
والعدم وان لم يحل بينهما ذات وقال الحكاية عينه في الواجب غيره في الممكن فعلى الاصحاح المعدوم  
الممكن الوجود ليس في الخارج وانما يتحقق بوجوده فيه وكذا على القول الاخر عنه ان القابل  
به وجه فكل من المعتزلة الى انه شيء اي حقيقة متفردة **فصل** في الموجودات اربعة  
اقسام موجود لا اول ولا اخر وهو مولانا جلال وعز وموجود لا اول ولا اخر وهو ما سواه  
من عالم الدنيا وموجود لا اول ولا ليس له اخر وهو عالم الآخرة وموجود له اخر وليس له  
اول وهو عزم العالم المنقطع بوجوده **الاصحاح** الثاني في ما يفرغ من ذكر الصفة  
التي هي الوجود من جهة الصفات العينية وهو القسم الاول شوع في ذكر الصفة  
السلبية فاستدل الى ان الله القديم بقوله العلم بان الله تعالى قد علم كل شيء واما بقية  
صفات السلبية التي ذكرها المتأخرون ولا في كثير من كتبهم وفيها اثباتا ومقتضى للحوادث  
وقيامه بنفسه والوجدان فانه توجد من سياق المصنف على طريقة المتقدم من معرفة  
على طريق التابوع والاشارة من غير ترتيب في القدم من صفة سلبية على الاصحاح اي ليست  
عيني بوجوده في نفسه كالعالم مثلا وانما من عبادة عن سلب العدم السابق على الوجود وان  
ثبت فثبت هو عبارة عن سلب الاولية للوجود وان ثبت فثبت هو عبارة عن سلب  
الاقتناع للوجود والثلاثة بمعنى واحد هذا المعنى القديم في حقه تعالى وفي حق صفاته  
ويطلق القدم على معنى اخر وهو ان لا شيء من الله تعالى وان كان محدثا ومنه قوله تعالى  
حتى يحد كالرحمن القديم وهذا المعنى محال في حقه سبحانه وتعالى لان وجوده جل وعز لا يتغير  
في زمان ولا مكان لحديث كل من لا يتغير بزمان ولا مكان فاما هو حادث ويصل بحديث ان  
يتغير بالقديم في حقه تعالى فمما حادثة حوكمه ومن رايه كونه لم يرد بها متبع لاث  
الاسماء وتقسيمه ومنهم من اورد فيه لسان من السنة فعلى هذا يصح وقد شرا الى ذلك

ف











وقال السبكي اعلم ان الجواهر على اصطلاح المتكلمين عوارض الثبات بنفسه وعلى اصطلاح غيرهم هو الموجود  
 لافى موضوعه والموضوع هو الجسم منقول ليس بجسم ولا جوهري على اصطلاح الاولين وثباتا مختلفا  
 الجوهري الكبر والحق الثاني والاول كان وجوده زائدا على ذاته فيكون متناظرا لانه لا يمتنع من  
 قولهم الموجود لافى موضوعه اي الذي اذا وجد كان لافى موضوعه وذلك يقتضي الزيادة قطعا وكل من  
 وجوده زائدا فيمكن ما علم في محله وانما فان ذلك التفسير للجواهر الذي هو احد اقسام ما يمكن ضرورة  
 ان الممكن جوهري وغير جوهري واما من قسم الجواهر بانه قائم بنفسه كالنصارى فلا نزاع الا في الاطلاق  
 اذ الاطلاق موقوف على التوقيت ولم يزل ذلك توقيفا انتهى **الاصول الخامس**  
 اعلم بانه تعالى ليس بجسم مرفوع من جواهر فريدة وهي الاخر التي لا تتجزأ اذ الجسم عبارة عن  
 عن المرفوع عن تلك الجواهر واد اطلق كونه جوهرا مخصوصا بمجرى كما مبني في الاصل الذي  
 قبله بطل كونه جسمي اذ اطلاق كونه جوهرا مستقلا باطلاق كونه جسميا لان كل جسم محتق  
 بجزء هو المرفوع الذي يشمله شئ محدد او غير محدد ومركب من جواهر وجوهري مستحيل  
 خلوه عن الاكوان مثل الافتراق والاحتجاج والحركة والسكون والهيئة والمقدار فهذه  
 لوازم فوجد في الجسمية زيادة عن الجواهر وهذه سمات الحدوث فان كلا منها ينافي الوجود  
 الذي لا يقضي الا بالاختصاص وقال السبكي لو كان تعالى حسبا لكان مركبا ولو كان مركبا لكان  
 مقتضاه ضرورة ان مركبه متوقف وكل متوقف مقتدر ولو كان مقتدرا لكان ممكنا وقد فرض واجب  
 الوجود هذا خلف وقد يقال لو كان الصانع مركبا فصارت الالهة كالعالم مثلا لا يجوز اما  
 ان يقوم بكل جزء فحينئذ ينفذ الاله وهو محمول او بالنعوض دون النعوض فحينئذ لا اختصاص  
 بالغير وبالجزء من غير مرجع او بالمجموع بما هو مجموع فحينئذ التسلسل لان المجموع ان كانت له  
 هيئة واحدة نقل الكلام اليها ولا فليس الا اجزاء المتلاصقة فارتفع لا من انتمى وقال  
 السبكي في شرح الهدى الجسم اسم للمركب كما في اطلعه وعنه به المتكبر كاليهود وعلاوة الرافض  
 والحنابلة فهو محمول في الاسم والمعنى لانه ان قام علم واحد وقدره واحدة وارادة واحدة  
 بجميع الاجزاء فهو محال لا متنازع فيما للصفة الواحدة بالتحال المتقدمة وان قام بكل جزء من  
 اجزائه علم على حدة وقدره على حدة وارادة على حدة فيكون كل جزء موضوعا لصفات الكمال  
 فيكون كل جزء اليها فيفسد القول به كما فسد باليهن وان لم يكن موضوعا لهذه الصفات فيكون  
 موضوعا باضدادها من سمات الحدوث اذ كل قائم بالذات يجوز قوله للصفات ولا يتصور به قائما  
 لا بقدر لقيام الصندية ولو كان موضوعا لصفات الكمال لكان محدثا ولا نا قد دللنا على ان  
 العالم بجميع اجزائه محدث والاحكام من العالم فيكون محدثا والام يجب ان يكون قدما اذ لما قيل  
 ان يكون جوهريا فثبوته ولو كان ان يعتقد ان صانع العالم جسم كذا ان تعتقد **الالهية للشئ**  
 والقدر كاصل فيه انصافه اول شئ اخذ من اقسام الاجسام كاصل فيه الوثنية والسنة  
 فان تجاسر محققا على تشبيهه تعالى جسيما في غير ارادة التاليف من الجواهر وقال لا كالحس  
 يعني في لوازم الجسمية لبعض الكراميه وانما سئل حيث قالوا فوجبه محققا موجودا او معني  
 انه قائم بنفسه كان ذلك غلط في الجسم الاسم لافى المعنى مع الاطلاق في معنى الجسم  
 وامتناع اطلاق كل من الجسم والجوهري ظاهر على قول القائلين بالتوقف واما على القول بجواهر  
 اطلاق المشتق مما ثبت منها انصافه وما يشهد بالتحال ولم يوهم نقصا وان لم يرد  
 توقف كاذبه في التعليل وايضا لا يفي في خطا ان لا يرد في السمع ما يصح  
 اطلاقه لان شئ طه بعد السمع ان لا يوهم نقصا فيكون حيث لا سمع بل لانه العقل على انصافه  
 نقله معنى ذلك الخط ومن قال بالاطلاق في الاشارة التي هي اوصاف في كون الاسماء كاديه تجري  
 الاطلاق كالمصنف في المقصد لاسمى والامام الرازي في التلويح عنده كذلك فيما اجازة دون  
 توقف واسم الجسم يقتضي النقص من حيث اقتضاه الافتقار الى اجزائه التي يتركب منها  
 وهو اعظم مقتضى كبره في اطلعه عليه تعالى فهو عاقل بل قد كثر في الاما من ركن الاسلا  
 فيما طلق عليه اسم المسبب والعلية وهو اظهر في اطلاقه انا غنم كونه عليه بعد علم

او وجد في المعنى الواحد  
 في متعدد وهو محال

بما فيه

بما فيه من اقتضا النقص استحقاق جباب الوبوسة وهو كذا جمعا ولما ثبت انما الجسمية بالمعنى المذكور  
 ثبت انما لوازها وانما الملموم يستلزم ما يتفق لازمه المساواة ولوازم الجسمية هي الاقتصاف  
 بالكميات الخمسة بالحقن الاضداد والباطن من التلون والراحم والصوره والفوارض النفسانية  
 من البنية والالم والفرج والغروخوصا ولا يفهمه الامور بانه لا يتجزأ المستلزم للتركيب المتناهي للوجود  
 الذي ولاته البعض من تغيراته وانما لا يتغير على الباري تعالى محال وما ورد في الكتاب والسنة  
 من ذكر الرضي والعصب والفرج ونحوها يجب التثنية عن ظاهره على ما سياتي بيانه ان شاء الله تعالى  
**الاصول السادس** اعلم بانه تعالى ليس بمر من قائم بنفسه وهو وصفه كائنا لا يخص او  
 حاله في محله والى ايراد الجواهر هنا الاستغناء ووجهه ان الجواهر كالجسم في الحيز والسند له من  
 وجهين الاول ما تضمنه قوله لانه المرفوع ما يحل في الجسم وفيه لا اقتصاد للمصنف هو ما يحتاج الى الجسم  
 او الجوهري فيقومه اي في غير مداته وحقته وكل جسم له حادث ويكون مجوده موجودا قبله  
 فلهما يكون حاله في الجسم ولقد كان موجودا في الازمان وحده وما مضى غيره ثم احداث الاجسام  
 والاغراض بعده كما ثبت كالاول لانه السابق ان فيسجل وجوده قبله ضرورة استحالة وجوده ما  
 يتوقف وجوده على شئ قبل ذلك الشئ والله تعالى قبل كل شئ وموجوده وقال السبكي في شرح  
 الهدى العوض يستحيل بقائه لانه لو كان باقيا فاما ان يكون المتناهي فانه لا يمكن لان العوض لا يقوم  
 بالعوض باقيا فاما ان يكون المتناهي فانه لا يمكن لان العوض لا يقوم بالذات ولا يصح وحده  
 ولم يوجد بخلاف انصاف السواد بالونية لانه ليست زائدة على ذاته بل هي داخلية في ماهيته  
 او بما يغيره فيكون الباقي ذلك الغير لا تعرض وما يستحيل بقاؤه لا يكون قد عاين القدر واجب  
 الوجود لانه لا يفرق بين مستحيل العدم انتهى وقال السبكي صانع العالم لا يحل في شئ  
 لانه لو حل في شئ لكان اما عرضيا او ضاهيا او جوهريا او صورة والجميع محال ضرورة افتقار الحال لما  
 حل فيه ولا شئ من المقتضى واجب الوجود وكل حال في شئ محتمل فلا شئ من واجبه الوجود محال  
 في شئ وهو المطلوب انتهى وانما في ما تضمنه قوله **ولا يمتنع** عالم قادر مريد خالق اي موضوع  
 بالعلم والقدرة والارادة والخلق **كاسياني** بيانه فيما بعد وهذه الاوصاف تستحيل على الاعراض  
 بل لا تتصل هذه الاوصاف **الاموجود** وفي بعض النسخ لوجه قائم بنفسه مستقل **فدراة**  
 واسرار لهما الوجه النسبي في شرح الهدى فقال ولان العوض يقتضي محله بقوميه وما لا فيا لم  
 بداته يستحيل منه الفعل اذ الفعل المحل المتحقق لا ينافي الا في شئ ولا يعلم **تسبيد**  
 قد علم من هذه الاصول وهي الرابع والخامس والسادس فيما افتقر تعالى للحوادث وفيما تضمنه  
 وهي الصفة الثالثة والرابعة من الصفات السلبية فاما افتقر تعالى للحوادث معناه لا يماثله  
 شئ منها مطلقا في الذات ولا في الصفات ولا في الالف ولا في الوجودية ووجهه انه لو ما ثل شيئا كان  
 حادثا مثله وذلك محال لما عرفت من وجوده وقايم لان كل مثل لا يرد شيئا لكون واحد  
 منها ما وجب للاخر وليس يحتمل عليه ما استحال عليه ويجوز علمها جازع عليه وقد وجب  
 للحوادث الحدوث فلو ما ثلها مولا فاعز وجل لوجب له ما وجب له من الحدوث وانما لا تقدم  
 ولو كان لذلك لا حتم الى الحدوث ولزم الدور والتسلسل واليكثرة لو ما ثل تعالى شيئا في الحوادث  
 لوجب له التقدم لا الوهية والحدوث لغرض مما ثلته للحوادث وذلك جمع بين متين في ضرورة  
 طامس فبانه تعالى بنفسه وبرعاية عن سلبا افتقاره الى شئ من الاشياء فلا يفتقر  
 الى محله ولا يفتقر الى المراتب الجاهل الذات كادرج عليه الشيخ السنوسي لا التحيز الذي يحل  
 فيه الجسم كما يتصور ان كان يطلق عليه ايضا والمراد بالخصيص افعال فاذا افتقر بالفتن  
 خوفا رة عن الطغيان لم يطلو لا ما يرهان غناه عن المحل اي داته يتوهم بها وهو انه لو احتاج  
 الى ذاته اخرى يقوم كان صفة لانه لا يحتاج الى الذات والصفات والصفة لا يتصف  
 بصفة تالماني وهي القدرة والارادة والعلم الى اخرها ولا بالصفات المعنوية وهي كونه قادرا  
 ومريدا او طامس الى اخرها فلا يكون تعالى صفة لان الواجب له نقص ما وجب للصفة لانه يجب  
 ايضا قد بالعلماني والمعنوية والصفة يستحيل عليها ذلك لانه الصفة لو قبلت صفة اخرى

11



بما ذكرنا لا يفرق بينهما ولا يفرق بينهما الى غير ذلك من ذلك التسلسل وهو محال  
و هو ان غناه عن المخصص اي انما فعل هو انه لو احتاج اليه كان حاديا و ذلك محال لما تقدم من وجوب  
قدومه تعالى ونفايه فبين يدين العن المطلق له جل وقدر وهو معنى قيامه بنفسه **كذلك** الموجودات  
بالنسبة الى المحل والمخصص اقسام اربعة قسم عني المحل والمخصص وهو تعالى وعني غنى عن المحل  
لكونه ذاتا وعن المخصص لكونه قدما با قنا وقسم عني المخصص وهو موجود في المحل وهو صفة تعالى  
غنى عن المخصص لكونه قدما با فيه وموجود في المحل لان الصفة لا تقوم بنفسها وقسم  
عني المحل مستقرا في المخصص وهو ذات الاحكام غنية عن المحل لكونها ذاتا والذات لا تحتاج  
الى محل ومقتضى ان المخصص لكونها حادثة والحادث لا بد له من محدث وقسم مقتضى الى المحل  
والمخصص وتعالى لا اعتراض مقتضى الى المحل لكونها اضرافا والضراف لا يقوم بنفسه ومقتضى  
انها المخصص لكونها حادثة والحادث لا بد له من محدث **وقد تحصل من هذه الاصول** اي من  
اولها الى هنا **انه تعالى موجود واجب الوجود قديم لا اول له با في لا اخر له قائم بنفسه** مخالف  
للحوادث ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض ولا حال في شيء ولا محله شيء **وان العالم كله** وهو ما  
سوى الله تعالى **جواهر واغراض واحكام** وذكروا الجواهر يقين عن الاجسام لان الاجسام  
خواهر موقوفة كالتقدم ذات **ولا تشبه شيئا من خلقه ولا يشبهه شيء** من خلقه والمساوية تتحقق  
من الطرفين اذ العالم جواهر واغراض والله تعالى غني عنهما كلها بل هو **القيوم الحي** لما ثبت ان الله  
سبحانه وتعالى لا يشبه شيئا من خلقه اشياء ما يقع به التفرقة بينه وبين خلقه بما ينص  
به تعالى دون خلقه من ذلك انه قديم لا يتاثر به وهو محض بغير التفرقة والمساوية دون خلقه فانهم  
يأبون ان الله تعالى حي لا يموت لان صفة الخبوة السابقة مختصة به دون خلقه فانهم يمتنعون  
ثم قال ليس **كذلك** اي ليس كشيء من انفسه ونزاجه والمراد من مثله ذات المخلصة  
كأن قولهم مثلك لا يعقل كذا على فصدر المسألة في نفسه نظير بقا الكناية فانه اذا انشأ عن بياضه  
وبسبب مسدده كانه في اوله وقبل مثل صفته اي ليس كشيء من صفته والحق في نفسه وبين سائر  
الذوات لذاته ان خصوصه تعالى لا لا مرزاي هذا فذهب الاشعري واول هذه الآية تشريه واخرها  
اشبات فصدرها بر د على المجسمة وعجزها بر د على الموقوفة التا في جميع الصفات فبدأ بالتمزيه  
ليستفاد منه معنى التشبيه له تعالى مطلقا حتى في السمع والبصر اللذين ذكرنا بعد وقال ابو منصور التيمي  
اعتراض بعض المشبهة على هذه الآية بان قال ان هذه الآية تقتضي اثبات مثل ونفس مثل من ذلك المثل  
وهذا اجل منهم يكاد العرب في مخالفتها مع انتفاضة في نفسه انما جعلهم بكلام العرب فلا ان العرب  
قربا المثل نارة في الكلام وتزيد الكافي اخره مع الاستغناء عنها وذلك كقول القائل لصاحبه  
اعرفك كالقن العاجز اي اعرفك ههنا عاجزا وقال الشاعر  
وقلبي كمثل خدوع الخليل ، نفسي كمثل سبل منبهر  
اراد انهم كدوع الخليل فزاد المثل ضللة في الكلام وقال الآخر قصير والمثل عصف ما كوال المراد مثل  
عصف فزاد الكافي وقد تزايد العرب الكافي على الكافي كقول الشاعر  
اراد كما توحيق وزا عليه كافي قد لك قوله ليس كشيء من الكافي فيه زيادة والمراد ليس مثله  
شيء ومقافة ليس شيء مثله واما وجه مناهضة السؤال في نفسه فحيث ان السائل يزعم  
ان له مثلا لا يخبر به واذا لم يكن للمثل نظير بطا ان يكون مثله لان مثل الشيء يقتضي ان يكون  
المضاف اليه شيئا لثباته لثباته وذلك متناقض واذ انتا قض السؤال في نفسه لم يستحق جوابا  
**وان تشبهه** اي كيف تشبه المخلوق خالقه والمقدور مقدوره والمصور مصوره **والاجسام**  
**والاعراض** كلها اي ما سواه تعالى من خلقه وصنعه واداعه فاستحال انقضاء علمه بمثلثة  
**ومشابهة** اعلم ان الله ملة الاسلام قد اطلقوا جميعا القول بان ضائع العالم لا يشبهه  
شيئا من العالم وانه ليس له شبه ولا مثل ولا ضد وانه سبحانه موجود بغير تشبيه ولا تعظيم  
ثم اختلفوا بعد ذلك فيما بينهم فمنهم من اعتقد في التقصيل ما نوافق اعتقادهم في الجملة ولم يتحقق  
اصول التوحيد على نفسه شيء من خروجه وهم المحققون من اهل السنة والجماعة

الحديث واطل الرائي الذي تمسكوا باصول الدين في التوحيد والنبوت ولم يمتثلوا ما فهمه من النبوة  
والفلا ان المعروف في القدر والامر حاو التحكيم والتكسيم والتشبيه والرقص ونحو ذلك وعلى ذلك  
اعمال الذين جميعهم في الحق والحدث والاختلاف في القضا والاحكام والافعال والاشياء والاشياء  
والاوضاع والنور وفيها المدة وجميع امة المؤمنين واهل الظاهر وكل من بعدت خلافة في الحق  
وبه قال ائمة الصغانية المشبهة من ائمة كثر من كثر الله بن سعيد القطان ونحوه بن اسد المجاميع  
وعبد العزيز المكي والتكسيمي بن الفضل الجعفي وابي العباس القلانسي وابي الحسن الاشعري ومن  
سبهم من الموحدين الخارجين عن التشبيه والتعظيم واليه ذهب ايضا ائمة اهل التصوف كابي  
سليمان الداراني وادريس بن ابي الحواركة وسوك السقطين وابراهيم بن ادهم والفضيل بن عياض والجنييد  
ورويم والنوري والحزان والحواص ومن جرى مجراهم دون من انشأ اليهم وهم يرون منهم من  
الحولية وغيرهم وعلى ذلك درج من سلف من ائمة المسلمين في الحديث كالتزكيز وتبعه وخلافة  
وابن عيسى وعبد الرحمن بن مهران وحيي بن سعيد وحيي بن علي بن ابي ابي ربي واحد بن حنبل  
واسحق بن راهوية وحيي بن يحيى التيمي وجميع الحفاظ الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الذين نقل قولهم في الامور والتعدي والتعدي والتعدي والتعدي والتعدي والتعدي والتعدي والتعدي  
الائمة الذين احدث عنهم النسخ والنسخ والقرآن الكريم وانواع على طريقة التوحيد  
من غير تشبيه ولا تعظيم كعيسى بن عمر النخعي وابي عمرو بن العلاء والحليل بن ابي احمد والاصمعي  
وابي زيد الانصاري وسبيو بن الاصفهاني وابي عبيد بن جابر بن عبيد بن الاعراب والاحمر  
والفراء والفضل الضبي وابي مالك وابي عطاء المازني واحمد بن يحيى ثعلب وابي شعيب بن اسد  
وعلى بن حنبل الكشي وابراهيم الكندي والميزان والفرج السبيعي فلهم وكل من يفتح اليوم للاختلاف  
نقله في الفتوى والنسخ والقرآن من ائمة الدين فانهم كانوا ممنسبون الله ما تشبهت اليه اهل  
السنة والجماعة في التوحيد والاشياء والاشياء والاشياء والاشياء والاشياء والاشياء والاشياء  
اجري على معبودة او صانع فلو ان الله تعالى القول بالتشبيه مع انشائه منه في الظاهر كالمشبهة  
والمجسمة والحولية على اختلاف ما فهم في ذلك فاما الخارجون عن ملة الاسلام فمفريتان  
احدهما دهرية ينكرون الصانع ولا يكون في نفس التشبيه عنه وانما يكون في اشياءه والفرقة  
الثاني مقرون بالصانع وكثيرهم مختلفون فمنهم من يقول بانها تشبه بعض النور والظلمة  
ومنهم من ينسب الافعال والحوادث الى الطبايع لا يعرفونهم من ينسبها لغير واحد قديم وهو لا  
يختلفون فيه فمنهم من يقول لا يشبه شيئا من العالم ونزدي في الصفات عنه حتى يدخل في  
رابا التعظيم وهم اكثر الفلاسفة ومنهم المفسرون في اشياء الصفات والجوارح لم حتى يدخل في باب  
التشبيه بينه وبين خلقه كاليهود الذين يزعمون ان معبودهم على صورة الانبياء في الاعضاء  
والجوارح والحد والتميزة تعالى الله عن ذلك علوا ومعهم على هذا القول جماعة من المشبهة في الحق  
الاسلام مع تزيينهم من القول بالتشبيه في الظاهر خوفا من اهل العامة على عوارض اهلهم  
وهو لا فرق بين اصحاب هشام بن الحكم اليرافضي والحوارسة ابي حجاب داود الجباري والحولية  
اصحاب ابي حنبل ان الله مستغن والسبابة ابي حنبل بيان بن معاذ الغنوي والتشبيه ابي حنبل عبيد الله  
ابن معوية بن عبد الله بن جعفر والمفسر ابي حنبل ابي حنبل بن معوية وغير هؤلاء من هؤلاء لا تشبه  
منها البتة قد ذكرها اصحاب المثل والنسخ وفيما سبنا الله كفاية **الاصحاب**  
**العلم بان الله تعالى منزله الذات عن الاختصاص** اي كبيت ذات المقدس من جهة من  
الحيات الستة ولا في مكان من الامكنة **وان الجملة** وهي منزلة الاشياء ومنصدا المخرج نحو كثر  
من حيث حصوله فيه فهي من ذات الاوضاع المادية ومرجها الى نفس الامكنة وحدودها  
واطرقتها وهي تقسم بحسب المشايخ الستة واما رايي ذلك بقوله **اما فوق واما اسفل**  
وهو الثابت **واما عين او شال او قداما وخلف** وقد يخص في قسمين باعتبار وسط كرة العالم  
ومحدها كما كان الى نقطة مركز العالم ووسطه فوسطا وما كان الى محيطه ومحده فوجهه  
علو وهذا لا يكاد يختلف ومن ثم ادعى فيها انها جهتان على الحقيقة حقيقة وطبا كقوله في محله

الاصحاب



وعنده الجاهات هو الذي خلقها واعدتها بواسطة خلق الانسان اي حادثه باحداث الانسان وغوة  
كما يمشي على رجلين او خلق له طرفين احدهما معتد على الارض والآخر معلق في الجو والآخر معلق  
ويشبه راسا فحدث اسم الفوق لما يلي جهة الارض اي معنى الفوق مما احاط به راسه من جهة السما  
واسم الاسفل لما يلي جهة الارض مما تحاذي وجهه حتى ان الفلحة التي تدور منكمسة تحت المستقب  
تقبل جهة الفوق في حركتها تحت لانه المجاذي لظهورها وان كان في حركتها فوق اي معنى الفوق فيما  
يتمش على ارجلها وعلى بطنه اي بالنسبة اليها بما يحاذي ظهوره من فوقه من كل اضافة وخلق  
للا انسان المدين واحدتها اقوى من الاخرى في العالم فحدث اسم اليمن للاقوى اي اليمن ما  
يحاذي اقوى يديه لخالها والشمال لما يقابلها وانما قنوده بالغايب فان في الناس من يسيارده اقوى من اليمن  
ويكنه ياد وسمي الجهة التي تلي اليمن يمينا والاشرى شمالا وخلق له جانبا تلي يمينه من احداهما  
ويترك اليمن فحدث له اسم القدم للجهة والنسب الاما رايها وهو ما يحاذي جهة الصدر التي يمين  
منها وتقدم اليها بالجهة واسم الخلف وكذلك الورك لما يقابلها فالحركة التي على ما ذكرها من حدوث  
الانسان فقبل خلق العالم لم يكن فوق ولا تحت اذ لم يكن ثم حيوان فلم يكن ثم راس ولا رجل ولا  
ظهور وهي مع ذلك اعتبارية لا حقيقة لا تتبدل ولولم يخلق الانسان بهذه الخلقه المرفوعة  
ولذا كل حادث من خلق مستند برأسه ككرة لم تكن هذه الجهة وجودية اليه لم توجد واحدة  
من هذه الجهات اذ لا راس ولا رجل ولا يمين ولا شمال ولا ظهور ولا وجه فليكن كان تعالى في الارض  
مختصا بجهة والجهة حادثه وهو تعالى كان موجودا في الارض ولم يكن شيء من الوجود اقبل  
لان كل موجود سواء حادث او كنه صان بجهة بعد ان لم يكن له ان خلق الانسان تحته وتعالى  
عنه اذ يكون له فوق اذ تعالى ان يكون له راس والفوق عبارة عما يكون جهة الراس او خلق الله تعالى  
تحت فخلق على ان يكون له رجل والتحت عبارة عما يلي جهة الرجل وكل ذلك مما يستحيل في العقل  
فهذا طريق الاستدلال قال ابو منصور النخعي واما حاله كونه في جهة فان ذلك كاحاله لو كان مكان  
لان ذلك يوجب حدوث كون ومجاذاة بخصوصية فبذلك دليل على حدوث ما حل فيه فليكن  
احلها اطلاق اسم الجهة على الله تعالى انتهى وقد تبين المصنف على طريق ذلك في الاستدلال بقوله  
ولان المقول من كونه مختصا بجهة انه مختص بجهة كذا اي معنى من الاجاز وقد فسره بقوله  
اختصاص الجواهر ومختص بالجواهر فاختصاص العرض وقد ظهر استحالة كونه جوهرا وعرضا وجسا  
اذ المختص بغير الجواهر والجسم وقد مر من جهة سمائه وتعالى عنها واما العرض فلا اختصاص له بالجهر  
الا بوسيلة كونه خالفا للجواهر فهو تابع لاختصاص الجوهر ولما ظهر بطلان الجوهري والجسمي واستحال  
كونه مختصا بالجهة وقال النخعي في شرح المدة القصور والجهة مختلعة واجزاء على علمه تعالى  
مستحيل لتمازها في القصور وليس البعض اولى من البعض لاستواء الكل في افادة المخرج والبعض وعدم  
دلالة الجهة ان عليه فلو اختص شيء منها كان كخصيص بخصيص وهذا من ايات الحديث انتهى  
وقال النخعي صانع العالم لا يكون في جهة لانه لو كان في جهة لكان في مكان ضرورة ان المكان او  
المستلزم له ولو كان في مكان لكان مختصا ولو كان مختصا لكان مقتضاها جهة ومكانه فلا يكون  
واجب الوجود وقد ثبت انه واجب الوجود وهذا خاف واضحا فلو كان في جهة فاما في كل الجاهات  
وهو محال وشنع واما في البعض فبطلان الاختصاص المستلزم للافتقار الى المختص في المعاني في الوجود  
انتهى وان اريد بالجهة غير هذه المعاني مما ليس فيه حلول جز ولا جهة كان غلط في الاسم  
مع المساعدة على المعنى ولكن يترتب فيه ابراج ذلك المعنى الى تنوعه سبحانه بما لا يليق بحلا  
فيحاط من اراده في جهة القدر عنه بالجهة لا يملكه بالاسبق ولعدم وروده في القدر ويرجع الى غيره  
فقد قوله صوابا عن الفيلسوف في جهة المصنف على طريق ثالث في الاستدلال بقوله ولا يكون فوق  
العالم كما يقول بعض المجسمة لكان محاذيا له اي مقابلا وكل محاذ جسم فاما ان يكون مثله لو اصف  
منه كما يقول هشام من الحكماء فافضى او اكثر منه وكل ذلك مستحيل في حقه تعالى اذ هو شقده بر  
يروح الى مقدره وسبحان غير الخلق الواحد المد برجل سبحانه وقال المصنف في الجاهات الجواهر من  
اعلم ان الفوق اسم مشترك بطريق المعنى احداهما نسبة جسم الى جسم بانه يكون احدهما اعلى

والاخر

والاخر اسفل يعني ان الاعلى من جانب راس الاسفل وقيل هذا المعنى يقال الخليفة فوق السلطان والسلطان  
فوق الوزير والاول يستند على جسمها حتى ينسب اليه جسم والثاني لا يستند عنه فليست هذه الجواهر الى الاول  
غير مراد وانه على الله تعالى محال فانه من لوازم الاخصاء ولوازم الاعتراض الاجسام فان قيل  
فما بال الايدي ترفع الى السموات واليها المصطف الى الجاهات بقوله فاما رفع الايدي  
عند السؤال والرد الى جهة السما فلو كانا قبله الدعا لكان الميت قبله القبلة يستقبل بالصدر والوجه  
والجهد بالقبلة والمقصود بالرد عامر لا عن الكلال بل ليعت والسموات والسموات التفسير فيها فتا  
ورفع الايدي والوجه عند الله على قصد محض كالوجه الى الكعبة في القبلة فالسموات قبله الدعا كالسموات  
قبله القبلة وهذا ايضا اشارة الى ما هو وصف للمؤمن من الحلال والعفة والكرامات يتبينها لقصد  
جهة القبلة على صفة التجدد والعلاقة فانه تعالى فوق كل موجود بالهوى والاستقلال وبذلك قوله  
تعالى وهو تعالى هو فوق عباده لان ذكر العبودية في وصف من الله فوقه يدرك احتمال فوقية القبر  
والاستقلال وقيد ذكر المصنف في الاقتضاء شيئا لاشارة بالرد الى السما على وجه منه طول وجهه  
فان قيل فبعض الجهات الست اخبار من بعد هذه اذ لا عدم الشد كحقيقة من نفس المذكور  
من الجاهات الست وهذا سوال سمع من بعض سالكين من الكرامات والقاه على ابن فوري فليكن  
التي عن الجهات الست لا يكون ذلك اخبارا عن عدم مالمكان لكان في جهة من الثاني لان ما  
يستحيل ان يكون في جهة منه لا ترى ان من نفس نفسه عن الجهات الست لا يكون ذلك اخبارا عن  
عدمه لان نفسه ليست بجهة منه واما قول المصنف في القامات بالذات يكون كل واحد منها  
جهة صا حيدا محالة فاجواب عنه هذا على الاطلاق امر بشرطه ان يكون كل واحد منها  
مجردا متبناها الاول ممنوع والثاني مسلم ولكن الباري تعالى يستحيل ان يكون مجردا  
متبناها **فصل** في هذا المعتقد لا يخالف فيه بالتحقق حتى لا يحدث ولا عقبة ولا غير  
ولم يبق قط في الشرح على لسان النبي النضر في بلفظ الجهة فالجهة بحسب النقص والمقدار  
منفية معنوية ولفظ وكيفية لا والحق نقول ليس كمثل شيء ولو كان في جهة يدركه الاعتناء  
لكان له امثالا فضلا عن مثل واحد وما تقبله القاض عاين من ان المحدث في القامات على الجهة  
ليس المعنى ما قاما القامات بخلافه ولم يقبل عند احد من هذه القامات في جهة فحدث انما الله عن  
ذلك لكن كما ثبت بمعاينة الركن على العرش استوى وهو تعالى هو فوق عباده بخلافه ربه  
من فوقهم ونسبة حيث قال صلى الله عليه وسلم للسودا ابن الله فاشيا ربه تعالى السما فقال  
الاعتناء فانها موصوفة الى غير ذلك من الظواهر وكان اصلهم نسبة المعتقدات من السمع والاعتقاد  
ان هذا صفة تسمى بالاسماء على العرش لا تشبه اسماء الجاهات وصفة اخرى تسمى بفوق  
اي فوق عباده اي العرش ومن حوته الله اعلم بذلك الاستواء اعلم بتلك الفوقية بهذا  
شرح الامام احمد بن حنبل على ما نقله عن المتقدمين في رسالته الاعتقاد واعلم ان المعتقد  
الهم انما يعلم الاله القدوة والعليا الاحلة ولا عبرة بالاعتقاد الواقعة مع ظاهرها المعتقد الاله  
لم يبق قوا بين الحكماء منه والمتشابه ونسب في تمام البحث فانه في الاصل الذي يليه واما  
الفوق فيقول محال ان يكون الباري في جهة اذ تلك الجهة اما ان يكون غيره او لا فان لم تكن  
غيره فلا جهة وان كانت غيره فاما قد تمة واجادته والجميع باطل قال صلى الله عليه وسلم  
كان الله ولا شيء معه **فصل** ذكر الامام رضي الله عنه في النقص ناصر الدين بن المني الاسكندر في  
المالكي في كتابه المعتقد في شرف المصطفى لما تكلم على الجهة وقد رخصها قال ولهذا المعنى اشارة ما لا  
وجه الله تعالى في قوله صلى الله عليه وسلم لا تقصروا على يونس بن ميثم فقال له تلك الاما خص  
يونس للتشبه على التنزه لانه صلى الله عليه وسلم رفع الى العرش ويونس عليه السلام هبط  
الى مكان النحر ونسبها مع ذلك من حيث الجهة الى الكف جل جلاله نسبة واحدة ولو كان الفضل  
الامام ناصر الدين يرد في الفضل بالمكانة لانه العرش في الركن الا على هو افضل من الفضل  
فالفضل بالمكانة لا بالمكانة هكذا نقله النقي المسكن في رسالة الرد على ابن ز فصيل



**الاصول** الثاني من العلم بان تعالى مستنوع على عرشه بالمعنى الذي اراد الله تعالى  
بالاستنوع الاصل معقول لبيان انه تعالى غير مستنوع على مكان كقوله صريحا في ترجمة اصول  
الذكر الاول ويند عليه هذا الجواب عن تمثيل القائلين بالجدة والمكان فان التكرامة مستنوعة  
العلم من غير استنوع على العرش والمستنوع وهم المحبوسون بالاعتقالات على العرش  
وعشروا بغيرها قوله تعالى الرحمن على العرش استنوع وحديث الصحيحين ينزل ربنا كل ليلة  
الحديث واخيبت عنه جواب اجمالى هو كالمقدمة للاجوبة التفصيلية وهو ان الشرع انما ينزل  
بالعقل فان ثبوتهم يتوقف على دلالة المعجزة على صدق المبلغ وانما تثبت هذه الدلالة بالعقل  
فلو ان الشرع انما ينزل بالعقل وهو يشاهد هذه لفظ الشرع والعقل معا اذا تقررت هذه المقدمات  
كل لفظ يرد في الشرع مما يستند الى الذات المحسوسة او يطلق اسما او صفة لها وهو محال  
للعقل ويستثنى من هذا ما لا يتصور ان يتصور العقل اخذ والاخذ ان كان نصا لا يحتمل التأويل  
قطعيانا فتراها فلهذا وسببه او غلطه وان كان ظاهرا فظاهره غير مراد وان كان متواترا  
فلا يتصور ان يكون نصا لا يحتمل التأويل بل لا بد وان يكون ظاهرا وحسنا يقول الاصل الشرع  
الذي ينفيه العقل ليس مرادا منه جشوران من بعد انتباه احتمال واحد فحين انما المراد بحكم  
الحال وان يبين احتمالاته قصدا عذرا فلا يحتمل ان يكون ظاهر على واحد منهما او لا فان دلالة عليه  
وان لم يدل فاطع على التعيين فلهذا يبين بالظن والاجتهاد دفعها للمخيط بها العقيدة او لا هتفت  
الاخذ في الاسماء والصفات الاول مذهب الخلق والثاني مذهب السلف وستأتي امثلة للتبصر  
عليها واما الاجوبة التفصيلية فقد اوجب عن اية الاستنوع انما نؤمن بان تعالى استنوع  
على العرش مع الحكم بانه ليس كاستنوع الاحتمال على الاحتمال من العقل والمجاسة والمجادة  
لما لهما من البراهين القطعية باستحالة ذلك في حقه تعالى بل نؤمن بان الاستنوع انما يتلوه تعالى  
بمعنى يبين بان تعالى وهو الذي لا يما في وصف الكبرياء ولا يتصرف في الله سبحانه والحدث **والفنا**  
**وهو الذي اراد بالاستنوع الى السباحة** حيث قال في القرآن ثم استنوع الى السماء وهي دخان  
وقال ايضا ثم استنوع الى السحاب فساها في قوله والرحمن على العرش استنوع وفي الاعراف  
ويونس والرحمن والسبحه وكذا يدبر استنوع على العرش وفي الفرقان ثم استنوع على  
العرش الرحمن وليس ذلك الا **ادخلوا في النار والاسم** لا اي فوره على العرش واستنوع  
وهذا جري عليه تعبير الخائف واقتصر عليه المصنف هنا وهذا يعني كون المراد به الاستنوع  
فبعد الحائز به امر جازي الامارة اي يجوز ان يكون مرادا لانه لا يبين كون المراد  
خلافا لادله عليه كلام المصنف من تعينه له لادليل على ارادته عينا فالواجب عينا ما ذكر من  
الايان به مع بقاء التشبيه واذا خيف على العامة لتصور انهم يفسرونه في الاستنوع  
فانهم يبين معنى الاستنوع الا لا يفسرونه من لوازم الجسمية وان لا يقتضوا ذلك الكواثر فلا يفسرون  
بصرف فهمهم الى الاستنوع لانه لهم من المحدثين فانهم قد تفتت اطلاقه وارادته لغيره  
**قال الساعدي** وهو البعث كما قاله ابن عباد والاعطى كما قاله الجوهري في بشرى مردوان  
**قد استنوع بشرى المصطفى** من غير مصنف ودمه **مهر** **الاصول**  
كذا يشبه القاصي بسهيل بن عباد في كتابه ايج السبيل ثم قال فان قيل فهو مستنوع على  
كل شيء فما وجه اختصاصه العرش بالتركيب كبقية كل شيء وقال تزي العرش العظيم  
فان قيل فما معنى قولنا عرش الله ان لم يكن عليه قيل كما تقول بيت الله وان لم يكن فيه  
والعرش هو السماء نظو به الملك بكم كان الكعبة في الارض نظو به الناس في هذا كلام القاصي  
وهو وان كان يميل الى ان الاعتراف غير انه وافق اهل السنة فيما قاله هنا ومثل ذلك  
ايضا قول الساعدي عرشه بالما طرونا واستنوعنا عليهم جعلناهم مروجين لنسب وطاير  
وقد قال لكا حفظ في كتاب التوحيد له ما نصه قد روي عن اصحابنا التفسير عن عبد الله بن عباس  
وقصصا حب النبي وبل واثناس عليه عباله ان قوله استنوع استنوع وهذا القول قد روي عن  
تيمية لكا حفظ في كتاب التوحيد وقال ان لكا حفظ رجل نسو معتزلي لا يوفق بفعله قال التقي السبكي

وكتاب العرش من اربع كنهه واما وقت علم الشيخ ابراهيم ما زال يلعبه حتى مات بعد ان كان يعظه  
قال فيه استنوع في نحو ايان بغير لام ولو كانت بمعنى استنوع لكان في موضع وهذا الذي قاله تقي  
بلازم فالجواب قد يرد فحسنه ان لفظ استنوع اعذب واخص وليس هو من الاطراد الذي  
يحمله بعض الاصوليين من ظلمة الحقيقة فان ذلك الاطراد في جميع موارد الاستنوع والذي  
حصل هذا اطراد استعماله في ايات فان احداهما من الاخرى ان استنوع وزنه اقنع فالتسبي  
فيه اصلية واستنوع وزنه استفعال والتسبي فيه زائدة ومضاه من الاولايه فيها ملذنان  
متغايرتان في اللفظ والمعنى والاستنوع والاستنوع يكونان وقد يكونان باطل والاستنوع لا يكون الا  
لحق والاستنوع صفة المستنوع في نفسه بالكمال والاعمال والاستنوع صفة متعدي الى غيره  
ولا يصح ان يقال استنوع حتى يقول على كذا ويصح ان يقال استنوع وتم الكلام مراد ان استنوع  
لم يحصل المقصود ومراد المتكلم الذي يفهم الاستنوع بالاستنوع التثنية على صرف اللفظ عن  
الظاهر الموهوم للتشبيه واللفظ قد يستعمل مجازا في معنى لفظ اخر ولا يلاحظ معه معنى اخر  
في لفظ المجاز لوعبر عنه باللفظ الحقيقي لا خفى المعنى وقد يربط المتكلم ان الاستنوع  
صنات الافعال والاستنوع المختص من كل وجه ويكون التسبي في لفظ الاستنوع وبنيت  
واختصارها فحفظ دون ما ذكرناه ولكن ما ذكرناه احسن وامثل مع مراعاة معنى الاستنوع  
وانظر قول الساعدي عرش استنوع بشرى العرش لواء الاستنوع لم تكن له هذه الطلوة والحسين  
والمراد بالاستنوع كمال الملك وهو مراد القائلين بالاستنوع واللفظ الاستنوع قاصر على عن تادية  
هذا المعنى والاستنوع في اللغة له معنيان احدهما الاستنوع الحق وكال فتقيد لثلاثة معان  
ولفظ الاستنوع لا يفيد الامعنى واحدا اقال المتكلم في تفسير الاستنوع الاستنوع مراد  
المعاني الثلاثة وفوقه يمكن في حقه سبحانه وتعالى والمقدم على هذا التأويل لم يربط  
محمدا ولا وصف الله تعالى بما لا يجوز عليه والمقدم لا يجوز على التفسير به فك  
لاحتمال ان يكون المراد خلافة وقصورا فيما مضى وصف الحق سبحانه وتعالى مع تنزيهه  
عن صفات الاجسام قطعا والمعنى الثاني للاستنوع في اللغة كالموس والقعود ومعناه  
مؤمرا من صفات الاجسام لا يفيد منه في اللغة هتفت ذلك والله تعالى مبته عنها ومن اطلق  
القعود وقال انه لم يرد صفات الاجسام قال شيئا تشهد له به اللغة فيكون لاطلا وهو  
كالمقر بالتجسيم المتكبر له فهو اخذ باقراره ولا يفيد الكارة واعلم ان الله تعالى كما قيل  
الملك الزايد او العرش وما تحتها حادث فاق قوله تعالى ثم استنوع على العرش لمحدث  
العرش لمحدث الاستنوع انتهى وقال البخاري في صحيحه في كتاب التوحيد باب وكان عرشه  
على الماء وهو رب العرش العظيم قال الحافظ ابن حجر في شرحه ذكر قطع من من اتيه وتلفظ  
في ذكر الثانيه عقيب الاول في رد من توهم من قوله في الحديث كان الله ولم يكن شيء قبله  
وكان عرشه على الماء ان العرش لم يزل مع الله تعالى وهو مدبره باطل وكذا قول من زعم  
من الفلاسفة ان العرش هو المكان الصانع قارون بقوله رب العرش العظيم اشار الى ان  
العرش مروب وكل مروب مخلوق وحتم الباب بالحديث الذي فيه فاذا اصاب موسى اخذ بيده  
من عرش العرش فان في اشياء القوام لم يكن ذلك الله على انه ختم مركبته العاض واجزا  
والجسم المولود محدث مخلوق وقال البيهقي في الاسماء والصفات انفتت اقا وبطل اهل التفسير  
على ان العرش هو السربوانه جسم خلقه الله تعالى وامر ملائكته بحمله وتعهدهم بتغطية  
والطوايق به فخلق في الارض من بيتا وامر بني ادم الطوايق به واستنوع له في الصلوة وفي  
الايات والاحاديث والاثار دلالة على ما في هذا الله ثم قال البخاري وقال ابو العباس  
استنوع الى السماء اذ تبع وقال مجاهد استنوع على العرش قال ابن بطان احتجوا في الاستنوع  
هنا فالت المعتزلة معذرة الاستنوع بالظن والعلية وقالت المجسمة معناه الاستنوع  
وقال بعض اهل السنة معناه ارتفع وبعضهم معناه علا وبعضهم معناه الملك والقدرة  
وقيل معناه الاستنوع التام والعزاع من فعل الشئ وخص لفظ العرش لكونه اعظم الاشياء



وقيل ان علي بن ابي طالب قال مراد علي هذا انتهى الى العرش اي في السموات بالعرش لانه خلق الخلق شيئا  
بعد شيء قال ابن بطال اما قول المعتزلة فمأخذ لانه لم يزل قاهرا غالبا مستوليا وقوله لم يستول  
تقتضي افتتاع هذا الوصف بعد ان لم يكن ولا يزمنا ويلزم ان كان مغالبا فيه واستولى عليه بقهر  
من غلبه وهذا مختلف عن الله تعالى وقوله المجسمة ايضا فاسد لانه لا يستقر من صفات الاصل  
ويشترط منه لحدوثه والتناهي وهو محال في حق الله تعالى ولا يبق بالخلق فانه وانما تفسيره  
بعلا فليس صحيحا وهو الخلق صبا كمن وقوله اهل السنة لانه تعالى وصف نفسه بالعلو وهي صفة  
من صفات الذات واما من فسره بارتفاعه فغيره بارتفاعه نظر لانه لم يصف به نفسه تعالى واختلف اهل  
السنة هل لا يستوي صفة ذات او صفة فعل فمن قال معنى ذلك قال هي صفة ذات ومن  
قال غير ذلك قال هي صفة فعل وان الله فعل فعلا سواه استوى على عرشه لان ذلك قائم بذاته  
لا يستجاليه قيا من الجواهر به انتهى مخلصا قال الحافظ وقد الزمته من فسر بالاستتلا بمثل  
ما الزم هو به من انه صاير قاهر بعد ان لم يكن فيلزم انه صاير غالبا بعد ان لم يكن ولا انفصال  
عن ذلك للغير يعني بالتسليم بقوله تعالى وكان الله عليا حكما فان اهل العلم بالتفسير قالوا  
معناه لم يزل كذلك ونحن من معاني استوى ما نقلت تحت تعليق استوى الوصف بالتفصيل واستوى  
الغير امثلا واستوى فلاك وفلان تماثلا واستوى الى المكان اقل واستوى القائم فاخذا  
والثاني فاعدا ويمكن رد بعض هذه المعاني الى بعض وكذا ما تقدم من ابن بطال وقد نقل ابو  
اسمعتل البرقي في الثمار حقه بسنده الى داود بن علي بن خلي قال كنا عند ابي عبد الله ابن  
الابرار يعني محمد بن زياد النخعي فقال له رجل الرحمن على العرش استوى فقال هو على العرش  
كما اخبر قال يا ابا عبد الله انما معناه استوى فقال استوى لا يقال استوى على العرش التي الا ان  
يكون له مضاد وتقول المفعول في تفسيره عن ابن عباس والكر المفسرين ان معناه ارفع  
ونحوه قال ابو حمزة والفرج وغيرهما انتهى واضطر اهل الحق الى هذا التأويل كما اضطر  
اهل الباطل الى تأويل قوله تعالى وهو معكم ايما كنتم ادخل بالاتفاق على الاطاعة والعلم  
قال ابو بصير القنبري في التذكرة الشريفة فان قيل ليس الله يقول الرحمن على العرش  
استوى فيجب الاخذ بظاهره قلنا ليس الله يقول ايضا وهو معكم ايما كنتم ويقول  
تعالى الا انه نكل شي يحفظ معني ايضا ان تأخرا واطا هو هذه الايات حتى تكون على العرش  
وعندنا ومعنا ويحفظ العلم بحقه تالذات في حاله واحده والواحد يستعمل انا يكون بذاته  
في حاله نكل مكان فافاد قوله تعالى وهو معكم يعني بالعلم وبكل شي يحفظ لفظ العلم قلنا  
وقوله تعالى على العرش استوى قهر وحفظ وانتهى وكذا حمل قوله صلى الله عليه وسلم  
قلوب المؤمنين بين اصبعي من اصابع الرحمن رواه مسلم في صحيحه وفيه ايضا ان قلوب بني ادم  
كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن يعني كقلب واحد يجمع فيه كيف يشاء على القدرة والقدرة  
كما زعموا ان اليد في الشاهد محل لظهور سلطان القدرة والقدرة هي من اطلاق اليد وراة  
القدرة والقدرة قصد اليها لغة اذا لم يذلل وكذا حمل قوله صلى الله عليه وسلم الحج الاسود  
بمعنى انه من ارضه اخرج ابو حمزة القاسم بن سفيان بلفظه وروي ابن ماجة نحو ان معناه  
من خدش ابي نهر مرة رفعة بلفظه من فاقض الحج الاسود فاما في من يد الرحمن على السموات  
والاكرام والمعنى انه وضع في الارض للتفصيل والاستسلام فشرعنا له كما شرعت الدين والكرام  
بوضعه للتفصيل دول البسائر في العادة فاستعمل لفظ اليدين للحج لذلك اولاه من قبله  
او استعمله فقد فعل ما يقتضيه الاقبال عليه والرضا عنه وقوله لا زمان عادة لتفصيل اليدين  
والحاصل ان لفظ اليدين استعمل للحج لانه من اولاده من اصبحت اصباغة شريفة واكرام  
لانه لو ترك على ظاهرة لزم منه ان الحجاج كلهم لا يبيتوا الوتر على الاستغفار والتسليم  
من مينة الحجاج فيما يدل بعض الايات والاحاديث دون بعض على حكم التميز والتميز ليس في  
الشرط والقصد من هذه المعارضة انه يعرف ان الخصم يضطر الى التأويل فليكن اننا وبلد  
على وفق الاصل فان قيل فلهذا يشعر بكونه مغلوبا مغنورا اقبل الاستتلا فليكن

يشعر بما قلتم ان لو كان للعرش وجود قبل الخلق وكان قديما والعرش مخلوق وكل ما خلقه حصل  
من غير تحت خلقه فلو خلقه اياه لما حدث ولولا انما ياتي ونص على العرش لانه اعظم  
المخلوقات فيما خلق السماوات والارض على الاقل فقد اندرج تحتها ما دونها قال ابن القيسري ولما سطر  
ما قلنا بوجه علمه لا يشعر قوله وهو القاهر فوق عباده بذلك ايضا حتى نقل كان مغنورا قبل  
خلق العباد هيها قد اذ لم يكن للعباد وجود قبل خلقه اياه لم يزل لو كان الامر على ما توهمه الجهمية  
من انه استنوا بالذات لا يشعر ذلك بالتقدير والعوجاج سائر على وقت الاستتلا قال الباقون  
تعالى كان موجودا قبل العرش ومن اقصفت علم ان قول من يقول العرش بالرب استوى امثل  
من قول من يقول الرب بالعرش استوى فالرب لا داموصوفا بالقلوب وخوفاه الزينة والعظمة منزه  
عن الكون في المكان وعن المحاداة ثم قال وقد نبغيت يا غيظ من الرعاع لولا استنوا لاهل العلوم  
بما يقرب من اقسامهم ويتصور ان اقسامهم لا حلفت هذا المكتوب عن ذلك طبعه بذكرهم يقولون  
نحن ياخذ بالظاهر ونحذف الايات الموهمة تشبيها والخبار المقتضية حدا ونعصوا على الظاهر  
ولا يجوز ان نطرق التاويل الى شيء من ذلك وبمقتضى كون قوله الله تعالى وما يعلمنا ولا الله  
وهو لا والذاري واخباره اضر على الاسلام من اليهود والنصارى والمجوس وعنده الاوثان  
لان ضلالات الكفار ظاهرة بتمسكها بالمساويل وهو لا اتوا الدين والعلوم من طريق يقربيه  
المستضعفون فافوا الى اولياهم بهذه البدع واخلاق قلوبهم وصف المعهود سبحانه  
بالاعضاء والجوارح والركوب والترحول والاتكاء والاستلقاء والاستنوا بالذات والمشرود  
في الكهات فمن اصف الى ظاهره مما در بوجه الى تحمل المحسوسات فاعتقد الغضائح فبنتال  
بالتسليم وهو لا يدري ان شئ من ذلك المصنف للتحال الذي يلزم من تفسيره الاستنوا بالاستتلا  
والتمكن فقال هؤلاء المتكلمة جسيما بما سأل للعرش اما مثله او الكرم منه او اصغر وذلك  
بحال وما يودي الى الحال بحال وبمقتضيه انه تعالى لو استقر على مكان او حادام مكانا لم يزل من  
ان يكون مثل المكان او الكرم منه او اقرب منه فان كان مثل المكان فهو ادا مستشكك بالمكان  
المكان حتى اذا كان المكان مربعا كان هو مربعا او كان مثلا كان هو مثلا وذلك بحال وان  
كان الكرم من المكان فبعضه على المكان ويشعر ذلك بان لا يتصور على بعض  
وكال حيث يتشبه اليه المكاذا ناهيه او منسوبة وان كان اصغر من ذلك المكان فقد راس  
يتميز عن ذلك المكان لا يتجدد ويظهر في المساحة والتقدير وكل ما يودي الى جواز التقدير  
على الباقين تعالى فتعجزه في ختم كبر من مقتضيه وكل من جاز عليه ان يكون بذاته على محل  
لم يتعجز عن ذلك العمل لا يكون وفيه وصف الباري تعالى بالكون ومنى جاز عليه موازاه  
مكانا ومجاورة جاز عليه مباينته ومن جاز عليه المجاورة والمجاورة لم يكن الاحداث  
وبل حلتا حدة العالم الانحياز انما سببه والمجاورة على اجزائه وقصاري الجبهة قوله  
كيف يتصور موجود لا في محل وهذه الكلمة تصد ر عن بدع وغوايل لا يعرف غورها وقهرها  
الاكل خواص على الجاهلاني وهباته طلب الكيفية حيث يستعمل محال والذي يدحض  
شبههم ان يقال لهم قبل ان خلق العالم والمكان هل كان موجودا ام لا فمن ضرورة العمل انه  
يقول بل قد لزمه لو لم يكن قوله لا يعلم موجود الا في مكان اخذ امد من اما ان يقول المكان والعرش  
والعالم قد تم واما ان يقول الرب تعالى محدث وهذا مال الجبهة والحسوبة ليس القدم بالمجد  
والجد بالقديم ونفود بانه من الخيرة في الدين قال ابن الهمام في المسابرة وعلى نحو ما  
ذكرنا في الاستوى يحكي كل ما يورد في الكتاب والسنة مما ظاهره التحسب في الشيا هذه  
كالاصبع والقدم واليد والعين فيجب الايمان به معصوما بالتميز فان كلاسها صفة تعالى  
لا يعني الجارية بل على وجه يتيقن به وهو سبحانه وتعالى اعلم به وقد يؤول كل من ذلك  
لاخر صنف فهم العامة عند التحسب وهو ممكن ان يرا د ولا يجرم بارادته خصوصا على من  
افحاشا يعني لما تريد انهم امن المتشبهات وحكم المتشبهات انقطاع رجاء معرفة المراد  
منه في هذه الدار والامكان قد علم انتهى قال تلميذه ابن ابي شريف وهذا ايضا على الوقت

ت











في التوسيع قد في شرح عقيدة الطحاوي ولا خلاف للمعتزلة هذه الآية لان الايمان بصيغة جمع وهي  
تفيد العموم فمسلمه يفتي بسلامة العموم وذلك لا يفيد عموم المسلمين فان قوله لا تذكره الا بصيغة تفتض  
لقوله لا تذكره الا بصيغة لا يفتض ان لا تذكره الا بصيغة لا يفتض ان لا تذكره الا بصيغة لا يفتض  
من الالف واللام وانما كان يفتض الوجه الكلي المسالمة الخيرية كان معنى الآية لا يذكره جميع الانبياء  
وكن يقول بوجهه فان لا يراه الجميع فان كان لا يراه الجميع فان كان لا يراه الجميع فان كان لا يراه الجميع  
الا ان دول الروية وما غيران فكان يفتض الادراك لا يدل على نفس الروية وهذا لان الادراك  
هو الموقف على جوارح المرء وحدوده وما يستعمل عليه الادراك من الروية نازلا منزلة  
الاحاطة من العلم وتبين الاحاطة التي هي تفتض الموقف على الجوارح والحدود ولا يقتضي معنى  
العلم به وكذا انما هو مورد الالة وهو وجه التدرج بوجوب ثبوت الروية وانها ادراك ما يستعمل  
دروية لا تدرج فيه اذ كل ما لا يركب كالمعد وما في التدرج يفتض الادراك مع تحقق الروية  
اذ التناوب مع ثبوتها دليل ارتفاع تفتض التناوب في الحدود عند الذات فكانت الالة  
حجة لما عليهم ولولمعتوا النظر في الالة وغير فواقع الجوارح لا يقتضوا التفتض عن عبادة الالة  
انهم رجحوا الاول ومنهم من قال وقوله الروية غير مخصوصة بالآخرة بل تقع في الدنيا  
وهو قول اكثر من السلف والخلف من اهل الحديث في التصوف والنظر واذ اقلنا  
بانه غير مخصوص بالآخرة فمن هو بخصوصه بالانبياء وغيره من خصوص بل يجوز القول بانه  
لا يشعري وعلم انه بخصوصه بالانبياء ومن هو خاص بنبيينا صلى الله عليه وسلم وغير خاص  
وبالجمل من مقتضى اتفاق الكل على وقوعها في الآخرة لجميع المؤمنين واما في الدنيا فاختلف فيه  
صلى الله عليه وسلم على ثلاثة اقوال الاول انه يرى ربه وهو قول اكثر السلف وجامعة الصوفية  
قال النوري وهو الصحيح الثاني انه لم ير وهو قول اكثر الاشاعرة وبعض السلف الثالث  
الوقف وهو اختيار الفاضل عن خاص على جهة مخالفة في هذه المسئلة دليل  
على اعتقادهم جوارحهم على جوارحهم لا وليا ايمته على سبيل الكرامة وطريق التفتض  
في ذلك قولان للاشعري واكثر اهل التصوف بخصوصها المتأخرين على ان ذلك يجوز  
كرامة وكرامة اولها الله تعالى مهمزة له صلى الله عليه وسلم هذا حال التفتض واما في النور  
فالتفتض الاكثر على جوارحه ووقوله في هذا المعنى جوارحه في جميع التفتض فيه بالسمع والقل  
واما الوجه فليس الا بالسمع اذ العقل لا يمتد في هذا وقد ورد في مصنفين على جوارحه لا يمتد  
اكتسابا ووردنا في دليل اخر من الكتاب ثم اوردنا في كتابنا في قوله تعالى في خطاب  
موسى عليه السلام حكاية عنه انه قال رب اذن لي انظر اليك فقال انظر اليك ولكن انظر الي  
الجمل قال انظر اليك في قنوس في راي وجه الاستدلال من وجهين احدهما انه لو لم يدر  
الروية لما طلب موسى عليه السلام واللازم في اطل بالاجماع وتواتر الاخبار بين الروية  
ان موسى عليه السلام عالم بما يجوز على الله تعالى وما يستعمل عليه والالتمار للجمل  
وهو محال على الانبياء واذ كان عالما بما يجوز والروية بما لا يجوز على ذلك التفتض بكونه ظاهرا  
لروية عن الله فذلك ظاهرا محال والية اشار المصنف بقوله وليت شعري كيف عرف  
المعتزلي القائل بعد جوارح الروية من صفاته ربه الارباب بما جعله موسى عليه السلام  
مع انه في كرم من اولى العزم من الرسل ان انت المصنف اعرف بالله تعالى منه مع ان المتصور  
من بعثة الانبياء عليهم السلام الدعوة الى العقائد الدينية الحقة والاعمال الصالحة وكيف  
مدال موسى عليه السلام الروية مع كونها محالا ولعل الجمل تدويع البديع المفضلة والاهوا  
المختلعة من الجملة بما في كلام الله تعالى لا عيب المبدأ اولى من الجمل بالانبياء صلوات  
الله عليهم وسلامهم واما في هذا الاستدلال ان سوال موسى عليه السلام  
انما هو دليل على انه كان يعتقد ان جوارح الروية والوجه الثاني انه تعالى علق الروية بشرط  
متصور اكون وهو استقرار الجمل فذلك انه جاز الوعد اذ تمت ليق التعلل بما هو جاز الوجود  
يدل على جوارحه ان التفتض بما هو مستبعد الوجود او متحقق الوجود يدل على امتناعه

او تحققة

او تحققة والدليل على ان استقرار الجمل ممكن الشوق قوله تعالى فلما تكلم ربه للجمل جعله دكا  
فخبرانه جعله دكا لانه انكم بنفسه وما اوهذه الله تعالى كان جازا لا يوجد لزم بوجه  
الله تعالى اذ الله تعالى مختار فيما يفعل ما اذ جعل الجمل دكا باختياريه وكان جازا لا يفعل  
دكا على جوارحه ووجه الالة المستغنى في الالة ووجه اخذ الروية جوارحها منها ان الله تعالى  
ما الله وما عاينه عليه ولو كان ذلك جهلا منه بالله تعالى خارجا عن الحكمة لما شئت  
بوجاهة السلام بقوله اني احفظ ان تكون من الجاهل من حيث يقال ان الله من العزق مثل  
هذا الولي بالعتان لان هذا لو كان حيث منه بوجه لتبلغ مرتبة الكبر فذلك لم يبلغ هذه المرتبة فان  
قالوا من اذنه اني اية من اياك قلنا لو كان الامر كذلك لقال انظر اليها وتعالى ان تروي اني  
ومنها قوله ان تروي اني فانه يقتضي في الوجود لا يكون اذ لو كان مستبعد الروية لكان الجوارح  
ان يقول لست مروي ولا يصح رويي ولما لم يعلم ذلك ان الله مروي اذ الموضوع موضوع الحاقة اني  
البيان الا ترى ان كل من كان في حكمة في فطنة انسان طعاما وظل اعطيه لا كلفه كان للجوارح  
الصحيح انه لا يركب اما اذا كان طعاما كما يقول المحب انك لن تأكله ويحوز على الانبياء  
الرب في امر يتعلق بالعلم فيعلم على ان ما اعتقده جاز وكن ظن ان ما اعتقده هو اذ  
في جميع التفتض الجواب الى السؤال وقد سألنا في الدنيا تفتض في التفتض اليها اذا لم يكن على  
ففيه السؤال فتأمل واما الاستدلال عقلنا فاشارة المصنف الى ذلك بقوله **واما وجه**  
**الوجه الروية** وهي قوله تعالى في ربه ناظرة على الظاهر فقد دل العقل على جوارحه وذلك  
انه غير مودى الى الجمل فوجب ان لا يعمل على الظاهر اذ العدوى انما يجوز عند عدم امكانه  
لا مع امكانه فظهر على قوله غير مودى الى الجمل بقوله **فان الروية نوع تفتض وعلم للمدبر**  
بالمروي تخلفا لله بهذا النوع عند مقابلة الحاشية للمدري بحسب ما جرت به العادة الالهية  
الا انما وجه وادفع من العلم ان من يسمي الروية هو الادراك المستعمل على الزيادة على  
الادراك الذي هو عالم جازي كما قدمنا اول هذا الاصل اذ هو العلم الذي لا يفتض منه قدر من الادراك  
فاذا كان تعلق العلم به من غير ان يفتض منه قدر من الادراك **وليس في حقه** اي من عيوبنا  
من الباصرة والمروي في حكمة مع تلك المقابلة مصابة بغير الحاشية والمدرية الكاين في  
تلك الحكمة ومن غير احاطة بجميع المروي **جاء تعلق الروية به** وليس بجمدة وقول من غير مقابلة  
الى اخره فيه دفع لقول المعتزلة والحق القائلين بان من يشاهد الروية مقابلة المدري  
للماض من جهة من الجوارح وقول مع تلك المقابلة مصابة بغير الحاشية ردي على قولهم ان من يفتض  
الروية عدم عاينه التفتض بقطع ادراك الباصرة وعدم عاينه العزق قال المصنف اذ التفتض  
بسطح البصر بطل اذ لا يركب بالكلية ولا يركب الا بجزء باطن الا حقا وقول من غير احاطة بجميع المروي  
اشارة الى ان تفتض الروية يستلزم الاحاطة بالمروي لتكون مستغنى في حقه تعالى لانه لا يحاط به  
حال تعالى ولا يحيطون به علما والخاصة ان يفتض العقلان يفتض القدر المذكور من العلم  
في التي على وفيها مشيئة تعالى من غير مقابلة لجهة اى اخره وقول مجموع المدري فيه تنبيه  
على انه اذا ثبت ان مجموع المترك من احدى امتناعه بوي دون احاطة قالنا كنهية عن  
التركيب والتناهي واحد والجهة اولى بان تفتض رويته عن الاحاطة والدليل على جوارحه  
يخلق الله قد راجع العلم من غير مقابلة الحاشية التفتض املا ما ورد في الصحيحين من حديث  
ابن دغمة انما اصطفى قاضي اركم من راء ظهري وعند البخاري وحده عن ابن عباس فيقول  
وتراهم وعند النساء ان تتنوا واستنوا واستنوا في الذي تفتض به اي اراهم من حاشيت  
كما اراكم من يدي والدليل على قولنا من غير احاطة بوقتها السما خاتناها ولا يحيط بها وقد  
ظهر مما تقدم ان المصنف استدل بجوارح الروية من غير جهة صريحة من غير احاطة ضمنا  
بوجوه امور ثلاثة الاول والثالث منها جوارحها من غير مقابلة لجهة ومن غير مسافة  
خاصة والثاني جوارحها من غير احاطة وقد اشرفنا الى الاول والثاني وانشأنا الى الثالث  
بقوله **وكان يجوز ان يركب الله تعالى الخلق** اي كون ذلك القدر من العلم المستعمل بالروية



مشتركا فيكون مدونا مقابلة نونة الله تعالى ايانا فانه تعالى بولي الخلق وليس في مقام ملتزم  
في جهة ما يتفق منا ومن المعتزلة حان ان يوان الخلق من غير مقابلة فالروية نسبة خاصة  
بين طرفي رأي ومركب فان فرض ان تلك النسبة تقتضي عقلا كون احدهما في جهة اقتضت كون  
طرفها الاخر كذلك في جهة لا يشر الكفا في التعلق فاذا اشتت بوقاف الخصم في عدم لزوم ذلك في  
احد طرفها لزوم في الطرف الاخر مشكوكا في الثابت عقلا نقض ما فرضت فثبت انما ما فرض  
وان فرض الزوم في احد الطرفين وعدمه فهو محكم بحق تعالى في الاستدلال على حوا من  
الروية ايضا حان ان يعلم الما في سيجاته من غير كصفة وصورة حان ان يرى كذلك اي من  
غير كصفة وصورة ما علمنا ان الروية نوع علم خاص يختلف الله تعالى في ابي غير مشروط بمقابلة  
ولا غير ما يكره لا يقال ان الروية في الشاهد لا تتفك عن حصول المقابلة في الجهة والمساواة  
بما في الزمان والمكان وحصول احاطة الراي ببعض المراتب وحصول اذراك صورها المراد فليكن  
في الثابت كذلك وانه باطل لنتو ما يراى تعالى عن ذلك ما تتفك الروية في حقه لا تتفك لا زمرها  
لان نقول حصول المساواة والمقابلة والاحاطة والصوره في الروية في الشاهد لا يتفق  
كون بعض المراتب في تلك كفاي تتصف بالمساواة على المسافة كحصولها بالاحاطة به وبالمساواة  
لكونه حسب الاكثون الامور المذكورة مغنولا عقليا لانه النوع من العلم المسمى روية مع انتفا  
العلوم المذكورة على ما بين بالاستدلال السابق والمحلول لا يثبت مع انتفا علته والزم يكن  
علمه قتا مل وقال المنصف في شرح العدة زعمت المعتزلة والزيد بن وهب والفلاس سعة والخوارج  
ان في العقل دلالة استحالته روية لانه لا يد له من مقابلة بين الراي والمرى واذا لا يصح  
الا في المجتزى ومساواة مقدار بين الراي والمرى بحيث لا يكون قريبا مقترضا واتصال شفاع  
غير الراي والمرى وكل ذلك مستحيل على الله تعالى واكدوا هذه المعقول بتروله تعالى  
لان ربه لا يبان وهو يدرك الا بصار ففقد مدح بانها الروية على ذاته اذ لا يراى بالبحر  
هو الروية كانه في سماءه كسفن من سماء في الالة وسماء فيها وكل ما كان بعد مدحها  
كان وجوده نقصا وهو على الما في لا يجوز في الدارين والدليل على انه مدح به ووروده بين  
المدح به اذ ادراج عاير المدح بينه المذاهب ما عجم الاستماع وتفر عنه الطباع والشر كاعتزلة على  
انه تعالى يرى ذاته ويرى العالم ثم اورد الاجم الجواب عن الالة ما تقدم مرينا في قديمنا قال  
وما قالوا من استعراض المقابلة وشيئ المسافة واتصال الشفاع وتحقق الجهة باطل فثبت  
الله تعالى يراى من غير مقابلة ولا اتصال شفاع ولا ثبوت مسافة بينها وبينهم ولا جهة  
ومن انكر منهم فهو محجوج بقوله تعالى لم يعلم بان الله يرى وهو السميع البصير والعقل والشرط  
لا تتبدل بالشاهد والغائب وقد تبدلت فاعلم انهما من اوصاف الوجود دون الفرائد اللازمة  
لروية فلا يشرط في مقابلة هذا وهذا لان الروية تحقق الشيء بالبحر كما هو فان كان في الجهة يرى في الجهة  
واذا كان لا يرى في الجهة كالعالم فان كل شيء يعلم كما هو فان كان في الجهة يعلم في الجهة وان كان لا في  
الجهة يعلم لا في الجهة وهذا ان العقل المطلقة للروية الوجود لا يتفق بالبحر والجوهر  
والعرض اما العرض فلا يتفق بين السواد والبياض والاشياء والاشياء لا تتفق بالبحر والجوهر  
فعل ان العرض مبرز وكذا غيره لا يراى الطويل والعريض وذلك ليس الا بواحد متالفة  
في صفة مخصوصة والحكم المسمى كيمتص في علة مشتركة لان تعليل الاحكام المتشابهة  
بالعلة المختلفة مجتمع كوا مشتركة في هذه الاشياء اما الوجود والحدوث والحدوث  
لا يصلح للعلة لانه عناية عند وحقه حاضل بعد عدم سابق وعدم لا يصلح ان يكون علة  
ولا يتصور العلة علم يبقى الوجود والله تعالى موجود بموجب القول بصحة رويته وما لا  
يرى من الموجودات فعدم احد الله تعالى العادة في رويته لانه لا يستحالة والوجود علة  
مجوزة للروية لا موصوفة للروية ولا يراى من كون الشيء حان الروية ان تراه عالم تعلق الله  
في رويته لا تراه ان يراه تراه بالليل وعند لا تراه وكذا الصريح بغير الحس ولا  
براه الحاضرون وكذا النبي صلى الله عليه وسلم كان يرى جبريل ومن عنده من الصحابة

لا يرويه فان قيل هنا مشترك اخر وهو ان يكون يمكن الوجود لذاته قلت الامكان لا يصلح  
علة للروية لان الامكان عدم فلا يصلح للعلة ولا ان الامكان قائم في العدم ومات ولا ينفك رويته  
قال المنصور الرازي هذه التعليل ضعيفة لانه يقال الجوهر والعرض مخلوقان فصفحة الخلق في  
حكم مشترك بينهما فلا بد من علة مشتركة بينهما ولا مشترك الا بالحدوث والوجود والحدوث  
ساقط من حيز الاعتبار لما ذكره في فمقي الوجود والله تعالى موجود موجب صحة كونه مخلوقا  
وكان هذا باطل فكذا ما ذكره ثم قال فذهبنا في هذه المسألة ما اختار الشيخ الامام  
ابو منصور الما تروى في ربه الله ان تتسك بالادلة البسيطة ويتسك بالدلائل العقلية  
في دفع مشبهتهم وقولهم لو كان مفسا لكان سبيها بالزيات باطل لان الروية تتعلق  
بالمقتضات كالبصائر والبياض والحركة والسكوت ولا سيما هذه بينها والله اعلم الراي  
وقال السبكي في شرح الحاشية اما الدليل العقلي على حوا الروية فمقوله ان يقال  
الباري موجود وكل موجود فهو ان يرى قال تعالى في حق ان يرى اما الصغرى فمقوله اما  
الكبرى فلا تروى الجواهر والاعراض قطعا والروية مشتركة بينهما وكل مشترك يجب  
تعليله بما هو مشترك بين تلك الاشياء ولا مشترك بين الجواهر والاعراض علا بالاستقدا  
الا اختار من رويته وهو الوجود والحدوث والامكان لا يراى يكون الحدوث والامكان  
اذها عدميان والعلة يجب ان تكون وجودية فبمعنى ان يكون الوجود والوجود مشترك  
بالاشتراك المعتبر بين الموجودات كما يروى عليه في محله فكل موجود يصح ان يرى علة  
بالوجود المشترك وهو المطلوب وفيه نظر في جميع مقدماته ثم قال ولكن هنا اعتراض  
قوي وهو ان وجود الصانع وهو الوجود المبرر الذي هو عين ذاته وذلك لم يقم به اشتراك  
واما وقع الاشياء في الوجود العاير من المخلوق على وجوده ووجود المخلوقات بالتشكيك  
والشيء الحق لا يتشكيك لا يفرق اتحاد معدوضات في جميع احكامه وما يقال ان علة صحة  
الروية هو سعة العلم ومصلحة هو الوجود المطلق أي كون الشيء ذا عوبة مما لا خصوصية  
لوجودات والهويات فضعف اذ الهوية المطلقة المخلوقة بازاء الهويات ليس الا من الاعيان  
وان يقولوا علمها بالعرض لا بالذات وما يقال بالعرض لا يراى اتحاد معدوضات في احكامه  
ولا يخفى على ذي فطنة ان المدرك انما هو خصوصية الوجودات لا الهوية المشتركة في الدليل  
متفقها بالمعنويات ما يابى ليس كالجواهر والاعراض وليس مجال ان يتعلق به قال المنصف  
سعد الدين وهو قوي وقال الامري اخبرني الاجم انهم من عمر وقال الباري يدرك بالبحر  
بالادراك الحس للذليل المذكور كذا لا يخفى المعاد بها بل كما يرى وهو قول الشيخ ومنهم من  
قال ان سائر الادراكات لا تقع كل موجود فان ادراك السمع حان في المستوفات وادراك اللمس  
خاص بالمعنويات والباري ليس بصوت ولا الصورة صفة له ولا كمية مكمومة ولا هي  
صفة له وكذلك يقال في سائر ادراكات الحس ما عدا البصر وعلى القول بان هذه الادراكات  
تتعلق به على قول الشيخ فليس المراد خصوصية وانما هو ان مطلق الادراك من غير كمية  
على مقتضى هذا الدليل كذا حوا الشيخ تعلق الروية بهما من اجل وعلا وقد لا يقتضي  
الوقوف اذ العقل لا مجال له فيه ولا يتفق وقوعه وقاية الدليل ان سلم الجواهر ولاجل  
ضعف هذا الدليل اختار المناقرون دليل السمع ثم ساق تقريره والاستدلال به من وجهين  
حسبا بيناه انما قال وما يقتضيه المقصود في هذه الاشياء لا تتسمم واكثرها لا يصدر عن  
مسلم متعريف بحق الانبياء واما الوقوع فتا يتفق الكتاب والسنة واجماع الامة  
ما الاجماع فقد اتفقت الامة قبل جد وث انما تعلق على وقوع الروية وان لا يثبت  
والاحاديث الواردة في ذلك على طاهرها وكذا روي حديث الروية احد وعشرون رجلا من  
كبار الصحابة ثم ساق الايات وبعض الاحاديث حسبا ذكرناه او لا ثم قال واذا ما الحد  
محال في هذه المسئلة لا يروى عن حال الاشياء لا يتصور الاحاديث الدالة على هذا  
المعتقد على ما يلحق بحالة تعالى ولا غيره بالمسئلة اذ دخل في اهل السنة والجماعة

ص

ران



محل نظر اذ ليسوا منهم واما الصوفي فيقول بجميع ما تقدم ويزيد بانها رتبة الوجود فيقول  
العبودية نسبة العبد الى ربه والربوبية نسبة الرب الى العبد ومن المعلوم عقلا ان مقتضى  
كل واحد من النسبتين مقتضى الآخر نقلا ووجودا اذ اذ كان العبدية يكون معه ادراك  
الربوبية لا محالة واذ اذ كان الربوبية على مراتب تجلي وهي وعلم يقيني وذوق كشفي وشهود  
حسي وهذا كله خاص بالمتوحد من الاولين لاهل الفرق من المريدين والاشيا منه لاهل الجمع  
من السالكين والثالثة لاهل جمع الجمع من الواصلين والزائرين لاهل وحدة الجمع والوجود  
من المريدين وقد سبل سهل رحمه الله عن المشايخ هذه فقال العبودية هي في مال ايضا  
اربعون سنة الخطيب الحق والثاني بطون الي اخطابهم وقد نبه الخطيب الاعظم على انه علم  
وسلم بقوله انكم سترون ربي وقال تعالى سبحان الذي اذنه السمع يسمع والابصار تبصر ولا يحيط  
بالربوبية يدرك اسم العبد والرب يتنزه على ما اشرف الله عليه واعرف ذلك وتحقق بعبوديتك  
ان الحيز فيها ومنها فانها شئ وقال ابن تومر في المذهب الا وسطا علم الى ربه ان الله تعالى  
حايه من جهة النظر وواحدة من جهة خبر الصادق فدلالة حوايه من جهة النظر والوجود  
له بانته راي من صفاته نفسه كما ان وصفه بانته علم من صفات نفسه واستحال ان يعلم  
غيره من لا يعلم نفسه كذلك يستحيل ان يرى غيره من لا يرى نفسه فثبت انه مدرك  
لنفسه واذ اجاز ان يرى نفسه جاز ان يراه نحن كما انه لما جاز ان يعلم غيره جاز ان يعلم  
نفسه لانه وصفه بالروية من صفات نفسه وليس شرط ما يركب فكره انه يستحيل ان  
يرى نفسه كما ان شرط من تقدير ان يستحيل ان يقدّر على نفسه ولكل وصف لا يوجب  
حدث ولا حدث معنى فيه ولا قليلة عن حقيقة مما يزعمه والروية لا يوجب حدث المراتب  
لانها لو ما حدث امتن فلا يكون بالروية خادما ولا حدث معنى فيه لانها تارة تكون لا يوجب  
ان يحدث فيه معنى ولا قليلة عن حقيقة لا يوجب الاختلافات فلا يتطلب احدا عن  
حقيقته الى حقيقة غيره والشمس والذوق يقتضيان حدثا معنى فيه فذلك لم يجز  
عليه ان يسمع الكلام في هذا المعتقد ابن الفيلسوف في شرح لمخ الادلة ونحن  
نوردك من تقريره ما تعلق به المقصود في هذا المحل قال اعلم ان المراد بالروية  
والابصار حالة ابدية على العلم وعلى تارة الحدقة بالمري واهل الادراك المختلفة  
ليده الحالة خارج على جنس العلم او من جنسه اختلاف الاشياء فيه ونقل عن الاشرف  
تولد مع الاتفاق على موافقته للعلم في انه يقتضي كسفا ويتعلق بالشي على  
ما هو عليه الا انه لا يتعلق الا بالمرجود المعنى والعلم يتعلق بالوجود والموجود والمعرف  
والمطلق فزعمت المعتزلة ان الروية مشروطة بشرط منها كون الحوادث مختصة بجهة  
مقابل للراي او هي حكم اتقا بل كروية الانسان نفسه بالاشياء المنعكس ومنها  
اشياء الاشعة من الحدقة واتصافها بالمري وتشبهه به ومنها اتقا العبد المشرط  
والنفس المشرط ومنها والحدقة الحجة المشقة وضمها للنفس فذلك يوجب الحائس حول الناس  
في الليل وان بعد ولا يره من في ظلمة والفرق ولما كان الكبار شيئا ليس كوجه زجوا  
انه لا يتجلى رويته وشاهد عدم الفلاسفة على استحالة جوارز روية واحبه الوجود وان  
اختلفت مشاهير قائم يزعمون ان الروية ترجع الى الظاهر صورة في الحدقة والصوره  
مؤلفة ولا ينطبق الا في مركز فلاح ذلك قالوا لا يرى الباري ولا يرى وما كد شوية  
واكثر اية وان ساجد واعلى حوايه روية الله تعالى فانما حكموا الجوارز رويته لا عتقادهم  
انه في جهة اما نحن فنقتضي بجوارز رويته مع تنفي اختصاصه بالجهات فهم يتجافون لنسب  
في الحقي وان عتقادهم في اللطيف حال وقول اما لم كرمين والذين على جوارز رويته  
عقلا فاشارة منها انه يمكن ان يستدل على جوارز روية سمعا وذلك لان الخطاب  
الا لجهة مقتضية الى ما لا يدرك الا بالاعتق وهو كل ما يتوقف صدق الرسول عليه  
قال مستند صحة الادلة الشيعية كما يقول الرسول المذلول على صدقه فلو اثبتنا ما يتوقف

اشياء

اشياء المعززة عليه بالسمع وهي لا تثبت الا بشيئ له ادومها ما لا يمكن اثباتها بالسمع وهو  
وقوع الخيرات الغيبية كالخسر والنشر والحساب والحدوث في الدارين ووقوع الروية  
للمؤمنين في الدار الآخرة من هذا القسم فلا جرم ان الاما قال ونسندك على وجود الروية  
وانما هي تكون وعدا من الله به فاعني بوجود الروية فانها تحت الوقوع للخير والوعده الله  
واجبا ما لا يكون اصلا للمجرة ولا يرجع الى وقوعه بل يرتفع الاستدلال عليه بالقتل والسمع  
ان وجد او جازا الروية من هذا القسم فلا جمل ذلك عتقك (لا صواب فيه بالمعقول والمعقول  
مما عتقك به عقلا ان قالوا حاصل الادراك علم مخصوص خلقه الله تعالى في العين وكما صم  
خلقته في القلب صم خلقه في العين وضعف هذا المسلك بالاجد منها نقسنا فراض ورضا  
بين حاله فيعين احكامنا على الشرع مع العلم به وبين حاله فيعينها وتعلقها بالمري وذلك يدل  
على ان الادراك معنى لا يدل على العلم مغاير له وان درجته في الكشف والظهور فوق درجة  
الشعور بالشي حال غيبته وادراكه بعارضه او ياد ان ما هيته والسميخ بهذه الطريقة  
ان يقول الفرق يرجع الى كثره العلم بالمتعلقات فبالروية تتعلق بالاميات  
الاجتماعية التي لا يحيط بها الذهن والوصف مع الغيبة وهذه الحجة مفرغة على ان الروية  
من جنس العلوم المتسلسلة لكن الثاني اذا درك الروية من الصفات التي تتعلق بالشي  
ولا تؤثر كالعلم والخي والافا كانت لا تؤثر في متعلقها فلا مانع من تعلقها بالقديم والحادث  
وضعف هذا المسلك بان حاصله راجع الى ابطال مانع واحد من صحة الروية وهو الثاني  
ولا يلزم من ثبوت مانع واحد ثبوت الشيء ما لم يقتض جميع موانع المسلك  
الثالث ما عتقك به الاما وعلمنا عتقاد اكثر الاشياء وهو ان يقال في موضوع  
وكل موجود يجب ان يرى فالباري يصر ان يرى اما الباري موجود فقد سبق الدليل عليه  
واما ان كل موجود يفتح ان يرى فلا ان الروية تعلق في الشياء بالمتعلقات بدليل روية  
الجواهر والاعراض وهي مختلفة فلا تخلص صحة الروية اما ان يكون لما به الافتراق او لما  
به الاشتراك فان كانت لما به الافتراق لم تخلص الاحكام المتسلسلة وفي النوع بعقل  
مختلف وتعليل الواحد بالنوع بالعلل المختلفة محال فتبين ان يكون لما به الاشتراك وما به  
الاشتراك هو الوجود والحدوث والحدوث لا يوجب ان يكون علته لصحة الروية فانها  
حكم ثبوت والحدوث عبارة عن وجود حاض وعدم سابق والسابق لا يكون علته للحاضر  
والعدم لا يجوز ان يكون حزا من المقتضي واذا سقط الحدوث عن درجة الاعتبار لم  
يبق الا الوجود ومعقول ان الوجود لا يختلف بشاهد او غايبا والباري تعالى هو وجود  
فصالح يرى وقد اورد الشيخ الرازي على هذا المسلك اعتراضات عديدة واكد وزودها  
بقوله وان في غير قاد على الجواب عنها ونحن لم نجيب عنها بحسب الامكان ان  
نبا انه تعالى الاول لا نسلم ان صحة الروية امر ثبوت والدن تحقق ان صحة الروية  
امر عدمي ان الصحة معقول عدمي فلكون صحة الروية امر عدميا انما قلنا ان الصحة امر  
عدمي لان صحته وجود العالم سابق على وجوده فلو كانت الصحة امر ثبوتيا لاستدعت  
محلا ثبوتيا لاستحالة قيام الامر الثبوت بالثبوت المحض ولو كان محلا ثبوتيا لزم قدم الباري  
على ما يزع الفلاسفة او شيه المعه وركا صا بالبر بعض المعتزلة والصحة اذ البسب  
حكما ثبوتيا واذا كانت الصحة ليست حكما ثبوتيا لزم ان لا يكون صحة الروية امر ثبوتيا  
لانها من اقدار الصحة البسب التي نسلم ان الصحة امر ثبوت لكن لا نسلم صحة التعليل  
اصلا وراسا كين والشيخ ابو الحسن ممن يتجاف الاجوال ومن يتجاف الاجوال من المتكلمين  
لا يقول بالتعليل العقلي فانه لا واسطة تحته بين الوجود والعدم لا بعقل والوجود  
ما واجب لذاته وهو مستغن بوجوده عن المقتضي او يمكن والممكن ان كنهه يستند الى  
ان تعالى خلقا واخترا عاقلا علة عنده ولا معقول في العقل الثالث سألنا صحة  
اصل التعليل فلم قلنا ان صحة الروية من الاحكام المعتلة فان صحة كون الشيء معلوما

اشياء



حكم وهو غير معلى الرابع سلمنا صحة تعليل الروية لكن لا نسلم ان صحة الروية حكم مشترك فان صحة  
كونه السوداء مبرها مخالفة لصحة روية الكوهه ولو كانتا متساويتان لصح ان تقوم احدهما مقام الاخرى  
ولو كانتا مختلفتين لكانت احدهما مقام الاخرى لان صحة السوداء جوهرها او الجوهر السوداء الخاضعة  
سلمنا ان صحة السوداء حكم عام مشترك لكن لا نسلم امتناع تعليل الاحكام المتساوية لتعليل مختلفة  
فانها تكونت قد مشترك وتوجد بها مغلل خصوصيات لا فان وفي مختلفات السوداء سلمنا ان  
الكلم المشترك لا بد له من علة مختلفة لكن لا نسلم ان الوجود معقول على الواحد بل يمكن بالاشراك  
المعقولة وانما هو معقول بالاشراك المعقولة او بالتشكيك فيه لو كان معقولا بالتواطون كما في  
جنس الواحد لذاته وانما هو مشترك في ذاته ولو كان جنسا لكان مشترك في الواحد لذاته فصلا ويلزم  
منه تركب ماهية واحد الوجود كيف والشخص الواحد المشترك من ذواته على انه معقول بالاشراك  
السابع سلمنا انه حكم عام وان الحكم العام يستند على علة مشتركة لكن لا نسلم انه لا مشترك  
بين الجوهر والاعراض سواء الحوادث والوجود والاعتقاد في نفس الاشراك فيها سواء على  
الاستقلال لا يصح ما نه عدم علم لا علم بالعدم الشا من عدم الحصر بالامكان وبما لم يكن  
من الجواهر في كونه غير ارضي وتحقيق ذلك انما هو شرط جوهريا عن الاعراض ولا عرضا غريبا  
عن الجوهر فاما ان يكون المصنف للروية كونه جوهريا على الحالة المخصوصة الثانية  
سلمنا انه لا مشترك سوى الوجود واحد لكن لا نسلم سقوط الحدوث عن هذه الاعراض  
فولم ان معقوله يرجع الى عدم سابق وجود حاصر والعدم لا يتوقف علة للامرات بتا فليست  
لا نسلم ان جذا الحدوث هو العدم السابق بل الحدوث عبارة عن الوجود المستوي بالعدم  
والوجود بجنه كونه مسبوقا بجنه حاصلة بنبوته لا بها صفة الوجود والصفة البعدية  
بمتنق فيما بالامرا الوجودية العاشر سلمنا ان الوجود علة مشتركة لكن لم قلنا  
انه علة بالنسبة الى القدم فان العلة انما تجب اثرها اذا وجدت في محلها بشرطها فان الحكم  
كالمعتبر في نبوته وجود مصنف يعتبر منه وجود شرطه وانما ما نعه وجبته لا يلزم  
من وجود المصنف صحة رويته فان الحكم لا يصح كغيره من الاحكام في السبا هذا لا كروا والذرة  
والجمل واذا جاز السهم والبصر والكلام والباري تعالى في وجوب ذلك مجتمع عليه الخاد ك  
عشر سلمنا وجود المصنف بشرطه لكن لم قلنا انه يكون محتجا في حقيقته ولا يلزم من كون الشيء  
مصححا ان يكون مصححا بالنسبة الى كل واحد فان صحة كل الجواهر بخلافه مقللة بامكانها ولا يصح  
نسبة خالفها السبا وكذلك كثير من الاعراض بالاتفاق ان الشا من غير ما ذكره من موضوع  
ببقية الادراكات من البصر والذوق والشم والذوق والشم والذوق والشم والذوق والشم والذوق والشم  
مشتركا ولا مشترك سوى الوجود بغير ما ذكرته فليست كون الباري تعالى من ذوقه مشهورا  
ملوفا وذلك بقضي الى التفسيط واكثر الثالث عشر ما اورد به البهيمية قالوا لو كان  
علة صحة الروية الوجود والوجود مشترك في سائر الموجودات للزمان لا بد من اختلاف المختلفات  
كما نذكر ذلك عند الروية فلهذا على ان الروية تتعلق بالافضل ويتبعه العلم بالوجود الاعلى  
وهي لا يلزم من صحة روية بعض الكمالات لتعلق الروية باخصها تتعلق ككل اخص وهو  
كقول لا شئ في ان بعض الكمالات ملبس للعباد وبعضها غير مكسوس لتعلق الكسب  
بالافضل والخصوصيات مختلفة قال الفخر الرازي في قوله واما غير ذاك في رعي الجراب عنها  
كما تقدم من اجاب عنها امكنه ان يتمسك بهذه الطريقة قال ابن التلمس في الجواب  
عنها حيث الامكان مع النسبة على اوقها قوله لا نسلم ان صحة الروية امر ثبوت فلنا  
الدليل على ان الصحة تقيض لاصحة المحمول على الممتنع فالصحة امر ثبوت لا نسلم ان صحة  
سلمنا قوله صحة وجود العالم سابق على وجوده في اخره فليست لا نسلم تقدم الامكان  
وما المانع ان يكون امكان وجود الماهية متقدما عليها بالذات وان كانا معا في الوجود كقوله  
سائر اجزا الماهيات عليها فان امكان امكان من صفات نفسه الذاتية وسائر الصفات  
لذاته متقدمة على ما هو ذاته وان كانا معا في الوجود وكانا المعنوية والكونية سابقين

على

على وجود السوداء وان كانا لا يوجدان مجرد من غير السوداء بقوله في السؤال الثالث في لا نسلم صحة  
التعليل اصلا وراسا وانه من حيث اثاره الاحوال والواسطة والدليل على اثارها ان السوداء والبياض ليسا  
لايم لا على اثاره الاحوال والواسطة والدليل على اثارها ان السوداء والبياض ليسا  
في المعنوية والكونية ويترقان بالسواد والبياضية وما به الاشتراك غير ما به الاشتراك  
فمنه الوجود وكل وجه يقع به الماهية او المختلفة بين سائر انواعها ان يكون موجودا  
او معدومة او لا موجودة ولا معدومة وموجوده متقدمة معا والآخر باطل بالقطع والاول  
باطل والادراك للشئ الواحد وجودا ان يتبع في الثالث وتكونها صفات لا موجودة ولا معدومة  
وهي المعبر عنها بالثاني والخال لا يقال في الاحوال ايضا مشتركة في حالتها ومعرفة بالعموم  
والخصوص وما به الاشتراك غير ما به الاشتراك وقد زعم ان ما به الاشتراك والاشراك  
احوال بلزما لما في الاحوال لا حوالا في وجود التقيض في تلك الاحوال الثانية والثالثة  
ويلزم التسلسل لا بالتقوية انما يلزم التسلسل ان لو كان في الاحوال صفات نفسها في انواع  
كما يقول ان الاحوال انما يترا بالاضافات لانه لو كانت باقية لزم انما في الاحوال  
وتكونه واقعا في حالة التميز عن غيرها باضافتها اليها لانه لو كانت باقية لزم انما في الاحوال  
الى ذات العلم وكفلك القادرية باضافتها الى ذاته القادرة وعلى هذا التقدير لا يلزم التسلسل  
قوله في السؤال الثالث سلمنا صحة تعليل بعض الاحكام علم قلنا ان صحة الروية من  
الاحكام المعقولة وانما تتوقف على مصنف قلنا الدليل على توقفها انما لو لم يتوقف الصفة  
روية المعدوم والوجود كالمصنف ان يعلم ولما يخصص عليها ولم يدل على افتقارها الى  
المصنف قوله في السؤال الرابع لا نسلم ان صحة الروية حكم عام مشترك بل الصحة  
تختلف بحسب ما يضاف اليه فليست الا نفس يكون الحكم عاميا بالنسبة الى شئ في فضاء  
الا ان المعقول من كل واحد من ما يضاف اليه كالمعقول من الاخر حيث لو سبق انما كان في  
الذهن لم يترك العقل تعرفه بينه وبين الاخر كالمعلم من حيث هو علم بالاشياء المختلفة ولو  
اقتضا اختلاف المتعلق اختلاف نوع المتعلق لما عقل عدم بين شيئين البتة بل كصحة الروية  
لا تختلف كون المراد جوهر او لا عرضا ومن الدليل على ان صحة الروية حكم عام مشترك  
كما اوردته كذا ومورد التفسير لا بد ان يكون مشتركا قوله في السؤال الخامس لا نسلم  
امتناع تعليل الاحكام المتساوية لتعليل مختلفة قلنا لا في الاحكام المعقولة كالمعلم والمعاد  
لا تميز باعتبار ذاتها الا بجنه رايها من خود انما وانما يميز باعتبار الماهية الموجبة لها  
فلو علمت الماهية بغير العلم كان ذلك قلما بجنه وقلب الاعين من محال لا يقال لا يمنع التميز  
المختلفة في ذاته من واحد ولا يلزم بوجوب تعليل الواحد بالنوع بالعلم المختلفة كما تقدم من ان  
الحصر من النوعية الوجودية مغللة خصوصيات لا لكونها لا تقول لا يمنع اشتراك المختلفات  
في لان واحد كالمسكن وانما منع كون الاخص علة للخص النوعية ولا في الفصل قد يكون  
صفة كالباقى والصفة تفتقر في وجودها الوجود ذلك الامم فكيف تفتقر علة في وجوده  
قوله في السؤال السادس لا نسلم ان الوجود مشترك بمعنى انه معقول بالتواطون  
ولنا الدليل على اننا نعلم بالضرورة انقسام الوجود الى واجب لذاته ويمكن لذاته  
ومورد التفسير لا بد ان يكون مشترك ومن زعم انه معقول بالاشراك والوجود كل من حيث  
والحقا فقد مختلفة فيقول يختلف لا يصح لان وجود الباري معلوم لنا وما ههنا غير معلوم  
لنا والمعلوم غير ما ليس معلوم وانما من زعم انه بالتشكيك على امكان والواجب وان  
واجب الوجود او في واولي فتقول كون الوجود واجب الوجود او لا في علوها ان  
يتوقف معقول الوجود على هذا القيد او لا فان توقف وجوده عليه لزم الترتيب في وجود  
واجب الوجود وهو محال وان لم يتوقف على تلك الزيادة فليزم التواطون قوله لو كان متواطون  
كان جنس قلنا لا نسلم لا نه لو كان حسي لتوقف فيه ما ههنا ما يقال علمه على رويته  
لان الجواهر ذاتي ولما امكن ان نعلم ما ههنا اكنة والظاهر ان نطلب الدليل على انها

معدوها

سنة







العدة من تحت طائفة من شتى الروية باستحالة روية الله تعالى في المنام لان ما يرى في المنام  
خيال ومثال والله تعالى عن ذلك لان النوم حدث فلا يثبت حالة الحدث بهذه الكرامة وحسن  
بعض اصحابنا بلا كمقنة وجهه ومقابله وخيال ومثال كما عرفت في النقطة منسكا عام ووب  
غوايى صانع الله خلقه وسجدوا بين يديه في المنام فقلت الباري وكنيت بالحق في المنام  
فانه روي عن ابي زيد انه قال رايت ربي في المنام فقلت كيف الطريق اليك فقال لا تترك نفسك وتعال  
وراء احد من خلقه ربه في المنام فقال يا اخي كل الناس يطلبون مني الا ما يزيد فانه يطلبني  
وروي عن ابي عبد الله الخزازي وابي القواريس شاه بن سراج الكوفي ومحمد بن علي الترمذي  
والعلامة شمس الاعلى الكندي ترجمهم الله اجمعين راوه وقد حكى في متعلقه واهذ كان يختلف الى  
مخارجه له وقد رايت فيها شيا متعبدا لا يحتلظ بالناس وكان يركب في المراكب فسانت عن  
خاله فقال له يا بني ربه وذاك ما حاز رويته من ذاك لا يختلف بين النوم واليقظة وذلك  
لأن الذي في النوم هو الزوج لا العين وذلك نوع مشاهدة يحصل في النوم اذا حاز هذا  
في النقطة لتوكل عليه الصلاة والسلام في المنام كان يرى في المنام في النوم والروح  
في حالة النوم اوصى واولى والواي في النوم الزوج وهو لا يوصف بالحدث وقوله ما نوى  
في النوم خيال ومثال لا ينبغي ان يكون محض في ذلك وهذا الكلام من كتب المتأخرين  
ان ما يركب في الشاهد جسمه وعرضه وجوهه والباري منزلة عن ذلك فلا ترى شكل ما وجب  
لهم من جوابكم هذا **فصل** في ان النفس الموصوف لم يبين خبره في كونه ليس  
شئ وهذا ان خسران اما الاول فقد ذكرت المساقفة فيها بين الامام الزاهد نور الدين  
الصاوي والشيوخ في شدة الدين فقال الامام والطريق فيه الثقل والفضل اما الثقل فقد اثنى  
عليه بن مريد وبنحوه على انه غير مريد وقد ذكر الامام الزاهد القصار في اخر كتابه التلخيص  
على ان الموصوف مستحيل الروية وكذا الخضر بن ذكروان في التلخيص ان الموصوف لا يصلح  
ان يرى الله تعالى ولذا يقول السلف من الاشعريين والمازنيين ان الوجود على حيوان  
الروية لا يطق بهذا ان العلة العقلية شرط ان يكون مطروحة متفككة واما العقل فلا  
الشعير الاسود بياضه معدوم في الحال لا تخلو اما لراه في هذا الشعير وفي شعرا ولا في  
محال فان راى في هذا الشعير فقد راى اسود وراى في حالة واحدة وهو محال وان راى في  
محال فهو محال والمحال ليس بمرئي اجماعا ولذا في الشخص الحي ان راى موته فيه فقد راى  
حيا وميتا في زمان واحد وان راى في شخص اخر فيكون الموت صفة ذلك الشخص وال لا  
في محال فكم قال الشيخ بالكانت موجودة في الازل على هذه التهيأت وكان الله رايا لها  
في الازل كما هو راها في الحال قال الامام في هذا القول بعد مر العالم لا نك صرح بانها موجودة في  
الازل والي قيدت بقولك في علم الله وفيه تنقض لان الحديث لا يكون موجودا في الازل  
فانها لو كانت موجودة في الازل لكان ليجاد الباري اياها ايجادا لموجود ولان المحدث كانت  
لو كانت موجودة في علم الله تعالى لكان الله تعالى رايا للموجود لا للمعدوم وهذا المعنى  
على الخلاف والخلال في انما وقع في روية المحدث قال الشيخ الروية صفة الله تعالى ولو كانت  
كاملة غير قاصرة كصاحبها فيكون المحدث ولو لم يكن المحدث مذكورا في النظر في صفة  
وهو مذكور عنه قال الامام في ان لا تصور في صفة الله تعالى ثم ما يستحيل ان يكون مقدورا  
اذا فقه الله لا ما لا يستحيل فالقدرة صفة الله تعالى ثم ما يستحيل ان يكون مقدورا  
لا يستقيم اضافة القدرة اليه كذا انه تعالى وصفا له والمستحالات كانه لولا الصاحفة  
والجمع بين الصدين فكذلك ايضا روية الله كماله وكذا المحدث لان يكون مذكورا لا يستقيم  
اضافة روية الله الى المحدث بل كان الباري قدما بصفاة كانه في روية الله قد علمه فلو لم تكن  
المحدث في روية الله في الازل والخلال صفة لله والمحدث لم يكن في الازل وحيث اوجده  
صاحبه لم يخلق له بعد ان لم يكن مخلوقا له في حال العدم ولم يقع التغير في صفة الخلق هكذا  
المحدث في حيث كانت معدوم لم تكن مربية له لاستحالة روية روية وحيث وجدت

مربية له ولا يقع التغير في صفة واعلم اننا لا نقول انه تعالى في العلم في الازل وكما نقول انه راى  
في الازل لا للخلق بل بان الله تعالى في العلم في الازل لا يقتضي وجود العالم في الازل وهو محال وحيث وجد  
العلم بقوله بان الله تعالى في العلم في الازل لا يقتضي وجود العالم في الازل وهو محال وحيث وجد  
ان يكون العلم معلوما في الازل وان لم يكن موجودا فلم لا يجوز ان يكون مربية له في الازل  
والا لم يكن موجودا قال الامام في روية علي العلم لا يستقيم لان العلم بتعلق بالمحدث وم  
الموجود في حال الروية فلا تعلق الا بالموجود فلما انا البحث الى هذا رجم الشيخ وقال ان  
المحدث لم يبين خبره وهذه الاسئلة والاجوبة كانت نالها ريبه فتعلقها بالحديث قلت  
وقد تعلق هذا السباق من الكتاب من نسخة سقيمة فليست من الناطقة ثم قالت واما  
المسألة الثانية فنقول انه المحدث واما ان كان محتج بالوجود فقد انقضت على انه في بعض وليس  
بشئ ولا ذات واما المحدث في الذي يجوز وجوده ويجوز عدمه فقال اصحابنا انه قبل الوجود  
في بعض وليس بشئ ولا ذات ويقولون ان الحسن البصري هذا المعتزلة وقال جمهور المعتزلة  
انها ماهية وجناب في ذاتها جالتي وجودها وعدمها والخاصة ان لا يمكن تصور الماهية  
منفكة عن صفة الوجود عندنا لان الماهية لو كانت مستقرة حال عدمها لكانت موجودة  
حال عدمها فيلزم كونه موجودا حال كونه معدوم وهو محال وهذا لان الماهية لو كانت  
مستقرة في الخارج حال عدمها عن الوجود لكانت متباعدة في كونها مستقرة خارج الدهن  
ومخالفة خصوصيتها المنفصلة وما يسهل المشاهدة غير ما يسهل الخالفة فكان كونها مستقرة  
خارج الدهن امر مشترك راى على خصوصيتها ولا يقع الوجود الا بعد التحقق فيلزم  
ان يكون حال عدمها عن الوجود كانت موصوفة بالوجود واخبروا بان المحدث ومات  
مستقرة في انفسها وكل ما يميز بعضه عن بعض في حقيقته متفككة في انفسها ولا معنى  
لقولنا المحدث وربي الا هذا او هذا لان هذا انما نعلمه من مشرق لا من مغرب وهو ان  
الخلق عن معدوم وان في الحال وحيث نعلمه لان امتياز كل واحد منهما عن الآخر وهذا يدل  
على وقوع الامتياز في المحدثات والدليل على ذلك كل مميزات مستقرة لان المحدث  
هو الموصوف بصفة لا محالة متاخر عن الاخر وماتم تكن حقيقة متفككة استمع كونها موصوفة  
بالصفة الموجبة للامتياز والواحد ان ما ذكرتم من منقوض بالمتفككة فانما نقول شريك  
الاه محال والجمع بين الوجود والعدم مستمع ومضوء الحسم الواحد في ان واحد في مكان محال  
وعنى من كل واحد منهما مع ان هذا المتفككة في بعض والمست ذوات ولا حقائق ومضاهات  
بالانفاق ولان الوجود والشئ مترادفان عند المعتزلة لو كانت ثابتة في الازل لكانت موجودة  
فيه وهو محال وقوله تعالى ان ولزلة الساعة شئ عظيم عند وجودها ونفسكم بقوله تعالى  
انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له ان يكون وقوله لا نقول له شئ اني فاعلم انه كذا  
الا ان لشئ الله حيث شئ ما مستكون او مستفعل عند اشياء ليس بشئ لان هذا من قبيل  
الخلق اسم الشئ باسم ما يؤول اليه ان هذا يقتضي اطلاق الشئ على المحدث وم لا يقتضي  
كون المحدث ذاتا وما يصفه وحققه وعرضا وحركه وانتم قائلون بذلك كله وكان متا  
ذكرتم من المتفككة مستحالة والله اعلم **الاصول** في العلم بان الله عز وجل واحد  
ان قلت لم اخرا المصنف التوحيد مع انه المقصود الاله الذي دعا اليه الانبياء عليهم السلام  
قلت لما كان التوحيد وهو اعتقاد الوجودانية في الذات والصفات والافعال وكانت  
ما تقدم من الوجود والعدم وما يروى عنه الاصول السابعة اوصافا للباري سبحانه كل  
منها من متعلقات التوحيد اقتضى ذلك تقدم علم ما توجد به ذاتة تعالى عن سائر  
الذوات من الازلية والابدية والتعالى عن الجسمانية والوجودية والبرصية قال قلت  
فلم لم يعدم التوحيد على الكلام في الاستواء والروية قلت لان الكلام في ذلك تنه للكلام  
على نفس الجسمانية ونحوها واعلم ان الوحدة تطلق بمعنى انتفاء قول الانقسام وبمعنى انتفاء  
الشيء والباري تعالى واحد بكل من المعنى ايضا اما الاولى فليست عن الوصف بالكمية











قال في بيان ادلة التوحيد على توحيد الصانع وما يدل على ذلك انه اذا ثبت لنا حدوث العالم  
وثبت انه لا بد له من محدث لا يستحيل وجوده فاعلم ان كاستحالة وجوده ضرب بلا ضارب ووجود  
شئ وكثابة بلا ناسخ وكان انما كانا محدثا واحدا لجميع الحوادث صحيحا وكانت الاعداد  
ما زاد عليه منتعرا رتبة فلو جاز ان يكون العالم صانعا كان له ان يكون له ثلثه صانعان وكما  
اربعه واكثر منها لا الى نهاية ولا يلزم من هذا الدليل اذ اوحيانا صانع واحد ان يجيز اكثر  
منه لان الواحد وجبه الدليل بوجود الصنع وظهور الحوادث وان زيادة عدد الصانع لا يوجب  
دليل لان الصنع لا يقتضي اكثر من صانع واحد ودليل اخر هو انه لو جاز ان يكون  
للعالم الواحد والجمادات وسائر الحوادث صانعان او اكثر من صانع واحد لم يصح الواحد من العقلا  
الى معرفة صانعهم بعينه كبعده بعينه ولشكره على انعامه عليه ولم يكن صانع قادرا  
على تربيته اياه وانما هو الذي صنعه دون غيره قد يصنع مثل صنعه ونحو هذا  
تجيز الصانع عن تربيته مصنوعه العاقل ما تدر عليه والعاجز لا يكون اربا صانع دليل  
ثالث لو كان لا حيا صانعان او اكثر لم يكن كل من العالم فعلهما جميعا او  
يكون بعض العالم فعل احدهما وبعضه فعل الاخر ويستحيل حدوث كل واحد من فاعلم ان  
محدثين له لا يباخر احدهما بوجد كلاهما في الاختراع الا في حد ذاته لا في صلاحهما جميعا لا في حد  
لان ما يصلح للاختراع مع ما لا يصلح للاختراع لا يقع بهما الاختراع لان ما يستعمل في الاحاد  
لم يتغير بالاجتماع وما وجب في الاحاد لم يتغير بالاجتماع وليس كما يجزئ كجمله الجاهل ولا يحمله  
كل واحد منهما ولا يجوز ان يثبت على الاجزاء ان يتقارب عند العقل المتواظف لان هذا من باب  
الحوان في الاحاد وما كان في الاحاد على طرفي جوان جاز ان يتغير حكمه في الاجتماع وما لم  
في الاحاد طويته واحدة لم يتغير بالاجتماع وان كان كل واحد من الصانعين فاعلم  
بعض العالم دون بعض لم يخل هذا ان يكون فعل كل واحد منهما من جنس فعل الاخر وخلافه  
فان اختلفت فعلاهما لم يخل ان يكون احدهما فعلا فاعلا للاجسام والاخر فعلا للاعراض  
لم يجز اختصاص قدرته احدهما بالاجسام دون الاعراض الا بتخصيص تخصصها وهذا  
يقتضي حدوث قدرتهما والقدرة المحمودة لا تحدث في ذاتها لا في القدر بل لا في القدر بل لا في القدر  
ان يكون محلا للحوادث وان كان فعل كل واحد منهما من جنس فعل الاخر وقدر كل واحد منهما  
على مثل ما قدر عليه الاخر من الاجسام والاعراض لم يخل ميزان يكون مقدور كل واحد منهما  
مقدور الاخر وغيره وان كان من جنسهما فان كان مقدور كل واحد منهما على بعضهما فمقدور  
لاخرهما فمقدور كل واحد منهما ان يتفقا في ارادة ايقاع مقدور واحد لوجبه حدوثه ويستحيل  
وقوع حادثين في وقت واحد فيستحيل وقوع حركته واحدة من متحركين فان كان مقدور كل  
واحد منهما على مقدور الاخر مع كونهما من جنسهما فهو محال لان كل شئ من جنس  
واحد متماثلان يقع على كل واحد منهما ما يقع على الاخر وهذا يقتضي اذ كان مقدور واحد  
بقدرته ان يتعلق قدرة الاخر ايضا وان تفلق قدرته بغيره والاخر لا من جنس مقدوره  
المتعلق بقدرته واذا وجب هذا والامراي اشهر انما في المقدورات كلها اذ في ما  
افسد باه من حدوثه مقدور واحد بقدرته وليس ذلك كما يجزئ وقوع كسبا المكتسبة بقدرته  
وحدوثه بقدرة الاله سبحانه لا كما نقل انما مكتسبة بقدرته بل قلنا ان حدوثه  
كان بقدرة واحدة وهي قدرة الاله والكتسابة بقدرة واحدة وهي قدرة المكتسب له  
وكان يصح حدوثه بقدرة الاله غيره مكتسبة لمكتسبه فبان انهما في بيتهما دليل على  
وهو انه لو كان للعالم صانعان وكان كل واحد منهما قادرا على احداث كل ما يحده الاخر  
فلا يخلو ان احداث احدهما جميعا او غيرهما ان يكون الاخر قادرا على احداثه كما قدر عليه  
قبل حدوث ذلك الحادث ولا يكون قادرا عليه فان قدر عليه قدره على احداث ما هو موجود  
حادث وهذا محال وان خرج عن كونه قادرا عليه فصاحبه هو الذي منعه من ايجاد مقدوره

واخرجه

واخرجه عن القدرة عليه وهذا يوجب ان يكون ممنوعا او ممنوعا العاجز لا يكون اربا صانع ولا يلزم  
على هذا وجود المقدور الواحد لان الواحد لا يكون ممنوعا نفسه وقد يكون ممنوعا غيره كما لا  
يصح ان يرد خلاف مواد نفسه ويجوز ان يرد خلاف مراد غيره والتمانع انما يقع مع الاختلاف  
في الكراد **دليل خامس** وهو انه لا بد للصانع من ان يكون حيا قادرا على ما يريد احيانا  
ومن نازع في هذه الصفات للصانع بنسب الكلام معه عليها فاما ان كنت وصف الصانع ما ذكرناه  
قلنا لو كان للعالم صانعان وجب ان يكون كل واحد منهما حيا قادرا على ما يريد احيانا  
والتمانع ان يجوز اختلافهما في الاختيار لان كل واحد منهما غير محصور على موافقة الاخر في  
اختياره فاذ اجمع هذا فلو اراد احدهما خلاف مراد الاخر في شئ لم يخل من ان يتم مرادهما  
اولا يتم مرادهما او يتم مراد احدهما ولا يتم مراد الاخر وبالحال تمام مرادهما لقتضاها وان لم  
يتم مرادهما فبما عا حضان وان لم يرد احدهما ولم يتم مراد الاخر في شئ لم يتم  
مراده عاجزا ولا يكون العاجز اربا ولا قدما وهذه الدلالة معدودة عند التوحيد  
بدلالة التمانع **وليس** شرط منها تقسيم معنى التمانع وهو تفاعل من المتمانع  
وذلك ان يتصدق كل واحد منهما بالمتمانع صاحبه والشرط الثاني هو العلم بان التمانع بين  
القادرين انما يقع في مخالفة احدهما صاحبه في المراد بان يرد ما يكره صاحبه فيكون ختلف  
من لم يتم مراده منهما ممنوعا عن ايقاع مراده ونزعم بعض القدرية ان التمانع يقع في  
الفعلين المقدورين لقادرين بان يفعل احدهما مقدوره في محل يمتنع به القادر الاخر في  
ايقاع مقدوره فيه ويلزم من هذا الاصل ان يكون التمانع بين صانع ممنوعا من فعل السكون  
في محل قدرته غيره عند وقوع حركته وهذا فاعلم بان يكون التمانع بين الشرط الثالث  
ان الحين القادرين المتطرفين بآراءهم لا يستعمل بينهما ان يرد احدهما ما يكرهه الاخر  
لان الذي ينبغي ارادة احدهما ليس هو الذي لا رادة الاخر لان الشئ لا يتضاوان في محلي  
ولولا جواز اختلاف القادرين في المراد لما وقع التمانع بينهما والشرط الرابع ان التمانع  
بين القادرين لا يصح الا بعد ان يكون محل فعلهما واحد الاولاد ذلك لحي من احدهما ان يقع  
في محل فعلا ووقع الاخر خلافه في محل اخر لان المتضادين لا يتضاوان في محلين كالسواد  
والابيض في محلي والشرط الخامس العلم بان ارادة احدهما يجب ان يكون بحيث لا يصح  
وجود ارادة الاخر منهما ولو كان محل ارادتهما واحدا لوجب ان يصيرا جميعا يريدان ارادة واحدة  
ولم يختلفا حينئذ في المراد لوجوب كون كل واحد منهما قادرا على ارادته والشرط  
السادس العلم بان ارادة كل واحد منهما يجب ان يكون غير مراده لانه لو كانت  
الارادة هي الكراد لكان كل ما اراد احدهما شيا حصل مراده في حال كونه مریدا ولم يصح  
ممنوعا عنه مراده بحال والشرط السابع العلم بان التمانع يجب ان يكون ارادة  
كل واحد منهما قبل مراده لان ارادته لو حصلت مع مراده لما وقع متضاوان مراده لان الذي  
لا يكون ممنوعا من فعل ما قد وجد ولا يقع التمانع بين المتمانعين في المراد ممنوعا عن  
تمام مراده عاجزا عنه ولا والعاجز لا يجوز ان يكون قدما والتمانع على استحالة وجود  
قدم عاجزان الفاعل القديم القادر قد وقع حصوله بدلالة الحوادث عليه فلو صح كون قد  
عاجزا معه وقد صح من اصل ان القادر يكون قادرا بقدرته والعاجز يكون عاجزا بغير  
لوجه ان يكون اختصاص احدهما بقدرة والاخر بالحيث بعد استوائهما في الوجود والقدرة  
والحيثية والتمانع بالنفس وسائر الاوصاف التي استحقها لا تقسمها بتخصص خصمها  
او خص احدهما بالحيثية والصفتين وذلك يقتضي قسما مفعلا حادثا احدهما وان يكون  
محدث الحوادث محدثا غير قدري وهذا يوجه بيان دالة التمانع على التوحيد انتهى  
سياق الشيخ ابي منصور التميمي **وقال** الشيخ نور الدين الصابوني البخاري في كتاب  
قبيل اذا علم هذا ان الاخر يريد الحيوة في جسمه بواقعة في ذلك ولا خالفه بآراء الموت  
فيه خصوصا على اعلم ان الآراء تلتزم العلم قلت هذه الموافقة بينهما لا يخلو



امان تقع ضرورة او اختيارا ان قلت ضرورتا كان كل واحد منهما مضمنا الى موافقه صاحبه فيكونا  
عامين وان قلت اختيارا لا يمكن اختيارا يمكن فقد برالا خلافا بينهما فينتج التقسام  
واما ان الارادة تلازم العلم ففقدنا الارادة تلازم الفعل دون العلم بدليل ان ذات الله تعالى  
وصفا له معلومة له وليست براديه وكذا المعدوم الذي ليس بوجوده يعلم اذا وجد كيف  
يوجد معلومه وليس براديه انتهى وقال البصير في شرح الفقه فان قيل هذه  
الافكار انما تنفرد على وقوع المخالفة في الالهين فلم لا يجوز فرض الالهين متوافقين في  
الارادة بحيث يمتنع وقوع المخالفة بينهما على امتنا فرضهما حكيمين عالمين بجميع المعلومات  
فلا يخلفان شيئا انه يقع وقوع الموافقة بينهما كذا لا محالة التي التزمها انما تفرم  
من وقوع المخالفة لا من صحة المخالفة فليس لا يتصور ان هذه المخالفة تدخل في الوجود ولا محالة  
لا يتم ذلك فقلت الموافقة بينهما ان كانت عن ضرورة فقد ثبت عجزها واضطرارها  
الى الموافقة وان كانت عن اختيار فيمكن تقدير الخلاف بينهما فينتج التقسام ولا نه  
لوان قد هذا الصحت منه ارادة الحق والواجب ذلك له منته ارادة الحق كونه  
اجتماعا لتفكي الصحنان لانه كل واحد من الصحنين ارضي والارض يستعز وواله وقوله  
هذه الحالات انما تفرم من وقوع المخالفة لا من صحة المخالفة فقلت انما مقدمة يقينية  
وهي ان كل ما كان ممكن لا يفرم من فرض وقوعه محاله ولو كانت المخالفة ممكنة لا يفرم من  
فرض وقوعها محال لكن انما لا يفرم من فرض وقوعها وعند هذا القول لو فرضت  
الالهين لكانت المخالفة بينهما اما ان كانت ممكنة او لم تكن والقسمان باطلاق فمطل الغرض  
بوجود الالهين واذا لم يتصور انك في الصالحين للعالم كان الله ايضا مع واحد اخر وانه  
**فصل** في ترجيح الحق في تحقيق شيئا في المصنف وبيان هذه الحق على قطعية  
تفيد القطع او قناعة تفيد الاقناع المستتر فيه وان لم يقدح فيهما بالاحاد وصحة كلام السعد  
في شرح العقائد الشريفة انما اقناعا عنه وفي اخره ما يتبين فيه كائنا في بيان الله قال  
الكامل ابن الهمام في المسابقة وتلميذه ابن ابي شريف في شرحه وقد جعلت بين عقائدهما  
ما حاصله وهذه الذي ذكره حجة الاسلام ابن التقي في بيان التوحيد لا لزوم الفساد  
المذكور في الالة وليس تبا للالان وانما يتبين بها بال لزوم الفساد على تقدير الفساد ولكن  
ان تقول قل ما ذكره الحق بال لالة وتقدر براديه لانه انما هو التوحيد المعصوف في برهان  
الخالف بين ما في الالة من الاشارة اليه وانما يكون ابتداء التقدري بالنظر الى عبارة  
الالة فان معناها لزوم الفساد بتقدير التعدد وتحقيق هذا المحال ان الكلام في ان كانت  
المؤجدة اما ان يكون مع الحق او مع غيره والحق هنا هو الذي اعتقد حقيقة مله نبينا محمد صلى  
الله عليه وسلم فانما الحق فيلزمه القطع بوقوع فساد هذا النظام على تقدير تعدد الاله  
اذ هو واقع بان الله تعالى اخبر بوقوعه مع التعدد وما اخبر بوقوعه فهو واقع لا محالة لاستحالة  
لكن في خبره تعالى وانما غير الحق فيلزمه ذلك ايضا جبراني من جهة الجبراني الغير له واعلم  
توجيه العادة والعلوم العادة بحفظها القطع داخل في معنى العلم المأخوذ فيه عدم  
احتمال التيقن ومثال العلوم العادة التي يحصل بها القطع والعلم حال الفقيه عند جيل  
عبد ربه انما نه جبر الان لم يتعللها بهامثلا وله قول العلم القاطع في معنى العلم المأخوذ فيه عدم  
عن ايراد حجة عن تعدد العلم بان صحة توجب لهما لا يحتمل متعلقه تيقن ذلك  
التميز فانه قد اورد على تعدد العلم بذلك انه غير ممكن لانه يخبر عنه العلوم العا  
لا حتملة التيقن لحوار خرق العادة مع ان العلم العادي داخل في معنى العلم ومعلوم  
من اقسامه ويخبر بواجب ان احتمال التيقن في العلم العادي محال انه لو فرض العقل خلاف  
لم يكن ذلك فرض محال لان تلك الامور العادة ممكنة في ذاتها وانما لا يمكن لا يستلزم  
في شيء من طريقه محالا وذلك الاحتمال لهذا المعنى لا يوجب عدم الحكم المطابق للواقع بان  
الواقع ان خلاف ذلك لم يكن فرضه لان احتمال ان كانت في لهما الحكم فهو ان يكون متعلق

التميز

التميز محتملا لان حكم فيها لم يمتنع في الحال كافي الظن او في الحال كافي الجمل المركب والتقليد  
ومنته صفة ذلك التميز ما بعد العلم او لعدم المطابقة او لعدم استناده الى موجب وهذا  
الاختلاف هو المواد في التفرقة لا الاجمال بل المعنى الاول فاشتد في العلم العادي شدة الحكم  
والمطابقة للواقع والموجبة واعني الموجب العادة القاضية التي لم يوجد فقط خرمها وهي  
احد اقسام الموجبة من قولهم من تدبف العلم ان حكمه الذي كان من الغطاء للواقع لموجب  
اذ موجب الذي تستند اليه الحكم اما جبر او عقل او عاده او ما ثبت فيه الحكم والمطابقة  
والموجب هو معنى العلم القطعي بان الواقع كذا فيحصل القضاة على تقديره في الالة لان العادة  
المستندة التي لم يمتنع في لهما فيمكن مقتد ومن في مدينة واحدة عدم الاقامة  
على ما يقتضي ذلك في كل جليل وجبر من الامور بل تاني نفس كل منهما دوايم الموافقة  
وطلبه الا انفرادا بممكنة والتميز لا خذ فكيف بالالهين والحال ان الاله بوصف باقصى  
كما بان اكثر كيف لا تطبق نفسه الا بغير ادراك لكل والعلو على الاخر كما اخبر الله سبحانه  
بقوله ولعلنا نقصهم على بعض هذا المراد انهم لا يكاد لنفس يحيط بقتضيه اصلا فضلا  
عن اخطائهم فرض التيقن مع الحكم بان الواقع هو الطرف الاخر وعلى هذا التقدير وهو  
علم قطعي لا تردد فيه توجه من الوجوه وانما عطف من قال ان الالة حجة اقناعية من  
قبل انه اذ اخطر سالك التيقن اعني دوايم اتفاقهما لم يجد مستحتملا في العقل وليس  
ما ذكرناه من انه لم يوجد في مفهوم العلم القطعي استحيالة التيقن بل المأخوذ فيه  
بحد الحكم انما كان عن موجب بال الطريق الاخر المتماثل للتيقن هو الواقع وان كان التيقن  
لم يستعمل وجوه وبهذا يظهر ان الالة حجة برهانية حقيقية لا اقناعية قال  
ابن ابي شريف وقد صدر من الشيخ عبد اللطيف الكرمي في هو من معاصره السعد لتبيين  
يلين على قول السعد في شرحه عن كفاية ان الالة حجة اقناعية والملائمة عادية اي  
لا تحتمل والمعتني في البرهان الملائمة العقلية واستند هذا المعاصر في تشييعه الى  
ان صاحت التيمر كذا في هاشم بقدره في دلالة الآية وما تقدم من كلام شيخنا ابن الهمام  
ببند منع قول الملائمة العادة بغير معنى في البرهان وجهه ان المقصود من البرهان  
حصول العلم بالمدلول والملائمة العادة بحصوله انتهى فقلت وقال الحقاني في حاشيته  
على السعد والتحقيق في هذا المقام ان الالة على نفس التعدد الصانع مطلقا في حجة  
اقناعية لكن الظاهر من الالة على تعدد الصانع المؤثر في السما والارض اذ ليس المراد  
التمكن فيها فالحق حينئذ ان الملازمة قطعيا اذ التوارد باطل فتا لهما اما على سبيل  
الاجماع او التوابع فيلزم من عدم الكل او التيقن عند عدم كون احداهما صانها لانه حجة  
علة او علة تامة فيفسد العالم اي لا يوجد هذا الجسم كذا ولا بعضا ويمكن ان تزج  
الملائمة بحيث تكون قطعية على الاطلاق وهو ان يقال لو تعدد الواحد لم يكن  
لعالم ممكن فضلا عن الوجود واللامكين التماثل المستلزم للمحال لان امكان التماثل يلزم  
لمجموع الامور من التعدد وان كان شيء من الاستيفاد اخر من التعدد بل ان لا يمكن  
شيء من الاستيفاد لا يمكن التماثل المستلزم للمحال انتهى **فصل** في اعتبار ابن ابي  
شريف في علم ان الخطا في تحقيق الزاهد علاه الذي يميز بين حكمين من الحكمين الحنفي  
تلميذ الكولي سعد الدين قد اجاب عن الاعتراض والتفتيش والتكثير كما رأيت ان امثله  
تلفظه لا يستلزم على قوايد قال رحمه الله الا خاصة في الجواب على وجه تيسر ان  
الطوبى يتوقف على ما اراده الامام حجة الاسلام رضي الله عنه عما حاصله ان الالة  
على وجود الصانع ويوحده بجرى مجرى الادوية التي يالج بها مرض القلب والطبيب  
ان لم يكن خادقا مستلزما للادوية على قدر قوة الطبيعة وضعفها كالافساد  
الكثير من اصلاحه كذلك الارشاد دليله الى الهدى تاداة لم يكن على قدر ادراك  
المعقول كان الافساد للعقل بالاذلة اكثر من اصلاحها وحسب يجب ان لا يكون



الامر بها وكل احد على وتيرة واحدة فالله من المصدق سماعا وتقليدا لا ينفق ان يحرك عقيدته بغير  
الاول فانه لما لم يصفه الله علمه وسلم لم يخالفه العرب في مخاطبتهم اياهم فاكثروا من التصديق ولم يتردد  
بين ان يكون ذلك امان وعقد تقليدي او ينفق برهاني ونحوه في الغلط الضعيف العقل للامر  
على التقليد المضى على الباطل لا يسمع معه الحق والبرهان وانما ينفق معه السبق والسنان  
والشاكرون الذين فيهم نوع ذكاء ولا تحصل عقولهم الى فهم البرهان العقل المصدق للقطع واليقين  
ينبغي ان يسلط في معانيهم ما امكن من الكلام المتعقبات فيقول عند ذلك لا لانه اليقينية  
البرهانية لا تصور عقولهم عن اذراكها لان العقل لا يصدق انوار العقل المبرور عن الامور العادية لا يصدق  
انه تعالى به الا الاحاد من عباده والغالب على الخلق التصور والجهل فهم لا يصدقون ان لا يكون  
براهين العقول كما لا تذكر نور الشمس ايضا بخلافه من تصورهم الادلة القطعية البرهانية  
كما يصح زياج الورد بالجمل واما الفطن الذي لا ينفق الكلام الخطابي فيجب المجاهدة معه بالبرهان  
القطعي البرهاني اذ انهم قد افترسوا في انهم لا ينفقون ان الكلف بالصدق في وجود الصانع  
وتوحيده فيمثل الكاف من العارمة والخاصة وان النبي صلى الله عليه وسلم ما مور بالادعوة  
للناس اجمعين وبالمجاهدة مع المشركين الذين عاصتهم عن اذراك الادلة القطعية البرهانية  
فاحصون ولا يجد معهم الا الادلة الخطابية على الامور العادية والمقبولة الى الفوها وحسب  
انها قطعية وان القرآن العظيم مشتمل على الادلة العقلية القطعية البرهانية التي لا يقبل  
الا للعالمية وتقبل ما هم بطريق الاشارة على ما بينه الامام الرازي في عدة ايات  
القرآن وعلى الادلة الخطابية النافعة مع العامة لوصول عقولهم الى اذراكها بطريق العبارة  
فكلام الحق على الخاصة والعامة على ما يشهد ذلك قوله ولا يرب ولا يربس الا في كتاب مبين  
وقد استعمل عليها واسما لله تعالى او كان فيها الهة الاية اما الذي لا يصدق المدلول على  
بطريق العبارة فهو لزوم فساد السموات والارض بخروجها عن النظام المحسوس عند  
نفذ الاله ولا يخفى ان لزوم فسادها انما يكون على تقدير لزوم الاختلاف ومن البين ان  
الاختلاف ليس بلان في طعنا لا مكان الاتفاق في لزوم الفساد ولزوم عبادي وقداشرا لله  
الامام الرازي حيث قال اجود الله تعالى امكن مجرى الواقع بناء على الظاهر ولا يخفى على  
دوى العقول السليمة ان ما لا يكون في نفس الامر لا يقطع بالابصار بجمل الكاف والشميت  
ايها موهنا نازعا ان شميت قطعا وبرهانا صلبة في الدين ونصرة للاسلام والمسلمين ههنا  
ههنا في غاية ذلك مدح ليعن الطاعين ونصرة الدين الى الاحتياج الى ادعاه ليس تغطي  
قطعا لاستئصال القرآن على الادلة القطعية التي لا يقبل الا للعالمية بطريق الاشارة النافعة  
للخاصة وعلى الادلة الخطابية النافعة للعامة بطريق العبارة واما البرهان القطعي المدلول  
على بطريق الاشارة فهو برهان النافع القطعي باجماع المتكلمين المستشرقين مقدور  
بيني قادرين ولعنهما او يمنح احدهما على ما بين في علم الكلام وكلاهما لا يصدق عقلا كما بين فيه ايضا  
لا التنازع الذي تذل عليه الاية بطريق العبارة بل التنازع قد يكون برهانيا وقد يكون خطابيا  
ولا ينبغي ان يتوهم ان كل تنازع عند المتكلمين برهان وقطعي لزوم الفساد المدلول عليه  
بالاشارة لا ينافي في خطابه لزوم الفساد المدلول عليه بالعبارة لان الفساد المدلول  
بالاشارة هو كونه مقدورين قادرين وغير الالهين الكفر وضيق وعجز احدهما والفساد المدلول  
عليه بالعبارة هو خروج السموات والارض عن النظام المحسوس فابن احدى هاتين الاخرتين  
لا ينبغي ان يتوهم انه يلزم من اتفاق جواز الاتفاق على تقدير الفساد المدلول عليه بطريق  
الاشارة بناء على انه يستلزم امتناع تعدد الالهة فكل من منه اتفاق جواز الاتفاق لانه  
فروع امكان التنازع والاتفاق على طريق الفساد المدلول عليه بطريق العبارة لعدم  
استلزامه امتناع التعدد عقلا وانما يستلزمه عادة والاستلزام العادي لا ينافي في عدم عدم  
الاستلزام العقل فكلتا مل من ذكر حقيقة الحواب وشميت النجيب من تكفير صانع القصور  
لن قال ان دلالة الآية ظنية ونحو ذلك قال ابن ابي شريف ولا يخفى بعد معرفة ما قرأناه

من كلام

من كلام شيخنا وجه رد قول هذا المجيب ان الآية دليل قطعي اي طين تم قال واعلم انه قد وقع للسعد  
او اخرج الشرح القاطع ما بين في ظاهرة كلامه في اوايله ونواحي كلامه شيخنا فانه قال من الكلام  
على المعجز ما لخصه وعقد ظهور المعجزة يحصل الجذر بقصد في طريقه جرم كالمادة فان الله تعالى خلق  
العلم بالصدق عقلي ظهور المعجزة الى اخر كلامه وهو مسطور واضح والله ولي التوفيق  
**فصل** في تقديم ان هذا المطلب مما يصح فيه التمسك بالسمع والادلة من السمع كثر  
منها الآية التي بسقت ومنها قوله تعالى وقال الله لا تتخذوا الهين اثنا هواله واحده  
لا اله الا هو وقوله تعالى قل هو الله احد ولا عت الحق به اكره خيرا والبرهان له واحد وشهادة  
بقوله سيد الله لا اله الا هو وخبرها عليه بقوله والصفا فانه صفا ان قوله ان البرهان واحد  
وتكررت اي التمسك في القرآن في سبت وثلاثين موضعاً منه وهي متمسك بالمحدث ويزيد  
بان لا يسا والرسول عليهم السلام انما يقولون اخل التوحيد ويستدل على ذلك باحادث  
واما الضمير فيقول بما تقدم وتريده اشارة بالالكال المطلق واحداً لو كان متعدداً لما  
كان مطلقاً بل كان مقيداً ولما ينبغي ما يدخل تحت التعدد معه والاله لا يكون الا كمال الكمال  
المطلق والكمال المطلق لا يتعدد فالاله لا يتعدد ويقول ايضا لا اله الا هو لو كان متعدداً لكان الله  
واشياء له لو لم يكن ذاتيا لكان لغيره ولو كان لغيره لا احتاج في تعدده الى البرهان من  
الاحتياج باله وباطل ان يكون التعدد ذاتيا له والا كان موقفاً على ما يتعدد معه من ذاته  
وما يتعدد معه غيره فيكون موقفاً على غيره من ذاته وكل ما هو موقوف على غيره من ذاته  
فتونا قص له انه وانما كمال كل موجود في العالم يحصل حقيقة نوعه على التام كالايمان مثلاً  
وحقيقه كل نوع على التام واحدة وانما التعدد في الاشخاص يتم كل شخص وجوده بحصول  
شخصه وشخصه واحد فاد الكلي في وحدة بشخصه د اياماً وقتاً ما هو بها اما نوع  
او شخصاً وكل ما زاد على وحدته التي هو بها واحد فهو وحدة لغيره فاد اجمع الموجودات  
كلها وحدات وهي كلها اثر لاله خالقه واحد ومن ههنا **فصل**  
**في كل شيء له اسم** قد علم على انه واحد  
فقد ثبت ان صانع العالم واحد واذا كان واحداً فهو لا يملك له ما يملكه من حقيقة ذاته ولا في حقائق  
صفاته لا من غير الممكنات والا لما كان واحداً ولا واجب الوجود لما كان من التركيب على ذلك  
لتقديروا من الممكنات والالكان ممكنات حرة ان ما يملك المكني ممكن لان الشك فيها المسترك  
في صفات ذلك كبر محال وهو احد المطلب الاعتراف به وهو من صفات الصفات  
الشمسية فاعرف ذلك واسم اعلم **تنبيه** ثبت ما تقدم ان الاله هو الذي لا يخاله  
شي وان شميت الاشياء البر على السوية وهذا يعني قول المحسوس وكل من اشتهى الاله  
كل من اشتهى موثراً لله من علة او طبع او ملك او انسى او حجة اذ دلالة التنازع تجري في  
الحجج وله كمال يتوقف عليها ما وراء البرهان في حكمه المعترلة حيث جعلوا الثاني للاسناد  
ولم يتوقف جميع المعنى في تكفير من اعتقد بالبرهان او طبعه او تمكن او عجز ذلك  
وانه اعلم **فصل** قال في مقاصد الرحمة صفات الله تعالى على اربعة اقسام اما  
مسلوبة بحسنة او اضافية بحسنة او عينية عارية عن الاضافة مثال المتلوب كونه ليس  
بموجود لا عري ولا جسم ولا متغير ونحو ذلك ومثال الاضافة كونه اولاً و آخراً وطاهراً وباطناً  
ومثال الحسنة العارية عن الاضافة الوجود والحياة ومثال الحسنة التي تليها الاضافة  
العلم والعزرة والارادة التي هي هذه الصفات السلبية قد عدها الشيخ السنوسي  
وغيره خمسة الخبز واليقا والحسنة تعالى للبرادى وقبالة بنفسه والوجود اية وحقيقة السلب  
في املا يلقي بالبرهان تعالى وهذا هو الصحيح المحمول المتقول وقال بعضهم السلبية منسوبة  
الى السلب على معنى ان السلب داخل في مفهومها من غير ان يكون هناك اداة سلب وتشرى  
له قول السنوسي يعني ان مدلوله كل واحد منها عدم لغيره لا ينفق بولاً تعالى وهذا هو المقهور من  
كلام السعد وغيره في حاشية سبده عند الفادرين هذه الكاشدة مانحة قوله

له بقوله مح

ن



سليمة اي مدلول كل واحدة سلفت امر لا يلقى بالامر في تعالى ولم يقل سالف لانه السالف اعلم من  
السلفي فكل سلفي سالف وليس كل سالف سلفي كالمسافر وبعض السالف  
ليس سلفي كالمسافر في مشي والفرق بينهما ان السلفي هو الامر الذي لا يلقى على سلفي ما يلقى فيه  
مطابقه كالقدر مثلا فانه يدل على نفي العدم السابق الذي هو معنى الخدوث مطابقة وكذا سالف  
السلفي وان دل على سلفي منافقة بالانتماء من السالف وليس سلفي كلفظ القدرة  
يدل على صفة يتناقض بها في كل امكنة واعداية بالمطابقة ويدل على سلفي العجز عنه بالانتماء  
لخاصة هو الذي يثبت بالسلف انتهى قال السلفي في القضي بعد ان نقل هذه العبارة  
ولم ار هذا التخصيص والتفريق بين السلفي والسالف على هذا الوجه الا في كلامه هذا الامام  
فاست وهو غير ذلك ولا يخلو عن تكليف والاحسن ما تقدم تفسيره في كلام السلفي وغيره  
اذ لا محذور عنه وهذا ما وقع الاختيار عليه في شرح المباحث المتعلقة بالركن الاول  
شبه تشريع المصنف رحمه الله تعالى في بيان الركن الثاني فقال **الركن الثاني**  
**الثاني** اي من الاركان الاربعة **العلم** بصفات الله تعالى اعلم ان صفات الله تعالى  
منها ما هو خارج عن الذات بحيث يحل عليها كالحق والقادر والعالم والمريد والمشكل والسبب  
والبصر وغير ذلك وبعضها ليس بها كالحق والقدرة والارادة والكلام وغير ذلك واختلقت  
به قباير الاختصاص كالحياة والعلم والقدرة والارادة والكلام وغير ذلك واختلقت  
الاشياء في ذاتها في تلك الصفات منها وهم الاكثر فمعنى القادر مثلا عندهم هو الذات  
من حيث قيام القدرة به فهو اسم للذات باعتبارها القابلية وليس عند هؤلاء الا الذات  
والقدرة الجامعة به فثابت بعين عن الذات على ما يشع بالصفة كما يصير باسم الذات كالقدرة وقارة  
بغير عن تلك المعاني كما يشع به فقط لا بالذات كما يقال القدرة مثلا معراج الصفات  
الخاصة بربا في صفة كسرها معا وان المدلول من ذلك هو الذات باعتبارها قباير المعنى به  
وهذا المسادر من التفسير ونقل عن الشيخ ان المدلول من قول القادر هو العالم مثلا هو  
نفس الصفة التي هي القدرة والعلم من حيث قبايرها بالذات وعلى هذا يجري في السلف والصفات  
حيث قال لا يلقى عن المسمى ولا هي بخلافه تواتر من اثبات الحال فنقول ان هناك ثلاثة  
امورا لذات المعنى التي تميز به والحال وهو كونه الذات قادرا ولا يكون موجودا والحال  
ثابته وليس بموجود ولا معدوم وبما يجله فمنه في الاحوال ينظر في الصفة الجارية من  
طعن الذات وفي الصفات الجامعة في علمها ومن است ينظر في ذلك ويؤيد بالتميز ثابته  
الحال وفي غير المتأخر من بعد ذكر الصفات السالفة ذكر صفات المعاني وهي سبعة  
القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصير والكلام ويقال لها ايضا صفات الذات  
وصفات الاكرام وصفات الثبوت وتقدم صفات السلف عليها من تقدم الصفات السالفة  
على السلف كما في تقدم العلم على الالوه والارادة وتقدم المعاني على المعنوية  
لتوقعها علما شتقا وتقع اذا العالم مثلا مشتق من العلم وثبوت الذات في ثبوت  
لها وثباتها وبعضهم قدم المعنوية لادقها علمها ولا ينادي بل على صفات المعاني  
واما سميت في الاصطلاح صفات المعاني لانها صفات موجودة في نفسها سواء كانت حادثة  
كبعض الجبر مثلا وسواءه او قدسية كعلمه تعالى وقدرته فكل صفة موجودة في نفسها  
تسمى صفة معنوية لانها معاني تبادر على معنى الذات العلمية وهذا في اصطلاح المعاني  
واما المتقدمون كالمصنف وغيره فلا فرق عندهم بين المعاني والمعنوية ويطلقون  
صفات المعاني على ما كان ما ينسبته غير صفات معنوية هو عندهم عبارة عن قيام  
المعاني بالذات فمعنى كونه عالما قيام العلم بالذات وان كانت الصفة غير موجودة في نفسها  
فان كانت واجبة للذات مادام استلزامه غير معللة بعلة سميت صفة نفسه او حالا  
نفسية ومثالا لما لا يخلو من كونه قابلا للاغراض مثلا وان كانت الصفة غير موجودة في  
في نفسها الا انها معللة بانها تحت الذات مادامت علمها قائمة بالذات سميت صفة معنوية

هو

او حال معنوية ومثالا كونه الذات عالما او قادرا مثلا **ومدارا على عشرة اصول الاول**  
**الاول العلم بان الله صانع العالم** قد راي ذو قدره وهي عبارة عن المعنى الذي به يوجد  
الشيء مقدر ان يقدرا لا ارادة والعلم واقفا على وقعا فالقادر هو الذي انشا فعل وان لم  
يشتأ لم يفعل وليس من شرطه ان يشأ لا محالة فان الله تعالى قادر على اقامة القيامة الا ان  
فانه لو شأ اقامها وان كان لا يقهرها فانه لم يشأها ولا يشأها فاحول في سابق علمه من  
تقديرها حاله ووقتها وذلك لا تفدح في القدرة والقادر كالمطلق هو الذي يحترق كل موجود  
اخترعا بغيره وبليست في قبضة معا وثمة غيره هو الله سبحانه وتعالى فانه المصنف  
في المقصد الاسمي **والثاني في قوله الكريم** في كتابه العزيز **وهو على كل شيء قدير** برصاد  
قال ابو منصور الراسي قد وردت اللمسة بذكر القادر والمقدر في اثبات الله تعالى وفي القرآن  
بمذني الاسمين والقدير والقادر بلغ من القادر والمقدر بلغ من القادر والقادر  
معنيين يكون معنى القدير من القدرة على كل شيء وذلك صفة عز وجل وهذه من دون  
غيره وانما يوصف القادر بها بالقدرة على بعض المقدورات دون بعض والوجه الثاني  
ان يكون معنى المقدر يقال قدرا بالتحقيق وقدرا بالتشديد وجاز في كلام العرب ان يقال  
قدرا واقتدر بمعنى واحد مثل جذب واخذب ثم اقام المصنف الدليل على ذلك فقال  
**لان العالم يحكم في صفة احكاما مجيبا مرتب في خلقه توتيا عرييا ومن راي ثوبا**  
**من دجاج قال صاحبا المصباح هو ثوب سيده** والتمه ابراهيم ويقال هو مرتب حسن الثوب  
**والثالث مما سبب التطرر والتطريف** يقال طرزا الثوب نظرا واذا جعل له طرازا وهو العلم  
في الثوب والطرز في المعاني يقال ثوب مطر في اذا كان من خد لا علام وقد طرزه وطرفه على  
**ثم توهي في صيدور لتهج** وتاليفه عن ميت **لا استطاعة له او عن انسان لا قدر له**  
قال الراغب الاستطاعة وجود ما يصير به الفعل ممكنا وعند المحققين اسم للمعاني التي يمكن  
المريد بها ما يريد من اجراء فعل ولا استطاعة اخذ من القدرة **كان منطلقا عن قدره**  
**العقل** كانه عذرها ومنه في سلك **اهل الغياوة والجهل** وفي كتاب المجتبه الحق لا يخلو  
القدر وبني ما نصه اما الاصل الاول في معرفة كون البارئ تعالى عالما قادرا والدليل عليه  
صدور الافعال المحكية المنقطة منه مثل خلق السموات والارض وغيرها من الصناعات  
والبداع في عجائب التركيب والترتيب ويدل ذلك قطعا على كون صانعها عالما قادرا  
عليها فان من روي خط منطوقا او دبيا حاشوا وجا ويحور صدور من جاهل به عاجز عنه  
يكون عن غير العقل خارجا وفي بنية الجهل والحكاية شيئا قد قوب من سباق المصنف  
الا انه جعل العلم والقدرة معا في اصل واحد وقال السلفي في شرح الكاشفة اعلم  
ان القادر بعينه اهل السمنة هو الممكن من الفعل والتركيب بحسب الدواعي الذي هو الارادة  
وان سميت تقول هو الذي انشا فعل وان شأ لم يفعل ويقول هو الفاعل على مقتضى  
العلم والارادة واهل الفكر العقلي من اهل السمنة يقولون ان كما تتوقع دلالة السمع عليه  
لا يكتفي فيه السمع بالقوى دليل ابراهيم على انه تعالى قادر بذلك التفسير ان يقال قد ثبت  
حدوث العالم كما مر فصاعده ولم يكن قادر الزم خلق المعلوم عن علمه وهو محال اما الملازمة  
فلان صانع العالم قديم فلم يكن على ذلك التقدير قادرا فكان موجبا لكانت لزوم التخلع  
المذكور وانما لو كان موجبا لزوم ارتفاع العالم ارتفاعا لا ارتفاعا المزموم من لوازم  
ارتفاع اللازم كنه ارتفاع الواجبه محال **فصل** **المجدد** يقول لال الله تعالى  
قل هو القادر وهو على كل شيء قدير واما الصوفي فيقول كيف لا يكون قادرا وهو قد  
اقدرا العباد على طاعته وجعل ذلك صفة كمال فيهم وهو قولنا لكان بل هو مقدر به فلا قدر  
في التحقيق لا بقوا ولا فاعلا هو وانما فاعلا انما يكون مستقرا من احوالنا  
وحدنا ما يدون في ذاتنا من الافعال على قسمين منها ما يكون محسوسا باعتبارنا كاستقنا  
من مكان الى مكان ومنها ما لا يكون محسوسا باعتبارنا كزياة مقدار اجسامنا طول وعرضنا







مقابلته انتهى وقاله النفس في شرح العدة حدها عند المتكلمين معنى بوجوب تخصيص المفعولات  
بوجه دون وجه وقيل صفة تنفي عن قامت به الجبر والاضطرار وخايدتها على هذا الحد  
ان تكون الموصوفات مختارة فيها فعله غير مضطر اليه ثم صانع العالم اوجده باختياره اذ متى  
من لا اختيار له في فعله فهو مضطر والمضطر عاجز فيكون حادثا ولا اختيار له دون الارادة  
فكان مريد انتهى وفي المقدمة ان السبب هو صفة يتبني بها تخصيص كل ممكن ببعض  
ما يجوز عليه وقال في شرح الصغر صفة يتبني بها تخصيص كل ممكن بالخاص بالخصوص  
ولا غير ذلك وقال في شرح الواسط صفة يتبني بها تخصيص كل ممكن بالخاص بالخصوص  
وان شئت قلت هي القصد لوجوع احد طرفي الممكن وقال في شرح الكبري هي قصد الفاعل  
الى فعل ذلك الجايز وان شئت قلت اختياره له انتهى وقال ابو منصور النسي الارادة  
والمتشبه عندنا بمعنى القصد والاختيار وزعمت الكرام ان المتشبه الارادة صفة  
واحدة يتبني بها ما شاء الله عز وجل بها من حدث بحدوث وازادة ابعدها وازادته  
حادثه في ذاته قبل حدوثها واداته على عدم مراداته وعلينا مشيئة ارادته وهي  
متعلقة بحدوثه جميع الحوادث على صفة تتعلق علمه بها في معنى انه اراد حدوث كل  
ما علم منها على ما علم من حدوثه حليما انتهى ونحو المبدء المعبر والفعال لما يريد  
قد تقدم تفسير هذه الالفاظ في اول هذا الكتاب ثم انشأ الى بزهة فقل **وتكثير**  
**لا يكون مريدا لكل فعل صدر منه امكن ان يصدر منه صدره** اي كل صادر عن تعالى  
منه الممكنات في وقت هذا الاوقات كان من الممكن صدور صدره فيه اي ضد ذلك الصادر  
يد له في ذلك الوقت **وما لا ضده امكن ان يصدر منه ذلك** يعني ان كان من الممكن ان  
صدور ذلك الصادر بعينه في وقت اخر ففعله اي فعل ذلك الوقت الذي صدر فيه او بعد  
**والعدو تناسب الضدين والوقت مناسبة واحدة** فلا بد من ارادة صافية للقدرة  
**اي احد المقدورين** اي في تخصيصه بحدوثه في ذلك الوقت دون ذلك الممكن الاخر دون  
ما قبل ذلك الوقت وما بعده لا بد من كونه بغير القدرة المناسبة للضدين والوقت  
على السواء ان يجاز ذلك الممكن في غير ذلك الوقت او يجاز غيره ببله في ذلك الوقت  
التي تخصيص ذلك الممكن دون غيره في ذلك الوقت المخصوص ولا بد من الارادة الا ذلك  
لمعنى المخصص وهو صفة حقيقية قائمة بذاته توجب تخصيص المقدور دون غيره  
بخصوص من وقت ابعاده دون ما قبله وما بعده من الاوقات بعدد غير ابن الهمام  
في المسابرة وقاله السعدي في شرحه على العباد وهو اي الارادة والمتشبهه عبادان  
عن صفة في المحي توجب تخصيص احد المقدورين في احد الاوقات بالوقوع مع استنوا  
نسبة القدرة الى الشكل وكون تعلق العلم بالوقوع انتهى قال ابن قاسم في مستند على  
هامشها تحت قوله المقدورين ما نصه وفيما الوجود والعدم وعبارته شيخ الاسلام في  
حاشيته على السعدي عند قوله احد المقدورين اي من الفعل والترك يعني انهما صفة  
واحدة تتعلق بالفعل بانه والترك اخرى ومتكلم في حاشيته الكافي في شرحه  
وقيل في هرسيا فهم نوع مخالف لا تخفى والى الصبي وجعل ان يكون مراد السعدي  
بقوله احد المقدورين ما يصح ايضا بالوجود لا ما يشمل الترك فانه ليس بمقدور مثلا  
السواد مع البياض مقدور ان لا ارادة تخصيص السواد وهو احد المقدورين بوقوعه  
في هذا العمل المخصوص في هذا الوقت دون ما قبله وما بعده دون البياض او عكسه  
وكذا الكلام في كل الطول والعرض وحسب فلا بد ان يقال بعضهم تخصيصان احدهما  
تخصيص احد المقدورين بالوقوع والثاني تخصيصه بالوقوع في هذا الوقت  
دون ما قبله وما بعده ثم قال ويبقى ان لا تقم ما هو مصرح به في كلامهم من قولهم  
ان نسبة القدرة الى الضدين والافضل دمتساوية بخلاف الارادة ان المراد بالضدين  
ما يشمل العدم والوجود فان الوجود هو صفة عند اية الاصول لا ضده ولا مثل

له وقد استدلوا على ذلك بالدلة ساطعة فلا عليك من تعليل خلاف ذلك لمجرد تعليل عبارته الامة  
مع عدم فهمها على وجهها ثم وياك ان تقم ايضا من قولهم ان نسبة القدرة الى الضدين  
على السواء ان المراد خصوص الضدين بل المراد ان نسبتهما الى جميع الممكنات على السواء لا فرق  
في ذلك بين الضدين والسواد والبياض والممكنات والممكنات بل في الكلام من فرض  
في الضدين في مقام الاستدلال فان بينهما غاية الخلاف فاذا انت ان نسبة القدرة اليهما على  
السواء ثبت نسبتهما الى بقية الممكنات بالطريق الاولى انتهى وقال الكسبي في شرح النسبة  
اعلم ان القدرة عند المحققين بالمقدور تعلق بمعنى لا يرتب عليه وجود المقدور  
بل يمكن القادر من ايجاد وترتبه وهذا التعلق لا يرتب للقدرة قد تم بقدرتها ونسبتها  
الى الضدين على السواء تعلق اخر يرتب عليه وجود المقدور او عدمه عند القائلين بان  
العدم مقدور وهو المعبر عنه بالثاني والتكوين والاحاد ويجوز ذلك والظاهر انه حادث عند  
حدوث المقدور وفي كلامهم من شعرا به قد تم كونه متعلق بوجود المقدور لا في الاثر  
بل بوقت وجوده قبل ان يترك انتهى وبما اوردناك من نقول الامة ظهر لك ما ساقه المصنف  
في هذا البرهان ثم قال **ولو اعني العلم عن الارادة في تخصيص المعلوم حتى يقال انما في**  
**الوقت الذي سبق العلم بوجوده الحائزات بمعنى عن القدرة حتى يقال وجب تغير قدره لا**  
**سبق العلم بوجوده** وهذه الجملة اوردناها من المحرمين في سياق الرد على الكسبي من  
المعتبر له ونصه وزعم الكسبي ان كون الاله عالما بوقوع الحوادث في اوقاتها على  
خصوص صفة بها يعني عن تعلق الارادة بها وبذلك اطل اذ لو اعني كونه عالما عن كونه  
مريد الا اعني كونه عالما عن كونه قادرا وقد وافقنا على اعتبار افعال المريد في ارادتهم  
انهم وقد اختلفت عباراتهم في برهان الارادة في التذكير الشريعة لا بين القسري  
ما نصه لان فعله مرتب بمحض باقاة واصناف وترتيب الفعل حال على كونه فاعلمته  
مريد الاله فاصد اليه وفي المدخل الاوسد لا بد من ترك ظهور فعله دليل على قدرته  
لان الفعل لا يظهر من لا قدرته لا لا يظهر من به عن الموت وكونه ممكنا متفادا دليل  
على علمه لانه على احكامه وبقائه لا يتبني من لا علم له وكونه متفادا دليل على ارادته  
فأعلمه ان لا لا يصح ظهوره من عندي في علم كذلك لا يصح ظهوره من عندي في قصر اليه  
لولا لم يكن وقوعه على وجه اولي من وقوعه على وجه اخر وقال ابو القاسم الا كاف  
في الكافي وهو مريد لان قدرته متساوية باضافته اليها جميع المقدورات وليس يقع منها  
الا البعض على وجوه خاصة فلا بد من ارادة تخصيصها لوجود ما يخص على الوجه الذي  
تخصيص وقال والداهما من الجبر في كفاية المعتقد والدليل على ارادته معاني وانه مريد  
ان تخصيص حدوث المحداث بزمان دون زمان في مكان دون مكان على صفة دون صفة  
لا يصح معقولا الا ارادة مريد وقال ابو القاسم القسري في كتابه الاعتقاد الدليل عليه  
ان افعاله مرتبة ترتيب الالفعال واحدا صاحبها بعض الجوزات موجب ان يكون فاعلمته  
فأعلمته ترتيبه وقال ابو الجبر القزويني في محجة الحق والدليل على كونه تعالى مريد  
ان اختصاص الفعل بزمانه دليل على بون فاعلمته مريد او كونه نرى افعال الباري تعاقب  
مخصوصة باقاة موصوفة بصفات مخصوصة جاز في العقل وقوعها على خلافها فتدل  
على كون فاعلمته مريد الباقى وقال شيخنا في املايه والدليل على ارادته تعالى  
انه لو لم يكن مريد ان كان كارها لاي الارادة هي القصد ان تخصيص الجايز ببعض ما يجوز  
عليه وقد تضمن ان ارادة الله تعالى عامة التعلق بجميع الممكنات فيستحيل وقوع  
شي منها بغير ارادة منه تعالى لوقوع ذلك الشيء وقال النسي في شرح الحاشية قد ثبت  
ان صانع العالم فاعلم بالاختيار وكل فاعلم بالاختيار مريد فصدق العالم مريد انما  
الصغير فاعلم من حدوث العالم الذي على انهم قادر مختار وهو الذي اداسا فاعلم  
واذا لم يسلم بفعله وامالكه في كل ان تخصيص الحوادث بحالته دون حالته وهو الارادة

ن

ن



او تعلمها والخصم من حاصل الارادة فاشتهر ونقل العيني عن السنوسي  
 في شرح النظم الارادة صفة بترجم بها وقوع احد طرفي الممكن على مقابلته وجرهان وحرمان  
 له تعالى ان الحوادث قد اختلفت من كل نوع من انواع سببه وهي الوجود والعدم والخلق  
 والصفات والارزاق والامكنة والجهات باحد اهد من جانبين متساويين في قول كل ذات  
 حادثة لها واختصاص احد الطرفين المتساويين بدلائل مقابلته بغير ترجيح مستحيل واذا  
 وجب الاقتصار الى المخرج فلا يصح ان يكون المخرج ذاته الممكن لانه يلزم غلبه اجتناع  
 اميرين متساويين وفيما الاستواء لذاته والرجحان بالذاته ودك مستحيل لا يغفل وايضا  
 لو ترجح للممكن من ذاته الوجود بدلائل عدمه لكان واجب الوجود لذاته غير ممكن وقد قيل  
 ولو ترجح له من ذاته عدمه لوجب استمرار عدمه فلا يوجد ابدا لان المخرج لذاته يستحيل  
 في ذاته وكذا الفسيفساء باطل فنعني ان يكون المخرج لا يختص من كل ممكن باحد الطرفين  
 كما يرين عليه ما رجا عن ذاته والسترا التام بغير ترجيح لا مخرج لا يختص من الممكن باحد  
 الجانبين عليه بدلائل مقابلته الا الارادة وهي قصد الفاعل في وقوع ذلك كما يزدون  
 مقابلته انتهى المراد منه **فصل** واما المحدث فيقول قد ثبت جعلا ان الله تعالى  
 اراد الاشياء ويريدها وقد عا طمانند من جهة معهود اللسان العربي والمعهود في  
 اللسان العربي ان الذي يريد الشيء هو الذي يختص به على الحقيقة ومن يختص  
 الشيء على الحقيقة فهو يريد فصانع العالم يريد على الحقيقة واما العيون فيقول  
 لا بد من تخصيص على الحقيقة والمخصص على الحقيقة هو الذي لا بد افع تخصيصه لا العا  
 على الحقيقة ولا عالم على الحقيقة الا الله تعالى **تنبيه** هذه الاصول الاربعة التي ذكرها  
 المصنف ولا وذكروا في كل اقل صفة من الصفات قد فهم اليها ابن الهائم في مسابره  
 الثامن والتاسع وما في بيان قدر العلم والارادة واورد الكل في فصل واحد وقال  
 حاصل سببه منها العلم بان الله تعالى قادر على كل شيء فقدر ما تضمنه الاصول الاولي  
 بما اورده هنا من وجوبه في هذه الابن ابي شريف قال لما ثبتت وحدانيته في الاولية  
 ثبت اسناد كل الحوادث الى الله تعالى والاولوية للانفاد بالصفات التي لا حيلة استحقاق  
 يكون مفيد اولي صفاته التي توجد بها سبحانه فلا يشرب له في شئ منها ونسبها من  
 الاولوية ومنها الايجاد من عدمه يريد بغير العالم والعقل المطلق عن الموجب والموجد  
 من الذات ومن كل من الصفات فثبت اقتضا الجوارث في وجودها اليه فكل حادث  
 منه السميانه وهو كائنا بكونها الثانية وحركات كواكبها السياره على النظام الذي  
 لا اختلاف فيه والارضين وما فيها وما عليها من نبات وحيوان وجماد وما بينهما من السحاب  
 المسمي ونحوه كل ذلك مستند في وجوده الى الاله الذي سبحانه وهو شاهد لما منها  
 كمال الاحسان في ايجادها من انعان صفتها وتزويج خلقها وما هديت اليه لكونها كانت  
 من مصالحها وما اعطيت من الالات لها على مقتضى الحكمة البالغة الباهرة التي تظم على  
 طرفيها علم التشديد ومنافع خلقه الانسان واعضاؤه وسننله في ذلك قدرته التي  
 تكون صفة القدرة له وعلمه بما يفعل ويوهو والعلم بهذا الاستدلال منها ضروري ولكن  
 يشبه عليه بان من راي خطا حسنا بمقتضى الفاظ عذبة رشيقة تدل على معاني دقيقة  
 غلم بالضرورة ان كانت المنة المشي له عالم يتألف من الكلام والكتابة فادرسها ويخبر  
 الى هذا الى شئونه العلم له تعالى انه هو الموجد لا فعل المخلوقات فيبزمه اي يلزم من  
 ذكر من المضم والمضم المبر عليه بكل جزوي جزوي فلا فاعلا سببه في قولهم ان الله تعالى  
 يعلم الكليات وانما يعلم الجزيات على وجه مكن لا على الوجه الجزوي وهو باطل اذ  
 كيف يوجد ما لا يعلم وقد ارشد الى هذا الطريق قوله تعالى الا يعلم من خلقه وهو اللطيف  
 الخبير بقدر ما تضمنه الاصول الثمانية الاصل الثالث فقد قدره بقوله والعلم  
 والقدرة اي الانصاف فيهما بلا انصاف لحياتة محال اي وليس معنى الحكمة في حقته تعالى

ما يقوله

ما يقوله الطبيعي من قوة الحس ولا قوة التقدير ولا القوة التابعة للاعتدال النوعي التي يعين  
 عنها سائر القوى الحيوانية ولا ما يقوله الحكماء والولعسين البصري من المعنوية من ان مقتضى حياته  
 تعالى كونه يعلم الجاهل ان يعلم بقدر بل هي صفة حقيقية قائمة بالذات تقتضي صحة العلم  
 والقدرة والارادة شرقيتها تضمنه الاصول الرابع بعد ذكرنا في اثنا عشر المصنفين  
 واما ما تضمنه الاصل الثامن والتاسع فسياتي بيانه في موضعه فربما ان يشابه تعالى  
**الاصول الخامس انه تعالى سميع** بخلافه لا خارجا لاحد ولا ادن كانه تعالى علم  
 بلا دماغ وقلوب فليس سميع كسبح المخلوقات الذي هو قوسود عذبة في مقتضى الصياح شوقه  
 ادراكها لا صراحت مع حصولها الى الاله الموصول بها لا كالبصيرة وثا تركاسة ولا كحس المخلوق  
 الذي هو قوة مودعة في العصبين الموقوفين اتجا رصتين من الدماغ بل المراد بالسميع  
 صفة وجودية قائمة بالذات شاملا ادراك كل مسموع وان حفي والمتراد بالسمع صفة  
 وجودية قائمة بالذات شاملا ادراك كل مسموع وان كلف وقد اشار المصنف الى ذلك  
 فقال على طريق التوفيق والتشويق **لا يفهم اي لا يفهم من ربه هو احسن الصبر**  
**وحقا ما التوم** والناجس ما يحط بالبال والاولم بحضرة **والفكر اي ما خفي عنه وهو مسمى**  
 فكره مشدد اذا ورده في فكره وقال المصنف في المقصد الاسنى البصر هو الذي يشاهد  
 ويرى حتى ما يبرهن عنه ما تحت الثرى مع التزني عنه ان يكون بحقه واجبات والتقدير  
 عزاء يرجع الى لطاع الصور والالوان في ذاته كما استطاع في حقه الانسان فان  
 ذلك في المتصور والتاثر المقتضي للحدثان وانما يزه عن ذلك كان البصر في حقه عياره عن  
 الصفة التي تكشف بها كل بصره المصير في ذلك اوضح واجلي مما تضمنه من ادراك البصر  
 العاصم على ظواهر المراتب **ولا يشهد اي لا يفهم ولا يسمع عن سمعه صوت** اي حركه  
 ارجل **الجملة الصفرة** المتشابهة ما كرهه ثم وصفها فقال **السود** الا بالاذن كانه كان  
 اسد في الحفا في الجملة **الظلمة** المشددة في السواد **على الصفة** العجايب والجملة واذ ان من  
 سمعه من ان ينظر الى البصر والحدثان ومما تزهت السمع عن نظره بغيره خجود المسووات  
 وقدست عنه ان يسمع بالاذن او باله عايت ان السمع في حقه عياره عن صفة يتكشف بها  
 ذلك صفات المسووات ومن لم يدق نظره فيه وقع بالضرورة في محض التشبيه فحذره  
 حذر ودقق فيه فذكر قوله المصنف في المقصد الاسنى من ادراك شئونه صفتي السمع  
 والبصر بالسمع فقد ورد وصفه تعالى بها خيرا لا يكاد يحصى من الكبر والسمو وهو ما علم  
 ضروره من ذلك على الله عليه وسلم فلا حاجة بنا الى الاستدلال عليه كسائر صفاته  
 الذين ومع ذلك فقد استدرك عليه المصنف وقال **وكيف لا يكون سمعا بصيرا والسمع**  
**والبصر صفات كمال** وقد انصف بهما مخلوقا **وليسا يتفهم صوتهما** الحق بالانصاف بهما  
 من المخلوق وقد اشار الى ذلك بقوله **كيف يكون المخلوق ان كان من الخلق والمصنوع احسن**  
**اي ارفع واعلم من المصانع وكيف تفقد النفس** **وقم النقص في حتمه والكل في خلقه**  
**وصفتم** هذا الا بصفه عاقل ومن هذا الاستدلال الذي ذكره المصنف اقلعت عبارا  
 ولكن المال الى ما ذكره قال ابو القيس القشيري في كتابه الاعتقاد والربيل عليه انهما  
 صفات مدح في شئونهما من نقص لا يتفهم ذلك النقص الا بهما والاله سبحانه وتعالى هو  
 مستحق لا وصفان الكمال فيقال ابن مورك في المدخل الاوسط الليل عليه انه تعالى  
 موجود في لا ينفق به الا فاق التي تضاد السمع والبصر وكل شيء ليس به افة تضاد السمع  
 والبصر فهو سميع بصير وقال امارا كرمين في لمع الافلا اذ قد ثبت كونه حيا والحي لا يخلو  
 عن الانصاف بالسمع والبصر والكلام واخذاد هاواضد اذهبه الصفات نقايص والرب  
 يتفهم عن صفاته لنقص وقال ابن القشيري في التذكرة الشريفة اذ لو لم تفهم بهما لا تفهم  
 وضد بها وقد وجدنا الحق فيها بينا يجوز ان يكون سمعا بصيرا ولم يجد لقوله السميع  
 والبصر علة الا كونه حيا فقلنا ان كل شيء قايما بل للسمع والبصر والبارك تعالى في خلقه اذ

سمعه من ان ينظر الى البصر والحدثان ومما تزهت السمع عن نظره بغيره خجود المسووات

المسماح







العالم منكم كلام واحد اربى وهو صفة فائقة به انه ليس من جنس الحروف ولا اصوات غير  
محرر من صفات السمكوت والافق وهربه احرنا تخبر قلت ودليل الاشاعرة والماتريد به في  
اثبات تصفية الكلام واحد فالاولى ان يصانع العالم متكلما للذم المتقن وهو محال اما الملازمة  
فان يصانع العالم حي وكل حي حيوانا متكلما او موزون والافق تفنن فتعين انه يكون متكلما وهو  
المطلوب واما دليل الصنع فتقوله فوجدت وكلم الله موسى تكليم الا عند الاشاعرة كلامه  
تعالى منسوج لما ان كل موجود كما يجوز ان يكون يوزان بسبع عنه وعند ابن فورق المسموع  
عند قراءة العاري شيان صورة القاري وكلامه ان الله تعالى وطه وعذ الشيع اى منصور  
الماتريد به كلامه غير منسوج لاستحالة سماع ما ليس بصوتنا السماع في الشاهد يتعلق  
بالصوت ويند ورمعه وجودا وعدما واذ كرر في الاول ان موسى عليه السلام سمع صوتا  
ذالاعلى كلامه تعالى وخص بكونه كلام الله لا به سبع من غير واسطة الكتاب والكتب  
لان ليس فيه واسطة الحروف والصوت انتهى وقد يستدل بالحدوث اجنا على اثبات صفة  
ان كلامه تعالى لا يتصور بما تقدم واما الصوغ فيقول الكلام صفة كالملة اذ مر جع ذلك  
ان الاشارة الى المعنى وكل الاشياء قابلة للاشارة فلا بد من حصول تلك الصفة على كمالها وحصولها  
على الكمال لا يكون الا بحصولها لا موقع لتقصيرها واذ لا يكون الا في واجب الوجود فواجب  
الوجود له تلك الكمالية اذ هو الذي له الكمال المطلق وهو المطلوب ثم استشهد  
المفسر كلامه تعالى في معنى الاشاعرة ولم يحسنه والمعتزلة فانهم انكروا الكلام  
المتقن وقالوا ليس اذ كلامه مشتمل على العار ومذلولها بل الكلام هو الحروف والمسموع  
هو صفة فيها تماثل في مدلولها فقالوا اذ اعلمهم متقنا منهم بقوله **وكيف النبس قد**  
**اي كيف حتى احره من طائفة من الاعيان** جمع غني وهو الجذر الذي لا يدرك شيئا واحدا  
الغياوة العقلية والجهل وتوكل بها يوزن بالخيال ومثله قول الشاعر  
**واذا اخبرني على العنق فمما ذكره ان لا ترائي مقلبة عجايبه ولم تنبش ذلك على حميد الشمر**  
جمع جاهل والمراد به الا حطال ثم وقع التصريح بذلك في قوله كذا كذا الاشاعرة والماتريد به  
**واوليه لا يجهل من امير خطته** حتى يكون مع الكلام اصبلا **ان الكلام مرعي**  
**الغواد وانما حمل انسان على الغواد والسلا** وقد انكره العلماء المردلوي من الخائفة  
في شرحه نحو الاول وقال هو موضوع على الاخطل وليس هو في نسخ ديوانه وانما هو  
لا يصح ما وندم ان الالباب انتهى وهو ليس بصل بعض علماءنا من الذين لم تقدم  
ووجاهة وهو على بن علي بن محمد بن العز الكندي تعالى في شرح عقدة الامام ابي جعفر الطوسي  
ما نصدها من قول انه معنى واحد واستدل بقول الاخطل المذكور واستدل قال  
واسد ولو استدل مستدل بحديث في الصحيحين لما قالوا هذا خبر واحد ويكون مما اتفق  
العلماء على تصحيحه وتلقيه بالقبول والتمسك به فكيف وهذا لم يثبت قد قيل انه مصنوع  
منسوب الى الاخطل وليس هو في ديوانه وقيل انما قال ان الالباب لغز الغواد وهذا القول  
الى الصحة وعلى تقدير صحة عنه فلا يجوز الاستدلال به فان النصارة قد ضلوا في معنى  
الكلام وزعموا ان معنى الله السلام نفس كلمة الله واخذوا بالاهوت بالله صوتا اى شئ من  
الاله يشق منه الشان فيصنعه ليقول نصرا في فضل في معنى الكلام عن معنى الكلام ويتوكل  
ما يعلم من معنى الكلام في لغة العرب وايضا فعمما غير صحيح اذ لا ريب ان الاخرى ليست  
مذكورا لغيا بل الكلام بقلبه وان لم ينطق به ولم يسمع وبما معنى عجيب وهو ان هذه القول  
له شبه قوى يقول النصارة انما لا يليق باللاهوت والنا صوت انتهى باختصار ولما تأملت  
حق التامل وجدت كلاما محال لا قبول مذهب امامه وهو في الحقيقة كالورد على اعداء  
السنة لانه تكلم بلسان الخالفين وجاهل في غايتهم عند الحدود حتى شبه قول الله السنة  
بقول النصارة في الحقيقة لذلك ثم تأمل المصنف عليهم بقوله **ومن لم يعظه عقله اى**  
**اكامل ولا نها** نها بالضم جمع نية وكن العقل كونه نبي عن الفتيح ومنه ذلك قوله

الصفحة  
المخالفين  
علي

تعالى

تعالى ان في ذلك لآيات لا يلاحظ النسي وبنيها هو بها خفاص تام مع الاشتقاق عن ان يقول نسا  
الذي انطق به **حادث** وكذا القرض القايم به وهو **ما حدث فيه** اى بشا فيه **بقدرى الخا**  
هو **قديم** قايم بالذات ولم يغير ان الاجسام التي لها اول اذا جعلت على كنفية مخصوصة  
صارته قدسية **فاقطع عن عملة** اى عن رجوعه الى غطه والذم يرفق الحق الصريح ولهم بعض  
النسخ عن **قوله طمعه** اى محال في رجوعه الى ما تقرره بل **وكي** اى امتنع عن خطا ومنه كونه  
**لسانك** فقد روي في ذنبه ما تخيله فلا ينفك عنه اذ صار ذلك كالطبع والخيال فان الله  
ذلك عنه عسر جدا ثم لما كان من مذهب المخالف القول بتدوير الحروف والاصوات  
وانها قائمة بذات الحق سبحانه اشارة الى ذلك عليهم بقوله **ومن لم يهزم ان القدم عمار**  
**عما حسن فقله شئ** والمحدث ما لم تكن فكان **وان الله لا يوجد في حرف السان الملمة**  
في قوله **ليس من الله** الرحمن الرحيم ونحوه من الالفاظ المقتضية الحروف حسن فقله بعد  
الحرف الثاني من الكلمة قبل تمام اللفظ بالاول **فلا يكون النسخ المتأخر عن الباء** قد ما كونه  
مستويا لانتها وبهذا ما كره للمحسن وخروج عن مقتضى القول المحملي **فقره عن**  
**الانتفاء** **الله فليكن** اى ابعده عنه ولا تخالط به فان شطاطه المرند لا يسلم التقيد  
وبما شره **يكثر** **البحاج** والمراءى ترتب عليها فساد النظام وضياع التوقيت فيما لا يجد  
الى المرام وهذا اجاله اغيابه فانهم لا يفتنون معنى القدم ولا يفتنون معنى وبيد  
الحادث ولا يتما شتون من رفض بداهة العقول والمقالات من مذهبهم برضا وبركوت  
مستن الجمل في البحاج فقالوا الحروف قد ممة بالنوع ورجعوا كرامة عند التحقيق **قله شئ**  
وتعالى **سعد** **عليه** في **ابعد** **عن** **الحياد** **عن** **منفعة** **التقريب** **والاستبعاد** **ومن** **يجعل الله**  
**ايان** **فمنه** **من** **هاد** **برحمته** **الى** **سلك** **مسيل** **الهدى** **ادب** **ما** **كان** **من** **قول** **المخالفين** **كف** **يقول**  
كلام ليس بحرف ولا صوت اذ ب خذ راءا عليهم بقوله **ومن استبعد ان يسبح موسى عليه**  
**السلام** **وعلى** **نبي** **اى** **ادنا** **كلاما** **ليس** **بصوت** **ولا** **حرف** **فليست** **تكرار** **بوك** **في** **الاخرة** **بوجود**  
متكلما **حاليا** **ليس** **بصوت** **اي** **ليس** **بذي** **صوت** **مكسوس** **ومكسوس** **غير** **متحرك** **ولا** **بذات** **بكون** **ولا**  
قابل للموادث والمقصود تفنن الكيفية على كل حال وكذا ان الاستبعاد واليف سمع حيريل  
على السلام والمؤمنون غذا كيف يسبقون فاجرب سمع كلاما ليس بحرف ولا صوت  
من متكلما حي ليس له لسان وشفه وهذه الجملة من كلامه صديق قد ردها الطوسي من  
الجابة فقال هو تكلف وجرح عن الظاهر من هذا الظاهر من غير ضرور وما ذكره  
معارض باب الممان لا تنجز ما هذا الا بالاجسام فان اجاز وامعنى قام بالذات القديمة  
وليس جسيما فليجز واخرج صوت من الذات الله بية وليس حسا اذ كلا الاخرين خلافا  
للشاهد وهذا حال كلامنا لظاهري غير جسيم فليجمل انا مزيه غير جسيم ولا فرق انتهى من شرح  
التحيز المرادى وهذا الذي ذكره المصنف من ان الكلام من نفسه مما يسبح هو قول الاستمر  
ما سمع على رواية ما ليس بلوت ولا حس فاسا الزم من خالفه من قبل السنة لا تفاقم  
على جواز الروية ووقعها في الاخرة ثم قال **وان عقل** **ان** **بوك** **ما** **ليس** **بكون** **محسوس**  
**ولا** **حس** **مختار** **ولا** **قد** **معلوم** **قد** **معلوم** **ولا** **حس** **منفصلة** **او** **منفصلة** **وهو** **الى** **الان**  
**لم** **يرغ** **فليعنا** **في** **حاسة** **السمع** **ما** **عقل** **في** **حاسة** **التدبر** **فليس** **مع** **ما** **ليس** **بصوت**  
وهو لا يكون الا بغير حرف العادة كما سمع الباقين وفي لسان الحكمة الالهية المصنف كلام  
الله تعالى ليس صوتا فاضته مكنونا فله على من يريد ان الله كالمخالي ولما جاب موسى  
لمقاتله وكلمه ربه مرفه الله بعواقره بقوسه واجسده على سباط اليبس ومما فيه  
ياجل صفاته وكلمه يعلم ذاته كاشا كلمة وكما اراد سمع لا يبورج كلامه تحت الكيفية  
ولا يحتاج الى سوال الالهية ولا يوصف بالملمعة والكلمة بل كلامه كعلمه وعلمه كادته  
وارادته كصفتة وصفتة كذاته وذاته اعلى من التنزيه والتكبير وصفاته اجل من  
التعظيم والتفصيل خالق كل شئ ومصور على كل شئ قد برقلمت وقد تقدم ان الماتريد











الشعر وفعله له وحلوله فيها وتعلق الاوصاف فكيف يكون خالفا اي تلك الاجسام مشا رايها  
اي تلك الاجسام في اوصافها الدائمة لها من فنون التغيير وتعلق الوصف وينبغي على  
هذا ان يكون انما انما الاستدلال ان كل كلمة قد تم بها ما في الحروف من الاقنوا انت  
ان العلم وتعلق ان الزمان لا يخلو تحت الزمان ولا يوصف بما فيه ولا مستقبل  
ولا حال في الزمان لان الزمان من كل لوانه الحوادث ولا شيء من الحوادث  
بالتالي واما معنى الفعل الدائم في ذلك وبعض ما هو متعلق في ذلك فمعنى قوله تعالى وقال  
موسى وعصى فرعون طالما خلت تحت الزمان من ذلك هو الدائم لا المدلول القدم والمتعلق  
به اسم مفعول والتعلق التخييل لا المتعلق اسم فاعل الذي هو صفة واحدة لا تعدد  
فيها ولا التعلق الصلحي وهو قوله تعالى وهو اعلى العظم فالله الوجود حادث واما  
المدلول الذي هو صفة والتعلق الذي هو انما المستند اليه والصفة التي هو المستند  
والصفة التي هي الوقوع والتعلق بغير ذلك قدم وكقوله تعالى انا ارسلنا نوحا  
انه الذي رسل الربا فالله حادث والمدلول الذي هو الصفة قدم والمتعلق بغيره قدم  
وهو الذات المستند اليه والحاصل ان المتعلق قد يكون كذا قديما وقد يكون كذا حادثا  
وقد يكون بغيره وبغيره فاعلم ذلك ودليل اخر على قدم الكلام هو ان لو كان كلامه  
تعالى محالوقا لكان قبل ان يخلق بنفسه الكلام بوضوحا وهو باطل وكان  
ذلك الضد قدما والقدم لا بعد فوجب في سائر ذلك ان لا يكون الباري تعالى قاطع  
فذلك كما هو كثر فقد ثبت ان كلام التعالى قد مر واورد ابن الهادي في المسامرة  
ما استدل به الجليل على طريق الترتيل فقال لو لم يمتنع فيما لو كانت به وقام بداته  
معنى فترد ذاتي قدمه مع وجوده منه ولا معنى لاحدها وجب ان كانت قد مر ذلك المعنى  
لان الانسب بالقدم من حيث هو قدم قدم صفاته اذ القدم بالقدم انما هي الحادثة  
بالقدم لا في ذاتها من وصف القدم ولان الاصل من صفاته القدم من حيث هو قدم  
لكنه قد ثبت انما لا يجب انما انما قدم المعنى القاييم بداته اذ بطل قضا الحوادث بطلت  
المبينة في تحالها فترد ذاتا حقيقة لتبوء قدم المعنى القاييم بداته تعالى مع انه لا مانع  
من قدم كلامه النفسي وادانته وجود المختص وانما المانع ثبت المدعي وقد اشار  
المصنف الى انما المانع بمقوله **والمعقل فاما المتكلم اي طلب العلم وادانته بداته**  
**اي بطلت فاما ان خلق وليد حتى اذا اقرض الله خلقه وادانته بداته**  
**العلم سبحانه وتعالى غلبا بما قام بطلب ابيه من ذلك الطلب صار ذلك الولد مولدا**  
**بذلك الطلب الذي قام به ان ابيه وادانته وجوده الى وقت معرفة ابيه فان قيل العالم**  
**بذاته ان الاب اعلم على الطلب ويحتمل ان نفس الطلب لان وجود الطلب بدون من يطلب**  
**منه من محال قلنا الحال طلب يتجوز لا معنى في ان بذاته هو عالم بوجوده المطلوب**  
**منه والعلية وكلامنا فيه والمعنى والعلم بها كافي في انما فاعل الاستدلال فليعقل**  
**قيا من الطلب الذي دل عليه قوله عز وجل اخلق نعلك بداته الله تعالى ان لا يفسد**  
**موسى عليه السلام ثم بعد ذلك الطلب بعد وجوده ان بعد وجود السيد موسى**  
**او خلفته له معرفة بذلك الطلب ومع ذلك ان الكلام القديم ومع بغيره لتبطل باللام**  
**بارة كما جرى عليه المصنف ومثله شعر الله لمجدد وبلا لا اخره ومنه قد سمع الله قول**  
**الفرخا ذلك ونفذ قول الشكر وانكروا لما تريد سماعه الكلام النفسي وعنده انه**  
**سمع صوتا د الا على كلامه تعالى وقد تقدم ان خلافا فيه وفي التذكرة الشرفية**  
**لابن نصر ابن الغشير كما قال قبل فليعلم كلامه تعالى في الازل امر او نهيت**  
**قلنا بلا هو امر بشرط وجود المأمور به ونهى بشرط وجود الممنهى به فان قيل**  
**فكيف يجوز من هو معدوم وكيف قال موسى عليه السلام اخلق نعلك وهو معدوم**  
**كتم القدم قلنا انما هو امر بشرط الوجود كما اذ كنت وعقلت فافعل كذا فالما موسى**

يدخل

يدخل في الوجود بعد ان لا يكون موجودا لمجرد عباد الله لانه كل ما يرى سبحانه وهذا كما ان  
الله سبحانه كان عالما به العالم سكونه والآن فهو عالم بان العالم كما بين ثم علمه لم يتغير  
ولم يتجدد ذل نجد العلوم ثم من اعتقد ان كلام الله تعالى قد تم ليس يجوز علمه المتنا  
قيا وانما العبد يفعل والفعل المأمور به غير موجود في حالة الامر فاذ اوخذوا الامر غير موجود  
لانه عدم فكيف يستجدون من القول بامر المأمور معدوم وهم جرحون بامر المأمور  
به معدوم وقد اجمع المسلمون على ان موسى عليه السلام مخاطب الا ان قوله عز وجل  
اخلق نعلك ويحتمل ان غير مكلف قد بان ما استبعد واخطا بل بكنهه وقد قال تعالى  
وزاد واما ما لك لتعطينا ربك وبعد اخلق النار لم يدخلوا او اخرجوا من النار ولما امرنا  
به اعد قد حواء اهل النار النار فاحتمل انهم قد نادوا قلذ كن لو احبنا عن حال موسى عليه  
السلام قبل وجوده فاحتمل يستعمل برسي اخلق نعلك وبعد موسى فاحتمل قلنا موسى اخلق  
نعلك فهذا الاختلاف لا يعود الى نفس كلام الله عز وجل فتبين انما وفي شرح العبد  
للمصنف فان قيل لو كان كلامه قدما كان امرا ماضيا في الازل وهو صفة سوا كان  
عبارة عن كبر وفي الاصول او عن المعنى القاييم بالعلم وهذا الالتماس كان في الازل  
ما مور ولا معنى والامر والباب بدون حضور المأمور والممنهى صفة فان الواحد من  
لوطي في بيته فحده ويقول يا زيد فزيد يا بكر فبكر فبكر فبكر فبكر فبكر فبكر فبكر  
في الازل اخلق نعلك اوخذ الكتاب بقوة وموسى وبجى معدومان قلنا نعم لو كان  
الامر فوجب وقت الامر فاما الامر بغيره وقت وجود المأمور والنهى ليجب عليه  
الاستعداد عند وجوده فهذا حكمه الذي انما القول على النوى صلي الله عليه وسلم  
كان امرا ونهيا من كان موجودا ولكن يوجد الى يوم القيامة وكل منه وجد وطلب  
وعقل وجب عليه الاقرار على المأمور به والانتها عن الممنهى عنه بذلك الامر والنهى  
ولم يكن مستغنا عنه فان قيل اخبر الله تعالى عن امور ماضية لقوله وذا حواء  
يوسف انا ارسلنا نوحا الى قومه انا انزلناه في ليلة القدر وهذه الاما يصح ان  
لو كان المخير عنه سابقا على المخير فلو كان هذا الخبر موجودا في الازل لكان الامر  
مستويا بغيره وهو محال ويوم يكن المخير عنه سابقا على المخير لكان كذا قلنا اضرار  
الله تعالى لا يتعلق بزمان لانه ازل والمخير عنه متعلق بالزمان والتغير على المخير  
عنه لا على المغير والازل **الاصح الثاني ان علمه تعالى قد مر اذ في لامبته الوجود**  
**فلم يزل ولا يزال عالما به انه المقدسه وصفاته المشرفة وما ينفذه ويرجده من**  
**خلقه وادانته الكاسية من علمه وهذا ضروري ايضا لما به تعالى لا يتصف بحدث لانه لو**  
**حاز انما صفة بالحوادث لكان لا يتقصد ان علمه بالكل والحوادث احوال**  
**بما ان الزوم ان ذلك الحوادث ان كان من صفات الكمال كان الخلو عنه مع جواز الازمان في**  
**نه تقصا وقد خلا عنه قبل حدوثه وان لم يكن من صفات الكمال امتنع انما في الواجب**  
**به لانه كذا ما يتصف به الواجب يكون كذا لا يوافقا لوصف بالحوادث لكان مما لا يتقصد**  
**وكل متصل متغير الى ما يتصل عنه وكل متغير ليس بواجب الوجود وقد فرض واجبا**  
**فقد اختلف ومما حدثت المخوقات في ازمته مختلفة لم يحدث له علم بها بل حصلت في**  
**مستوفى من العلم لانه لا يخلو لا يستد الوجود كما انه تعالى كان عالما في الازل بانه**  
**سخلق العالم ثم لما خلقه فبان ان كان عالما بانه خلقه والتجدد على المعلوم لا على العلم**  
**واذ قد علمنا ذلك فاعلم ان المخرج للتجدد العلم بتجدد المعلوم هو دباب العلم بالبعثة**  
**عنه وعزوه في لوم من عدم الغرض بان حق بنا عليه عدوم من غير طلوع الشمس**  
**معدلا واذ في ذلك العلم بتجدد المعلوم من غير العلم في العلم من غير علم اخر**  
**يبرع طلوع الشمس معدوم بنا بذلك العلم في العلم من غير علم اخر**  
**وعلم الله تعالى بالاشياء قد تم فاستحاله قدمه عزوه لانه عدم وما ثبت قدمه استحال**

د



بِسْمِ

[illegible]



ثبوت القوة بكون العلم فاذا انتفى هذا اقتضى جمع الاشياء في مسالة الصفات بالطرف الاربعة فقالوا  
في الجمع بالمتن لا معنى للعلم الا من له العلم او ذوالعلم والبارك تعالى عالم حله علم وطردوا ذلك  
في سائر الصفات وقالوا في الجمع بالعلمية العالمية من الشاهد معللة بوجود العلم وقد سلمتم  
ثبوت العلم بالعلمية العالمية فيلزم ان يضاف العلم لما بين العلة والمعلول من التلازم ولو وجد  
المعلول بدون علة لم يزل في وجود العلة بدون معلولها وقد اجتمع على ان ذلك محال وقاكون  
الجمع بالعلم ان لا يكون العلم في الشاهد بل في شئ العلم للعامل وقد وجد  
في العلم البارك في ثبوت العلم به تعالى وقالوا في الجمع بالشرط كل ما على ما لا يختص  
فله علم بما يقصد اليه بقائه والبارك تعالى فاعلم بالاختصاص في علمه بالمتن المختار  
شرط الجمع بين الشاهد والغائب مباداه الحكيم والعلم الذي تدعونه غائبا بخلاف العلم  
شاهد ان العلم في الشاهد حادث ولا يتعلق بمعلومات وفي الغائب قديم واحد يتعلق  
بالغائبة له واذ اختلفا في الحقيقة لم يصح قياس احدهما على الآخر واجاب الاشعرية بان  
الجمع بينهما من جهة عامية وهي العلمية والقائمة قالوا ولو منع ذلك من اعتبار احدهما بالآخر  
لمنع الجمع بينهما في الشرط وقد ثبت ان البارك تعالى في لانه عالم قبا ساعدا على الشاهد  
قالوا اذا اختلفت هذه الصفات في الشاهد كجواهرها وكما يترتب في وجوده الى مقتضى  
وصفاته البارك تعالى واحدة والواحد يستلزم نفسه عن مقتضى ولذا كان وجود  
الجواهر والاعراض من الكمالات اقترعا الى الموحدة ولما كان وجوده تعالى واحدا استغنى  
عنه الموحدة واجاب الاشعرية بان لا معنى بالتعريف الثاني والافادة ليلزم ما ذكرتم  
واشأنه في ترتيب احد الامرين على الآخر وتلازمهما فيما وثقا فثبت ثبوت ثبوت  
احدهما على ثبوت الآخر ونفسه على نفسه واذ اجمع منهم ان ثبوت الشرط بالضرورة على احد  
الطرفين فلا يلزم الجمع بالضرورة من الطرفين بطريق الاول والى الله اعلم **استطرد**  
ذكر الفلاس في الاعتقاد ان الكمالات عند الفلاس خمسة والباطنية ثلث لا يشترك في مجرد  
التسمية فلا يوصف البارك عندكم بكونه حيا عالما اذ لا يشهدا نصرا على الحقيقة  
لا زجرا في الخلق بها وهو باطل لانها لو ثبتت به لثابتت المتضادات كزاد السواد والبياض  
لشتركان في اللونية والعرضية والحديث وعند المعتزلة ثبتت الكمالات بالاشتراك  
في اخص الاوصاف اذ لا يماثل بين السواد والبياض مع اشتراكهما في اللونية والعرضية  
والحديث كما انها اوصاف عامة ولما بالاشتراك في السواد بين ثلث الكمالات لانه اخص  
الاوصاف وهذا لان الكمالات اثنا عشر ما يقع بها الجملة والصفة والسواد في البياض بكونه  
سوادا لا بكونه لونيا وعرضا وحادثا بل انه مما يماثل السواد بكونه سوادا خلقا كانا  
منصفا بالعلم لثبوت الثبات في العلم بماثل العلم بكونه عالما لا بكونه كذا وكذا هذا هو  
قاسد لان المحذور بخلاف القديم بصفة الحدوث ويبقى ان ثلث الكمالات يماثل في كل مشترك  
في صفة الحدوث فتكون المتضادات كلها متماثلة لا يشتركان في صفة الحدوث ولان  
القدرة على حمل من يساوي القدرة التي يحمل بها غيره مائة من في اخص اوصافها ولا يماثلها  
وعندنا في ثبوت بالاشتراك في جميع الاوصاف حتى لو اختلفت في وصف لا تثبت الكمالات  
لان المتلين الذين يثبت احدهما مع الآخر وينوب مناه ان كان من جميع الوجود كاسنا  
مثلين من جميع الوجود وان كان من بعض الوجود فهما متماثلان من ذلك الوجه ولكن اذا  
استويا في ذلك الوجه اذ لو كان بينهما تماثل في ذلك الوجه لما ناب احدهما عن صاحبه  
ولاسد مسدده فالحاصل انه يجوز ان يكون الشئ مماثل للشئ من وجه مخالف من وجه  
قال احد من اهل اللغة لا يمتنع هذا القول بالزيد امثل عمرو في القبح اذا كان يساويه  
منه ويسد مسدده والى كانت بينهما مخالفة بوجه كثره ولو اشتركا في القبح والكلام  
ولكن لا يتوب احدهما عن صاحبه ولا يسد مسدده عنثمة من ان يقول انه مثله في كذا  
كقبحه ان اماثلة حتى يشتمل على اتواحه وهي المشابهة والمقابلة والمساواة

والمساواة واطلاق اسم الجنس على كل نوع من انواعه جائز وان اريد من يقال له حيوان وكذا  
الفرس وغيره ثم قد يخصص شيان ثبوت المساواة بينهما وهي الاشتراك في القدر مع عدم  
المساواة في الصفات والمساواة وكذا اكل فرع مع سائر انواعه وعند عدم الانواع الاخر  
ثبتت المخالفة من ذلك الوجه ومع ذلك لا يمتنع اهل اللغة من اطلاق لفظ الحيوان على شئ  
ما ثبتت منه هذه الانواع مع ان علمنا عرض بمحدث جائز الوجود ومستحيل النفا غير  
علم المعلومات اجمع وهو ضروري واستدلوا بعلمه تعالى اذ في واجبه الوجود شيئا قبل  
على المعلومات اجمع ليس بضروري ولا مستحيل النفا ولا ضروري ولا استدلوا في واحدات  
وقد تبادر سائر الصفات في الالهة لا سيما ثلثة بين علمه تعالى وعلم الخلق وكذا في سائر الصفات  
ولان القول بتمام العلم له وقدر لا قدرة له كقولهم لا قدرة له واستدلوا بكونه لا يسود  
له وهو يتناقض ظاهره فان قيل هذه الصفات لو كانت ثابتة لكانت باقية ولو كانت  
باقية فاما ان تكون باقية لا يقاوم بقاءها فيكون علمها باقية بقاءها فيكون علمها باقية  
وقد تكرر علمها في الالهة لا قدرة له علمها باقية بقاءها فيكون علمها باقية بقاءها  
علم لا يجوز ان يكون الذات قادرا لا قدرة علمها باقية بقاءها فيكون علمها باقية بقاءها  
باقية بقاءها نفس تلك البقية فيكون علمها باقية بقاءها فيكون علمها باقية بقاءها  
علمها والعلم بنفسه باقية بقاءها فيكون علمها باقية بقاءها فيكون علمها باقية بقاءها  
بها في بقاءها بنفسه ايضا فيكون علمها باقية بقاءها فيكون علمها باقية بقاءها  
يكون بقاءها بنفسه لانه يودي الى القول بمصول الباقيين بقاء واحد وهو محال في حصول  
السود بين يسود واحد لا يتناول بان مصول باقين بقاء واحد بما يستحيل اذ لم يكن  
احدا باقين بقاء نفسه ثم يتصور بالباقي الاخر كاني كل منهما باقيا ولم يستعمل ذلك  
فان قيل لو كانت له هذه الصفات لكانت ازلية اذ القول بحدوث الصفات للمفرد لم  
محال ولا كانت اعتبار الذات والقول بوجوده لا اعتبار من الازل من غير حيد فثبت  
الصفات ليست باعتبار الذات لان حد الغيرين هما الذات يمكن وجود احدهما بدون الآخر  
علم بوجه للمساواة ضرورة وهذه الان ذات الله تعالى لا تتصور بدون علمه وكذا علمه  
لا يتصور بدون ذاته لما ان ذاته وكذا صفاته والعدم على الازل محال وهذه  
كانوا حد الذي من العشرة لا يكون عين العشرة ولا غير العشرة لا يستحال بقاء الواحد  
الذي من العشرة بدون العشرة او بقاءها بدونها اذ هو منها فعدمه وجوده  
وجوده واعتراضوا على حد الغيرين بان التفاضل بين الجواهر والاعراض ثابت ولا يتصور  
وجود احدهما مع عدم الآخر لا يستحال خلو الجواهر عن الاعراض واستحالة وجود الاعراض  
بدون الجواهر والجواب ان كل جوهري معين لا يستحيل وجوده مع عدم عرض معين  
بل العرض بعدم الاستحالة بقاء به ويبقى الجوهري وكان كل جوهري نفسه غير كل عرض  
لوجود هذا وما قالوا لو كانت له صفات لكانت قد ساءت والقول بمقدارها محال لان  
القديم هو الله تعالى والقول بالقديم قول بالالهة لا نقول بلى اذ كان كل قديم من  
القديم قاسما بذاته موصوفا بصفات الالهة ومن لا يتصور بقاءه نقول ان الله قديم بصفاته  
والقديم القاسم بالذات واحد وله صفات الخصال وكل صفة قائمة بذاته الله تعالى وهي قديمة  
معنى ان ليس لوجودها ابتداء فيكون وصفا قديما وديم علم **تمثيل** بديس حاتم  
الكتاب الباب اعلم ان المعاني والصفات الكلية تارة تفرخ في حيث اضافتها الى كثر وتارة  
من حيث اضافتها الى لوق وهذا المصنوع ان الشئ يتغير ببقاء المصنوع السلكين تغاير الاضافة  
ليس بتغير حقيقة الالهة كما ثبت ان لا مشاركة على الحقيقة بين الممكن والواجب فلا بد  
ان يكون المايزة على الحقيقة ويكون ما ثبت للواجب من ذلك غير ثابت للممكن على الحقيقة  
وليس بالحقيقة المشاركة الا في الاسماء وليس مما لا لا النوع ولا بالجنس والالزيم  
ركبي الواجب والحد المتروكات مع تناقض النوازم في كل محال فاذا علم الله وقدرته

مل

ت

ت

ها



وارادته وسعته وبصره وحياته وكلامه وكذا جميع صفاته لا تشترك مع صفات الخلق الا في  
الاسماء فقط ولا مشتركة في الحقيقة لا من حيث التخصيص ولا من حيث النوع ولا من حيث  
الجنس ثم ان هذه الاسماء المشتركة التي اطلقت تارة على ما للخلق من الصفات وتارة على  
ما للحادثة من ذلك قد تورد النظر هل ذلك الاطلاق لا يشترك المعنوي او اللفظي او بالاشتراك  
اعني الحقيقة والمجاز ثم اشترط في هتي تفويضا للعلاقة وعلى الثالث قبل الاصل الحقيقة  
فيها المعنى القديم والمعنى الحادث اما المتكلمون وخصوصا القائلون بالاحوال فقد ذهبوا الى  
ان يشترك المعنوي ولذا ذكرناهم بعرضه على من حد العلم مثلا بعد لا يجمع القديم والحادث  
كما في الارشاد ومسألة وقوع الاشتراك في اصول ابن الحاجب توضيح ذلك وذكرنا ذلك  
عند علمنا بصرف عن صفات المعاني التي اشتبهت بالسمع وانما الكلام لان في معنى الوجود على  
القول بزيادة الحسرة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام وما يشبه ذلك  
فهذه الالفاظ اذا اطلقت على القديم والحادث في معنى مشترك لا يشترك المعنوي وليس  
احد المعنيين اصلا للاخرين كل منهما اصل واستعمال اللفظ فيها حقيقة على طريقة استعمال  
المواطن في اتحاد مصدر وقائمه ويمكن دعوى الاشتراك المعنوي قديما بذكرنا به بطلان  
فلم يقع الا لا يشترك اللفظي وهو احتمال دائم في قولنا في الاصول فاطلاق لفظ العلم وكذا  
غيره من صفات الصفات على المعنى القديم حقيقة وحيث اطلقت على المعاني الحادثة  
انما يكون بالاشتراك يحصل لا اعتبار عند الاصل عظم بشرية بك على كيفية استعمال  
الانسان في المعاني القديمة والحديثة حتى لا يقع بك الوهم مع المعاني الحادثة عند ما نسمع  
استعمال اللفظ في معنى قديم وقد استعمل عندك استعماله في الحادث حتى تعتقد في  
الواجب ما لا ينبغي بجلاله او يثبت له لا زمره في المعنى الحادث وتختص المعنى الحادث  
اصلا وذلك المعنى اللان والاشياء في القديم ثم فرعا فيكون اطلاق اللفظ في الحادث  
حقيقة وفي ذلك الصريح اللازم مجاز او هذا وان كان صحيحا في الحكمة لكن فيه عكس الحقائق  
بل اذا سمعته وقد ثبت عندك تنزيهه الواجب من التناقض والحوادث ولا بد ان يثبت  
عندك اذ هو اصل ذلك وعرفت ان ذلك اللفظ حيث اطلق على المعنى الالهي واستعمل  
فيه فقد استعمل في معناه الاصل في ذلك المعنى مجردا عن جميع اللواحق المادية والاحوال  
الخالقة بحيث يكون ذلك المعنى الحيا فان ظهرت بعدا في محصلة جميع الافصاح بما في ذلك  
المعنى المجرد الالهي عندك والافسان الامر للعالم به واعتقد ان ذلك المعنى لا يمكن التعبير  
عنه هو الاصل للنوع له ذلك اللفظ فاعرف ذلك والله اعلم **الركن الثاني**  
**اعلم يا فعال الله تعالى ومداره على عشرة اصول** اعلم ان الصفات ضربان صفات الذات  
وصفات الفعل والتميز بينهما ان كل ما وصف به الله تعالى ولا يجوز ان يوصف به ويصفه  
من صفات الذات كالقدرة والعلم والحرية والعظمة وكلما يجوز ان يوصف به ويصفه  
من صفات الفعل كالراحة والرجة والسخط والفضة والعز في بين الصفة والاشياء  
ان الصفة عبارة عن العلم والقدرة بدون الذات والاسم عبارة عن الذات وقد  
ختلف فيها فقال الاشعري صفات الذات كالحيوة والعلم والقدرة والسمع والبصر  
والكلام والارادة قديمة دائمة بذاته وصفات الفعل حادثه غير دائمة بذاته وعرفنا  
بين صفات الذات وصفات الفعل تجوز السلب وعدمه الا انه لا يستلزم سلبه تنقضه ووافقه  
انما تريد في صفات الافعال فانها عند قديمة دائمة بالذات وعليه يتفرع مسألة  
التكوين والخلف بينهما لفظي كاستيف في الخطبة فليفت لم قبل الخوض في هذا الركن  
في تحقيق هذه المسألة فانها من اعظم المسائل المختلف فيها وان كان المصنف لا يذكر ذلك  
ولنورد سابقا ابن الهائم في مسأله من مذهبنا بشرح لا يربى شريف على وجه الاختصاص  
ثم نورد كلاما من الاعظم من الفقه الاكبر لا خيال شمر شرحه ونذكر ما يتعلق به تفصيلا  
فالكلام ابن الهائم ما نصه والاشارة في صفات التي يدل عليها قوله تعالى الخالق البارئ

المصور وبخو البراق والمجيب والمحيي والمراد بها صفات تدل على تأثيرها في الوجود والاسماء غير اسم القدرة  
باستعمالها في اثارها ولكن يجمعها اسم التكوين اي رجوع الكل الى صفة واحدة هي  
التكوين وهو ما عليه المحققون من الحقيقة خلافا لما ذكره عليه بعض علماء ماوراء  
النهر منهم من ان كل صفة حقيقته ازلية فان هذا اكثر من القديم ما جاد افاد على المتأخرين  
منهم من عدم الاما في منصور انما يريد ان هذا في تلك الصفات الراضية الى صفة التكو  
صفات زائدة على الصفات المتقدمة اي المتقدمة الاصول السابقة وليس في كلامه  
اي صفة واصحاب المتقدمين نصروا بذلك سوى ما اخذه المتأخرون من قول الامام  
كان تعالى خالق قبل ان يخلق وزاد في قولنا ان يخلق في قوله ووجوهها من الاستدلال  
منها وهو عديم من صفات هذه المدعى ان البارئ تعالى يكون الاشياء اي سوجه هو منشئ  
اجزاء هو اي كونه تعالى مكون الاشياء وانه صفة التكوين التي المكونات اثاره يحصل عن  
تخليقها بها بحال ضرورة استحالة وجود الانزبه ونقصه التي بها يحصل الاثر ولا  
بدان تكون صفة التكوين ازلية لا متناه في كونه قديمه تعالى والاشياء عديمة بقوله  
نسبت صفة التكوين على تفاصيلها سوى صفة القدرة باعتبار تعليقها بخاصة وهي  
والخلق هو القدرة باعتبار تعليقها بالخلق والترتيب صفة القدرة باعتبار تعليقها  
بذلك الترتيب وما ذكره في معناه لا ينبغي هذا ولا يوجب كونها صفات اخرى لا ترجع الى  
القدرة المتعلقة ولا يبرهن في دليل لغير ذلك بل في كلامه اي صفة نفسه ما نفيد ان ذلك  
عليه ما فهم الاشياء من هذه الصفات على ما نقله عند الشارح في عقيدته ما نصه  
وكما كان تعالى بصفاته ازلية كذلك لا يزال عليها ابد يا ليس منذ خلق الخلق استغاد اسم  
الخالق ولا با حداثه البرية استغاد اسم البارئ له معنى البر بوجه ولا مبرود ومعنى  
الخالق ولا مخلوق وكما انما يسمى الموصي اسمي هذه الاسماء قبل اعتبارهم استغاد اسم  
الخالق قبل اعتبارهم ذلك ما تسمى على كل شيء قدرا تسمى بقوله ذلك ما تسمى قدرا بتعريف  
ويبين لا يستحق اسم الخالق قبل المخلوق فافاد ان معنى الخالق قبل الخلق واستحقاق  
اسمه بسبب قدامه قدرته فاسم الخالق ولا مخلوق في الازل لمن له قدرة الخلق في الازل  
وهذا ما يقوله الا بقا عدة والله اعرف قال ابن ابي شريف اطلاق الخالق بمعنى القادر  
على الخلق مجاز من قبل اطلاقه على ما بالفعل وكذا البراق وبخو واما في قول  
اي حقيقته كان خالقا قبل ان يخلق وراى قائل ان برزق من قبل اطلاق الخلق قبل  
وجود المعنى المستحق منه كما هو مقدر في مبادئ اصول الفقه ووقع في البحر للذكر كشي  
ان اطلاق الخالق والبارئ وكوهما في حقه تعالى قبل وجود الخلق والبرزق حقيقة  
وان قلنا صفات الفعل في الخلق والبرزق وكوهما حادثة وفيه بحث لانه قوله وان قلنا  
اي اخذه ممنوع عند الاشعية القائلين بحدوث صفات الافعال انما يلزم كلامه لما تريد  
القائلين بقدمها فان قيل لو كان مجازا لفتح نفسه وقلنا ليس خالقا في الازل امس  
مستحق قلنا استهانة والكف عند اطلاقه ليس من جهة اللغة بل هو من جهة الشرح  
وبا وكلامنا في الاطلاق لغة ولا يخفى الا يقال انه تعالى اوجد المخلوق في الازل حقيقة  
لانه يورد في قدر المخلوق وهو اطل هذا اخر كلامه ولنورد ما وعدناه من شيا  
عبارة الامام الاعظم من الفقه الاكبر من املاء اي ملغى المعنى ما نصه فالفعلية التخليقية  
والانشاء والابداع والسمع وغير ذلك والله تعالى لم يزل خالقا بخلقته والتخليق صفة  
في الازل وفاقلا بفعله والفعل صفة في الازل فكان الله خالقا قبل ان يخلق وراى  
فيلان برزق وفعله صفة في الازل والعا على هو الله وفعله الله غير مخلوق والمصور  
مخلوق انتهى اعلم ان الصفات الفعلية هي التي منشأ الافعال كالتخليق اي التكوين  
المخصوص بايجاد الاشياء على تقديره واستناده بايداعها من غير اصل ولا احتداد اما المعنى  
الاول قوله تعالى ان الله خلق السموات والارض

ين

ن



واشاره على الخلق لا ظهر منه في ذلك وشيوع استعمال الخلق بمعنى المخلوق والانشاء اي التكوين  
المختص بآحاد الشئ وترتيبه وعليه قوله تعالى هو الذي انشاكم والابداع اي التكوين  
المختص بآحاد الشئ بغير آلة ولا مادة ولا زمان ولا مكان وعلمه قوله تعالى بديع السما  
والارض اي سميعها والانع اي التكوين المختص بآحاد الشئ على الاحاد والانتقاء  
وعليه قوله تعالى صنع الله له اتقان كل شئ وغير ذلك من الادجاء والامانة والترزيق  
والنصير والاعادة ويحتمل ما ورد في النصوص وفيه اشارات الاول بان صفة الفعل  
حقيقية وليست عبارة عن تعلق القدرة والارادة واليه اشار بقوله فيما بعد والفعل  
صفة في الازل الثانية ان صفات الافعال من التخليق والانشاء والابداع وعرف ذلك  
راجعة الى صفة ازلية قائمة بالذات هي الفعل والتكوين العاقل بمعنى مبدأ الافعال التي  
على اخراج المعدوم من العدم الى الوجود لاصفات متعددة كذهب الله ببعض ولا  
عنى الافعال كذا طن واليه اشار فيما بعد بقوله والفعل صفة في الازل فان عدم كون  
الاخراج صفة ازلية حقيقية من مسايات العقول والافعال الامارة بالترتيب اذا طن  
الوصف له تعالى بما يوصف به من الفعل والعلم ويحتمل لزوم الوصف به في الازل بوصف  
بمعنى قائم بذاته قبل وجود الخلق كذا في البرهان الساطع وقال الرستغني في الارشاد طريق  
التكوين وطريق الصفات والافعال الراضية بالصفات تتراخي عن الصفات كالقدرة  
والكلام وفي التبعيد لحدوث الصفات الافعال ليست نفس الافعال بل منشأ  
والصفات قدسية والافعال حادثة في وجودها بعد الله بن سميع العظام في الرحمة  
والكرم والرضا فممن منشأ كصاحب النعمه والتخصيص والارشاد وان تسميها  
في تعريف التكوين بآخراج المعدوم من العدم الى الوجود كما هو دأبهم من عدم الالفاظ  
الى جوابات التعريفات فقد نهوا عن المراد من مبدأ الاخراج المذكور بيان القيام  
بذاته تعالى كصاحب صفاته سيما ان كلامه الثالث الرد على المعتزلة الشافعية لما يروى التخليق  
للمخلوق فتمتنع بان التخليق لو كان غير المخلوق فانه كان قدما لزم من ذلك ان  
وانه كان حادثا فتمتنع خلقا آخر وتكمل الرابعة الرد على من ارجع الصفات الفعلية  
الى الاختيارية كالاسماء غيره التي هي في الازل والتكوين وسما بصفات الافعال ليست  
صفات حقيقية بل هي اعتبارية يحصل في الفعل من نسبة الفاعل الى المفعول وليس  
مفعولا للمفعول في الخارج فالنكون عين التكوين متمسك بان مبدأ الاخراج من العدم  
الى الوجود ليس غير القدرة المتعلقة بما هو في الفعل والشرك المتفرقة بآرايه  
فان القدرة صفة توتري على وفي الارادة اي انما توترى الفعل ويجب صدورها عن  
انحصار الارادة والاعمال النظر الى نفسها وعدم اضرارها لارادة المرجحة لاحد طرفي الفعل والشرك  
علا يكون الا بآثارها في الازل والبلزوم وجود جميع المتحولات والاشارة الى ان  
علا متمسك به المتحولات بوجهي الاول ما اشار اليه بقوله والله تعالى لم يزل خالق الشئ  
منصفا بمبدول هذه الاسماء المتعلق على وجه الثاني بآثارها في سبب قيام التخليق الذي  
هو صفة بذاته تعالى في الازل لان الوصف بذلك المشتق يدل على قيامه بلزوم صفة  
من الامور الشائعة بالانتقاء وهو غير القدرة فان التخليق يتوقف على القدرة والقدرة  
غير متوقفة على التخليق فيتميزان واليه اشار بقوله والتخليق اي مبدأ الاجاد في  
الخارج صفة في الازل اي صفة متمسكة بمغايرة القدرة كما هو المتبادر في اشارات  
للممكن متصفا به في الازل لمعنى قائم بذاته تعالى قبل وجود الخلق كذا في الوصف به  
وانصاف بوجوده في الازل في صفة حادثة له المخلوق وكان الفعل بتدريجه عنها في الازل  
وحدوثها بعد ذلك المخلوق متولا بغير النقص والحاجة الى ما يتحقق بذلك والتدريج يتعالى  
عن ذلك وفيه اشارات الاول في ذلك المبدأ المبدول هو المعنى الذي تحده من الفاعل  
ويحتمل ما ترعى غيره ويترتب بالمفعول ويوتر في اجاد ما للفعل عن الوقت المراد والله

اشار

اشا وتبذله والتخليق صفة في الازل بل هذا المعنى بعم المحجب ايضا لاصلاحه التاثير والراحة  
الى القدرة كالحسن لان تعلقها على وجه صفة الثاني في الاجاد وان ترك دون التاثير بالفعل  
الثاني ان ذلك المبدول بالمشقة يرجع الى مطلق الفعل المعبر عنه بالتكوين واليه  
اشا وتبذله وفا على ان مقتضا فعله في تسمية فعله بالفعل بمعنى مبدأ الاجاد بذاته  
كم دل قوله تعالى لما يبرئنا من الاطلاق الفعل عن تسمية صفة شايع بينهم فان فعل حقيقة  
عرفه في الفعل كما ان التكوين حقيقة فيما التكون وقد بينه بقوله والفعل صفة  
في الازل فاشار الى اختلافها بانه باختلاف التعلقات من حيث التعلق بحصول المخلوق  
تخليق وبحصول الارزاق في تزيين الى غير ذلك من الصفات واختاره جمهورا لما ترديه  
لدلالة المشتقات منها على اصل الفعل العام بمتعلقات دون سائر الصفات الثالث  
الجواب بمنع راجعة الى تعلق القدرة بالارادة حيث وصفته في الازل وقد  
تعلق الارادة ودل على الاجاد في الوقت المراد وهو غير تعلق القدرة بالمقارنة بالازل  
اذ لا تعلق بالفعل في الازل وقد وصف به غيره وعبر القدرة لان تعلقها بحجة التاثير  
والترتيب دون التاثير بالاجاد المعنى في الوقت المراد وانما عبر عنه بالتكوين اخذ امره  
تعالى انما امره اذا اراد بشئ ان يقول له كن فيكون واليه اشار بقوله وفا على فعله بالفعل  
صفة في الازل وبما نهى عنه تعالى وصفه بان ما نهى عنه فعل لما يبرئ وعبر عن كونه الاشياء  
بان يقول له كن وهو بما زعمه الاجاد عند الجمهور من مفاد الازل على رجاؤه تعالى الاشياء  
وتكونه عند تعلق اراوته بآثاره ولا تعد وليس معنى تعلق القدرة بالمقارنة بالازل  
لان تعلق على الارادة اي تعلقها بالمبدول بقوله تعالى لما يبرئ وقوله اذا اراد بشئ فقل  
عليه غيره لان المعلق غير المعلق عليه بالاشياء ويرد ودل على الوجود والتاثير في الاول  
وربما علمه الوجود المبدول بقوله فيكون في الثاني قد علمه انه غير تعلق في القدرة  
لان تعلقها بحجة وجود المقدور دون الوجود ودل الوصف بالمشقة على قيامه  
حقيق بالموصوف فيشت فيما لا يزل من ليداه وكونه صفة له ازلية والامر يرجع لتعلق  
القدرة بالمقارنة بالازل اذ لا تعلق بالفعل في الازل ولانه ابطاء لدلالة تلك المشتقات  
بالكلمة وفي المعارف شرح الصالح فان قلت لا يكتفى بالقدرة والارادة في وجود  
الاشياء الحاجة الى صفة اخرى قلت لا خفاء ان القدرة والارادة بدون التاثير لانه  
يكفيان في وجود الاشياء بصفة التكوين واعتز من الفهم البرازي بان صفة القدرة  
ماثرة على سبيل الجواز اي جاز ان يتعلق بالتاثير وجاز ان لا يتعلق وصفه التخليق  
ان كانت ماثرة على سبيل الوجوب ايزم ان يكون الله تعالى موجبا لاختيار او هو عال  
والجواب ان تاثير صفة الخلق في المخلوق على سبيل الوجوب على معنى ان من خلق الله  
تعالى وجب وجود المخلوق وان لا يلزم العجز وانما تعلقها باختياره وهو المراد بالحصول  
تعالى سبيل الجواز لانه مني شأ خلقه ومني شأ لم يتلق والقدرة بعكس ذلك اذا تقرر  
على سبيل الجواز وحصولها لله تعالى على سبيل الوجوب فالتخليق جهتان جهة الالجاب  
وجهة الجواز ولا يلزم من ايجابه كون الله تعالى موجب لما علمت ولا من جهة جوازه غير  
جهة جوازه فانما يظهر ان ارجاع التكوين الى خلق القدرة والارادة حكم وتناقض  
الثاني ما اشار اليه بقوله كان الله تعالى قبل ان يخلق وراى قايما قبل ان يخلق اي خلق  
المخلوقات ووزنها في الوقت الذي تعلق به تلك الصفة فيه وليست هي القدرة  
لان كان قادرا على خلق السموات والارض في هذا العالم لكنه ما خلقها فالقدرة حاصلة  
دون التخليق فيما استغاب ان واليه اشار بقوله وفعله اي مبدأ صفة اي القاعية  
به تعالى في الازل اي ان صفة الفعل لو لم تكن مستقلة بل راجعة الى تعلق القدرة  
والارادة وتعين المكنون في التحقق لزم اختار المشتق على ذلك لانه على ثبوت المبدأ  
والمخلوق صفة كل ثم قال والفاعل اي المكنون للموجودات هو الله الواحد المتعالى











الذات الى المعدومات بوجه من الوجوه فلا فالعزلة ومن ان المعدوم لا مادة له ولا صورة  
خلا فالعزلة واللام يختص اقتضاها عن بعض الكمالات دون بعض بمقدور بوجه نقان كما يقول الحكم  
اذ المعزول يقول جاز ان يكون خصوصية بعض المعدومات الثانية المعيزة ما نفا من  
تعلق القدرة والجسم يقول جاز ان تستند الى مادة بحدوث ممكن دون اخذ وعلى هذا  
المقدورين لا تكون نسبة الذات الى جميع الكمالات على الاله سواء كان هذا الاستدلال  
لا يخلو عن ضعف لا يتنازع عليه على امر مختلف فيه بمنحه الحكم فوان بدليل اخر وقوله الى  
الا فها من انفعال غير العقل وحاصل ما اشار اليه نقان العبد لو كان ذات العقل كان محيطا  
بشئ صلبه وهو لا يحيط بمعظم تفاصيل فعله ولا يتصور القصد الى ايجاد الفعل مع الجهل به  
فقال **او كيف يكون الحيوان مستقلا لا يحتاج الى ابداع من غير مثال سابق**  
**ويجوز منه ان يكون الحيوان المعروق والنجمل وهو ذيل الفيل ومذراة الجوانات**  
اي ما عداها من لفظ **بعض الصانع** وعزايب الاشكال ما يتخبر فيه عقول ذوي الالباب  
فمن نسخ العنكبوت الذي لا يصل الي حد لا يتخبر في من الخطوط الواهية التي تتركب منها  
ومذراة النحل الشمع على الشكل المسدس الذي لا خلا في بيوتهم ولا خلل فيهم ثم انما الصل  
به او لا فوالا ان يتخلى البيوت ثم يتختم بالشمع على وجه يبرها في غايته من اللطف  
**فكيف لم يذبح من ياختارها على هذه الاشكال الغريبة دون غيرها** **الربانية جل جلاله**  
**وهي غير عامة بتفصيل ما يصدر منها وعندها من الاكتمال فبها ان ذلت**  
**المخلوقات وتقدر بالملك والملكوت** اي العالم السفلى والعلوى **خيار الارض والسموات**  
ومن بعض المصنفين جازا لسمواته فذكر ذلك الصنع الغريب والفعل الواقع على  
غاية من الاتقان وحسن الترتيب ووقع منه سبحانه وصا در عنه دون تلك الحيوانات  
التي لا عقول لها ولا علم بتفاصيل ما يصدر عنها وقد فرض الشيخ ابو الحسن الاشعوري  
الدليل عليهم من افعال السماوى والافان فانها عندهم محض فعله مع سهوه وعقلته  
و لو جاز وقوع الفعل من الجاهل بتفاصيله لدلالة الافعال على علمه لا فعال فان  
قالوا انه الدليل لا يدل على امتناع العقل من العبد وغايته لوسيله كمن ان يدل على  
انه ليس فاعلا وانتم تدعون الامتناع فلم قدرا نضادا فانما شخص بتفاصيل فعله  
للمر على موجب قولكم ان يصح كونه خالقا له قلبا العزض من هذا الدليل ابطال ما  
اليه من انه الواقع من العبد محض فعله وانتم لا تقولون به واذا طولنا الدليل على  
امتناع احد ان العبد لفعل ما استدلنا به من قدرة الله تعالى واداه وعلمه فان  
نسبها الى جميع الكمالات نسبة واحدة فان النعم يمكن انما اقتصر الى انما در من حيث  
امكانه وحدوثه فلم تقتضه شيئا به تعالى ببعض الكمالات للزم ان تصافه ببعض  
تلك الصفات من الجهل والعمى وذلك نقص والنقص مستحيل عليه ولا يقتضي تخصيصها  
مخصصا وتعلق المخصص بذات واجب الوجود ومفاته وذلك محال واذا ثبت عموم صفاته  
فلم اراد الله تعالى ايجاد حادث واراد العبد خلاقه وتقدم اراد العبد دون مراد الله تعالى  
لزم المحال المحذور من اثبات الاله والاعمال **الاصول الثمانية ان المراد**  
**مستحان باختراع حركات الصانع** العبد والمراد به هنا كل حادث وقع في محل قدرته  
فعل اختياره من اسس او من اسس لا يجرها عينا كونه مقدر الصانع على سبيل الاكتمال  
بل الله تعالى خلق القدرة والمقدور من حيث كانت به القدرة لا يحددها جميعا وخلق الاختيار  
والاختيار هو من قامته به وصف الاختيار ما القدرة توصف للعبد وخلق للرب سبحانه قدر  
وليس يكسب له واما الحكمة فخلق للرب تعالى وصف للعبد وكسب له انما كانا وصف  
للعبد وخلق للرب تعالى لهما ايضا نسبة اجماع قدرة العبد كسبا نعتا انها مكتوبة له فانها  
اي تلك الحركة خلقت مقدر وقدره فمن وصفه كذا في النسخ وفي بعضها على صفة  
وفي اخرى وهي صفة بزيادة الواو **وكا** **تلك الحركة** نسبة وفي بعض النسخ **فكانت** وفي

اخرى فكانت للحركة نسبة **اله صفة اخرى تسمى قدرة فتنسب** وفي بعض النسخ **فتنسب**  
**باختصار تلك النسبة كسبا** اعلم ان هذا الاصل معتود على بيان كسب العبد وقد  
ضرب به المثل حتى قالوا ان من كسب الاشياء وقدر على بعض من عاين الكلال وكان عقله  
ابن العزم وغيره محالات ادلاله ثلاثة طفرة النظام والحوال ابرها ثم وكسب الاشياء  
اي بقوله قدرة ولا اثولا وذلك عين العجز وان كان هذا الكلام وامثاله من سنوا التقدير  
حيث عدم معتقدا هل السنة والجماعة مع محالات المعزلة ومذهب أهل الحق لا جبر ولا  
اعتزال كما يبر اليه المصنف وقد اضطرب المحققون في تحريروا لاسطة التي عسر التعبير  
عنها والحقيقة ينبغي بها الاختيار والجمع ان الاختيار والكسب عبارة عن معنى واحد  
ولكن لا شعوريا بل لفظا الكسب كونه منقوص القران والما توريدا لفظا الاختيار لما فيه  
اشعار بقدرة العبد كما تقدم والفرق بين الكسب والخلق ان الكسب امر لا يستقل به الكاتب  
والخلق امر يستقل به الخالق وقيل ما وقع باله فهو كسب وما وقع لا الهه فهو خلق ثم ما  
اوجده الله سبحانه من غير اقتراض قدرة العبد واداهه يكون صفة له ولا يكون فعله له  
وما اوجده مقارنا له لا يحد قدرته واختياره فهو صفة كونه صفة وفعله وكسبا فالجبرية  
انكروا ان يكون للعبد قدرة الالهية والمشتون لهذا المعنى الذي هو قدرة مختلصة منه فقال  
الاشعوري انها تتعلق ولا تؤثر في الفعل ووقع عنده بعض طرقة الله تعالى ولا يتصور وقوع  
مقدورين قادرين فالتا المتفرقة عنده بين الحركتين ان احدهما واقعة على وخلق  
قصده واختياره والاخرى غير واقعة كذلك والى اعتقاد تيسر بعض الافعال عادية فتنسب  
احد القسمين مقدورا وهو متعلق بالتكليف والثاني غير مقدور والتكليف بمسألة يكون  
من تكليف المحال وهو يقول بجوارحه وتورد العقل عنه في وقوعه والى هذه القول مال أهل  
الحدس والصوفية ويقولون ان للعبد قدرة تتعلق بالفعل يخلقها الله عند خلق الفعل  
من غير ان يبرها فيه وانما الثاني للبارئ جيل وعز ويعرف بهذا الجبر المتوسط واختاره  
اما الحدس من هذا الارشاد ومنهم من قال انها تؤثر واختلصوا في جهة الثاني فزعموا ان  
ابوكير الباقلاني انها تؤثر في اخص وصف الفعل فان الحركة من حيث كونها حركة  
تنقسم الى صلوة وغضب وسرفة وعزلة وهذه الوجوه منسوبة الى العبد كسبا  
واصل الفعل منسوبة الى الله ايجادا واداء واختاره الشهابي والى ذلك ذهب  
ابواسحق الاسفرايني الا انه ينفي للحوال ويقول ان اخص وصف الشئ وجهه واعتبار  
فما العقل ولا ما من محمد من مذهب يزيد على المذهبين جميعا ويدنو من الاقتران  
وليس هو هو فانه قال في الرسالة النظامية وهي اخر مؤلفاته انه القدرة الحادثة تؤثر  
في اصل ايجاد الفعل كما قاله المعتزلة الا انه قال ان العبد انما يوقع ما يوجهه على اقدار  
قدرها الله تعالى وقال ان هذا المذهب هو الجاهل مع الجاهل ان القدرة اذا لم  
تؤثر من وجه الاله لم يحسن التكليف ولا تحقق فعل بتواب ولا عقابه كاذهبت السب  
المعتزلة في اثبات ذلك ما يدل هذا وحيث قال ان العبد لا يوقع الا ما قدره الله الخ لم يلزمه  
ما لزم المعتزلة من مخالفة الاما ع وهو ان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وقد مال الى هذا  
المصنف وقال الا ما مر ابو منصور لما توريدا اصل الفعل بقدرة الله تعالى ولا تصاف  
كونه طاعة او معصية بقدرة العبد وهو من مذهب جمهور مشايخ الماتريدية ففي التصريح  
ان مشايخنا يقولون عن القدرة الالهية والكون مالا خالق ولا يكون الا الله تعالى لكن  
يقولون ان للعبد قدرة ما على وجه لا يلزم منه وجود امر حقيقي لم يكن بل انما تحتلف  
بقدرته النسب والاضافات فتنسب الى احد المشايخ ويبين وتوجيهه وفي التلويح انه  
اختيارا لما قلنا في شتمات المصنف لا حظ ان ما ذهب اليه شيخه في الرسالة النظامية  
وقد اراد به في اخره ان لا يجبر من الجبر ان العبد اذا كان لا يوقع الا ما قصده الله له وقدر  
ايداه فعند ذلك لا يتنازع منه الفعل بدون ذلك واذا اراد الله ذلك فلا يتنازع منه الترتك



الشيء فالجبر لا زوره فاشاء الى الرد عليه بقوله **وكيف يكون جبر المحض وهو العبد العاقل يترك**  
**الشفقة الضرورية بطريق الوجه ان بين الحركة انفة ورة له** وهي الاختيارية وبين  
**الزعة الضرورية** التي تصير به واختيارية كركه ليد من المقتضى وهذا من باب  
الاستدلال بالسبب على السبب قال ابن التلمسان والحق ان لا نسيان كجبر من نفسه  
يا بعض الاعمال رايد على سلامة الجبرية جبر من نفسه انه لا يستقل بدونه اعانة الله  
تعالى كما قال تعالى يا كعب بن زيد انك مستعجل ومن سجد الحق لا يبي الخبير القزويني لما قيل  
يفرق بين الحركة الاضطرارية والاختيارية فلا يخلو اما ان ترجع الشفقة الى نفس الحركة  
والي غيرها محال ان ترجع الشفقة الى نفسها لا تفرق الكلام فيما اذا كانت الحركة في صورة  
واحد فتعني ان يكون مرجعها معنى زائداً ذلك المعنى لا يخلو اما ان تكون سلامة البنية  
او غيرها محال ان يكون سلامة البنية لا العاقل بغيره بين ان يحرك يده وبين ان يحرك  
يد غيره فتعني ان يكون معنى زائداً على ذلك المعنى لا يخلو اما ان يكون ارادة او  
قدره محال ان يكون ارادة لان حركة النائم مكتسبة وليست مرادة له فتعني ان ترجع  
الشفقة الى القدرة والى عدها انتهى وقدرها ابن التلمسان يوجعها خرفقال الشفقة  
لا ترجع الى ذات الحركة فانها من حيث انها تفترس واستقلال لا تختلف ولا ذات المستحرك  
فانها في حال وقوعه بنفسه وحال سجيته لا تختلف وكذلك تحريك الغرليده السليمة  
فتعني ان ترجع الشفقة الى امر زائد وذلك انما يدينه زده الى السلامة وتنفق  
الاقة خاشع مدرك بالحس والعبد لا يحس ونذكر بالضرورة ان ذلك المعنى اسمع الى الحركة  
وليس من مقارن الحركة كجبرية كون اليد للحركة انتهى والحاصل ان ما ذهب اليه  
اهل الحق لا يلزم الجبر المحض كما زعم الخصم اذا كانت الحركة متعلقة بقدرة العبد داخل  
في اختياره وهذا التعلق هو الكسبي عذبه بالكسب ويعني الجبر المحض ان لا يترك لغير  
العبد صلاحه اي ايجاد الفعل للافعال ولما ثبت من مذهب اهل السنة ان الله تعالى  
خلق العبد قدرة على الافعال والقدرة ليس خاصيتها من بين الصفات الا ايجاد المقدور  
لانها صفة توتعل على وفق الارادة وليست بمقتضى اجتناع مؤثرين مستقلين على اثر واحد  
والنصوص التي تقدمت منها اقترا على عامة تشتمل افعال العباد فتكون مستقلة  
باجاد افعالهم بقدرتهم الحادثة كخلق الله تعالى اياها باختاره تعالى كما هو مذهب  
المعتزلة او بطريق الايجاب بالذات كما هو مذهب الفلاسفة والا كان جبر المحض فاشاء  
المصنف الى الرد عليهم بقوله **او كيف يكون الفعل خلفا لاختياره او ايجابا وشوا**  
**العبد لا يحيط علما بتقاضي فعله** **او كيف يكون الفعل خلفا لاختياره** **او كيف يكون الفعل**  
المتفردان ويجوز لكل وما ذكرنا من استحياء اجتماع مؤثرين على اثر واحد فالجواب  
عن ان ذلك متقدور تحت قدرتيه احدها قدرته الاختراع والاخرى قدرته الاكتساب  
جائز وانما الجمال اجتماع مؤثرين مستقلين على اثر واحد **او كيف يكون الفعل**  
**الاضطراري** **او كيف يكون الفعل** **او كيف يكون الفعل** **او كيف يكون الفعل**  
محض ولا اعتزال وفي شرح الصواب وقال قوم من العلماء المؤثر مجموع قدرته الله وقدرته  
العبد وهذا المذهب وسط بين الجبر والقدرة وهو اقرب الى الحق انتهى واليه اشار الامام  
في التقدمة الاكبر جميع افعال العباد من الحركة والديكون كسبهم على الحقيقة والله خالقها  
انما يتاخر اختيارهم في الارادة فانه الكسب على الحقيقة دون مجرد مقارنة الاختيار  
والمدخلية في الايجاد فان الخلق امر اضافي يجب ان يقع به المقدور في محيل القدرة ولا  
يصح انراة القادر بانياع المقدور بل ذلك الامر فالكسب لا يوجب وجوب المقدور بل يوجب  
من حيث هو كسب انصاف الفاعل بذلك المقدور واختلافه لاضافته مبن على الكسب  
لا على الخلق كافي النصوص ومن التلويح ان المحققين من اهل السنة على تفريق الجبر والقدرة  
واشبات امريين الامرين وهو ان المؤثر في فعل العبد اى اصله وصفه بمجموع خلق

الان

الله تعالى واختيار العبد لا الاول فقط ليكون جبراً ولا الثاني فقط ليكون قدراً وكان القول  
تأثير القدرة في قدرة الله في الايجاد وقدرته العبد في الكسب والانتصاف كما دل مجموع الكلام  
قولا متوسطاً جامعاً مقتضى جميع الأدلة والاشارة الى المصنف بقوله **وهو انما منة ورة**  
**عذبة الله تعالى اختراعاً وخلقاً وقدرته العبد على وجه اخر من التعلق بعرضها بالاختيار**  
خلافاً للولاية لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت **وليس من ضرورة تعلق القدرة بالمقدور**  
**ان يكون بالاختراع** الذي هو خاصيتها في التأثير فقط **قدرة الله تعالى في الاختراع**  
**قدرة الله تعالى في الاختراع** **قدرة الله تعالى في الاختراع** **قدرة الله تعالى في الاختراع**  
ذاك **وعلى عند الاختراع متعلقة** اي بالعلم نوعاً اخر من التعلق فيعلم ان القدرة  
من حيث تعلقها بمتعلقة بايجاد المقدور وتوابعه اشار بقوله **قدرة الله تعالى في الاختراع**  
**تظهر ان تعلق القدرة ليس مخصوصاً بحصول المقدور** وهذا التعلق هو الكسبي  
الكسب واورد عليه ابن الهيثم فقال ولما قيل ان يقول قولكم ان قدرة العبد تتعلق  
بالحركة لا على وجه التأثير فيها وان التعلق لا على وجه التأثير هو الكسب مجرد الفاظ لم  
يحصلوا اليها معنى ونحن ما نفهم من الكسب الا معنى التحصيل وتخصيل الفعل المعدوم وليس  
الا اذ خاله في الوجود وهو ايجاد وخلق كبريا القدرة الحادثة تتعلق بلا تأثير كتحصيل  
القدرة القدسية في الازل خلقت امموج وتحقيق المعاني ان تقول معنى ذلك التعلق  
الازل للقدرة القدسية نسبة للمعلوم الوقوع من مقدوراتها ايها ما يستوثر في ايجاد  
ذلك المعلوم عند وقوعه وجوده وذلك ان القدرة انما توتعل على وفق الارادة وتعلق  
الارادة بوقوع الشيء هو تحصيل ذلك الوقوع بوقته دون ما قبله وما بعده من الاوقات  
والقدرة الحادثة ليست بمقتضى فيها ذلك لانها متفارقة للتحليل عندكم لم يكن تعلقها بالفعل  
الا على ما ذكرتم اما التأثير كما هو الظاهر ونسبوا التعلق بالفعل معنى محصلاً  
ينظر فيه لتقبل او يرد ولو تسلّم ما ذكرتم من ان قدرة العبد تتعلق بالفعل بلا تأثير  
فيه فامتنع لوجوب تخصيص تلك النصوص باخراج افعال العباد الاختيارية منها  
قول زوم الجبر المحض المستلزم لطلان الامر والهي ولو زوم منه مبن على تقدير ان لا اثر  
في الفعل لقدرة المحرك بالامر والهي ولا يرفع هذا النزاع وتعلق بلا تأثير فيه لمسا  
الزوم على نفس اثر القدرة الحادثة واحاسب عنه تلميذه ابن ابي شريف بقوله ولكن  
ان تقول ان قولنا ان الكسب لا يرفع منه الا معنى التحصيل هو بحسب ما وضع له لغته  
وكلامنا في معنى المسمى بالكسب بوضع اصطلاحه وذلك لا ينافي كوننا لا نفهم بحسب  
اللغة من معنى الكسب الا التحصيل ثم ان تقول قولكم ان لزوم الجبر يقتضي تخصيص  
تلك النصوص العامة باخراج افعال العباد منها ممتنع فان لزوم الجبر يرفع بحسب  
النصوص باخراج فعل واحد على لا باخراج كل فعل من افعال العباد انما يثبت والغلبة  
ثم قال واحسب ان الامر عليه لا ينفرد عن القدرة الحادثة الا التأثير بالفعل  
لان القدرة لان القدرة الحادثة عند بقية صفة تأثيرها في التأثير والايجاد لكن تعلق اثرها  
في افعال العباد لما هو متعلق بقدرة الله تعالى بايجادها كما في شرح المقاصد وغيره  
وقد نقل في شرح المقاصد بقوله **قدرة الله تعالى في الاختراع** **قدرة الله تعالى في الاختراع**  
اكتساب الفعل مع سلامة الاسباب والالات ونقل فيه ايضا انها عند جمهور اهل السنة  
شرط لوجود الفعل يعني انها شرط عادي يتوقف الفعل على تعلقها به توقف المشروط  
على الشرط لا توقف التأثير على المؤثر ويبدأ بطلان مناط التكليف بعد خلق الاختيار  
للعبد هو قصد الفعل وتعلقه قدرته به بان يقصده قصداً مقصداً طاعة كان اوجه  
مقصية وان لم توتعل قدرته وجود الفعل لما منع بوقته قدرة الله التي لا تافى ومما شى  
باجاد ذلك الفعل فان قيل ان القدرة عندكم متفارقة للفعل لا قبله فكيف يتصور  
تعلق العباد اياها بالفعل قبل وجودها قلنا لما اقتطعت طرقة العادة الالهية بخلاف الاختيار



المترتب عليه صحة قصد الفعل سواء كان ذلك كمالا لنفسه أو غير ذلك كان وجودها مع  
المباشرة متحققا الوقوع بحسب اطراد العادة فصح تعلتها بالفعل المباني بان يقصد  
قصد ما مضى المتحقق وجودها مع الشروع فيه اذ انشور ذلك طهران تعلقت قدره  
العبد التي تعلقت شرط هو الكسب الذي هو مناط الثواب والعقاب وبه يتحقق لك منه كسب  
الاشتمال وبالله التوفيق **الفصل** قال العلامة ابو سالم العياشي في رحلته في ترجمة  
شيخه الامام العارف حملا براهيم النكوريين وتعد بد مقدراته عليه حين مجاورته بالمدينة على  
سماكتها اخذ من الصلاة والتمسلا ما نصه وقرآن عليه رسالة كتبها يرسى في المسألة  
التي فيها شيخنا صفي الدين الغشاشي وبالغ في انصافها وتعد دة تاليفه فيها وهي  
مسألة كسب العبد ونسبة فعل العبد اليه والى قدره الرب فقد انتصر الشيخ في ذلك  
القول المفسر لا ما من الحر من وثا ولها على ما لا ياتي مذاهب اهل الحق ونسبته  
بصا بر اهل الكشف وبمقصده شواهد الايات ومعاني الاخبار الصحيحة وما فعل رضي الله  
عنه من تأويلها وتبين مصادرها على حسب ما ظهر وان كان فيه غرض على انها كسب من  
الناس اولى مما فعله كثير من المشايخ ببطلانها والتشنيع على الامام وعلى من نسبها  
اليه وانكروا وجودها في كتبه وذلك فصور منهم فانها قوله صحت على الله ما من  
رسالة لها لفظا هي من اخر موفيا له ولذا لم يتردد المتقدمون في نسبها  
اليه لاحاطتهم باخبار الامام ومطالعتهم لكتبه ولما لم تشتهر هذه الرسالة لتأخرها  
كاشتهار الارشاد وغيره لم تبلغ الى بعض المتأخرين فانكروا وجودها لقول المشهورين  
في شئ من كتبه الامام ووطن انها مغلطة عليه او صدرت منه في مجلس الكفاية على  
وجه الممارضة او اخذ العنان الى غير ذلك مما لا يعد هذا لثابت به وقد بالغ شيخنا في  
ايضا حيا والاستشهاد بها في رساليه الثلاث وكذلك تلبيده السابق ذكره بالغ في بيانها  
وكشفها ومع ذلك لم تحل من غرض ولم يتعمد كل الوجوه ولا عذر ولا ذنب من مغلطات  
المسائل التي حارث فيها افكارا متقدمة من ولم تحصل على دليل في تحقيق مصادرها اذ  
المتأخرين تقصروا في امرهم فيها اعتقادا نفا والرب تعالى بالخلق والاختراع واعتقادا  
ان للعبد في افعاله الاختيارية كسبا به صح نسبة الافعال اليه وبه ثبت التكليف وعليه  
ترتب الثواب والعقاب وهذا معتقد جميع اهل السنة وهو الحق الذي لا يحصى عنه ولكنهم  
اذ انوبوا في تحقيق معنى هذا الاكتشاف وتبيينه تباينوا في دليل ما يدل الى ما يقرب  
من الجبر وما يدل الى ما يقرب من القدر واهل السنة لا يقولون بواحد منهما فقد قال  
السعد في شرح العقائد بعد ما ذكر كلاما في معنى الكسب ما نصه وهذا القدر من  
المعنى ضروري اذ لم تقدر على ازدي من ذلك في تلخيص المبادى الكافية عن تحقيق كون  
فعل العبد بخلق الله تعالى واجبا به مع ما للعبد فيه من القدرة والاختيار فاداعلم  
ان قول اهل السنة قد عجزوا عن تحقيق معناه مع نظائره ونظائره معتقداتهم على  
نفي الجبر والاستقلال فلا يمتنع المبادى الى التشنيع والانتكار على من احدث قولاً في  
المسألة بينهم ان الله تعالى اياه او انتصر ان قول من الاقوال المتولة فيها لاهل السنة  
بد لا يلبسها الحق به وبصيرة انارتها الهداية الالهية ما دام لم ينتقض بصحة احد القولين  
المتفق على ابطالهما عند اهل الحق وهما الجبر والاستقلال لان ذلك هو المعيار الصادق  
فادام العبد يعتقد في المسألة معتقدا ليس بجبر ولا استقلال فهو على الحق دة وان عجز  
عن تحقيقها اذ لا تكلف با دراك الكسب في كثر من المسائل الاعتقادية وانما المكلف  
به فيها مقول اعتقاد الثبوت والوجود فقط وهذه المسألة اعنى مسألة الكسب ليست  
من المسائل التي يستحيل فيها ادراك الكسب حتى يحكم بتفصيل من ادعى ادراك كسبه  
وحقيقته بل لغرضه وخفايه لم تكلف بمعرفة حقيقته بل باعتقاد نبوته ووجوده  
وان للعبد كسبا به نفي التكليف يوجد بوجوده مع استحالة الشرائط وينبغي بانتمنا

لا من لم يقتض ذلك وقع لا محالة في احدا من محالين وغاية ما يقول في الكسب هو صفة  
من صفات العبد يحس كل احد بوجوده بانه في ثبوتها في محله فيها يفرق بين افعاله الاختيارية  
والضرورية ولكنه لا يدري حقيقته ولا يتحقق قبل التحقيق نسبة افعاله اليها مع اعتقاد  
ان الله تعالى بخلق العبد وخلق افعاله غير مقتضى معنى واعتقاد ان كسب العبد  
دخلا في وجود افعاله على وجه لا ينافي فيه القدرة الالهية ولا يوافقها ولا يعينها ولكن  
عجزنا عن ادراك ذلك على وجه ومثلا به الله فيها وعلى نور افادرك حقيقته ذلك  
لما يدرك العارفون بالله حقائق اشياء كثيرة من عالم الصب والشهادة قد عجز عن  
ادراكها اكثر الخلق فلا ينبغي الاسراع الى الانتكار عليه ولا التشنيع عليه اذ لم يدع محالا  
فالاولى التسليم له سبحانه ان كان من ائمة الهدى وروسا السنة كما ما من الحر من اومن  
طهرت دينا ثبتت في حلو والعشوع مشاركته ولم يور يورعه ولم يبرسوا اعتقادا  
كشيعنا القوي صفي الدين الغشاشي وان كان لابد من التعقب والتدقيق والنظر في كلام  
من هذه صغته فليست طريقتي الانصاف وسداد الراي الى كلامه فان فهمه انما ظر حق  
الغرض بسيره بالمعيار المتقدم من عرصه على اهل اهل الصلابة فان وافق احد الجانبين  
الباطل في كل المواضع حتى صار هو هو فوجد بران يلقى ويترك وتوكل سروره فابله  
الى الله تعالى لاحتمال ان عبادته لم توفى بما في ضميره لعلنا بانه من اهل السنة وان  
لم يوافق احد الجانبين المحكوم ببطلانها الا انه على خلاف ما كنا نعتقد عن ونسبته  
ونسبته من كلام الغير فلا ينبغي ان يحكم ببطلانها لاجل مخالفتها لكل من الغير من الامة  
لان الحق في المسألة ليس مختصرا في شئ بعينه يدركه كل احد فيحتل ان هذا القائل  
قد عثر على الحق او على جانب منه اذ ليس فيه اماراة الباطل ودليله واما ان كان  
الناظر من كلام احد من الامة المتقدم ذكره لم يفهم كل الغم ولم يحيط علما بما صده ولذا  
والعنت عليه المذاهب في تحقيق مقالته وهذا وصف غالب من اهل الاعتراض  
على المشايخ فما احذر نقدا بان يسلك عن الكون في ذلك لان الحكم على الشئ بالصحة  
والفساد فرع تصور وهذا في تصور شيئا من معتقد هذا الامام حتى يحكم بوجه  
او امقابا فليجرب هذا المسكين معتقد نفسه على مذهب اهل السنة والحق  
وليجتهد قدر طاقتة في تبيينه من مذهب اهل الباطل وفي موافقة اهل الحق قدر  
وسعه وليتوكل ما ورا ذلك لا يملكه فان غاض عنه فقد عجز عن نفسه كما لا قبل له  
به وقد ابتلى اقوام من المتوسعة من اهل عصرنا بالتشنيع على شيخنا صفي الدين  
ونبذ به وبقتله وقالوا انه يقول بتأثير القدرة الحادثة وتخالف الشيخ السنوسي  
وعنه من المشايخ ورد عليهم فاذا طولوا بتحقيق ما رده عليه عجزوا فاذا قيل  
لهم ما معنى التأثير نسبة الى القدرة الحادثة وما معنى التأثير الذي نفهموه انتم  
مع لستم تتكلم له قدرة لم ياتوا من الجوابه الا بحجة ليس لها طعن وبمهمة ليس  
معها تبين مع ان الشيخ رضي الله عنه مصرح بعد من نسبة وصف القدرة الصمد قدرة  
الاعلى وجه الجواز اذ لا يعقل من معنى القدرة اذ اطلقت الا وصف له تأثر فاح  
سمنا وصف العبد الذي له نسبة في وجود الفعل جعلها الله له قدرة محازا فليست  
تلك النسبة التي جعلها الله في وجود الفعل ايضا حقيقته وانما هي قدرته واحدة  
قدسية الهية ذات تسنين نسبة وجودها وقيامها بذات المولى جل جلاله والاولاد  
فتمنسب اليها الافعال حقيقته على همه الحق والاختراع والاستقلال بها على  
وفق الارادة القدسية ونسبة ظهورها في محل العبد وجعلها فيه كانهو شأن سائر  
الصفات في جعلها اذ قدرة العبد من قدرة سيده وحوله وحولته ونسبة بقوته  
كما افصح بذلك لا حول ولا قوة الا بالله الذي هو كثر الخيرة فمنسب اليها  
الافعال بهذا المعنى على همه الكسب والافادة ونسبته الى ذلك الكسب تأثيرا

ريته



عليه وجه المماثلة لكونه محلا لطول الاثر فان المماثلة عند العرب اذا تجوز في حقيقة من الحقائق تجوز  
فيها مع عوارضها المستترة التي لا تثبت الحقيقة ولا توجد الا بها فاذا تجوز في اطلاق السمع  
على المنة تجوز في الحقيقة السبعية مع عوارضها وصلايتها التي لا تكمل للسبعية الا بها مثل  
الاطلاق والجزء والخطية والاعتدال بالغير وحملت تلك الاوصاف كلها بماز المنة كالان  
السبع حقيقة والماضي التجوز فلو قيل مثلا المنة سبع لان لها ولا طر ولا حدة  
ولا اعتدال لسبع ذلك كل الفع عند ذلك ذوق سليم فذلك يقال في الكسب الذي هو  
وصف العبد مع القدرة فان وجه سببنا وصف العبد قدرة كونه له نسبة جعلية في وجوه  
الفعل كانه القدرة نسبة ذاته في ذلك فليجمل لذلك الكسب الذي سببنا قدرة تايير  
مماز باينا سببه والابطال بتسميته قدرة كما بطل بتسميته المنة ستقام من غير اثبات  
اوصاف السبع لها ولا جيل هذا مع تنزيهه اوصاف الحق تعالى اذ يثبت شيئا منها في  
العبد بما يشي الا قد يكون من الفعل السبع في السلف الصالح عن نسبة وصف العبد قدرة  
فلا فلا تسبع في مولفاهم الا الكسب حتى تفسر على اطلاق القدرة المماثلة حروف وراوا  
انه لا فرق بينه وبين القدرة ولم يخمسوا على اطلاقه التاثير على نسبة الفعل تباعدا  
عن قول القدرة على العبد فعلة متاثيرا لوقا قدرة لا تايير لها فاشتوا العبد قدرة فزارا من  
قول الجبرية وقالوا لا تايير لها فزارا من قول القدرة ولعمري انها عبارة حسنة في بادي  
الراي منوطة بين قول الافراط والاعتدال اذ احكمت على مقياس التحقيق وطول  
صاحبها كل المطالبة اذ لا شيء لا يدرك له صاحبه معق ولا يحده مفهوما قال وقد تكلمت  
مع بعض من زعم ان الله في الرد عليه عتاك لي ان حريته في كلامه من الرجل فينبأ انا انحرار  
هو قدره في محض ما يظهر من كلامه اذ رجع رايي فتوالي انه جبري محض فلا ادري من ايك  
الجمعتين هو وقد خردت في امرة فقلت لفسدت له ورب الكعبة بالسبب المحضة وانت لا  
تشم لان اقوى دليل على كونه معتد العبد موافقا للسبب في هذه المسئلة كونه ليس مع  
احد الجاهلين ودليل كونه في غاية التوسط الذي هو غاية التحقيق كذلك لها اعتباره مع  
احد الطرفين فطنته اقرب اليه من الاخر قطب الرعي وهو كونه مفعلا في نفسه انكر كل  
اعتباره مع قطر من افكارها فطنته اقرب اليه من الاخر ويؤكد كلامه هذا العارضة  
اذا سمعت قوله لقدرة العبد تايير فقلت هذه اقرب من مذهب القدرة واذ سمعت قوله  
انها هي قدره واحدة ولا قدره للعبد اصلا انها بظهر من ان قدره الحق في محله قلت هذا اقرب  
من مذهب الجبرية وهذا العري غاية التحقيق لمن علمه انتهى وقد اطل في حده واقتصر  
منه على قدرها واحدة وان كان كونه حسنا **فصل** في بيان ابطال التولد قال ابن القيس  
في شرح لمع الادلة والمماثلة المعتزلة ان العبد خالق لنفسه ومستقل به وكان من حكم  
القدر الحاد ان لا يتوثر بما يشي الا في محله وقد نسبت الى العبد افعال خارجة عن محل  
قدره كالحرق والحرق والتقطع وغير ذلك وترتب عليه المدح والذم والشراب والعتاق  
قالوا هو مقدور للعبد بواسطة القدرة على سببه وسوءه متولد كحركة الخاتم عند تحريك الاصبع  
والسبب والسبب مقدور ان مع العبد عند هم الا ان احدهما ما يشي والاخر بالترتيب فثبت  
عدو التولد ان رتبة انواع التحقيق عليه منها المولد للمولد لا من النظر المولد للعالم والقر  
على وجه مخصوص كترتيب الشئ من النار واقتلوا ان الابع وهو الموجب لهوى الثقيل  
فصل هو الاعتقاد والحركة فزعم ابو عاصم ان الموجب هو الاعتقاد وزعم الحاشي ان الموصوف  
هو الحركة وهذا المذهب هو عارضا ارباب الغلابة فان السبب عندهم يوجب اثره لا  
ان يمتنع مانع والمعتزلة تزعم ان السبب المولد يقتضي اثره الا ان يمتنع مانع ولم يمتنع  
حكم العلة العقلية فانه لا يمتنع تاخير مقتضاها عنها واذا ثبت انه لا شيء يطل التولد  
فانهم انما اثبتوه من اثار القدرة الحادة اما قادية القدرة سببنا فثبتتها ابي جميع  
ما يجعل بها النسبة واحدة فانه تعالى لا يفعل الا خارج ذاته وتقتل في الشئ من الاتفاق

من المعتز

من المعتزلة على ان التولد عندهم مغل خايل السبب ونوقش في دعوى الاجماع منهم مع قول  
النظام ان من المولدات ما يضاف الى الله تعالى لا على انها فعلية ولكن خلق سببها وهي حقيقة  
له انما اثارها وتخل عن حقتصر الفرد منهم ان ما يقع ما يمل القدرة على قدر اختيار  
المسبب فهو فعل لفاعل السبب كالقطع والعضد وما لا يقع على قدر اختياره كالموت عند  
الرفع لشيء فليس من فعله واقتلوا في وقت تعلقت القدرة بالمولد فذهب اكثرهم  
الى انه لا يزال مقدور الى حق وقوع سببه فيجب حينئذ به وتقطع اثر القدرة عنه  
ومنهم من قال انما تقطع اثر القدرة اذا وقع واما وجود سببه فلا يمنع كونه مقدورا  
واتفق جمهورهم على ان الالوان والظهور لا تقع مولدة في ذاتها بل هي اثار الحوادث التي  
حكروا بانها مولدة حادثه ولا فاعل لها البتة وهذا يوجب من دلالته وجود العيان وانفقوا  
على ان المولدات كلها خارجة عن محل القدرة الا النظر فانه بوليد العلم بالذات ومما يمتنع  
به ابطال السبب في ابطال التولد ان قالوا هذا لا يفعال المحكوم عليها بانها متولدة لا تخلو  
اما ان تكون مقدورة لفاعل السبب او غير مقدورة له والقسمان ناظران لما يقول بالتولد  
باطل اما المحصر فمقدور واما ابطال انما مقدوره لفاعل السبب فلان الاثر عندهم  
واحد هو وجود سببه فلو كان مقدورا للذم فموجب اثره في موثر من وانه محال واما ان  
كانت غير مقدورة له فاما ان تكون لها فاعل غير لا وتوالا في تسليم المسئلة والثالث  
يخرج من دلالة **فصل** في بيان التوفيق **الاصح** **فصل** الثالث  
ان فعل العبد واداة كسبه للعبد باعتبار نسبة الله **فصل** خرج عن يوم مراد الله  
سبحانه اتفق اهل السنة والجماعة على ان صانع العالم جل وعلا يريد جميع الكائنات  
من خير وشروايمان وكفر وزنة انه جل وعلا فاعل لكل فكون مريدا لكل ضرورة  
انه فاعل ما لا خفاء به وايضا فهو عالم بما لا يقع فلا يريد لان ارادة صفة يوجب تخصيص  
الحوادث بحالة حاله وحده عند تعليق القدرة فاعلم انه لا يقع محال ان يقع وان كان  
احاله بالغير وكل ما هو محال ان يقع ولو بالغير لا يتخلو به ارادته اذ لو تعلقت ارادته  
به على ذلك التقدير لكان ممتنا تعالى اليه عن ذلك علوا كبيرا وقد زار المصنف  
لذلك ايضا فلا خلاف في ان الملك ابي العالم السفلي **فصل** في العالم  
العلوي **فصل** في قوله تعالى **ولا فلتة ظاهرة لقته** **فصل** في قوله تعالى **ولا فلتة ظاهرة لقته**  
القلب **فصل** في قوله تعالى **ولا فلتة ظاهرة لقته** **فصل** في قوله تعالى **ولا فلتة ظاهرة لقته**  
الحلق في شرح السواقف وعنه انما يريد به ما عجز الارادة فالتفكير بعين الخلق والقدرة  
معنى التقدير بخلاف الاشاعرة وعنه ان العلم خلافا للفلاسفة كاسياتي **فصل** في قوله تعالى **ولا فلتة ظاهرة لقته**  
عطفه تفسير الارادة فاداه تعلقه متطعة فكل ما بين غير متعلقة بالحق كما بين ثم بين تلك  
لكرادته التي تقع مرادة الله تعالى **فصل** في قوله تعالى **ولا فلتة ظاهرة لقته** **فصل** في قوله تعالى **ولا فلتة ظاهرة لقته**  
الشدة على الخير وفي بعضها يتقدم الخير وهو لا وفق لما بعده من الفقر **فصل** في قوله تعالى **ولا فلتة ظاهرة لقته**  
والكلو والمروق **فصل** في قوله تعالى **ولا فلتة ظاهرة لقته** **فصل** في قوله تعالى **ولا فلتة ظاهرة لقته**  
وارشاد واطاعة **فصل** في قوله تعالى **ولا فلتة ظاهرة لقته** **فصل** في قوله تعالى **ولا فلتة ظاهرة لقته**  
لغضابه الذي قضاه واراذه **فصل** في قوله تعالى **ولا فلتة ظاهرة لقته** **فصل** في قوله تعالى **ولا فلتة ظاهرة لقته**  
ان يضل لا يستجيبه الضلال وصرفا اختياره **فصل** في قوله تعالى **ولا فلتة ظاهرة لقته** **فصل** في قوله تعالى **ولا فلتة ظاهرة لقته**  
اقتضاه الى الهداية وتسمية بعض الكائنات بشئ بالنسبة الى تعلقه وضررة لنا لا بالنسبة  
الى قدرته عنه فختلف المشركين قبيحا اذ لا يقع منه تعالى **فصل** في قوله تعالى **ولا فلتة ظاهرة لقته**  
**فصل** في قوله تعالى **ولا فلتة ظاهرة لقته** **فصل** في قوله تعالى **ولا فلتة ظاهرة لقته** **فصل** في قوله تعالى **ولا فلتة ظاهرة لقته**  
المعتزلة الى ان الامرات وقضوا بان الخير فاعلا وللشر فاعلا وقد قال ابن عمر انهم يحسوس  
هذه الامة لذلك وقد صاروا الى ان كل من خلوب فعله من واجب او مندوب فهو مراد  
الله تعالى وقع احكام يقع وكل من يمتنع عنه نهي تحريم او تنزيه فهو مكروه وما ليس كذلك

ب







العباد بأسرها دقنا وجعلها مخلوقة لله تعالى ومختارة له وان سبب بعضها اليه العباد بطريق  
الكسب بالدلائل الواضحة السابقة **صحيح انما ارادة** له تعالى والكلمة واما الجواب عما اردوه  
متنسكا لهم من الايات السابقة ذكرها فتقولم ظلم العباد كما ين منهم بلا شك فهو ليس مراد  
لهم بل ليل عزله تعالى وما به يريد ظلم العباد الجواب عنه انه تعالى في حق ارادة ظلم العباد  
وهو لا يستلزم نفي ارادة ظلم العباد انفسهم فكيفه النفي في الآية ارادة ظلم بعضهم بعضا  
فانه كايه ومراد واما عن عسكهم بقوله تعالى ولا يرزقني لعباده اللغو وقوله والله لا يجيب  
العناد فهو انه لا تلازم بين الرضى والحب وبين الارادة كما ادعوه اذ قد يريد الواحد  
منا ما يكره بغيره بغيره او مرادة وايضا فالرقي ترك الاعتراض على الشيء  
لا ارادة وموقعه والمحبة ارادة خاصة وهي لا يتبعها تبعه ومواخذة والارادة اعم  
فهي متفكة عنها عينا اذ انقلقت بما تبعه تبعه ومواخذة وقترية ابن التلمساني على  
نفسه ان رزقناه ارادة وتخصيص لفظ عباده بالمؤمنين لعباده الله وجعل  
الاضافة فيه للتشريف واجيب عن قولهم ان ارادة الظلم من العبد ثم عقابه عليه  
ظلم بالمعنى مستندا بان الظلم هو التقصير في ملك الغير من غير رضى من المالك اما في ملك  
نفسه فلا واجيب عن اسناد لاهم بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون  
بمع دلائل الامم العراض على كون ما بعد ما مراد ابل معنى الآية الا ليعبدوا بالعبادة وليس  
سلم فلا نسلم عدم الآية للظلم لمزوج من مات على الصبي والمجنون والعمام اذ ادخله  
التخصيص صار عند المعتزلة مجالا في مقتضى امراده فلا يصلح دليلا عندكم فليخرج من مائة  
على التقدير كيدل عليه قوله تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس والعنق ان المعص  
في الآية اعلم والاعتقاد به انهم خلقهم لعبادة لا ليعبدوا اليه منهم فنع كاد عليه قوله  
تعالى ما ارى بهم من رزق وما ارى ان يطعمون وليس حصرا حقيقيا كما قصوه قائل  
وربما احضروا بقوله تعالى سيقوله الذين اشركوا لو شاء الله ما اسركنا ولا ابوانا الي قوله  
كذلك كذب الذين من قبلهم ووجه عسكهم من الآية انه تعالى رد على الكفار قوله  
لو شاء الله ما اسركنا ولا ابوانا بغير فقد ووجه الله تعالى على هذا القول ولو كان حقا  
لما ووجه عليه والجواب **انما** رد الله تعالى قولهم لا نهم قائلوه استهزاء بما طرق  
اسماعهم من حجة الشريعة من تفويض الامور كلها لله تعالى ولم يقولوه عن عقد جازم  
والدليل قوله تعالى في احز الآية ان تتعصون الا لظن وانتم الاخرصون فثبت انهم  
قائلوه قنوا وحزما لا عن عقد جازم وما يتسكون به قوله تعالى وما اصابتكم من سبيته  
فمن تنسك تنسك الحسن الى الله تعالى والسبي الى فعل العبد والاستعوية تنسب الجميع الى  
الله تعالى وهو خلاف نص الآية والجراب ان هذه الآية غير مشعرة بمحل النزاع فان الاضامة  
التي اشعرت بها معنى خلق الله تعالى النعم والمن وليس من المكسبات بل الكل من عند  
الله واذ ارادوا هذا بشوم دعوى محمد فزاد الله عليهم وقال قل كل من عند الله  
فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا وتطير قوله تعالى في قوم موسى عليه السلام  
وان نصيبهم سمية بطير واموسى ومن معه الا انه ما طيرهم عند الله ولكن اكفرهم لا يعالون  
وبمعنى قوله ما اصابتكم من حسنة فمن الله اي فيهم ففضل الله وما اصابتكم من سبيته فمن  
نفسك اي سبب جرمية اقترفتها جزالك واما الجواب عن عسكهم بقوله تعالى ولا يرزقني لعباده  
اللغو وان الله لا يامر بالغو شيئا فقد انشا اليه المصنف في صورة سؤال وجواب يفهم من المعنى  
قال **فان قيل كيف ينهى الله عما يريد وما لا يريد** اي كيف يا مراد عمنه **الذي**  
ويريد منه خلافة هو منسوخ بانه امر الكفار بالايان واراد الكفر قننا **الامر غير الارادة**  
وان لا تلازم بينهما كما لا تلازم بين الرضى والحب وبين الارادة وهم قد بنوا مذهبهم على  
ان الامر والرضى يرجعان الى الارادة والحق مغايرة احدهما عن الآخر وان الله تعالى قد امر  
العصاة فدا امر العصاة والكفار بالايان ولم يرد بما ينهم وشار العطف ان الارادة تطلق

على الرضى والسخط وكله ما مور به فهو مرض لله تعالى بمعنى انه يبين على ما عله وعنده ويتبينه ويريد  
به الرضى والقرى وعنده بخلاف ذلك ومعنى كرايته له انه لا يثبت على ما عله بل يثبت  
عنايه وهذا معنى قوله تعالى ولا يرزقني لعباده الكفر وليس معناه انه الله تعالى لم يقدره عليهم  
ثم لم يفرق بين هذا القول مما يلوون بالعلم فاذا قالوا كيف امر الله بالكفر بالايان ويعلم منه الكفر قلنا  
كيف امره بالايان ويعلم منه الكفر فانه لا يثبت عن ايد الله بغيره الى الاذهان فقال **ولذلك**  
العلم وفرضية المصنف على اثبات هذا المدعى مثلا ليقرب به الى الاذهان فقال **ولذلك**  
**اذا صلب السيد عبده** صرا بامر خا **صلى الله على عبده** اي على صلبه له وبكته وهرده  
بالقتل لانه وزنه المخرج من صلب العبد **فغنى** سيد العبد اي اقام لنفسه عذرا **ابعد**  
**عبده عليه** انما امره به لانه لم يمثل امده **فغنى** اي اقام لنفسه عذرا **ابعد**  
في هذه الحالة **انما** رخصه بان **يقرب عبده** المذكور **يجعل** شي ونمايه امانته ومراد ان  
**يخالفه** بين **يد** به ولا يمثل العبد ذلك ليعتذر عذره **فقال** له **اصح** هذه **الاية** اي منع  
عليها **المخرج** بمشاهدة **السلطان** اي بحضوره **فهو** يامر به **بالا** يريد **امثال** **الوهم**  
**يكن** **اموال** **الان** عذره **عند** **السلطان** **ان** **يهد** **اولو** **كان** **مريد** **الامثال** **الان** **مريد**  
**الان** **نفسه** **وهو** **يحقق** **ان** **تلك** **الامر** **من** **الارادة** **ويطلب** **قولهم** **ليست** **تتم** **ان**  
يا مراد عبده بشي ويريد منه خلافة والمعاصي وافية بآراده ومشيئته لا بامرهم ورضاه  
ومشيئته لا بقرينة قلنا وراضا بما امره بالامر لا يريد به لم يرتضوا بهذا الاستدلال المشهور  
بانه المكمل الذي اورد المصنف من ان المعتذر من صلبه بعضيا فانه قد امر ولا يريد  
منه العفل وكذا الحال الى الامر قد امر ولا يريد الفعل لما مور به بل يريد خلافة  
ولا يعد سبها واورد واعلم المنع من ان الموجود فيه مجرد صيغة الامر من غير تحقق  
حقيقته وقد روي محمد بن الحسن عن الامام ع **ان** **الامر** **ما** **نصه** **والامر** **ان** **الامر** **الكنون**  
اذ امر شيئا كان امره الرضى وهو ليس بامر ارادة وليس ارادته في امره اي فاشاد  
الى منع استلزامه للارادة ومنع ان الامر بخلاف ما يريد به سبها وانما يكون كذلك  
لو كان فايدة الامر محصرا في الايقاع لما مور به وهو ممنوع ونصه في ذلك قول  
ابراهيم لامر الله اني اري في الخمار ان اذبحك الى قوله من الصديقين ولم يقل يستحبني  
صا بامرهم غير ان شيئا الا انهم ولو استلزم الامر للارادة لما كان للاستشاد موقع فانت  
مرادهم جذم ابنه يستلزم الامر بالصبر عليه لا بانه خلوكا ان الذي مستلزم  
لا رادته من ابراهيم كان الصبر من ابنه مراد ايضا لانه لا امر فلا يمتنع لعلقه  
بالمشيئة والارادة توجه فكان ذلك امره تعالى ولم يكن من ارادته تعالى دليلا  
وقد بينه ابو منصور لما تزايد في التاويل في هذه الصلة مما استدل به المصنف وغيره  
في كتبهم فتأمل ذلك بانصاف وفي الارشاد كما امرهم من حقيق من امتن  
لم يكف عن تمويل المعتزلة وقال المحبة بمعنى الارادة وكذلك الرضى فالرب تعالى يحب  
الكفر ورضاه كقوله تعالى عليه انتهى وتعل بمجده عن ابي الحسن الاشعري ليقرب  
الارادة والمحبة والرضى في المعنى لغة فان من اراد شيئا وشاءه فقد رضى به واخبر قال  
ابن الهامرو بقوله الذي يتعنى من سيات اما امرهم من خلاف كلمة اكثر اهل السنة لتعريضهم  
بان الكفر مراد له رانه لا يحبه ولا يرضاه وان المشيئة والارادة غير المحبة والرضى وان  
الرضى ترك الاعتراض والمحبة ارادة خاصة وبعض اهل السنة مشي على ان كلا منهما  
ارادة خاصة ورضاه رضى الله الارادة مع ترك الاعتراض قال وهذا المستقول عند امام  
الحرمين والاشعري لا يلزمهم به صدر من الاعتقاد اذا كان مناط العقاب هو مخالفة  
الهي وان كان متعلقه تحمولا لكنه خلاف النصوص التي سمعت في كتاب الله عز وجل  
من قوله ولا يرزقني لعباده الكفر وقوله فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين ومثله  
متعلق بمبدأ الاشتقاق وهو عفا الكفر فيكون المعنى لا يحب كقوله ثم نقل الفرق بين







الاسم قال تعالى حاكما عن خلقه عليه السلام الذي خلقني فهو يهدين والذى هو طبعني ذلك  
وسبقني واذا امرت فهو يهدين وقال جل وعلا حاكما عن الخضر عليه السلام اما السفلى  
فكانت لمساكن يملكون في البحر فاردت ان اعلمها ثم قال ولما الجدار فكان لغلامين يتيمين  
في المدينة وكان بحدته كثرلها وكانا يوهما صاكما فاردت ان يبيحا اشد لها وليست بها  
كنزها رجة من ربك وقال تعالى ما احصا لك من حمنة فمن الله وما احصا لك من  
سبية فمن نفسك بعد قوله كل من عند الله وفي صحيح مسلم من حديث النجاشي الطويل  
الخير من يديك والشرايين اليك بك واليك الى غير ذلك **فصل** وهذا المطلب  
اذ لم يمتد لك كتاب والسنة لا تحصى وقد مر بعضها وفيه مقتضى الحمد والامام الصوف  
يقول لا ارادة لغيره اذ الارادة توجب سببية صفتها اخذها بتعلقها باليجاد الفعل  
وفي القدرة والاختيار تعلق بكشفه على ما هو عليه في نفسه وفي العالم وقد  
نظر ما يخاله تعالى في الجملة فالتاثير لله والاختصاص الارادي لله والكشف  
العيني لله والعبد قابل لما يريد وعليه في بيده وفيه من شأه عادة فهو كسبه  
وما لا فيس بكسبه والكل فعل الله تعالى **الاصيل الرابع** في خصوصيات  
التكليف التي منها التفضل والانعاف في الدارين بالتوفيق لك الصلح في الدنيا والدين  
والتوفيق للطاعة والاثابة عليه والعدل بالجزالة وعدم التوفيق لذكر السوء  
الاختيار في المعاقبة على المعاصي اعلم ان الله تعالى **مفصل** اي ممكن **بالخلق**  
وهو الاجابة مطلقا **والاختراع** لا على مثال سابق وبه لا يجاد شاملة لكن موجود  
وهو تعالى **متفول** الطول هو الفضل والزيادة والمعنى متفضل **بكله** اي بجملة  
اهل الانبياء عليهم السلام والهي فاعلم به وتوفيق منه وما عا قبا عليه فهو عدل  
ولم يكن **الخلق والتكليف واجبا عليه** سيما انه حاصله ان جميع الكائنات كيف ما كان  
على العموم كوجود العالم او على الخصوص كوجود الانسان ووجود ما به يكون كاله من  
الفعل وتيسير المطالب والصحة وسلامة القوى وبعبث الرسل والثواب والعقاب  
كل ذلك لا يجب عليه شي منه لا بالوجوب الشرعي ولا العقل ولا العا دل ولا غير ذلك  
في جميع الكائنات بالنسبة اليه على السوية وانما يخص لاجل كائنين مشيئة  
واوادة المتعلقه بالشئ بتعلق الشخص على نحو ما تعلق به العلم بجميع ما فضل  
عالمه لطف بعبد فخص فضل وكرم واحسان منه اليه وما فيه من تعذيب وانذار  
ممنوع عدل منه اليه ولو شاء لعكس **وقال المفسر** انه بعد ادبوك منهم والبر بول  
**وجب عليه سبحانه** **ان يكون رعاية الصلحة العباد اعلم** انهم اتفقوا على اصل الوجوب  
على الله تعالى ثم اختلفوا في رجم العباد بول ان يجب على الله تعالى رعاية الاصلح  
لعباد في دينهم ودنياهم فلا يجوز في حكمه تبعية وجه من وجوه الصلاح في العاجل  
والاجل الا ويجعلها لو ايت على هذا الاصل ان الله الخلق واجب ومن علم من  
خلقه انه تكلفه فيجب عليه اكمال غفله وازاحة غلته وخلق الاطراف له ثم قالوا  
ان كل ما سأل العبد من الامور المصيرية والالام فهو الاصل له وادراكه معصية  
فهو الذي اختار لنفسه العباد بوجوب على الله معاصيته ان لم يبت ولم تكن من العباد  
قالوا يقول الاصلح في حق الفاسق وقد ورد الوعيد به وعدم وقوعه خلف وهو لا  
اخذوا مناهجهم من الفلاسفة وهو ان الله تعالى جواد وان الواقع في الوجود هو اقل  
الامكان ولو لم يقع ذلك لم يكن جوادا وقد التزمتم المعتزلة ان الله تعالى لا يكون له  
اختيار في ترك فعل الله لوجوب ابتداء الخلق ووجوب اختصاصه بالوقت المعين  
ووجوب فعل الاصلح ووجوب الثواب والعقاب وما استبعد التصديق منهم ذلك  
قالوا لا يجب اصل الخلق لكن متى اراد الله تعالى ذلك كلف عبيد فيجب عليه اكمال عقله  
وازاحة غلته وما يترتب على فعله من الثواب والعقاب وتقرر اما قوله في حق

الارشاد اجماع الفيتي العبادية والمصيرية منهم عن ان الرب سبحانه اذا خلق عبيد  
واكمل عقله لا يتوكل بهلا بل يجب عليه ان يدره ويخلصه من نيل المداشدة قال اما  
الحرمان وتقل اصحاب الخالات عن هولا مطلقا يعني المعتزلة انه يجب على الله تعالى  
فعل الاصلح في الدين والاعمال الاصلح في الدنيا وهذا العقل منه تقرر  
وظاهره يوشهد للاقتداء بتوهم المتوهم انه يجب على الخضر من الايتاد بالكال العقل لاخل  
التكليف وليس ذلك منه شيئا بل في مذاهبهم قائلون بتجمل التجريبيون انه تعالى متفضل  
بالكال العقل ابتداء ولا يجب عليه اثبات اسباب التكليف والادايا ملت ذلك ظهور ان في  
سياق المصنف نوع مخالفة الا ان يريد من المعتزلة فرفة خاصة ثم اشار المصنف  
بالرد عليهم بانه لو وجب شي فاما بالاياب الشرعي وهو محال **اد هو موجب** بكسر  
الجيم **وقال امرؤ** **ما في** **وليف يهدي** لا يجب او يفرض بضرورة وخطا فان هذا  
شأن المكلفين اي لو وجب شي لا يقتضي الحال موجبا ورتبه العجب فوق رتبة الموجب  
عليه ولا يجب بطلانه ونفاد لهم **مراد** **بواجب** **احد** **امرين** **اما** **الفعل** **الذي** **في** **تركه**  
**نقرا** **اما** **احل** **اي** **في** **الاخرة** **عرف** **بالشروع** **في** **الفعل** **الذي** **في** **تركه**  
او ضرر عاجل اي في الدنيا وان عرف بالاعتدال **بما** **في** **الفعل** **الذي** **في** **تركه**  
**حتى** **لا** **يؤخر** **وتفني** **الوجوب** **هنا** **ترجم** **الفعل** **على** **الترك** **لما** **يتعلق** **من** **الضرر** **بالترك**  
**واما** **بالاياب** **الفعل** **ان** **راد** **به** **الذي** **يؤدي** **عدمه** **اي** **امر** **محال** **كعدم** **وجود**  
**فعل** **ومر** **اي** **ما** **تعلق** **علم** **الله** **تعالى** **بوقوعه** **واجب** **وقوعه** **اد** **عدمه** **يكون** **اي**  
**محال** **وهو** **ان** **يصير** **العلم** **مبطلا** **وتحت** **بزمان** **عدمه** **لكن** **لا** **يلزم** **منه** **محال** **لذاته** **ولا** **غيره**  
**فانه** **اد** **العلم** **وهو** **المعتزلي** **بقوله** **ان** **ابتداء** **الخلق** **فشل** **واجب** **على** **الله** **سبحانه**  
**بمعنى** **الاول** **وهو** **ان** **تركه** **ضرر** **اجلا** **وعاجلا** **فقد** **عذر** **تعالى** **للمعذور**  
**اي** **المعذرة** **كذا** **في** **سائر** **الشيخ** **وقن** **شيخ** **المسايير** **للضرر** **اي** **وكحق الضرر كالمس**  
**في** **حقه** **تعالى** **والقول** **بمكونه** **واقفا** **ان** **اراد** **بمعنى** **البيان** **وهو** **ان** **عدمه** **محال** **في** **مهم**  
**حيث** **نظر** **ان** **ابتداء** **الخلق** **والتكليف** **قد** **تعلق** **العلم** **بوقوعه** **اد** **عدمه** **سبب** **الفعل** **بوقوع**  
**شئ** **د** **يدمن** **وجود** **ذلك** **الشئ** **المعلوم** **وقوعه** **وان** **اراد** **الحكم** **بانه** **يكون** **ابتداء** **الخلق**  
**واجبا** **في** **غير** **مهموم** **ولا** **يجب** **عليه** **شي** **بالاجاب** **العادي** **ايضا** **لما** **يلزم** **من** **حكم** **فعله**  
**علمته** **فلا** **يكون** **مختارا** **والاعادة** **فصلة** **فلم** **يتق** **شبهة** **لانه** **باستار** **الحسن** **والكتم**  
**العقنيين** **وهو** **بطل** **كاسيات** **فثبت** **انه** **لا** **يجب** **على** **الله** **شي** **بوجه** **من** **الوجوه** **ومما**  
**كانت** **المعتزلة** **يذهبون** **الى** **المعنى** **الثاني** **وهو** **عدمه** **بعدمه** **الى** **حال** **كأن** **يحيى** **اخذ**  
**استطرد** **ابن** **الهام** **خلف** **كلام** **المصنف** **فقال** **واعلم** **انهم** **يريدون** **بالواجب** **ما** **يثبت**  
**تركه** **تقرر** **في** **نظر** **العقل** **بسبب** **ترك** **مقتضى** **قيام** **الداعي** **الى** **ذلك** **الفعل** **وهو** **هنا**  
**كال** **القدرة** **والعين** **المطلق** **مع** **انتها** **الصائر** **فقد** **ترك** **ذلك** **الفعل** **فتترك** **المداعاة** **المدة**  
**مع** **ذلك** **يجب** **تنبيه** **تعالى** **عنه** **فيجب** **ما** **اقتضاه** **قيام** **الداعي** **اي** **لا** **يمكن** **ان** **يقع**  
**غيره** **لنفا** **ليه** **سبحانه** **على** **الادب** **وهذا** **الذي** **يريد** **ونه** **هو** **المعنى** **الثاني** **الذي** **ذكره**  
**المصنف** **وظاهر** **نفسه** **له** **انهم** **اد** **اقصد** **والمعلوم** **يجب** **وقوعه** **فوصح** **ومر** **المهم**  
**نسلم** **الخلق** **لفظ** **الوجوب** **فقط** **لا** **مع** **بوصو** **عنه** **عنه** **من** **ذهب** **الى** **اعتزالي** **وانما** **مراد**  
**ان** **ابتداء** **الخلق** **واجب** **الوقوع** **لمقتضى** **العلم** **بوقوعه** **وان** **ابتداء** **التكليف** **كذلك** **لانه** **عدا**  
**وقوعه** **يؤدي** **الى** **محال** **هو** **اقتضاه** **العلم** **جهلا** **وهذا** **غير** **ملاق** **لتصو** **دا** **المعتزلة** **وان** **لم**  
**كن** **مواده** **ذلك** **لزم** **ان** **يسلم** **ان** **كل** **الفعل** **للعبد** **يجب** **وقوعه** **لانه** **كل** **ما** **علم** **وقوعه**  
**للعبد** **هو** **الاصلح** **عنده** **له** **لزم** **المخالفة** **في** **التنزيه** **وقوله** **يجب** **لمصلحة** **عبده**  
**اي** **وجوب** **رعاية** **الاصلي** **كل** **اراد** **من** **اضله** **فانه** **اد** **م** **بشرف** **سبحانه** **وتعالى** **بترك**  
**مصلحة** **العباد** **لم** **يكن** **لوجوب** **في** **حقه** **تعالى** **معنى** **ثم** **مصلحة** **العباد** **انما** **هي** **في** **ان** **يخلص**



في الجنة اي لو كانت الحكمة متروكة بطلب المتعة كما يزعمون لكان ابتداء الخلق في الجنة وفيه اعظم  
المنافع بل فيه المتعة التي ليس في ضمنها ضرر او اذى **فاما ان علمهم في دار البلياء** اي دار  
الندامة ما في ضمنها ضرر ووقوع **ويصورهم للجنة** اي بالمناقب **ثم يهديهم الى جنتهم** اي بغير  
**الخطايا** **الحق** **باب** **الخطايا** **وهو** **المرجى** **عنه** **تعالى** **والحساب** **في** **ذلك** **عجيب**  
يعتبط بها **عبد** **ذو** **الابواب** **وقد** **بعض** **النسخ** **اول** **الايات** **قال** **ابن** **الهام** **عجيب** **هذا**  
**الكلام** **وانت** **قد** **علمت** **ان** **معنى** **هذا** **المرجى** **عنده** **كونه** **لا** **يد** **من** **وقوعه** **وقد** **فرض** **عدمه**  
**فرض** **محال** **لا** **يستلزم** **احدا** **المحال** **على** **زعمهم** **وهو** **ان** **صاحبه** **بالجمل** **فلا** **يكون** **بهذا** **الوجوب**  
**معروفا** **للمصور** **كل** **الزمن** **به** **الحكمة** **لان** **التعريف** **له** **انما** **يلزم** **لو** **كان** **ان** **الابواب** **مبني** **على**  
**التعريف** **في** **محل** **ذلك** **الامر** **الواجب** **وتوهم** **وليس** **هذا** **كذلك** **لان** **حاصل** **كلامهم** **فيه**  
**سلب** **قدرته** **عن** **توهم** **ما** **هو** **الا** **صالح** **لا** **تتقاربه** **عن** **الاتصاف** **بما** **لا** **يلحق** **به** **هو**  
**فالسبيل** **في** **دفعهم** **انما** **منع** **كل** **واقع** **هو** **الاصح** **لمن** **وقع** **له** **ومنع** **لزومه** **ما** **لا** **يلحق** **به**  
**اي** **الجل** **الذي** **زعموه** **فما** **ذلك** **وقد** **استدل** **امام** **الحرمين** **على** **الحجرات** **التي** **لا** **يحق**  
**العقل** **بانه** **غير** **معمول** **بالنسبة** **اليه** **فانه** **لا** **يعقل** **الا** **ان** **يكون** **بازله** **ملزوما** **ولا** **يحق**  
**ذلك** **بالنسبة** **الى** **الله** **تعالى** **وبان** **ما** **يوجبونه** **على** **الله** **تعالى** **من** **اثابة** **العبد** **على**  
**الطاعات** **والطاعات** **الصادرة** **منه** **شكر** **النعم** **السابقة** **ومن** **ادى** **ما** **وجب** **عليه**  
**لم** **يستحق** **عوضا** **فلا** **يحق** **لوجوبه** **وكذلك** **يلزمهم** **ايضا** **اذا** **اوجبا** **على** **الدار** **التي**  
**احل** **الخلق** **واكان** **العقل** **واذا** **كان** **ذلك** **واجبا** **على** **الله** **تعالى** **فكيف**  
**يجب** **المشكر** **على** **العبد** **وسبيل** **ايضا** **حج** **الاصح** **الخامس** **انه** **يجوز** **على** **الله** **سبحانه**  
**عقلا** **ان** **تكلف** **الخلق** **ما** **لا** **يتطيقونه** **والدليل** **عليه** **ان** **الخلق** **خلق** **والملك** **ملك**  
**والنار** **على** **الملك** **ان** **يتحكم** **في** **ملكه** **لحق** **منشئته** **فيما** **ليس** **عليه** **حرم** **خلاف** **المقتولة**  
**كلهم** **وبعض** **الاشاعرة** **وايضا** **تؤيد** **بهم** **كلهم** **كلاما** **في** **بيان** **ذلك** **ثم** **استدل** **المصنف**  
**عليه** **فقال** **ولو** **لم** **يكن** **ذلك** **اي** **تكلف** **العبد** **بما** **لا** **يتطيقه** **لا** **يستحق** **مؤنه** **دفعه** **قياسا**  
**على** **سؤال** **الرواية** **من** **موسى** **عليه** **السلام** **وقد** **سأله** **ذلك** **خو** **لو** **اذا** **كان** **لا** **يتحمل**  
**ما** **لا** **قد** **لنا** **به** **وانما** **استعداد** **لها** **وقد** **في** **الحكمة** **والدليل** **اخر** **على** **ذلك** **يقول** **ابن** **ابيه**  
**تعالى** **اخبرني** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **بانه** **ابا** **جبل** **عمر** **بن** **بشير** **القرشي** **لا** **يصدق**  
**ثم** **امره** **بان** **يصدق** **في** **جميع** **اقواله** **ومنه** **بعض** **الروايات** **التي** **فيها** **الذكر** **لان** **كون** **امري**  
**جمل** **بالصدق** **بعد** **الاخبار** **بعدم** **ايما** **انه** **لا** **يظهر** **له** **مستند** **فضلا** **عن** **كونه**  
**مرا** **فيما** **عند** **الاحبار** **وقد** **كلام** **الامري** **وعنه** **ابو** **يوسف** **بول** **اي** **جمل** **وكان** **من** **جمله**  
**اقوله** **انه** **لا** **يصدق** **قد** **وكيف** **يصدق** **في** **انه** **لا** **يصدق** **وهل** **هذا** **الامحال** **وجوده**  
**وقد** **محنة** **الحق** **لا** **يخبر** **التزويدي** **فانه** **الله** **تعالى** **كلف** **ابا** **اليمان** **بالقرآن** **ومن** **جمله**  
**ما** **اترك** **في** **القرآن** **انه** **لا** **يؤمن** **في** **قوله** **تعالى** **سبح** **صلوات** **واذ** **ان** **له** **فكانه** **كلف**  
**اليمان** **فانه** **لا** **يؤمن** **وايضا** **كان** **فايده** **التكليف** **بيان** **امارة** **الثواب** **والعقاب**  
**ولا** **استحالة** **في** **جعل** **امتناع** **ما** **لا** **يطاق** **امارة** **العقاب** **انتهى** **وايضا** **بمقتضى** **الامان**  
**مع** **العلم** **بصدق** **امد** **جميع** **الوجود** **والعدم** **لا** **استحالة** **وجود** **الامانة** **مع** **العلم** **بصحة**  
**ان** **العلم** **بمقتضى** **المطابقة** **كافي** **المطالبة** **العالية** **وقال** **ابن** **التمتصان** **واقرب** **ما** **يدل**  
**على** **جواز** **انه** **ان** **الله** **تعالى** **كلف** **الكفا** **بالامان** **بالاجماع** **وقد** **علم** **من** **بعضهم** **عدم**  
**الامان** **واخبر** **بذلك** **ومع** **ذلك** **فيمتنع** **وقد** **الامان** **منها** **ادل** **لوقوع** **للمؤمن** **بغلا**  
**العلم** **جمله** **لزم** **الحلف** **واجتماع** **الصدق** **والافرق** **بين** **الاستحالة** **لنفسه** **والاستحالة**  
**لغيره** **انتهى** **ومنه** **المواد** **للا** **ما** **واي** **الحسد** **الاشهر** **تكليف** **ما** **لا** **يطاق** **جاي**  
**وان** **الله** **تعالى** **لو** **امره** **بجميع** **بين** **الصدق** **لم** **يكن** **بغيرها** **ولا** **مستحالة** **وقد** **الار** **شهاد**  
**لامام** **الحرمين** **كان** **خيل** **ما** **خبر** **توهم** **عقلا** **من** **تكليف** **المحال** **هل** **التفق** **وقد** **عمر** **عرا**

قلنا

قلنا عند شيخنا ذلك واقع شرعا فان الرب تعالى امر بالصدق ويعيد ويؤمن به من جميع  
ما يخبر عنه وقد خبر عنه بانه لا يؤمن فقد امر ان يصدق بان لا يصدق وذلك جمع بين النفي  
ومثله في المطالبة العالية للراي فانه ادلة الشاعرة والمتسلطة مختلف فيها فالتكليف  
رواه الحافظ ابو محمد الحارثي في الكشف والظاهر المرعشي واما قط الدين الكروري واما  
ابن الصوري كلهم في المناقب من روايه يوسف بن خالد السلمي ان الامام باقر عليه السلام  
الله عنه قال والله لا يكلف الله العباد ما لا يطيقون ولا اراد منهم ما لا يعلمون وفي عمده  
الامام ابي جعفر الطحاوي ولم يكلف الله الاما لا يطيقون ولا يعلمون الا ما كلفهم به فانه  
النصوص صريحة في عدم جواز تكليف ما لا يطاق وعليه جمهور المعتزلة واختاره من  
الاشاعرة الامام ابي اسحاق الاشعري في كافي التنصير وغيره واما ابو حامد الاسفاري  
كافي صرح السلي في عمده ابي منصور في تقدم في اول الكتاب قول ابن السكيت  
في الروايات بانه لا يكلف ما لا يستطاع منه من الفتيان وعليه من اصحابنا شيخنا  
وحجة الاسلام والاعتقان ثم قال مسألة تكليف ما لا يطاق واقدم من اصحابنا  
ابن الشيخ ابو حامد الاسفاري شيخ العراقيين وحجة الاسلام الفراءى وابن دقيق الفريد  
انتهى فقلت واما الغنم الغنم في كافي الله في رسالته اعتقاد السنة من تالفه وذكر  
ابن السكيت حجة الاسلام الفراءى من المواقف محل تأمل فانك تترك الله على ظاهر كلام  
الاشاعرة ولم تحالهم ولعله في كتاب اخر غير هذه العمدة ولما هذا العقل قوله تعالى  
لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي طاقتها ووجه الدلالة انه لو جاز ان يكلف به لما ذكر  
هذا الخبر وهو محال فالمرور مثله كافي التوابع ومن العمل ان تكليف العاقد بالفعل  
سفه في الشيا ككليف الاعبي النظر فكذا في الغايب ولا فائدة التكليف الا اذا  
لا هو معلوم بالمعترلة او لا يتكلم لا هو معلوم هذا وبعد الان تصور فيما لا يطاق اما الادا  
فقد مر واما الابتداء فلانه اذا كان محال لا يتصور وجوده لا يحقق معنى الابتداء وهو  
انما يتحقق في امر لوان به ثاب عليه ولو امتنع بقاء عليه وذا انما يتصور وجوده  
لا فاما تمتع وجوده وقوله تعالى رسا لا تخلفا ما لا طاقه لنا بما استعانة عند كمال ما لا  
يطاق تخلف بلحق عليه حذارا او جديلا لا يطيقه تعذبا فيموت به ولا يجوز ان يكلفه عمل  
خيل بحيث لو فعل برب عليه ولو امتنع بقاء عليه لانه يكون سزا وقوله تعالى  
انبيي يا ساهولا ان كنتم صا دقني مع عدم علمهم بذلك ليس بتكليف بالاشياء هو  
خطا في تعجز وهو عا رة عن توجيه صيغة الامر بما يظهر غير الخطاب وهو ليس بامر  
حقيقه عند المحققين وهذا كما مر في تعالي المصورين باجاء الصور بغير التمام  
فانه ليس بتكليف حقيقه بل هو نوع تعذيب لهم وهذه الامة تجوز في دار الآخرة  
وهي ليست بداد كلف بل هي دار جزا واد كلفا من تكليف ما لا يطاق وقولهم كلف  
ابا جمل بالامان وعلم انه لا يؤمن وخلق ما هو معلوم انه تعالى محال فكله تكليف  
ما لا يطاق اذ لو قدر على الامان لغيره على تغيير علمه وهو محال قلنا المحال ما لا  
يمكن تعذبه وجوده في العقل والجواز ما يمكن تعذبه وجوده في العقل وعلم الله تعالى  
بعدم الشيء الممكن في ذاته لا يجعله مستعذبا لذاته ولا يمتنع على ان يكون مفقودا في  
لانه انما يقدروا وجود الشيء وعذبه بالنظر الى ذاته لا بالنظر الى علمه الا ترى ان القول  
العالم جازا بوجوده مع علمه بان الله تعالى علمه وجوده لانه بالنظر الى ذاته جازا بوجوده  
والعدم ولو جاز ان يصير الشيء واجبا الوجود بعلمه تعالى بوجوده او تمتع الوجود بعلمه  
تعالى انه لا يوجد ثم يكن لما هو جازا الوجود تمتع وبطل تقسيم العقلة بالواجب والحجاز  
والمتمتع وقد قالوا لا نزاع في المتمتع لغيره والما النزاع في المتمتع لذاته كذا في شرح  
العمدة للمحقق وقال الفونوي في شرح عمدة الحجاز قد نقل عن ابي الحسن الاشعري  
انه جازا بغير عقلا ثم ردوا صوابه انه لعل ورد الشرح به فتمت بمرورده اجاب بام

ي



اي له بالايان انه تعالى اجبرانه لا يورثه وان سيجزي الناس لان ما مور بالايان  
يجمع ما اخبر الله تعالى ومنه جملة ان يورثه لان لا يورثه وهذا تكليف بالجمع بين  
الصديق وكذا اخبرانه سبحانه النادر وعلم به ولو ان كان من بصله النار وكان  
الامر بالايان امرا بالجملة والكذب وذلك محال فكان ذلك امرا بالمتلزم المحال  
والجواب ان كان الامر بالايان وينصديق الله تعالى في خبره انه لا يورثه امرا بالجمع  
بين الصديق فلا ينسب اليه ما مور به ذلك وانما من التراجع ثم نقول خلاف معلوم  
انه تعالى في خلاف خبره وان كان مستحيل الوقوع بالنسبة الى العلم والخبر كما يجمع  
بين الصديق وكذا يمكن مقدور في نفسه ولا سيما في قولين لان معنى قولنا  
انه يمكن مقدور في نفسه انه القدرة صلاحه له ولا يتعارض عنه القدرة حسب تصور  
القدرة عند الجمع بين الصديق ثم ما علم الله تعالى واجبا له لا يقع قطعا كاجتماع الصديق  
غير ان اجتماع الصديق لم يقع لاستحالة في نفسه لا لتعلق العلم والخبر بعدم  
وقوعه وخلاف ما علم او اخبر لم يقع ايضا لاستحالة في نفسه بل لتعلق العلم والخبر  
بعدم وقوعه ثم انه تعالى لا يوافق احد اعلم ما علم منه دون وقوعه منه فضلا  
وكسما وقد وقع في علم الله تعالى انه بالايان مستوجب النار بكونه مكان التكليف  
في حقه فثبتته والزاما بالجملة في حق المتكلمين رافة ورخصة ونعمة انتهى وفي امالي  
الامام ابي حنيفة والله لا يوافقهم بل لم يوافقوا ولا يوافقهم عما لم يوافقوا ولا يوافقهم  
فيما ليس لهم به علم والله يعلم بما يخفى عليه وفي الفقه الاكبر يعلم من يكفر من حال  
كفره كما فراد اذا خبره بكونه عليه مومنا في حاله ايمانه وامنه انتهى وفيه اشارة  
الى ان التكليف لا يتعلق بالايان هو مقدور الوقوع في زمان وجوده وتخصيله بمعنى  
ترتب العقاب على تركه لما العفا به لا يلف في الحكمة الاعلا ما يمكن العبد من العلم به  
وتخصيله والقدرة كلية ملائكة العباد ذما لا يظنون ولا يظنون دفعه على الحقيقة  
وسوال دفعه بمعنى طلب الا عفا عما شق او عفا عن العقوبة والله اشأ بقوله ولا  
رخصي لهم بالحوض فيما ليس لهم به علم والى منع وقوع التكليف بمعنى ترتيب العقاب  
على الترك بما لا يمكن ولا يعلم انبعاثه كجمع التقيضين فلا تكليف به في تكليفه ابي  
لهب بالايان لانه قبل الاخبار بعدم ايمانه مكلف بالايان الاجبالي فلا يلزم جمع  
التقيضين اصلا وكذا بعد الاخبار بعدم ايمانه اذ غاية ما نزل في حقه سيجزي  
نازدا له له وهو لا ينفق ايمانه لموار ان يجهل على تعذيبه المومن لنفسه ولو سلم  
فهو كما خبره نوحا بقوله لن يورثه من قومك الا من قد امنه وحين ما علم ذلك وحقت  
كلية العذاب امتنع التكليف لعدم الطائفة كما في مرضا دالا فها لم يضرها ولا  
العصاة في شدة المحض وان ان علم الله بعد من الايمان لا يمنع صرف قدرة العبد وكما  
واختاره الله ويتعلق الامر به معنى صرف القدرة والاختيار واليه لا مكانه في نفسه  
وصحة تعلق قدرته بالقصد اليه كما في التوضيح فلا يستلزم الامر بتخصيله مع العلم  
بعدمه الامر بجمع الوقور والعدم وقال اللاعلى في شرح الفقه الاعلى الاستطاعة فتنة  
بكلية الله تعالى عند اكتساب الفعل بعد سلامة الاسباب والالات وقدره به سلامة  
الاسباب والالات لا يعنى الاول مع انه القدرة صلاحه له لا يتعارض عنه القدرة  
حتى ان القدرة المصروفة الى الكفر هي بعينها القدرة التي تعرف الى الايمان لا اختلا  
الافق التعلق وهو لا يوجب الاختلاف في نفس القدرة لما ذكرنا في الامان ١٦  
المكلف به الا انه صرف قدرته الى الكفر ومنع باختياره صرفها الى الايمان فاستحق  
الامر والعقاب من بعد الباطل واما ما عتق بالقرينة على ان الله تعالى علم  
خلافه واراذه خلافة كايان الكافر وطاعة العاصي فلا تراعى في وقوع التكليف

به لكونه

به لكونه مقدورا المكلف بالنظر الى نفسه وليس التكليف به تكليفه بما ليس في وسع البشر  
نظر الى رآته ومنه قال انه تكليف بما ليس في وسع البشر فقد نظر الى ما عدا ذلك من  
تعلق علمه تعالى واراذه خلافة كايان لكونه لكونه العبد به لم يكن تارك المامور  
عاصيا حله اعد مثل ايمان الكافر وطاعة الفاسق من قبيل المحال تبا على تعلق علمه  
واراذه بخلافه وهو عندنا من قبيل ما لا يطاق بنا على صحة تعلق القدرة لكانه  
في نفسه والالم يوجد عقبيه وهذا نزاع ليقضي عند ارباب التحقيق والله ولي التوفيق  
انتمى **تليق** وعلى القول بتصور تكليفه ما لا يطاق بنا هو مذهب المصنف  
ليست ايرادنا ورد عليهم من المعزلة انه اذا كان لا يقع في الوجود الامور و قد  
فر العبد بالعدم دون وقوعه فقد كلفه بما لا يقدر على فعله وتكليفه بذلك ثم عقابه على  
عدم فعله في التحقيق ليس الا ارادة تعذيبه ابتداء بالمخالفة ونقد الباطل في نظر  
العقل غير لا يقع فيجب تنزيه الله تعالى عن ذلك وبحصول الجواب ان هذا غير وارذ  
من اصله لانهم قد يجوزون عقلا ما استبعد منه قال ابن الهمام وعلى القول بانه وان  
جاز عقلا فهو غير واقع وهو الرابع من القولين للبرهان في التحقيق ان عقابه انما هو  
على من اخطاه محسنا راعيا لجهلهم فان تعلق الارادة بعصيته لم يوجبها منه ولم  
يسلبها اختياره فيها ولم يجبره على فعلها بل لا اثر للارادة في شيء منه فكل ان كلف  
من علم من عدم امتثال وقوعه منه ما علمه كسما يورث الكثرة فلم يبطل ذلك معنى  
التكليف ولم ينسب الله تعالى ظاهرا بذلك اتفاقا لعدم ثبوت العلم في الجواب ذلك الكفر  
المعلوم ومن سلب اختيار المكلف في اثباته بذلك وان كان لا يوجد ولا معلومة  
فكذلك التكليف بما تعلقت به الارادة بخلافه ان لو كانت الارادة لا اثر لها في الوجود  
كالعلم والتأثير في الوجود خاصية القدرة دون العلم والارادة الا انها انما تؤثر  
على حق الارادة والعلم الالهي متعلق بان ستكون كذلك ثم يوجد ما يوجد باختيار  
المكلف على طيف تلك الارادة متأثر عن قدرة الله تعالى **فقد** قد اورد  
المصنف في اشارة هذا الاصل دليلين عقليين الاول استعماله سوال **الرفع**  
والثاني بيان حال ابي جهل وقد تقدم الحواشي عليها وعذر ابن الهمام من تقصير  
على طبق ما ذكرنا فليورد سببا قد كلف في ما فيه من الاشادات ما لم تعدد ذكرها  
نكوار الحاشية حاله من نقص الدليل الاول لا يخفى انه ليس دالا في محل النزاع  
وهو التكليف اذ عند انبعاثه باختياره متنازع يجوز ان يجهل جيلة خيولته لا طهارا  
يعجز اما عند المعزلة فيما على جوان انواع الايلاق للعبد نقص العوض  
وجوبا واما عند الحقيقة فتصلح الحكم وعده الصادق بالجزا على المصباح  
ولا يجوز ان يجهل جيلة بحيث اذا لم يفعل يقاتل قال تعالى لا تكلف الله نفسا الا  
وسعها وعن هذا النص ذهب المحققون حيث جوزه عقلا من الاشاعات الى  
امتناعه سبعا وان جاز عقلا وابتداء الحقيقة لهذا النص لا يطال الدليل  
الثاني فانه لو صح يجمع مقدما ته لزم وقوعه وهو خلاف صريح النص  
لا على الاستدلال به على عدم جوارحه منه تعالى لان ذلك بحث عقلي مبني  
على ان العقل يستعمل في ادراك حصة الكمال وحدها عند انتقاض اجبالي او لم يرد  
على مقدمته مبينة ويوضح ذلك ان المستحيل ثلاثة انواع مستحيل لذاته  
وهو محال عقلا كجمع التقيضين والصديقين في مستحيل عادية لا عقلا كالطيران  
منه لا نسيان والدليل كلف بجهل الجبل ومستحيل لتعلق العلم الاثر بعدم وقوعه  
واخبار العقل بعدم وقوعه كما بان من علم الله تعالى انه لا يورثه ومن اخبر  
تعالى بانه لا يورثه والمعاد بالاطلاق هو المستحيل لذاته او في العادة امسا  
المستحيل باختياره سبق العلم الاثر بعدم وقوعه لعدم امتثاله

منق

د



تعداوا وهو ما به خلعت قد رتب العبد عادة فله خلافه وقوعه كتكليفه ان يجل واضربه بالام  
مع العلم بعد ما يمانه والاخبار به لانه لا يشترط العلم في سلب قدرة المكلف ولا في جبره على الخلق  
**استظهر** ان خلقه عبارة عن الامار بالافعال في تسدح الفضة الاكبر مما رتب ما لم يتسرع  
وسم البشرا تباينة ثلاث اقسامها ان يمتنع بنفسه مفرجه كجود الصديق وقلبت الحكماء في  
واعدا ما يتقدم وهذا لا يدخل تحت القدرة القديمة فضلا عن الحادثة واو سطرها ان لا يتعلق  
بها القدرة الحادثة اصلها كخلق الاجسام واعادة كعمل الجليل والصعود الى السماء وادانها ان  
يتمتع لتعلق علمه سبحانه او ارادته بعد وقوعه وفي جوارز التكليف بالمربية الثالثة  
تزد ولا تنزع في عدم الوقوع وجوارز الثانية مختلفة فيه ولا خلاف في عدم الوقوع ووقوع  
الثالثة متفق عليه فضلا عن جوارزها التي وزاده وضوحا واحدا اشاراته المستداه  
فقال ويحتمل التراجع ان ما لا يطابق عندهما ان يكون متمعلا انه او لغيره بان  
يكون ممكنا لنفسه لكن لا يجوز وقوعه عند المكلف لا تنفاسه ولا يجوز وقوعه  
عنه لو جود مانع عنه من علم الله تعالى انه لا يقع واخباره بذلك ولا نزاع في وقوع  
التكليف بالقسم الاخير لتكليف العصاة والتفريق بين تكليفهما لا يطابق عندنا لان العبد  
قادر على القصد وضرب الاختيار اليه والاخبار بالشئ تابع للعلم التابع للمعلوم في العاقبة  
واما القسم الاولان فمجهول وهما على عدم وقوع التكليف بهما والابايات ناطقة به ويجوز  
عنده بعضهم وقال بعضهم بجواز التكليف بالقسم الثاني دون الاول وبعضهم يوقف  
ما يرجع الى القسم الاول لا ذكرنا الا ما يدنو غيره فلا جماع على عدم التكليف به لا قبل  
ولا يخصص بجواز عدمه على الثاني بل ضدح البيضاء وفي من صدق الا فيها فربما تمت  
النزاع في ان يمتنع له انه وليس متمسكا الى الا شعرك لتقوله بعدم تأثير قدرة العبد  
والله اعلم **الاصول السادسة** ان الله عز وجل **الامام الخليل** بالافعال والابلام **ونفذ**  
**من غير جرم منهم سابق** على الابلام **ومن غير جواب لا خلق** في الدنيا ولا في الآخرة وفي  
كون ذلك انه جاز عقلا لا يقع ضده تعالى **خلافا للمعتزلة** حيث لم يجوزوا ذلك الا  
بمعنى لا حق وجزم سابقا قالوا لا لان ظاهرا غير لا يبق بالحكمة ويقوم بحال في حقه تعالى  
فلا يكون متدورا له ولذلك اوجبوا على الله تعالى ان يقتصر لبعض الحيوانات من بعض  
وفد اشار المصنف الى الجواب بقوله **لانه** اي الرب تعالى **مقتصر في ملكه** متكرر المسمى  
اي مطلقا **ولا يتصور ان يحد** وينصرفه **ملكه** فليس لاحد من خلقه عليه جرم لان الخلق  
ملكه وقوله لا لان ظاهرا الجواب ان الملازمة متنوعة واليه اشار المصنف بقوله  
**والظلم** بوعبارة **عنه** **التصريح في ملكه** العبر او في جوارز الملك **ويجوز بحال على الله**  
**تعالى فانه لا يضره** **ملكه** ولا يخرج عن ملكه شيئا **يكون تغييره** **قته** **ظلم** **ومن**  
معاني الظلم ايضا جازة الحد ووضع الشئ بغير محله بنقص او زياده او عدول عن رتبة  
ومجازة الحق الذي يجري مجرى نقطة الدائرة وكل ذلك محال على الله تعالى واذا بطل  
استدلالهم قلنا **بل على ما قلنا من جوارز ذلك** **الابلام** من غير عوض ولا جرم **وجوده**  
اي وقوعه او ذلك الواقع ما لا يشك من انواع الابل بالجنون من الذبح والعقر والجرم المشبه  
وقد لا يقال وتخليها اياه واليه اشار المصنف بقوله **فان ذبح ابلها** وهي المأكولة  
التي لم تنفح جس وعقر القيد وفان معنى **ابلامها** **وما حبس عليها من انواع البهائم** **من**  
**حجة الادميين** من خلق الالفال عليها وانما بها **لم ينفذ** **مها** **جدة** **تقتضي ذلك فان**  
**قبل من طرفة المعتزلة ان الله تعالى** **خسر** **ها** **يوم القبا** **مها** **وجازتها** **على قدر ما قاسند**  
**حق** **الا لامر** **الوقت** **كل** **قال** **بعضها** **وفي الجنة** **بان** **تدخل الجنة** **في صور حسنة** **بجسد**  
**يوتى** **على** **نلك** **الصورة** **الكل** **الجنة** **فتقال** **بجميع الجنة** **في** **مما** **لها** **من** **الامور** **وانها**  
**تكون** **من** **جنه** **تخصها** **اي** **تقال** **نعمها** **على** **حسب** **مذا** **الظلم** **المختلفة** **من** **ذلك** **وقالوا**  
**ذلك** **على** **الله** **سبحانه** **وتعالى** **فتقول** **في** **الحرف** **ذلك** **الذي** **ذكرتم** **من** **جنه** **بها** **تفضل**

لا يوجب العقل ولا يشاء منه وان جوزه ولم يرد به سمع بعقل مستند للجزم بوجوب وقوعه  
في الآخرة فلا يجوز الجزم به **ومن زعم ان الله تعالى احيا كل نمل وطئت تحت**  
**الارض وكل بقعة** **اي** **بقعة** **الارض** **بذلك** **بالايات** **التي** **ومن** **معناها** **البرق** **والبرق** **والبرق** **والبرق**  
**والنمل** **وعنه** **حتى** **يشبهها** **على** **الامور** **بما** **زعموا** **ان** **كان** **المواد** **انه** **تضر** **بذلك**  
**فهو** **محال** **وهذا** **هو** **الوجوب** **العقل** **وان** **ازيد** **به** **غيره** **فقد** **سبق** **قريبا** **انه** **عنه** **مفهوم**  
**فاذا** **خرج** **عن** **المعاني** **المذكورة** **للموا** **احبا** **وفي** **تجربة** **الحق** **لا** **ي** **الحيز** **القرين** **وجوز** **والابلام**  
**البري** **من** **الله** **تعالى** **كالهائم** **والاطفال** **من** **غير** **عوض** **خلافا** **للمعتزلة** **فانهم** **قالوا** **لا** **يجوز**  
**الابل** **البري** **من** **الله** **تعالى** **كالهائم** **والاطفال** **من** **غير** **عوض** **في** **دار** **الآخرة** **ولا** **اعتبار**  
**غيره** **وهذا** **لا** **يصح** **لان** **الابل** **البري** **غير** **مستحق** **ولا** **يفضي** **الى** **الاستحالة** **فكل** **حائز**  
**والله** **تعالى** **قادر** **على** **التفصيل** **مقتضى** **العوض** **فان** **ما** **جاء** **الى** **تدبير** **الابلام** **وهذا** **الكم**  
**اراد** **ان** **يعطي** **انسانا** **شيئا** **في** **يوم** **يه** **بمعطيه** **وهذا** **لا** **يجوز** **عنه** **فلم** **انتهى** **وفي** **التذكرة** **الشريفة**  
**لبن** **القشيري** **وهو** **لوقم** **عنه** **الابل** **البري** **من** **غير** **عوض** **وتعويض** **لا** **سنى** **المنازل** **لنفس**  
**ان** **يبيع** **في** **الحوانات** **وليس** **تفرضا** **وان** **لا** **يولم** **الحوانات** **في** **بيعها** **ومن** **صار** **ان** **الله** **تعالى**  
**والحشرات** **تستحق** **على** **الله** **تعالى** **هذه** **عذرا** **انها** **تقتضي** **احص** **في** **عقله** **انتهى** **واما**  
**ما** **رواه** **احد** **بسناد** **صحيح** **يقضي** **للمساكين** **بعضهم** **من** **يعين** **حتى** **للجمل** **من** **القرنا** **وحسب**  
**للذرة** **من** **الذرة** **وهو** **في** **تجربة** **مسلم** **بلغت** **لثودن** **الحقوق** **الى** **اهلها** **يوم** **القيامة**  
**حتى** **يقاد** **للشاة** **الكل** **من** **الكفاة** **القرنا** **فالميراد** **ما** **لا** **يقصد** **اص** **المذكور** **ان** **يدخل** **الله**  
**تعالى** **عليها** **من** **الام** **من** **الموقف** **بقد** **ما** **يعلمه** **فصا** **ما** **ويقتصر** **حققة** **وذلك** **لا** **يقتصر**  
**العقل** **عنده** **بذلك** **لا** **يوجب** **اي** **لا** **يقول** **بوجوب** **وقوعه** **منه** **تعالى** **كما** **يقول** **المعتزلة** **وهذا**  
**اول** **من** **القول** **بانه** **خو** **احاد** **غير** **معتبر** **للقطع** **والقطع** **هو** **المعتبر** **في** **العقائد** **فما** **مل** **وفي**  
**شرح** **الشم** **لابن** **التميم** **ان** **وما** **يعظم** **وقوعه** **على** **القائل** **بالنفس** **والنفس** **وموجب**  
**الاصح** **والاصح** **على** **الله** **تعالى** **الابلام** **للهائم** **والاطفال** **مكلف** **حسن** **منه** **تعالى** **ذلك** **مع**  
**حكمهم** **بغير** **فصل** **بالتكليف** **وقد** **اصحاب** **ابن** **يكون** **عبد** **الواحد** **انها** **لا** **تقال** **وهو** **يوجد**  
**للضرة** **وهو** **صارت** **للتنوية** **ان** **ذلك** **لا** **يصد** **الامن** **فما** **على** **البشر** **وجما** **عنه** **من** **علا**  
**الروافض** **وغيرهم** **الترام** **التاسخ** **وقالوا** **انما** **حكم** **حسن** **ذلك** **من** **حيث** **استحقته** **بجواب**  
**سابقة** **افترختها** **في** **غير** **هذه** **القضايا** **فتعلق** **الى** **هذه** **القضايا** **معتزلة** **لها** **ومن** **اصولهم**  
**انها** **مدركة** **علمية** **بما** **هي** **فيه** **من** **التنوية** **على** **الزلات** **واما** **جمهور** **المعتزلة** **فحكوا** **يا** **الله**  
**انما** **يحسن** **من** **الله** **تعالى** **اما** **نظر** **في** **العذاب** **بجدة** **سابقة** **او** **بالتزام** **القبول** **بغير** **قبيل**  
**لهم** **اذا** **كان** **المباركة** **قادر** **على** **الصالح** **مثل** **ذلك** **المعوض** **بدون** **الابل** **فكيف** **يحسن** **منه**  
**الابلام** **فقالوا** **ان** **ما** **يكون** **يريد** **على** **ما** **يتم** **به** **النقل** **ابتداء** **في** **اصابع** **لهم** **والوايم** **العوض**  
**المستحق** **بالرعاية** **يربو** **على** **المستحق** **بالابلام** **وجميع** **ذلك** **تقتضي** **نسبه** **الله** **تعالى** **الى**  
**الجزم** **ان** **يوجد** **مثل** **العوض** **ابتداء** **فصل** **وحاصل** **ما** **في** **المسايير** **وتشترحه**  
**ان** **الحقيقة** **ما** **استحال** **وا** **عليه** **تعالى** **تكلف** **ما** **لا** **يطاق** **فهم** **للعذب** **بالمحسن** **الذي** **استغرق**  
**عنه** **في** **طاعة** **مولاه** **اشد** **من** **العذب** **بالمحسن** **الذاكر** **ولهم** **في** **ذلك** **مخالفة** **للساعة**  
**القائلين** **ان** **له** **تعالى** **تعذيب** **بالباطل** **والباطل** **لا** **يكون** **ظاهرا** **كما** **مرم** **منهم** **ذلك**  
**ليس** **يعني** **انه** **يحب** **عليه** **تعالى** **ذلك** **كما** **يقول** **المعتزلة** **بل** **يعني** **انه** **يتعالى** **عن** **ذلك** **لان**  
**غير** **لا** **يق** **بحكمة** **فهم** **باب** **التنويه** **ب** **هذا** **ان** **الجنون** **عليه** **تعالى** **عقلا** **وعنده** **امسا**  
**الوقوع** **مقتطوع** **بعده** **غير** **انه** **عند** **الاشاعة** **للوعد** **بخلقه** **وعند** **الحقيقة** **والمعتزلة**  
**لذلك** **الوعد** **ولكن** **خلقه** **ثم** **تعل** **عند** **البركات** **المنسفة** **صاحبا** **الغدة** **ان** **تحل**  
**الوعد** **من** **في** **الفار** **والكار** **من** **في** **الحشر** **يجوز** **عقلا** **عند** **الاشاعة** **الا** **ان** **السمع** **ور**











والفوائد العريض هو الحامل للفاعل من حصول كمال عنده أو به أو دفع نقص كذا لك  
وكل ذلك ليس يحصل على الباري جل وعز وجل الأكثر والأمان والطاعة والوصيان  
في حقه تعالى **نسيان** أي متساويان وأما أن يرجع إلى عرض العبد وهو محال  
أيضا لأنه لا غلوا ما إن يكون في الحالة أو في الكمال ومن المعلوم البين أنه لا عرض له في الكمال  
بل يتعبد به ويتبع في تكليف ومشتقة وينصرف عن الشهوات النفسية بسببه وأما  
لنسيان له عرض في الكمال لأنه ليس في الكمال أي في الآخرة إلا القواب والعقاب  
على الطاعة والعصيان ومن أين يعلم العبد بالبنات المفعول واللام مفتوحة الله  
تعالى **يذهب** أي يجرى على المعرفة **تواطعة** ولا يعاقب عليه أي على كل منهما  
ولا يفرق إلى العلم بذلك مع أن الطاعة والمعصية في حقه نسيان أي ليس  
له إلى أحدهما ميل يعرف به ولا به إلى العبد لأحدهما اختصاص وانما عرفه من  
ذلك من بعضه بالشعور على لسان الرسل فثبت بذلك أن الموجب هو الشرع لا  
العقل ومنهم من أخذ بهذه المسألة بالقطعية بين الشاهد والظاهر وقد رد  
عليه المصنف بقوله **ولقد رآه** وقع في النزال من أخذ بهذا أحد المتخاصمين  
**الحال** والمحلول حتى يعرف المخاوف ويميز بين الشكر والكفران والشكر هو تصور  
النعمة وظاهرها والكفران نسيان النعمة وتسترها كماله من الارتياح والانبساط  
والاهتزاز والاهتزاز **استدرك** بأحد هاتين **والأخيرة** وغاية ما يقال فيه أنه  
يرجع إلى ملائمة الطبع وليس هذا محل النزاع وقال أبو حامد الغزالي من شوط الموجب  
أن يكون حيا عالما ملكا قادرا على الثواب والعقاب والعقل عرض يستعمل في  
التخفيف بصفته ما وضا فإن العقل لو صلح الإيجاب ينشئ لصح لإيجاب جميع الواجبات وأيضا  
يخذل في فعلين متماثلين واحد ماضٍ والآخر قبيح كالوطئ نكاحا والوطئ سفاحا والعقل  
ابتداء والعقل أخذ أدل على أن الحسن والقبح ناشئان من الشرع فقرا انتهى وأوسع الكلام  
في إطلاق هذه المسألة ابن التلمساني في شرح النعم قال أعلم أن الحسن والقبح بطلان  
باعتبار ثلاث أول الحسن هو الملايم للعرض والقبح هو المخالف للعرض والملازمة  
يرجع إلى ميل النفس والطبع ولما بهذه الاعتبارات رجوع إلى أمر غير مختلف في خلاف  
الأشخاص والأحوال وتفسير الحسن والقبح بهذا الاعتبار لا نزاع فيه الثاني الحسن  
كل صفة كان كالمسحوقه والقبح خنده كالحمل سوجه وهذا عقل لا نزاع فيه أيضا الثالث  
الحسن ما يذل الغاية الثبات لله تعالى والثواب أو اللوم والعقاب على تركه في الدنيا  
والآخرة والقبح خنده وهذا محل النزاع فلا يستغربه تقول أنه ذلك يرجع إلى وقوع حائر  
عيني ووقوع الحارثة القبيح لا يمتد إلى الإباحة الصادرة عادة والمعتزلة والخوارج  
والكرامية تقول تقول أن الله تعالى حكيم وأن الحكيم لا يفعل ولا يأمر ولا ينهى إلا على  
وفق الحكمة والباري لا يستمع ولا ينظر رقيبين حصن الإصلاح فيما يرجع إلى قلب نفع  
للعبد أو دفع ضرر عنهم والواو إذا كان مضبوط العقل مصلحة خالصة أو راحة  
فالحكيم لا بد أن يوجه فعله على تركه وإن كان مضمونه مفسده خالصة أو راحة  
لحكمة لا بد أن يوجه تركه على فعله وإن استوت جهة المصلحة والمفسدة فيه فموجب ذلك  
التخير فإذا وقعنا بمتولنا على شيء من ذلك أما بضررة أو نظر حكما به وإن وقعت القوة  
عن أدراك شيء من ذلك تلقيناه من الشارع فالشرع بمنزلة حال الحمل كالحكم الذي يجنب  
عنه عبد العترة لأنه باردا وفار لأنه يثبت حكما في الحمل وعلى هذا الأصل يفسر خبره  
القول بالقبح ثم قسموا الأفعال إلى ثلاثة أقسام منها ما يترك حسنة وقيمه بالضرورة  
حسنة الصديق النافع وقبح الكذب الضار ومنها ما يترك حسنة وقبحه بالنظر بحسن  
الصديق الضار وقبح الكذب النافع ومنها ما لا يستقل العقل بأدراك حسنة فيه ولا  
قبح حتى يود الشرع فيه كحسن صوم آخر يوم من شهر رمضان وقبح صوم أول يوم

2

ف

لث





من حوال وقد تمسك الاصحاب في البرهان عليهم بالما قصده العرفية والمذهبية والعقلية  
واما العرفية فقالوا ادعيت ان تراكم خست بعض الافعال وقسمت بعض ورة العقل وحكم  
النظر ورهانه لا تختلف فيه العقل عاده ووجوبها ونحوها فلم ولا يمكن حمل ذلك على  
العناد والعادة بحمل مبدل ذلك من الجها الغير مع تداعي العصور ومرد الدهور حالوا  
انما في العلم في شئ التمسك فاما حسن جميع ما كتبتونه ونقيح جميع ما كتبتونه وانما الخلال  
في المدرس فحين نقول انه منه العقل وانتم تقولون انه من الشرع ولا يتعد الاجتهاد في  
في المدرس بعد الاتفاق على اصل الحكم كما تختلفكم مع الحكم في ان خبرا لتواتر بعد العلم  
صوره او نظرا وحال الاصحاب بوجدن احدها انما تتفق قط في صورة الاقوال القطر  
والحسن منها ومنكم غفلة بالاشراك المثلثة فحين نقول انه يرجع الى تغلب الخطا  
والقول ولا يكتسب كقول من القول صفة كالا يكتسب العلوم منه العلم صفة وانتم  
تجهون انه صفة في الحكم نفسه او ان صفة له في الحدوث عند الجمهور منكم ونحن  
ننفي القسمين معا الثاني انا لا نسلم الكلية فانه بحسن عندنا من انه تعالى بالام  
البراهين غير جرد سابق ولا لبراهين عوق لا حق وانتم لا تقفون بحسنه من الله  
نقائي الا باحد الامرين فلم يتفق في كل صورته واما المما قصده المذهب فقلنا  
ادعيت ان الايام قبيح وانه حسن للنعيم والرجوع وادعيت ان الكذب قبيح وانه  
الحسن في النعيم اترأج ومن صور ذلك ان يكون فيه نجاه نبي فقال انوكها شمس  
التزام النسوية بين اليهوديين وادعيت ان الكذب بحسن في مثل هذه الصورة فقلنا  
له اذا قلت ان من حسن الكذب ما يوصف بالحسن ومن اهلكه ان كل حسن يفسد  
انه قوله والمحكم في اصله من فعل الكلام لا من قاربه فيكون له يخالف الله تعالى  
كذبا فاعاد نصفه فقلنا ولم يجر جوابا واما كما قصده العقلية وهو انه العقل  
ابتدأ العقل بنا فانه مستويان في الصورة والصفة بدليل ان التوافق في الحسنة  
فيها لا يفرق بينهما وقد قضيت ببقية ابته او بحسنه بناء وقسم المثلثين انه لا يفرق  
في صفات النفس ولا ما يلزم النفس والمعتزلة شمس الا واجب قالوا ان  
العقل مجموع على بحسن الصدق النافع ونقيض الكذب العار والظلم الذي  
لا يتفق به الظالم وكسرتي شكر المنعم وانما اذا المثلثين والفرق في والوا وقد اعترف بذلك  
من ينفي الشرايع منه البراهنة فقل على انه من موجبات العقول فليسا ذلك يرجع الى  
الملائمة والمناورة ونحن نسلمه ومحل النزاع عند ذلك وهو انه اذا فعل شيئا من ذلك  
يثبت علمه من الاخوة او يعاقب على تركه ومجرد العقل لا يهتدي لذلك ولا يتوكل  
ان البراهنة حسنت بعقلها قلنا حملوا بحكمكم كما انهم ينهوا الايام بالهايم مطلقا وانتم  
كتبتونه بحسنة بناء فانه او التزام عوض لاحق الشبهة انما يمسك قالوا من له  
غرض بناء ان صدق او كذبه فانه خذرا الصدق على الكذب ما ذاك الاخسنة عقلا قلنا  
موجب اعتقاد الشرايع قالوا انفسه فحين لم يعتد ذلك قلنا لا اعتقاد ده موجب  
من هذا قلنا قالوا انفسه فحين نشأ في جذبه ولم ينصل به بشدع ولا خا بطعنه من  
اربابه انما هي قلنا اننا لنفي من العرض الى هذه الصورة فحين نجمع ترجيح للصدق  
الشبهة الثالثة والاولو حسن من الله كل شئ بحسن منه خلق المعجز على يد  
الكاذب وحسنه لا يميز الذين عن المكنى قلنا من صا من اصحابنا الى ان دلالة المعجز  
عقلية فانه يجمع صدور ذلك على يد الكاذب لانه الدلالة العقلية تدل لنفسها فليس  
وحدته غير دلالة لا نفس الكليل شبهة والعلم جملا وعلمه الاجناس جملا ومن صا راي  
لذلالته عادية جوز صدورها على يد الكاذب قال والجواز للعقل لا يمنع القطع  
بالدلالة بناء على استمرار العادة كما ان انقظم بان كل انسان نشأ هذه الخلق من  
ابوين وان جوزنا خاسته من غير تردد في احوال الخلقه وذلك الجواز لا يمنعنا من

الحكم والشبهة الواجب ان قالوا لو لم يكن الكذب في الجاهل لجاز ان يخلق الله تعالى كذا ما يتبين  
به قلنا هذا الا من اصلكم فانكم تزعمون ان المثلثين من فعل الكلام ونحن نقول ان المثلثين  
من قاربه الكلام وكلام الله تعالى انما يتصرف بالصدق ويسمى كذبا بالصدق  
لما فيه من النقص انتهى وقال شارح الحاشية لو صمد الفعل وقع لذاته ما اختلف  
لان ما بالذات لا يختلف كونه قد اختلف كما يقتل ظاهرا وحدا والفرق بينهما وانما دينا  
وايقنا لو صمد الفعل وقع لغير الظاهر لم يكن يعلق الظاهر لنفسه لتوقفه على امر  
نريد على ذلك التقدير وهو الحسن والفتح والتالي باطل لما يلزم علمه من مختلف  
الصفات النفسية فالحكم مبدل انتهى **فصل** في استقالات العقل بادران الحسن والقبح بمعنى صفة الكمال  
وسرجه ما نصه لا نزاع في استقالات العقل بادران الحسن والقبح بمعنى صفة الكمال  
والنقص كالعلم والحجمل والعقل والظلم ورد سرع املا وكذا بمعنى ملائمة الغرض  
وعدمها كقتل زيد بالنسيب الى اعدائه واوليائه وقامنا ومما المعتركة والتمسا  
النزاع باستقلاله بذكره في حكم الله تعالى فقالت المعتزلة نعم يجوز ما العقل يشوت  
حكم الله تعالى في العقل بالنعيم على وجه يتهدض سببا للعقاب اذا ادرك قبحه وبنوت  
حكمه تعالى عينا لا جواب له والثواب بنعله والعقاب بتركه اذا ادرك حسنه على  
وجه يستلزم تركه فكلما كسركا كنتم بنامهم على ان العقل في نفسه حسنا وقبيحا  
وانتم في ان تعترضهما ذاة العقل كاذب اليه قديما وهم لا يجل صفة فيه حقيقة  
موجبه له كاذهات البه الجباية وبانه قد يستعمل بدركها العقل فنعلم حكم  
الله تعالى باعتبارها حقه وقد لا يستعمل فلا يحكم فيه بشئ حتى يرد الشرع ولا  
وقالت الاشاعرة قاطبة كسب العقل نفسه حقيق وفتح ذان ولا  
الصفة فوجهها وانما حسنه ورد الشرع باطلا فوه وقبحه ورد الشرع بخظه واذا ورد  
به لك حسنه او قبحه هذا المعنى في الشرع بالشرع بالنسبة الى الوصفان  
لما له قبل وروده فلا يجب قبل الصفة شي لا ايمان ولا غيره ولا يجر كلف وقالت المعتزلة  
قاطبة بنوت الحسن والقبح للعقل على الوجه الذي قالت المعتزلة شمس انفقوا على نقي  
ما بينت المعتزلة على اثبات الحسن والقبح العقل من القول بوجود الاصم ووجوب  
البرزق والثواب على الرضاغة والعوض في الايام الاطفال والبهائم والعقاب بالمعاصي ان  
ما ان باقية بناء على منع كون مقابلا لها خلف الحكمة بل قالوا ما ورد به السمع بين  
وعاد البرزق والثواب على الطاعة خالما عمومين والعقل حتى الشوكة بشا كما يحسن  
وتقول منه لا بد منه وجوده لوعده وما لم يرد به سمع كقبول البهائم على الاصم  
لم يحكم بوقوعه وان جوزنا عقلا ولا علم احد منهم جوز عقلا فكيف ما لا يطاق  
حكم في هذا القول للشبهة ومع القول بالحسن والقبح العقلية اختلفوا عقل  
يترتب على العلم بنوت احدها ان يعلم حكم الله في ذلك الفعل بتكليف فقال الاستناد  
او مقتضوا لما توبد به وعامة مشايخ بيتهم يدع على هذا الوجه وجوب الايمان  
بالله ونعظيمه وخوفه ونسبته ما اتفق عليه تعالى كالكذب والسفاهة وجوب  
تصدق النبي وهو معنى شكر المنعم وروي انما حكم الشهيد في المنيق عن ابي حنيفة  
رحم الله تعالى انه قال لا خير لاحد في الجمل كما لقه لما يترك من خلق السموات والارض  
وخلق نفسه وسائر مخلوقاته وعنه ايضا لم يسمع الله رسولا لوجه على الخلق  
معرفته بعقولهم ونقل هو لا مذهب المعتزلة على خلاف المذهب الاول قالوا العقل عند  
اذا ادرك الحسن والقبح بوجبه بنفسه على الله تعالى وعلى العباد مقتضاهما وعندها  
محشر المحنة الموجب كمنقضي الحسن والقبح هو الله تعالى بوجبه على عباده ولا يجبه  
عليه من اتفاق العقل السنة والعقل عند نشأ الله يعرف به ذلك الحكم بواسطة  
ان يعلم الله على الحسن والقبح الكا بيني في الفعل واذا لم يوجب العقل ذلك







فيكون هذا التعلق التجريبي قد يكون تعلقا بالواجب الذي هو النظر في دليل صدق المبلغ  
في دعواه النبوة وقد يكون تعلقا بغير ذلك النظر من الواجبات فاما تعلقه بالواجب  
بالنسبة الى غير الواجب الذي هو النظر في دليل صدق المبلغ في دعواه النبوة مسند  
الواجبات فانه يتمتع بعد ثبوت صدقه في دعواه النبوة واما تعلقه بالواجب في  
النظر في المعجزة فيجوز ان الاخبار بذلك الوجوب لا يقدر انما اطرب بالحرف في عدم الالتقا  
السمعي بعد ما جعله من الادباع والتمه وهو العقل المجوز لا ادعاه انما يخرجه من عدم الالتقا  
الالتقائي اليه بعد ما جعله من الامر من جبره على خلاف مقتضى نعمة العقل فان  
مقتضاها استغناءها في جلب ما ينفع و دفع ما يضر فلا يعذر في عدم الالتقاء المذموم  
وبه يندفع الاعتراض بلزوم الا فحار والمصنف رحمه الله تعالى في كتاب الاقتصار  
كلامه موضحا لكل محل ملخصا ان الوجوب معناه رجحانه العقل على التزكيد في  
صوريه التزكيد وهو ما ومعلوم والموجب هو الله تعالى لانه المرجح ومعنى قول  
الرسول ان النظر في المعجزة واجب فهو انه مرجح على تزكيد جميع ادعاءاته  
فالرسول يجبر عن التزكيد والمعجزة دليل صدقه في اخباره والنظر سبب لقرينة  
الصدق والعقل آلة للنظر ولغيره بمعنى الخبر والطبع مستحب على الخذر عن الضرر  
بعد فهم التزكيد والعقل وبهذا تبين ان مدخل العقل من حمدانه الى اللغو لانه  
موجب **فصل** في انما هو علم ان محل الاتفاق في الحسن والقبح العقليين  
ادراك العقل في الفعل بمعنى صفة التقص وحسنه بمعنى صفة الكمال وكثيرا ما  
يذكر العقل الكبر لا سيما عدة عند محل النزاع في مسائل العقليين والتفصيل العقليين  
كثرة ما يشتمل من النفس ان لا تحكم للعقل بحسن ولا قبح فذهب لذلك عن خاطرهم  
بمحل الاتفاق حتى يخبر كثير منهم في الحكم باستحالة الكذب عليه تعالى لانه نقص  
حتى يقال بعضهم وينبغي ان يثبت ما قال لا تتكر استحالة التقص عليه تعالى الاعلى راى  
المعقول انما يبين بالقبح العقلي وحتى قال اما من كذب في لا يمكن التمسك في نبوة  
الرب جل جلاله عن الكذب بكونه نقصا لا الكذب عندنا لا يقع عنه وحتى قال  
صاحب التلخيص الحكم بان الكذب نقص ان كان عقليا كان قولا بحسن الاشياء  
وقبحها عقلا وان كان سمعيا لزم الدور وقال صاحب المواقف لم يظهر في موقف  
بين التقص في الفعل والقبح العقلي فانه التقص في الافعال هو القبح العقلي  
انتهى وكذا بعد انهم للفعل من محل النزاع حتى قال بعض محققي المتأخرين منهم  
وهو السعدي في شرح المصابر بعد ما حكى كلامه هو لا المذكورين ما نصه وانما تعجب  
من كلامه هو لا المحققين كيف لم يثبتوا ان كلامهم هذا في محل الوفاق لا في محل  
النزاع انتهى قال ابن ابي شريف فان قيل محل النزاع ومحل الوفاق انما هما في  
افعال العباد لا في صفات البارئ سبحانه قلت الاختلاف بين الاشياء عورة وعثر  
في ان كل ما كان وصف نقص في حق العباد فالبارئ تعالى منزله عنه وهو محال  
عليه والكذب وصف نقص في حق العباد فان قيل لا نسلم انه وصف نقص في حقهم  
مطلقا لانه قد يحسن بل قد يجب في الاخبار لست ابل عن موضع معصوم يقصد  
قتله عدوانا قلنا لا خفا في ان الكذب وصف نقص عند العقلاء وحذو وجه تعارض  
الحاجة للمعجز عن الدجج الابه لا يصح فرضه في حق ذي القدرة الكاملة العبد  
مطلقا استعانة فقد تم كونه وصف نقص بالنسبة الى جناب قدسه تعالى فسوف  
مستحيل في حقه عز وجل **فصل** وهذا الدليل الذي سقناه في اول  
الاحول هو متمسك الحمد لله المصنف فيقول لا فاعال كلمتا نسمنا ان نسبة التزكيد  
ونسبة التكليف اما بالنسبة الثبوتية فاعاد لما تقدم من الافعال كلها فاعاد الله  
تعالى وقد قال تعالى انما قولنا لشيء اذا امرنا ان نقول له كن فيكون فالا فاعال

بمذه النسبة لا بوصف بحسنه ولا قبحه لاستواء الايجابين بل هي حسنة من حيث علم الفاعل  
وارادته واما نسبة التكليف فهي الطلب في مختصة بافعال المكلف وهو المكلف  
ولكن والفاقل البالغ من الانسان ومن المعلوم ان الطلب للشيء في العلم به ولا يعلم  
بالحقيقة الا انه تعالى فلا تكليف ولا طلب الا لله تعالى وقد انقسمت المسائل الى طلب فعل  
وطلب ترك فما تعلق الطلب بفعله جعله الشارع حسنا وطلبه وما تعلق بتركه جعله  
الشارع قبيحا بطلبه تركه وما لم يتعلق بتركه ولا بفعله جعله حسنا لانه من حيث  
طلب التزكيد ولا نه يرجع الى مطلوب الفعل بالنسبة ولا شك ان العقل لا يهتدي لوقوع ممكن  
والافعال كلها ممكنة ان تكون حسنة او قبيحة باعتبار ما يعرض لها من تعلق الطلب  
وتعلق الطلب غيب فلا يعلم الا بالتوفيق من الله تعالى او بما يؤيد اليه فاذ الحسن  
والقبح لا يدرك بمجرد العقل فلا حسن ولا قبح وعقلا وهو المطلوب والله اعلم  
**فصل** في بيان العقل والمصنف ذكر مقتضى العقل بالنسبة والجماعة والجماعة  
على ابطال التجسبي والتفصيل العقليين ومن ذكرهما بهذا البلاغ لوكنا بنا عن  
زوايد الغوايب فتنبول ومن معتقدا بقول النسبة والجماعة ان الفاعل ينع جل وعلا  
لا يفعل شيئا عرضا لانه لو فعل لعرض كان باقضا لادانته مستحلا بغيره وهو محال  
لا يقال العبد من تحصيل مصلحة العبد لا بالقول بتحصيل مصلحة العبد وعدم تحصيلها  
ان استويا بالنسبة اليه لم يصلح ان يكون عرضا وانما للمفعل لا مشاع المرجح  
لا مرجع وان لم يستويا بان يكون تحصيل المصلحة بالنسبة اليه او لغيره الاستكمال  
نما هو اولى بالنسبة اليه وانما فقد ثبت انه تعالى قادر على ان يفعل ذلك الفرض  
من غير واسطة فعمل آخر والعبث عنه محال اجبا عاوا تفق عليه انقل النسبة  
والجماعة الا ما تعلل الغرض الرازي عن اكثر الفقهاء من ظاهر قولهم حيث بشرط  
في العلة الشرعية ان تكون بمعنى الباعث للشارع على سماع الحكم من جلب مصلحة  
ودفع مضرة والصواب ان ما يقع من الفقهاء من الفرض والتعليل ليس كما يقع من  
المعتزلة فان الذي يقع من الفقهاء في الاحكام الشرعية العلية لما يقولون مثلا الحكم  
بالنقصا من اثاره او من الشارع للزجور العقل وهذا هو الفرض منه بحيث يظن  
ذلك فليس قصد لم بذلك انما مما يجب ان يكون كذلك عقلا وانما يقصدون ان ذلك  
كذلك يجعل الشارع وان الشارع جعل على سبيل التكرم والاحسان الاحكام منطوق  
انما تجلب مصالح العباد ودفع مضارهم لا على جهة الوجوب العقلي واستمر اجمل الشر  
ذلك من تنوع احكام الشروع عن اعطيتهم تلك القواعد الكلية وقال الامام ابو حنيفة  
رحمه الله تعالى في الفتاوى لا يسلط لا يطلب الله لاحتياج من العباد شيئا انما لم يطلب  
منه الخير فاشار بقوله الاخر انه انما تعمل الاجابات بالنسبة ودفع الضرر من حيث  
كون افعاله تعالى واحكامه معللة بالاعراض وهو خاسر لا يستلزام كونها علة لعلية  
الفاعلية والاحتياج اليها في العلية والله الغني عن العالمين والمحدث يقول انفق  
المسلفه العماح علنا انه منزله منه ذلك واما المصنف فيقول ترتيب المسببات عن  
اسبابها حكمه الاسما الالهية والمسببات واسبابها مستوية بالنسبة الى العمل  
والارادة والقدرة من ذواتها المتقضى لتعلقها بذلك فما قيل ان يكون مسببات  
عن شي من حيث الحكمة الاسما به حق وهذا اجا الشروع ومن حيث العفانية المتقضى  
للتكون فلا نسب ولا سبب لوقوع ظهور الكل عن سبب اكل ولم يبق السبب الا من  
حيث ارتباط ظهور هذا عند ظهور هذا من حيث تعلق الاسما بها على ما استوفيه  
العلم وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون مع قوله تعالى والله  
خالقكم وما تعلمون يوضح كل المقصود فاعرفه الشاكي ومما اتفق عليه اهل  
النسبة والجماعة ان الصانع عز وجل خلقنا لمقتضى رحمته وكلفنا بمقتضى حكمته



وجعل من الطاعة له الحق بمقتضى فضله ومن اياه له النار بمقتضى عدله من غير ان يكون ظاهرا  
المطيع علة لا يستحق ما له جعل وابية من اياه علة ايضا لما له جعل بل علة الجميع  
تخصيرا رادته وكميته ومشيئته فلم يكن الاعمال الا علامته لا ربا بها الذين خلقت فيهم  
على ما يؤول اليه امرهم من سعادته او ضدها وقد اتفق جملة الشرع على ان الاعتراف  
على العقل شرك خفي ولو كانت الاعمال موجبة للثواب وكان الاعتراف عليها واجبا وما  
كان واجبا لكان مطلوب التوكل والتوكل مطلوب التوكل وفي الفقه الا تسقط للاسماع  
اي حقيقته رحمه الله تعالى وحق الله عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا اذا فعلوا  
ذلك فحقهم عليه ان يغفر لهم ويثبتهم علة فاشارة الجملة الاخيرة انه ان الاعمال لو كانت  
سببا موجبا للثواب والعقاب لما خلفت واللازم ان نشوة العفو والمغفرة في بعض  
كل في التوبة تقاها وشوق الهدم والاحباط عين عاش على الكفر ثم احسن او على الايمان  
ثم كبروا واشترط الموت على ذلك للاستحقاق بطل الاستحقاق اصلا لعدم الشرط  
عند تحقق العلة وانقضاء العلة عند تحققه كما في شرح المقاصد والمحدثات بمسلك يقول  
صلى الله عليه وسلم اعلموا فكل ميسرنا خلق له وفعله صلى الله عليه وسلم لن يدخل  
احدكم الجنة بعمله قالوا لا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتخذني الله برحمة والا  
حاديث في ذلك كثيرة والصوفي يقول من خفي بعبودية نفسه على ابيه لاشي لم يوجب  
الخطية عند سيده الا بفضله والا لو كان شي يوجب الخطية غير العقل لكان خيرا  
للسيد في سيادته فافهم والله اعلم

**الاصول التاسعة ان يبين بحيل اربا**  
**الرسول ونعمة الانبياء عليهم السلام** مبشرين ومنذرين في جارية عقله وواقعة شرعا  
**خلافا للبراهمة والصابينة والبراهمة** طابطة من حكم الهند يزعمون انهم على دين ابراهيم  
عليه السلام **حيث قالوا** باستحالة النبوة عقلا كذا هو في كتاب الارتداد للامام  
الحرميني واللم له ايضا وابكار الافكار للاخري للامدي ومن كتب الما تريد به العدة للشيخ  
والبدائية للصابونية وغيره ولا ظاهر كلام الامدي في غاية المرام يقتضي ان العقل لا يلد  
بعض البراهمة فانه بعد ان نقل عن البراهمة والصابينة القول بما يحتاج اليه العقل قال الا ان  
من البراهمة من اعترف برسالة ادم لا غير ومنهم من لم يعترف بغير ابراهيم اه والاولا **ادله**  
**في بطلانهم** وارسلهم **اذ في العقل مندوحة** عنهم ايه سبعة وعشيرة من تحت الشجر و  
سمعته ايه ان كان ما جات به الرسول ما يدرك بالعقول لم يكن في ارساليهم فائدة وكان في فضا  
العقول مندوحة عنهم وان كان ما جات به غير مدرك بالعقل فلا يقبل ما جات به العقل  
اذ هو حجة الله على خلقه وهذا باطل من وجوه الاول هو ما اشار اليه المصنف بقوله **لان**  
**العقل لا يهدي** وفي بعض النسخ لا يهدي في الموضوعين **اي الاعمال المسخية في الاجرة**  
اي ان خط العقل مندوحة عن العوائق واما الوقوع فيوجد من الشرع فان الحاجة الى الرسول لا يبا  
عما بعد الموت من الحشر والنشر والثواب والعقاب والخلود في الدارين وخط العقول من  
ذلك الجواز فقط **لا يهدي الى الادوية المفيدة للصحة** من السمومات اطعم المملكة  
الا بالطبيب العاقل بها ليميزها ويوقف عليها **فالحاجة الخلق الى الانبياء** عليهم السلام  
**لحاجتهم الى الاطباء** اذ الرسالة صغارة بين الحق تعالى وبين عباده ليزج بها عنهم فيما  
قصرت عنه عقولهم **ولكن يعرف صدق الطبيب بالتجربة والصحة** ونعرف صدق  
**النبي بالمجزة** المناقاة والوجه الثاني ان العقل وان دل على اعتبار المصالح والمفاسد لا  
يستقل بادراك كل الامور لاسيما عند تضاربها بل يدرك البصيرة استقلا ولا يقصدها ادراك  
البصيرة فلا يهدي اليه بوجه وينتد في المعنى فما استقل بادراكه كوجود الباري وعلمه  
وقدرته عنده ما جات به النبي واكد فكل ذلك بمنزلة تقاضا لادكمة العقلية وما  
قصرت عنه كالدوية والمعاد الجسماني وقبح الصوم يوم كذا او حسنة في يوم كذا ايتمه النبي  
لنقص العقل عما ليس عن ادراك ما ذكر وما نزل دمية العقل دون رجاء احد الطرفين

عنده رفع عنه الاحتمال فيه كسكر المنعم قبل ورود الشرع اذ يحتمل ان يمنع من الاتيان به لانه  
تصرف في ملك الله سبحانه بغير اذن منه ويحتمل ان يمنع من تركه لكونه ترك طاعة وان غلب  
لن حسنه وكان قبحه متوقفا قطع ما جات به النبي من جهة الوهم فيه العقل والوجه الثالث  
واو سلمنا ان العقول تستقل بذكره فلا فيما المنع من انبائهم بذلك التسمية على العاقل  
والعقلاء معويا على حسن فكر بر الحواظ والوجه الرابع ان العقول تتفاوت وقد استحسن  
جاعة فعلا ويستعجبه اخرون فالنقوبية اليها يودي الى فساد العقول والمخازن للتنازع  
المودي اليها والنبي المحيى عنه النبي يحشم هذه المادة هذا وقد عرف مما سبقنا من فوائد  
البصيرة من الالهة الى ما بين في الآخرة وبيان ما يقصر العقل عن دركه ونقص الشرع والعقل  
فيما ادركه العقل والتذكير والتنبيه ورفع الاحمال فيما نزل دمية العقل وهذا القدر كان في  
الرد على منكر البصيرة فالبراهمة والصابينة حيث قالوا لافادة فيها مع ان من فوائد البصيرة  
تكسب النفع من البصيرة بحسب استبعادها ايتها المختلفة في الحكميات والعلميات وبين  
الاخلاص العاقلة المختلفة بصلاحي الاستخاض والسيادات الكاملة المتعلقة بصلاحي الحكميات  
من اهل المنازل والمدن وبيان سافع الاغذية والادوية ومفادها التي لا يقي بها التجربة  
الاعتماد وارواها مع ما فيها من الخطر وما او رد المنكرين من ان البصيرة يتوقف على علم  
المسبوت بان البصيرة له هو الله تعالى ولا سبيل له اليه اذ علمه من القائل الحق فمنوع وسيد  
المنعم اولانه قد ينصب البصيرة تعالى للمصنف وتليلا يعلم به ان البصيرة له هو الله تعالى  
ما ان يظهر له ايات ومعجزات ليس مثلها من يشك بخلق ثقيد هذا العلم وبانها قد خلقا  
للمصنف علم ضروري لان البصيرة له هو الله تعالى **فصل** في اذ صاغت شارح النجاشية  
اتفق اهل السنة والجماعة على ان بعثة الانبياء جارية عقلا وواقعة قطعا في ذلك النوع  
حكمه بالغة ورحمة للعالم شاملة وان حصول النبوة لمن حصل له بحمد الاصطفاء الا لا  
لا غير اما انما جازية عقلا فلا نه املا يلزم منه بحال ذاته وكل ما هو كذلك فهو  
جارية قطعا اما الكبرية فمعلومة بالضرورة والصغرى كذلك وهذا من الاحالة للوجود  
فلا يصل عدمه وعلة بانه واجبا الوقوع والعلم به ضروري تواترا ومشا هذه  
حتى من انكر من مباهايت كافر ليس معه كلام الاضربا عنه لما انتهت اليه المحاسبة  
من الوضوح واما ان وقوع بعثة الانبياء حكمة بالغة ورحمة شاملة فذلك واضح اما  
من حيث النظر العقلي ومردته الا تتفكر بعد ان تعلم ان حصول المصالح لو وقع  
الا لطاف عطف شئ يقع عطفه في الوجود انما هو بمحض الكرم والعقل والوجود ولو  
شألم يكن ولكن بسبب الكثرة الالهية بذلك وحدث السنة الربانية على مقتضى  
ما هذا لك سواء ادرك ذلك العقل بنظره او فهمه من غيره فهو من وجوه كثيرة  
فلتقتصر على اكثرها ذكرها واجمعها وهي ثلث احدها ان النبوة الالهية من الاسما  
والصفات من غاية الحفا عن العقل والصعوبة عن الخيم تصورا وتصديقا خصوصا  
الصفات والاسماء التي لا دالة لدار عليها ولما كان كذلك كان بين حكمته اية وسعة  
رحمته وحق لطفه ان بعث الانبياء عليهم السلام فانبوا باني الله تعالى عن تلك النبوة  
ومصلوا ذلك بعض تفصيل بطريق العقل اذ رآه حتى وفق على ذلك تصورا وتصديقا  
وحصل له الكمال بعلم ذلك توقفا او تحقفا انه **ان العقل فاصر بنظره من**  
**دراك** وقوع جازي وان ادرك جوازه والكلاد انما هو من العلم بالوجود لا من الجواز اذ  
الجواز علم الاحتمال من سبيل الضرورة والكل انما هو من تفصيل العلم النظري فاذا  
كان العقل فاصرا عا ادراك الوقوع جات الانبياء عليهم السلام مكينين عن وقوع  
كثير من الكاينات التي حصل الكمال بعلمها كتفصيل احوال المعاد ووقوع قصص  
ما وقع ذلك في نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ما ثبت ان الاحوال العارضة  
للانسان لما كانت تنقسم بحسب الموافقة والنافرة الى خير وشر بحسب ذلك



تختلف السعادة والسفاقة بحسب المواضع الثلاثة الدنيا وبرزخ واخره وكان المقصود من الخبر  
تخصيصه ومن الشر تفويته وتخصيص الشئ او تفويته فخرج العلم وكان العلم بالخبر والشر  
من غاية الخفاء بل لا مجال للتفكير في ذلك عندنا والخبر هو الحسن والشر هو القبيح وقد تقدم  
ان ذلك بحسب تعلق الخطاب الالهي لا غير ولما كان كذلك بعث الله الانبياء عليهم السلام  
فانبأهم خبرا لا حوالا في المواطن الثلاثة فامرهم بالبر وبنحوه وعين شرا لا حوالا كذا ذكر  
فمنوا عنه وخذروا منه انتهى **فصل** اعلم ان البعثة لطف من الله تعالى ورحمة  
للعالمين لما فيها من حكم ومصلح لا تحصى فان الله تعالى لما اراد اصلاح حال النوع على  
العموم في المعاش والمعاد لا يكمل الا ببعثه الانبياء فبعثهم على الله تعالى عطفه عندا المقترنة  
والستعة لا ينفك عنها من اللطف المتروك للانيان واللفظ والحق عند علم الله عز وجل وعند  
الانبياء يستحقونها سببا للخبر العام المستعمل تركه عن الحكمة والعناية الالهية والحق  
بذلك انه كثير من الانبياء الذين هم اهل ما وراء النهر وقالوا انها من مقتضيات حكمه  
الباركة تعالى فيستحيل ان لا يوجد كاستحالة السفة عليه كما ان ما علم الله وقوة  
بحبه ان يقع الاستحالة الجمل عليه وهذا القول هو معنى قول المعتزلة بوجود البعثة  
او بوجود الاصل والمختار بها لطف من الله تعالى ورحمة من بها على عباد به بحسن فعلها  
ولا يفتح تركها ولا يثبت على استحقاق من المصروف واجتماع شروها فيه كزعمه الفلاسفة  
بل انه يختص برحمته من تشا وهو علم حيث يعمل رسالته كما في شرح المقاصد ومن  
هنا حملنا الوجوب في قول المفسر في العمدة ارسال الرسل مبشرين ومنذرين في خبر  
الامكان بل في خبر الوجوب وظاهره استحالة تخلفه انتهى على خلاف ظاهره  
ويمكن جملة على ارادة وجوب الوقوع لتعلق العلم المتقدم بفرقة فان ذلك لا ينافي امكان  
في نفسه **فصل** ودليل المحدث من هذا الاصل قوله تعالى في رسالته مبشرين ومنذرين  
وحوله تعالى حكاية عن الكفرة لو لا رسالتنا لفسد الارض فاستمعوا له وانصتوا لعلهم يرحموا  
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبعثكم فانه تعالى اعذر راي الخلق ببعثه الرسل ووضع  
مخبرهم عند ذلك وفيه انه لو لا بعثة الرسل لنوحه لهم من حيث العادة لما لوفته ان يقولوا  
عند نزول الشياطين بهم يا ربنا انك تركيتنا نفسه معه ونفعل جعلت فنت  
غضبنا وشهوة ومكنت منا بعد واليا من بعدنا على عذابتنا واضلا لنا فلو امددتنا  
بشخص من انفسنا لشررنا ولا يمتنع من بيننا اذا سهونا وادكرنا اذا انصنا  
وعلمنا اذا جهلنا وعيننا اذا اشتبهنا ولما كان ذلك كذلك بعث الله الانبياء لقطع هذه  
المحنة واخمينا لها على انه لو لم يفعل ذلك لكان ذلك اذ هو يفعل ما يشا لا يتصل عنها  
يفعل وهم يسألون **فصل** ودليل الصوفي يقول قد تحقق في نفس الامرات  
العلم على قسمين قديم وحادث وان ثبت فقل فعلى وانفعالي وان ثبت فقل  
حصول وانطباعي وان ثبت فقل ذاتي وعرضي فالعلم الحسولي الذاتي القديم هو  
علم الله تعالى والانفعالي والادبائي العرضي الحادث هو علم القدر وحصول الكل من  
حيث غنمه الوجود الشامل للوجود فلا مكان انما هو بحصول العلم من اذ الامر في  
نفسه من حيث حقيقة الخبايا القابلة لذلك اعطاه ذلك فلا بد من ذلك وقد تحقق وتبين  
تخصيص الواجب على وجهه بالقديم من ذلك وتقدمه عن الحادث فلا بد للعلم الحادث  
من فاعله وهو الله تعالى الله اذ يخلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يبتذل  
الامر بينهما لتعلموا وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعبادة انما هي  
علم وعمل فاذا ابد من حصول العلم لله كما اعطته الحقيقة عينها والايات القرآنية  
علمها وما كان العلم بالحادث حقيقة راجعة الى حصول صورا انفعالية مثالية فحصل  
بواسطة الحادث شئ رواجية وموجبات قدسية نحو الكتاب الاقدس حيل وعلا  
فبعد تمام الواجبة فحصل انوار شعاعها به ثم حصل تلك الصور النورية انما هي بحسب

المشيئة

المشيئة الالهية كادل علمه قوله تعالى ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاءوا وتفاوت بحسب  
المواضع والمواضع بحسب المرتبة والحقيقة في كانت حقيقة القابل في غاية البسطة  
والتمحيص من الفرائض المحيية التي هي الاوهام وما يودي اليها والسلافة من الترتيب  
المقتضى لذلك انه اقرب وفي كانت الحقيقة على العند من ذلك كانت ابعد وبينها وتسايط  
فادرك حقيقة انما تتم بما ياسبها وذلك لا مقداد هو الترتيب الوحي والتعلم الالهي  
ثم ذلك التعلم منه ما يخص ومنه ما يعم فكل صورة نورانية علمية حصلت في محفل  
اشعت منها بحسب الامداد الالهية شعاع يقع ذلك الشعاع صورة علمية عند المحفل  
الواحدة لتسطر بمثل تلك الصورة ثم من ذلك الى اخره وتعلم جملة ذلك الانبعاث  
قد يكون بواسطة لفظ او رقم او اشارة وقد يكون بغير واسطة بل بالامر مجرد  
نفسه القابل ودفع المراجم وبما جملة خبر الانبعاث الصور الالهية المتخصصة بالانوار  
بالارادة الالهية هو حقيقة الوجوب من حيث الوجود والوحدة الالهية ومنتهى ذلك  
الانبعاث هو حقيقة الوجود من حيث الاله كان والتحقق بوحدة الجمع ومقامه الا حديده  
ولما كان الوجود الامكان في العبد على ثلاث مراتب علوية نورية كمالا وكرة وسفلى  
حيثها في الحجب وموسط بين الاول والثاني كالانسان وكان الانسان على ثلاث مراتب  
منهم من غلبت عليهم حكم المرونة السلبية وهم الاشقياء المردودون الى اسفل  
ساجدين ومنهم من توسل بين المرونتين ولم يذوقوا احوا وعملوا الصالحات ثم اكمل  
على قسمين منهم من هو في مرتبة كماله من كل الوجوه وهم الانبياء عليهم السلام  
وانما انوار بصورة البشر لتقرب المناسبة المتوقف عليها القول من حيث المشيئة  
الالهية ومنهم من هو دون ذلك ولم الاوليا ولما كان التعلق انما هو بحسب المواضع والمنا  
كما اشترنا لان اول متعلق من الحضرة الالهية هم الانبياء عليهم السلام اما بغير توسط الغير  
منهم البعض واما بتوسط اذ هم متقربون في مراتبهم ثم الاوليا من الانبياء بحصول  
المناسبة الحقيقية تعلما ومن الملائكة الهامات وتجدد ما قال عليه السلام من الملك يتكلم  
على لسان عذرائته كانت فمن ذلكم محمد بن قاسم من اهل بيتهم فغير من الخطاب منهم  
ثم المتوسطون من الاوليا تعلما بحسب حصول المناسبة العملية وما ايجز فتلقيهم  
لمن استقوا من الملائكة واستماع من الانبياء والاوليا من الانبياء ثانيا واما ما  
يظهر على بعض الذوات الانبياء من غير متباعدة الانبياء عليهم السلام فليس الا من  
انقر من الجحيم واذا انقرب ذلك بان يكون له لولا بعثه الانبياء لم تكن من الجن والانس كل  
علمي فقد انقربت الحكمة وبمن النعمة والله اعلم **تكميل** الاصل اعلم ان  
البعثة ليست صفة ذاتية للنبي كما رايه الكراميه لا مستوايه مع الخلق في نوع  
البشرية ولا مكتسبة كاصناف البهائم اقبلا حقه وقالوا انها ترجع الى الخلق من الاخل  
الذميمة والخلق بالاخلاق الكريمة الى انه يصل العبد الى حالة يتمكن بها من سيطرة  
نفسه وغلبة وانما يرجع الى اصطفا عبيد بان يوحى اليه قال الله تعالى انه يصرفني  
من الملائكة رسلا ومن الناس وقال تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي فتتر نفسي  
الوحي فانه امر مع ذلك بتبليغ الوحي كالرسول كما قال تعالى يا ايها الرسول بلغ ما  
انزل اليك من ربك فاذا حكم رسول نبوي وليس بكنزي رتبولا وقدميز الرخس  
الرسول من الانبياء بان الرسول هم اصحاب الكتب والشرائع والنبين هم الذين  
يا كنز على عبيهم مع انهم يوحى اليهم كما قال تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدي ونور  
يحكم بها النبيون وسمى نبيا لاختياره عن الله تعالى فيكون من الانبياء او برقمته فيكون  
من النبوة وتلك كقوله موهوب او غني موهوب وابنه التوفيق **الاصول العاشرة**  
في اثبات شوه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اعلم ان الله سبحانه وتعالى قد ارسل  
عند اهل الله عليه وسلم الى الخلق اجمعين كالمهدي ودين الحق والمرد من الخلق الخوا

طه

سنة

ق

ي

ق



لان الله الى من يعقل من الانس والجن قال بعض العلماء والى الملايكه نقل ذلك المتق  
السميكي وصرح الامام الرازي في تفسير قوله تعالى ليكون للعالمين نذرا لهدم دجل  
الملايكه في يوم من بعث صلي الله عليه وسلم اليهم كثيرا علم ان العلم يشوقه الشئ  
مخرج تصور ذلك الشيء وتصوير ذلك الشيء ان كان بحسب اسمه فلا يتوقف على وجوده  
وان كان بحسب حقيقته وما هيته فيتوقف على وجوده والتصور يتوقف على المعنى  
وهو ان محمدا صلي الله عليه وسلم رسول الله المبعوث من سباق المصطفى ولا بد لخصول  
هذا من العلم بوجود هذا الموضوع وتعيينه اذ هو شخصي وتصوير الشخص انما هو تصور  
بتعييناته الشخصية فلا بد من الكلام على ما به يتبين شخصه فذلك لا يستفاد  
من حيث نسبه ومولده ووطنه وكنيته وكنى ما به يتبين شخصه فذلك لا يستفاد  
الذي انما زعموا عن غيره فاذا كان كذلك فلا بد من ذكره على الايجاز والاختصار  
ليتمكن المعتقد من كل اوجوه وقد ذكرنا في كتابنا في خبرته وانما في البعد في شرح  
الاربعين ان جميع الاحوال المتعلقة بالرسول كلها فضلا عما به يتبين ترجع الى القامة  
لا الى الفعل فيجب البحث عند ذلك لتجصيل كمال المعتقد بذلك اما وجوده صلي الله عليه  
وسلم فمعلوم بالضرورة وانما انما اهل البرهان وكشف الحقائق والبيان فان  
الصوفي يقول العلم بوجوده صلي الله عليه وسلم من قبيل المحسوسات المادية  
بالا بصار بقطعه عند المشرقين وبوما عند غيرهم وقد قال صلي الله عليه وسلم من  
راى نبي فقد راى حق فان الشيطان لا يتشبه بصورته اذ معنى الحديث عند الاكثر  
ان من راى نبي الله نورا في قلبه من نور الله في الحديث فذلك الذي كان به  
عليه السلام الحديث فانظره واما تعيينه فانما من حيث نسبه فهو محمد بن عبد الله  
ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي  
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر  
بن نزار بن معد بن عدنان واليه انتهى النسب الصحيح وما فوق عدنان مختلف  
فيه ولا خلاف بينهم ان عدنان من ولد اسمعيل بن ابراهيم عليهم السلام وكنيته  
صلي الله عليه وسلم ابو القاسم وهو الاشهر واما منه ابنة ولب بن عبد مناف  
بن زهرة بن كلاب وهذا يتصل مع ابيه في النسب واما مولده صلي الله عليه وسلم  
اجا من حيث المكان فهو مكة باجماع في شعبنا اي طالب واما من حيث الزمان فهو يوم  
الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وذلك قبل قدوم الغيل بشهر  
وقبل باربعين يوما وقبل خمسين يوما ومات والده عنه صلي الله عليه وسلم  
وهو حمل وقيل ابن سبعة اشهر والا فكل القوي وماتت امه بالانوار ولم يستكمل كماله  
سبع سنين وكنته حده عبد المطلب والرسول الله صلي الله عليه وسلم ثمان سنين وبعث  
صلي الله عليه وسلم ثمان مئة من شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين من عام الفيل  
فاقام بمكة ثلثة عشرة سنة وقيل خمس عشرة سنة وقيل عشرين سنة والاول اشهر  
وقدم المدينة يوم الاثنين وبعث في من شهر ربيع الاول سنة اربع وخمسين من عام  
الفيل ومكث بها عشرين سنة وتوفي صلي الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة  
عاش سنة رخصا له عنها يوم نوبتها يوم الاثنين اول يوم من شهر ربيع الاول ودفن ليلة  
الاثنين واما صفته صلي الله عليه وسلم وشما بذكر الزكية فليس بالطول الباق  
ولا بالتقصير المزدود ولا بالابيض الا مرقق ولا الاغم ولا بالجمع القطر ولا بالسطح نجان  
رجل الشعر ازهر اللون مشربا بحمرة في بياض كان وجهه الغمر حسنة العنق ضخم  
الكرا بين اظفار الاشعار ارجح العينين خفيف الثغر ضلع الفم حسن الانفا اذامشي  
بتكلمها كما يخط من صيب والانتفتحت الفتحة معاجل نظره الى الارض كانت له حمرة  
لم تبلغ شحمة اذ نبت صلي الله عليه وسلم واما اسماءه صلي الله عليه وسلم

فهي كثيرة

فهي كثيرة بلغت الف وقليل الحافظ ان دحية في صلبها كما باسماء المستوفى فيه مقتع  
لما اراد التطلع بها والمقول توقفنا قدر وقتنا لك وغيره رفعه ان رسول الله صلي  
الله عليه وسلم قال في حصة اسماءنا محمدانا اجدوانا كما هي الذي بمحمد بن الكفر وانما  
الحاشا الذي يحسب الناس على قدمي وانا العاقب ومن اسماءه في الغرارة طه وييس والمد  
والمزمل وعبد الله والروحى والرجيم ومن اسماءه ايضا المحقق ونبى التوبة ونبى  
الملاح والمتوكل صلي الله عليه وسلم تسليمنا قال المصنف رحمه الله تعالى ونسبته  
انما صلي الله عليه وسلم ارسله الله تعالى **خاتما للنبيين** وهذا ما اجمع عليه اهل السنة  
وثبت بالكتاب والسنة كما كتب في قوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين والسنة  
ما روي في خاتم النبيين واذم محمد بن النعمان والبطيخ في الصحيحين ان محمدا  
الا نبيا قبلي كمثل رجل نبي دارا فكلما دارا فكلما دارا فكلما دارا فكلما دارا فكلما دارا  
ما اصبحت لو نعت خاتما للنبيين التي ترميها بالاشياء وروى ايضا لاني بوري فندجا  
جدي الختم من طرفي كثير بالثاني مختلفه ولا حاجة فتقد اتفقت الامة على ذلك وعلى  
تفسير من ادعى النبوة بعده وبه يستدل المجتهد واما الصوفي فيقول بذلك وزيد  
بخطبه ذو قعد يشير اليه وجده وبلوغ بان بعثته صلي الله عليه وسلم جامع لمقام  
العلو با ظهوره على ما يقرئ في ذلك باحاطته بكل كون اعلاه وادناه واخره  
وكان له حظ من نبوة كل نبي فكان نبوته الجامعة لخصوص احوال الانبياء بمنزلة  
القطرة الانبياء الجامعة لخصوص احوال الخلق فكانت احاطته بنبوته بظهور كمال  
كنيته الامر فلم يتبق وراءه اعلن ما جمعت في سلسله النبوة والرسالة وكان خاتما  
لاني بوري اذ لا مرق في وراثة مرقه وهذا هو حقيقه الختم **نفسه** يقال خاتم مدح  
التوا وكسرها وقد فزى بها والفتح بمعنى الخاتم والانتها والمغنى انه انتهى النبيين فهو  
الخاتمة والطابع الذي يكون عنده الانتها واذا كان انتها النبيين كان انتها المرسلين  
لما تقدم من ان كل رسول نبي ورفع الامر بسنته مرفوع الا حقن والكمس بمعنى انه  
ختمهم اي جا اخرهم فلم يبق بعده نبي وبالحكمة حده انتهت النبوة والرسالة وانه صلي  
الله عليه وسلم بعثنا **سجنا** قبله من شعرايع اليهود والنصارى **والتصاري** اي افعا  
تلك الاحكام ومذللنا ومبيننا لانتم اهدانا واصلنا الشيخ الاثرية واليهود والنصارى  
فخرقتان معروفتان من اتباع سيدنا سيدنا موسى وسيدنا عيسى عليهما السلام  
والصاريون قوريز بموتهم على دين نوح عليه السلام وقيلتهم مهاب المشركين  
عند منصف النهار وانما هو لا يمنع ان تدعيته صلي الله عليه وسلم تسخت سائر  
الشرايع المتبعة من النبوة ذكره **نفسه** من الكبريا حادثة النبوة بنبأ صلي الله  
عليه وسلم اليهود وقد ورد فيهم انهم قوريزت كما في الصحيح وهم فخرقتان الاولى امتعت  
من تدعيته كما تضمنت شريعته من تسخيع بعض احكام شريعته موسى عليه السلام منهم  
من زعم استحالة النسخ عقلا لما فيه من البداء على من علمه والبداء محال على الله  
تعالى ومنهم من زعم ان موسى عليه السلام رفض على ان يشرع له لا لتسخير وانما قال  
تسلكوا بالسنن ابد الفروقة الثانية العيسوية اتباع ابن عيسى الاصبها  
والوا هو رسول الله كمن العرب خاتمة وكذلك قولهم ان عيسى عليه السلام مبعوث من  
قومه وتعمل هذه القول قال ايضا بعض النصارى اما من زعم حاله النسخ لما فيه  
من البداء فان عيسى ان الله تعالى ظهر له من الحكمة ما كان خافيا فذلك محال على الله  
تعالى ولا نسلم ان النسخ مستلزم لذلك فانه لو استلزمه ونقضه في ان يجمع ما  
اطلقه في وقت ما واختلف ما بعده في وقت اخر ذلك للزم منع نصرة فيه بافعال  
من نقلهم من الصفة الممدوح ومنه العناني الفقر من الحيرة الى الموت وعكس ذلك  
البداء او اذا لم يدل على ذلك على البداء فكذلك لا يدل نصرة فيه بالقول عليه



ثم ان من المعلوم انه لا يتبع من الحكمة ان يامر الحكيم مريضاً باستعمال دوائه وقت ثم ينهيه عنه  
في وقت اخر لتعلق صلاحه بذلك في الحال ان روعيت قاعدة الصلاح والترقي تفرق  
البارك تعالى ذلك والا فانه تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ثم يقول وقوع الخارق على رفق  
دعوى المتخذي مع المعجز عن معارضته لا يتولوا ما ان يدل على صدق مدعى الرسالة او لا  
فان لم يدل وجب ان لا تقبلوه لانه على صدق موسى عليه السلام وان دل وجب تصديق  
محمد صلى الله عليه وسلم وتصديق عيسى عليه السلام وقد جاء بالبين فيثبت ثم من نفي  
النزاه ان الله عز وجل قال لنوح عليه السلام اخرج من هذه السفينة ان جاعل كل  
دابة ما كلاك ولد ربك واطلقت ذلك كمن كذب العشب ما خلا الدم وقد جرد بعض ذلك  
في التوراه كثيرا منها وفي التوراة ان من شريعة ادم عليه السلام جواز نكاح الفخذ  
وقد جردت ذلك وقد كان من شريع يعقوب عليه السلام الجمع بين الاختين وقد جردت  
ذلك وقد كان العمل في السبت قبل تشرية موسى عليه السلام مقادا وقد جردت  
ذلك ولم يكن الختان واجبا لانه اولاده وقد اوجبتوه واما من ادعى منع ذلك بطريق  
التعل فهو ما لقنه لهم ابن ابراهيم وندى ولو كان ذلك التعل حلالا لاحتج به اليهود على النبي  
صلى الله عليه وسلم وقد بالغوا في طمس اياته بكل وجه حتى غير وصيته في التوراة  
ولو احتجوا به لتعل وحيث لم ينقل دل على انتقائه واما العيسويين ومن راي رايهم  
من النصارى فماذا سمعوا الله نبي فقد سلبوا صدقه وقد اخبرهم بقرسالة  
وانه مبعوث الى الاحمر والاسود مع قوله تعالى وما ارسلناك الا كآفة للناس وقوله  
قل يا ايها الناس اني رسول الله ارجع جميعا وخذ بحكمي يعني جميع الانبياء والحيث  
**وايداه** ايده سبحانه **بالمعجزات** **الظاهرة** **والايات** **البارحة** **معنى** الالة العلامة  
على صدقه والمعجزة هي الالة مع التخييل بها فكل معجزة آية لا العكس ثم المعجزة ما  
من المعجزات المتعديرة وحقيقة الامحاز ثبات المعجز ما يستعمل لاظهاره ثم استعمل  
الما هو سبب المعجز ثم جعل استماله تخيل معجزة والناحية لتقليل من الوصفية اليه  
الاسمية كما في الحقيقة او النبالة كما في العلامة وحقيقة المعجزة امر خارق للعادة  
مفروق بالتخدي موافق للدعوى مما لم من المعارض على يد مدعى النبوة فلو  
امد نبيا وان الفعل كما نفي الما من بين اصابعه وعنده كجزء اخر في التوراة فبدا  
المحرم من المعجزة بنقل الله تعالى واليه مال المعجز كما سياتي في سياقه فربما وقد  
اورد عليهم انها لا تخص في الفعل بل كانهما تكون بفعل غير المعجز قد يكون بالمع  
من الفعل المعجزا مع سلامة البينة جرد من الخلق والاداعي الى الفعل  
ومن اختصر على الفعل فهو ما لا ان القدم المضاف عنده فعل وانما لا جرد  
جعل المعجزة كون التوراة وسلاما على ابراهيم او بقا حسيه عليه السلام على ما كان عليه  
لكن بعد ذلك الاجابة كلها بحسب المادة وقولنا خارق للعادة يخرج المعجزا دلالة  
فيه لا تخدش بنبوته فلا يدل وقولنا مفروق بالتخييل اي ايجازه والمغالبة لغة والمراد  
منه ربط الدعوى بالمعجز عند دعوى النبوة وهذا القيد يخرج كرامات الاولياء لانه  
لا يتخذي بالكلية ولا يتخذي بها على دعوى النبوة والرسالة وان جاز للول ان  
يتخذي على ولايته وهو الصحيح واما خروج الارهاصات به فلا يكون قبل النبوة  
فلم تكن مقرونة بالتخييل او الارهاص احداث خارق للعادة يدل على نبوته  
فقبل بعثته وكانه ثا سلبس لبقاعه نبوته قال السعد والنور بعد ذلك امثال هذه  
في كشف الصدر واطلال الغمامة وتسلم المعجزات على سبيل التشبيه والتفصيل  
وقولنا مع الموافقة للدعوة ان يكون ما في يد من خاله في دعوى النبوة بحيث لا يفتقد  
تكذيبه وقولنا والسلامة من المعارض اي في دعواه بان يدعى احد تقصير دعواه كاذبا  
دعي احد انه نبي وقارن دعواه خارق ثم ادعى اخوانه نبي وان ذلك المدعى او كليس

بنبي

بنبي وقارن دعواه خارق وقولنا على يد مدعى النبوة معناه ان يكون الخارق قارنا بالنبي  
ليؤمن يد موسى عليه السلام او وجوده عنه توجه لوقوعه عاز ما عليه وطالما آياته كاثلة  
العصا حية فخرج ما اذا اتحد الكاذب معجزة من يقاصره من الانبياء لنفسه وكذا بخبر ما اذا  
تقدم الخارق من المدعى ثم يدعى ويقول معجزتي ما ظهر في الزمان الماضي فانه وان كان خارقا  
الا انه لم يكن على يد مدعى النبوة في ذلك الزمان والعرض ان لم يدع منه واذا علمت  
ذلك فاعرف انه صلى الله عليه وسلم ادعى النبوة مقدونة بالمعجزة ونور رسول الله قطع  
اما المعجزة وهو انه ادعى الرسالة في العزرة حيا للمعاصير ونورا لغيره واما ان  
تلك الدعوى كانت مقدونة بالمعجزة فبالمعجزة فبالمعجزة فبالمعجزة فبالمعجزة فبالمعجزة  
ومعنى غيره مما نقلته الاحاد وبالمعجزة فبالمعجزة فبالمعجزة فبالمعجزة فبالمعجزة  
بأية دأية لمشا فبالمعجزة فبالمعجزة فبالمعجزة فبالمعجزة فبالمعجزة فبالمعجزة  
ما قدر عنه صلى الله عليه وسلم من الخوارق الفعالية والعقوبات العقلية مما يتعلق بامن  
او حال او مستقبل وهي لا تحصى عدة بالحقيقة اما القسم الاول الذي ينص القرآن  
واحد عشر في القسم الثاني الذي هو الغيوب القولية فبالمعجزة فبالمعجزة فبالمعجزة  
وبقر القسمين الاول من القسم الثاني في وفي الاعمال الخارقة للعادة فذلك ايضا  
لا جدي كثر وقد فصلت في دلائل النبوة لكل من اليه من وابه نفيم يكن بعضها  
ارهاضا ظهر قبل دعوى النبوة وبعضها بعد دعوى النبوة فبالمعجزة فبالمعجزة فبالمعجزة  
ثابتة في ذاته واثباته متعلقه بصفاته وامور خارجة عنها راجعة الى افعاله والاول  
كالنور الذي كان ينقل في اياته ان ولد وكولاه تحتها مسدورا واضعا  
احدى يديه على عينيه والاخرى على صدره وكذلك ما كان من خاتمة النبوة بين  
كفيه وقوله فامنه عند الطويل ووسطا طنه عند الوسط ورويته من خلفه كان  
يرى من قدام ورويته في الظلمة كما يرى في الضوء ورويته النعيم كما يرى القريب  
ولون حسيه شفا فاعلم يقع له ظل على الارض ولم يمنع راء الشيش مع حيلولة  
والثاني ما يرجع الى صفاته وذلك ما استعمله ما هو في الغاية القصوى وغاية  
ادراك في ذلك من الصدق والامانة والصفاء والنجاة والعدل والحكمة والفضاحة  
والسباحة والزهد والتواضع لاهل المسكنة والشفقة على الامة والمعاودة على معاصي  
الرسالة والمواظبة على مكارم الاخلاق وبلوغ النهاية في العلوم الالهية وتمييز  
قواعد المصالح الدينية والدينية وما كان عليه من استجابة الدعوة دعاء لان  
عباس بقوله اللهم فقه في الدين وعلم التأويل فكان جردا واما ما للمعجزين ودعا  
على عنقه بقوله اللهم سلط عليه كلما من كلابك فافترسه الاسد وعلى سواقه حبي  
لحقه فبناخت قوايم فرسه والثالث **النبوة** ما هو خارج عن ذاته وصلاحه وقدره  
**كاشف** **الغيب** له فليقتن ومحل الانشغال كان بمكة وقيل بمعنى قال الامام ابو  
حنيفة رحمه الله تعالى حديثي الحليم بن جبيب القير في عن عامر الشافعي عن ابن مسعود  
رضي الله تعالى عنه قال انشق القصر على عهد رسول الله عليه وسلم بمكة فليقتن اي  
سقى متباين حيث كان الجبل بينهما وكان ذلك في مقام التخييل فكان معجزة كما في  
شرح المواقف للحديث متفق عليه من حديث انس وابن مسعود وابن عباس فانه  
العراق قلت واخرجه احد وابوداود الخيالسي وابوعوانة واسحق وعبد الرزاق  
والطبراني وابن مردويه من حديث ابن مسعود وابن عباس واليهيقي وابو نعيم من  
حديث ابن مسعود وفي رواية عن انس ان ذلك كان بعد سوال المشركين وفي رواية  
اي نفيم عن ابن مسعود لقايت احد شقيقه على الجبل الذي بين مكة وخرج اليه يمشي  
وعياض عن علي وحذيفة ومسلم والتر مذكور عند ابن جرير واخرجه اليه يمشي  
ابن مطعم وقال ابن السكيت انه متواتر **نفس** انس وابن عباس رضي الله عنهما لم يحضرا







فنه بجاهل من حبيب بن محسن عن امرئاسية الحديث بطوله وفيه قالت يا رسول الله صادني  
 هذا الاعرابي ولي شتماني من ذلك الجبل فاطلقتني حتى اذهب فارفعنيما وارجع الى اخوتي  
 ورواه الطبراني بنحوه والبخاري في الترغيب والترهيب من باب الزكوة وقال الحافظ ابن كثير  
 انه لا اصل له وقال الحافظ السخاوي كلفه ورد في الجملة عدة اذ ثبت يقوى بعضها  
 بعضها لا ورواه الحافظ ابن حجر في المحلى الحادي والستين في تحت احاديث المختصر واما  
 قصة تكليمه الذي وشهاده فمرويت من عدة طرق اخرجه احمد من حديث ابن مسعود باسناد  
 جيد واخرجه ابو سعيد الخدري والبيهقي من حديث ابن جندب وابو نعيم في الدلائل من  
 حديث ابن وايد وابو نعيم بسند صحيح والبيهقي في شرح السنه وسعيد بن منصور  
 في نسته من حديث ابن هرون والفاطمي الكل مختلفه ورواه عياض في الشفا وهي قصة  
 اخرى ويحكي بذلك سجود الغنم له صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو محمد عبد الله بن حامد  
 الفقيه في دلائل النبوة باسناد ضعيف وهو في الشفا واما يلحق بانطاق الجبار  
 كلاهما بخبر الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم يقول وكان اسمه من قبل  
 يزيد بن شهاب اخرجه ابن عساکر عن ابن منظور والفقيه مشهور ورواه ابو نعيم  
 بنحو من حديث ابن جيل وقد اورد ابن الجوزي في الموضوعات وفي معنى اشته  
 صلى الله عليه وسلم ما هو اعظم منه كلاهما بخبر وغيره **وما يخرج من اصابعه الشفاء**  
**من المسالط** الطور بالمشاهدة وهو بشرى الحياة وقد تكررت منه صلى الله عليه وسلم  
 وسلم هذه المعجزة في عدة مواضع في مشاهد عظيمة ووردت من طرق كثيرة  
 يشهد بها العالم القطعي المستفاد من القوائم المعتبرة ولم يسع حمل هذه المعجزة  
 عن غير ثبوتها صلى الله عليه وسلم حيث يقع بين عظم وعصه ولحمه ودمه قاله القرطبي  
 ونقل ابن عبد البر عن الذي اشتهر قال فدا بلغ في المعجزة من بضعه من الحجر حيث  
 ضرب موسى عليه السلام بالعض فموت منه ايامه لان خروج الما من الجبار موقوف  
 خلافة من بين اليم والدم انتهى وقد فالتعريف في هذا الحديث فلم يذكره في تحريكه  
 ويحذف كرسول الله تعالى من رواه من البخاري ورواه اخرجه فقوله ورواه ابن  
 جابر وابن مسعود وابن عباس وابو ليلى الانصاري وابو نافع اما حديث انس  
 فخرجه الشيخان والبيهقي وابن شاذان في لفظ الصحيحين راي رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وقاتل صلوته العصر والشمس الناس الوضوء قائم بحدوه فاني رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع يده في ذلك الاثا فمدا الناس ان يتوضوا منه فزانت  
 الما بضع من بين اصابعه فتوضوا الناس حتى توضوا من عند اخر فقوله في لفظ البخاري  
 كانوا ثمانين رجلا وفي لفظه تحمل الما بضع من بين اصابعه والاطراف اصابعه حتى توضوا  
 القوم قال فقلت لان انس كبر كنتم قال كبر ثلثا ثمانية ولفظ البيهقي قال خرج النبي صلى  
 الله عليه وسلم الى قافان من بعض بيوتهم فتوح صغير فادخل يده ففهم بسوء القبح  
 فادخل اصابعه الاربعه ولم يستطع ان يدخل اياها فماتت القوم فقاموا الى السراج  
 قال انس بصر عيني ببضع الما من بين اصابعه فلم تزل القوم يرددون القبح حتى  
 ردوا عنه جميعا ولفظ ابن شاهين قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة  
 تبوك فقال انيس لمون عطشت ذوايما وابلدا فقال هلم من فضلة ماء فجارجل حتى شرب  
 ثم فقال هاتوا صحيفة فصب الما ثم وضع راحته في الما قال فرائهم تحيل عبونا  
 من اصابعه قال فسقينا ابلينا ورواها في الفقيه فقالوا نعم التقيت  
 رسول الله فوضع يده فارتفع الما واما حديث جابر فخرجه الشيخان واحمد  
 البيهقي وابن شاذان في لفظ الصحيحين قال عطش الناس يوم الحديبية وكان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بين يديه زكوة يتوضوا منها وجهش الناس نحوه فقال ما لكم  
 فقالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضا به ولا ما نشربه الا ما بين يديك فوضع

برة في الكوفة فجعل المايثور بين اصابعه كما مثال العيون فشرى ما ونوضا ناقلتكم كنتم  
 قال لو كنا ما به الف لكنا كما ضمت عشرة مائة وفي رواية ابو الوليد بن عباد ع  
 الصامت عنه في حديث مسلم الطويل في ذكر غزوه بواسط قال لي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يا جابرنا دا الوضوء وذكركم في حديث بطوله وان لم يجد الا قطرة في عذ لا تحب فاني  
 به النبي صلى الله عليه وسلم فغزوه وتكلم اشى لا ادرى ما هو وقال نادى بخفضه الركبت  
 فاني بها فوضعتها بين يديه وذكرا ان النبي صلى الله عليه وسلم بسط يده في الخفض  
 ورفق اصابعه وصب غلظه جابر فقال بسم الله قال غرابنا المايثور من بين اصابعه  
 ثم خارت الخفض واستدارت حتى امتلأت وامر الناس بالاسقف فاستقوا حتى روي  
 منحت هل يبق من احوله حاجة خرف رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الخفض  
 وفي رواية ولغظ احد في مسنده اشكى احكامه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه  
 العطش فزعاه من فصب فيه شيئا من المايثور وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده  
 فند يده وقال استسقوا فاستقوا الناس فكنت اركب العيون سبع من بين اصابعه  
 وفي لفظ من حديثه ايضا قال فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم كفه في الماء ثم قال  
 لشم الله ثم قال استسقوا الوضوء قال جابر فوالذي ابتلاني بمصر لم يقدرايت العيون عيون  
 المايثور من تحت من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم فارقها حتى توفىوا الحقون وفي  
 لفظ له من طريق سجع الغزوي عنه بجار رجل ياد اوة فيها شئ من ماء ليس من القوم ماء غيره  
 فخصه رسول الله صلى الله عليه وسلم في خذ ثم نوضا فاستقوا الوضوء وبم النصرة وتروى  
 الفذخ قال فتراج الناس على الفذخ فقال علي رسلكم فوضع كفه في الفذخ ثم قال استسقوا  
 الوضوء قال فلقد رايت العيون عيون المايثور من بين اصابعه ولغظ استسقوا كما مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاصابنا عطش فحششنا الى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال فوضع يده في ثور من ما بين يديه فجعل الماء ينبع من بين اصابعه  
 كأنه العيون قال خذ ولبس الله فشرى ما فوسعنا وكنا ما ولو كنا ما به الف لكنا ما  
 قلت لجابر كم كنت قال الف وثمان مائة اما حديث ابن مسعود فخرجته البخاري  
 من طريق غلظه عنه ولغظه بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس معنا  
 ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا من ماء فاقبنا ماء فاقبنا فصبه  
 في اناء ثم وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 واما حديث ابن عباس فخرجته البخاري وابو نعيم بلفظ دعا النبي صلى الله عليه  
 وسلم بلالا فطلب المايثور لا والله ما وجدت المايثور فقل من شئت فأتاه بشئ فبسط  
 كفه فيه فانبعث تحت يده عن مكان ابن مسعود يشرب وغيره بنوضا واما حديث  
 ابي ليثي الانصاري فخرجته الطبراني وابو نعيم واياهم حديث ابن رافع مولى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم واخذ به ابو نعيم من طريق القسم بن عبد الله بن ابي رافع عن  
 ابيه عن جده **حديث** ظاهر الا حديث المتقدم ان المايثور كان ينبع من بين  
 اصابعه بالنسبة الى روية الرازي ولغظ في نفس الامر للمركبة الحاملة فيه بنور ويكثر  
 وكفه صلى الله عليه وسلم في الاناء فبواه الراي ثابعا من بين اصابعه وظاهر كلام  
 القزطبي انه ينبع من نفس المايثور في الاصابع روية صريح النووي في شرح مسلم  
 وروية كلام جابر قول جابر فركبت المايثور وفي رواية ينبع من بين اصابعه  
 ويضد انه الصحيح وكلاهما مفسر له صلى الله عليه وسلم وانما قيل ذلك ولم يخرج من  
 عيون ملامسه ما ولا وضع ان يادبا مع الله تعالى اذ هو المنفرد بابتداء الغدومان  
 وايضا دها من غير اصل **تكميل** ومن هذا القيس مما لم نذكره المصنف خروا الامصار  
 سجد العيلة ولا تله وسقوط شرف ايوان كسرك والخلال الفار عليه وانتقلا  
 الشرماسية اليه وحسن الخدع الذي كان يحض اليه لما انتقل الى المنبر عن



وتسليم الجهد والشكر عليه وظهر البركة في الما القليل الذي جمع فيه بعد ما رحلت  
الروح من الجديبيه ونشره القوم والايل وكما نوالها وزبانية واكمل الخيم القنبرين  
اقترانها كلها انشيان واحد في قصته اى طمحة وكما نوا سبعين او ثمانين رجلا وفي قصه  
جاسر وكما نوالها واخبار الشاة المنسوبة له بانها مسومة وغير ذلك مما تضمنتها الكتب  
المؤلفة في خصوص ذلك كالدلائل ككل من البهائم والحيوانات وفي معاجم الطير والنبات  
وفي ككل من الكتب السنية التي طبعه دواوين الاسلام وغيره ما من مطولات كتبت الخدش  
ابواب مفردة لذلك وهذه النوع احدى ما عتدله في كتاب الشفاء به وقد تضمنه الباب  
المعنونه ثلاثين فصلا والله اعلم **باب** التكامل النوارى هذه الخوارق وان كان  
اجادا لا يفيد العلم والقدر المشترك بينهما وهو ظهور الخارق على يده متواتر بلا شك  
فيعيد العلم قطعا لوجوده وتبين على مقول الالهام اى القسم السهيلي من اروق  
ان بعض هذه الخوارق علامة للنسوة ولا تنسب معجزات بناء على عدم اقترانها بدعوى  
النسوة ليس بمقبول فانه صلى الله عليه وسلم لما دخل النبوة انسحب عليه دعوى  
النسوة من حين استدارها الى ان نفاها الله تعالى فكانه في كل ساعة يستبان فيها  
فكل ما وقع له من الخوارق كان معجزة لا تقتران بدعوى النبوة حكمه وكانه يقول  
في كل ساعة اى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا دليل صدق في الله اعلم  
شبهه شوق المصنف في بيان القسم الاول الذي هو بيان الامور الثابتة في ذاته وهي  
المعجزة اى دلائل الباطنة الدلالة المحض بها اى وانما اخرى بكمرة ما فيه منها المباحث  
فقال **ومن آياته ايتها حرة التي عدي بها** اى جازى بها وعارضه وافصل التجدد طلب المماراة  
في الحراء لا لاي شيء توسع فيه فاطلق على طلب المماراة بالمثل في امر كان مع **كافة العرب**  
اي جميعهم من اولاد اسمعيل عليا لسلام وفدا ولاد سمان يبريت **لقران** هو كلام الله  
المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف المتقول عنه نقلا متواترا وكان  
الشافعي رضي الله عنه لا يميزه **وايهما** اى كافة العرب مع بنيهم **افحصا** اى الملكة  
التي اعتد بها على التقصير عن التمسود مع الالبانة والظهور **والندغة** اى الملكة التي  
يقتد بها على تاليف كلامه في الكلام الذي يقع في موضع اوصافه ثلاثة صوابا في موضع  
لغته وطبقا للمعنى المحض ووجه ما في نفسه **تهد فوا** اى جعلوا انفسهم هد فوا  
**نسيبه** اى امره **وبه** اى غارته **وقطله** والغزل به **وم غدر** **واي على معارضة**  
اى القران **بمثله** ولوا قهر سورة منه ومنه من انشأ في بحر انصافهم من المعارضة  
في المعارضة مع توفير مقتضيات المعارضة منهم من حيث قوة الفصاحة والبلغة حيث  
يلغوا في ذلك الى الغاية التي تمكن من الانشاز مع توفد واعينهم على رد عوته وشمها  
وتهدايتهم على ذلك فلم يجدوا ذلك سبيلا وفزعوا الى بدل منهم وايلا في اموالهم  
وقتل نفوسهم وسبي ذرياتهم ولو قدر واعين المعارضة لما رضوا ولما اخذوا ذلك  
عليها لما فيها من وصول موقودهم وسلاية مرجمهم ولو عارضوا النقل لثابتوا لما فيه من  
توفر الدواعي ونفع الموانع ولم يكن ذلك قطعا **اذ لم يكن من قدره البشرا جميع بين حده**  
**القران ونظمه** انما اردت ان تقول الموضع عنده في وجهه لا عجزا منه تعالى لشدة ما  
الخرم من ان القران معجز لا يجتمع الخزانة فيه مع الاسلوب في النظم المتخالف لاسيما كلام  
العرب والمجاز عباره عن دلالة النظم عليه معناه بسطر قليلة جدا وفيه تناسب في اجزائه  
والنظم عبارة عن ترتيب الاقوال بعضها على بعض ثم الحسن فيه بتقدير تناسب  
الكلمات وتضارها في الدلالة على المعاني والبلغة عبارة عن اجتماع الفصاحات  
مع الخزانة وغزابة الاسلوب فالجزالة مقابلها البركة فليس في نظمه لفظ ذكي  
وغزابة اسلوبه بقوا له خالصة المفهومة من اساليب كلام العرب الى يومنا في كلامه  
كون النظم على مثل عجلون ويغفلون والظلال على مثل يا ايها الناس يا ايها المرسل

الحاقة ما الحاقه لم يسألون وهذا القول ارتضاه القاضى ابو بكر الباقلا في فلم يستمرطوا  
فيه البلاغة وقيل اعجازا به سبلا من الاختلاف والثناء فقص ونسل باسما له على  
دقايق الحكم والمصالح والجمهور على ان الاعجاز فيه لكونه في المرتبة العليا من الفضا  
والبلغة التي هي خارجة من طرق البشر وانما هي من مقدور خالق القوي والقدور  
كما تجده النفوس الانسانية الكاملة من نفوسها اما فصحا البرية فمستحب  
سليمتهم وما فطر واعليه واما غيرهم فيستحب معرفتهم بالبلاغة واما طمهم  
باساليب الكلام والغصاح **هذا امع ما فيه من اخبار الاولين** ورواى المشركين  
في سطر ان كبره عز وجل فكلما اخذنا يدتهم فممنهم من ارسلنا عليه حاصنا  
وممنهم من اخذته الصيحة وممنهم من خسننا به الارض وممنهم من اغرقنا لما نظروا  
ما تضمنت سطر هذه الآية مع لطيف نظرها من الاشارة على علم القدرة واسبيله  
الربوبية والاستغناء عن الالهة لكن ولا داعي ولا مانع وخرجهما باستعلاها من  
النفوس من كل مكر مريب وقيل اعجازا به بالنظم فقط وهو قوام بعض المعجزات  
وقيل بالصرف عن معارضته وهو اختيار المشركين المدينين من الشيعة وقتره  
النظام فقال كانت الرب تعذر رعبا لخلق مثله قبل معجزة عليه السلام فلهذا  
بعث سبحانه هذه القدرة وقال قوم اعجازا به موافقة لقضايا العقول وقالوا  
بعض المحذنين اعجازا به انه قد علم غير مخلوق بوقال قوم اعجازا به انه عبارة عن الكلا  
القديم ووجه ما اختاره المصنف وارتضاه مع الشجيرة الالهام والقاضى هو انه  
عليه السلام لما اخذهم بان بانوا بمثله ثم تنزل اليه عشرين سورة ثم الى سورة  
والتمسوره مشتملة على الامور احدى الخزانة والاستلوب وانما تحقق الاثبات بمثله  
عند الاثبات بمثله على الوصفين معا فان الشاعرا المطلق اذا سوره وصيدة بغير  
ودع الى المعارضة بمثله مغرور من خطمته وانما يرسل بالغ اقصى الغصاح  
لم يكن الا في ذلك معارضا لها ولوا في شاعر بمثل وزن شعرة عذرا في بلاغته وخرالته  
لم يكن معارضا له قال الامام هذا اما ارتضاه القاضى واستقر عليه نظره وقال في تصديقه  
كلامه ولو جعلت العلم بغيره مع افادة المعاني معجزا لم يكن معجزة الامام وهذا غير  
سديد فانه لا يسلم ان تغدر كلامه لك وفي هذا المقدور انما لم يزل روعا ان  
احد تقا كان في الاعجاز واما من صابر الى ان اعجازا به بالصرف وانه كان مقدورا قبل  
البعث فمثل انه لو كان كذلك لوجد مثله قبل البعث ولو كان لظهور واما من قال  
اعجازا به بكونه قدما فهو قول بغيره من المعارضة واما من قال اعجازا به انه عبارة  
عن الكلام القديم فلا يصح لانه لا يتبع ان يعبر عن الكلام القديم بلطف غير معجز  
ثم ينفى المصنف على ان من وجوه الاعجاز اربعة **اعجازا به** **اعجازا به** **اعجازا به** **اعجازا به**  
احوالهم **مع كونه** صلى الله عليه وسلم **امع غير ما من يكتفي** بالثبوت ولم يمان تغلها  
وانما نشأ بين ظهور الرب فلم تغدر له عزاجته يتوقع في مثله دراسة فكلما كان ذلك اقل  
اية على صدقه وقد اشار اليه تعالى الى ذلك بقوله وما كنت تتلو من قبله من  
كتاب ولا تحطه بمسك اذا لا يرتاب به المخلوقات ثم سرع المصنف في ذكر القسم الثاني  
من القسم الثاني وهو القوي القوي فقال **والايات** اى ومع ما استعمل عليه  
القران من الاخبار **عن الغيب** اى امور كبرى **تحقق صدقه فيها** وهو على قسمين  
من الامراض فكيف تصدق موسى عليه السلام وقصة خروجه وقصة يوسف عليه  
السلام وامثالها من قصص الانبياء على تفصيلها من غير سماع من احد ولا تلق  
من بشر لا تقدم كرايه عليه قوله تعالى ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك **وفي**  
**السنن** وهو من الكتاب ومن السنة فمن الكتاب **كثيرة** اى قبل بين اجتمعت  
الايات والميز على ان يا نوا مثل هذا القرن لا ياتون بمثله وقوله تعالى فان لم







اما على اصول الاشعري فلا يتم لا يتصور ان افعال الله تعالى متوقفة على الاغراض ولا  
يخرج منه شيء عند علمه واما على اصول المعتزلة فيقولون لم قلتم انه لا خدش لله تعالى  
من خلق ذلك الا التصديق وذلك لا يعرف بشرط العلم بالعدم لعدم العلم بالثبات  
قالوا من مدعى ان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء واذا كان كذلك فما الامتناع ان يضل  
ذلك ولي يدا الكاذب للاضلال الرابع انكم اخرجتم الخارق وكم يعلم ان الذي اتي  
به هذا المدعى خارق ولعله معناه من عظم الخرافة او يكون عادت منطوية او يكون  
ابتداء عادت بشرية وجنبه لا يدل الحكم من ادعيتهم الدلالة على صدقهم ثم قررتم  
ذلك بان المعجزة تنزل منزلة التصديق بالقول ضرورة تارة وتارة قلتم خصصتم  
بها يدل على ارادة تصديق بالضرورة وتارة قلتم يدل على صدق عادت بالضرورة  
فان كان ما قلتم المحذور عوي فادعوا انه صادق بالضرورة وحينئذ لا يتم مرادكم  
السادس انكم ادعيت الضرورة ثم قضيت الغايب على الشاهد بالمثل المذكور  
وما يدل بالضرورة كيف يصح قياسه السابع ان ما ذكرتموه من امثال لا يطابق  
ما ادعيتوه فان العلم عند استدلاله قضيا حسيه مشاهدا فاننا شاهدنا ذلك  
في الصورة المذكورة ونشاهد فافقه وقعوده بخلاف مسائلكم فان الفاعل  
غائب عنه وذلك يناه في قراين الاحوال والجواب ان يقول قولكم في  
السؤال الاول قلتم ان الخوارق تنوصل اليها باسباب من الخواص والسر وغير ذلك  
قلنا جميع ذلك لا نسلم مدعيه عن ايجازة بما مثاله ثم من سنة الله تعالى في دفع  
هذا الاحتمال انه لم يرسل رسولا بآية الا من جنس ما هو الغالب على اهل عصره ليكون  
عجزهم عن مثله حجة عليهم الا ترى انما كان الغالب في زمان موسى عليه السلام  
تعليم السحر والتخييل جعل الله تعالى الحجة التي تليق ما دسعوها واعتزوا اهل  
الصناعة وهم الوفون ان ذلك لا تنوصل اليه بالسحر فامروا الله تعالى وخذوا له ساجدة  
وعجز اهل الصناعة واعتزوا بهم بذلك اذ دل دليل على صحة الآية وحذف الاثني  
بها وكذلك لما غلب في زمان عيسى عليه السلام تعلم الطب كان معجزته احيا الموتى  
وابرأ الاكدم والابرص مع اعتراف اهل صناعات الطب وضمهم اليهم اكنتم يعجزهم  
عن ذلك واعتزوا بهم دليل على اختصاصه بذلك ولما كان الغالب في زمان  
الحليل عليه السلام القول بالطبايع وثاثرات الكواكب كان من اياته غلبا بآيات  
كوني بردا وسلاما على ابراهيم واما كان معجزته ان الله عليه وسلم في زمان تقوم  
صناعتهم الفصاحة والنظم والتمثيل كان اجد هم اذا صنع قصيدة عليها خلق  
البيت وتخال لا يأتى احد بمثلها كانت معجزته من ذلك الحين فمعجز البلا والفضيلة  
وهم تعدد الكثرة معارضة وذلك اذ دل دليل فاطم على انه يمحض فعمل الله تعالى  
وليس من المكسبات قولهم في السؤال الثاني لم قلتم ان الله تعالى انما  
خلق ذلك للتصديق قلنا لما قدرنا من الوجهين العقل والعادة قولهم في السؤال  
الثالث من مدعى ان الله تعالى يضل من يشاء قلنا نعم قولهم بخبر وخلق المعجزة  
على يد الكاذب قلنا من يبرك المعجزة تدل عقله فلا يكون ذلك كما فيه من قلب  
الدليل شبهة والعلم جملة وان الله يضل من يشاء ولكن لا بالدليل لما فيه من قلب  
الا حنا من قلبه محال ومن ثم علم ان دلالته عادية خيرة ذلك وكنا نعلم عدم  
وقوعه باستزاد العادات كما تعلم ان الحبل في وقتنا لم يتقلب ذهبا ابريرا وان كان  
ذلك ما يرا في قدرته الله تعالى وكذلك يحزم ربان كل انسان لشاهدة متا ابوين  
وان جاز في قدرته الله تعالى ان يكون مخلوقا من غير ابوين كادهم وعيسى عليها  
السلام وخبر من ذلك لا ينعكس من الخدم ولو وقع ذلك لا تسلمت العلوم من الصدور  
قولهم في السؤال الرابع لم علمتم ان ما اتى به خارق ولعله معناه دغ في نظر

عليه

او عاده منطوية وابتداء عادت قلنا كل عاقل يعلم ان احيا الموتى وقلب العظام شعبانا  
واخراج ناقة من صخرة صامس بعتاد وقولهم لعل ابتداء عادت قلنا المتخذ وقع  
بنفس الخارق للعادة فلا يضر بعد ذلك انه دأرا ولم يدع ثم هو لا يجب عليهم ان يصد  
بالايات التي اتت بها الانبياء وقد مضت احقاب ولم بعد مثلها قولهم في  
السؤال الخامس ادعيتهم الضرورة اخذوا هذا ادعيتهم انها لا دليل لا تد  
ان ينتهي الى الضرورة ولا يمكن دعواها اولا ثم نحن انما قلنا ان التخصص بدلت  
على ارادة قصد بنية بالضرورة ومنه الدلالة ما يدل بالضرورة ومنه ما يدل بنظر  
قولهم في السؤال السادس انكم ادعيت الضرورة في وجه الدلالة وقسمت الغايب  
على الشاهد قلنا لم نفس وانما ضررنا في مثل قولهم في السؤال السابع الفرق  
بين الشاهد والغايب اننا شاهدنا الفاعل وانما الغايب قلنا نغرض ذلك في مركب من ورا  
شتر ونصدها بقضاء مدعى الرسالة عنه افعال افعال انما لا تصدر الا منه وليست  
حينئذ امثالان والله اعلم واذا قلتم ما تقدم في علم انه اذا ثبتت نبوته  
صلى الله عليه وسلم ثبت نبوته ما يبرأ الانبياء لنبوت كل ما اخبر به صلى الله عليه  
وسلم لانه صادق في خفايا قلبه ونبوته في جليلته وما اخبر به هو المواد بالسميات  
في كتب اصول الدين ولذا اعقب المصنف وقاء **الشرك الرابع**  
**في السميات** انما يتوقف على النعم من الاعتقاد ان الله لا يستقل العقل باثباتها  
**ونصده صلى الله عليه وسلم** في اخر حجة من امور الغيب جملة وتفصيلا فان  
كان مما يعلم تفصيله وجب اعتقاده وان كان لم يعلم تفصيله وجب ان يؤمن  
به جملة وبذلك تأويله الى الله ورسوله ومن احتج به الله بالافلاح على ذلك قال  
ابن ابي شيراز واما الامامة وما يتعلق بها فانك ليس من العقائد الاصلية بل  
من الكثرات لانها من العزوع المتعلقة بافعال المكلفين اذ لصيت الاما مرعونة  
واجب على الامة سماعا وانما نظم في ملك العقائد بتاسيا بالمصنفين في اصول  
الدين ولا يخفى ان هذا وان يتم من رخص الامام لا يتم في كل مبحث الاما مذ خان منها  
ما هو اعتقادهم كاعتقاد ان الامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر  
ثم عمر وهكذا او ترتيب الخلفاء الاربعة من الفضل ويحذف ذلك هكذا نظمت في  
ملك العقائد **وقد ابرك ايضا من اربعة عشر اصول العمل الاول**  
**في الحشر والنشر** النشأ حيا الخلق بعد موتهم والحشر موتهم الى موقف الحساب  
ثم الى الجنة او النار **وقد ورد بها الشروع** يشير الى ما اخرج الشيخان من حديث  
ابن عباس انكم محشورون الى الله الحديث ومن حديث سهل بن حنيف يوم القيمة  
على ارض بيضا الحديث ومن حديث عائشة يجشرون يوم القيامة خفاة الحديث  
ومن حديث ابن هديره يعسر الناس على ثلاثة طرائق ولا بين ما جه منه حديث  
سموثة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم اقتضا في بيت المقدس قال ارضيكم الحشر  
والنشر الحديث واسناده جيد **وهو** ثابت بالكتاب والسنة معلوم بالضرورة  
من هذا الدين **ونصديقه به واجب** ولا خلاف بين الشوايع من الاصول الاعتقادية  
انما الاختلاف بينها في العزوع وكل ما ورد في شريعنا من اصول العقائد فهو كذا  
من كل ملة **لانه في العقل ممكن** اشار به الى دليل الحواشي والامكان اما الجواز فانه  
صوري عند العقل جميعا واما الامكان فانه لا يكون منه محال لذاته وذلك  
ظاهر قطعا ولا غيره اذ الاصل عدم الغير ومن ادعاه فعليه به وكل ما كان كذلك  
منوجا يزمكنا واجبا المعلوم الممكن قابل للوجود ضرورة فالوجود الالهي حاصل  
في الابتداء ان افاذه زيادة استعدا لدعوى الوجود على ما هو شأن ساير القوابل  
من تحصل ملكة قولها الاتصاف لاجل حصول المناسبة بالفعل فقد صار حث

توا

ي

ب

بش



فالميتة للوجود ثانيا اقرب واعادته على الفاعل اهون ويمكن ان يكون في هذه  
الاشارة بقوله تعالى وهو الذي بيده الخلق ثم يعيده وهو قوي عليه وان لم يبد  
زياده الا استعداد معلوم بالضرورة انه لا نقص عما هو عليه من قلة بليدة الوجود  
الذات في جميع الاوتان وذلك هو المطلوب واقتلعت اهل السنة والجماعة في معناه  
فقبل هو **الاعادة بعد الانشاء** الذي لا يعدم الاعداد وقبل هو الجمع بعد تفرق الاجزاء  
وعلى الاول اتفاق اكثرهم والعقلاء والحق عن غيرهم **ونك** سواء كان القول الاول  
او الثاني **معدوم** **بعدمه تعالى** لا **ابتداء** **الانشاء** اما ان المعاد مثل المبدأ بل هو عينه لان  
الكلام في اعادة المعدوم مستحيل كون الشيء ممكنا في وقت مستعاض وقت  
للقطع كما بان لا شرا ولا وقت فيها قول الذات وتوقفها اما الحرمان حيث قال يجوز  
عقلا ان تعدم الجواهر ثم تعاد وان تنقضي فتزول اعراضها المعهودة ثم تعاد هيبتها  
ولم يدل ظاهره على تعيين احد لها ولا يبعد ان تصير اجساما للعباد على صفة  
اجزاء التواتر ثم يعاد تركيبها على ما عهد ولا يستحيل ان يعود منها شيء ثم يعاد  
وايه اعلم انتهى قال ابن الهمام في المسبابة مع شرحه والحق ان الجواهر التي  
منها تالف البدن تتعدم كما انها لا يبعث منها متصفا على غير ذلك الصحيح  
وهو عجيب الغيب فيها روى البخاري ومسلم واحد وابن حبان والمسألة عند  
المحققين ظنية ومن صدق بذلك المصنف نفسه في الغذاء في الاقتصاد حيث  
قال فان قيل فما تقولون ان عدم الجواهر والاعراض ثم تعاد ان جميعا وتعدم  
الاغراض دون الجواهر وانما تعاد الاعراض قلنا قلنا ذلك ممكن ولكن  
ليس في الشروع دليل قاطع على تعيين احدهما للممكنات بعين ان الادلة  
الواردة ظنية انتهى ثم قال ابن الهمام والحق في المسألة تحسب ما قامت  
عليه الادلة وجوزع الكيفيتين اعادة ما انعدم بعينه وتالف ما تفرق من  
الاجزاء الا الوجه فانه انما يكون كذا بعينه او كذا ليحكم باستحالة خلافه كمال خلافه  
ممكن لسبب القدرة الالهية ذلك الممكنات وكل منهما ام ممكن اما ان كان  
تالف ما تفرق خطا فهو كذا وما امكان اعادة ما انعدم فلان الاعادة احوال  
كالاداء الاول وغايبه طرياق انعدم على المبدع ولا تفسيره كما انه لم يحدث وقد  
تعلقته القدرة بايجاد من عدمه الطاري ومضى الاعادة المومود ثانيا وهو  
الموجود الاول بل يصور بعد ما عينه لا مثله لان وجود عينه ولا انما كان على وفق  
تعليم العلم بوموده والضرورات المومودات بعد طرياق انعدم علمه ثانيا ثم اعلم  
متعلقا في الاثر بايجادها الوقت ومودها انتهى والدليل على جواز الاعادة ما  
اشار اليه نصوص الكتاب وفي الخطاب من نسيه الاعادة بالانشاء الاول  
اذما حلت على الشيء جاز على مثله **قال الله تعالى** وضرب لنا مثلا ونبي خلقه **فالت**  
**من عود انفسا موهين** **قال** **بجيبه الذي انشاها اول مرة** وهو ملك خلق عليهم  
**واستدل** **بالابتداء على الاعادة** ان الاعادة لا تستدعي الامور احدتها  
امكان المعاد في نفسه وامكان الممكنات لنفسها او لا زمر نفسها ولا زمر النفس  
لا يفرق والالزام التسلسل والثاني عموم العلم والقدرة والارادة وقد ثبت  
عمدها لله تعالى وقد نبه الله تعالى على هذه الدلالة بالاية المذمورة في مع  
ايجازها قد دللت على صحة الاعادة وعلى الجواب عن شبه المتكلمين اما وجه  
الدلالة فبقوله **ولنبي خلقه** ومثوله قل بجيبه الذي انشاها اول مرة واما  
شبه الخصوم فمنها استبعادهم احياءها بعد اختلاطها وورد ذلك بقوله وهو  
ذلك خلق عليهم ومن شبههم انهم اذا صاروا مترايا فقد تغير طبعها  
عن طبع الحيوة الى الصفة فقطع هذا الاستبعاد بقوله الذي جعل لكم من

الشجر الا خضرنا وادمن بشبههم قوله الفلاسفة ان للمعاد الحسبان باطل لا متاع عند السوء  
والارض ورد ذلك بقوله **اوليس الذي خلق السموات والارض يفاذر على ان يخلق مثلهم**  
**بلى وهو الخلاق العليم** **وقال عز وجل ما لكم لا تبصرون** **الاكتسبوا واحدة والاعادة**  
**ابتداء** **ثاني** انه ابتداء من عدمه بسببه وجوده فهو ممكن **لا ابتداء الاول** وليس بممتنع  
لذا انه ولا لشي من تواتر زواجره والام يقع ابتداء وكذا ان الوجود الثاني وانه لم يمتنع  
لذلك ولا شبهة في انتفاء وجوبه فيكون ممكنا ممكنا وهو المطلوب وقد تقدم وقد  
شهدت قواعده بالحشر والنشد ولا ينهات للحسيات والعرض والعتاب والثواب  
وذلك مذكور في الكتاب العزيز على وجه لا يقبل التأويل في نحو ستمائة  
موضع **تنبيه** **قال** شارب الحاجبه اعلم ان المراد بالاعادة البهية انما  
هو الاجزاء الاصلية التي هي حاصلة وباقية من اول البعث الى اخره لا الاجزاء الزاوية  
التي تحصل من الغذاء فينبوا بها لبدن تزيادة او يذهب من الارض فيبدل  
البدن نقصانا والى تلك الاجزاء الاصلية الاشارة بقوله عليه السلام كل ابن  
ادم يصنع الا عجب الدنيا منه خلق ومنه تركل وبهذا يندفع ما قيل لو اكل انسان  
انسانا فما مان تعاد معا اوله والكل باطل اما لاحالته فيمن الغنة اجماعا على  
ان جميع بني ادم يعادون فتقال المعاد من الاكل والماكول هو اجزاء الاكلية  
واما ما زاد على ذلك هل اصل في غيره فينبوا دالية فيعود له اذ كل يحفظ في علمه  
اصله فيخرجه ويرده اليه الذي يخرج الكتاب في السموات والارض ويعلم ما  
يحقون وما يفعلون لا يقال الاجزاء الاصلية لا ينفق مقدارها بمقدار ما يكون عليه  
الاتساع في المقدار عند الموت مع ان المعلوم قطعا لا اجماع فلو انه لا بد ان  
يكون الاعادة على الهيئة التي فارق عليها الانسان انما لا نقول الاجزاء  
الاصلية هي المعادة لكن القادر المختار كما انه بقدرته يمتددر الا انسان  
بزيادة ذلك الاجزاء الغذاءية فهو تعالى قادر على ان يمد مقداره بوير القيام  
باجزاء اختيارية حتى يحصل الهيئة فان حصل الشيء مع الشيء مع  
شيء غير مع شيء آخر وعلى ما ذكرنا يكون البدن المعاد هو بعينه الكاين يوم  
الفراق من هو مثله لا عينه مع ان الاجماع على اعادة العن قلنا هو مثله  
من حيث المقدار عينه باعتبار تلك الاجزاء الاصلية وهو المراد بالعينية الى يوم  
برد بالعينية ذلك لم يكن الغذاء والمنفعة هو عين الانسان الفارق بل مثله  
ما ثبت ان اركا فيكون من سبه في التاكيد اجزاء ان المومن يدخل في الجنة  
على طول ابيه ارم عليه السلام وهو صحيح وهذا التحقيق صحيح ما يوجد من  
الخلق بعض اهل السنة كحج الاسلام والعزيم عبد السلام من ان المراد  
مثل البدن مع اتفاق اهل السنة على ان المعاد هو بدن الانسان بعينه  
وان المراد بذلك البدن عشا هو البدن المركب من الاجزاء الاصلية الباقية من  
اول تعلق الروح الى انفسا لها قنانيا واما المراد بالمثل هو البدن المتوكل من  
تلك الاجزاء الاصلية مع الاجزاء المضافة علمية الاجتراعية فلا تعارض انتهى فقلت  
هذه المسئلة اختلف فيها بين اهل السنة فعمل ان الحشر حسي في قطع وهذا  
على القول بان الروح جسم لظنة سار في البدن كاد الورد في الورد والمعاد كل  
من الروح والبدن جسم فلا يعاد الا الجسم وعلمه اكثر المتكلمين ودليلهم قوله  
تعالى فان خلق من غما ذي والجزء ثانيا فيه وعقد مسلم من روايه مشروقة عن ابن  
مسعود رضعه ارواح الشهدا من اجواف في طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش  
شرح من الجنة حيث شات ثم ثاوي الى تلك القناديل وقيل روحا حسي  
بنا على القول بان الروح جوهر مجرد ليس بجسم ولا قوة مابة في الجسم بل







**فان النائم ساكن نطاهده وهو مع ذلك يدرك بباطنه من الالام والمذاذات**  
**ما يحس ثأثره عند النعنه** كما لم يزد رآه نعبا مستيقاظه من منامه وخروج  
من رآه من جاح رآه في منامه **وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**يسمع كلام جبريل عليه السلام ويشاهده والحال ان من حوله من الصحابة**  
او من هو من امة في مكانه كما يشهده رضي الله عنها اذا كانت معه بمشراش واخذ  
**لا يسمعون ولا يرونه** وقد اخبر الخياط ومسلم بن عمار عن عائشة  
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يا عائشة هذا  
جبريل بعزتي السلام فقلت وعلي بن السلام يترى ما لا يرى قال العرافون  
ويقال هو لا يعلو والافق دراي جبريل جماعة من الصحابة منهم عمرو بن  
عبد الله وكعب بن مالك وغيرهم انتهى **وهذا الذي ذكرته سماع السموال**  
وزد الجوان وانما لم يشاهده انما فكتابه لان الادراك والاسماع يختلف  
انه تعالى وقد حال التفتتاه **ولا يمحيطون بشيء من علمه الا بما شاء**  
**لم خلق لهم** اي ليعرف الناس السمع والبريه لم يدركوه كادل علم قوله  
تعالى السميع البصير **فذكره** **فليسبى** والافصح ان الانبياء عليهم السلام  
لا يسمعون في قبورهم لعلو مقامهم المقطوع لهم بسببه بالتسعادة الفطرية  
وتوضعتهم وتوكلوا الشهادا في جميع مسلكهم وسبب النسيان وكذلك  
اطفال المؤمنين لانهم مومنون غير مكلفين واختلف في سوال اطفال  
المشركين ودخولهم الجنة والنار فتروا فيهم ابو حنيفة وعنه غيره  
حكوا فيهم لسؤال ولا بعد له ولا ينهم من اهل الجنة ولا من اهل النار وقد  
وردت فيهم لغير متعارفة بحسب الظاهر كما لا يسبب تقويض امرهم الى الله  
مع ان لا ناعرفه احوالهم من الاخرة ليعلمنا من ضروريات الدين وليس  
فيها دليل قطعي وقد نقل الامد بالامسك عن الكلام من حكم الاطفال  
في الاخرة عن القاسم بن محمد وعنه بن الزبير وغيرهما ويضع صاحب الكافي  
روايه المتوقف عن ابن حنيفة وقال الرواية الصحيحة عنه ان اطفال  
المشركين في المشيئة اظا هو الحديث الصحيح انه اعلم بما كانوا عاملين وقد  
حكى الامام الموقر فيهم ثلاثة مذاهب الاكثر انهم في النار والشافعي  
المتوقف والثالث الذي صححه انهم في الجنة لمحدث كل مولود يولد فوله على  
الفطرة وحديث رواه ابو بصير عليه السلام ليلة العراج في الجنة وموله  
اولاد الناس وفي اطفال المشركين اقوال اخذت منه فيفقه لا يطيل بذكرها  
وبالله التوفيق **الاصول** **الثالث عذاب القبر ونجسه وقده**  
**ورد المتروك به** قروا وسنه واجمع عليه قتل ظهور البدع علماء الفقه وال  
**الله تعالى** من ال فرعون وها في بال فرعون سواد القدر اب **الباربع** **فمن**  
**عليها عذرا وعيشيا وبوم تقوم الساعة** **اذ خلوا فرعون اشد**  
**العذاب** وقال في تور مخرج ميا خطاياهم عذروا فاذ خلوا راوا العلاء  
لا تعقبت من غير مهلة **واستمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**والسلف الدراج الاستغارة** **من عذرا** **اب القبر** اخذت البخاري ومسلم  
من حديث عائشة رضي الله عنها واهل بيوتها رضي الله عنهم انها ايضا من جده  
عائشة دفنه انكم تفتنون او تفتنون في قبوركم وعنده مسلم ان هذه ن  
الامة تفتنون في قبورها قبلوا ان لا تله اقوال الدعوى الله ان يسمعهم من عذاب  
القبر الذي اسع منه ثم اقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوم حمله عليه  
تعالى تقولوا يا الله من عذاب القبر واما استغارة السلف الصالح منه

فكثير

فكثير على اختلاف طبقاتهم من رابع الكلية فمن مجموع المفسود وكذلك ورد في  
نعيم القبر من الكتاب والسنة ما روي ثبوته ومن نعيم توبه وفتح طاق فيه  
من الجنة ووضع قنديل فيه وامثلة بالروح والروحاني وقصه روضة من  
رياض الجنة وكل هذا من العذاب والنعم يحول على الحقيقة عند العلماء **وليس**  
**ممكن فيجب التصديق به** **بانه** من يجوز ان القول ويشهد به السمع فليس  
الحكم بقبوله ثم شرع في الرد على المكورين ولهم صراحتين عرفوا بشر المسمى  
وجامعة من المعتزلة فضالها **ولا يمنع من التصديق به** والايان ثبوت  
**تفريق اجزاء الميت في دعوى السباع** في البر والسمك في البحر **وقد افسد**  
**الطيور** وافاض النجوم وقواجر ان حفظ الله تعالى من الاجزاء ثباته الادراك  
وان كان في رجول السباع وقبور العار وغاية ما في الباب انه يكون بطن  
السباع وخز خزاله **فان المذكرة لا الم العذاب** **لكن** **اجزاء مخصوصة**  
**بقدر الله تعالى على اعاده** **الادراك** **البر** ومن سئل اختصاص الرسول  
توحيه الملك دون النجوم ونفاقها بما لا يتصور فبما وامن بقوله تعالى في  
النبيات انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونه وصح عليه الايمان بذلك  
كيفية والاشهاد ان الذي يترك احوال من السد وسرا لغير من نفسه وحسن  
لا يشاهد ذلك منه والبرخ اول ينزل من منار له الاخرى وتغير العاد  
والله اعلم تخفيه **وبعد اتفاق اهل الحق على اعاده قدرا يدرك به**  
**الالم** واللذة من الحيوة تزد كثر من الاشاعرة والكيفية في اعاده التورخ  
الروح فقالوا لا تله في الروح والحيوة الاعادة ومنه الكيفية القابلين  
بالاعاد الجسماني من قال بانه توضع فيه الروح واما من قال اذا انشأ  
نوايا يكون روحه متصلا بنوايه فينال الروح والذباب جميعا فيتمثلان  
تكون قاتلا بغير الروح وصبا بينها ولا يخفى ان مراده بالذباب اجزاء الجسد  
الحيواني لا بجزئتها ومنهم من اوجب التصديق بذلك ومنع من الاشتغال  
بالكيفية بل التفويض الى الخالق جل وعز **الاصول** **الرابع الميزان**  
وقد تقدم ما سبق في اول العقيدة عذبه فقال ذو الكفيتين واللسان  
وصفته من العظم انه مثل طباق السموات والارض ثور في فيه الاعمال بقدر  
الله تعالى والصانع يومئذ مثاقيل الذر والجودل تحقيقا لتماز العدل ونظير  
صحايف الحسنات من صورة حسنة في كفه النور فيثقل بها الميزان  
على قدر درجتها يظن الله تعالى وتطرح صحايف السيئات في صورته قبيحة  
في كفه الظلمة فيثقل بها الميزان بعد الله تعالى وقد تقدم شرح لهذه الظمان  
وما يتعلق بها فاعذنا عن ذكره اننا والمقصود هنا بيان انه حق ثابت  
دلت عليه خواطع السمع وهو ممكن موجب التصديق به **قال الله تعالى** **ونز**  
**ونضع الموازين القسط لنومر القيامة** **قال** **الحا** **قط** **ابن حجر** **من فتح** **البار**  
**اختلف** **من ذكره** **فما** **المقسط** **المجم** **هل** **المزاد** **ان** **لكل** **شخص** **مئزرا** **او** **لكل** **عمل**  
**ميزانا** **فيكون** **المجم** **حقيقته** **او** **ليس** **هناك** **الا** **ميزان** **واحد** **والجمع** **باعتبار**  
**تعدد الاعمال** **او** **الاختصاص** **وتول** **على** **تعدد** **الاعمال** **ما** **والنفا** **في** **من** **تعلق**  
**بما** **ان** **هو** **في** **عند** **رأيه** **ومن** **خفت** **موازينه** **فامه** **هاويه** **وبحسب** **ان**  
**لنوع** **المجم** **للمعنى** **كما** **في** **قوله** **تعالى** **كذلك** **توزن** **المرسلين** **مع** **انه** **لم** **يرسل**  
**اليهم** **الا** **واحد** **والذي** **ينزل** **انه** **ميزان** **واحد** **ولا** **يسمك** **بكثره** **من** **يوزن**  
**عمله** **لان** **احوال** **القيامه** **لا** **يكفي** **احوال** **الدنيا** **والقسط** **العدل** **وسو**  
**نعت** **الموازين** **وان** **كان** **مفردا** **وهو** **جمع** **لانه** **مصدر** **تقال** **الفرق** **القسط** **العدل**

ك

ت



وجعل وهو مؤد منه الموازين وهي جمع لانه كذا لك عدل ورفق وقال الزجاج المعنى  
ونظم الموازين ذوات القسط وقيل هو منقول من اجله ام لاجل القسط  
واللام في قوله يوم القيامة للتقليل مع خذ في مضارع اي لحساب يوم  
القيامة وقيل بمعنى كذا اجزم به اتين قنينة واختاره ابن مائك وقيل  
للتوقفت كقول النابغة توفيت اياته لها خمرتها لسته الخوام وذو العام  
سابع وذكره جليل بن اسحاق في كتاب السيرة عن احمد بن حنبل انه قال  
ردا على من انكر الميزان ما معناه قال الله تعالى ونضع الموازين القسط  
ليوم القيامة وذكره كذا في كتابه عليه وسلم الميزان يوم القيامة فبين  
رد على الناس صلى الله عليه وسلم بقدره على الله عز وجل استي ومثله  
قول الله تعالى والوزن يومئذ الحق اجمع ثقل موازينه قالوا لك نعم الميزان  
ومن خفت موازينه قالوا لك الذين خسروا انفسهم من جهنم خالدون وهن  
الموازين في هاتين جميع ميزان اوجع مؤن وان جوي صاحب الكثرة في والبعض  
على الثاني وكثير من المفسرين على الاول وقال الزجاج اجمع لكل السنة  
على الامان بالميزان وان اعمال العباد توزن يوم القيامة وان الميزان  
له لسان يوكفتان ويمثلان بالاعمال وان تكون الميزان الميزان وقالوا  
هو عبارة عن العدل فما لولا الكتاب والسنة لان الله تعالى لغيره يضع  
الموازين بالقسط يوزن الاعمال لئلا يوزن الاعمال بمثلها لئلا يكونوا  
انفسهم شاهدين وقال ابن جرير انكر الميزان الميزان لما منته  
على ان الاعمال من يستعمل وزنها لا تقوم بانفسها حال وقد روي بعض  
المتكلمين عن ابن عباس ان الله تعالى يقلب الاعمال اجسادا خمرتها  
انتهى وقد ذهب بعض السلف الى الميزان بمعنى العدل والقسط فاسند  
الطبري من طريق ابن ابي شيبة عن مجاهد في قوله تعالى ونضع الموازين  
القسط قال انما هو مثل كالميزان كذا في الحديث الحق ومن طريق لست  
ابن ابي سلمة عن مجاهد قال الموازين العدل وتوابع ما ذهب اليه الجمهور  
وقال الربيع بن ابي نون الصنف واما الاعمال فانها اعدا من خلاصة  
بفضل ولا خفاء والحق عند اهل السنة ان الاعمال حينئذ تحسب وتعمل في  
حسام فتصير اعمال الطائفة من صورة حسنة واعمال المستغفرة من صورة قبيحة  
ثم توزن ورجح القرطبي ان الذي يوزن الصالحات التي يكتسب فيها الاعمال  
ويعمل عن ابن جرير قال توزن صحائف الاعمال قال فاذ اثبت هذا فالصنف  
اجساد من ترفع الانبياء وتقويه حديث المطاوعة الذي اخذ من الترمذي  
وحسنه والحاكم وصححه وفيه من وضع السجدة في كفة والطائفة في كفة انتهى والصحيح ان  
الاعمال هي التي توزن وقد اخرج ابو داود والترمذي وصححه ابن خبان عن ابي الدرداء  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يوضع في الميزان يوم القيامة انقل من خلق  
حسن وفي حديث جابر رفع موضع الموازين يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيئات  
من رجة حسنة على سيئاته متقال حبة دخل الجنة ومن رجة سيئة على حسنة  
متقال حبة دخل النار قيل من استوت حسنة وسيئة قال اولئك اصحاب  
الاعراف اخرج حبيطة في موايد وعند ابن المبارك في الزهد عن ابن مسعود  
خو موثقا وقد ذهب المصنف في العقيدة الصغرى وهذا الى ان الموازين  
صحائف الاعمال وشعر ابن ابي امام المسابقة مشهور الى وجه الوزن بقوله **ووجد ابن ابي**  
**الذي يقع عليه وزن الاعمال ان الله تعالى في صحائف الاعمال ونانوا في المسابقة**  
**بيرة تقلا وعبارة المصنف في الاقتضا دخل خلق الله في كفتها ميل بحسب درجات الاعمال**

**عند الله تعالى** وعبارة الاقتضا بقدر رتبة الطاعات ففي نفس المصنف في الاقتضا انتم  
بان الذمة خلق ميل في الكفة وهو لا يستلزم خلق ثقل في حرم الصيغة هذا اعتراض ابن  
ابن شريف عليه شحنة وهو غير صحيحة عند القائل **فتصير مقادير اعمال العباد معلومة**  
**مثلة للعباد** ليكونوا على انفسهم شاهدية وعبارة المصنف في الاقتضا ان ثقل  
اي ما يدة في الوزن وما معناه هو ان المحاسبة من ساق الجواب وقال بعد ذلك ما نصه ثم  
اي بعد في ان تكون العاقبة فيه ان يتأهل هذا العبد بمقدار اعماله ويعلم انه محزى بعلمه بالعدل  
او متجاوز عنه بالثقل وقد خفف هذا الجواب هنا فقال **حيث يظهر العدل**  
**في العقاب او الفضل في العفو وتضعيف الثواب** وقوله حيث غاية لقوله بعد  
في صحائف الاعمال وزنا وقال بعض المتأخرين لا يبعد ان يكون من الحكمة في ذلك ظهور  
مراية ارباب الكمال ونفيا لارباب التقصا على روى الاسناد زيادة في سرور  
اولئك وخزي هؤلاء **فانزل في الكمال كما في كتابه السنة عن هذا بيرة موثقا**  
**ان صاحب الميزان يوم القيامة جبريل عليه السلام**  
**المراط** وهو ثابت على حسب ما ينطق به الحديث **وهو جبريل محمد ود على متن جهنم**  
يردح الاولون والآخرين فاذا انكاملوا عليه قيل وقطعوا بهم مسولون اخرج البخاري  
ومسلم من حديث ابن جبريل روى عنه ويضرب المراط بين ظهري جبريل واما من حديث  
ابن سعيد ثم يضرب الجبريل جبريل **ادق من الشعر واحد من السيف** اخرج مسلم  
من حديث ابن سعيد بلغة بلغة انه ادق من الشعر واحد من السيف وروى جبريل  
من حديث عائشة واليربوعي في الشعب والبحث من حديث عائشة وصنعته وفي البحث  
من رواية عبيد بن عمير مرسل ومن قول ابن مسعود اخرج الطبراني ايضا بلغة يوضع  
الحديث ما يد له على انه مرفوع قاله العراقي وقوله ابن سعيد بلغة له حكم المرفوع  
اذ مثله لا يقال من قبل الراي وقول ابن مسعود اخرج الطبراني ايضا بلغة يوضع  
المراط على سواد جهنم مثل حد السيف المرفوع وفي الصحيحين وغيرهما وصف المراط  
بانه دحخ مدلة واخرج الحاكم من حديث سلمان روى عنه يوضع الميزان يوم القيامة  
الحديث وفيه ويوضع المراط مثل حد الموسى وقد انكرت المعتزلة المراط وقالوا  
عبور الخلافة على ما هذه صفة غير ممكن وخلا المراط على المراط المستقيم صراط  
الله تعالى وهذا التاويل باياه **ما قال الله تعالى في كتابه العزيز يحاطا لاملأكم**  
**احسروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط**  
**الحقير وفنقوهم انهم مسئولون** وقد اجمع المفسرون على تفسيره بما ذكرناه وحيث  
اوصفه في الحديث وعلى حبه خطا طيفه وكلا ليه وسالت عائشة رضي الله عنها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقالت اذا طويت السما اوبدت الارض غير الارض فانه الخلق  
يومئذ فقال علي بن جبريل في القاصي في الهداية قاله سلف الامة المراط صراطان صراط  
الدين والثاني جبريل على متن جهنم وهو قوله ائمة الحديث والعقبا وحكي عن ابن ابي  
وانه المعتزلة انما قالوا لا يجوز ذلك ولت لا قطعان به سمعا واختلف القول عن الجباب  
وايه فائتاه تارة وتياه اخرى وقاله على القول باثباته واجابه ائمة المؤمنين  
ان المؤمنين بعد له بهم عنه الى الجنة ولا يجوز ان يلحق المؤمنين من العصور عليه شيء  
من الامم ومن اوجه تأويله قال ما ورد في خلافة الممكن نية تأويله واجاب امام الحرمين  
بانه لا مانع منه عقلا وانما ذلك خلا في المعتاد وقد اشار المصنف الى ذلك فقال **وهذا**  
**ممكن** اي وضع المراط على الصفة المذكورة وورد الخلافة اياه امر ممكن واراد على وجه  
الصحة ورده فلا له **فيجب التصديق** به ثم اشار بالرد على المعتزلة في قولهم كيف  
مكن المرو على ما هذه صفة بقوله **ان القادر على ان يظهر الطير في الهواء قادر**  
**على ان يسير الانسان على المراط بل هو سبحانه قادر على ان يخلق للانسان قدرة**

ل

رب



المشي من السما ولا خلق في ذاته هو بالاسفل ولا في السما انما هو المشي على الصراط عجي  
من هذا كما ورد في الصحيح ان رجلا قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة  
فقال ليس امشاه على الرجل من ابدنا فادرك على ان تحسبه على وجهه يوم القيامة وفي  
الصحيح في يوم المومنون كظم فيه النبي وكا برقى وكالزنج وكاجا ويد الخيل والركاب ففاجع  
ومعد وثق ترسل ويكدر عين في ثيابهم **فصل** في روضة الصراط وهو روضة النار  
لكل احد المذكورين قوله تعالى وان منكم الاوازيها وبذلك فسر ابن مسعود والحسين  
وقتا دقهم قال تعالى ثم انجي الذين اتقوا اي خلا بسقوطهم فيها ونذرنا لكم فيها خشيا  
اي بسقوطكم وفسر بعضهم القول بالرد قول واستدوه ان قايرو ففجعه اخرجوا حذرا  
وابن ابي شيبه وعبد بن حميد وابو يعلى والنسائي في الكشي واليهي **فصل**  
لم يذكر كرا لم ينفذ هنا الخوض وذكره في عقيدته الصغرى وهو حق من شرب منه شرب  
لم يظا بعده ابد او كاد كره في الاخبار والتحقيق وعرضه وطوله وعديدا باريقة بشرح  
منه المومنون حذرا الصراط على الصحيح كاذها اليها كصفتها ولكن في الحديث الذي  
يروى ان الصحابة قالوا اين نطلبك يا رسول الله يومئذ كيمسح فقال علي الصراط فان لم  
عذر في فعله الميزان فان لم يجد في فعله الخوض بلوج على الترتيب الصراط ثم  
الميزان ثم الخوض وهي ميمالة يرفق فيها الكرا على العلم **الاصول السادس**  
**ان الجنة والنار خلقا من الممكنات لا من الموقضات** من جهة العقل واقفات لما دل به  
السمع وهو ضروري من ابرز اذ الكتاب والسنة والاثار الامة معلومة بذكر ذلك  
ولا يتوقف فيه الا كما قد واهما **مخلوقتان** الا ان اتفق على ذلك اهل السنة والجماعة  
علما بالثبوت وما ورد في ذلك من الاثار وفي حقنا في ذلك بعض المعتزلة كابي علي  
الحكي وابي الحسين البصري وبشر بن المعتز وقال بعضهم كابي هاشم وعبد الجبار  
واخرين انما خلقا في يوم القيامة قالوا لان خلقها قبل يوم القيامة لا فائدة فيه  
فلا يخلق بالحكم وصنعه فلا هو لم يقرر من بطلان القول بتعليق افعاله تعالى بالنفرا  
والدليل على وجودها لان **قال الله تعالى وسار عوالي مفعلة من ربكم وخنة**  
**عرونها السموات والارض اعدت للمتقين** وقالنا رعدت لتكا من في اي كثيرة لم  
فانصرت في وجودها لان **مقوله تعالى اعدت دليل على انها مخلوقة** لان **مجي**  
**احوا على انما هو اذ لا استحالته فيه** وكون الشيء ميبا ومعد الغير فرع وجوده  
وكذا قصة ادم وحواء سكن ايت وزوجك الجنة فكلما من حيث شئت الى ان قال  
وطبقا بخصفنا في علمها من ورفق الجنة من مثلها على بيتان من ثيابا في الدنيا  
كازجه بعض المعتزلة يشبهه التلاعب او العناد اذ المتبادر من لفظ الجنة باللام  
العمدية في اطلاق الشارع ليس الا الجنة كوجوده في السنة وطوا هو كمشي  
من الكتاب والسنة تغيرها قطعنا باعنا ودلالة مجموعها على الصحابة على  
جهم ذلك من الجنة والسنة ومن تشبه المعتزلة قالوا لو خلقنا لك لعلكت القول  
تعالى كل شيء هالك الا وجهه واللازم باطن للاجاء على دوا ميبا والجوابه تنصيفها  
من هوم اية الملاك جنابا بين الاديان **ولا يقال** من طرف المعتزلة **لا فائدة في خلقها**  
**قبل يوم القيامة** الا انه عيضا فلا ينفذ بالحكم والجواب ان من الفايدة في خلق الجنة  
لان ممنوع اذ في دارهم اسكنها تعالى من يوحده ويسجده بلا منزلة من الجور والولاد  
والطير وقد روي الترمذي والبيهقي من حديث علي رفعه ان في الجنة مائة الف من الجور  
العبي يرفعون باصواتهم تسمع الخلاء فيقول مثلها يقطن تحت الخلاء فيخلعون ثيابهم  
وروي نحوه ابو يعين في طرفة الجنة من حديث ابن ابي اوفى ومن هذا ذهب الامام  
ابو حنيفة رحمه الله تعالى الى ان الجور العبي لا يمتد بها وانهم من استحقاق الله  
تعالى بغيره فخصف من في السموات ومن في الارض الامن شانه من هذا فاجدة ترجع

الى غيره

في غيره تعالى على ان نفق الفايدة في تفعل الزاعم لا ينفق وجود الحكمة في نفس الامروان لم  
يخط بها علي **لان الله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون** ثم اختلف العلماء في مجملها ولا  
على ان الجنة فوق السموات خلا نقوله تعالى عند سدرة المنتهى عند ما حنة الماوي  
وقوله عليه السلام في وصف الجنة العزدي وسبقها عرس الرحمن وعلى ان النار تحت  
الارض وهذا لم يرد فيه نص صريح وانما هي طوا صروا الحق في ذلك تقوي بعض العلم الى الله  
تعالى وبالله التوفيق **الاصول السابع** في الامامة والجماعة والجماعة من مستمات  
هذا العلم ولما ذكرنا المصنف لفظ الامامة وعود والامامة لزومها فيها وفي ربا بسنة  
عامية في الدين والربا خلافة من النبي صلى الله عليه وسلم ونصب الامام واجب  
على الامة سحفا لا عقلا خلافا للمعتزلة حيث قال بعضهم واجب عقلا وبعضهم لا  
كالكمبي وارجح الحسين عقلا وسجوا وما قيل الوجوب كقوله قالت فيه الخوارج  
تقالوا هو جازي ومنهم من فصل فقال فربق من هو لا يجب عند الامن دونه الفسنة  
وقال فربق بالعمكس وما كونه الوجوب على الامة في الف فنيه الاسما عليه والامامية  
وقالوا لا يجب علينا بل على الله تعالى لان الامامية اوجبه عليه تعالى تحفظ فوا  
الشروع عن التغير بالزيادة والنقصان والاسما عليه اوجبه ليكون معروفا  
لله وصفاته واذا قد علمت ذلك فاعلم ان **الامامة حق بغير رسول الله صلى الله**  
**عليه وسلم** عندنا وعند المعتزلة واكثر الفرق هو **ابو بكر** القديق باجماع الصحا  
على ما بعينه ثم **عمر بن الخطاب** باستخلا في ابي بكره ثم **عثمان بن عفان** بالبيعة  
سدا اتفاق اصحاب الشورى ثم **علي بن ابي طالب** بما بيعة اهل الكل والعقد **رضي الله**  
**عنهم اجمعين** ولم يكن عند جمهورهم ما بنا والمعتزلة في الخلفاء **رضي الله**  
**عنه** **وسئل علي اما ما فعلنا** في الامانة في يوم من اصحاب الحديث  
انه نص على اما مية ان يكون نصا جليا وعزى الى الحسن البصري انه نص على اما مية  
نصا خفيا اخذه من تقيده اياه في امامة الصلابة والاشيعة فانهم قالوا نص على امامة  
على بعدة نصا جليا ولكن عندنا ما سدا هل السنة كان يعلم لمن هو بعده باعلام  
الله تعالى اياه دون ان يورما بتليغ الامة النص على الامام بعينه واذا علمها  
فاما ان يعلمها امرا واقعا موا ففان الحق في نفس الامروا ومخالفاته وعلى الحالين  
لو كان المعتز من على الامة مبايعة غير الصديق لباغ صلى الله عليه وسلم في تنصيفه  
بان ينص عليه نصا ينقل مثله على سبيل الاعلان والتشهير ولو كان لو كان  
**اوى بالظهور من نصه احاد الاولاه والامرا على الجود في السداد ولو كان**  
سبيله ان ينقل نقل القرايين لمؤخر الدواعي على مثله في انتمزركا لعدا المظهر  
من نقل مرقات الدين المطلوب فيها الاعلان ولم يخف ذلك فكيف حتى هذا مع ان  
امر الامامة من اهم الامور العالمة لما يتعلق به المصالح الدينية والدينية لا تنقطع  
امر المعاش والمعاد **واذا ظهر النص على امامة احد فكيف اندرس** وحق امره حتى  
**لم ينقل** فلا نص لا تنقل لازمه من الظهور فلا وجوب لامامة على بعدة صلى الله  
عليه وسلم على ما في عتبة الشيعة على التعيين ولو رطله ان ما نقلوه من الاكازيب  
وسودوا به او راقم نحو قوله صلى الله عليه وسلم لعلي انتا خليفتي من بعدي وكثير  
ما اختلفوه فوسلوا على علي بامرة المومنين وانه قال هذا خلفتي عليكم  
وانما قال له انتا اخي وخليفتي من بعدي وقاضي ديني بكسر الدال كذا ضبط  
السيد في شرح المواقف والوجه فتيها دار واه الزارع عن انس مرفوعا على يفض  
دين ولظن ان من حدث سلمان مثله وكلمة مخالفا لما تقدمت لم يبلغ شي من  
نقلوه هذا المبلغ من المشهور ثم يقول لم يبلغ مبلغ الاحاد المظعون فيها الا لم ينقل  
علمه بامية الحديث المبره مع كثرة حديثهم وتلقيهم وسعة رجالاتهم الى بلدان شتى

كرو

نيز

سنة



مستحقين جندهم من كل صوبه واروب وهذا يقتضي العادة بانها اقترا محض ولو كان هناك  
 شخص غير ما ذكر بعلمه هو واحد من المباحين والاصح لا يوردوه عليهم يوم السبت  
 لئلا يذكروا كانه فرضا وقولهم تركه يقتضي مع ما فيه من نسبة على رضى الله عنه الى الجين  
 وهو اشجع الناس باطل وانما انت ما ذكرنا من عدم النص عليه ولا يثبت على رضى الله  
 عنه **فلم يرضى الله عنه** **اما ما لا يختار** **والبيعة** وان قلنا انه لم  
 يرض على ما منه علم ان في الاخبار الواردة ما هو صحيح في اما منه وما هو بشاره  
 وتلوا في الاول ما في صحيح مسلم من حديث عائشة رقتة ابنتون يدوانا وطرا  
 اكتب لا يتركها بالاختلاف عليه اثبات ثم قال يا اي الله والمستقيمون الا ابا بكر و  
 في صحيح البخاري منه حديث بعثه واما الثاني وهو الاشارة واذا منه منامه من  
 اما منه الصلاة ولقد ذكر جمع في ذلك كما في الصحيحين وعند النزيدي في حديثه  
 رقتة لا يرضى تقوم منهم ابو بكر ان يوترهم عتق عوه وعلى فقد يردم النص على  
 ما منه ففي اجماع الصحابة على عنه اذ هو من ثبوت مقتضاها اقوي من خبر الواحد  
 في ثبوت ما تضمنه وقد اجمعوا عليه غير ان عليا والعباس والزيير والمقداد  
 لم يبايعوا الاثالث يوموا واعتدوا واما شغلهم في انفسهم بما دبرهم من وفاة رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فتم بذلك اجماع عليا ان تخلف منه تخلف لم يكن قادرا  
 فيه **واما فقد رضى الله عنه** **غيره** كعلي رضى الله عنه صاحب من قوله عليه السلام  
 لعل انت عني بمزلة هارون هذا مؤسس الا انه لا يرضى بولس كما في صحيح مسلم وهذا  
 لفظه وفي صحيح البخاري ايضا نحوه وقوله عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه  
 رواه النزيدي في صحيحه عدم دلالة عليا المطلق حسبما في الرواية او سماعا فيه  
 القول **فولسمة الصحابة كلهم الى مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم** وهو  
 باطل لانهم كانوا اهل الجوع لله تعالى من غيرهم واعل يحدوده وابعدهم من اتباع الهوى وحفظ  
 النفس ومنهم بغير الشهادة المشهود لهم بالجدة فكيف يجوز على هؤلاء ان يعاين الحق  
 في ذلك ويتبعوا لغيره او يرويه لهم احد يجب قبول روايته فيتركوا العلم به  
 بلا دليل راجح معه والله انه يجوز ذلك عليهم ولو جاز عليهم الحيازة في امور الدين  
 وكنان الحق لا يرفع الايمان في كل ما تنقلوه لئلا يمتنعوا من وادى الى ان لا يجد  
 شيء من الدين لانهم هم الوسايط في وصولها اليها فيؤذ بالله من نزغات الهوى  
 والشيطان **ومع ما يلزم منه** في ذلك **خوف الاجماع** فانهم لما اجمعوا على اختياره  
 ومبايعته وجعلوا معنى ما ذكر من الحديث في حق علي رضى الله عنه وانما لا يرضى  
 عليا اما منه قطعا بان ذلك المعنى غير مراد من لفظ المولى **وذلك ما لم يسم به**  
 استعمال من الحكرة وهي التهور والافتقار على الامر على اقتراحه اي اختلافة  
**الا الروافض** لظايفه المشهورة واصل الرافض الترك وسواء رافضه لانهم تركوا ما  
 ابن علي حينها من سب الصحابة فلما عرفوا ما قالته وانه لا يرضى امر الشيعي  
 رفضوه ثم استعمل هذا اللقب في كل من خلا في هذا المذهب ولهم طوائف كثيرة بعضهم  
 اسم الرافضة ولما كان من معتقده ان الروافض ان الصحابة كلهم بعد وفاة النبي  
 صلى الله عليه وسلم ارتدوا ما عدى جماعة منهم ابو ذر وبلال وعائز بن ياسر  
 وصهيب لوح المصنف بالرد عليهم فقال **واختاروا** **دا بطل** **للمسنة** **والجاعة** **توكدة**  
**جميع** **فما به** رضى الله عنهم وجوب يا ثانيا العداية لكل منهم والكف عن الطعن بينهم  
**والتمت** **عندهم** **كالأمن** **الله** **سبحانه** **ونعاه** **والنبي** **وسوله** **نصلي** **الله** **عليه** **وسلم**  
**عليهم** **بمؤمنهم** **وخصومهم** **في** **أي** **من** **العزات** **وسميت** **نصوصهم** **بعد** **النزاع** **والرضى**  
**عنه** **ببيعة** **الرضوان** **وكانوا** **حينئذ** **أكثر** **عدا** **لغيره** **وسبعا** **بانه** **وعلى** **الما** **جزن** **والا**  
**خاصة** **في** **أي** **كثيره** **وعند** **الشيعي** **من** **حديث** **ابن** **سعيد** **لا** **تشبهوا** **اصحابي** **وعند**

خير القرون قري وعندهم مسلم اصحاب بيامة لا يمتن اذا ذهب اصحابي انما هم ما يورد  
 وعند الدارمي وابن عدي اصحابي كالنجوم باهم اقتد بهم اهتديتم وعند الترمذي  
 من حديث عبد الله بن حنبل الله بن اصحابي لا يتخذ ولم عرضا بعد من اجهم  
 فبني اجهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاه ومن اذاه الله  
 يوشك ان ياخذوه وعند الطبراني من حديث ابن مسعود ونوبات وعنده ابن بعلي  
 من حديث غير اذا ذكر اصحابي فامسكوا ومناقب الصحابة كثيرة وحقيق عت  
 المندمين ان يستصحب لهم ما كانوا عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان  
 غلبت فعناه فليتركوا قل القتل وطريقه فان ضعف رده وان ظرو كان احاد  
 لم يفتح فيها علم توا نرا وشهدت به الخصوص ومن هذا **ما حركه** من الحروب والخلا  
**بن معاوية** بن ابي سفيان **وعلى** بن ابي طالب **رضي الله عنه** في الصفين لم  
 يبن عن عزقة نفساني وحظوظ شهوة بل **كان ممينا على الاجتهاد** **والذي يقصوه**  
**استقرا** **الوسم** **لتحصيل** **ظن** **بكم** **شيعي** **لا** **ما رعة** **من** **معاوية** **رضي الله عنه**  
**احسن** **علي** **رضي الله عنه** **ان** **تسلم** **قتله** **عثمان** **رضي الله عنه** **الى** **سمو** **به** **حين** **قدمت**  
**نايلة** **ابنة** **الغزاة** **فصنة** **زوج** **عثمان** **على** **معاوية** **بد** **مشتق** **وهو** **ها** **امر** **بمقتضى** **عثمان**  
**الذي** **قتل** **فيه** **مخلوطا** **بدم** **فصعد** **به** **على** **المينر** **وحدث** **قبيل** **العرب** **على** **التمكي** **من**  
**قتلته** **جميع** **الحيوس** **وسار** **وطالب** **عليها** **اذ** **بلغه** **ان** **قتلته** **لا** **ذ** **به** **ولم** **يقر** **حزب** **بي**  
**بديه** **من** **قتلتها** **عثمان** **فراى** **على** **ان** **تسلمهم** **له** **مع** **لثرة** **عشا** **برحم** **من** **مراو**  
**وكندة** **وعندها** **مما** **لغايف** **العرب** **جميع** **من** **ايض** **مصر** **قتل** **انهم** **الف** **وقيل** **سبعا** **بانه** **وقيل**  
**حشما** **بانه** **وجمع** **من** **الكوفة** **وجمع** **من** **البصرة** **قدموا** **كلهم** **المدينة** **وخبري** **منهم** **ما** **خبر**  
**بل** **قد** **ورد** **انهم** **هم** **وعشا** **برحم** **عزوف** **غيرة** **الاف** **واختلاصهم** **بالفصل** **والشرا**  
**فيه** **يورد** **ان** **الخطاب** **امرا** **لا** **هامة** **العظمى** **التي** **بها** **انتظام** **كلمة** **الاسلام**  
**خصيصا** **في** **بداية** **قتل** **استحكا** **م** **الامريخ** **فراى** **القاضي** **صوف** **حيث** **يستقيم** **امر**  
**الامامة** **فقد** **نبتانه** **ما** **قتل** **عثمان** **ها** **حت** **القتنه** **بالمدينة** **وقصد** **القتله** **الاستيلا**  
**عليها** **والعتك** **باهر** **فارادة** **الصحابة** **تسكن** **لهذه** **الفتنة** **بتولية** **على** **خامتن** **وعند**  
**على** **غيره** **فامتنع** **انضا** **اعظاما** **لقتل** **عثمان** **فما** **صفت** **ثلاثة** **ايام** **من** **قتل** **عثمان**  
**اجتمع** **الما** **جدون** **والانصار** **فما** **سدد** **واعلم** **الله** **من** **حفظ** **الاسلام** **وصيانة** **دار** **الامة**  
**مقتله** **مؤسسة** **وما** **اجابهم** **على** **في** **توليته** **خشية** **من** **الامامة** **ان** **تمل** **وهي** **من**  
**امور** **الدين** **وقد** **خرج** **الطوسي** **من** **طريق** **عاصم** **بن** **كليب** **الحرمي** **عن** **ابيه** **خال** **سرت**  
**ان** **ورجلان** **من** **قوم** **الى** **على** **فسلمنا** **عليه** **وسالنا** **ان** **قتال** **عدا** **الناين** **على** **هذا** **الرجل**  
**تقتلوه** **وانما** **معتزل** **عنهم** **ثم** **ولوى** **ولولا** **الخشية** **على** **الدين** **لم** **اجهم** **وقل** **معاوية**  
**رضي الله عنه** **تأخير** **لهم** **اي** **قتله** **عثمان** **مع** **عظيم** **جنايتهم** **من** **هيونهم** **عليه** **داره**  
**وبقتلهم** **سرا** **نقله** **وتسببوا** **الى** **الجور** **والظلم** **فح** **تقتله** **من** **ذلك** **واعتداس**  
**عند** **كل** **ما** **اوردوه** **عليه** **ومن** **البر** **فبايتهم** **فكك** **ثلاث** **حزم** **حرمة** **الدم** **والشهر**  
**والبلد** **يوجب** **الاغرا** **بالامة** **بهم** **فكك** **حرم** **ويعرض** **الدم** **للمسك** **اي** **يتخذون**  
**ذلك** **ذريعة** **للقتل** **والقتل** **والسك** **فمقوية** **طلب** **قتله** **عثمان** **من** **على** **ظانا** **انه**  
**مصيب** **وكان** **مخطبا** **وقد** **قال** **افاضل** **العلماء** **كان** **محمدا** **مصيب** **وقال** **قال** **بلون** **منهم**  
**المصيب** **واحد** **ولم** **تذهب** **الى** **تخطئة** **على** **رضي الله عنه** **ذوق** **تحصيل** **ونظر** **في** **العلم**  
**اصلا** **بل** **كان** **رضي الله عنه** **مصبيا** **في** **افتراده** **منهم** **بالحق** **اعلم** **ان** **المجتهد** **في**  
**المعالي** **والشرعيات** **الاصلية** **والفرعية** **قد** **يجب** **وقد** **مصيب** **ودذهب** **بعض**  
**الاشاعرة** **والمعتزلة** **الى** **ان** **كل** **مجتهد** **في** **المسائل** **الشتر** **عنه** **الفرقة** **الى** **لا** **فاح**

صحت



فيها محسب والمحقق ان في المسئلة الاجتهادية احتمالات اربعة الاول ان ليس له تعالى  
 فيها حكم معين قبل الاجتهاد بل الحكم فيها ما ادى اليه راي المجتهد فعلى هذا قد  
 تنقضا لاحكام الحق في حادثة واحدة ويكون كل مجتهد السان ان الحكم معين ولا دليل  
 عليه منه تعالى بل العتق على وفيه الثالثة ان الحكم معين وله دليل قطعي الرابع ان الحكم  
 معين وله دليل قطعي وقد ذهب الكل الى احتمال جامع والمجتهد راي الحكم معين وعليه دليل قطعي ان وجد  
 المجتهد اصاب وان فقد اخطا والمجتهد غير مكلف باصداقة كانه غير مكلف من ذلك بل لا افعال  
 الثالث وذلك لغرضه وخفايه فلو كان المجتهد معذور او اقل من اصاب اخطا ولم يخطا  
 امر كل ورد في حديث ان اصبت فلك صحت حسنت وان اخطأت فلك حسنت ثم الدليل على  
 ان المجتهد قد يخطئ قوله تعالى فبينما هم عليها سلمي اذا نصرهم بالحكمة والفتيا ولو كان كل  
 من الاجتهاد دين صوابا لما كان لخصم سلبا بان لا يذكر فائدة وتوضيحه ان داود عليه  
 السلام جزم بالعلم لهما جبا الحرك وبالحديث لهما جبا الغنم وحكم سليمان بان يكون الغنم لهما  
 الحرك يستفهم بها وتقوم جبا الغنم على الحرك حتى يرجع كما كان فرجع كل واحد على ملكه  
 وكان حكم واحد عليه السلام بالاجتهاد دون الاصل والاما حازر لسليمان خلافة ولا داود  
 الرجوع عنه ولو كان كل من الاجتهاد دين جفا كان كل منهما قد اصابا الحكم وفيه ثم لم يكن  
 لخصم سلبا بان لا يذكر فائدة وان لم يدل على نفي الحكم عما عداه دلالة كلية لكنه  
 يدل عليه فذلك الموضع بمعية الختام لا يحسن وقيل المعنى قولنا سليمان القنوت والحكم  
 التي هي احق والى دليل قوله تعالى وكذا اتيناكم وعلمنا فانه يعم منه اصابا بنهما  
 من فصل الخصومات والعلم بامر الدين وبه دليل قول سليمان بن عبد الله اوقى للمنفقين  
 اوارفق كان قال هذا احق وعنه احق وفيه ايا اني ان ترك الاول من الانبياء من اخطا  
 هذا العلم فانه حسنة الابرا من سيات المقيد كذا اوردته ملا على في شرح الفتاوى الا  
 وقال البخاري في كتاب الاحكام باب اجراء الحكم اذا اجتهد فاصابا واخطا قال الكافي ان  
 جبريشير انه لا يلزم من رد حكمه او قنوا اذا اجتهد فخطا ان يثبت بذلك بل اذا  
 يدل وسعدا جرحا ان اصابا بضرر عفا جرحه لكن لو قدر فحكم اوافق تبعه علم حكمه الا ان  
 قال ابن ابي عمير انما جرحا بحكم اذا اخطا اذا كان عالما بالاجتهاد فاجتهد واما اذا لم  
 يكن عالما فلا واستدل بحديث القضاة الثلاثة وفيه وقاض وقض بغير حق فتوفي النار  
 وقاض قضى وهو لا يعلم فتوفي النار وقال الخطابي في معالم الدين انما يوجر المجتهد  
 اذا كان جارا مع لالة الاجتهاد فهو الذي يفرق بالخطا بخلاف المتكلف فيجاء في غلبه قسما  
 انما يوجر العالم لان اجتهاده من طلب الحق عبادا فلهذا اذا اصابا واما اذا اخطا فلا يوجر  
 على الخطا بل يوضع عنه الا انهم مقتض كذا قال وكانه بري ان قوله وله احد واحد محاذ  
 عن وضع اللائم وقال المازري من قال ان الحق في طرفين يقول اكثر اهل التحقيق من  
 القنوت والمكسب وهو مروي عن الائمة الاربعة فان حكى عن كل منهم اختلاف منه قال  
 الحافظ والمعروف عن السان الا ان كل مجتهد محسب وقال القنوت في المعز  
 وينبغي ان يختص الخلاف بان المكسب واحد ان كل مجتهد مقتضيا لمسايل التي هي مستخرج  
 الحق منها بطريق الدلالة **فقد** وقيل عدم تسليم على رضى الله عنه  
 قتله عثمان لا مزاخر وهو ان عليا رضى الله عنه **فقد** راي انهم بغاة اقواما انما اعني تاديل  
 فاسد استعملوا به در عثمان لا تكاريل عليه امور اظن انهم مسيئة لما فعلوه خطا  
 وجلا لحمله مردوان بن الحكم ابن عمة كاتالة وورده الى المدينة بغدان طرده الذي جمل  
 الله عليه وسلم منها وتقدمه اثاره من ولاية الاعمال وعدم سماع شكوى اهل مصر  
 من واليه من طرفة والحكم من العاين اذا انتقاد الى الامام العدل ان لا يوافقها ائلاف  
 ما سبق منه من ائلاف اموال اهل العدل وسفك ما بهم وجرح ايدانهم ولم يجب  
 عليه قتلهم ولا دفعهم لطلب كل هو راي ابن حنيفة في الرابع من قولنا المشا فتن

لكن فيما انشوه في حال القتال بسبب القتال دون ما انشوه لافى القتال او في القتال  
 لا لتسببه فانهم ضامنون له ومن يري ايا في مواخذة بذلك فانما يجب على الامام استفا  
 ذلك من غير عندا نكسار سوكهم وتفرق منعتهم وقوع الامن له من اية فستنتج  
 ولم يكن شيء من هذه الاعيان حاصل بل لما كانت السوكة لهم باقية والفتوة ما د بين  
 والمنع قائم وعندا ريم لقوم على الخوف على من طابهم بدعه دائمة وعند تحقيق هذه  
 الاسباب تقتضي التدبير الصايب لا غرض عما فعلوا ولا اعدا من عنهم فقد اوضحه  
 على رضى الله عنه ذكره كره النفس من الاعتد لكن قال ابن ابي عمير ان المسايير والاول  
 بعين الدين ذكره المصنف اوجه له فاب كثير من الاعيان ان قتلة عثمان لم يكونوا لفاة  
 بل لم طلبة وعناية لعدم الاعتد لتسببهم ولا نهم اصر واعلى العاقل بعد كشف  
 التسيب فليس كل من انجل شبهة ضار مجتهد اذا السبب لغرض للقاصر عن درجة  
 الاجتهاد **داستطرد** اختلف اهل السنة في تشييد من خالف عليا باعيا منهم  
 من امتنع ذلك فلا يجوز اطلاق اسم الباغي على معوية ويقول ليس من ابياتهم  
 اقطاع اجتهاد ومنهم من يطلق ذلك متبعا بغيره عليه السلام لما يرتفعك القنوت  
 الباعنة وتبوءه على رضى الله عنه اخوانا يقولون عليا **تدريج** اتفقا اهل السنة على  
 ان معاوية اباير خلافة على رضى الله عنه عنها من املول لا من الخلفاء واختلفوا في  
 من اصابه بعد وفاه على رضى الله عنه عنها بغير صارا ما ما انعتقد له البعية وقيل  
 لا لما اخرج الترمذي من حديث سفيان ربيعة الخلفاء خلافة بعدى ثلاثون ثم تضر  
 ملكا وعندا جدوا بن يعلى وابن جبان بلغتم ملك بعد ذلك وعندا داود والنسائي  
 بعناه ومن بعض الروايات ثم نصير ملكا عضوا والعضوض الذي فيه عسف ونظا  
 كانه بعض على الرايا وقد اقتصت الثلاثيون بوفاه على رضى الله عنه لانه توفي  
 في سابع عشر رمضان سنة اربعين ووفاه النبي صلى الله عليه وسلم ثمان عشر شهر  
 ربيع الاول سنة احدى عشرة فبينهما دون الثلاثين بخمسة نصف سنة وسمت  
 ثلاثين ببيعة خلافة الحسين بن على رضى الله عنه ما وينبغي ان يجعل قول من قال با ما من  
 عند وفاه علي ما بعده تغليل عند تسليم الحسين الامير له ووجه قول الما نفي لا ما  
 بعد تسليم الحسين له ان ذلك ما كان الا لضرورة لانه قصد ختايه وسنك الدمان له  
 سلم الحسين الامر ولم يكن راي الحسين القتال وسنك الدمان فترك الامر له صونا له ما  
 التسليم فظهر مصداق قوله صلى الله عليه وسلم عما اخرجته بخاري من روايه  
 الحسين البصري سمعت ابا بكرة يقول راي رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
 المنبر والحسن بن على الى جنبه وهو يقول على الناس مرة وعلمه اخري وسنك ان ابن  
 هذا سيد اهل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين **خاتمة** جا معه  
 لمسايل هذا الامل ختمت بها الفصل قولنا لروافض بوجوب رضى الله عنه والزيدية  
 بوجوب النصر على العباس رضى الله عنه عنها باطل لانه لو كان ثابتا لا دعى المنصوص عليه  
 ذلك واضع بالنصر وخصص من لم يقبل ذلك منه ولما لم يرد عنه الاحتجاج عند تقو بعض  
 الاموال عن علم انه لا نص على احد ولا نهم لما دعوا من النص صارا روافضا على  
 الصيانة على العموم حيث دعوا انهم اتفقوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
 مخالفة نصه واستنوا على ذلك وفرضوا الامر على عبا المنصوص عليه واعانوا الكيطل  
 وخذوا الحق مع ان الله تعالى وصنهم بكونهم خيرة امة وجعلهم امة وسطا ليكونوا شهدا  
 على الناس وعلى على والعباس رضى الله عنه عنها على الخصوص فانه اشهر انهما بايعا  
 ابا بكر رضى الله عنه جسد ولو كان الحق لهما ثانيا كان ابو بكر عاصيا طالما ومثرا على ان عليا  
 رضى الله عنه مع قوة حاله وعلمه وكاله وغر عشيته وكثرة متابعيه ترك حقه واتبع  
 ظا لعصيا ونصرا عبا مفسدا فقد وصنه بالحسن والصف وقلته التوكل على الله

يجتأ

منه



تعالى وعدم الشك بعد الرسول عليه السلام الغرض من الامور النافعة علمه به ككيفية وهو مو  
بالصلابة في الدين والتعصب له موصوفه بالشجاعة والسمو له وسباطه الحاشي وشدة الشك  
وفرة الصبر مشهوره بالظفر في معادن المعصاة وله ما كن الميا رزقة والمقاتلة على  
المشهورين من الفرسان والمعدون من الشجعان وهو القائل في كتابه الى عامته  
عنه انه بن حنيف لوارثه العرب عن حنيفية احمد بن ابي حنيفة عليه السلام تحضت الهياكل  
المنايا وحضرتهم من بعض الهام ويرض الغفار حتى يحكم الله بيني وبينهم وهو خير  
الحاكمين فلو كان عدو من الناس صلى الله عليه وسلم فيه اوفى من عه العباس نصا وعرف ان لا حق  
لغيره لما انتقاد لغيره بل اختار سيفه وخاض المعركة وطلب حقه اوفى عنه ولم يرض  
بالذل واليأس ولم يستعد لاحد على غير الحق وهم يتابعه في امورهم ولم يخاطبه بخلافه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتبعه احد الا من تولى الامر بعده بتقليده ولم يزد  
استمه وهو ظالم عليه لعصبه حقه وعاص الله تعالى بالاعراض عن رضى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كما سمر سيفه وقت خلع قته بل كان في اول الامر حق واولي اذ كان عند  
رسول الله صلى الله عليه وسلم افرز ورجل ما نه ادين وقد روي ان العباس قال  
لعلي امد يدك يا بعلك حتى يفرق الناس بيني وبين عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يخفف عليك اثنا والذين يروا يوسف بن  
يكونا راضين بما امد ابن بكر والاصحاب راوا كاهن خليفته حيث قالوا ما امره وسلم  
امر وحديث لم يجد سيفه ولم يطلب حقه دل انه انما يفعل ذلك لانه علم انه لا حق  
له ولا لغيره ولكن الصواب اجتمعت على خلافة ابي بكر ما استند لامر الصلابة  
فانه عنده السلام قال مدوا ايديكم فليصل بالناس وليس من اعطى اركان الدين  
فاستندوا بهذا على انه اولى بالخلافة منهم ولقد قال عمر رضي الله عنه فبكم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا مرد ينشأ اولادنا من بعده يا واهم الحج فانه لم يزل  
عليه وسلم امره بان يحج بالناس سنة تسع حتى اقامته بنفسه لشغل وادب اللطف  
الخير جل ثناؤه نظره لا نكح خبيثه وسعي صغيره صلى الله عليه وسلم فجمعوا الهوام المسته  
واراقم المتعلقة على خلافة قرشي شجاع موصوفه بالعلم والديانة والصلابة وبطنة  
لجائش والعلم بيد ابي بكر وبالفيا من يهيمد الجوش وتنفيد السرايا ونفوقه  
شيا ستر العائمة وتنسوية امور الرعية بل هو اشر فيهم فضلا واغزرهم علما واوفرهم  
عقلنا واصوبهم تدبيرا واربطهم عند الكلمات خاشعا واسلم على عدة الله انكارا وادكالا  
واجيبهم نقية واظهرهم سريرة واعودهم على اخلاصهم واظفهم عن الفواحش نفسها  
واضربهم عن القبايح عذرا واجودهم كما واجبههم بذل ما حنوك من المال بدوا قلوبهم  
من ذات الله مبالاة والاحاج حجة موجبة للعلم فطعا شهادا دليل من الكينات قوله  
تعالى قل للمسلمين من الاغراض شدد عود ان يوم اولي باس شديد امداه بيده ان يقول  
لذنين تخلفوا من العز من العز ومعه سدد عود ان يوم اولي باس شديد واما  
في الآية ان الداعي مختص بالطاعة سبالون الثواب بطاعتهم اياه وليستحقون التعذيب  
بعضا منهم اياه فانه قال فان تطيعوا ابوتكم الله اخرا حسنا وان تنولوا كما توليتم من  
قبل ميزكم عذابي واليا وهو اماره كوز الداعي مختص بالطاعة ثم السلفا اختلاف  
في المراد بقوله اولي باس شديد ففيلهم بنو خنيفة وقيل معهم فارس ففيل الاول  
كان الداعي الهام ابو بكر رضي الله عنه فثبتت بذلك خلافته فاذ ثبتت خلافته ثبتت  
خلافة من امتبعه بعده وهو عمر رضي الله عنه وعلى الثاني لا اله الا الله كان عمر  
رضي الله عنه فثبتت به خلافته وبشون خلافته خلافة من استخلفه وهو ابو بكر  
رضي الله عنه وكان في الآية دلالة على خلافة الشيخين رضي الله عنهما فان قالوا جاز ان يكون  
الداعي محمدا صلى الله عليه وسلم او عليا او من بعده على قلنا لا يجوز الا اول لقولته

تعالى

تعالى سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مقام كثيرة تاخذونها ذرونا تتبعكم يريدون ان يبدلوا  
كلام الله قل لن تتقوننا كذكم قال ائيه من قبل قال الزجاج وجماعة المفسرين الملواد  
فكلام الله معناها قال في سورة براءة قل معي ابدلون تقا تلوا معي عدوا وكذا الشا في  
لانه قال تعالى في صفة هذه الدعوة تقا تلونهم او يستلون ولم يتفق لعل رضى الله  
عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بسبب طلبنا الاسلام بل كانت محاربا لله  
مع التاكثين والفا سيطين والمخارقين وكذا الثالث لان عند الخصم لهم الكثرة فلا يملك  
هم قوله تعالى فان تطيعوا ابوتكم الله اخرا حسنا واذ اطلت هذه الاقسام فتم  
يسبق الا ان يكون المولد احد لايه الثلاثة فتكون الآية دالة على صحة خلافة هو لا  
الثلاثة وبنى صحة خلافة احد لهم صحة خلافة الكل لما مر تقديره فان قالوا الاجماع  
ليس بحجة قلنا على التسليم فان قول علي رضي الله عنه وول يبر حجة عندكم وقد ثبت  
بالنقل المتواتر الذي ينسب جاحده الى العناد بيمينته له واعترافه بخلافه فيكون  
قوله حجة كانه بصحة خلافة فانه قالوا هذه الآية انما وليكم الله ورسوله ان اخبرها  
تولت في عليا قاله اهل التفسير فصا ر المعنى انما المنصرف فيكم ايها الامتاة ورسول  
والمؤمنون الموصوفون بكذا وكذا او المنصرف في كل امة فهو الامام والمما للخصم  
فتمنع الامامة من علي وقال عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه والمولى هو المنصرف  
ولا يجوز ان يراد به المصنف والحليف والبن الم كما هو ظاهر فيكون معنى الحديث  
من كنت منصرفا فيه كان علي منصرفا فيه وليست الامامة الا بركة وقال عليه السلام  
لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى وانما كان خليفته وكذا اعلى قلنا لو كانت  
الاية منصرفة الى علي كما فخذ لك على الصحابة اولاد علي وعلى ثانيا ولما اجعوا على  
خلافة غيره ولا يبرهون بنفسه غيره على انها وردت بلفظ الجمع فصار هذا من عدول  
عن الحقيقة بلا دليل وعلى التسليم لا يلزم ما طلق اسم المولى ان يكون اما ما واستخلاف  
موسى هارون عليهما السلام حين توحى الي الطور لا يستلزم كونه اولي بالخلافة  
بعده من كل معاصره افتراضا ولا بد بابل كونه اهلها في الجملة وانه يقول وبالله  
التوفيق **الاصح الثاني ان فضل الصحابة رضي الله عنهم على جسد نبينهم في**  
**الخلافة** فما فضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان في ثم  
علي اذا المسلمون كانوا لا يقدمون احدا في الاقامة نيتهم منهم واشيا بعد موسى  
لاعتقادهم بانه افضل واصحاب الامة من غيره **او حقيقة الفضل ما هو فضل عند**  
**الله عز وجل** وذلك لا يطعن عليه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم بل لا خلاص الله سبحانه  
اياه وقدره عن غيره في الشفا على جميعهم احب الى جميعهم في زمان **الوجه الثاني**  
حقيقة تفضيله عليه السلام لبعضهم على بعض ان ثبت بعد ذلك زمان **الوجه الثالث**  
ما خوال النبي صلى الله عليه وسلم معهم واخوانهم معه فخر ابن ابي نضير قوا من الاموا  
الدالة على التفضيل وظهوره **فان** استفاضهم لهم دون من لم يشهد ذلك ولكن  
قد ثبت ذلك التفضيل لما صدحنا من بعض الاخبار ودلالة من بعضنا كما في الصحيحين  
من حديث عمرو بن العاص حين سأل عن علي عليه السلام فقال هذا احب الناس اليك قال عائشة  
فقلت من الرجال قال ابو بكر قلت كم من قال عرس الخطان فقد رجلا وتعدية حتى  
الصلاة لا ذكرنا مع ان الاتفاق على ان السنة ان تقدم على القوم افضلهم علما وقرا  
وخلا ورجا فثبت بذلك انه افضل الصحابة وفي الصحيح من حديث ابن عمر عن  
ابن عباس في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ابا بكر ثم عمر ثم عثمان في ان  
الظهور فيبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينكره وفيه ايضا من حديث محمد  
ابن الحنفية قلت لابن الهيثم من خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر  
قلت ثم من قال هو وخشيت ان يقول عثمان قلت لم انت قال ما انت الا واحد من المسلمين

نه

ل

ه



هو اهل بيته مصدح بان ابا بكر افضل الناس واذا بعض الاول والثاني تفضيل ابي بكر وحده  
 على الكل وفي الثالث والرابع ترتيب الثلاثة في الفضل ولما اجمعوا على تقدم ابي بكر رضي  
 الله عنه بعد ذلك علم انه كان افضل من غيره فثبت انه كان افضل للخلق بعد الثلاثة  
 واليه انما المصنف بقوله **فلولا هم** اي الفخامة **فذلك** لما روي الامير كذا في التفضيل السابق  
 ان كان رضي الله عنهم من **لانا خدمهم في دينهم لومذ لايم ولا غيرهم عن الخصال** اي  
 ما نفع لما عير في من صراحتهم في الدين وعدا لقيم وشا الله عليهم وتزكيتهم كما سقت الاشارة  
 السابقة **هذا** الذي يبين عثمان وعلي هو ما عليه اكثر اهل السنة خلافا  
 لما روي عن بعض اهل الكوفة والبصرة من عكس القضية وروي عن ابي حنيفة وسفيان  
 الثوري والفضيل ما عليه جمهور اهل السنة وهو الظاهر من قول ابي حنيفة على ما روي  
 في العقيدة لا يبرؤ من مراءاة الخلاق وكذا قال الفريسي في شرح العقيدة انه ظاهر في ذلك  
 ابي حنيفة تقدم عثمان وعلي على علي وهذا عامة اهل السنة قال وكان سفاد التور  
 يقول بتقدم علي على عثمان ثم رجع على ما نقل عنه ابو سليمان الخطابي قلت  
 وروي عن مالك التوفيق على المازري عن الهذلي انه قال ما روي عن ابي حنيفة  
 نعيم فقال ابو بكر ثم قال او في ذلك شك قيل له فقل وعثمان قال ما روي عن ابي حنيفة  
 اقتدى به افضل احدنا على صاحبه وحكي عياض قولنا ان مالكا رجع عند التوفيق الى تفضيل  
 عثمان قال الفرزدق وهو الاصمعي ان شاذ الله تعالى قال ابن ابي شريك وقد مال الى التوفيق  
 ايضا امام الحرمين فقال الغالب على الظن ان ابا بكر افضل ثم عرو وتعارض الطرف  
 في عثمان وعلي انتهى قال وهو مبني على ان الحق في التفضيل بين علي وابي بكر  
 ابو بكر لكنه خلاف ما مال اليه الاصح من اهل السنة في التفضيل بين علي وابي بكر  
 ذلك شريك انتهى وقال ابو سليمان ايضا ان للثلاثة خزين في هذا ما ذهب اليه من قال  
 تقدم ابي بكر من جهة الفجوة وتقدم علي من جهة القداية وقال قوم لا تقدم بعضهم  
 على بعض وكان بعض مشايخنا يقول ابو بكر خير وعلي افضل فباب الخبر به وهو  
 الطاعة للحق والمنفعة للخلق متقد وباب الفضيلة لازر انتهى وفيه بحث لا يخفى وفي  
 شرح القاري على هذا الترتيب وجدنا السلف والظاهر انه لو لم يكن لهم دليل فذلك لما  
 حكموا بذلك وكان السلف كما توافقت في تفضيل عثمان على علي حيث جعلوا مثل  
 علامان الربية والجماعة تفضيل الشيوخ وصحة الحديث والاعتقاد انه اذا ربيد  
 لا فضيلة لقره الثواب فقلت في جملة وان اريد كبره ما بعده ذو الفضل من الفقهاء  
 فلا انتهى حال ملا على ومراده بالا فضلية فضيلة عثمان على غيره ما ختمه  
 من ذكر التوفيق فيما بينها لا الفضلية بين الاربعة كما انه اكثر المحققين حيث قال بعضهم  
 بعد قوله فلا لا يوضح بل كل واحد منهم كانت معلومة لا يخل برمانه وقد نقل ايضا  
 سيرهم وكل لا يبين لهم بين التوفيق بعد ذلك وجه سوى المكارمة وتكذيب العقل فيما  
 حكمه دبر السنة قال والمقول عن بعض المتأخرين ان لا يجرم بالافضلانية بهذا المعنى  
 ايضا اذ ما من فضيلة تروى لاحد من الاولين منها لافضلانية بهذا المعنى  
 حقيقة فقد وجد لغيره ايضا اختصاصا بغيره على انه يمكن ان تكون فضيلة واحدة  
 ارجح من فضائل كثيرة اما السلف في نفسهم اول زيادة ثبوتها وقال محقق اخر اي فلا  
 حجة للتوفيق بل يجب ان يجرم بالافضلانية على ان قد تواتر في حق ما يدل على عمومها فافتر  
 وروى فينا بينه وبينه بالكلية لان اختصاصا بغيره كما مات هذا هو المجرم من سيق  
 كلامه هذا هو المجرم من سيق كلامه ولا افضل منه راجحة الرخص بكنهه فربه بلا مودة  
 اذ لو كان هذا افضلا لم يوجد هذا اهل الرواية والاراءه سمي اخلافا كما والتفضيل  
 في الدين انتهى ولا يخفى ان تقدم علي على عثمان في مخالفة لمذهب اهل السنة عما على  
 جميع السلف وانما ذهب بعض المخالفين الى تفضيل علي على عثمان فثبت انهم ابي

الطيفيل من الجماعة وفي كتاب العقيدة كان احمد بن حنبل قد اثنى على عبد الله بن موسى الكاظم ثم بلغه  
 عند اذن بدعة قيل انه كان يقول عليا على عثمان فاخر في احد ومرة جده لم يزل عنه ولم يزل عنه  
 شيئا **قوله** الشهاب السفياني في رسالته المسماة اعلام القدر وعقيدة  
 ارباب المتقين واما احتجاجه عليه السلام فابو بكر رضي الله عنه وفضائله لا تحصى وعرو وعثمان  
 وعلي رضي الله عنهم ثم قال وما ظن به الشيطان من هذه الامة وقامرا لعفايك منه لا  
 ودنس وصار في الدنيا حيث ما ظهر من المشاهدة بينهم وادرك ذلك احفادنا ورضوان  
 في الباطن ثم استحكمت بين الصفات وتوارى بها ابنا من تنكسفت وخسدت وحذت  
 الى انقواء استحكمت اصولنا وتشتت خروجا بها الميراث من الاموك والعصية علم ان الصفات  
 مع تراها بواطنهم وطهارتها فلو راعى كبر السيف او كانت لهم نفوس صافية  
 تظهر عقيد كانت نفوسهم تظهر بصفته وقلوبهم منكورة لذلك فيرجعون الى حكم قلوبهم  
 ويكرهون ما كان من نفوسهم فما تنقل اليهم من اثار نفوسهم الى ارباب نفوسهم  
 القلوب فما ادر كوا قضايا قلوبهم وصاربت خفاة نفوسهم مدركه عندكم للخصيصة النفسية  
 فنوا تفرق النفوس مما انظروا المعنوية عندهم ووقعوا في بدو وشبهه او روي عنهم كل روي  
 روي ودر عنهم كل ستر وبى واستمع عنهم صفا قلوبهم ورجوع كل احد الى الانصاف  
 وادمانه لما يجب من الاعتراق وكان عندكم اليسير من صفات نفوسهم لا نفوسهم  
 كانت مخوفة بانوار القلوب فلما توارى ذلك ارباب النفوس المشتبهة الامارة بالسوء  
 الفاهرة للقلوب المحمودة منها فوارها حدثت عندهم انقواء والبعض فاذ فلتت النظم  
 فامسك عن التفرق من مرامهم واحمل محبتك للكل على السواء وامسك عن التفضيل  
 وان خاير باطنك فضل احدهم على الاخر فاجعل ذلك من جملة اسراركم مما يلزمكم اظهارة  
 ولا يلزمكم ان تحت احدهم الا من الاخر بل من محبة الجميع والاعتقاد بتفضيل الجميع  
 وكيف يحسن العقيدة السليمة ان تعتقد صحة خلافة ابي بكر وعرو وعثمان وعلي رضي الله  
 عنهم انتهى قال ملا على ولا يخفى ان هذا امدا الشيخ ارخا الفكان مع الخصم في ميدان البيا  
 فابدين اعتقاده او لايم يتناول الى ما يجب في كل كلمة اخذ وان اعتقد دحض خلافة  
 الاربعة ما يوجب ترتيبا فليعلم في مقام اهل العلم والسعة ثم الخالصة المحبة بتفهم  
 الفضيلة قلز وكثرة تشويه فتبين احوال من مقام الاحمال وتفضيل من مقام التفضيل  
 قالهم ذات ابكر وروي كوفي المناقاة نصيب من اعتراف بالخلافة والفضيلة بالخلاف وال  
 اصيب عليا اكثر لا يواخذ به ان يتنازعه تعالى لقوله عليه السلام هذا اقصي قسما  
 اعلم فلا توادخ في فيما لا امكرو قال شارح الطحاوي بن ترتيبه خلف الراشد من كثرتهم  
 من الخلافة الا ان لا يكره وعمر مزيه وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم اسرنا بتابع  
 سنة خلف الراشد من ولم يامرنا في الاعتقاد بالافعال الا باي بكر وعرو فقال اعتدوا  
 بالذين من بعدهم اي بكر وعرو وروى بين اتباع مستهم والاعتقاد بانهم فقال اي بكر  
 وعرو وروى جلال عثمان وعلي رضي الله عنهم اخبرني **الامام** **الشيخ** ان شرايط  
**الامام** **الشيخ** المعبر عنها بالخلافة **لهذا** لان الكافر لا يصح تقليده لا في امور المسكن  
**والسكينة** لان غير العاقل من الصبي والمجنون عاجز عن البتة باموره فخصف بمقوم  
 باموره وبهذا الحديث ان العديد مشغول الاوقات بحقوق شديدة فخصف بقتل عثمان  
 غيره وايضا محقق في اعين الناس فلا يهاب ولا يمثل امره وبعد سلامته من الصبي والصبي  
 والنكاح اذ مع وجود شئ منتم لا يمكنه القيام بشان الامامة وكان المصنف لم يذكر طهه الشرا  
 لم يهو شرا كونه لا بد منها **جسده** **الاول** **الذكر** كذا في النسخ وفي بعضها الذكور  
 واستمر اظها لان امامة المرأة لا تقع اذ النساء قضاة عقل ودين ممنوعان عن الخروج  
 الى مشاهد الحكم ومعارك الحرب **والثاني الورع** اراد به العدالة وبها لا كثر وبها لم يرد  
 الاول من مراتب الورع التي هي ترك ما يوجب اقصاه وصف العيش كاستيا في المصنف

وط



في كتابه هذا وخرج من العبدالة والفسق والظالم فقبل به امر الدين والدنيا فكيف يعلم للولاية والفا  
لا يجعل في امر الدين ولا يورث با وامره ويؤا هيبور وما اتبع هواه في حكمه وصرفه اموال بيت  
الملك بحسب اعراضه فتضع الحقوق ولا يورث با وامره ويؤا هيبور الثالث العلم واداد  
به الاختيار في الاصول الدينية والميزوع ليعتد به ذلك من انفس امر الدين بالبحر  
وحل الشبهة في العقائد ويستعمل بالعقود في النوازل واحكام الوقائع ليعتد بها واستتباع  
لكن مقاصد الامامة حفظ العقائد وحصل الحكومات ورفع المحسومات وهذا الذي ذكرناه  
من تفسير العلم هذا هو مراد المفسر كابدل علمه سباق غير رند في الالفتقيا ايضا وسيم  
منه فتمر العلم العلم العقائد المتكلم في الفروع واصول العقائد قال ان الاختيار على  
الوجه المذكور ليس بشرط في الامامة لندرة وجوده وجوز الاكتفاء به بالاستتباع  
بالغير بان يجوز امر الاستتباع للمجتهد **والرابع الكفاية** ويقض النسخ الكفاية  
وهو القدرة على القيام بما مور الا مائة ويجوز ان يما عن العنق وهو اعم من الشجاعة  
او الكفاية تتناول كونه اذ اراى يتدبير الحروب ويترقبه الجيوش وحفظ الثغور وكونه  
ذا شجاعة ولى قوة قلب بها تقض على الحماة ويعلم الحروب والسرعية ولا معنى عن  
الحروب ومنهم من لم يشترط كونه ذاريا وذا شجاعة كندرة اجتماعها في شخص واحد  
وامكان تقويض مقتضياتها الي الشجاعة والافعال الا الصابية وهذا كمنفسه  
العدالة ليست بشرط لصفة الولاية ففهم تقليدا لما سبق الامامة مع الكفاية واذا  
قلد عدلا لم يجر في الحكم فمستحق بذلك او بغيره لا يفتل ولكن يستحق العزل ان لم  
يستلزم فمستحقه ويجب ان يدعى له ولا يجب اخراجه عليه كذا عن ابي حنيفة رحمه الله  
نقال **والخامس النبوة** اي كونه من اولاد قريش وهو لغة النضر بن كنانة من  
قريظة بن مدركة بن الياس بن مضر والنضر هو الجد الثالث عشر لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم هكذا ذكره ابن خزيمة ولما وفد كندة على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة  
عشر وفيهم الاشعث بن قيس فقال الاشعث للنبي صلى الله عليه وسلم انا من اهل مكة فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم لا تقفوا منا ولا تنقم من ايها الحق بنوا النضر بن كنانة فكان الاشعث  
يقول لا اوتي باحد يقين قريشيا من النضر الا جلدهم ليشركوا في شعيت بمولده انت من  
ابيه من كندة يقين امر كلان بن مرة والى هذا القول ذهب بعض النشافة وبروك ايضا  
عن الاشعث بن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اوتي برجل يقول ان كنانة  
لم يست من قريش الا جلدهم والصحيح عند ائمة النسخ ان قريشيا هو من ما لك  
ابن النضر وهو جراح قريش وهو الجد الحادي عشر لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
فكل من لم يندبه فيز قريش بن قريش وقد حكى بعضهم عن ثمانية فيز قريش عشر من  
قولا او رده عن سحر بن علي القاموس فراجع وذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري في باب  
نزل النبي صلى الله عليه وسلم مكة عيذ قوله وذلك ان قريشيا وكنانة فيه اشعار  
بان من كنانة من ليس قريشيا الى العطف يقتضي المفارقة فتخرج القول بان قريشيا  
من ولد قريش ما لك على القول بانهم ولد كنانة نعم لم يعتب النضر غير ما لك ولا لك  
غير قريش بن قريش ولا النضر بن كنانة فاما كنانة فاعتب من غير النضر فلهذا وقعت  
المفارقة انتهى وهو جمع حسن وقوله لم يعتب النضر غير ما لك غير صحيح فانه ليس  
له ولد ما قريشيا سبب الله عن ما لك واما محمد بن النضر جد بدر بن الحارث بن محمد  
الذي سميت بذكره بدرا فاقا فنقول ان كثر من المعتزلة في هذا الاشتراط متسكنين  
بما رواه النجاشي في راسع واطع وان عبد احشاشا كان راسه زبيبة واجيب بحسبه  
على من ينسبه الالهام امير على سريه او غير هذا لان الالهام لا يكون عبدا بالاجماع وقد  
اشارة المفسر الى دليل اهل السنة في هذا الشرط بقوله **نقول صلى الله عليه وسلم**  
الامة من قريش قال العراقي اخرج النسخ ان من حديث انس والحاكم من حديث

علي

علي وصحبه انتهى قلت وكذا اخرج البخاري في التاريخ وابو يعلى كلهم من طريقه بغير احدى عن  
انس واخوه الطيالسي والبراء بن رباح في التاريخ من طريق سعد بن ابراهيم عن انس  
وفي رواية ما اذا حكموا فعدلوا واخرجهم احد من حديث ابي هريرة وابو بكر الصديق  
بهذا الوجه من غير زيادة ورجاله رجال الصحيح لكن في نسخة القطايع واخوه الطيالسي  
والحاكم من حديث علي وعنده الطيالسي ايضا من حديث علي الا ان الامراء من قريش ما اقاموا  
ثلاثا الحديث وعنده ايضا من رواية قتادة بن انس يخط ان الملك من قريش الحديث  
واخرج يعقوب بن سفيان وابو يعلى والطبراني عن طريق مسكين بن عبد العزيز بن سيار  
ابن سلامة ابو المفضل قال دخلت مع ابي علي بن ابي ربيعة الاسلمي فيسوقهم يقول سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الامراء من قريش الحديث واخرج البخاري في الصحيح  
من حديث ابن عمر رفعه لا يزال هذا الامر من قريش ما يقين منهم اثنا وعنده مسكين  
ما يقين من الناس اثنا وفي رواية الاسماعيلي ما يقين من الناس اثنا واربعا رابعا  
السنيان والوسطى واخرج ابي يعقوب من حديث جبير بن مطعم رفعه قدما قريشيا ولا  
تقد موثقا وعنده الطيالسي من حديث عبد الله بن فضال عن ابي عبد الله بن ابي  
السائب مثله وفي نسخة ابي الهيثم عن شعيب عن ابي بكر بن سليمان بن ابي حشمة مر  
انه بلغه مثله واخرج السماعيني من حديث خريز بن شهاب انه بلغه مثله وفي رواية واحد  
ابي هريرة رفعه الناس تبع لقريش في هذا الشأن اخرج ابن ماجه في رواية المفسر من  
عبد الرحمن ومسلم من رواية سفيان بن عيينة عن ابي عبد الله عن ابي هريرة  
واخرج مسلم ايضا من رواية يها عن ابي هريرة ولاحد من رواه ابي سلمة عن ابي هريرة  
مثله لكن قال في هذا الا موقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري عند قوله ان هذا الامر  
من قريش ما يقين قال ابن الميزان في الحديث ليس من جهة تخصيص قريش  
بالد كفاية يكون مفهوما لقب ولا حجة فيه عند المحققين وانما الحجة وقوع المستد امرقا  
بالامر الحكيمة لان المستد انما حقيقة هاتفا هو الامر الواقع صفة لهذا او هذا الاوصفي لا  
بالجنس فمقتضاه حصر جنس الامر في قريش فيصير كانه قال لا امر الا في قريش وهو كقول  
النسخة فيما يقين الحديث وان كان لا يخط الحرج فهو معنى الامر كانه قال ايما يقين  
خاصة وبقيته طرق الحديث توبيد ذلك ويؤخذ من ان النسخة اعلى اقا في المعنى  
للحصر خلافا لما ذكره في والي هذا اذ هي جهوز العلم انه شرط الامام ان يكون قريشيا  
وقد ذكر طوائف ببعض قريش فالتا طائفة لا يجوز الامن وليد علي وهذا قول النسخة  
ثم اجتلفوا اختلافا شديدا في تعيين بعض ذرية علي وقال طائفة تقتض تولد العباس  
وهو قول ابي مسلم الجراسمي واثباته ونقل ابن خزم ان طائفة قالت لا قور الا في ولد  
جابر بن ابي طالب وقالت اخرى في ولد عبد المطلب وعن بعضهم لا يجوز الا في بني امية وعن  
بعضهم الا في ولد علي وقالوا لا احد من هؤلاء الفروع وقالت الخوارج وطائفة من المعتزلة  
يجوز ان يكون الامام غير قريش وانما يستحق الامامة من قريش كنانة والنسخة سواء كان عد  
امر عسما وبلغه من غير ابن عمر فقال تولية غير القريش اولي لانه يكون اقل عشيرة فاداعه  
كان امكن لخصه وقال القاضي ابو بكر الباقلي لم يخرج المسلمون على هذا القول بعد ثبوت  
الحديث الامة من قريش وعمل المسلمون به قديما بعد قديما ويقعد الاجماع على اعتنا  
ذلك فقل ان يقع الاختلاف قال الحافظ قد عمل بقول من جيل ان يوجد من قريشيا  
من الخوارج على بني امية كقطر بن وادام فتمت قريش حنظلة ادم المولى الثمن من عشر من سنة  
وكذا ينسب بامير المؤمنين من غير الخوارج من قام على الحاج كابي الا شيئا سمعت  
من تسمي بالخلافة من قام في طريقه الا حطار في وقت ما وليس من قريش كمن عباد  
وغيرهم بالاندلس وكعب بن كعب وزدويه ببلاد المغرب كلها وهو لا ضاهوا الخوارج  
في هذا ولم يقولوا في قولهم ولا يمتد هيبوا با راسهم بل كانوا امة القريش في السنة داعية اليها

ب

ب

ق



وطولها عيانا اشتوا طكون الامام خروجا من هبة العلم الكافة وقد عدها في مسائل الاجماع ولم  
نقل عن احد من السلف فيها خلافا وكذلك من يورث في جميع الامور اقل ولا اعتداد  
بقول الخوارج ومن وافقهم من المعتزلة لما فيه من مخالفة المسلمين قال الحاقط والاحتاج  
مقتل الاجماع الى ما جاز عن غيرهم في ذلك فقد اخرج احد عن غيرهم في حياضه  
ثباته انه قال ان ادركت اجلي وابوعبيد الله في استخفافه فذكر الحديث وفيه فان  
ادركت اجلي وفيه ما به ابو عبيد الله استخلفت معاذ بن جبل الحديث ومعاذ انصارى لا  
يشبهه في قريش فيجعل ان يقال لعل الاجماع انفق بعد علي استخفافا لانه يكون المختلف  
قريشا او ينفرد عنها غير من ذلك والله اعلم واستدل حديث ابن عمر عن علي وعنه  
ما حرقه القوم من الشاخصه وغيره انه اذا لم يوجد قريشي يستخلف كمن قال انه  
يوجد من بني اسرائيل فان لم يوجد منهم احد مستخلف الشرايط فمضى وفي وجه جرمي  
والا فمن ولد اسحق والواو انما فرض الشاخصه ذلك على عاقلهم في ذكر ما ينفذ ان يقع عملا  
وان كان لا يقع عادة او شرعا قال الحاقط والي الذي حمل على هذا القول عليه انه فيهم منه  
الحكم المحض وحيثما لم يقد لا يتخلف واما من حمل على الامر فلا يحتاج الى هذا التاويل  
والله اعلم **طوا الاحتج عدد من الخوارج في بكرة النصف** في وجوبه فقد عده الشروط  
في جماعة بحث بصلح كل من الامامة فالاولى بالامامة افضلهم فان ولي المفضول  
موجود الا في محل صحت الامامة والمواد باحتجاج العدة في قول المعتزلة اجتماعهم في الوجوب  
لا في عقد الولايه لكل منهم فيكون قوله **واذا ما من من اعتد له البيعة من الكثر الخلق**  
**والا فاعلم ان كثر ما عن خيب رده الى الاثبات** في حق جديا على ما هو في غاية الغالبه خلا  
بغيره وله وهذا الجمع شته وبني كاه من غيره من اهل السنة ما مقتضاه اعتنا واستيف  
قطر فاذا بايع الاقل والاهلية اولاهم بايع الاكثر غيره فالثاني يجب رده والاسامه  
الاول ولا يولي الا كثر من واحد لما روي مسلم من حديث ابي سعيد ذابوع كلفني في  
فاقتلوا الا حزمها ما ولا امر يقتله يحول على اذا لم يندفع الا بالقتل قتل والاعني  
فما امتناع تعدد الامام انه منافي لمقتضيات الامامة من اتحاد كلمة الاسلام وانواع  
الفتن وان التعدد يقتضي لزوم امتثال احكام منضادة وبثبت عقد الامامة باحد  
امرين اما باستخلاف الخليفة اياه واما ببيعة من تعبير ببيعة من اهل الكل والفتن  
ولا يثبت ببيعة جميعهم ولا عدد محدود بل يكفي بيعة جماعة من العباد او اهل  
الراي والتدبير وعند الاشعرى يكفي الواحد من العلماء المشهورين من اولي الراي  
فاذا بايع ائمة بشرط كونه بمشهد يشهد له مع انكار المعتزلة ان وقع من  
المعاذ او من غيره بشرط المعتزلة خمسة وذكر بعض الكيفية استراط حادثة دون  
عدد مخصوص والله اعلم **الاصول** **الحاشية** لو تقدم وجود الورثة في الورثة  
**والعلم** في الاجتهاد في الاصول والفروع فمن يتصور الامامة بان يعلو على الجاهل  
بالاحكام او في سبق **وان في صفة عنها** **انما روافقه** وتترتب مقتضاه لا يتناقض في لاطفاق  
ذخها **كثرا حينئذ بانفاد** اما منه كما هو من الاصل الذي قبله لا لا يتخلو بين  
ان تذكر فتنه بالامتداد الى غيره فان لم يكن منه في هذا الاستبدال من الضرر والفتن  
يزيد على ما يفتنهم من نقصان هذه الشروط من العلم والعدالة التي ثبتت كثر من  
وقد يفتن البعض لمزيد المصلحة الشرعية فلا يعدم اصل المصلحة كقضاة ابا شامس  
كالذي بيني وبينه في بناءه **ومرور** من اهل البيت في قهر ومض حياض  
ويش ان حكم خلو بلاد عن الامام وعنده الاقتضاه الامام في الشرعية وذلك كحال  
لانه يودي الى الخلل **وحيث** يقتضي حكمه فيكون خيرا اهل البقوع في المسامحة وقفا  
اهل البقوع اى افضلية قضاهم في بلاد التي عليها عليهم حياضهم الى تنقيدها  
تصف الا يقتضي صحة الامامة مع فقد الشروط عند الحاجة والعزوه الى الضرر والقيام

تعدير

تعدير عدم الامامة بان لا يحكم بالانفكاك فيبين الناس خوفه لا اماما منهم فيكون افتقارهم  
فاسدة ايضا على عدم صحة تولية القضاء وانما قلب اخر فاقدم للشدة وطعن في ذلك القلب  
او لا وقد عدها في قس الغزل الاول وصار الثاني اما ما في شرح الحاشية اذا كانت  
الامام وتصدى للامامة كاملة الشروط من غير بيع ولا استخلاف في قهر الراس بشو  
ان يفتن له الامامة واما ان كان واسما او جاهلا وفيل ذلك لعل تنقدها ما لا اختلاف  
في ذلك على قولين قال السعد والاطهر عندي انه يفتن دفعا لفساده الا انه بعض  
يحل **تنبه** يجب طاعة الامام عا د لا كان او جازا بقوله تعالى واول الاقربين  
ما لم يخالف حكم الشرع لما اخرج مسلم من خروج من الطاعة وقارق الجاهل عه فان منته  
جاهلية وله ايضا من ولي عليه قوله يا ايها الذين آمنوا اطعوا الله اطعوا رسوله اطعوا  
من مفضية الله ولا تترعدوا من طاعته وتخشى من كره من امره شيئا فليعلم  
قلته من خروج من السلطان بغير امانات مبنية حاشية واما اذا خالف احكام الشرع فلا  
طاعة لخالق في معصية الخالق لما في البخاري والنسائي للاربعة السمع والطاعة على  
المدايم المسلم فيما اوجب ذكره ما لم يورث معصية فاذا امر بمعصية فلا يسمع ولا طاعة  
**خاتمة** لا يجوز خلق الامام لا بسبب ولوغه ولا شيع لا شيع تقدم غيره والعصية لا تقب  
عليه المحبون المطبق والهي والصميم والخير والمريض الذي يفتنه العلوم والبر  
وصيرورته اسير الابرجة خلاصه في الجملة كل ما حصل معه فقد الامامة واما الفتق  
قد اختلف فيه على قولين فانه في علم الجمهور انه لا يعزل به لان ذلك قد تنشا عنه  
فتنه هي اعظم من فتنه في وقت الشان في القدر ان انه يعزل وعلمه يقتصر  
المما ورد في الاحكام السلطانية وقال امام الحرمين اذا طر في وقت وطهر طامسه  
وغتبه ولم يترج عن لموس حاشية بالقول لكامل لكل والقيد التواهي على  
رفعه وحزله ولو نشأ السلاج ونصه المرويا واما ان عزل نفسه بنفسه فان  
كان لعنه عن الغيا فبالامرا تغزل ولا خلا **هذه الاركان الاربعة انا وسم**  
**اي الحاشية للاصول الاربعين** من صفة اربعة في عشرة **هي قواعد** **فقا** **بالدنية**  
ولذلك سمى المصنف كتابه **الاربعين** في حقها هذا الذي نظر ان ذلك وكذا في الفتن  
الاربعين له كتاب الاربعين وهذا غير اصطلاح الحديث فانهم يرون به اربعين حديثا  
كالمظهر **من اعتد لها** اي اعتد صفة على صفتها وتلقاها بالقبول **كانت**  
**سواقفا** **لهم** **المسنة** **والجما** **عز** **معد** **وراني** **حزبهم** **امسا** **بما** **يعقار** **والرعدة** **معد**  
**والصلالة** **وربما** **تفاد** **بيد** **نا** **يوقية** **وبعد** **اي** **يرشدة** **يا** **اي** **اتباع** **الحق** **الصرخ**  
**الموافق** **للكتاب** **والسنة** **وبحقيقته** **باللائل** **الواضحة** **بينه** **ولرقة** **وسعة** **جوده**  
**وقوته** **وسمى** **الله** **عليه** **سيدا** **محمد** **والله** **صمته** **وعلى** **كل** **عبد** **مطهر** **لعه** **من** **والرقت**  
**احواله** **وسلم** **تسلما** **كثيرا** **كثيرا** **والكدر** **رب** **العالمين** **الفصل**  
**الوايع** **من** **كتاب** **قواعد** **الاعتقاد** **وهي** **اخر** **فصول** **الكتاب** **وهي** **في** **بيان** **الايان**  
**والاسلام** **وبين** **ما** **بينهما** **من** **الاتصال** **والانفصال** **هل** **هما** **شي** **واحد** **وهي** **تقال**  
**وبين** **ما** **ينظر** **في** **البدء** **الى** **الايان** **من** **وصفي** **الزيادة** **والنقصان** **وبين** **ما** **اختلاف**  
**العلاصه** **وبين** **ما** **وجه** **مشتقا** **تسلف** **الصالح** **فمنه** **اي** **في** **الايان** **وهو** **قولهم** **انما** **مومن**  
**ان** **شأن** **الله** **وما** **فيه** **من** **الاختلاف** **في** **في** **جواز** **وعدم** **جواز** **الحاساني** **وفيه** **الامتن**  
**مسا** **بل** **الاول** **بمسئلة** **اختلاف** **في** **ان** **الاسلام** **هل** **هو** **الايان** **بمعنة** **او** **هو** **غيره**  
**وعلى** **الاول** **فقط** **هو** **وعلى** **الثاني** **اي** **ان** **كان** **غيره** **هو** **لا** **يخلو** **اما** **انه** **مقتضاه**  
**موجود** **ويحقق** **دونه** **او** **هو** **موت** **بما** **ارتبا** **طاب** **حيث** **لا** **يزيد** **ولا** **يقل** **عنده**  
**فقتل** **انها** **شي** **واحد** **في** **المعنى** **والحكم** **يطلق** **احدهما** **على** **الآخر** **وقيل** **انها** **شأن**  
**مفترق** **ان** **لا** **يتواصلا** **بل** **مستقلان** **في** **انها** **ما** **فتن** **انها** **شأن** **وكنه** **مع** **افتراقها**











قال الامام ابو الاسود دانيال بن عيسى واحد وقد جعل الله ضدهما واجدا وهو الكفر فلو لاها  
كشي واحد من الحكم والمعنى ما كان ضدهما واحدا ثم ساق ايات من القرآن الكريم  
على ذلك منها قوله تعالى يا مدكم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون ثم قال وعلى هذا  
اجرى الله عليه وسلم عنهما بوصف واحد فاورده حديث ابن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم  
ان عيسى بن مريم قد عذب القنص ثم قال قد عذب على ان الايمان والعمل قريبا لا ينفق  
احد منهما دون صاحبه ولا يصح احدهما الا بالآخر كما لا يصح ان لا يوجد الايمان مع العمل ولا ينفع  
ضدهما ثم قال وقد اشترط الله عز وجل للايمان العمل الصالح ونفعه النفع بالايان الا  
بالعمل ووجوده واشترط للاسلام للايمان الاسلام ثم اورد ايات من القرآن تدل  
على ذلك ثم قال فشرط للايمان العمل والتقوى كما اشترط للأعمال الصالحة الايمان  
فكان ان اعمال العبد الصالحة لا تنفعه الايمان وكل ذلك لو امتنع الايمان عنه عز وجل  
لم ينفعه الايمان الصالح ومن وصية لعلي بن ابي طالب لا يسلح ازرع الا بالمال كما لا  
لا يسلح الايمان الا بالعمل والعمل وما تنفعه النبي صلى الله عليه وسلم في حديث  
جبريل لما ساله عن الايمان والاسلام قال ذلك تفصيل اعمال القلوب وعقودها  
على ما يوافق هذه المعاني التي وصفها ان تكون عقودا من تفصيل اعمال الجوارح  
فيما يوجب الاعمال الظاهرة التي وصفها ان تكون عقودا من تفصيل اعمال القلوب  
والايان من المعنى باختلاف وتضاد ليس فيه دليل انها تختلف في الحكم  
وقد يجتمعان في عيب واحد مسلم مومن فيكون ما ذكرناه من عقود القلب وصف  
قلبه ما ذكره من العقول وصفها من خشي الله على ذلك انه جعل وصف  
الاثنين معنى واحدا ثم قال والوجه الثاني من ان العمل الجوارح كان معي  
يعني به او مسلم مسلم فماذا جمع بين عقود القلب وبين اعمال الجوارح كان معي  
مومنا ومن لم يقل بهذا الذي ذكرناه فقد كفر ابا بكر رضي الله عنه وحمله في قتال  
اهل الردة واذا نحن عليه انما هو قتل المومنين لان التورم قدما واستعد للايمان ولم  
يجدوا الا احوال وانما انكروا الزكاة فاستحل قتلهم واولاهم الصلوات  
حتى استنتاب من رجع منهم واما حديث سعد الذي طاهره ان النبي صلى الله  
عليه وسلم عزه في المسلمين والمومنين فاما فيه دليل على تقوية الايمان  
والاسلام من النفا خيل والمقامات اي ليس هو من خصوص المومنين ولا واضحه  
وكشف مظاهير الذي يقف على سعة كاشف عن مقام جاريته عن حقيقة ايمان  
وكان جاملا لا يوجب به قتال كيف اصبحت يا حارثه فنطق بوجهه عن متنا هذه فقال  
له عرفت فالزم قهرا دليل لنا من تفصيل مقام الايمان على مقام الاسلام وان  
المومنين متفاضلون من الايمان وان تفاوتا في اعمال الجوارح من الاسلام وان الايمان  
لا حله وان كان صحتة بحدوث الاسلام كما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي  
امن طوعا على الذي امن كرها وكان صلى الله عليه وسلم انما يعطي المولود الروسا  
ومن لا يومن عا دته وجمعه على المسلمين تحريضا للمشركين كما اكرم الرجل بعد ما تكلم  
فيه فغلب له في ذلك فقال بهذا الحق مطاع فاما الايمان فهو التسليم من المولود فلم يكن  
يؤثرهم بالمطالبة كان يؤثر المومنين ويقدّمهم على اهل المولود وضعفا بل  
علمت وهذا التوجيه لا يكا ويصح لما قدمنا ان الرجل الميم في الحديث المذكور  
هو جليل بن سواد قد اتصرت من اهل الجدين ومن اهل العفة ولم يكن من اهل  
المولود ولو كان كما قال انه من اهل المولود لم يبع احد سعد رضي الله عنه لثمن  
المولود وانكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأنه وقوله فيه هو عجمي  
اي قتل ذلك ثم قال صاحب الفتوة فان قيل قد روي عن اخيه الحديث في  
بعض الروايات ما يدل على ضده هذا الثاني فان الرجل كان فاضلا الا انه

كان ميمنا وما وهو اثنى الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لا على قوما وامنع اخرين اكلمهم الى  
ما خيل الله في قلوبهم من الايمان قيل ان هذا كلام مستنطق من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
افادة للبيان لانه يثبت جواز اكلمهم وكان لبيان عن النبي صلى الله عليه وسلم في بيان والبيان  
الذي اعطى فكانه اراد ان يحير بتكثير العطاء ويمنع المعطى من الناس هذا المجامع وهذا  
للفضل وهذا التاميم لان الذي منعه كان افضل من الذي اعطاه ولو كان الاخر كما قال هذا  
البيان كان الاسلام ارفع من الايمان وكان المسلمين افضل من المومنين ولم يقل هذا احد  
من العلماء لان الايمان خاص عند الثقات والمقامات فهو مشتمل على الاشياء من الاسلام  
داخل فيه والمومنون هم خصوص المسلمين ومنهم المعتبرون والصدوقون والمشهد  
والاسلام عمل محدود بوصف عموما لمومنين ويبدل في صفة الكفاية ولا يوج  
منه من رفاق الكفر وقم عليه اسم الايمان معني اجماع الايمان على استقامتهم  
من وهم ان الرجل كان افضل كيف وقدر ويتبين في تخصص الايمان عن النبي صلى الله  
عليه وسلم ايضا انه سئل اي الاعمال افضل قال الاسلام ثم ساق الحديث الذي اورد  
المصنف ثم قال فعمل الايمان مقام ما من الاسلام من هذا الحديث ايضا تخصص الايمان على  
الاسلام لا تفرقة بينهما بمعنى قوله من وصف الرجل او مسلم قدل على بطلان ما ناوله المؤلف  
البيان لان هذه اللفظة بالاف الاستعمال والتعريف لا تستعمل هذا في عرف الكلام الا في وصف  
الانتمى الى الحال الادنى فافهم ذلك قلت وهذا الوجه الذي ذكره يعيد ايضا الى  
والاستئناف الذي ادعاه في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل به احد من الحديث  
وبقية الحديث التي ذكرها اورد بها للمعنى لا باللفظ وقد تقدم لفظ الحديث في الصحيحين  
وقوله لان هذه اللفظة بالاف الاستعمال غير صحيح فقد مضى سداد الحديث انه لا يكون  
الواو وانه لا ضرب كذا قاله الزركشي وان نعتته الرتقا معني بان ميمونه يرى للاضرب  
شرطين تقدم من اومني واعادة العامل نحو ما قام او ما قام محمد ولا يعم زيدا ولا يعم غيره  
وكلاهما منتف من الحديث فان بعض المصريين يرون الاضرب مطلقا ثم ان الاضرب  
لهذا ليس معنى الكلام انكار كون الرجل مومنا بل معناه النبي عن القطع بان من  
عم بحر خاله الحيرة العاطفة كاد معناه ومنهم من جعل او هذا للشك والمعنى لا راءه مومنا  
او مسلم ارشده بعد ذلك الى حسن التعبير بغيره بالمعنى عن الجرح اذا لا يشك فيها بغير  
باطن لا يطلع عليه فتأمل ثم قال صاحب الفتوة واما قوله تعالى فالت الاعراب امنا  
الاية فان نقلا ايضا من هذا النوع معناه فولو استعملنا حذر القتل وهو لا ضعف  
المولود لان اراذلهم كانوا يعقون على رسول الله صلى الله عليه وسلم اشارته وتقديره  
للمومنين بالاعطاء عليهم فقالوا لم نعطى المومنين فان مومنين مثلكم فاخبر بذلك  
عنه والذين هم في دعواهم الايمان ففهم دليل ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يعطي  
هذا الصنف من المولود وليس في الآية تفرقة بين معنى الاسلام والايمان بل قيل قوله تعالى  
في الآية التي بعد ما يجوز علمك ان اسماء الآية فممن اسلامهم ايماننا لانه علمت  
بعض الكلام على بعض ورد اوله الى اخره لانه علم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت  
النبي عليهم بنفسه باخذ الاسم على اوله ونحوه في اللفظ فلم يرد احدا على الاضرب  
فيقول ان هذا اسم للاسلام لا تسماع اسمان العربا ولتفهمنا افضل بيان وان الايمان والاسلام  
اسمان لمعني فمركبة تعال فاجزئنا من كان فيها من المومنين الآية قلست وزاد هذه  
الاية نقلا عنها الاية الاخرى فلم يؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فانها لو كانت اسما لكان  
ثبات شي ونفسه في حالة واحدة وقد يحاط بان الاسلام المعنى من الشرع لا يوجد بدو  
الايمان وهو في الآية بمعنى الانقياد الظاهر من غير انقياد الباطن ولتعد الى حل عبارة  
المصنف رحمه الله تعالى قال **وهو** اي ورود على سبيل التداخل **او في الاستعانة**  
**في اللغة** وفي بعض النسخ لا تستعمل اللفظة وانما كانا **وقد في الاسلام عمل من الاعمال**

في

م

ن







ونكاح المسلمة ومحو ذلك وفي شرح المفاد ولا تخفى ان الاخوان لهذا العوض اي لاجزالاتها ولا  
بدان يكون على وجه الاعلان والاظهار واللامر وغيره من اهل الاسلام بخلاف ما اذا كان  
لاظهار الامانة فانه يكتفى بمجرد النكاح وان لم يظهر على غيره انتهى **استطرد** تسمية بعض  
السلف لاما هذا الاعظم ابي حنيفة رحمه الله مبرجيا كصاحب التوبة وغيره وتيقن التوفيق  
من علمنا انما هو لاجل امرضا حب الدنيا الكثير الى متبعية الله تعالى والارحاة التاخر لا  
بالعاني التي نسبت للمرجية التي هي في نفس الامر كاسيا في بيان هذا الا يكون  
فادحافي منصب امامنا وقد ثبت ثبوتنا واضحا واشتهر انه من رزق اهل السنة  
والاولى من رزق علي القدرية والمرجية والطوائف العنانية يعرفون ذلك من سيركيت مذهبه  
ومن نسب اليه الارحاة فبا معنى المتقدم وبه كان يقول شيخنا حماد بن ابي سليمان  
وعنه من السلف ومن الفريسي ما نقله القبط الشيخ عبد القادر الجليل في قدس سره  
في كتاب الفتنه عند ذكر الفرق الغير الناجية حيث قال ومنهم القدرية وقد اوضحنا هذا  
منهم ثم قال فمذهبهم المفضلة ولم اصحاب ابي حنيفة النعمان بن ثابت زعم ان الامانة  
هو المعرفة والاخوان رايه وزيوسوليه وما جاز من عتده جملة على ما ذكره للبرهوت في كتاب  
الشجرة انتهى قلت وهذه نقله ابراهيم بن الحسن الا يشعري في بيان لا نه عنه وحسن عتدنا  
وجاغة من اصحاب ابي حنيفة عنه ان قال الامانة هو الافراد المعرفة بالله عز وجل  
والتعظيم له والنبية منه وترك الاستغفار في حقته والذي ذكره الصفا في تلخيص الاحكام  
انه هو التكميل في القلب والاقرار باللسان هكذا قاله ابو حنيفة وفي لفظ معرفته بالقلوب  
واقرار باللسان هكذا نقله الحارثي في الكشف ونقل الرواية الاولى كذلك قاله  
واراد بالمعرفة التصديق واذا علمت ذلك فاعلم ان في كلامه صاحب الفتنه نظر من  
وجهه الاول مخالفة لما نقله عنه اصحابه في الايمان واملاه في الفتنه الا كبره غيره مما  
نسب اليه وحمل اصحاب اصحابه الى اصحابهم الى ان وصل اليها بالنقل الصحيح المعتبر من  
طريق صحيحة لا مطعون في روايتها لجلالة قدرهم ان يعرفوا كتمانهم ما ليس معتقدا  
ونص مذهبهم في الايمان انه مجرد التصديق القلبي دون الاقرار بحاله شرطه لا  
ادكا والاسلام على ما تقدم عن النفس اوردت على ما نقله غيره وقد صرح بذلك صاحب  
كتب العقائد الموصوفة بخلاف بين اهل السنة والجماعة وبين المعتزلة واهل البدعة  
وعلى التسليم اذا علمنا ان الايمان عتده هو المعرفة والاقرار كما نقل عنه جماعة فان  
المعرفة عتده هو التصديق وعلم تسليم التصديق بينهما هو اولي من ان يقال  
ان الايمان هو التصديق والاقرار لان التصديق انما يشي عن التقبل دون التحقيق  
مختلف في قوله بخلاف المعرفة النافذة عن الدلالة مع الاقرار بحاله الايمان بالاجماع  
واما الاكتفاء بالمعرفة دون الاقرار والاقرار دون المعرفة فهو محل النزاع كما قاله  
صاحب اهل الاستداع والشان في عتده المرجية المذمومة من القدرة من اعز ما  
مع ابن المرجية من القدرة تلك طائفة واويلك اخبرك فالمرجية قالوا لا يفرع مع  
الايمان ذنبك لا يفرع مع الكفر طاعة غير دعوان احد هذا المسلم لا ينافي على شئ  
من انك يا بوخاري هذا الارحام من ذلك الارحام قول اما ما يطالبنا به ابن خلدون  
ان الله لا يقدر ان يشرك به ويفر ما دون ذلك لئلا يشا خلافا لمرجيه حيث لا يجعل  
المذنبون ما عدا الكفر تحت المشيئة ويحكم في القدرة حيث يوجبون الكفر  
لصقوبة على صاحب الكبرية ومن المرجية طائفة يقال لهم الكهنة ولهم ايضا فاضلا  
في بعض ما في هذا الكتاب في الرد عليهم والثالث كيف يفسر هذا القبط ان  
ينقل في مثل هذا الامار عن كتاب الشجرة للبرهوت وهو يقول لا يعرفون شكره لا  
تتفرق ولو كان له قدم لم يزل ما هو الحق وكيفية وقد خطبته بها فليست عادرا جاز  
العبارة في الفتنه ان لم تكن مدسوسة عليه كما جرى لغيره من الامة وسواهم كتبهم

ماليس من كلامهم فهو شاة عتد عظمة يعني الاقرار عن يلوحي صنف قدس سره الكثر  
المذكور في بغداد كانت المذنبه مشحونة من اصحاب ابي حنيفة واكتفى بوجوده وصل  
مثل هذه العقائد من المشركه ومن لا يوثق بعلمه وحفظه ودبائته ولم ينصون  
لما امر اجبا زائلة الخبيثة ولم يفرقوا بين الامانة الكبار من معاصريه كالك وسفيان والشا  
عصية عيولان ولا من سب كتيبي والامة الكبار من معاصريه كالك وسفيان والشا  
واما ما وجدوا الاوزاعين وابراهم بن اذنه قد اشوا عليه وعلى معتقده وقفته ووجه  
وخوجه وتضلعه من علوم الشريعة واجتهاده وعبادته واجتهاده في امور  
الدين ما هو مسطور من الكتب المطولة وما جازته مع فهم من صفوان في ان الايمان هو  
التصديق بالقلب والاقرار باللسان وكان فهم يكتفون بالتصديق والزمان اياه  
مستهود في الكتب وقد حكى القبط في مقالة له ومحمد بن شبيب عن ابي حنيفة في الا  
كلامه هو عنه يروي وكلا اختاره بهر بن ابي عثارة الشري بمكة ومناظرته في الايمان من  
اذا ذيل المعتزلة على ابي حنيفة نكاههم عليهم في اصول دياناتهم وجعلهم من اهل  
الاهواختلاف علمه وحسنه او هو قد براه الله من كل ذلك فاما مل ولا تظن ايها المطالع  
كلامي ان هذا ومثاله عرض من مفاد القبط المذكور كيف ومقامه لا يخفى وحسنه  
شيخ جدي واليه من الطريقة اعترفي وقد اعترفي من فاضله فسيه رسالة سميتها بيل  
التي هي بصره الشيخ عبد القادر الجليل ولكن الاضاف في خبر لا وحياتي والحق اخبر  
ان يتبع فليعدال تسدج كلام المصنف قال **ومن قال بيزيد** على التصديق والاقرار  
امر ثالث **وشوالعمل بالاركان** اي ساير الجوارح وفي هذا قول اخوان رح خمس  
الايمان عندهم تصديق القلب والاقرار باللسان والعمل بالجوارح فما نسبت على  
هذا فركبة من ثلاثة فمن لعل فشي منها فهو كافر ولو اقال امرئك الذي يملك  
كافرا لا تنفاه الماهية والذوق عندهم كما يركلها وتعلمهم بانها جزء الماهية  
مبني على ان لا واسطة بين الايمان والاعتراف ما على ما ذهب اليه المعتزلة من انشأت  
الواسطة فلا يلزم عندهم من انتفاء الاسلام ثبوت الكفر وان وافقوا الجوارح  
في اعتقاد الاعمال فانهم في القوم منهم من وجهين احدهما ان المعتزلة يسمون الذنوب  
ال كيا يروى في رواية كان الكبرية عندهم فسق والفاسق عندهم ليس بمومن  
ولا كافر بل معتزلة بين معتزلة والثاني ان الطاعات عند الجوارح جزء فرضا بانك  
او تملوا وعند المعتزلة الطاعات بشرط صحة الايمان ثم اختلفوا فقال ابو العز  
بملاق وعبد الجبار الشوط الطاعات فرضا كانت او تملوا وقال الحياي ورايه واكثر  
معتزلة البصرة بشرط هو الطاعات المختصة من الافعال والاعمال دون النوافل  
**تنبيه** ذكر المصنف في مفهوم الايمان ثلاثة اقوال الاول لا يشعري والثاني  
المعتزلة والثالث الجوارح وفي عليه قول من قال ان معناه التصديق باللسان  
مقتضى بالاقرار بحقيقته ما جابه الرسول ان يا في كتمان الشهادته وهو قول الكراهية  
وساقي للمصنف قريبا فليس عندهم من شرط كون الايمان ايمانا وجود التصديق  
والمعرفة قالوا ان طابق تصديق القلب فهو مومن ناج والافو مومن مخلد في  
النار طيس لم يفرق في المعنى وقيل الايمان هو المعرفة فقط وهو قول الجهمية  
وقيل هو الاقرار بشرط التصديق والمعرفة وهو قول عبد الله بن سعيد الغفاني  
في اية السنة ولم يخرج المصنف على هذه الاقوال وقال **وعن كشف القفا عنه**  
**ويقول من جمع بين هذه الثلاثة** التصديق والاقرار والعمل فلا خلاف في ان المستر  
خبر اتفاق هؤلاء **وهذه درجة** من درجاته **والدرجة الثانية** ان يوجد لثان  
وبعض الثالث ثم بينه بقوله **وهو القول** اي الاقرار باللسان **والثقة القلبي** وبعض  
الاعمال القلبية ولكن ان تكب صاحبه كبره او يعمل اكباره وقد اختلف في هذا كثير

فمن

بيان

ر

في













أفترقد مؤيد وصاحبها مصدق بالغلب وإنما يصحده رغبة الغلبة الهدي فتعريف الأيمان  
يقصد بيق الغلب فقط غير ما يقع لصدق التعريف مع انتفا الأيمان وبالفهم التوفيق ومنها  
المقطوع به في مختلف معنى الأيمان أمور الأول أنه وقع اليقين من عقابته وأعماله إيمانه به  
عباده اعتقاد أو علا ورثه علي فعلي لا يزال لا يتخلف عنه وهو ما شأ من حيز بلا انتفا  
وهو سعادة الأبد وعلي نكره صده وهو شقة شقاوة الأبد وهذا الصد لازم للصدق شرعا  
والإسرائيلاني أن الصد يق بما أحسبه النبي صلي الله عليه وسلم من الوجه أئنه وعبرها  
إذا كان علي سبيل القطع فهو بعض من مفهومه والأمر الثالث أنه قد اعتبر في نذبه لأن  
العقل جود أمور عد بها حيزت صده كعظم الله تعالى وإنبياءه وكثرة نبياه وكما لا نقيا  
اليه قبول أو امره ونواهيها الذي هو معنى الإسلام وقد انتفى الأسا عرة والمنفعة علي  
متلازم الأيمان والإسلام بمعنى أنه لا إيمان بغير الإسلام ولا إسلام بغير الإيمان  
فلا ينفك أحدهما عن الآخر فيمكن اعتبار هذه الأمور التعديفة والاعتقاد وعدم الاختلا  
بما ذكر أجزاء مفهوم الأيمان فيكون انتفا ذلك لازم الذي هو ما شأ من حيز بلا انتفا  
هذه انتفاها الانتفا الأيمان بأن انتفا جزية وأن وجه جزية الذي هو الصد يق وغاية ما  
فيه أنه نقل عن مفهومه اللغوي الذي هو مجرد الصد يق الي مجموع أمور اعتبرت حيلته ووضع  
بأنها الغلب الأيمان الصد يق جزية منها قال ابن الهمام ولا بأس بهذا القول وإن كان  
المختار خلافه فأنما قاطعون بأنه لم يبق علي حاله الأول أنه قد اعتبر الأيمان شرعا بقيد  
خاص وهو ما يكون بأمر خاص واعتبارا بشرعا أن يكون بالعامة العلم والأحكام  
الذي لا يجوز معه ثبوت النقيض سواء كان لموجب من حسن أو عقل أو عادة وهو الحكم  
أولا لموجبه كاعتقاد المقلد وهو في اللغة أهم من ذلك ويمكن اعتبار هذه الأمور المذكورة  
سروط الاعتباره شرعا فينتفي انتفا الانتفاها مع وجود الصد يق بجملة الغلب  
واللسان إذا الشرط يلزم من عدمه عدم الشرط ولا يمكن اعتبارها شرعا سروطا  
لثبوت اللازم الشرعي فقط دون ملزومه وهو الأيمان فينتفي عند انتفاها مع  
قيام الملزوم وهو الأيمان لأن العزم أن عند انتفاها فيثبت صد لا لازم الأيمان وهو لازم  
الكفر فيثبت ملزومه وهو الكفر وبالله التوفيق ومنها أن الاستدلال الذي به يثبت الصد  
الصد يق القلي ليس شرعا لصحة الأيمان علي المختار حتى صحوا إيمان المولد ومنعهم المختلة  
ونقل عن أبي الحسن الأشعري وقال أبو القاسم المشوري هو انتفا عليه وفي أن يري مقلد في  
الأيمان بأنه تعالى إذ كلام الأمور في الأسواق محشوبا بالاستدلال بالحدوث علي وجوده وصفا  
والثبوت معلما أن سبع الناس يقولون أن الخلق رباحهم وخاف كل شيء ويستحق العبادة  
عليهم وحده لا شريك له فيجزم ذلك الجزم لفحمة رأي هو لا تحسبنا لظنه بهم ونظيرها لسانهم  
عن الخطأ فإذا حصل من ذلك جزم لا يجوز معه كرية الواقع النقيض فقد قام بالواجبه من  
الأيمان إذ لم يبق سوى الاستدلال هو حصول ذلك الجزم فإذا حصل ما هو المقصود منه فقد  
تم قيامه بالواجبه ومقتضى هذا التعليل أن لا يكون عاصيا بعدم الاستدلال لأن  
وجوبه إنما يكون كان للحصول ذلك الجزم فإذا حصل سقط وجوبه الذي هو وسيلته  
إذ لا معنى لاستعمال المقصود بالوسيلة بعد حصوله ومنها غير أن بعضهم ذكر الأجبا  
عليه حصيا أنه بنكره الاستدلال فإن صح فيسبب أن التقليد عرفة لعرفه التزدد  
بمروءة شبهة له بخلاف الاستدلال للحصول الجزم فإن فيه حقله وما يدل أيضا علي قيام  
المقلد بالواجبه من الأيمان أن العبادة رتب الله عنهم كما نوايحبون أعيان عوام الأصهار التي  
مختوها من الفهم تحت السيف ولات حتى استدلوا ولو وافقة بعضهم بعضها بأن يسلم رغم  
منهم مثلا في أمر غيره ولو يبرز جهلهم أيهم علي الاستدلال فيفيد في بعض الاحوال  
التي إذا نقلت كما فيجزم العقل بعدم الاستدلال معهما وبالله التوفيق ومنها اختلغا  
في الصد يق القيام بالغلب الذي هو جزم مفهوم الأيمان علي قول أو تمامه علي قول آخر



اهو من باب العلوم والحجج اومن باب الكلام النفس فقبل بالاول وهو مرفوع ولا يقطع  
بكونه من اهل الكتاب مع علمهم بحقيقة رساله صلى الله عليه وسلم وما جابه كما اخبر عنهم  
سبحانه بقرائنه انما هم الكتاب بغير فونه انما هم وان فترقا من لم يكون الحق وهم  
يعلمون وانما لايمان من كلهم به والتكليف انما يقع بالافعال الاختيارية وانما ما يست  
تلا اختيارا ركن وقعت شيئا ههنا على من ادعى النبوة والمهر المحجزة فان شيئا ههنا  
الذ عوي وطهور المعجزة فلزم نفسه عند ذلك العلم بصدقه وقال امام الحرمين في الارشاد  
النفدي يفتي على التحقيق كلام النفسه ولكن لا يثبت الا مع العلم وكلام النفسه يثبت على  
حسبه الاعتقاد والزم واليه ذهب جماعة وفقل صاحب الغيبة عن الاشعري في معناه  
فقال مرة هو المعرفة بوجوده والافنية وقد مر وقال مرة هو قول في النفس غير انه  
يتضمن المعرفة ولا يصح دونها وارتضاة الباطن فان التصديق والتكذيب والتعريف  
والكذب بالافعال اجدر منه بالمعارف والعلوم انما قال ابن الهمام وظاهر عبارة الاشعري  
في هذا السياق ان التصديق كلام النفسه مشروط بالمعرفة بلزم من عدمها عدمه  
وتجمل ان الايمان هو الجوع من المعرفة والكلام النفسه فيكون كلاما من الايمان  
فلا بد في تحققة الايمان عليه كلاً الاحتمال من المعرفة اعني ادراك مطابقة دعوى النبي  
للو افق ومن امر اخر هو الاستسلام للباطن والانتفاء لدعواه الاوامر والمواهي المستلزم  
للا حلال وعدم الاستحقاق وهذا الاستسلام للباطن هو المراد بكلام النفسه وبه عبر  
المصنف في كلامه على الايمان والاسلام وانما قلنا انه لا بد مع المعرفة من الامر الاخر وهو  
الاستسلام للباطن لما تقدم من ثبوت مجرد تلك المعرفة مع قيام الكفر وبلا كسبه واختياره  
وبلا قصد اليه ومع كونه يثبت بلا كسبه واختياره وبلا قصد اليه يتعلق طاهر التكليف  
به بخوفه تعالى فاعلم انه لا اله الا الله والمراد بالتنبيه بفعل اسباب من القصد الي النظر  
في الآثار على الوجه المودعي الي المقصود حتى لو وقع العلم لا يشان دفعا من غير ترتيب  
مقدمان احتاج الي تفصيله مرة اخرى كسباب خاا السعد في شرح المقاصد اعلم  
ان حصول هذا التصديق قد يكون بالكسبه اي مباشرة الاسباب بالاختيار كالقائ الزهر  
وجرف التفرق وتوجيه الحواس وما اشبه ذلك وقد يكون بدونه كمن وقع عليه الضوء فلم  
ان الشمس طالعته والما مور به يجب ان يكون من القسم الاول مما قاله لا يفيهم من نفسية  
الصدق الي المتكلم بالقلب سوى اذ عانه وقبوله وادراكه لهذا المعنى اعني كون المتكلم  
صادقا من غير ان يتصور هناك فعل وتأثير من القلب ويتلعب بان هذا كيفية للنفس قد  
يحمل بالكسبه والاختيار ومباشرة الاسباب وقد يحصل بدونه فقايرة الامور لا يشترط  
فيما يعتبر في الايمان ان يكون تفصيله بالاختيار وعلى ما هو قاعدة الما مور به انما هو وظا  
هية عدم الاكتفاء بحصوله ون كسبه قال ابن الهمام وميه نظير اذا حصل كذلك دفعا  
كمن صدق ذلك الامر الاخر من الانتفاء للباطن اليه وذلك التكليفه الكاين لتعاطي اسباب  
العلم انما هو لم يحصل له العلم فاذا حصل هو سقط ما وجوبه لاجل به وبالله التوفيق ومنها  
ان الاظهر ان التصديق قول النفسه غير المعرفة لان المفهوم من التصديق لغة هو نفسية  
الصدق الي القائل وهو فعل والمعرفة ليست فعل انما هي من قبيل الكيفية المتعاطي لمقولة الفعل  
فلزم خروج كل من الانتفاء الذي هو الاستسلام ومن المعرفة عن مفهوم التصديق لغة  
مع ثبوت اعتبارها شرعا في الايمان وثبوت اعتبارها له ههنا الوجه على انها جزا من مفهوم  
شرعا او شرطا لان اعتبارها لاجزا احكامه شرعا والثاني هو الوجه الذي لا يفي بلزم فقال الايمان  
من المعنى الاعوي الي معنى امر شرعي وهو بلا دليل يقتضي وقوعه منتفعا لانه خلاف  
الاصل فلا يصح ان لا بد ليل وللا دليل بل قد كثر في الكتاب والسنة ظلمه من العرب  
واجاب من اجاب اليه دون استغفار عن معناه وان وقع استغفار عن بعضهم فانما  
هو من مقلون الايمان وعدم تحقق الايمان بدونه المعرفة والاستسلام لا يستلزم جزئيهما

لمنهم شرعا جزا ان يكونا شرطين للايمان شرعا وحقيقة التصديق بالامور الخاصة بالمعنى الاعوي  
وان لا يقتضيه ذلك ثبوت النبوة التصديق لغة بدونهما مع الكفر الذي هو ضد الايمان والله اعلم  
بشأنه ما دام المصنف الي ما سبق الوعد به انما من رد شبهة المعتزلة واليهية وقال **فان قلت**  
**فما شبهة المعتزلة والمرجعية والفرقة من قول المصنف وما لا يعترف اصل ما نقلوا به**  
**من الكتب والسنة لم يعرف وجه الرد عليهم وغير الباطل من الحق ولذا قال وما حجة**  
**بطلان قولهم فيمنوا** ان ذلك ما اشار اليه الجواب بقوله **فان قلت شبهتهم** وامر الي شبهتهم  
بمئة الحق للباطل والباطل للحق من وجه اذ احقق النظر فيه ذهب اي قال الذي تمسكوا به  
عمومات وردت في اي من **العتران اما المرجعية فانهم قالوا لا يدخل المومن النار وان**  
**اي بكل المعاصي** بنا على ان المعصية لا تقضي الايمان كان الكفر لا تنفع مع طاعة وجعلوه  
اصلا من اصولهم لم يوافق عليه قواعدهم نظر لقوله عز وجل في سورة الجن **فمن يومن**  
**بربه فلا يخاف شيئا** اي تقصا على طريقه النظام **ولا رهقا** اي عسرة وكلفة **ولقوله عز**  
**وجل والذين امنوا بالله** ورسله **اولئك هم الصديقون** اي المواد دون بقه مجسم  
اخلاصهم ووجه الدلالة فصر من المصنف بالايمان على الصدق بغيره **ولقوله تعالى كلما**  
**القي فيها مرج** اي جماعة **سماهم خزن** فيها جمع خازن والمراد الملائكة الموكلون بها الي  
قوله **فلقد بنا** وهو قوله تعالى **الم يا نكم نذير** قالوا يا بني قد جانا نذير فكلد بنا **ولقد بنا نزل**  
**الله من شحمه** ان شحمه الا في قتالة كسبه قال القاصي وفي قوله **الم يا نكم نذير** توبخ  
وتبكيته وقوله **فلقد بنا** اي كذبنا الترسيل واعطها في التكذيب حتى نفينا الآثار  
والارسال راسا والعنا في نسبتهم الي الضلال ووجه الدلالة ان قوله **تعالى القى عام**  
يستغرق لجميع من القى **فينبغي ان يكون كل من القى في النار** ملكا با كما هو ظاهر قوله  
تعالى **لا يصلاها** لا يجيد حرها او لا يلزمها شيا ساءه **تعالى الا شقى** الا الكافر فان  
الناس نون دخلها لم يلزمها ولدك سماه اشقي ووصفه بقوله الذي كذب وتولى وهذا  
فيه حصري الذي كذب الرسل باجا وابه من عند الله تعالى والمرص عنهم هو الذي  
يعملها لا غير **واشبات ونبي** ولوقال ونبي واشبات لصح ايها **ولقوله تعالى من جاب الخسنة**  
**نمة خير منها** وهم من فزع يومئذ **اصون** اي من خوف يوم القيامة قالوا **والايمان** احد  
الخصنات **ولقوله تعالى** والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس **والله ياب المحسنين**  
وقال الله تعالى **انا لا نقضع اجر من احسن عملا** هذه سبع ايات تمسك بمفوماتها المرجعية  
ولا حجة لهم في ذلك كله فانه حيث ذكر الايمان في هذه الايات ومعني الاية الاولى والسي  
بعد حاجا جزا ذكر الايمان نفريا واما في الاخرة والثناء فبها فتلوها فانما اراد به الايمان  
مع العمل بالاركان وهو شرط كل له اذ قد بينا ان الايمان قد يطلق ويراد به الاسلام وهو  
الاستسلام للباطن الذي هو عبارة عن الموافقة بالقلب بصدقها والقول نطقا والعمل  
اد او دليل هذا التاويل الذي مرنا اليه من ان المراد بالايمان هو الاسلام الباطن اخبر  
كثيرة مع ورودها في معاقبة المعاصي والمذنبين واخبار اخروي في مقادير العقاب  
ما يتايل في كتب اهل السنة مبني على شر وحاو من ادلة ذلك ايضا **قوله صاتي الله عليه**  
**واسلم خيرة من النار** من كان في قلبه **مشتا ذرة من الايمان** وقد تقدم الكلام عليه مرارا  
فكيف يخرج اذ لم يدخل اي كيف يتصور الخروج من شيا الا بعد الدخول فيه او الاخراج  
الا بعد الادخال على اختلاف الروايتين **وكليم من العترة** **قوله تعالى ان الله لا**  
**يقدر ان يشرك به** اي يكفر به ولو يتكذب به فبها لان من جحد نبوة الرسول عليه السلام  
مثلا فهو كافر ولو لم يحصل مع الله الباطل اذ والمفكرة منتفية عنه بلا خلاف **ويقوم**  
**دون ذلك لمن لم يفسر** ما دون الشك لحتى احكام المفكرة من مات على التوحيد  
غير غل في النار وان ارتكب من الكبائر غير الشرك ما عساه ان يدركه **والاستغناء**  
بالسنة يدل على التقسام الي كبيرة وصغيرة فيه جزا العقاب في الصغيرة سوا



اجتنب من تركها الكبيرة ام لا لقوله تعالى لا يغيا در صغيرة ولا كبيرة الا احصاها والاحصا  
انما يكون للسؤال والجزاء مثله في مجوز العقاب على الصغيرة قوله تعالى ومن يمتص  
لحمه ورسله فان له نار جهنم خالدين فيها **وتخصيصه بالكفر** حكم بلا دليل ومثله قوله  
**تعالى الا ان الظالمين في عذاب عقير وقال تعالى ومن جاء بالسبيته فكبت وجوههم في النار**  
والمراد بالسبيته في مقابلة المحسنة اعم من ان تكون صغيرة او كبيرة **فهذه العمومات**  
**الواردة في الآي السابغة في معارضة** اية مقابلة عمومها التي عتسكوا بها ولا بد من  
**تسليط التخصيص في تلك العمومات** فانه ما من عام الا وقد خص ولا بد من التأويل  
**على الخاص** لان الاخبار الصحيحة **مصرحة بان العمارة** بعد برون على قدر ذنوبهم  
سماها اخرجه البخاري في الصحيح من حديث ابن عمر رضى الله عنهما **فما يسفح** بد نوب  
اصابوها وبات في المصنف كعدة احاديث في تفذييه العمارة في اخر الكتاب عند ذكر  
الموت تتكلم عليها انشأ الله تعالى **بل قوله تعالى وان منكم الا اورد** ها كان على ريك  
حتما مقصيا **كالنصر في ان ذلك** اية الورد لا بد منه للكل ان لا يخلو موطن من دينه بركته  
وقد تقدم ان ورود القراط هو ورود النار لكل واحد وهذا فسر الآية ابن سعيد والحسن  
وفتادة ثم قال تعالى من نجى الذية انقذوا ونذرنا العالمين فيها اشد نارا وبعضهم يضر  
الورد بالذخيرة كافي حديث جابر رضى الله عنه وزاد لا يقي برولا فاجرا لادخلها فتكون  
عليه الموصلة برادوسلا كما كانت على ابراهيم عليه السلام ان النار لضيحا من بردهم  
ثم ينجى الله الذية انقذوا الآية رواه احمد وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابو يعلى  
والسنائي في الكنز والبيهقي وغيرهم وهو حسن **واما ما عتسكوا به من قوله تعالى**  
**لا يغياها الا الاستغفار الذي كان** بوقوله **فاما اورد** بالاشقي **تخصيصا** ايضا هو  
**مختص صفة** فانه صيغة افعال التفضيل **اذا اورد** بالاشقي **تخصيصا** ايضا هو  
امية بن خلف كما يفهم من سياقه الفرو **واما ما تقدم من الاستدلال من قوله تعالى**  
**فلما انزلنا من فوقهم جبالهم حزنهم** فان المراد منه اية فوج من الكفار وفي تفسيره انما  
جاءت من الكفرة **وتخصيص العمومات** فريب لا يكر **وعن هذه الآية** اي التي ذكرت  
رفع الاشهر في الامام ابي الحسن **وهي اية من المنتظرين** انما رستم اليوم مطلقا  
**وان هذه** اللفظ التي وردت بالعموم يتوقف فيها الى ان تزد فربينة تدل على معانيها  
قال صاحب المعجم المقتط العام خلاص الخاص وهو لفظ واحد دل على اشقة ففاعد  
من جهة واحدة مطلقا ومعنى العموم اذا امتنعنا اللفظ ترك التخصيص الى الاجال ويختلف  
العموم بحسب المقاصات وما معنا في اليها من فرائد الاحوال قال القطفه الشرازي  
فما امكن استيعابها به يستعمل فيه متى وما لم يكن استيعابها به يزد عليه فقال سمي  
لان زيا دنها سؤد له بتقدير المعنى وانتقاله عن المعنى الا ان المعنى عام كالتفصيل المعنى ويغير  
اذا دخل عليه ان واحوا تها ولما منع المصنفه عن ذكر سببه المرحية ومن على رايهم  
والجواب عنها يشرح في ذكر سببه المعتزلة والجواب عنها مقال **واما المعتزلة** فتبينهم  
التي وفقوا فيها في تائيس اصلهم الذي عليه بنوا مذ هبهم وعتسكوا باليه من المعتزلة  
مها قوله تعالى **واي لعنار لمن تابه وامن وحيل صا لها ثم اهتدى** وكذا قوله تعالى  
**والعصر ان الايمان** لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وكذا قوله تعالى  
ومن يمتص رسله فان له نار جهنم وكذا قوله تعالى **ذكر الله عز وجل العمل الصالح** سؤ  
فيها بالايان فانها محتسكهم في جعلهم الاعمال شرطا في صحة الايمان كما ان قوله تعالى ومن يمتص  
الله وقوله تعالى ومن يقتل نوما حتما **فما سببه** بتفصيلهم في تحليل صاحب  
الكبيرة في النار **وهذه** العمومات ايضا مخصوصة بدليل قوله تعالى **ويقتلها** ورد  
ذلك لمن يمتص فيبقى ان تبقى له مسيئة في مقبرة **فما سببه** الشكر قال علا عاب  
في شرح العمدة الاكبر دقه بعض المعتزلة الى انه اذا اجتنب الكتاب **يلزم** اجتنابها

يتم

يتم عقلا بل يعني انه لا يجوز ان يقع لعنهم الا دلالة السمعية على انه لا يتم كقوله تعالى  
ان يقتلوا كباير ما تنهون عنه تكفر عنكم سيا نكم واجيبه بان الكبيرة المطلقة هي الكفر  
لاية الاصل وجمع الاسم لم يتطو اي انواع الاخر وان كان الكل لمة واحدة في الحكم او الى امر او الق  
بمن من قاعدة ان مقابلة الجمع بالجمع تقتضي انقسام الاحاد بالاحاد كقولنا ركب القوم دوابهم  
وتسوا شياءهم كذا في شرح العقاب فيكون التقدير على التقدير الاول ان يقتلوا انواع  
الكفر وفيه انه يلزم حينئذ ان لا يجوز العقاب على ما عدا الكفر صغيرة كانت او كبيرة  
الله الا ان يقال المعنى تكفر عنكم سيا نكم المكنته قبل اجتناب الكفر فيكون الخطاب للكفرة  
وقيل يقتلها الله استغنا المشيئة اي تكفر عنكم سيا نكم ان شيئا ثم نقل عن نسخة العلامة عبد  
الله السندية انه كان يقول في هذا المقام ان تقدير الاستغنا يعني عن حمل الكتاب على الكفر  
انني قلت ما قدرا الاستغنا التصحيح حل الكتاب على الكفر ففعا للزوم المتقدم ان لو لم  
الكتاب على عمومها لما صح الاستغنا للزوم الحصر الصغيرة تحت المشيئة وخروج الكبيرة  
وهو خلاف من ان الله لا يغفر ان يترك به الآية وايضا يلزم كون الصغيرة تحت المشيئة  
بشر اجتناب الكتاب بوليس كذلك بل قد تكفر الصغيرة بكفرا وبعضوا الله تعالى ولو كان  
صاحبها سركت كبيرة وقال العلامة عصام الدين في معني الآية ان المعلق عليه بتقدير  
السيا ن هو الاجتناب عن الكفر فيدخل في التفسير الكتاب بوليس ايضا ولا خلاف انها لا تكفر بخروج  
الاجتناب عن الكفر في المقبرة والتفصيلا بدله من تعليق آخر وهو المشيئة عندنا مطلقا والتم  
في الكتاب عند المعتزلة فالاية ليست على ظاهرها بالانقاة فلا تكون تامة في الدلالة على مطلوب  
ولا يخفى ان حل كباير ما تنهون على الكفر على كل من الوجهين المذكورين في غاية الجهد اذ  
السلطة تقتضي ان يقتلوا الكفر بوليس كذلك بل قد تكفر الصغيرة بكفرا وبعضوا الله تعالى ولو كان  
الصفا بوليس كذلك بل قد تكفر الصغيرة بكفرا وبعضوا الله تعالى ولو كان  
المسبي باللفظ فكيف حكم بكونه الحق على الوجه المطلق ثم الاظهر ان الخطاب في الآية للمؤمنين  
وان الكتاب على معانيها المقارن ما عدا كذا الكافر من كباير ما تنهون  
عنه والمعنى ان يقتلوا كباير المؤمنين تكفر عنكم سيا نكم بالطاعة كما يدل عليه قوله تعالى  
ان المسنات بين هبن السيات وسائر الاحاديث الواردة في الكفرات واسه اعلم **وكذا كان**  
**قوله عليه السلام** **جزء من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان**  
تقدم الكلام عليه مرارا بهذا يدل على ان المؤمن الموحد لا يخلد في النار وقوله تعالى **انا لا**  
**ننسج اجرم من احسن** علا فاذا كان الايمان علا بالوجه الذي قررناه فكيف يجنب سبانه  
**اجواصل الايمان** وجميع الطاعات بمصينة واحدة كما يزعمون **واما قوله تعالى ومن يقتل**  
**مومنا متعمدا** **فما لمراد منه** اي يقتل مومنا لا يانه وقد ورد عاب خصوص مثل هذا السب  
فلم يبق لم تعلق بطواهر الآية فكشف لك وجه التأويل منها وحلها على مقتضى ما ذهب  
اليه اهل السنة **فليس** في بيان حكم اهل الاخوان والاختلاف وبيان  
انه لا طاعة لهم ولا تنفع منهم عبادة قال الشيخ ابو منصور عبد الغا هر البغدادي  
في كتاب الاسماء والصفات اهم اصحابنا على ان المعتزلة والجارية والجمينية والفلاة من  
الروافض والخوارج والجبنة لا اعتبار لخالقهم في مسائل الفقه وان اعتبر خالدهم في مسائل  
الكلام هذا قول الشافعي يعني انه عند اهل الاخوان وكذلك رواه استنب عن مالك والعباس  
ابن الوليد عن الازاعي ومحمد بن جبريل الطبري باسناده عن سعيد بن وهبان بن جبريل ايضا  
باسناده عن ابي ساليان الجوزجاني عن محمد بن الحسن وجماعة من اصحاب ابي حنيفة ومالك  
ابو ثوري في اصوله عن جم الامية من التابعين وهم الفقهاء السبعة من اهل المدينة وعمر بن  
عبد العزيز والشمس والنجاشي ومسروق وعقبة والاسود ومحمد بن سيرين وشريح القاضي  
والزهري واقرانهم واختلفت فقها الامية في فرق شهاداة اهل الاخوان فقال مالك ما يباله  
شهاداة المعتزلة وسائر اهل الاخوان قال الشافعي وابو حنيفة يقبلون شهاداة اهل الاخوان



الاختلافية فانهم يرون الشهادة بالزور واسار في كتاب القياس الي رجوعه عن قبول  
شهادته المعتزلة وسائر اهل الاهوا فان اهل السنة والجماعة يجمعون على ان الاهواء  
المودية الي الكفر لا تقع منهم طاعة لله تعالى مما يفعلونه من صلاة وصوم وزكاة ورجح لان الله  
تعالى امرهم به بايمان هذه العبادة على شرط باعتراف صحيح بالعدل والتوحيد وبشرط  
ان يروى لجبا التقرب الي الله عز وجل مع اعتقاد صفة الاله على ما هو عليه ولا يجوز  
ان يقصد بالاطاعة من لا يعرفه والمعتزلة وسائر اهل البدع غير عارفين بالله تعالى  
لا اعتقادهم جثا منية خلا في ما هو عليه في عدله وحكمته وليس سبي من الطاعة بهم ونوعه  
طاعة لله عز وجل من غير قصد منه الي التقرب اليه الا طاعة واحدة وهي التمسك والاستدلال  
الواقع من المكلف عند توجه التكليف عليه فانه قبل تطوره واستدلاله لا يكون عارفا بالله  
تعالى فلا يصح منه التقرب الي الله عز وجل لانه امر بها وما بعد هذا من العبادات فلا يكون  
طاعة لله عز وجل الا من عرفه سبحانه وقصد بفعله التقرب اليه واهل البدع خارجون  
عن معرفة الله وطاعته فخرجوا من اجل ذلك عن الايمان وعن عمار اهل الله الاسلام والهدى  
سب عليه العصمة من البدع عز وقال ابن عباس في الكتاب المذكور اعلم ان اصحابنا وان اجمعوا  
عليه تغيير المعتزلة والفلاة والموارج والنجارية واليهودية والمسيحية فقد اجازوا العامة  
المسلمية معاملتهم في عقود البياعات والاحباريات والرهون وسائر المعاولات  
دون الانتماء ومواربهم والصلاة واكل ذبايحهم فلا يجل شيء من ذلك الا الموارنة فعنها خلاف  
بين اصحابنا فمنهم من قال ما لهم لا يفرقون بين المسلمين لان قطع الميراث بين المسلم والكافر  
انما هو في الكافر الذي لا يبعد في الملة وان خلا في القدر والجهنم والتجاري والمجسم  
لاهل السنة والجماعة اعظم من خلاف النصارى لليهود واليهود وقد اجمع الشافعي وابو  
حنيفة علي وقوع التوارث مع اهلها اهل الذمة مع اختلاف ادبياتهم وكذلك التوارث  
بين المسلمين والكافرين من اهل الاهواء دون الكافر الخارج عن الملة لحدده بالله عز  
وجل وابو بصير له اوكتابه وسبهم من قال ان حكم اهل الاهواء حكم المرتدين لا يرتدون ولا  
يورتون وحكي عن محمد بن الحنفية وجماعة من التابعين انهم قالوا بتوريث المسلم من  
اهل الاهواء ولا عكس وكذلك قالوا في المسلم والكافر والي هذا ذهب اسحاق بن راهويه  
ورواه هو باسناده عن معاذ بن جبل وروى غيره مثل ذلك عن مسروق وسعيد بن المسيب  
وابن قسطلوا الاسلام يزيد ولا يتقص وقاله قوم من التابعين لا يرث من اهل الاهواء  
ولا يرث بعضهم من بعض وكل اهل من ذهب بكفر اهل مذاهب اخذ فلا توارث بينهم  
وكذلك كل صنف من اهل الكفر يفرصنفا اخر منهم فبالملة لان توارث بينهم وبه قال  
الزهري وربيعة والنجاشي والحسن بن حي واحد من حنبل وقال قوم اموال اهل الاهواء  
الذين ارتد اليهم دون المسلمين وبه قال قتادة وبعض اهل الظاهر واختلف اهل الحق  
في الطفل اذا ولد بين ابوين من اهل القدر او التثنية او محوها من البدع فمات احد ابويه  
فمنهم من قال حكمه في الميراث حكم المسلم منها في الميراث وفي سائر الاحكام واني هذا ذهب  
سرخ والحسن والنجاشي ومرويه عبد العزيز والشافعي وابو حنيفة وقال مالك الا اعتبار  
في هذا الباب بموت الاب دون الام وكذلك حكم الطفل بين الكافرين اذا اسلم احدها كان  
الا اعتبار فيه بالاب وكان الطفل في دينه وفي سائر احكامه لان النسب معتبر به دون  
الام وقاله اخرون باعتبار حكم الطفل باسلام الام ونقبتها عن البدع دون الاب فيكون  
حكمه تابع حكمها كما يعتبر حكمها في الرقة والحريه وبالله التوفيق **فان قلت**  
**فقد مال الاختيار والتزجج بما ذكرت انما ان الايمان حاصل بذاته دون العمل** حيث  
جعلته معنوه المقصد بقلبه اوبه وباللسان **وقد استبره عن السلف** الصالحين  
توام اي صح عنهم انهم قالوا **الايمان عقد وقول وعمل فاما معناه** بنوا لنا اما تحقيق مقتد  
السلف في الايمان فقد ذكر عبد القاهر البغدادي ان الذين قالوا ان الايمان بالقلب

واللسان وسائر الاركان فهم حتم في ذلك اهداها اصحاب الحديث والثانية الزيدية والثالثة  
الامامية والرابعة المعتزلة والخامسة الخوارج فاما اصحاب الحديث قد اختلفت عباراتهم  
في حقيقة الايمان وقد ثم سرد اقوالهم الي ان قال ومنهم من قسم الايمان على انواع علي  
الايمان معرفة بالقلب واعتدال باللسان وجل بالاركان يزيد بالطاعة وينقص بالعصاة  
وقد هذا قول عامة اصحاب الحديث ونقشاهم مثل ما ذكره والشافعي والاوزاعي وابن  
المدينة واهل الظاهر واحد واسحاق وسائر ائمة الحديث وبه قال من متكلميهم الحنابلة  
ابن اسد المجاشعي وابو العباس القلاشبي وابو علي الشافعي وابو الحسن الكيا الطبري  
اشبهوا قلته والي هذا اسئل صاحب الموت وعباراة دالة عليه وقاله وقد روي ذلك مفصلا  
في حديث علي رضي الله عنه الايمان قول باللسان وعقد بالقلب وعمل بالاركان ثم قال  
فا دخل اعمال الخوارج في عقود الايمان وقد ظهر من السياقين سببه هذا القول الى السلف  
ومع قوله المصنف واستبره عن السلف واسار الي الجواب بقوله **قلنا لا يبعد**  
**العمل من الايمان لان مكمل له ومتمم التكامل يستعمل في الكذبات والصفات وكل الشبه**  
**تمت اجزائه وتكلمه واكلمه والتتميم تكميل الاجزاء يقال الرأس واليدان من الانسان**  
اي من جملة اجزائه الايمان انسان ومعلوم بالبدن انه يخرج عن كونه انسانا بغير  
الرأس لانه اذا ان هذه الرأس وهب الانسان ولا يخرج عنه اي عن كونه انسانا بكونه  
مقطوع اليد او اليد من اصل خلقته **ولذلك يقال في التفسيرات** التي يوتي بها  
في الركوع والسجود **والكبيرات** التي يوتي بها عند الافتتاح وعند كل رفع وخفض  
من الصلاة اي من تقسمها وان كانت الصلاة لا تنطلق بغيرها انما قاله المقصد  
بالقلب نسبه من الايمان كالقلب من وجود الانسان اشار بذلك الي انه جزء من  
معنوه من ان يعدم الايمان بعدمه كعدم الانسان بعدم القلب وبقيته الطاعية  
الحاصلة كالاطراف من الانسان حيث لا يعدم الانسان بعدمها وبقيتها اي الطاعية  
اعلى من بعض كما ان بعض اطراف من الانسان اشرف من بعضه ومثل التقصير في العمل  
انما كمثل قسط الطاعية قائم بالاركان فاهر متجاني وله الطناب وله عوردي بالطناب والفسطاط  
مثل الايمان لانه اركان من اعماله العلانية فاعمال الخوارج هي الاطناب التي تمسك ارجاء  
الفسطاط والعمود الذي في باطن الفسطاط مثله كالقصد بقله لا فؤاد الفسطاط  
الابه فقد احتاج الفسطاط اليها جميعا اذا لا استقامت له ولا قوة الا بها جميعا **وقد**  
**والله فاني اسه عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن** قاله العواشي متفق  
عليه من حديث ابي هريرة ان النبي قلت وفيه زيادة عند ما وهي ولا يترب الخمر  
حين يشربها وهو مؤمن ولا ينسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا ينجس  
نجسة ذات شرف يرفع الناسة الصرا اليه فيها ابصارهم حين يشربها وهو مؤمن  
وهكذا رواه احمد والترمذي وابن ماجه وراى عبد الرزاق واحد ومسلم في روايتهم  
ولا يقال حدثهم حين يغفل وهو مؤمن فأيكم وأيكم واحذره عبد الرزاق وعبد بن حميد  
والطبراني في الكبير والحكيم الترمذي والبيهقي عن عبد الله بن ارون والظرياني  
ايضا في الكبير عن عبد الله بن مخفل وفي الاوسط عن عايه وقاله ابن عدي في  
الكامل رواه علي بن عاصم بن علي الواسطي عن شعبة عن قتادة عن كثير بن ابي  
شيرة ابن عياض عن ابي هريرة وعلي بن ربيعة بن شيبه وهذا لا اعلم احدا يرويه  
عن شعبة بهذا الاسناد عن علي بن عاصم واورده في ترجمة بقية بن الوليد عن  
شعبة وورقا بن عمرو عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال الاعرج سمعت من ابي  
سامة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة كان يقول مع ذلك ولا يترتب نجاسة الحديث وهذا من حديث  
شعبة عن ابي الزناد لم يرو عنه سمعة غير بقية وذلك لانه لا يخطئ لشعبة عن ابي الزناد  
شيئا وقيل ان في اصله بقية هذا الحديث حدثنا سمعة عن ابي الزناد فقبيل كان في كتابه



حد ثنا بعد عن ابي الزناد مرفوعا عنه فقالوا شعبة عن ابي الزناد انتهى واحزبه ابو نعيم  
في الحلية عن ابي هريرة وزاد بعد قوله وهو مومن يتزع منه الايمان ولا يعود اليه حين  
يتوب فاذا تاب عاد اليه واحزبه البزار والطبراني في الكبير والخطيب في التارخ من طريق  
علمه عن ابن عباس وابي هريرة وابن عمر وعندهم بعد قوله وهو مومن فاذا تاب تاب  
اسمه عليه وعند الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد بلخاري فاذا تاب رجع اليه واحزبه عبد  
الوراق ومسلم وابوداود والبيهقي عن ابي هريرة وبقوله وهو مومن والتوبة معروفة  
بعد واحزبه عبد بن حميد والحكيم الترمذي وسويبه وابن القيس عن ابي سعيد والحكيم  
الترمذي عن عاصم بن ذكوان عن ابي عبد الله في الكامل في نزجته اسماعيل بن عيسى بن عبيد الله  
النجيب عن شعبة عن الحكم عن ابراهيم بن علقمة قال قلت لابي عبد الله قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الحديث واوردته في نزجته ليجي بين هاتين حديثا طه شعبة  
عن الحكم عن ابراهيم بن عبد الاسناد واوردته في نزجته الحكم بن ظهير عن عاصم عن ذر  
عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله **والصلابة ما اعتقد وارضى**  
**اسمه عنهم هذا المعنى بل ولا ذهب فهمهم في الخروج عن الايمان بالزنا وشرب**  
**الخمر والسرقة والافتاد والفعل وان وجد في بعض رواياته لعن الخروج والتزع فهو**  
**على المبالغة والتشديد ولكن معناه غير مومن حقا وصداق وغير مومن ايمان**  
**تا ما يستر وطه كاملا بالورع والمخالفة فته وهذا كما يقال للعاجز المقطوع الاطراف كاليد**  
**والرجلين والاذن هذه اليبس باسنان** وهو صحيح **اي ليس له الكمال الذي**  
**وراحته الا سنانا** واورد صاحب الفتوح هذا الحديث وقال معناه كمال الايمان  
ومومن حقا لان حقيقة الايمان كمال الخوف والورع اذ الامة مجمعة ان اهل الكبار ليسوا  
بكاثرين واذا فسق بالزنا وشرب الخمر خرج من حقيقة الايمان وهو الخوف والورع ولم  
يخرج من اسمه وهو التقديف والتزام الشريعة وفيه معنى لطيف كانه يرتفع عن ايمان  
الحيا لان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحيا من الايمان والمستحي لا يكشف عورته  
عليه حرام ويبقى ايمان الاسلام والتوحيد والحياء الاحكام **تليق** قال  
الشيخ الرازي الاعمال خارجة عن معنى الايمان والقائلون بانها داخلية تحت اسم  
الايمان اختلصوا فقال السامعي رحمه الله الفسق لا يخرج عن الايمان وهذا في غاية  
الصعوبة لانه اذا كان اسما للمجموع الامور فمتى فوات بعضها بقوت ذلك المجموع اذ المجموع  
يلتقي بانفس اجزائه فوجب ان لا يتغير الايمان واما المعتزلة والخوارج فاصلهم مطرد  
لنا ان الاعمال عطف على الايمان في غير مومن من كتاب الله عز وجل والمطرد  
غير المعطوف عليه ولا بشرط لشدة الاعمال كما في قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات  
وهو مومن والشرط غير المشروط وقال الله تعالى واصلحو اذ ان بينكم والطهوا الله  
ان كنتم مومنين ولو لم يكن الايمان معرفة عندكم لمكان ذلك شرطا غير معتد وقد  
خالطه باسم الايمان ثم اوجبت الاعمال فقال يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام وهذا  
دليل التقوى وقصر اسم الايمان على التقديف ولهذا اخرج اعداء الله تعالى عند مقام  
العذاب والباس الى التقديف دون غيره من الاعمال لموقوف مزعون لما اراد ركه العرق  
امنت انه لا اله الا الذي امنته به بنوا اسرائيل وقوله فمومن عليه السلام  
امنا باسم وكفرنا بما كانا مشركين وتبتمهم بقوله تعالى وما كان اسم لتبتم ايمانكم  
اي صلاتكم عند بيته المقدسة لا تبتم لانه المراد بهذا الايمان التقديف ايضا غير ان  
المراد به تصديقكم بكون الصلاة جائرة عند التوجه الى بيت المقدس ويحتمل ان يراد  
به نقص الصلاة لانها سميت ايمانا مجازا لانها لا تنفع بدون الايمان فكان الايمان شرط  
حيوانها وصحبته فتولها اولد لا لها علوا لايان على ان الاسم محمول على المجاز بالايمان فانهم  
ما جعلوا الايمان اسما لكل فرد من افراد العبادات حتى لا يكون الخارج عن الصلاة خارجا عن

الايمان ولا مفسد الصلاة فاستدل الايمان وكذا في الصوم والجمعة اطلاق اسم الجملة  
عليه كل فرد من افراد الجملة مجازا واذا كان الاسم مجازا كان حكمه على ما ذكرنا الحق لما فيه من  
مناعة معني اللفظة واسم العلم **مسألة** ثالثة من المسائل الثلاثة في بيان زيادة  
الايمان ونقصانه واختلاف الاقوال فيه **ما قلنا فقد اتفق السلف** رضيهم الله تعالى  
**على ان الايمان يزيد وينقص** وفسره بانه **يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية فان كان**  
**النقص بقية والايمان** والايمان هو التقديف وهو لا يتزايد في نفسه **فلا يتصور فيه**  
**زيادة ولا نقصان** اي لا يزيد بانضمام الطاعات اليه ولا ينقص بارتكاب المعاصي اذ  
التقصي بقية في الحالين علي ما قبلهما وهذا مخالف لما ذهب اليه السلف فكيف التخصيف  
بين القولين ثم ان المراد بالنقص هنا العاليل بزيادة وتقصيه جماعة من الصحابة  
عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب ومعاذ وابو الدرداء وابن عباس وابن عمر وعائشة  
وابو هريرة وحذيفة وعائشة رضي الله عنهم ومن التابعين كعبد الاحبار وعروة  
وطاوس وعمر بن عبد العزيز ومن الائمة الشافعي واحمد واسحاق كروان الا لكاتب  
في كتاب السنة واليه ذهب البخاري فقال في اول كتاب الايمان وهو قوله وعمل يزيد وينقص  
يلزم عنه بسند صحيح انه قال لعنيت الكثيرين الذين رجل من العلماء بالامصار فزاريت  
احد المتخلفين فيه وبه قال عامة الاساطرة من المتكلمين اهل السطر والحقما والصوفية  
وقال ابو حنيفة واصحابه لا يزيد الايمان ولا ينقص واختاره ابو منصور اما يزيد  
ومن الاساطرة امام الحرمين وجمع كثير وتوقف ما لك عن القول بنقصانه هذا هو  
المشهور من مذهبه على انه اختلفه قوله كما في رواية العينية عليه الاحتمال لانه الثلاث  
ورأت في الاسماء والصفات لاي تصور البعد اذ في نقل عن الانصاري في مقالته عن  
اي حنيفة ما نصه **وقال انه الايمان لا يتقص ولا يزيد ولا ينقص ولا يتفاضل الناس فيه**  
**وحاشي غسان وجماعة من اصحاب ابي حنيفة عنه انه يزيد ولا ينقص انتهى** نفس مقالات  
الانصاري وهذا الذي حكاه غسان وجماعة عنه هو بعينه قول مالك واكثر لم يشهد  
في المذهب وقد شرع المصنف في تحقيق هذه المسألة حيث قال **فانقول السلف**  
**النباحون هم الشهود العدول** لا حيار وردت في ذلك منها غير القرون فزني ثم الذين  
ياورهم وقد اثبت عليهم اسم سجانه في مواضع من كتابه العزيز بها مؤلف من اسم الله  
عليهم ورواياته ومنها وانهم باحسن **وما لاحد** من بعدهم **عن قولهم** الذين قالوا  
ورايم الذين راوه **عدول** املا وبين العدول والعدول هنا بين تام **فانكوه** وذهبوا  
اليه **حق** ثابت لا شكه **وانما الشبان فيهم** اي منهم ما قالوه وحله علي احسن محاملة  
ولذا قال الشيخ الرازي الخلاق ضني علي اخذ الطاعات في مفهوم الايمان وعدمه فعلى  
الاول ان كان علي وجه التركنية كما نقل عن الخوارج او علي وجه التكميل كما نقل عن الحديثين  
يزيد بزيادة وتناقص بنقصانها وعلي الثاني لانه اسم للتصديق المجازم مع الاذن  
غان وهذا لا يتغير بغير الطاعات ولا المعاصي وسببان البحث فيه **ومنه دليل علي**  
**ان العمل بالمعروف ليس من اجزاء الايمان** التي تتركب متناهما هيته ولا من اركان وجوده  
حيث لا يوجد ولا يتحقق الا به كاهوشان التركنية **بل هو من يد عليم ويزيد به** اذا جده  
وينقص اذا نعدم **والزائد موجود والساقط موجود** وهو العمل ولا يخفى ان **الزيد** لا يزيد  
**بداية فاليجوز ان يقال** **الايمان يزيد براسه** لانه جزءه الذي به تتم اتسمانيته **بل يقال**  
**يزيد بالجمية** تكسر اللام الشعر النازك علي الذقن والجم لحية مثل مسدرة وسدرة  
ومعته وهو الفسليته والوقار ولا يجوز ان يقال **الصلاة تزيد بالركوع والسجود** فانها  
من صلب الصلاة كما يعرف من حدتها الشريفة اذ ان ركوع وسجود بل تزيد بالاداب و  
السنة الواردة في السنة وقال المصنف في المنفعة من الصلاة له وكان في الادوية اخر الا  
اصولا هي اركانها وزوايد هي متبناها لكل واحد منها خصوصا تأثير في اعمال اصولها











ثبت بها التناقض والاشارة الى هذا الاصل في جواب سوال النبي من الانبياء عليهم  
السلام بفضل من عدا في الايمان باستمرار تصديقه لاستمرار مشايخ هذه الوجوه للتصديق والجلال  
والكمال يعني البصيرة بخلاف غيره حيث يعزب عنه ويحصر حيث لا يتصور في اعداد من  
الايمان لا ينبت لغيرهم الا بعضيا فاستمرار حضور الخلف قد يحال زيادة قوة في ذاته وليس اياه  
او يانه وليس داخل انتهى وقد ظهر في جميع الاطلاقات انه ما قالوه من زيادة (الايمان)  
ونقصه حتى صحيح وكيف لا يكون ذلك وفي الاخبار انه يخرج من النار من كان في  
قلبه منقصة ذرة **ثم** الايمان بتقديم الكلام عليه وفي بعض الموضع قد خسر آخره فقال  
دعا من كان شغلا ذره قال الصرا في تحقيق عليه من حديث ابن سبيد انتهى فاي معنى لا قد  
مقاديرها ان كان في القلب لا يتغير وقد وقع في البخاري متقال حجة من حذر ذلك  
كما نقله في بعض الروايات ويزن بوجه في اخرى بعد اشعره فاختلقت القادير وهو  
على التمثيل ليكون عيارا في المعرفة لا في الوزن حقيقة لان الخيال والايمان ليس بجنس  
فحصه الوزن والكميل لكن ما يشكل من الجفيل قد يرداني عنار بحسوس لشبهه وشبه  
به ليعلم وفيه اقوال اخرى كرهها سراج الصحيح **باب** فوجدت بعض المحققين ما نصه  
قال الامام الحجة في زيادة الايمان ونقصه انه لا يفي لان كان الزيادة بالايمان التصديق فلا  
يقبلها وان كان الطاعات فتقبلها فالطاعات متحدة للتصديق فكما قال من الدليل على ان  
الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان كان صروفا الى اصل الايمان الذي هو التصديق وكل ما دل  
على كون الايمان يقبل الزيادة والنقصان فهو مصروف الى الكمال وهو المعروف بانفيل وقال  
بعضهم يقبلها سواء كان عبارة عن التصديق مع الاعمال وهو ظاهر وبمعنى التصديق  
ووجدت لانه التصديق بالقلب هو لا اعتقاد بالجزء وهو قابل للنفو والضعف انتهى وقال  
سراج الحاجبه الايمان قد يطلق على ما هو الاساس في النجاة وعلى الكمال السخي ميل  
خلافا لنتي ونحو بعض المحققين قال العلامة الشهي محمد السرخسي حيث اطلق اصحابنا  
ان الايمان لا يزيد ولا ينقص جزاء بهم انهم انما الذي هو الاصل في النجاة وحيث قال يزيد وينقص  
واوجه الايمان انما من انتهى قلت وهو حسن ولكن ما العجيب في تسميته القسرة الاذير بالكا  
فانه يستدعي ان يكون مضافا قويا وهو وان كان صحيحا في نفس الامر لكن التغيير غير  
حسن والاول ان يعبر عنه بالايمان الشرعي كواقع في عيارا في بعض المحققين وكونه بزيادة  
وينقص قوة وضعفا اجالا وتقصيلا وتعدا بحسب مقتضى المومن به هو قول المحققين  
منه الاشاعرة وارتضاه النووي وعزاه السعد في شرح البقايد لبعض المحققين وقال  
في المواقف انه الحق ولكن قد سبق جواب الحنفية وانهم لم يرضوا بذلك وسبق ان الكلام  
في التوبة والضعف فراجع **باب** مستطرد ومن اجوبه الحنفية عن الايمان الدالة على  
الزيادة ونقصها انها محولة على انهم كانوا استدلوا في الجملة بما في فرض بعد فرض فكما نص  
بومنون بكل فرض خاص فكان يزيد بزيادة المومن به ونقصه لا يتصور في غير عصره صلى  
الله عليه وسلم وهذا الجواب مروى عن ابي حنيفة وهو يعينه مروى عن ابن عباس فغير  
الكشاف عنه ان اول ما راى في النبي صلى الله عليه وسلم التوجه في طلبها انما يابنه وحجته  
انزل الصلوة وانما كان في الجهاد ثم الحج فزادوا الايمان الى انهم انتهى ويوجد في الكتب  
لشيخ الكشاف تقديم الحج على الجهاد وهو سبق علم الجهاد فرض قبل الحج بلا خلاف قال ملا علي  
وخاص كل كلام الامام ان الايمان كان يزيد بزيادة ما يجب الايمان به وهذا لا يتصور في غير  
عصر النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وبرسوخ لذلك قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم لان  
كان هذه الآية نزلت بعد نزول احكام الجلال والحرام والاحكام انما هي التي تقضي  
متضمن من بعض لا تعال لما كان بعد ذلك ولا لما كان به نقص وانما يقال لما كان بعضه  
قبل بعض فاذا وجد جميعه قبل كل واحد من هذه هو حقيقة هذه المسئلة ولما كان اياهم يتوجب  
الله تعالى قد سبقوا وانزل الله الصراط والدين بعد شيئا بعد شيئا وكان الايمان من الدين

دع على

دع على ان بعضه متعلق ببعض الى يوم اكمله فصارت زيادة الايمان من هذا الوجه وبه تعلم ان  
ما قيل من الرد عليهم بان الاطلاق على تفاصيل الغرائض يمكن في غير عصره صلى الله عليه  
وسلم والامان واجب اجالا فيها حكم اجالا وتقصيلا منها علم بتقصيلا ولا خلاف في ان التقصيص  
اخر بل الكمال وجا صلا الذم ان تلك التفاصيل لما كان الايمان بها اجالا فلا اطلاع عليها  
لم ينقل الايمان من التفاصيل الى الزيادة بل من الاجالي الى التفاصيل تحت خلاف ما في عصره  
عليه السلام فان الايمان لما كان عبارة عن التصديق بكذا ما جاء الذي صلى الله عليه وسلم  
من عند الله فكما اذا قلنا تلك الجملة انه زاد التصديق المتعلق به لا محالة واما قوله ولا خلاف  
في ان التفاصيل انما يدل على كونها ازيد مجموعا واما كونه اتمارا لمسلم الا انه غير مفيد قائل  
**فصل** وفيما استدل به على قبوله لتقدمه اليقين الزيادة قوله تعالى حكاية عن  
ابراهيم عليه السلام وكلف ليطمن قلمي ووجه الدلالة ان عن اليقين فيه لما ثبت  
لنست في علم اليقين وروي عن سعيد بن جبير في معناه ان يزيدا يقين وعن مناهد  
لازاد ابا يان الى ايمان في ان قيل ان سيدنا ابراهيم عليه السلام من اهل الخلق مرتبة  
في الايمان فكيف طلب ما يطمن به نفسه قلت الا انه مؤوله والمراد به زيادة الاطمينان  
او انه عليه السلام طلب حصول اطمينان بالاجابة بقرآنه وهو الذي يهدي به الله من يشاء  
وقوع الاحساس به وخامسه انما قطع بالقدرة على الاحياء الشاف الى مشاهدته كقصة  
هذا الامر الحبيب الذي جزم بنبوته ومثله ابن الهمام بن قطع بوجود دمشق وما فيها  
من سائر بني واثباته في رويته والاشهاد عشا هديها فانها لا تسكن ونظير  
حتى يحصل منها ولذا سارها في كل مطلوب مع العلم بوجوده ومشي اد الفرض شونه قالت  
ابن ابي شيرين في هذا الشأن ويل الى ان المطلوب من ذلك القول هو حصول قلبه عن المفا  
الروية الكيفية المطلوبة رويته وهو الذي اقتصر عليه العرف من عبد السلام في جواب سوال  
والخطوب ستكون بمصولة مشناه من المشاهدة المحصلة للعلم الذي هو العلم النظري  
والله سبحانه اعلم **باب** روى العقيدة ابو الميثم السمرقندي في تفسيره عند قوله تعالى  
واذا ما انزلت سورة فهم من يقول ايكما زادة هذه الاية فقال حدثنا محمد بن الفضل بن  
قارس بن مروة وبنو محمد بن الفضل ثنا يحيى بن عيسى ثنا ابو مطيع عن قاصد بن سلة عن ابي  
المكرم عن ابي هريرة رضي الله عنه جوفد يفتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول  
الله الايمان يزيد وينقص فقال لا الايمان مكمل في القلب زيادة ونقصا به كقول قتال شارح  
الطحاوية في تفسيره العباد بن كثير عن هذا الحديث فاذا بان الاسناد من ابي الميثم  
الى ابي مطيع محمد بن لول لا يمر فون في شيء من كتب التواريخ المشهورة في ابا ابو مطيع ومن  
الحكم بن عبد الله بن مسلمة الملقب بضعفه احمد وبيحي والعلاس والبخاري وابوداود  
والنسائي وابوطاهر الرازي وابو حاتم المصنف والعقيلي وابن عدي والدارقطني وغيرهم  
واما ابو الخيزم الرازي عن ابي هريرة اسمع يزيد بن سفيان فقد ضعفه عن واحد وتركه  
شعبة ابن الحجاج وما في النساي مزور وقد اشتهر شعبة بالوضع حيث قال لو اعكوه فليس  
تحدثهم سبعة حتى يشاء انتهى **مسألة** وفي اخر المسائل السلام **فان قلت ما وجه قول**  
**المسألة** رجمهم الله تعالى **انما مومن ان يشاء الله** والمراد بالسلف من الصحابة والتابعين ومن  
بعدهم والشافعية والمالكية والحنابلة ومنهم المتكلمين الاشعرية والكلابية وهو قول شعبة بن  
الثوري وكان صاحبه محمد بن يوسف النخعي من مشايخ عسقلان فشهد ذلك في الشام عنه  
واخذ عنه عمار بن مرزوق فزاد اصحابه المشهورون اليوم بالمرزوق في الديار المصرية  
الاستثنائي كل شيء وهو بدعة وضلال اعني ما زادوا وما الاصل وهو انما مؤمن ان شاء الله  
تعالى فهو صحيح كذا ذكره الشيخ السبكي في رسالة له مستقلة في هذه المسئلة ورايت بخط  
المذكور في آخر تلك الرسالة ما نصه ومما قاله بالاستثناء عبد الله بن مسعود واخيه  
في رجوعه عنه وعمر بن الخطاب في بعض رايه وعائشة قالت انتم المومنون ان شاء الله تعالى

زعة



ومن بعدهم الحسن وابن سيرين وطاوس وابراهيم النخعي وابو داود ومنصور وغيره بن مقسم  
والاعشى وليث بن ابي سليم وعطاء بن السائب وعمار بن القعقاع والعله بن المسيب واسما  
ابن ابي خالد وابن شبرمة وسفيان الثوري وحزاه الزيات وعلقمة واسحق بن راهويه وابن  
عيسى وحماد بن زيد والنضر بن شميل وزيد بن زريع والشافعي واحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد  
القطان وابو يحيى صاحب الحسن والآخرى وابو الحيرة سعيد بن فيروز والضحكي وزيد  
ابن ابي بريد زياد ومحمد بن حنبل بن عبد الحميد وابو المبارك ومالك والاوزاعي  
وسعيد بن عبد العزيز وابن مبريد وابو ثور وابو سعيد بن الاعرجي رحمهم الله تعالى هكذا  
رايت بخطه الا في رتبتهم كما ذكره علي بن ابي طالب في الغالب وقد وجدت جماعة اخرى  
من اضراب هؤلاء في كتاب السنن للالكافي فمن الصحابة علي بن ابي طالب ومن التابعين لهم  
ابن ابي مليكة وسلمان بن بريد وعطاء بن يسار وعبد الرحمن وابو العلاء وبكر الطائي وغيره  
وغيرهم ولا يخفى ان الاستمنا في الامان **شك** لان وضع الاستمنا في اللغة خوله على  
المحتل لا يدري ان له الشك فينبذ ان لا يخرج من الشك في اصل التصديق الواجب  
عليه **وسئل** عن رجل قال لا تغلق ووجه كذا **كلهم** يفتون **خرج** من الجواز  
بما ثبت **وحيث** ثبت فقام سفيان بن سعيد **خوري** تقدمت ترجمته من قبل  
انما مؤمن عبد الله فهو من الكذابين ومن قال ان مؤمن حقا فهو بدعة هكذا اورد  
صاحب الفتاوى الا انه قال ومن قال ان مؤمن فهو مبتدع وبعده زيادة بدكرها المصنف  
بعد قوله بياض كبريت كذا يا هو يعلم انه مؤمن في نفسه ومن كان مؤمنا في  
نفسه كان مؤمنا عند الله لا محالة **كأن** من كان مؤمنا في نفسه ومن كان مؤمنا في  
ذلك في نفسه وعلم ذلك في نفسه كان كذا عند الله وكذا عند كذا مسروبا  
او جزيا او سميا او قبيحا او موصوفا بصفة كانت ولو قيل للايمان ان  
حيوان لم يحسن منه ان يقول في الجواب ان احيوان ان يما لله فانه لا معنى للاستمنا في هذا  
ولما قال في معاني الثوري ذلك اي القول الذي تقدم قبل له في ان يقول خالف قولوا  
امنا بالله وما ائزنا الله وما ائزل الى ابراهيم الا به فليد اورد صاحب الفتاوى متصلا  
بكلامه انه في معنى انما واخرج الالكافي في كتاب السنن من طريق حماد بن زيد عن يحيى بن  
عقيل عن محمد بن سيرين اذا قيل لك مؤمن انت فقل امنا بالله وما ائزل الله وما ائزل  
الى ابراهيم واسما عيل واسحق **قوي** فرق بين ان تقول امنا وبين ان تقول انما مؤمن  
فان في الظاهر لا فرق بينهما **وسئل** الحسن بن سعيد البصري سيد التابعين تقدمت  
ترجمته **عن** مؤمن انت فقال في جوابه ان شأ الله فقل نعم **تسئل** يا ابا سعيد في الامان  
مع حلاله فذكر وسعة عنك فقال اخاف ان اقول نعم ففتون الله شأ الله كذا في حق  
على الكلمة اي كذا العذر هكذا اورد صاحب الفتاوى الا انه قال فيقول ان كذا في حق  
الالكافي في السنن من طريق حماد بن زيد سمعت هاشما يقول كانا الحسن ونحوه يقولان مسلم  
وبما ان مؤمن انتي وكان الحسن يقول من يؤمن ان يكون الله مستحيا له قد وقع على  
في بعض ما يكره فتعنتي وقار ان لا يفتي في علة ثانيا **عمل** في غير فعل هكذا اورد  
صاحب الفتاوى متصلا بما سبق والمقتضى انما النفس والمعمل موضع العمل **وقال** ابراهيم بن  
يزيد النخعي عن علقمة بن وليم هو باين ادبكم كما منه بعض من لا خبرة له بما حقه الا وهو  
اذا قيل لك مؤمن انت فقل لا اله الا الله محمد رسول الله هكذا اورد صاحب الفتاوى  
قال وزيد بن عاصم الثوري عن الحسن بن عبد الله عن ابراهيم النخعي فذكره **وقال** سفيان  
مرو في الجواب قل انما لا شك في الامان **وسئل** ابا يحيى بدعة هذا اورد صاحب الفتاوى  
وزيد بن عاصم فقال وقال بعضهم اذا قيل لك مؤمن انت فقل امنا بالله وملائكته وكتبه  
ورسله واليوم الاخر فقلت وبهذا القول اخرج الالكافي في السنن من طريق حماد بن حنبل  
شاعيد الرحمن ثنا سفيان عن محمد بن ابي ابراهيم اذا قيل لك مؤمن فقل امنا بالله

وملائكته

وملائكته وكتبه ورسله فقل ان المراد باللعن في قول صاحب الفتاوى هو ابراهيم وقد رواه  
ايضا بهذا الاسناد عن سفيان بن معمر عن ابن طاوس عن ابيه مثله وقال صاحب الفتاوى  
وكان جماعة من اهل العلم يرون السؤال عن قولهم امين انما بدعة خلق والمراة به احمد  
ابن حنبل كما صرح به الالكافي **وقيل** لعلقمة بن قيس فقيه الكوفة **امؤمن** **انت** **قال** ارجو  
ان يشأ الله اخرج صاحب الفتاوى من طريق منصور بن ابراهيم قال سئل علقمة فذكره  
الا انه قال ارجو ذلك ان شأ الله **وقال** سفيان الثوري **عن** مومنون بالله وملائكته  
وكتبه ورسله **وهو** **ندري** ما نحن عند الله **نحو** هذا اورد صاحب الفتاوى بلغة وكان  
الثوري يقول واخرج الالكافي في المستمنا طريق ابي سعيد الاشج ثانيا بواسمه قال قال  
لنا الثوري وانا وهو في بيته ما لنا ثالث نحن مومنون والثاني عندنا مومنون ولم  
يكن هذا افعال من مضى واخرج من طريق عبد الرزاق قال قال سفيان نحن مومنون  
عند انفسنا فاما عند الله فما ندري ما حالنا وفي الفتاوى وقال بعض العلماء ان مؤمنا لايمان  
غير شك فيه ولا ادري انما نحن قال الله تعالى اولئك هم المومنون حقا ام لا وقال منصور  
ابن زاذان كان الرجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سئل امؤمن ام انت  
قال انما مؤمن ان شأ الله وقال ابو داود قال رجل لابن مسعود دلتك دكتا فقالوا نحن المومنون  
حقا فقال الا قالوا نحن من اهل الجنة قلت وبقية اخرج الالكافي من طريق عن الاعشى  
عن ابي داود ومن طريق يحيى بن سعيد عن شعيب بن سلمة بن كميل عن ابراهيم عن علقمة  
قال قال رطل عند ابن مسعود ان مؤمن قال قل في الجنة وتكون مؤمنا بالله وملائكته  
وكتبه ورسله ومن طريق معوية عن ابي اسحق قال سالت الاوزاعي قلت انك ان لم يصدق  
الرجل على نفسه انه مؤمن قال ومن يقول هذا قلت كيف يقول قال يقول ارجوا ولكم  
المسلمون ولا يدري ما يصنع الله بهم **ومعنى** هذه الاستمنا **انت** في كلام السلف **قال** الجوهري  
**ان** هذا **الاستمنا** **يخرج** **وله** في نسخة **اربعة** **وجه** **وهو** **ان** **مستند** **اي** **الشك** **لا** في  
**اصل** **الامان** **اي** **الشك** **في** **بوت** **اصل** **التصديق** **في** **الحال** **الحال** **الشك** **والا** **كان** **الامان**  
**منفلا** **ان** **الشك** **في** **بوت** **الحال** **كفر** **ولكن** **في** **حاشية** **انه** **يقايد** **الى** **الوقاية** **عليه** **وفي**  
**وحيث** **من** **لا** **يستند** **الى** **الشك** **الوجه** **الاول** **لا** **يستند** **الى** **معارضة** **الشك** **هو**  
**ما** **خبر** **ان** **يخرج** **به** **حاشية** **ما** **خبر** **من** **تركيب** **النفس** **لا** **على** **وجوب** **الشك** **والا** **ربما** **في**  
**البقي** **ولا** **معنى** **الشك** **في** **التصديق** **فمن** **قال** **انما** **مؤمن** **حقا** **فقد** **ترك** **نفسه** **وعقبي** **رب**  
**عز** **وجل** **لان** **قال** **به** **يعان** **ولا** **يزن** **انفسكم** **هو** **علم** **من** **اتقن** **فقد** **ترك** **نفسه** **عن** **تركيب**  
**النفس** **وعرض** **المركب** **نفسه** **للكذب** **وقال** **نعمان** **الم** **تري** **ان** **يكون** **انفسهم** **م** **قال**  
**ان** **تركيب** **غير** **ون** **على** **به** **كون** **اشارة** **الى** **ان** **تركيب** **نفسه** **بعضها** **للكذب** **فاما** **مثار** **بالا**  
**الاول** **ان** **التركيب** **وبالاشارة** **الى** **ما** **يعرض** **من** **التركيب** **ومن** **هذا** **قيل** **حكم** **ما** **الصدق**  
**لنفس** **فقال** **نعمان** **الم** **وفي** **بعض** **الشيخ** **الانسان** **على** **نفسه** **وهو** **التركيب** **ولما** **قيل**  
**ان** **يقول** **وامي** **تركيب** **لنفس** **في** **قوله** **انما** **مؤمن** **حقا** **عاشار** **المصنف** **الى** **جوابه** **فقال** **والان** **في**  
**غير** **حاشية** **محمد** **وافتر** **ما** **يحتاج** **به** **في** **الجزء** **من** **نفسه** **بالحق** **تو** **نفسه** **لأن** **نفسه** **نفس**  
**ان** **نفسه** **اعلى** **ضاتا** **المجد** **وصيغة** **الاستمنا** **وهي** **ان** **شأ** **الله** **كما** **يقل** **من** **عرف** **التركيب**  
**هذا** **في** **النسخ** **وهو** **المعتد** **وهذا** **الاجاب** **لان** **انفسان** **انت** **طيب** **او** **فقيه** **او** **مفسر** **او** **محدث**  
**او** **مؤلف** **او** **غير** **ذلك** **من** **هذا** **الضرب** **فيقول** **نعم** **ان** **شأ** **الله** **فقل** **له** **ان** **في** **معرض** **التركيب**  
**الشدة** **والضعف** **بان** **يكون** **بعض** **ما** **ذكر** **الشر** **واشد** **من** **بعض** **ولكن** **لا** **خارج** **نفسه** **عن** **تركيب**  
**نفسه** **والنسخ** **اعلم** **او** **صيغة** **التركيب** **بما** **موضوع** **ان** **في** **اللغة** **دخول** **على** **المحتل** **لان** **في**  
**هو** **الشك** **في** **قوله** **وهو** **يلزم** **منه** **الضعف** **نفس** **الخبر** **ومعناه** **الضعف** **لان** **من** **من**  
**او** **ازم** **خبر** **وهو** **التركيب** **وبهذا** **الثا** **ويل** **الذي** **حققت** **ان** **توسيل** **رجل** **عن** **وصف** **دم** **كان**  
**يقول** **له** **انت** **جاهل** **او** **اهل** **او** **بليد** **لم** **يحسن** **الاستمنا** **في** **الجواب** **وحاصل** **هذا** **الوجه**

له



اما الاستشهاد براديه التبري عن تركية النفس والا محاب بالحوال وقد دفعه الحنفية بان الاولي  
تركه لما انه يؤهم الشك على ما ذكره شارح العقائد وختموا بطلان هذا القول وقالوا  
ذلك لا يصح كالا يصح قول القائل اناحي ان شاء الله او انا رجل ان شاء الله وقال صاحب  
المنهاج ان هو صرح في الشك في الحال وهو لا يستعمل في المحقق في الحال حيث لا يقال ان  
شأن ان شاء الله وتعلينا الحنفية في هذا البحث كلام طويل تركته لما في اكثره من شبهة  
التكفير والتفليس والتخمين الى قابله فلم استحسن ابواة اذ قد اطبق السلف على تركه  
به فكيف ينسبوا الى شي مما ذكره وما يطنا الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن  
علوهم وشهد به انهم سمعوا من مستتبين شكية وبنا على ذلك انه لا يصلح خلف شاك في ايمانه  
وارادوا به ذلك هذا الكلام والله يغفر لقابله انما صدر من متاخرين منهم اذ احقق البحث  
معه رجوع الى امر لفظي وما ارادوا به من هذه المسئلة يرجع الى ما اعتقدوه من يقول  
بقدره الكمال وهو يري مما ارادوه به والامة المتقدمة من اصحابنا لم يلقوا عنهم ذلك  
واما من الاظم رضى الله عنه وان كان قد تغفل عنه الانكار في هذه النقطة لم يغفل عنه  
مثل ما قاله هو لا المتأخرين من اصحابه وليس سلمنا قولهم من التكفير والتفليس  
وكيف يغفلون عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه وابراهيم النخعي وعلمه وهو لا يقول  
المذنب وقد ذهبوا الى ما ذهب اليه عنهم من السلف فالاولى كذا الكلام في ذلك الاعتد  
الضرورة مع كمال مراعاة الادب والاحترام للشياخ القائلين بهذه القول وعدم نسبتهم  
الى شي من الضلال والابتداع فضلا عن الكفر فهذا الخلا في لفظي او معنوي لا يترب  
عليه كقول ولا بدعة نفوذ بالله من ذلك وبالله التوفيق **الوجه الثاني** في جواب الاستش  
الخرج على غير وجه الشك وهو **الثاني** لا والله تعالى في كل حال تكون هذه الجملة  
مستثناة عن كراسم الذات **واحدة** لا يجوز كتمان **مستثناة** الله سبحانه فوعد الله ما  
فعل ولا يقال عما يفعل **فقد ادب الله سبحانه** **ثانية** الله عليه وسلم فقال محلبا  
له ولا يقولون شي **انما اجل ذلك** **ثالثا** الا انه بمشأ الله ولا ذكر يك اذا نسبت الى  
الاستشهاد المعنى فاستثنى اذا ذكر في كتابه صلى الله عليه وسلم يد لك احسن الازد  
وكان يستثنى في الشي يقع لا محالة كذا في الفتوى ثم **يختص** على ذلك فيما يشك فيه  
**بل قال** وهو احد القائلين معلمي العباد لا يستثنى خلق **استشهدوا** **ان شاء الله**  
**امنين** **محققين** **روى** **ومقتضى** **لا تخافون** **وقال** **الله سبحانه** **عالم** **بالعلم** **القديم** **الازد**  
**بهم** **يدخلون** **مكة** **كاوصف** **لا محالة** **وان شاء الله** **كذلك** **وتكن** **المقصود** **بعلمه** **ذلك**  
**لستعلم** **منه** **قدا** **به** **رسول الله صلى الله عليه وسلم** **احسن** **الادب** **وكان** **يستثنى**  
**من كل** **ما كان** **يجري** **عنه** **مقلوما** **كان** **او** **مفتى** **وكا** **حتى** **في** **صحة** **مع** **عليه** **ولم** **لم** **دخل**  
**المقا** **راي** **مقبرة** **المدينة** **وانما** **جمعوا** **ما** **اعتبرا** **رما** **جوليا** **اسلام** **مدا** **كم** **الشر** **دار** **قوم**  
**مومنين** **وانا** **ان** **شأ** **الله** **بلا** **لاخوت** **ونصر** **النور** **تتبع** **السلام** **وقال** **المراق** **اخرجه**  
**مسلم** **عن** **ابن** **هريرة** **ان** **شئ** **فكث** **روي** **ذلك** **من** **حديث** **ابن** **هريرة** **وعا** **لشئ** **واينس** **ونريد**  
**ابن** **الحبيب** **رضي** **الله** **عنهم** **اما** **حديث** **ابن** **هريرة** **فاخرجه** **مسلم** **واللالكا** **من** **طريق** **مرا** **لك**  
**واللالكا** **ي** **وحده** **من** **طريق** **اشعيل** **بن** **عليه** **كلاهما** **عن** **روح** **بن** **القاسم** **عن** **العلاء** **بن** **عنه**  
**بلغ** **خرج** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **الى** **المقبرة** **فسلم** **على** **اهل** **القبور** **السلام** **فخرج**  
**دار** **قوم** **مومنين** **وانا** **ان** **شأ** **الله** **بكم** **لاخوت** **ولفك** **الحديث** **لابن** **عليه** **واما** **حديث** **عائشة**  
**فاخرجه** **مسلم** **واللالكا** **من** **طريق** **شريك** **بن** **عبد** **الله** **بن** **ابي** **مروان** **عطا** **بن** **بشار** **عنها**  
**بلغ** **ان** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **كان** **يخرج** **الى** **المقبرة** **فقول** **السلام** **عليكم** **دار** **قوم**  
**مومنين** **وانا** **وانا** **كم** **عند** **امو** **جولون** **وانا** **ان** **شأ** **الله** **بكم** **لاخوت** **اللهم** **اعقر** **لا** **فعل** **بغير** **العز** **قد**  
**واما** **حديث** **ابن** **اللالكا** **من** **طريق** **ابن** **خالد** **الزبيدي** **عن** **ابن** **الزبير** **بن** **زبد** **عنه** **بلغ**  
**ان** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **ان** **البيع** **فقال** **السلام** **عليكم** **وانا** **بكم** **لاخوت** **ان** **شأ**

الله اسال الله ان لا يغير منا اجركم ولا يفتنا بعدكم واما حديث بريدة بن الحصباء فاخرجه مسلم  
واللالكا من طريق سيفان واللالكا وحده من طريق شعيب كلاهما عن ثلقه بن مرثد  
عن سليمان بن بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قى على المقابر وفي حد  
سفيان كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرجنا الى المقابر يقول السلام على اهل الديار  
من المومنين والمسلمين زاد محمد بن بشر عن حريش بن عماره عن سفيان انتم لنا سلف ثم  
واراه شأ الله بكم لاخوت سفيان الله لنا وبكم العاقبة وفي حديث ابن بشار اسال الله  
**والله** **يحق** **بكم** **عن** **مشكوك** **فيه** **ومن** **مقتضى** **الا** **الله** **ذكر** **نوع** **تعالى** **على** **كل** **حال**  
**خصوصا** **عند** **روية** **المقابر** **والتفكير** **في** **اموال** **الموتى** **والموتى** **فانه** **الله** **وربط** **الامور**  
**به** **تعالى** **اشارة** **الى** **تعلقه** **بالمشيه** **وهذه** **الصيغة** **له** **عليه** **اي** **على** **النكر** **والثا**  
**كنه** **كله** **مستقبل** **وربط** **المستقبل** **بالشرط** **لايستعمل** **حتى** **ضار** **رب** **في** **لا** **يستعمل**  
**على** **السنة** **الينا** **من** **عامة** **عن** **فها** **را** **وغنة** **والثا** **اذ** **اقبل** **بكم** **ان** **فلا** **فا** **بوت** **سريعا**  
**او** **يقع** **سريعا** **فقول** **في** **عقبة** **ان** **شأ** **الله** **فيهم** **منه** **رغم** **كم** **في** **موت** **او** **موت** **في**  
**الملك** **لا** **نبتك** **كشك** **وكذلك** **اذ** **اقس** **بكم** **مثلا** **فلان** **يزور** **ممرجه** **ويصح** **بدنه** **فقول**  
**ان** **شأ** **الله** **هو** **معنى** **الرغبة** **والثا** **فقد** **صارت** **الجملة** **معد** **ولنه** **اي** **مصرفه** **عن** **معنى**  
**التمسك** **بكم** **معنى** **الرغبة** **فذلك** **بكم** **العدو** **في** **معنى** **الثا** **دب** **له** **كرامه** **تعالى** **والثا**  
**به** **كيف** **كان** **الامر** **وحاصل** **هذا** **الوجه** **انهم** **خرجوا** **ان** **شأ** **الله** **فها** **على** **معنى** **اخر** **غير**  
**شك** **وهو** **النكر** **والثا** **دب** **واستدل** **عليه** **بالايتين** **وحديث** **المقابر** **من** **احسن**  
**ما** **يستشهد** **به** **هنا** **ما** **اخرجه** **الغاردي** **عن** **ابي** **اليمان** **عن** **شعيب** **عن** **ابن** **الزناد** **عن**  
**الاخر** **عن** **ابي** **هريرة** **رضي** **الله** **عنه** **ان** **سمع** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **قال** **قال** **سليمان**  
**عليه** **السلام** **لا** **طوف** **في** **المسلة** **على** **تسعين** **امراة** **كلهن** **تاين** **بغار** **من** **يها** **هد** **في** **سبل** **ان** **الله**  
**وقال** **له** **صاحبه** **قل** **ان** **شأ** **الله** **عليه** **يعمل** **ان** **شأ** **الله** **فطاف** **في** **علمين** **خيم** **فلم** **عمل** **منهن**  
**الا** **امراة** **واحدة** **جات** **بشق** **رجل** **والذي** **يقس** **مكر** **بيده** **لوقال** **ان** **شأ** **الله** **بجاهد** **واخي**  
**سبل** **الله** **فرسبا** **نا** **اجعون** **واخرجه** **مسلم** **كذلك** **من** **طريق** **اخرى** **كوه** **ومنها** **ما** **اخرجه**  
**مسلم** **من** **طريق** **عند** **مر** **عن** **شعيب** **عن** **طريق** **محمد** **بن** **زباد** **سفيان** **ابن** **هريرة** **حديث** **ان** **رسول**  
**الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **قال** **ان** **لكل** **نبي** **دعوة** **دعا** **بها** **في** **امته** **فاستجبت** **له** **واي** **ان** **اريد** **ان**  
**شأ** **الله** **ان** **ادعوني** **كشاعة** **لا** **ميتي** **يوم** **القائمة** **ومنها** **ما** **اخرجه** **اللالكا** **عن**  
**طريق** **سعد** **بن** **اسحق** **بن** **كعب** **بن** **جعفر** **عن** **ابيه** **عن** **ابن** **جده** **ان** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم**  
**قال** **لا** **يها** **ما** **يقولون** **في** **رجل** **قتل** **في** **سبل** **ان** **الله** **قال** **الحنة** **ان** **شأ** **الله** **قال**  
**فا** **يقولون** **في** **رجل** **ما** **نه** **قمار** **رجلان** **ذو** **اخذ** **فقال** **لا** **اعلم** **الا** **خرا** **قالوا** **الله** **ورسول**  
**اعلم** **قال** **الحنة** **ان** **شأ** **الله** **قال** **ما** **يقولون** **في** **رجل** **ما** **نه** **قمار** **رجلان** **فقال** **لا** **اعلم** **الا** **خرا**  
**معا** **لوا** **النار** **فقال** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **عبد** **مذنب** **والله** **غفور** **رحيم** **وفي** **التوبة**  
**وقيل** **من** **قال** **افعل** **كذا** **ولم** **قل** **ان** **شأ** **الله** **قال** **الله** **عز** **وجل** **عن** **هذا** **القول** **بذكر** **الناس**  
**وان** **شأ** **الله** **وان** **شأ** **الله** **كل** **ما** **ذكر** **مستقبل** **وربط** **المستقبل** **بالشرط** **غير** **مستكر**  
**وانما** **بكر** **ربط** **الحال** **بالشرط** **ووضع** **الحضه** **قوله** **للتبرك** **مع** **ظهور** **في** **التشكيك** **والثا** **يد**  
**وفي** **شرح** **المقاصد** **انه** **للتا** **دب** **بالدالة** **الامور** **الى** **مشية** **الله** **تعالى** **وهذا** **ليس** **فيه** **معنى**  
**الشك** **اصلا** **وانما** **هو** **كقوله** **للتبرك** **المسجد** **الحرام** **الا** **الله** **وكقوله** **عليه** **السلام** **تعلما** **اد**  
**وفي** **المقاصد** **السلام** **عليه** **الحديث** **ان** **هم** **جمع** **كنا** **قضيه** **بين** **كلاميه** **تلتق** **بين** **الاجو**  
**المختلفة** **في** **الاستشهاد** **في** **الا** **بالا** **يصح** **ان** **يكون** **من** **قيد** **احالة** **الامور** **الى** **المشيه** **بل** **قبل**  
**انه** **للتبرك** **بذكر** **كراسم** **سجانه** **او** **لما** **لغة** **في** **الاستشهاد** **في** **الا** **خرا** **حتى** **في** **محقق** **الوقوف**  
**على** **انه** **قد** **بنا** **التقدير** **لنخرج** **جميعكم** **ان** **شأ** **الله** **لنا** **اخر** **بعض** **المخاطبين** **من** **اهل**  
**الحديث** **خيا** **او** **مينا** **عن** **فتح** **مكة** **او** **معنا** **ان** **شأ** **الله** **اذ** **اشا** **وهذا** **ان** **اللفظ** **يسرد**























قبل اسلامهم واوليس ومن ارتد عن دينه ما زال الله يفضله وان كان لم يكفر بعد و قد رغبه  
لكنهم بان الايمان اذا تحقق بشر و قد كثر يكون كالقوله التي اخبر بها قبل كمال الصيام  
والصبر الذي يظفر صاحبه قبل العزوب قال القولي في شرح عقيدة النجاشي لا كلام في  
الاستثنا لما تحته وهو واجب عندنا وانما الكلام في الايمان وان كثر بعد ذلك اي بعد  
الايمان لا يستثنى انه لم يكن مومنا قبل الكفر كما يلبس قال السعدي قد يشق والمؤمن قد  
يسعد وعقد الاستدلال في العبرة للجنة ولا عبره لايمان من وجد منه التكرار للمعالي  
وان كان في علم الله تعالى ان هذا الشخص المصنف بغيره بالايمان وهو الحال مومنا وان كان  
يلعب بالله ورسوله فان كان في علمه تعالى ان يحتمل ان يكفر يكون للحال كافر وان كان مومنا  
فيه ورسوله وقابله ان يلبس حين كان محال للحالة تلك كان كافرا واستدلوا بقوله تعالى  
وكان من الكافرين من كان في علم الله واجب عن الامة بان معناه وصار من  
ادكا فزين قال شراح العقائد والحق انه لا خلاف في المعنى تعني بل الخلاف في المعنى  
فاداريد بالايمان والسعادة مجرد حصول المعنى اي الاذعان وقبول العبادة فهو حاصل  
في الحال وان ارتد ما يرتب عليه الحياة والحرارة في الحال فهو في مشيئة الله تعالى لا  
قطع بحصوله في الحال فمن قطع بالحصول اراد الاول ومن حوّل الى المشيئة اراد  
الثاني انتهى وفيه منه ان الخلاف بين الفريقين لفظي واليه اشار السعدي في عقيدة  
التي تقدم ذكرها في اول الكتاب وهو قوله ولقد يبول خلافتها اما في لفظ كالا استثنا  
في الايمان وقد كثر في انما باعتبار مع الاسماء عدة في هذه المسألة والله اعلم  
**وهي اي تلك الوجوه اخذ ما ختم به كتاب قواعد العقائد بان الله تعالى**  
**وفيه ربط الحال بالنشر والله اعلم** ان به لنا د ب بنقوي في العلم في الله تعالى  
وللتبرك ويوجد في بعض النسخ زيادة وفي الله على سيدنا محمد وعلى كل  
عبد مصطف من اهل الارض والسماء وفي زيادة ختمه تشبه ان تكون من كلام  
المصنف الا ان ما وجدتها الا في نسخة واحدة ولتختتم هذا الكتاب بفصول منها  
له تعالى المسألة الاستثنا ومنها ما له تعلق بمسألة الايمان ومنها ما هو من الكتاب  
فصار في الفصول على ثلاثة انواع النوع الاول من الفصول الثلاثة ما يتعلق  
بمسألة الاستثنا خاصة قال الكالات ابن الامام وابن ابن بتر في خلافتي بين الياء يدي  
يدخل الاستثنا والمنا من ان الله لا يقال ان مومنا ان شاء الله للمسلم في يوقفت  
الايمان في الحال التكميل بالاستثنا المذكور والايمان من مومنا لان التكميل في ثبوته  
في الحال كقول شوته في الحال يجوز مره دون شك عن ان نقاه الى الوفاة عليه  
وهو المسمى بالان كماله الذي يوافي العبد عليه منصفه انه حرماته عن معلوم  
له ولما كان ذلك هو المصنف في الحياة كان هو المحو في عند المتكلم في رتبة بالنسبة وهو  
امر مستقبل فالاستثنا فيه انما علقوله تعالى ولا تقولن لشي اني فاعل ذلك بخذ  
الايمان به في الحال وقرا ان الاستثنا لا يحل بغير الايمان به في الحال كان تركه بعد عن  
النية بعد المجد بالايمان في الحال الذي هو كثر فكان تركه واجبا لذلك واما من علمه  
خصده بانما الاستثنا نهي كما هو وامن سوء الخاتمة فربما نقاد النفس الزرد في  
الايمان في الحال كثره استمار ما يرددها في ثبوت الايمان واستمراره وهذه معيشة  
او قد تحلل وجوده في الدنيا خيرا لحياته الاعتناء به خصوصه والسيطان مجرد نفسه  
في تلك الايمان اذ لا يشغل له سوان فيجب حينئذ تركه انتهى وفيه بيان الاول قوله  
فالاستثنا منه اتباع لقوله تعالى لا تخفن ان ما نحن فيه ليس دافعا في عموم مفهوم  
الاية لانها في الامر المستقبل وجود الايمان والكلام في الاستثنا الموجود حاله انما  
انه بما يبرهن حاله بوجه له في الاول لهذا حصل من كتابنا هذا الاستثنا بغير قوله

اناشاد

اناشاد ان شاء الله تعالى حيث يحتمل انه يصير شي او هو ليس تحته طائل وادخاله تحت  
قوله تعالى ولا تقولن لشي الية لا تقولن به قائل وهذا البحث ابداه ملاء على ما روي من اصحابنا  
والثاني ان اسقالي اللفظ في نفسه انما هو باعتبار التعليق وفوقه في المعروض قصد  
النكاح لعل الايمان الوفاة حقا من سوء الخاتمة وهذا البحث ابداه الكمال بن ابي شريف وحاصل  
القول مع قطع النظر عما يرد عليه ان المستثنى اذا اراد الشك في اعمل الايمان منع من الاستثنا  
وهذا الاخلاف في وجه واما اذا اراد انه مومنا كامل او من بوجه على الايمان في الاستثنا فينبغي  
حاجز الا ان الاول تركه باللسان وملة حفظه بالحيث وبالله التوفيق **فصل** في قوله  
من قال ان من شهد لنفسه بهذه الشهادة فليشهد لنفسه بالجنة عنه انه لا يجوز روي  
هذا الكلام فان لم يكن من قبل قول القائل انما هو ان شاء الله تعالى بل نظر قولك انما  
راهدا متقنا انما يتبين ان شاء الله اما قاصد اضم النفس والنواضع وهذا انما يتصور  
في حق الاكابر او قاصدا جليله بحقيقته وحوادثه وهذه الاشياء في الحال او نظرا  
الى مشيئة الله تعالى من احتمال تغير الحال في الاستقبال ولذا لما قيل ابو يزيد البسطامي  
هل لي ان اخضع لرب الكلي فقال ان مت على الاسلام فليخبر خبر ولا فذلكه احسن  
وبعد ايتبين ان من يقول انما مومنا حقا لو قيل له ان من اهل الجنة تحت لم يقدرا ان يقول  
نعم فانه من الامور المجهولة والله اعلم **فصل** في قوله اخبرني يا بل بنو من قبل قوله  
انما راهدا متقنا ان شاء الله تعالى اي في كل واحد من الايمان والرشاد والتقوى مما  
يكتسب بالاختيار ويروي المعاني في العاقبة والحال وعمل به تركه النفس والاعجاب  
قال الكسائي ورواهما فزاد في حق يحصل به الاستثنا في الرشاد والتقوى دون الايمان  
وهو ان الرشاد اعني الاضيق العمل الصالحات والتقوى اما الانتهاء عن المنهيات حيث  
ليس بواحد منهما شيئا محصلا يحصل تامه لاحد في وقت معين فليس الرشاد من عمل صالح  
في الحال او في حين من الاحيان وكذلك التقوى ليس من اجتناب المحارم في حين من الاحيان  
كونه مكلفا بل الحاصل من انها هيية تقيد به تدعو الى الامتنان والامرو بمتبع في ارتكاب  
المنها عن تلك الهيبه بتقوى وتقصير وتزول وتنتهي والمعتبر ما هو في المؤمن والشا  
حيث يكسر الشهوات ويغير النفس الامارة ويبقى مرة العروا والاشهاد في ذلك وكيف  
لا تشك في حصوله واما الايمان فهو امرا من الحصول يحصل لمن يقاوم الله تعالى به  
واما ثباته فامرا خارج عن مدلول قوله انما مومنا فلا وجه للشك والاستثنا في بل  
**فصل** في قوله قاض القضاة تقى الدين السبكي رسالة صفوة في هذه المسألة  
وذلك بسؤال ولد له ما هو الشيخ تاج الدين عبد الوهاب وغيره وقد يحملون الكتاب  
المشايخ كثيرا على هذه الرسالة وقد سبق في محله الله تعالى بخط المصنف مع جملة  
تواييله وفي المسودة الاصلية فاجبت ايراد خلاصتها هنا تكملا للفوائد فانها  
عشرية في بابها واما لا توجد عند كل احد ونها انما اسوق ذكر مع مقتضاها من ما لا  
يحتاج اليه ويؤيسر قال رحمه الله تعالى مخاطبا ولد له بعد الكثرة والصلاة ما يصح  
وبعد فقد علمت ما ذكرته وقيل الله من ان جماعة من الحنفية في هذا الزمان فكلموا  
في مسائلنا مومنا ان شاء الله تعالى وقالوا ان الشافعية يكرهون ترك وسائر ذلك  
فان دعائهم الطائفتين وغيرها من العقول لا ينبغي ان يكون متبعا منها من الخلاف ما يوجب  
ان تكفر ولا تبديع واما هو خلا في من البرور فانهم جميعهم من اهل السنة والخلاف في مسائل  
اهل السنة انما يجري في مسائل فرعية ومسألة اصولية يرجع الخلاف عنها الى اهل العقول  
او معنوية لا يرتب عليها كفر ولا بدعة نفوذ بالله من ذلك قولها لنفس ما قلته فالحق لذلك  
واستقامت قول قائله وعد رتبة بعض العذر لان اعلم ان في كتبهم بان لا يصح خلق من ذلك  
في ايمانهم وادبه ذلك هذا الكلام والله يفرق لجله انما صدر من مناخ من منكر  
لذا حقق البحث معه رجع الى امر لفظي وما ارادوه به من هذه المسألة يرجع الى ما

بن

مي

د

ت

ل



اعتقدوه بمن يقول هذه المقالة وهو يري ما ارادوه به وايهم المعتقدون لم يبلغنا عنهم ذلك وابور  
حقيقة من صلى الله عليه وان كان قد نقل عنه ان قال قول المؤمنين انا من ان شاء الله لم يتقل عنه  
مثل ما قاله هؤلاء المتأخرون من اصحابه وكيفية يقول ذلك وعبد الله بن مسعود الذي هو  
اصل مذهبه وشيخ شيخ شيخه قد استوعب عنه ذلك بن هو قول اكثر السلف من  
الصحابة والتابعين ومن بعدهم سرور اسماء التي سردها في اوله هذا الحديث ثم  
قال وبهذا القول صحيح والناس قد علموا على ثلاثة مذاهب منهم من يوجب ويبيع القطع بكون  
المؤمنين منهم من يمتنع ويوجب القطع ومنهم من يجوز الامر من يقولون في حقهم  
المسألة طلبة محتاج الى مواد كثيرة وقواعد كثيرة وقواعد كثيرة وقواعد كثيرة  
ومحتاجين من يفهم عنك ما تقول وينبغي ان مثل ما قلنا في المقبول والمعتق وانما في  
العلوم لا يعتد في المطلق والعموم وطبيعة وقادة وقويحة متفاداة ونزد في غنم  
الطريق والسلوك ونقول ونذكر اذا عرض له من الشرط ان يقتصر ما تدرج به عند  
الشكوك وقد ياتي في مباحث هذه المسألة ما ليس به عند كل احد فلهذا من يفهمه وليس  
من المعتقد كمن اراد من الله ان يوفقك لفهمه ويعلمك ما ريت على كل حال ولا  
وبهذا المسألة فستد من مسائل احداها كحقيقة معنى الايمان وقد صفت فيه محلات  
ولكن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يؤمن بالله وبما بين يديه وبما بين يديه وبما بين يديه  
ولا واليوم الاخر وذكر المعبودون قولني في معنى ان يؤمن بالله وبما بين يديه وبما بين يديه  
وهو المشهور ان تصديق والى المعتقد به فالايان التصديق بهذه الامور الخمسة  
والثاني ان تؤمنه بنفسك من العذاب والى الاستعانة او التمسك بالايان جعل  
النفوس امانة بسبب اعتقاد هذه الامور الخمسة وعلى هذا القول يظهر جواب  
الاستدلال لان الايمان من عذاب الله مشروط بتسليمه الله بلا اشكال وتخير الاستدلال على  
هذا القول لم احده مستقلا وانما ذكرته بهذا القول لم يذكره الاكثرون ولكن الواجب  
ذكره في اول تفسيره ونا هكك به فترعته انا عليه هذا الجواب **المسألة الثانية**  
هل الاعمال داخلية في معنى الايمان او خارجة عنه ظاهر الحديث المذكور انها خارجة  
عنه وقد استظهر على السنة السلف ان الايمان قول وعمل وجا في القرآن والسنة  
مواضع كثيرة اطلق فيها الايمان على الاعمال وهما احتمالات اربعة احدها ان تجعل  
الاعمال من معنى الايمان داخلية في مفهومه لكن لا يلزم من عدمها عدم هذه الاعمال  
المعترلة والثاني ان تجعل احدا داخلية في مفهومه لكن لا يلزم من عدمها عدم هذه الاعمال  
الاخرى اعلى من غيرها ما لا يلزم من عدمها عدم هذه الاعمال فانه لا يلزم من عدمها عدم هذه الاعمال  
وكالا عينا لا لا شئ فاسم التسمية صادقة على الاصل وحده وعلم مع الاعضاء  
ولا يزل يزوال الاعضاء وهذا هو الذي يدل له كلام السلف وقولهم الايمان قول  
وعمل يوجب وينقص خلق جميع هذه ان الكمال ما لا اعلى هذا المعنى وهذا قاله الناس  
شعبة الايمان الثالث ان تجعل الاثار اثارا خارجة عن الايمان لكنها منه وبسببها اذا  
اطلق عليها في الحديث من باب اطلاق اسم السبب على المسبب الرابع ان يقال انها خارجة بالكلية  
لا يطلق عليها حقيقة ولا يقال هذا باطل والمختار القول (الثاني) وحقيقة ان اسم  
الايمان موضوع شرعا للمعنى الكلي المشترك بين الاعتقاد والعقول والفعل والاعتقاد  
والقول دون الفعل والاعتقاد وحده بشرط القول فاذا عدم العمل لم يعد الايمان واذا  
عدم القول لم يعد الايمان ولكن عدمه شرطه واذا عدم الاعتقاد عدم جميع لانه الاصل  
اذا عرف ذلك فاقولنا ان الاعمال داخلية في معنى الايمان كان دخول الاستدلال اذ  
لان المؤمن يخرج من كمال الاعمال عنده وبهذا يتبين كلام كثير من السلف وانهم استنبطوا  
استنبطوا ذلك لكن بعد انقضى احدا من ايمان الايمان لا يحصل الا بالاعمال وقد  
قلنا انه مدعى المعترلة وعليه يلزم ان تمتنع الاعمال كزعم من الايمان لا انه يقتصر

على ال

على الاستدلال او ما ان تقول ان الايمان حقيقة واحدة صادقة على الفاعل وهو مجرد الاعتقاد  
الصححي والكثير وهو المضيق اليه الاعمال ولها مراتب اذ لها طرقات الا في الطريق  
وهو من اسمها غل مشتق من مطلق الايمان فلا يشترط فيه وجود احدى مراتبه الا ان  
يراد بالايمان الايمان الكامل فيصح واما اصل الايمان فلا يصح الاستدلال فيه على هذه الجواب  
فقد قلنا الطائفة على هذه الطريقة وقال بعض الناس السلف انما استنبطوا الاعتقاد  
دخول الاعمال في الايمان وفيه نظر ما ذكرناه في الوجه ان يقال في ذلك انه اطلاق  
فولم انا مؤمن مقتضى انه جامع بين القول والفعل فلهذا استنبطوا وليس بعد **المسألة**  
الثالثة ان الايمان انما يتحقق في الآخرة اذا مات عليه فانه كما قلنا تنفقه ايمانه  
المتقدم وبهذا القول انه لم يكن ايمانا لان من شرط الايمان ان لا يفتنه كبر او كان ايمانا  
ولكن بطل فيها بعد نظر ان ما يحكمه او كان الحكم بكونه ايمانا صحيحا موقفا على الخاتمة  
كما يتوقف الحكم بصحة الصلاة والصوم على تمامها لانها عبادة واحدة من شرط اولها  
باخرها فنفسه اولها بنفسها اخرها بخبر من كان من الاعمال ثلاثة اقوال في ذلك والاول  
قول الاشعري والثاني ظاهر الغرابين تدل له حيث حكم بان المريد يجب عليه الامانة  
كما في الثالث اقتضاه كلام بعضهم وعلى كل الاقوال الثلاثة يصح الاستدلال للمحمل  
بالعامة التي هي شرط اما في الاصل واما في اليقين واما في النعم ويكون الاستدلال  
راجعا الى اصل الايمان ولا يحتاج ان تقول ان الاعمال داخلية فيه وليس على هذا اصول  
الشك فيه لكن هذا اشكر لاحله للعبد حبه فانه راجع الى الخاتمة التي لا يعلمها الا الله  
وليس بشك في اعتقاده الا في الاصل لان نعمته هو في كونه ناعما ومحبيا ومسيحا عند الله  
ايمانا وان كان صاحبه جائزا ما انه ايمان قد انقضى فانه قد انقضى من غير شرط ولا  
تقصير ولا ارتداد عنده فيه **المسألة الرابعة** ولم احده من تعرف للتخلف عليها غير  
وهي التي استرته الى عزة من يفهمها واحتياجها مع العلم اليقين في العلم بتوفيق من الله  
بالفلا من انما كان سلفا ان الايمان التصديق وحده من غير اضافة الاعمال اليه ولا الامن  
من العذاب بسببه ولا اشتراط الخاتمة في سببه فنقول التصديق يتعلق بالمصدق به  
وهو الحقنة المحمودة المحمودة في الحديث والشرط معرفة المصدق بها فلا بد في التصديق من  
المعرفة والمشهد لذلك ما رواه المعوي ابو القاسم من حديث يوسف بن عطية عن ثابت  
عن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت الله يقول سمعت الله يقول سمعت الله يقول  
قال النبي صلى الله عليه وسلم كيف اصبح يا خاتم النبيين قال افصحتموه من الله حقا  
قال انظروا ما تقول فان لكل قول حقيقة قال يا رسول الله عرفت نفسي من الدنيا  
فاسهرت ليلتي واظفان ناري وكان بعريش ياتي بارزا وكان انظر الى الحقنة بيتا ويزول  
فيها وكان انظر الى الفعل الثابت بها وون فيها قال الصرفة فالزعم عبد نور الله الايمان في  
قلبه مقال يا رسول الله ادع الله في الشهادة فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم وهذا الحديث يدكره الصوفية كثيرا وهو مشهور عند علم وان كان في سنده  
ضعف من جهة يوسف بن عطية وهو شاذ لا يروى عن احد من اهل الايمان من  
غير استنباط والثاني الاشارة الى اننا قلنا من ان هذا الاطلاق لشرط فيه المعرفة  
والمعرفة بتقوى الناس فيها تقاونا كثيرا معرفة الله تعالى معرفة وجوده ووجده انبته  
وصفا له اماراته فغير معلومة للمشتري وجوده معلوم لكل احد ووجدانه معلومة  
جميع المؤمنين وصفا له تقاونا كثيرا والمؤمنون في معرفتها واعلى المعارف لانها به لها فلك  
بغيرها الا هو سبحانه وتعالى واعلى الخلق معرفة معرفة النبي صلى الله عليه وسلم  
ثم الايمان والامانة عن مراتبهم وادنى المراتب الواجب الايمان من النجاة من النار  
وفي عصاة الامم ويتبين ذلك وسائط كثيرة منها واجبا ومنها ما ليس بواجب وكل ذلك  
داخل في اسم الايمان لانه قصدت بها وبالاختلال به العباد بالله يقول ذلك الواجب







يتفق عليه الاستسلا ما يوجب التكذيب للنبي صلى الله عليه وسلم فحججه حكم بكفره والافتقار  
 وضلال في بغير الاستسلا من هو كمال يدل على الاستسلاف من الافتقار والافتقار الدالة عليه  
 وما يوجب التكذيب هو جحد كمالا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ادعاه ضروره كالبعض  
 والجزاء والصلوات الخمس واما التبري من كل دين مخالف دين الاسلام فاما شره بعضهم  
 لاجرا الا حكام الاسلام عليه في حق بعض أهل الكتاب الذي يقولون ان محمد صلى الله عليه وسلم  
 اما ارسل الى العرب خاصة لا الى أهل الكتاب لا لمبوءة الايمان له فيما بينه وبين الله تعالى  
 خاله لو اعتقد عموم الرسالة وتشميد قطب كان موفيا عند الله الى بلزوا اعتقاد ذلك التبري  
 ولم يشترطه بعضهم لانه عليه السلام كان يكتفى بالشهادتين وقد فعل اسلام عبد الله بن سلام  
 وليس فيه زياد على الشهادتين بحاجب عن هذا ان كل من كان يحضره صلى الله عليه وسلم  
 من كتاب او مشرك قد سمع منه ادعاه عموم الرسالة لكل احد فاذا ثبت انه رسول الله لم  
 تصدقه اجمالا في كل ما يدعيه بخلاف الخبايا فان لم يسمع منه فتمكنت الشبهة في اسلام  
 بمجرد الشهادتين انما يثبت الى الناس الاخرى ادعاه عموم جلالا بنبوته التواضع به  
 والله اعلم **المبحث الثاني** في بيان ان الايمان مخلوق وغير مخلوق اقتضى أهل  
 السنة والجماعة فقيل هو مخلوق والله ذليل الحزب المجاسبي وحضر بن حرب وعبد الله  
 ابن كلاب وخبر العزيز المكي وغيرهم هكذا نقله الاستغري عنهم واليه ذهب اهل سمرقند  
 من الماتريديين ونقل الاستغري عن احمد بن حنبل وجماعة من أهل الحديث انه غير مخلوق  
 ويقول أهل بخارا وخزغانه من الماتريديين وهو الذي رواه يوحى بن ابي مرزم عن ابي  
 حنيفة وقال صاحب المسابرة واليه مال الاستغري ووجهه بما حاصله ان اطلاق الايمان  
 في قول من قال ان الايمان غير مخلوق ينطبق على الايمان بالذي هو من صفات الله  
 تعالى لانه من اسمائه الحسنى المومن وايمانه فهو يصدق في الاثر له بكلامه القدوس  
 واخباره الا ان يوجبوا بنبوته كماله عليه قوله تعالى اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني  
 ولا يقال ان تصدقته محدث ولا مخلوق تعالى ان يقوم به حادثه تنهى ولا يتحقق الكلام  
 ليس في هذا الموضع اذ اجمعوا على ان الله وصفاته تعالى ازلية قديمة وانما اعتبر هذا  
 المعنى لا يصح ان الصبر والشكر وغيرها من مخلوق حيث ورد معا بينهما في انساب الحسني  
 بل السمع والبصر والحيوة والغذرة وامثالها ولا الخن ان احدا قال بهذا القول ووجه  
 الكفر بهذا المفهوم الموهوم لان صفاته تعالى مستتبها عقلا وتقليد على بخارا بان  
 الايمان امر حاصل من الله تعالى لانه تعالى قال بكلامه الذي ليس بمخلوق فاعلم انه لا اله الا  
 الله وقال تعالى محمد رسول الله فيكون المشكك مجموع ما ذكره قديمه ما ليس بمخلوق وكذا  
 ان من خذ القرآن كلام الله الذي ليس بمخلوق وهذا غاية محتملهم ونسبهم شيئا  
 بغيره الى الجمل اذ الايمان بالوفاق هو التصديق بالحق والافعال للمساكين وكل منهم  
 فعل منه افعال العبد وافعال العباد مخلوقه لله تعالى بالوفاق أهل السنة والجماعة  
 قال ابن الهيثم في المسابرة ونص ابن حنيفة في الوصية صريح في خلق الايمان حيث قال  
 فخر بان العبد مع احواله واقداره ومعرفة مخلوق هذا وقد نقل بعض أهل السنة  
 انهم ممنوا من اطلاق القول بحلول كلامه سبحانه في لسان او قلب او مضمخ وان اراد به  
 اللغظ رعاية للادب مع الرب لا يلائم متوهم ارادة بنفس القدم والله اعلم **المبحث الثالث**  
 في بيان ان الايمان باق مع النور والعقل والاغما والموت وان كل من كذبوا بالنفس  
 والمعرفة حقيقته لان الشريعة حكيم بينا حكما ان يقصد صاحبها الى ابطالها بالكتساب  
 امر حكم الشريعة بما فاتته بها فترفع ذلك الى حكم خلافا للمعتزلة في قوله ان النور والموت  
 بضادان المعرفة فلا يوصف النور والميت بانه مومن كذا ذكره ابن الهيثم في مخالفت  
 لما في المواضع عنهم انهم قالوا لو كانت الايمان هو التصديق لما كان امده موصفا حتى لا يكون  
 مصدقا كالتزام حال نوره والغافل حين غفلته وانه خلاف الاجماع انتهى فارتفع

التزاع

التزاع **خامسة** المباحث في بيان ما يقابل الايمان وهو الكفر عاذا الله منه اختلعا  
 في الخفا بية بين الكفر والايان هل هي مقابلة القدرين او مقابلة العدم والمملكة فمن قال  
 بالاول قال الكفر عبارة عن انكار ما علم بالضرور من حق الرسل به ومن قال بالثاني فسر  
 بقوله عدم الايمان غما من شأنه ان يكون مومنا وعلى كلا القولين يخرج ان كان الكفر موجب  
 ان لا يكون موبكها بانها باياها من هذا الشيء الذي معلوم ضرورة انه من هذا الظاهر  
 ولم يخالف ضد احد من أهل السنة والجماعة لا تعالى قد خالف جماعة من العقلاء حيث كلف  
 من ترك فرضه من الغرور وفي الخمسة اعني الصلوة واخواتها لا نقول انما كفروه بذلك  
 لانه الشارح جعل ذلك عللا من على كفره لقوله عليه السلام ليس بين المومن والكافر  
 الا ترك الصلوة كما جعل السجود للصبر والقيام المصحف في التقادورات وامثال ذلك  
 كذا وليس ذلك من التكفير بغير الذي كلفه المظهر في الدلالة الشرعية التي جعلت هذا  
 علما متاكفرا فيكون هذا علامة لاحتمال ان يكون ترك كسلا لا استغناء ولا استخلا لا  
 بتركه وهذا انظر في اخره والمسألة اجتهادية والحق عدم التكفير وسياق ذلك  
 بسط والله اعلم **النوع الرابع** من الفصول الثلاثة في بيان مسائل اعتقادية  
 بينهم مما كان بخوا عند العقلاء وهي في فصول **فصل** العدم دام عاقله بالغا  
 لا يصل الى مقام يستقط عنه الامز والهمم بقوله تعالى واعبدوا الله حتى يا تمك اليقين  
 فعدا جميع المنسوبات على ان المراد به الموت وذهب بعض أهل الاية الى ان القيد  
 اذ ابلغ غاية المحنة وصفا قلمه من الفضيلة واقتدا الايمان على الكفر والكفران سقوط  
 عند الامور التي ولا يدخله الله النار يا ربنا يا ربنا الكبار وبعضهم الى انه يستقط عنه  
 العبادات الظاهرة ويكون عبادته المتفكر وخسب في الاخلاق الباطنة وهذا الكفر  
 ويزدقه وجماله وحلته واما قوله عليه السلام ان احب الله عبد لم يعزه الله  
 فمعناه انه اذا عصه من الذنوب فلم ينجحه من العيوب او وقفه للثوب بعد اخوة ومغفور  
 هذا الحديث ان منه ابعثه الله فلا تنفقه طاعة حيث لا تصد رغبة عبادة صالحة بشبه  
 صادقة ولذا قيل من لم يكن للوصال اهلا فكل طاعته ذنوب واما ما نقل عن بعض  
 الصوفية من ان العبد السالك اذا بلغ مقام المعرفة سقط عنه تكليف العبادات فوجه  
 بعض المحققين منهم بان التكليف ما خوذ من الكلفة معني المشقة والعارف بعبد  
 ربه بلا كلفة ولا مشقة بل بتلذذ بالعبادة وينشرح قلبه بالطاعة وينور شوقه  
 وينشأ طهر بالذباذة هلمها منها سبب السعادة ولما قال بعض المشايخ الدنيا  
 افضل من الآخرة لانها دار الخدمة والافرة دار النعمة ومقام الخدمة اولى من  
 مولية النعمة وقد ذكر عن علي رضي الله عنه انه قال لو خيرت بين المسجدة والحنة  
 لاخترت المسجدة لانه حق الله سبحانه والحنة هذا النفس ومن ثمة اخفا وبعض الاوليا  
 طول النفاق الدنيا على الموت مع وجود النفاق في العنقاء والحاصل ان الترفق فوق  
 التوقف كالندى والله اعلم **فصل** الحرام رزق لان الرزق اسم لما  
 يسوقه الله تعالى الى الحيوان فيسأله ويستغفر به وذلك قد يكون جلالا وقد يكون  
 حراما وذهب المعتزلة الى ان الحرام ليس برزق لانهم فسروه تارة بمولوك ياكله  
 المالك واخرى بما لم يمنعه الشرايع من الانتفاع به وذلك لا يكون الا حلالا ورد عن  
 انه يلزم على الاول ان لا يكون ما ناكله الله وابيل الصيد والامار رزقا وعلى الثاني  
 الاخرين ان هذا كله الحرام طول عمره لم يرضه الله تعالى وينور بوجوده مثلا له قوله  
 تعالى وسما من دابة في الارض الا على الله رزقه فيستوفى كل رزق نفسه حلالا كان  
 او حراما ولا يتصور ان لا ياكله الا انسان وزخه او يا كل غيره لان ما قدره الله تعالى  
 غذا للشخص يجب ان ياكله ويمنع ان ياكل غيره واما الرزق فيجب ان ياكله فلا يمنع  
 ان ياكله غيره ومثله قوله تعالى وسما رزقا لهم فيفتقرون والله اعلم **فصل**



الدعاء في العبادة كما في حديث وقال الله تعالى ادعوني استجب لكم وانكرتموا لما لعزمتكم يكون  
 للدعاء ثمرات كثيرة في تغيير القضا وورد بان الدعاء يرد البلا اذا كان على وفق القضا والمرد  
 بالقضا هو التعلق لا التبرم واختلف في انه الدعاء افضل عند نزول البلا ام السكونه والرضا  
 فقبل الاول لانه عبادة في نفسه وهو مطلوب وما مور به عليه وقيل السكونه والحمد وحسن  
 جردان الحكم انتم رضا ولا يبعد ان يقال الا انهم هو ان يجمع بينهما بان يدعو بالسكان ويكون  
 في الختان تحت الجريان يحسن الختان وقيل الاول ان يقال ان الاوقات تختلف متى يرضى  
 الدعاء افضل والظاهر ان الدعاء في الاوقات التي فيها قلبه اشارة الى الدعاء في وقت  
 وقتها كما ورد من فتح له باب الدعاء فيمنحه له ابواب الاجابة او الرحمة والجنة ومن وجد  
 في قلبه اشارة الى السكونه فهو وقته كما جاء عن ابراهيم عليه السلام لما قال له جبريل  
 عليه السلام انك حاجة قال اما اليك فلا قال فسل ربي قال حسبي من سواي علمته  
 بحالي وهو ان يقال ما كان للعبد دونه نصيب وبه تعالى فيه حق فالدعاء هو وما كان  
 فيه حظ النفس للدعاء فالتسكوت عنه اولى وهذا العلى واغلى والله اعلم

**فصل** في اتفاق اهل السنة على ان الاموات ينتفعون من سعي الاحياء  
 بامر من احدثها فنسب اليه ايمانه في حياته والثاني دعا المسلمين واستغفار لهم لمة  
 والصدقة والجمع على ترواح فيما يصل من ثواب الحج فعند محمد بن الحسن انه انما يصل الى  
 الميت ثواب التفتة والجمع في الحاج وعند عامة اصحابنا ثواب الحج للحي عنده وهو الصحيح  
 واختلف في العبادة اليه كالتصوم والصلاة وقراءة القرآن وان كان قد ذهب ابو  
 حنيفة واحمد وجه من السلف الى وصولها والمشتور من مذهب الشافعي وما كان عدم  
 وصولها وذهب بعض اهل البدع منه اصل الكلام الى عدم وصول شيء الميت لا الدعاء  
 ولا غيره وقوله مردودا بكتاب السنة واستدلوا به بقوله تعالى وان ليس للانسان  
 الا ما تسعى مرخوع بانه لا ينفع انتفاع الرجل بسعي غيره وانما نفع ذلك جرت عليه وما  
 سعى غيره فهو ملك لساخيه وان شاء ان يبذله لغيره وان شاء ان يبقية لنفسه  
 وهو سبحانه وتعالى لم يقل انه لا ينتفع الا ما سعى في قراءة القرآن وانما هو له  
 نظورا بغير اجرة يصل اليه اعماله اوصى بان يعطى شيء من ماله لمن قرا القرآن على  
 غيره فالوضعية باطله لانه في معنى الاخرة كذا في الاخير والعمل الابن على خلافه  
 لما لا ولى ان يوصى بنية التعليم والتعليم يكون معونة لا يصل القرآن ويكون من  
 حسن الصدقة عنه فيجوز في القراءة عند الفقهاء مكرهة عند ابي حنيفة وما كان  
 واحدا في رواية لا نه ثم ترد به السنة وقال محمد بن الحسن واحدا في رواية لا نه  
 لما روي عن ابن عمر انه اوصى ان يقرأ على غيره وقت الدفن بقراءة سورة البقرة  
 وخواتمها والله اعلم

**فصل** في كونه ابو حنيفة وصاحبها هل يقول الرجل  
 اسألك بحق فلان او بحق انبياءك ورسلك او بحق السنة الحرام والمعتق الحرام ونحو ذلك  
 اذ ليس لاحد على الله حق وكذا في كونه ابو حنيفة ومحمد بن الحسن في قول الله تعالى  
 اسألك بما قد اعزمتك او بحقك او بحق الله ان اسألك بحق الله ان اسألك بحق الله ان  
 ما ورد من قول الله تعالى ان اسألك بحق الله ان اسألك بحق الله ان اسألك بحق الله ان  
 فالمراد بالحق المحرمه والحق الذي وعده عتقته الرحمة والله اعلم

**فصل** في اكل حنيفة ان من قرا بالصلاة بالغا دسيسة احزاه فقد رجع عنه وقال لا تحزن مع  
 الغدرة فيعبر العربية وتقال لو قرا بغير العربية فاما ان يكون محمدا فداوى او  
 يندى فليقبل لان الله تعالى تكلم بهذه اللغة والاعمال حصل بنظمه ومعناه قلت  
 وتلك الغدرة في حاشيته ام البراءة من ما نصه قالوا ومن الجلى الواضح ان وضع اللغة  
 ليس الا لتفهيم السامع فالجواب البعد التكميل والخطاب لا التكميل والكلام قال

ومن هذا

ومن هذا يظهر نفس الائمة رضي الله عنهم فالشافعي مثالا لا يجوز من الزجاجة بالذات رسة  
 وكونه لان الثابت للضرورة تقدر بقدرها والرحمن لا يتعد بها مورد النص وابو حنيفة  
 لم يجوز القلاوة بالشرعة وانما حكمه بصحة صلاته المتوخى للمقارنة من حشاش الاصول  
 محفوظه جازية بتلخيصها باللغة المتوخى بها لو كانت لسان النبي المبلغ له انتهى فانظره  
 مع كلام صاحب المكارم هل يسامعه او يبعثه الله الله اعلم

**فصل** في كونه ابو حنيفة من الغيب فقولوا تعالى لا يعلم من في السموات والارض الا الله  
 وقوله عليه السلام من ان كان هذا فصدقه بما يقوى فقد كفى ما اتول عليه مخلصين اذ  
 عليه وسلم ثم الكاين هو الذي يخرج عن الكواين في مستقبل الزمان ويدعى مقدره  
 الاستوار في المكان وقيل هو السائر والمخرج اذا ادعى العلم بالحوادث الا انه مقدر فهو مثل  
 اركاين وفي معناه الترميز قال الغزنوي والمحدث بشيئ الكاهن والعراف والمنجم  
 فلا يجوز اتباع المنجم والرمال وغيرها كالنصارى بالحصى وما يعطى هؤلاء من الاحكام كالنجم  
 النبوي والغاصي غيبا وغيرها ولا يتبع من ادعى الا الهام في ما يخبر به عنه الهاماته  
 بعد الذي صلى الله عليه وسلم ولا يتبع قول من ادعى علم الخروفي والمجاهل لانه في  
 معنى الكاهن انتهى قال ملا على ومن حيلة علم الخروفي قال المصنف حيث يفتخرون به  
 وينظرون في اول الصفحة اي حرفي وافته وكذا في الورقة السابعة فان خا حرف من الحروف  
 المكتوبة من شخلكم حكما بانها غير مستحسن ومن سائر الحروف بخلاف ذلك وقد  
 صرح ابن العجي في منسكه فقال اختلفوا في الغال فكرهه بعضهم واجازها آخرون  
 ونحو المكتبة على كونه انتهى ولعل من اذ الغال او كرهه عند على المعنى ومن  
 حرمه اعتبر حروف المعنى فانه في معنى الاستغناسم بالان لا م فكتبت بل هو تلابط  
 بالقوان وقال الكرماني ولا ينبغي ان يكتب على ثلاث وثلاث من الساض او غيره  
 افعلا لا تفعل او يكتب الحرف والشر ويحذف فانه يدعى انتهى وذكر في المدارك  
 ما يدل على انه حرام بالنص فراجع وقال الزجاجي ولا حرق بين هذا وبين قول المجتهد  
 لا يخرج من اجل علم كذا او اخذ لظهور كذا قلت ولا يظن هذه الاشياء جعل النبي  
 صلى الله عليه وسلم صلاة الاستسحار وموعد بها الدعاء لما تواركا هو المشهور وقد ورد  
 ما قاب من استسحار ولا يذم من استسحار وخال شراح الطحاوية الواجب على ولي  
 الامر وكل فادرا ان يسعى في ازاله هو لا المجتهد والكهانة والعرافين وانما باب القرب  
 بالرمز والحصى والقرع والفلان ومنهم من الكواين والطرقات اوان  
 يدخلوا على الناس في منازلهم بذلك ويكفي من يعلم بخبره ذلك ولا يسع في ازالته  
 مع قدرته لذلك قوله تعالى يا نوحا لا تنس دعوتك عن منكر فعلوه ليس ما كانوا يفعلون  
 وهو لا يملعون بقرآن الاسم وبكلون السجود باجماع المسلمين وهو الذي يفعلون  
 هذه الافعال الخارجة عن الكتاب والسنة انواع منها اهل الحال ما لمساخ النصابين  
 وخداع الذين يظهر احدهم خاعة الجحيم او يدعى الحال من اهل الحال ما لمساخ النصابين  
 والفقهاء الكذابين والطرقة والملايين يقولون يستحقون العنوية البليغة التي ترد عليهم  
 وامثالهم عن الكذب والتلبس وقد يكون في هؤلاء من يستحق القتل كمن يدعى النبوة  
 مثل هذه المردعات او يطلب تقديس من الشريعة ويخونك ونوع صنفهم منكم  
 من علماء الامور على سبيل الجد والحقيقة بانواع السحر وجمهور العلماء يولعون قتل  
 الساجد كما هو مذهب ابي حنيفة وما كان واحدا من المخصوص عنه وهذا هو لما تواركا  
 الصابرة رضى الله عنهم واتبعوا اعلان ما كان من جنس دعوة الكواكب المسبحة  
 او غيرها وخطاها او السجود لها والتعبد بها بما يناسب من الناس والخواص  
 والجور ويؤذونك فانه كبر وهو عظم ارباب الشر وانفقوا على ان كل رتبة وتقديس او  
 قسم فيه شرك بالله ما لا يجوز التكلم به وكذا الكلام الذي لا يعرف معناه ولا

يق



فيكلمه لا مكان ان يكون فيه شرك لا يبر في ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا بأس بالبرقي  
 حاتم يكن شركا ولا يجوز الاستعانة بالجن من قضا حوائجهم وامتناع او امره واحدا  
 شئ من المعنويات وعقد ذلك واستجناج الجنى بالاسم تعظيم اياه واستغنا متب  
 واستعانة به وخضوعه له ونوع من سحر الا حوال الشيطانية والكشوف بالاراذل  
 النفسانية ومخاطبة رجال العيب وان لهم خوارق تعقني انهم اولياء الله تعالى  
 وكان من هؤلاء من يدين المشركين على المسلمين ويقولون ان الرسول امرهم بقتال  
 المسلمين مع المشركين لئلا يكونوا المسلمين فوعظوا ونهوا عن الحققة اخوان المشركين  
 واتباع الشياطين وان ثبت وجودهم فانهم من الجن لان الله تعالى لا يكون محجبا  
 عن انصار الانس وانما يحجب احيا نافعين ظن انهم من الانس فمن غلطه وجملة وسبب  
 الضلالة منهم والاختلاف في عدم الفرق بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان وبالجملة  
 فالعلم بالغيب امر متقد به سبحانه ولا يسئل الله للعباد الا باعلام منه والهام بظن  
 المعجزة او الكرامة او ارشاد الى الاستدلال بالامارات فيما يمكن فيه ذلك ومن  
 اللطيف ما حكاه بعضهم ان من صلب فصيل له صل رابطة هذا في تحت فقال رابطة  
 دفعة ولكن ما رأت عرفت انها فوق خشيت والله اعلم **باب**  
 الفصول اذ كرفها عقيدة مختصرة في ادبها منها اقتدا بالامة الا اعلام واما  
 برزت في الهام من المنام انما الله تعالى ان يتقبلها مني عنه ويجليها في اعلى  
 انزله ونسب مع امنه وهي هذه بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد  
 وآله وصحبه اجمعين الحمد لله رب العالمين مدبر الخلايق اجمعين والصلوة والسلام  
 على رسول محمد النبي الصادق الوعد الاقرب وعنى الله الطيبين الطاهرين  
 واصحابه الاكابر من وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد  
 فهذه جملة غفا بدالدين واركان عموده الممتن ومدارنقا على ثلاثة الاسمان  
 والاسلام والاحسان حديث جبريل عليه السلام المخرج في الصحيحين في اول  
 ما يجب على المكلف الايمان وهو التصديق بالباطن بكل به النبي ما علم بالضرورة  
 واجبالا في الاحكام وتفصيلا في التفصيل والاجابى لا بد منه لصفحة الايمان ابتداء  
 كان يقول امنت بالله كما هو بسمائه وصفاته والتفصيلي بشرط منه الدوام  
 والاعمال مكملة والمؤمن به خمسة في الحديث المذكور الله وملائكته وكتبه  
 ورسله واليوم والآخرين يد في بعض الروايات والفدر خيره وشره فالايان  
 الواجب او لا على كل عبد لله هو التصديق بالله تعالى بانه واحد لا شريك  
 له موفود ليس بكنه شئ ولا بسمه شئ مفقود بالتقدم وصفاته الذاتية والاعمال  
 فصفة فعله التكويني وصفاته ذاتية حياته وعلمه وقدرته ورازته وسعته  
 وبهره وكلامه حتى علمه قدروا الكلام لربان يسمع بصير ما اراد جبرئيل  
 العالم باختياره منة عند الله والصدق والصور لا يكون الا ما يشاء يحتاج الى شئ  
 وهو جليل غفور غفور والايان بالملايكة بانهم امنوا به على وعنه وبما كنن المتزلة  
 بحقيقه ما فيها وبالرسل بانهم اوصى عباده الله وباليوم والآخرين بطه وتواضعه  
 واوله حين قيام الموت وما بين ذلك الى وقت الموت فهو المخرج والايان بالقدرة  
 بان كل ما كان ويكون فيقدره من يقول للشئ كن فيكون واما الاسلام فهو التسليم  
 الظاهر لما جاء من عند الله على لسان حبيبته صلى الله عليه وسلم وهو الشهادتان  
 للتقادر عليها واقامها بطه واربكانها واما الزكاة لبشر وطه واربكانها  
 وصور رمضان لبشر وطه واربكانه وحج البيت لمذا استيطاع اليه سبلا لبشر وطه  
 واربكانه واما الاحسان فان تعبد الله كأنك تراه بغاية المراقبة وثبات الاخلاص  
 والتمسك بالتقوى فانه السبب لا محذور فالايان مبدء الاسلام وسط والاحسان

كمال والده بن الخالص عبارة عن هذه الثلاثة عند اجملة ما يجب اعتقاد في اصول  
 الدين وما عدا ذلك خوض فيما لا يليق واليحد عميق والسفر طويل والزاد قليل  
 فعليكم طواني بدب الاعداد والعبارة بهذا ان الله واما لكم الى الطريق الاقصر  
 ولا توالا ثابته يا سني الجوز هذا وقد خفي عني جبالا فها قد قطعت صخاري  
 الطريق مطابة الا قلام واستراح العقل عن تكدر الاستنهاض واعيشوا  
 روحن الامال واستراخ بعد صلاه الظهر من يوم الاربعاء  
 لحسن ان يقي من شهر رجب سنة ١١٩٧ هـ بموتى بسولمة  
 الدلا ولتنب العترة تقصرا بوالفيعن محمدا بن  
 ابن محمد الحسيني الواسطي نزيل مصر  
 عفا الله له عنه وكرمهم حامدا لله  
 ومصليا ومستغفرا ومحسنا  
 وصلى الله على سيدنا  
 محمد وآله  
 وصحبه